UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232298
UNIVERSAL
LIBRARY

تلك آيات الكتب قرآن مبين

نهران باطنان من دقائق القرآن عينان تجريان من تأويل الآيات بلطيف البيان
وبحران يهتدي بهما إلى عوارف معارف الرموز وسراجان منيران على طريق الشهود والعرفان

أحدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل أبي محمد روزبهان بن أبي النصر البقلي الشيرازي

المتوفى سنة

والآخر

للشيخ العارف بالله محمد بن علي الطائي الأندلسي المالكي

محيي الدين المعروف بابن العربي قدس سره

المتوفى سنة ٦٣٨ ه

علم التصوف علم ليس يعرفه ... إلا خواص فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده ... وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبعا بالمطبع العامرة العزيزة إلى أن ولي الكشوف

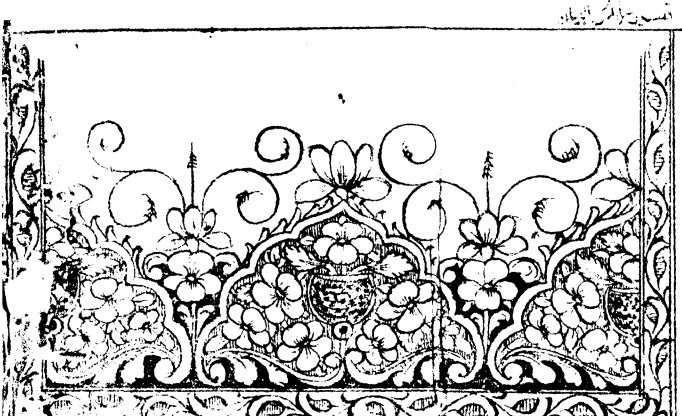

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذي كان في ازل الازال موجودا بوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن وجوده تقدست ذاته بذاته
عن اضداد وقنن صفاته بصفاته عن الاندادة قدمه متعال عن الكون والفساد وازليته سرمد الى ابد الآباد تفرد بوحدته
عن الاماكن والاكوان وتوحد بجلاله عن اشباهه بالحدثان علم في القدم ما يبين باراداته من العدم واجرى
بمقاديره القلم وسطر على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلما بكلامه القديم وعالما بعلمه الازلي الكريم فاخرج
جوهر البسيط بقوته القدمية وكلمته الازلية في فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج مراد بيان
القدر للمقدورات بصنع الالوهية مباسل لصبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطبيعة الازلية فطرة آدم
على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها وجهه من جميع البرية اصلها واخرج من عنصر الارواح والاشباح واختار
منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء الرسالة والولاية وخاطبهم بخطاب الازلي وكلامه الابدي ليدعوا به
عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم في الازل روح المصطفى صلوات الله عليه وآله
بافضل الدرجات واكرم المداناة واصطفاه المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه بافشر كلامه واكرم فرقانه
وقرآنه الذي فيه بيان مكنون اسرار ذاته والوان صفاته وعجائب علومه الغيبية غرايب آياته الازلية وارسله الكافة
البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة واعطى ازمته الظاهرة الى يد اهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا
في احكامها وحدودها وشرايعها وجعل خاصة اهل صفوته غيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون آياته وتجلى
من كلامه بنعت المكشف العيان والبيان لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم فاعلمهم علوم حقائقه وفوارد دقائقه
ودرج عقولهم بكشوف نوارجماله وقدس قلوبهم لسناء جلاله وجعلها مواضع ودايع خفي رموز خطابه ما اودع
كتابه من غوامض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الآيات وعرفهم معاني ما اخفاه

بسم الله الرحمن الرحيم

يشير ايها الخازن الخبير

الحمد لله الذي جعل من تاثم كلامه مغاص
من غرر صفاته وطرز علوم صفاته مطالع نور ذاته
صنع مشاعر مسامع قلوبهم اصفيائه لتحقق السماع
ورقق مواد مشاعر قلوبهم اصفيائه لتحقق التسماع
لطف اسرارهم باشراقات انوار شمس المحبة في ارجائها
وشوق ارواحهم الى شهود جمال وحدته في اجوائها
تواتر القي اليهم الكلام فاستراحوا اليه بكل ذرة منهم
وتترجم بذلك منه حتى خاطبهم بنعت ما خاطبهم
نظاهره نور صحو واذا هو سماع بغتة وحيرة
فلو صحوا فاذا هو هو واذا هو سماع بغتة وحيرة
التحول لتحول جواهر ارواحهم فيما اراد منهم
لما اراد عليهم
فمن قوة اتى الفهوم
كما لا كلا ورية تقدسها وجلالها وكل العقول
سالت من فيضه بقدسها فابرزت الاوائل التحول
فانهم سمعوه بنعت شهده بنعت الاول على الاشعاع الساطع
جواهر ارواحهم وسراراتهم الجمال الاول عند سماعهم قدمها
وراقبة على متعاها تلاء الانوار الاوائل عاجزة عن متعاها
وظلمت النفوس في اعتناء الانوار والانوار شاكرة بوصفها
فاصية بهاء الاوصاف ما اطلعت منها على علائم الصفات
فوارع الآيات تطلعت فما طلعت وهشت
عند تجليها انها والاشت حتى اذا بلغ الاوج
ضيا الحق اشراق طلع من ورائها
جمال طلعة

تمران بنفسه حتى عرفوا بتعريفه اياهم وكملهم بنور قربه ووصاله واطلعهم على غيبيات عرايس حكم المعارف
والله ومعانى فهم الفهوم وسر السر الذى ظاهر نقطة القرآن محكم وفى باطنه اشارة وكشف الذى استأثره الحق
نهاية كابوا وليما نه وغرباً احبانه من الصديقين والمقربين سترهذه الاسرار واحجاب على غيرهم من علماء
اهر واهل الرسوم الذين هم فى حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلوم ومن الحلال والحرام
حدود والاحكام وتلك الصفوة الصداقة الذين فتح الله على قلوبهم بطالف دقائق كتابه ومكنهم على اسرار شريعته
حتى فضائل مكاشفاته نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدى جبروته وقد رسيروا نصرفى مياد ين ملكوته
غادات شائية وعبادات كائنة من قلوب سالمة وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقدسة وهم فى ادراك
ادات القرآن بالتفاوت كتفاوتهم فى درجات المعانيات والمكاشفات الحالات والمدانات ورؤية المنتهية
لاح لاسرارهم من انوار الازليات والابديات ما بلغوا فيها نطقوا واخبروا نهم بحار القرآن لانه صفات الرحمن
يدرك جميع حقائقه اهل الحدثان وصلى الله على فخر سفر الاصلى وسيد اهل الاخرة والاولى وشفيع
رى الذى ساد فى بيداء الازال والآباد ودنا من القدم حتى لم يسبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى
به التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى آله نجوم الهدى واصحابه مصابيح الدجى **اما بعد**
فان اطيار اسرارى لما فرغت من الطيران فى المقامات والحالات وارتفعت من عبادين المجاهدات
المراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات المشاهدات وجلست على اغصان ورق المدانات وشربت شراب
الوصال وسكرت برؤية الجمال وولهت فى انوار الجلال وصحت من مقام القدس بذوق الانس وتلقفت
من قلق الغيب شقائق دقايق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان
الجنان فى احسن البيان بلسان اللسان فى رموز الحق التى اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر
الا بعد خاطرى بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشائخ الكرام فى تفسير حقائق
الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلى لا نهاية له فى ظاهره الباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كما لدرجاية معانيه
لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار وتحرا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية تلذاته
لا نهاية لصفاته قال الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله قال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى وعن ابى جحيفة قال سالت
عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ من الوحى سوى القرآن
قال لا فالذى فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطى الله عبدا فهما فى كتابه وعن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع قال

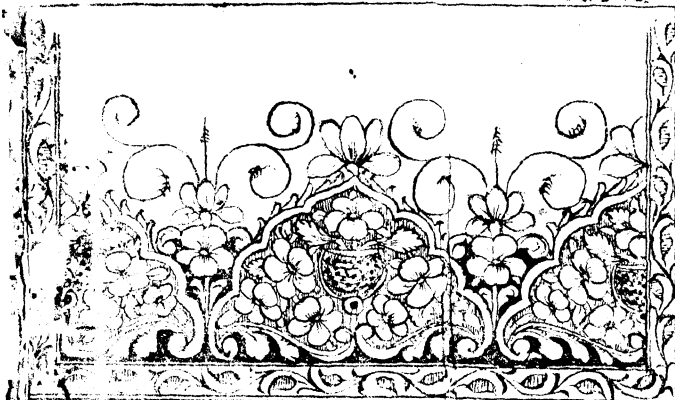

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كان في ازل الازال بوجود ابوجوده وذاته كنوز صفاته وصفاته معادن نعوته وسماته
عن اضداده وتنزه صفاته بصرفاته عن الاندادقدمه متعال عن الكون والفساد وآزاله مسرمد الى ابد الآباد تقدس بوحدانيته
عن الامكان والاكوان وتوحد بجلاله عن شبائهة بالحدثان علم في القدم ما يبين باراداته من العدم واجرى
بمقاديره القلم وسطر على اللوح المحفوظ ما قضى وقسم لم يزل متكلما بكلامه القديم وعالما بعلمه الازلي الكريم فاوجد
جوهرا البسيط بقوته القدمية وكلمته الازلية في فضاء القدرة وابدع منه فطرة الخليقة واخرج من زوايا
القدر المقدورات بصنع الالوهية مباسل العبودية واصطفى من تلك الجوهرة وطبيعة الاولية فطرة آدم
على جميع العالم وعلمه الاسماء كلها ووجه من جميع البرية اصلها واخرج من عنصر الارواح والاشباح واختار
منها صفوة الانبياء والرسل والاولياء لرسالتها لولاية وخاطبهم بخطاب الازلي وكلامه الابدي ليدعوا به
عباده الى خدمته وشوقهم الى مشاهدته واجتبى من بينهم في الازل روح المصطفى صلوات الله عليه وآله
بافضل الدرجات واكرم المناجاة واعلى المقام المحمود وكمال الكرم والجود وخاطبه بافشر كلامه واكرم فرقانه
وقرآنه الذي فيه بيان مكنون اسراره وآلوان صفاته وعجائب علومه الغيبية غرايب آياته الازلية وارسله الكافة
البرية ليهديهم به الى الحق والحقيقة اعطى ازمته الظاهرة الى يداهل الظاهر من العلماء والحكماء حتى شرعوا
في احكامها وحدودها ورسومها واشاراتها وجعل خالصها اهل معرفته غيبة اسرار خطابه ولطائف مكنون آياته تجلى
من كلامه بنعت المكاشفة والعيان والبيان لقلوبهم وارواحهم وعقولهم واسرارهم فاعلمهم علوم حقائقه وفوايد
دقايقه درج عقولهم بكشوف انوار جماله وقدس قلوبهم لسناء جلاله وجعلها مواضع ودايع خفي رموز خطابه مالوح
كتابه من نحو امض اسراره ولطيف اشاراته من علوم المتشابهات ومشكلات الآيات وعرفهم معاني ما اخفاه

تفسير الامام محيي الدين البغوي — تفسير سورة الفرقان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل مطالع كلامه مظاهر
حسن صفاته وطوالع صفاته مطالع نور ذاته
منح مشارع مسامع قلوبها اصفيائه لتحقق اشتياق
ورق مواده مشارع قلوبها اصفيائه لتحقق اشتياق
والطافه اسراره صوارف اشراق اشعة انيته لئلا تحترق الاطلاع
وشوقا ارواحهم الى شهود جمال وجهه فتنا ادبهم
تولى القاء اليهم الكلام فاسترجوا اليه كرة عقبى
بظاهره لفوهم فاذا هو هو بخاطر من خاطر القلوب
فلوحوا فاذا هو هو بخاطر من خاطر القلوب
الغوص ليخرجوا درر اسراره
فاوحى الى اسرافيل
فرفرفوا على
بكلام ازلية الفهوم
سالت من قضيبه بقدرها جيبا والعقول
فاوحى منه شعشعة ما برزت الاوائل على التوغل
جواهر فكرة وحملت ما نافت الثواقب عند معضلات
زوايا من فكرة وحملت ما نافت الثواقب عند معضلات
واقفة على معنى تلاء الثناء والانوار ما اشرقت
وطلعت النفوس في اجتناء الثناء والانوار ما اشرقت
فاضية بها الاوطار واما الاسرار فما اذاعت
فوارع الآيات تطلعت فما طلعت
عند تجليها ادراكها وما طاشت
منها انوار تلالا من ذوارها
جمال ظلمة

قرآن بنفسه حتى تعرفه بتعريفه اياهم وتحليهم بنور قربه ووصاله واطلاعهم على عجائب غرائب حكم المعارف
وانواعه ومعانى فصوص الكلم وسر الاسرار الذى ناهزته القرآن محكم وفى باطنه اشارة وكشفه الذى استأثره الحق
بنيابكابه او ليأتوا بتأويله بل يأتيه احيانه من القصد يقين والمقربين بسر عهد والاسرار والعجائب على غيرهم من سلطان
اهل الرسوم الذين هم فى حظ وافر من الناسخ والمنسوخ والفقه والعلم بمعانى الحلال والحرام
بل وجدوا الاحكام وملك الصفوة الصفاة الذين فتح الله على قلوبهم مرسل لطفه ما نوكما يعلمون ما كتوبا على اسرار غيبه
يتلى فضائل مكاشفاته نطقوا على حسب مقاماتهم بين يدى جبروته دون سرائرهم فى ميادين ملكوت
تلاوين شانية وعبارات كافية من قلوب صافية وعقول راسخة وارواح عاشقة واسرار مقربة وهو فى ايات
اسرار القرآن بالتفاوت كتفاوتهم فى درجات المعاينات والمكاشفات فى الحاضرات والمدانات وربة الغيبة
بحر الاسرار وهم من انوار الازليات والابديات عاينوا فيما نطقوا واخبروا فيهم بحار القرآن لا صفات الرحمن
الذى رشح جميع حقائقه اهل الحق نان وصلى الله على نبى سفر الاصل وسيد اهل الاخرة والاولى وشفيع
يوم الذى سافر بلواء الاذال والاباد ودنا من القدم حتى لم يبق بينه وبين الحق الا قاب قوسين او ادنى
به التحية الاسنى والبركات الانمى وعلى اله نجوم الهدى واصحابه مصابيح للدجى **امّا بعد**
فان طيار اسرارى لما فرغت من الطيران فى المقامات والحالات وارتفعت من ميادين الحاضرات فى
المراقبات وصلت الى بساتين المكاشفات الشاهدات وجلست على اعصان ورد المدانات وشربت شراب
الوصال وسكرت برؤية الجمال ورقصت فى انوار الجلال وصحت من مقام القدس بذوق الانس وتلذذت
من ذلق الغيب شقائق دقايق القرآن ولطائف حقائق العرفان فطارت باجنحة العرفان وترنمت بالحان
الجنان فى احسن البيان بحلل اللسان فى رموز الحق التى اخفاها على فهوم اهل الرسوم وما تصديت لهذا الامر
الا بعد تخاطرى بالمعرفة والحكمة الربانية واقتديت بالصدر الاول من المشائخ الكرام فى تفسير حقائق
الكلام ولما وجدت ان كلامه الازلى لا نهاية له فى الظاهر والباطن ولم يبلغ احد من خلق الله الى كماله غاية معلومة
لان تحت كل حرف من حروفه بحرا من بحار الاسرار وغررا من انهار الانوار لانه وصف القدم وكما لا نهاية
لانهاية لصفاته قال الله تعالى لو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله قال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى وعن ابى حجيفة قال سالت
عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ من الوحى سوى القرآن
قال لا فالذى فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطى الله عبدا فهما فى كتابه وعن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وقال

قفا نبك الآية
يحكى ان شيخا وعليه
نعم الوجه ودلائلها الانوار فتحلى بها
لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
بحمد الله والصلوة على حبيبه ومصطفاه
وكتابه الفرقان الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وعلى اله واصحابه الذين هم نجوم الهدى ومصابيح الدجى
وبعد فيقول العبد الضعيف المعترف بالعجز والتقصير
راجى رحمة ربه القدير
اسماعيل حقى
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
آمين

جعفر بن محمد کتاب اللہ علی اربعۃ اشیاء العبارۃ والاشارۃ واللطائف والحقائق فالعبارۃ للعوام والاشارۃ للخواص واللطائف للاولیاء والحقائق للانبیاء وقال امیر المومنین علی بن ابی طالب کرم اللہ وجہہ ما من آیۃ الا ولہا اربعۃ معانی ظاہر وباطن وحد ومطلع فالظاہر التلاوۃ والباطن الفہم والحد احکام الحلال والحرام والمطلع ہو مراد اللہ من العبد بہا قبل القراءۃ عبادۃ واشارۃ ولطائف وحقائق فالعبادۃ للسمع والاشارۃ للعقل واللطائف للشاہدۃ والحقائق للاستسلام وقال المجید کلام اللہ علی اربعۃ معانی ظاہر وباطن وحد وحقیقۃ وقال جعفر الصادق یقرأ القرآن علی تسعۃ اوجہ الحق والحقیقۃ والتحقق والحقائق والعقود والصحو والجمع وقطع العلائق واجلال المعبود وقال الجریری کلام اللہ منصل بعبدہ والعبد متوقع المزید من ربہ فی کل حال وقال بعضہم انزل القرآن علی سبعۃ انواع علی التعریف والتکلیف والتعطیف والتشریف والتالیف والتخویف والتکلیف ثم نزل امر ونہی وحد وعید ورخص تحلیس تحریض ثم نزل داعیا وراعیا وشاہدا وحافظا وشافیا ودافعا وناقعا فتعرضت ان اعرب من ہذہ البحور الازلیۃ غرفات من حکم الازلیات والاشارات الابدیات التی تقصر عنہا افہام العلماء وعقول الحکماء اقتداء بالاولیاء واسوۃ بالخلفاء وسنۃ للاصفیاء وصنفت فی حقائق القرآن کتابا موجزا مخففا الاطالۃ فیہ ولا ابلال وذکرت ما سنح لی من حقیقۃ القرآن ولطائف البیان واشارۃ الرحمن فی القرآن بالفاظ لطیفۃ وعبارۃ شریفۃ وربما ذکرت تفسیرا بعینہ لکن یفسرہا المشائخ فتراردفت بعد قول اقوال مشائخ بعبارتہا الطف واشارتہا اظرف بترکہا تصحو وترکت کثیرا منہا لیکون کتابی اخف حملا واحسن فصلا واستوجب اللہ تعالی فی ذلک واستعنت بہ لیکون موافقا لمرادہ ومواظبا لسنۃ رسولہ واصحابہ واولیاء امتہ وموجبا وجوب کل ضعیف وسمیتہا **بعرائس البیان فی حقائق القرآن** وما اصبت فی ذلک فہو بتائید اللہ ونصرتہ وما اخطأت فیہ فہو لازم لی ازالۃ استغفر اللہ تعالی من ذلک انہ غفور رحیم وہو اذکر یرؤف رحیم

سورۃ فاتحۃ الکتاب

بسم اللہ الرحمن الرحیم

سمی الفاتحۃ فاتحۃ لانہا مفتاح ابواب خزائن اسرار الکتاب ولانہا مفتاح کنوز لطائف الخطاب بانجلائہا ینکشف جمیع القرآن لاہل البیان لان من عرف معانیہا یفوز بہا اقتال التشابہات ویقتبس بسناہا انوار الآیات

بسم الباء کشف البقاء لاہل الفناء والسین کشف سناء القدس لاہل الانس المیم کشف الملکوت لاہل النعوت واللہ برۃ للعموم والسین سترہ للخصوص والمیم محبتہ بخصوص الخصوص والآباء بدء والعبودیۃ والسین سترہا الربوبیۃ والمیم منۃ فی ازلیتہ علی اہل الصفوۃ والآباء من بسم اللہ یسمو بہا کل بقاء ارواح العارفین فی بحار الغطمۃ

والسين من بسم اى بسناقى سمت اسرار السابقين فى هواء الهوية والميم من بسم اى بمجدى ومزقت المواجيد قلوب الواجدين من انوار المشاهدة ورُوى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الباء بهاؤه والسين سناؤه والميم وقيل بسم الله بالله ظهرت الاشياء وبه فنيت وتحليه حسنت الحاسن وباستاره فتحت المفاتح وحكى عن الجنيد انه قال ان اهل المعرفة نقوا عن قلوبهم كل شئ سوى الله فقال لهم قولوا بسم الله ثم ابى فتشهوا ودعوا انتسابكم الى الله وقيل ان بسم يبقى به كل الخلق فلو افتتح كتابه باسمه لذاب تحته حقيقة الخلائق الا مركان محفوظا من بنى او وقى وروى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسم الباء بقائه والسين اسماؤه والميم ملكه فاياك المؤمن ذكره ببقائه وخدمة المريد ذكره باسمائه والعارف فناؤه عن المملكة بالمالك لها واما الله فانه اسم جامع لا ينكشف الا لاهل الجمع وكل اسم يتعلق بصفة من صفاته الا الله فانه يتعلق بذاته وجميع صفاته لاجل ذلك هو اسم الجمع اختار الحق عن نفسه باسمه الله فما يعرفه الا هو ولا يسمعه الا هو ولا يتكلم به الا هو لان الالف اشارة الى الانانية والوحدانية ولا سبيل للخلق الى معرفتها الا الحق تعالى فى اسمه الله لان الاول اشارة الى الجمال والثانى اشارة الى الجلال والصفتان لا يعرفهما الا اصاحب الصفات والهاء اشارة الى هويته وهويته لا يعرفها الا هو والخلق معزولون عن حقيقته فيحتجبون بحجوفه عن معرفته بالاعن تجلى الحق من ازليته لقلوب الموحدين فتوحد بالام الاول تجلى الحق من ازليته لارواح العارفين فانفردوا بانفرادهم وبالالف الثانى تجلى الحق من جمال مشاهدته لاسرار المحبين فغابوا فى بحار حبه وبالهاء تجلى الحق من هويته لفؤاد المقربين فتاهوا فى بيداء التحير من سطوات عظمته قال الشبلى ما قال الله اسم سوى الله فان كان من تمام لحظ واتى يدرك الحقائق بالحظوظ وقال الشبلى الله فقيل له لم لا تقول لا اله الا الله فقال لا ابقى به ضدا وقيل فى قوله الله هو المانع الذى يمنع الوصول اليه كما امتنع هذا الاسم عن الوصول اليه حقيقة كان الذات اشد امتناعا عجزهم فى اظهار اسمه لهم ليعلموا بذلك عجزهم عن درك ذاته وقيل فى قوله ان الالف اشارة الى الواحدانية واللام الاولى اشارة الى محو الاشارات واللام الثانى اشارة الى محو المحو فى كشف الهاء وقيل الاشارة فى الالف هو قيام الحق بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال له بشئ من خلقه كما امتناع الالف ان يتصل بشئ من الحروف ابتداء بل يتصل الحروف به على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم وقيل ليس من اسماء الله اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه الا الله فانه الله فاذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا اسقطت احدى لاميه يكون له فاذا اسقطت اللامين بقى الهاء وهو غاية الاشارة وقال بعضهم الباء باب خزانة الله والسين سين الرسالة والميم ملك الولاية وقال بعضهم بالله برم طوب اولياء الله من عذاب الله وبنقطته قطرة تاسرار اصفياء الله الى حضرته وبرحمته تعزز اعتقة خواص عباده معه وقال بعضهم بالله تحيرت قلوب العارفين فى علو ذات الله وبشفقته توصلت علوم العالمين الى صفات الله وبرحمته ادركت

بسم الله الرحمن الرحيم

قول المؤمنين شواهد ما اشهدهم الله من بيان الله وقيل بالميم تفردت قلوب عباد الله وتنظفت
رواح محبته وبرحمته ذكرت نفوس عابديه وقيل ببسم الله ترياق اعطى المؤمنين يدفع الله به عنهم سم الدنيا
وضرها وقال جعفر الصادق بسم للعامة والله للخاص الخاص وقال سهل الله هو اسم الله الاعظم الذي
حوى الاسماء والاسامي كلها وبين الالف واللام منه حرف مكتوم غيب من غيب الى غيبه وسر من سر الى سر
حقيقة من حقيقة الى حقيقته لا ينال فهمه الا الظاهر من الاذناس الاخمن من الحلال قواما نهرة الايمان وقيل من قال
بالحروف فانه لم يقل الله لان خالق الحروف والحسوس والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه
لا سبيل الى توحيده من حيث الاحوال ولا قال وحكى ان ابا الحسن النوري بقي في منزله سبعة ايام لم يأكل
ولم يشرب ولم ينم ويقول في دلهة ودهشة الله الله وهو قائم يردد ويرفاخبر الجنيد قال انظروا محفوظ عليه
او قائمة فقيل انه يصلي الفرايض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان له سبيلا ثم قال قوموا حتى نزوره اذا ان
نستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو في دلهه فقال يا ابا الحسن ما الذي لهاك قال اقول الله الله زيد واعلى فقال له الجنيد
انظر هل قولك الله الله امر قولك ان كان كنت القائل الله الله فلست القائل له وان كنت تتولاه بنفسك فانت
مع نفسك فما معنى قوله قال نعم المؤدب كنت وسكن من دلهه اما قوله **الرَّحْمٰنِ** رحم على اوليائه باسم الرحمن
بتعريف نفسه لهم حتى عرفوا به اسمائه وصفاته وجلاله وجماله وبه تخرجت جميع الكرامات للابدال الصديقين
وبه تمتيعات اسرار المقامات للاصفياء والمقربين وبه تجلت انوار المعارف للاتقياء والعارفين لان اسم الرحمن
مخبر عن خلق الخلق وكرمه على جميع الخلق وفي اسم الرحمن ترويح ارواح الموحدين ومزيد افراح العارفين تربية
اشباح العالمين وفيه نزهة المحبين وبهجة المشاهدين فرحة العاشقين وامان المذنبين ورجاء الخائفين قال
بعضهم اسم الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومحافظة الحرمة وقال ابن عطا في اسم الرحمن عمومه ونعمته
وقوله **الرَّحِيمِ** موهبة الخاص لاهل الخاص وهو مستند لذوي العزات ومسرة لاهل القربات والرحمن
مطية الساكنين تسير بهم الى معدن العناية والرحيم حمل المنى للمجد وبين تجذبهم به الى حجال الوصلة باسم الرحمن
امنهم من العقاب باسم الرحيم آتاهم من نفايس الثواب لاول مفتاح المكاشفة والاخر مرقاة المشاهدة باسم الرحمن
فتح لهم الغيوب باسم الرحيم غفر لهم الذنوب قال ابن عطا في اسم الرحيم مودة ومحبة وعن جعفر بن محمد في قوله
الرحمن الرحيم انه قال هو واقع على الموجدين والموجودين فاسم الرحمن للموجدين لاستغراقهم في انوار الحقايق والرحيم
للموجدين لبقائهم مع انفسهم واشتغالهم بالظاهر قوله تعالى **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ** شكر نفسه
للعباد لانه علم عجزهم عن شكره وايضا ادب الخلق بتقدمة محمده امتنانه عليهم حتى حمدهم نفسه ولسان الحمد
ثلاث لسان الانساني ولسان الروحاني ولسان الرباني اما لسان الانساني فهو للعوام وشكر بالتحدث بانعام الله

واکرامه مع تصدیق القلب باداء الشکر واما اللسان الروحانی فهو للخواص وهو ذکر القلب لطائف اصطناع الحق فی
تربیة الاحوال وتزکیة الافعال واما اللسان الربانی فهو للعارفین وهو حرکة السر بصدق شکر الحق جل جلاله بعد ادراک
لطائف معارف وغرایب الکواشف بنعت المشاهدة والغیبة فی قربه واجتناء ثمرة الانس وخوض السر
فی بحر القدس وذوق الاسرار مع مباشرة الانوار والحامدون فی حمدهم لله بالتفاوت لسانهم فی مقاماتهم ومقاماتهم
واهل الارادة حمدوه بما نالوا من صفاء المعاملات مقرونًا بنور القرب واهل المحبة حمدوه بما نالوا من انوار المکاشفات
مقرونة بنور صرف الصفات واهل المعرفة حمدوه بما نالوا من جمال المشاهدات ممزوجا بعلم الربوبیة واهل التوحید
حمدوه بما نالوا من سناء خصائص الصفات وجلال قدم الذات مشوقًا بنعت البقاء واهل شهود الازل بنعت
الانس حمدوه بما لاح فی قلوبهم من نور القدس وقدس القدس بما اودع الله اسرارهم من اسرار علوم القدم
دما افرح مواطن اسرارهم من غمض الابصار فی تعرض الحدثان عند حقایقها وما خصها بکشف الکشف فحمدهم
بالبسط والرجاء والانبساط شطح وحمده فی الاصطلام والحوخرس کما قال علیه السلام لا احصی ثناء علیک فی
قبضه عن تحصیل شکر ربوبیة القدیم فلسان التحمید لاهل التفرقة ولسان الحمد فی رؤیة المحمود بصفات اهل الجمع
وقیل الحمد لله ما قضی وقدر بادراکه علی ما هدی وحفظ وعلی ما ارشد واوعلی ما اختار واو قال ابو الوزیر
الرکبی فی قوله الحمد لله عن الله قال لو عرفت ذلک عبدی لما شکرت غیری وقال ابو بکر بن ابی طاهر ما خلق الله شیئًا
من خلقه الا والمنه الحمد ثم جعل فاتحة کتابه وفرض علیهم فی صلوته وقال ابن عطا الحمد لله معناه الشکر لله اذ کان
منه الامتنان علی تعلیمنا ایاه حتی حمدناه وقیل معنی الحمد لله ای بمعنی انت المحمود بجمیع صفاتک وافعالک وقیل الحمد لله
ای لا حامد لله الا الله وذکر عن جعفر الصادق فی قوله الحمد لله قال من حمده فقال من حمده بصفاته کما وصف نفسه
فقد حمده لان الحمد حاء ومیم ودال فالحاء من الوحدانیة والمیم من الملک والدال من الدیمومیة فمن عرفه
بالوحدانیة والدیمومیة والملک فقد عرفه وقال رجل بین یدی الجنید الحمد لله فقال له اتممها کما قال الله قل رب العالمین
فقال له الرجل ومن العالمون حتی یذکر مع الحق فقال قُله یا اخی فان الحادث اذا قارن بالقدیم لا یبقی له
اثر قوله تعالی رب العلمین لانه اظهر نفسه علیهم حتی نالوا من برکاتهم ما هداهم الی معرفته فربّاهم
بها علی قدر افهامهم فربّی المریدین بشعشعة انواره ولوائح اسراره وربّی المحبین بحلاوة مناجاته
ولذة خطابه وربّی المشتاقین بحسن وصاله وربّی العاشقین بکشف جماله وربّی العارفین بمشاهدة بقائه
ودوام انسه وحقائق انبساطه وربّی الموحدین برؤیة الوحدانیة ولا انائیة فی عین الجمع وجمع الجمع
وقیل رب العالمین ای منطقهم بحمده وذکر عن ابن عطاء رب العالمین ای مربی انفس العارفین بنور التوفیق
وقلوب المومنین بالصبر والاخلاص وقلوب المریدین بالصدق والوفاء وقلوب العارفین بالفکرة والعبرة

انتهی
بتفصیل کل واحد منهما لک
جزئیاته والتسعة عشر اشارة الیها
الانسانی فانه وان کان مما خلق الا فی العالم الصغیر
مع العالم الانسانی باعتبار شرفه وجامعیته الکل
الوانه باعتبار شأن وتجنیس برأسه له برهان
کالداخل من بین الملائکة فی قوله تعالى وملائکته
فهی ثلاثة عوالم عند التفصیل وعالم واحد
رسول الله صلى الله علیه وسلم
من تجلت علیه الافعال بارتفاع حجب الاکوان

وقال محمد بن علی الترمذی علیہ الرحمة تواتر نعمة الله علی عباده غفلتهم عن القيام بشكره فاوجب عليهم فی العبادة التی تكرر عليهم فی اليوم والليلة قراءة الحمد لله رب العالمين فيكون ذلك قياما بالشكر وان يغفلوا عنه فانوا ذلك وقال بعضهم ذكر بسم الله ثم قال الحمد لله اعلم ان منه المبتدأ واليه المنتهى وقال الحادی فی الحاسية ان الله بدأ بحمد نفسه فاوجب للمؤمنين تقديم الحمد له فی اول كل كتاب وكل خطبة وكل قول حسن وبالحسن ما ابتدأ به المبتدی وافتتح مقالته وقال بعضهم من قال الحمد لله رب العالمين فقد قام بحق العبودية وشكر النعمة وقال بعضهم ظهر فضل آدم علی الكل بقوله حين عطس الحمد لله وقال الاستاد مربی الاشباح بوجود النعم ومربی الارواح بشهود الكرم وقوله تعالی **الرحمن الرحيم** بالرحمن سبقت رحمته غضبه بالرحيم تحجب كرمه سخطه والرحمن اسم القدم والرحيم اسم البقاء والرحمن اسم الحقيقة والرحيم اسم الصفة وقيل الرحمن بالاشراف علی اسرار اوليائه والتجلی لارواح انبيائه وقيل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل والرحيم عام الاسم عام الفعل وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل الرحمن بالتجلی والرحيم بالتدلی وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ ودائع الاسرار وقيل الرحمن بذاته والرحيم بنعوته وصفاته وقال سهل بنسيم روح الله اخترع من ملكه ما شاء رحمة لانه رحمن رحيم وقال الواسطی الرحمانية تشوق الروح شوقا والالهية تذوق الحق ذوقا وقال ابراهيم الخواص من عرفه بانه الرحمن الرحيم لزمه معرفته له بالرحمة النفعية فی حيوته ومماته والعطف بالرحمة علی الخلائق اجمع فی الدنيا بالعوافی والارزاق وفی الاخرة بالمغفرة والرحمة والغفران قال جعفر صادق الرحمن العاطف علی خلقه لسابق المقدور عليهم المراقب لهم والرحيم المتعطف لهم فی امر المعاش والعوافی وقال الجنيد فی قوله الرحمن الرحيم الرحمة علی وجهين رحمة لطفه ورحمة عطفه فاشارة باسمه الرحمن الی لطفه واشارة باسمه الرحيم الی عطفه وقال الاستاد الرحمن خاص الاسم عام المعنی والرحيم عام الاسم خاص المعنی فالرحمن بما روح والرحيم بما لوح فالترويح للمباد والتلويح بالانوار والرحمن بكشف تجليه والرحيم بلطف توليه والرحمن بما اولی من الايمان والرحيم بما اسدی من العرفان والرحمن بما اعطی من العرفان والرحيم بما تولی من الغفران والرحيم بما منّ من الرضوان بل الرحمن بما يكرم به من الرضوان والرحيم بما يكرم به من الرؤية والعيان فالرحمن بما يوفق والرحيم بما يحقق فالتوفيق للمعاملات والتحقيق للمواصلات فالمعاملات للقاصدين والمواصلات للواجدين والرحمن بما يصنع لهم والرحيم بما يدفع عنهم والصنع بجمع العناية والدفع بحسن الرعاية الی ههنا كلام الاستاد اما من اختراعی ان اسم الرحمن محل طلوع انوار العناية والرحيم محل اشراق شمس الكفاية فبالعناية تهدی اهل العرفان الی مشاهدة القدم وبالكفاية يحفظ حقائق ايمانهم ابدا الوجه بقاء الديمومية فبالرحمن تاييدهم وبالرحيم ترقيهم تحفظهم فالاول للعناية والآخر للكفاية تغمدهم بسوابق الازلية بين الصفتين حتی يصيروا بالرحمن مشتاقين

الحمد لله رب العالمين

بالرحیم والمبین وقال رحیم هل یکون من الرحمن لاهل الایمان الا الامن والامان والروية والعیان وقال سهل الرحمن علی عباده بالمغفرة والرضوان والرحیم علیهم بالعوافی والازدیاد قوله تعالی **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ** ۝ ای سید المالک رجاء المقبلین وتخویف المهلکین یجازی مقاساة آلام فراق العاشقین بمشاهدته ونفایس کرامته ویجازی هموم المحبین بکشف جماله وجلاله ویجازی المعاملة الصادقین بادخالهم فی جنانه واسکانهم فی جواره وقال ابن عطا یجازی یوم الحساب کل صنف بمقصوده وهمتهم یجازی العارفین بالقرب منه والنظر الی وجهه الکریم ویجازی ارباب المعاملات بالحسنات وقیل مالک یوم الکشف والاشهاد لیجازی کل نفس بما تسعی وقال الاستاد مالک النفوس العابدین فصرفها فی خدمته ومالک قلوب العارفین فشرفها ومالک نفوس القاصدین قیمتها ومالک قلوب الواجدین فهیمها ومالک اشباح من عبده فلاطفها بنواله وافضاله ومالک ارواح من احبه فکاشفها بنعت جلاله ووصف جماله ومالک زمام ارباب التوحید فصرفهم حیث شاء کما شاء ووفقهم حیث شاء کما شاء علی ما یشاء کما شاء لا یکلفهم الا بوسعهم ولا یملکهم من امرهم الا ما اطاقوه ولا اخطره افناهم له عنهم قوله تعالی **اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ** ۝ ای بجمیع انحاء العبودیة لا بحولنا وقوتنا واياك نستعين بتمام شهود بنائك ودوام ستر لک علینا حتی نرتقی فضلک ولا ننظر الا عاناتنا اياك نعبد ای اياك نعبد لا برویة المعاملات وطلب المکافات واياك نستعين ای نستعينك بمزید العنایت بنعت العصمة عن القطیعة وایضا اياك نعبد بالمراقبة واياك نستعين بکشف المشاهدة وایضا اياك نعبد بعلم الیقین واياك نستعين بحق الیقین وایضا اياك نعبد بالتبتیة واياك نستعين بالروية وقیل اياك نعبد بقطع العلایق والاغراض واياك نستعين علی ثبات هذا الحال بک لا بنا وقیل ایاک نعبد بالعلم واياك نستعين بالمعرفة وقیل ایاک نعبد بامرک واياك نستعين علینا بفضلک قال سهل ایاک نعبد بحمایتک واياك نستعين بکلایتک علی عبادتک قال الانطاکی انما یعبد الله علی اربع علی الرغبة والرهبة والحیاء والمحبة فافضلها المحبة الترتیبها والحیاء ثم الرهبة ثم الرغبة وقال الاستاد العبادة بستان القاصدین ومستروح المریدین ومرتع الانس للمحبین ومرتع البهجة للعارفین بها قوة اعینهم وفیها مستراح قلوبهم ومنها راحة ابدانهم قوله تعالی **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ** ۝ ای اهدنا مرادک منا کان الطریق المستقیم وما اراد الحق من الخلق من الصدق والاخلاص فی عبودیته وایضا ارشدنا الی ما انت علیه وایضا اهدنا لانابتک حتی نتصف بصفاتک وایضا اهدنا الی معرفتک حتی نستریح من معاملتنا بنسیم انسک وحقایق حسنک وقیل معنی اهدنا ای صل قلوبنا الیک واقربهمنا بین یدیک وکن دلیلنا منک الیک حتی لا نقطع عالمک بک وقیل ای ارشدنا طریق المعرفة حتی نستقیم معک بخدمتک وقیل ای ادنا طریق الشکر فنفرح ونطرب بقربک وقیل هدنا بفنائ

فی الحقیقة الا المعبود الذی یتجلی لعباده بانواع الکرامة ویرفع الحجب عنهم حتی یروه بقلوبهم وابصارهم ویتنعموا بالنظر الیه ویلتذوا بسماع کلامه ویفوزوا بالقرب منه ویحظوا بالزلفی لدیه ویغمرهم بالنعم الباقیة عن الاعمال عند انتهاء الاجل المسمی ویرفع الحجب عن قلوبهم حتی یشاهدوه بالابصار ویتمتعوا بالنظر الیه بالاسرار ویتعرف الیهم بصفاته ویتجلی لهم بذاته ویفیض علیهم من انوار معرفته ویغمرهم بسوابغ نعمه ویسبغ علیهم من جزیل عطایاه ویتفضل علیهم بالوجود بعد العدم والبقاء بعد الفناء ویتعرف الیهم بالاسماء والصفات ویتحبب الیهم بالنعوت والآیات ویتودد الیهم بالاحسان والامتنان ویتحنن علیهم بالجود والاکرام ویتعطف علیهم بالعفو والغفران ویتلطف بهم فی الدنیا والآخرة ویتفضل علیهم بالنظر الی وجهه الکریم فی الجنة ویتجلی لهم فی دار السلام ویرفع الحجب عن قلوبهم حتی یروه بابصارهم ویتمتعوا بالنظر الیه بالاسرار ویتعرف الیهم بصفاته ویتحبب الیهم بالنعوت والآیات ویتودد الیهم بالاحسان والامتنان ویتحنن علیهم بالجود والاکرام ویتعطف علیهم بالعفو والغفران ویتلطف بهم فی الدنیا والآخرة ویتفضل علیهم بالنظر الی وجهه الکریم فی الجنة ویتجلی لهم فی دار السلام

اوصافنا الطریق الی اوصافک التی لو تزل ولا یزال وقیل اهدنا هدی العیان بعد البیان لنستقیم لک علی حسب ارادتک وقیل اهدنا هدی من یکون سنک مبدأه حتی یکون الیک منتهاه وقیل اهدنا الصراط المستقیم بانسیة عن الصراط لئلا یکون مربوطا بالصراط قال المجنیدات القوم لما سألوا الهدایة عن الحیرة التی دهشت علیهم عن اشهاد صفاته الازلیة فسألوا الهدایة الی اوصاف العبودیة کیلا نستغرقوا فی رویة صفات الالهیة قال بعضهم الهنا قصدنا فقومنا وقیل اهدنا بالقوة والتمکین وقال الحسین ای اهدنا طریق المحبة لک والسعی الیک قال الشبلی اهدنا صراط الاولیاء والاصفیاء وقال بعضهم ارشدنا الذی لا اعوجاج فیه وهو الاسلام وقیل ارشدنا فی الدنیا الی الطاعات وبلغنا فی الاخرة الدرجات وقال الاستاذ ای انزل علینا ظلمات اسمائنا لنستضیء بانوار قدسک عن التفیؤ لظلال طلبنا وارفع عنا ظل جهدنا لنستبصر بنجوم وجودک فنجدک بک قال الحسین اهدنا الی طاعتک کما ارشدنا الی علم توحیدک قال علی بن ابی طالب کرم الله وجهه اهدنا ای ثبتنا علی الطریق المستقیم والنهج القویم قوله تعالی صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ای منازل الذین انعمت علیهم بالمعرفة وحسن الادب فی الخدمة وایضا انعمت علیهم بالیقین التام والصدق علی الدوام واطلاعهم علی مکائد النفس والشیطان وکشف غرایب الصفات وعجائب نوار الذات والاستقامة فی جمیع الاحوال بسعادة الهدایة الی القربة بعنایة الازلیة وهم الانبیاء والاولیاء والصدیقون والمقربون والعارفون والاصفیاء والنجباء قال ابو عثمان انعمت علیهم بان حرفتهم مهالک الصراط ومکاید الشیطان وجنایة النفس وقال بعضهم انعمت علیهم فی سابق الازل بالسعادة وقال جعفر بن محمد انعمت علیهم بالعلم بک والفهم منک وقیل انعمت علیهم بمشاهدة المنعم دون النعمة وقال بعضهم انعمت علیهم بالرضا بقضائک وقدرک وقیل انعمت علیهم بخالفة النفس والهوی والاقبال علیک بالکلیة وقال حمید فیما فضیته من المضار والسار وقال بعضهم انعمت علیهم بالاقبال علیک والفهم عنک ویقال طریق من انعمت علیهم عن طاعتهم بک حتی لم یقنطوا فی الطریق ولم یسدهم عنک خفایا المکر وقیل صراط من انعمت علیهم حتی یحرسوا من مکائد الشیطان ومغالیط النفوس ومخاییل الظنون ویقال من طهرتهم من آثارهم حتی وصلوا الیک بک ویقال صراط من انعمت علیهم بالنظر الیک والاستعانة بک والتبری من الحول والقوة وشهود ما سبق لهم من السعادة فی سابق الاختیار والعلم بتوحدک فیما قضیته من المسار والمضار ویقال انعمت علیهم بحفظ الادب فی اوقات الخدمة واستشعار لمعات المهیبة وقیل صراط من انعمت علیهم من نادوا بالخلوة عند غلیات بوادی الحقائق حتی لم یخرجوا عن حد العلم ولم یخلوا بشیء من اعلام المهیبة ولم یصنعوا من احکام العبودیة عند ظهور سلطان الحقیقة وقیل صراط من انعمت علیهم هو الذی حفظت علیهم آدابهم الشریعة واحکامها الشرع وقیل صراط من انعمت علیهم حتی لم یطفئ شموس معارفهم انوار ورعهم ولم یضیعوا من احکام العبودیة عند ظهور سلطان

والمحبوا بالنعمة
الرحمانیة والفیوض الجسمانیة
والروحانیة والتعلیم القلبی والنفسی من اخلاق الروحانیة
وهو حصول الملکات الفاضلة العلمیة کما یعرض
علیهم من الغضب بستارة الرذیلة والبعد الوقوف
مع الظلم الذی هو بالحجب الظلمانیة عن رویة
الحضرة وحفظ الحواس الظاهرة والباطنة عن الآفات
السیئة فهم اشهدوا بجمیع الحواس
الذین ردوه بحوة الحجب
الی الکل کالنهاری
الضالین
جمال الذات وحسن الصفات
کما هو حسبک هو الامنة من یکون ومتبعة ویجعل کونه
الله ما منوا برسوله یکونه کفلین من رحمته ویجعل لهم نورا
تمشون به آمنوا عن حقهم یرجون رحمته ویغفر لهم
الثلاث بحالهم فی نورنا قالوا ربنا اتمم لنا نورنا اتمم عنا بهم
یقولون ربنا اتمم لنا نورنا اخبر الله تعالی عن اتمامهم
فاتبعوا بالجمع علی ما اخبر الله تعالی عن اتمامهم
جنات عدن یدخلونها من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فیها حریر
الذین انعمت علیهم
غیر المغضوب علیهم ولا الضالین
سورۃ البقرۃ
الم ذلک الکتاب

الحقيقة قوله تعالى **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** يعنى المطرودين عن باب العبودية وقال ابو عثمان الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهوّدوا وتنصروا وقال الاستاد الذين صدمتهم هوازم الخذلان وادركتهم مصايب الحرمان قال ابو العباس الدينوري وكلتهم الى حولهم وقوّتهم وعرّيتهم من حولك وقوّتك وقيل هم الذين لحقهم ذلّ الهوان واصابهم سوء الخسران وشغلوا فى الحلال باجتلاب الحظوظ وهو فى التحقيق مكر و يحسبون انهم على شيء وللحقّ فى شقاوتهم سرّ ولا الضّالين عن شهود سابق الاختيار وجريان تصاريف الاقدار **وَلَا الضَّالِّينَ** ○ يعنى المفلسين عن نفايس المعرفة وايضًا غير المغضوب عليهم بالمكر والاستدراج ولا الضالين من انوار السبل والمنهاج وايضًا غير المغضوب عليهم بالحجاب ولا الضّالين عن رؤية المآب وايضًا غير المغضوب عليهم بالانفصال ولا الضّالين عن الوصال وقال ابن عطا غير المخذولين والمطرودين والمهانين الذين ضلّوا عن الطريق الحقّ وقيل غير المغضوب عليهم فى طريق الهلكى ولا الضّالين عن طريق الهدى لاتباع الهوى واما فى قوله **امين** اى استدعاء العارفين مزيد القربة مع استقامة المعرفة من رب العالمين والافتقار الى الله بنعت الانظار لاقتباس الانوار وايضًا قاصدين الى الله بمراتب المنوعيّة والرّهبة وقال ابن عطا اى كذلك فافعل ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين وقال جعفر امين قاصدين نحوك وانت اعزّ من ان تخيّب قاصدًا

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓمٓ ○ معناه ان الالف اشارة الى وحدانية الذات واللام اشارة الى ازليّة الصفات والميم اشارة الى ملكه فى اظهار الايات بالالف اخبر عن فردانية الذات وباللام اخبر عن سرمديّة الصّفات وبالميم اخبر عن سلطانيّته فى اظهار الايات والالف سرّ الذات واللام سرّ الصفات والميم سرّ القدم فى ظهور الايات اما سرّ الذات فلا ينكشف الا بوحدانيّ الذات وسرّ الصّفات لا ينكشف الا لمن اتخذ صفاته بالصفات وسرّ القدم لا ينكشف الا لمن خرج من الايات تجلّى بالالف لارواح الانبياء من سرّ ذاته فافناها عن البشريات وكساها من انوار الذات فخصائصهم فى ذلك اظهار المعجزات وتجلّى باللام لقلوب العارفين عن سرّ صفاته فافناها عن الكدورات والبسها من سنا الصفات فكرامتهم فى ذلك اظهار الشطحيات وتجلى الميم لعقول الاولياء من سرّ قدمه فافناؤها عن الشهوات وانوارها صفاء القدرة بوسائط الايات فشرفهم فى ذلك اظهار الكرامات وقال جعفر الصادق الٓمٓ رمز واشارة بينه وبين حبيبه عليه السّلام اراد ان لا يطلع عليه احد سواهما اخرجه بحروف بعيدة عن درك الاغيار وفهم السرّ بينهما لا غير وقال بعضهم ان الله خصّ حبيبه صلى الله عليه وسلم بهذه الاحرف التى فى

من حيث هو كل لان ا اشارة الى ذات الذى هو اول الوجود على ما مر و ل الى العقل الفعال المسمى جبرئيل وهو اوسط الوجود الذى يستفيض من المبدأ ويفيض الى المنتهى و م الى محمد الذى هو آخر الوجود تتم به دائرته وتتصل باولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وعن بعض السلف ان ل ركبت من الفين اى وضعت بازاء الذات مع صفة العلم اللذين هما عالمان من العوالم الثلاثة الالهية التى اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن الذات مع صفة ما واما م فمما اشارة الى الذات مع جميع الصفات والافعال التى احتجبت بها فى الصورة المحمدية التى هى اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها الا ترى ان م التى هى صورة الذات كيف احتجبت فيها فان الميم فيها الياء وفى الياء الالف والسر فى وضع حروف التهجى هو ان لا حرف الا وفيه الالف ويقرب من هذا قول من قال معناه اقسم بالله العليم الحكيم اذ جبريل مظهر العلم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسمه العليم واسمه الحكيم ومن هذا ظهر معنى قول من قال تحت كل اسم من اسمائه تعالى اسماء بغير نهاية والعلوم لا تتم ولا تكمل الا اذا قرن بالفعل فى عالم الحكمة الذى هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن محمد رسول الله

اوایل السّور مخاطبہ بھا مخاطبۃ الحبیب الی الحبیب بأسرارٍ تقصر الافہام والاوہام عنیرۃ من اطلاع الغیر علیہا وقال ابن مسعود رضی اللہ عنہ الٓمٓ اسم اللہ الاعظم علی الرحمن عزّ وجلّ وھی تسعۃ وعشرون حرفًا تتواضع الالف من بین الحروف لتواضعہ فجعلہ قایما وجعلہ مفتاح کل اسم من اسمائہ وقیل انّ الالف الفُ الوحدانیۃ واللام لام اللطف والمیم میم الملک معناہ من وجد فی محل الحقیقۃ باسقاط العلایق والاعراض تلطّفت لہ فی معناہ فاخرجتہ من المعبودیۃ الی ملک الاعلی وھو الانفصال بملک الملک دون الاشتغال بشیءٍ من الملک وقیل السّرّ سرّ الحق الی حبیبہ صلوات اللہ وسلامہ علیہ ولا یعلم سرّ الحبیب غیر الاتراء بقولہ او تعلمون ما اعلم ای من حقایق سرّ الحق وھو الحروف المفردۃ فی الکتاب وقال بعض العراقیین ھیّج عقول الخلق فی ابتداء خطابہ وھو محلّ الفہم لیعلموا ان لا سبیل الی معرفۃ حقایق خطابہ الا بعلم حیرۃ العجز عن معرفۃ خطابہ ذٰلِكَ الْكِتٰبُ ای ذلک سرّ الذی کتمتُ فی الحروف المفردۃ للربانیین والروحانیین لاشک فیہ وایضًا ذلک الکتابُ الذی کَتَبْتُ فی صحائف القدس من مزید علمی حتی تقرأ منہا الارواح المقدسین فی حقایق القرآن لاریب فیہ ای لا معارضۃ فیہا فہم اسرار العارفین من نفائس الغیب ایضًا ذلک الکتاب ای الذی علمتُ ما کان وما یکون وما یفعلُ الخلقُ بعد کونہم لاشک فیہ وقیل ذلک الکتاب الّذی یجری فی سابق علمی ان انزلہ الیک وقال ابو عثمان ذلک الکتابُ الذی خاطبتُ بہ خواصّ ولیائی واحبائی امرتُہم فیہ ونہیتُہم فیہ فمنہم من تقرب الی بقراءتہ ومنہم من تقرب الیّ بفہمہ ومنہم من تقرب الیّ بالاوامر فیہ فلکل احد من عبادی فیہ حظٌّ عامٌّ وخاصٌّ وقیل ذلک الکتاب الذی جری فی سابق علمی کتبتُ فی قلوب ولیائی من محبّتی ومعرفتی ورضائی وقیل ذلک الکتاب الذی کتبتُ علی نفسی فی الازل ان رحمتی سبقت غضبی والکتاب ہیل اسرار الحبیب الی الحبیب فکل واحدٌ مشترف علی ما خوطب بہ بقدر رتبتہ وحسب کشف لطائف الخطاب وقیل ذلک الکتاب اشارۃٌ الی ما تقدّم من الکتاب وقیل خطاب الاحباب عزیزٌ علی الاحباب لاسیّما عند تقدّم اللقاء وبکتاب الاحباب سلوتہم وبحثہم وفیہ شفاءُ ہم وسرورہم وان اللہ تعالی انزل کتابہ علی خواصّ الانبیاء لیستقیموا فی طلب الرغائب بسببہا فی نزول النوائب ویطابقُ خطابہ تسلیًا من فقدان لقائہ لَا رَيْبَ فِيهِ ای لا تہمۃ فیہا کشف الانبیاء والاولیاء من لطائف خطابی وغرائب اسراری وایضًا لا معارضۃ للنفس فیما عاینتُ الرّوح من سرّ الملکوت وقیل لاشک فیہ لمن فتحتُ سرّہ وزینت قلبہ بالفہم عنّی وقیل لاریب فیہ من خلّصتُ سرّہ بنور الاطلاع علی لطائف معانیہ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ای ہادیًا للعارفین الی نفسی وایضًا ای بیانًا عابیتی وبین عبادی من اسرار الربوبیۃ والعبودیۃ وایضًا ای کاشفًا عما وعدت للاتقیاء والاصفیاء والاولیاء وایضًا ای مرشدًا للموحدین الی حسن الاداب وہادیًا للمحبین الی حسن النوائب ومفسّرًا للعارفین حقائق الخطاب وقیل کشفًا لاہل المعرفۃ وزیادۃ ہدًی وبیانٍ قال ابن عطاء ہدًی لمن اراد قربی وقال سہل بیان لمن تبرّأ من حولہ

ذلک الکتاب لا ریب فیہ
ای موصوف بالکمال المعنوی والجمال الصوری
الخبر ان کان مسمّاۃ بالکتاب فہو اشارۃ الی کل ما یتلی علی الامۃ من الکتب المنزلۃ علی الانبیاء وان کان مسمّاۃ بالقرآن فہو اشارۃ الی الکتب المنزلۃ علی الانبیاء والمخبر عنہ بالکتاب ہو الکتاب الذی ہو فی اللوح المحفوظ لتضمنہ الذی ہو عقل الکل کما ان اللوح المحفوظ تضمنہ ما ہو المتحقق فی الخزائن الامکانیۃ کلہا وہو المسمّی بالقلم الاعلی لاحتوائہ علی کل ما یتلی علی الامۃ من الکتب المنزلۃ علی الانبیاء وہو ایضًا مسمّی بالکتاب المبین لاحتوائہ علی کل ما کان ویکون کما قال تعالی وکل شیءٍ احصیناہ فی امام مبین وہو ایضًا مسمّی بالقرآن لاحتوائہ علی جمیع ما یتلی علی الامۃ من الکتب المنزلۃ علی الانبیاء وسورۃ النمل من جملۃ ما یتلی علی الامۃ من القرآن فہی داخلۃ تحت ہذا الاسم بالقوۃ وہو ایضًا مسمّی بالفرقان لفرقہ بین الحق والباطل فی کل ما یتعلق بہ من الامور الدینیۃ والدنیویۃ وہو ایضًا مسمّی بالذکر لاحتوائہ علی ما یحتاج الیہ العباد فی امر معاشہم ومعادہم وہو ایضًا مسمّی بالتوراۃ والانجیل والزبور لاحتوائہ علی ما فی الکتب المنزلۃ علی الانبیاء علیہم السلام وہو ایضًا مسمّی بالہدی لاحتوائہ علی ما یہتدی بہ العباد فی امر معاشہم ومعادہم وہو ایضًا مسمّی بالنور لاحتوائہ علی ما یستنیر بہ قلوب العارفین من انوار المعارف والحقائق وہو ایضًا مسمّی بالروح لاحتوائہ علی ما یحیی بہ القلوب من العلوم والمعارف وہو ایضًا مسمّی بالشفاء لاحتوائہ علی ما یشفی بہ الصدور من الامراض الباطنۃ وہو ایضًا مسمّی بالموعظۃ لاحتوائہ علی ما یتعظ بہ المتعظون وہو ایضًا مسمّی بالحکمۃ لاحتوائہ علی ما یتحکم بہ المتحکمون وہو ایضًا مسمّی بالعلم لاحتوائہ علی ما یتعلم بہ المتعلمون وہو ایضًا مسمّی بالعلی لعلو شانہ وہو ایضًا مسمّی بالمہیمن لاحتوائہ علی ما یہیمن بہ المہیمنون وہو ایضًا مسمّی بالمجید لمجدہ وشرفہ وہو ایضًا مسمّی بالعزیز لعزتہ وہو ایضًا مسمّی بالحکیم لاحکامہ وہو ایضًا مسمّی بالحمید لاحتوائہ علی ما یحمد بہ الحامدون وہو ایضًا مسمّی بالحق لاحتوائہ علی ما یتحقق بہ المتحققون وہو ایضًا مسمّی بالصدق لاحتوائہ علی ما یصدق بہ الصادقون وہو ایضًا مسمّی بالعدل لاحتوائہ علی ما یعدل بہ العادلون وہو ایضًا مسمّی بالفضل لاحتوائہ علی ما یتفضل بہ المتفضلون وہو ایضًا مسمّی بالرحمۃ لاحتوائہ علی ما یرحم بہ الراحمون وہو ایضًا مسمّی بالنعمۃ لاحتوائہ علی ما یتنعم بہ المتنعمون وہو ایضًا مسمّی بالہدی لاحتوائہ علی ما یہتدی بہ المہتدون وہو ایضًا مسمّی بالبشری لاحتوائہ علی ما یبشر بہ المبشرون وہو ایضًا مسمّی بالنذر لاحتوائہ علی ما ینذر بہ المنذرون وہو ایضًا مسمّی بالذکری لاحتوائہ علی ما یتذکر بہ المتذکرون وہو ایضًا مسمّی بالتنزیل لاحتوائہ علی ما نزل بہ الملک وہو ایضًا مسمّی بالوحی لاحتوائہ علی ما یوحی بہ الملک وہو ایضًا مسمّی بالتاویل لاحتوائہ علی ما یؤول بہ الزمان وہو ایضًا مسمّی بالتفصیل لاحتوائہ علی ما یفصل بہ الحلال من الحرام وہو ایضًا مسمّی بالمحکم لاحتوائہ علی ما یحکم بہ الحاکمون وہو ایضًا مسمّی بالمتشابہ لاحتوائہ علی ما یتشابہ بہ المتشابہون وہو ایضًا مسمّی بالمثانی لاحتوائہ علی ما یثنی بہ المثنون وہو ایضًا مسمّی بالعظیم لاحتوائہ علی ما یعظم بہ المعظمون وہو ایضًا مسمّی بالمہیمن لاحتوائہ علی ما یہیمن بہ المہیمنون وہو ایضًا مسمّی بالمجید لمجدہ وشرفہ وہو ایضًا مسمّی بالعزیز لعزتہ وہو ایضًا مسمّی بالحکیم لاحکامہ وہو ایضًا مسمّی بالحمید لاحتوائہ علی ما یحمد بہ الحامدون وہو ایضًا مسمّی بالحق لاحتوائہ علی ما یتحقق بہ المتحققون وہو ایضًا مسمّی بالصدق لاحتوائہ علی ما یصدق بہ الصادقون وہو ایضًا مسمّی بالعدل لاحتوائہ علی ما یعدل بہ العادلون وہو ایضًا مسمّی بالفضل لاحتوائہ علی ما یتفضل بہ المتفضلون وہو ایضًا مسمّی بالرحمۃ لاحتوائہ علی ما یرحم بہ الراحمون وہو ایضًا مسمّی بالنعمۃ لاحتوائہ علی ما یتنعم بہ المتنعمون وہو ایضًا مسمّی بالہدی لاحتوائہ علی ما یہتدی بہ المہتدون وہو ایضًا مسمّی بالبشری لاحتوائہ علی ما یبشر بہ المبشرون وہو ایضًا مسمّی بالنذر لاحتوائہ علی ما ینذر بہ المنذرون وہو ایضًا مسمّی بالذکری لاحتوائہ علی ما یتذکر بہ المتذکرون وہو ایضًا مسمّی بالتنزیل لاحتوائہ علی ما نزل بہ الملک وہو ایضًا مسمّی بالوحی لاحتوائہ علی ما یوحی بہ الملک وہو ایضًا مسمّی بالتاویل لاحتوائہ علی ما یؤول بہ الزمان وہو ایضًا مسمّی بالتفصیل لاحتوائہ علی ما یفصل بہ الحلال من الحرام وہو ایضًا مسمّی بالمحکم لاحتوائہ علی ما یحکم بہ الحاکمون وہو ایضًا مسمّی بالمتشابہ لاحتوائہ علی ما یتشابہ بہ المتشابہون وہو ایضًا مسمّی بالمثانی لاحتوائہ علی ما یثنی بہ المثنون وہو ایضًا مسمّی بالعظیم لاحتوائہ علی ما یعظم بہ المعظمون

لا ریب فیہ
ای لا شک فیہ ولا معارضۃ فیہ ای لا معارضۃ فیما فہم العارفون من نفائس الغیب فی ہذا الکتاب ای القرآن او فی ہذا الکتاب ای التوراۃ والانجیل بان یکون مع مصدق لذلک لا لانزول ذلک الکتاب علیہ فی الحال او فی المآل او فی المآل والحال

ہدًی للمتقین
ای ہدی فی نفسہ لمن اتقی الشرک بحیث لا یحجبہ عن الحق شیءٌ من الاشیاء والاعمال الموجبۃ للحجاب والانجیل یوجب ہدایۃ اصناف الخلق فیہ وما عداہم ان اتقوا الشرک بحیث لا یحجبہم عن الحق شیءٌ من الاشیاء والاعمال الموجبۃ للحجاب والانجیل یوجب ہدایۃ اصناف الخلق فیہ وما عداہم ان اتقوا الشرک بحیث لا یحجبہم عن الحق شیءٌ من الاشیاء والاعمال الموجبۃ للحجاب

وقویته والمتقی الذی وصفه الله تعالی هو الذی عَزَلَ عن الاکوان الحدثان متبرئا عن اهواء الشیطان وتخلقا بخلق الرحمٰن وقال ابو یزید المتقی من اذا قال قال الله واذا عمل عمل لله وقال المحاسبی الذین ینزع من قلوبهم حب الشهوات وقیل المتقی من اتقی رویة تقواه ولم یستند الی تقواه ولم یرَ نجاته الا بفضل مولاه وقال سهل اذا کان هو الهادی فمن یضل فی ذلک الطریق الامن سلکه علی التجاریب لا علی العارف فمقصده من مقصرة بشوم تدبیره ویهلکه ولولی الخ القدم **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ما غاب عن الابصار منکشفا بنعت الانوار لعیون الاسرار والایمان بالغیب هو تفریق الروح بنور الیقین مشاهدة الحق سبحانه وتعالی والایمان بالغیب شبح القلب الی لقاء الرب وایضا الایمان تصدیق السر ما ابصرت الروح من مکنون حقائق الغیب بنعت مباشرة حلاوة انکشاف نور الحق فی صمیم سر السر واتصال بروقه بظنان القلب تعریفه اوصاف صفات الحق عقل الکل وایضا الایمان تصدیق القلب بوجدان الروح رویة الرب جل وعلا والمومنون هم الذین صدقوا مواعید الغیوب بعد ادراکهم مواجید قلوبهم من رؤیتها ومواجید قلوبهم لا یکون الا من رؤیة ابصار بقایا نور هم انوار غیب الغیب وترائی الغیب لا یکون لروح الناطقة الا بعد ان یؤیدها الحق بتبیین البراهین واستکشاف حقائق الاستدلال بشهود الحال رؤیة المدلول واستحکام انوار البصیرة فاذا اکملت هذه الاوصاف للروح ابصرت صفاء محاسن الغیب تمکنت تحت ذری مرانوا الیقین وسناء قدس الحق بنعت بروزه فی لباس حق الیقین وحقیقة حق الیقین لا تحصل بالتحقیق الا بعد انسلاخ السر من الاستشهاد والاستدلال فاذا فرغ منها اوصله التائید الی مراتب الکشوف وایضاح الفرقان وانوره صدق تحقیق رؤیة الغیب ساحات استبصار عیون النفوس استئناسا بما انس من عجائب جلال المشهود من سرائره فی عالم الشواهد واذا عاین مکشوفات الغیب بهم العرفان دخل فی سجوف ابواء عز الحق واغناء الحق بلوائح البیان عن طلب المشاهدة بالفکر فی الحدثان وتطلع لمعة شموس سرادقات انوار القدم وتخلصه بجمالها عن اقتباس مصابیح البراهین واذا برق السر بهذه المعانی اشرق له حق الغیب باوصافه فصار السر والغیب متحدا ویکون السر غیبا بعینه والغیب سرا بعینه فیغیب السر فی الغیب لتحصیل هذا العلم ان الغیب یصیر اهلا للسر لا یحوی نوره عنه ابدا وصاحبه فی کل حال شاهد المشاهدة یری فی جمیع الاشیاء عالم الملکوت وعالم الجبروت وهذا صفة قلب محمد صلی الله علیه وسلم وقال الشبلی لما صفت اسرارهم وتحققت همومهم اشرفوا علی اسرار الغیب بعظم اسنائهم وقال بعضهم الذین تحققوا نفوسهم اسرارهم اذاقت بهم من خبر ما شاهدته قلوبهم ما غیب عن نفوسهم وقال ابو بکر بن طاهر اشار الحق الی اخلاص عبادة المخلصین بانهم بذلوا المحبوب بهم تبلوبهم بالایمان بالغیب بذلوا له نفوسهم بالخدمة والعبودیة بقوله ویقیمون الصلوة وبذلوا له ما ملکهم فلم یتخلوا علیه بشیء من ذلک علما بانها عواری فی ایدیهم وهو تعالی المالک لها ولهم علی الحقیقة بقوله وممّا

الایة اذا صحا بالبیان
انما المطهرون الذین حق علیهم القول
وهم اهل الظلة والحجاب الکثیف المحجوبون عن الله
الا من قال تعالی ولقد ذرأنا لجهنم کثیرا من الجن والانس
ولولا ان الله تعالی وعد الشقاوة لاستکبائهم لاصلین
قال بالذین استثنی من اکتساب السیئة وتزلة الکبائر
وما شرت الاهوال العمیم والسیئة وتزلة الکبائر
الشیطان نبیحق یتخبطهم من المس
فهو لشقاوتهم وانکبابهم علی الشهوات
واتباع الهوی
حال من الفریق الاول والمعنی ان الله
الذین امنوا اهل الفضل والثواب الذین هم اهل للهدایة واصحاب
الجنة کما قال فی الفریق الاخر اولئک هم الکفرة
علوا حاضروا علی مقامات درجاتهم فی الجنة
وصفوا ذاق بعضهم الشوق الی لقاء ربهم وکل درجات لها
استعدادا لقدر من فضل ربهم لا علی حسب
میراث عملهم وانما اهل الغفلة الذین خطوا عملا
صالحا واخر سیئا وهم فی الغفلة
وسیأتی تحقیق ذلک

تفسیر روح البیان

رزقنٰهم ینفقون وقال الواسطی امنوا بالغیب لما عاینوا الحق فی القیٰمة علما حقیقة ان ما امنوا به بعینٍ ما شاهدوا وقال بعضهم الله غیبٌ وهو مُغیب الغَیب والقلبُ غیبٌ فاذا أمن الغیبُ بالغیبِ فمع الحجابُ عن الغیب فوجد فی الغیب الغیب صاحب الغیب ذلک قوله الذین یؤمنون بالغیب وقال بعضهم الذین یؤمنون بالغیب فی الغیب الغیب قال الاستاذ حقیقة الایمان التصدیق ثم التحقیق موجب الامرین التوفیق فالتهدیق بالعقد والتحقیق ببذل المجهد فی حفظ العهود فرسان اهل الغیب خمس طوائف النفوس والارواح والعقول والقلوب الاسرار ومشاربهم متفاوتة فشربُ صفوُ بلا مزاج ومشربُ عذبٌ بلا اجاج ومشربُ ملحٌ ومشربُ رِیٌّ ومشربُ سایغٌ ومشربُ نجیلٌ سبیل المعرفة ومشربُ تسنیم المشاهدة ومشرب عین المکاشفة وقائدُ التوفیق یقود طائفة السّعادة الی مناهل القربة وسائقُ الخذلان یسوق طائفة الشقاوة الی موارد الشقوة وموارد النفوس التی تردّها هی سُنن المنی والحسن الهوی ومناهل الشهوات سواحل نحر الغفلات ومشارب الارواح التی تردّها هی سواقی المشاهدات والمکاشفات وعیون القلوب التی تردّها هی صفاء المعاملات وانوار المناجات والانهار التی تردّها العقول هی مشاهدة الربوبیة وادراک نور القربة من مرآة الآیات والینابیع التی تردّها الاسرار هی عجائب کشوف جمال القدیم وشهودها مشربه التوحید وحقائق حق الربوبیة ومطالع شموس الصفات ومشارق انوار الذات فالزهاد اصحاب العقول ومشربهم الطاعات والعبادات والمحبوبون هم اصحاب القلوب ومشربهم الوجد والحالات والعارفون هم اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس والخلوات والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد عن الاکوان والتجرد عن الحدثان والبطالون هم اصحاب النفوس ومشربهم الدعاوی والاباطیل والترهات والمزخرفات وقیل الغیب هو الله تعالی وقال بعض العارفین الغیبُ هو مشاهدة الکلّ بعین الحق وقال ابو یزید لا یؤمن بالغیب من لم یکن معه سراج من الغیب **وَیُقِیمُونَ الصَّلٰوةَ** یراقبون اوقات الصلوة لاستنشاق نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ آداب العبودیة فی جناب الربوبیة بنعت الافتقار والمشاهدة الملک الجبار لان فی الصلوة قرة عیون العارفین ومناجاة المحبین ومشاهدة المحق للمشاقین قال ابو عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع حفظ السرّ مع الله لا یخلط بسره سواه **وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ یُنْفِقُونَ** ای یطلبون قرب الرازق بخروجهم عن الارزاق وایضا یتقربون الیه بما انالوا منه وایضا یتخلقون بخلقه فی الاکرام والاعطاء وایضا یتحدثون بما وجدوا من انوار الکواشف وکرایم المعارف عند المتاکین الصادقین وقیل فی الامساک لذة وفی الانفاق لذة وکلٌ ما یلتذ فهو بعیدٌ من عین الحق وقیل ینفقون مما خصصناهم به من انوار المعرفة بقیضون برکاتها ونورها علی من تبعهم **أُولٰٓئِکَ عَلٰی هُدًی مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولٰٓئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ای اولئک علی حقیقة یقین متصلة بانوار المعرفة ان الله تعالی بلا معارضة النفوس ویب الشیطان مفلحون من مکاید

قفلة
وقالوا لولا انزل علیه ایة من ربه قل ان الله قادر علی ان ینزل ایة ولکن اکثرهم لا یعلمون عجبا لهم یسئلون ایة تحسسا عن ایة ولا یرون ایات الله فی انفسهم وفی الافاق فتجلی لهم فیهم من المعلوم حتی ظهروا من المکونین حیث سبحات وجهه الکریم والحجاب الذین ظلموا من عرف ربه کیف یعبده والسابقون اما محبوبون واما محجوبون فالمحبوبون اهل الاخرة جاهدوا فی الله حق جهاده واتاروا الیه حتی اتاهم الیقین فهذا امر مسببه والمحجوبون فالحق یهدی الیه من الذین اجتباهم ویجذبهم الیه من یشاء من عباده وهداهم الی صراط مستقیم صراط اهل الله فالقرآن لیس لاحد استقلال فی الصفات ولا استقلال لاحد دون الله فی الافعال ولا استقلال لاحد فی الذوات الا الله وحده لا شریک له فی ملکه ولا شریک له فی استقلاله ومن تعلق بغیر الله فی شیء من هذه الامور فقد اشرک بالله فی الالوهیة

فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء وهو یجیر ولا یجار علیه ان کنتم تعلمون سیقولون لله قل فانی تسحرون بل اتیناهم بذکرهم فهم عن ذکرهم معرضون ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانکم هذا ذکر من معی وذکر من قبلی بل اکثرهم لا یعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلک من رسول الا نوحی الیه انه لا الٰه الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمٰن ولدا سبحٰنه بل عبادٌ مکرمون لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون یعلم ما بین ایدیهم وما خلفهم ولا یشفعون الا لمن ارتضی وهم من خشیته مشفقون ومن یقل منهم انی الٰه من دونه فذلک نجزیه جهنم کذلک نجزی الظٰلمین الم یر الذین کفروا ان السمٰوٰت والارض کانتا رتقا ففتقنٰهما وجعلنا من الماء کل شیء حی افلا یؤمنون وجعلنا فی الارض رواسی ان تمید بهم وجعلنا فیها فجاجا سبلا لعلهم یهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اٰیٰتها معرضون وهو الذی خلق اللیل والنهار والشمس والقمر کل فی فلک یسبحون وما جعلنا لبشر من قبلک الخلد افائن مت فهم الخٰلدون کل نفس ذائقة الموت ونبلوکم بالشر والخیر فتنة والینا ترجعون واذا راک الذین کفروا ان یتخذونک الا هزوا اهذا الذی یذکر الهتکم وهم بذکر الرحمٰن هم کٰفرون خلق الانسان من عجل سأوریکم اٰیاتی فلا تستعجلون ویقولون متی هذا الوعد ان کنتم صٰدقین لو یعلم الذین کفروا حین لا یکفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ینصرون بل تاتیهم بغتة فتبهتهم فلا یستطیعون ردها ولا هم ینظرون ولقد استهزئ برسل من قبلک فحاق بالذین سخروا منهم ما کانوا به یستهزءون قل من یکلؤکم باللیل والنهار من الرحمٰن بل هم عن ذکر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا یستطیعون نصر انفسهم ولا هم منا یصحبون بل متعنا هٰؤلاء وابآءهم حتی طال علیهم العمر افلا یرون انا نأتی الارض ننقصها من اطرافها افهم الغٰلبون قل انما انذرکم بالوحی ولا یسمع الصم الدعاء اذا ما ینذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربک لیقولن یٰویلنا انا کنا ظٰلمین ونضع الموازین القسط لیوم القیٰمة فلا تظلم نفس شیئا وان کان مثقال حبة من خردل اتینا بها وکفی بنا حٰسبین ولقد اٰتینا موسی وهرون الفرقان وضیاء وذکرا للمتقین الذین یخشون ربهم بالغیب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذکر مبارک انزلنٰه افانتم له منکرون ولقد اٰتینا ابرٰهیم رشده من قبل وکنا به عٰلمین اذ قال لابیه وقومه ما هذه التمثیل التی انتم لها عٰکفون قالوا وجدنا اٰبآءنا لها عٰبدین قال لقد کنتم انتم وابآؤکم فی ضلٰل مبین قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللٰعبین قال بل ربکم رب السمٰوٰت والارض الذی فطرهن وانا علی ذٰلکم من الشٰهدین وتالله لاکیدن اصنامکم بعد ان تولوا مدبرین فجعلهم جذٰذا الا کبیرا لهم لعلهم الیه یرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظٰلمین قالوا سمعنا فتی یذکرهم یقال له ابرٰهیم قالوا فاتوا به علی اعین الناس لعلهم یشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا یٰابرٰهیم قال بل فعله کبیرهم هذا فسئلوهم ان کانوا ینطقون فرجعوا الی انفسهم فقالوا انکم انتم الظٰلمون ثم نکسوا علی رءوسهم لقد علمت ما هٰؤلاء ینطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ینفعکم شیئا ولا یضرکم اف لکم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا اٰلهتکم ان کنتم فٰعلین قلنا یٰنار کونی بردا وسلٰما علی ابرٰهیم وارادوا به کیدا فجعلنٰهم الاخسرین ونجینٰه ولوطا الی الارض التی بٰرکنا فیها للعٰلمین ووهبنا له اسحٰق ویعقوب نافلة وکلا جعلنا صٰلحین وجعلنٰهم ائمة یهدون بامرنا واوحینا الیهم فعل الخیرٰت واقام الصلوة وایتاء الزکوة وکانوا لنا عٰبدین ولوطا اٰتینٰه حکما وعلما ونجینٰه من القریة التی کانت تعمل الخبٰٓئث انهم کانوا قوم سوء فٰسقین وادخلنٰه فی رحمتنا انه من الصٰلحین ونوحا اذ نادی من قبل فاستجبنا له فنجینٰه واهله من الکرب العظیم ونصرنٰه من القوم الذین کذبوا بایٰتنا انهم کانوا قوم سوء فاغرقنٰهم اجمعین وداود وسلیمٰن اذ یحکمٰن فی الحرث اذ نفشت فیه غنم القوم وکنا لحکمهم شٰهدین ففهمنٰها سلیمٰن وکلا اٰتینا حکما وعلما وسخرنا مع داود الجبال یسبحن والطیر وکنا فٰعلین وعلمنٰه صنعة لبوس لکم لتحصنکم من بأسکم فهل انتم شٰکرون ولسلیمٰن الریح عاصفة تجری بامره الی الارض التی بٰرکنا فیها وکنا بکل شیء عٰلمین ومن الشیٰطین من یغوصون له ویعملون عملا دون ذٰلک وکنا لهم حٰفظین وایوب اذ نادی ربه انی مسنی الضر وانت ارحم الرٰحمین فاستجبنا له فکشفنا ما به من ضر واٰتینٰه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذکری للعٰبدین واسمٰعیل وادریس وذا الکفل کل من الصٰبرین وادخلنٰهم فی رحمتنا انهم من الصٰلحین وذا النون اذ ذهب مغٰضبا فظن ان لن نقدر علیه فنادی فی الظلمٰت ان لا الٰه الا انت سبحٰنک انی کنت من الظٰلمین فاستجبنا له ونجینٰه من الغم وکذٰلک ننجی المؤمنین وزکریا اذ نادی ربه رب لا تذرنی فردا وانت خیر الوٰرثین فاستجبنا له ووهبنا له یحیی واصلحنا له زوجه انهم کانوا یسٰرعون فی الخیرٰت ویدعوننا رغبا ورهبا وکانوا لنا خٰشعین والتی احصنت فرجها فنفخنا فیها من روحنا وجعلنٰها وابنها اٰیة للعٰلمین ان هذه امتکم امة واحدة وانا ربکم فاعبدون وتقطعوا امرهم بینهم کل الینا رٰجعون فمن یعمل من الصٰلحٰت وهو مؤمن فلا کفران لسعیه وانا له کٰتبون وحرٰم علی قریة اهلکنٰها انهم لا یرجعون حتی اذا فتحت یأجوج ومأجوج وهم من کل حدب ینسلون واقترب الوعد الحق فاذا هی شٰخصة ابصٰر الذین کفروا یٰویلنا قد کنا فی غفلة من هذا بل کنا ظٰلمین انکم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها وٰردون لو کان هٰؤلاء الهة ما وردوها وکل فیها خٰلدون لهم فیها زفیر وهم فیها لا یسمعون ان الذین سبقت لهم منا الحسنی اولئک عنها مبعدون لا یسمعون حسیسها وهم فی ما اشتهت انفسهم خٰلدون لا یحزنهم الفزع الاکبر وتتلقٰهم الملٰٓئکة هذا یومکم الذی کنتم توعدون یوم نطوی السمآء کطی السجل للکتب کما بدأنا اول خلق نعیده وعدا علینا انا کنا فٰعلین ولقد کتبنا فی الزبور من بعد الذکر ان الارض یرثها عبادی الصٰلحون ان فی هذا لبلٰغا لقوم عٰبدین وما ارسلنٰک الا رحمة للعٰلمین قل انما یوحی الی انما الٰهکم الٰه واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل اذنتکم علی سواء وان ادری اقریب ام بعید ما توعدون انه یعلم الجهر من القول ویعلم ما تکتمون وان ادری لعله فتنة لکم ومتٰع الی حین قل رب احکم بالحق وربنا الرحمٰن المستعان علی ما تصفون

مقدمة

وسواسها وايثارها مفلحون من الله بالله وقيل اولئك الذين ارتبطوا طريق المفاصلة بالانفصال عما سوى الحق ناظرا
فانقطع المحجب عن قلوبهم فشاهدوا **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ**
أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ○ اى إِنَّ الَّذِينَ اجتجبوا عنا بحظوظ البشريات سواء عندهم
انذارك بقطيعتنا عنهم وتخويفك بعقوبتنا عليهم لانهم فى مهمة الغفلة عن مباشرة المعرفة لا يقربون باللقاء و
المشاهدة لاستغراقهم فى بحار الشهوة وقيل إن الذين ضلوا عن رؤية منفى عليهم فى السبق سواء عندهم من شاهد
الاعواض فى خدمتى ومن شاهد المعوض لا تخلص سرايرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبى وانما ايمانهم عن الصناعة
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ اى ما نظر اليها منذ خلقها فحرم عليها انوار ذكره ومواصلة الهامه
وَعَلَى سَمْعِهِمْ اى على سمعهم وقر الضلال فلم يسمعوا حقائق الخطاب **وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ**
غِشَاوَةٌ زاى على ابصارهم غطاء القصر فلم يبصروا بها طارقة صنعه الصانع فى الصنع ولم يتفكروا سواء البينة
ما كشفت الله لاهل الايمان من ملكوت السموت والارض **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ○ عذاب بعدهم
عن قرب مولاهم حتى لو ادركوا لم يدركوا ابدا تحيرا وقيل أهل البصر نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوها فى اسرار القدرة
واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله قال على بن ابى طالب
رضى الله عنه طبع الله على قلوبهم برؤية انعامهم بمعاونة النفوس حتى كفروا سترا وامنوا علانية قال جعفر الصادق
الختم على وجوههم من ختم على قلبه برؤية فعله ومنهم من ختم على قلبه برؤية الاعواض ومنهم من ختم قلبه
بالاسلام ومنهم من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه بالمعرفة ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكل واقف مع ذلك
الختم وقال سهل سبل عليهم ستر شقاوة فصموا عن سماع الحق وعموا عن ذكره **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ**
يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ○ لهولاء اهل الدعاوى
الذى يزينون ظواهرهم بشعار المخلصين ويخرقون بواطنهم بسوء اخلاق المنافقين كلامهم كلام الصديقين
افعالهم افعال المكذبين وقيل ان الناس اسم جنس واسم الجنس لا تخاطب به الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان
ما يتزين العبيد قولا وفعلا لكن الايمان جرى السعادة فى سابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما
يكون عوارى ودرجما يكون حقايق **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا** الاية اى يخادعون
ولاية الله من حيث اقرارهم بالايمان بالقلوب واخفاء التدامن فى النفوس **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا**
أَنْفُسَهُمْ حين لا يعلمون تفرس اهل الولاية فيفتضحون عندهم واما خدعهم مع اهل الايمان من حيث
ظواهرهم قولا وفعلا ودسائسهم فى البواطن حقدا وبعدا وايضا يخادعون الله بالفرار والذين امنوا بالاقرار
قال بعض العراقيين الخداع والمكر تنبيه من جهة شهود السمايات والالتفات الى الطاعات كل ذلك فى

مقدمة
اى ايمانا مشوبة بكفر كما سيأتى ان شاء الله
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ اى يحافظون
عليها بالتعليل والتحقيق والتحقيق العلمى فان الايمان
تعليمى تحقيقى والتحقيق علمى
وكلاهما اتم واقف على علوم اليقين والذوقى تابع عينى
والاول هو الايقان المسمى عين اليقين واما حق اليقين
وهو المشاهدة المسمى عين العين وانما حق وهو الشهود
الذاتى المسمى بحق اليقين والقسمان الاخيران لا يحصلان
بحسب الايمان بالغيب بل يختصان بالاهل
بل بنبيه وما حول البدن فالقلبية هى المعارف والحكم
والكمالات العلمية والعملية والقالبية هى الطاعات والحكم
والكمالات الجسمانية والنفسية وصاحب البدن هو القوة
الباقية فان السعادات ثلاث قلبية
والشقاوة على اضدادها
القلبية التى هى اصل السعادات
البدنية
الخارجية

بانها اسباب الوصول الحق كلا **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** اى دعونة تشغلها قبول الحق وتلهيهما بقبول الخلق وايضا اى غفلة عن وكر العقبى وهمة مشغولة بحب الدنيا **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** بتبعيدهم من قربة وتشغيلهم عن ذكره وقيل فى قلوبهم مرض بخلوها من الصحة والتوفيق والرعاية وقال بعضهم بميلهم الى نفوسهم وتعظيم طاعتهم عندهم ومن مال الى شئ حجب عن غيره فزادهم الله مرضا بان حسن عندهم قبائحهم فافتخروا بها وقال سهل المرض الرياء والعجب وقلة الاخلاص وذلك مرض لا يبدى الا بالجوع والتقطع وقال ايضا مرض بقلة المعرفة بنعم الله تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها وهذا مرض القلب الذى دونها يتعدى **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** اى لا تنكروا والوا انما نحن لا نشوش قلوب المريدين بغيبة شيوخهم عندهم ولا تلقوهم الى تهلكة الفراق وقنطرة النفاق وايضا لا تخربوا مزارع الايمان فى قلوبكم بما لو كون الى الدنيا ولذاتها **قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** فاوقفهم الله فى شل الاستدراج وحجبهم عن اصلاح المنهاج فراءوا مساوئ محاسن فاحتجبوا عن المعنى وخرجوا بالدعوى ويحسبون انهم يحسنون صنعا فى ترك نصيحة العلماء ومصادقة الاولياء وهذا معنى قوله تعالى **وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ** وقيل هم المفسدون بعصيان الناصحين لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الانابة والهداية **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** اى يزكهم على ما هم عليه ولا يهديهم اليه وايضا يريهم الاعمال ويحيرهم عليها الاحوال وقيل يجيبهم فى اصنامهم فيابى افما لهم **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ** لما احتجبوا عن رؤية حقيقة مشاهدة الاحوال ولم ينالوا عزة مقامات القربة آثروا حظوظهم على ما اتوا من الكرامات الظاهرة حين باعوها بذلة الشهوة وهذه صفة ابليس ولعامور صيصا وامثالهم من اهل الخداع وقال ابن عطاء القناعة بالحرمان والاقبال على الله تعالى بالميل الى الدنيا **فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ** ما ربح من بدل الى سواى **وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** فى سابق علمى فلاجل ذلك ماتوا عنى **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا** الآية هذا مثل من دخل طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق يعمل عمل الظاهر وما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال بعد نقدان الاحوال وايضا مثل من استوقد نيرانا لتدفئ ليس معه حقيقة الخفى فاضاءت ظواهره بالصيت والقبول فاغشى الله نفاقه بين الخلق حتى تبدد وانخمس النورية ولا يجد مناصا من فضاحة الدنيا والاخرة وقال ابو الحسن الوراق هذا مثل ضربه الله لمن لم يصح الحال الا واحدة فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر فكان يضئ عليه احوال ارادية لو صححها بملازمة آدابها فلما رجحها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وبقى فى ظلمات دعاويه لا يبصر طريق الخروج منها

محمد الاعراض
الشيطان الرجيم الحمد لله
اشتغالهم بالامد قانا لا نفاق ديما كان
بالقدر الواجب فقال الخ انما يا ما ولكن
يا الوجود والخفاء وبذل المال فى فضول المالية
نفقات والعبدات المنورة الواجبة فيرق قلبه
فى خزانة الشيطان بالبخل بالمال
نحو ذلك الذى يبذل العدد الفرض فيرى فضيلة
ويمنون بالخلق بذلك لان الله
النفاق ان ما عمل الاعمال القلبية
الله عن القلب الكبيرة والعلوم المتعلقة باحوال الاباد
المنزلة فى الكتب الالهية والعلوم المتعلقة باحوال
اصحابها فى الكتب الالهية والعلوم المتعلقة باحوال
ما اوتوا من الكرامات
الظاهرة حين باعوها بذلة الشهوة وهذه صفة ابليس
القناعة بالحرمان والاقبال على الله تعالى بالميل الى الدنيا
ما ربح من يبدل
الى سواى
مثل من دخل طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق
يعمل عمل الظاهر وما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال
الاحوال وايضا مثل من استوقد نيرانا لتدفئ
ليس معه حقيقة الخفى فاضاءت
الشريعة ولا يجد مناصا من فضاحة الدنيا والاخرة
الا واحدة فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر فكان
ادابها فلما رجحها بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار

قوله صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ اى صمت اسماع ارواحهم عن اصوات الوصلة وحقايق العلوم القرانية التى يُمرّ ضيها المحق عن صفاته لاوليائه بكم عن تعريف علل بواطنهم عند أطبّاء القلوب عميًا ونفاقًا عُمى عن رُوية خاصّتهم التى ختم لهم الحرمان والشقاء وايضا عُمّوا عن رؤية انوار جمال الحق فى سماء اوليائه وحسن افعاله فى اياته وقال بعضهم صُمٌّ لا يسمعون القرآن بكمٌ لا يتكلمون بالايمان عمى لا يرون الايل الرحمن وقيل صمت اذان قلوبهم وخرست السنتهم عن الذكر وعميت أعين صدورهم عن الاعتبار وقال الجنيد صَمّوا عن فهم ما سَمعوا وبكموا عن عبارة ما عرفوا وعَمّوا عن البصيرة فيما اليه دعوهم كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا اى اذا وجدوا من طاعتهم حلاوة وعوضًا عاجلًا فترعوا فيها واذا احتبس عليهم طريق الكرامات فتركوا جميع الطاعات قال الحسين اذا ضاء هو مراد هم من الدنيا والدين الفوه واذا اظلم عليهم من خلاف بعقولهم قاموا مجهولين يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ اى شرّفوا انفسكم بعبادة ربكم وايضا الشكر والنعمة معرفتى بعبادتى وقيل وَحِّدُوا ربكم وقال جعفر الصادق بينوا ربوبيته ثم اعبدوه على حد المهابة والاجلال وعاينوا اول تربيتكم لتعلموا خصوصيته اياكم من بين سايرِ خلقه الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً اى اشار بهذا الى ترك المرتع والمنظر ما دام الايض لغرماء الحق وطاق السماء غطاء وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ بين العباد امر رزقهم انه ليس من عند غير الله حتى يشتغلوا عن عبادة ربه باهتمام الرزق فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا اى فلا تجعلوا لله شريكًا فى طلب رزقكم منه بعبادة ربكم لا تبيعوا عبادة الله بمال الدنيا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ان الله تعالى رازق لكم فلا تكونوا مرائين وللطاعة بائعين وللدنيا وقبولها مشترين قال سهل اى لا تجعلوا لله اضدادا واكبر الاضداد النفس الامارة بالسوء وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ اعلم ان لاهل المعرفة جنان جنة العبودية وجنة الربوبية وجنة المعرفة وجنة المحبة وجنة القربة وجنة المشاهدة وجنة الملاقاة وجنة الوصلة وجنة التوحيد وجنة البقاء وجنة البسط وجنة الرجاء وجنة الانبساط وجنة السكر وجنة الصحو وجنة الملكوت وجنة الملكوت وجنة الحقيقة وجنة العلم ولكل جنة منها نهر تجرى من تحتها فجنة العبودية الكرامات ونهرها حقائق الحكمة وجنة الربوبية مشاهدة صرف القدرة ونهرها رؤية تجلى الحق فى مراة الايات وجنة المعرفة ادراك نوادر الالوهية ونهرها صفاء الاخلاص وجنة المحبة مشاهدة الآلاء ونهرها الرضا بمراد المحبوب وجنة القربة مباشرة انوار الصفة ونهرها خاصية المحبة وجنة المشاهدة الدهشة فى

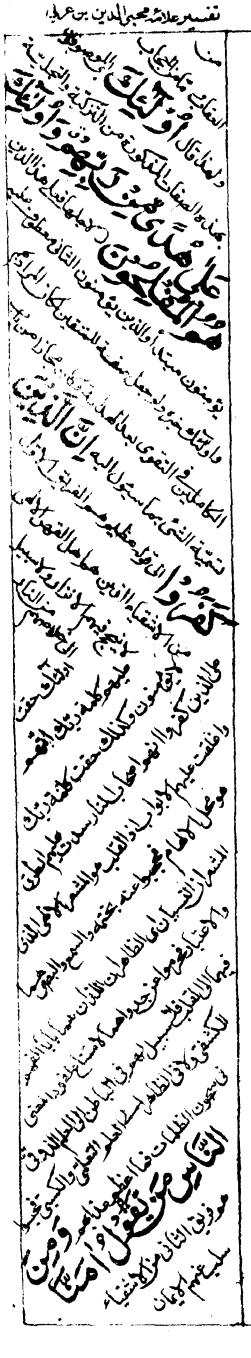

جمال الحق ونهرها لطائف الاشارة وجنة المداناة الاستيناس برؤية الوصال والقرب من الحدائق ونهرها كشف غرائب تجلي الصفات وجنة الوصلة اللذة في العشق ونهرها المحبة وجنة التوحيد التلبس بلباس الربانيّ ونهرها الانسلاخ عن لباس الانسانى وجنة البقاء التمكين ونهرها التمكين وجنة البسط الفرح بالمشاهدة ونهرها الطمأنية وجنة الرجاء الشوق ونهرها الانس وجنة الانبساط الاتحاد ونهرها الفريدة والبكاء في الحضرة وجنة السكر حلاوة الفناء ونهرها صفاء عيش الروح في المشاهدة وجنة الصحو المجازات وتقلب الاعيان ونهرها العلم اللدنى وجنة الملكوت رؤية تصاوير اشخاص الارواح ونهرها مزيد اليقين وجنة المكاشفة المراقبة بنعت وجدان صفاء المعرفة ونهرها اسرار الفراسات وجنة الحقيقة بعد الروح في مقام الجمع والتفرقة ونهرها التلوين والتمكين وجنة علم المجهول الواحة في الشطحيات ونهرها غوص الروح في بحر الحقيقة

وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا اهل جنان الوصلة اذا كشف لهم اسرار الغيب رأوا مشاهدات انوار الصفات في مقامات الارواح جميعها يدل بعضهم بعضا يحصل لهم من نور الكبرياء ما يحصل لهم من نور العظمة ومن نور القدم ما يحصل من نور البقاء هكذا اجميع الصفات وايضا اذا تمكن اهل المشاهدة في الجنة غذاؤهم وأزواجهم تعالى وجدوه على صفة التي اظهر نفسه جل وعز لاهل المكاشفة في دار الدنيا يقولون هذا الذي رزقنا من قبل اى ما نحن كنا فيه من مشاهدته في العاجل يجدها بتلك الصفات في الآجل كان وجوده ثم لا يتغير بتغير الزمان في المكان اوله في الربوبية آخره في الالوهية وآخره في الصمدية اوله في الازلية وقال السري في قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات آخلص سترة وعبادته لان لهم جنات تجري اى نورا في اسرارهم وقلوبهم فهم في الدنيا يستريحون اليه المتوكل والاكتفاء ونورا في الاخرة بدخولهم الجنان وبحاورتهم الرحمن **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ**

اما الذين شاهدوا بنعت الاصطفاء في مشاهد الازل وذاقوا اجمال مشاهدة الحق وسمعوا كلامه فيعلمون ان القرآن حق من ربهم لانهم صادقوا حقيقة مقام التصديق بنعت الارواح قبل كون صورتهم وبعد كونها قابلوا الاخر بالاول والاول بالاخر وجدوا صدر فاستقاموا في الصدق والاخلاص حتى تيمموا اخطار الحق **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** الذين لم يبلغوا مقام المشاهدة وقفوا في محل الاشكال ولم يهتدوا بضرب الامثال قوله تعالى **يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا** القرآن بحر عجايب الربوبية واخبار غرايب اسرار صفة القدسية فمن كحله الله بكحل نور الحقيقة يرى بعين التبصر ايس مشاهدات الصفات ويعشق بها ويبقى في طلب مزيد حقيقة علومها ويندرج بمهجته تحت احكامها بتسليم العبودية ومتابعة المخاطبة ومن اعمى الله قلبه عن مشاهدة تجلي كتابه يضل في طريق النكرة ويغرق في بحر الضلالة

وقيل بين العبد وبين الله بحران بحر الملائكة وبحر النجاة وقد يهلك في بحر النجاة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ** الاشارة فيه الى حال اهل الفترة الذين سلكوا طريق اهل القصد ثم رجعوا الى ما عليه عادة العوام من التخبص والتاويل فمن هذا شانه فقد زاغ عن محجة المشاهدة وتحير في اودية الغفلة وتيمم في سراب الفقد ان محجوبا عن مشاهدة الرحمن **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ** اى كنتم امواتا في قبول العدم فاحياكم بانوار القدم وايضا كنتم امواتا في غوغاء الغفلة فاحياكم بروح المعرفة وقال الشبلي وكنتم امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطا كنتم امواتا بالاشقاء فاحياكم بكاشفة الاسرار ثم يميتكم عن اوصاف العبودية ثم يحييكم بأوصاف الربوبية ثم اليه ترجعون عند تحير كم عن ادراكه صرف الذات والصفات عن شواهد المعرفة في طلب الحقيقة قال فارس كنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده ثم يميتكم عن مشاهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنه ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم وكنتم له وقال الواسطي تبقهم بهذا غاية التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع صانعه في شئ فاتما النزاع من الهياكل الروحانية **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** لاعتباركم وامتحانكم حتى يتبين بين الصادق بتركها لوصوله الى خالقها وبين المدعي بسكونه اليها عن مدبرها وايضا خلق لكم ما في الارض جميعا لتطلبوا في الاشياء خالق الاشياء لانه اظهر نفسه في مراة الكون للعارفين والمحبين قال ابن عطا لم يكون الكون كلها لك وتكون لله فلا يشتغل بما لك عمن اثبت له وقال بعضل لبغداديين في قوله هو الذي خلق لكم انعم عليك بها فان الخلق عبدة المنعم لاستيلاء النعمة عليهم فمن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم رؤية النعم وقال ابو الحسين النوري اكمل مقامات اهل الحقائق الانقطاع عن العلائق وقال ابن عطاء احكم التدبير فيما منّ **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ** اى كما زين ملكوت الارض بانوار القدرة للمؤمنين فقصد الى تزيين ملكوت السماء بسناء العزة للعارفين **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** لما لم يعرفوا الله بحق المعرفة وعجزوا عن ادراك الحقيقة وانصرفوا عن باب الربوبية من هجوم اجلال سطوات العزة عليهم فاحالهم الحق جل وعز الى ادم يقتبس العلم والادب في الخدمة حتى يوصلهم بعلم الصفات الى معاينة الذات لانهم عبدوا الله بالجهل ولم يعرفوه حق معرفته وهو عرفنا الله بحقيقة العلم الذي حمله من العلوم اللدنية لاجرم انه استاذهم في علم المعرفة وان يتبقوا منه بالعبادة وايضا لما قرر في الكون محبا صافيا كما يريد فجعل ادم لاجل المحبة لانه خلق للملائكة لاجل العبادة فعرفهم عند المشورة مع الملائكة خلوهم من المحبة بشغلهم عنه بالعبادة وايضا اراد الملائكة ان يرد الله ثم فعلم الحق ضعفهم عن النظر اليه فجعل ادم بهم حتى يروه لانه لا تم الله ثم خلقه بيديه وصوره

والنفخين
ابا بصر السلم والجراد
الحكام الاسلام على ما ذكر العلماء بالاسلام
المعصوم عن الذنوب
ان يخلق معصوما فيمتنع
واجتماع السبا بالملكة
الله يتبين فيه الذين
وهكمك الله والله خير الماكرين
فقاء فقلوبهم
الله مرضا
فزادهم
فقاء فقلوبهم
فقاء فقلوبهم

بصورته ووضع فيه مرآة روحه اذا نظر وا فيها تجلى لهم الحق تم وايضا ليس في العالم شاهد جميل يحبه الحق فخلق بيده والبسه صفة من صفاته واحبه بصفاته لاجل صفاته وايضا اراد الحق ان يظهر لهم نفسه في حقايق الصنع فانصرفوا من الحق الى الخلق وقيل عصوا الله تعالى باعتراضهم الحق في مذمة آدم ومدح انفسهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لان الله تعالى سمى آدم خليفة في بقيد والخطاب الخليفة لا يحيف ولا يجور فجهلوا من وصفه الله تعالى بخلافته وعلله بخصايص محبته ومدحه بالخلافة وهو تقريره بالفسق والجهالة من سوء الظن وقلة الادب فكشف الله تعالى نقاب القدس عن وجه آدم وانور بجماله العالم فجحدوا من دعواهم واعترفوا بجهلهم فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقولهم نحن نسبح بحمدك تحركوا من حيث الاشتمال وشان آدم من حيث الاحوال برؤية الفعل عن مشاهدة الاصطفائية التي سبقت بنعت الحسنى لآدم وايضا قد رفعوا بنعت المعبودية عند سرادق العظمة منه على الربوبية فاسقطهم الله عن مقام حقيقة المعرفة واحجبهم اقتباس علم احوالهم عز اسمه وقال بعضهم لما شاهدوا افعالهم وافتخروا بها عادة الله تعالى نكس وجوههم عنه الى آدم واسجدهم بالسجود له اعلاما ان العبادة لا تزين عنده شيئا وقال بعضهم من استكبر بحلمه واستكبر بطاعته كان الجهل وطنه الا تراهم لما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الجاهم الان قالوا لا علم لنا وقال الواسطي من قال انا نقدر ازع القدرة قالت الملئكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك لبعدهم عن المعارف وهم اربابها لافتخارهم والاعتراض على الربوبية بقوله اتجعل فيها من يفسد فيها وقال ابن عطاء ان الملئكة جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله فاعلم الله التاركة فاخرقتهم في ساعة واحدة ألوفا فاقروا بالعجز وقالوا سبحانك لا علم لنا وقال جعفر لما هويا عالصور وتسبيحهم وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا سبحانك لا علم لنا وقال بعض العراقيين شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء [illegible] وصلا اذ لا فصل ولا وصل لم ينفصل منه شئ ولا وصل لم يتصل الحدث والقدم وقال بعضهم غيرة الم استضعفوه [illegible] فاخرجهم صايغ الصنع به واظهر عليه صفات القدم فهم الخضوع له قوية الى الحق والاستكبار عليه بعد من الحق [illegible] ابو عثمان المغربي ما بلاء الخلق الا بالدعاوى الا ترى ان الملئكة لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك كيف [illegible] الجهل حتى قالوا لا علم لنا

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا علمه اسماء الصفات الخاصة التي عرف بها حقايق جميع المصنوعات وانشدني بانوارها طرايق معارف الذات وايضا علمه اسماء المقامات التي هي مدايح الحالات وقال الجريري علمه اسما من اسمائه الحسنى وقال ابن عطاء وكم يكشف لآدم علم تلك الاسامي لكان اعجز من الملئكة قال لاختبار غبها وقيل غلب علمه على علم الملئكة لقوة مشاهدة المخاطب من غير واسطة في قوله وعلم آدم الاسماء كلها **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** ليس للملئكة لباس المعبودية فاحجبوا بعبادتهم واليس آدم لباس الربوبية وفرض عليه طاعة نفسه فانه وعرضه على الملائكة

فراوه ملتبساً بلباس الحق فنجاهم عن تعجبهم بعبادتهم فأمرهم الله بجحود آدم تغييراً لهم وتعليماً ان عبادتهم لا يزيد بالربوبية ولا ينقص عزالالوهية وايضاً لما خلقه بيده وصوره بصورته والبسه انواره ونفخ فيه من روحه واسكنه جنته واجلسه على سرير مملكته فاسجد له ملائكته حتى اكمال له في المعبودية صفات الربوبية قبل اسجد الملائكة لآدم فابى بليس عن السجود لان الملائكة رأوا فيه ستر الله تعالى عليه لباس الله ممهوناً بصبغ الله ولم يرَ ابليس ما كشف لهم فابى واستكبر من غضب الله عليه وكان من الكافرين اى في سابق علمه من المطرودين وقال ابن عطا لم تسبيحهم وتقديسهم امر مَعْرِبا لليهود لغيرة يريهم به استغناءه عنهم وعن عبادتهم وقال المحسن بن منصور لما قيل لابليس اسجد لآدم خاطب الحق فقال ارفع شرف السجود عن سرى الاملاك في السجود حتى اسجد له ان كنت امرتني فقد نهيتني فقال له فانى أعذبك عذاباً لا بد فقال اوكنت ترانى في عذابك لى قال بلى فقال فرويتك لى تحملني على عمية العذاب افعل بي ما شئت فقال اجلك رجيماً قال ابليس ليس يحامد سوى خيرك افعل بي ما شئت **يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** اى اسكن في جوارى من قطيعتى وان تصيبك خطيئة فان في عصيانك في دار العصمة ضرر عصاة اولادك من اهل التوحيد في دار المحنة واشتياقك الى نعيمي بعد هجرانك من جواري بلوغك بعد فنائك في القدم الباقي وايضاً اوصاه بالتمكين عند خداع ابليس ومكره حتى لا يزل قدمه عن مقام التكريم بقالة العين وايضاً اذا ذاق الله آدم يتصبياً فوكلهما الى انفسهما وعزلهما عن القربة بأدخالهما في الجنة كان آدم وحواء طفلا الزمان كانا يستقران في جبروت الرحمن فلجاهما الى اكل ثمار اشجار الجنان لافراد القديم عن الحدثان الا ترى الى قوله تعالى **فَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا** وقال القسم السكون في الجنة وحشة من الحق وانه رد المخلوق الى المخلوق وهو رد النقصان الى النقص لامتناع الامان عن الحوادث وقال بعضهم رد هما في السكون الى انفسهما وكلهما اليها فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفي رد المخلوق الى المخلوق اظهار للعلل وعونات الطبع **وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** اخفى الله تعالى في الشجر اسرار الربوبية لآدم وحوا ومنعهما عن قربها حتى لا يتشوش عليهما عيش الانسانية ولكن عينهما بتعيينهما عن قرب الشجرة الطلب تناولها فلما قربا الشجرة كسى الشجرة انوار القدس وتجلى الحق سبحانه لهما من الشجرة كما تجلى من شجرة موسى لموسى فعشقا الشجرة ووقعا فيها ونسيا ذكر النهى عن قربها قال ابن عطا نهى عن جنس الشجرة فظن آدم ان النهى عن الاشارة اليه فتناول على حد النسيان وترك المحافظة لاصل التعمد والمخالفة قال الله تعالى ولم نجد له عزماً **فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** اى من المجاوزين عن حد العقل الى حد العشق وقال بعضهم معناه انه نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى لانهما همّا ان العصمة هى التى تقومهما لا جهدهما وطاقتهما **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** الاشارة فيها ان المريد لا يجوز ان يعتدي بكل احد وربما يقع بكلام اهل الخداع في هاوية الهلاك والمريد

الوانين
فرق بين الفاسقين وان تابا ضاهم
بالكشف والملكون ان تابا ضاهم
فى نفسه ويعيد الوجه من امر بين الاستقامة
وانما تعجبهم الاخرة على ابليس الا عقيل
بين السنة والكتاب فان ابليس لا عقل
وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ
من تاهم الموصوفين بالعلم لا تقدم
النوى في الموصوفين والكبر الظلم
الذى تالفوا به الكفار لذلوا بين
على غلبة الظن من جميع الوجوه
من الكفار لشاق المرور بين
والقلة من جميع
الشطوط الذى هو
وشيطانهم المتمردون
المطرودون وهم
واستمرارهم
وقوة جهة الظلمة
يجد ذلك التى في نفسه
يستحقون النوراني
قدر النور بين
الله يستهزئ بهم
بجهة التى
خفية ضعيفة
فيهم الجهة
ثبتوا

قد غلب عليه الارادة وحلاوة المعاملة فكل من يدعوه الى شئ من المعاملة يسمع كلامه وان كان مدعيا لانه لا فرق
كيفية الاحوال فيسقط عن درجة الارادة بشوم صحبة الاضداد وايضا من سلك طريق الشهوة احتجب
عن مشاهدة القربة لان سوء الادب يوجب سقوط المريد عن درجة الحرمة **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ**
مُسْتَقَرٌّ اى مشهد اشباحكم في ملكوت الارض ومستقر ارواحكم في ملكوت الحضرة **وَمَتَاعٌ**
إِلَى حِينٍ ○ متاعهم انوار تجلى الحق يتزاوف على قلوبهم ليعيشوا به تسليا عن فقدان المشاهدة
فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ الكلمات ما اعتذر الله آدم من انفاذ قضائه وقدره عليه
فتلقى آدم من ربه تلك الكلمات فاعتذر بها من الله للخطيئة وقيل هي ربنا ظلمنا انفسنا وقال جعفر بن محمد
قال آدم يارب ماخذعتنا الا بك **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ**
عَلَيْكُمْ اى اذكروا مننتي في طاعتكم وهدايتي قبل مجاهدتكم وما كشف لكم من اسراره معرفتي حتى لا تفتروا
بما ملكتموه وقال بعضهم ربط بني اسرائيل بذكر النعمة واسقط عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك فنعمهم
الى ذكره فقال اذكروا نعمتي اذكركم لتكون نظر الامة من النعمة الى المنعم ونظر امة محمد صلى الله عليه وسلم المنعم
الى النعمة وقال سهل بن عبد الله اراد الله ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة على الامم كما خص نبيهم
عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل عليه السلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وقطع
سر محمد صلى الله عليه وسلم دونه تماسواه فقال الم تر الى ربك قوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ**
بِعَهْدِكُمْ ج اى اوفوا بما نقشت في قلوبكم من حقايق الهامي وخطابي في جميع الاحوال بامتثال امري
اوف بكشف جمالي لكم حين احتجبت عن وصالي وقربي وايضا اوفوا بما اعطيتكم من استعداد معرفتي وعمارة موقع
نظري اوف بان اظلكم على خزائن سيري وحقايق علمي في سوائر غيبي قال بعض البغداديين اوفوا بعهدي الذي
عهدت موسى في الميثاق الاول بلفظ بلى فلا تجعوا في طلب الشئ الى غيري قيل اوفوا بعهدي احفظوا ودائعكم
لانظم وها الاعند اهلها اوف بعهدكم اربح لكم مفاتيح خزائن بريتي وانزلكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمن
اوفوا بعهدكم في التوكل اوف بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشي اوفوا بعهدي في حفظ اداب الظاهر
اوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدي في العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل
الزلفات وسئل ابو عمرو البيكندي عن قوله اوفوا بعهدي فقال وفاء العهد الامانة وهو ان لا يخالف سريرتك
علانيتك لان القلب امانة والوفاء بالامانة الاخلاص في العمل فمن لم يخلص لا تقيم له يوم القيمة وزنا
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ○ لما خاطب الخاص من الخاص الى الخاص امرهم باجلال نفسه بخصايص
التعظيم مع لب اليقين خوفا منه به لا عنه فانه جل وعز يخوفهم بنفسه لا عن نفسه وقال سهل بن عبد الله **وَإِيَّايَ**

محمد اسمهم
فيتخذهم ايتهم النفسانية وتجدها عند الله
شقاق بين الوجهتين
الجمعية والسعادة التي هي الصفات
والنفسانية بتجمعه من تعدد اسبابها الدنيوية
ومستدل اتحدوا الهوى ضد ما هم عليه من
اختيار ولها هواها فرعون الذي هو مخيرين بين
وطغيانهم يعمهون والهم في القلب
يكونوا عليه وذلك الحجاب هو الذي كان يتغنى
الذي في القلب النفس كما ان الفؤاد وجه الذي
نور وجهين
الهيمنة
والوقوف على ذلك الحال الحال
حصول التعبد بامر الله تعالى وفواصيح المعلوم
اليه فلما الاتقوا على الحال لانه موقف لمعارف العبد
حالات الوقوف والحكم والشرائع الامية فاعمالكم في الصفات
والحقائق وانما النفس فانما هما الاعمال بها تتزكى النفس
فتزين بها الجمعية والسعيدة والشيطنة تتزين بها
النفسانية ليسوء ويعمى بتلك الزايغ
طلب الكتب ليسوء بعض طرق الحق الذي
الذين اوصى الحق فان القبول لا ينفع
بادراء المعاملة بالتقوى
الاستكبار
انها

فارهبون موضع اليقين ومعرفته وايای فاتقون موضع العلم السابق وموضع الكبر الاستدراج قوله **وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** ای فی ان تتقوا منی بدایة التقوی لتتبری من الناسوت للاهوت ومن الكون الملكوت حتی تبلغ حقيقة التقوی فاتقی منه بربه فوحد الله وخاف منه وقال بعضهم التقوی علی اربعة اوجه للعامة تقوی الشرك والخاص ترك المعاصی وللعارفين تقوی التوسل ولاهل الصفوة تقواهم منه اليه وقال ابو عبد الرحمن السلمی التقوی لنظر الی الكون بعين النقص **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** ای تخلطوا الكشف بالخيال والفهم بالوهم والفراسة بالحدس والالهام بالوسواس واليقين بالشك والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم والاخلاص بالرياء والكرامات المكر وقال سهل لا تخلطوا امر الدنيا بامر الاخرة **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ** ای استعينوا بالصبر فی طلب المقامات والصلوة فی طلب المشاهدات وايضا استعينوا بالصبر فی تزكية الاشباح وبالصلوة فی تربية الارواح وقال ابن عطا استعينوا علی البلوغ الی الدرك الحقايق وقال ابو عثمن استعينوا بهما علی رعاية اوقاتكم وقال بعض العراقيين استعينوا بالصبر عن دون الله والصلوة بالوقوف بحسن الادب مع الله **وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخٰشِعِينَ** لان فی صوم الرجال امساك عما سوی الله وفی صلوة اهل الكمال عذوبة القلب من طلب مناجات الرب ولا يستعملها الا من خشع نفسه فی العبودية وعشق قلبه بالربوبية وايضا امرهم بالعبودية وارشدهم الی جميع العبادة وهی الصوم والصلوة وانما خاف تساهلها الی اهل الخشوع لانها لكبيرة علی المناشقين وقال ابو عثمن لمن خشع قلبه وروحه وسره بوارد الهيبة وطوالع الاجلال وقال بعضهم لمن ايد فی الازل بتخصيص الاجتباء وقال ابن عطا انها لكبيرة الا علی من تحقق ايمانه وخشع سره لعظمته واحترق لحشاوه خوفا من تطييعه **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلٰقُوا رَبِّهِمْ** وصفهم بالظن لانهم ليسوا من اهل المكاشفة الذين دوام رؤيتهم يقلوبهم فی تحيته فتوافقت بدايتهم نهايتهم وقيل من وحد الله بافعاله وطاعته كان توحيده علی الظن الا تراه تقول استعينوا بالصبر والصلوة وقال ابو عبد الرحمن السلمی لو حققوا التوحيد كان صلوتهم وخشوعهم عليهم ذينا فلما تركوا الی افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعتهم عليهم شينا قال بعضهم الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون زوالها اقام الظن مقام اليقين لان فی الظن طرفا من اليقين وانما ذكر الظن بقاء علی المذنبين وتوفرا علی العاصين الذين ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صرفا لخرجوا من الجملة **وَإِذْ وٰعَدْنَا مُوسٰى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** اراد الله تعالی ان تقدس موسی من العادة والطبيعة ورسم البشرية بصفاء اخلاق ونيران الجوع ليتهيأ له استعداد تحمل انوار المشاهدة والخطاب فمارسته لاوليائه من طلاب المعرفة والمشاهدة تلك الاربعين وايضا اراد ان يربيه فی كنف قربه حتی يعتدان يسمع كلامه القديم لان تحمل الخلق

الخطاب
فَلَمَّا أَسِفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ
الكل الاعلوم والاعمال ولكن كلا منهما من المقربين
والملكات الفاضلة والتطهير والصحابة التی كانت لنا عند
القرب والكرامة فيصيرن اعضاء فی الحقيقة مستحقين
بكبائه فعلی هذا الاول استعداد الاعمال ويؤيد قولنا هذا
وبالعجب العجيب لهما بدلك من ذلك الاولين ثم
بالنشر السرمدی اعادنا الله منه بفضله المستورد
ای منه
الاشياء
القريبة منه كحالات نار
الدار الوقادة واخباثها كالطوطی اهتمالها
المصالح مما تهم القريبة منهم دون مصالح العباد
البعيدة بالنسبة اليهم وحجبتهم عن مولاهم
فی الظاهر فخوطبوا بما تستحيا منه من يتكلم ويشك افتضاحه
ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ
استعدادهم
فی ظلمات صفات النفس وظلمات الطبيعة
بهم الی قابليته للخير ولما ينفعهم فی المعاد
لَا يُبْصِرُونَ
كمن تنطفی ناره وهو فی تبه
بين الضلال و
اسباب

لا یکون کاملا حتی یستقیم فی الواردات والصادرات من التجلی والتدلی **انکم ظلمتم انفسکم**
باتخاذکم العجل ای اثر شرکم تمثال الشیطان علی مشاهدة الرحمن وایضا جعلتم سبع الخالق من سبع الخلائق
وقیل فیه جعل کل انسان نفسه همن اسقطه وخالف مراده مواه فقد عبد عجله **فتوبوا الی بارئکم**
فاقتلوا انفسکم ای فارجعوا عن رویة مواهبه الی معرفة نفسه واقتلوا انفسکم بسیوف همم مکسورة
لا یزال همکم فی قریة بوتکم وایضا توبوا من رویة توبتکم علیکم واقتلوا انفسکم بعرفتکم برؤیة توبة ربکم علیها حتی
توصلکم معرفتها ومحالفتها الی معرفة ربکم التوبة ههنا محو اصول الخیال عند مبادی المکاشفات وقتل النفس عنده
وجدان المشاهدات قربانا من البریات لصفات الازلیات وایضا فاقتلوا انفسکم بالمجاهدات بعد معرفة النفوس بعین النکرة
علیه حقیقة المعرفة حتی توصلکم الی عین الجمع وصون الاتحاد بلا رسومات البشریة وقیل فاقتلوا انفسکم فی طاعته ثم توبوا الیه من
انانیتکم واقواکم وطاعاتکم قال ابن منصور التوبة محو البشریة باثبات الالهیة وقتل النفس عما دون الله تعالی عن الله حتی
الاصل القدیم ویبقی الحق کما لم یزل وقیل اذا کان اول قدم فی العبودیة التوبة وهو تلاقی النفس وقتلها بترک الشهوات وقطعها
عن المألوفات فکیف لو تصول الی شیء من منازل الصدیقین وفی اول قدم منها تألف الحج وقیل توبوا الی بارئکم
ای ارجعوا الیه باسراركم وقلوبکم واقتلوا انفسکم بالتبری منها فانها لا تصلح لباساً الانس وقال ابن منصور
ما شرع الحق الیه طریقا الا واوائله التلف قال الله تعالی توبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم فما دام یحجبک تمیز
وعقل فانت فی عین الجهل حتی تضل عقلک ویذهب خاطرك وتفقد نسبتک اذ ذاك عسی وکل وقال الواسطی
کان توبة بنی اسرائیل افناء انفسهم ولهذه الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم المنازل کل
وقال الفارسی التوبة محو البشریة باثبات الالهیة قال الله تعالی توبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم وقیل اقواعن انفسکم
کل شیء لا یقربکم الی الله تعالی **واذ قلتم یا موسی لن نؤمن لک حتی نری الله**
جهرة الایة ای طلبکم رویتی ومطالعتی تعلیل موسی ولیس لکم تمام المشاهدة فللذا برز لکم ذرة من
انوار ذاتی فتلیتم فیها واحترقتم لانکم فی البدایة وموسی فی النهایة وایضا اذ تبتم تکم فی سطوات عظمتی وابقی بتکم
بانوار جمالی وجلالی یقول لو رجعتم بعد موتکم وقال بعض المبعدین من طالع الذات بنیر الحرمة احرق ومن
طالعها بالحرمة اولی علیه صفات الجبروت والعظمة لیستفیث من ذلك بلسان العجز سبحانک تبت الیک **و**
ظللنا علیکم الغمام وانزلنا علیکم المن والسلوی ظلمونا بنیم القدرة وانزل منها علی تلویهم وابل المعرفة واطعمهم الحکمة وایضا لما قرنهم فی تیه الغربة علیهم بالوحدة
الکرامة وانزل علیهم مائدة الحضرة بلا کلفة الاکتساب ولا تعب المعاملات وقال الاستاد لما طلبوا منه فی مسألة الرؤیة
ما لم یجر الاوان ظلمهم وبلسة الحکایات جلالهم وعن تحلیهم بالتکسب اغناهم وبجمیل صنعه فیما احتاجوا الیه

تفسیر عزیزی

عسی ربکم ان یرحمکم قال بعض من یقرر العتق الذی یتبع التحجب
وتخلیه وتزاد فی الظاهر عدم العتق الذی یتبع التحجب
الطرق من تلك الشوائل القلبیة کان الخلاص
لیس کذلك الشوائل القلبیة کان الخلاص
ملا القلب لیحتظوا بعنایاتها وتزیل عن
الی الله ویجعلوا الدین لله حنفاء وتزیل عن
فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم ذلکم خیر لکم عند بارئکم فتاب علیکم انه هو التواب الرحیم
تاکیدا لما تقدم من قتل النفس وتشدید فی امره وتهویل فی شأنه وتنبیه علی ان التوبة لا تتم الا به
وبعد بیان قالوا لن نؤمن لک حتی نری الله جهرة فاخذتکم الصاعقة وانتم تنظرون
اذکر ایها المخاطبون وقت قولکم یا موسی لن نصدقک فی امر الرسالة ولن نقر بها
ولن نعمل بما تأمرنا به حتی نشاهد الله عیانا جهرة ظاهرا لا حجاب بیننا وبینه
فاخذتکم الصاعقة نار جاءت من السماء فاحرقتکم وانتم تنظرون الیها
بقیة استعداد وحصول انعم الظاهر والباطن ولهذا قال ثم بعثناکم من بعد موتکم
ای احییناکم بعد ان ماتت قوی ادراکاتکم الانسانیة والملکیة وقوی حواسکم
والطبیعیة والوهمیة والشیطانیة مما تعذر وتوقف علیه ادراک الحقائق
والوعد هو التهدید الاتی والوعید للقصی والوعد للدانی فی القرآن
والایات والدلائل المنصوبة فی الانفس والآفاق والشاهدة بما یجب ویمتنع ویجوز فی حقه تعالی
اذ فی انکار الواسع الخبیرة والتنبیهات الربانیة عند
والاعراض عنها الوقوع فی الهلاکة الابدیة والعذاب السرمدی
سمع الوعد الذی تلوناه وصل الی الاجابة وتعجل
فتیمموا صعیدا طیبا فامسحوا بوجوهکم وایدیکم منه ما یرید الله لیجعل علیکم من حرج ولکن یرید لیطهرکم
ولیتم نعمته علیکم لعلکم تشکرون

لو لا هو قوله قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ الارواح الخاص مشارب المعارف فى معادن الذات والصفات يعرف كل واحد منها موردها من الحق سبحانه وتعالى ومشربها بالتفاوت فبعضها فى مقام الحيرة وبعضها فى مقام المحبة وبعضها فى مقام الوصلة وبعضها فى مقام الفناء وبعضها فى مقام البقاء وبعضها فى مقام الجلال والجمال وبعضها فى صرف الجبروت وبعضها فى عالم الملكوت وبعضها فى مشاهدة القدس وبعضها فى رياض الانس على حد مقامها وتفاوت سيرها وقيل فيه شرب كل احد حيث انزله رائده فمن كان رائده نفسه فمشربه الدنيا ومن كان رائده قلبه فمشربه الآخرة ومن كان رائده سره فمشربه فى الحضرة على المشاهدة حيث يقول وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا طهرهم به عن كل ما سواه وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ لم يصبروا على اكل طعام الروحانيين لانهم اهل الطباع وايضا ابلاهم الله بالنعمة كما ابلاهم بالنقمة وايضا لما عصوا الله تعالى اخذ عنهم لذة ذلك الطعام ولم يصبروا على فقد اللذة وايضا من لم يشكر الله فى نعمائه غيرها عليه حتى لم يصبر على بلائه وقيل الناس فيه رجلان رجل ازيل عنه تدبيره فهو مستريح فى ميادين الرضا راض باحكام القضاء فيه ساء او سر فهو فى الزيادة ابدا واخر ردّ الى تدبيره واختياره فلا يزال يتخبط فى تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اى انستبدلون طعام اهل القربة بطعام اهل الشهوة وقيل معناه اتعارضون حسن اختيارى لكم فى الازل بمخالفة السؤال والدعاء وما يبدل القول لدي وقال الواسطى فى هذه الآية ما يتولاه من المن والسلوى من غير كلفة لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم وما يليق بطباعهم لما رجع الى الغناء والضر عند ذكرهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ضرب الله عليهم ذلة الطغيان قبل وجود الاكوان وقهرهم بلطمة المسكنة فى تعبد الشيطان وايضا البس الله قلوبهم حب الدنيا نفقرا وسخط الليس سرايرهم بغض الآخرة خوفا ومقتا وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً البقرة هى النفس الطافية الامارة بالسوء البهيمية السبعية المذمومة التى تثبت الطباع فى مزارع الهوى امرهم بقتلها عن الحيوة الفانية حتى وصلوا الى الحيوة الباقية وادركوا بخالفتها درجة احياء الموتى ومطالعة الغيوب وتفرس القلوب لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ اى نفس ليست بذات صبوة فى الفتوة ولا بذات عزة فى النفور ولكنها ذات شوكة وصولة فى شباب الغفلة والشهوة صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ۝ اى تخرج بزى العبودية رياء وسمعة وهو لباس واحد ظاهره سلامة وباطنه خيانة خدعت به الناظرين من الجاهلين وبلسان الواجدين البسة كسوة القهر بنعت الجمع فاذا ظهرت من عين الجمع تجلى الحق منها وجوده

مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ... يتبادر ... سماع آيات الوعيد عن الفزع بالبلاء وهى الملاهى من اللذات الطبيعية ولكن لا ينفع ذلك فيقطعهم عن اللذات الحسية بعد الآخرة اذا الانقطاع آتاهم من تلك ... والله قادر عليهم قاطع اياهم محيط ... بالموت الطبيعى ... اللذات المألوفة بالموت فلا فائدة ... الذى يفوته منه ... يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ... كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ ... وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ... إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ...

بصفة الخاص التى لا تدخل فيها رسوم البوبية من القهريات واللطفيات فابهرت عيون الناظرين حتى
اهل الجمع تلك الصفة فتزت اسرارهم وتحيرت انوارهم فبقين الاسرار والانوار قنوا من النظر الى الاغيار
لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ اى ليست بعد تلك فى عبوديتى
ولا عامرة أرض القلب التى هى من زرعة عشق ولا ساقية بذر المحبة فى شريعة العقل وهى محل قرار قربتى **مُسَلَّمَةٌ**
اى فارغة عن العبادات وهى عنها معزل أبدة عن الحكومات لا رغبة لها فى مناجرتى ولا رهبة لها عن معاقبتى
لانها خلقت من الضلالة وهى آيسة من الهداية **لَا شِيَةَ فِيهَا** اى لا سيئة عليها لاحل لا تهما
لا تالف الحق بل قال بعضهم لا يصلح لكرامتى واظهار ولا يتى عليه الا من بذل نفسه بالسكون الى شئ
من الاكوان ولم يسع فى طلب الحوادث بحال مسلمة من فنون عوارض الخلاف لا شية فيها لا اثر عليه لاحد بالسكون
اليه والاعتماد عليه فهو القاهر بى والناظر الى والمعتمد على اظهرت عليه آيات قدرتى وجعلته احد شواهد
عزتى فمن شاهد استغرق فى مشاهدته لانه قد البس العز وانشد على اثره ؎ هذه اذا فانظرى الدنيا بعينى
واسمعى ياذنى فيها وانطقى بلسانى **قُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا** فهم من الاية ان الله تعالى
اعلمهم ان فى قتل النفس احياء القلب وفى حيوة القلب حيوة الروح واذا صفت الروح بصفاء حيوة القلب
عن كدورات النفس تحيى جميع الاموات بانفاسها وانارها كما احيى عيسى عليه السلام الموتى لانه صاف
بصفاتها من صفات النفس فظهرت منه الايات والمعجزات وقيل فيه ان الله امر بقتل حى ليحيى بهم اعلمك
بذلك انه لا يحيى قلبك لانوار المعرفة ولا يفهم الخطاب الا بعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد والرياضات
فيسقم جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته ولا يبقى نوعليك بقاء صورتك فيحيى قلبك ويكون نفسك رسما
لا حقيقة لها وقلبك حقيقة ليس عليه شئ من المرسومات له **بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً**
وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ اى من عبدنى لاجل الجزاء والعوض وسكن بالطاعة على الحظ
واحاطت به رؤية افعاله واعراضه فاولئك اصحاب البعد لم يذوقوا القرب وصالى وحقيقة جمالى وقيل بلى
من كسب سيئة برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنة ان افعاله داعماله ينجيه وتفتر به نفسه المبعد وتسمح
بما تفتر به الى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** اى الذين شاهدوا الله بنور
الارواح فى فضاء الازليات وخرجوا من الكائنات تهذيبا للاشباح حتى دخلوا مجال الابديات اولئك
اصحاب القربات ومشاهدات الصفات وسبحات جمال الذات وقيل امنوا اى ايقنوا ان النجاة فى سعادة الازل
وانه ليس فى الطاعات الا اتباع الامر وانفقوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك
هم الواصلون الى الرضوان الاكبر **وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ** اى ان ياتوكم

الاجمال والتفصيل الاخلاص الخالص من الشوائب ودليل العقل هذا
الاول واعرض عن ذكر فريق لا اشتغال لنبيه بهم سبيل
فى ذكر الفريق الثانى ذهب بعضهم الى ان الخطاب لهم لم يجعلوا
لله ندا بعد ما علموا انه لا
ان يكون قبل ايمانهم وبعد ايمانهم فنزل
فى الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فتركوا الله بوقوعهم فى الشرك
فلما طلقتم ايها المؤمنون
معهم فتحاربوا وتقاتلوا
يحبهم ويحبونه
الذين به فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
لا ان الله فى الدنيا والاخرة
انما قاتلوا الذين قاتلوا اصحاب
ويصلحوا ويتوبوا الى الله
صبرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله ومنعوا
يا ايها الناس
الناس من اجرا عظيما
ان الله فى ذكر الله تعالى
قبل ان يوم ذكر الله تعالى
الله من ذكر السعداء والاشقياء
قبل ان يوم ذكر الله تعالى
النعمة بعبوديتى كما قال
اذكروا نعمتى التى انعمت

مساري الشوق وسكارى العشق وحقهم حيرا صوابهم شخصية واقوالهم موقفية تفنى وهم بريئة الصفات وتشغلوهم عن رؤية الآيات وايضا ان ياتى كؤوا اسارى تنكرة تفنى وهم بشواهد المعرفة وايضا ان يأتوكم من غيوب بادية القلوب تفنى وهم برؤية انوار الغيوب قال ابو عثمان وان ياتوكم غرقى فى بحار الذنوب تدلوهم على طريق التوبة وقال الواسطى ان غرقهم رؤية افعالهم تفنى وهم من ذلك برؤية المنن وقال الجنيد وان ياتوكم أسارى فى اسباب الدنيا تنقذوهم الى قطع العلائق والانساب فان الحق ايان يتجلى لقلب متعلق بسبب قال بعض البغداديين وان ياتوكم أسارى فى صفاتهم ونعوتهم تفنى وهم اى تحلوا عنهم وتاتى صفاتهم بصفات الحق ونعوته تعالى حاكيا عنهم حيوا قلوبنا علما اى مسدودة بعوارض البشريات محجوبة عن فهم الآيات والمعجزات وايضا قلوبنا فى فرج اصابع القهريات محجوبة عن لطايف الازليات رتيل مرم قسم السماء قبها فى الازل **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيٰوةٍ** لانهم محجوبون عن مشاهدة الآخرة ومعاينة الحضرة بغطاء الغفلة والشهوة وقال محمد بن الفضل لعلمهم بما تؤدى موارد الآثام والخلاف وهذا حال الكفار فواجب على المؤمن ان يكون حاله ضد هذا مشتاقا الى الموت بمكاشفة الغيوب ورفع حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الا ترى ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالا لما حضرته امراته ولزنه فقال بل واطرباه بلقاء الاحبة وقال الواسطى جعل الموت يقظة للعالم فمن حجبها به حجب عن الميت فمتى يكون فى قلبك هيبة الميت اذا هبت طوارق الموت **مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ** اى ما نسخت من صفاتك شيئا عن ديوان معناى وهو قليل الا رقمت فيه من صفاتك وما اريتك شيئا من عجائب على الا اريك ما هو اشرف منه قال الله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل ما نقلبك من حالة الا نوصلك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ينتهى بك الاحوال الى محل القدس والخطاب من غير واسطة بقوله دنا فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى **بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ** اى من بذل مجهوده لله لانا من الله وهو محسن بلا رؤية المعاملة ولا بجريان المعارضة بل رؤية الحق بعث قلبه الحق فله مجالسة البقاء عند ربه بزوال خوف الفراق وحزن الحجاب وقيل وهو محسن اى اخلص وجوه اعماله من الرياء والشرك الخفى وقيل فى قوله اسلم وجهه لله اى عتق وجهه عن عبودية غير وهو محسن اى اداب العبودية فله اجره عند ربه دوام المعونة اليه من رضاه ولا خوف عليهم من فوت حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم عنه بالجنة قال ابن عطاء من جعل طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله فلا يقبل وجهه الا اليه ولا يكون الا عليه وهو محسن قال يرى الحق بسره ويشاهده بحقايق معرفته ويطالعه بمعانى اخلاصه قال عبد العزيز

مع الانفاس

الاولى بمكانه
التفاته وخصوصيته وقصوله ربح
ليخصوصا ما دعوه به للاشارة الى ان من تحقق بالاعمال
المحكمة الاولى من المراد بيان تحقق الاعمال كان مطلقا
والصفات والذات بحيث يحجبون عن تحقق بالكون مطلقا
فى الدنيا والآخرة بل ان ما توقف عليه وجود الاشياء
نسبى فانى ومن اراد ان يعرف ما توقف عليه وجود الاشياء
من المبادى وحصل الاسباب فى الارض فراجع الى الكتب المبسوطة
والاسفار وحصل الاشياء وبناء فعلها وجود الاشياء
وسكانها وراجع الى نفسه لعلمه بما يتكون من الاشياء
من التراب الى ان يصير انسانا وتعرف النفس الناطقة
فقال فصل فى ذكر بقية هذه المقامات الجميلة
صفة شاملة لجميع ما تقدم
فَاذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ۝ فقال فاذكرونى اذكركم فى الاقبال كانه قال هو الذى فعل هذه الاعمال فلا تحتجبوا عنى بالاعمال واشكروا لى فى الادبار ولا تكفرون فى الاقبال والادبار يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين فى الاقبال والادبار ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون فى الاقبال والادبار ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين فى الاقبال والادبار الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون فى الاقبال والادبار اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فى الاقبال والادبار

المکی فی ھذہ الآیۃ حال مخلص فی عملہ مجانب عن ریبۃ وقال ایضاً مَنْ اخلص قلبہ للہ محبۃ ومحبۃ ای کامل فی محبتہ وبالغ فی مودتہ **فَاَیْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ** ای فاینما تولوا بعیون الاسرار فثم مکاشفۃ الانوار وایضاً اشار بھذہ الآیۃ الی مشاھدۃ المشھود فی الشواھد کما کشف خلیلہ حیث قال ھذا ربی اذا قطر فی دایرۃ الکون وفھم ھذہ الآیۃ انہ مَنْ نظر بعین العقل فقبلتہ الآیات ومن نظر بعین الروح فقبلتہ الصفات وقال ابن منصور وجہہ حیث تولیت وجھت وفقدہ این فقدت فقال بعضھم القصد الیہ توجھک والطریقۃ الیہ استقامتک منک بفھمک وعنک بعلمک ارتبط کل شیٔ بضدہ وانفرد بنفسہ **بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ای خلق السموت والارض والبسھن لباس مَنَاعِرہ حتی یُسکن قلوب احبائہ بالنظر الی مشاھدۃ الصانع فی المصنوعات وقال بعضھم علۃ لکل صنع صنعہ ولا علۃ لصنعہ ولیس لکانہ کان کانہ قبل الکون والمکان واوجد الاکوان بقولہ کن **وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ** لم یسمعوا کلام اللہ من داخل قلوبھم فثقل اسماعھم من وقر الضلال وایضاً ظنوا انھم من اھل المخاطبۃ وجھلوا مقام المشاھدۃ وقد اخطأوا فی ظنوا لانھم لا یطیقون رؤیۃ الوسایط اعنی جوارح النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولانھم خطابہ فاذا کان ھکذا لک کیف یسمعون صرف الخطاب من حضرۃ الکمال قال الواسطی کلمتھم حیث انزلت علیھم خطابی فلم یفھموا وای آیۃ اشرف من محمد صلی اللہ علیہ وسلم وقد اظھرت لھم ذلک قولہ **وَاِذِ ابْتَلٰٓى اِبْرٰهٖمَ رَبُّهٗ بِكَلِمٰتٍ** الکلمات ما خاطبہ اللہ تعم روحہ فی سراد قی الازل ثبت السرور فتھج بھا سرہ حتی التھب بنار محبتہ فیطلب حبیبہ بعد بلوغہ الی الکون بصرف الصفات فابتلاہ اللہ تعم بقاء الالتباس حیث قال وکذلک نُرِیْ ابراھیم ملکوت السموت والارض **فَاَتَمَّهُنَّ** بتجرده عن اللباس برؤیۃ القرب کما قال انی وجھت ومجمل الذی وایضاً ابتلاہ بشغل النبوۃ بعد ما اَسْکَرَہ رحیق الخلۃ وقال بعضھم اشد ما ابتلی اللہ بہ ابراھیم ان حملہ ثقال الخلۃ ثم طالبہ بتصحیح شرایطھا وتصحیح شرایط خلۃ التحمل صدقا سراۃ ظاھرا وباطنا **قَالَ اِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا** ای انی جاعلک فی الخلق اماما فی مقام التمکین لانہ صفاہ بالنبوۃ متمکنا بعد ان کان فی الخلۃ متلونا وایضاً انی جاعلک للناس اماما فی المقامات کلٌّ فی مقامہ فی الحالات یقول انی جاعلک سفیرا بینی وبین الخلق لتھدیھم لاستقامۃ الحضرۃ وھذا ھو الامامۃ وقال ابو عثمان الامام موالله یباشر علی الظاھر ولا یؤثر ذلک فیما بینہ وبین ربہ اسبک کالنبی صلی اللہ علیہ وسلم قائما مع الخلق علی حد البلاء وقائما مع اللہ علی حد المشاھدۃ قولہ **قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِيْنَ** قطع الانساب فی الاسباب عن مواھبہ للانبیاء والاولیاء لانہ اصطفاھم بالآیات والمعجزات قبل وقوع العلامات وایضاً من اشتغل نفسہ عن نفسہ اخرجہ بنفسہ عن نفسہ قیل قطع الھمم الی المجد بسیبا ونسب الاعراض الاذل سببا

وقال الصادق لا ينال بحبيق ومشاهدة دقيق من سكن الى احد سواى وقال بعضهم لا ينال قربى من بعد بسره

عنى وقال بعضهم من رسمته بسمة المرضيين منى لا يفسد الرجوع الى **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً**

لِلنَّاسِ وَأَمْنًا اى مستانسا للراجين وامنا للخائفين لان فيه اثار الله تعالى وهو يتجلى منه للخائفين

بلطائف الكرم فاسكنهم من هيجان الخوف ويتجلى منه للراجين بلطائف حسن القدم فاسكنهم من غليان الشوق وقيل

اى مسفر تا الذنبين وامنا اى من دخله من المؤمنين حافظا لحدود الله فيه امن من نار جهنم وروى عن الشيخ

ابى عبد الرحمن السلمى رحمه الله انه قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندرانى يقول سمعت

ابا جعفر الملطى يذكر عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال البيت ههنا محمد صلى الله

عليه وسلم من امن به وصدق برسالته دخل فى ميادين الامن والامانة **وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ**

وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ اى ان طهرا قلبكما لانه موضع نظرى ومحل زيارتى **لِلطَّائِفِينَ**

اى لبهفرة الانوار **وَالْعَاكِفِينَ** اى لسكان الاسرار **وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ۝ اى لعرائس الغيب

لان القلب قبلة الله يزوره به اهل الغيب **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ** اى ايقنا لبقائك

فى جمال صفاتك وقال الجنيد ظاهر علم الاستسلام سقوط المسافات ولذة من البعد وليس يجدون فى اشارتهم

كلفة ولا فى ذكرهم الذى به يتقربون مونة لانه استولى عليهم من قربه واكتنافه لهم والتحنى عليهم والبر بهم لانه

قد ازاح عنهم اسباب الطالب وقال فارس فى قوله واجعلنا مسلمين لك اى رجنا عن اسباب الطلب بالحيل ومطالعة

الخير بالعرض **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** لا اى تواضع لجبروتى واخلص قلبك عن ملكوتى **قَالَ أَسْلَمْتُ**

اى تعرضت لك لما تريد منى فى جميع الاحوال وقيل اى اخلص سرك فانه موضع الاطلاع منك قال اسلمت اى اسلمت

اليك سرى فاخلصه لى فانك اولى بى منى وقيل استاسرفات قلبك لا يمهل لطوارق بحر الحوادث بل يجذب

الى الاستغراق فى بلايا القدم فيقول اسلمت استاسرت وما زلت كنت فى اسر جبروتك وقهر عزتك قال الشيخ

ابو عبد الرحمن سمعت النصراباذى يقول سمعت الروذبارى يقول سلامة النفس فى التسليم وبلاؤها فى التدبير

وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ اوصاهم بقطع العلائق والعوائق والتعرض لنفحات

الصفات والعذوبة فى المناجاة والانقياد لمراد الحق والشفقة على الخلق ومقاومة النفس ومراغمة النفس والمصادقة

مع الاخوان فيه والانصاف منهم وترك مطالبتهم احدا ولحظ الانصاف منهم وقيل اوصاهم بالمحاربة الى

الاستسلام الذى امر به فصح من ابراهيم التسليم فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه لانه كان اسلم وصح له التسليم

فمضى فيه من غير نظر الى الولد حتى فدى ولما لم يصح ليعقوب من التسليم ما صح للخليل رجع الى حد الجزع حين فقد ابنه

فقال يا اسفى على يوسف لكن العذر ليعقوب صلوات الله عليه فى هذه المسئلة هو انه يرى فى حسن يوسف

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ...
فى تنزيلنا على محمد ...
من الكلام مثله ... إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝
فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ... وَلَن تَفْعَلُوا ...
... فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ...

جمال الحق وقد عشقه ومع ذلك فى اول العشق وقد بقى فى محل الالتباس مما الخليل صلوات الله عليه فقد انفرد بحب الحق فى الحق لهذا لنهاية مقام العشق لانه فى محل التمكن وابنه يعقوب فى محل التلون فلما قيل ذلك قال يا اسفى على يوسف قوله صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً صبغة الخاصية التى خلق آدم على تلك الصفة وذلك قوله تعالى وخلقت بيدى وقال صدر النشوئية ورئيس البرية صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وهذا صنع القاهر التى البسها صورة آدم واما صبغ الباطن هو الذى كسا الله تعالى قلب آدم وهذا محمد الملاكمة بين يديه واورث الله تلك الصفتين اللتين خص بهما آدم ارواح ذريته من الانبياء والاولياء وذلك اذ خلق الله تعالى الارواح فحشرها فى سرادق حضرته وكشف لها عن وجهه حجاب العزة واراها جماله وكماله فالهمها خصائص علوم الربوبية ونورها بانوار الوهلية وكساها لباس الفردانية وجللها برداء الكبرياء وسقاها من شراب الزلفة بكاس المنة وطابت بوجهه وطابت فى ملكوته ومشقت بجمال جبروته فاكتسبت بناء المحبة واستنارت بنور المعرفة وخاضت فى بحر الربوبية وخرجت منها على سرار الوحدانية وتلونت بجميع الصفات واصبغت بصبغ نور الذات فهذه حقيقة صبغ الله تعالى الذى ذكرنى كتابه ولذلك قال ولتذكر منا بنى آدم قوله

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ

صدرهم بكسر القاف فى رؤية جميل الفعل مقرونة بالارادة عن مشاهدة الاغيار فى الامور انقيادهم بخط التسليم عند كون الامتحان حتى تظهر اسباب علوم القديم وما سبق من علمه فى سعادة بعض متعت الكفرة فى ميادين الضلال وقيل بين الخطاب على مقادير العقول الا ترى كيف بين علته فى اخر الاية وما كانت بتابع قبلتهم احكاما منه فى صنعه وما جرى من ضبطه

قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ

اى قد نرى تقلب عين سرك فى سماء الهوية لطلب عيان المشاهدة وقبلة القربة وزوال الصفة فى الصفة ووقوع خطاب الخاص فى سمع الخاص حتى تصير تلك عين الجمع من جميع الوجوه وقيل فيه اعلمه اولا انه بمرأى من الحق ليكون متادبا بآداب الحق وحسن اديه انه نظر الى نحو السماء ولم يسأل واجيب على نظره الى مراده

فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضٰهَا

اى نطيبك ونكشف لك قبلة عين وجودي ترضى بها وتونسها ولا يكون لك بعد ذلك طرفة منها الى نفسك ولا جهة منها الى الكون لان مرادك مرادى ومرادى مرادك ايها الذى قبلتك توجهت حتى تكون بلا جهة فى الكون فى طلب وجودي وقد اديه الله بهذا عليه حتى لا يكون له سواه فى جميع مناه وقيل اخبره بعد ان اجابه الى مراده انّ مرادك ثم بخالفت من مرادنا لاتاداه تنافيك تقلبك الى الكعبة وانبائك عليه وجعلنا قبلة لك ولامتك قبلة لتعلم ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

اى فول وجهك نحو المراقبة الى صدرك لانه مسجد انوار المحققين

سمع الحواس وضياء البلاغة وفيها القلب هو كعبة الانس فى تلك الكعبة آيات بينات مقامى وفى الايات
آثارى وفى الآثار صفاتى وايضا قول وجهك الظاهر نحو الكعبة حتى ترانى ملبسا بلباس الآيات غيبك الظاهر
للآيات وعينك الباطن للصفات وقال بعض العارفين ترسو محمود سم الظاهر نحو الكعبة فى استقبال الكعبة ببدنك
ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ**
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ اى لا تقولوا ولا تظنوا من يقتل فى سبيل العشق
بسيف الشوق اموات بل احياء بعد فنائه عن حياة الانسانية بحيوة الربانية **وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ**
الا انكم محجوبون بين الوجود والعدم وهم مخلدون فى بقاء القدم ومن ذبح نفسه من اربعة مواضع قطع راس رسمها
من الدنيا فى مذبح التفريد وقطع راس اميلها من ارادة حيوتها ووجودها فى مضرح التجريد وقطع راس رياستها
من الخلق فى مخر التوحيد وقطع راس ميلها الى الآخرة فى مقتل التحقيق البس الله تعالى روحه اربعة لباس فى اربع مقام
البسه لباس السنا اسر نهى مقام المكاشفة والبسه لباس صفاء المحبة فى مقام المشاهدة والبسه لباس بهاء البهجة فى
مقام القربة والبسه لباس نور الانانية بنعت البسط والسلطنة فى مقام المخاطبة واذا كان بهذه الصفة فقد فاز بسكرات الابدية
لصرفها حيا ببقاء الصفات وقيل لا تعم مقتولين فى الحق ومن كان مقتولا فيه كان حيا به ولكن لا تشعرون اى لا تعلمون نظرا الى
الجهاد بعين الندبير ولم ينظر اليه بعين الرضا **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا**
الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا اى ولكل روح منهاج وقبلة
ومعراج فى وجود الذات وحقيقة الصفات فمن الميان قبلة الارواح القدسية وصرف الصفات هو قبلة
الارواح الجلالية ومن القدم هو قبلة الارواح العزة ومن الابد هو قبلة الارواح البهائية وانوار المشاهدة
هى قبلة الارواح الشائقة وحسن الصفات هو قبلة ارواح المؤانسة ونفحات بساتين الغيب هى قبلة الارواح الروحانية
هو مولاها اى تلك الروح الرحمانية هى قاصدة اياها بحناح الشوق مجذوبة بحبال العشق الصمدانى الاهوتية والصمدية
ولكل واحدة منها مطلع ومنبع ومظهر ومجلى بعضها مشتاقات فى بعضها مشتاقات وبعضها مونسات وبعضها فانيات وبعضها
باقيات وبعضها صاحيات وبعضها سكارات من هول المقامات وكشف المشاهدات وبروز المعاينات وادراك الملاحظات
فاستبقوا الخيرات خاطب بهذا اهل الاستقامة اى سارعوا صرفا الانانية فانها حجاب الدرجات لا تحتجبوا
ارواح اهل الوسايط فى حلى الارادات وانتم اهل النهايات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا اى ارواح
خواص اهل المعرفة وارواح السابرة فى ميادين الازلية ياتى بحر الله جميعا بعد محو الارادات واضمحلال
الرسوم فى سواد ليل الفناء ويستخرج كل روح من الارواح بكاس الصفاء شراب الوصال ويكشف لها جمال الحق حتى يكونوا
منا لك جميعا كما عهد المعطاء **إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** قادر على ان يلحق ارواح السابقين

تفسير ملا حسين كاشفى المسمى بمواهب علية

تفسير ملا محيى الدين بن عربى

حيات الانبياء والشهداء فى قبورهم

ستدل

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا

وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله

وتلك الايام نداولها بين الناس

ليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء

والله لا يحب الظالمين

ليمحص الله الذين آمنوا

ويمحق الكافرين

افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا

وسيجزى الله الشاكرين

وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا

ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها

ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها

وسنجزى الشاكرين

فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا

والله يحب الصابرين

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة

والله يحب المحسنين

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله

وتلك الايام نداولها بين الناس

وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء

والله لا يحب الظالمين

وليمحص الله الذين آمنوا

ويمحق الكافرين

افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا

وسيجزى الله الشاكرين

وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا

ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها

ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها

وسنجزى الشاكرين

فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا

والله يحب الصابرين

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة

والله يحب المحسنين

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله

وتلك الايام نداولها بين الناس

وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء

والله لا يحب الظالمين

وليمحص الله الذين آمنوا

ويمحق الكافرين

افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا

وسيجزى الله الشاكرين

وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا

ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها

ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها

وسنجزى الشاكرين

فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا

والله يحب الصابرين

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة

والله يحب المحسنين

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله

وتلك الايام نداولها بين الناس

وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء

والله لا يحب الظالمين

وليمحص الله الذين آمنوا

ويمحق الكافرين

افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا

وسيجزى الله الشاكرين

وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا

ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها

ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها

وسنجزى الشاكرين

فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا

والله يحب الصابرين

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة

والله يحب المحسنين

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله

وتلك الايام نداولها بين الناس

وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء

والله لا يحب الظالمين

وليمحص الله الذين آمنوا

ويمحق الكافرين

افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا

وسيجزى الله الشاكرين

وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا

ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها

ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها

وسنجزى الشاكرين

فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا

والله يحب الصابرين

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا

وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة

والله يحب المحسنين

والمتهدين مدارج جبروت الانانية وتيم ورمة الوحدانية في مقام الاستقامة **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** اى فاذكروني بلسان الاسرار اذكركم بكشف الانوار واشكروا لي بتخليص العبودية ولا تكفروني بادراك المعرفة وايضا فاذكروني بالاعراض عن الكون اذكركم بارتفاع البون واشكروا لي ببذل الاشباح ولا تكفروني بتعذيب الارواح وايضا فاذكروني في زمان الغفلة اذكركم بازالة الرجمة واشكروا لي بقصد القربة ولا تكفروني بمساوى البشرية وايضا فاذكروني برؤية ذكري لكم في الازل قبل ذكركم اذ كركم نفسي لكم كما ينبغي لي لانكم لا تطيقون ان تذكروني بحقيقة الذات والصفات وكيف يذكر الحادث صفات القديم والاسنة عن وصف ذاته خرسة والعيون عن ادراك جماله منطمسة والاسرار عن البلوغ الى كنه عظمته فانية واشكروا لي بتقديم الخير عن اداء الشكر ولا تكفروني برؤية ذكركم لي لان ذكركم لي واجب حتى كفركم وقال الواسطي حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض العراقيين في قوله فاذكروني اذكركم قال سريع الحق يحتمل به المرار وهو ذكره اياك ولولا اذكره اياك ما اذكرته وقيل اذكروني بكم اذكركم بطاعتي اذكركم بمغفرتي اذكركم بمزيد قربي فيتحقق ذكر العبد ذكر الرب يعني ان حقيقة الذكر ان ينسى كل شيء سوى مذكوره لاستغراقه فيه فتكون اوقاته كلها ذكرا وانشد

لا لا اني انساك اكن ذكراك ولكن بذاك يجري لساني

وقال بعض العلماء ان الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة وما الم تكن غفلة فما معنى الذكر وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة او هام مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به اذا الحق سبق كل مذكور وقيل فاذكروني في محل الدوام ليطمئن قلوبكم بي لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال بعضهم اشرف الذكر ان تشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكره اياك قال الله تعالى فاذكروني اذكركم قال ابن عطاء اذكروني من حيث انا اذكركم من حيث انا لا تذكروني من حيث انتم فيقطع دوني ذكركم وقال بعضهم اذكروني بتوحيدي اذكركم بلقائي واذكروني بطاعتي اذكركم بالدرجات واذكروني بالتوبة اذكركم بالجنة واذكروني بالنعمة اذكركم بالمزيد عندكم اذكروني في افراحكم اذكركم في همومكم وقال بعضهم جعلت الذاكرين على مراتب فمن ذكر الله بالسنة ناطقة وقلوب عارفة حتى وجد واحلاوة الذكر وتمم ذكر والله بما تعالى مخلصة وطاعات مرضية حتى نسوا انفسهم ولهوا عما طالت اليه قلوبهم وتمم ذكروا الله بحالا تمحى وقفوا في بحار الحياء لا تحسم نظروا الى ذكر المولى ايام في الازل وبقاء ذكره عليهم الى الابد فوجدوا ذكرهم مرتين فذكرين عظمين فخذوا احماء نهارا الذكر عندهم مباه

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ الخوف ههنا عام سبعة انواع خوف من التفس وخوف من الشيطان وخوف من الكفار وخوف من التادر وخوف من الفراق والقطيعة وخوف الحجاب وخوف التعظيم والاجلال امر

خوف النفس فهو بحر الطبيعة ممزوج بضعف البشرية يهيجه فهر الحق تعالى لامتحان العبد في محل العبودية ليظهر صدق محبته من دعوات بشريته ولا يزول هذا الخوف من العبد اصلا لكنه في جميع عمره لان هذا صفة نفسه والنفس مطبوعة المجهل وقلة مرعاتها بصدق مواعيد مولاها الا في اشراق شمس اليقين بنعت التمكين وغالب هذا المقام خطرات وان كان اصله وطنات وتفصيل هذا الخوف من النفس خوف فقدان الرزق وغورها من المجاهدة واضطرابها في تصديق وعد الله في الاخرة واما الذي من الشيطان هو تخويف العدو مريد الحق في ترك الدنيا بالفقر الدائم والامراض والاوجاع وبذل المهجة لتلف النفس وفقدان المقامات وهذا امتحان الله تعالى لاوليائه ليثبت جزاء محاربتهم على عدوهم ويظهر صدق نياتهم في مقاماتهم واما خوف الكفار هو قطع الحيوة وذوال الصورة في القتل والضرب تعذيبا لان الانسان يحب حيوته وبيغض موته فيبتلي الله الانسان بخوف الكفار ليبدو صفاء صدق حب لقاء الله من حب حيوته كما قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما خوف النار فهو لجام النفس الامارة يلجمها بلطش قهر الحق حتى يمنعها من سوء الآداب والافعال والاخلاق المذمومة والعوارض البشرية ورجس الطبيعة وفوط الشهوات واقتحامها في الكبيرات وايضا امتحنه الله تعالى بخوف النار لان خوف النار من جملة الحجاب بين العبد والرب تعالى وتعالى واما خوف الفراق وهو خوف دائر في قلوب العباد ما داموا في الدنيا وهو اعظم الامتحان ليجتهد وافي طلب المراد ببذل المهج والانفراد عن جميع الكون حتى يصلوا الى مقام الامن بلا صفات النفسانية وزحمة البشرية واما خوف الحجاب هو تهييج العناية بنعت الرعاية اسرار اهل المحبة حتى يفروا منه اليه لانهم يعلمون انهم مبتلون منه به واما خوف التعظيم والاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة في مقام المشاهدة لينظر هل يمتنعون من التاس مقام الانبساط بصدمة الصمدية وقهر الكبرياء بنعت العزة واما الجوع فهو ابتلاء من الله تعالى لاوليائه ليصفيهم به عن كدورات البشرية وخبث الطبيعة واحراق حجب النفسانية بين قلوبهم وبين اسرار الاخرة المحجوبة عن رؤية الابصار الظاهرة والزهد هذا عليهم ليعلم منهم حقيقة طلبهم رضاته في عنوان نياتهم وايضا حقيقة الجوع ههنا عند العارفين جوع القلب في طلب المشاهدة عن فقدان طعمة الوصلة فيحوجهم الى مشاهدته واحراق اكبادهم بلطش شوقه حتى يسرعوا في طلب الوصول الى ابواب سرادق الحبرت ويحترقوا في انوار العظم عن عالم الملكوت واما نقص الاموال نقص ما حصل لهم من متاجرتهم مع سيدهم من الدرجات والمقامات والحالات لان هذا اموال رجال المعرفة بالحقيقة واما نقص الانفس نقص الانفس المطمئنة عن حقيقة ايقان الوصول الى مشاهدة القربة بنعت الفترة في معاملة الاخرة ويجوز ان يكون نقص الانفس الامارة من مألوفاتها وغفلاتها برؤية منن مولاها ومقاساة مجاهدة صواحبها واما الثمرات

تفسير علامه محيي الدين بن عربي

فهي ثمرات اشجار المقامات والحالات السنية والكرامات العالية وهذه كلها بليّات اولياء الله في سير

اسرارهم في ميادين الوحدانية وبيداء الازلية امتحنهم بهذه الصفات ليظهر صدق ارادتهم في طلب

مشاهدة الحق عز وجل وينفخ بهذه نيران اشواقهم ورياح الجذبة ونسيم الوصلة حتى يحترقوا بها في

طلب مبتغاهم بنعت الفناء لان من شرط حقيقة القربة احتراق ارواح السابقين والمقصدين في انوار

جلال المشاهدة **وَبَشِّرِ الصّٰبِرِيْنَ** بحصول مقصودهم مني بعد خروجهم عن امتحاني **الَّذِيْنَ اِذَا**

اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ لا من هذه المصيبات فروا من قهري الى حجر لطفي وسلّموا انفسهم الي

حتّى افعل بهم ما شاء وهذا قوله تعالى حاكياً عن خواص عباده **قَالُوْا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ**

قال الشافعي رضي الله عنه الخوف خوف العدو والجوع شهر رمضان ونقص الاموال الزكوة والانفس الامراض

والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على ادائها **اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ**

وَرَحْمَةٌ تنزل عليهم بركات انوار مشاهدة الحق تعالى ورحمة يعني رفع الامتحان عنهم **وَاُولٰٓئِكَ**

هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ الى مقام الامن بعد غيبوبتهم في صرف نور القدس وصفاء جمال الانس

اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ الصفا والمروة مخصوصان بانوار التجلي

لقوله عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وهما ملتبسان بصفاء اشراق

شمس العزة ومن صعد اليهما فينبغي ان يرى فيهما ضياء لباس لقدرة مستغرقا في نور المشاهدة وتقدس بنظره

اليهما عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة وايضاً ذكر الصفا والمروة

اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لان الصفا والمروة حجابان لمكة ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب

البيت هكذا سرادق الحضرة وايضاً جبل الصفا مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة

طلبا للمشاهدة وجبل المروة مدرج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم سعياً في طلب معاملة الآخرة

وطمعاً للجزاء والمثوبة وايضاً الصفا اشارة الى الازل والمروة اشارة الى الابد لانهما من شعائر الله تعالى وايضاً

الصفا هو الروح والمروة هي القلب وقيل ان من صعد الصفا ولم يصف سره لله لم يتبين عليه من شعائر الحق شيء

ومن صعد المروة ولم يتراءى له حقائق المغيبات لم يظهر له من شعائر الحق شيء وقيل ان الصفا موضع المصافاة

مع الحق من لم يجد المصافاة الحق معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه في حجه روى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي

رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن علي بن

موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها

المروّة في القيام بخدمة سيدها وقال الصفا صفاء المعرفة والمروة مروة العارف **اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ**

ثم يحييكم ثم اليه ترجعون والثاني بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء الاول ثم اليه ترجعون للمجازاة او يميتكم عن انفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات او الشهود ان كانت وحدة الذات هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا اي في الجهة السفلية التي هي العالم العنصري جميعا لكونها مبادي خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم ثم استوى اي قصد قصدا مستويا الى الجهة العلوية وثم للتفاوت بين الجهتين والايجادين الابداعي والتكويني لا التراخي الزماني بين الايجادين اذ لم يتقدم خلق الارض ... فسواهن سبع سموات بحسب ما تراه العامة ... هي السماء ... الثامن هو الكرسي والعرش التاسع ... اذا التاسع ... العالم الجسماني والحقيقة ان الجهة السفلية هي ... الا العالم الروحاني والتفاوت ... ترتيبه بالنسبة ... المعبر عنها بالسماء ... الذي هو الجهة العلوية المعبر عنها بسبع سموات ... بين الخلق والامر ... فالاول هو عالم الملكوت ... الى مراتب العالم الروحانيات والقوى النفسانية والجن والثاني ... والثالث عالم القلب والرابع ... عالم النفس والخامس عالم العقل ... عالم السر

وَالْأَرْضِ ای فی ابداع السّمٰوٰت والارض کشوف نور الصفات فی نور الافعال ظهور نور الافعال فی مسرح الآیات وایضًا السّماء اشارة الی الراس والارض اشارة الی الصّورة وایضًا السّماء اشارة الی الرّوح والارض اشارة الی القلب قوله وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ای فی نقصانهما وزیادتهما وذهابهما ومجیئهما اعتبارًا بطلوع شمس المعرفة من مشرق القربة وغروبها فی مغرب النکرة فی تلک الغیبة عن المشاهدة وظهور ظلمة لیالی الهجر فی ذهاب نور الوصل وزوالها باشراق انوار تجلی الحق فی قلوب اهل المحبّة وایضًا ای اعتبروا بهما فی مواجید الاحوال واستقرارها فیکم وفقدانها فی وقت انقباضکم من رؤیة البسط والانبساط وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ای العارفین فی جریان القلب فی بحار القدم والابد موج بحر الصفات لطالبی المعرفة من قعر بحر الذّات بمنافع المریدین من رؤیة الصفات المجرّدة فی الآیات الملکوتیة وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وهو ایضًا فی تفکر افضال الله تعالی من سماء القربة من رشاش المشاهدة واحیائه القلب المیت من فقد نیل القرب ورؤیة خصائص المنّة وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ای وایضًا لهم فی ادراک النفرق وبثّات سیارات عالم الملکوت فی قلوبهم لطائف الخطاب وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ای لهم فی رؤیة تصریف الرّیاح وتسخیر السّحاب بین السّماء والارض وجدان تصریف ریاح المنة وتسخیر سحاب الشفقة بین نور الروح ونار القلب اذا کان الرّیاح تحرک السّحاب وتعصره حتی تمطر قطرات میاه الخطاب علی نیران القلب لیسکن بها ساعة عن الاحتراق بالتهاب نار الوجد لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ○ ای لاولی النّهی علامات صفات القدرة بادراک بصائرهم الحکمة وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا الانداد تقع علی کلّ شیء بمنع العبد عن خدمة سیده من جملتها النفس الهوی کما قال الله تعالی افرایت من اتخذ الهه هَوٰيهُ ومنها الخلق لاهل الرّیاسة ومنها الدّنیا والشیطان يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ لانّهم لا یذوقون طعم معرفة الله ولذّة محبّته ولا یرون نور مشاهدته وحقائق وصله وقربه ومع ذلک محبّتهم للمخلوق محبّة معلولة لانهم لو لم یجدوا منهم ما سولهم یفرّون منهم فرار الزّحف وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ لانّ اهل الایمان والتوحید سمعوا خطاب قوله الست بربکم بالسّمع الخاص فی سابق التقدیر ورأوا مشاهدة جماله قبل وقوع البلایا فیبقی فی قلوبهم لذة المشاهدة والخطاب فیجدون مرارة بلائه وغصص امتحانه یقبلون منه ببذل نفوسهم وترک حظوظهم والوفاء بصدق عقودهم فی امر محبوبهم وقال

والسابقون السابقون اولئک المقربون
عالم الروح والسابع عالم الخفاء
الذی هو مستقر الروح وهو اخفی من الخفی والله
هذا اشارة الی عالم سرّه الذی هو مقام الاصطفاء
من طریق التمکین کما ان عالم الروح مقام الاجتباء
الاحوال والمقامات کما ان عالم العقل یسمّی
هو الروح یسمّی اهل التصوف بالذی یسمّیه
ههنا بالعقل علی اصطلاح اهل التصوّف هو القوة
العاقلة التی للنفس الناطقة عند الحکماء وهذا ثالث
المتصوّفة العقل هو القلب وهو النفس الناطقة
بخور الروح والقلب هو النفس الناطقة
الذی هو محل الاسرار الالهیة والعلوم اللدنیة
مشیّة الله تعالی بایجاد ما فی الکون
التی هی الملائکة المقرّبون والادراج الحجّة والملکوتیة
التی هی المشهود له فیما ذکر کما یخاطب
صورة قبل التکوین فی عالم الروح الذی هو عالم
التعیّنات السابق شرقی عالم القلب الذی هو عالم
المسمّی بالروح المحفوظ شرقی عالم النفس فی عالم
الذی هو موضع ظهور الاثبات المدبر عنه بالسماء
الادنی تنزیل التنزیل کما قال فعال لما یرید
معلوم من الله تعالی ما نزله الا بقدر
معلوم تنزیل

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ای اذکر اشارة الی السر هو

ومن اخرجهم اخاهم من جملة الخطاب الخاص بمخاطبة الايمان اقوام يتخذون من اهواء هم الهة يعبدونها ويحبونها والذين امنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لا نهم يرون البلاء من الله نعمة ولا يحجزهم عن محبتهم لربهم تراود المحب عليهم بل يزيدهم بذلك محبة له فلذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله وقال الشبلي من ادعى محبة الله تعالى وليبي ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفتري على الله ويضع به ما يضع بالمفتري وقال جعفر الصادق في قوله والذين امنوا اشد حبا لله قال يباهي الله عز وجل خلقه بمحبتك للموحدين وليتبين ان المحبة اخص بما يتعبد به المتعبدون وقال ابن عطاء احبوا الله يحبكم الله وحب الله حب باق فصار حبهم باقيا ببقاء حب الله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ والطيبات ما اقتضاه الاهلية الايمان في سابق علم الازل بنعت الرضا من معاشهم الذي لا يذم تناولها نفس العلم بحال وهو ما يتفرسه المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه في اوان الحاجة وايضا الطيبات التي تهجم المؤمن الى ما يرضاه الله من المعاملات السنية والاخلاق المحمودة وترك ما لوفات النفوس متابعة الشهوة وايضا الطيبات ما يحصل من النعيب بلا تضييع ايادي متين لان ما فيه تصييع البشر لا يخلو من المعاملات وايضا الطيبات ما لو توكل بالشهوة وتورثه الحكمة والعبادة والطيبات ايضا ما لو كل بالسنة ولا تؤكل البدعة وايضا الطيبات اشارة الى ذكر الحق اذا الم يشب بذكر الخلق وهو رؤية المذكور ببنعت طيران الارواح بقوة المواجيد في بساتين الاسماء والصفات وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي طيبات الرزق هو التناول في اوقات الاضطرار وهو مقدار استبقاء المهجة لاداء الفرائض وهو الذي لا يتعة في اكل حلال **وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** اي اشكروا الله بعد تقلم على المشكور ان كنتم تعبدونه بشرط المعرفة لان المعبودية لا تصح الا بالمعرفة وهو اخراء من الله تعالى وتنبيه للعابدين ليعرفوا ان الشكر لا ينبغي الا لمن خلق ورزق واماث واحيا وقرن ههنا العبادة بشكر النعمة لتعرف المنعم عليه ان يشكر نعمته اداء عبادته على شرط معرفته **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ** اي من سار في بيداء الحقيقة بنعت سباحة الروح الناطقة في بحار الازلية عند بدو ارادة المعرفة والحرق جسم نفس الامارة في نيران المحبة ويخاف ان يتلاشى في سطوات بسط العظمة فيجوز له بعد اضطراره وهذه الصفة في مهمة الوحدانية ان يتناول من حظام الدنيوية لبقاء الصورة لا جرم على العارف ما دام في مقام العبودية وعجز البشرية ان يستانس بمستحسنات المحدثات ملتفتا بنعت اقتباس انوار الالوهية من عالم الشواهد **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** ساتر تمتة الحدثية بنور الازلية لاهل المعرفة **رَحِيمٌ** بهداية من يخرجهم من ظلمات الانسانية الى نور الصمدية **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** اي الموفون بعهد الازل بترك المعارضة

٤٠

فى العبودية ولا اعراض عما سوى الحق فى مقام المعرفة وقال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر
على المفقود **وَالصّٰبِرِيْنَ فِي الْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِيْنَ الْبَأْسِ** اى القهارين
فى دفع صولة تهدمات النفوس عند معارضتها كشوف الحقائق وخرقها عند القاء الخطرات فى ديوان
المكاشفات بنعت ترغيبها وترهيبها عند نظر وطوارقات القهر ابواب خزائن القلب لتشدد ها بحسائك عوارض النفسية
والسكون فى دفع الخطرات صبر خص به الصادقون فى طلب مرضاة المحق عند نزول اجراء البليات من منجنيق
الامتحان **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيٰوةٌ** اى لكم فى قتل النفوس بعد خروجها على القالوا
اقتصاصا حيوة ارواح المقدسة فاذا شرعتم فى اخذ ديات جنايات النفوس تفوزون من مهلكات القهر
قال الجنيد للصابرين ثلث علامات تعرف فى نفسه الاول ضبط نفسه عند وجود النفس حظها والثانى
الدخول فى الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف بالكسل والثالث سكون القلب عند نزول الحكم
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِيْنَ
مِنْ قَبْلِكُمْ هذا نداء لاصحاب القلوب خطاب مع طلاب هلال المشاهدة فى اقطار سموات
الغيوب يا اهل اليقين فرض عليكم الامساك عن الكون اصلا لانكم فى طلب المشاهدة فواجب
ان تصوموا عن ما لوفات الطبيعة فى مقام العبودية كما كتب على المرسلين والنبيين والعارفين والمحبين
من قبلكم لكى تخلصوا عن دجس البشرية وتصلوا مقام الامن والقربة **اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ**
وهى ايام زمان الدنيا يعنى بهذا الخطاب اولياءه بترك المطايبة والمناكحة والمباشرة والمؤانسة
والملاعبة ولذائذ العيش فى اكل الوان الشهوات وشرب مياه البادرات ونيل لذاعات اى اصبروا
يا اوليائى عن شهوات الدنيا فانها ايام مستنقرض عن قريب حتى تقطروا بلقائى القديم نعيشوا فى جوارى
الكريم **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا اَوْ عَلٰى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ**
اى من يكون من المنقطعين مريضا من فرقتى او فى سفر الوحشة عن وصلتى فعليه تدارك ايام القدرة
بعد ادراكه مقام القربة والمشاهدة **وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ فِدْيَةٌ** اى على الذين
يطيقونه الامساك عن الكون بنعت الزهد عن الدنيا ايام حيوته ولم يعن عمل اهل الطاعة لقلة توفيقه
وهدايته فدية وهو خدمة اولياء الله ببذل النفس والمال من الذين تركوا الدنيا لاهلها وذلك قوله تعالى
طَعَامُ مِسْكِيْنٍ والمسكين الذين صادفوا مقام التلوين ولم يبلغوا مقام التمكين
فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ اى فمن تعدى لعجزه عن حقيقة المعاملة زيادة
على الواجب الذى عليه من الموجود بعد مقاساته فى المفقود فهو خير له من طلب الرخص **وَاَنْ تَصُوْمُوْا**

اى ان تمسكوا عما يشتغل به اهل الدنيا **خَيْرٌ لَّكُمْ** من تمتيات حالكم وقوة اداد تكم **إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ اى ان كنتم تعرفون ما للصائمين من الفرح فرحة فى الدنيا بالمكاشفة وفرحة فى الآخرة بصرف المشاهدة **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ** شهر فيه احتراز اكيدا داهل العيان من شوة مشاهدة الرحمن لذلك انزل فيه القرآن لرقة قلوب المخاطبين من نيران المجاهدات وكشف انوار المشاهدة قيل انزل لفضله وتخصيصه من بين الشهور وافتراض الصوم فيه واستنان القيام فى ليالية بالقرآن **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** اى من حضر فيه مقام الطلب فليغلظ نفسه عن رضاع الطبيعة لمقام الطرب وايضا من شهد منكم الشهر فليصمه عن الشراب والطعام ومن شهد فى فليصمه عن المخالفات والاثام قال الواسطى من شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهدنى وشاهد لوى فليصم اوقاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على دوية التعظيم فليمسك فيه عن اللغو واللهو ومن شهد على رؤية فعله وصومه فليس لله حاجة فى ترك طعامه وشرابه وهو كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من الصيام الجوع **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ** اى اذا سألك اهل محبتى وتوحيدى عن دنوى منهم فانى قريب منهم اليهم وانا مباشر اسرادهم فوادهم بصفة الخاصة فاجعل بنفسى من نفوسهم لنفوسهم لان ظهورى للعموم وان لم يرد فى الا اهل الخصوص وفى ضمن الآية اشارة الى تنزيه الحق عن الميلية والاينية لانهما اشارة الى قرب البين وبعد الاين فقال فانى قريب من عبادى بلا اين ولا بين **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** اى انى اجيب دعوة المخلصين اذا دعونى من قعر قلوبهم بلسان اسرارهم وان لم يعلموا اجابتى لهم **فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي** اذا اداد عوهم باصوات الوصلة عند خطرات كلماتى فى قلوبهم الى مائدة مشاهدتى فى زوايا صدورهم بنعت اعراضهم عن خبيث **وَلْيُؤْمِنُوا بِي** اى ليوقنوا فيما كشف لهم من اسرار ملكوتى وانوار جبروتى بحيث لا يسمعوا حديث العدو **لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ○ الى مقام طمانينة وحقائق التمكين بشرط المعرفة قال الشبلى الرشد وجد المنى للعبد لارادة قربه ارتضاه لنفسه وتولى سياسة لنفسه واداته بخلاته واعطاه ثلثة من اوصاف ذاته حيوة لا موت فيها وقدرة لا عين ولى لعجز وملكا فى جوار الملك فذلك قوله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب بجيب وقال ابن عطاء فى هذه الآية فانى قريب قال اضاف عباده اليه اضافة خصوصية لا اضافة ملك كانه يريد اذا سألك الخواص من عبادى عنى فاخبرهم فانى قريب وقال بعضهم اذا سألك المشاقون من عبادى عنى فاخبرهم انى اقرب اليهم من كل قريب انا عند ظنون عبادى وقال ذو النون القرب ازالة العلل

تفسير عرائس البيان

معترض وقال الجنید سُئل عن قرب العبد من الله فقال هو قریب لا بالاجتماع بعید لا بالافتراق وقال القرب یورث الحیاء **عَلِمَ اللّٰهُ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُوْنَ اَنْفُسَكُمْ** بترک مجاهدتها و تعلیمها اسرار الادب والوقوف علی مرادها واستماع کلامها علی شرط التقبل منها والصبر علی انطلاقها عن رق العبودیة واقتحامها فی نیران الشهوة وقال ابن عطاء خیانة النفس الوقوف معها حیث ما وقعت **وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَاَنْتُمْ عٰكِفُوْنَ فِی الْمَسٰجِدِ** ای اذا عکفتم فی مساجد القوة لطلب المشاهدة فلا تمیلوا الی حظوظ البشریة وهذا من احسن الادب ورد من الله تعالی ادب به اولیاءه فی مجالس تهم حضرته وایضا الاعتکاف وقوف الارواح علی بساط الفردانیة لاشتغالها عن الحدوثیة ببقائها فی انوار الازلیة وقال الواسطی الاعتکاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعات الوقت ثم ابتغاء کنت انت معتکف وقال بعضهم اهل الصفوة معتکفون باسرارهم عند الحق لا یوثر علیهم من جریان الحوادث شیئ لاستغراقهم فی المشاهدة **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ فَلَا تَقْرَبُوْهَا** ای فلا تقربوا حدود الحقایق الا بشرط آدابها بعثت لمعرفة وحسن حقیقة الادب وایضا ثم الحق احکام الربوبیة حدودا فی بقاء العبودیة لیحجز العباد بها عن هتک استار القربة لان فی بدایة الحدود اسرار العبودیة وفی نهایتها اسرار الربوبیة منع الخلق بها عن الاطلاع علی اسرار الازلیة لبقاء الاحکام والشریعة **كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ** ○ اظهر سر القدم بوصف الجبروت فی النعوت والایات لعل عباده یبصرون بسط سطوات عظمته ویتحانون من عقوبته ویترکون اوصاف البشریة فی دیوان الحقیقة **يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ** ای یسالونک طورا طورا یسالونک تیسا تیسا عن نقصان هلال الشاهد عند الفترة وزیادتها عند الکشف بنعت تجلی الاسرار لانهم اذا غابوا فی اوصاف احکام العبودیة استجلوا بها هویة مشهود الغیب اذا خرجوا من وطنات ازمة الابتلاء فی سماء الیقین نوادر انوار اقمار الصفات فتاهوا عند ذهاب عقولهم فی مجلس الخاص تحت حضیض سوانح الکبراء وطاشوا فی لهوب البلیات من تراکم سحاب الوجد عند تدیها من الشوق فتحیروا بین المنزلتین واستفتوا من اشرف خلق الله حسام حکم الله رئیس البریة محمد صلی الله علیه وسلم من مرسوم هذه الاوصاف کی تخلصوا عن ارکان الشواهد بعد جمع الجمع فی قلوبهم فامر الله تعالی نبیه علیه السلام وقال **قُلْ هِیَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ** ای لهذه الاحوال المنتشئة فی کشوف سر السرمدیة وذات الابدیة حیاتا وغیبا لمواقیت الارواح فی طیرانها الی اعلی المقامات علی ترتیبها وظهورا وتفاوت المواجید وقصورها الی عالم الصفات لشق الله تعالی کشف القربة علی قدر شوق الشایقین حتی حلوا احکام العبودیة فی الربوبیة والربوبیة فی العبودیة علی قدر بدو الاحوال الکاشفة الصفا

ارنی
تعالی یعلم ما فی السموات والارض الخ
من نصیب المعرفة ومحبة الموفق فی الاذن والافشاء للسر
موتوا قبل ان تموتوا واعلم ما تبدون
استار الله بعلمه
من ملکه بنعت الانس وتاکد علیه الانس
تکلمون ○ من ترجمة کلام الله
فقد بینا لکم الایات
انبجاس العلوم ومطارقها
من العلوم الوهبیة
الا ابلیس ابی واستکبر
وهو من الملائکة الاصلیة
فیه عن یا ادریس
وهو من السماویة العلیة
عقله فیه عن یا ادریس
اعن جلة الملائکة
وزین بین ظهور الملائکة السماویة والقوی الجسمانیة
فی الحیوانات العجم عن نزاة العقل فلهذا کان
نقوة علی اطاعته الطبیعیة والملائکة السماویة
بعلم وقوته علی حدة من ادراک الانسان
المتعلقة بالمحسوسات والمعقولات
تخوضه فی المملکة
العقلیة

لان العارف محتاج الى حقيقة علم الاحوال والآداب فيها كليتهما بقدر وجدان انوار القربة وصفات المشاهدة **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ** امر الله تعالى اهل عرفان الحقيقة بقتال النفس على السرمديته وقطع بنية دواعي البشرية لسلامة صدورهم عند اجتماع همومهم بين يديه وترك تجاوز الحد باهمالها والوقوف على حظوظها **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ** اى حاربوا انفسكم على دوام الرعاية لاوقاتكم بنعت تصفية احوالكم من دنس الطبيعة ونعت الجبلة وازالة اوصاف البشرية حتى لا يكون وقوع خطرات العدو في ديوان الاسرار يعني صدور الصافية وقلوب النقية المنورة بنور الاحدية ويكون بعد جمع الهمم اسراركم وطنات مكاشفات القربة وحقائق الايمان تستولي على بواطن حقيقة النفوس بنعت انفراد الاسرار بين يدي العزيز الغفار **وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** اشار الانفاق على ثلثة احوال نفقة الزاهدين ونفقة المحبين ونفقة العارفين اما نفقة الزاهدين بترك جميع الدنيا مع لذاتها لاهلها حتى تمتع بها الانام وبذل نفوسهم لله في ايام الله واما نفقة المحبين فاعطاء ما نالوا من الحق لاهل الحق واما نفقة العارفين فبذل الارواح في مقام الفناء من وجدان غيرة الحق في اسرارهم امرهم الله تعالى بالاعراض عن الكون مع استطابة احوالهم بلذائذ المحبة والدخول في مقام الاحسان لان الاحسان اعلى المراتب من رتبة اهل المشاهدة اعلمهم الله تعالى ان لا ينالوا حقيقة المشاهدة الا ببذل جيوبهم لاهل خالصة الحق واخبر ان مقام الاحسان مقرون بالمحبة لاجل ذلك قال تعالى **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ومن قلة حظه احتجب عن المشاهدة وهلك في قبضة بسط النفس متحيرا في هاوية هواها مصرعة في ورطة هوساتها **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** اوجب الحق سبحانه على قدماء اهل الحقيقة اتمام مقامهم الى بساط القربة بان يتجردوا عن الكائنات في توجههم الى مزار القدم وان يخرجوا من الحوادث بنعت التفريد والتجريد طلبا لفنايهم بقاءه في تحقيق التوحيد وان يغتسلوا من شوايب البشرية واوساخ الطبيعة في انهار المعرفة وان يلبسوا احرام العبودية لقصدهم حرم ان الربوبية ويقوموا اجابة الحق باماتهم ما افترض عليهم من بذل النفوس في العبودية والارواح في سلطنة الربوبية لتقترن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق في بدو امرهم اذ قالوا بلى فيشهد الله عنهم اتمام ميثاق الاول ويذكر هم عهد الاول من تعريف نفسه اليهم ليتاهبوا في ام الظاهر اتمام حقيقة الاجابة بان يقولوا لبيك فالحج لاهل التمكين والعمرة لاهل التلوين واتمام الحج البلوغ الى ربوبية واتمام العمرة الوصول الى حقيقة العبودية قوله **لِلَّهِ** اى مصدر الله في

والحكم الكلية
فصل الاصل عن الاصل والفرع
ثم قابع
وسعت خزائن الارض السموات
على الوجه الذي لا تعلمه الشمس الظل اذا الجنة
متعلقة بالجسم دون الملائكة كان الفضل
في الجنة
ما يسمى دما بالجنة الدموية لانها
عالم الروح التي هي رضية القلوب
معانيها
الاقوات القلبية والغذاء الروحي
فاقتلوهم
من الظالمين
الظلمة الذي ليس معه نور والنار
استدلال كما حققنا من عالم الانوار
فان قاتلوهم
الواجب
الطبيعة عن البلوغ

انتما مهما لله حتى تجدوا ما مولكم فى الله فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ اى ان منعتم ارصادات البشرية عن الطيران فى هواء الحقيقة وحبستكم حجب الابتلاء فى اشجار الطبيعة فلا تميلوا عن حقيقة الطريقة والشروع فى طلب الشاهدة وابذلوا انفسكم هديا لله ليرشدكم لشفقته عليكم الى اوطان المشاهدات ويبلغكم حقيقة القربات وايضا فان حبستكم غيرة الحق عن الوصول اليه لسبب ما فتحللوا من قتل نفوسكم حيث اوقفكم واشتغلوا بالعبودية عن الربوبية لان فى غيرة الحق تارات تمنع اولياء الله عن السير فى قربة الحق وذلك بان القلوب اذا مرضت وسقمت عن الجهد فى طلب الحقيقة وسكنت بحظوظ البشرية نائما بها الله بالاحصار فى حلمات الطبيعة الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ بين الله تعالى مواقيت العبادة لئلا يتساموا عبادة عن خدمته ويقعوا بفتورهم فى مقته وايضا حتى يسكن اهل المعرفة عن انتقال العبودية فى بسطهم برؤية الربوبية وانتقالهم بمشاهدة الرحمن عن زحمة الامتحان ووقت الحق لاهل خاصته فى سلوكهم واتيانهم لبساط القربة احاديين الصفاء والوفاء والطمانية واليقين وجمع لهم ليعرفوا ان القصد لا ينتهى الى بساطه الا فى هذه الاوقات المعلومة قال النصر ابادى وقت الله العبادات باوقات ليتاهب العبد لها قبل اوانها بادائه الطهارة ولم يوقت المعرفة لئلا تخلى العبد سره عن مراقبة المشاهدة بحال وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى اى اجتنبوا عن الالتفات الى غيرى فى استقبالكم الى فانى زادكم فى جميع الاحوال ولا تحتاجون الى احد سواى وايضا اذا اردتم ان يقطعوا قفار الدعوى سريعا فلوذوا الازلية فتزودوا على مراكب القلوب نورا لانانية لا وساخ الماشية فى سير النيوب خافوا عن فقدى فان خير الزاد فى طلبى سهل الانقطاع الى مخافة فقدان قربى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لانكم اهل الخصوص بانوار العقول فمتى يعقلنى بنعت العظمة لا يسكن وعته فى دار استحالى وقيل وتزودوا فان خير الزاد التقوى موخطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معرفة ربه والمحب سوى محبوبه وانشدوا اذا نحن اطلعنا فانت ملمنا وكفى بطاعاتنا بلقياك اهتداء يا واتقون يا اولى الالباب قال الواسطى عاقبهم لانزاجهم وقيل اقبلوا على يا اصحاب القلوب السليمة واعتصموا عنى دنيا ل ايضا هم من الخصوص لم تجعل العموم فيهم طريقا وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ اى ذكروه بنسيان ذكر ان نعمة عرفتم نفسه لكم كما هداكم بكرمه الى معرفته وخصائص قربته ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ اى اذا بلغتم مقام مشاهدة المذكور بعد حيرة فكروا بانوار ذكره اشتغلوا بها يشغل العوام من رسم العبادات لكى لا تفنوا فى بحار الوجد وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من فترتكم عن الاحوال واشتغالكم بالاعمال إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ تقصيركم فيما وجب عليكم حق معرفته رَحِيمٌ عليكم بان يردكم الى حالاتكم ومقاماتكم وقال ابن عطاء اذا عن تعبوا طنكم بذكرى استغرغتم الوسع فيه فارجعوا الى ما رجع اليه العوام من القيام برسوم العبودية واستغفروا عن اشتغالكم بغير الله غفور

لا طیبین تقصیرہم فی طاعاتہم رجیوا لعاصیین ان یرحمہم بہ وقال الاستاذ ابو القسم القشیری الاشارۃ فیہ ان لا تعد نفسک بما تتاذ عن اشکالک فی الظاہر لا بلبسہ ولا بخرقہ وصبغہ بل یکون کواحد من الناس فان اخطر ببالک انک فعلت شیئا او بلک اولک اومنک شیئ فاستغفر اللہ عز وجل وجدد ایمانک فانہ شراب خفی خاکم قلبک

فَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَذِكْرِكُمْ اٰبَآءَكُمْ ای فاذکروہ فی ذکرکم من یعلم فی جمیع الاحیان انہ ولد احد لا تہ ذکر لا یسقط عن الانسان ابدا فی حیاتہ فہکذا ینبغی ذکر خالقہ لا اباءہ والامہات وایضا فاذکروہ فی ذکرکم الطفل اباہ فی جمیع ما اراد لانہ یاوی الیہ فی جمیع مرادہ وانہ یعلم ان لیس لہ ملجا الا الیہ فاذہبوا اللہ بہذہ الآیۃ شرائط المعبودیۃ بعثت الذکر وایضا ویخ اللہ عبادہ بذکرہم غیرہم وہذا اللمعنی بہم علی اکثر المفہوم وقیل معناہ اتنک تذکر احسان ابیک الیک فتذکرہ بذلک ابدا واحسانی الیک اعظم واکثر فاذکرنی کما تذکر اباک وقال ابو مسلم اذکرونی بالتعظیم کما یرد علیک ذوا بدا الآباء وقال الواسطی ذکر عارضی ودعاء عادی کیف یدرجے برکاتہ او نماؤہ او زیادتہ مثل ابو یعقوب المکی کیف نذکر الحق کذکر الاب فقال اعلم انہ اذا ضرب بک اذیاک لحبہ لک واذا سلبک فاعلم انہ اعطاک بقربہ منک ولیس یسعک سوء الظن بہ لشفقتہ علیک وقال ابن عطاء ہو ما لا صحابہ اذکروا اللہ بالسنتکم حتی لا تتحرک لغیرہ واذکروہ بقلوبکم حتی لا تفکروا لغیرہ واذکروہ بأسرارکم حتی یحیی بہ واذکروہ بادواحکم حتی تعلق وحکم یاوارہ قال الشبلی بذکر اللہ طلع الاکیاس عن نیاتہم الانسوی اللہ فاذا الاولیاء بجواز الرحمن یذکرہم کما ہمت قلوب العارفین شوقا الیہ

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ رَبَّنَآ اٰتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً حسنۃ الدنیا ہو ما یتعرف اللہ وطلب مرضاتہ بترک الاشتغال فی الدنیا

حَسَنَةً حسنۃ الاخرۃ مشاہدۃ اللہ تعالی والاشتغال بہ عن نعیم الاخرۃ **وَّقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ای وقنا عن الحجاب باحترقانی نیران شہوات نعیم الدنیا ونعیم الاخرۃ وایضا حسنۃ الدنیا الیقین وحسنۃ الاخرۃ الکشف وایضا حسنۃ الدنیا العلم وحسنۃ الاخرۃ المعرفۃ وایضا حسنۃ الدنیا الذکر الصافی فی خاطر صاف علی لسان صادق وحسنۃ الاخرۃ الغیبۃ عن الذکر بشاہدۃ المذکور قیل حسنۃ الدنیا الاعراض عنہا وحسنۃ الاخرۃ ترک الاشتغال بہا وقال بعضہم اتنی اعلم ان ما شغلنا عنک فہو شوم وکل ما ابعدنا عنک فہو بلاء وقال الواسطی فی الدنیا حسنۃ الغیبۃ عن کل متظاہر بالحق وفی الاخرۃ حسنۃ الغیبۃ عن رفع الاقدار الی موضع الی الفضل والرحمۃ وقال ابن عطاء القناعۃ بالرزق والرضا بالقضاء وقیل فی الدنیا حسنۃ العبادۃ وفی الاخرۃ حسنۃ قربۃ وقنا عذاب النار یران القطیعۃ والفرقۃ وکالیالون من نار جہنم وقیل فی الدنیا حسنۃ ذکرک وفی الاخرۃ حسنۃ قربک وقنا عذاب النار تحرم مذاکرک

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّعْجِبُكَ قَوْلُهٗ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ای من المدعین من یعجبک ظاہر مقالتہ ومزخرفات دعواہ بان یخلق خاطرہ واخبر تعالی نبیہ علیہ السلام ان قوما یاتونک ویتکلمون فی دقایق الکلام

ویظهرون خصایص الاحوال والکرامات التی کانوا یسمعونها من اهل المعرفة ویتلونقون فی الاشارات والنوامض من العلوم وهم معزل عن حقایقها هو کما قراغته الضلالة لسانهم لسان الاجنبی وقلوبهم قلوب الذیاب کان الله تعالی سلب نور الایمان والمعرفة عن قلوبهم والبس بسط الکلام السنتهم لیس لهم فی مقامات الاصفیاء نصیب ولا لهم فی اغصان اشجار معارفهم رکوا شغفهم زهر طیب لان اهل قولهم احتماد ولا علی عهد هم اکمال صرف الله وجوههم عن قبلة الحقیقة ومنعهم عن ملاحظة حق الشریعة وانقل ابواب قلوبهم بختم الضلالة وحجبهم عن ادراک انوار البصیرة حتی لیس فی جرابهم من معنی الحقیقة معنی فلهم فی کل محفل من الاباطیل دعوی فالواجب علی المسالکین الاعراض عن محاسنهم لانهم اعداء الله واعداء اولیائه حتی سلموا من شوم مذهبهم وقبح مقالتهم وهولاء اهل البدع والاهواء یفتنون هذه الامة ویحجزونهم عن طریق الحق ویتکرون اهل الاستقامة ویغرون اهل الارادة ویصدونهم عن الطریقة والله یشهد انهم لکاذبون فی دعواهم یلذذون فی محاوراتهم مع الصدیقین باسوء المخاطبات یغری الخلق زبرج لباسهم وزیة هیئتهم ویجذبون قلوب الناس بحلو کلامهم واصفرار وجوههم واقصرار اکمامهم وانفاخ اقدامهم لیضعوا اقدامهم علی اعناق الانام یخادعون الله والذین آمنوا وما یخدعون الا انفسهم وما یشعرون وقال الاستاد ابو القسم القشیری الاشارة الی اهل الظاهر الذین لم یساعدهم انوار البصیرة فهم مربوطون باحکام الظاهر لا لهم یخذ الحدیث ایمان ولا لهذه الجملة استبصار فانوا واجب صون الاسرار عنهم **وَإِذَا تَوَلّٰى سَعٰى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** ط اخبر سبحانه ان هولاء القوم اذا خرجوا بزینة الابرار والاتقیاء لصرف وجوه الناس الیهم شدوا اوساطهم فی جذب الاموال وحب المنافع حتی فاقوا علی الناس کلهم فاذا خلوا الی اهل الغرة والفتنة القوابل والکفر والنفاق لاهواء المختلفة فی قلوبهم وحصدوا زرع الایمان عن صدور ضعفاء المریدین وقطعوا وسیلة الالفة من بین المتسالکین فی الله **وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** ○ الاشارة فیه ای اذا کان لا یحب الفساد لانه لا یلیق باهله ویخذلهم فی کل مواطن حتی لا یطیقوا ان یطفئوا نور الله بافواههم بل انواه الضلالة عن سرح قلوب اهل معنیین **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ** ای اذا قیل لهولاء المفسدین المدعین اتقوا الله ولا تظهروا خلاف ما یظهرون عنوا عن امر ربهم واستکبروا وتجبروا واکثروا فسادهم لانهم عموا عن رویة قبایحهم وسوء افعالهم وهم یظنون انهم اشرف خلق الله لذلک لا یقبلون النصیحة ولا یلتفتون الی اهل الحقیقة واذا امروهم بمعروف فلا ینتهون لجهلهم علی انفسهم ویحسبون انهم مهتدون استولت علیهم حمیة الجاهلیة واغترتهم شقوة الضلالة ودفرهم کبرهم فی

واراده
بالقلوب اذ لولا المعرفة
لما امکنه الاشارة
السعید والشقی لا یحصل
ویطلق الرجل من الجنة والنار
هو الذی صحبته امس
من العتاب فی الفناء وتبدل
ناموس بنی التجلیات
کالخیال بصیرة
ما یتاس بلذات النفس
والتنعمات السریعة
الفضیلة والولیعة النفسیة
الکمنه

مهالك الشقاوة اعاذنا الله من صحبتهم ورويتهم **فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**
اى حسبهم نيران الفعلات وظلمة الجعليات لان من احتجب بسوء عمله من الله ومن محبة اولياء فهو فى
عذاب الاكبر حيث لا يرى طرق الرشاد وهو فى اقبح المهاد يعنى مهاد الكفر التى ترضعه فيها نفس الامارة
البيان الشهوة من ثدى الضلالة **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ**
كَافَّةً من اى ادخلوا فى قباب اعتصام الحق بنعت الاستعانة حتى تصيروا ساكنين تحت مجارى
الاقدار راضين فى حقيقتها الاختيار معرضين عن الكاينات مصرين غيوبات الملكوت شاهدين
بانوار التجريد متقادين لاحكامه متاهبين لذبح النفوس طلبا لمرضاته وشوقا الى لقائه وقيل السلم
هو الرضا بالقضاء قال الجنيد رحمه الله تعالى قال ابن عطا اتباع الاوامر والنواهى وقال ابو عثمن السلم هو الخمود تحت
مجارى القدرة لك وعليك قوله تعالى **فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ**
الاشارة فيه ان من عرف الحق بنعت الالوهية ورجع من قربه الى رعونات نفسه فقد اشرك وعقوبته ان يحجبه
الحق عن وصلة ومشاهدته ولو يرى منه غيرة الحق على اسراره ما عاش وان كان فى العبودية طاش **هَلْ**
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ اى هل ينظر
اهل الغيرة فى المحبة الا اقبال جمال الحق اليهم فى لباس المجهول وادخالهم فى قباب العصمة وغيبتهم فى جلال
العصمة حين اسبل الحق عليهم نقاب الكبرياء حتى تجلى لهم بمشاهدة الخاص لا نهم اهل الغيرة فسترهم بغيم الكرة
واشرق لهم بنور الصمدية وجلال الابدية **وَقُضِيَ الْأَمْرُ** اى تقضى ما سبق لهم من العناية الخاصة
والمنن الازلية وقال جعفر هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون
بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف قضى الامر قيل وصلوا الى ما سبق لهم فى الازل من احكام المنزلتين
وقال جعفر قضى الامر وكشف عن حقيقة الامر ومغيبه **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ**
مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وضع الله تعالى قوما من المستدرجين الذين لم يشكروا الله تعالى فيما نالوا منه من
خصايص المقامات والكرامات ورويه حقايق الآيات باداء الصدق والانصهار مع اهل القصة من الانبياء
والاولياء من استيشاد هود ياسة الخلق على مرافقة الحق والتكاره على اولياء وتغيرهم امانة الله تعالى التى
خص الله بها خواص عباده باعوا اليقين بالوهم والعزيمة بالوهن فسخ الله قلوبهم طمسا بذهاب نورها
حتى بقوا فى ظلمة الحجاب وهو اشد العذاب كما قال الله تعالى **وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ**
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وخوف بهذا التوبيخ اهل معرفته
ومحبته لئلا يلتفتوا الى الدنيا واهلها فيكفروا نعمة مرفان قربه ببذل الارواح فى وجدان نور الربوبية وتحمل

الاشباح بشرط الخشوع فى حق العبودية **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا**
اى زين الذين اغتروا بما جعل الكرامات وقبولهم بين الخلق باظهارهم الفراسات وحجبهم بها عن درجات
المشاهدات وبرؤية ما سبق للاولياء من الرعايات والعنايات **وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ**
آمَنُوا ونون اهل المواجيد الذين سبقوا بنور الصحة وغابوا فى مشاهدة مولاهم عن المكر الخديعة
وقال جعفر نبين للذين يجتهدوا التوكل زينة الحيوة الدنيا حتى جمعوها وافتخروا بها ويسخرون من الذين اضنوا
من الذين توكلوا على الله فى جميع امورهم ونبذوا وراء ابيرهم وراء ظهورهم فاعرضوا عنها وهم الفقراء
الصبر الراضون **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** يعنى فى ميثاق الاول حين خاطبهم الحق
سبحانه وتعالى جل سلطانه بتعريف نفسه لهم حيث قال الست بربكم قالوا بلى كانوا امة واحدة فى اقرارهم
بربوبية خالقهم والزام عبودية على انفسهم لما اراد من عظم برهانه وشواهد سلطانه وما سمعوا من عجايب
كلامه وما ادركوا من انوار قربه وصفاته وذلك الجمعية قبل ان يبتليهم الله بالعبودية فلما اختبرهم ببلايا
العبودية الى الدنيا فتفرقوا جميعا فاهل الصفوة ساعدهم التوفيق فبقوا على المشاهدة والقربة وادراك انوار
الصفوة ثابتين فى دفع حطام الدنيا عن مجالس اسرارهم مع سيدهم مستقيمين فى خدمته بلا اطلب الاعواض
لان الكرامات مقتضيات فى سلوك المعرفة والمحبة فانزل الله سكينته فى قلوبهم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
فلا جرم ما زاغوا عن طريق الاستقامة وما زاغوا عن مشاهدة الحبيب لحضرة الدنيا وشهوتها وما باعوا كرامة
الحق بالدنيا الدنية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
واما اهل الحظ لان فاوبقهم الحق فى ظلمة هواء نفوسهم حتى استاثروا الدنيا على الاخرة ونسوا عهد الله تولوا على
مراد الهوى وتركوا نعيم الرضا وما لوا عن طريق الهدى الى مضلة الضلال ودول الجهال وايضا كانوا بعد
كونهم من العدم جملة فى غيبة من الحق قبل خطاب الحق معهم وكشف قربه لهم فاذا كشف الله عنهم حجب الانسانية
واراهم مشاهدة القربة فتفرقوا جميعا فى شعب المعارف والكواشف فبعضهم وصلوا فتواحقايق المقامات فوقفوا
بها على شرط العبودية وتبعضهم وصلوا لطايف الحالات فبقوا فيها متنعمين بمشاهدة الربوبية وبعضهم نالوا
خصايص الكرامات والمعجزات فشاهدوها بشرط اداء الامانة وبعضهم ادركوا معرفة المشاهدة من الحق
جل كبريائه فتاهوا فى وادى العظمة وطاروا فى هواء الهوية وساروا فى فقار الديمومية واما اهل الحرمان
فصاروا فى اول نحوسهم من زمرة الوحدة مهالك القهريات فغابوا فى شعاب الضلالات فبعضهم تعودوا
وبعضهم تنصروا وبعضهم تزندقوا وهذا حصل القلم الى يوم القيمة ليس لهم فى الايمان ماخذ لان اكتساب لانه
اختيار الله الذى قد سبق لهم فى القدم وختم به القضاء المبرم ومن ههنا تفرقت القلوب وتشتتها حكم السوابقات

موصوفا بنعوتهم
بظهور ما يليق بهم
بنزع ما يليق بهم
وانتم تعلمون
واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة
وارتعوا مع الراكعين
ومصداق قوله
انه لا يعلم الغيب
الخضوع علامة الفناء
الفعل الجميل الموجب
اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب
تعبير رؤيا
والطالبوا العون
له الصدقة
لكم

لان الارواح جنود مجندة **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** ای حسبتم ان تدخلوا جنان المشاهدة ومجالس الانس ونور المکاشفة قبل سماع سکتم مقاساة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة وایضا احسبتم یا اولیائی ان تدخلوا جنة الوصلة والقربة کما دخل یا ای الذین سبق لهم منا مقام النبوة بلا مؤن المجاهدة لیس هذه المنزلة لغیر الانبیاء ولهم خاصة کرامة لهم تشریفا وتوقیرا وتفضیلا علی جمیع الخلق **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ** اخبر بحالهم ان مقاومة النفس ومخالفتها صعب علی صاحبها لکن فی دروب کل خلق وحشی فی میدان المجاهدة انفتاح کنوز من کنوز الحقایق من الفراسات والکرامات والمناجاة والمکاشفات والمشاهدات لان النفس المحجاب الکلی بحجب القلب عن مشاهدة الملکوت ورویة انوار الجبروت وسنة الله قد مضت بان من خالف نفسه وهواه فقد استن بمحجة المثل وادراک معالک العلیا وترقی مدارج المکاشفات وبلغ معارج المشاهدات لان مخالفة النفس هی موافقة القلب ومن وافق قلبه انس سعادة الکبری ونال منزلة الاعلی لان نور انوار القلب فقد یاشر امر الحق ومن ادرک الحق بوصف الالهام یاشر سر نور الحکمة ومن یاشر نور الحکمة فقد یباشر نور معرفة ومن یبصر نور معرفته عاین حقیقة الکل بالکل وقد استمسک بالعروة الوثقی وهی مشاهدة مولاه فاین هذه المنزلة والمرتبة فی هواجس حظوظ البشریة وحصول النفس عند تومانها نفسانیات الشهوة بل الامر اعظم فی قتال النفس وقمع شهواتها وقلع صفاتها عنها حتی تصیر مطمئنة ساکنة تحت قضاء الحق فی القلب فارغة عن وساوسها والصدر عن الملکوت بنور البصیرة کما قال علیه السلام لولا ان الشیاطین یحومون علی قلوب بنی آدم لنظروا الی الملکوت **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ** ای قال لهم اقبال الحق علی العباد بنعت بسط الاء مشاهدة التهیبة وازدیاد المعرفة علی اهل الصفوة مقرونة بظهور انوار جماله سابقة لهم بشرط الارادة القدیمة فی اکنان طلاب المشاهدة فی ازالة مرسومها متفاوتة بتفاوت بروز سناء تجلی الجلال والجمال فی تقلیب دهور الحوادث فاشجارها بین الاشجار کالطیار واراح الاخیار وانوار النهار المبرز بنور القدس لاشباح الابرار ولکل وقت مراح قامت انکشاف نور الحضرة حرمة بمقدار وقوع وقائع اهل القصة واخطارات فیها من النفوس کامارة اعظم وهواجسها اکبر لان الاجرام فی مواطن قربها تخن حجابا والحرب فی بواطن الانس اسرع عقابا **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** الحساد لا یزالون یمکرون باولیاء الله لکی یوبقهم باعین الحسادة وانفس الامارة لانهم لا یطیقون ان یروا نعم الله علی احبائه واولیائه حسدا من عند انفسهم واحسد الخلق باصفیائه هو الشیطان الذی کل وقت یترصد اقاتهم فاکاشرة فیه من الله تعالی لاولیائه انه یحذرهم من غرة العدو لانه یحسد بهم نفاسة علیهم بوجدان مشاهدة حضرته ونوال قربته لان من نکص علی

حقب النفس بعد ادراك معرفة الحق فقد هلك مع الهالكين و سقط عن درجة السالكين العارفين وبقى
فى حجاب الغفلة وظلمات الجهل مع الجاهلين نعوذ بالله من الخذلان بعد وجدان الايمان والعرفان
يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ الخمر حب ما سوى الله كان زيغ بصر السر عن مشاهدة
الحضرة الى الكون بنعت استحسانه حجاب لعقل الكل اذا خامر النفس سر القلب باشر الغفلة وسكرت بادراك
هواها وحظوظها وسقطت عن مباشرة العبودية وبتاثيرها احتجبت الروح عن معاينة الاخرة وبقيت فى
حجاب النفس عن الاعمال والمقام والمشاهدة والميسر حبل الشيطان والنفس مع القلب فاذا مال القلب الى
شهوة النفس فقد قامرها وصار مقمورا مسلوب الايمان والعرفان قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ
ان ظلمة الخمر تطفى نور العقل ويقوى طرب النفس الامارة فاذا اخذ نور العقل وارتفعت ظلمة الجهل تقسد
النفس مقام الايمان وتخرب به وهو القلب واذا كان القلب خرابا ومنبع الايمان مضمحلا فهو قريب من الكفر
والكفر اخر الاثم واللعب بالنرد وامثال ذلك كانه تعبدا اوثان لان فى الاشتغال به انقياد نور الايمان
لمثال النرد والشطرنج وتخييل الفهم صور الخيال وهذا اول اسباب الشرك لانهما اما جميع الخبائث
وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ اى مرفقة اما تهما وسوء عاقبة من يشغل بهما وايضا فى نوالهما منافع للناس وقيل فيهما اثم الكبير
فى تعاطيهما منافع للناس فتركهما وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ العفو عند العارفين
ما سوى الحق من الكونين يعنى اتركوا الى ما شغلكم عنى وان كان لكم فيها خصاصة حتى يكون لكم خزانة فى
جميع انفاسكم عوضا لما تركتم فالخواص ينفقون ما يحبون طلبا لمرضاته وترك لمراداهم لان الحق سبحانه
لا يزيد اولياءه شهوة الكونين والعالمين غيرة على احوالهم وصونا لاسرارهم والعوام ينفقون زائد اموالهم
حصنا لها وحرصا بها كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ
اى لعلكم تقطعون بواديهما باجنحة الافكار ليخلص قلوبكم عن وجودهما انوار افعال الحق وحسن صنعته القديم
وبه تبصرون فيهما نور صفاته لتبلغوا به مشاهدة حسن جلال ذاته وايضا لعلكم تبصرون بعين التفكر
على صورة الدنيا لباس قهر خدع به اعدائه ليحتجبوا بزهرة الدنيا عن معرفته وعلى صورة الاخرة لباس
لطفه ابتلاء به اولياءه وليختبرهم بلذة الاخرة حتى يظهر صدق دعواهم فى محبته عن دعوات بشريتهم
وقيل لعلكم تتفكرون فى الدنيا والاخرة اى انهما سادا الاشتغال بهما مما يقطعان عن الحق وقيل انهما على
مكر وخديعة الا ترى ان طاوسا لما قال ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون تعال لو علموا عن من
ما فيها هو ما اشتغلوا به إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
اى يحب التوابين عن وقوفهم فى المقامات ويحب المتطهرين بنور المعرفة عن تخيل الكائنات وايضا

لنسبة قال تعالى
وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ
ال فرعون ظاهره تصحيح النسبة بالجهة
ما فهم من تذكير التنبيه لتصحيح النسب لا بانه من ولد
وباذ نبيا كما استحبت على ما قالوا الجد مع وجود الاب
بان نبينا استحبت مع وجود الاب
البدن التى استحبت والنصب والنصوب والتقوى
والاعمال التى هى ابناء صورة الله يقوى التاج
والقوى الباطنية الروحانية البدنية من الجلوس القاهرة
يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ
الصحبة والمال الاموال والمكاسب
بالجهر والاعمال الزائدة
فى افتكارهما والاهتمام بهما وضبطهما لتحصيل الدنيا
التى هى حجاب لنفسه
بَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
النظرية والعاقلة العلمية الروحانية
الجسمانية العلمية التى هى تالى القوى
مؤثر للقلب الفكر والتذكر
الاولى عن اضدادها الخاصة بالقوة
ذهبها عن صحاها فزال الروح وهو
فاقد الطاقة الثانية

التوابین عن ظلمہم ادراک بطنان القدم بالعقول الناقصۃ والعلوم المحدثۃ والمطہرین عن رویۃ مقدارھم عند صدمۃ قہر الکبریاء وسلطان العظمۃ وقال بعضہم راجعین الیہ فی کل خطرۃ من قلبہ وکل حرکۃ من جوارحہ وقیل یحب التوابین من الزلۃ ویحب المتطہرین من التوہم وقیل یحب التوابین من الذنوب والمتطہرین من العیوب وقال ابن عطاء یحب التوابین من اضاعتہم المتطہرین من احوالہم وہم قائمون مع اللہ بلا علاقۃ ولا سبب قال جعفر یحب التوابین من سوء لاتہم والمتطہرین من اراداتہم وقال محمد بن علی التوابین من توبتہم والمتطہرین من اراداتہم وقال ایضا التوابین من توبتہم والمتطہرین من طہارتہم وقال ابو یزید التوبۃ من الذنب واحد ومن الطاعۃ الف وقال النصرابادی ان اللہ اثنی علیک وجعل لک قیمۃ حین قال ان اللہ یحب التوابین ویحب المتطہرین وقال الجنید دخلت علی السری وعلیہ خرقۃ فقال دخل علی نتن من البغدادیین فسالنی عن شرح التوبۃ فاجبتہ فقال لی وما حقیقتہا فقلت ان لا تنسی ما من اجلہ تبت فقال الغلام لیس ہو ہکذا قال الجنید نقلت صدق الفتی فقال وکیف ہذا قال الجنید اذا کنت فی حال الجفا فینقلیک الی حال الصفا فذکری الجفاء عند الصفا وحشۃ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ الایۃ علم اللہ عبادہ ادب المباشرۃ بشرط التقوی وصدق النیۃ فی شرعہ فی مطالبۃ النفس حتی لا ینسوہ فی جمیع احوالہم ویکون صحبتہم للہ لا باجراء الشہوۃ وقال الواسطی قد موانیۃ صادقۃ فی جماعکم وعفۃ فیما حرم علیکم فان رکوبک لشہوۃ من غیر نیۃ صادقۃ غفلۃ عظیمۃ اَلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ احدہما طلاق النفس وشہواتہا والدنیا وما فیہا والثانی طلاق الاخرۃ وما فیہا فینبغی للعارف ان یطلقہما لان عروس مشاہدۃ الحق غاز علی قلوب المحبین والعاشقین والمشتاقین ان یکون لہم شیء دون اللہ وقیل ندب الی تفریق الطلاق لئلا یتسارع الی اتمام الفراق اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وصف اللہ تعالی اہل العنایۃ الذین صدقوا فیما عاینوا فی علم الازل من مشاہدۃ القدم وفہموا سمعوا من خطاب الحسن بنعت تعریفہ لہم جلالہ وجمالہ وعظمتہ وصمدیتہ وکبریاءہ وقدرتہ وحکمتہ وَہَاجَرُوْا من الحدثان الی مشاہدۃ الرحمن وَجٰهَدُوْا فی العبودیۃ للزوم حق الربوبیۃ علیہم فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ما بین مقادیرہ بنعت الرضا فی مرادہ اُولٰٓئِكَ يَرْجُوْنَ رَحْمَتَ اللّٰهِ وصالہ وقربہ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ تقصیرہ فی ترکیۃ الاشباح رَّحِيْمٌ بہم فی تربیۃ الارواح حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوٰتِ وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى الحافظۃ شہود السر مقام التعب وخمود النفس عن دواعی الرب ومواقیۃ القلب انوار الکشف ورعایۃ الروح مشاہدۃ الوصل ومراعات الادب ظاہرا وباطنا اما الظاہر فباقامۃ الحدود فی ارکانہا واما الباطن فبدفع الخواطر المذمومۃ الشاغلۃ عن رویۃ الاحرۃ شرط الغیبۃ عن الارکان والرسوم برویۃ الحق

ضمیمہ ۲۰

جل جلالہ فی صلاتہ ثم الفناء فی حقایق المشاھدۃ عن ملاحظۃ وجودہ لغلبۃ سکر الوجد ومن ھذا حالہ فھو
غائب فی سر الاضطلام ولا یعلم کیفیۃ صلوتہ لغلبۃ الوقت لاغیب علیہ لانہ قد بلغ مقام المشاھدۃ وھذا مقصود الصلوۃ
وھو اشارۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم لقولہ یعبد اللہ کانک تراہ فان لم تکن تراہ فانہ یراک لکن صورۃ الاحکام تجری
علی العادات ویحفظھا علیہ وان لم یعلم شانہ فیھا فھؤلاء القوم یغیبون عن الظاھر لشغل الباطن والعامۃ یغیبون
عن الباطن شغلا بالظاھر فشتان ما بین الطائفتین فالعوام طاحوا فی اودیۃ الغفلات فیزینون احکام الظاھر
واھل المعرفۃ طاروا فی عالم المشاھدات فھم فی غیبہ عن رسوم الاحکام استغراقا فی بحر انوار مشاھدات
ذوالجلال والاکرام وابہم صلوۃ الوسطی لمراعاۃ جمیع الاوقات ومراقبۃ احلئین المکاشفات **وَلِلْمُطَلَّقٰتِ**
مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوْفِ جعل لھن المتاع تسلیۃ لقلوبھن لانھن کابدن مقاساۃ الفراق لئلا یتضاعف
لھن البلایا بلاء الھجران وبلاء الحرمان **مَنْ ذَا الَّذِیْ یُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا**
القرض الحسن بذل الوجود مع الحیاء والخجل معرفۃ علی تقصیرہ وفناء اطلاع الاعواض الفرج بخاطب الحق معہ
وایضا استقرض من عبادہ ما اعطاھم لتربیتھم ویزید فضلہ علی فضلہ وقیل مثال القرض لرتبۃ الفقراء وقیل
القرض الحسن ما لا یطالع علیہ الجزاء ولا یطلب بسببہ العوض وقال بعضھم ملکک ثم اشترنی منک لیثبت
ملکک معنسبۃ ثم استقرض منک مما اشتراہ ثم وعدک علیہ العوض اضعافا بین فیہ ان عطایاہ ونیہ یعیبات
ان تکون مشوبا بالعلل **وَاللّٰهُ یَقْبِضُ وَیَبْصُطُ** یقبض ارواح الموحدین بقبضۃ الجبروتیۃ فی نور
الازلیۃ ویبسط اسرار العارفین من قبضۃ الکبریاء وینشرھا فی مشاھدۃ سناء الابدیۃ وایضا یقبض المشتاقین
فی رقائق التوحید فیجلی لھم مشاھدۃ العظمۃ ویبسط العاشقین فی جمال الانس فیتجلی لھم مشاھدۃ الجمال
وصرف القربۃ ویقال القبض سره والبسط کشفه ویقال القبض للمریدین والبسط للمرادین ویقال القبض للمشتاقین
والبسط للعارفین ویقال القبض لمن تولی عن الحق والبسط لمن تجلی الحق فیقال یقبضک ایاہ ویبسطک ایاہ قال الواسطی
یقبضک عمالک ویبسطک فیما علیہ وقال البغدادیون یقبض ای یوحش اھل صفوۃ ومرضیۃ الکرامات لیصفو لھم
بسطھم بالنظر الی لکرم **وَمَا لَنَا اَلَّا نُقَاتِلَ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ** ای بعد ما مکننا بنور المعرفۃ
وذوق المحبۃ ومصاحبۃ المرسلین وایات النبوۃ وادراک مقام الشھادۃ ایضا ای بعد معرفتنا ان اللہ تعالی
مع اولیائہ برایۃ النصر والظفر ان من اوصاف اھل المحبۃ المحاربۃ مع اعدائہ وقال فارس لا یتجرد للحق من ھو قائم
مع الحق بسبب وعلاقۃ اوسکون او مسکن قولہ تعالی **اِنَّ اللّٰهَ مُبْتَلِیْكُمْ بِنَهَرٍ** الایۃ اشتغلوا
بمجاھدۃ نفوسھم قبل محاربۃ عدوھم لینظر کیف یکون خلوصھم من جھاد الاکبر قبل شروعھم فی جھاد الاصغر
لان من یعجز عن مجاھدۃ نفسہ لا یصلح لمحاربۃ غیرہ وتصدیق ذلک قولہ تعالی فی حق المبتلین الذین تجاوزوا

الغیبۃ
معید فالی استعداد کم بین
النور بالنظر الی ولا تکونوا فی اول رتبۃ المحجبین
عن تجلیھا بالتوجہ الی الجھۃ السفلیۃ ولا تقطعوا السائرین
بھا لذات النفوس فتصدھا ولا تقطعوا المطالب العلیۃ
الروحیۃ والانوار القدسیۃ بما یملل المطالب
والمعانی النفسیۃ وتکلفوا تلک الانوار وتھیوا وجوھکم
نظھود ھذہ علیکم وتھیوا امورا وانوارکم لما
حضرۃ الروح وامتثال امرھا وترکیبھا لتحضر ما یجا
النور بحضرتکم من القوی المدبرۃ
فتوالیھا المتابع والاوامر والنفوذ ما علی فقرائکم
الطبیعیۃ لیعیشوا بھا
الذین یحضرکم
ویکشفوا لھا
انما یخشی اللہ من عبادہ العلماء
وللملک الجلیلۃ وھی
واخضعوا القول لا دام العلیۃ تتلاقوا
والاھوال القلبیۃ اتاکم الانوار الرحیم
انفسکم اتسوون ما تحکمون القوی بالنور وتذھبن
الجلیلۃ والاداب الحسنۃ والارتقی الی مقامکم
والتادب بادابہ اکبر وتنصبوا نفسکم للتکلیف بترکہ
اللہ بالحاسب الرحمانیین والتمرن فی انوار الروح فی مقام المشاھدۃ والتمرن
بانوار الروح فی مقام المشاھدۃ
عند الفناء فی الوحدۃ وانتم تشتغلون بالعمل
الی فی القتال ولا تشتغلون
بالعمل الجد

من الحد الذی سنن لهم وشرعوا من النهر اکثر مما امروهم **قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** والذین اخرجوا عن محاربة نفوسهم وسرحوها فی میادین الذل والاهانة فیصلحون لجهاد الکفار کما قال الله تعالی **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ○

وهذا مثل ضربه الله للدنیا ومن یطلبها لان الدنیا نهر الشهوات اجری الله تعالی بین الخلائق لاستحان العباد لیضل بها قوما ویهدی بها قوما من شرب منها بقدر الضرورة لقوة العبادة یعبرها بشرط الانفراد فانه من اهل الایقان والعرفان ویهدی الی مشاهدة الرحمن ومن شرب منها بفرط الحرص کامعاء الغفلة قوة للمعصیة یضل عن سبیل الرشاد ولا یملأ جوفه منها ابدا حتی یدخل الی النیران وضرب الله تعالی ایضا هذا المثل لتفهیم الناظرین فیه بعین الاعتبار والاقتباس لانوار **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ** الطالوت ههنا الروح وهو ملک الباطن ومثل داود نبی الله علیه السلام العقل وجنوده القلب وملک الهام والعلوم والفهم والادراک والحواس ومثل جالوت عدو الله الشیطان وجنده خیل الخیال واهوال الشهوات فامر الله تعالی الروح بالمحاربة معه اختبارا للنفس الامارة ای فلما فصلت الروح بجنودها **قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ** یعنی نهر الشهوة الذی یشرب منه النفس بکاس الغفلة واضافت الیهم الشرب لان الروح مقدسة عن رجس البشریة **فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي** ای لیس من عالم الروحانیات ولیس من اهل المکاشفات **وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي** ای من نور القدس وعالم الانس **إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ** ای القلب والحواس والنفس یغترفون بقدر الترقی حتی لا یحترقوا فی جوار الروح بنیران الحجبة والمواجید التی یحصل منه نور المعرفة **فَشَرِبُوا مِنْهُ** یعنی النفس واهواتها لانها من ملکوت الارض لاجل ذلک مالوا الی طلمة الطبیعة **إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ** ای العقل والملک لانهما من ملکوت السماء ولیس لهما الا لذة التربیة اما شرب القلب قدر الکفایة لانه مزاج بخلاصة الجسم **فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ** ای الروح والعقل والملک والقلب والحواس **قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** ای بقول اعوان الروح الذین یوقنون بکشف العیان بعد مجاهدة الشیطان **قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ** کم من فئة قلیلة بالعدد معها نور الیقین غلبت فئة کثیرة التی لیس معها النصر من عند الله **وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** الذین قفوا علی مراد الحق بنعت الرضا والتسلیم ورؤیة کرمه القدیم وتسلیمهم من مباشرتهم حظ مشاهدة الحق **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** ای برز الروح وجنده

للمطالعة

للشيطان جنده ﴿قالوا﴾ اى الذين عاينوا بنور الايمان جمال المشاهدة ﴿ربنا افرغ علينا صبرا﴾ الى حبسنا بلذة المحبة حتى يقف فى بساط الحرمة ويشرب مرارة المحنة بجمال المشاهدة ﴿وثبت اقدامنا﴾ فى صدمة القهر ﴿وانصرنا على القوم الكافرين﴾ على الشيطان وجنده ﴿فهزموهم﴾ يعنى جند الله ﴿باذن الله﴾ اى بالله الشيطان وجنده ﴿وقتل داود جالوت﴾ يعنى العقل الشيطان ﴿واتاه الله الملك﴾ يعنى سلطنته وولاية القلب على جميع الجنود والنفس واعوانها ﴿والحكمة﴾ يعنى المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة قال عبد العزيز يقال داود عليه السلام رمى بثلثة احجار فى الاشارة انه رمى بالنفس طلق الدنيا وخالف الهوى فهزم الله جالوت الشيطان وقتل ﴿وعلمه مما يشاء﴾ اى من علوم الغيب حتى صار كموت منفردة بالروية مشاهدة الغيب ومعاينة ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ اى دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية ﴿لفسدت الارض﴾ يعنى منظر نور الايمان والمعرفة فى صدر طلاب المشاهدة والقربة ﴿ولكن الله ذو فضل على العلمين﴾ يعنى بتجلى العالم الارواح فيغلبن على النفوس الامارة والشياطين المردة وايضا يتجلى بمشاهدة القهر لعالم النفوس الشياطين حتى يسيروا بمطاياهم بعض حقايق القلوب من عالم الارواح فجروا ديوان العقل فى ديوان الغيب قال ابو حفص ان هذا مثل ضربه الله للدنيا واهلها يعنى النهران من اطمار الجنة والكثير منها فليس من الله فى شئ ومن اعرض عنها ومقتها فهو الذى هيأه الله لقربة الا من تناول منها مقدار ما يقيم صلبه للطاعة وقيل وقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم يعنى اى فاطمان اليها الا قليلا منهم وهم الذين حفظهم الله من وساوس الشيطان لان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال النهر اباد اى من مديد الى الحلال بحر بس وشرة اداه ذلك الى الشبه ومن لم يبال من الشبه جره ذلك الى الحرام النص

﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ فضل الانبياء بعضهم على بعض تطييب بالقلوب اى لبرائه لانهم اهل غيرة الحق وايضا حتى لا يسكنوا من طلب الزيادة المقامات والدرجات وايضا حتى لا يركن بعضهم الى بعض فى حقايق المعرفة والمحبة وقال ابو بكر الفارسى الصوفى ما خلق الله شيأ الا متفاوتا متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم ليعلم بذلك نقص الخلق وكما ان الله عز وجل قوله ﴿الله لا اله الا هو﴾ قطع بها ابدا من وصف الوهيته من قلوب عباده اسباب العبودية لان العبودية تكون بعد عرفان الربوبية لاجل ذلك ذكر نفسه فى اول اظهار وجوده وايضا كشف عز نفسه بوصفه لعباده حتى اثبتهم ببروز سلطنته فى قلوبهم عند خطرات الهجران عند قوله وايضا دعى الخلق الى نفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم به فيه وايضا ليخ اشجار المحبة فى سواقى اسرار اهل المعرفة بذكره

المیتہ قبل کل شئ ثم ذکر لا حیۃ عرفی سراب العدم ثم کشف لہم عن جمال القدم وایضا الفرد قد معن العدم
وایضا ضرب سرادق التنزیہ علی سواحل بحر التوحید قولہ الا ھو ازال العلل عن قدس الازل وکشف الازل
عن الازل سئل ابن منصور رحمہ اللہ علیہ عن ھذہ الایۃ فقال لا الہ الا اللہ یقتضی شیئین ازالۃ العلۃ عن
الربوبیۃ و تنزیۃ الحق عن الدرک وقال ابن عطا صدق قبول لا الہ الا اللہ الصبر بہ ثبت علی ایانہ والصدق فی
اجتہد فی الطاعات لربہ فی سرہ واعلانہ وانفاق مما لہ بتغیا بہ رضاہ حتی لا یبقی لنفسہ مدخرا فیخالفہ
والخلوۃ بربہ فی الاسحار واظہار الافتقار بلسان الاستغفار دیدا علی عصیانہ خائفا من ھجرانہ وقال ایضا
یحتاج مع قائل لا الہ الا اللہ ثلثۃ انوار نور الھدایۃ ونور الکفایۃ ونور العنایۃ فمتی منّ اللہ علیہ بنور الھدایۃ فھو
من خواصہ ومتی من علیہ بانوار الکفایۃ وھو معصوم من الکبایر والفواحش ومتی من علیہ بانوار العنایۃ
فھو محفوظ من الخطرات الفاسدۃ وقال بعضھم یحتاج قائل لا الہ الا اللہ الی اربع خصال تصدیق وتعظیم
وحلاوۃ وحرمۃ فمن لم یکن لہ تصدیق فھو منافق ومن لم یکن لہ تعظیم فھو مبتدع ومن لم یکن لہ حلاوۃ فھو
مرائی ومن لم یکن لہ حرمۃ فھو فاسق قیل لابی الحسن النوری لم لا تقول لا الہ الا اللہ قال بل اقول اللہ ولا الفوہ
ضدا وقال بعضھم من قالھا وفی قلبہ رغبۃ او رھبۃ او طمع او سوال فھو مشرک **اَلْحَیُّ الْقَیُّوْمُ** الحی الذی قامت بہ الاحیاء والقیوم الذی یحی بقیومیتہ الاموات ایضا الحی الذی یتنفس بہ الانفاس
والقیوم الذی یقوم بکفایتہ الاشخاص والحیوۃ من صفاتہ الخاصۃ فی العدم وعامۃ فیما اوجد الخلق من العدم
والقیومیۃ صفتہ التی لم یزل کان موصوفا بھا ویحصلھا انہ استقبل بنفسہ فی ازلیتہ وابدیتہ والحی الذی
الیس حیوتہ اسرار الموحدین فتوحد وابہ لہ والقیوم الذی یجلی بتجلی الصفات وکشف الذات ارواح العالمین
فقنوا فی ذاتہ واحترقوا بنور کبریائہ وقیل فی قولہ الحی القیوم اجعلہ مراقبا فی قیومیتہ علیک وعلی جمیع العالم
قیل انہ قیوم یحفظ اذکارہ علی اسرار اھل ہفوتہ وقال سھل القیوم قائم علی خلقہ بکل شئ واجالھم واعمالھم
وارزاقھم وقال الخواص من عرفہ بانہ الحی القیوم الزمہ معرفتہ لہ بطلب کل شئ منہ وترک القیام بشئ من امورہ
لقیامہ بھا **لَا تَاْخُذُہٗ سِنَۃٌ وَّلَا نَوْمٌ** یخوف بھذہ الاشارۃ خواص المراقبین حتی لا تشتغلوا
بغیرہ طرفۃ عین وایضا اخبر عن تنزیھہ ازالۃ التشبیھہ عن قلوب المریدین وایضا ینفی السنۃ عن نفسہ تنزہ نفسہ
عن الغفلۃ وبنفی النوم نفسہ عن المنیرۃ وایضا ھذا اعلام منہ جل وعلا انہ ینتقم عن الظالمین المظلومین
وایضا علی الخلق تنزیہ قدم صفاتہ وقدم عظیم ذاتہ ای انا مبدع العلات وانا منزہ عن صفات المحدثات
وقال بعض الدیون ان تاخذہ السنۃ مرکز لاستعداد الصیاد وفقھا ارتبط الاشیاء باضدادھا واشرفھا
عز الاحوال لانہ محو لھا **لَہٗ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ** ازل حلاوۃ زھرۃ الکونین

وَاِذْ قُلْتُمْ یٰمُوْسٰی لَنْ
فَاَخَذَتْکُمُ وَاَنْتُمْ
ثُمَّ بَعَثْنٰکُمْ
وَظَلَّلْنَا عَلَیْکُمُ
عَلَیْکُمْ
وَاِذْ قُلْنَا
وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰکِنْ کَانُوْٓا
وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا
وَاِذْ قُلْنَا

والعالمين عن قلوبهم اهل الصفوة بقوله له ما في السموات اى الحوادث التى استاصلها عن مزار وحدانيتى الاوهى الاسرار الموحدين ودهبهم يفنائهم عن الاسباب والعلامات وفيض من التفت سرة عنه الى ماله لان الالتفات من النعم الى النعماء شرك بالمنعم مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ اعز والشافع المستشفع فى بحار منته اذ لا يفوض كلاية عباده الا الى نفسه وايضا قطع اسباب حيل الوسيلة عن عناية الازلية وايضا ادب الخلق بهذه الآية حتى لا ينبسط اليه الا من غلبة السكر والانبساط والاذن مقام الهيبة عند سرادق العظمة والحكم حال الانبساط فى بساط الالفة والخايفون مراقبون الاذن والعاشقون ليريدون يقتحمون فى الحكم لان صاحب الحكم فى هيجانه ملتبس ببناء التوحيد معترل عن الاشباح بنعت التفريد اسكرته مشاهدة الحسن واضطرته مكاشفة القدس الى البسط والانبساط وهذين الوصفين يكونان فى العارف من الانبياء والاولياء فالاول نعت تبت والاخر نعت ادنى وقيل جذب به قلوب عباده اليه فى العاجل والاجل قال الواسطى لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلول او من تزين باخلاصه ومحبته ورضاة توسل بصفاته الى من لا وسيلة لما الا به قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال منهو دفاى الشفيع الى من لا يسمه غيره ولا يحجبه سواه وقال الواسطى من ذا الذى يدعوني حتى أذن له فى الدعاء ومن ذا الذى يؤمن بى حتى اهديه ومن ذا الذى يطيعنى حتى اوفقه ومن ذا الذى ينتهى عن المعاصى حتى اعصمه يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اى يعلم ما بين ايديهم من الخطرات وما خلفهم من العثرات وايضا يعلم ما بين ايديهم من المقامات وما خلفهم من الحالات وايضا يعلم منهم قبل ايجادهم ما ابتلاهم به من اسرار الافعال المقرة بتبا الارادة ويعلم منهم بعد كونهم من درك المعاينات فى مقام العبودية من اسرار علوم الازليات وقال ابو القاسم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس عليه وجود ولا معدوم وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ حجب علم القدم عن ادراك من اوجد من العدم الا ما كاشف لاهل القلوب من معاينات الغيوب وايضا اى ولا يحيطون بشيء مما علمه الله من نفسه من علمه الازل الا بما شاء اى الا به لانه لا وسيلة الى علمه سواه وقيل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يعنى من معلوماته واذا تقاصرت العلوم من الاحاطة بمعلومات الا باذنه فاى طمع لها قال الاحاطة بذلته قالها ابو القاسم القشيرى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كرسيه قلب العارف وهو اوسع من السموات والارض لانه معدن علوم الاهوية وعلم الله الذى لا نهاية له ولا حد له وايضا كرسيه عالم الملكوت وهو موطن ارواح العارفين محل المجردات وايضا كرسيه وعرشه قبلتان لاهل الحق ان لا جهة للرحمن ولا يعرفه بنعته الا تنزيه عن التباس الكون والتصاقه الا اهل كشف العيان وقيل العرش والكرسى اظهار القدرة لا محلا للذات وقال ابو القاسم

الذى هو الغنى كما وصف نفسه بالغنى فقال متخلقين
كما ورد فى الحديث تخلقوا باخلاق الله بالله الا عظم
حاضرين بما يرد عليكم من الخيالات الوصفية والعلمية وقوله
الطلبوا ان يعطى الله منكم بقدر ما تكونوا
اتمالك نفوس تكم خطرات الحسن
وتدوروا حوالكم وسنة نبيكم
ان تصلى الله على محمد وعلى آل محمد
تشفع الذين ظلموا انفسهم
فى قبول الهوى وحبها انا ذا نالى القلب اخبارا
وتقريبها وذوالها من جهة قهر بها الروح
اللطف الروح هو الذى يسبح فى عوالم الغيب
القلب ال طائفة النفس فى ذكر التاله
حتى اذا فزع عن قلوبهم
طلب قول امثاله
الدائم

خاطبہم عن قدرہ فہمہوا لانافی خطر للاکوان عند صفاتہ وجلال قدرتہ عن التقرب بعرش او کرسی او التوصل بجنی وانسی
قیل علمہ وقیل الکرسی فی السموات والارض ہی منہ کذرۃ **وَلَا يَئُوْدُهٗ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ**
الْعَظِيْمُ ○ ای لایثقلہ حفظہ ذلک علی سعتہ وکبرہ وایضا لایوازیان فی عظمتہ خردلۃ لانہما فی ملکہ وسلطانہ
اقل من ذرۃ وایضا قامت السموات والارض بہ ولاعلۃ فی صنعہ ولاآلۃ فی فعلہ منہ ظہرت وبہ قامت وقیل
وصفت نفسہ لامتناع عن اعتراض القواطع والعلل قولہ تعالیٰ **قَدْ تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**
تبین مما استتر عن الکون فی الکون فی علما لازل من السعادۃ والشقاوۃ فظہرت سمۃ السعادۃ والشقاوۃ من المقبولین
والمطرودین لان فی جباہ السعداء مصابیح انوار المعرفۃ یلوح وفی جباہ الاشقیاء کدورات ظلمات التی یتوج
فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوْتِ الطاغوت رویۃ الطاعات والطمع فی المکافات فمن یکفر بہما
فہو من اہل المشاہدات والطاغوت یقع علی کل شئ سوی اللہ تعالیٰ من الدنیا والنفس والشیطان وقیل
طاغوت کل امرئ نفسہ قال الشیخ ابو عبد الرحمن رحمہ اللہ من لم تتبرا من الکل لایصح لہ الایمان باللہ
وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى ای من اقبل من نفسہ
وحولہ وقوتہ الی خالقہ فقد وجدہ بنعت الحفظ والکلایۃ والعزۃ الوثقی ہی ذات الحق سبحانہ وجل عن التشبیہ وایضا
المحبۃ والمشاہدۃ وایضا ہی العصمۃ القدمیۃ التی سبقت بنعت العنایۃ الازلیۃ لاہل المعرفۃ وقیل العروۃ الوثقی
التوفیق فی السبق والسعادۃ فی الختم وقیل العروۃ الوثقی محمد صلی اللہ علیہ وسلم وقیل لاالہ الا اللہ وقیل ہی السنۃ
لَا انْفِصَامَ لَهَا ترجیہ من اللہ لاہل المعرفۃ ای من تمسک بحبلی فاز فی الدارین وسعد فی المنزلین
ولایدخل فی مجال عصمتہ خلل الحوادث لانہ فی کنف العنایۃ محروسا بالکفایۃ **اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ**
اٰمَنُوْا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ لوجدہم من ظلمات العدم الی کشف
انوار القدم وایضا یخرجہم من ظلمات الامتحان الی مشاہدۃ البیان وایضا یخرجہم من ظلمات العبودیۃ
الی جمال الربوبیۃ وایضا یخرجہم من الفرج بما وجدوا من المقامات والدرجات الی النور مشاہدۃ الذات الصفات
وایضا یقدسہم ویخرجہم من ظلمات البشریۃ بمیاہ الشفقۃ لنور الابدیۃ وایضا ینزلہم عن اوصافہم المحدثۃ ویقربہم
الی بساط العزیۃ ویلبسہم صفات الازلیۃ وسناء الصمدیۃ وقال ابن عطا یغنیہم عن صفاتہم بصفتہ فیندرج صفاتہم تحت
صفاتہ کما انہ اذا غربت اکوانہم تحت کونہ وحقوقہم عند ذکر حقہ فصیر قلبا بالحق مع الحق وقال ایضا بدل للنفس اللہ علی حکم الایمان
من علامۃ الہدی والقیام بما وجب علیہا استدعاہا من علامۃ التوفیق والانتہاء عما زجر عنہ من علامۃ العصمۃ
فذالہ لنفی الظلمات عنہ بہما نور اللہ تعالیٰ انوارا من الایمان وذلک الذی یوجب لہ الولایۃ قال اللہ تعالیٰ اللہ ولی
الذین اٰمنوا الایہ وقال الواسطی یخرجہم من ظلمات نفوسہم صدقہا ورضاہا وتقواہا الی نور صفاتہ ومعاملتہ

لهم من منایحه وقال ایضا یخرجهم من ظلمات نفوسهم الی انوار ما جری لهم فی السبق عن الرضا والصدق والمحبة وغیرها وقال النوری یخرجهم من ظلمات العلم الی نور المشاهدة لانه لیس العلم کالعین کما یحکی قال الجنید یخرجهم من الظلمات اوصافهم الی انوار صفاته قال ابو عثمن یخرجهم من رویة الافعال الی رویة المنن والافضال

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ای الذین ستروا ما ظهر وما یعنوا من نفوسهم انوار فعله وقدرته وما بدت فی قلوبهم من لوایح العقول بالشرع فی لذائذ الشهوة وغطاء الغفلة اولیاؤهم الطاغوت ومتولیهم فی اعتراء التماثیل الباطلة المتخیلة الشیطان یخرجونهم من انوار العقول الی ظلمات الجهل والعنادة **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ** ای اصحاب الحجران عن مشاهدة الرحمن **هُمْ فِيهَا** فی القطیعة والابتلاء **خَالِدُونَ** لیس لهم مساع فی الوصول ابدا لابدین قوله تعالی **أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** وقع علیه السلام فی طلب مشاهدة القدرة فاراه بنورها مشاهدة القادر فی المقدور وایضا تعجبه فی القدرة لیس بشك ولکنه تلون الخاطر ونقله من مقام الایمان الی مقام مشاهدة الحال — فی ظهور البرهان وایضا خاص فی بحر التفکر لطلب درة المعرفة والفرق بین سؤال ابراهیم وعزیر علیهما الصلوة والسلام ان ابراهیم کان فی محل التمکین فاراه الله تعالی مشاهدة القدرة فی غیره فکان عزیر فی محل التلوین فاراه الله مشاهدة القدرة فی نفسه حتی یتأثر قلبه نور الصفات فیشاهد حقیقة فعل القدیر ویصیر محکما فی محل التمکین وایضا مقام الخلیل مقام الانبساط ومقام عزیر مقام التحیر فانبسط الخلیل وسأل مشاهدة الصفات فی لباس الایات فاراه ما سأله فی غیره لانه معلوم من انوار القدرة فیطلب یدا علی حاله وتعجب عزیر من الله من غایة تحیره فی اسرار الربوبیة فاراه الله الایات فی نفسه تادیبا لان اهل الانبساط لیس بمواخذین کخلیل الله وایضا سؤال الخلیل فی طلب المشاهدة وتعجب عزیر تعین فی محال القدرة بطلب الایات تثبیتا للوحدانیة وایضا مقام الخلیل مقام اتحاد تجلی الصفات فی مقام عزیر مقام اتحاد تجلی الافعال فتجلی الصفات باشر قلب الخلیل لقوله ولکن لیطمئن قلبی وتجلی الافعال باشر صورة عزیر لیکون له تحصیل العلم بقدرة القادر لقوله واعلم ان الله علی کل شیء قدیر وایضا خص الخلیل بحلی الصرف بلا ایات فی نفسه فلا یحتاج الی ان یمیته ثم یحییه لان الحق یتجلی له فی نفسه بلا واسطة الایات ولکن یحتاج ان یری الحق فی غیره فیختص بالمنزلتین الصرف والانتباس ولم یکن لعزیر مشاهدة الخاص فیحتاج ان یراه فی نفسه بواسطة موته وحیوته وفی غیره یعنی فی الحمار واللبن والتمار لیکون له مقامان او ان یکن صرفا کمشاهدة ابراهیم وهو بعد ما رأی من نفسه ما رأی فقیل له فانظر الی طعامك وشرابك وهو مشاهدة الله فی غیره وایضا بلغ الخلیل مقام کشف المعاینات فی المحبوبة وکشف له ملکوت الاشیاء کالجبل

یا جبل
ای اظهر
ای انقد الروحانی من العلوم والمعرفة والحکمة
ای سأل ربا یعرفه
علیا یرخص لنا فیا تنبیه والتنکیل
الخبیثة والذات
وکل ما فیه حظ النفس وعدا بها
ای مدینة البدن
ای ما یعبدون من الشهوات
ای ما یشتهون
ای الاذعنة لاتباع الشهوات والحرص
ای دوام
فی المقتنیات وطلبها بکل وجه
ای استعملوا
فظهر فعل الوجه الثانی
ذلك بعصیانهم
عن ظهور اسرار الربوبیة
التقلید
ملائکة العقول
النفس
ای لا یحتاجون الی الطعام
ای لا یحتاجون الی الشراب
ای لا یحتاجون الی النکاح
ای القیامة
السعادة فی المعاد
لیا والی الرحمان

اقتباسه نور مشاهدة الحق فی الایات ولم یضطر الی ان یغیب بوجه من الحواس حتی یری صرف العین لانه فی حال الصحو ولم یبلغ عزیرا فی ذلک الزمان مقام العیان فانحاه الله الی ضیعته عن الصورة بنعت الغشیات لیری فی حال غیبته مشاهدة الحق لانه فی حال السکر فانبته رای فی صحوه مارای فی سکره والکر مارای فی السکر حال التبتل مشاهدة الروح ومارای فی الصحو مشاهدة العیان وقیل اُرِیَ ابرهیم احیاء الموتی فی غیره واری عزیرا فی نفسه کان الخلیل تلطف فی السوال فقال ارنی فاُری فی الغیر وتعجب عزیر فی القدرة الاتری انه ختم قصته بالایمان اعلم ان الله علی کل شیء قدیر وختم قصة الخلیل بالعزة والحکمة فقال واعلم ان الله عزیز حکیم لان الخلیل سال اظهار الحکمة ومشاهدة العزة وعزیر تعجب من القدرة فاجیب کلا من حیث سال قوله تعالی

اَرِنِیْ کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتٰی قَالَ اَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلٰی وَلٰکِنْ لِّیَطْمَئِنَّ قَلْبِیْ

یجوز ان الله تعالی امتحن الخلیل بانواع البلایا فی ظاهره وباطنه اما ما فی ظاهره فهو الذی اخبر الله تعالی فی کتابه انه القی فی النار وعذبه بایدی الکفار وایضا ابتلاه بذبح الولد وما اشبهه واما الذی فی باطنه فهو ما اخبر الله من اضطراب قلبه فی تحصیل درک الربوبیة وکان یقول هذا ربی مرة ویقول ارنی مرة لانه کان یطلب من خاطره اثبات محض الیقین فاخبر الله تعالی عن جمیع امتحاناته مع خلیله علیه السلام فی آیة من کتابه قال واذ ابتلی ابرهیم ربه بکلمات فاتمهن ومقصوده الحق سبحانه وتعالی فی ذلک ان یدیم بواطن انبیائه واولیائه بخطرات نفوسهم حتی یحترقوا بفقد ان الحبیب فتتقدس عن شوایب البشریة والفناء الشیطانیة واکثر ابتلاء الخواص هکذا کابراهیم وموسی وعزیر ومحمد صلی الله علیه وعلیهم وسلم وذکر الله تعالی احوالهم جمیعا فی کتابه اما الموسی مارُوِی عنه انه کان یقول فی مناجاته ای ربّ من متی انت وقال تعالی لنبیه محمد صلی الله علیه وسلم فان کنت فی شک مما انزلنا الیک وقال علیه السلام انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة هکذا ابتلاء خواص الانبیاء والاولیاء لا باس لان الرب ربّ والعبد عبد وایضا سال الخلیل مشاهدة الحق فی لباس الخلق وایضا اراد فی سواله زیادة المعرفة فی وسایط الآیة لامن الاضطراب فی الشک والتهمة وایضا قال ارنی حقیقته بطنان الالوهیة والربوبیة وهذا من الخلیل غایة استغراقه فی الاشتیاق وغوصه فی سر حبیبه واوصاف قدرته لان المحب اراد ان یحیط بحقیقة ذات المحبوب من جمیع الوجوه وذلک من شرط الاتحاد وتحصیل ذلک زوائد الیقین وحقایق مقام التمکین وان الله تعالی منزه عن ان یدرکه احد من خلقه لان ذاته تقدس وتعالی امتنع بعزه هویته عزمطالعة المخلوقات فاجاب الله تبارک وتعالی خلیله وقال اولم تؤمن انک لم تدرکنی بشرایط سر القدم وانت مخلوق اسیر نعوت الحدث قال بلی ولکن لیطمئن قلبی بعد رویتی جنانی فی عز عظمتک وبقاء ربوبیتک لان قلبی لا یسکن عن طلب مشاهدة جمال ربوبیتک واراد

من نعوت الافعال والصفات
فعوت بتجلیات الصفات بنی اسرائیل
اعاهد کل السابقین واللاحقین المتخاصمین بین یدی الحق
اسبط لا کل المحتل بتوجیه الاقوال والافعال
وقبولها فقال
من التوراة وکتاب المعقل الفرقان
وهو اما فیه من الحکم والمعارف والعلوم
والشرائع کلی تتخوا الشرائع
وبالحمل الفتی
باقی کل الجهة الیه
من بعد ذلک اشارة
فضل الله علیکم بنور البصیرة والشرع
من الخاسرین ○ ولقد علمتم
الذین اعتدوا اعلموا
وذکروا وحل بنفوسهم وبین یدی اعمالهم لیعلموا ویعلموا
واللذات الجسمانیة والنفوس الطمانیة
واعتبارهم من الطفولیة فصغر کما قال تعالی
وانعطاوا عن تبعیة الانسانیة
وغضب علیهم وجعل منهم القردة والخنازیر
الذی جعلها وعبد الطاغوت

عليه السلام فى سواله حيلة كى تخرج من عجز العبودية ويلتبس بصفاء الربوبية وهل السوال الاعظم من سواله بان يرى سال كشف المشاهدة والتحليل سال حقيقة علومها عين المشاهدة ومعرفة ربوبيته فاذا علم تحقق سيحانه من الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية وكنه ذات السرمدية **فقال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك** اشار الى طيور الباطن التى فى نفس الجسم وهى اربعة من اطيار الغيب الاول هو العقل والثانى القلب والثالث النفس الرابع الروح اى اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق فى ميادين الفرحانية واذبح طير الروح بسكين الحجى فى تيه عزة اسرار الوحدانية **ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا** اى اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتزكى عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير هو هو بها كاليد ركنى بى بعد فنائه فى واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسى فيتيه فى بيداء التفكن نعوتا بصرف نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتى عليها لا اثار عصى فى العبودية ولا تظلمات صفات الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس لتكون منبسطة فى السكن مطمئنة فى الصحو عاشقة فى الانبساط راسخة فى الايجاد فاذا كانوا ملتبسين بصفاتى يطيرون باجنحة الربوبية فى هواء الهوية ويرونى بلباس الديمومية والازلية **ثم ادعهن** بهبوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من مساكن القربة الى عالم المعرفة **يأتينك سعيا** بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بتجلى الاحدية وتراءى بعد جمعهن فى مربع صدرك بعيون اللاهوتية ونور الملكوتية **واعلم ان الله عزيز حكيم** ٥ بعزك معرفان هذه المعانى واطلاعك على صفاته القديمة حكيم فى ظهوره بغرايب التجلى الاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين وعين اليقين فعل لما اولم يؤمن والايمان غيبى فى علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرنى على احياء الموتى بدل عليه قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى الطمانينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبى عن هذه الشهوة والمنية وقيل ارنى كيف يحيى القلوب الميتة عنك يا حيها بك قيل اولم تؤمن اى لست كنت لستدل علينا بالشمس والقمر وانما انا ستطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله محتال فى امور حتى يجد قربا الى خليله واسماعا لكلامه حتى ان بعضهم قال انى لاستحسن ما بى تعمله لعل خيرا لامنك يلقى خيرا ثم قال جعفر الصادق شك فى الكيفية وما شك فى غيره قال النبى عليه السلام انا اولى بالشك من ابراهيم وحن جعفر فى قوله ولكن ليطمئن قلبى قال قلب اصحابى وقال ابن عطا اى انى اذا سالتك

اجیبنی اذا ذکرتنی ذکر تلك فان بذکرك تطمئن القلوب قال سهل بن عبدالله سالك کشف غطاء العیان
لیزداد بنور الیقین یقینا وتمکنا فی حاله الاجابة کیف اجاب عن لفظ الشك بل قال بعضهم اذا سکن العبد الی
ربه واطمأن الیه اظهر الله علیه من الکرامات ما اقلها احیاء الموتی قال الله تعالی لابراهیم خذ اربعة من الطیر
الآیة وقیل انه الطمأنینة الحق سبحانه لکن لما لم یرد الا الاشارة فصنع منها بالاشارة بقوله تعالی واعلم ان الله عزیز
حکیم وان موسی لما سأل الرؤیة ما یقال الی فرد بالجهر صرح بها فقال لن تراانی وقیل انما طلب حیوة قلبه فاشیر علیه
بان ذلك یحصل بهذه الطیور الاربعة بالاشارة والیه الاشارة بقوله تعالی فی الطائف انی ازهد من تعالی فی الدنیا وزهد تعالی فی الغراب بحبه
والدیك بشقه والبط بطلب رزقه وقیل لما قال ابراهیم ربی کیف حتی الموتی قیل له انا کیف تذبح الاحیاء
یعنی جعل علیه السلام یطالبه بما طالبه فلما رأی انی بما طلب منه وانی الحق سبحانه بحکم ما طالبه الله تعالی
لَا تُبْطِلُوا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى المن تعزز البشریة علی الخیریة واستکبار
الحدث علی الکبریاء القدیم والاذی ایذاء السر عند العطاء المسؤل وایضا المن تذکر الحدث ونسیان
العدم لان المنان اذا من علی احد فقد نسی الله عند تذکر نفسه وهذا نوع من الشرك والاذی بالبذل
بنعت البخل والرمی بالعین الی الفقراء علی جهة تعظیم نفسه وتربیة شرفه علیهم وایضا المن شهود الافعال
الاذی التماس الاعواض قال السری من تزین بعمله کانت حسناته سیئات فکیف من رای لها قیمة او طلب
لها عوضا ویقال ینفقون ما ینفقون شحا لا یشهدون انفاعهم ولا اعمالهم وقیل کیف تمنون بشیء
تستقذرونه وتستحقرونه وقال الجنید اعلمنا ان الذی یخلص ثواب صدقته ویضیعه ما وعده فیحبط الثواب
علی عمل من لا یمن بصدقة ولا یؤذی من تصدق علیه **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَّمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ**
مِّنْ صَدَقَةٍ القول المعروف الانصاف لاخیك عند رویة مکروه منه الذی یهیجك بالغضب
والمغفرة عفوك له عند قدرتك علیه خیر من ان یغطیه شیئا وتوذیه وایضا رد السائل بقول جمیل
وستر علیه مما ترمی منه من قبیح خیر من اعطائك بالمن او وعدك مع المطل ویقال اقرار منك مع الله
لعجزك وجرمك وغفران الله تعالی علی تلك المقالة خیر من صدقة بالمن مشوبة وبالاذی مصحوبة
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ای انفقوا الاولی
ما کسبتم باشیا حکم من المعاملات المقدسة عن شوایب الریاء والسمعة **وَمِمَّآ اَخْرَجْنَا لَكُمْ**
مِّنَ الْاَرْضِ ای مما اخرجنا بمن المعرفة عن سحاب المکاشفة ومزارع قلوبکم بالحکمة والعلم اللدنی
والصدق والاخلاص والرضا والیقین علی المریدین ان تخلصوا بذلك من مکاید الشیطان ای انفقوها انجاة
صدورکم بهذه المعانی التی تخرج من لیسانین صفاء اسرارکم **اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ**

عليه السلام فى سواله حيلة كى تخرج من حجر العبودية ويلتبس بصفاء الربوبية وهذا السوال اعظم من سوال موسى سال كشف المشاهدة والخليل سال حقيقة علوم ما حين اشاهد ربوبيته وصفة ربوبيته فاذا علم الحق سبحانه من الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفات القدمية تركنه ذات السرمدية **فَقَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ** اشار الى طيور الباطن التى فى نفس الجسم وهى اربعة من اطيار الغيب الاول هو العقل والثانى القلب والثالث النفس الرابع الروح اى اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب بسكين الشوق على جناب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق فى ميادين الفردانية واذبح طير الروح بسكين العجز فى تيه عزة اسرار الوحدانية **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا** اى اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتذكر عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير موصوفا بها ليدركنى بى بعد فنائه فى واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى البسه سناء قدسى فيتيه فى بيداء التفكر متعاتبا بصروف نور المحبة واجعل النفس على جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتى عليها لا تنازعنى فى العبودية ولا تطلب صفات الربوبية واجعل الروح على جبل جمال الازل حتى البسها نور النور وعز العز وقدس القدس لتكون منبسطة فى السكر مطمئنة فى المحو عاشقة فى الانبساط راسخة فى الايجاد فاذا كانوا ملتبسين بصفاتى يطيرون باجنحة الربوبية فى هواء الهوية ويروننى بلا سمات لدنية وصمية والا زلية **ثُمَّ ادْعُهُنَّ** بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجهر المحبة من بساتين القربة الى عالم المعرفة **يَأْتِينَكَ سَعْيًا** بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية بجمال الاحدية وترانى بعد جمعهن فى مربع صدرك بعيون اللاهوتية ونور الملكوتية **وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ۝ بعزاسعرفان هذه المعانى واطلاعك على صفاته القديمة حكيم فى ظهوره بغرايب التجلى الاسرار باطنك وقال بعضهم اراد ان يصيره علم اليقين وعين اليقين فعل اما ولم يومن والايمان نجابى فى علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرنى على احياء الموتى بدل عليه قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى والطمانينة لا تكون ضد الشك قوله ليطمئن قلبى عن هذه الشهوة والمنية وقيل ارنى كيف يحيى القلوب الميتة عنك يا حبيبها بك قيل اولم تومن اى لمست كنت لستدل علينا بالشمس والقمر وانما لنا نا سقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله مختال فى امور حتى يجد قربا الى خليله واسماعا لكلامه حتى ازيعضهم قال انى لا استغفر ما بى نصبة بعمل خيرا لا منك يلقى خيرا وقال جعفر الصادق شك فى الكيفية وما شك فى غيره قال النبى عليه السلام انا اولى بالشك من ابراهيم وعن جعفر فى قوله ولكن ليطمئن قلبى قال قلبى صحنى وقال ابن عطا اى انى اذا اسالتك

حیاتی اذا ذکرتنی فان بذکرک تطمئن القلوب قال سہل بن عبد اللہ سالت کشف غطاء العیان لیرد الیقین یقینا او تمکنا فی حالہ الا ہل کیف اجاب عن لفظ الشک بل وقال بعضہم اذا سکن العبد الی ربہ واطمان الیہ اظہر اللہ علیہ من الکرامات ما اقامہا احیاء الموتی قال اللہ تعالی لابراہیم خذ اربعۃ من الطیر الآیۃ وقیل انہ طلب دیۃ الحق سبحانہ لکن لما رموزا الاشارۃ فمنع منہا بالاشارۃ بقولہ تعالی واعلم ان اللہ عزیز حکیم وان صوری لما سال الرویۃ بجہل یقال ارنی فرۃ بالجہر صعقا فقال لن ترانی وقیل انما طلب حیوۃ قلبہ فاشیر علیہ بان زاک بین یدیہ ہذہ الطیور الاربعۃ اشارۃ الی الطاوس الذی فیہ ہی زینۃ الدنیا وزہرتہا والغراب بریہ والدیک بشقہ والبط طلب رزقہ وقیل لما قال ابراہیم ارنی کیف تحیی الموتی قیل لہ اولم تکیف تذبح الاحیاء یعنی اسمعیل علیہ السلام بیدک لما بہا ابیہ فلما رانی بما طلوب منہ وافی الحق سبحانہ بحکم ما طلب منہ تعالی

لَا تُبْطِلُوا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى المن تعزز البشریۃ علی الخیریۃ واستکبار المحدث علی القدیم والاذی اظہار العیوب واذاء السر عند العطاء المسؤل وایضا المن تذکر الحدث ونسیان القدم لان المنان اذا من علی احد فقد نسی اللہ عند تذکر نفسہ وہذا نوع من الشرک والاذی بالذل بغت البخل والرمی بالعین الی الفقراء علی جہۃ تعظیم نفسہ ورؤیۃ شرفہ علیہم وایضا المن شہود الاعمال والاذی النماس الاعواض قال السری من تزین بعلہ کانت حسناتہ سیئات فکیف من رای لہا قیمۃ او طلب لہا عوضا ویقال ینفقون ما ینفقون شحا لا یشہدون انفاقہم ولا اعمالہم وقیل کیف تمنون بشیء تستقدرونہ وتستحقرونہ وقال الجنید اذا علمنا ان الذی یخالج ثواب صدقتہ ویجزلہ ماوعدہ فقد تحقق النوال علی عمل من لا یمن بصدقۃ ولا یوذی من تصدق علیہ

قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ وَّمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ القول المعروف الانصاف لاخیک عند رویۃ مکروہ منہ الذی یہیجک بالغضب والمغفرۃ عفوک لہ عند قدرتک علیہ خیر من ان یغطیہ شیئا وتوذیہ وایضا رد السائل بقول جمیل وسترک علیہ مما ترای منہ من قبیح خیر من اعطائک بالمن او وعدک مع المطل ویقال اقرار منک مع اللہ لجزاک وجرمک وغفران اللہ تعالی علی تلک المقالۃ خیر من صدقۃ بالمن مشوبۃ وبالاذی معجوبۃ

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ای انفقوا الاردء لکم مما کسبتم یا شیاحکم من المعاملات المقدسۃ عن شوایب الریاء والسمعۃ

وَمِمَّآ اَخْرَجْنَا لَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ ای مما اخرجنا بمن المعرفۃ عن سحاب المکاشفۃ ومزارع قلوبکم بالحکمۃ والعلم اللدنی والصدق والاخلاص والرضا والیقین علی المریدین ان تحلموا بذلک من مکاید الشیطان ای انفقوہا النجاۃ صورکم بہذہ المعانی التی تخرج من بساتین بقاء اسرارکم

اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ

اى يعدكم الى قطع الوجود من الله تعالى فى ايجاده والمدد منه ليبدأ العدم كما قال قلة الطمأنينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى لعباده من تيسير الالطاف وتصحيح الاسباب التى هى سبب سعادة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق وايجاد بسلطانه لان الفقر العدو يجر العبد الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجئه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ليستولى على احراز العلوم والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة الهمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن الغنى بالكفاية واغتنامهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينتهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لاجل الزنا وشرب الخمر وسماع المنازعات لتكبر التجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والعناد وقلة الانصاف واغتنام الاراضى بالحدة والاموال واشباه ذلك من الاوصاف الذميمة **وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** صفة مغفرة مظهرة لقلوب الاشحياء من سماع الشح والفاحشة وحفظها عن الميل الى الدنيا وما فيها وفضله مشاهدته وقربه بمعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهؤلاء العباد الذين اصطفاهم لجنته وخصائص مناجاته وخطابه وجذبه ايضا المغفرة للناية التى تكشف الستر عن الفضل الرضا بحكمه الازلى وايثاره الشرع عن الكون والشهوة الوصول الى حضرة الدوام وصيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعودتم به من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب فوق الكفاية فيكون عبده ومشتغلا به فيردك عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى الفقر من الله يأمركم بالقناعة قال ابو عثمان الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويأمركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة المآب فضله وهو استغناؤه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعد الفقر تحذيرا للموحدين لا تقريبا للكافرين لان الشيطان لا يدعوا احدا الى معصيته ولا ينهاه حتى يعده الفقر فاذا نفاه العبد للفقر دعاه الى المعصية فاذا استحل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استحل النفاق دعاه الى الكفر وهو يضحك الفقر لا من نسيان القسمة ولا نسى القسمة من عرف الله الذى قسم لعباده ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايثار الشهوات واصل النفاق التزيين للخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان تأخذ شيئا من غير وجهه وتضعه فى غير حقه **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ** الحكمة ادراك الاسرار بواطن الغيوب الحكمة حفظ الاسرار عجائب بواطن الغيوب الحكمة حفظ الاسرار من الواح الملكوت تلقفا بسقول الهام الاحكام

من علم المجردات والحكمة ادب الهى يأتى لتهذيب خلق الانسان وايضا الحكمة معرفة الاخلاق واطلاع على غيوب النفوس ودقايق الشيطان والعلم يفرق حديثا لنفس والعدو ملكة للملك وارشاد العقل وبصيرة القلب ونفعه الهام الحق ونطق الروح ورموز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة مرض الباطن ودفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات ودقايق المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الرياء وشك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى علم اللدنى والكرامات والفراسات الخاصة وتربية النيب بالغيب فى المحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه فى اسرار الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتى خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء وهو خير الدنيا والاخرة وايضا صرح الحكمة ادراك مراد الحق من رموز خطابه وامتثال ما ادركه له والحكمة زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون فى الطوارق وفى الجملة الحكمة ما تلتقفت الروح الناطقة من الحق سبحانه من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله فى المصنوعات والايات وايضا شهود السر على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرائبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوح السر قباب الغيب واطلاعه على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيله علوم الربوبية بلا واسطة الشواهد وانشراحه باقتباس انوار القرب وانفساحه بادراك خطاب الخاص اندراجه مرقات الصفات وبسطه فى مشاهدة الذات وافاضة السر مدارج الربوبية عرف مراد الحق عز وجل فى مجارى احكامه وراى فى الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة فى هذا المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع وهو صفة الاتحاد وافصحان الحكمة من صفة الحق سبحانه الخاصة الذاتية القديمية ولا تدركها الا بشرط الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدى عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه تلك الصفة حتى تصير ربانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفهمت المغيبات وتدرك حقايق الاشياء بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ۚ وقال تعالى فى بعض اخباره التى اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد تقرب الىّ بالنوافل حتى كنت سمعه الذى يسمع بى وبصره الذى يبصر بى ولسانه الذى ينطق بى وقلبه الذى يعقل بى فاذا كان جميع وجوده مستغرقا فى رؤية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ومطلعه بنعت صفة الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لاهلة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر بورود الالهام وقال ابو عثمان الحكمة هى النور المفرق بين الالهام والوسواس قال الشيخ ابو عبد الرحمن

اى يبعدكم الى قطع الرجاء عن الله تعالى فى ايمانكم نواله منه وايضا تذكركم الى قلة الطمانينة وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى عباده من نفايس الالطاف وجميع الاسباب التى هى سبب حيوة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يبعدكم الى ظنون شتى فى الله تعالى وهذا من قلة عرفان الحق والجهل ببسطانه لان القلة العدد وجميع ما ذكر الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجيه الى التحير حتى يبين ان الحق سبحانه وتعالى عاجز فقير كما قال اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو ليستولى بها حراز العلوم والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة التهمة ودفع الصدقة والفرار من القناعة ومن الغنى بالكفاية واغرهم بالشروع فى طلب الزيادة **وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ** اى البخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينتهم حب الرياسة وطلب نسوان المسلمين لاجل الزنا وشرب الخمور وسماع المعازف والتكبر والتجبر على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والعناد وقلة الانصاف واتخاذ الارباب لحفظ الاموال واشباه ذلك من الامور الردية الفاحشة **وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا** مغفرة تطهر قلوبكم الاشحياء من رواسخ الشح والفاحشة وحفظها عن الميل لحب الدنيا وما فيها وفضله مشاهدته وقربه ومعرفته وتوحيده وكشف اسراره لهولاء العباد الذين اصطفاهم لمحبته وخصايص مناجاته وخطابه وهذا ايضا المغفرة ظاهرا لتنفير وكشف اليقين والفضل الرضا بحكم الازل وايضا المغفرة عن الكون والفضل الوصول الى الحضرة العيون وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعودتم به من فضله وقيل انه يعدكم الفقر فى طلب فوق الكفاية فيكون عمده ومشتغلا به فيردك عن غناء الكفاية الى طلب الزيادة وهو الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر الى المرهن والله يامركم بالقناعة قال ابو عثمن الشيطان يعدكم الفقر على ترك الدنيا والاعراض عنها والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن على الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة المآب فضله وهو استغناؤه عن كل ما سواه قال بعضهم الشيطان يعدكم الفقر تحذيرا للموحدين لا تعريفا للكافرين لان الشيطان لا يدعو احدا الى معصيته ولا يزينها له حتى يعده الفقر فاذا اجاب العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استعمل المعصية دعاه الى النفاق فاذا استعمل النفاق دعاه الى الكفر ولا يخاف الفقر الا من نسى القسمة ولا نسى القسمة من عرف الله الذى قسم لسيادة ما اراد بمشيته واصل المعاصى ايقاد الشهوات واصل النفاق التزيين الخلق واصل الكفر منازعة القدرة وقال سهل الفقر ان تاخذ شيئا من غير وجهه وتضعه فى غير حقه **يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَّشَآءُ** الحكمة ادراك انوار بواطن الغائب اسرار عجائب بواطن الغيوب الحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت تلقفا من قول العلماء الاحكام

من السلسبيل
كالبيه فى الصعيد والصلاة
فقبله فى الصوف فى العلماء
احمد موجبة حسابى على العلوم
مزاحمتى الى الدنيا الا العلوم
ومال على الناس مما لناس
عن الحال الرابعة الموى الانسان
من قبله **فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا**
قردة **خَاسِئِينَ** بعيد
وليس بالحقيقة حق غير
والمنع به كالايات والاحاديث
وجعل منهم القوة
عنه على بعض الناس
عجس عند ها القوة
وبين اعمالهم
ان من غلب عليه
فيه عجيبا زال
صورة ذاتيه
الكلمات مثلا
نفسه فاتصل
بالباك **وَاذْكُرُوا**
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
وَاتَّقُوا يَوْمًا
لَا تَجْزِي
وَلَا يُقْبَلُ

من علم الجبروت والحكمة ادب الربانى لتهذيب خلق الانسانى وايضا الحكمة معرفة الاخلاق والطلاع لتزيين النفس ودقايق الشيطان والعلم يفرق حديث النفس والعدو وملسة للملك وارشاد العقل وبصيرة القلب دفعه الهام الحق ونطق الروح ورمز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة اقتدار الخلق ومداواة سر مرض الباطن دفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات وقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك مذاق المعرفة ودرجات التوحيد وما يليق بهذه الحقائق مثل معرفة دقايق الرياء وشك النفس والخطرات المذمومة والبلوغ الى علم اللدنى والكرامات والفراسات الخاصة ورتبة الغيب بالغيب المحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه فى سر الخلوات وانوار المناجاة ومن يؤتى هذه الدرجات فقد اوتى خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملائكة الكرام وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء وهو خير الدنيا والاخرة وايضا صرف الحكمة ادراك مراد الحق من رموز خطابه وامتثال ما اراد كله له والحكمة زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون فى الطوارق وفى الجملة الحكمة ما تلقفت الروح الناطقة من الحق بسبحانه من خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله فى المصنوعات والايات وايضا شهود المنة على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرائبها وايضا الحكمة عند العارفين ولوح السر قباب الغيب واطلاعه على خزائن الملكوت برؤية العيان الا بالدلايل والبرهان وتحصيله علوم الربوبية بلا واسطة الشواهد وانشراحها بقبس انوار القرب وانفساحه بادراك خطاب الخاص اندراجه مرقات الصفة وبسطه فى مشاهدة الذات واذا بلغ السر هذا درج الربوبية عرف مراد الحق عز وجل فى مجارى احكامه وراى فى الشواهد صرف الالوهية بنعت جريان القدرة لان الحكمة فى هذا المواطن من بلوغ الروح سر عين الجمع وهو صفة الاتحاد وافصوان الحكمة من صفة الحق بسبحانه الخاصة الذاتية القديمية ولا تدركها الا بشرط الاتحاد واذا اراد الله تعالى ان يهدى عبدا من عباده الى مقام الحكمة البس روحه تلك الصفة حتى تصير روحانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتفهمت المغيبات وتدرك حقايق الاشياء بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة من قوله تعالى **وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ۝ وقال تعالى فى بعض اخباره التى اخبر نبيه عليه السلام لا يزال العبد تقرب الىّ بالنوافل حتى كنت سمعه الذى يسمع بى وبصره الذى يبصر بى ولسانه الذى ينطق بى وقلبه الذى يعقل بى فاذا كان جميع وجوده مستغرقا فى دوية خالقه فكيف لا يطلع على مكنونات الغيب ومطلعه بنعت صفة الخاص هو الله تعالى وقيل الحكمة اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد السر بورود الالهام وقال ابو حفص الحكمة هى النور المفرق بين الالهام والوسواس قال الشيخ ابو عبد الرحمن

الذى موجبا فاها ومنها عن افاكها فمن هواها
عما تشتهى سكبر الرياضة وتزيحها معوقا بنا وتستخفنا لتهلكنا ونحن فرعون نا
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
القدوس هو فعل المجهال
ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن
استعدادها وهو اوانها
بادراكها كما قيل صوق
منها وصل اليها النزاعة
وفيها عوان
صفراء فاقع لونها
اسمار لون النفس الناطقة
وظلمة السواد عليها لعدم ادراكه وكمال نورية
تكون لون النفس الحيوانية فى الحيوان كالبحر احمر
لتركيب نورية ادراكها وسواد تعلقها
بالجسم او المولون بين
الباب الحول

سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر الكتانى يقول ان الله بعث الرسل بالنهج لا نفس خلقه وانزل الكتاب لتثبيه قلوبهم وانزل الحكمة ليسكن ارواحهم بها والرسول داع الى الامر والكتاب داع الى الاحكام والحكمة مشيرة الى فضله وقال القلم الحكمة ان يحكم عليك خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقال الجنيد احيا الله قوما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال عبد الله بن المبارك الحكمة الخشية وقيل الحكمة اصابة القول مع صحة الفعل بالاخلاص قيل لبعضهم متى اثر فيك الحكمة قال منذ بذلت لحق نفسى قال بعضهم الحكمة تكفن الله والحكماء فيها ذهب الله ابوهم رحمهم ان ينفعوا كفن الله على عباد الله وقال بعضهم الحكمة نور الفطنة وقال محمود الكرخى حسن خلق نزلت الحكمة فى قلبه وقال سهل الحكمة هى مجمع العلوم كلها واصلها السنة قال الله تعالى واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة والايات الفرض والحكمة السنة وروى سهل عن شيوخه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة الله بين عباده فمن تعلم القرآن وعمل به فكانما استدرجت النبوة بين كتفيه الا الوحى يحاسب يوم القيامة الا الانبياء الا بتبليغ الرسالة وروى ايضا عن شيوخه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة من تعلم القرآن فى شيبته خالط القرآن بلحمه ودمه الا وان النار لا تمس قلبا واعى القرآن ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وحرم حرامه وامن بمحكمه ووقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال بعضهم الحكمة اربعة اشياء العلم والحلم والعقل والمعرفة قال ابو بكر الوراق لا فاقة مع الحكمة قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا قوله تعالى **وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ** ط يبشر اولياءه تعظيم الجازاة وجزيل المكافاة ويحيجهم الى بذل الموجود والمجهود واذ سهم ليستعملوا خواطر الالهام من عقد القلب وتلفظ باللسان ويحذر اولياءه باطلاعه على ضمايرهم وسرايرهم وانه لا يقبل الا من وجه الاخلاص واعلموا انه يجازى كلا الفريقين المحسن بلحسانه والمسئ بسيآته وقال لواسطى شاربه الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم مال ولا بنون اى ان الله يعلمه بعلم من يحتمله بخير **إِن تُبْدُوا الصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ** ان كان الاعطاء من مقام اليقين بنعت التمكين وان كان صحقا عن مطالعة النفس بنعت خصايص الاخلاص وايضا ان اعلنت الانفاق التسبى بها قلوب المريدين وتهيج اسرارهم الى بذل الارواح فى شرايط صحبتنا فنعما هى لان المعاملة من المتمكن تصير قدوة لطلاب المعرفة وان اخفيت ما عملت من نفسك والتفات المخلوقات وارتفاع الطمع فى الاعواض فنعما هى لان قدوس الباطن عن رؤية الاعمال وطمع الاعواض يكون واقعا بخطرات المشوبة بالرياء ويتولد منه صرف النفس فى جميع الاحوال **لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ** قطع اسباب الهداية من المعاملات والشفاعات عن قلوب اهل الولايات اضمان كلا يتهم النفسية بان عليكم

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وای لانفسکم جزاء ما علمتم من مقاسات المجاهدات بصوركم والى من اعمال قلوبكم من الم الفراق واحتراقها بنيران الاشواق كما قال عليه السلام حاكيا عن الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا اجازيه وايضا اى لانفسكم جزاء معاملتكم والتفضل كله للفضل عليكم لا باعمالكم وانما لكم لان خاصية الفضل لا يدخل فيه علل العبودية قوله تعالى لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الذين حبسوا انفسهم عن الميل الى غير الله فى مجلس مراقبة الله ناظرين من الله الى الله وراضون بقضاء الله فى مراد الله صابرون فى بلاء الله محتسبون الله فى مجاهدة انفسهم لا ينقضون عهود ميثاق الازل الى الاجل اى للذين وصفهم الله تعالى باحصار انفسهم لا يتعرضون الى غير الله بالرمز والاشارة والسوال غيره على احوالهم وصونا لاسرارهم ومراعاة لحقيقة فقرهم وعفة فى مجاهدتهم خدمة اهل الدنيا ببذل المال والانفس ليلا ونهارا لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ اى لا يتفرقون عن محل استهم ومراقبتهم من قوة الحال وغلبة الذكر عليهم واشتغالهم بمشاهدة سيدهم وشدة محبتهم وكثرة عشقهم وحقيقة يقينهم بربهم لطلب معاشهم وحوايجهم لانه قد غلب عليهم صحة التوكل وحسن الرضا وحقيقة التسليم وهم كانوا يفوضون جميع امورهم الى الله وليسكنون بوعده لانه منان باوليائه واهل طاعته اهل الثناء والمغفرة يحفظ اوقاتهم عن الخطرات والزلات يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ لانهم لا يتملقون عند ابناء الدنيا بكلام اللين واظهار التقشف ولا يظهرون احوالهم لاجل الرياء والسمعة شفقة باحوالهم مع شدة افتقارهم الى الله وصفا لجاهل بقلة المعرفة باحوالهم لان العالم يعرفهم بنور العلم والايمان تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ببشارة مشاهدة الحق فى وجوههم ومحبة نور المعرفة فى قلوبهم لان الله تعالى اسبل على وجوههم نقاب سنا الصفات والبس جباههم نور جمال الذات اى تعرفهم بهذه الصفات لانهم لاتقياء الاحفياء الذين لا يركنون الى الخلق بسبب الدنيا وزينتها ولذتها وانهم من اهل المحبة الذين يبتلون بانواع البلايا وهم صابرون محتسبون لله وفى الله لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا اى لا ينبسطون الى اهل الدنيا ولا يبغون حظوظ انفسهم من الخلق ولكن ينبسطون الى الاخوان فى الله تلطفا بهم وتعطفا عن الميل الى ما لوفات الطبع والهوى وايضا للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله وصفهم الله تبارك وتعالى اهل حقايق المعرفة ونعتهم بالفقر اى انهم حبسوا فى صحارى التوحيد وتيه التقديس باصفار التحير والزموهم تراكم الظلمات بحار الوحدانية واغرقوهم فى سر العظمة مفتقرون من عين التلوين الى عين التمكين لا يستطيعون من ثقل احمالهم وسيرا من الحيرة الى رؤية المنة وكشف القربة فى ارض الهيمومية والطمأنينة عز اشتمال المجد وشيمة فى

اسرار العربية القدسية وان الله تعالى كشف لهم عن بساط العظمة واراهم نقوش صور غريب الغيب التي التبس الحق بها بنعت الرضا عن العشاق فيتحيرون بين الرسم والصرف تحيرا يستأصل لباس الحدوثية عن نفس ارواحهم فاذا برزوا بهذه السمات من بطنان سحاب الغيب يحسبهم صبيان الملكوت انهم في جمال بسط الدعوى مية ولا يعرفون شان قبضهم لانهم في طيب مزمار الاحسان يحتجبون به عن ادراك احوال المحترقين بنيران الكبرياء لكن يعرف من غير لواء الوراء وقطع حجب سور العبودية والربوبية انهم مفتقرون الى مشاهدة حسن المحسن ومكاشفة قدم القدم والجمع بنعت الاتحاد لا يظهرون مع عجزهم احوال تحيرهم واحتيالهم لاهل التمكين غيرة على اهل الانبساط لكن تحترقون في الباطن ويستبشرون في الظاهر هؤلاء مرضى المحبة واسراء المعرفة بلعنهم الله مقام التفرقة بنعت الجمع وقيل احصروا في سبيل الله الذين وقفوا مع الله بهمهم فلم يرجعوا منه الى غيره وقيل لا يستطيعون ضربا في الارض اى لا تحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل في هذه الآية يمنعهم علومهم عن رفع حوائجهم الا الى مولاهم وقال ابن عطاء يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء في الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله تعالى في الظاهر فاستغنائه في الباطن وقيل في تعريفهم بسيماهم في تطييب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم تعرف سوء حالهم وحولان ارواحهم في ملكوت ربهم وقال سهل ان الله عز وجل وصف الفقراء بصفة القدم من حال سؤال الافتقار واللجاء اليه ووصفهم بالرضاء والقنوع لاستطاعة لهم الا به ومنه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم قد نزع الله منهم سكون نفوسهم الى غيره والمساكين راجعون الى الاسباب كما وصفهم الله مساكين يعلمون في البر زهم الى حال السكون الى الاسباب لذلك قال بعضهم الفقر عز والمسكنة ذل وقال عمر والمكي من احب شيئا كان ضنينا من احب شيئا كان به انيسا ومن احب شيئا كان له اثيرا وقال النصرابادي الفقير ينبغي ان يكون له قناعة وعفة ويتزين بالقناعة ويرتدي بالعفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال لا ينفد فاذا كان الفقر بهذه الصفة دخل في جملة حديث النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقال الثوري تعرفهم بسيماهم يفرحون بفقرهم واستقامة احوالهم عند مرور البلاء عليهم وقال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم بآثار ما يملكون مع الحاجة اليه وقال الجنيد كلت السنتهم عن سؤال من تملك الملك فكيف من لا يملكها قال الجنيد وسئل عن الفقير الصادق متى يكون مستوجبا لدخول الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال اذا كان هذا الفقير معلما لله بقلبه موافقا له في جميع احواله منعا وعطاء بعد الفقر من الله بغتة عليه فيخاف على زواله كما يخاف الغني على زوال غناه وكان صابرا محتسبا مرضيا باختيار الله له الفقر صابنا لدينه كاتما لفقره يظهر الايأس من الناس مستغنيا بربه في فقره كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا الآية فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ويكفي يوم القيمة مؤنة الموقف وقال الاستاد في قوله للذين احصروا الى اخره عليهم

ذهما فانا شيخ
هو الروح والعين الطينية
العيسائية وانبه الطفل هو العقل الذي هو
الروح الناري المتقول هو النفس الحيوانية
وتنا الباقي في انتزاع المعقولات من محسوساتها
والتفاوت بالاخلاق الى ان يبلغ اشده وهو الاربعين سنة
الرشد بحيث قال الله تعالى بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
وعسى ومتعلقها اياها في شرائع الشارع
من طلب الفتوى ومعانيها
الهداية
الشرعية ولا ارادة ولا تنزل
العقول اياها بالمعقولات القياسية وتحيرها
وعدم تخلصها بالشرعية بالتباس المعقلية
في السؤال وتأخرهم وتباطئهم في الامتثال ومنع
العقل اياه في ذلك الوقت عن الطبع في الاغتذاء والنشوء
صحاح المعاش وترتيبه اياه وترتيبهما على مسكما فيه والتوسع
على الكرض الشرع وترتيبهما على جانب الطبيعة
الى تحصيل ابعد النفع والسلم بالعلوم
الحكام الشرعية

سلطان الحقيقة كل طريق لهم فلا لهم فى الشرق مذهب ولا لهم فى الغرب مشرب كيف ما نظروا واراد قامت التوحيد محدقة بهم كان فجاج الارض ضاقت برحبها على فما تزداد طولا وعرضا **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ** **أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً** من بلغ رؤية جمال مشاهدة الحق عشقه ومن شرط العشق ان يبذل العاشق وجوده وماله فى جميع الاوقات دفعا للخطرات وخوفا ان يسقط عن درجات المشاهدات قال ابن عطا الوقت وقتان والحال حالان فالوقت ليل ونهار والحال سر وعلانية فاذا انفق فى الليل والنهار والسر والعلانية فقد قضى ما عليه اذا المحب لا يبتدخر عن حبيبه شيأ ولا يفتر عن رضاه بحال قال عبد العزيز المكى فى هذه الاية اى فى ظلمة الليل حذرا من خجلة الاخذ والنهار بواسطة تجمل بينه و بين الاخذ حذرا عن حيائه منه سرا صفاوة واخلاصا وعلانية اسوة واقتداء **وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ** ادب قوما بتاديبه فى كرمه ورخصه على المعسرين من الطاعة والمكسرين من المعصية وهذا اخبار عن غاية شفقته على عباده اذا مر بعضهم ان يمهل بعضا فى واجب حقوقهم اشار بهذا عن حقيقة الحقوق له يجب بفضله ما قصر فى واجب امره تقدس وتعالى وايضا رمز لاصحاب المعانى فى هذه الاية اى اذا كان اهل المعرفة فى عسر من المشاهدة وكشف القربة فلا تطالبوهم بالثقال المعاملات والتماسل لكرامات الى ميسرة الكشوف وبروزانوار الحضرة فى قلوبهم لان للمعارف مقامين الاول هو القبض والثانى هو البسط فاذا كان فى القبض فهو فى هبوط الهجران وهو عسر ظاهر لا يؤدى فى ذلك المقام حق الحقيقة واذا كان فى مقام البسط وهو فى بقاء التوحيد ويطيق ان يؤدى ما وجب عليه من حق الطريقة لانه فى ذلك الحال ملتبس بانوار الربوبية ويتهيأ له ما يريد كما وصف الله تعالى انبياءه واولياءه فى حال انبساطهم وبسطهم مثل عيسى حيث قال ابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** اى خافوا يوم الفصل من الوقوف مقام الحياء والخجلة بين يدى ملك يمنع المتدرجين عن مشاهدته ويعاتب اولياءه بالمحظورات والاشارات قال الواسطى هذا ترهيب للعام واما للخواص بقوله واياى فاتقون قال بعضهم من لم يتعظ بمواعظ القرآن فليس له فيما سواه سقط واى موعظة اعظم مما اخبر الله به عباده من الرجوع اليه فمن لم يحزن لذلك الموقف ولم يبك لذلك المشهد فاى موعظة يتعظ والذى يمضى فيه غير موثوق والذى يبقى غير مامون **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ** اى لا تكتموا ما اشهدكم الله من مقام اهل الولاية بان تحاموا ذكرهم حسدا عليهم ومن يكتمها يعنى ما خصهم الله تعالى به **آثِمٌ قَلْبُهُ** اى جزاء كتمانه قساوة قلبه واثم القلب الحسد باهل الولاية وجزاء الحسد الطبع والختم نعوذ بالله **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ**

والاشتمال
صورتها عليها الترتيب
العقول اللوح وتقضيها
لاما فاق تحصيل مصالح
والطالبة لتعلقه العلمية
والتعرف المباح
حصول الكمال
نفسا قادرة
واذ قتلتم
ان البيان سبب
شيخ موقوص
اويخ موقطعا
فيها اموالهم
فوجد الاهم
ضربه ببعضها
بحيا يخبر
باقال فالثابت هو
الذى هو
والمكر وقتل
الحقيقة الذى
والفصل الذى
وما عليها
وولادتهما من
على تركيبها
فانها خلقت
الكاملة التى
النفس الحيوانية
المقابلة والكواكب
فى تخصيص
و

وَمَا فِي الْأَرْضِ ای لله خزائن ملکوت الکونین واسرار غیب العالمین لایکشفها الا الخواص احبته
قال ابن عطاء الکونان هو مبدیهما من غیر شئ فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل علی الله وترکهما ملکهما
الله تعالی ایاه وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ
ای ان یظهر مما فی قلوبکم من حقائق المکاشفات والمخاطبات لیقتدی به اهل الارادة او تخفوه عجائب الغیب التی
تری عیون الارواح القدسیة توثرها لئلا تفتتن بها اقوام ضعفاء المؤمنین لقلة فهمهم یریکم الله تلک
المظاهر بها اظهر ترحتی لاتفتتنوا بدقایق الریاء والسمعة وبیقین الباطن بما اخفیته من الخلق اخلاصا
وصدقا لتذوقوا حلاوة صفاء الاخلاص فی کتمان الاسرار وایضا ان تبدوا فی ظاهرکم من شرح الاحساس
متابعة الوسواس او تخفوه ما تحدث به انفسکم فی باطنکم من اطباء القلوب وحراس الغیوب یحاسبکم
بفتنة النفس الشیطان والغفلة والشهوة فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ لمن یدفع خطرات الباطن رغبا
وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ لمن تبع هواه بدخوله فی الزلات تهذیبا وقال جعفر ان تبدوا ما فی انفسکم الاسلام او تخفوه قال الایمان
وقال الواسطی ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه من ارادة الکونین او الکونین یحاسبکم به الله ای بارادتکم فیغفر لمن یشاء لمن اراد
الجنة ونعیمها ویعذب من یشاء من اثر الدنیا علی الاخرة وقال علی بن سهل ان تبدوا ما فی انفسکم من
الاعمال او تخفوه من الاحوال یحاسبکم به الله العارف علی احواله والزاهد علی افعاله آمَنَ الرَّسُولُ
بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ان الله تعالی قدس باطن رسوله صلی الله علیه وسلم من شوائب النفسانیة
وخطرات الشیطانیة وکحل عین سره بنور الملکوت حتی قبل بالصدق والاخلاص ما کشف له من عجائب الجبروت
ورای بصایح القرآن اسرار الازل والابد ما جری فی بطنان الغیب وغیب الغیب وبه عیان وآمن بها ایمان المشاهدة
والعرفان کما قال تعالی ما کذب الفواد ما رای وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ المؤمنون علی قسمین
منهم العارفون والصادقون والمشاهدون والمقربون والمکاشفون والمخاصون والمحسنون والراضون والمتوکلون
والمحبون والمریدون والمرادون کل شاهد وایضا مشاهد الرسول علیه السلام ولولا ذلک لم یشرعوا فی بذل
الارواح ومجاهدة الاشباح لکن للنبی صلی الله علیه وسلم مشاهدة الصرف خاصته له بلا واسطة الخطرات فهو مشاهدة
الیقین بوسایط الالتباس متضمنین بالوسواس والقسم الثانی من المؤمنین هم الذین آمنوا ایمان الفطرة بارشاد
العلم والعقل والبیان والبرهان واصل هذه الاشکال العامر وفرعها اسباب ایضا استقرار النبی الامی صلی الله علیه
وسلم عند صدمة سلطان الالوهیة وتمکن فیها عاین من جلال ذات القدیر جل جلاله بنعت صرف المشاهدة
والیقین والمؤمنون یریهم الله بعض انوار غیبه فآمنوا بما ادرکوا به قال الاستاذ آمن الرسول صلوات الله
علیه وسلامه من حیث البرهان ویقال آمن الخلق بالوسایط وآمن محمد صلی الله علیه وسلم بغیر واسطة

وکما لا تنهما
ولذا انهما بانواع الحصول الکس
وصناعة الفکر وطرحاه علی طریق التوسل الایجابیة
والطبیعیة بین محاکاتها وتلاعبهما فی تلک معاملات الحیلة
منها النفس ان تکون بها یلزم اتهامها ما یاتی الاخری
الی نفسها کل منها بما فی نفسها ولذا تنهما
واختلاف الصلاح فیه والنفس فی عبوده والله
ورؤیة هما الشیطان یستولیه علیه فیغفر لمن یشاء
فیخرجان ما کنتم تکتمون فیغفر
من نور القلب وحیاته یتجلی بکل
علی ما یدرک نقصه لحیاة الذنب
بانقاذ فضل الله
اماتة النفس
وتنقیة الصفوف قواها
ولحمها بحجتها الی قال النفس النباتیة
الظاهرة فانها فیها کالحس المشترک
اخلاقها وقواها وتنقیة قلبها
وهو طریق الی الرباضة فکل هالذی هو اسها
طریق التصوف وهو الریاضة ولماته التغیر والشهوة
الطاعیة اول وطریق التوسل القوة الجاذبة الجاذبة
کما هو سبیل العلماء والحکماء وهو النفوس الفاضلة
والصالحیة المتاخرة الذین اول فضائلهم
ارواحهم تتخیر ما یخیر قلبها
جمالیا فاما یاتی
الحقیقیة

ویقال هذا خطاب الحق سبحانه وتعالى معه ليلة المعراج على جهة تعظيم القدر تقال من الرسول ولو يقل امنت
كما يقول لعظيم الشان من الناس قال الشيخ وانت تريد قلته وقال ابن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم معدن
سر الحق اظهره للعام اوفقه على شريطة قوله أمن الرسول واذا اخفاه اخبر عنه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى
وهو مستغرق او قائمه في انتظار ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره وفواده وقلبه وشخصه الاولى
كيف نعينه عن صفاته وقوله انك ميت عن صفاتك لحيوتك بنا وباظهار صفاتنا عليك وانتم ميتون
عاجزون عن بلوغ درك صفاتك وايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة
وايمان المؤمنين ايمان بالوسايط والعلائق وقيل في قوله والمؤمنون كل امن بالله حكما وتسمية ولا
المؤمن موجود ولا الايمان ظاهر وقال فارسا من الرسل بما انزل اليه من ربه قال ايمان حقيقة ومشاهدة
والمؤمنون كل امن بالله ايمان حكم ومتابعة **لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا** اى لو
اظهر من جمال عز الازل صفة من صفاتي لا يطيق الخلق ان يستقيموا عند كشف ذرة منها لكن اراسيهم بلوايح
التجلي بنعت الالتباس لكي لا ينفنوا مثل تجلي موسى عليه السلام وايضا تسربلت الارواح بانوار
الكبرياء فاستقلوا بانفسهم عند نهوضهم بانقال المعرفة وما ادركت من عجايب الربوبية وهذا معنى قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية وايضا لا يكلف الله حق عبوديته نفوس اوليائه الا قدر
ما يطيقون من جهة التقصير والضعف عند تحمل حقيقة العبودية لان من حق الربوبية ان يذوب الارواح
الاشباح في اول تكبيره كبروا تعظيما واجلالا وان الله تعالى ما اظهر الخلق من معرفته الا مقدار ما يعيشون به
من جمالهم بربوبية ربهم ولو يقنوا انهم في معزل من حقيقة العبودية وادراك معرف الربوبية ما تواجسوا
على ما فاتوا **لَهَا مَا كَسَبَتْ** اى ما كسبت ارواحهم من مقاساة الهجران في دار الامتحان **وَعَلَيْهَا**
مَا اكْتَسَبَتْ ما اكتسبت النفوس من جلابيب الخطرات عند مكاشفة الغيب للاسرار فيجازى بالله النفوس
في الدنيا بالذوب في المجاهدات وتجازى الارواح في الاخرة لصرف المشاهدات **رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا**
اِنْ نَّسِيْنَآ اى لا تعجبنا بنا عليك ان نسيناك **اَوْ اَخْطَاْنَا** بالتفاتنا الى غيرك **وَاعْفُ**
عَنَّا اى اعف عنا قلة المعرفة بك **وَاغْفِرْ لَنَا** التقصير في عبادتك **وَارْحَمْنَا** بمواصلتك
ومشاهدتك وقال ابن عطاء لا تواخذنا عند المصيبة واسترحلينا في القيامة ولا تفضحنا بها على رؤس الاشهاد
فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ هذا نجوى اهل الامتحان من المكاشفين المشاهدين
اى نحن اسراء معرفتك وضعفاء محبتك فارحمنا بتجلي العظمة حتى تقوى منك بك في محل العبودية وكشف
الربوبية وانهزا بمونة المعرفة وجند حقايق الالهام عن مشاعر الالوهية على القوم الكافرين اى على اوباش الطبيعة

حتى يعزموا عن مبادين معارفك بتائيد مرتبك وتشريع من تعيشهم فيصرف عبوديتك وطلبتك شاهد تحضر تلك

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ○ الالف اشارة الى قدس فرد انيته وامتناعه عن التصاق الحدث بقدمه واللام اشارة الى لطايف نجيبه والميم اشارة الى غرايب سلكوته مما اخفى عن اعين الخلائق سر قوة عيوز اذ ليمانه وانبيائه وايضا الالف اشارة الى اوليته واللام اشارة الى جلاله وجماله والميم اشارة الى محبته لاوليائه فى القدم وقد جرت لعادة بين الاحباب ان يخاطب بالحروف المقروءات ستارا على الاحوال وكتما للاسرار لئلا يطلع عليها اجنبى من هذه المعانى لغير هذه المبانى كما قال قلتها فنى قالت لى قان لكى لا يقف العاذلون على الاسرار ونطقوا بهذه الاشارة حذرا من استراق المترقبين هكذا سنة الالهية خاطب خواص محبيه بالرموز والاشارات مثل الحروف المقطعة هى رموز من الحق لسادة انبيائه واوليائه تشريفا لهم وتعظيما على سائر الخلق ومن اقرب من الله تعالى فالاشارة معه ادق والرمز معه ارق الا ترى ان تعالى اسمع كلمه كلاما احسن العبارات واسمع حبيبه خطابه باجمل الاشارات قال عليه السلام اوتيت جوامع الكلم واختصر الى الكلام اختصارا وقيل العبارات للعموم والاشارات للخصوص وقيل الاشارة فى قوله الف اراد قيامه بكفايتك على عموم احوالك والاشارة من اللام الى لطفه بك فى خفى السر والاشارة من الميم مواتقة جريان التقدير لمتعلقات الطلب من الاولياء ولا يتحرك فى العالم شئ ولا يظهر شئ الا وهو محل الرضا منهم واذا قرعت هذه الالفاظ اسماع المحبين تفهم حقايقها اسرارهم وتقر معانيها من الواح الالهام ارواحهم القدسية وكل حرف منها اشارة الى اسم والاسم اشارة الى فعل والفعل اشارة الى الصفة والصفة اشارة الى الذات فاذا القيت هذه الرموز فى قلوب العارفين رقوا مدارج الاسماء والافعال الصفات حتى يبلغوا اسرار الكبرياء فيكتشف لهم معلومات السرمدية من الحق للحق فيفظنون علوم المجهولة التوليت فى ديوان الملكوت وقيل الالف من الاحدية واللام من اللطف الميم من الملك وقال ابن عطا ان الله جعل الاحرف سببا متصلا بالخلق وجعل المشكل لها سببا متصلا منه لها وهو سر الله يعنى الشكل لا يعلمها الا هو قوله تعالى الحى القيوم الحى الذى لا يقاس حيوته ببعد الاوهام ولا يدرك سرمدية ذاته بنوص فطن الانام وايضا الحى الذى حيوته قامت به العالم واستنارت بنورها ارواح آدم والقيوم الذى يبقى ببقائه اهل الفناء ويفنى بقهر قيوميه اهل البقاء وايضا القيوم هو القدس عن العلائق وقيامه بخلقه ببعث حفظهم ورحمته عليهم روح الخلائق وقال الاستاد الحى القيوم الذى لا يلهو فيشغل عنك ولا يشهو فيبقى عنه فهو على عموم احوالك رقيب سرك ان خلوت فهو رقيبك وان توسطت الخلق فهو قريبك وقيل الحى الذى لا اول لحيوته والقيوم الذى

نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والامين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما فى صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الارض والله على كل شئ قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأت عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لى اية قال اية ألا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدى من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين امنوا والله ولى المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا فى الامين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون

تمت بحمد الله وحسن توفيقه وله الشكر والمنة

تفسير

لا امد لبقائه وقال الكاشانى حقيقة الحى الذى به حيوة كل حى ومن لم يحى به وهو صيت قيل القيوم من موم يمين الحلل عز ذاته بالزوال او بالعيار قهنا وبالاشارة فلا يبلغ احد شيأ من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله تعالى

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ اى ان الذى حجبوا عن مشاهدة الحق بنعت التيقين فى رؤية شواهد الربوبية **لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** لهم حرمان وجدان وصول مقامات اهل الهدايات وقال ابو سعيد الخراز كفروا باظهار كرامات الله على اوليائه لهم عذاب شديد نفى الحق عز ذلك **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** يعز اولياءه بكلايته واظهار الكرامات على من يشاء من عباده **ذُو انْتِقَامٍ** ○ ممن يجحد ذلك والله عزيز ذو انتقام يعز الموحد بعز التوحيد وينتقم من اعدائه انكادهم على امنائه بان لا يجد بهم الى ما اتاهم من انواع فضله وكرمه قال الواسطى عزيز ذو انتقام عن ان يخالف اراده احد بل ينتقم بما يجرى عليه ان يكون عقوبته مقابله

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ○ لا يخفى عليه شئ مما فى صدور اوليائه فى الارض من لهب الاشتياق ولا مما فى قلوب اصفيائه ملائكته تحت العرش من از يزان الخوف وهذا تسلية من الله تعالى لاوليائه انه يعلم احوالهم فى شوقه وانه يجازيهم بمقاساتهم ومعاسرتهم ابتلاءه وايضا كيف يخفى عليه شئ مما فطره من محدثات الكائنين لكن هذا تخويف من الله لاعدائه ان ربهم بانه علام فى مآثرهم من نسل الكفر وانه يجازيهم بسوء اعمالهم وقال جعفر لا يطلعن عليك فيرى فى قلبك سواه فيمقتك وقيل فيه لا يخفى عليه شئ فطالعوا همومكم ان يكون خالية عن الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شئ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** اى الذى يليسكم فى الارحام نور جمال القدرة ويزينكم بحسن عكس المشاهدة ليس الناظر اذا نظر الى وجوهكم بادر الى حسن ابداعه واظهار جلال ربوبيته فى وجوهكم كما قال تعالى لكليمه والقيت عليك محبة منى ايضا هى الذى يصوركم فى الارحام على استعداد الولاية والهداية وايضا صوركم ربانيين فى علوم المعارف اومطمئنين فى كشف نور الحقائق او المحبتين تحت انقال المعاملات او المحسنين فى شرف المقامات كما كان فى علم ازليته وقيل يصوركم عالما بما يصفانه وعالما باوامره وجاهدا له فمن لم يصبه حزن ما قدر عليه فى وقت تصويره من السعادة والشقاوة فهو الجاهل بربه الامن من مكره وقال محمد بن على هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فى ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وقال الحسين خصوصية تصويره اياك انه قومك فسواك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ** من المحكمات التى لا تتبدل مما كانت فى الازل وهى آيات لا بد للمدعوين من استعمال اوامرها لانها فى اصلاح الخلق وتثبيت ايمانهم بمنزلة الدواء للمرضى قال ابو عثمان هى فاتحة الكتاب التى لا تجزئ الصلوة الا بها وقال محمد

فلو لهوى الله مطلع للمناسبة
فيجهم عن نوره ويتركهم فى
ظلمات عمرو الايات التى يتلونها ظاهرة
وتاويل الايات التى يتلونها باطنة
ان يوحدوا ويثبتوا توحيد الصفات لان
الله شريكهم فى ذواتهم
كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْتَمِعُونَ
مَا عَقَلُوهُ اى على توحيد الصفات
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ○
لعلمهم ان توحيد ملكه
وما يجرى عليه
قول الذين
يكتبون الكتاب بايديهم
اى دليل لمن يثبت منه شيأ بالايدى فيحتمل
النفس وهم لا يشعرون بها والايدى يدى انه من عند الله
عما يفعل ولا يقول بنفى صفاتها ديدى عن ذلك
لكنه سبب به حظا من حظوظ النفس بل عين ذلك
القول الفعل وليته الا الله حظا من الثلاث الاول
اقوى منه ويكون ان تقول الآيات الثلاث الاول اتضح
على الوجه الثانى المبنى على التطبيق وعلى الثانى
انها القول الرمانية ان تقوم منه القوم الثانية
وانها ليست كذلك فريق منهم كالوهم
الاماني الاولة من معنى الله
على الكتاب غير

بن الفصل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد فقط **هُنَّ أُمُّ الْكِتٰبِ** اى مدار امر الكتاب فى
مؤيل اصول المعاملات ومنبت اشجار الايمان فى قلوب اهل المداناة بنعت المزيد ويهيج الارواح فى اقتباس المخاطبات
وَأُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ هى اوصاف التباس الصفات وظهور الذات فى مراة الشواهد والايات **فَأَمَّا**
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ
اهل التقليد يخوضون فى المتشابهات طلبا للتوحيد وهو بمعزل عن شهوده لانهم اصحاب الوهم وصاحب الوهم
لا يعرف حقيقة الاشياء المحدثة فكيف يعرف وجود الحق برسم الوهم واذا كان يطلب علوم المتشابهة لم يبلغ
حقيقتها ويقع فى الفتنة ولهذا قال عليه السلام تفكروا فى الاء الله لا تتفكروا فى ذات الله ومن لا يعتبر بحار حقائق التقدير
ولم ينظر فى مراة التحقيق ورسوم التشابهات يسقط عن مرسوم ايمانه ولا يبلغ معانى متشابهات لانه مقام اهل العشق
الذى يرون الحق فى كل شئ كما قال بعض اهل المعانى ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه هذا وصف ظهور التجلى فى
مراة الكون لان الحق تعالى جل فى الاشياء لانه منزه عن اشكال الحلول **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا**
اللّٰهُ وَالرّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ خص نفسه جل جلاله بحقيقة علم تشابه اسرار الالتباس من مثل الجروت
فى الملكوت بنعت ظهور تجلية لاهل حقيقة التوحيد والتفريد واضمات الى اوليائه من اهل العشق خاصة طرفا
من علم المشاهدة بنعت الالتباس فى حقيقة المكاشفة **يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ** ايمان مشاهدة وحقيقة
علم وعرفان مكاشفة والراسخون هم الذين كشف لهم اسرار العلوم اللدنية وعجائب علومنا الا ترة الخاصة
من انصار الطاهر وايضا الراسخ الربانى الذى تخلق بخلق الحق جلت عظمته ان يكون له كفوا وقال الواسطى
هم الذين رسخوا بارواحهم فى غيب الغيب فى سر السر فرفعوهم عارفهم وخاضوا فى بحر العلم بالفهم الطلب الزيادة
ما كشف لهم من مدلول خزائن تحت كل حرف منه من الفهوم وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم وقال سهل
الراسخ فى العلم زيادة بيان ونور من الله كما قال رب زدنى علما وقال الراسخ فى العلم من علوم المكاشفة
ربانى فورانى وذاتى واحكام العلوم اربعة الوحى والتجلى والعندى واللدنى وقال بعضهم الراسخ فى العلم من طالع
على محل المراد من الخطاب وصفه الاستاد رحمة الله اهل اليقين واهل الزيغ قال اما الذين ايدوا بانوار البصائر
فستنفيون بشعاع شموس الفهوم واما الذين اسبلوا غطاء الريب حرموا الطائف التحقيق فينقسم بهم الاحوال
وترتجم لهم الظنون ويطيحون فى اودية التلبيس فلا يزدادون الا بحدا على بحد ونفور على شك قال ومن
وجد علم التاويل من الله عز وجل فيكون اياه غير بلا احتمال لحكمان خواطر التجريد بل عن صريحات الظهر وصافيات
اليقين قال واصحاب العقول الصاحية هم فى صحة التذكير لوجود البراهين وستر احكام التفصيل وايضا الراسخون
فى العلم هم الشاهدون بنعت الارواح قبل الاشباح فى ديوان الازل قد عاينوا مكنونات اسرار خصائص العلوم

يحرفونه
بالكلية وكفرت لاعتقادهم احكام الجزئيات
وبعلمها جزئية والواقعات من بعد بما تقلده
كما فى المنامات والواقعات من تعرفها وانتظارها
اى ادركوه على حاله وهم يعلمون من تعرفها وانتظارها
ان اللوازم والاشياء والاخبار دواذ التفكر بالتوهم
محكم وتباعن من سكتا فاوضن حضوركم عن ضعف ايمانها
اياكم وهم فيها اذ عنوا وصدقوا واذا
النفلات منع بعضهم بعضا عن القاء ما فى قلوبهم
علم من من ادكا تهم الخصوصة والغيلة
وللوهم فيها لا يدركوا منها الجميع
عنكم من صدر كافر فيملكم عليها ويسكم كما عليها
اى القوى الطبيعية الغير المدركة والحواس الظاهرة
خائنة عاقبتها ومفوتها فى طرق الحكم الباطن المعقولة
نفعها وخيرتها فى طرق الحكم الباطن المعقولة
يسكن فى الخوا عتقد والان تمان العقاب
ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا

القدمیة وفهموا منها عواقب شانهم فی مدارج البقاء فرسخوا فی بحر عین الیقین ولم یتزلزلوا فی ظهور
الحکومات بنعت التصاریف والتحویل والمکر الخدیعة فلم ینهزموا عن صحو ولا طلعة القهر وتخویفه فثبتوا لهدایات
الله وفی الله فیما ظهر من الله من رسم المحو والطمس وعلموا ان جمیعها ابتلاء وامتحان فسکنوا فی العبودیة رسما
ورسخوا فی مشاهدة الربوبیة حقیقة وصفة قوله تعالی **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا**
ای لاتزغ قلوبنا بفقدان الطمانیة بذکرك وایضا لاتزغ قلوبنا عن قربك ومحبتك بعد اذ هدیتنا الی معرفتك
ومحبتك **وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً** ع علما خاصا ومعرفة تامة **إِنَّكَ أَنتَ**
الْوَهَّابُ ○ وهب ما لا یحصی شکره وقال سهل رجع قوم للتضرع الیه والمسکنة بین یدیه بعد
اذ هدیتنا ای لاتمل بقلوبنا واسرارنا عن الایمان بك اذ منیت علینا به وقال جعفر لاتزغ قلوبنا عنك
بعد اذ هدیتنا الیك من لدنك رحمة لزوما لخدمتك علی شرط السنة انك انت الوهاب المعطی بفضله
عباده ما لا یستحقونه من نعمه وقال الاستاد ما اذ دادوا قربا الا ازدادوا ادبا والیا ذا النبا عداقوی
اسبابی عایة الادب وقیل حین صدقوا فی حسن الاستعانة ایدوا بانوار الکفایة **رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ**
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ انك جامع اهل الحقیقة علی بساط القربة فالمومنون
علی بساط الکرامة والموقنون علی بساط المشاهدة والمحبون علی بساط الوصل والعارفون علی محل الانس وکل
طائفة یبلغ عندك بطی منتهی مقاصدهم التی کانوا فی الدنیا من رسم المقامات والحالات والمکاشفات
والمشاهدات وقال الاستاد الیوم جمع الاحباب علی بساط الاقتراب غدا جمع الکافة لمحل الثواب والعقاب الیوم
جمع الاسرار لکشف الجلال والجمال وغدا جمع الاستار لشهود الاهوال ومقاسات ما اخبر عنه من تلك الاحوال
إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ع لا یخلف ما وعد لانبیائه واولیائه من وصولهم الی مشاهدته
بعد ما خاطبهم حین ابدع ارواحهم قبل وجود الکونین تعریف نفسه لهم بلا کلفة العذاب ومشقة الحساب
وایضا لاسبیل لتغیر الحدثان الی قدم علم الرحمانی لانه تعالی منزه عن ان یفعل شیئا بعلم یحدث فی نفسه وقال الشیخ
ابو عبد الرحمن السلمی المیعاد الذی وعد من السعادة والشقاوة فی ازلی علمه لا یخلف میعاد المزهد زاهد ولا الفسق
فاسق قال الواسطی فی قوله ان الله لا یخلف المیعاد تال فی انزال کل واحد ما کان مزلا له اوضع وایصال الخواص الی
محل الخاص من اللقاء والقرب **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ** یؤید حتی یجاهد نفسه علی
شرایط السنة من یشاء من خواص عباده وایضا البس اولیاؤه انوار هیبته لیفرق الشیطان بها عن اسرارهم واقبالهم
وقیل یوفق من یشاء من عباده للزوم السنة وترك البدعة **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ**
لا یبتلاهم حتی یظهر الصادق بترك هذه الشهوات من الکاذب بالشروع فی طلبها قبل من اشتغل

بهذه الاشياء قطعه عن طريق الحق ومن استصغرها ولم يرض عنها عوض عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقائق

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ

اى لمن اتقى الله عما سوى الله جنات المقامات فى المدارجة فان تبقى المتقى من الدنيا وشهواتها فله جنة اليقين وان تبقى المتقى من الاخرة جنة المكاشفة وان تبقى المتقى من النفس فله جنة المشاهدة بنعت الرضا كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وقيل من عمل رجاء الجنة فان غاية بلوغه الى غاية رجائه متى حول الجنة ومن كانت معاملته على رؤية الرضا فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر فعله تعالى **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** بصير بالعباد فى تقلبهم واحوالهم فى عالم الملكوت محترقات من سطوات انوار الجبروت حيا بحواره وشوقا الى لقائه يجاذبهم بقدر همومها فى صرف طلب وجه الازلى وجمال الابدى قيل عالم بهم العالمين واراداتهم قوله تعالى **الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ** الصابرين عن جميع حظوظهم لله والصادقين فى معاملة الله والقانتين بنعت الرضا عن الله والمنفقين نفوسهم لله وبالله والمستغفرين عن التفاتهم الى غير الله بالاسحار حين اشرقت انوار المشاهدة لاهل المكاشفة وايضا الصابرين عن الله بالله والصادقين لله والقانتين مع الله والمنفقين حبوبهم فى دعوى محبة الله بنعت كشف مشاهدة الله والقانتين بشرط الاخلاص فى عبودية الله والمنفقين حيوتهم فى رضا الله والمستغفرين عن الخطرات فى اوقات المناجاة وقيل الصابرين على جد فى المقصود والصادقين فى العهود والقانتين لحفظ الحدود والمستغفرين عن اعمالهم واحوالهم عند اسئلاء سلطان التوحيد وقيل الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتعللوا بالكرب ولم يحتشموا من التعب فى هجر راحة وطرب يصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا الى الموتى ولم يقطعهم شئ من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا فى الطلب فقصدوا وتحروا وتصدوا لمبين شهدوا وتوصدقوا حتى جدوا واجتهدوا حتى فقدوا وترتيبهم تصفو ثم ورد ثم شهود ثم وجود ثم خمود والقانتين الذين لازموا الباب ولم يعولوا على تحرج الاكتساب وترك المحاب بغض الاحباب الى ان تحققوا بالاقتراب والمنفقين الذين جادوا وانفقوا مما من حيث الاعمال ثم جادوا بميسورهم من الاموال ثم جادوا وابقلوبهم بعد ذلك الاحوال ثم جادوا بترك كل حظ لهم فى العاجل والاجل استهلاكا عن القرب فى الوصال بما لقوا به من الاهوال واستيصالا والمستغفرين عن جميع ذلك اذا رجعوا الى الصحو عند الاسحار يعنى ظهور الاسفار وهو فجر القلوب لا فجر ظهر فى الانظار وقال ابو عمرو المكى ليس الصبر ترك الاختيار على الله ولكن الصبر هو الثبات فيه وتلاقى بلائه بالرحب والرغبة وقال عمرو من صبر على رؤية المنة يكون تلذذا بالبلاء كتلذذه بالمنن اذهما من عين واحد وقال جعفر الصبر ما كتب فيه محفوظا

والتصبر فيه ما ورد ت فيه الى حالك وحجزك وقال ابن عطا الصابرون هم الذين صبروا بالله فى طاعة الله مع الله والصادقون هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قويم واعتماد صحيح وسر لا يشوبه شئ والقانتون هم الطائعون فى سرهم وعلانيتهم والمستغفرون بالاسحار الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع الله على موارد قضائه والصادقين فى توحيدهم ومحبتهم والقانتين الراجعين اليه فى السراء والضراء والمنفقين ماسواه والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم وقال ابن عطا الصابرين الذين صبروا على ما امروا به والصادقين الذين صدقوا ما اقروا به من الميثاق الاول والقانتين القائمين لفنون العبادات والمنفقين الذين ينفقون انفسهم وارواحهم فى رضا مولاهم والمستغفرين بالاسحار الذين لا يفترون عن خدمته بحال وقال ايضا الصابرين الذين حبسوا انفسهم على مطالعة المكاشفات والصادقين الذين صدقوا فى محبته والقانتين الذين ربطوا انفسهم بخدمته والمستغفرين بالاسحار لزموا الباب الى ان يؤذن لهم وقال ايضا الصبر مقام المحبين والصدق مقام العارفين والقنوت مقام العابدين والانفاق مقام المريدين والاستغفار مقام المذنبين **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ** الاية ان الله تبارك وتعالى وتقدس كان بذاته وصفاته عالما وعارفا كما ينبغى منه لنفسه فشهد بنفسه لنفسه قبل القبل وكون البعد وكون الكون فليس مقابل علمه بنفسه جهل وليس مقابل معرفته بنفسه نكرة وليس مقابل شهادته بنفسه عجز وهشة بل وصف نفسه بنفسه وشكر نفسه بنفسه اذ ليس للخلق الى معرفته والعلم بنفسه سبيل فاثنى بنفسه على نفسه لعلمه بعجز خلقه عن معرفة وجوده فمراده من شهادته بنفسه قبل وجود العالم تعليما لعباده تلطفا منه عليهم والا هو منزه عن وجود الخلق وان الله غنى عن العالمين فشهادته لنفسه حقيقة وشهادة الخالق له رسم والحقيقة بدت من الحقيقة وتعود الى الحقيقة والرسم بدا من الرسم ويعود الى الرسم لان القدم سفره عن الحدث من جميع الوجوه علما وحقيقة ثم خلق الملائكة وكشف لهم ذرة من نور قدرته فاقتبسوا من نوره نورا فابصروا به آثار افعاله القديمة فشهدوا به وبوحدانيته وازليته وسرمديته وامنهم فى العبودية لا حقيقة منهم فى الربوبية فرضى الله تعالى به عنهم ما ورد سما لا حقيقة ووصفا ثم خلق الانبياء والاولياء وابرز لهم انوارا جمال ذاته فى مصابيح ارواحهم قبل الاجساد بالفى الف عام فنظر وا بنوره الى جمال جلاله وتحيروا فى كنه عظمته وكبريائه جبروته وعجزوا عن ثنائه ووصفه وشكره لنفسه خاطبهم الحق جل سلطانه بنعت تعريف نفسه لهم فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا فشهدوا بعد اقرارهم فى محل الخطاب فشهادتهم رسم التعليم لا من حقيقة رسم القديم والفرق بين شهادة الملائكة وبنى آدم من اهل العلم ان الملائكة شهدوا من حيث اليقين واولوا العلم من حيث المشاهدة وايضا شهادة الملائكة من رؤية الافعال وشهادة العلماء من رؤية الصفات

وايضا شهادة الملائكة من رؤية العظمة وشهادة العلماء من رؤية الجمال لاجل ذلك يتولد من رؤيتهم الخوف ومن رؤية العلماء الرجاء وشهادة العلماء بالتفاوت فشهادة بعضهم من المقامات وشهادة بعضهم من الحالات وشهادة بعضهم من المكاشفات وشهادة بعضهم من المشاهدات وخواص اهل العلم يشهدون بالله بنعت ادراك القدم بروز نور التوحيد من جمال الوحدانية فشهادتهم مستغرقة في شهادة الحق لانهم في محل المحو من رؤية القدم وسئل سهل بن عبد الله عن هذه الاية فقال شهد بنفسه ومشاهدة ذاته واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان في ذلك تنبيها انه عالم بما يكون قبل كونه لا يتجاوز احد من حكمه وقال ابن عطا في قوله شهد الله فقال دلنا من نفسه على نفسه باسماء وفيه بيان ربوبيته وصفاته تجعل لنا في كلامه واسمائه شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله وحد نفسه ولم يكن معه غيره وكان الشاهد عليه توحيده ولا يستحق ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد فلا شاهد معه ثم دعا الخلق الى شهادته فمن وافق شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد ومن حرم ضل وقال ابن عطا ان الله شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادة هذه الكلمة فلا يطيقون حقيقة عبادتها لان شهادته لنفسه حق وشهادتهم بذلك رسم وانى يستوي الحق مع الرسم وقال ابو عبد الله القرشي في قوله شهد الله فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان شهدوا له بذلك ولو لم يعلمهم ذلك لم يرشدهم لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة وقال بعضهم شهادة الله لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصلح التوحيد الا للصادقين دون غيرهم من الخلق وقال ابو يزيد رحمة الله عليه يوما لاصحابه بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول لا اله الا الله فما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة قلتها في صباي فجاءتني وحشة تلك الكلمة فمنعتني عن ذلك واعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشئ من صفاته وقال الشبلي ما قلت قط الله الا واستغفرت من ذلك لان الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو فمن يشهد بذلك له من الاكوان الا عن امر او غفلة وقال ابن عطا اول ما خلقوا في حقايق البقاء مع الله فنوا عن كل شئ دون الله حتى ثبتوا مع الله وقال الشبلي شهادة ان لا اله الا الله عشرة احرف ستة في الظاهر واربعة في الباطن فاما التي في الظاهر فذكر الله بلا رياء والثاني اداء الامر بلا عيب ولا تقصير والثالث كف النفس عن المحارم والرابع النصيحة للمؤمنين والخامس الفرار من الاثام والسادس معاداة النفس واما اللواتي في البواطن فايمان ومعرفة القلب ونية وخشوع وفكرة واستقامة مع رؤية التوفيق فمن فعل هذا كله فقد شهد الله بالحقيقة وقيل للشبلي لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال انعول شمس تنكلب نفقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ماذا ينقلب ثم قال وهل ينفي الا ما يستحيل كونه وهل يثبت

يردون الى اشد العذاب التي هي القيامة الصغرى الذي هو تعذيبهم بهيئاتهم المظلمة الراسخة في نفوسهم واحتجابهم بالكلية وتضاعف احراقها او مسخهم عن صورهم وما الله بغافل عما تعملون كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه ولقد آتينا موسى الكتاب ... والظاهر ان جبرئيل هو ... وميكائيل ... النفس النباتية الكلية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك السابع الموكل بالارواح الانسانية كلها يقبضها بنفسه او بالوسائط التي هي اعوانه ويسلمها الى الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي اتبعوا اليهود والقوى الروحانية ... على ملك سليمان ...

الا ما يجوز فقد وقال المزني رحمه الله دخل ابن منصور مكة فسئل عن شهادة الذر للحق بالوحدانية وعن التوحيد فشكا تحيره حتى نسينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق به من حيث رضي به نعتا وامرا لا يليق به وصفا ولا حقيقة كما رضي شكرنا لنعمه وانى يليق شكرنا بنعمه وقال ما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولي الحق على اشاراتك بافنائها عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة وقال ابو سليمان الداراني تطلب بظهار ربك وتخجل بمالك وتعجز من ظاهر حالك كلا والشاهد الله بالحقيقة من لا يخجل بروحه ونفسه وقلبه في رضاء مولاه وقال بعضهم شهد الله على الله لانه معلوم نفسه بكمال العلم والشهادة اخبار عن العلم والاسلام اصول وفروع وكلها ينشعب من اصل احد وهي الوحدانية وقيل في قوله والوا العلم ان العلماء ثلثة عالم بامر الله واحكامه فهم علماء الشريعة وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء السنة وعالم به وباسمائه فهم العلماء الربانى قوله تعالى **هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** العزيز الذى يمتنع كنه قدمه من مطالعة المخلوقين وايضا العزيز الذى لا يصفه احد الا برسم وصفه نفسه الحكيم هو الذى حكم بحقيقة الشهادة لنفسه ورسمها بسمادة والحكيم ايضا الذى حجب الخلق عن نفسه ان يردوه بما حصل لهم من رسم توحيده فى قلوبهم ان ما حصل من رسوم التوحيد للعباد مشوب بطيف الخيال وما يرين من حقيقة التوحيد من جلال عظمته يخالف ما خطر في قلوبهم وقيل العزيز الممتنع عن ان يلحقه توحيد موحد صفة واصفا لا على الا مر به الحكيم فيما يشهد به لنفسه قوله تعالى **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** الاسلام الرضا بمواد الحق والمضاء قضائه وقدره بنعت استقامة السر في الباطن وقلة الاضطراب في الظاهر وجدان لذة المحبة وقت نزول البلاء والمحنة قال ابو عثمان ان الذين ما سلوك من البدع والضلالة والهواء وسلمت فيه من الرياء والشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعة وقيل ان المهتدين بالاسلام من سلم من وصية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم روحه من خطرات قلبه وسلم سره من طوارق روحه فهو حال الاستقامة مع الله فقال بعضهم اركان الاسلام اربعة التواضع الاتقة كظم الغيظ الصبر اذا تم هذه الاربعة وجد منه الاربعة اخرى من التواضع التوكل ومن الاتقة التسليم ومن كظم الغيظ التفويض ومن الصبر الرضا قال جعفر الصادق اذا لم يكن المسلم على معرفة النعم من الله والتوكل عليه التسليم لامره فهو على اسم الاسلام لا على حقيقة قوله تعالى **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ** خص الله تعالى نفسه بحد ملك الربوبية وانه ذو الملك والملكوت والجبروت وملكه قديم وهو موصوف به فى الازل وبقى بعالى ابد الآباد وهو مفرد به ثم خص ملكا الذى هو صفاته من يشاء من انبيائه واوليائه فالملك الذى خص الانبياء والاصفياء والاجتباء بالخلافة والخلة والمحبة والتكليم والآيات والعجزات والمعراج والمنهاج والرسالة والنبوة وخص ما ذكرت من بين الانبياء صلوات الله عليهم ادم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ويونس ولوط شعيب وخوقيل وخضر وموسى وهارون ويوشع وكالب وايوب وداود وسليمان وزكريا ويحيى

عيسى محمد سيد الرسل خاتم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكسى الله تعالى سفرة الانبياء والرسل عليهم السلام كسوة الربوبية والسلطنة فظهر منهم الايات والمعجزات وقهروا بعز ملك النبوة والرسالة التجبارة الارض وهذا موهبة خالصة ازلية سبقت لهم بعناية الله تعالى فى ازلى علمه وحرمها على اهل الخذلان لان فى سابق علمه وهو معنى قوله توتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وما قال تعالى لخليله لا ينال عهدى الظالمين واما الملك الذى خص به اوليائه فعلى اربعة اقسام قسم منها الكرامات والايادى مثل تقلب الاعيان وطى الارض واستجاب الدعوة وهو لاهل العاملات وقسم منها وهو اشرف من الاول وهو المقامات مثل الزهد والورع والتقوى والصبر والشكر والتوكل والرضا والتسليم والتفويض والتقويم والصدق والاخلاص الاحسان والاستقامة والطمانية وهو لاهل الدرجات وقسم منها وهو اشرف من الثانى هو الوجد والنجوى والمراقبة والحياء والخوف والرجاء والمحبة والشوق والعشق والسكر والصحو وهو لاهل الحالات وقسم منها واشرف من الثالث هو الكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد والتفريد والفناء والبقاء وهو لاهل الاسماء فهذه الاحوال التى ذكرناها اصل ملك الولاية فمن خص بها فقد بلغ درجة ملك الازل والابد ومن حرم منها فقد سقط عن حظ الدنيا والاخرة يعز بها سادة اوليائه فهلكوا جميع القلوب بفراسة نور النهى يدل بانزاعها عن اعدائه حتى لا ينالوا عهد كرامته فى الدنيا والاخرة وايضا توتى الملك من تشاء يعنى صرف المحبة بحلية الكرامة ونعت الطهارة عن الاكوان وتنزع الملك ممن تشاء ملك العبودية وعرفان الربوبية ممن تشاء اى من اليسر له استعداد المعرفة وتعز من تشاء بالانس والشوق والعشق وتذل من تشاء بالخذلان والحرمان وفقد حقائق القرآن قال ابو عثمان الملك الايمان وهذا دليل على ان الايمان لا يتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلاة له فى الانقلاب الى ربه وربما يكون عادية وربما يكون عطا قال الله تعالى توتى الملك من تشاء الايه فهو مترسم برسم الملوك وقد تنزع منه ملكه وقال بعضهم ملك الدين والشريعة وفرضها وسنتها وتنزع الملك ممن تشاء الهداية والتوفيق وتعز من تشاء بولايتك وتذل من تشاء بأهانتك بيدك الخير انك القادر على ما تشاء كيف تشاء وقال محمد بن على الملك المعرفة تعطى معرفتك من تشاء من عبادك وتنزعها عن تشاء وتعز من تشاء باصطفائك واجتبائك وتذل من تشاء بالاعراض عنه بيدك الخير اى منك الاصطفاء والاجتباء قبل اظهار عبادة العابدين وقال الحصين توتى الملك من تشاء فتشغله به وتنزع الملك ممن تشاء اى سراير طوبيته فلا يوثر فيها سباب الملك لانه فى اسراد الملك وتعز من تشاء باظهار عرتك عليه وتذل من تشاء بانصافه برسوم الهيأكل وقال الواسطى قال طوبى لمن ملكه قلبه وجوارحه كى يسلم من شرورها وقال الشبلى الملك الاستغناء بالمكون عن الكونين قوله تعالى **تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ** توج دخان البشرية

فى سلطان صفاء التوحيد وايضا تلاشى ظلمة النفوس فى انوار الارواح وايضا افنى ظلمة الطبايع فى صفاء القلوب
وايضا تخرج سحيوف ليال المجران بطلوع شموس العرفان وايضا تخرق حجب الحدوثية عند ظهور سناء ندر الصمدية
وايضا ترفع قوام الملكوتيين تميز انوار الجبروت **وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ** اى تفنى انوار الاسرار
فى اطباق ظلمات الطباع وايضا اى تسبل حجاب الفناء على وجوه اهل البقاء وايضا يولج النهار فى الليل
حين كسفت شمس المعرفة فى منازل النكرة وغلبت ظلمة الفترة على نور المعاملة **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ**
مِنَ الْمَيِّتِ يخرج اشجار انوار المعرفة بكشف جمال المشاهدة من القلوب المحبة بتوا تر الفترة وايضا يخرج
ارواح القدسية باصوات جرس الموصلة عند غلبات الوجود من الاشباح المضمحلة تحت اثقال سلطانيات كشف
توحيد الوحدانية الى فضاء السرمدية لتحول فى سرادق الكبرياء وخيام الملكوت طلبا لمشاهدة جمال
الجبروت وايضا يخرج العارف العاشق من العامى الغافل وايضا اى مياه دموع العارفين بنيران الوجد من
قلوبهم الخالية عن اثار المشاهدة **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** اى العامى من الولى الحى بالمعرفة
ورؤية مشاهدة خالق الخلق جل وعز وايضا اذا يبست عيون المعرفة فى قلوب العارفين من مرارة امتحان
القهر يخرج منها حنظل الشرك مكان سكر التوحيد وعصراء الشك مكان نرجس اليقين واورقت فيها اشجار
الغفلة باوراق هموم المذمومة ويبست دياحينها بانقطاع عنها مياه صفاء المعاملة **وَتَرْزُقُ**
مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اى من هذه المقامات المختلفة بغير رؤية ولا تدبير الانسانية
وايضا ترزق العارفين مقام المشاهدات وترزق المشتاقين مقام المكاشفات وترزق المحبين مقام المناجاة
وترزق الموحدين مقام البقاء والفناء والصحو والسكر والاتحاد وترزق العاشقين مقام الجمع والتفرقة وترزق
الاحرار مقام التلوين والتمكين بغير حساب اكثر من ان يحصى عدد اسرارها ويعد حقائق انوارها

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ اى لا يصحب العارف الجاهل ولا المخلص
المرائى ولا الصادق الفقراء ولا المؤمن المبتدع المنكر ولا المريد الصادق الفاتر المدعى ولا يصحب اهل الحق
اهل الباطل حتى ينالوا ببعضهم مقام حقيقة العبودية **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ**
فِي شَيْءٍ اى لا ينال من الله تعالى درجة اهل محبته وقربته ومعرفته **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ**
نَفْسَهُ محذر اصفياءه بالفراق عن وصله بسبب صحبة اعدائه وبهذا التفويق يرى بعض خواص احبته
فى قماب الشقاوة واسبل بهذا عليهم نقاب الغير حتى لا يراهم احد سواه **وَاللَّهُ رَءُوفٌ**
بِالْعِبَادِ مشفق باوليائه واهل طاعته بان يسترهم عن ابصار الغفلة والجهلة واكرمهم بصحبة
اهل التوحيد والمعرفة وبسط لهم بساط الشريعة والحقيقة حتى ردوا موارد الانبياء والرسل وشربوا من

مناهل المقربين شراب الصفا ولبسوا من نهج المكرم ببين اثواب الوفاء وسئل ابو عثمان عن قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء فقال لا ينبسط شئ الى مبتدع لفضل حشمة ولا لقرابة نسب ولا لقاء الا وجهه له كاره فان فعل شيئا من ذلك فقد احب من ابغضه الله وليس بولى الله من كان يوالى اولياء الله ولا يعادى اعداءه وقال ابن عطا في قوله ويحذركم الله نفسه انما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب لا يليق عنه وقال الواسطى يحذركم الله نفسه فى دعوى اتيان شئ من الطاعات اذ فيه جذب الربوبية وقال ايضا ذلك ان لا يأمن احد ان يفعل به ما فعل بابليس زينة بانوار عصمته وهو عنده فى حقائق لعنته وسبق عليه ما سبق منه اليحين غاضه فجأة باظهار علته وقال ايضا انه لا يحذر نفسه من لا يعرفه وهذا خطاب الاكابر واما الاصاغر فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا الله ما استطعتم وقال جعفر يحذركم الله نفسه هذا خطاب للاكابر والله رؤف بالعباد خطاب للاصاغر وقال ابن عطا احذر سطوته ونقمته فانه عزيز قهار ابذل روحك له واعلم انك مقصر مع عقلك والنفس لا تعرض بنا فهذا بناء قد خضبناه بدم العشاق وقال الواسطى يحذركم ان تشتغلوا بنفوسكم ونعمة القديمة عليكم بل احوالكم الحدثية وان تنسوا الازلية بالاخرية والربوبية بالعبودية فما زال الاصل اتم من الفرع وان العبودية انما ظهرت بالربوبية وقال ابراهيم الخواص علامة الحق فى القلب دوام المراقبة وعلامة المراقبة التفقد للاحوال النازلة وقال جعفر يحذركم الله نفسه ان تشهد ثنسك بالصلاح لان من كانت له سابقة ظهرت سابقته فى خاتمته قال الاستاذ الاشارة من قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين ومن قوله والله رؤف بالعباد للمشتاقين فهؤلاء اصحاب العتب والعتوه وهولاء اصحاب التخفيف والسهولة وقيل اغناهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياهم بقوله والله رؤف بالعباد وقال ابن عطا رحمه الله العبادة جمع صومنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم وخص رحمة الرسول عليه السلام بمؤمنين دون من سواهم وهذا كقول ابراهيم عليه السلام حين قال وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله قال ومن كفر فامتعه قليلا الرزق فى السموات والارضين غيره وسن فى ربوبيته تعالى ان يحذر اولياءه واعداءه فحذر اعداءه بما سبق من افعاله القديمة من نكال الجحيم والحطمة لاتصافهم بالواسطة بين الافعال والصفات وحذر اولياءه والمؤمنين خاصة صفاته وذاته فخذ بر المؤمنين بالصفات كالرحمان والمحسن عز نواله وكرامته وتحذيرا وليائه بعزة نفسه وهم على طبقات شتى وجمع فى وصول التوحيد وفوقهم فى منازل المقامات فحذر التابعين بالسلطنة وحذر الخائفين الوعيد بسطوات العظمة وحذر المحبين والمشتاقين والعاشقين بالعزة والجبرية وحذر العارفين والموحدين بصدمة الكبرياء لطائف بحار المديومية وبهجة الصفات يحذر اهل انبساط والبسط والرجاء السقوط سوء الادب منهم فى مدارج التوحيد والكرامة قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله

الطريقة والعون المستعين وبه نستعين وعليه نتوكل ونعتمد ونفوض امورنا ونسلم ونصلى على نبيه محمد وآله وصحبه اجمعين

اى قل ان ادعيتم محبة الله وانتم صادقون فيما ادعيتموه فاتبعونى فانى سيد المحبين ورئيس الصديقين مقدم المريدين وقدوة المريدين حتى ادركم مغيبات المهلكات وغوامض طريق النجيات ودقائق احكام المشاهدات واسرار لمعات المداناة وارشدكم الى احسن المعاملات وافضل الطاعات واعلمكم حسن الآداب نفائس الاخلاق زادنى المآب لان قد كوشفت باسرار المحبة وانوار القربة وارتمتابعتى حقيقة شكل محبة المحبوب اذ اشكرتم الله بمتابعتى زادكم الله محبته ومعرفته قال تعالى فاتبعونى يحببكم الله وقال لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة المحبة عند العارفين والمحبين احتراق القلب بنيران الشوق وروح الروح بلذة العشق واستغراق الحواس فى بحر الانس وطمأنينة النفس بنسيم القدس ورؤية الحبيب بعين الكل وغمض عين الكل عن الكونين وطيران السر فى غيب الغيب وتخلق المحب بخلق المحبوب وهذا اصل المحبة اما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب فى جميع ما يرضاه وتقبل بلاء بنعت الرضا والتسليم فى قضائه وقدره بشرط الوفاء ومتابعة سنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه واما آداب اصل المحبة الانقطاع عن الشهوات واللذات والمسارعة فى الخيرات والسكون فى الخلوات والمراقبات واستنشاق نسيم الصفة والتواضع فى المناجات والشروع فى النوافل والعبادات حتى تصير واصفين بصفات الحق ومتخلقين بنور اخلاق قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الىّ بالنوافل حتى كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وصرف المحبة لا يكون الا بعد ان يرى الروح الناظرة بعين السر مشاهدة الحق بنعت الجمال وحسن القدم لا بنعت الاكاء والدمعة لان المحبة اذا كانت من تولد رؤية النعماء تكون محبة معلولة وحقيقة المحبة ما لا علة فيها من المحب والحبيب شئ دون المحبوب وقال ابو عمرو بن عثمان محبة الله هى معرفته ودوام خشيته ودوام استغال القلب به ودوام التهاب القلب بذكره ودوام الانس به وقال محمد بن حفيف رحمه الله المحبة الموافقة لله فى التماس رضاه وقال بعضهم المحبة هى موافقة القلوب عند بروز لطايف الجمال وقال ابو يزيد احببت الله حتى ابغضت نفسى ابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله وتركت ما دون الله حتى وصلت الى الله واخترت الخالق فاشتغل بخدمتى كل مخلوق وقيل المحبة هى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله واحواله واداب الاماخصين لان الله قرن محبته باتباعه وسئل الانطاكى عما عده المحبة قال ان يكون قليل العبادة دايم التفكر كثير الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودى ولا يعرف اذا اصهب ولا يفرح اذا اصهاب ولا يخشى احدا ولا يرجوه وسئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذى لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفوة وقال جعفر فى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى قال قيد اسرار الصديقين بمتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم لكى تعلموا انهم وان علمت احوالهم وارتفعت مراتبهم لا يقدرون مجاوزته ولا التحوق به وقال ابن عطا فى هذه الاية امر بطلب نور الادنى من عمى عن نور الاعلى واقول لا وصول الى النور الاعلى من لم يستدل عليه بالنور الادنى ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى والتمسك بآداب صاحب نور الادنى ومتابعته فقد حرم عن نور بين جبياه والبشرى لمن خطر ذ

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

هو الذى اقامكم بالوجود واختاركم للاستقامة والعبادة لا بالوجود والاختيار ما كان لكم من الحسنة واصغى دلائله لاختيارها بعنايته اى اسلموا ايها المتعدية بقاى الشاهدة التى اختصتهم عنا اى وفيادة تحملى سالكوها من احتجاب الذات وبقائها بالنفس الاكرم وجوده بتقديم والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها والاستدلال بها من شهود جمال الذات فانها حجاب الاكمال فانها حجاب مهيت

وقالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه

وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون

وهو يتلون الكتب

الرفع بالعطف على ما قبله والمعنى بئس الدين دينهم حيث كان دين من بدل التوراة والانجيل وكفر بالقرآن وهم يعلمون ذلك لانهم يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم فيما انزل عليهم ولكنهم كتموا ذلك بغيا وحسدا وقولهم يد الله مغلولة اى ممسكة عن الجود والانفاق كناية عن البخل وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء كناية عن الاستهزاء والسخرية وقولهم عزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله وقولهم ثالث ثلاثة كل ذلك كفر وضلال والله لا يحب الكافرين اى لا يرضى عنهم ولا يثنى عليهم ولا يثيبهم

قال ابو يعقوب السوسى حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من ربه وينسى ما يجب اليه قال الواسطى لا يصح المحبة والاعراض على سر اثر وللشواهد فى قلبه خطر فى صحة المحبة نسيان الكل فى استغراق مشاهدة المحبوب فناؤه عنه وقال ابن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك والانتصاف بنعوته وقال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت النصرابادى يقول محبة توجب حفظ الدم ومحبة توجب سفكه باسيان الحب هو الاجل وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس وسئل عمرو بن عثمان المكى عن المحبة قال المحبة فى نفسها اصلها التواضع فى القلوب من لطف المعانى التى بينها من المحبوب على شرط ما تعلقت به وسئل سهل بن عبد الله ما علامة المحب فقال ان لا يزال لسانه ذاكرا لحبيبه مشغوفا به مستانسا سرا وجهارا مشاكرا له وجوارحه مشغولة بمرضاة حبيبه فهو المحب والمرء مع من احب وقال الاستاد المحبة تشير الى صفاء الاحوال والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب بالسر وقال احب البيرانى استناخ فاليوح بالضرب والمحبرة ان خاطوبا والاشارة بالحاء الى الروح والاشارة من الباء الى البدن والمحب لا يبدو خر عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه قوله تعالى

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا الآية اصطفى آدم بعلم الصفات وكشف جمال الذات قبل خلق الخلق فى ازل الازل فاذا اراد خلق روحه نظر بجماله الى جلاله ونظر بجلاله الى جماله فظهر بين النظرين روح آدم فخلقها بصفة الخاص ونفخ فى روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذى يتعلق بالذات فخلق ايضا صورته بصفة الخاص ونفخ فيها روح الاول وروح الثانى فوصف روحه فقال ونفخت فيه من روحى ووصف صورته فقال خلقت بيدى فسبق بهذه الصفات من الملائكة الكرام البررة والبسه خلعة خلافته واسجد له ملائكته لاجل هذا التخصيص كرامة له وتشريفا وتفضيلا على شائع الملكوت وقال انى جاعل فى الارض خليفة وقال اسجدوا لآدم ما اثر فى تعوت الازل طوارق الحدوث ما دام الاصطفاء بهذه الصفة سابق له وايضا اصطفاهم لنفسه عن خلقه لموقع الخطاب فى كشف النقاب لاستعداد هو تحمل اثقال امانته والتعمق فى بحار ازليته والسيران فى ميادين وحدانيته والطيران فى هواء فوقانيته لطلب كشف احديته وجمال سرمديته والاشارة فى نوح وآل ابراهيم ان الاصطفاء من سبب المحبة الازلية لا من جهة الانساب الحدثية كما قال الاستاد رحمه الله عليه التفوق آدم وذريته فى الطبقة وانما الخصوصية بالاصطفاء الذى هو من قبله لا بالنسب والسبب قال الفارسى اصطفاهم على الناس لنبوته واستخلصهم لرسالته فهم المبعوثون الى خلقه رحمة على اوليائه حجة على اعدائه فهم الدعاة الى الله بالحكمة والموعظة مبشرين عباده جزيل الثواب فى مندوبين اليوم العقاب لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لو شاء لهدى الناس اجمعين وقال الواسطى اصطفاهم للولاية وقال ايضا اصطفاهم فى ازليته وصفاهم لقربته وصافاهم لموهبته وقال ايضا

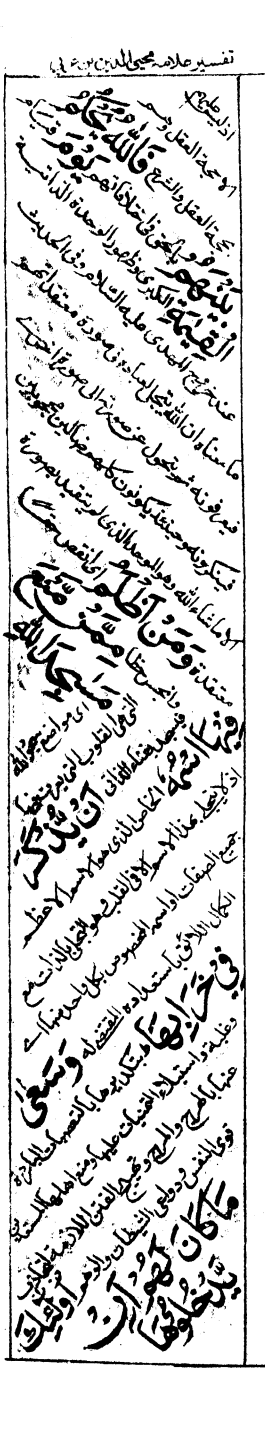

اصطفاء فى الازل قبل كونه اعلمه بهذا خلقه ان عصيان آدم لا يوثر فى اصطفائيته له لانه ستعالى العصيان مع علمه بما يكون منه وقال ايضا اصطفى الانبياء للمشاهدة والتقريب واصطفى المؤمنين للمطالعة والتهذيب والله المطلع العالم للمخاطبة والترتيب وقال النصراباذى اذا نظرت الى آدم بصفته لقيته بقوله وعصى آدم ربه واذا لقيته بصفة الحق لقيته بقوله ان الله اصطفى آدم وما ذا يوثر العصيان فى الاصطفاء وقال الواسطى الاصطفائية قائمة بالحق والمعصية اظهار البشرية وتوبة اجتباه لانه من نفسه الى نفسه رجع قوله تعالى **إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا** اى حرا عن رق النفس مقدسا عن مس الشيطان صافيا لك عما سواك مخلصا فى مودتك صادقا فى طاعتك موافقا لخدمة اوليائك وايضا حرا فى مقام مشاهدتك عن الاشتغال بخدمتك ليكون لك خالصا فى حظ الربوبية وايضا حرا فى مقام عبوديتك بنعت صحبتك منفردا عن الاشتغال بالجنة والنار حتى يكون فى عبادتك لك مفردا عن الالتفات الى شئ غيرك وايضا يقنت اسرار باطنها وقوع الانثى وان لم يعلمها بنص العقل فقالت احررت لك لانها موقع كلمتك يعنى عيسى عليه السلام ولا ينبغى لمن حمل حرا الا ان يكون هو ايضا حرا قال الاستاد المحرر الذى ليس فى رق شئ من المخلوقات حرر ده الحق فى سابق حكمه عن رق الاشتغال بجميع الوجود والاحوال قال جعفر محررا اى عتيقا من رق الدنيا واهلها وقال محمد بن على فى قوله انى نذرت لك ما فى بطنى محررا اى يكون لك عبدا مخلصا ومن كان شانها لك كان حرا مما سواك وسئل سهل بن عبد الله عن المحرر فقال هو المعتوق من ارادة نفسه ومتابعة هواه وقال النورى اى خادما لاهل صفوتك قال ابو عثمان محررا عن شغلى به وتدبيرى له فيكون مسلما الى تدبيرك فيه حسبما تختار لى وقال محمد بن الفضل محررا عن الاشتغال بالمكاسب قوله تعالى **فَتَقَبَّلْهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ** قبول الحق لها انه اخلصها لعبادته وجعلها محل بيته وكرامته ورباها فى حجر صفوة انبيائه واوليائه وكشف لها من عظيم اياته ما لا يقوم بانائها اكثر اهل زمانها الا نبياء وارسل اليها فى الظاهر روح القدس حتى يعلمها الحسن الادب ونفخ فيها روح الخواص المدنى هو طير الانس حتى يكون لها ذخيرة المآب وقال جعفر يقبلها حتى يجعلها من الانبياء مع ما علم انها فى عظم شانها عند الله الا يرى ان ذكريا قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله اى من عنده من تقبلنى وقال الواسطى بقبول حسن محفوظ قوله تعالى **وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** انبتها شجرة الربوبية وسقاها من حياء القدرة حتى اثمرها ثمرة النبوة ليكون الثمر حبوة الخلق لانها هى روح الحق يعنى عيسى قيل اضاف الاحسان اليها فى الشريعة وفى الحقيقة حفظها وابنتها وقال ابن عطاء احسن النبات ما كان ثمرته مثل عيسى روح الله وقال الاستاد فتقبلها ربها بقبول حسن حيث بلغها فوق ما تمنت امها وقيل القبول الحسن ان ربا ها على فترات العصمة حتى كانت بقولها عفى بالزمن منك ان كنت تقيا وقال ايضا من اشارات القبول الحسن انها لم يكن توجد الا فى المحراب **وَكَفَّلَهَا**

فتقبلها ربها بقبول حسن
وانبتها نباتا حسنا
وكفلها

زكريا لان خدمة الاولياء لا تحصل الا من الاولياء وايضا انه يوافقها في جميع احوالها من الخلوة والمراقبة والسر والنجوى المشاهدة المكاشفة كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا يرزقها الله تعالى رزق الجنة في الخلوة مكافاة للخدمة والعفة كرامة لها حتى لا يشغلها توكلها المخلوق ويكون في حقيقة التوكل ما فيه من الالتفات الى غير الحق وان كان نبيا مرسلا وقال الاستاذ اذا دخل عليها زكريا بطعام وجد عندها رزقا ليعلم العالمون ان الله سبحانه لا يليق شغل اوليائه الى غيره تعالى من خدم وليا من اولياء كان هو في رفق الولي لانه يكون عليه مشقة لاجل اوليائه وقال في هذه اشارة الى يخدم الفقراء كان الفقراء تحت خلقه انى لك هذا اى باى عمل وجدت هذا قالت هو من عند الله اى خالصا وجدته لا بكلفة العمل وعلة تركه الكسب ايضا خاف عليها ان تلك المنزلة من حيل الشيطان ففتش احوالها حتى يعلم حقيقة صدقها فقال انى لك هذا قالت ليس كما خطر ببالك انه من خصايص كرامات الله التي وهبها لي ليس فيها شيء من مخيلات الشيطان وقال الاستاذ لم يكن يعتقد فيها زكريا استحقاق تلك المنزلة وكان يخاف ان يكون غيرها لعله انتهز فرصة تعهدها وسعة بكفاية شغلها هنالك دعا زكريا ربه اذا دخل زكريا على مريم وجد عندها من فواكه الالوان علم انها من نفائس كرامات الله تعالى فتحرك فيه غيرة النبوة ويسكر هناك في الخلوة وطلب من الله تعالى ولدا فاعطاه الله ما سأله وايضا نظر بنور النبوة في مريم فابصر فيها نور عيسى صلوات الله عليهم اجمعين يتشعشع في محرابها وراى كرامته عند الله فتمنى عليه ولدا مثل عيسى فناجى ربه بلسان الاضطرار وسأل عنه يحيى عليه السلام مشكوة الانوار فاستجاب الله تعالى دعوة شيخ الانبياء شفقة على غيرته واظهارا لكرامته وهذا احسن الادب للاولياء واهل المعرفة اذا كانوا يحتاجون الى الله تعالى لشيء من مرادهم خلوا عن الخلق ودخلوا في زوايا الصدق حتى ينالوا بالاعتزال عن الخلق والاشتغال بالدنيا والاخلاص في النجوى حقيقة مقام استجابة الدعوة كان من ازهد رباب سيرة في الخلوات والمراقبات يكشف له المقامات السنية والاحوال الشريفة من اسرار الاخرة وانوار المعرفة قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة سأل من الله من يعينه في طاعة الله ويكون له خليفة في اداء الرسالة النبيه للامة وايضا يكون له مشاورات السير في عالم الربوبية والعبودية وموانسا من الله في الكشف والحقيقة والعشق والمحبة طيبة يعني مطهرا من اشغال الكونين منفردا عن ارادته مقدسا من شهواته فاذا علم الحق سبحانه صدق نيته اعطاه سأله على الفور ليكون له معجزة وكرامة والاشارة فيه ان من طلب من الله شيئا يعينه في طاعته وسببا لرضاه تيسر له استجابة الدعوة في الساعة قوله تعالى فناداته الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب محل تجلي الحق الصلوة لانها فيه عصمة الحق فيها نزول الوحي من دخل فيها

بشرط التفريد وخلوص النية السمه الحق خصائص الخطاب والخبر بما يكون قبل ان يكون والمحراب محل لزوم المراقبين فيه لاجل تعرج السر لنجاة اسرار الحق وبروز نور التوحيد وكشف جمال مشاهدة الحضرة والمحراب محل الانس وتصفية السر وذم الجوارح واشراق اليقين وسبب لزلفة ووجدان حلاوة العبادة واستراح الروح من اداء صحبة الخلق بوجدان صحبة الحق والمحراب فقر العباد وملجا الزهاد ومعهم المتوكلين ومجلس المشاهدين ومسند الراضين وبستان المحبين وسرور المريدين ورياض العاشقين وكعبة المستانسين وحرم المؤمنين وفوز التائبين وقيل للموحدين وستر الشطاحين اذا اراد الله ان يستر احدا من خاصه معرفته الحاه اليه ليكون له مقويا فى مقاصده من الله وقال ابن عطا ما فتح الله على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب وقال الواسطى هو قائم يربه يصلى سر بمحاربة نفسه وهواه وقال ابو عثمن المحراب باب كل برو موضع الاجابة واستفتاح الطريق الانبساط والمناجات والاعراض عن المحراب سبب لغلاق الباب دونك قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب وقيل ملازمة الخدمة يورثك ادناب الخدمة وادناب الخدمة تورثك منازل القربة ومنازل القربة تورثك حلاوة الانس **اَنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيٰى** سمى يحيى لان من نظر اليه يرى مشاهدة الحق فى جمال نبوته فيحيى قلبه من موت الفترة وقيل انه حى عقر الله وقيل انه سبب حيوة من آمن بقلبه **وَسَيِّدًا وَّحَصُوْرًا** السيد الذى قد غلب عليه نور هيبة عزة الحق جل وعلا والحصور الذى عصم من جميع الشهوات بعصمة الازلية ابتداء السيد الذى خلع نور الانانية وكساه لباس الفردانية وتوجه بتجان البهاء حتى يتحوان يستحيى منه جميع الخلق ويضعوا تحت امره ونهيه اعنان الجبرية والحصور المقدس عن شوائب التقليد وعزا الالتفات الى الكونين وقيل سيدا لانه لم يطلب لنفسه مقاما ولا شاهدا لنفسه قدرا وقال جعفر بن محمد السيد الذى عرف ربه وانكر ما دونه والحصور الذى يملك ولا يملك والسيد الذى يالف ولا يؤلف الحصور الذى لا يعرف سوى الله وقال السيد الذى ساد اهل زمانه باخلاقه والحصور الذى حصر ماءه عن النساء وسمى يحيى حصورا لانه قرع فى قلبه تلك العظمة فحذف فيه ماء الشهوات وصار حصورا ومحصورا وقال ابن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان وما فيها وقال جعفر السيد المباين عن الخلق وصفا وحالا وخلقا وقال النصرابادى السيد من صح نسبته مع الحق فاستوجب به ميراث نسبته وقال المجنيد السيد الذى جاد بالكونين عوضا عن ربه وقال محمد بن على السيد من استوت احواله عند المنع والعطاء وقال ابن منصور السيد من خلى من اوصاف البشرية واظهر بنعوت الربوبية قوله تعالى **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيْ اٰيَةً** لما وعد الله تعالى نبيه عليه السلام يحيى طلب من الله تعالى علامة وقت ظهوره لايشك فى وعد الله لكن غرضه طمانية قلبه ليتهيا للاداب لزمان ظهوره وهبة الله استقبالا الى الله بشكر نعمته ليديم عليه مواهب الله

فى ايجاد الاشياء والتصرف فيها بما شاء وكيف شاء

فَيَكُوْنُ اى يحكم به فيكون

وَاِذَا قَضٰٓى اَمْرًا

تعلق ارادته به فيوجد بلا تخلل زمان كما مر

فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ

اى فالذى يقول له كن

وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ اَوْ تَاْتِيْنَا اٰيَةٌ

حتى نعلم انك رسوله

قَدْ بَيَّنَّا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ

اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ بِالْحَقِّ بَشِيْرًا وَّنَذِيْرًا

وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ

اى ولا نؤاخذ باعمالهم حتى نسئلك عنها

مَا كَانَ اِبْرٰهِيْمُ يَهُوْدِيًّا وَّلَا نَصْرَانِيًّا

من ظلمات تجسيمهم وانما عليك ان تدعوهم الى الحق

قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدٰى

والانذار

وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ بَعْدَ الَّذِيْ جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ

اى من علم التوحيد الموافق

قال ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا حصر لسان بنيه عليه السلام
عن الخلق والعادة مع غير الله ليتجرد سره وحاله عن ازدحام الخلق وذكرهم والادب فيه ان من يطلب من الله تعالى
شيئا من معانى الغيب ورؤية معجزة وكرامته لا يتحرك لسانه بالفضولات وقلبه لا يخطر به من طوارق الوساوس
حتى يكون ظاهره وباطنه مشغولا بالحق لان التفرق اذا وقع فى الظاهر يتشوش به الباطن واجاز له الرمز
ليدفع به ضيق قلبه ومن دخل عليه من اهله والرمز من الانبياء للاولياء والرمز من الاولياء لخاصة المريدين
وحقيقة الرمز من تعريض السر الى السر اظهارا للتقرس الى التفرس واعلاما الخاطر الى الخاطر بنعت تحريك سلسلة
المواصلة بين الخاطب والمخاطب واذكر ربك كثيرا الذكر الكثير ههنا تخليص النية عن الخطرات
وجمع الهموم بنعت تصفية السر فى المناجاة وتحرير الروح فى المشاهدات ادب الله اهل محبته واراداته بما اخبر عن معجزة
زكريا واستجابة دعوته حتى اذا اراد واكشف الغيب واستجابة الدعوة اعتزلوا عن الخلق وعن محادثتهم وتركوا
ما لا يعنيهم قطعا لسانهم بمقاريض الصمت وجعلوه رطبا بذكر الله فى ايام مناجاتهم التى اراد وافيها كشف المقدورة

واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفاك بالقاء كلمته فيك
وايضا اصطفاك برؤية الملائكة والخطاب معهم وايضا اصطفاك بالكرامات واراءتك حتى يأتى الملائكة
يرزقك من الجنة وطهرك اى عن دنس البشر وايضا من دنس الخليقة وايضا اى طهر سرك عن الالتفات
من الله الى كفالة زكريا واصطفاك على نساء العلمين ○ اصطفاء الاول لنعم الله
واصطفاء الثانى حقيقة العصمة باشارة على نساء العالمين قال الاستاذ فائدة تكرار الاصطفاء الاول واصطفاك بالكرامة والمنزلة وعلو الحالة
والثانى اصطفاك لان حملت بعيسى من غير اب يا مريم اقنتى لربك اى استقيمى فى طاعته ومولاك
واسجدى اى كونى فى السجود خالصة عن غيره واركعى مع الراكعين ○ اى تقربى
الى ثبوتواضعك مع المتواضعين من اوليائى وانبيائى وخواص اهل محبتى لتنال بركات الجمع كان صحبة الاولياء
استحكام فى العبودية وتخليص عن رق البشرية ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه ○ اى بشرها حتى رسخت فى تحمل اداء اللائمين وعرفت منزلتها حتى
لا يسقط عن درجة اليقين بحديث العالمين وجيها فى الدنيا والاخرة فى الدنيا ملتبسا
بانوار الربوبية وفى الاخرة ملتبسا بها المشاهدة البسه الله خلعة الهيبة ليكون عظيما فى اعين الناظرين
من الفريقين المؤمنين والكافرين ويكلم الناس فى المهد وكهلا تكلم الناس فى المهد
ليكون شاهدا على نبوته ورسالته وظهارع امه وكهلا عن انبساطه وحالة اتحاده فالاولى من النبوة
والخلص من الانانية وفعله شاهد قوله باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فى بدايته كان ملتبسا

بلسان العبودیة فی نهایته کان ملتبسا بهم صفات الربوبیة وقیل یکلم الناس فی المهد معجزة کهلا داعیا الی ربه وقیل یکلم الناس فی المهد صبیا وعند نزوله من السماء کهلا لیکون علی طرفی کلامه معجزة قال الواسطی یکلم الناس فی المهد ردا لقول المخالفین انه نطق فی حال یعجز من کان مثله عن ذلک واذا کان کهلا لیس فیه بطش الشباب ولا ضعف الشیوخ **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ** انسلخ من اوصاف الحدوثیة واتصف بصفات الربوبیة فاظهر منه الحق جل عن الاهل والولد والحلول والمکان والجهة والاختلاط مع الخلیقة حقائق القدرة لیس الی فی هذه الایة کلام اجل من ذلک مع ان اهل المعرفة قد سبقونی فی هذا المعنی ولا بدلی من ان اتکلم فیه بشیء مع عبادتی ما دام شرعت فی تفسیر القرآن وقیل من اشتهد علیه الصفات الربوبیة وغاب حزا من صفات الحدوث حتی نفسه واحیی به کل شیء رابطل بمعجزة الایة وعادت ارواحهم اظهار معجزة علیه به دون ربه والله قادر علی الاجهاز فی جمیع الاوقات یظهرها علی من یشاء فالاجهاز لله والسبب للمظهر علیهم ذلک فی الصیاکل والصور **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** ۝ علینا بابصار القلوب حتی نشاهد الغیوب فقالوا ربنا آمنا قال ابن عطاء آمنا بما نورت به قلوبنا بتلویحات من علوم غیبک واتبعنا الرسول فیما اظهر من سنن اوامرک ونواهیک رجاء ان یوصلنا اتباعه الی محبتک فاکتبنا مع الشاهدین مع من یشهدک ولا یشهد معک سواک **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ۝ سقطوا عن مشاهدة سابق مکر الحق فاحتالوا مع اهل الولایة بتدبیر النفس فکان مکرهم مکر الحق علیهم وهم لا یعلمون انهم مخذولون قال محمد بن علی مکروا انفسهم فحسن الله مکرهم عندهم وکان فی الحقیقة الماکر بهم لتزیینه ذلک عندهم الاتراه یقول افمن زین له سوء عمله فراه حسنا سئل بعض العارفین کیف تنسب المکر الی الله فصاح قال الا علة لصنع الشاهد ۝ وقیل من سواک الفعل عندی ** وتفعله فحسن منک قبیح ** فدیتک قد جبلت علی هواکا ** فنفسی لا تنازعنی سواکا ** احبک لا لبعضی بل بکلی ** وان لم یبق حبک لی حراکا **

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ ان الله تعالی نفخ فی صورة عیسی روحا قدسیة ودیاها فیها بانوار النبوة والعبودیة وتجلی الشاهدة فاذا کمل فی مقامها المصطفین من صفوة الانبیاء والاولیاء قال انی متوفیک الی عن نفسک الحدوثیة ورافعک الی بنعت الربوبیة ومطهرک عن شوائب البشریة قال الواسطی انی متوفیک عنک ورافعک الی ومطهرک من ارادتک وهواک وذلک لاظهار نعوت الازلیة علیه قال بعضهم انی متوفیک عن حظوظک ورافع شخصک الی ومطهرک من مطالعة الاضداد والاعواض بالکلیة ومما سنح لی فی هذه الایة بدیهة بعد ذکر المشائخ رضوان الله علیهم انی متوفیک غیرک حتی لا ینظر الیک بنعت المحبة غیری ورافعک الی بنعت العشق ومطهرک من الخطرات الی المکاشفات

لان من شرط اتحاد الحبيب والمحبوب ان لا يدخل بينهما شئ من الحدثان فاذا كان العارف بلغ مقام صرف التوحيد
يتشعشع نور جمال الحق من وجوده فيشهد له الكون ومن فيه بالظاهر طوعا وكرها لان من رأى حسن جلال الحق بلا واسطة
ولم يبلغ حقيقة تحقيق المعرفة بصيرة شبهها بوقوعه في الوسايط لاجل ذلك دفع روحه اليه حتى يستقيم نظام الشريعة
ولم ينسخ احكام السنة **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ** خلق الله الارواح القدسية
من معادن الربوبية وجلاها بنور المشاهدة فصارت تلك الجواهر من اصل واحد وان كان تتفاوت في المقامات
وصورة البشريات فروح ادم من الملكوت خلق جميع ذريته من الانبياء والصديقين معها فذكر الله تعالى ما صنع
بروح ادم من تخصيصها بالقربة والكرامة والمشاهدة والعلم والمكاشفة والتفريد والتوحيد فذكر ان روح
عيسى في منازل القربات مثل روح ادم بما ذكر من تخصيصها فقال لادم ونفخت فيه من روحي ومثل هذا قال
لعيسى لكن شرف ادم باضافة خلق صورته الى نفسه فقال خلقت بيدي وانه اسجد له ملائكته تخصيصا
وتشريفا من جميع الخلق لهذه المنزلة وقوله خلقه من تراب نفا التهمة المجهلة حتى لا يظنون قدمها في الربوبية قال الاستاد
حفظهما بتطهير الروح عن التناسخ في الاصلاب افرد ادم بصنعة اليد وعيسى بتخصيص نفخ الروح فيه على وجه الاعزاز وهما
وان كانا كبيري الشان فنقص الحدثان والمخلوقية لازم لهما قال الله تعالى **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** قوله
فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ طيب الله تعالى بهذا قلب نبيه عليه السلام اي كما كنت قادرا بخلق
ادم وعيسى بكلمتي وقوة سلطاني فاعطيتك ما وعدتك من كمال دينك وشريعتك وتمام نعمة المعرفة عليك وعلى
متبعيك فلا تكن ساهيا من خطرات نفسك قال بعضهم الحق من ربك ان لا يظهر شيئا من المكونات الا من
تحت ذل كن فلا تشكن فانه منفرد باسمائه وصفاته لا ينازعه في صفاته احد من عبيده وخلقه وقال الاستاد
الحق من ربك يا محمد فلا تشكن فانه لا مماثل في الايجاد احد ولا على اثبات سببه لمخلوق قدرة فالموجودات التي حققت
بوجودها عن كتم العدم من الله عز وجل بدؤها واليه عودها **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ**
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ اي من اذاك بالحجة الباطلة من المدعين الكاذبين فادع عليهم حرق الحلم
والانبساط اليهم لكوا جميعا بدعويك لاني خصصتك من بين الانبياء بمقام المحمود واستجابة الدعوة في البهو قال
جعفر الصادق هذه اشارة في اظهار المدعين لاهل الحقائق لتفتضحوا في دعواهم عند انوار التحقيق وبطلان
ظلمات الدعاوى الكاذبة **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا**
وَبَيْنَكُمْ هو افراد القدم من الحدوث واظهار الحق بنعت العبودية والخروج من رسم دعاوى البشرية
ورفع النفس عن الالتفات الى الاكوان والتحلي بمحبة الرحمن **أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ**
بِهِ شَيْئًا اي لا نتبع الهوى والدنيا وشهوتها ولا تلتفت بنعت الرياء والسمعة الى غير الحق

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ... قيل ان الكعبة ... في زمان ادم ... في زمان ابراهيم عليه السلام ... [illegible]

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ط لا يفرح بالمدح والتزكية والعطاء والخدمة والرياسة التى يتوقع بعضنا من بعض والاشارة فيه انه اعلم الحق عباده بتجرد قلوبهم عما سواه قال الواسطى فى قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال هو اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية وقال ابن عطا هو تحقيق التوحيد وقال ابو عثمان فى قوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا قال اعلمك طريق التعبد فى هذه الاية وهو ان لا تطالع بسرك عند اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفرغ فى امر من امورك الى غيره فتتخذ بذلك ربا مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ط ما كان الخليل عليه السلام متعلقا بالتشبيه مثل اليهود ولا بالتنوية مثل النصارى ولكن كان حنيفا مائلا عن الكون برؤية المكون مسلما منقادا عند جريان قضائه وقدره لارادته وقال الاستاد الحنيف المستقيم على الحق إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ان اولى الناس بالخليل عليه السلام الذين اتبعوه بشرط التجرد عن الكونين والعالمين ومنع النفوس عن حظوظ اشكال الملكوت لان الخليل اذا بلغ مبلغ رجال القدس زاغ بصره عن عرائس الملكوت فقال انى برئ مما يشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض وهذا النبى يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم اولى بمتابعة ابيه خليل الله لانه زبدة مخاض محبته وخلاصة حقيقة فطرته والذين امنوا اى ايقنوا وشاهدوا سمانيات الاخرة ومنازل الابرار السفرة والله ولى المؤمنين حافظهم عن افات القهريات وادخلهم فى قباب العصمة والكرامات قال جعفر الصادق الذين اتبعوه فى شرائعهم ومناسكهم وهذا النبى لقرب حال ابراهيم من حال النبى صلى الله عليه وسلم وشريعته من شريعته دون سائر الانبياء وسائر الشرائع والذين امنوا القرب حالهم من حال ابراهيم فالله ولى المؤمنين فى تشريفهم الى بلوغ مقام الخليل عليه السلام اذ القرب منه فى درجة المحبة بقوله يحبهم ويحبونه وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ط اى لا تصحبوا الا اهاليكم من العارفين والربانين الذين لا يظهرون احوالهم عند اهل الدنيا بالرياء والسمعة ولا يخالطون الناس فى معانى اهل الحقيقة فيقعون فيهم بالوقيعة والانكار ويقصدون سفك دمائهم وقال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على احوالكم وطريقتكم وقال المرتعش لا تفشوا اسرار الحق الا الى اهله وقال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا ظهور كرامات الله على مالم تتبينوا ولايته ورياضته ومحافظته على ظاهر الشريعة يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ط الرحمة ههنا النبوة والولاية يختص بهما من يشاء من صفوة خلقه لان سبق عنايته قبل وجود المجاهد والمجاهدة والشواهد والبراهين والكون والعلل فمن اشرقه نور المشاهدة وملأ سمع سره من خصائص الخطاب وسكرت روحه

اوتوجه بالسير السلوک من مقام النفس اعنى الى مقام القلب واستقبال الملائكة تلقى القوى النفسانية والبدنية اياه بقبول الاذعان والاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة والتمرن فيها والتنقل فى المقامات قبل وصوله الى مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكنه واستقامته فيه ووقوفه فى زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجابه بالنفس بغلبة الهوى وطوفان الجهل فى زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب فى السماء الرابعة اى البيت المعمور الذى هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى فى زمان ابراهيم عليه السلام ...

من شراب الوصلة فانى له النظر الى نفسه ومعاملته ومجاهدته لان من النقص صار مرادا وان ذل محبوبا وان اعتد والاختصاص الاصلى يقع على ثلثة احوال الاول هو مكاشفة غيب الملكوت والثانى يقع على مشاهدة الجبروت والثالث يقع على مدارج المعرفة والتوحيد وهو اعلى واجل لان فيها السكر والبسط والصحو الابتداء والانتهاء والانانية والفرانية والحرية والاتصاف بالربوبية وهذه اصل حقائق التمكين وتحقيق التوحيد قال ابو عثمان سهل القول ليبقى معه رجاء الراجى وخوف الخايف وقال بعضهم ازال العلل فى العطايا والنفوس عن الاحظات المجاهدات فاقطعهم عن الشواهد والموارد وقال سهل من نال الهداية والقربة نالها بربه لا بنفسه وقال الواسطى ارتفعت العلل فى العطايا وفيما اظهر من النعوت والحفايا وفترت النفوس عن مطالعات المجاهدات وكيف يتوسل المتوحد بالوسائل من اعمال البر بعد قوله يختص برحمته من تشاء ايقن بان ليس اليه طريق بالشواهد والموارد والعوائد والفوائد وقال ابن عطا انبأ ان لا طريق اليه بالعوائد والفوائد وقال الواسطى يختص برحمته من يشاء ان يكون بحيث كنت بلا انت ويكون القائم هو لك بذاته ونعته وقال ايضا من تجلى له بأحوال ليس كمن تجلى له بحالة واحدة كذلك يختص برحمته من يشاء وقال ايضا لما ان يشاهد والبرهان وعاينوا الفرقان فزعوا من صفاتهم الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا الى ما سبق حسناه حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال ابو سعيد الخراز ان الرحمة ههنا فهم معانى السماع بالسمع الحقيقى وهو الذى خص به اهل خواص السادة من عباده قال الفارس هو الطيب الرحمة المشاهدة والولاية والنبوة والرسالة ولولا انه خصهم بما خصهم به ما ظهر عليهم من آثار الموافقة شئ قال ابو سعيد الخراز اختص الله من عباده خواصا جعلهم اهل ولايته فقال يختص برحمته من يشاء فطوبى لهذا العبد الضعيف ما اخباه به سيده من هذه الدرجة العظيمة وسئل ابن عطا عما الذى فتر العابدين عن عباداتهم قال قوله يختص برحمته من يشاء وقال بعضهم يختص برحمته من يشاء بعبرة تنعه عليه والقيام بشكرها وقال الاستاذ اى برحمته من يشاء فقوم اختصهم بنعمة الاخلاق وقوم اختصهم بنعمة الديانة واخرين بنعمة الارادة واخرين بتوفيق الظاهر واخرين بتحقيق السرائر واخرين بعطاء الاسرار واخرين يلقبه الاسرار قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقيل لما سمعوا قوله سبحانه يختص برحمته من يشاء علموا ان الوسائل ليس بها شئ وان الامر بالابتداء والمشية وقيل يختص برحمته من يشاء بالفهم عنه فيما كاشفه به من الاسرار ويلقيه اليه من فنون التعريفات **بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى** العهد ثلثة عهد الازل بنعت الكشف للارواح فى احديين يقلب القلب فى سر فى اوصاف الربوبية مع الاسرار وهو لقاء مخاطبة الحق بما وافق توفيق العارف فى خصايص العبودية وعهد الله بعد تمكين العارف وكونه عارفا بالله مع عقله بوسايط الكتاب والسنة لكى زال ادب منه فى جميع جرح فمن وافى روحه عهد الازل فاز بمرتبة الرضا وبلغ سر التوحيد ومن وافى قلبه العام الخاص بالقاء سمع الخاص سكونه فى جريان الحكم فقد بلغ عين حقيقة

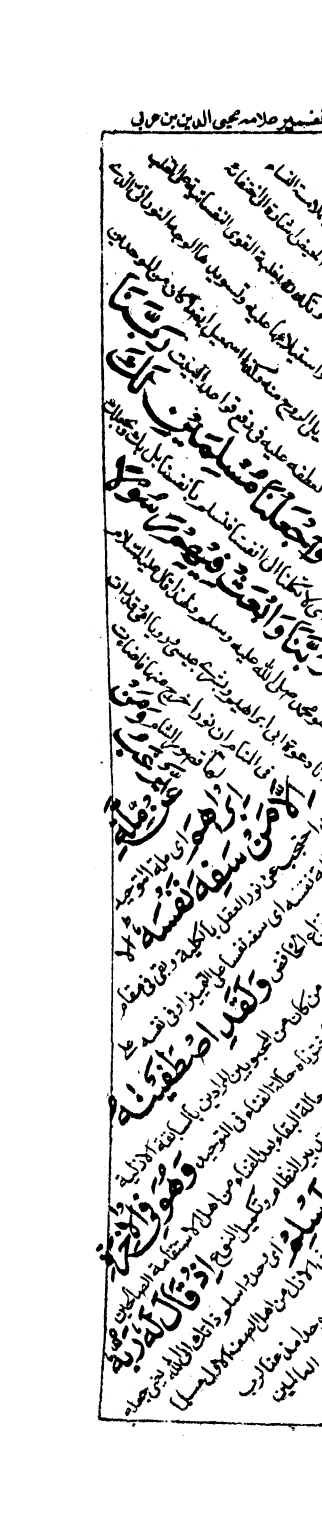

وتخلص من ورطات الفنا ومن وادی عقلها وامر الحق بالوسائل فی ظاهره وباطنه فقد بلغ حسن الادب فی مقام العبودیة ویکون مرشد المرید بدایت و وقاید للعارفین قوله واتقوای من اتقی خطرات النفوس وطوارق الشهوات فان الله یبلغه مقام حقیقة المحبة قال الاستاد صاحب الونا مالموصلة مستوجبت التکریم اهل والرحمة مستحق بها لخطاب بحقوت والهوان اهل والخجلة معترض والوفاء بالعهد الکون معه بقطع ماسواه قال جعفر من اوفی بالعهد الجاری علیه فی المیثاق الاول وابقی وطهره لذلک العهد وذلک المیثاق من تدنسه بباطل لذلک قال النبی صلی الله علیه وسلم اصدق کلمة تکلمت بها العرب کلمة لبید الا کل شئ ماخلا الله باطل ومن وافی بالعهد هو یحبه الله یحب المتقین

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

الایة من مال الی حضرة الدنیا واثرها علی رویة مشاهدة حضرة الحق وزین ظاهره بعبادة المقربین وبیبها بخط الریاسة فقد سقط عن رؤیة اللقاء مخاطبة الحق فی الدنیا والاخرة مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ الایة ای لیس من یختص بقربة الحق وکشف مشاهدته ان یلتفت سره الی ریاسة الخلق وحرمتهم وله وان یری لنفسه قیمة عند اجلال عظمة الحق لان من بلغ تحقیق التوحید لایری لنفسه وزنا عند ما یبدو من تجلی عظمة الحق ویکون نجلا علی الدوام بین ید الرحمن من وجوده عند وجود الحق ویرید فناء وجوده استحیاء من ربه تعالی ولکن ما رای نعم الله تعالی من کشف جماله وقربه صاله وتعریفه بالجلال والعز والکبریاء والعظمة والقهر واللطف اشفق علی الخلق ویدعوهم الی عبادته وطالب مرضاته وهذا معنی قوله تعالی وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ومعنی کونوا ربانیین امر من الحق تعالی لانبیائه واولیائه ای کونوا موصوفین بصفتی کما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تخلقوا باخلاق الرحمن وهذا وصف من کساه الله سنا مدس جمال الازلی وجلال الابدی قبل کون طینة البشر کان منورا بنور صبح القدم اذ الاشباح والاجسام فی العدم فاذا اسکن الارواح فی ظلم الهیاکل خاطبهم بخطاب الانبساط فقال انتسبوا الی الماء والطین ولکن انتسبوا الی الحق بنعت المحبة والمکاشفة والمشاهدة والاتصاف بصفاته والتربیة فی حجر وصاله وکونوا بفعاله الخاصة الذاتیة القدمیة ولیس هؤلاء کمن کان کونه بالامر کان الامر للعوام والفعل للخواص مع ان الحق جل عن الاشکال والاشباه والخیال والاوهام والافهام والجزء والکل والتبعیض والصور والازمان والمکان تعالی کبریاؤه وجلت صفاته قوله بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ۝ ای لکم خاصة علم اللدنی وعلم الکتاب والسنة والشریعة بها یلزم علیکم الخروج عن رسم الانسانیة واوصاف البشریة وقال جعفر الصادق فی قوله تعالی کونوا ربانیین قال مستمعین بسمع القلوب ناظرین باعین الغیوب وقیل کونوا ربانیین علما والله علماء عباد

وقال ابن عطاء كونوا اول تربيتكم ليستخلصوا من هذه الآفات كلها وقال ايضا اخرجهم بهذا الخطاب عما خاطبهم به من العبودية قال الواسطي عاينوا او فات تربيتكم وتقديركم قبل آدم ومحمد عليهما الصلوة والسلام فالانتساب الى آدم مما الافتخار بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس بالافتخار ومن زكى نفسه فى الازل وقال ايضا قال كونوا كابى بكر اذا اورد عليه قوارع الامور لا يؤثر على سره حين قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر دع بعض مناشدتك ربك فانه بنجز لك ما وعدك وقال ايضا فى هذه الآية امر ابراهيم عليه السلام بالاستسلام وامر محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم فقال فاعلم الاستسلام اظهار العبودية والعلم به التوسل الى الازلية والابدية لذلك خاطبهم فقال كونوا ربانيين وايضا قال كونوا ربانيين جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار بالحق قال الجنيد اخرجهم من الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة فاذا اردت ان تعرف مقامات الخلق وبواطنهم فى الحقيقة فانظر الى تصرف اخلاقهم تجد كل واحد قائما فى اشخاصه استقطعه ما وافق سريرته فانظر بما ربطت لقلوب فيشهد سرايرهم لانهم اخذوا من المبادى الاول فمن لم يستقطعه الا اسبال انواره والحياء فيما ورد عليه ايقن كونه فى باطنه حال الحقيقة تناقضه فى بعوبيته وتمر عليه فى عبودية وانت لا تشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم من آدم وتراهم منه كى ينسبوا العبودية والافتخار بالماء والطين وقال الشبلى اخرجهم عما خاطبهم به من العبودية فصاروا يستحق علم الربانية والربانى الذى لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع فى بيانه الا الى الرب جل وعلا وقال الواسطى فى هذه الآية كونوا ربانيين لان يكونوا بين الازل والابد خير لك واحسن لك من ان تكونوا بين الماء والطين والافضال والاحصاء والعدة وقال سهل الربانى هو العالم بالله والعالم بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدنية ما غاب عن غيره وقال ايضا الربانى الذى لا يختار على ربه حالا وقال الجريرى كونوا ربانيين اى سامعين من الله ناطقين بالله وقال فضيل بن العياض الشكل قال كونوا كابى بكر الصديق فانه لما مات محمد صلى الله عليه وسلم اضطرب الاسرار كلها لموته ولم يؤثر ذلك فى سر ابى بكر فقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال القاسم كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علماء وحلماء وقال بعضهم الربانى بمحقه من نسى نفسه فى نسيانه ففنى او فاته باوفاته ونسى اجاله وارزاقه بصفاته فصفاته جذبه الى ذاته وفاته ملكه عز صفاته وقيل الربانى من ارتفع عنه ظل نفسه وعاش فى كون ظله وقيل الربانى الذى هو محق فى وجوده ومحو عن شهوده فالقائم عنه غيره والمحوى لما عليه سواه وقيل الربانى الذى لا يوثر فيه تصاريف الاقدار على اختلافها وقيل الربانى الذى لا تستفزه محنة ولا يهزه نعمة فهو على حالة واحدة فى اختلاف الطوارق وقيل الربانى الذى لا يتاثر بورود وارد عليه فيزلزل سقطه ثقة قلبه لاستمكان الهجوم امرا وتفاوت عنده الخطار حادث فليس بربانى وقيل الربانى الذى لا يبالى بشئ من الحوادث

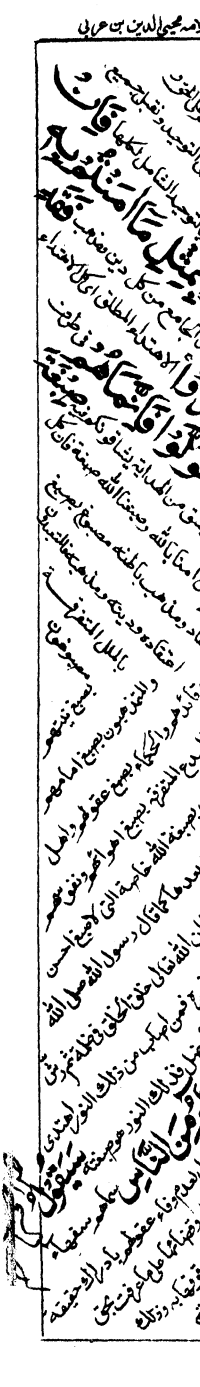

بقوله وسره وان كان لا يقصر في شيء من الشرع بفعله وقيل بما كنتم تدرسون من قوالي احسانى اليكم وتضاعف نعمتى لديكم وقيل بما كنتم تعلمون الكتب بما كنتم تدرسون من الآيتى ونعائى وما تواليت من امورى كم

وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا لا يعنون

عليكم بتعليمهم ايا كم ان تزكوهم وتطروهم ولا تلتفتون باسرارهم الى كينونهم مدبرا تهم ويعلمون انهم في ديوان الالوهية والربوبية كل شيء في كل شيء ولا ترون الكون مع ما فيه ومن فيه في جنب عظمة الله تعالى الا كذرة في السموت والارض ولا تتعرضون باموره انفسهم في امر الله تعالى ويعلمون ان امر الحق غالب على جميع الامور فانهم امورون كجميع الخلائق **أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ع ان اى لا يأمرون الى الخلق الا التهذيب باسرارهم عن الاكوان والحدثان

في خالص عبودية الرحمن ويخبروا بنهم عن اسرار الحقيقة وانوار الشريعة وعن وحدانية الله وقدس طبقاته وعز بقاء وجمه وحمالة يأمركم القسك بحبل الله المتين وصرف الايمان بنعت اليقين وقال ابن عطا موضحا للاشارات وليس بايديهم من النفع والضر شيء فكيف لمن دونهم وقال الواسطى في هذه الاية لا تغلطون باسراركم تعظيمهم ولا الكفر في معاينهم واعلموا انهم بوبية تولدت عبودية وقال ابن عطا ايا كم ان تلاحظ مخلوقا وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الله تعالى لا يامركم الاية وقال الواسطى في هذه الاية علا للمخاطبات موضحا للمعاملات ايا مركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون يا مركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالانقطاع عن الحق بعد الوصال غيره وقيل يا مركم بالتوسل الى من لا وسيلة له الا بالحق وقيل ايا مركم بمطالعة الاشكال ونسبة الحدثان الى الاشكال بعد ان لاح في اسراركم انوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شموس التفريد **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ** اخذ الله ميثاق خصائص خطاب علم المجهول الذى بنا عن حقائق اسرار الربوبية مع النبيين والصديقين بواسطة الهام الملك وغيره واسطة منفردا عن نطق المخلوقات بل الحق منفرد بانزاله واظهار انواره في عيون ارواحهم ليشهدوا به ويعرفون انه من عند الله وينهضون به باليقين والعلامة وهذا من رموز الكتاب لما ظهر الكتاب فان الله تعالى اراد ان يرى الانبياء والاصفياء من الاولين والاخرين شرائف مقامات حبيبه تخصيصه على جمهور هم ليوامنوا به ويعرفونه لان من عرفه فقد عرف الحق ومن امن به دخل في دائرة المحبة وحقيقة القربة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال عليه الصلوة والسلام من عرفنى فقد عرف الحق لان عليه كسوة الربوبية ويبرز من جمال وجهه نور جمال مشاهدة الحق والاشارة في ميثاق الحق مع الانبياء الجبيه لئلا يغيروه لان العشاق يغير بعضهم بعضا والغيرة من لوازم العشق وانها من صفة الحق سبحانه من تحفة البشرا

فى الله ومع نفسه فتعرف التوحيد واختصاص المسلمين بالاحسان الذى لو احدكم اكرموا الخادم فلو تبين معاجتهم واذا دركت فى كلامين ومذاهب متعددة وقفت بنور الذى اختلطه وليسه عما كمة دين الاسلام فانا كله عن قبول موحش الحقوق فلذلك لا تفهم كانوا مشتبهين بالتحية والتوحيد الوافى بايمانهم كلها

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

الى طريق الوحدة التى منها وجه اليها فى جهة وكوان اليها كلها فيه وبه وله كما قال ايما تولوا فثم وجه الله ومعنى منها من اهل الناس وشهادة الرسول عليهم ظاهرا لعدل كل دين وحق كل ذى دين وبقبضهم ومعرفتهم بحق لما لهم الذى ليس لغيرهم من الدنيا وباطلهم الذى لا يخلو منه احد من خلق الله تعالى

فانظر شان موسى وغيره على سيدنا الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومقصود الحق من الميثاق صوت اسرار
انبيائهم من صفات البشرية **فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ** ۝ يحذرهم عن
اطلاعه عليهم في نصرة حبيبه والايمان به وهذا غاية تشريف نبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر الانبياء
عليهم السلام شرفين اذ من حمد سره عن محبته وزاغ قلبه عن نور سنته ومال ظاهره عن طريقته وشريعته
بعد ظهور معجزته وظهور كراماته سقط عن مقامات المرسلين والنبيين وتشمر عن شوق التهديد لهم بعد قال
فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ وقال فارس اخذ
عهد حبيبه صلى الله عليه وسلم على من كان قبله من الانبياء بقوله واخذ الله ميثاق النبيين فاى
شرف اشرف من اخذ الله عهده على من كان قبله شواهم بالشهادة له بالعهد وضمن ان يكون هو
مع الشاهدين معهم والشاهدين عليهم وانما فعل ذلك لئلا يبقى احد ممن تقدم ومن تاخر الا وعليه
حجة من الله في ارساله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والايمان به ولا يبقى لاحد بعد ذلك حجة في مخالفته
أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ اى ان اصل جميع المراد في طاعتي فمن اين يطلبون صفاء العيش
وفي اكناف قربي لذائذ انس العارفين وفي الطافي وصلي حلاوة مشاهدة القدس للموحدين وفي اطراف
سبل عنايتي نجاح الكرامات للمصدقين ومن تمسك بحبال اماني نفسه فهو عن عين عبوديتي منحرف
ومن زاغ عن عبادتي فهو عن مشاهدة وحدانيتي وفرديتي منعزل ومن عزل عن مشاهدة العبودية
ورؤية الربوبية فهو من جملة المبطلين المستدعين الذين تصرفون في غيابات حب الهوى ويغيمون في
اودية العنا والجفا ومن طالع غير حقائق الالوهية والازلية فقد وقع في سراب الضلال ويتردد في اعاوير
الشياطين فاذا نزل نزل في فقر امنا واذا سار سار في مغاليط التفرقة هباء غبار البلاء وقال الواسطي من تمسك بغير الوحدانية
بل بغير الواحد فهو بعيد من عين الحقيقة **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**
اذا اظهر نفسه عز كبريائه في مرآة الكون بعثت لجرات انقاده له جميع الانام قهرا وجبرا لانه يقتضي ظهور
سلطان الوحدانية وقوع الهيبة والاجلال في وجوه الخلائق بالانفعال **طَوْعًا وَكَرْهًا** اسلم له
العارفون ببذل الارواح طوعا لما عاينوه بحسن جمال القدم واسلم الجاهلون له ببذل النفوس كرها لما راوا
من عظم قهره في اظهار سلطنته وقهاريته وايضا تخر بعضهم بكشف جماله فاسلموا من مشقتهم على مشاهدته
طوعا واعجز بعضهم بروعتهم عظمته في لباس فعله وصنعه فاسلموا من هيبته عند انكشاف نور كبريائه عن
الافاق كرها فاكرم قوما باسباب انوار التجلي على سرادهم حتى يكونوا في جريان قضائه وقدره بالطوع منقادين
واذل قوما باسباب حسية القهر على ظاهرهم فيكونون عند بروز سطوة جبابرته بالكره مذلين وقال الحسين

وفي ايمانهم
ومن يعمل على حدود يتعدها ويظلم نفسه
ونور معجمل على حدود يتعدها ويظلم نفسه
من الايمان واحكامها صورة تقدسها عن الاسلام
لانها طاعة واحدة والاعراض فرقة بين سائر الاديان
فما حمد دين الاسلام الذي هو الحق الاعظم الذي
والرسول مطلع على ربه كل متدين بدينه في دينه
مخوف الذي هو عليه من دينه فهو يخاف
هو به محبوب عن كمال دينه فهو يحب
وهو ورائه من دينه فهو يدعو
وما كنا
الا لنعلم
القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم الناس في عين جمع اذا الوجود فانه معلوم
لله بذاته المطلق وجوده لان العلوم كلها لا علم
لاحد غير فعلوه من الذي علمها شيئا فظهر
منظوما من علمه وذلك علمه التفصيلي اي علمه
تفاصيل الموجودات نحو يعلم ذلك العلم التفصيلي
الظاهر من نطاق علم الاشياء بعد وجودها
يا العلم الاول الذي هو من عين الجمع قبل وجودها
من ينقلب على عقبيه
فسيهدي الرسول ممن
يتقلبا

حدهم عن شهود مشوا همو فيهما تصل الاطلاع عليهم فمن طالع الذات اسلم طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها
قوله قُلْ آمَنَّا بِاللّٰهِ اى صدقنا به بعدان رايناه بعيون الاسرار وحقائق الانوار كما قال على بن ابى طالب
رضى الله عنه لم اعبد ربا لم اره وايضا آمنا بالله اى بتوفيقه امنا بالله لا بجهدنا وسعينا وَمَا أُنْزِلَ
عَلَيْنَا الاية ان من شرط المحبة قبول ما جاء به رسل الحبيب من عند الحبيب فلا فوق عند المحبين
والمنذرين اذا كان المحب صادقا فى حبه واعلم ان من غلب عليه محبة الله تعالى عاين بايمان سره عالم الملكوت
ويرى غيب الحق من الجنة والنار والملائكة والانبياء والاولياء والعرش والكرسى واللوح والقلم وانوار الحضرة
فاذا انكشف هذه المغيبات له فكيف لا يؤمن بها بعد رؤيتها اذا اخبر الله اسرارها بلسان انبيائه واوليائه
عليه والدليل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم بحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال
عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت نهارى وكانى انظر الى عرش ربى بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة
فى الجنة يتزاورون واهل النار فى النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم وقال ابن عطا فى قوله قل امنا بالله
صدقنا واقمنا على طريق الصدق معه لانه الذى كتب علينا الايمان وخصنا فى عمله قبل ان اوجدنا ففخر وسبق
بسابق فضله علينا وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ
اى من يرد مشاهدة الربوبية بغير العبودية لم يكشف له مقامات الصديقين والمقربين وايضا اصل جميع الحقائق
ينوط بالاسلام والانقياد عند مراد الحق والاشارة فيه ان من لا يصبر فى بلاء الحق ويخرج عند نزول المصائب الى
غير الله لم يقبل منه شئ من المعاملات والمجاهدات وقيل من توسل اليه من شئ دون الاعتصام فخسارته اكثر
من ربحه وقال القاسم من ياخذ غير الانقياد طريقا فى العبد لم يصل الى شئ من حقيقة العبودية وقال مجاهد
من لم يقيد افعاله بالسنة لا يقبل منه عمل وقال سهل فى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا انه التفويض فمن لم يفوض
الى مولاه جميع اموره لم يقبل منه شئ من اعماله كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوا الاية
اى من فطرة الله على غير استعداد المعرفة وحكم عليه بالكفر فى سابق الازل لم يهده الى مشاهدة الايمان
واليقين لان الاستعداد من لوازم المعرفة ومن لم يكن له استعداد الطريقة لم يقع فى قلبه انوار التجلى ومن
خاض فى بحار القهر ولزم فى قعر البعد البعد لم يكن له سبيل الى حال قرب القرب قال الاستاذ من عبد على استحقاق
الوصلة فى سابق حكمه متى يقربه من بساط الخدمة بفضله فى وقته وقيل من تقصاه حكمه الازل متى اردناه
صدق العمل والله غالب على امره أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّٰهِ
ابتدأ لهم فى حجاب لكم وختم احوالهم بالاستدراج وهذا غاية الطرد والابعاد عن بساط الوصال ستى
اولهم واخرهم ورد هم بعينه كونهم فى المعاملات الى ما حكم عليهم فى سابق علوم الازليات خالدين فيها لا سبيل لهم

وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً وَعَلَيْهِ
اى وان كانت التحويلة لكبيرة شاقة ثقيلة
عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ الا
من الاحتجاب بالتشتيت على ظاهر الله الى التوحيد
لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ وَمَا كَانَ اللّٰهُ
لكونها لله واذا كانت لله فيحسن ان يكون
وليصح انما كانت له فيحسن ان يجعلها
من الخلق والمحبين بالكون عن الفرقان الاولى
ان التحويلة الاولى التى كانت من الكعبة الى
بيت المقدس هى صورة الفرع
من مقام القلب
والسر الى
الكاشفة والمكاشفة
مقام الروح والفناء اى المشاهدة
والمعاينة فصار التحويلة الثانية التى كانت سببا
الوجوع الى مقام القلب حال الاستقامة والتنزل للدعوة
والنبوة وهى جبت الاحتجاب عن الخلق بالكون والكون
عن الجمع والنزول بعد الفرح والبسط بعد القبض والوصول
بالخلق وهو المقام الاشرف وحصول العبد بعد الفرق والجمع
فجميع السعى الى المقام الاشرف وهو ذلك واما الطائفة
والمنقطعون فقد يكون فرحهم على ما هو دنيا عندهم
الثانية فقد يكون بالجمع فتطلب اصحاب العبادة
حكمه التحويلة الثانية دون الاولى
الثانية فثبت عليهم

الى معرفة وجود جلاله وكمال قدرته فيزداد وقنهم على غيهم ولا يخرجون من طبقات الحجران والحرمان الى السلامة
الرحمن إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا هم الذين سبقت لهم
حسن الايمان بمشية الازل ووقفوا باستقامته فى بحار الفتنة والشهوة فحادكتهم انوار عناية الازلية فخلصتهم
من سجن النفوس واصفاد الشياطين وقرت عيون اسرارهم بكحل سناء العناية حتى تواخيائث احالهم
فقدوا منها وتركوها استحياء من ربهم حيث يراهم منه السابقة التى سبقت لهم بتعت العناية والوقاية
والكفاية والهداية إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا
كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ۝ اى من كشفت له
من مقامات الاول شئ وشهد قربه امن احوال الدنيا وتركها ثم تركت بعض ايمانه بهم بسبب وعلة اوفرار من مجاهدة اغتر اجتهادهم
وضيق رسومهم ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على انكارهم وشركهم فى ايذاء الاولياء والمريدين واهل الرضا
والاشارة فيه ان هؤلاء الذين وقعوا فى عاهة الانكار وبلية الجحود بعد شهود هم اثار الغيب فى مشاهدة
البيان وانسوا به والغوه ثم عميت ابصار قلوبهم عن مشاهدة الاخرة وصمت اذان اسرارهم عن خطاب الحق
فى بواطن الغيب وصدقت عقولهم بين الجهالة وعميت نفوسهم خالق الخلق بجهومها فى غلطات الكبر والعونة
وخبثت اخلاقهم من شوائب الشهوات وكدرت ارواحهم من اقتحامهم فى العجب والرياء والكبر وانقضت
الاولياء وساءت اوابهم بين يدى الله تعالى فلن يقبل الله منهم توبتهم لانهم ذاقوا حلاوة الرياء والسمعة واثر حظوظ الدنيا
على صحبة اهل المعرفة وركنوا الى صحبة الاضداد ومالوا عن بساط الحرمة الى عرصة المخالفة ومن هذه احواله
فتوبته لا تستقيم وانابته لا تدوم والغلبة الشهوة على قلبه وكثرة الفترة على به ولا يلصق به نصيحة ولا اثرت فيه
شفقة ولا ينتظم شمله بطرت نفوس هؤلاء بالشهوات واسودت قلوبهم من الشبهات جازاهم الله تعالى
بابعادهم عن حضرة الوصال ومشهد الجمال وهو قوله تعالى لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ضالون عن
طريق الحقائق والمعارف والكواشف وسبيل الله على قلوبهم غطاء القهر حتى لا يرون انوار عجائب كرامات
اولياء الله ولا يقومون عند الله يوم القيمة وزنا وان كثرت صلوتهم وصيامهم وصدقاتهم قال الله تعالى
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ قوله تعالى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ
تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۝ اهل هذه الصفة فى انفاقهم على اربع طبقات طبقة منهم
اهل المعاملات وهم على عشرة اقسام قسم منهم التائبون وانفاقهم ثلثة ترك الدنيا وترك الرياسة
وترك النفس لله وفى الله وقسم منهم المتورعون وانفاقهم ثلثة الاجتناب من المعاصى وترك ما سوى البلغة

من الحلال ونظام النفس عن الشهوات وقسم منهم الزاهدون وانفاقهم ثلثة بمجاهدة النفس وتزكية الاعمال وذم الجوارح وقسم منه الفقراء وانفاقهم ثلثة حفظ الاوقات وصيانة الفقر والتعفف فى جميع الامور وقسم منهم الاغنياء من هذه الطائفة وانفاقهم ثلثة بذل الاموال بنيابة والايثار والتواضع عند الفقراء وطلب الاخلاص فى النفس عند خطرات الرياء قسم منهم الصابرون وانفاقهم ثلثة الخروج من الجزع عند القاة ونشاط القلب عند نزول البلاء وايثار البلاء على الراحة وقسم منهم الشاكرون وانفاقهم ثلثة قهر المستهم عن الشاء مع مرتهم نعم ربهم استحياء منه وحيرة فى علوهم عن معرفة حقيقة المنعم والخروج من رسم الاعواض فى بذل الارواح وقسم منهم المتوكلون وانفاقهم ثلثة استرسال النفوس لله عند نزول جلاله بذل المجهود له طلبا لرضاه وضبط الخاطر من الخطرات عنه بجريان قضائه وقسم منهم الراضون وانفاقهم ثلثة ترك اختيارهم فى اختياره وترك تدبيره هو فى مراده وصون اسراره عن عباده ونه وقسم منهم الصادقون وانفاقهم ثلثة اخلاص العبودية عن رؤية الخلق واخلاص السر عن رؤية النفس واخلاص التوحيد عن سبق الحدوثية **وطبقة منهم اهل الحالات** وهم على عشرة اقسام قسم منهم المراقبون وانفاقهم ثلثة دفع الخطرات واخفاء المناجاة وحفظ الحرمة فى الخلوات وقسم منهم الخائفون وانفاقهم ثلثه قلة النوم وقلة الاكل وقلة الكلام وقسم منهم الراجعون وانفاقهم ثلثة ترك الطمع فى الدارين والاستغناء من هذين المنزلين وتخلية السر عن ذكر العالمين وقسم منهم المحبون وانفاقهم ثلثة الاستغناء عن معرض الكرامات وترك الالتفات الى الطاعات وتصفية القلب من الدرجات لوصولهم الى مقام المشاهدات وقسم منهم المشتاقون وانفاقهم ثلثة احتراق القلوب بنيران الحزن واحتراق النفوس بنيران الجوع واحتراق الارواح بنيران الحنين والاجلال وقسم منهم العاشقون وانفاقهم ثلثة ترك طلب الولاية وترك حظ المحبة والتزام السر فى منزل الرعاية وقسم منهم الموقنون وانفاقهم ثلثة ترك الشفقة على النفوس ودوام رعاية القلوب والشروع فى تزكية الارواح عن تكوا الحدثان وقسم منهم المستانسون وانفاقهم ثلثة الاعراض عن الخلق والقاء الخاطر الى مشهد طلوع صبح انوار المشاهدة وظهارة السر عن معارضة العدو وقسم منهم المطمئنون وانفاقهم ثلثة الكتمان فى البلاء والصبر فى البناء والشكر فى النعماء وقسم منهم المحسنون وانفاقهم ثلثة صحة العبودية ببغت دؤية المشاهدة وبذل الروح لله بلا رغبة فى ثواب الجنة ومطالعة انوار الكنايه **وطبقة منه اهل المعرفة** وهم على عشرة اقسام قسم منهم الذاكرون وانفاقهم ثلثة دفع الوساوس وطرد الغفلة من القلب بين النفاس والخروج من رسوم الاشخاص وقسم منهم المتفكرون وانفاقهم ثلثة ارسال الارواح الى مشاهدة النور بترائى هلال جلال القدم واهمال العقول الى مبادى الملكوت لمشاهدة الجبروت واذكاء القلوب الى بساط القربة بطلب الموصلة ببغت الهيبة وسركات السر فى جولانه فى انوار البقاء والازل وقسم منهم الحكماء واتفاقهم ثلثة التكلم بالرياضات

ونشر العلم للطالبين وارشاد العواب للعالمين وقسم منهم اهل الحياء وانفاقهم ثلثة الفرق بالسر من مقام المكر وتقديس شهوة الخفية عن مشهد الذكر ودفع دقائق الرياء في مجاري الخطرات وقسم منهم اهل التلوين وانفاقهم ثلثة التفكر في الربوبية بالعقل لتحصيل المعرفة والنظر الى قدير انعامه بالقلب لتحصيل المحبة والسر بالروح في عالم الملكوت لتحصيل انوار المشاهدة وهذه صفة من يباشر قلبه نور الاحدية على الاوقات السرمدية فهؤلاء مقرون بكنوز الانوار التوحيد معرفون من بحار الامتنان حقائق اسرار العوية بنعت التقريد تاطقون عالي الضمائر وكاشفون مكنون السرائر وقسم منهم اهل التمكين وانفاقهم ثلثة حفظ جناح البوية على وصيد الربوبية ودفع تهمة البشرية عن مصدر كشف المشاهدة ورسوخ السر في طوالع سلطان الهيبة فاهل التمكين مترببون عن ارادات حقيقة بجال القدم مقدمون عن اتحاد البقاء باحدام مشاهد صرف سلطان الوحدانية فيحرسون اسرارهم عن شوايب الحوادث ويحوطون انوارهم عن اطلاع الخلائق ويصونوا الى الله اليهم من اسرار الالهام عن تحريفات الشياطين واباطيلهم وقسم منهم اهل الحقيقة وانفاقهم ثلثة الدعاء على العصاة وتحمل ايذايهم على طيب النفس وترك الطمع في مجازاتهم فهؤلاء رحمة الله على عباده فالخلق معهم مون عن المصادف وهم مكاشفون بالكواشف فيضهم الله لبقاء العباد والبلاد ليلتجي اليهم مرتابون الاحوال اهل الغايب الاباء وقسم منهم اهل السر وانفاقهم ثلثة كتمان الاسرار من خوف غيرة الحق عليهم وخرجهم عن مراده لمراد الحق وتفقد جمال غيبه في صدورهم غيبه عن الخلق وقسم منهم العارفون وانفاقهم ثلثة يتركون الدنيا لاهلها ويتركون الاخرة لذاتها ويجلسون على باب مولاهم منهم من مساواه مغلبين اليه بنعت دغائب المحبة مفتقرين الى مشاهدته بصفاء العبودية ايحسوا عن المكونات وانقطعوا اليه عن المخلوقات **وطبقة منهم اهل التوحيد** وهم على عشرة اقسام قسم منهم اهل القبض وانفاقهم ثلثة عدّ انفاس المراقبات في مقام الحزن وصب الدماء في حين العشق والتاوه من هيمان القلب في مقام الشوق وقسم منهم اهل البسط وانفاقهم ثلثة الفرح بوجد المبيب والزفرة من مخاطبة الرقيب التقرب بكثرة النوافل الى القريب وقسم منهم اهل السكر وانفاقهم ثلثة الشروع في السماع وطلب الموصل بالنغمات واستنشاق نفحات القرب بالمواقبات وقسم منهم اهل الصحو وانفاقهم ثلثة السكون في مرارة الهجران والحنين من شوق الرحمن والحنين على خلقه شفقة على احوالهم والتمكين في محاربة الشيطان وقسم منهم اهل الفناء وانفاقهم ثلثة تزكية الاسرار بالذكر وتربية الاحوال بالفكر ودوام الاشباح بزمان المجاهدة وقسم منهم اهل البقاء وانفاقهم ثلثة ذكر المشاهدات ونشر الكرامات والتخلص من المجاهدات بتحصيل المكاشفات وقسم منهم اهل الانبساط وانفاقهم ثلثة الاستغفار بعد الشطح وحفظ الادب في حال السكر والاخبار عن المقامات لاهل الاطلاعات وقسم منهم اهل حقائق التوحيد وانفاقهم ثلثة الاستقامة قولا وفعلا

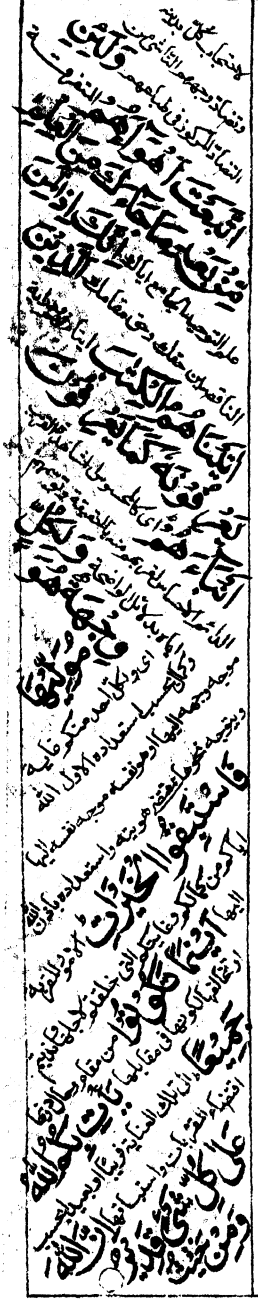

بنعت اخلاص الايمان وتراءى حظوظهم في مقام المحبة لوجدان جمال القدم لان المحبة حظ العارف ورؤية القدم نصيب الحق جل وعز ورعاية الاسرار بتراءى رسوم المقامات وقسم منهم اهل الوله وانفاقهم ثلثة الرمزة في العبارات والفوز في الازليات ونيل المحبة للابديات وقسم منهم اهل الاتحاد وانفاقهم ثلثة يقع شهوات العشق عن اشعار اشجار التوحيد وسير السير في قدم القدم بنعت التجريد وطيران الروح في بقاء البقاء بانجمة التفريد

هذا وصف انفاق رجال الصدق وهم يا المتقاون فيما نالوا من ثواب الانفاق في هذه المقامات من جزيل الكرامات وهو ما ذكر الله تعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا فالبر جزاؤهم منه **ولكل طائفة منه** برٌّ من هؤلاء الذين ذكرنا احوالهم في انفاقهم على قصد ارادتهم وصدق نياتهم فبر التائبين هو محبة الله لهم بعد ايابهم منهم اليه وهذا اشارة الله تعالى قال ان الله يحب التوابين واما بر المتورعين فهو استجابة الدعوة مقرونة بالتقوى واما بر الزاهدين فهو الحكمة من الله تعالى وهو اشارة النبيّ صلى الله عليه وسلم قال من زهد في الدنيا اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واما بر الفقراء فهو السكينة من الله تعالى ظهرت في قلوبهم واما بر الاغنياء فهو درجة الكرامات واما بر الصابرين فهو درجة الولايات واما بر الشاكرين فهو زيادة القربة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما بر المتوكلين وهو الكفاية في جميع المراد وجدان لطائف محبة الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله يحب المتوكلين واما بر الراضين فهو رضوان الله تعالى قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال عليه السلام الرضوان الاكبر هو تجلي الخاص ومن بلغ مقام الرضا فقد وجد رضوان الاكبر واما بر الصادقين فهو النجوة في الدنيا والاخرة وحقيقة الطمانينة والكرامة على رؤس الخلائق يوم القيمة قال الله تعالى ليجزي الله الصديقين بصدقهم **هذا** درجة اهل المعاملات في مجازات الله اياهم ببره وكرامته واما بر المراقبين فهو وجدان نور الفراسة وحلاوة الذكر واما بر الخائفين فهو ذوق المحبة ومعرفة اجلال الحق تعالى واما بر الراجين فهو صفاء اليقين ونور البسط والانبساط واما بر المحبين فهو المكاشفة وانوار القربة والمشاهدة واما بر المشتاقين فهو الانس بالله في جميع المعاني واما بر العاشقين فهو بهجة سناء الجمال في عين الارواح واما بر الموقنين فهو مشاهدة الاله والبقاء والطمانينة في رسوم الربوبية واما بر المستانسين فهو حلاوة حسن القدم في تلاوة تقربهم خواطرهم عن وجل خطرات الشياطين في اسواق الشهوات واما بر المطمئنين فهو حصول الكرامات من تقلب الاعيان وانواع عجائب الايات وان يذوق العارف طعم حلاوة الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب واما بر المحسنين فهو مشاهدة الحق في لباس الملكوت **هذا** وصف بر اهل الاحوال واما بر الذاكرين فهو رؤية المذكور في حقائق نفس الايمان واما بر المتفكرين فهو رؤية اثار تجلي الصفات في لباس الايات

واما براهل الحكماء فهو خصائص الخطاب بنعت الكمال واما براهل الحياء فهو رؤية مشاهدة العظمة والكبرياء
واما براهل التلوين فهو رؤية عين جميع الافعال بنعت جمال الصفات واما براهل التمكين فهو رؤية عين
جميع الصفات بلا رسم الافعال واما براهل الحقيقة فهو رؤية عين القدم بنعت الفناء ومحق البشرية ومحو
رسوم الخيال واما براهل السر فهو رؤية كنز علم الازلي بعين الروح في مدايح المعرفة واما براهل العارفين
فهو تجلي صرف الوحدانية والسرمدية وروية قرب القرب **وهذا** صفة براهل العارفين واما براهل القبض
فهو رؤية العزة واما براهل البسط فهو رؤية جلال الصفات بنعت الحلاوة بهيروز نور القربة واما براهل السكر
فهو ظهور الحق لهم في لباس حالا تهم بالبغتة واما براهل الصحو فهو رؤية الحق بنعت الحسن والجمال
واما براهل الفناء فهو رؤية القيومية بنعت الفرد انية واما براهل البقاء فهو رؤية ديمومية الحق جل
وعز واما براهل الانبساط فهو رؤية بسط الحق لهم في وجدان مراده هو منه واما براهل حقائق التوحيد
فهو رؤية انوار الذات والصفات واما براهل الوله فهو رؤية انبساط الحق في النفس هو لذاتها هو واما
براهل الاتحاد فهو رؤية كسوة جمال القدم بوصف الصفات على سرار واحمر وتسخيرا لكون لهم بالحكم بالتفرج
والدعاء وهذا وصف براهل حقائق التوحيد ذكرت في هذا الفصل ما اتحف الحق الى اوليائه من
انواع المقامات والكرامات بمنه وجزاء عطاياه اجر هو اذ كافاهم بمشاهدته وقربه وعطف عليهم بما هو
اجد د منه من مزيد القديمة وعنايته الازلية وقال الاستاذ منهم من ينفق على ملاحظة الجزاء والعوض
ومنهم من ينفق على مراقبة دفع البلاء والمحن ومنهم من ينفق اكتفاء بعلمه قال ما يليق هو ويحتمل للمعروف في طلب العلى
ليذكر يوما عند سلمى شمائله وقيل اذا كنت لا يصل الى البر الا بانفاق محبوبك فمتى تصل الى البار وكنت
تؤثر عليه حظوظك وقال جعفر الصادق لن تنالوا حد متى الا بمعرفتي ولن تنالوا بمعرفتي الا برضاي ولن تنالوا
رضائي الا بمشاهدتي ولن تنالوا مشاهدتي الا ببصيرة ولن تنالوا بصيرتي الا بتعظيم ربوبيتي فلن تنالوا تعظيم ربوبيتي الا بانقطاع
عما سواي وقال بعضهم اول البر الهداية ثم المجاهدة ثم المشاهدة معناه لن تنالوا هذه الاحوال الا بان تنفقوا
مما تحبون قال ابن عطا لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون بحظوظ انفسكم وقال جعفر الصادق بانفاق المهج
يصل العبيد الى بر حبيبه وقرب مولاه قال الله تعالى لن تنالوا البر الاية وقال ابو عثمان لن يصل الى مقامات
الخواص من بقي عليه شئ من اداب النفوس ورياضتها وقال الواسطي لو صولي الى البر بانفاق بعض المحاب
والوصول الى البار بالتجلي من الكونين وما فيهما وقال النهرباذي لا فرد لك له باشتغالة المحاب منك ليكون خالصا
في محبته لا تلتفت منه الى شئ سواه قال ابن عطا لن تنالوا وصلتي في اسراركم موافقة او صحبة لسواي
وقال النهرباذي قال بعض الحضريين البراية الجنة وعندي ان البر صفة البار كما انه قال لن تنالوا قربتي الا

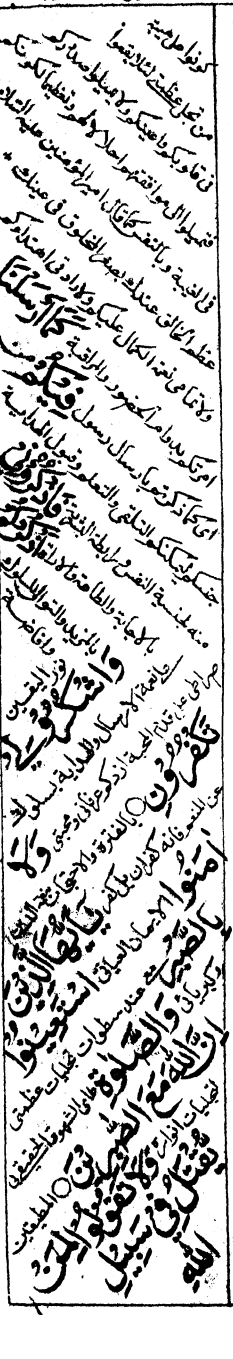

بقطع العلائق وقال جعفر الصادق لن تنالوا الحق حتى تنفصلوا عما دونه قال ابن عطاء لن تنالوا معرفتي وقربتي حتى خرجوا من انفسكم وهمومكم بالكلية وقال العلوي اسبل الاشياء اليك روحك فاجعل حبوبتك نفقة عليك لكي تنال بري بك وقال ابو بكر الوراق ولهم بهذه الاية على الفتوة وقال لن تنالوا بري بكم الا ببركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموالكم وجاهكم وما تحبونه من اسلاككم فاذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي وانه اعلم بنياتكم في اتفاقكم وبركم ما كان منه لي خالصا قابلته ببري وهو اعلى وما كان من ذلك للدنيا والسمعة فانا اغنى الشركاء عن الشرك كما روي عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الجنيد قال لن تنالوا محبة الله حتى تسخوا بانفسكم في الله قوله تعالى **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَآءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَآءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** الاشارة فيه ان اصل هذه القصة يحتم لهم ان يتركوا شيئا من المأكولات من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم ثم حتم الله تعالى باعلامهم شأن انبيائه صلوات الله عليهم في المجاهدات ليقتدوا بهم وايضا فيه اشارة الى ترك اللحوم على الدوام فيها خسارة كضراوة الخمر من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم وايضا حرم على نفسه نبي الله يعقوب عليه السلام اشهى طعامه فالاخبار عنه تعليم الله تعالى اهل محبته ليتركوا ما احب اليهم من الاطعمة الشهية وما تشتهي انفسهم من زهرة الدنيا ولذاتها وايضا فيه اشارة الى اهل الدعوى الباطلة من السالوسين والمتاموسين ان لا يحرموا ما احل الله لهم من الطيبات ولا يتحلوا ما حرم الله عليهم من المنكرات والخبيثات وهؤلاء الاباحية الذين ظهروا في هذا الزمان استاصلهم الله في الدنيا والاخرة **قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا** ملة ابراهيم الشيوق والعشق والمحبة والخلة والفتوة والمروة والشجاعة والسخاوة والحلم والامانة والديانة والكرامة واكرام الضيف في القبر في البلاء والشكر في النعماء والهجرة والخروج عما سوى الله بالكلية والعبرة والتاره والصدق والاخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد والسماع والوجد والاتصاف بصفات الحق من حيث رسوم البشرية بهذه الخصال صار اماما للعارفين والعالمين امر الله تعالى احب عباده متابعته وموافقته في جميع احواله ومن زاغ عن طريقه ولو ذرة فيكون النفس له صنما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ○ لا يميل من الحق الى جبرئيل حيث عرض عليه الاستعانة عليه قال الك الى حاجة فقال اما اليك فلا ولا بد لي من دينه المحبة ابويه قال اني بريء مما تشركون وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين وكسر صنام الكفرة بفاس الحمية وطهر موضع نظر الحق عن الخيال والتمثال فشكر الله عنه وقال فجعلهم جذاذا ويذل في محبته الاموال والاولاد ولا يخاف في الله لومة لائم لاجل ذلك قال واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا

وایضا نفی عنه خاطر الشك حيث قال ما رفى كيف تحيى الموتى بقوله وما كان من المشركين **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ** العرش قبلة الملائكة والكرسى قبلة سكارى الحضرة والبيت المعمور قبلة السقف والكعبة قبلة الناس عاما وخاصا احال الطائفين الى الوسايط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه حتى لا يرى احد اليه سبيلا لانه وضع بيته قبل آدم وذريته ابتلاء امتحانا لتحجبوا بالبيت عن صاحب البيت ومن اعرض سره عن الجهة فى توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كآدم كان قبله الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جلاله وجماله كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته يعنى القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى فى حق موسى والقيت عليك محبتى والمحبة خاصة صفاته الازلية ومن اعرض من اهل العبودية عن آدم فضله كمثل ابليس من الملائكة لان من شرط المعرفة العبودية بالوسائط فى عالم العبودية فاذا كان محققا فى المشاهدة فانى اى جهة توجه فثم وجه الله كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله لانه فى محل عين الجمع وكما قال بعض العارفين ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه وايضا وضع بيته وكساه بكسوة آياته الكبرى وهى نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك قال يبقى التخصيص الاضافة ولانه منور بنور آياته الخاصة **لَلَّذِي بِبَكَّةَ** سميت البكة لانتساق ارواح العشاق به شوقا الى لقاء حبيبهم ولازدحام العارفين اليه بالمبادرة والمسارعة ببذل المهج ويقال لا تعلق قلبك بأول بيت وضع لك ولكن افد سترك الاول حبيبا نزله وقيل شتان بين عبد اعتكف عند أول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرة عزيز كان له **مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** اى مقتدى سامن ان يلتصق به ريب الشاكين او تهمة المرائين او ان يرى وجهه عروس الآيات الى غير المخلصين وايضا تعظيما بما كسى الله عليه من انوار قربه وحضرته وبركاته ان يسكن به قلوب المريدين ويكون مروحة لفواد المشتاقين ومرهمة لارواح الصادقين وريحانة لشمام العاشقين وهدى هاديا بانكشاف نور سره للعالمين من المؤمنين وايضا هدى المريدين الى رؤية الآيات وهدى للعارفين الى رؤيه صاحب الآيات وهدى للخائفين الى مقامات الامن وهدى المنقطعين الى شهود الانس وراشدا للمحسنين الى مشاهدة القرب تبارك وتعالى وقال الاستاد بركاته اتصال الطاف والكشوفات هناك لمن قصده بهمه ونزل عليه بقصده هداه الى طريق رشده وقال الحسين ان الحق تعالى اورد تكليفه على ظهر بين تكليفا عن وسايط وتكليفا بالحقائق فتكليف الحقائق بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليفنا الوسايط بدت معارفه عمن دونه ثم تصل الا بعد افتراق منها الى الفناء عنها فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة فقال ان اول بيت وضع فاذا متمثلا بمكنت منفصلا عنه فاذا انفصلت عنه حقيقة وصلت الى مظهره وواصفه وكنت مقترنا بالبيت

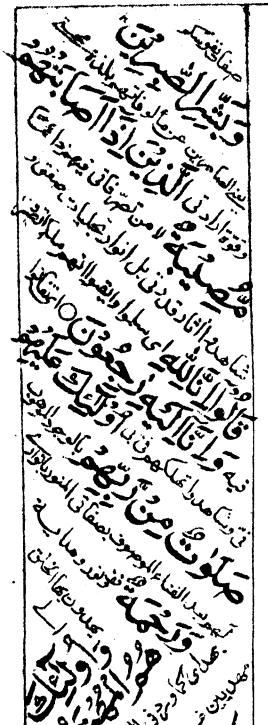

متحققا بواضعه قوله فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ البيت مرآة العارفين يتجلى الحق لهم ويسايطا لايات
ابهر الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل اجنبي من هذه القصة وشان البيت وشجرة موسى سواء تجلى
منها لموسى وتجلى منه لامة محمد صلى الله عليه وسلم واشار بالايات البينات الى نفسه تعالى المتقدس
عن الحلول والنزول وبنعت الانتقال قال الاستاد فيه آيات ولكن لا يدرك تلك الايات بابصار الرؤس
ولكن ببصائر القلوب وقال محمد بن الفضل فيه آيات بينات علامات ظاهرة يستدل بها العارفون
على معرفة قوله مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ مع الرضا والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القي في النار
وتسليمه في ذبح ولده وانبساط قوله رب ارني وبقينه قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموت والارض
وليكون من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة فالمشاهدة والخلة والفتوة فمن وافق سره هذه المقامات
فقد ادى حق مقام ابراهيم وايضا الخليل مقام المعرفة والتوحيد والفناء والبقاء والسكر والصحو فمن ذاق
طعم السكر وتمكن في الصحو وفني عن اوصاف نفسه وبقي على اوصاف الحق بنعت الخالق عليه والتنور بانوار الهيبة
والتلبس بلباس التوحيد وطار روحه في سنا القدم وطاش قلبه في جلال الابدية وسار سره في الملك الاعلى
وهام عقله في وادي العظمة والكبرياء والهمانت نفسه في احكام الربوبية بلا جزع وفزع فقد فاز برؤية
مقام ابراهيم لانه محل التمكين قال الاستاد مقام ابراهيم في الظاهر ما بأشر بقدمه وهو في الاشارة
ما وافق الخليل بهمته وقيل ان شرف مقام ابراهيم لانه اثر الخليل واثار الخليل عند الخليل اثر وخطر
عظيم وقال الشبلي مقام ابراهيم هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد
في مقام الحق فهو اشرف قال محمد بن علي الترمذي مقام ابراهيم هو بذل النفس والولد والمال في رضا خليله فمن
نظر الى المقام ولم يتجلى مما تجلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم فقد بطل سفره وخابت جملته
قوله تعالى وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية يعز توالي المحنة
ومن دخل مقام الزهد فقد استراح من هواجس الوسوسة ومن دخل مقام التوكل قلت من ضيق الاشتغال
بالمكاسب ومن دخل مقام الرضا فقد فاز من الفناء ومن دخل مقام الوفاء فقد ذاق طعم الصفا ومن دخل مقام الاستقامة
فان من تلوين الخاطر ومن دخل مقام الاخلاص امن من افات الرياء والسمعة ومن دخل مقام الصدق امن
من دعوات النفس ومن دخل مقام التسليم مثل الخليل فقد خرج من تنازع النفس وتدبيرها واراداتها وارادتها ولم يبق
لاختياره وسكن في اختيار الحق واراده منه وامن من خوف فوت المراد لان جميع الخوف من جهة فوت المراد فاذا
لم يبق له مراد زال الخوف باسره منه ولم يبق المخوف مساغ في صفته ولا يصح لانسان دخول البيت لا يكون مستسلما
الا بتسليم الامور الى رب البيت فان من لم يكن بالتسليم موقوفا في ترك مراده فهو معاند في التقدير في الامور

ظهرا الحقوق
اي يرجع الى معناها
ويوجد فيها كالوجود في الكوني فانه يحتاج
في تحققه الى الموجد والموجود بعد الفناء حتى التكوين
ولهذا قال في الحج قال في هذا الوجود سمة عن الكون
ومن دخله كان آمنا خيرا من باب التعليم وشفقته الخلق والنصيحة لهم
اي ومن يتبع اصل الخير والصلاح يوجد والتقرب من باب الخلق
طرق البر والتقوى وما وقاية النفس عن المهالك
الرفق بهم وتحمل اذاهم
والعفو عنهم
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
والفناء بعد الفناء
يشكل عليه بوجوب الزيد على كل السالك
بالله الى الله
بالله من الله
بالله مع الله
بالله لله
بالله في الله
بالله لا غير
فان الله غني عن العالمين
والاستطاعة من باب التمكين
وهو ايضا من باب الاختيار
وقد قال الله تعالى
ما اثرنا من البيت
وللعلماء اي يكشفون ما اقتضاه علمهم
من بينات الاوار المعارف وعلوم تجليات الافعال
والصفات وهدى الاحوال والمقامات والصلاة
اي التوحيد الذاتي بطريق علوم اليقين فان الصلاة
لا يكمل بالتلوينات النفسية والتلبسية
انما حجبة المكاشفات الغيبية والمشاهدات
السرية والمكاشفات الربوبية
من يحل
بناء

وحسن الادب فى دخول البيت التسليم بنعت الرضا دون المعارضة ونزاع البشرية ومن دخل مقام المراقبة من بعد الاستقامة من الخطرات الردية ومن دخل مقام الانس فاءت عنه الوحشة وغربت عنه شرة الفترة ومن دخل مقام الحزن امانه الله عنه خوف زوال المحبة وورث نور الهيبة عند جميع الخلق ومن دخل مقام الرجاء شعشعت عنه دارات الامتحان ونزع عنه افتنانها بحلاوة الدنيا وزهرتها كان من دخل قلبه سلطان حقائق الرجاء امن من نوازع البشرية وهواجس الطبيعة وقواطع النفسانية لان نور الرجاء من بحر الانس ونور الانس من بحر القدس والقدس من صفاته علا كبرياؤه وجلت عظمته ومن التجا الى ظل سلطان الوحدانية امن من غارات الشيطان لانه دخل فى قباب عصمته ومن كان فى مقام كيف ستر جبروته فانى يلحقه ايدى الشياطين قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان واخبر عن عدوهم وقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ومن دخل مقام المحبة امن من الابعاد والطرد والغضب ومن دخل مقام الشوق امنت روحه من ارتباطها فى عالم الحدثان ومن دخل مقام العشق صار متصفا بصفات الحق وخرج من اوصاف النفس ومن دخل مقام المؤنسة امن من عين النكرة ومن دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب ومن دخل سرادقات التوحيد جمعت عنه خواطر الشرك لان حقيقة التوحيد الخروج عن عرضة النفس وسجن الوسواس وعلائق المعاهدات البشرية وقطع عوائق الانسانية عن ارطان الذكر ومن دخل مقام الذكر الحان برؤية المذكور وخلص من ذكر ماسوى الحق واذا خرج العبد عن نفسه وشهواته بلغ مقام صفاء العبودية واذا بلغ صفاء العبودية بلغ صفاء الحرية ومن بلغ صفاء الحرية بلغ صفاء الذكر ومن بلغ صفاء الذكر دخل فى مشاهدة المذكور وامن من عذاب القبور ومن دخل مقام التفكر غاصت روحه فى بحار انوار الملكوت وترى فى اصداف الغيوب جواهر الجبروت وسلمت من دبق النفس وطوارق الشيطان ومن دخل مقام الحياء تصدعت عن مزار قلبه انحال الشياطين وتقدس سره من نفخ الوسواس ومن دخل حجال عين الجمع سكن فى وجد الحق تعالى بلذة الانبساط ونور البسط والبسه الله خلعة الانانية وامن من صفات الانسانية وسكن من تكاليف حيوة الدنيا وزينتها ومن دخل قلبه انوار القربة سكنت روحه بالمشاهدة وعقله بالمكاشفة وسره بالمعاينة ونفسه فى العبادة ومن دخلت روحه فى انوار العظمة تاه قلبه فى وادى الهيبة وعقله سكن بنور المعرفة وسره بنور الوصلة ونفسه بلذة الطمانينة فى سرور الربوبية ومن دخل سره فى جنان الانس سكن قلبه فى ظهور انوار القدس وروحه فى بروز نور القدم وعقله فى كشوف نور القدرة ومن دخل عقله فى نور الشواهد سكن سره ببقاء المشهود وروحه فى رؤية عين الحقيقة وقلبه فى محبة الازلية ونفسه فى رسوم المخاطبة ومن دخلت نفسه فى مراد الحق وخرجت عن رعاية الخلق سكن قلبه بنور الاخلاص وروحه بنور الصدق وعقله بضياء النبوة

وايضا من حفل نور اليقين قلبه امن سره من اضطراب الشك وعقله من زحمة النفس وروحه من هموم التدبير ونفسه من نقاد الشهود الخفية ومن دخل نور الايمان عقله راى قلبه حقائق البراهين وروحه عالم الملكوت وسره نور الجبروت ونفسه احست اصوات خطاب الخواص من حضرة الحق جلت عظمته ومن دخل نور التوحيد روحه فتق عين سره بنور الوحدانية وعين قلبه بكحل الفردانية ورسخت نفسه في اخلاص العبودية ومن دخل نور الايقان نفسه امن روحه من خطراتها وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وسواسها وامن عقله من نزاعها ومن دخل بهذه الصفات التي ذكرنا بيت ربه تعالى امن من عذاب مجرانه في الدنيا والاخرة وقال الاستاد جعلنا الاشارة من البيت الى القلب ومن دخل قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع البشرية وهواجس عاهدت النفس وقيل ان الكناية بقوله سبحانه ومن دخله لمعه الى البيت ومن دخله يشبه على الحقيقة كان امنا وقيل لا يكون دخول البيت على الحقيقة الا بخروجك عنك اذا خرجت عنك صح دخولك في البيت اذا خرجت عنك امنت قال جعفر بن محمد في قوله ومن دخله امنا اي من عرف الله لم يأنس بشيء سواه وقال النوري من دخل قلبه سلطان الاطلاع كان امنا من هواجس نفسه ووسواس الشيطان وقال الواسطي من دخله على شرايط الحقيقة كان امنا من دعونات نفسه قال ابن عطا من دخله كان امنا من عقابه بالله في الدنيا ثواب عقاب فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليها مولاك والبلاء ان يكلك الى نفسك وقال جعفر من دخل الايمان قلبه كان امنا من الكفر وقال الواسطي في موضع اخر من جاوز قلبه الايمان كان امنا في دعونات نفسه وقال السراج من دخله على الصفة التي دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء صار امنا من عذابه كما امنوا قوله تعالى

وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

اضاف الحج الى نفسه لما فيه اثار الربوبية وحقائق العبودية وايضا لازم حق العبودية على عباده لاقاء هيكل الربوبية وايضا اشهدهم الى المقصود في الايات والعلامات بوسيلة القصد الى بيته وايضا فرض حج البيت على الجمهور لحضور الخواص زائرين رب البيت وايضا اراد ان يريح عباده عظمته وكبرياءه في رقبتهم ذل العبودية والتواضع والتضرع على اعتابهم وايضا اوجب الحج على عباده لمشاهدة تبديل الاموال والنفوس بالارواح وترك الراحات والشهوات والاولاد والازواج بنعت التجريد عن المكونات في قصد هوالي بيته ويختص البيت لقصد هو سماء وحكمه اشاهدة لانه تعالى وتقدس منزه عن الحلول والتشبيه يتجلى منه القاصدين اليه في لباس الجلال والايات لانه تعالى قال فيه ايات بينات اخبر عن الايات في نفس البيت واشار الى تجلي الصفات في نفس الايات كما قال عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران يعني جبال مكة وعني بالجبال والله اعلم بيت الله الحرام لانه اجمار اصطفاها الله تعالى في الازل قبلة لعباده ومراة لكشوف لخواصه والاستطاعة في سبيل الله

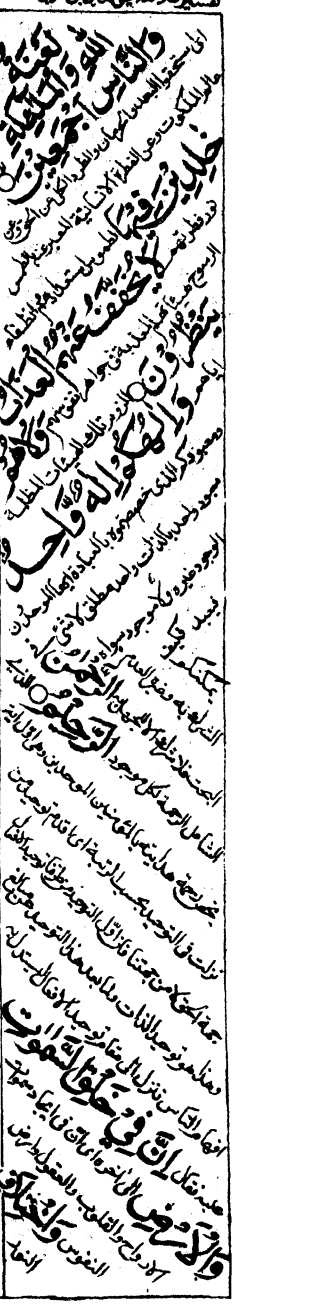

وتربية وتزيين الطائفه فى سائر الاوقات وتأييدهم فى وعده والتوكل عليه فى جميع الاحوال بنور المراقبة وورد الرعاية وصيرورة حفظه وكلاءته جميع عباده ومحبته الصافية عين صيرورة النفس وصدق القصد اليه بصفاء النية وطهارة القلب هما سواء زاد همود وام الذكر والفكر فى الآيه ونمائه وقد رته الكاملة ورحمته الكافية ضدا وامثال هذه المقامات استطاعة القاصدين الى بيته انقطاع عن سبيل الرشاد وهلك فى مهلكه العناد

قال الله تعالى وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ○ اضاف الحج فى اول الآية الى نفسه ونزه نفسه فى آخرها لعلم اهل خبرة العبود يته له شفقته على عباده لان العبادة ترجع اليهم بالثواب وهو منزه عن الاسباب والقاصدون الى بيت الله تعالى على ثلثه اقسام قسم منهم قاصدون الى البيت بأمواله وانفسهم لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون الى البيت بقلوبهم القاصية عن الدنيا وما فيها لامتثال الامر ولطلب مرضاة الرب ومنهم القاصدون الى مشاهدة رب البيت بارواحهم العاشقة لطلب حقائق المعرفة والقربة وصفاء الوصلة وزيادة مشهد التجلى والتدلى فاهل الظاهر محرومون عن المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء نسكهم وداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات والنظر الى البريات ولا يحلون ما داموا فى الدنيا الى مشاهدة الذات وكشف الصفات فشتان بين من يحرم من المعهودات وبين من يحرم من المكسبات وشهود المكون ذات لكن بلا اياه كما يحرمها الامطايا اه ذهبوا وقد سمعهم البركات وغربت بغربهم فى مغارب الابد شموس الكرامات واقمار الايات ذاع خبرهم فى الآفاق وخفى اثرهم عن الاماق رحمة الله عليهم حيوة وصماتا من الاشارة فى قصدهم بحجاج كعبة الحقيقة اذا اراد وا استقبال القلوب الى نحو المقصود اعنى بيت الله الحرام عقدوا بالحقيقة مع الله بنعت المحبة عقد المعرفة وفتحوا جميع العقود التى عقدوا فى غير طريق الحق من ايثار سواه عليه وحجوا النفس التى اخذت الرياء والسمعة وطلب العلو والشرف اعدا والسبل مواطن المشاهدة ذكر المصدق فى التوكل والاخلاص واليقين والزهد فى تجارة الله وراحلة الصبر قوائمها الخمس راسها المحلو وبطنها الورع وسرجها التمكين وحراسها الاستقامة وزمامها التسليم وسوطها الادب وادفرها الرضا وسماؤها اليقين وماؤها الفكر وعلفها الذكر ورياضها المكاشفة ومرعاها المشاهدة وتوجههم الى شهود القدم واذا خرجوا من اوطانهم بهذه الراحلة بحجها من الدنيا وما فيها واستعدوا والهبة الموت من جميع الخلائق من المعاشرين المتفكرين واسرعوا فى طريق الرياضة والزموا انفسهم كدح الحادين المحدثين وتوجهوا بنية الاخلاص الى الله لم يلتفتوا الى غيره وطريقه من الحاد الذى تعالى لم يروا ابتغى عزما الا لا يجوز واعز قصد السبيل الى سبل دواعى الهوى والشياطين واذا ركبوا مراكبهم يكون قايدهم الهدى وسابقهم التقوى ومنجيهم الورع ورفيقهم المولى وحاديهم العلم ومصحبهم الحال الشوق يسوقهم فى وادى العشق مونسهم الحنين ومطرابهم

بلد قتلهم الحبيب اذا قربوا من وادى الحرم سادوا مسرعين من الشوق وقطعوا مفاوز سادرين من الاشتياق حرقوها سادرين الى مشاهدة الرب مضمرين من فوت الاوقات هائمين فى طلب الدرجات باكين دماء المحزون بالزفرات ناحين على انفسهم بنعت العبرات واذا بلغوا راس الوادى خلعوا ثوب الراحات وتجردوا عن لباس الشهوات ولبسوا احرامهم التفريد واغتسلوا فى بحر التجريد وتطهروا عن جميع شوايب العلل واذا البتوا سموا صوت الرضا بنعت الوصلة والقربة ونداء الحق قبل كونهم فى الازل واذا بلغوا عرفات صفاء وامتبطين فى قيود السكر لافكاك لهم عنها الا بستر الصحو فبين السكر والصحو هائمون وبين الهيبة والبسط حائرون لم يعرف لهم الحق جلت عظمته حقايق المشاهدة وصفات المكاشفة واظهر لهم مكنونات الغيوب ومضمرات القلوب فاذا وقفوا وقفوا راجين الى لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والهجران شاهدين مقام الحياء حاضرين مقام الفناء فى رؤية البقاء واذا وصلوا الى مشعر الحرام ذكر الله بنعت رؤيته وذكرهم هناك غنى اللسان وتحملنا الجنان فى قدم الرحمن متشورين بين يديه مطرقين من التقصير منحنيين من التفريط واذا بلغوا اللغى ذبحوا انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا بالجمرات رموا جماهد تهم ورياضتهم وعبادتهم الى كنه العدم لوصولهم مشاهدة القدم واذا كسروا الجمار كسروا مرامى شهوات بواطنهم وارادات انفسهم من ممكنات اسرارهم واذا حلقوا حلقوا عن بواطنهم فضولات الوسواس وحب محمدة الناس واذا دخلوا ارض الحرم علموا انهم عن سرادق العظمة وابواب الحضرة خاصعين من الاجلال ذائبين فى نيران الكبرياء محرمين عادون الله متاهبين للقائه لا يحل عليهم شئ مما كانوا فيه قبل وصولهم اليه لانهم فى معادن الصمدية وصولة الصمدية تمنعهم عن علات الحدوثية واذا دخلوا مكة ايقنوا انهم فى جواره لان مكة بمنزلة الجنة ومن دخلها امن من عقابه فى جواره لوعده تعالى واذا دخلوا المسجد دخلوا هائمين من رؤية عظمته وذكروا هيبته واجلاله واذا راوا البيت ملؤا قبل رؤية البيت رب البيت ومشاهدته وعلموا انهم فى حضرته القديمة ومشاهدته الكريمة واذا طافوا حول البيت رأوا ملائكته مطيفين حول العرش والكرسى ايقنوا انهم عند الله تعالى بمنزلتهم واذا استلموا علموا انهم بايعوا الله ببيعة الازل بنعت الخروج عن المخالفة بعد تلك المبايعة ولا يعدون ايديهم الى الملاوفات والشهوات واذا صلوا خلف المقام علموا انهم فى مقام الوصلة والقربة والمناجاة ومحل الرافعين بعهد الله واذا تعلقوا باستار الكعبة ايقنوا انهم معصومون بحبل الاعتصام لا تنالون بحقيقة عصمته ملتجئون الى كنف قربته منفردون عن اللياذة واجدون الحق بعد ذلك واذا دخلوا بيت الله تعالى ايقنوا انهم فى حفظ عنايته وكنف كلايته مستترين فى حرم قدسه وبقائه واذا صعدوا الصفا والمروة خرجوا من كدورات النفسانية ورعونات انفسهم فى مقام الاصطفاء والاجتباء ومن له بصيرة المعرفة علم وتحقق ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا لحضرة جلاله بنى الكعبة مثالا

للعرش

الآية جعلوا لانفسهم لله انداداً ليضلوا عن سبيل الله اضلالا بعيدا

الذين آمنوا اشد حبا لله

فيرجعون لا انهم لا يحبون الله كيف يحبون غيره ولا يحبون الاشياء الا بحب الله

ما يحب حسن شيأ من الاشياء الا بحب الله ولله تعالى

حبيبكم لان يحبب اليكم الايمان وكمال يعشقه

اى اذا اردتم حبيبا واذا اختلفا لا تحق احبار

مجتنا لهما واحدا لانه فيحبون

يحبون لا شيأ غيرا كما يحبون

يحبهم يختبرا لهما لنفوس

انفسهم عن

العلائق

ومعصية

انفسهم عليهم والمؤمنون

يحبون الله بالاصطفاء والاجتباء

لا يحبون الله بالمعرفة والمحبة

ولو يرى الذين ظلموا

مجيء ما قال ربنا اريدنا ليريدنا

ما لهم كما قال ربنا اريدنا ليريدنا

ان القوة لله

فى وقت رؤيتهم غالب لا يحجب بالقدرة كما لله ليس

لا تعلمون منها شيئا ما لله بقدرته

بالتصرف فى تاركا لله بالاصل

التذكرة المستعاد من

محمد لما كان

للعرش ومسجد الحرام مثالا لحظيرة القدس وجعل البلد مثالا للجنة والصفا والمروة وجبال مكة مثالا للحجاب الملكوت والحرم كله سواتر الجبروت والمنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والتعظيم والمعرفة ارض المحشر والحرم مقام القيامة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد الى زيادة البيت التاهب للقاء الرب تبارك وتعالى فاذا ابصر حقائق هذه الامثال صار حجة مقبولة ومشاكلة لسعيه مبرورا وعمله مشكورا ذكرت حج العارفين من الموقنين والشاهدين وايضا هذه امثلة مشاعر الباطن فالكعبة هى القلب والحجر الصدر والبلد الصورة والصفا العقل والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر الذكر والعرفات صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقامات والحالات والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس **واما اسرار العاشقين** ايضا انا حجت فكعبتها ذات القدم جلت عظمته عن كبرياؤه ومناسكها مراتب السر فى الصفات فاذا تجردت الاسرار فى بيداء الازل عن الاماكن والازمان والحدثان استقبلت الى عروس البقاء والسرمدية تحولها مطايا حظائر القربة على بساط الخشية والانبساط فكل نفس منها لما نظره وشاهده وكاشفه فحجها منه اليه وعنه به وبه عنه ومنه له فشانها عجيب وجدها غريب وقيل لم يخاطب عباده فى شئ من العبادات بان الله عليهم الا الحج وفيه فوائد احدها انه ليس من العبادات عبادة يشترك فيها المال والنفس الا الحج فاخرجه بهذا الاسم وقيل لما كانت فيه اشارات القيامة من تجريد ووقوف قال الله عليك ذلك لتهيئ باطنك للموقف الاكبر كما هيات ظاهرك لهذا الموقف وقيل ان رجلا جاء الى الشبلى فقال له الى اين قال الى الحج قال هات عزادتين فاملاهما رحمة واكتبهما وجئ بهما ليكون حظنا من الحج بعرضها على من حضر ونحيى بها من يراه قال فخرجت من عنده فلما رجعت قال لى احججت قلت نعم قال لى ايش عملت قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لى عقدت به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدت منه خلقت مما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت من كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت عنك كل علة بطهرك قلت لا قال فما طهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت على مكة قال دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت فى قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال رملت ثلثا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك به قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت بمشيتك الاربع امنا مما هربت منه فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك

كان ... العرف **اذ تبرا** ... ما لا ينفعهم ... عند رؤيتهم العذاب ... ولهذا المعنى يعذبون ... وقت ... بدل من اذ يرون العذاب ... من التابعين ... هو وقت تبرء المتبوعين ... التى كانت بينهم ... الاخرة تقتضى ... واحتجابهم عن ... بالاخرة وتقييده والوصل ... والانقطاع الاسباب من ... التى كانت بينهم فى الدنيا ... والعهد وسائر المواصلات ... والللذة فانها تنقطع كلها ... دون المواصلات ... المفيدة فى الاخرة ... الحجب البدنية ... فى الواو فى **ورأوا العذاب** ... اى تبرؤا عنهم فى حال رؤيتهم العذاب ... **وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة** ... **كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم** ... عليهم وكذا يكون حال ...

قيل من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو في محل الامن اظهر عليك اثرا الا من قلت لا قال ما فعلت الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدي الله ورافقت على مكانك من ذلك واريته قصدك قلت لا قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال اي شيء حملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك الى الصفا وصغر في عينك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما سعدت ولا كبرت قال هرولت في سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا قال ما هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت على المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منى قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال فخرجت الى منى قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجد دعليك خوف بدخولك مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلته قال مضيت الى عرفات قال نعم قال نزلت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال ما نفرت قال هل شعرت بماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال ذبحت قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك في رضا الحق قلت لا قال ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال رميت جمرتك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شيء من الحقائق او رأيت زيادة الكرامات عليك للزيادة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعامر وفد الله وحق المزور ان يكرم زايره قلت لا قال ما ذكرت قال احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت ولا حججت عليك العود اذا حببت واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفته لك وقال الشيخ عبد الرحمن السبيلي لما دخلت على الشيخ الحصري قدس الله روحه ببغداد قال للحاج انت قلت انا مع القوم فقال لي اليس فرائض الحج اربع الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال والتلبية اجابة قلت بلى قال ولا اجابة من غير دعوة سوء ادب قلت بلى قال فتحققت الدعوة حتى تجيب ثم الاحرام التجريد من الكل ولا يكون التجريد الا بالتوبة قلت بلى ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المباهاة انظر كيف يكون في الطواف هو محل التوبة من الحق فيكون قربك منه بحسن الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه بالتبري مما سواه فاياك ان تتعلق بعبد سعيك بعلاقة من الدارين وما فيهما وقال الشيخ سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعد بن عثمان يقول سمعت عبد الهادي يقول سئل ذو النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام ولم يصيره بالحرم قال ذو النون لان الكعبة بيت الله والحرم جماعه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان نظر الى تضرعهم لهم يتضرعون

قرابينهم فلما قربوا قربوا بالعجز وقضوا انفسهم طهرهم من الذنوب التي كانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزيادة
على الطهارة قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ۝ وبّخهم بالكفر بعد شهودهم مشاهد الآيات بامر الظاهر واستدرجهم بما اورثهم
من الشهوات بقضاء الباطن وحذرهم لشهوده على اسرارهم ليطردهم عن قربه ووصاله وقال الاستاذ الخطاب
بهذه الآية تاكيدا للحجة عليهم فمن حيث الشرع توكد الحجة عليهم ومن حيث الحقيقة والقهر سد الحجة عليهم فهم
مقهورون شرعا وامرا مطرودون حكما وقهرا قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ نهاهم الله عن الصد والصد لا يكون الا من الحسد والحسد مذهب المبغضين
الذين لا يطيقون ان يروا على المريد اثر كرامة الله وهم في الحقيقة مصدودون عن المقصد ومطرودون يُضل ويَضل قوله تعالى
وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ ع
من اعتصم به منه اهتدى به اليه لانه في محل المعرفة ومن عرفه يستعيذ برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته وبه منه
وهذا حال سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه حيث قال في سجوده اعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وكان عليه السلام في ذلك الوقت في مشاهدة الجلال والجمال والكمال والقدم والبقاء والجبروت والكبرياء
بنعت المعرفة على وجود الحق مستغرقا في بحار علوم القضاء والقدر ورأى من عجائب قدرته واطلع على
بعض اسرار ارادته فخاف به منه اليه وايضا من اعتصم بالله هداه الله الى معرفة عيوب النفس ومكائد
الشيطان واخلاق القلب وشمائل الروح واوصاف العقل وامور المعاملات وحقيقة الحالات وطلب المكاشفات
والاطلاع على المشاهدات والسنة الملائكة وعلوم الالهام والفراسات ويكون بهذه الخصال في مقام التمكين وهو
امثل طرق المستقيم وايضا الاعتصام انجذاب القلب عن الاسباب الى الاسباب والتبري الى الله تعالى من الحول
والقوة ومن قطع حبل الطلب عن الخلق ارتفع تمام البين بينهم وبين الحق والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة
قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله تعالى بنعت المعرفة يعتصم به في جميع مراده وقال ابن عطا من
افتقر الى الله من جميع ما سوى الله فقد فتح له الطريق الى الحق وهو قوام الطرق الى الحق وهو قوام الحق
وقال جعفر في هذه الآية من عرفه استغنى به عن جميع الانام وقال الواسطي من يعتصم بالله
للائمة وللعامة اعتصموا بحبل الله وقال ايضا الاعتصام به منه ومن زعم انه يعتصم به من غيره فهو وهن في الربوبية
وقال ايضا في قوله ومن يعتصم بالله هل شاهدت مشاهدتك شيئا تفرغ منك اليه وهل فرغت الا الى نفسك
الاعتصام ترى نفسك في ظله وكنفه وحسن قيامه ونظره لك في يده فان الحقيق قسم الاعتصام والتصديق

وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لن تنالوا آل عمران

يوجب الاعتصام وقيل الاعتصام والتجاء بطرح الحول والقوة والسكون للامر والعهد وتحت مراد الله وقيل الاعتصام للمحبوبين ولاهل الحقائق رفع الاعتصام لانهم في القبضة قال ابوبكر الوراق علامة الاعتصام ثلثة قطع القلب عن صحبة المخلوقين وصرفه بالكلية الى رب العالمين وانتظار الفرج من الله وقال جعفر من افتقر الى الله عز وجل بما سواه وليس في سره سوى الله فقد هدى الى صراط مستقيم قال ابوسعيد الخراز من آمن به لا يهمان ومن اعتصم به لا يهزم وقال لا يمكن رد النفس الى الصلاح الا بالحكمة والعلم والجهد والتضرع واصله الاعتصام بالله وقال الاعتصام اعتصام بالله من وجد العصمة من الله تعالى فاما من لم يجد الله فمتى يعتصم بالله عز وجل والهداية منه في البداية توجب الاعتصام به في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية واهل الاعتصام اربعة المحب والعاشق والعارف والموحد اما اعتصام المحب فطرح نفسه على باب الحبيب عجزا وتضرعا لطلب الوصول اليه وهذا نعت العاجز في متعب الفراق المحترق في نيران الاشواق فاذا اعتصم بالحق على وصف غليان الحب والهيمان في الشوق فهداه الله الى مشاهدة جماله وحسن عطفه وافضاله كما قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه واما اعتصام العاشق فهو قطع العلائق من قلبه وايثار المشاهدة على ما سواه فاذا تحقق في استغراقه في بحار العشق ارشده الله الى مقام الانس حتى سكن في اكناف الطافه فهو بالحقيقة مكفوف من الاستدلال بعظمته الازلية واما اعتصام العارف فهو معرفته بمعروفه فاذا عرفه تحير فيه واعتصم بمعرفته عن النكرة تارة وبالنكرة عن المعرفة تارة والنكرة لهذا العجز عن درك الادراك ادراك واذا تحير العارف في عظمته فاصفده الحق عطاء من علوم المجهول من لدنه فيرى بها مشاهدة الاسرار من حقائق غيب الغيب واما اعتصام الموحد فالياذة من الجهل على مشاهدة القدم بالعرفان على مشاهدة البقاء ومن الجهل على مشاهدة البقاء بالعرفان على مشاهدة القدم واذا وجده الحق مفضلا في ضياب عظمته محا انوار كبريائه عن سره الى طرف من حقائق الوحدانية ليسكن به جهلا الاعلا وعلما لا يجهلا وامرا لا حكما وكلا لا امرا هذه صفة المتصوفين من اهل الحق الذي نبذوا بطلق الوجوه جميع رسوم الحدثان من الدنيا والاخرة راجعين اليه مخالفين منه يارى سكان لا تلتفتون منه الى غيره من قبلة اليقين على قلوبهم ولا يرضون بشئ سوى محبوبهم فهم معصومون عن الخطرات في البواطن محفوظون عن العثرات في الظواهر قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** حق التقوى الفناء تحت سلطان الهيبة والتحير بنعت الحياء في مقام المعرفة وذوبان القلب في روية العظمة من سطوة جلال المشاهدة وايضا حق التقوى صون المعهود وحفظ الحدود والخمود تحت جريان القضاء بنعت الرضا وايضا حق التقوى ترك الاكوان والحدثان لمشاهدة الرحمن وايضا نية الاصفياء بكنهه تعريفه حقيقة عين القدم بهم ليعرفوا حق الربوبية باداء حقيقة العبودية والزمهم الاستقامة عليها اى اعرفوني

عن الله تعالى بنا عليكم فضل ما يحب غيري ما احكم عليكم والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ومن قلوبنا لخيانة والعدالة والفضيلات الخسيسة الدنية ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله توب رحيم ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده وما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم بغير حساب ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا

يجئ المعرفة كلا تأتى فى الا بشرط الاستقامة اى لا يصادفكم الوفاة الا وانتم بشرط الوفاء وهو معنى قوله كونوا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ قال سهل المراد ان يعبده بالتوكل عليه والتفويض اليه
اى لا يعرجون فى الدارين على من سواه قال الشيخ ابو عبد الرحمن حق تقاته تلف النفس فى مواجيد وقال القسم
بذل المجهود واستعمال الطاعة وترك الرجوع الى الراحة ولا سبيل اليه لان اوائل طرف الوصول التلف وقال
الواسطى هو اتلاف النفس فى مواجيد وقال ابن عطا حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس فى قلبك شئ
سواه وقال بعضهم اراد ان يعرفنا مواضع فضله فيما رفعنا فيه من استعمال واجبه لان واجبه لا يتناهى والعمل يتناهى
وايضا قال ابن عطا حقيقة التقوى فى الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قال ابو بزيد
التقوى كل التقوى من اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله ويكون بالله ولله وقيل ايضا من توقى عن
جميع الشبهات وقال النصرابادى حق تقاته ان يتقى كل ما سواه وقال جعفر التقوى ان لا يرى فى قلبك شيئا سواه
وقال الواسطى الاكوان كلها اغدار فى ميدان الحق وميدان الحق لا يطيقه الا من اتقى سواه قال الله تعالى اتقوا الله
حق تقاته قوله تعالى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا حبل الله الهداية
والكفاية والرعاية والعبودية والمعرفة والمحبة والخدمة والادب والحرمة والحشمة والنبى صلى الله عليه وسلم
والكتاب والسنة وجب حمل الجمهور الاعتصام بهذه الوثائق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه لان من رجع عنه
الى رايه وتدبيره وعقله ومعاملته ومجاهدته وحيلته وفكرته واستدلاله فهو معزول عن ظل العناية
وكنف الكفاية والاعتصام بالله وبحبل الله من باب المعرفة ارشد طائفة الى نفسه بلا وسائط واظهر قهر
فى بحار وجوده حتى يلتجئوا فيه بحبل الذات الى سفن الصفات لينقذهم من اظلمات النكرة بانوار المعرفة
وهذا حال خاص الخاص واشهد طائفة على مراتب المقامات والحالات حتى وصلوا اليه بانوار كراماته
والطافه نواله وهذا حال اهل الخاص الامر بالاعتصام شفقة على عجز العارفين فى معرفته وادراك حقيقة
عظمته وفى مشهد التوحيد الاعتصام للمحبين جمل بعلم القدم والعارفين مكر وحجاب برسوم المعرفة عن
حقايق الاسرار والموحدين كفر لان حق التوحيد حالان جمع السر عز الارادة عند ارادات الحق وفناء الموحد
عن الموحد فى رؤية الموحد لان من التفت عنه بعد شهوده من القدم الى رسم الربوبية والعبودية فهو مشرك
فى حقيقة هذا من غرايب شطحياتى وايضا عز فهم مغز الارواح وهو محل الكل اشف والمعارف لكل ينطقون
الطامة فى الاخرة لان من بلغ محل مشاهدة الحق نبعت نوية الوحدانية اسقط الواسطات وسلم العبدات
هنالك حبال الاعتصام التى انعقدت بهمار من المواخاة وتعارفت ارواح العاشقات لان وحشة التفرقة

ان تقولوا ... وكان الله ... والمعارف ... والكتاب ... على حبه ... الكلوم ... قوله ...

یکون فی الغیبة وحقیقة التحمیة یکون فی مشهد المشاهدة قال سهل تمسکوا بعهده وعهده التوحید وقال ابو یزید ما لم تفقد نفسك ولا تغتصر بخالقك لا یحتجب لك ومتی کنت وسطا کالامور فالخلوق لا یحتاج الی الخالق فاذا طرحت عنك کنت معتصما به وقیل الاعتصام الیه هو میل القلب بالوفاء واداء الفرائض وتعظیم تقصیر قال ابن عطا حبل الله متصل بعبده یتوقع منه المزید والفوائد فی کل وقت وحبله عهده وکتابه فمن اعتصم وصل سئل الجنید عن قوله واعتصموا بحبل الله قال قالت المتصوفة هو خصوص وعموم اما قوله اعتصموا بالله معناه اعتصموا بالله عز لا اعتصام بحبل الله وقیل اعتصموا بحبل الله اجتمعوا علی موافقة الرسول صلی الله علیه وسلم انه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا سرا وعلانیة قوله تعالی **وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** بان هدکم الی نفسه نبهت المعرفة والصبة **إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً** ای اذکنتم من مشاهدة التوحید فی حجاب الکفر تحت خمام البشریة عن رؤیة القرب والمشاهدة وحین کنتم تحت ذل الکفر بتضییعکم حق الله وحق الاخوة وظلمکم حظوظ انفسکم بترك حظوظ الاخوان وسبب کون العداوة بینهم هو تهم من لباس المعرفة فاذا کسی الله اسراهم خلع انوار قربه وباشرت قلوبهم حقائق الوصلة رای بعضهم علی بعض انوار الحق عشقت اروا حهم بعضها علی بعض کما قال تعالی حبب الیکم الایمان وزینه فی قلوبکم وباشرت فهو معنی قوله تعالی **فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا** ج وایضا فالف بین قلوبکم بنور عصمته وکشف جمال حضرة تحقق وصلوا باجمعهم حقائق مکاشفات الوصال فذاقوا من کاس المحبة شرابا لا لافة وطابوا بجمال الحبیب وارتفعت عن بواطن قلوبهم غشاوة الوحشة فصار عیشهم عیشا واحدا ومذهبهم مذهبا واحدا وحظهم حظا واحدا وجمعهم الله علی عیون الاخلاص حتی یطهروا فیها من دنس الاخلاق واوساخ الطبائع ولبسوا منها اثوابا لتالف واخلاصهم تخلصهم عن اسار الکونات ودفع عن اسرارهم اخطار التفرقة فجمعهم فی عین الجمع کنفس واحدة فاحوالهم اوراثهم الوفاء واخلاصهم لبس اسرارهم الصفا فبین الوفا والصفا جهاد وانی الاخوة صاد قین وفی المحبة مخلصین وفی الصحبة منصفین وفی المصادقة موثقین وفی الجملة الالفة بین قلوبهم کالاضیاء بالتفاوت علی رسوم المقامات ومراتب الحالات وافهم ان الله تعالی اذا جمع الارواح فی مشاهدة قربه بعد انشائها فاکرمها بعضها بادراك مقام التوحید وبعضها بمقام المعرفة وبعضها بمقام المحبة وبعضها بمقام المکاشفة وبعضها بمقام المشاهدة وبعضها بمقام الانس والوجد الی الاوان کالالفة بینهم علی قدر قرار مقاماتهم بعضها بعضا وجعل الجمیع بعضهم علی بعض هبة وهدایة وعصمة کما قال علیه السلام الوحدة کبیر باخیه وقال علیه السلام المؤمنون کالبنیان تشد بعضهم بعضا فمن وافق فی مشهد الازل علی حدائق الجمع صاحبا یراه الاقران محبوبا ومعشوقا واما ما کان وجد لهم ولی حقائق القوم وادراك حقیقة مقاماتهم ومن هم بریء بعضهم من بعض

الضمائر التی فی قوله ان الله الی قوله ولتکن منکم امة

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ○ الاستقامة فی مواطن التجرید بالفناء فی الحق عن الحظوظ فی مقام البقاء

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا فی مواطن التفرید بالبقاء مع الحق عن الحظوظ فی مقام الفناء

وَحِينَ الْبَأْسِ ای الشدة والنقص **وَالضَّرَّاءِ** ای بالفقر والزمانة **وَحِينَ الْبَأْسِ** ای الشدة والنقص **وَالضَّرَّاءِ** ای بالفقر والزمانة

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ○ الاستقامة فی مواطن التجرید بالفناء فی الحق عن الحظوظ فی مقام البقاء

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا فی مواطن التفرید بالبقاء مع الحق عن الحظوظ فی مقام الفناء

مهاد رحاله بخلاف ذلك فالتالف اوصاف الاولين والتناكر نعوت الاخرين لان اوداحهما احتجت بعضهم
بعضا كما قال صفير الصفاف وسفير مشاهد اسرار الذات سيد البريات دقائم قوائم مهاد الازليات صلوات
الرحمن عليه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف قيل كنتم اعداء مسلازمة
حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم وازال عنكم حظوظ النفوس ردكم متحابا الى حظا الحق فيكم قوله تعالى
وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا اى كنتم فى قعر
بحار غضب الازل امتحانا لا حقيقة فانقذكم منها عصمة رضى القدم المنعوت بعناية شرفكم واصطفاء
تربيتكم بالمعارف والكواشف وذلك قوله سبقت رحمتى غضبى وايضا اى كنتم محجوبين بعوارض بشريتكم
محترقين بنيران شهواتكم فانقذكم منها انوار المعرفة وسنا الالهية وضياء القربة واذاقكم طعم شراب صلته
حتى صرتم فى طلب مزيد الوصال اخوان كل عاشق محب صادق فى طلب ضياء وقيل فى قوله وكنتم على شفا حفرة
من النار اى بروية النهاية باعمالكم فانقذكم منها برؤية الفضل قوله تعالى **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** اى تبيض وجوه الصادقين فى دعوى المحبة بنور المشاهدة حيث طلعت شمس مشرق
الازل من مطالع القدم فانورت بتجلى الجمال وجوها منفرة بتراب جناب الحضرة عشقا وشوقا والبستها نورا من
نورها حتى رات بنور القدم جمال القدم وهى مشرقة بجلال ربها مسفرة بضياء قربه مستبشرة فى رؤية وصاله
ناضرة بتبسم لقاء الرضوان الاكبر فيها ناظرة من ربها الى ربها قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واليوم
ذلك الانوار ظاهرة فى وجوه من تكون هذه النعوت والاوصاف لهم غدا قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
وقال تعرفهم بسيماهم تلك سمات وجوه الاولياء الذين اذا رايتهم رايت نبيا وملكا كبيرا لانهم مراة الحق يتجلى منهم
بجلاله للخلق قوله تعالى وتسود وجوه اى وجوه المدعين مقامات الاولياء باظهار التقشف بين الخلق وخروجهم
بزى الصادقين وطلبهم ربهم استعسان الخلق وصرف وجوههم اليهم بعدا وقهرا منا عالله فى الارض حين تخرج لجال الله
من حضرة الله دكبانا على جانب النور وعلى رؤسهم تيجان الوقار فى سيادين السرور وغادا تهم عصاة امة محمد صلى الله
عليه وسلم من اسواق القيامة ويدخلون لهم الجنان بلا اذن الرضوان تسود وجوه السالوسين المدعين عند
تلك الوجوه على رؤس الاشهاد باحتجابهم عن مشاهدة الله ومحبة اهل الحضرة قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون قال محمد بن على تبيض وجوه بنظر هم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابهم عنه قوله تعالى **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** مدحهم بالخيرية شرح الخيرية بامر المعروف ونهى المنكر وذلك ربته لانهما اخص وجبائى القيام
وهو اصل التمكين وتقدير النفس عن المحظورات ولم يكن ذلك الا بعد التباسه بلباس العظمة والكبرياء مثل الاعداء

علیہ السلام وغیرہم مخبرۃ بنبوتہم علیہ السلام واستمدادہم صحبتہ وموافقتہ وخبرتہم مقرونۃ بخبرتہ وہو خیر الانبیاء وقومہ خیر الامم وامر المعروف دعاء المریدین بلسان الصحبۃ مع مع الشاہدۃ والنہی عن المنکر نفسہم ورد ہو منہم الیہ قال یحیی بن معاذ ہذہ مدحۃ لہم ولیکن لیمدح قوما شرید بہم قال جعفر ہا صادق المعروف موافقۃ الکتاب والسنۃ قولہ تعالٰی **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ وَّاَنْتُمْ اَذِلَّةٌ** ای من کان ذلتہ عندک شوف انوار الکبریاء العظمۃ یصیر عظیما فی عیون الخلق منصورا بتائید الازلیۃ علی کل منکر لان علیہ کسوۃ جلال اللہ تفرق منہ من تعزز بنفسہ وکان امیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ موصوفا بہ لقولہ علیہ السلام ان الشیطان یفر من ظل عمر وقال الشیخ ابو عبد الرحمن فی قولہ ولقد نصرکم اللہ لضعفکم وصحۃ توکلکم علی ربکم وانقطاعکم عز جوکم وقوتکم وترکم الامر بالکلیۃ الیہ قولہ تعالٰی **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ** اراد السید علیہ السلام تقدیس حضرۃ الجلال عن انفاس المحبین فی قولہم بما لا یلیق بجلال اللہ من الشرک والکفر ثلا یبقی فی ساحۃ الکبریاء من فی قلبہ غیر اللہ ضیرہ علی جلال وجمالہ تعالٰی ومن سوقہ حبہ وشدۃ ارادتہ لیرتاع امر القدم الذی جری بالعنایۃ فی حق المستویین من بینہم باستار عوارہا الاحتشام فغایتہ الحق ایاہ انت من مشاہدۃ سبق عنایتی لہم انہم نظرک فی دیوان الازل فانہم سمدانی لیس لک فی ہذہ الغیرۃ من امر القدم ومشیۃ الازل فی وقتک حین احتجبت بغیرتک علی امر مہم شوق وان مہرفت منک الی رایت امر المشیۃ وتستغنی من الدعاء علیہم وتصدیق ذلک قولہ تعالٰی **اَوْ يَتُوْبَ عَلَيْهِمْ اَوْ يُعَذِّبَهُمْ** شوان اللہ سبحانہ ادب نبیہ صلی اللہ علیہ وسلم ہہنا باحسن الادب بشیئین احدہما انہ اہل الکرم والرحمۃ من العرش الی الثری حیث وصفہ اللہ بکمال الرحمۃ بقولہ وما ارسلناک الا رحمۃ للعالمین ای ارحم من حیث انت علی امتک ولا تدع علیہم والثانی لبسہ خلقہ تعالٰی لان من صفتہ وخلقہ الرحمۃ علی المجہود واعلہ الاسوۃ بالانبیاء والمرسلین خص منہم ابراہیم وعیسی بقولہ فمن تبعنی فانہ منی ومن عصانی فانک غفور رحیم وقال عیسی ان تعذبہم فانہم عبادک وان تغفر لہم فانک انت العزیز الحکیم وقال النوری فی قولہ لیس لک من الامر شیء ولکن الامر کلہ الیک فان لک الامر فالامر کلہ الیک ولیس لک منہ شیء جل قدرتک ان تلاحظ غیر الحق فیما بعدی وتعید قولہ تعالٰی **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِيْٓ اُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ** ع فی الایۃ اشارۃ عجیبۃ لطیفۃ وانہا وضوح عیان الحق سبحانہ حقائق الایۃ ان النار لم تعد للمؤمنین ولم تخلق لہم لقولہا عدت للکافرین فاذا کانت للکافرین لم تخلق للمؤمنین لکن حق المؤمنین بہا زجرا وعظۃ کالاب الشفق علی ولدہ الذی خوف ولدہ بالاسد او بالسیف وانما یخوفہ بہا السیف ولا یلقہ عنہ لاستیقانہ ان ہذہ الایۃ تطہر شفقۃ حق عبادہ المؤمنین المجاہدین واعجب من ذلک انہ تعالٰی خوفہم بالنار والنار للغیر ومقصودہ تجلی القہر

من عظمت سلطان النار وعظم النار من تجلی عظمته ای اتقونی فی النار لانی احرق النار واعذبها فی وهذا سر عین الجمع
وقال ابن عطا امر العلم بالقاء النار لخوفهم منها وترکهم المعاصی من اجلها وامر الخاص ان یتقوه وینظروا الیه
دون غیره وقال واتقونی یا اولی الالباب ای یا اهل الخصوص قوله تعالی **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**
الآیة علم الحق سبحانه علی الخلق وما یهلهم الی منی النفوس فدعاهم بطاعته الی العلتین المغفرة والجنة ودعا
الخواص الی نفسه قال فقروا الی الله ثم اعلم ان الکل فی درک امتحان الجرم واثبت بالآیة ذنب الکل لانهم
وان کانوا معصومین من الزلل فذنبهم قلة معرفتهم علی قدار الحق کما قال علیه السلام لو ان الله عذب
الملائکة لعذبهم منه فقیل انهم معصومون فقال من قلة معرفتهم یریهم ولذلک دعاهم الی مغفرته وایضا
خاطب العارفین بلسان الالتباس ودعاهم الی عین الجمع لیجلی لهم بالوساطة لبقائه حق فی المعرفة وفی الحقیقة
مغفرته قربته وجنته مشاهدته فمن طلب المغفرة هو طلب حظ النفس وفی آخر الآیة اشارة الی تشویق
صدر الزهاد فی استعظامهم ما ترکوا فقال لهم جنتی اجر ما ترکتم وذکر عرض الجنة وسعتها لبخلهم وخستة
طبعهم وهم الذین اتقوا الدنیا لاجل الجنة وفیها تسلی العارفین من صدامع سوء جوار المنکرین فقال جنتی
واسعة اسکنوا حیث شئتم فی جوار الکریم المقدس عن سوء جوار المنکرین قوله تعالی **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ** تفس
هذه الآیة اشارة الی قوم اخطاؤا فی السماع وهم استهم مع حظوظ النفس وهم وبقایا صفات البشریة فحیث
جلسوا بغیر حضور ولا شهود ولا مراقبة ولا تقدیس الاسرار فی طلب الانوار فالفاحشة منهم سماع القول
واظهار الوجد مع حظوظ النفس وحظ البشریة والظلم منهم دعوی المعاملات والولایات وهم یعلمون انهم لیسوا علی التحقیق فی السماع
اظهار الوجد فاذکرهم الله بفیض رحمته حیث عرفهم نقائص انفسهم عند رویة التعریف العتاب فیضیق صدورهم بذلک فالفاحشة
والظلم فیذکرون الله بشرط الندم ورویة التقصیر والخجل یزیدهم وسقوطهم عن عیون المشائخ فیستغفرون الله من کذب دعواهم بنیة
الصدق فی التبری عن دعوی ما لیس لهم واذا کان الامر کذلک ولم یعرفوا علی ما فعلوه یغفر الله ما سبق منهم بایوانهم الی قربه فانه مولاهم
ومصلحهم لا غیر ذلک قوله **وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** وایضا فیها اشارة الی عشاق الله الذین استغرقوا
فی بحار العشق والشوق واحترقوا بلواعج نیران الکبریاء ولبغته سطوات العظمة فیطلبون روح الانس لاستراحة
فی مشاهدة المستحسنات ویرتادون مشاهدة عروس القدم فی مقام الالتباس وعین الجمع الذی فیه رویة الحق
فی مرآة الخلق وذلک الالتباس فاحشة منهم لانهم فی طلب القدم مع رویة الحدث ولیس هذا شرط تجرید
حقیقة العشق واذا کانوا محترقین بنیران التوحید والتفرید فی رویة الازل والابد والقدم والبقاء یطلبون

النزول من مقام التوحيد الى مقام العشق وهذا ظلم منهم على انفسهم لانهم نقصوا حظ التوجيه بفرارهم من الفناء في التوجيه الى بقائهم في العشق وقوله ذكر والله اى اذا كانوا مذكورين انفسهم في مقام المكر والاستدراج وفقدانهم اسرار مقام الفناء ودرجاته يفزعون بالكلية الى كلية الحق جل عن الخواطر والضمائر لان قوله اذا ذكروا الله لم يقل ذكروا اسمه او نعته او صفته منه او فعلا منه بل ذكروا الله اى فنوا في الفرار منه اليه في صرف الالوهية بروية الذات والصفات يذكرهم الحق بانكشافات ما استأثر من نفسه لنفسه او اهل وجوده الذين بقوا في الفناء وتولى البقاء لهم خاصية واصطفائية وايضا فيها اشارة الى اصحاب المواجيد والوقائع والمكاشفات الذين عادتهم السلوك في المعاملات من الطاعات والرياضات فاذا وقع عليهم فارق يضيق وقت وظائفهم يرجعون الى اداء الورد وهذا سوء ادب كما سئل الحريري في ذلك قال هذا سوء ادب هذا فاحشة منهم النزول من الربوبية الى للعبودية والظلم تركهم مقام الوصال واختيارهم وساطة الاحوال ذكروا الله بعد تغير الله اياهم يحلى هم عن الوسيلة ورجوعهم الى المشاهدة والقربة قال الواسطي الطاعات فواحش وما ذكره الواسطي تفسير بلسان الشطح وسئل ابو عبد الله بن حلاء عن الظلم فقال متابعة النفس على ما تشتهيها وسئل محمد بن علي عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال التنزل الى الاعمال او ظلموا انفسهم بترية التجاة باعمالهم ذكروا الله لحقهم التوفيق من الله وادركهم العصمة منه فاستغفروا لذنوبهم من اعمالهم واتوا الصبر ومن يغفر الذنوب الا الله علموا ان لا يصول الى الله الا به فقال الاستاد يقال الفاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلم وان خطور المخالفات ببال الاكابر يكفعلها عن الاغيار قال وانهم ليس لهم من حتى عيني + غير احتفائها عن الالتفات + وليس الحر مر على البساط كالذنب + على الباب قال الباب قال ان رؤية الاحوال والاقوال كظلمات عند ظهور الحقائق قوله تعالى **أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** من خرج من درك الامتحان بشرط الوفاء والتقديس عن اخلاق النفس والهوى دخل بشرط رؤية التقصير بعت الحياء والخجل في ميادين الصدق والاخلاص في المحبة والمعرفة وبذل المجهود غرامة للمخالفة والاستغفار بعد الندم يجريه الله برده الى فوق مقام الاول بوصوله الى مشاهدة قدسية جلالية ويفضله كنوز مدخرات الغيب ويستأنس بجنات المشاهدة والمدناة التي هي عيون صفات الذات تجري منها انهار الاوصاف الازلية تسقيه من مروقات سواقي الجلال والجمال خالدين فيها بلا امكث ولا قطع ولا خطور الزوال ولا جهة المكان ولا تشبيه ذلك نعم هذه النعمة من المنعم الكريم الوهاب للعاملين اى الواقفين بشرط الوفاء في العشق على الحضرة القديمة بلا نقص في العهود ولا سهو في الشهود قال الاستاد في قوله اولئك جزاؤهم مغفرة

من بهجة رؤية مراتب شهود الربوبية وما سبق بهجة من الحسنى في سابق القسمة وجنات تجري من تحتها الانهار مترجلا في القلوب مجملا في روح المناجاة وتمام الانس قوله تعالى هٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ان كلام الحق سبحانه صفته الازلية مبين حقائق امور الكونين لمن له اهلية فهم القرآن من كان ذو حجلالية وقلبه جماليا ونفسه مطمئنة مستأنسة قابل كل اشارة من الحق ولهذه الجنود انطباقية بالمعارف والكوشف واذا كان الامر كذلك يتجلى الحق في كلامه لاهل القرآن بما يريد له والله يخاطب عباده الى كل صواب لانه مفتاح كنز القدم من وافقه يخرج له عرائس الصفة القديمة من حجاب الغيوب بكل مراد وصول به قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى تجلى لعباده في القرآن ومن له اهلية الصفة يدرك بيانها وله اهلية الذات بكشف جلاله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن اهل الله وخاصته بقدر ترقي مقاماتهم عهو سر الخطاب من كتاب الله تقوم يسمعون بأسماع العقول امرا واعتبارا وقوم يسمعون بأسماع القلوب شوقا وحلاوة وقوم يسمعون بأسماع الارواح محبة ومعرفة وهشا وانسا وقوم يسمعون باسماع الاسرار بلاحظة الانوار كشفا وبيانا ولم ينكشف هذه الاسرار والوقائع الا للناس ومن لم يكن انسانا متخلقا بخلق ادم عليه السلام وما بقي من ميراثه من علم الاسماء والصفات يكون من الناس لمن يلاحظ مشاهدة القرآن باسراره فان الله تبارك وتعالى علمنا انبيان للناس لا للنسناس والناس من له وصف ما ذكرنا ويبقى بالله مما دون الله بما صرح الله في بيانه قال بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين تا اجعل الظهور البيان للناس ولكن لا يتنبه الا من ايد منه بنور اليقين وطهارة السر الايراه يقول وهدى وموعظة للمتقين الا ان هذا الاهتداء بهذا البيان والانتفاع للمتقين الذين اتقوا كل شيء سواه وقال الاستاذ بيان لقوم من حيث ادلة العقول والاخرين من حيث مكاشفة القلوب والاخرين من حيث تجلي الحق في الاسرار قوله تعالى وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ اعلمهم الله حقائق الايمان وهو اليقين واليقين سكون القلب بوعد الرب تعالى وبين اذا كنتم في معارج الايمان والتصديق يجزي في نصركم وعلوكم على عدوكم فما معنى الحزن والضعف فان من عاين حقيقة الامر قوي يقينه وذهبت عنه جميع الاحزان وينبغي ان حزن العارف ضيق صدره من كروب القبض عند غيبته عن المشاهدة وفرحه ببسطه وروحه من كشف ملكوت ربه قال محمد بن موسى ما بال الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى قال لان غذاء الارواح وتهذيبها في الاستئناس والتجلي طرب عند التجلي ويحزن عند الاستتار فمتى جبر حزن ومتى طالعه بعين البر واللطف فرح وان طالعه عين السخط خاف وقلق قوله تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ان الله تعالى عاتب الكل بهذه الاية اى لما اخبركم

ربوبيتي بلسان نبيه واوجبت العبودية عليكم برسالته وعرفتكم صفات الالوهية بنفسها واسطلعكم تزلات سر بلاها به عن البين واضطربتم عن حقائق الايمان واخلاص العبودية عند الغترة والامتحان فلو كنتم شاهدين جلالي مما اضطربتم عبوديته او يرفع الوسايط بيني وبينكم لان من شاهد الحق وعاينه يكون محبته وعبوديته بغير واسطة الربوبية قائمة بذاته ابدا ليس للاولياء والانبياء الا الاخبار والانباء عند امر الله وكشف مراده لهم وخص من بينهم الصديق واقرانه رضوان الله عنهم اجمعين الا ترى حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وهذا الوصف ظاهر في اخص الاية **أَفَائِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا** في الصديق ونظرائه رضوان الرحمن عليهم هو بقوله **وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** يعني ابا بكر ومن كان قلبه مثل قلبه في الايمان والايقان شكر هم استقامتهم في الرب والولاية وجزاء شكرهم نصر الله وظفره لهم بانهزام المرتدة عن ساحة الشريعة قال الواسطي غضت ابصارهم عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الا الرجل واحد وهو نفسه عليهم وهو الداعي الى الله على بصيرة وهو ابو بكر فكان هذه الاية حفي هوبها ومجزت الامة عن ذلك لضعف نهاياتهم وهن ابصارهم بان فضيلة ابي بكر بذلك وهو قول من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات وقال الحسين ليس للرسول الا ما اعويه او كشف له الا براه لما سئل فيم مختتم اللا على يعني لو سمع حسا او لاظفا فلما غيب عنه شاهد لم توقع الصفة عليه شاهدهم بنعوت الحق وذهب عنه صفة آدميته فتكلم بالعلوم كلها قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا** بين الله سبحانه ان من قدرته اماتة حي اعظم من ايجادي واعجب من انشائه لان في الوجود قدرة وليس في العدم قدرة وايضا اشارة الى اهل الرياضة اي النفس لا عمارة لا تزول بالرياضة والمجاهدة انما تطمئن باذن الله وبحلاوة ذكره ومناجاته قال الواسطي ليس نفس تملك الفناء والبقاء بل كل ذلك الاجال مضروبة كما قال تعالى لكل اجل كتاب قوله تعالى **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا** ثواب الدنيا المعرفة وثواب الاخرة المشاهدة وايضا ثواب الدنيا محبته وثواب الاخرة قربته وايضا اي من وقع في محل الارادة واراد في فقد اتجلى له بالايات ومن لا يات وفي الايات التباسا ومن وقع في المعرفة واراد في صرفا اتجلى له بلا علة كان الارادة محل الاهية والمراد بثواب الدنيا صحبة الاولياء وثواب الاخرة صحبة الحق قيل ثواب الدنيا العافية وقيل الهام شكر النعمة وثواب الاخرة الجنة ونعيمها ولما تقدم

وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين

بَلِ اللّٰهُ مَوْلٰكُمْ ای صحبکم بصحبة الازلیة وصانکم من شر انفسکم وکل خاطر یشیر الی غیره وناصرکم عند تملککم مشاق العبودیة عند اباء نفوسکم عن تحملها قال ابن عطا معینکم علی حملکم لاوامره ونواهیه قال جعفر متولی امورکم بدار عافیته وقال ابن عطا فی قوله وهو خیر الناصرین شفیع للناصرین لکم علی النصر وهو کم

قوله تعالی مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْاٰخِرَةَ

ای منکم من وقع فی بحر غنی القدم واتصف به ویخرج منه بنعت التمکین ورویة النعم فی شکر المنعم کسلیمن علیه السلام ومنکم من وقع فی بحر التنزیه وتقدیس الازلیة فغلب علیه القدس والطهارة فیخرج بنعت الفقر تحیرا فی التوحید وافراد قدمه من الحدوث کهم صلی الله علیه وسلم حیث قال الفقر فخری وایضا منکم من یرید الدنیا للفناء ومنکم من یرید الاخرة للبقاء وایضا منکم من یرید مشاهدة الله فی الدنیا کموسی علیه السلام ومنکم من یرید مشاهدة الله علی نعت السرمد ولا یکون الا فی الاخرة وعده قوله تعالی منکم من یرید الدنیا ای ربط الدنیا کقوله واسئل القریة ای اهل القریة قال ابو سعید الخراز ما دمتم یکون وصافکم کانت همتکم الحوادث والدارین واذا تولیتکم واخلیتکم من صفاتکم واکوانکم ولون بهممکم الی فانیتکم من النظر الی الاکوان وارادتها وافنیتکم بالحق مع الحق وقال متع حظوظهم باسرارهم بحقهم عن اثارهم ورد هشتهم فی میادیهم وقال النوری العامة فی قمیص العبودیة والخاصة فی قمیص الربوبیة فلا یلاحظون العبودیة واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم قال الشبلی منکم من یرید الدنیا للقناعة ومنکم من یرید الاخرة للجنة واین مرید الله ومرید الله من اذا قال قال الله واذا سکت فلیس سوی الله وقال سهل بن عبد الله دنیاک نفسک فاذا ترکتها فلا دنیا لک قیل قرئ هذه الایة بین یدی الشبلی فقال اوه من قطع طریق الخلق الیه ورد الاشباح الی قبضتها قال محمد بن علی منکم من یرید الدنیا للاخرة ومنکم من یرید الاخرة لله قوله تعالی ثُمَّ اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ اَمَنَةً نُعَاسًا ای من رسم طریق المعرفة تجلی القهر واللطف القهر من العظمة والغیرة واللطف من الحسن والجمال وفی عین الحقیقة هما واحد الاول تربیتة والثانی دفاهیة وسنة الله جرت علی مباشرتهما علی البشریة فما باشر القهر وجود العارف الا ویاتی بعده نور تجلی اللطف والبسط والروح والکشف والانس قال الله تعالی والله یقبض ویبسط وقال ان مع العسر یسرا فلما ذاقوا الم الامتحان السوابر ویة الرحمن الاولی خوف لانهم فی العبودیة والاخر امن لانهم فی رؤیة الربوبیة وذلک یقتضی الامن والنعاس محل الکشف کما شغلهم الله صوم المجاهدة بنور المشاهدة قال ابن عطا من صدق فی ارادته واجتهاده ورياضته رد الی محل الانس صدق ابن عطا هذا اوصف من وصفهم الله بالتمکین والاستقامة من الصحابة المبارکة رضی الله عنهم بالصبر فی البلاء کانصار الانبیاء الذین وصفهم الله بقوله وَكَاَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ

قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ج والربيون الربانيون الذين هم مربون فى قرب الرب ومشاهدته قال البحر يرى منقطعون الى الرب فانية منهم اوصافهم واراداتهم متطلعون لارادة الله فيهم قال بعضهم ربيون وزراء الانبياء وقوله تعالى فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لان علمهم مع انوار عظمة الله وَمَا ضَعُفُوا لانهم مقوون بقوة الله وَمَا اسْتَكَانُوا لانهم مؤيدون بتائيد الله ومع جلالتهم وضعوا اقدامهم على اعناق نفوسهم الخبيثة الامارة هواها فخرجوا من داعيه هواها الى مراد الله لاجرم البسهم الله لباس وصفه الذى وصف نفسه يا صبر ثم اجهم بوصفه عليهم بقوله وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ○ قال الواسطى اى كونوا كابى بكر لما كانت للنسبة الى الحق اثر لم يوثر عليه فقد ان السبب لما ضعف نسبتهم اثر عليهم فعرين الخطاب قال من قال مات محمد ضربت عنقه وابو بكر نظر الى ما دل عليه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ فان الله سبحانه خلق قلوب هذه الامة وقت ايجادها فى رؤية جمال القدم ونورها بالحسن والرجاء واخرج ارواحها من العدم الى عالم البسط والسرور وسنا المشاهدة والشعاع والحبور والبسها خلق اللطف فصارت مستعدة لرؤية الالطاف قابلة نور الانس ومن كمال حكمة الله ولطفه علينا خلق نبينا صلى الله عليه وسلم على خلق البسط روح الانس فوافقت الرافقة وحصلت فى البين اهلية ودانت الارواح وقربت الاشباح فبقيت الخشية وفنيت الغلظة وصار رحمة تامة لهذه الامة المرحومة وتصديق ذلك قوله تعالى وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ صح تبين من الخطاب لطف الجانبين نسب القعل الى النبى صلى الله عليه وسلم وان كان غير متكلف فى التليين لانه كان مخلوقا باللطف والكرم من الله وفيها الاشارة الى تاديب الصحابة اى لو كان النبى صلى الله عليه وسلم يدقق عليهم احكام الحقائق لضاقت صدورهم ولم يتحملوا ثقال حقيقة الاداب فى الطريق ولكن سامحهم بالشريعة والرخص بحقائق ما اوجبه الله عليه وتصديق ذلك قوله تعالى فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ فالعفو والاستغفار من مسامحة الله لهم فاعف عنهم تقصيرهم هو قوله عرفانهم واستغفر لهم ما يجرى فى صدورهم من الخطرات التى لا يليق بالمعرفة وما يجرى على صورهم من الحركات التى لا يليق بمحبتك ومحبة نستك لانك مستغرق فى الربوبية وهم يطلبونك فى مقام العبودية وهو فى وصف المحبة والارادة فانت فى محل التوحيد مشاهد مطالع شموس الازال واقمار الابد قال الواسطى فى قوله فبما رحمة من الله لنت لهم جميع اوصافك وما يخرج من انفاسك رحمة منى عليك وعلى من ابتليك وقال ابن عطا ما علا خلقه جميع الاخلاق عظمت المؤنة عليه فامر بالعفو

فان احصر فوقوع كفار النفس لا مانع كمية القلب ما استيسر من الهدى فما استيسر اشارة الى ان النفوس مختلفة فى استعدادها لصفاتها فبعضها كصفات حيوان ذوات سهل الانقياد وبعضها كصفات حيوان ذوات صعب الانقياد ولا تحلقوا رؤسكم ولا تقربوا اشارة الطبيعة وشغلها واطيبها الطاعات والعبادات حتى يبلغ الهدى محله اى الذى يقتضى ان تكون اعمالنا وهو مذبح عبوديتنا عند حياتها بهوها الذى هو من بقايا النفس التى كانت محترقة عند حياتها بالقلب فانا منوا من بقايا النفس كلها وتمكن فى مقام القلب

والاستغفار قال الحارث المحاسبی فی قوله وبما رحمة من الله لنت لهم نسب ما كان منه فی ذلك من اللين والمداراة الى نفسه بقوله برحمتی لنت لهم وما كان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لنت لولا انت ليته بمعرفته وفقه المداراة قال الفارسی انظر كيف وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باللين والشفقة ثم عراه عن اوصافه فقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وذلك حق قيامك بناء ومجرانك الخلق اجمع قال الاستاذ يقال ان من خصائص رحمته سبحانه عليه ان قواه حتى صحبهم وصبر على تبليغ الرسالة مع الذى كان يقاسيه من اخلاقهم مع سلطان ما كان يستغفر قاله وتجميع اوقاته من استيلاء الحق عليه فلولا قوة الالهية استولت الحق بها والا متى اطاق صحبتهم الا ترى الى موسى لما كان قريبا لعهد بسماع كلامه كيف له يصبر على مخاطبة اخيه واخذ برأسه اخيه يجره اليه وقال الاستاذ فی قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لو سقيتهم صرف شراب التوحيد غير ممزوج بما فيه لهم حط للتفرقوا هائمين على وجوههم غير مطيقين الموقوف معك لخطه وقوله تعالى **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** اذا كان فی محل العبودية وامور الشريعة وعالم النقل امر الله بحسن مشاورتهم واستيشارهم فی وقائع مستقبلات الغد كيف يقبلونها بالعقول والقلوب بنعت التفكر والصبر فی احكامه لانهم كانوا يشربون من سواقی بحاره ولانهم فی مقام الولاية وهو فی مقام الرسالة والنبوة وهما واحد فی عين الجمع يرون الغيب بنور الفراسة وهو يراه بانوار النبوة والرسالة وكان عليه السلام يحتاج فی محل العبودية الى نصرة الصحابة له فی الدين واذا كان فی مشاهدة الربوبية وخرج من التفرقة الى الجميع امره الله سبحانه بافراد القدم عن الحدث حيث تجرد فی سير مسالك الى الله بقوله **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** فانه حسبك فيما يريد منه بقوله تعالى **إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** نصر الله سكينته وقعت من نور تجلى الحق سبحانه فی قلوب العارفين حيث توجهت من الحدثان الى جلاله بنعت التفرع فی عظمته وكبريائه فلما تلبست انوار الغيب مع نور البسط والرجاء فقويت بها الاشباح فايدت لهم بحول الازل وقوته فحينئذ انحسرت جنود القهر ببسطوة الهيبة عن معارك عساكر اللطف وذلك قوله سبقت رحمتی غضبی حقايقه مشرحة فی ترقی مقامات ونور النبی صلى الله عليه وسلم وذلك اشارته فی سجوده بقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك نصر الله فی المريدين توفيقهم فی قمع الشهوات ونصره فی المحبين نور اليقين من تبسم فلق صبح الازل بنعت المداناة ونصره فی العارفين انفتاح كنوز اسرار علوم المجهولة بمعانيهم كشف الشاهد قال بعضهم انما يدرك نصر الله من برأ من حوله وقوته واعتصم بربه فی جميع اسبابه لان من اعتمد على حوله وقوته وراى الاشياء منه فانه مردود الى حول الله وقوته وحله قال الاستاذ نصرته بالتوفيق للاشباح ثم بالتحقيق للارواح ويقال بنصركم بتاييد الظاهر وتسديد السرائر ويقال النصرة انما يكون على العدو واعدى عدوك

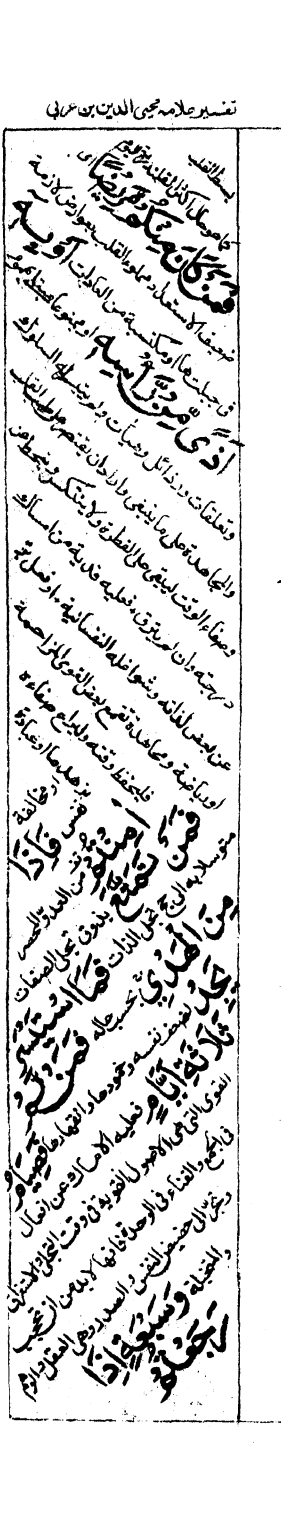

نفسك التي بين جنبيك النصر على تحزم دواعي فتنتها بعواصم رحمته حتى تنقض جنود الشهوات بحور موتى الذات فيبقى الولاية خالصة عن شبهات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس واعانيها التي هي آثار الحجبة وموانع القربة قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَّغُلَّ** قدس اسراره عن دنس الخطرات ووصفه بالامانة عند اخباره عن انباء الغيب لم يجر على قلبه عند بيان الشريعة والطريقة مداهنة لرؤية شريف ورفيع ولم يخف حق الله عز وجل من عباده واعطى علوم الحق لاهل الحق وبين المحجوب بريبة الحق ببرهان الحق ولم يخط في طريق الحق خطوة بحظ نفسه قال بعض المشائخ ما كان لنبي ان تستأثر بالوحي والشريعة بعض متبوعيه على بعض قال يحيى العلوي ما كان لنبي ان تضيع اسراره الاعند الامناء من امته قوله تعالى

لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ كان النبي صلى الله عليه وسلم مرآة الحق يتجلى بجلاله وجماله للامناء والصديقين منه يرون الله برويته لقوله عليه السلام من رآني فقد رأى الحق من على عباده بوجوده ولو يتجلى لهم صرفا لاحترقوا باول سطواط عظمته جعله برحمته واسطة تجليه وذلك بحمل الالتباس من ظهور نفسه لذوي الابصار واشارة قوله من انفسهم اي حال امته من حيث حاله وشرهم من حيث شره واي منة اعظم على المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم وهو منظر جمال الحق للخلق ومعرفهم اسماءه وصفاته ونعوته ومهالك المهلكات ومنازل المنجيات قال بعض المشائخ اكثر منة على الخلق وسائط الانبياء اليهم ليوصلوا بهم اليه لانه لو اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقهم جميعا ولم يقوا فيه عن الطريق الا المعصوم موزونا بالحق

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتًا نبه الخلق ان قتيل في سبيل العشق لسيوف العشق انسلخ من الحدث الى القدم والبس ثوب الازل من الازل فما بلغت نعت الاولية واتصف بصفة الازلية يصير منعوتا بنعت الاخرية موصوفا بوصف الابدية لان صفات الحق جل سلطانه واحدة في الوحدانية خارجة عن الجمع والتفرقة فيضها في الاتصال تفرقة مع الاسماء ونور حاق العين يجمع كل الوجدة ويحل الكل في نور الصفة فيكون خارجا عن الصفة الاولية صفة والاخرية صفة والاخر اول في النعت فمن كان نعته اولية فنعوته اخرية واذا خرج من الحدثان الى جمال الرحمن لم يجر عليه صفات الحدث بعدما من صفة الموت والفناء بل يصير حيا باتصافه بحيوة الحق وحيوة الحق ابدي لم يجر عليه حال حيوة الانساني وموت الانساني وهذا من فيض نور مشاهدته وعند بيته لان مقتول السيف التجلي يحيى بقبض القربة والعندية ومن يكون في الفناء كيف يفنى بموت وهو مشاهد في شهود الحق اياه ورفرفه فيض مزيد مشاهدة الحق وزيادة اتصافه بيقاء الحق وفرحه بنيل بقائه من بقاء الحق ومن قتل بسيف الارادة فهو باق بنور القربة ومن قتل بسيف المحبة فهو باق

التمام
والشهوة لكون عند الاستقامة في الاشياء
بالله **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** اي تلك الاماكن الذكور خمن اعمال هذه
الكمال كما قال كنت سمعه الذي يسمع به الى آخر الحديث **وَلٰكِنْ اَهْلُهٗ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ذلك الحكم
مقام القلب قال الواسطي لا فاصل بين العبد وبين الله ولا حجاب
قال الامدي الله يحول بين المرء وقلبه ولا يحجبه
وكذا لا فاصلة في وصوله وسلوكه الى الله بين
بل هو للمحبين **اَلْحَجُّ اَشْهُرٌ مَّعْلُوْمٰتٌ** من
اي تتم الحج افعاله معلومة ومعروف وقت بلوغ كل
الى الاربعين كما قال في وصول السفر الاذن من وقت بلوغ
عوان بين ذلك **فَمَنْ فَرَضَ فِيْهِنَّ الْحَجَّ** فمن
على نفسه بالعزيمة والتزم **فَلَا رَفَثَ** فلا
اي باطنه ظهور القوة الشهوانية **وَلَا فُسُوْقَ**
الى الاسباب يعني خرج من القوة التغضبية بمعنى طاعة
بالشيطنة **وَلَا جِدَالَ** اي تعدي القوة النطقية
بتبع القلب **فِي الْحَجِّ** اي في قصد
منه

فی سنا المشاهدة ومن قتل بسیف المعرفة فهو باق فی انس الوصلة ومن قتل بسیف التوحید فهو باق بالوحدة فی الوحدة وحیوة هؤلاء من قبل الالهیة وشهادة هؤلاء بغیرة العزة غار علیهم فقاهرهم واجبهم فاتاهم قال ابن عطاء المقتول علی المشاهدة باق برؤیة شاهده والمیت من عاش علی رؤیة نفسه ومتابعة هواه قال ابو سعید القرشی فی هذه الایة لا تظنن ایها الملکین فی طریق الارادة طلبا لوصله عرد ودین الی مقام اتهویل قد بلغ بحر غایة ماقصدوا من القرب والوصلة احیاء بقرب الحق عندهم فی مجلس المشاهدة یزدادون زیادة الفوائد من من انوار الاطلاع فرحین بالغین اقصی نصاه قوله تعالی **یَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ** نعمة الله معرفة الله ومحبته وفضله مشاهده فاستبشار القوم برویة الله وجلاله وقدمه وبقائه لا یشئ من الحدثان کانوا اذا نظروا الی قدمه استبشروا بنعمة بقائه واذا نظروا الی بقائه فرحوا بشاهدة قدمه قال ابن عطاء نظروا الی المنعم لتنغض علیهم الاستبشار بنعمته وفضله وکان استبشارهم بالمنعم المتفضل قوله تعالی **اَلَّذِیْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ** استجابوا لله بحب مشاهدته والاشتیاق الی جماله ولطائف قربه ولذائذ صحبته وللرسول لما علیه من اثار انوار صفاته وفیه اشارة الی مقام الاتحاد حیث الامر واحد وان الله سبحانه وتعالی وصفهم بحسن الارادة فی محبته وطلب جماله ببذل ارواحهم بعد احتمال الالام الامتحان علی ابدانهم بقوله **مِنْ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** قال الواسطی استجابوا لله بالوحدانیة واجابوا الرسول باتباع اوامره واجتناب نواهیه وقبول الشریعة منه علی الراس والعین قوله تعالی **لِلَّذِیْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا اَجْرٌ عَظِیْمٌ** ای للذین بلغوا مقام الاحسان وهو رؤیة الله فی مقام الامتحان واتقوا جمیع الحجاب بینهم وبینه احسنوا لقلوبهم نفوسهم فی بحر رضاه بنعیم بلا منعم الی حظوظهم وبنعت تقدیس قلوبهم من التردد والخطرات واتقوا من شر نفوسهم وهواجسها عند قبولهم مراد الحق بعد خروجهم عن مرادهم والاجر العظیم الذی وصفه الله باعداده لهم هو ایضا لهم الیه بخیر المجرات والعتاب فی حساب الحجاب قیل للذین احسنوا منهم فی اجابة المصطفی صلوات الله علیه واتقوا مخالفته سرا وعلنا اجر عظیم هو البلوغ الی المحل العظیم من مجاورة الحق ومشاهدته قال الاستاذ فی هذه الایة یتجابا لحق بالتحقیق بوجوده واستجابة الرسول بالتخلق بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء فی حق الربوبیة واستجابة الرسول بالوفاء فی اقامة العبودیة من بعد ما اصابهم القرح فی ابتداء مقاماتهم قبل ظهور انوار التجلی علی قلوبهم وابتسام الحقائق فی اسرارهم للذین احسنوا منهم الاحسان ان یعبدوا الله کانک تراه وهو المشاهدة واتقوا فان لم تکن تراه فانه یراک وهو المراقبة فی حال المجاهدة اجر عظیم لاهل البدایة موجلا ولاهل النهایة معجلا قوله تعالی **فَلَا تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ** قدس الحق سبحانه حضرة الکبراء

عن تتمة الاخبار ونفی الاخبار عن ساحة الجلال قال تعالی فلا تخافوهم فی التفاکر بالاسرار بثبت الخوف من الاغیار رافع ما استقر له عن ایسر له استحقاق وخوف العباد منه حقوق ربوبیته ولیس فی هذا الخوف من الغیر نهیب قرن الخوف والایمان محل البرهان عند وقوع الامتحان خاد اوقع فورالمشاهدة تظهر انوار الهیبة وتذهب ظلمة الخوف خوّفهم بنفسه کامن خذابه ای من نظر الی غیری بنعت الجلال اجتنب منی به سوانا بقیه فی الخوف من غیری وهو محل الشرک به ای من خاف فی فهو فی محل الایمان ومن خاف غیری فهو فی محل الشرک وهذا الشرک فراق خوف الواصلین الخوف من شرط الایمان والخشیة من شرط العلم واشارته فی ذلک الی قوله تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء وقال ابن عطاء مادمتم متمسکین بالطریقة فخافونی فمن ترک الخوف فقد ترک الطریقة المستقیمة قوله تعالی

وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ

ج امتحن النبی صلی الله علیه وسلم بعزائم الامر فی التوکل والرضا حیث انزله بحث الکفار وتخویفهم ایاه ثم امره بقمع عین سر فی جلال قدمه الذی سبب ذهاب جمیع الاحزان من غیر عن قلبه فان من استحکم فی معرفته فلا یجری احکام المتلونین علی قلبه قال الواسطی الحزن فی الاحوال کلها وفی الحقیقة تعریف لهم وتنبیه وهذه الآیة من خیار الحقائق التی جرت انهم لن یضروا الله شیئا لانهم جحدوا ما یلیق بطبایعهم قوله تعالی **إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا** اخبر عن کمال اهتمام النبی صلی الله علیه وسلم وشفقته علی شریعة الله ونظام دینه حیث اخبر بقوله ولا یحزنک الذین یسارعون کان حزنه من اجله ای فلا تحزن فان ساحة الکبریاء مقدسة عن هجوم ضلال الضلال وفیه ایضا اشارة الاتحاد بقوله لن یضروا الله شیئا ای کیدهم بک لا یضرک اخبره عنه واخاه نفسه حیث تخلق الحبیب بالحبیب توصل الحبیب بالحبیب وقیل فی قوله انهم لن یضروا الله شیئا لانه الذی تولاهم وفی البلیة القاهرة قوله تعالی **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ان الله غیوب غیب الظاهر وغیب الباطن وغیب الغیب وغیب السر وما غیب الظاهر فما اخبر الله تعالی عن امر الآخرة ولا یطلع علیها الا من بلغ مقام الیقین وصاحبه خارج عن شواغل النفوس وخطرات الشیاطین لکن لم یکن علی حد لا یستفاد فروبة الآخرة له تارة کان الیقین خطرات وهذا الخطاب بهذا المعنی خطاب الاضداد وما غیب الباطن فغیب القلوب المکنومة عن تلوین الاغیار وذلک الخطاب خطاب اهل الایمان وما غیب الغیب فهو سر الصفات فی الافعال وفی هذا المعنی خطاب المریدین واما سر الغیب فهو نور الذات فی الصفة وهذا الخطاب للمحبین وما غیب السر فهو عینیة القدم التی لا یطلع علیها الا سر والخلیقة ابدا واذا کان هذا الغیب المذکور فی قوله تعالی وما کان الله لیطلعکم علی الغیب فخطابه مع جمیع الانبیاء والمرسلین والملئکة المقربین والاصفیاء الصدیقین العارفین الموحدین لان کان الالهیة منزهة عن ادراک الخلائق اجمعین وخاصیة نبیها صلی الله علیه وسلم فی هذه الحضة

فهرست
الذکر للمتقی هو ذکر الله خوفا
الله فی قلبه فذکره الله فی ملئ خیر
وهو صیانة الاعمال ومنه مشتق اسم التقوی
الهفوات فوق الورع وهو مشاهدة علوم الغیبات
الهفوات مع صلاحیة فوق الذات فوق الغیبات
مشاهدة جمال الذات مع بقاء الانانیة فوق الغیبات
وهو الشهود الذاتی مع بقاء الانانیة فوق الغیبات
من قبل
ای من قبل الوصول الی
للمعرفة والوقوف بها
من هذه الاذکار عرفانا
حیث امرکم الله
الناس
فاخشوهم
طواعیة الله
وسکونوا علی من معاداتهم
من حیث لا یعلمون
فیهما وکونوا کما هو قبل الیه
ما لنهایة قال الرجوع الی البدایة
الله من ظهور النفس وتلوینها
قال النبی صلی الله علیه وسلم انه لیغان علی قلبی
وانی لاستغفر الله فی الیوم سبعین مرة قال ابو سعید
یشیر علی ان یتلک الغیبة فی ثلاثة تعلیما للامة
ان مثل الغیب کمثل الاینة فی ثلاثة وهی ستر وقار
فقالت له عائشة ستر وقار
شتان

ربوبیۃ ھذہ المعانی بہ تصت لشکف لہ وابتسام اصباح الازل فی وجہہ لا بنعت الاحاطۃ وادراک الکلیۃ وذلک

قولہ تعالیٰ **وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِيْ مِنْ رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَآءُ** مثل محمد وعیسیٰ وموسیٰ

وابراھیم وادم صلوات اللہ علیہم اجمعین وذلک مشروح فی قولہ تعالیٰ عالم الغیب فلا یظھر علی غیبہ

احدا الا من ارتضی من رسول قیل وما کان اللہ لیطلعکم علی الغیب فی نظم تلاحظون اشباحکم وافعالکم

واحوالکم وانما یطلع علی الغیب من کان امین السر والعلانیۃ موثوق الظاھر والباطن شریف قولہ من

طریق الغیب بقدر ما امانتہ ووثاقتہ الاتراہ یقول عالم الغیب فلا یظھر علی غیبہ احدا الا من ارتضی من

رسول ھو الفانی من اوصافہ المتصف باوصاف الحق وبین ان بعض الغیب ظھر للنبی صلی اللہ علیہ وسلم

بقولہ ولکن اللہ یجتبی من رسلہ من یشاء یعنی محمدا صلی اللہ علیہ وسلم وذلک حکمہ بالغیب فی حکمہ علی الغیب

بقولہ عشرۃ من قریش فی الجنۃ ومثل ما اخبر عن اللہ سبحانہ وعزا مر الدنیا والاخرۃ قولہ تعالیٰ **وَلَا**

يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ ان اللہ تعالیٰ الجواد الاجودین

ھھنا بکتمان المکاشفات وحقائق الواردات ودقایع المغیبات عن الطالبین لان اصل السخا تجلیل المتحیرین

عن درک الامتھان وارشادھم الی طریق العرفان وای سخاء اعظم من اظھار مواھب اللہ علی المریدین لاستزادۃ

محبتھم وجہ اللہ سبحانہ واستکبار شوقھم الی جمالہ وتحبیبھم الھھم وعبودیتہ وتصدیق ذلک قولہ

لنبیہ صلی اللہ علیہ وسلم واما بنعمۃ ربک فحدث ومن کان تطبیق ما ذکرنا من ارادۃ الخیر علی طلاب اللہ

کیف لا یطیق بذل نفسہ ومالہ وروحہ فی طریق الحق فذاء لاولیاء اللہ لانھم معدن السخاء والسخاء منھم

ینشعب فی السخاء بالمال وصف المریدین وبالنفس وصف المحبین وبالروح وصف العارفین والبخل بجمیع الاشیاء

اعنی النفس الامارۃ عن رؤیۃ منی بحار القدم والسخاء انفتاح عین القلب علی ذخائر القدرۃ وکنوز الالوھیۃ

المملوۃ من الالاء والنعماء ومباشرۃ تجلی الوھابیۃ الازلیۃ السرمدیۃ قلوب الصدیقین العاشقین تلک

الجبلۃ جبلۃ الاولیاء لیس للاحداء فیھا نصیب کما روی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ما جبل ولی اللہ الا علی ما جبل علیہ النبی والذی

نبانا اللہ من اخبار الیھود فی دلیل علی ما ذکرنا انھم سرقوا نعت النبی صلی اللہ علیہ وسلم الذی وصف اللہ بہ نبیہ

فی التورۃ والانجیل وھذا الکتمان اصل البخل فمن کان فی الدنیا محجوبا بالمال عن مقام السخاء والتخلی بوصف اللہ

سبحانہ من الغنی والعطاء بقی فیہ ذلک حجابا الی الابد ویکون مفتضحا فی الدنیا والاخرۃ مشھورا بعلامۃ اللیم

وسمۃ البعد وذلک قولہ تعالیٰ **سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ** وفی المفلسین حیث وصف نفسہ ببقائہ مع ملکہ القدیر بعد فناء خلقہ وانقطاعھم عن ما ملوا بقولہ

وَلِلّٰهِ مِيْرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ای انا صاحب المواھب السنیۃ اجازنی

بها المنفقين وجودهم في طريقي واعطيهم مما يوت احدا من العالمين قال ابن عطا السلولي في طريق الحق
على الخفاء والجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح والكل ومن بخل بشيء في طريق الحق حجب به
وبقي معه ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوايد الحق وسواطع انوار القرب قوله تعالى **لَتُبْلَوُنَّ
فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ** تن النفس وهم زينها الحق بكسوة الربوبية وملأها من القهر واللطف
وكمن زينة تملكه اموال الدنيا امتحانا للعاشقين فمن نظر الى نفسه بغير زينة الحق صار فرعونا نطق لسان
القهر منه يا فاريكم الاعلى وذلك مكن القدم واستدراجه ومن نظر الى ربوبية وفنيت نفسه فيها نطق
لسان الربوبية منه كالحلاج قدس الله روحه العزيز بقوله انا الحق ومثاله في ذلك مثال شجرة موسى حيث
نطق الحق سبحانه منها بقوله اني انا الله نطق بصفته عن فعله ومن نظر الى زينة الاموال التي هي زينة الملك
صار حاله حال سليمان صلوات الله عليه لانه كان ينظر الى شرف جلاله باعطاء الملك اياه ومن نظر الى
خسرة الدنيا وتابع شهواتها صار كالبهائم فمثله كمثل الكلب وان الابتلاء اعظم من رؤية الملك ورؤية الربوبية
في الكون لانه محل الالتباس فمن يكن محتجبا بهذين الوسيلتين عن رؤية الفردانية بقي في تهمة العشق خاسرا عن
نعوت الفردانية والوحدانية قال ابن زنانير لتبلون اموالكم بحمها منها والتقصير في حقوق الله فيها وانفسكم
باتباع شهواتها وترك رياضتها وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها عن النظر في امور المعاد وقبل لتبلون
في اموالكم بالاشتغال بها اخذا واعطاء قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ** ان الله تعالى اخذ الميثاق على
الذين هم اصحاب الدار الخاصة والمحدثين والمكلمين من المتقدمين بان يظهروا بعض مقاماتهم التي بينهم وبين الله
سبحانه وما يليق بفضله العظيم ويعرفوا سنيات احوال اهل الولاية في زمانهم الخلق ليستركوا بهم ويصلوا
الى الله بتركاتهم ولا يعاد صليهم وذلك صفة اهل الكمال من علماء المعرفة ولا يكونوا اميدا هنين في كتمان مناقب
المصطفين بقبول الله المواشق على عامة اولياء الله به ان لا تخفوا كرامات الله فمن لا يفتن بذلك
ولا يتجرد دعوى وان يعلموا من قصدهم من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى **وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا** وهذا المر لم يبلغ مقام الواصلين ولو وصل ما باعه باتحى ثمن وكيف يطيق ممن ماوى ان يشتغل بسواه و
لم يصلوا مقامه المقوم وبقوا في اول الطريق برهة من الدهر ولم يجدوا حلاوة الوصال فادعوا عند الخلق بالبلاغة والكمال
وهم ما علموا انهم لم يشاهدوا مواهب الله وكراماته فباعوا ما ليس لهم ورفعوا في تغير الله ونجلوا بين يدي اولياء الله
لانهم عرفوا خيانتهم قبل ادعوا ذلك لانفسهم ليفتتنوا به الخلق قوله تعالى **وَيُحِبُّونَ أَنْ
يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا** هذا وصف لكاذبين في دعوى المعاملات قبل شروعهم فيها فاظهر هم

الآخرة وانوارها والقرار والاطمئنان الباقية
بالكمال الصمداني فعبدا فاسبة وحطامن الحسنات
بالسيئات والتلذذ بها بحسبها والمعنوا
اي واتبعوا مدده وتبعه الفراغ من جميع
الروح والقلب والنفس لان الواصل اذا وصل
بالله فتلك ذكر
اي فمن
فتجعل الخلوة له في رتبة
الروح والقلب فلا اخرجه عليها اذا خرج
والقلب يخلو فيهما لا يجيهان ولا يغيران وضع
التحمل مولى الحركة اذا كانت بالله كانت باسم
ولا يكون معها تعب ولا فتور ويتبعها طمأنينة القلب
والروح ويصير حجابا لهذوريا كما يكون لاصحاب النباتين
النفس فان ذلك اكمل ان يكون مع كسبها وظلمتها
بالنفس الزمن من خلوتها وما يتبعها
ما تظهر الزمر من الطريق وكرامات
اياكما بخلاف

سمات اهل الملامة ليظاهم التقشف وزى اهل الناموس ليصرف وجوه الناس اليهم بجرد الدعوى واهل الرياء حلوا على رؤية الخلق وحجب محمد بهم وذلك القوم اضل من المرائين لانهم يطلبون المحمدة والجاه بغير عمل وهذا قبيح طائفة من المراءين الكذابين وان الله تعالى بين بما ذكرنا فى قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا واخبارهم انهم لم يخرجوا من حجب النفسانية وبقوا فى حجاب الحجران وهو اشد عذاب قال حاتم الاصم حذر الله عبدا سلك طريق المرائين والمتقربين والمتزهدين والمتوسلين بسيما الصالحين وهم من ذلك حوال قال الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب لان ذلك الظاهر يحجبهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم وهو ان يحجبهم عن رؤية ومنعهم لذيذ خطابه قوله تعالى **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** فى هذه الاية اشارة لطيفة وذلك ان الله سبحانه وصف الربانيين بادراك انوار صفة الازل وذات القدم فى ظهور قدرته فى فعله اى لهم برهان منه اليه لا من الخلق لان فى ايجاده خلقه تبديد لذلك نظار المعارف وحذاق الكواشف لا فى رؤية الخلق لان الحدث حجاب عن رؤية القدم وهذا مقام الخليل صلوات الله عليه احسن الادب علل فى السؤال برؤية الخلق مراده ادراك الربوبية المحضة وذلك السؤال اعظم من سؤال موسى لان موسى سأل رؤية الله تعالى فخاطبه بغير الواسطة وهذا عاتبهما سأل الخليل بالواسطة اذ لا نسأل سر التقدير والقدرة من كمال شوقه من معرفته الى تكنه ومن تكنه الى معرفته وايضا خص السماء بظهور الايات منها لانها مزينة بنور جلاله ملتبسة بسنا جماله لانها مرآة كواشف المهيمنين وطرق معارج المرسلين الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض وقال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وكشف جلاله للخليل بواسطة الشمس والقمر والنجم حتى قال هذا ربى وخاصية الارض لموقع اقدام الصديقين والانبياء والمرسلين واشراق نوره للمراقبين والمشاهدين لانها مقبوضة بطشة الحق بقبضة العزة قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واخبار النبى صلى الله عليه وسلم فى معالم القدرة عن ظهور جلال الازل من مواقف المقدسية بقوله جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وخص الليل لانها محل متلمحات العارفين وكشوف عظمة فهر الازل بنعتا لهيبة للموحدين وخص النهار لانه سبب فرحة المحبين وموضع بسط المشتاقين ورؤية جلاله للمبصرين الذين يرون الله فى مرآة الكون بنور القدرة وسناء المعرفة وقفوا الباب المعارف على هذه الشواهد وراوا الشاهد قبل المشاهد كما قال لبعضهم ما نظرت الى شئ الا ورايت الله فيه اى رايت الحقيقة انوار فعله فى السموات والارض والليل والنهار ثم اراهم فيها انوار القدرة الخاصة الصفاتية واراى ذاته تعالى فى انوار الصفة فدل الحقائق بلفظ المجهول وابهم على الاغيار اسرار معانى الخطاب بقوله لايات وعنى بالايات ما ذكرنا انشد بعضهم

نعلا ولا يعلمها كشفا ما يجب
وعطلها ايضا كشفنا قال نبينا
ولا يحجبان عجاله عن طلب
ولا يحجبان عجاله عن طلب
ما احتاز هذا الوصف حجبا ولا حجب
ما احتاز هذا الوصف حجبا ولا حجب
لانه سبحانه ظهر فى المراتب الثلاث
ذلك التخيير لين التقى فى المراتب الثلاث
الله فى المواطن الثلاثة من ظهوره الا انه تعالى
الله فى المواطن الثلاثة من ظهوره الا انه تعالى
والاية حتى تكون قرآنا فى حقه ولا يكون قرآنا فى حقنا
والاية حتى تكون قرآنا فى حقه ولا يكون قرآنا فى حقنا
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمَحْشُورُونَ
الريح
تحشرون من اسم الى اسم وما حشرت بخلاف نفسك والناس
تحشرون من اسم الى اسم وما حشرت بخلاف نفسك والناس
فان تقرب على خطوة يطوى لك بعد خطوة
فان تقرب على خطوة يطوى لك بعد خطوة
على خطوة حتى
على خطوة حتى
الصديقين بالى عفو عن المذنبين قال عفو الله
الصديقين بالى عفو عن المذنبين قال عفو الله
صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم
فَتَجَلَّى لَهُ
تكوينه فى مقام القضى تدبيرها وهو الخصوصية
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
اى يدعى المحبة وهو المحبوب
فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
الاخرة بالقلب
وَإِذَا تَوَلّٰى سَعٰى
عليه اكثر من المحبة وتزكيته
لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ
يدعى محبة الله كيف تتأتى له
وَاللّٰهُ
والمحبة بفضل الله ما يجب
محبوبه

ان المودة لم تزل موصولة * وقد بلادى واكثر وداعتى واخفر حداة الحى ان يقولوا * وليطلق العداة انك حاذق

هذا محل الالتباس وشبهه ذلك ما اخبر تعالى لمن حق فهم ظهور جلال عظمته فى لباس القهر فضل المجهول من المقصورين فى نعوت الارادة حيث قال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ومع هذا لو كانوا هولاء شاهدين على نعت رؤية الفرقانية لم تخلهم الى رؤية الصفة فى الايات لانها وسايط تليق بمقام المحبة وافراد القدم عن الحدوث مقام اهل التوحيد حيث يرونه به لا بغيره الا ترى كيف خاطب الحق من انسم من نعوت الحدث الى نعوت الازل صلى الله عليه وسلم حيث قال الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو انهم حجبوا بالمعقول ما ردهم الى رؤية الحوادث بان الله سبحانه خلق العقول بحيث لا انها فى الايات بنعت التفكر والتذكر وخلق الارواح لتنسم نفحات تجلى القدس من بساتين الانس وايضا من احتياج فى معرفة الله سبحانه الى رؤية الايات ليثبت بها وجود الحق سبحانه فهو عامى حيث يعرف القديم بالحدث وان لا كوان تلاشت فى اول بادى بدأ من نور الغطمة والكبرياء القديم قال الجنيد كل من اثبته بعلة فقد اثبت غير لان العلة لا تصحب الا معلولا حال الحق عن ذلك وقال الواسطى فى هذه الاية هو فرق ما بين معرفة العامة ومعرفة المحققين لان العامة اعتقد به بما يليق بطبعها والخواص اعتقدوا به بما يليق به وكل حال اثبته العموم بحد ته الخصوص فهو عند الخاص منزه من كل وصف به العامة لان العام اعتقدوه من حيث العبودية والخاص اعتقدوه من حيث الربوبية وقال البعض هم ان الخواص لم ينظروا الى الكون والحوادث الا لمشاهدة الايات وما شاهدوا الا الايات الا لمشاهدة الحق فيها ومن شاهد الحق لم يمازج سريرته طمع الحدث وقال النصرابادى من لم يكن من اولى الالباب لم يكن له نظر الى السموات والارض اعتبارا ولو الالباب هم الناظرون الى الخلق بعين الحق **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ** ان الله سبحانه لما خلق ارواح اهل المعارف اوجدها على كشف جماله فوقعت كينونة الارواح على سواطع نور المشاهدة فباشرت انوارها جميع الارواح فعشقت بالله وجلاله فلما اشتريت بالاشباح بقى الذكر والعشق والمحبة معها عوض المشاهدة فهى كل نفس لا يخلوا عن ذكر معاهد الاول ومشاهدة القديم بنعت الشوق والمحبة والعشق وذلك بغير اختيارها ذاكرة المذكور متفكرة للغيبة والحضور شايقة عاشقة بنعت الهيمان والهيمان على جميع الاحوال مجذوبة بسلسلة الوصلة الى جمال القدم مستغرقة فى بحار المواجيد وانوار الكواشف لاجل ذلك وصفها الله بدوام الذكر والفكر على نعت التسرمد واخبر على قد عقول الخلق عن احوالهم بلفظ الذكر والفكر وذلك نعت قلوبهم وعقولهم وابدانهم واخفى شهودا وارواحهم مشاهدة القدس لانس لطفا وابقاء ومحبة وغيرة بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قيامهم مقرون بذكر العظمة والكبرياء وقعودهم مقرون

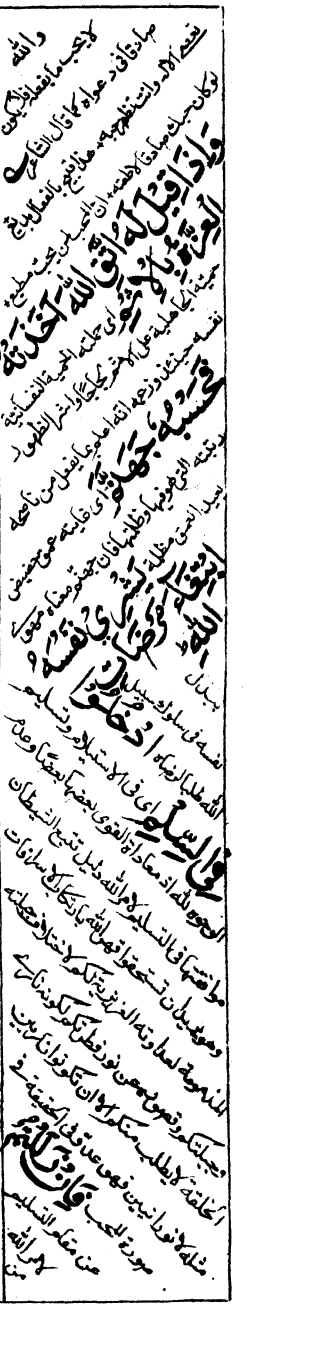

بذکر الجمال وحسن الافضال واضطجاعهم مقرونین بذکر البسط والانبساط والرفاهیة فی الشوق والمحبة فذکرهم
علی قدر کشوف الصفات فکشف العظمة یهیجهم الی ذکر الفناء الی التوحید وکشف الکبریاء یهیجهم الی ذکر الاضمحلال
فی التواضع والتفرید وکشف البهاء یهیجهم الی ذکر الخمود فی الشهود وکشف القدرة یهیجهم الی ذکر العجز فی العبودیة
عن ادراک الربوبیة وکشف الجمال یهیجهم الی الغیبة فی ذکر الاباد وعلی ذلک کل صفة لها تجلی ولذلک التجلی مباشرة
فی قلوب الذاکرین ولکل ذکر له عمل فی المقامات وله حقیقة وجد فی الحالات ذکر الرضا من رضی الحق والتوکل
من حب الله وذکر القهر من جبروت الله وذکر الافضال من ملکوت الله وذکر الاباد من ملک الله وعلی قدر
ظهور الصفات لهم تسرمد الذکر الذی وافق الکشف من الاسماء والصفات والنعوت والذات سبحان من
خص الاولیاء بکشوف صفاته سبق ذکره لهم بهذه الفضائل والقربات قبل ذکرهم ایاه الی الازل فذکره
جَعَلَهُمْ ذَاکِرِینَ ورحمة جعلته‌هم متفکرین فی جلاله وعظمته ومن عاش منهم عن حقیقة القدم صار متصفا
بعد الذکر بصفة المذکور وخرج من مقام الذکر لغیبته عن الذکر فی رؤیة الازل والابد فعند ذلک الذاکر
والذکر والمذکور فی باب الاتحاد واحد فی شرط الفردانیة الموحد الذاکر یفنی ویبقی الموحد کما لم یزل
فی الازل قال جعفر یذکرون الله قیاما فی مشاهدات الربوبیة وقعودا فی اقامة الخدمة وعلی جنوبهم فی
رؤیة الزلف وقال الواسطی کل ذاکر علی قدر مطالعة قلبه بذکره فمن طالع ملک الجلال ذکره بذلک ومن
طالع ملک رحمته ذکره بذلک ومن طالع ملک معرفته ذکره علی ذلک ومن طالع ملک سخطه وغضبه کان
ذکره اهیب ومن طالع المذکور اغلق علیه باب الذکر وقال النهرجوری الذین یذکرون الله قیاما بتثبیته
فمن هو قائم علی کل نفس وقعودا بمجالسة انا جلیس من ذکرنی وعلی جنوبهم علی المشاهدة یا حسرتی علی ما فرطت فی
جنب الله قال بعضهم الذین یذکرون الله قیاما یذکرونه قائمون باتباع اوامره وقعودا ای قعودا عن زواجر
ونواهیه وعلی جنوبهم ای وعلی اجتنابهم مطالعات المخالفات بحال قوله تعالی **وَيَتَفَكَّرُونَ**
فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ التفکر فی خلق السموات والارض علی عینین الاول
طلب غیبة القلوب فی الغیوب التی هی کنوز انوار الصفات التی تبرز منها مقادیر الخلق یتفکرون فی مخزن الربوبیة
واراد تهم ادراک انوار القدرة التی تبلغ الشاهد الی المشهود بحقیقه رؤیة الوصف والثانی جولان القلوب
بنعت التفکر فی ابداع الملک فی الملک طلب مشاهدة المالک فی الملک الاول منزل التوحید والاخر منزل الجمع
قال بعضهم هو رؤیة الله قبل التفکر فی الاشیاء وواسطة التفکر ان ترک الاشیاء قائمة بالله وفساد التفکر ان ترعی الاشیاء فیشتغل
بها عن الله ویقع ذلک بالتفکر فی صفات الخلق لا فی الحق فکان ذلک من اول الدرجات لقال یتفکرون الموحدات قوله تعالی **رَبَّنَا مَا**
خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا نظروا من مقام الذکر الی مقام التفکر فی خلق الکون استراحا

ملا جاء مرتبہ شیخ عبد الحق محدث دہلوی
فاعلموا ان الله علی کل شیء قدیر
حکیم
هل ینظرون
الا ان یاتیهم الله فی ظلل
الهیة السماویة وقضی الامر
والی الله ترجع الامور
احدة امة

من الاحتراق بنور الذكر بمرحمته تصفية الفعل لكى لا يفتنوا فى مشاهدة المذكور وذلك طلبة المريدين فى طلب الرفاهية وبركوب الرخص الا تكيف احتجبوا بالفعل عن الفاعل وايضا لما استحلوا رؤية الفاعل فى الفعل و وجدوا حكم الازلية بنعت التجلى فى مرآة الفعل قالوا ما خلقت هذا باطلا اراد وا وجود الكون مرآة لتجلى المكون فى مقام التفكر بعد اراد تهم زواله فى صفاء الذكر غيرة على الغير فى ذلك قولهم ربنا ما خلقت وعلة ذلك ان الله سبحانه عرف مكان ضعف الخلق عن حمل مشاهدته صرفا فاظهر الكون ليتطرقوا بالوسيلة اليه كما يحترقوا فى اول بوادى ظهور العظمة وسطوات الكبرياء رحمة وشفقة قال فارس الحكمة فى اظهار الكون اظهار دقائق حكمته بالفعل الحكيم قال الخواص امرهم بالتفكر فى خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك بقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا ردلهم عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لكيلا يقفوا معها وينقطعوا من مشاهدته والاقبال عليه قوله تعالى سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ○ لما نزل القوم من مقام الذكر الخالص بغير الوسايط الى مقام التفكر فى الافعال والايات ووقعوا فى رؤية الخلق اذكروا ما فاتهم من خواص الذكر بقولهم سبحانك اى انت منزه عن كل ذكر فكر وكل خاطر واشارة وعبارة وانت اعظم من ان يدركك احد بوسيلة الكون لم يزل ربك بكل ذكر خالص لا يدركك الا بك كل عارف سبحانك عما وصفناك بلسان الحدث انت كما اثنيت على نفسك بقولك سبحان الله عما يصفون وقنا عذاب النار اى عن طلبنا بنا لا بك وعذاب النار عذاب البعد وذلك نيران الفراق وهو احرق من نار الظاهر قال النصرابادى سبحانك اى نزهت نفسك فى نفسك بحنانك فى معنائك بما لا ياق منك بك لك قوله تعالى رَبَّنَآ اِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُّنَادِيْ لِلْاِيْمَانِ اَنْ اٰمِنُوْا بِرَبِّكُمْ فَاٰمَنَّا ○ اخبر الله سبحانه بهذه الاية عن احكام توحيد القائمين فى معهد الازل بنعت المشاهدة والفناء فى القدم بعد رجوعهم من الارواح الى الاشباح حيث سمعوا مناداة الحق وخطابه من لسان منادى الحق بشرط الوسايط بعد سماعهم خطابه صرفا اى انا سمعنا منادا ينادى بلسان الوسيلة فامنا بشرط المشاهدة قبل مناداة الرسل حيث قلت الست بربكم قالوا بلى فى المشاهدة والحضور بلا حجاب وايضا انا سمعنا يا داعنا واسرارنا منك فامنا بك بغير علة فاتبعنا ظاهرا وباطنا منادیك وصدقناه بما وجدنا حلاوة اليقين فى قلوبنا ومعنى الايمان تصديق الكل برؤية الكل بسابقة نظر الاسرار الى الانوار وقبول الظاهر بيقين الباطن والشرع فى العبودية بعد كشف الربوبية ومعانيه الغيب بالغيب قال القاسم الايمان انوار الحق اذا اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انوار رؤيته ما له بحمد الاحتراق فيغيبه عن وساوس الافتراق فيكون محجوبا بالحق فى اوقاته لا يشعر بتسخيرة ولا يعلم بحجابه وانما حجب الكل بالكل وحجب كلا بكليته وقمع كلا بحده لئلا يستوى علم احد مع علمه فهذا هو مرتبع الايمان

الى الكنان ومن الكثرة الى الوحدة ومن العلانية الى المحبة فتفرقوا وتحيروا عليهم عجز عن العبارة الذين رسخت فى طباعهم عجز عن الاشارة قلوبهم الرين وطبع عليها وعميت ابصارهم عن الاستبصار فغلبه هواهم وغرهم ما اختلقوا من الاكاذيب فاستحلوا الذى هو مسبب ظهور الحق والوفاق تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فاشيم من عند انفسهم وغلبه هواهم والحجب كما هم الا اصحاب اليمين الذين يقولون على البصيرة الا ان الله على كل شىء قدير

نوٹ

رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۝

اى اغفر قصور معرفتنا بك فانها اعظم الذنوب حيث تطلب معرفتنا القديم بالحادث وكيف يكون مقاربة القديم بالحادث وكفر عنا سيئاتنا اى تجاوز بكرمك عن كل خاطر يشير الى غيرك بعد ما وجدنا حلاوة وصلتك وتوفنا مع الابرار اى توفنا مع الذين انعمت عليهم بكشف مشاهدتك لهم وايقاع محبتك فى قلوبهم واستشواقك من صميم اسرارهم الى جمالك وآكتسابهم بكسوة رضى القديم حتى وقفوا معك بشرط الرضا فى كل بلائك فى امتحانك قال الشيخ ابو عبد الرحمن مع من رضيت ظاهرهم للخلق وباطنهم لك وقيل الابرار هم القائمون على حد التفريد والتوحيد وقال سهل الابرار هم المتمسكون بالسنة وقال بعضهم هم الناظرون الى الخلق بعين الحق قوله تعالى

رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ۝

اى نحن احترقنا بنيران محبتك فاروحنا بحسن مشاهدتك الى ما وعدت رسولك بقولك للذين احسنوا الحسنى وزياده وايضا اننا وما وعدتنا بلسان رسلك ان من ابتغى تعطيه محبتك وسنيات اياتك وكراماتك حيث قلت قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قوله تعالى

وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝

اى لا تجبنا بنعمتك عنك حيث يشتغل اهل الفرقة بانفسهم وهذا الدعاء من المعرفة تنزيه الازلية عن الحدوثية واستغناء الربوبية عن العبودية حتى لو يحرق جميع الانبياء والمرسلين لا يبالى بهم ولا تنقص من ملكه جلاله ذرة لك عرفوا ما سبق لهم من حسن العناية فاستزادوا تواتر الانعام حيث تسلى الحق سبحانه قلوب الخائفين القانتين فى رؤية العظمة بقوله سبقت رحمتى غضبى قال الشيخ ابو عبد الرحمن اى لا تجازنا بما عملنا وعد علينا بفضلك ورحمتك انك لا تخلف الميعاد بقولك رحمتى سبقت غضبى وتفسير قوله

لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝

عندى نفى علة الحدث عن ساحة الكبرياء لان نقص العهد من شواغل اهل العلة اى انت منزه عن خلف الوعد ونحن فى محل الامن من ذلك فان اوصافنا الحدثان لا تجرى على عزة كبريائك قال الاستاد فى هذه الاية اى حقق لنا ما وعدتنا على السنة الوسائط من كمال النعوت وتكفير السيئات وغفران كل ما سبق منا من متابعات الهوى قوله تعالى

فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

فى هذه الاية اشارة الى تنزيه الارواح من الخطرات وتقديس الاشباح من الشهوات هاجروا من غير الله الى الله خوان الله تعالى حث الاعداء باخراجهم عن ديارهم لحب عزته العاشقين الصادقين كيلا يركنوا بالطبع والحب الى الاخوان والاوطان قيل فى تفسيرها تركوا الشر وفارقوا اقوام السوء قوله تعالى

وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي

ان القوم اذا اريد قوا مرارة ايذاء المنكرين ليبلغوا حقائق الانتهاء الى الله والفرار اليه فايذاء الاضداد يهيج للاحباء الى مقام القبض وضيق الصدور ذلك محل الامتحان من الله سبحانه لكظهم غصص غيظ المنكرين لتفتح بعد ذلك ابواب الخطاب لصفاء البسط وسرور المنة قال الجنيد جزى الله

اخواننا عنا خیرا وعنا عفا الله عنهم الله وهذا سنة الله التی قد جرت علما اهل سلوك المعارف والكمال شفقة قال تعالى ولن تجد لسنت الله تبدیلا فقیل غیرا لقوم بصحبة الفقراء ومجالستهم والتزئی بزیهم لان الفقر هو طریق الحق الا ترى المصطفى صلوات الله علیه لما جلس معهم كیف قال الجلیس احد المرات مما تكم قوله تعالى **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ** ای لا یجبنك طول المنكرین فی البلدان لطلب الفصاحة والبلاغة والتكلف فی الادابات الزینة طلبا لصرف وجوه الناس والریاسة والحیل باولیاء الله فان احوالهم مزخرفات فانیة یرید ون بها اسقاط جاه الصدیقین عند الخلق وانا بجلالی فی كل نفس افعم درجاتهم وازید فی ملك ولا یتهم رغما للمنكرین وارغاما لانوف المبطلین وایضا لا تغترنك ولا یغتنك صحة ابدانهم ولین عیشهم فی العالم ویتسیل اقبال الدنیا الیهم فی البلاد بجاههم عند العامة فانهم زیادیونی باهانتهم اولیائی ومبارزتهم معی بعداوة احبائی فان ایامهم قلیلة وحسراتهم كثیرة عند ملوء انواری من شرق العنایة على وجوه اولیائی حیث قلت واشرقت الارض بنور ربها افتضحهم عند وضوح الكتاب فی حضور الانبیاء والشهداء وهذا وعید شدید لاهل زماننا من السادة الناشئة فان یوسف فی تفسیر هذه الایة لا یغتنك الدنیا بوقوع الجهال علیها والاغترار بما فیها والتكثر بنعیمها فانها زاد هر الی النار قوله تعالى **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ** ۝ بین الله تعالى رفعة منازل المتقین فی الجنان شرابهم لطائف العندیة لهم بقوله وما عند الله خیر للابرار ای ما عند من نعم المشاهدة ولطائف القربة والعلاوة الوصلة خیر مما هم فیه من النعیم فی الجنة وایضا صرح فی بیان مراتب الولایة انه ذكر المتقین والتقوى تقدیس لباطن عن لوث الطبیعة وتنزیه الاخلاق عن دنس المخالفات وذلك درجة اكمل من الولایة والابرار اهل الاستقامة فی المعرفة وبین ان اهل التقوى فی الجنة والابرار فی الحضرة وایضا اعجبوا الابرار بما وجدوا من انوار نیران المكاشفات ولطائف المناجاة وحقائق المشاهدات بنعت الوجد والحالات فاخبر هم ان ما هم فیه بالاضافة الی ما عند لهم فی الاخرة كلا شئ وذلك قوله تعالى وما عند الله خیر للابرار وایضا لا یتعجبوا صورة احكام اهل الدنیا فی طراوتهم وحسن هیاتهم فی المریدون فان شدائد مجاهدا تكم تورث سلیم العیش فی دوینی قریتی مشاهدتی قیل ما عنده لهم خیر مما یطلبونه بافعالهم قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ۝ اعلم الحق سبحانه حقیقة لحبیب نیران فواد المشتاقین وتسلاهم بخطابه وبما امرهم بالصبر فی لوعة الفراق اے اصبروا ایها المشتاقون فی ركوب عظائم الام المحبة والشوق على قلوبكم بتذكیر كم بلوغ وصال فاذا اشتدت الامر علیكم بالصبر فی بلائی صابروا

على الصبر لكيلا يخرج صبركم في غناء الفرقة والاحتراق في المحبة اصبروا بمشاهدتي وصابروا بوصلتي في طلبكم حقائق معرفتي اصبروا باسراركم وصابروا باسراري ولا تكشفوها عند الاغيار ورابطوا قلوبكم بكمتها نهما واتقوا الله في افشاء السر كيلا تحتجبوا عنه لعلكم تفلحون تظفرون بنعمة جمالي وحسن وصالي تفوزون من اليم عذاب فراقي وانشد ابو حمزة الصوفي قدس سره فما في حياتي منك ان كنت تهوى وانت بغيبتي بالفهم عنك من الكشف تلطفت في اموري فما بدات شاهدي الى غايتي وللطف يدرك باللطف وانشد ابو بكر احمد بن ابراهيم المؤدب لابراهيم الخواص صبرت على بعض الاذى خون كله * ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت * وجرعتها المكروه حتى تدربت * ولو جملة جرعتها لاشمازت * الا رب ذل ساق للنفس عزة * وبار نفس بالتعزز ذلت * اذا ما مددت الكف لنفس الغنى * الى غير من قال اسالوني فشلت * سأصبر نفسي ان في الصبر عزة * وارضى بدنياي وان هي قلت * وانشد الشبلي في حقائق الصبر عبرات خطفن في الحان سطراه فقراء مريد يحسن قراءة * صابروا الصبر فاستقامت به الصبر فصاح المحب بالصبر برا * قال الجنيد ان الله تعالى ذكر الصبر في ثمانية وعشرين موضعا من كتابه فقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا امرهم بالصبر على الصبر ثم قال رابطوا وهو ارتباط الدوام لله سرا والوقوف مع البلاء جهرا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عند الصدمة الاولى قال الحارث المحاسبي الصبر حبس النفس على المكاره وقال الجريري الصبر اسبال النوالي قبل وقوع البلوى فاذا صار النوال لبلوى تلقاه بالرضى وهو يرجع قال بعضهم اصبروا تحت حكمي وصابروا في الحلاوة مع اعدائي ورابطوا قلوبهم موافقتي ورضائي وقال جعفر اصبروا عن المعاصي صابروا على الطاعات ورابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي اجتنبوا الانبساط مع الحق لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل الصدق فانه محل الفلاح وقال بعضهم اصبروا بجوارحكم على الطاعات وصابروا بقلوبكم مع الله ورابطوا باسراركم بالحقائق سبيل الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقائق لعلكم تجدون عن همومكم وخطراتكم قال ابن عطا الصبر للمطيعين والمصابرة للمحبين والمرابطة للعارفين وقال الصبر لله والمصابرة بالله والمرابطة مع الله وقال الاستاد الصبر فيما يتعزز به العهد والمصابرة مع العدو والرباط نوع صبر ولكن على وجه مخصوص وقيل اول الصبر التصبر ثم الصبر ثم المصابرة ثم الاصطبار وهو نهايته وقيل اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا في ترك الهوى والشهوات وقطع المنى والعلاقات ورابطوا بالاستقامة في الصحبة في عموم الحالات وقيل اصبروا على ملاحظة الثواب وصابروا على ابتغاء الفرجة ورابطوا في محل الدنو والزلفة على شهود الجمال والعزة وقد وقع لي قول بعد اقوال الشيخ المعرفة زيادة على قولي في الآية قيل اقوال لهوان الله سبحانه اعلم في هذه الآية بيان اربع مراتب من عظائم مقامات اهل الكمال في التوحيد الاول مقام المعرفة والثاني مقام النكرة والثالث مقام الفناء والرابع مقام البقاء فاما الصبر الى المعرفة للمصابرة

(تنبيه) هذا الكتاب
النفيسة المشتملة على
من الجهات الدينية
الكائن في الوجود
من الاسرار الالهية
ومقامات نفوسهم المعهودة
من الانس بربهم
المحققة والتوقيع
الله هو الذي لا اله الا هو
عز وذل وتصرف
من قضته عز وذل
بايديهم من بين
قاتلوا في سبيل الله
على الاقل والثاني
في مقاتلته كالصلاة
وتلك والله عجيبة
يقبض ويبسط
نستدرون ارصافه
ان تخلوا

الى النكرة والمرابطة الى الفناء والفلاح الى البقاء اى اصبروا فى معرفتى حيث اعرفكم نفسى بنفسى فاكون فى عرفانى فى مباشرة السر بالسر وتخلق الصفة بالصفة واتحاد الذات بالذات اى اذا كنتم فى مقام الاتحاد بادراك ربوبيتى اصبروا بكتمان دعوى الربوبية فانكم فى مقام المكر وانتم لا تعلمون واذا وقعتهم فى بحار الوهيتى واختلطتم بكم بحار السرمدية والازلية ولا يعرفون طرق معرفتى بعد وقوعكم فى نكرتى ونكرتى جهلكم بى بعد معرفتكم بى حيث امتزج ظلام القهريات بانوار اللطفيات صابروا هنالك لكى تدركونى فيربحون بكم ذوقا وصالى وسكر مشاهدتى وصحو صحبتى من غمرات النكرات فانكم فى النكرة على محل غيرتى على لكم واذا انكشف لكم سطوات عظمة قدسى وبرزت انوار ازليتى وانتم فى محال الاضمحلال والفناء عنكم وارابطوا اسراركم فى اتوارى كيلا تلاشوا بى عسى فيفوتكم ادراك لطائف الغيبية ووضوح اسرار الازلية فاذا استهتم فى الفناء عنكم وبقيتم بى على تفلحون باسبال بقائى عليكم حتى تخرجون من بحار الفناء بشهود البقاء فاذا صرتم باقين ببقائى فزتم عن ورطة الفناء بعد ذلك ولا تجرى عليكم احكام التلوين بعد الاستقامة والتمكين

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اى ايها الناسى عهد الازل وميثاق القدم بشرط وفاء العبودية بعد خطابى ومعرفتى وتعريفى نفسى لكم حيث قلت الست بربكم فاجبتم بقولكم قالوا بلى وايضا ايها الناسى جمال مشاهدتى حيث اخرجت ارواحكم من العدم بتجلى انوار القدم فبهرتها بمشاهدتى واسمعتها خطاب ازليتى باشتغالكم على حظوظ البشرية ومامول الطبيعة وايضا ايها المستانس بالمستحسنات من الاكوان والاحداث طلبا لمقامات اعلم انها اعظم الحجاب لانها وسيلة حدثية وايصال الى احد الا بى ورؤية الاشياء فى رؤيتى مكر وايضا ايها المستانس فى المستوحش من غيرى فلا تغرنك بى فانك لى لا لك وايضا اى ايها الناسى انفسكم التى هى مخلوقة من الجهل بى فلا تخافون حيث ادعيتم معرفتى ومعرفتى للقدم لا للحدث وايضا هذا خطاب لبنى آدم اى ايها الذين انتسبوا الى ابن الماء والطين الذى اشتغل عنى باكل حبة حنطة حتى بكى عليها مائتى سنة ايش تفعلون بعدى فى مواقف القربة وتنزل المشاهدة بعد المعرفة فان عذاب الفراق اليسير لو تعرفون انفسكم لا تشتغلون بالحدثان فاتقى اصطفيتكم بمشاهدتى وخطابى من بين البريات ما سمعتم قولى ولقد كرمنا بنى آدم وهذا الخطاب خطاب العتاب للمقارفين اوطان المآب لا ترى اذا غضب عظيم على خادمه لم يسم باسمه ويقول يا انسان ولا يقول يا فلان يا احمدى انت على محل الجهل بحمادى منك والاشارة فيه ان الله سبحانه عرف اهل المعرفة عباده حيث اشتغلوا بسواه كانه نبههم عن رقدة الغفلات بزواجر هذا الخطاب ويقول ايها الناقضون عهد المعرفة والعشق اما يحق

الحديث تنزل للعوفة على قدر الثقيف ظائف
استحقاق الملك والمال فما قبلوه للملك لان
اخلاقهم التى هى للملك والتفنى بدليل حال
اما يكون بالسماع بتبين الاخبر الصحابة الخ
العلوم البدنية التى هى زكوة والقوى وسنة النبية
والبسطة بقوله
العلم وزادة بسطة
من الملك الذى يختص به فيضله اخرى على اخرى
ان استحقاق الملك له علامة اخرى وهى زيادة
له وقوع هيبته وفكره فى القلوب ويسكون وقوله
وتبيينهم له وقوله لهم نبيهم ان الله قد بعث
كان نبيهم الا ما حصر من قد مات الف من بعد
يختص الملوك بكيان نحوه ومن بعد هم
فقالوا لو كان فى الملك فلا فرد دون ذهب
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ولا ملك قالوا من اين له الف فوجد الملك الباكر
اى بالتابوت فعلوا من التوب
لان التابوت فعلوت من
ما يحق

منى باشتغالكم بغيرى اتقوا من فراقى وعتابى قال بعضهم يا بنى النسيان والجهل وقال ابن عطا اى كونوا من الناس الذين هم الناس وهم الذين انسوا به واستوحشوا مما سواه وقال جعفر اى كونوا من الناس الذين هم الناس ولا تغفلوا عن الله ممن عرفنا انه من الانسان الذى حض خلقته بما حض به كبرت همته عن طلب نوالمنازل وسمت به الرفعة حتى يكون الحق نهايته ثم الى ذلك المنتهى وسمو همته مما خصه به من الاختصاص من التعريف والالهام وقال بعضهم يا ايها الناس خطاب العام ويا عبادى خطاب الخاص وخطاب خاص الخاص يا ايها النبى يا ايها الرسول قوله تعالى **اتقوا ربكم** اى كونوا على تقديس الاسرار عند كشف الانوار وعلى شرط الانفراد فى محبتى عن الاغيار ولا تبتغوا اثار الاشرار لتكونوا فى منازل الصدق من الابرار حذرهم من نفسه والاشارة فيه ان من مال سره فى سيره اليه امتنع بعزته عن مطالعة جلاله كقوله ويحذركم الله نفسه وحقيقة التقوى قدس السر عما سواه بنعت الخوف من فراقه فى متابعة هواه قال بعضهم التقوى ترك المخالفات لجمع وقال بعضهم تقوى الله هو الاجتناب من كل شئ سواه وقال الواسطى التقوى على اربع وجوه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصى وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه قوله تعالى **الذى خلقكم من نفس واحدة** ان الله سبحانه ذكر جميع اوصاف قدمه وامره ومشيته ونعته وافعاله فى هذه الاية رمزا وايماء لانه تعالى لما اراد ابداع الخليقة لعرفانها حقوق الالوهية وانتشار انوار المحبة الازلية فى فضاء القلوب واماكن الارواح تجلى ذاته لصفاته وتجلت صفاته لافعاله وجمع علمه وحكمته وقدرته فى نعت واحد وهو الامر فقرنت الارادة بالامر فنطق فى الامر بنعت الكاف والنون الى العدم من القدم فاظهر جوهر البسيط المجموع فيه الاجسام والارواح والجواهر والاعراض ثم نظر اليه بنظر الهيبة والعظمة والجود فانشر منه ما سبق علمه فى الازل به من العرش الى الثرى على صور وهيئة كانت منقوشة بنقوش خواتيم افعاله وذلك المبدع هو احمد صلوات الله عليه حيث قال اول ما خلق الله نورى فكنت كذا وكذا الحديث حتى ذكر ان من العرش الى الثرى خلق من نوره وهو ادم الاول الذى قال تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جمع الارواح والاشباح والانوار والاسرار فى قبضة عزته وخمرها بطينة ادم فى اربعين الف صباح من صبح الازال والاباد حتى خلقه بخلقه وانشاء بروحه فقال خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فباشرت فيه يد الازل والابد وظهر فيه قدس القدم بجميع الاسماء والصفات والنعوت والافعال فصوره بصورة الملك فيتشعب منه اماكن اسرار القديم من خلق الاولين والاخرين وهو صورة عين الجمع التى اظهر الحق منها اوصاف قدمه الابدى الى قول سيد البشر صلوات الله عليه كيف قال فى المتشابهات ان الله خلق ادم على صورته وهو ادم الثانى **وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء** اخبر عن مقام الجمع بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم اخبر عن التفرقة بقوله خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وبين بعض الشرك

بجنسكم منا الازمان ... بالتابوت ... الله
والطافه ... الاقبال ... كما قال النبى عليه السلام ان ... انفسكم
ذلك فى قلوبكم ... اليمن ... **وبقية**
بالهيئة ... عليها ... اسكن ... **سكينة من ربكم وبقية**
والهيئة ... **مما ترك آل موسى وآل هارون** ...
اليه ... ذاك الا ... الهاد ... بالملكوت
نفوسكم ... تستقيم به النفس ... عالم القدس ...
السماوية واستنارتها ... ملكوتية ... **تحمله الملائكة**
لحصول ... السياسة ... اى ينزل
من باب ... السماوية ... بتوسط الملائكة
انما الملك ... من الظلمات التى ...
رأس كرأس الادمى ... فيه صورة لها
فى عهد ... **ان الله مبتليكم بنهر** كالذى كان
الجسمانية **فمن شرب منه فليس** ... هو منهل الطبيعة
منى اى من كرع فيه ... الطبيعة وعبدة الشهوات ... لان اهل
... النفس ... عد والذين ... لا تشدد

استاد الاستادین شیخ المتکلمین عمرو بن عثمان المکی رحمۃ اللہ علیہ وقد اس وجہہ وقال ان اللہ خلق العالم وصیاہ باتساق نظم واحد من اطرافہ واکنافہ واوائلہ واواخرہ وبدوہ ومنتہاہ من اسفلہ الی اعلاہ وجعلہ بحیث لا خلل فیہ ولا تفاوت ولا فطور احکم بناءہ باتصال تدبیرہ وحبسہ علی حد ودتقدیرہ وان اختلفت اجزاؤہ فی التفرقۃ والاجسام الھیولیۃ والتخطیط والتصویر وفرقہ بتفرقۃ الاعراض وحقیقۃ بایتلاف المصالح فھو مربوط بحدود تقدیرہ ومتسق بحبائل تدبیرہ وبث فیہ الاجناس بینھا من شواھد الزینۃ فاظہر القدرۃ یا یجاد ما شرب اولادہ فی البسیط الی تصاریف التدبیر بالحکم والمشیۃ قال اللہ تعالی ھو الذی خلقکم من نفس واحدۃ الایہ قولہ تعالی **وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْ تَسَآءَلُوْنَ بِهٖ وَالْاَرْحَامَ** ادکل التحذیر وبین القدرۃ والتقدیر ای احذروا ممن ھو قادر لایجاد الخلق من لا شیء ومن شیء وتولیدھا لفتہ فانہ قادر ان یعدمکم حتی لم تکونوا ابدا کما لم تزالوا معدوما والمعدوم محجوب عن دیوان النبوۃ والولایۃ واتقوا اللہ الذی تساءلون بہ ای اتقوا من فراق الذی تسالون منہ بمشاھدۃ ووصالہ وخوفھم بالارحام ای اجتنبوا من مخالفۃ اولیائی وقطع رحم الصحبۃ قال صحبتی موصولۃ بصحبتھم وقت فارق منھم فارق منی قال الاستاذ ای فاتقوا الارحام ان تقطعوھا فمن قطع الرحم قطع ومن وصلھا وصل قولہ **اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا** ذکر التقوی واکد لتبدیل الاسرار ولیقع نظرات تجلیہ علی مواقع القلوب وھی الارواح بلا علۃ ووجود الغیر فیھا لانہ منزہ لا یصل الیہ الا منزہ عن غیرہ وھو ناظر الی مواطن القلوب من الغیوب یتزین انوار قرب علیھا فاذا رای فیھا ذکر الغیر یتحول عطایا انوارہ منھا الی معادن الاوھیۃ والربوبیۃ وذلک قولہ ان اللہ کان علیکم رقیبا وایضا ھذا مقام الھیبۃ وروح نور الحظۃ علی القلب اصاب فی بعث حفظہ عن خطرات الحوادث والقلب المعد للتقلب فی معارج المراقبۃ وھو تمام المستاثر حفظہ بنفسہ لا یکل حفظہ الی غیرہ بیانہ ذلک قولہ صلی اللہ علیہ وسلم القلوب بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبھا کیف یشاء واذا راقب العبد ربہ فی البدایۃ راقبہ اللہ فی النھایۃ کقولہ علیہ السلام لابن عباس یا غلام احفظ اللہ یحفظک والمراقبۃ منہ الحفظ والکلایۃ وفیہ بیان تسلیۃ اللہ سبحانہ قلوب المحزونین المشتاقین الی جلالہ ای انا ناظر الی اسرارکم واعلم حرقتکم وھیجانکم الی اجازیکم بوصلۃ واواسیکم بجمالی وایضا الخبر تعالی عن سبق قدمہ قبل الحوادث الی وجوہ اصفیائہ ای کنت مراقبا بنفسی بذیر صلۃ التغایر بخبر وجودکم من العدم الی شواھد القدم ومن شواھد القدم الی نور العدم کما قال وانی الی مھما اشد شوقا وکان اخبارہ عن الازلیۃ فی الازلیۃ قال ابن عطا فی قولہ ان اللہ کان علیکم رقیبا قال عالما بما تظھرون من سرائرکم وما تخفیہ من خواطرکم فراقب من ھو الرقیب علیک قولہ تعالی **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَآءَ اَمْوَالَكُمُ** المال ھھنا حقائق المعرفۃ التی لا یعرفھا الا الربانیون ای لا تظھروھا للمبتدین لئلا تفسد حقائقھم وایضا لا تعطوا المال الی غیرمن یبلغ درجۃ التمکین فانہ یھلک فی تمییل الاکابر الذین یمنعکم عن الصدیقۃ قولہ تعالی **فَاِنْ اٰنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْدًا** الرشد ھھنا واللہ اعلم فتح القلب

فقیر پیدا کرنے سے اللہ کی حکمت
فقیر بنوا منہ
الا فیما شئتم
آتاکم من کل ما سألتموہ
لا الہ الا ھو
الا وجہہ
الحکم
العقبی
لا تاخذہ

ومحبته وسلوك سبيله على موافقة السنة وقيل اصحابه الحق وقيل المقيام فى العبادات على شرط السنة قال ابن عطا الرشيد من يفرق بين الالهام والوسوسة قوله تعالى **وَكَفٰى بِاللّٰهِ حَسِيْبًا** هذا تسلية للمشتاقين اى كفى بكم عدمى انفاسكم التى تفنيتموها فى غلبة شوقكم الى لقائى فاحاز يكم بكل نفس يوصل بلا فصل وانا حسيبكم ومشاهدتى حسيبكم لانهما بلا نهاية ولا حجاب ونحوت به اهل المراقبة لئلا يخطر على قلوبهم خاطر دونه قبل الحسيب لكم ان يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قال ابن عطا الحسيب الذى لا يضيع عنده

على قوله تعالى **وَاِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ اُولُوا الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنُ فَارْزُقُوْهُمْ** امر الله سبحانه اولى النهايات من العارفين اذا انفتح لهم خزائن جود المشاهدة ان يكشف لهم حقائق علوم الربوبية ان يقسمها على تلامذتهم من المريدين الصادقين على قدر مراتبهم ومذاق حالاتهم واولوا القربى اصحاب الصحبة واليتامى لساقطين عن الدرجة والمساكين اهل السلوك من المجاهدين اى حدثوا من نوالى عندهو لاء ليزداد محبتهم فى وشوقهم الى لازيد عليكم نعمتى فان كشفكم لطائفى عندهم شكر نعمتى ولئن شكرتم لازيدنكم فارزقوهم من موائد القربة وخوان العناية لقيمات الحقائق وان بذا يحدث من نعمتى ولذلك امر صلى الملكة وديس القربة ان يذكر لطيفة صنعنى به على امته لزيادة محبتهم جماله وجلاله بنعت بذل مجتهم له بقوله واما بنعمة ربك فحدث قال محمد بن الفضل دلت هذه الاية على كرم الله تعالى مع عباده لانه امر اذا حضر من لا نصيب له فى الميراث ان يرزقهم منه دل بهذا انه اذا حضر عباده يوم القيمة فى المشهد العظيم انه يتفضل بعطائه على من لم يكن مستحقا لعطائه بخالفته بايصال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته ويلوح له الى منازل اولى الاعمال لانه قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من انعامكم وطاعاتكم التى اعتمدتم عليها واعتددتم افضل بوسترو حمتى قوله تعالى **وَلْيَخْشَ الَّذِيْنَ لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰفًا خَافُوْا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَلْيَقُوْلُوْا قَوْلًا سَدِيْدًا** ندب الله سبحانه عباده عند مفارقتهم الدنيا الى ان يوصوا اولادهم بتقوى الله وتوحيده وتحبيبهم له وحثهم بالشوق الى لقائه والقول المعروف وصف الله وذكر افضاله واضامه وامرهم بتقوى الله فى ذلك ان لا يداهنوهم فيما يرونهم من الميل الى غير الله وان يعطيهم تقوتهم من الميراث فاذا كانوا مستحقين فان الله خلقهم فى اولادهم وهكذا شان المشائخ عند مفارقتهم من المريدين الى دار الاخرة حتى لا يخفوا عنهم اسرار المقامات والحالات ويكلوهم الى الله بعزايم التوكل وتحقيق اليقين فانه لا سبيل للشيطان اليهم بعد مرقيل استعينوا على كثرة العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فانه الذى بجبر الكسير ويغنى الفقير وقال جعفر بن محمد الصدق والتقوى يزيدان فى الرزق وبه يستعان المعونة قال الله تعالى فليتقوا الله ليقولوا قولا سديدا وقال الاستاذ فى هذه الاية تبيان ان الله

وَلْيَخْشَ الَّذِيْنَ لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰفًا خَافُوْا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَلْيَقُوْلُوْا قَوْلًا سَدِيْدًا
اِنَّ الَّذِيْنَ يَاْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَاْكُلُوْنَ فِىْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا
وَفِىْ اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُوْمِ
اِنَّ الَّذِيْنَ يَاْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَاْكُلُوْنَ فِىْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا
وَفِىْ اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُوْمِ
وَلْيَخْشَ الَّذِيْنَ لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰفًا خَافُوْا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَلْيَقُوْلُوْا قَوْلًا سَدِيْدًا
اِنَّ الَّذِيْنَ يَاْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى ظُلْمًا اِنَّمَا يَاْكُلُوْنَ فِىْ بُطُوْنِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا
وَفِىْ اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُوْمِ

بقیہ قول السلام ازید خوفہ علیہ التقوی فی اصلاح لا المال لانہ لم یقل علیہ ھو المال ولیکثرہ ولا لھو العقار والاسباب
ویخلعوا العقل والاثاث بل قال فلیتقوا اللہ فانہ یتولی الصالحین وقد وقع لی قول اخر وھو ان الولد یطلب فی طول
عمرہ الاموال الکثیرۃ ویدخرھا لاولادہ حتی یموت وھم یعیشون بھا فان اللہ سبحانہ علم بنیتہ انہ یکل اولادہ
الی المال والمیراث فحذرہ من ذلک وامرہ بتقوی اللہ فان نیتہ فی ذلک منازعۃ قدر فانہ تعالی یفعل بحر
ما یشاء من یتوکل علی اللہ فھو حسبہ وھو خلفہ بعدہ قولہ تعالی **اٰبَآؤُكُمْ وَاَبْنَآؤُكُمْ**
لَا تَدْرُوْنَ اَيُّهُمْ اَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا اشکل الامرین من تلک الطائفتین انہا تبلغ
الی درجۃ الولایۃ والمعرفۃ الموجبۃ مشاھدۃ اللہ وقربۃ التی لو وقعت ذرۃ منہا لاحد من ھذہ الامۃ لتفجرت ینابیع
من النار سبعون الفا بغیر حساب ای احذروا اباؤکم واولادکم فربما یخرج منھم صاحب الولایۃ یشفع لکم
عند اللہ سبحانہ وحکمتہ الا بھام ھھنا یشمل الرحمۃ والشفقۃ علی الجمھور لتوقع ذلک الولی لھما وقد قال ابن عباس
فی قولہ ایھم اقرب لکم نفعا اطوکم اللہ عز وجل من الاباء والابناء ادفعکم درجۃ یوم القیمۃ لان اللہ سبحانہ
وتعالی یشفع المؤمنین بعضھم فی بعض فان کان الولد ارفع درجۃ من والدیہ رفع اللہ والدیہ الی درجتہ لتقر
بذلک عینہ وان کان الوالد ارفع درجۃ من ولدہ رفع اللہ الولد الی درجتہم لتقر بذلک اعینھم فقیل اباؤکم
وابناؤکم بالشفقۃ علیھم والتادیب لھم فھما یحملان النفع قولہ تعالی **تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ** حسم اللہ
سبحانہ ابواب حکمتہ وامر فراشہ فی کمیتھا وکیفیتھا حمل الخلیقۃ لوضع ذرۃ بحر حمل باب الربوبیۃ بحیث لو وضعا
فی عظیتہ وکبریاۂ واستاثر نفسہ بعلم ذلک لئلا تجاوز حدودہ احد من خلقہ ولکل بھا مرد معارف
رکوا شفہ حدیمنعہ من مطالعۃ صمدیتہ واحدیتہ وحدود اللہ بحر ترخ بین بحر الحدث وبحر القدم لا یختلف
لان القدم منزہ عن مباشرۃ الحدث ثان قال محمد بن الفضل حدود اللہ اوامرہ ونواھیہ فمن تخطاھا فقد ضل
سبیل الرشد قیل تلک حدود اللہ ای الاظہار من الاحوال المرید بین علی حسب طاقتھم لھا فان التعدی فیھا
یھلکھم وقال ابو عثمن من اھمل امرہ لزم حدہ ولم یتعد طورہ وقال بعض البنداریین العبد یتقلب فی جمیع
الاوقات علی الحدود دخل فی ھتک الحرمات قال اللہ تعالی تلک حدود اللہ فلا تقربوھا کان الرقم الرجانب
الحرمی بھا یخالط الحرمی قولہ تعالی **اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ**
السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ظاھر الایۃ فی انما التوبۃ علی اللہ علی معنی من ای انما التوبۃ من اللہ الذین یعملون
السوء علی لسان القوم الاشارۃ فیہ ان من وقع فی المعصیۃ وقع فی الظلمۃ والحیرۃ ولا یری سبیل الرشد ولم یکن فی
وسع البشر ان یھدی نفسہ الی طریق الحق فانہ ھو الھادی والھدایۃ متعلقۃ بارادۃ اللہ وصفات قدسہ یستحیل ان یکون
الحادث حل وصف القدیم فقا علی اللہ لنفسہ ووصف نفسہ بانہا ھادی کانہ الھادی ان یرجع الی عبدہ التجلی الذی

الی السلام علیہ
من عرش اللہ والکرسی ذاللہ
منہ القلب بقلوبہ
وما الفرق بالجبل الا کبر فھو الروح الاول الھو وھا
فمنا ھما فالنا فاھلا اللہ الا عظم والنا فی الحیط
بالسموات السبع وما فیھن
ای ولا یثقلہ
بدنہ لیشتاقہ بھما بالاقرار للمنی کل
والھو من ظاھر فلا یرجع طلبا الا بہ
ومعرفۃ کل شی بحقیقتہ
الشاک الذی لا یعلم
کما ای الذی لا یعلم
لا یعلمہ
فصل
وکل ما یتصور فی الخیال
راجعۃ من عظمتہ وھیبتہ
من عظمتہ
دون ضرر بل کما لا یضر
اعظم ایۃ فی القرآن لمنتھی
لان الدین فی الحقیقۃ ھو الکمال
المستفاد من النور القابل الانس
وھیبتہ کما قال تعالی فاقم
وجھک للدین حنیفا فطرۃ اللہ ذلک الدین القیم
علیہ الا تبدیل لخلق اللہ ذلک الدین
والھو الاسم الذی ھو مظاھر الدین
یتبین علیہ وھو اسم
لا یشکل

زل قدمه فی شهوات طبعه فانه لا یقدر ان یخلص نفسه من تهم الله انما تخلیصه شرط کرمه الغیاظ الذی وصف به نفسه تعالی الذین یتصدون حظوظ البشریة بغیر الاختیار قال کتب ربکم علی نفسه الرحمة فبقی علی بشریة الظاهر بقوله کتب ربکم علی انما الرجوع منه الی العبد شرط الرحمة الواسعة التی بها قال سبقت رحمتی غضبی هذا سنة الله علی ابینا آدم صلوات الله علیه بعد اکل الحنطة بقوله فتاب علیه انه هو التواب الرحیم وقال ثم اجتبه ربه فتاب علیه وهدی وخص توبته ووجوهه للذین یعملون السوء بجهالة اخبارا عن عطفة ولطفه بالقوارا متحنهم الله فی بدو الارادة فی بعض حظوظ انفسهم لا یقاع نیران الندم والخوف والحیاء والاجلال فی قلوبهم لئلا یرضوا عنا قهم بعد اتهافهم بنعوت الکبریاء وبلوغهم حقائق الانبساط ومقامات الاتحاد فیسقطوا عن رویة الازلیة ومشاهدة الابدیة فی فنائهم عن الحدوث وتخلقهم بخلق القدم اخبارا نه السوء الیهم ونسبتهم الی الجهل ای الذین یعملون سنیات الطاعات علی رویة الاعواض جهلا بکرم وقلة عرفانهم بعزته وتنزیه جلاله عن طاعة المطیعین ومعاصیة العاصین یعملون الطاعات ویرونها انها هی شیء ویتقربون بعدل الحدوث الی جناب القدم فاذا شاهدوا مبصرین بجمال مشاهدته استحیوا من ظنونهم بطاعاتهم فی جلال عظمته وذلک قوله **ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** یشوقهم الی لقائه **حَكِيمًا** ○ بتربیتهم فی معرفته وقیل فی قوله للذین یعملون السوء بجهالة الذین یتقربون بالطاعات الی من لا یتقرب الیه الا یه وقال محمد بن الفضل ضمن الله التوبة لمن یندم ذنبه من غیر قصد لصحة الی من یضحر ویناسف علی فوته قال الله تعالی انما التوبة علی الله الا یة قوله تعالی **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ای کونوا فی معاشرتهن فی مقام الانس وروح المحبة وفرح العشق حین انتم مخصوصون بالتمکین والاستقامة فی الولایة فان معاشرة النساء لا تلیق الا بالمستانسین بالله کالنبی صلی الله علیه وسلم وجمیع المستانسین من الاولیاء والابدال حیث اخبر صلی الله علیه وسلم عن کمال مقام انسه بالله وروحه بجمال مشاهدته فقال حبب الی من دنیاکم ثلث الطیب النساء وجعلت قرة عینی فی الصلوة وهکذا حال یوسف علیه السلام حین هم بها قال الله تعالی ولقد همت به وهم بها وقال والنون المستانس بالله لیستانس بکل شیء ملیح وصحیح وبکل شیء طیب وبکل رائحة طیبة وایضا عاشرهن بطلب المدامح منهن وایضا عاشرهن بما شرهن حین ندبن فی مرادکم منهن فان المعروف لا یلیق الا علی استواء من کمال الجانبین علی نعت واحد وایضا ای عرفوهن صفات الله واسماءه وترغبوهن فی طاعته بنعت العلم وشوقوهن الی الجمال وجلاله قیل علیهن السنن والفرائض قال عبد الله بن مبارک العشرة الصحبة ما لا یورث الندم عاجلا واجلا قال ابو حفص العاشرة بالمعروف حسن الخلق مع العیال فی ما سامحک وما کرهت صحبتها فوقاک

وما من کل
الا کرامة فیه والدلیل علی ذلک
باعلی الدین وشیخنة الاولیاء کما الاظهر
وجوده فی نشأة الانسان وهو قوله
العقل من التقی
لیله بصیرة ومعدن کما قیل
عینین
اوجدنا بسوی الله
فمن یکفر بالطاغوت ویؤمن
استمسک بالعروة الوثقی
باللہ
ای تمسک بالوحدة الذاتیة التی
وانا کلها منبسطة فالحق والخلق
موجود وشیء واحد
فی نفسه لان الممکن
فاذا اعتبر وجود
فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع
ولکن فی نفسه شیئا ولا یمکن
عین ذاته ولیس بقی بغیره
لطیفة وهو انه انکار بالانفصال عن
من الممکنات من ذات تعقل
فصله واما صفته فلا انفصال
العقل بالفناء وکما تخصص
تعقل
والله ولی
یسمع قول ذوی
دین

فَعَسٰٓى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْـًٔا وَّيَجْعَلَ اللّٰهُ فِيْهِ خَيْرًا كَثِيْرًا ۝ كلام من الله سبحانه حاكم على مخالفة النفوس امتحانا واختبارا والنفس كارهة فى العبودية فاذا الزمت عليها حقوق الله بنعت المجاهدة والرياضة واستقامت فى عبودية الله اول ما يطلع على قلبك انوار جنان القرب والمشاهدة قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى فى الجواب ظلام المجاهدات للعارفين شموس المشاهدات واقمار المكاشفات قيل فى تفسير الخبر ههنا الولد الصالح قيل عجب عند البعض العوائب لئلا تسكن الى الموهوم لا تنفروا من مكروهه قوله تعالى يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ امان يصرح لكم ما اشكل على عقولكم من علوم الغيبية واحكام الاقتباسية وحقائق الشرعية ليقتدى بكم المريدون ويستفيد منكم الصادقون قيل ان الله يريد ليبين لكم من اموركم شيئ وقال الاستاد اى يبكم شفقكم باسراره ليظهر لكم ما اخفى على غيركم قوله تعالى وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى طرق معارف الانبياء وكواشف الاصفياء وسبل مقاما تهم وحالا تهم وسياستهم قيل سنن الانبياء والصديقين وسننهم والتفويض والتسليم والرضا بالمقدور سماء امر قوله تعالى وَاللّٰهُ يُرِيْدُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْكُمْ ارادته قديمة وزلتنا محدثة ومراده تعالى من ذلته رجوعه الينا بنعت استقباله علينا وهذا من كماله محبة عباده فى الازل قال النصر اباذى اراد لك التوبة فتاب عليك ولو اراد منه لنفسك لعلك كنت تحرم قوله تعالى يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّخَفِّفَ عَنْكُمْ اى ان يخفف عنكم من ثقل اوزار المعصية اذا باشر تم امره واراده واذا استقبل العبد الله سبحانه فى قبول امره ثقلت عليه النفس فاذا صار فى العبودية رفع الله الثقل النفس عنه حتى صار مخففا فى عبادته قال تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ثم ان لطاعته وامره وقوله ثقل الربوبية بقوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فيرفع الله عن عارفه فى مقام المشاهدة ثقل الربوبية والعبودية وتسهل امرهما عليه ويحمل عنه له قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وقال طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وتصديق ذلك قوله خلق الانسان ضعيفا قيل يريد الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملكم قوة يحملكم من عظيم الامانة يقال يخفف عنكم اتعاب الطلب بروح الرضوان ويقال يخفف عنكم كلفة الامانة بحملها عنكم ويقال يخفف عنكم مقاسات الامانة بما يفتح بقلوبكم من انوار المشاهدات قوله تعالى وَخُلِقَ الْاِنْسَانُ ضَعِيْفًا ۝ اى عن حمل واردات الغيب وسطوات المشاهدة وكشوف الصفة وضعفه هيمانه وحيرانه وزعفانه وشهقانه ودورانه وسيرانه قيل ضعيفا اى ضعيف العقل لا من ايد بنور اليقين فقوته باليقين لا بنفسه قوله تعالى وَلَا تَقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ هذا خطاب اهل الرفاهية والانس والروح والبسط اى لا يقتلوا انفسكم المطمئنة بالمجاهدات والرياضات ولا تحملوا مشقة الجهل فى العبودية

الجزء

تمت

قلوبكم الروحانية ولا توذوا اولياء الله فاحكم القدسية بشر عكم فيما يليق بالبداية فان هذه الاشياء تمنع الاسرار والمكاشفات من ظهورها فى عالم المشاهدات وتعم عليها انوار المكاشفات وتصديق ذلك قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** اى كان فى الازل رحيما بأوليائه فى وضع اثقال العبودية الشاقة عنهم فى مقام مشاهدهم وروح قلوبهم يا الله الا ترى كيف سهل على سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه امر العبودية بقوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وبين ان قربته ووصله يتعلق برحمته السابقة بلا ياء نة النفوس كثرة المجاهدات وايضا لا يقتلوا انفسكم الروحانية الملكوتية بمتابعة النفوس الامارة الشيطانية فان النفس الروحانية فى جوار النفس الامارة اذا اعلت بهواها على النفس الروحانية واظلمتها بنيم المعصية قال بعضهم لا تملكوا انفسكم بارتكاب المخالفات واستكثار الطاعات قال محمد بن الفضل لا تقتلوا انفسكم باتباع هواها قال فضيل لا تقتلوا حظ انفسكم فمن خفل عن حظ نفسه فكانه قتلها ان الله بكم رحيما يقال يتيظكم اياها ودما لا حظ لكم اليها وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر رضى الله عنهم معناه لا تقتلوا غير انفسكم فان من غفل عن نفسه فغفل عن غيره ومن غفل عن نفسه قتل نفسه قوله تعالى **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** الكبائر هنا فى الاشارة رؤية العبودية فى مشهد الربوبية ورؤية الاعواض فى الخدمة وميل النفس الى غير الله من العرش الى الثرى والسكون والوقفة فى مقام الكرامات واظهار المقامات قيل لا تؤخروا رسوم المرسومات والخطرات السارقة الجاذبة بخفيات ضمائر الرضا فى بطنان ضمائر الاسرار وهذه المحن حجبات اهل المعارف من بقى فيها فاته عرس الوصلة المعرفة واحتجب بنفسه عن نور المشاهدة وانه تعالى نبهنا ان من اجتنب عنها وان بأثرها بعينه ويؤيده بتخليصه عنها ويرفع الوحشة والكدورة التى يقيت عنها فى قلبه عن شروذلك قوله تعالى **نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ومن يخرج عن هذه الظلمات ارتاح فانه من المقامات وزاد قربه فى المشاهدات بقوله تعالى **وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا** والمدخل الكريم وصال جماله وادراك لطائف نواله قال بوتراب امر الله باجتناب الكبائر وهى الدعاوى الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق اللفظ بغير الحقيقة قوله تعالى **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ** انه نهى هنا عن تمنى النفس الامارة التى ذات الاشياء بعين الجهل وقصورها عن حقائق المقادير الازلية التى سبقت فى المحبوب على قدر مراد الله والاستعداد وذلك المنهى عنها على سبيل القصد الحق من رؤية هواها ولو كان طلب القلب سنى المقامات من الحق سبحانه بنعت التواضع وصدق الافتقار لكان حقا يوجب له البلوغ اليه وذلك قوله واسئلوا الله وايضا تجد الضعفاء من جمال الحكام المجاهدات تمنى مقاما اعلى المشاهدات وقال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات والاكابر ان تبلغوها ولم تقدروا انفسكم

الآية
الآية
نهى عن تمنى ما فضل الله به بعضهم على بعض
حال طلب الدنيا بالعبوديات لاجل الدنيا
او اما ان يكون حال طلب الآخرة بالعبوديات لاجل الآخرة
فيكون الله اولى بما يليق به من حظ النفس
سبيل الله اولى من غير جنسه
ربه بين واما فى الكمال حتى يطمع على الله فيما اعطى غيره
نسان واما ان لا يطمع على الله فيما اعطى غيره
الكبائر وهو ما يطلع عليه فيما يليق بالعبودية
فقال بعضهم بعضكم على بعض
معاده وقوله
نا طالع بعضهم على بعض
معاده وقوله
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ كثرة
وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من النهار
ضحاها وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
مالبثوا غير ساعة كل ذلك اشارة الى تقسم المحبوب
وكلما تقادمت الخطاب تضعف المحبوب
الوصال بعد طول صدمة الفراق كان ذلك اشد لذة
لم تسكن لذة الوصال كما كان ذلك اشد لذة
قبل الوصال **فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ وَبِسُنَّةِ**
قبل طعامه
الشين

فى ابتداء ارادتكم بر ياضات السنن ولا اسرار ذكر بالتطهير عن الهمم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية فان الله قد فضل بعضهم بهذه الاحوال اولئك فلا تقربوا الى الدرجات الاعلى وقد ضيعتم الحقوق الادنى قال ابو العباس بن عطا لا تتمنوا فانكم لا تدرون ما تحت تمنيكم فان تحت انوار نعمه نيران محنة وتحت نيران محنه انوار نعم قال الواسطى فى هذه الايتان تمنى ما قدر له فقد اساء الظن بالحق وان تمنى ما لم يقدر له فقد اساء الثناء على الله بان ينقض قسمته من اجل تمنى عبده قوله تعالى **وَاسْـَٔلُوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهٖ** امر بالسوال ونهى عن التمنى لان السوال افتقار والتمنى اختيار والسوال استرادا النعمة والتمنى الاقتحام فى المحنة وعرف تعالى طلابه عظم فسحة سرادق كبريائه وجلاله ووسع عطايا ازليته اى انتم بادنيات الهمم لا تنظروا الى نقيرات الفيض فانى واسع الفضل والعطاء لو اعطى الف جنان فى طرفة عين الى عبد واحد لم ينقص من ملكى ذرة اين وقعتم من رؤية جلال قدمى وبحار منتى انظروا منى الى وا سالوا زيادة تفضل فانى وهاب كى يعرفوا فهم ان للسوال مقامات ولتلك المقامات اداب ينبغى ان يعرفها العبد فان من طلب السوال فى مقام الانبساط وسال فى مقام الهيبة استعمل سوء الادب يسقط من عين الله ووبخ الله سبحانه بهذه الاية اهل دناءة الهمة والمقصرين فى طلب مشاهدته وحيث خاطبهم ولا تتمنوا فقال واسئلوا الله من فضله حجبهم حجبا بالفضل عن رؤية جماله ولو كانوا على محل التحقيق من معرفته وحبيبه لم يحلهم الى الفضل بل يرجعهم الى نفسه كما وصف صفية عليه السلام حيث اعرض لديه الاكوان والحدثان فى مقام المشاهدة ما زاغ سره اليها بقوله ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا فى قوله واسئلوا الله من فضله فان عنده انوار كرمه قال الواسطى لو لم يعط الا على السوال لكان الكرام ما هو ام المعروف بالكرم من يبتدى بالعطاء قبل السوال قوله تعالى **فَالصّٰلِحٰتُ قٰنِتٰتٌ حٰفِظٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّٰهُ** فالصالحات العارفات بالله وبحقوق الله وبامر الله وبعفو الله بعقوبة الله وبما وجب عليهن من حقوق ازواجهن فى حسن معاشرتهن معهم والنصيحة فى امرهم والقانتات قائمات على باب الله بخلوص نيتهن فى عبوديته والشوق الى لقائه والتواضع فى خدمته حافظات للغيب بما حفظ الله اى ساترات على ما كوشف لهن من احكام الغيب وانوار القرب حتى لا يطلع عليهن احد حياء من الله وسترا على حالهن لئلا يخرجن من حدة الوجد وصفاء الرد ومتابعة قول الله سبحانه بما امرهن قال وقرن فى بيوتكن ولما رق زجاجات قلوبهن بنيران الخوف ونور الرجاء ولطف المراقبة وسنا الشهود رقتها الملازمة فى البيوت وشوقهن الى عالم الآخرة علم النبى صلى الله عليه وسلم ذلك منهن وامر الحادى بالسكوت عن انشاد الشعر فقال يا فلان ايالك والقوارير ولا يكون ذلك الا بما حفظهن الله من الغلبات والخروج من الحجرات فتولى حفظهن بنفسه يعنى حفظهن

النفس بحفظها يا هن كما اخبر من لطفه تعالى على لسان موسى عند غلبات شوقها الى موسى فقال ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها وايضا حافظات للغيب اى مكاشفات لهن من ازواجهن من الكرامات واسرار الله التى انكشفت لهم فلا يقلن عند احد وايضا بما يرين من فقر هم ومجاهدتهم وعبادتهم ثم وعبادتهم اشلا يفتنوا بارياء الخلق ولا تهمن فى الشكاية عنهم وايضا حافظات لفرجهن وهو اهم من خوف الله فان خوف الله يمنعهن من هتك الاستار قال بعضهم بحفظ الله لهن صرن حافظات للغيب ولو وكلهن الى انفسهن لهتكن ستورهن فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا اختلف طينة الاشباح فى الندانى والمباعدة هكذا جوهر الارواح وقت ايجادها فوقعت بينها منازعة لتفاوت الاخلاق والحالات والمقامات قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف من هناك وقعت النشور والخلاف بين الازواج لتفاوت السجايا فاذا جعل بالممارسة والمجاهدة والرياضة صورة طاعة طاعة الرجال فلا ينبغى ان يطلبوا منهن موافقة الطباع ومجانسة الاشباح والارواح فان ذلك منازعة القدر وهذا معنى قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا اى لا تكلفوهن بما لا يكون لهن من تبديل الخلق قال تعالى لا تبديل لخلق الله وقيل لا يبغوا فيهن لهجة المحبة وخلوص النية معكم فان قلوبهن بيد الله ولذلك قال عليه السلام اللهم هذا قسمى فيما املك ولا تواخذنى بما تملك ولا املك قوله تعالى وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا امر بشيئين العبودية والاخلاص فى العبودية ولا يكون العبادة مع الشرك فلا يكون الا اخلاص والتوحيد بنفى العبادة فطلب التوحيد بنعت افراد القدم عن الحدوث ونفى الاندادية والاضداد وطلب العبادة المقترنة بهذا التوحيد ليكون العبادة موافقا للتوحيد ويكون التوحيد موافقا للتنزيه القدم خلق النفس مع حفظها وامر العباد بتقديس حظ اليقين عن اليقين وكيف يكون تبديل الخلق وطبع النفس ان يكون مائلا الى غير الله اى اطلبوا منى تقديس الاسرار فى كشف الانوار فانى قادر على ان ازيلها بازمنة الوحدانية واسير هاخاضعة لفرد انيتى وايضا اعبد والله لله لا على دوية العوض والعبادة فانهما شرك العارفين واعبد وه على رؤية القسم فانه عبادة الموحدين وايضا شغلهم منه به ولواحهم بالحب البالغ اسكرهم شراب القرب المشاهدة وادقهم فى بحار القدم بعد خروجهم من العدم وهذا اخر الامر فى المحبة والمعرفة الا ترى كيف وقع بالامتحان من اهل الجنة واخبر عنهم بما وجدوا من زائحة القرب والمشاهدة بغير نصب لامتحان الذى احلناه دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال ابو يزيد ان الله سبحانه نظر فى العالم فلم ير احدا اعرفه فشغلهم بعبادته قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلائق والشرك مع شرك وقال الواسطى الشرك رؤية التقصير والعزة من نفسه والملامة عليها يقال له الزمت الملامة من تولى اقامتها ومن قضى عليها الشره

وقال بعضهم العبودية فناؤك عن مشاهدك فى مشاهدته من تعبده قوله تعالى **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** الوالدين مشائخ المعرفة واحسانك المريدين اليهم توضع اعناقهم عند سماعهم بنعت تزلف مخالفاتهم فى جميع الانفاس مع نشر فضائلهم عندك الخلق والدعاء لهم بزيد القرب قال الجنيد اعوزنى امر فاسترشدت امرا فرشدنى وكل ما وجدت فهو من بركاته قوله **وَبِذِي الْقُرْبَى** اى اخوان المحبة من اهل قرية الله **وَالْيَتَامَى** اهل فرقة الله الذين وقعوا فى الفترة وافتة الشهوة واحتجبوا بها عن المشاهدة فاحسانهم ترغيبهم الى طاعة مولاهم وتشويقهم الى مشاهدة سيدهم مع التلطف الظرافة فى دعائهم الى الله ومن مات استاده قبل بلوغه الى درجة القوم فهو يتيم المعرفة والاحسان اليه تربيته باداب القوم لئلا ينقطع عن الطريق قوله تعالى **وَالْمَسَاكِينِ** اراد به السالكين غير المجذوبين فان المساكين سلكوا طريق المقامات بالمجاهدات واحسانهم كشف اسرار المشاهدات عند هو لمقع اثار المحبة فى قلوبهم فيسكنون عن المجاهدات الظاهرة ويطلبون الحق بالقلوب لا بالحاضرة والاسرار الظاهرة ليصلوا بطرفة عين الى مقام لا يصلون اليه بالف سنة بالمجاهدة والرياضة وايضا المسكنين الذين وقفوا على باب العظمة وتاهوا فى اوديه الصفة وتحيروا فى بيداء القدم ولم تجدوا سبيلا الى مرادهم الكل ظهور النكرة فى المعرفة والمعرفة فى النكرة فاراد الله سبحانه ان يوا سيهم ويفرج عنهم اثقال العظمة بروح القلوب فى ذلك المجالسة بالسماع مع صوت طيب وانجحة طيبة بين كرام المعارف واشراف الكواشف ليستانسوا بالسماع ساعة كيلا يحترقوا بنيران الكبرياء قال عليه السلام روحوا قلوبكم ساعة فساعة امرهم بالنشاط بالله صلى الله يحله باحترافى اهل الاجلال والعظمة فاشفق عليهم وامرهم بالتوسع فتح عليهم باب الرخص زيادة تشوقهم ومحبتهم حما لله تعالى **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى** اى احسنوا الى من كان مقامه موافقا لمقامك اتكرلانه فى طريق المعرفة جار قربته الله وهو قلبك فى محبة الله وايضا الجار ذى القربى هو الروح الناطقة العارفة العاشقة الملكوتية التى خرجت من العدم تجلى القدم وانقدحت من زند الازل وهى اقرب كل شئ منك وهى جار الله وهو مصبوغة بصبغ الله وهى فى يمين الله قال عليه السلام الارواح فى يمين الله ومعذبها من قلبك منظر نور التجلى ومسكن نور سنا التدلى واحسانها ان تطهرها بمجاح المعرفة والشوق والمحبة الى عالم المشاهدة بعد ان تطلقها من قيد الطبيعة وتقدس سكنها من حظوظ البشرية وهى اقرب القرابة منك لانها اصل قيامك وانت قائم بها **وَالْجَارِ الْجُنُبِ** هو المريد المبتدى فاحسانك اليه ان ترغبه الى سلوك مدارج الصديقين العارفين وتنشر له مطويات اسرار المحبين وفضائل احوال المشتاقين وايضا الجار الجنب صورتك التى هى حاملة الروح والاحسان اليها ان تفطم جوارحها من حظوظ المعاصى والشهوات **وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ** يعنى رفيقك فى سفر الغيب الذى

بالقلب يخاطبه
فتحصنا عنده او فى غيرها
فتح وجوهها ويزيل عنها الحاجز
اجورهن بكسر الهمزة وبفتحها
فانكحوهن باذن اهلهن بالرضا على النصرف
فمتعوهن فجامعوهن ان كن اجبال التى يحتمل ذلك
فعليهن نصف ما على المحصنات الابكار
وما انفقتم من مهور او غيرها حتى لا يمنعن ذلك
مواد عادة المدة فى طباع العناصر التى تحتمل ذلك
بسبعة على هذا شيء يدل على ان الاعضاء السبعة التى
اجزاء البدن كما كانت بتلك الاعضاء
جبت بحيث انها كانت فحص طبيعة مستولية
عبدك وحشية عمتنه حتى فعل
امرك فاذا اقتضاها
كنت بالله كما انها
الحقيقية الوجودية وجعلها
الفناء والوجود فتصير روحية طيبة لك مشاهدة الحق
لاجلها تحياة النفس طيبة لك مشاهدة الحق
فلا تعصوهن يا بنيك سمعا واعلم
ان الله غالب قاهر على قهر النفوس
حكيم يضع الامور مواضعها فلا يحكم
مستر الوجوه والظهور على هذا فكن بصل الزوجها
الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
فى سبيل الله الاشارة ان يعمل النشور
ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا

محبوبه حب الله اليه وشوقه معرفة الله الى مشاهدة الله فانفاسه انفاسك وسرسرك ومقامه مقامك وهى قرنيك فى غربة الازل واسفارا لابد واحسانك اليها اذا كادان ينقطع بلذة المحبة من المحبوب ان تخوفه من مكره وترغبه الى طلب الفناء فيه وايضا الصاحب بالجنب هو قلبك واحسانك اليه ان تعزده من الحدثان وتشوقه الى جمال الرحمن وايضا الصاحب بالجنب هى النفس الامارة التى قال سيد المرسلين وامام العالمين محمد صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبسها فى سجن العبودية وتمنيها عن الشهوة وتحرقها بنيران المحبة وتذروا بها برياح المعرفة حتى لا يبقى فى دار الله غير الله **وَابْنِ السَّبِيلِ** اى غريب الله فى بلاد الله حيث لا يعرفه سوى الله الذى يتطرق من نور الافعال الى نور الصفات ومن نور الصفات الى نور الذات وهو فى غربة الازل والاباد لا يسكن روعته ولا يطفئ حرقته ويزيد تحيره وتمريه لا يعرفه احد يواسيه قال عليه السلام ان حضر الربيع فواوان غاب الربيع فتعدد واوزاد فى وصفهم لا يفتح لهم السدد ولا يرد جهم النعمات انوار قلوبهم انوار بنور الشمس فالاحسان اليهم بدل المحبة بين الله وزيادة الاستطابة فى اوقاتهم ودفع الاغيار عن صحبتهم حتى لا يطلع عليهما حد تمنعهم من احوال المراقبة **وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** اى مريد وكر الذين هم ارقاء الارادة والاحسان اليهم تسن بيتهم فى طريق الله بآداب الله ونشر كرامة الله عند هروده عاوهم الى طريق الرجاء لان الراجى طيار والخائف سيار وتعليمهم طريق المشاهدة بلزوم المراقبة وذكر سهل بن عبد الله تفسير هذه الآية قال الجار ذى القربى هو القلب الجار الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذى ظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل والجوارح المطيعة لله وقال الاستاذ فى قوله والجار ذى القربى والجار الجنب الصاحب بالجنب من جير انك ملكان فلا تؤذهما بعصيانك وراع حقهما بما يصل عليهما من احسانك قوله تعالى **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** من عرف الله وشاهد صفاته وبدا له حقائق المحبة ولم يطق ان يبذل نفسه لله وذاق حلاوة المحبة بحقايقها ومن كشف الله له احكام الملكوت ولا يذكرها عند المشتاقين الى لقائه فهو بخيل ومن منع الاستادين والمشائخ عن بيان حقائق طريق الله عن المريدين فهو معاتب بهذه الآية وتصديق ما ذكرنا قوله سبحانه **وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** فضله معرفته ومحبته ورؤية توالى قربه والطائف بره قيل الذين يمنعون العطاء وطالبون من الناس الثناء عليه قال ابن عطاء فى قوله ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من البراهين الصادقة وقال بعضهم لا يشكرون نعمة العافية عليهم **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** اخبر عن تنزيه جلاله وتقديسه نوالى عن النقص على المحسنين وبشرفة تضاعيف الآية الذين يظنون ان اعمالهم الصالحة لا يقع موقع القبول ولا يجدون ثوابها بانه تعالى

ثلاث
انفاقات وفاضلون بعضها
فى سبيل الله
فى الخلوة او فيها الانفاق فى سبيل الله بتعطيل
وهو انفاق فى مال الملك عن تحمل الاثقال بسببها انفاق
صاحبه على نفسه الله تعالى فانفاقا بسببها انفاق
الشيخ لان بدل مقال البسط والطول من مريده
بمثله لان بدل مقال القبض والعطاء من مريده
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ بيان
لانتقاد ما يعطيها عطاء به عن فضل الله تعالى
المطلب ولقضاء ما تهم له من الانفاق على
فى تحصيل مراد حسب ذلك وذلك الانفاق
مراد مشاهدة الصفات لطلب رضا الله
مشاهدة الصفات لطلب رضا الله
مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
هو الانفاق
لطلب رضا الله
حكم الانفاق
الانفاق بالله وعن
ان الانفاق يطلب لذى ولا ذى لان الانفاق انما
يكون مع الاذلال وهو لا يليق بحال المحب
بالنسبة الى الله تعالى وكونه موافقا للامر
بالنسبة الى نفس المنفق وكونه مخالفا بالنسبة
الى السخى فاذا مس صاحبه فقد خالف امر الله لانه
منهى وظهرت نفسه بالاعتداد بالنعمة
والعجب لا يحتجب نظرها عن الله تعالى والاعتداد بالنعمة
منها بامن الله وكلها ذل الا ردا
من الفضل لانه منة له ولا
يكون ذله

ثيبهم على ذلك باحسن ما يحبون منه لان علمه تعالى محيط بما كان وما سيكون لا يعزب عن علمه مثقال ذرة من العرش الى الثرى لا ينقص ثواب الصادقين وان كان اقل من ذرة لانه خالق ذلك وكيف يخفى عليه ذلك فهذا اخبار عن كمال علمه وقدرته جميع المخلوقات وفيه اذا كان المرء مسيئا فتاب هو تعالى يبدل سيئته حسنة فكيف وان كان محسنا فهو يقبل الحسنة منه ويثيبه بها بعشر امثالها وان يعطه جميع درجات الجنان بلا حسنة فهو اهل له لانه اهل التقوى واهل المغفرة والحسنة ههنا توحيد الله واذا كان صادقا مخلصا فى ذلك فله درجات مضاعفة على درجات غيره من العامة ثم اخبر انه تعالى يتفضل على عبده الصادق بلا سبب من عند كرمه وجلاله ما لا يحصى عدده من نوال قربه ومشاهدته بقوله **وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا** والاجر العظيم مشاهدته قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** اخبر تعالى عن مقام اجلاله صلى الله عليه وسلم فى مشاهدته تعالى حيث شاهده بجمهور الانبياء والصديقين وبين حزن عظيم خزنه فى قلوب الجميع ووضع ههنا الرغبة والرهبة معا لان العارف اذا قرب من البساط يغلب عليه التعظيم والاجلال والرغبة والرجاء لان شهود انوار قربه يقتضى تلك الحالتين اى كيف حالك فى روية القدم وانت لا انت وكيف حال هولاء عند بروز سطوات عظمتى وهم فى حد الفناء فى روية كبريائى وكيف حال الانبياء والصديقين قبلك وقبل امتك فى ميادين عزتى وجلالى اذا كان حالك وحال امتك بهذه الصفة اى فكيف تشهد الشهداء وتشهد دونهم عليهم حين ابرزت وجهى لكم كيف تشهدون على الامة فى وجهى وكشف جمالى وكيف يبقى الامة عند فناء الانبياء اما مقام الرهبة فيها فان الله سبحانه بلا كشف بعض حواشى سرادق كبريائه للانبياء والصديقين يقع عليهم البهتة والتحير والفناء من عظمته وسطوة عزته فلا يبقى احد منهم الا ان يكون مضمحلا فى نفسه فخاطب على وجه التعجب اى كيف يقومون بازاء كشف جمالى ينعتل لرضا وانتم على شبه السكارى حيارى من حلاوة لذة جمالى وفى الحديث المروى ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ابن مسعود ببعض قراءة القران عنده فقال يا رسول الله انزل عليك القران انا اقرأ عندك فقال عليه السلام انا احب ان اسمعه من غيرى فقرأ يا ايها الناس الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده على ابن مسعود فقال الى ههنا وبكى بكاء شديدا حتى ابتلت لحيته وفى رواية انه عليه السلام صاح صيحة عند سماع هذه الاية وبين فى وجده عليه السلام هذين المنزلتين وايضا بين شرف نبينا صلى الله عليه وسلم وامته وشرف الانبياء واممهم وانه لا يخفى عليه شئ من العرش الى الثرى قال بعضهم وجئنا من كل امة بولى وصديق وجئنا بك مصدقا لولا يا تيهم او مكذبا لهما قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

الاذية
نفسه بالفضيلة
لكونه مبطلا واما الوجه الثالث
الذى تعويا التنبيه الى المستحق فيبطله الاذى
المنافى للراحة والنفع والمن ايضا مبطل له لاقتضائه
الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم
قال **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى**
اذ القول الجميل وان كان بالرد يفرح قلبه
والصدقة انما تنفع جسده ولا تفرح
القلب الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قارنها ما ينغص
الجسد ما يؤذى الروح تكدر النفع و
نغص ولم يقع فى مقابلة
الفرح الحاصل
من القول
الجميل ولو لم يكن مع **وَاللَّهُ غَنِيٌّ**
[illegible] الروحانيات
[illegible] واوقع فى النفوس فيعطى المستحق من
[illegible] المقرونة بالاذى [illegible] بالعقوبة
حَلِيمٌ ○ **وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ**
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
[illegible] بتشبيهه بالجنة
[illegible] الانفاق فضيلة على الاول [illegible]

لَا تَقْرَبُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْتُمْ سُكٰرٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ

هذا خطاب لاهل العشق والمحبة والشوق الذين اسكرتهم انوار القدوسية وسبحات السبوحية سطوات العظمة وشرابات بحار الازلية ولطائف كشوفات القدمية وهم حيارى سكارى تنهوبون فى تحية الاحوال تائهون فى مشاهد الجلال والجمال فغالبا حوالهم العبرات والغلبات والزعقات والشهقات والصيحات والهيمان لا يعرفون الاوقات ولا يعلمون الليل من النهار ولا النهار من الليل لا يقدرون فى حال سكرهم اى ماتون على شرائط الصلوة من القيام والقراءة والركوع والسجود كهشام بن عبدان ويهلول سعدت وجميع عقلاء المجانين اى ايها العارفون بذاتى وصفاتى واسمائى ونعوتى السكارى من شراب محبتى وسليل انسى وتسنيم قدمى وزنجبيل قربى وخمور عشقى وعقار مشاهدتى اذا كشفت لكم جمالى واوقعتكم فى مقام ربوبيتى فلا تكلفوا انفسكم امور صورة الظاهر لانكم فى جنان مشاهدتى وليس فى جنة جلالى تعبد حتى سكنتم من سكركم وصحوتم صاحين على نعت التمكين فان جنون العشق يرفع قلم التكليف عن مجنون محبتى فاذا اتصلتم وتقربون مقام البدايات على حد الصحو وان كنتم مضطربين من خمار ذلك السكر لان السكران والصاحى يذهبان عن صورة العقل الى عالم العشق عند طلوع جلال عظمتى من مطالع قدمى فى عيون ابصار اسرارهم فعند ذلك يستوى حالهما اذا طلع الصباح بنجم راح + تساوى فيه سكران وصاحى + وكشف تمويهة ابهام المبطلين الذين يطعنون اشارات اتنا لقلة افهامهم بها حيث قال لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ذكر القربة وما قال لا تصلوا وشرط فيها السكر السكر خطرات والصحو طنات واذا ابقى العقل الالهى فى اشراق انوار سلطان المشاهدة ذرة فينبغى ان يصلى وتودى حق الاوقات فان بعض مشائخنا لما حان عليهم وقت الصلوة وهم فى وجد وحالة قاموا الى الصلوة ومريدوهم عدوا اركاعهم وسجداتهم وركوعاتهم فاذا ساهوا عن شئ ذكروهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم فى المعرفة وايضا خاطب اهل الغفلة وسكارى الجهل من شراب الهوى والشهوة ان لا ياتوا الى مقام مناجاته وقربه ومشاهدته حتى تخرجوا منها فان الغافل لا يودى فرايضه على شرايط السنة قال الواسطى لا تقربوا الى مواصلتى الا وانت منفصل عن جميع الاكوان وما فيها قوله تعالى

إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُّشْرَكَ بِهٖ وَيَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَآءُ

مكان الاية مكان الخوف والرجاء اخبر انه يغفر عن العام جميع المعاصى الصغائر والكبائر دون الشرك الجلى الذى يستوجبون به النار ولم يشترط التوبة ههنا ولم يبين مكان الغفران وفيهم رجلوهم بعدم الشرطين لانه يغفر ذنوبهم فى الدنيا ولم يذكرها عندهم فى الاخرة لطفا وكرما ان يرصد فى المعصية الشرط وشدد الامر على الخواص واخذ تهاياهم حيث تفحص امر الخطرات المخفية من رؤية الطاعة

ولعوارضها وحب الجاه والحمرة والرياء والسمعة بين ان ما دون هذه الاشياء منهم مغفور من العبرات الزلات فانها غير تقض عهد المحبة والمعرفة وانهم ما اخوذون بالشرك الخفي فهو خطرات الرياء والشك في الطريق واراد تعالى بذلك انهم محاسبون به في جميع الانفاس فان بقوا في ذلك لحظة عاقبهم الله بذل الحجاب هذا اذا كانوا غافلين عن تلك الخطرات اما اذا استدركوها بعد جريانها ولم يغفلوا عنها برؤية الخاطر ورؤية وسوسة العدو بذكر الله ونشر صفاته والتفكر في الائه ونعمائه بفسخ قلوبهم ريانا وذكره حتى تدارکوها بالتجلي ورؤية تقصيرهم بالمراقبة والحضور فبعد ذلك ينتشر اسرار الالوهية وانوار الربوبية في صدورهم قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فبتلك الانوار والاسرار عرفوا طرق المعارف والكواشف قال بعضهم في الآية ان يطالع سرك شيئا سوى الله وقال بعضهم ان رؤية العمل ورؤية النفس وطلب المدح عليه كلها من انواع الشرك الذي اخبر الله انه لا يغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء قال الاستاذ العوام طولبوا بترك شرك الجلي والخواص طولبوا بترك شرك الخفي قوله تعالى

اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يُزَكُّوْنَ اَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّيْ مَنْ يَّشَآءُ

شكى سبحانه من اهل الدعاوى الباطلة الذين يرآؤن الناس ولا يذكرون الله سمعوا كلام الاولياء ورياعوا على سوق المساكين واضافوا حقائق الصديقين الى انفسهم واشاروا الى مقاماتهم الرياضات والمجاهدات بغير علم ولم يشموا رايحة الصدق ومع هذه العيوب يرون انفسهم عنها فرد الله عليهم بقوله بل الله يزكي من يشاء اي تلبس انوار تنزيهه اولياءه واصفياءه فيقدسهم به عن كل سوء وعن كل خاطر غير سبيل الحق قال بعضهم ليست الانفس بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين قوله تعالى

اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ اُوْتُوْا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتٰبِ يُؤْمِنُوْنَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوْتِ

وبخ الله تعالى اهل ظاهر العلم الذين اختاروا الرياسة وانكروا على اهل الولاية تعاثروا صحبة المخالفين يقبلون هواجس نفوسهم التي هي الجبت ويخطون اثار الطاغوت التي هي ابليس قال سهل بن عبد الله راس الطواغيت نفسك الامارة بالسوء اذا خالفت العبد معها عن العصمة قال ابن عطا اعطوا الكتاب جملة عليهم لاكرامة لهم قال بعضهم الجبت ما دلك والطاغوت هيكلك قوله تعالى

اَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ عَلٰى مَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ

اخبر عن حسدة الاولياء الذين يرون الناس الحسنة والوقار على الصديقين وهم معظمون به في عيون الخلق وهم يحسدون بصرهم وبكل ما فيهم ولا يتهمون فاذا ذكر الخلق اوصافهم يرين قصورهم بما اكتسبوا عليهم وفضل الله معرفة الله وكرامة قال بعضهم الفضل ههنا الكرامات والولايات والمشاهدات

یکونون صاحبها ولا یعظمونه بقوله تعالی وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا الملک العظیم النبوة والولایة التی یشتمل علی فنون الحقائق من الفراسات والکرامات ورؤیة الغیب وکشف الاسرار قیل اشراقا علی الاسرار وقیل فراسة صادقة قوله تعالی فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ بِهٖ وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ وصف المقبلین والمدبرین مقبلین ببعثة الارادة فی حق الاولیاء والمدبرین بوصف الانکار علیهم قوله وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا ای فی مشاهدة سفات الازلیة ورؤیة جلال ذاته سبحانه وایضا الظل الظلیل عنایته الازلیة وکفایته الابدیة ورعایته السرمدیه قال بعضهم التفویض هو محل الراحة والامن فی الدارین قوله تعالی اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْاَمٰنٰتِ اِلٰٓى اَهْلِهَا الامانة عهد الله الازلی الذی عاهد به ارواح اهل القرب فی مشاهدة جماله حیث قبلت الارواح من الربوبیة سمات العبودیة ومن المشاهدة لطائف المحبة ووجدت اسرار الملک والملکوت عند سارق الجبروت فکتمتها عن الاغیار فلما تلبست بالاشباح کادت ان تفشیها من الضعف عن حملها فامرهم الله بکتمانها عن الخلق حتی یودونها الی الحق سبحانه عند کشف جماله فی الاخرة لانه تعالی اهل تلک الامانة وذلک قوله انا عرضنا الامانة لانه ایضا امرهم الله باظهار ما کوشف لهم من احکام الغیب عند العارفین وکتمانها عن الجاهلین قال الجریری افضل الامانات امانة الاسرار فلا یظهرها ولا یکشفها الا لاهلها لانهم اهل الامانة العظمی وقال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة هم العارفون بالله والعالمون باسراره وهم الناظرون الی القلوب بانوار الغیوب فیحکمون علیها حقا فی احکامهم وهو الذی قال الله فوجدا عبدا من عبادنا اتیناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فتولوه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِى الْاَمْرِ مِنْكُمْ جعل الله تعالی الطاعة علی ثلث مراتب وهی فی الاصل واحد لانه مرجع الکل وکل طاعة منها مختصة بمقام من مقامات الولایة فاذا کان اهلا لبساط القربة وفهم خطاب الحق بلا واسطة اطاعه براءة بلا واسطة وانما لم یبلغ الی تلک الدرجة ولم یفهم حقائق رموز الله یرجع الی بیان نبیه علیه السلام لانه بین غوائص خطاب الله واطاعه فیما امر وذلک طاعة الله بواسطة نبیه وان لم یبلغ الی فهم خطاب النبی صلی الله علیه وسلم واستنباط اشاراته یرجع الی بیان اکابر علماء امته من اصحابه وغیرهم من الاولیاء والصدیقین والعارفین لانهم ورثة خطاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وایضا هذا طاعة الله بوسیلة اولی الامر والانبیاء والملوک فی الدنیا مسافط ظل الله ومن اراد ان یری بهاء الله واثار عظمته فلینظر الیهم قال علیه السلام السلطان ظل الله فی الارض وقال الملک والنبوة توامان ومن التبس بظل الله فهما وامره

امر الله وههنا اشارة عين الجمع وفي الآية اشارة اى اذا بلغت مقام خطاب لخاص من العلوم المجهولة المشكلة اسلكوا مسلكها بغير الواسطة كالخضر كان متابعا للعلم اللدنى فى مخالج عزائم الاقدام مثل قتل الغلام وكالملاح وهذا خاص لمن وقع له سهم الغيب من بلغ مقام التوحيد ومرتبة الاستقامة لسلك مسلك الانبياء وسياستهم التوسع والرخص كالانبياء مثل سليمان وداؤد ويوسف ومحمد صلى الله عليه وسلم وهذا منزل الابتداء وكلاهما صالح هذا للمتكلفين ومن فتح له باب بيان علم الحقائق يتكلم بما صلاح علماء الله فان سلوك مسالكهم لمن لهم الغيب طاعة معرفة واسوة حقيقية وكل ما ذكرنا هو تفسير قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول وعن جعفر بن محمد قال اطيعوا الله بالرضا بحكمه واطيعوا الرسول فى المجاهدة فى الوفاء بامره والسر مع الله والظاهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن على اطع الله فان تركت ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول على طاعة الله فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة الائمة والمشائخ على طاعة رسول الله ولا يسقط عن هذه الدرجة فتهلك قال المجنيد فى تفسير هذه الاية العبد مبتلى بالامر والنهى ولله فى قلبه اسرار تخطر دائما فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب فهو طاعة الله فان وجد له شفاء والا عرضه على السنة هو طاعة الرسول فان وجد له شفاء والا عرضه على سر السلف الصالحين وهو طاعة اولى الامر قال ابو سعيد الخراز العبودية ثلاثة الوفاء بالحقيقة ومتابعة الرسول فى الشريعة والنصيحة لجماعة الامة **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** اى اذا وقع عليكم حكم من احكام الغيب المتشابه وتطهر فى اسراركم معارضات الامتحان فارجعوا الى خطاب الله ورسوله فان فيهما محاورات الحقائق فكل خاطر لا يوافق خطاب الله ورسوله فهو مردود ولا تعتبره واذا اشكل عليكم خطاب الله ورسوله من علم الاشارة فقيسوه بظاهر الكتاب والسنة فان فى الظاهر صلاح الباطن قيل فان اشكل عليكم شئ من احوال الكبراء والسادة واختلفتم فيهما فاعرضوها ذلك على احوال الرسول وردوه اليه فان لم تبين لكم فردوه الى الكتاب المنزل من رب العالمين قال النهر ارادتى ازعلمنا لا يصلح الا من علم الكتاب والسنة وله معاملة وارة ومع ذلك يكون له ظرف ونظافة قوله تعالى **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** المصيبة التى اصابتهم هى جزاء انكارهم على النبى واصحابه ومصيبتهم احتجابهم عن بلوغهم الى مقام الولاية والمعرفة واعظم المصائب عند القوم الانقطاع عن الله والتحير وجدار السبيل اليه قيل اعظم المصائب اشتغالك عن الله باشتغالك بالله قال ابو الحسين الوراق اعظم المصائب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وثقل اللسان على جوارحك قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ** تسل قلب نبيه عليه السلام بقوله يعلم الله ما فى قلوبهم راى لا تهتم فانا اجازيهم بما فى

لیعلم من الریاء وکونها اقرب الی الاخفاء فانت الثلاثة الملکورة المبرا عن الریاء ودقیقا الاخفاء وکونه من الخبیث الذی ان تعمل معه مضطرین انما علیک تبلیغ الرسالة فاعرض عنهم واتقوا الله ان الله سمیع علیم

صلد وجهه

صدورهم فاجبهم عن كل مراد هم في الدنيا والاخرة فاعرض عنهم اى ترك صحبتهم وصحبة كل جاهل غافل وعظهم على قدر فهومهم فان موعظتك لهم عقوبة حيث لم يعرفوها ولم يتبعوها حق الاتباع قال الواسطى اعرض عن الجهال وعظ الاوساط واخبر بعيوب الاشراف وخاطب كلا على قدر طاقته قيل اعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك قوله تعالى **وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا** اى صفتى بالعظمة والكبرياء واستغنائى عن كفرهم وايمانهم وبعدهم الابدى عنى حين احتجبوا عنى بحجب الرياسة والانكار على الانبياء والصديقين قال الجنيد كلهم على مقادير العقول ومحل الطاقة قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** اخبر الله سبحانه عز قومه نقصوا حظ انفسهم منه باشتغالهم بحظ انفسهم من الكون وعن مرارة قلوبهم بهم البعد لو يخرجون من ظلما تها وحجابها الى انوار رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يبصرون فى وجهه طلعة جلالى وجمالى فيخرجون فى رؤيته عز اشتغالهم بالكون فيرجعون من انفسهم ينعت الخجل واحياء الى ساحة كرمه ويقفون على باب عظمته مرهونين باستغفار النبى صلى الله عليه وسلم لان عليهم بقايا الذنوب بمزاج الحرمة فى ديوان النبوة التى لا ترفع عنهم الا بشفاعته عليه السلام فاذا كانوا كذلك يجدون الله بنعت الاقبال عليهم وقبولهم وارشادهم بنفسه الى نفسه قال ابن عطا فى هذه الآية اى لو جعلوك الوسيلة الى لوصلوا الى قوله تعالى **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** بين الله سبحانه انه عليه السلام سبب ايمان الكل والايمان به يكون بحمل الايمان بالله وقد اشار لهنا الى مقام الاتحاد وعين الجمع واقسم الآية بنفسه تعالى على ذلك اعلاما بان الحبيب والمحبوب واحد فى المحبة وبين ان حقائق الحكم ودقائق الدين لا يعظمها الا هذه لانه لسان بيان الحق فى العالم ونفى الحكم عن غيره من الجبت والطاغوت الذين فى الكتب ولم يظفروا بحقايقها وصرح فى بيان الآية بان من اسلم وسلم الحكم اليه لم يبلغ حقائق الايمان الا بسلامة الصدر وسكونه عند قبوله امره لان الطمانينة هى موضع اليقين وحقيقة الايمان هو اليقين فهذا معنى قوله تعالى **ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** قال ابو حفص رضى الله تعالى عنه من عباده لنفسه بظاهر القول ولم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم الا بما خلا من القلب والرضا بحكمه سماء امر وسر ومن لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم مستقيما ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا وحقيقة ورسما كان بعيدا من حقيقة الاسلام ومراتب المسلمين قال ابو العزيز للملك القسم الحبيب بالحبيب انهم لا يؤمنون حتى يحكموك فيما لهما من شرف وبالهما من كرامة جارت فيه احكام الخلائق

التجارة ذو تركيب
لاشتغالهم بالله لشرف العبادات
فى الاحوال ومعرفة اقامة حدود العبادات
الناس
وغيرهم لا الله ومن هو منهم
مسئلة الناس بالكلية كقوله
الايمان بالكتب
طاعتى من افتقر غنى كان رفيقى
الافتقار له ولغيره فيضاعف
والنبيه
من يحيى ويكمل الكبائر فان كان كل
قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع
فعل خير معلوم فى الحقيقة كما قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله

وجعل قبوله لنفسه جعل الرضا بحكمه كالرضا بحكمه ساء وجب على خلقه الرضا والتسليم بحكم نبيه عليه السلام كما اوجب عليهم الرضا والتسليم بحكمه فهكذا انسان المتحابين وقال بعضهم فى هذه الاية اظهر الحق على حبيبه خلعة من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه ساء اوسترسببا لايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه لايقان الموقنين فاسقط عنه اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الاترى كيف قال حسان فذ والعرش محمود وهذا محمد وقال الاستاد سيد الطريق الى نفسه على الكافة الابعد الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن لم يمش تحت رايته فليس من الله فى نفس شئ جعل من شرط الايمان زوال المعارضة بالكلية بقوله ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت فلابد لك من ملقى المهالك بوجه ضاحك قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ** شكى الله سبحانه عن احبائه بهذه الاية وتقصيرهم من بذل نفوسهم لرضائه اعلاما منه للمحبين انهم ان تصلوا اليه الا بايثار مراده على مرادهم وهذه الشكاية لاتكون من محال ايمانهم لانهم يجدون الله على الصدق والاخلاص والايمان واليقين وصلوا اليه لكن اخبر عن معارضة نفوسهم عند نزول البأس الا الاقوياء والمستقيمين فى المحبة بقوله الا قليل منهم لما اخبر ان قتلوا انفسهم بالرياضات والمجاهدات والهجرة من الخطايا والذنوب وحرمان السوء من امارات محبة الله وقال محمد بن الفضل اقتلوا انفسكم مخالفة هواها او اخرجوا من ديارهم اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم فى اعداد كثير فى المعنى وهم اهل التوفيق والولاية الصادقة وقرن سبحانه مقام المجاهدة بمقام المشاهدة ليبين ان من تصفى وجاهد حقوقه لابد يبلغ الى معالى الدرجات وذلك قوله **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ** اى بقاؤه فى مشاهدة الله خير من بقائهم فى الدنيا مع نفوسهم وهن الوصول بقتل النفوس بقوله والواجب نعتوا وزاد الوضوح بالاية الثانية فى شرح ما ذكرنا بقوله **وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا** ۝ لاجر العظيم مشاهدته الازلية وكشفه الابدى **وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** ۝ الارشاد الى معارف طرق الصفات والفناء فى بقاء الذات تعالى الله عن الاشارة وايماء والصراط المستقيم المعرفة بعد المعرفة بعد النكرة وافراد القدم عن كل العلة بقوله تعالى **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** ۝ انهم ان طاعة الله لاتحصل بحقائقها الا بعد مشاهدة الله لان حقيقة الطاعة لايكون الا من المحبة ولا يكون المحبة الا بعد الرؤية والمشاهدة اى من اطاع الله بمحبة الله فى رؤية الله لقوله عليه الصلوة والسلام تعبد الله

ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

الفقر لا من حيث كليهما

واما اكل الربا فقد عين على حرمته

بنفسه ومن ثم قيل مهما لاحظنا وخبر فهو محجوب

فوكله الله تعالى الى نفسه وعقله واخرجه من خلقه

وكلاهما تعالى الى نفسه وعقله لا توكل له اصلا

ولا رابطة بينه وبينه الله كما ان الناس الذين يطلبون به

التوكل فيكون كالمعوذ الذى مسه الشيطان فتخطه

لايهتدى الى مقصد

قَالُوا اى خالف حبيبا لحبهم فيكونون من اصحابه

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ

من قال ابليس فيكونون من اصحابه

اللَّهُ وَالرَّسُولُ يُحِبُّ

وان كان

وَيُبْغِضُ الصَّادِقُ

فى الظاهر

نفسه كما قال انا عدو الدين والمال اى الكاملين من

باعتبار العاقبة والنفع فى الدارين وان كان بحسب

الربا لاجرم له لانحصال من مخالفة الحق تعالى فى كل طور وحال

وصلحه برتكبا بما لما حرم

ذمة وصلحه ولو انها لامن جنس مكان كان حراما

ان كلهم ولو انها لامن جنس مكان كان حراما

يدعوا الى افعال محرمة وان كان مباحا قال مباحا وان كان

مكروها فضل قال مندوبات وكان الواجب

من طلبا من الفضل قال واجبا وان كان بعد الواجب

متبوعا من الحقوق فانه كان

واجبة

کانک تراہ وطامۃ الرسول بمعرفۃ الرسول ومعرفۃ الرسول من معرفۃ اللہ ای بلغ طاعتہ الی ھذا المراتب فھو اھل اللہ وھو شبیہا بنبیائہ وشھدائہ ورسلہ وأولیائہ ویکون فی الدنیا والاخرۃ رفیقھم وھذا معنی قولہ فاولئک مع الذین انعم اللہ علیہم من النبیین انعام اللہ علی النبیین مدادنا تھم ومشاھداتھم وعلومھم بمعرفۃ ذاتہ وصفاتہ تعالی واستشراقھم علی خزائن ملکہ وملکوتہ وانعامہ علی الصدیقین اعطاؤھم سنی الکرامات وفتح ابصارھم بانوار الصفات وانعامہ علی الشھداء کشف جمالہ لھم وریۃ لدمائھم وانعامہ علی الصالحین ابرار لطایف سرہ لھم لیألفوہ بھا ویستقیموا فی الحضرۃ بالخدمۃ قولہ تعالی **وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا** صناۃ حسن رفقتھم مع المطیع اللہ وحسن رفقۃ اللہ مع المطیع لھم لقرب منازلھم ودنو مقاماتھم بعضھم بعضا کان المرافقۃ لا بحسن الا بموافقۃ المقامات والانبیاء ھم الذین سموا ابناء اللہ بسمع الخاص والصدیقون ھم الذین مع اللہ بحسن النظر ومشاھدۃ نور البقاء والشھداء المقتولون ببیوف محبتہ فی معارک سطوات عظمتہ والصالحون ھم الذین خرجوا من محن الامتحانات وظفروا بنعمۃ الجنان والروح والریحان یتراؤن ھلال جمال الرحمن ولم یذکر المرسلین لانھم فی الغیب غائبون وھن غیب الغیب غائبون اواھم اللہ فی سترہ لا یطلع علیھم احد من خلقہ الا عند بروزھم من الحضرۃ قال فارس ادنی منازل الانبیاء اعلی مراتب الصدیقین وادنی منازل الصدیقین علی مراتب الشھداء وادنی منازل الشھداء اعلی مراتب الصالحین والصالحون فی میدان الشھداء والشھداء فی میدان الصدیقین والصدیقون فی میدان الانبیاء والانبیاء فی میدان المرسلین قولہ تعالی **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ** کما کان فی الایۃ تحقیرا لمحب الدنیا وترغیبا لطالب العقبی الذی ھو مطیع اللہ بنعت التقوی وایضا فیھا اشارۃ الی ان العارف اخذا التوسع والفرح بعد احتراق فی المجاھدۃ والریاضۃ بنیران المحبۃ لا یمکن علیہ احد لم یبلغ الی درجتہ فان الدنیا باسرھا لو کانت ذھبا وجواھرا مسکا وعنبرا ودرا وریحانا ونساء ومرکبا وثیابا حسنۃ ومجالس رفیعۃ قلیلۃ فی جنب ما یحتاجہ الیہ لانہ یسیر یدان یسیل قلبہ فی فراق محبوبہ بشیء مستحسن من الحدثان ولا یکفیہ حرقتہ وشوقہ جمیع المستحسنات من العرش الی الثری فکیف بشیء قلیل من قلیل واللہ سبحانہ یسیل فوادہ بقولہ **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ** ای لمن یسیر فی مجاھدتہ وشوقہ الی القرب الا یستینا سر ھذہ المستحسنات القلیلۃ لان فی الاخرۃ کشف جمالہ الذی ھو راحۃ لا راحۃ فوقہ کما قال علیہ السلام لا راحۃ للمؤمن دون لقاء اللہ قال الواسطی عن الدنیا فی اعینھم لئلا یشق علیھم ترکھا قولہ تعالی **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ** ظاھرہ تخویف المخالفین وباطنہ ترجیۃ للمشتاقین ای لا تخوفوا ایھا المشتاقون الی لقائی فانی اتیکم باحسن ما تظنون فکم یحکم من سجن الدنیا واوصلکم الی مجلس صلتی اینما کنتم فانا معکم فاذا معکم فاذا حان وقت القربۃ اسلبکم من ایدی

والجسمیۃ
فرد الربوبیۃ وان کان
علی الشغول والمخطوط فانما ھو الکون
کذلک فعلیہا شر الربا وانا رأینا ھذا العالم العلوی
المتولدۃ من ما کلہ علی ما مر فی الحدیث الذنب بعید
الذنب عقوبۃ للذنب الاول فانہ لا یقتنع بہ اعنی عباد
ایدی ویتلف اللہ مالہ فی الدنیا والاخرۃ ویکون مسالۃ الی
واولادہ فیکون من خسر الدنیا والاخرۃ وذلک
ھو الحق المبین ولما المتصدق فاکلون مالہ ویکلہ اللہ
یبارک اللہ فی ثمرہ مع محفظ الاصل واکلہ ویبقی مالہ فی اعقابہ واولادہ
الاصلیا فی اعمالہ وذلک ھو الربا وذلک ھو الاثم
منتفیا بہ وذلک ھو الربا ذہ الامۃ
ولو لم یکن زیادۃ وای زیادۃ اعظم
مما یتبع عند اللہ ولو لم یکن نقصان الربا
نقصانا وای نقصان اخس من مصاحبۃ الشیطان
وعدم ولایۃ ونقصان سخطہ عند اللہ
بفعلہ واللہ لا یحب کل کفار اثیم ای کل الربا کان او غیرہ
وصفاتہ واستاثر غیبہ ودقائق جبروتہ
کلہ ظاھرھا واسماؤہ وافعالہ الجسمانیۃ
العالمین وھو علی کل شیء شھید

المنايا وموتكم خروج ارواحكم بظهور مشاهدى كحجر المقناطيس حيث يظهر بجذب الحديد اليه وفيه اشارة
اى لو طرتم بجناح الروحانية فوق الملكوت ليكون اجسامكم كارواحكم يدركم سطوات عظمتى منزل ارواحكم من اجسامكم
لان الاجسام الترابية لا تقوم بازاء كشف عظمتى الا بتربيتى اياها فى مواقف العرض الاكبر ومثل هذا الموت يكون فرح المؤمن
العارف به وهو بشارة الحبيب له يبشره بوصله وقربته ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه بشر احبائى ان الموت راحتهم والموت
وصلهم وللموت تقربهم + قوله تعالى **قل كل من عند الله** ونبه الله للمفلسين الذين سقطوا من عينه وحفظه
وكلائته حتى اذا اتت اليهم راحة اقبلوا الى الله من فرح النفوس ولذة الشهوات لا ببعث المعرفة والمحبة
واذا اتاهم محنة اضافوها الى غيره ورجعوا الى الاسباب وخاصموا وظهر منهم ان اقبالهم اليه من ياس التفسير
ليس من حقيقة ايمانهم بالله فامر صفيه ان قل لهم ان ما تجدون من الاسباب من العرش الى الثرى
لا يكون الا من عند الله السبب والمسبب لانه مسبب الاسباب والمسبب لو كنتم على رؤية التحقيق ترون
الاكوان قائمة بالله وزاد فى توبيخهم بقوله **فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون**
حديثا ○ اى ليس بهم فى قلة ادراكهم انبائى وقلة معرفتهم بوحدانيتى حيث يكونوا ثنويين الا ادراك
هذا لانى اباهم قال النصر باذى الكل منه ومن عنده ولكن لا تطيب منه وما عنده الا بما به وبما له قوله تعالى
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك الحسنة الطاعة والحسنة المحبة والحسنة المعرفة فاشار الى هذه الحسنات انها تفضل منه
لا من كسب لعبد لانه تعالى واهب هذه المراتب بلا علة ولا شفاعة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو اهل الفضل
والعطاء والسيئة معصية الله وذلك صفة النفس الامارة نزه نفسه تعالى من مباشرة المستقبحات اى كل
حسنة ترجع الى مشاهدتى وانا حسنة اوليائى فمن مشاهدتى تصدر حسنات تجلائى وكل سيئة ومعصية
فتصدر من نفس الامارة التى خلقتها وما فيها لانها مباشرها وانا خالقها انا منزه عن مباشرة شئ بذاتى
قال محمد بن على جل الحسنات والنعم عليك فى ان عرفك نفسه ووفقك لتشكر نعمه والهمك ذكره وقيل فى قوله
ما اصابك من سيئة فمن نفسك باتباع هواها وتركها رضى مولاها وهى من النفس الامارة بالسوء واستدل
القدرية بهذه الاية على مذهبهم حيث اضافوا القدرة الى النفس قال عليه الصلوة والسلام القدرية مجوس
هذه الامة لانهم قالوا باليزدان والاهرمن ولم تفهم الكفرة والفرقتان الضالتان من لم يقدر ان تخلق ذاته
فكيف يقدر بان يخلق صفاته ولم يفهموا اسرار القرآن وخطاب الله فان الله سبحانه نسب اتيان السيئة الى غيره
لا الى النفس فقال وما اصابك والاصابة فعل الغير لا فعل النفس وتبين من فحوى خطابه ان السيئة ههنا
البلاء الذى هو جزاء معصية النفس واصابة البلاء من الله جزاء لكسب المعصية كما قال ان تمسسكم حسنة تسوهم

وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وظواهر افعاله فيمحوه ويحاسبكم ويشهده باسمائه بصفاته وبواطنه فيمحوه ويحاسبكم وان تخفوه يشهده سيئاته **فيغفر لمن يشاء** للتوحيد وقوة يقينه وعلم رسوخها فى ذاته فان متمكنة **ويعذب من يشاء** لفساد اعتقاده ووجود شكه او رسوخ سيئاته فى نفسه **والله على كل شئ قدير** فيقدر على المغفرة والتعذيب جميعا ○ **آمن الرسول بما انزل اليه من ربه** صدقه بقوله كما قالت عائشة كان خلقه القرآن وتحقق بمعانيه **والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله** اى جملة وتفصيلا عند الاستقامة [illegible] **لا نفرق بين احد من رسله** [illegible] **وقالوا سمعنا** اى اجبنا ربنا [illegible]

وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فهذه السيأت هي من الاسباب بلا من الاكتساب قال الاستاد ما اصابك من حسنة فمن الله فضلا وما اصابك من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من الله سبحانه خلقا قوله **مَنْ يُطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ** ظاهر هذه الاية تدل على الوسيلة والوسيلة من الله هو الرسول اى من اطاع الرسول فقد اطاع الله بوسيلة الرسول وهذا مقام الامر والعبودية في النبي صلى الله عليه وسلم وباطن الاية اشارة الى عين الجمع حيث يندرج صفاته تحت صفات القدم ويفنى خلقه في خلق الازل ويخرج من تحت الفناء بصفة البقاء ويكون مرأة الحق تجلى منه للخلق فاذا كان كذلك امره وطاعته مع امر الله وطاعته واحد لموضع اتصافه واتحاده قال جعفر بن محمد من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفني بالربوبية والالهية قال ابو عثمن من صحح الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اوصله الله الى مقامات الانبياء والصديقين والشهداء قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين وقال بعضهم المتحققون في طاعة الرسول مع الانبياء والمقتصدون مع الشهداء والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة الرسول طاعة الحق لفنائه عن اوصافه وقيامه حل وصفاته الحق وفنائه عن رسومه وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا فطاعته طاعته وذكره ذكره وبه يصل العبد الى الحق وبمخالفته ينقطع عنه قوله تعالى **اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ** القران صفات القدم وهو موصوف به لان كلامه الازلى والقران صفة خاصة ذاتية من جملة صفاته وهو واحد من جميع الصفات لكنه مجمع الصفات كلها فيه الاسماء والنعوت وخبر الصفات واعلام تقديس الذات وهو قائم بذات الله بغير علة الاصوات والحركات والحروف ولو وقع للخلق التفكر والتدبر فيه بنعت المشاهدة والكشف لعلموا انه خارج من صفة الحوادث لانه نعت الازلية ووقعوا في بحار اسراره وفنوا في انواره وخرجوا منها جواهر حكم القدمية ورموز السرمدية وحقائق الابدية التي هو خبر جلال الذات وعيون الصفات واسرار الافعال من العرش الى الثرى صفته تجلى في حروف الوحدانية وتجلى حروف الوحدانية في حروف القران وكل حرف مملو من بحار نكت الالهية من وقف على اسرارها يدهش في تجلاها ويعرف انها خرجت من القدم وانها ليست من اوصاف اهل العدم لان وصف الله منزه عن الخلل والانضداد والخلاف واوصاف الخلق متضادة متباينة متغيرة وذلك المعنى موجود فيما بقى من الاية قوله **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا** كلهم مرضى في دار الدنيا يحتاجون الى مفرح القران ولو ثبت بروا الوجدوا لكل حرف منه شفاء العلة فاذا وصل دواء الحقيقة يذهب الامه ويبقى شفاء القران ويكون صحيحا بجماله غير سقيم باحتجابه قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وفي ابنائه استفهام شكاية عن العباد لما فلا تاتون طلاب عرائس جمال الازل الى

ملائكته واستقينا الى مسيرنا **غفرانك ربنا** اى اغفر لنا وجوداتنا وصفاتنا وامحها بوجودك ووجودك وصفاتك **واليك المصير** بالفناء فيك **لا يكلف الله نفسا الا وسعها** الا ما يحملها واستعدادها من التجليات بما يليق بها ولا يضيق به طوقها والتجليات من الكشوف فان حظ كل احد من الكشوف الموهوب له في الازل وما استعد له ووعاء استعداده **لها ما كسبت** ولا يضيق عليه الاقداس من الخيرات والعلوم والكمالات والكشوف اى وجد سواء كانت بقصد منها او لا بقصد منها فانها من الكمالات النورية فالخيرات كلها ذاتية فانها امور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا تضرها ولا تلحق بها الا اذا كانت مجذوبة اليها متوجهة بالقصد والاحتمال لتكسبها ولهذا ورد في الحديث ان صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصدر عن صاحبها في الحال وصاحب الشمال لا يكتب حتى تمضى عليه ست ساعات فان استغفرها وتاب او ندم لم يكتب وان امر كتب والمراد بالنفس ههنا الذات والا الامر بالعكس فيكون جنت معناه لا يكلفها الا ما يسعها ويتيسر لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة

حجائب القرآن کان فی تحت کل حرف منه جملة من نور البهاء وفیها عروس من عرائس جمال الازل یتلوا بلسان التنزیه آیات الخطاب للحق قال بعضهم لا یتعظون بکثیر مواعظه ویتبعون محاسن اوامره قال ابو عثمان المغربی تدبرك فی الخلق تدبر عبرة وتدبرك فی نفسك تدبر موعظة وتدبرك فی القرآن تدبر حقیقة ومکاشفة قال الله تعالی افلا یتدبرون القرآن جراك به علی تلاوة خطابه ولولا ذلك لکلت الالسن عن تلاوته قال السری افهم الناس من فهم اسرار القرآن وتدبر فیه وقال سهل تدبر القرآن تفهمه ولا یکون التدبر فیه الا لمن عرف المقام فیه ونطق بمحل الحق قوله تعالی **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ** اعلم ان الحق سبحانه وتعالی ان المتکلفین برسوم العلوم یظهرون من انفسهم بالزی والمقالة الظاهرة انهم بلغوا مقام الربانیین والذین مخاطبون من الله باسرار القرآن المکاشفون بانوار عجایبه ولطف حقایقه حین تعرضوا بالارواح الربانیة والاسرار القدسیة استنباط جواهر الاسرار من بحار القرآن ای لو ترکوا التکلف والقوا زمام الامر الی مولاهم المعارف وهو اولوا الامر فی الملك والملکوت لیسمعوا منهم حقائق مفهوم الخطاب بنعوا من مبانی الک اذا تهم الباطلة قال ابن عطا لو اخذوا اطریق السنة وطرق الاکابر فی ارادتهم لاوصلهم ذلك الی المقامات الجلیلة من مقامات الایمان التی هی محل الاستنباط وطرق المکاشفات قال الحسین استنباط القرآن علی مقدار تقوی العبد فی ظاهره وباطنه ونما معرفته وهو اجل مقامات الایمان قال ابو سعید الخراز ان لله عبادا ید خل علیهم الخلل ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غایة صاروا الی علم المجهول الذی لم ینصب کتاب ولا اجاء خبر لکن العقلاء العارفون تحجبون له من الکتاب والسنة بحسن استنباطهم ومعرفتهم قال الله تعالی لعلمه الذین یستنبطونه معنهم قوله تعالی **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** فضل الله معرفته ورحمته حفظه وکلایته عبده عن متابعة الشیطان وهذا عام فی المریدین خاص فی العارفین والفضل والرحمة منه للعموم ومحبته للخصوص الذین هم المستثنون بقوله الا قلیلا قال ابن عطا لولا فضله علیکم فی قبول طاعاتکم لحسرتهم ماضمن لکم فی اخر تکم لکن برحمته تجاکم من حسراتکم وتفضل علیکم بانجاکم وقال الاستاد لولا فضل الله مع اولیائه لهاموا فی کل واد من التفرقة کاسکاهم فی الوقت قوله تعالی **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ** اذا خرج عارف بکسرة الربوبیة من الغیب وظهر سلطنته فی العالم رفع نار ان حسد الحساد علیه وخافوا کسر شوق سالوسهم وافتضاحهم بین الخلق و یختالون به کسرة موسی بجمعی من حسد فرعون الی یوقعوه فی بعض مخایل الشیطان ومکاید النفسانیة

لکسب فی موضع الحجر
له مخلقة له بالقصد لکونها
ولا تخذنا اولیاء
احطنا
ربنا
او
علینا اصرا
ربنا ولا تحملنا
من قبلنا
ما لا طاقة لنا
واعف
واغفر لنا
عنا
واغفر لنا
وارحمنا
المعاصی

بتربيتهم الرياسة والدنيا وجاهها في عينه ليكون محذوها مفتضحا مشاهدهم وان الله سبحانه حافظ اوليائه وناصر احبائه يحفظهم بكلاءته الازلية ورعايته الابدية قال بعض المشائخ وذا هل الدعاوى الفاسدة ان يكونوا المحققون في احوالهم امثالهم فلا يظهر عليهم فضائح دعاويهم فهذا وليائه ان لا يجاسلوا الخالفين لئلا يقع عليهم شومحسدهم بقوله فلا تتخذوا منهم اولياء قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا** اى اذا سلكتم مسالك المقامات بين يدى الله تعالى لطلب مشاهدة الله وسرتم بأسرار كم في اسرار صفاته وانوار ذاته تبينوا حقائق كل مقام بعرفان وبرهان وذوق وايقان وتثبتوا واستقيموا في ظهور جلال الله لئلا تقعوا في تفرقة التلوين والا تقعوا في التشبيه في معارك مكريات الالتباس لان هناك ظهور الذات في لباس الصفات وظهور الصفات في لباس الافعال قيل اذا سافرتم طلبوا اولياء الله وتثبتوا ان لا يفوتكم مشاهدتهم فانه الفوايد في الاسفار وموضع التثبت والاستقامة قوله تعالى **فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** ۝ المجاهدين الذين بذلوا مهجتهم في طلب مشاهدة الله بوصف المراقبة والقاعدين اهل الفترة قعدوا عن طلب الله تعالى بحظوظ البشرية والاجر العظيم مشاهدة الله ووصول قربته وقال بعضهم في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين القائمين بالاسرار المعرفة والنهى عن المنكر على القاعدين عنه اجرا عظيما قوله تعالى **لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا** ۝ وصف قوما افعدهم نور الشهود عن السير في المجاهدات وافناهم عن طلب الخروج من نيران الكبرياء وطمس طرق الرجوع من مشاهدة الذات الى الصفات ومن الصفات الى الاسماء ومن الاسماء الى الافعال ومن الافعال الى الخلق في هيمومهم وحيرهم في فقار الانانيات والابديات حتى لو يريدوا روح الفترة لحظة لم تظفر وابه لانهم مردودون من بحار الصفات الى بحار الذات ومن بحار الذات الى بحار الصفات لا يستطيعون حيلة الرجوع الى البشرية ولا يهتدون سبيلا الى الكون والعلة لانهم مستضعفون في قبضة الالوهية مستغرقون في قاموس القدمية قال ابو سعيد الخراز الذين استولى عليهم البلاء واستولى عليهم حتى صار البلاء لهم وطنا بعد ما كان الحول عليهم تناوبا فنى عنهم شاهد البلاء باثبات علم البلاء وسترة عليهم على الانسانية باثبات علم الحق وذلك حين ردت اليهم صفاتهم بعد محو اثارهم فانهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قوله تعالى **وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً** ۝ اى من يهجر من اوطان نفسه الى فضاء ولاية التفريد وائتلف مهجته في طريق محبة الله ولم يبق له مسكن يسكن قلبه فيه من العرش الى الثرى يجد في الارض المشرقة بعد وجد الله سبحانه مواطن الانس ومواقف القدس وسعة انوار قربته وسناء وصلته

ليستقيه من كل وطن مرتد عن كل اكوان سوى الله في ارض المقدم وفضاء الازل للعارفين المهاجرين منهم اليه مراعتهم وطنات الصفات ومشارب سواقي الجلال والجمال في بحار الذات وسعة كنوز ازل الازال ومشاهدة اباد الابد وايضا من هاجر لله في سبيل الله وصار غريبا لله في بلاد الله مستوحشا صامدا دون الله يجد في اكناف اطراف الارض مراغم صحبة اولياء الله التي هناك سعة انوار مشاهدة الله قال الاستاد من هاجر في الله بما سوى الله وصح قصده الى الله وجد فسحة في عقوق الكرم ومقيلا في ذوى القبول ورحبا وسعة في كنف القرب قوله تعالى

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهٖ مُهَاجِرًا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ اى من يخرج من طبيعته وهو نفسه وحوله وقوته واشاراته وعباراته وعلمه ورسمه الى الله في طلب مشاهدته والى الرسول في متابعته بنعت المحبة ويدركه في تضاعيف السير بعض الامتحان ويقع في منزل الفترة بعد المجاهدة وقد وقع اجر الوصلة له لان الله تعالى يجازيه بصدق مقدم الاول قبل ان يهاجر عما دون الله تعالى وقبل ان يخرج عن جميع مراداته ومرواته متبعا لاوامر الله وما يواصله الى رضوانه قوله تعالى

وَاِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الْاَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَقْصُرُوْا مِنَ الصَّلٰوةِ ان هذا رخصة لاهل المشاهدة الذين استغرقوا في بحار المعرفة والمحبة فاذا غلب عليهم سلطان الوجد وحان وقت لخدمة سهل عليهم احكام الفريضة بترخيص الله اياهم وهم انس الله الذين يجوز لهم التوسع والرخص على صورة الظاهر رخصة من عجز في ميزان الانسانية عن حمل وارد الشرع بحيائه قوله تعالى

وَاِذَا كُنْتَ فِيْهِمْ فَاَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلٰوةَ بين الله سبحانه انه واجبات العبودية لا تسقط عن العبد ما دام فيه الرمق اما في الخوف واما في الامن ومن تاه في الوجد وهام في الغلبة فهو مجنون العشق خارج عن مراتب التمكين وذلك علة له حيث ضعف في الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق الله وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان الله غالب على ما دونه لذلك امر سيد الرسل والانبياء والاولياء باقامة الصلوة في مقام الاضطراب والتلوين والامتحان وهو سائح بحر المشاهدة واصحابه فرسان سيادين المحبة وسادات اهل الولاية ولو سقط العبودية عن اهل الوجد لما امر سيد الواجدين باداء الفريضة في مقام الخوف والاشارة فيه اى اذا كنت بينهم فيكان الصلوة حل وفق مراد الله من العباد وايضا اذا كنت فيهم فالصلوة ترجع اليهم واذا غبت عنهم فالصلوة ترجع الينا لانهم في البداية في دوية الوسيلة وفي النهاية في استقاط الوسيلة وايضا اذا كنت فيهم اشتغلت بتاديبهم واذا غبت عنهم اشتغلت بناء الشرع خفي على العباد وخفي ذلك بحجاب الحق مشاهدة الشرع في عوالم القرب بقوله انه لعلينا ان حل قلبي اى شغل بكونين قلبي يمنعني من خلعة مشاهدتي من الله وايضا اى اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة لانك تدري ان ساحة كبريائي مقدس عن وقوت المصلين وشريعة محمد قدس من زعمة

التوجيه بين الظاهر والباطن

ان الذين كفروا اى انجحبوا وغطوا

في الحجبة والظلمة لكون التي هي اثار التوحيد

ذوانتقام والله عزيز اى قاهر

لا يخفى عليه شيء في العالمين فيعلم ولا يعلم كما

هو اى الاحتمال الاشتباه لا يخفى على الامر

الكثرة والوحدة

فيها على وفق مشيته فيما يشاء

وايضا من هاجر لله في سبيل الله وصار غريبا لله في بلاد الله مستوحشا صامدا دون الله يجد في اكناف اطراف الارض مراغم صحبة اولياء الله التي هناك سعة انوار مشاهدة الله قال الاستاد من هاجر في الله بما سوى الله وصح قصده الى الله وجد فسحة في عقوق الكرم ومقيلا في ذوى القبول ورحبا وسعة في كنف القرب قوله تعالى

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهٖ مُهَاجِرًا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ اى من يخرج من طبيعته وهو نفسه وحوله وقوته واشاراته وعباراته وعلمه ورسمه الى الله في طلب مشاهدته والى الرسول في متابعته بنعت المحبة ويدركه في تضاعيف السير بعض الامتحان ويقع في منزل الفترة بعد المجاهدة وقد وقع اجر الوصلة له لان الله تعالى يجازيه بصدق مقدم الاول قبل ان يهاجر عما دون الله تعالى وقبل ان يخرج عن جميع مراداته ومرواته متبعا لاوامر الله وما يواصله الى رضوانه قوله تعالى

وَاِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الْاَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَقْصُرُوْا مِنَ الصَّلٰوةِ ان هذا رخصة لاهل المشاهدة الذين استغرقوا في بحار المعرفة والمحبة فاذا غلب عليهم سلطان الوجد وحان وقت لخدمة سهل عليهم احكام الفريضة بترخيص الله اياهم وهم انس الله الذين يجوز لهم التوسع والرخص على صورة الظاهر رخصة من عجز في ميزان الانسانية عن حمل وارد الشرع بحيائه قوله تعالى

وَاِذَا كُنْتَ فِيْهِمْ فَاَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلٰوةَ بين الله سبحانه انه واجبات العبودية لا تسقط عن العبد ما دام فيه الرمق اما في الخوف واما في الامن ومن تاه في الوجد وهام في الغلبة فهو مجنون العشق خارج عن مراتب التمكين وذلك علة له حيث ضعف في الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق الله وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان الله غالب على ما دونه لذلك امر سيد الرسل والانبياء والاولياء باقامة الصلوة في مقام الاضطراب والتلوين والامتحان وهو سائح بحر المشاهدة واصحابه فرسان سيادين المحبة وسادات اهل الولاية ولو سقط العبودية عن اهل الوجد لما امر سيد الواجدين باداء الفريضة في مقام الخوف والاشارة فيه اى اذا كنت بينهم فيكان الصلوة حل وفق مراد الله من العباد وايضا اذا كنت فيهم فالصلوة ترجع اليهم واذا غبت عنهم فالصلوة ترجع الينا لانهم في البداية في دوية الوسيلة وفي النهاية في استقاط الوسيلة وايضا اذا كنت فيهم اشتغلت بتاديبهم واذا غبت عنهم اشتغلت بناء الشرع خفي على العباد وخفي ذلك بحجاب الحق مشاهدة الشرع في عوالم القرب بقوله انه لعلينا ان حل قلبي اى شغل بكونين قلبي يمنعني من خلعة مشاهدتي من الله وايضا اى اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة لانك تدري ان ساحة كبريائي مقدس عن وقوت المصلين وشريعة محمد قدس من زعمة

ان الذين كفروا اى انجحبوا وغطوا في الحجبة والظلمة لكون التي هي اثار التوحيد

ذوانتقام والله عزيز اى قاهر

لا يخفى عليه شيء في العالمين فيعلم ولا يعلم كما

هو اى الاحتمال الاشتباه لا يخفى على الامر

الكثرة والوحدة

فيها على وفق مشيته فيما يشاء

حتى لا يضيق عليه ولا يتضرر بها

فيما عاد وذلك ان الحق تعالى

بالنسبة الى العبد فناء الخلق يفنيهم

وايضا من هاجر لله في سبيل الله وصار غريبا لله في بلاد الله مستوحشا صامدا دون الله يجد في اكناف اطراف الارض مراغم صحبة اولياء الله التي هناك سعة انوار مشاهدة الله قال الاستاد من هاجر في الله بما سوى الله وصح قصده الى الله وجد فسحة في عقوق الكرم ومقيلا في ذوى القبول ورحبا وسعة في كنف القرب قوله تعالى

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهٖ مُهَاجِرًا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ اى من يخرج من طبيعته وهو نفسه وحوله وقوته واشاراته وعباراته وعلمه ورسمه الى الله في طلب مشاهدته والى الرسول في متابعته بنعت المحبة ويدركه في تضاعيف السير بعض الامتحان ويقع في منزل الفترة بعد المجاهدة وقد وقع اجر الوصلة له لان الله تعالى يجازيه بصدق مقدم الاول قبل ان يهاجر عما دون الله تعالى وقبل ان يخرج عن جميع مراداته ومرواته متبعا لاوامر الله وما يواصله الى رضوانه قوله تعالى

وَاِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الْاَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَقْصُرُوْا مِنَ الصَّلٰوةِ ان هذا رخصة لاهل المشاهدة الذين استغرقوا في بحار المعرفة والمحبة فاذا غلب عليهم سلطان الوجد وحان وقت لخدمة سهل عليهم احكام الفريضة بترخيص الله اياهم وهم انس الله الذين يجوز لهم التوسع والرخص على صورة الظاهر رخصة من عجز في ميزان الانسانية عن حمل وارد الشرع بحيائه قوله تعالى

وَاِذَا كُنْتَ فِيْهِمْ فَاَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلٰوةَ بين الله سبحانه انه واجبات العبودية لا تسقط عن العبد ما دام فيه الرمق اما في الخوف واما في الامن ومن تاه في الوجد وهام في الغلبة فهو مجنون العشق خارج عن مراتب التمكين وذلك علة له حيث ضعف في الوجد عن حمل وارد الشرع لان سلطان الشرع حق الله وسلطان الوجد حظ العبد وسلطان الله غالب على ما دونه لذلك امر سيد الرسل والانبياء والاولياء باقامة الصلوة في مقام الاضطراب والتلوين والامتحان وهو سائح بحر المشاهدة واصحابه فرسان سيادين المحبة وسادات اهل الولاية ولو سقط العبودية عن اهل الوجد لما امر سيد الواجدين باداء الفريضة في مقام الخوف والاشارة فيه اى اذا كنت بينهم فيكان الصلوة حل وفق مراد الله من العباد وايضا اذا كنت فيهم فالصلوة ترجع اليهم واذا غبت عنهم فالصلوة ترجع الينا لانهم في البداية في دوية الوسيلة وفي النهاية في استقاط الوسيلة وايضا اذا كنت فيهم اشتغلت بتاديبهم واذا غبت عنهم اشتغلت بناء الشرع خفي على العباد وخفي ذلك بحجاب الحق مشاهدة الشرع في عوالم القرب بقوله انه لعلينا ان حل قلبي اى شغل بكونين قلبي يمنعني من خلعة مشاهدتي من الله وايضا اى اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة لانك تدري ان ساحة كبريائي مقدس عن وقوت المصلين وشريعة محمد قدس من زعمة

فيكان الصلوة حل وفق مراد الله من العباد

الوجوه التي تضاف

المتشابهات

عن درك الوارد بين فالعبودية ترجع الى العباد والربوبية ترجع الى عظمتي وكبريائي وأيضا اذا كنت مشغولا بمشاهدة جمالي وتجلي في بحار عظمتي فتصفيف عالم الخدمة اليهم فانك غائب بتراكم حجبي وغيب غيبي وجلال شاهدة ازلي وسقط عنك ما اوجبت على الغير وهذا موضع خاصة عليه الصلوة والسلام الذي قال عليه الصلوة والسلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الحسين بن منصور ليس لله مقام ولا شهود في نادي ولا استهلاك في حيرة ولا ذهول في عظمة تقطع عن آداب الشريعة ولا له مقام اوقف فيه الموحدين اشهدهم الشريعة ان جريانها عليهم علما الغير لا لهم ومعنى هذا قوله فاذا كنت فيه حرفا قمت لهم الصلوة فجعل اقامة للصلوة ادبا لهم وهو في الحقيقة في عين الحصول لا يرجع الى غير الحق في منصرفاته ولا تشهد سواه في سماياته وقال بعضهم ما دمت فيهم فان الصلوة تكون قائمة واذا غبت فالصلوة اتيتها اليهاكما قال لا يأتون الصلوة الا وهم كسالى قوله تعالى فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ الصلوة موضع الخدمة والمناجاة فاذا تم العبد فيها بجميع شرايطها فانمحت له صفاء الذكر على الدوام والذكر مقام المراقبة والمشاهدة فاحب تعالى ان محصول المقام وزاد تاكيدا بقوله فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ الاشارة فيه اي اذا اخرجتم من مقام الصلوة فينبغي ان تكونوا في جميع الاحيان كانكم في الصلوة لان الصلوة هي الذكر بعينها وهو ثمرة الصلوة شاغلة عن الذكر الحقيقي الذي هو نور وجه المذكور اي اذا تخلصتم عن آلة الصلوة وعلة الامر فاذكروني بنعت المراقبة في جميع انفاسكم لانكم في مشهد مشاهدتي واستر حظ الذكر عن اسباب الذكر فذكركم في القيام حيرة في وجود جلالي ومشاهدة عظمتي وذكركم في قعودكم سقوط ذكركم في الوجد عن رصد مات سطوات كبريائي بالبديهة وذكركم في جنوبكم اضمحلال ذكركم في رؤية قدم وبقائي فاذا كنتم في حالة التمكين دامتلاتم في انوار ذكري فينبغي ان تخرجوا من ابواب الرخص الاستراحة في ساعة الروح وترجعوا الى مقام الصلوة فان توسيركم في دنو بيني اول بدايتكم في جهودي ثم ان الله سبحانه وقتا وقتا وهو كشوف ابواب العظمة والكبرياء الذي تتجلاه بنعت العباد الى الفناء في بواده حتى تحترق جلالا ولو كان داعما لاحترق الخلائق فيها وقتي العباد باسرها وكيف يوازي الحدث جلال القدم ومن يجوز ان يتعرض بالسرمد لساحات حظيرة الله تعالى او قعهم في الفترة فهرع الى المعرفة ولم يوقت للذكر وقتا لان ذكره شعاع تلك الشموس وضوء تلك الانصار وهو قطرات من الغيب يجلي بشراشها فؤاد المحبين والموحدين وهنا مقام الضعفاء والاسرار الله اعلم واحكم قال ابو حفص رحمه الله العبادات كلها بالمواقيت الا الذكر فانه امرك به على كل حال وفي كل اوان وقال الاستاذ في هذه الآية الوظائف الظاهرة موقتة وحضور القلب بالذكر سرمد غير منقطع قوله تعالى إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَىٰكَ اللَّهُ تفضل على الناس بانزال كتابه على نبيه

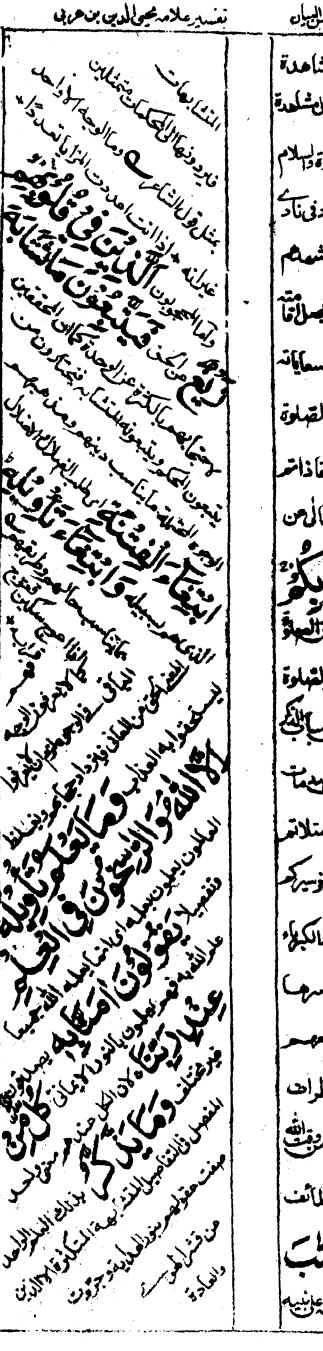

وعطائه فهم خطابه وكشفت لاراته العلية عليه السلام حقائق حكمته الازلية السابقة بمراده من عبوديته عباده ووقوع صلاحهم من بيانه عليه السلام موافقا لرضى الله اسراد من العباد عبوديته في الازل وعلم جملهم بها فكاشف عليها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله لتحكم بين الناس بما اراك الله في الكتاب اسرار وفي قلبه عليه السلام من الله انوار فينور الله يعرف خطاب الله فيحكم بما بين الخلق لتبين الرشد من الغي قال تعالى قد تبين الرشد من الغي كتاب لظاهر اشاهد على ما اراد الله من مشاهدات الغيب وما قدروا لله لعباده من احكام العبودية وعرفان الربوبية قال عليه السلام الا الى اوتيت القرآن ومثله معه قال سهل بما اراك الله اى بما علمك الله من الحكمة في القرآن والشريعة وقال بعضهم بما كشف لك من بواطنهم واظهرلك لا على ما يظهرونه فان روتيك لهم رؤية كشف وعيان وقال ابن عطا بما اراك الله فانك بنا ترى وعنا تنطق وانت بمرای منا وسمع قوله تعالى **وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ** بين الله سبحانه في هذه الاية ان امر النبوة ليس من طبايع الخلق والخليقة ولا للاكتساب فيه مدخل انما يتعلق باصطفلية ازليته واجتبائه ابديته وبين موضع السهو والنيان الانساني وبين التنزيه عن الغلط والسهو لا يكون الا الله تعالى وعرفه عجز الخليفة عن ادراك قدس الازلية والخروج عن حلة البشرية بالكلية واداه به ليلقى ازمة الامر الى مراد الله ولا يريد الا ما يريد قال ولا تجادل اى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وحظوظها على مراد الله ومحبته وخيانتهم مع انفسهم انهم عاهدوا مع الله ان يبذلوا انفسهم اليه ليفعل بها ما يشاء ليريها بحسن قربته وحلاوة وصلته فلما اعطوا حظوظها نقضوا عهدهم الاول والقوا انفسهم في ظلمات هواها حتى بقيت في الحجاب عن الوصول الى العهد الاول وهذا غاية الخيانة مع النفس قال بعضهم خيانة النفس اتباع مرادها وترك نصيحتها قال الحسن بن علي الدامغاني من خان الله في السر هتك سره في العلانية قوله تعالى **يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ** اى يستترون من الناس معلنهم وخيانتهم لعيبهم عن رؤية عجز الناس وقلة قدرتهم بدفع المضرة واعطاء المنفعة لانهم عاجزون في قبضة التقدير وعظم الخلق في قلوبهم من قلة عرفانهم وعظمة الله وجلاله واحاطته بكل ذرة من العرش الى الثرى ولا يستترون من الله لانهم ليس لهم استعداد عرفانه الذي ثمرته الخوف والحياء من الله سبحانه قال عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه بين ان زيادة الخوف من زيادة العرفان وقوله ولا يستخفون من الله وهو معهم اى لا يستترون من الله في مباشرة القبائح وهو محيط بظاهرهم وضمائرهم واراداتهم لا يعزبونه بنعت الاحاطة وانهم لا يقدرون بالاستتار عنه وهذا نفي فائدته بيان عجزهم عن الاستتار عنه وصفاته انهم يستحيون من الخلق ولا يستحيون من الخالق قال محمد بن الفضل من لم يكن اعظم شيء في قلبه ربه كان جاهلا به ومعدا

والوقوف ببابك بصائر السر في مطالب الدنيا
والميل الى النفس وصفاتها بعد الدنيا على الدوام
والانقطاع اليك بالكلية مع حفظ ظاهرها
بعد اذ هديتنا
لدنك رحمة
ربنا انك جامع الناس
لا ريب فيه
عن الله شيئا
من الله وتدبيره اياهم
عن الذين يختانون
وفي الرقاب والغارمين
سبيل الله وابن السبيل
الذين هم على صلاتهم دائمون
المحسنين

عنه قوله تعالى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ اى انزل عليك الكتاب شاهدا على ما كوشفت به قبل نزول الكتاب من احكام الشاهدة والمعرفة وما استأثر له من علوم الغيبية لتثبيت فوائدك بما وجدت منا قبل نزول الكتاب كقوله تحقيقا عليك من ابناء الرسل ما نثبت به فؤادك والحكمة احكام الطريقة وآداب القربة ونوادر علوم الاحدية علمك ما لم تكن تعلم اى علوم حواقب الخلق وعلوم ما كان وما سيكون وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ○ بما يقتك على الانبياء بكشف جمالى ورويه ذاتى وصفاتى ونوالك منى حيث عملت ونلت ذلك

فكان قاب قوسين اوادنى وعنى بالفضل العظيم استغراقه فى بحار قدمه وبقاءه ببقاء المعارف الكواشف قال الجنيد فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم عرفك قدر نفسك قال سهل العلماء ثلثة عالم بالله لا بعالم بامر الله ولا بآيام الله وهم المؤمنون وعالم بآيات الله عالم بآيام الله لا بعالم بالله وهم العلماء وعالم بالله وعالم بآيام الله وعالم بآيام الله فهم النبيون والصديقون وقيل علمك من مكنون اسرارى ما لم تكن تعلمه الا بى قال الواسطى فى قوله وكان فضل الله عليك عظيما انما عظمه بالمباشرة فاحتمل المدات بعد ما احتمل الصفات فموسى احتمل الصفات ومحمد صلعم احتمل الذات قال بعضهم فضلت فى الازل بفضايل وقد تعثر فى المشاهد العثرة كما قال عفا الله عنك فتعاتب ثم ترد الى الفضل الذى جرى لك فى الازل قيل فى قوله وعلمك ما لم تكن تعلم من علوم تبتك على الكافة قوله تعالى لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ ويح الله سبحانه قوما ليس مجالستهم ونجويهم الله كمجالسة على فيما ابتغاه وجهه الله الشيطان يغريهم الى الغيبة والبهتان والنميمة والترهات اى لا خير فى كثير من لغوهم فى نجواهم اعنى طعمه وقومه ثم استدرك ووصف اهل المجالسة لله الذين جلسوا المحبة قاموا الشوق واجتمعوا العشقه وتفرقوا الطلب بزيادة معرفة الكنة فى مجالس انسه بالخلوات فى الخلوات شروصفهم بالحسن الوصف حيث اوامرهم الى كيف قربه وجمال انسه بقوله ما يكون من نحوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر من ذلك الا هو معهم اينما كانوا ثم وصفهم على لسان نبيه وناد شرفهم حيث قال عليه الصلوة والسلام فيما روى عن الله عز وجل وحبت محبتى للمتحابين فى والمتزاورين فى والمجالسين فى والمتباذلين فى سبق فى الازل محبته لهم فاقتضت تلك الصفة الازلية فى بحار محبته حتى استغرقوا فيها الى الا بدالا يخرج منها لهم بالنظر الى سواه قال تعالى فى وصفهم يحبهم ويحبونه نجواهم حريان اسرار وجولان افتقاسهم فى مبادين انواره فساعة تأهوا وساعة تحيروا وجههم يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجوههم فى قباب قدسه وسقاهم من شراب لطفه واسكرهم بجمال وجهه وختم لهم بمسامرته وذوق فهم طعم لطف مناجاته فاذا سكنوا من سطوات مشاهدة جلاله وافاقوا من سكر جمال لحظة احتالوا لزيادة محبته فى اخذهم طريق بذل المهجة لمحبته ورجعوا الى سفر المجاهدات

تم تقابلہ

وحقائق العبادات امر بعضهم بعضا ببذل الارواح والاشباح لشوقهم الى عالم الافراح واموا ايا المعروف بحكمهم على التفوس الامارة بازابتها فى توفقة للجاهدة بنيران الرياضة ويراعى بعضهم بعضا بحسن النصيحة وادب الطريقة ويسألوا الله صلاح هذه الامة من كمال شفقتهم على عباد الله وبلاد الله وهم المستثنون بقوله إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وبين ان ذلك لزيادة رغبتهم فى مشاهدة الله وشوقهم الى جماله وهو تعالى وعدهم بتضاعيف زيادة تكراما تهم ومدحا تهم بقوله وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ○ قيل فى تفسيره لا خير فى الاجتماعات الا ما يعود نفعه عليك او على اهل وقيل الا من امر تصدق بنفسه بمنعه عن اذى المسلمين وقال كتاب المحادم او معروف قيل المعروف حث النفس على سبيل الرشاد قوله تعالى لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ○ لما التمنى رغام الابليس من اخوانه الاولياء والمخلصين حيث يائس فى سماع خطاب لحق جل سلطانه فى وصف احسانه من جميع العباد بقوله ليس لك عليهم سلطان راى بعد ذلك فى حواشى ساحات قلوبهم مجارى دسيقة تجرى فيها للنفس الامارة وهواجسها قال لما أيست من انقطاع المريدين عنه لاتخذن منهم نصيبا مفروضا يعنى التقط قطيعات من هواهم ونفوسهم نصيبا سواء على سوسهم من وراء القان لاسلى لو دنوت منهم بالمباشرة احترق بنيران محبتهم وذلك التنصيب لما سلبه سادق القهر من حومة مراقبتهم تذاكروه بالندم ورموح بسهام الذكر من قوس المذكر فجرحهم نجوحينا التلاوة فشاب الاستعاذة شم واوه بعد ذلك اسيرا فى سجن جوعهم ومجاهدتهم صحة ذلك قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ابصارهم خاشعا خاسرا محترقا هم بعد ذلك يتزلون الى منازل القرب وزاد وهم دنوا لذنوا قال عليه الصلوة والسلام ابس الشيطان ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم وقال فى موضع الان الشيطان قد ابس ان يعبد فى بلادكم هذا ابدا ولكن ستكون لكم طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فسيرضى به اشار عليه السلام والله اعلم الى ذلك التنصيب لكن لله الذى رد امره الى الوسوسة ولو كان له قدرة فى اخذ النصيب لكان قادرا فيما سبق ولكن راى الله فيهم مواضع الامتحان لزيادة عرفانهم وابتلائهم بالقهريات واللطفيات فعلم الملعون ان له فى منازل الامتحان مساغا لوسوسته لانه خلى من عالم القهر فى كل موضع يرى خيول القهر يدخل فيما بينها اليسرق شيئا من بيدر حيات المذكر حبه ليحترق بها حسدا على المخلصين ودخوله معهم لاهلية بينه وبينها فيطلب طريقة معدنه ومثاله مع العارفين انه كالفراش والعاود كالشمع المنور فيدر دخوله بالوسوسة فيقع فيه فيحترق به الا ترى كيف دار حول آدم صفى الله صلوات الله عليه فاحترق بنيران لعنة الابدية وكان وسوسته لآدم سببا فى زيادة زلفته وترقيه

ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم

اشتقت قلبى مما كنت اعهد ... الا نفس تتلاقى الاهين فاستوطنه

وقال سهيل بن عبد الله التستري رحمه الله ... عند الصباح يحمد القوم السرى

لقاء الحق بحمد الله والثناء عليه ... فذلك حبل الذكر والداعى قد سمع

الذكر بكثرة وتزيينها له وموعظته اياه بعيب ما فيه ... من العار والسقوط وكمال محبته بعجب به من قبائح

احياء الاخرى وكمال محبته بعجب به من قبائح

وتزيينه على انها بعيب ما فيه من القبائح

وموعظته اياه بما فيها من الزراية والذم

قال ادركه التوفيق

والتنبيه

السرى ومن كلامه قال

انعم من باطنه بمشاهدة سره التى قربت وتتقل بحلاوة

الاسرار وتواتر الاذكية وطوالع الانوار الالهية

ما تستكثر فوق همتك ولا تستعظم فوق رتبتك

منت فطرتهن بالمحبة ... فتكاد ما هن عليه يستطرن

الذى هو فيه فتكاد ما هن عليه يستطرن

فما استعصم من الصبا الا شكن ... ولا استهوى بذلة الا ركن

سورة الهوى بذلة الخضوع الا ركن

لطمعه فى قرات الحياء الا شكن

لهيبة ولى الملك الا ركن

ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله

واجتبائیته واصطفائیته قال تعالی ثم اجتبیه ربه فتاب علیه وهدی وهذا اعلام من الله سبحانه فلیکن هکذا لیکون شان من یوذی ولیه وحبیبه من احبائه واصفیائه قال الواسطی قال له ان کان الیاک شئی من القدرة والقوة فاخرجوا احدا سوی ما اجعل لهم من النصیب المفروض عند ذلک یظهر عجزه وضعفه فقال اخرجهم فی هذه الایة الترقی احبطوا اعمالهم وحلق دونهم ابواب الانابة ورویة الفضل وقد وقع لی شئی اخف لان ذلک التصیب التفات العاشق فی طلب جمال المحق الی عالم المستحسنات لان فیها ما یلیق بالنفس الامارة حین تلطف فی جوار الروح الناطقة العاشقة فاخذت الروح من الوجوه الحسان لطف معدن الحسن وبقی للنفس الامارة حظ من حظوظ الشهوات قال ابو سعید الخراز رایت ابلیس فی منامی فقلت له هل لک ید علی الصوفیة فقال لا ومضوا فی التفت وقال لی عندهم لطیفة وهی نظرهم الی وجوه الاحداث وایضا تصیب الملعون منهم فرجعهم بالهموم وقی قصة بلدان مواعید هم والقاء مخائیلة فی مکاشفاتهم وذلک التصیب یقع علی کثیر من مقاماتهم منها ان یعدهم الی بلوغ مقام الکرامات بغیر استعمال اداب الطریق ومتابعة المشائخ وموافقة الاسوة والسنة وهذا له فی المریدین ومنها ان یمنیهم بطول العمر وبنیل الدرجات فی شیوخیتهم بان تفاصدوا عن استعمال رسوم المعرفة وکل هذا غرور الملعون ولا یشترط غرور الا من قرّ من امانة النفس فی طریق الله وکل هذا معنی قوله تعالی فی وصفه یَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ○ الغرور وله للمرید بن انک قد بلغت منتهی المقامات واخر الدرجات فاسکن من مجاهدتک وریاضتک واجلس فی مجلس الشیوخ وتکلم بکلامهم وانتحل عظم ضهم حتی یدور حوالک المریدون واراد بذلک الغرور ان یوقعه فی حب الجاه والریاسة فیهلک فیهلک کهولاء المطردین فی زماننا اظهر الله وجه الارض منهم ومن امثالهم قال بعضهم یعدهم طول العمر والموت غایتهم ویمنیهم الغنی والفقر سبیلهم وما یعدهم الشیطان الا غرورا وما یفرقهم من الدنیا ویبعدهم عن الاخرة قوله تعالی لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ۗ حقیقة هذه الایة قطع اسباب الحدث عن جناب القدم وافراد الازل عن الحوادث فان الخلیقة للعبودیة لا للربوبیة ای ما دام انتم فی رق العبودیة یجازیکم یا احاد یکم لیس کما یجری علی خواطر الاولیاء ان ما دام بینی وبینهم نسبة المحبة لا اجازیهم باشتغالهم بغیری ولا احاسبهم بالعثرات والزلات فانی منزه عن ان یدرکنی احد بنعت الحقوق منه علی فحقوقی قائمة علی عبادی لی ابدا وهذا معنی قوله لیس بامانیکم الایة لانه لما کان حریزا علی لم یخرج من رق العبودیة وانا اجازیه بالسیئة بعدان اوقعته فیها تربیة لا حرمانا واذا امال الخاطر العبد العارف الی مراد نفسانی فذلک الخاطر فی حساب المعرفة سوء فیجازیه باستعماله ولهذا الاشارة قوله من یعمل سوءا یجز به فذلک السوء جزاء سوء الخاطر الذی اعتقاده التربیة من غیر قید فوجوده کله سوء فصرف هذا غیر

قلب
تطهیر الباطن عن الکدورات
تنویر الباطن بالانوار
تزکیة النفس عن الاخلاق الرذیلة
تحلیة القلب بالاخلاق الحمیدة
اکمل فی سرایر من الارض فاستمع ما یوحی
لیلا فظنا منها کما اخرجت فاذا هم بالساهرة
وانواع من الحسن ونضارة العیش
لیاکلوا من ثمره وما عملته ایدیهم
الطیبة الفواکه فاقتنی مما استطعتما به واستعن
وحدیقة الغرباء فاذا انهار فوز صعدن الیها
وظل ممدود واذا الشمس کورت
طلوع شمس الصحة
الانسان من نزل عجلة الله من بدار الفناء
النفکار واشتغل علی بساط القرب
روح الرضا المرید خلاف
انقوا الله حق تقاته
بجزیهم اجرهم باحسن ما کانوا یعملون
فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک
یقولون ربنا اننا

فاکل قد رقعوا فیہ العالم والجاھل فی مدارک معرفانہ فی عین النکرۃ والنکرۃ لا یتناھی والعبد فی جمیع الاحوال فی جزاء النکرۃ بعد النکرۃ وھذا معنی قول النبی صلی اللہ علیہ وسلم حیث قال لو ان اللہ تعالی عذب جمیع الملائکۃ لکان حقالہ قیل انھم معصومون قال من قلۃ معرفتھم بربھم وھذا الامتحان فی دار الدنیا لتقدیس اسرارھم عما دون اللہ وتخفیف مطایا قلوبھم عن غبار الاوزار فی تلک المرار التی ھی مجالس انس ومحافل الطرب حیث ھرولۃ الرب لہ تعالی **وَمَنْ اَحْسَنُ دِیْنًا مِّمَّنْ اَسْلَمَ وَجْھَہٗ لِلّٰہِ وَھُوَ مُحْسِنٌ وَّاتَّبَعَ مِلَّۃَ اِبْرٰھِیْمَ حَنِیْفًا وَاتَّخَذَ اللّٰہُ اِبْرٰھِیْمَ خَلِیْلًا** بمعنی قولہ تعالی ومن احسن دینا انہ وصف من یحمل بسیر بال جلالہ الذی یتلالا منہ حسن وجہ القدیر وطار بجناح المحبۃ والشوق فی ھواء ھویتہ فیجد طریقا من الازل الی الازل فیسیر من اللہ الی اللہ الی ابد الابد فتلک المسالک دینہ ای دین احسن من ھذا وھو بجلالہ وعظمتہ دلیلۃ منہ الیہ لم یتطمس مسالک الازل والابد مادام بعزتہ وجھہ امامہ مطایا اسرارہ وعلوم واحل انوارہ ﴿ اذا کن ادیمنا وانت اماما ﴾ کفی لمطایانا بلقبالک ھھنا ﴿ بان سمات الحسن منہ حین اسلم وجھہ الجمال اللہ فتجلی من وجھہ تعالی لوجہ قاصدہ فیبرز نور وجہ القدم من وجھہ افنی وجودہ لادراک وجودہ وھو محسن ای عارف وعالم بما یطلب ویطلبہ ومقصدہ مشاھدۃ الباقی بنعت الفناء فیھا فسھل علیہ اضمحلالہ باللہ فی اللہ قال ابن ادھم من عرف ما یطلب ھان علیہ ما یبذل قنعتہ فی الفناء فیہ اتصافہ برضاہ فیرضی عنہ فیما یرید منہ ومثل ھذا الدین دین الحنیفیۃ الحبیبیۃ الجلیلیۃ المسایلۃ عن الحدثان فی مشاۃ الرحمن الاتری کیف وصف حبیبہ بقولہ ما زاغ البصر ما طغی حین راہ لیلتقت الی الحدثان وکیف وصف خلیلہ حین برز انوار جلالہ من مطالع القدیم براءتہ عن الحدث بقولہ انی بری مما تشرکون انی وجھت وجھی للذی فطر السموات والارض وبین تعالی ان تمام حسنہ لیرکبوا الامتحابۃ خلیلہ اتبع ملۃ ابراھیم حنیفا وسلتہ کسر اصنام الطبیعۃ بفاس الحقیقۃ فی بدایۃ المحبۃ واذھاب عرائس الملکوت من خاطرہ بقولہ انی بری مما تشرکون بعد قولہ ھذا ربی حین انکشف فی عینہ جمال الجبروت الاول مقام الایقان والاخر مقام العرفان وطریق تسلیم نفسہ للہ فی محل الامتحان بنعت سلامۃ القلب عما دون الرب قال تعالی یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی اللہ بقلب سلیم وزاد فی وصفہ بقولہ اسلمت قال اسلمت لرب العالمین امتحن تسلیمہ بذبح الولد فامر السکین علی حلقہ سبعین مرۃ وامتحن بنفسہ بالقائہ فی النار فرضیہ جبرئیل علیہ السلام المعاونۃ فقال انک فی حاجۃ فقال اما الیک فلا دلیل بینہ انما کان الخلیل بھذہ الصفۃ فی عبودیتہ وعرفان ربوبیتہ اتخذہ کان فی الازل خلیل اللہ بلا علۃ ولا تمہۃ اصطفاہ بالخلۃ فی الازل ولو کان خلتہ بعوض ما کان فضلا لان اصطفاہ بحتہ بالخلۃ ومحض الازل تدبیر

قبل وجود الحوادث حين ابدل صفته تعالى وهى المحبة الى الذات واقبل الذات الى الصفة وتجلى الصفات للذات وتجلى الذات للصفات ثم تجلى الذات والصفات للفعل وتجلى الفعل الى المعدم فظهر الخليل بوصف الخليل ويرى الخليل الخليل بعين الجليل فصار جليلا للجليل ولذلك قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وهذا الذى لجميع للمحبوب والحبيب افضل من الخليل لان المحبة لب الخلة ثم صرح بالاشارة ان المحسن الراضى اذا تابع الحبيب والخليل فيما ذكرنا صار حبيب الله وخليل الله قال بعضهم فى هذه الاية اى من احسن حالا ممن رضى بجاد فى القصد ودعليه فى السر والجهر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو محسن اى متبع لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر من ظاهر اتبع ملة ابراهيم حنيفا اى يخرج من الكونين اقبالا منه على الحق وقال الواسطى حنيفا اى مظهرا من اد ناس الكون خالصا للحق سماه بعبده وآله وصلى عليه قال ابن عطا اتخذه خليلا لرفع نحالك سرائره شيئا غير فذلك حقيقة الخلة وانشد ساقد تخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا * فاذا اسأ نطقت كنت حديثى * واذا ما غشت كنت خليلا * قال النسين اتخذه خليلا لانه لا يمنع لا يواصله فيه وذلك موضع المنة شرائنى عليه بالخلة وذلك فضل الكريم وقال الواسطى تخالله انوارهيبته فسماه خليلا وعن جعفر محمد قال اظهر اسم الخلة لابراهيم لان الخليل اظهر فى الحس واخفى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم لتاما وحالا ذا بحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاءه وليسه لئلا يطلع عليه سواه ولا بين احد فيما بينهما وقال ابن عطا فى تفسير قوله اسلم وجهه لله وهو محسن اى قصده وتدبيره لربه وهو محسن اى يرى الحق بسره فاسلم له ذلك كله مفوضا اليه ومسلما تدبيره اليه قوله تعالى **وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ** اى ان الله تعالى الزم النفوس سمات النكرة وفتح ابصارها عليها حتى لا ترى الا وجودها فعشقت على وجودها وعميت عن وجود خالقها فتكون كل وقت فى طلب حظها من العالم فاذا احرمها الله بواجب العبودية تأبى عن تركها حظوظها الفانية عرفانا منها خط الاكبر وهو شاهدها فخالفها التى هى رأس كل ذلة فى الكونين وهذا معنى قوله واحضرت الانفس الشح قال النورى لزمت الاشباح مخالفة الحق فى جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا قوله تعالى **وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ** العدل صفة الحق فمن اتصف بصفته يكون عادلا فى جميع الاحيان لكن ما كان العدل مستمرا فى الخلق يرجع الى معدنه عند الامتحان ولذلك قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا ولم يقل لا تعدلوا اى لن تعدلوا بينهن بنفوسكم لان ميلان الارواح والاشباح بعضها بعض اصلة الفطرة وحب النساء من احكام العشق الروحانى طبعا وطبعا والمعدن حسن الازل فكيف يكون الاستطاعة من النفس بالعدل بينهن والروح فى طلب زيادة الحسن ابدا ولذلك قال تعالى **وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ** اى الزموا التنوس بلازمة المجاهدة والرياضة

وتجليه على ما سبق ذكره فى الشهود
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
فلا يصل اليه احد بنفسه ولا بتوسيط غيره الا بالتوحيد
إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وهو الوحدة
الذى قرع بابه فاز ومن سلك سبيله وصل الله عليه وسلم ومن استسلم وفى
كما قال ابو على الدقاق رحمه الله الاسلام ترك الاعتراض
وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
اى يحجبون عن الدين بقوله
الا ما هو عليه من التقليد فتقتلهم بسيف لا يجلوه التوحيد ومحظوظون عن التفريد فتقتلهم بسيف لا يجلوه
فمن لم يكمل له الايمان بالانبياء وهو ما لم يتجاوز
بتوحيد بعد بتوحيد يظهر فيه حجب بعد حجب
الَّذِينَ

والمراقبة عند امتناعها من المضموع عند مرتكبها قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في قوله لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فكيف يستطيعون العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما يشغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن تربك وقال الواسطي في قوله فلا تميلوا كل الميل الجوارح تتبع القلب لانه ليس امرك ان تخالفه اذا خالف الحق **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللّٰهَ** التقوى حقيقة العبودية ولا يستقيم امرها الا باداء حقوق التقوى وهي الاجتناب من ما منعه الله من النفس الهوى ومعنى ان اتقوا الله اى انظروا بابصار القلوب الى عالم الغيوب تروا سبحات عظمته وجلال عزته الذى ينبغى للعباد ان يدينوا تحت بحلاله قال بعضهم امر الكل بالتقوى واوصل النفس الى التقوى من جرى له فى السبق عناية قوله تعالى **يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوّٰمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ** امر سبحانه العباد بالانصاف والقسط والعدل فى الشهادة عند وقوع الحكم حين يميل النفس الى غير الله اى اقيموا فى امرى ولا تراقبوا غيرى فان الشاهد العادل اذا كان مراقبا الى يرى شهودى حل كل ذرة فيفرغ بى شهادته من شهودى قال الجنيد لن يصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تقضه او لم تؤده قوله تعالى **يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ** هذا بلسان الحقيقة خاطب المريدين الذين امنوا بالمقامات والكرامات والمكاشفات والمشاهدات فى بدو الارادة مطلقا بغير المباشرة فاذا وقعوا فى مسالك الحقائق راوا احكام الغيب وسمعوا اصوات الاعلام من هواتف الملكوت واضطربوا عند معارضة النفوس راى ايها المدعون فى بدايتكم بالايمان على حقائق الطريقة اثبتوا ابتغت الايقان فى محل الامتحان عند كشوف اسرار الغيب ايقنوا ان ما سمعتم من خطاب الاسرار فهو كلامى صلى لسان تلك الهواتف وايضا هذا خطاب لاكابر اى ايها العارفون اعرفونى فان ما وصلكم من معرفتى فهو يؤدكم الى النكرة ومن ظن منكم انه بلغ الى حقيقة المعرفة اخطا الطريق فانى ممتنع بعزتى وجلالى عن مطالعة الخليقة وجود قدمى وادوا جمعا من تقريركم عند افرادكم القدم عن الحدوث الى الوسائط يعنى الايمان بالرسول فانه حادث يكون محل الحوادث فى ساحة الكبرياء ممتنعا عن الايمان والكفر بسكل فادرس ما معنى هذه الاية وليس فى ظاهرها التجريد بل التجريد بايمانا بتصديق الرسل من جملة هواتف الحق ومعنى الاية امنوا بالله وقوله برسوله يريد تكرار الايمان وقيل اى ايها المدعون تجريد الايمان بى من غير واسطة لا سبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسائط قال الاستاذ وايها الذين امنوا من حيث البرهان امنوا من حيث البيان الى ان يؤمنوا من حيث الكشف والعيان ويقال يا ايها الذين امنوا باستعمال ادلة العقول امنوا اذا تحيرتم عقولكم الوصول واستمكن منكم سورة البديهة وغلبات الذهول فمرا فتقدم

عن تلك الغيبة فامنوا ان الذى كان غائبا عليكم كان شاهدا لحق لاحقيقة الذات فان الصمدية ممتنعة مقدسة
من كل قرب وبعد ووصل وفصل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًا** وصف اهل الردة فى سلوك سبيل اولياء الله والايمان بهم وباحوالهم حين هاج رغبتهم
الى رياسة القوم وشرفهم عند الخاص والعام امنوا رسما لا استعدادا فلما جن عليهم ظلمات المجاهدات
لم يحتملوا وانكروا عليهم ورجعوا الى حظوظ انفسهم فاذا سمعوا افكار الخلق على تردهم وسراوا مهابة
الاكابر عندهم امنوا بعد ذلك رسما لا حقيقة فلما لم يصلوا الى شئ من مقامات القوم وكرامتهم ارتدوا وصاروا
منكرين على القوم وعلى مقاماتهم وزاد انكارهم على الانكار حين رجعوا الى اللذات والشهوات واختاروا الدنيا
على الاخرة ويقولون عند الخلق ان هؤلاء ليسوا على الحق ويطعنون فيهم يقعون فى تمزيقهم فيبتهم حتى يضيق صدور القوم
عليهم وان الله سبحانه ينتقم منهم بان يشغلهم بجمع المال والرياسة ولا يرشدهم بعد ذلك الى سبيل الرشاد
ويبقى على وجوههم سمات الخسران ويحترقون غدا عند هم فى وسط النيران وهذا وصف اهل زماننا من
المنكرين الذين كان عهدهم بالارادة الايمان بنا وباحوالنا قال الاستاذ ان الذين تبدلت بهم الاحوال فتقاموا
وسقطوا ثم انتعشوا ثم عثروا ثم ختم بالسوء احوالهم اولئك الذين قصمتهم سطوات العزة حكما وادركتهم
شقاوة القسمة خاتمة وحالا فالحق تعالى لا يهديهم لقصد ولا يدلهم على رشد قوله تعالى **أَيَبْتَغُونَ
عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** اعلم الحق سبحانه ان جملة النفوس
طلبوا العز من موضع الذل واخطاوا الطريق فان العزة صفة الازلية ومن ثم يكن متصفا بعزة الازلية لم يكن
حريزا بين الاعزاء ويكون ذليلا بين الاذلاء قال على وجه الاستفهام والتعجب ونفى العز عن غيره واثبات العزة
الى جلاله وعظمته اى افهم انهم لو يريدون العزة فينبغى ان يطلبوا العزة الى جلاله وعظمته اى افهم انهم لو يريدون العزة فينبغى ان
يطلبوا العزة من عند من كان عزيزا بالعز قبل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واوليائه كان حقهم ان يدعوا عزة العز فينبغى ان الله العزة
ولرسوله وللمؤمنين قال بعضهم الفهم كيف تبتغى العزة من حرمة بغيره فاطلب العزة من مظانه ومكانه قال الله فان العزة لله جميعا فمن
اعتز بالعزيز اعزه ومن اعتز بغيره اذله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتز العبيد اذله الله فابتغ
العز من عند رب العزة يعزك فى الدنيا والاخرة قال ابو سعيد الخراز عارفت بالله لا يرى عزة الا منه قال الواسطى
ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهر خسوفها وما مالت الضمير الى حب الدنيا الا ظهرت ظلمتها عليه فصارت
محجوبة ومن الباب مصروفة **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ** بين ان من خالف الطريق وظهرت الخيانة

فتح الرحمن ... ومنع ... الزلات ... ومن ... ومن ... فذلك ... القاصر ... الظاهر ... والصفاء ... والهوان ... والضلال ... والهوى ... النفس ... وتجلى ... الحجاب ... الحجاب ... الحجاب ... الحجاب

لم يصل الى مقام الاول الا بالعبور على هذه الشرائط المخصوصة منها التوبة وهى الخروج من النفس والهوى والرجوع الى الله بمراءاة الله والاصلاح وهذا اصلاح السريرة بنعت تقديسها عن النظر الى غير الله والاعتصام بالله والتجاء اليه فى جريان القضاء والقدر عليه الاخلاص فى الدين بتحرير الاسرار عن النظر الى الاغيار فاذا تحير على هذه القناطر تمكون فى السلوك مع العارفين ولكن ليس يكن معهم فى مشاهدة رب العالمين لان صحبة المخالف لم يكن مستعدة لما نال اهل المعارف والكواشف وبيان ذلك قوله تعالى فاولئك مع المؤمنين وما قال فاولئك من المؤمنين اى ليس لهؤلاء منهم وان اجتهدوا فى الطريق لان المجاهدة وان اشتد جهده لم يكن عارفا لان المعرفة موهبة الازلية وهبها الواهب لحبيبه بغير علة وهذا اخبار عن قوم محرومين عن الوصول الى هذه المقامات وظهر فى محيى الخطاب ان هذا الخبر منهم انهم لم يفعلوا ذلك قال ابن عطاء اولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين ليعلم ان الاجتهادات لا توثر فى سبق الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الخلاف الى ابواب الائتلاف وقال محمد بن الفضل الاعتصام هو التشبث بالسنة وطرق السلف وقال سهل تاب امن التوبة قوله تعالى

لَا يُحِبُّ اللّٰهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْٓءِ مِنَ الْقَوْلِ اِلَّا مَنْ ظُلِمَ

بين سبحانه شفقته على العباد حيث لا يرضى بشناعة الغير عليهم ظاهرا فكيف يرضى من نفسه ان يمتلك سترهم اعلم انه غيور حيث لا يحب الجهر بالسوء من القول وقوله الا من ظلم لان حديث المظلوم مصفوة انباط بين يديه وليس قول السوء فحشا انما هو الدعاء على ظالمه وهو سمع لدعاء المظلوم على الظالم وهذا كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وهذا تسلية وشفاء لعلة المظلوم قال الواسطى لا يرضى الله من عباده باستماع اخفاء الامثاله الا من جحد نعم الله عنده فى البينات والبراهين قوله تعالى

وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا

اراد بالسلطان المبين سطوع نور التجلى من وجهه حتى لا يرى احد وجهه الا حارت عيناه من غلبة بهاء الله وعظمته على وجهه واخبر سبحانه عن ذلك النور لقوله والقيت عليك محبة منى قيل فى تفسير الظاهر ملاحة فى عينيه لا يراه احد الا احبه وذلك النور ايضا من نور تجلى الحق الذى ظهر من الشجرة حين سمع خطاب الحق منها وذلك قوله تعالى انى انست نارا وكان موسى من فرقه الى قدمه برهان الله للعالمين ولهكذا كل نبى وولى الا ترى الى اليد البيضاء والعصا واعظم البرهان فى وجهه عكس التجلى من جبل الطور على وجهه حتى احتاج بعد ذلك ان يستر وجهه بالبرقع والسلطان المبين ايضا اخباره عن الله بكلام الله قال بعضهم قوة عظيمة حملت سماع المخاطبة من كلام الحق وقيل اعطى سلطانا على نفسه فى مخالفتها وهو المبين الظاهر المحقق قوله تعالى

وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ

كان روحا وحيانيا الهيا يحيى الاموات به حيث يبرز نور الالوهية منه لها لانه من الله سبحانه بالقدرة فلما اراد الله ان يرفعه الى جواره رفع الحجاب عن وجهه فظهر

الجزء

لبعض خاصته فصار منقوشا بنقشه كان صورة عيسى منقوشة بنقش روحه وهذا منه قوة الهية وهو كان بها مؤيدا بقلب لا بعيان ولا يكون هذا الا من فعل الله المنزه عن مزج لاهوتية الانسان وادق الاشارة فيه ان الله سبحانه عرف طماع اليهود والنصارى بميلها الى التشبيه وتنفرها من القدس والتنزيه لا تهم اصحاب المحاشيل الا ترى الى عبدة العجل كيف كان جهلهم لها وقول النصارى ان الله هو المسيح فشبه لهم صورة عيسى بتعلق الالتباس من تجلى نور الاهوتية من الناسوتية لقلة عرفانهم قدس الازل عن نعوت الحدث فغلط بعضهم وقالوا بالهية عيسى وعزير عليهما السلام فعرفهم عيسى مكان المكر في الالتباس وفات خلقهم من رؤيته قصدوه بالقتل فالقى الله سبحانه عكس ذلك الشبه على احد استدراجا ومكرا فقتلوه لانهم ما وجدوا فيه ما وجدوا في عيسى من حلاوة المحبة لذة العشق وهذا الفقدان من رفعه الى السماء بقوله تعالى **بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** قيل في تفسير لما رفعه الله اليه كساه الريش والبسه النور وقطع لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة حول العرش وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا قوله تعالى **لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** المستقيمون في سماع خطاب الخاص من الله سبحانه بغير معارضة النفوس واضطراب الاسرار لانهم عالمون الهام الحق من وسوسة الشيطان وهم مفرقون بين لمة الشيطان ولمة الملك ويعرفون خطاب العقل والقلب والنفس والروح والملك والسر والشيطان بنور خطاب الله ويعرف به مكان كل خطاب علمهم لدني ولسانهم الهام قلوبهم مرئي وسر وجهم ملكوتية واسرارهم مشحونة بالعلوم المجهولة والابناء الغيبية الغيبية ويزنونها في جميع الانفاس بميزان القرآن والسنة وكلام الاولياء قيل هم العلماء بالله والعاملون بالله المتبعون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هم الواقفون مع حدود العلوم وشرائطه لا يجاوزونه بالرخص والتاويلات ويقال الراسخ في العلم من يتقي عن حد تامل البرهان ويصل الى حقايق البيان قوله تعالى **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ** ذكر الانبياء عند ذكره تسلية في الامتحان وتثبيتا للكشف والخطاب في البيان بالغيرة الزيادة المحبة والقربة وذكر نوح ثاني ذكره لانه هو نواح الحضرة من الشوق الى المشاهدة ولان بينهما مشاركة في احتمال البلاء من الاعداء الا ترى كيف قربه الله في اخذ الميثاق بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم منك ومن نوح قوله تعالى **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** بين تخصيص موسى بمقام الخطاب الخاص بلا واسطة بادر موسى من بين الانبياء بسوال الرؤية فاوقعه الحق في مقام سماع كلامه ومنعه من مشاهدة رويته صرفا وتجلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم اثقال الشوق بمطايا اسراره ولم يسال مشاهدة الحق جهرا بالانبساط فاوصله الله الى مقام مشاهدته ورويته بالظاهر والباطن بعين الراس وبعين القلب ثم اسمع كلامه بلا واسطة ولا حجاب قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد

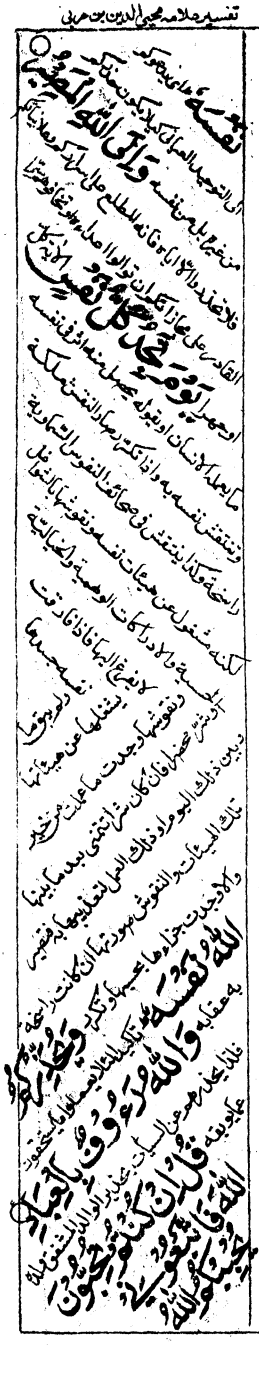

مادای وان اللہ سبحانہ اذا اراد ان یسمع کلامہ احدا من الانبیاء والاولیاء یعطیہ سمعا من اسماعہ فیسمع بہا کلامہ کما حکی علیہ السلام عنہ تعالی فاذا احببتہ کنت سمعہ الذی یسمع بہ الحدیث اسمعہ کلامہ ولیس ہناک الحروف والاصوات بل اسمعہ بحرف القدرۃ وصوت الازلیۃ الذی منزہ عن ہمہمۃ الانفاس وخطرات الوساوس ولیس فی ولایۃ الازل من رسوم اہل الاجال شئ ہناک السامع والمسمع واحد من حیث المحبۃ لا من حیث الجمع والتفرقۃ قولہ تعالی **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ** کان رسول اللہ الی عباد اللہ بامانۃ اللہ وہی نور جلالہ الذی بزر من وجہہ لہم لا لانری کیف توجہوا الیہ وصاروا عاشقین بہ کما عشقت ملائکۃ اللہ لوجہ آدم ولذلک سجدوا لآدم وذلک من تجلی کلمتہ الازلیۃ التی ظہر نورہا فی مریم وکان فی ظاہرہ وباطنہ روحا خاصا من روح زند نعوت الازل حین انقدحت لظہورہ من العدم وادنی عیسی خاصیۃ فرد افضل من خاصیۃ آدم لان ہناک قال ونفخت فیہ من روحی خصہ بالروح منہ فیہ وہہنا قال وروح منہ یعنی ظاہرہ صورتہ وروحہ مجموعہما روح منہ العالم باسرہ صورتہ وروح تلک الصورتہ ہی الانبیاء والاولیاء قال علیہ السلام بہم یمطر وبہم ینبت وبہم یدفع البلایا قولہ تعالی **لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** اذا اتصف باوصاف الحق حین برزت انوار ذاتہ وباشرت اسرار لطائفہا قلبہ وروحہ وعقلہ وامتلا من سنا الالوہیۃ اسرارہ حین انعقد عقد وجودہ کاد الحال ان یسلبہ من رؤیۃ العبودیۃ فادرکہ تائید الحق حتی رای الحدث محوا فی القدم فلم یدع الربوبیۃ ونطق فی المہد بالعبودیۃ بقولہ انی عبد اللہ لم یکن کابن الحلاج رحمۃ اللہ علیہ حیث ادعی بالانانیۃ من سکر العشق والمحبۃ وفنائہ فی الازلیہ واتصافہ بالابدیۃ لان کان فی منزل التلوین بل حالہ کان کحال سید البشر صلوۃ اللہ علیہ حین عائن الحق بالحق فخرج من بحار الذات بنعت الاتصاف بالصفات ورای اضمحلال الحدثان فی جمال الرحمن فنطق بالعبودیۃ وقال انا العبد لا الہ الا اللہ وہکذا اہل القدس فی الملکوت تلاشوا فی سبحات عزتہ وقالوا ما عبدناک حق عبادتک وما عرفناک حق معرفتک وکیف لا یکون ذلک وقہر الجبروت استولی علی کل ذرۃ من العرش الی الثری وجرہا بازمۃ العظمۃ والکبریاء فی تراب سبحات عزتہ راغمۃ فی جناب جبروتہ والالفۃ من عبادۃ صانعہا مستحیلۃ لان کونہا وتکوینہا محض عبادتہ لانہا تکون بداعیۃ القدم من العدم خص ذکر عیسی والملائکۃ لانہما موضع اشارۃ الکثرۃ نسبتہم الی الالوہیۃ ذکر علی بالاول واتوذکر الملائکۃ وبین ظاہر الآیۃ تخصیص الملائکۃ ملی عیسی المراد من ذلک انہم سماویون بنجباء بحضرۃ واشیاخ القدرۃ لانہم افضل من عیسی المشار الیہ فی رسوم خواطر الکثرۃ والا کیف یکون من ہو افضل من الانبیاء والاولیاء

لما کان علیہ الصلوۃ والسلام حجۃ فکل من یدعی المحبۃ وانہ لا یحجبہ عن المحبوب حجاب فہو کاذب فی دعوی المحبۃ لان المحبۃ تقتضی الاتحاد والاتحاد یقتضی الاتصاف بصفات المحبوب فیجب علی المحب ان یکون لہ من المحبۃ نصیب وافر ولا یکون لہ من المحبۃ نصیب وافر الا اذا کان متابعا لہ فی اقوالہ وافعالہ واخلاقہ وآدابہ ولا یکون متابعا لہ الا اذا کان مقتفیا لآثارہ وسنتہ وسلوک سبیلہ وطریقتہ علی ما قال اللہ تعالی قل ان کنتم تحبون اللہ فاتبعونی یحببکم اللہ ویغفر لکم ذنوبکم واللہ غفور رحیم

جلا ليون قدسيون وملكة ملكة روحانيون ملكوتيون قبل لا يأنف احد من القيام بالعبودية فكيف يأنف منه
وبه يتقرب الى مولاه وقيل كيف يأنف احد من عبودية من يظهر على العبيد اثار صنايع الربوبية كما اظهر
على عيسى من احياء الموتى وغيره قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ
مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ○ برهانه ظهوره فى كل ذرة ولمعان
سناقدره تنى جميع الفطرة وبرهانه طوف اسراره اسماع قلوب الخلائق يكون وجوده وابناء حجائب صفاته
والنور المبين خطابه الظاهر فى الظاهر نوره فى الباطن قال ذو النون استقرت منار الدجى واقامت حجته الله
على خلقه فاخذ بحظه ومضيع لنفسه وقيل فى قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا خطابا من القرآن فيه
محل الشفاء لاسرار العارفين وقال الاستاذ البرهان ما لاح فى سرايرهم من شواهد الحق

سُورَةُ المَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لله الاسماء الحسنى والنعوت الاعلى ومن جملتها المؤمن فالبس ثوب هذا
الاسم خواصه وزين اسرارهم به فخاطبهم بخاصية اتصافهم باسمه وصفته وهم بنوره ويرونه فسار وا بما كلب
بحمد ونعته فى ميادين الصفات حتى بلغوا انوار الذات فشاهدوه بوصف اليقين والسكون اى ايها الشاهدون
مشاهدتى قال ابن عطاء اى ايها الذين اعطيتهم قلوبكم لا تشغل عنى ولا تحجبوه فى طرفة عين وقال شيخنا
وسيدنا ابو عبد الله محمد بن حنيف الايمان تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيب قال بعضهم يا غيب
وانى سر دها تنبيه واخراج وامنوا وصف المحبين قال ابو الحسين الفارسى فى قوله اوفوا بالعقود امر الله
عباده بحفظ السياسة فى المعاملات والرياضات فى المحاسبات والحراسة فى الخطرات والرعاية فى المشاهدات فليس
للعبد من هذه الاسباب مهرب ولا له عنه محيص وقال بعضهم اوفوا بالعقود عقد القلب بالمعرفة وعقد اللسان
بالثناء وعقد الجوارح بالخضوع وقال جعفر بن محمد فى قولهم يا ايها الذين آمنوا اربع خصال نداء وكناية
واشارة وشهادة بانداء وانى خصوص النداء وهو كناية والذين اشارة وامنوا شهادة اشار رضى الله عنه
وما فسر اراد والله اعلم ان النداء نداء الازل تقاضى بها وصول المشتاقين الى الازل بالازل فخرجت الارواح العاشقة
ببداء القدم من العدم واى خطاب بسط لاهل الخصوص من اهل الانبساط والفهماء للغائبين فى جلاله والفانين
فى سطوات عظمته وكبريائه المتحيرين فى دائرة هويته كناهم بوصف الهوية والذين اشارة الى الواقفين بطل جلال
جماله فى سموات عظمته امنوا وصف قبولهم اما نتهم الازلية وهى المعرفة القائمة بالازلية التى عرضها على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها قوله تعالى أَوْفُوا بِالْعُقُودِ هذا كناية عتاب حيث طلب منهم

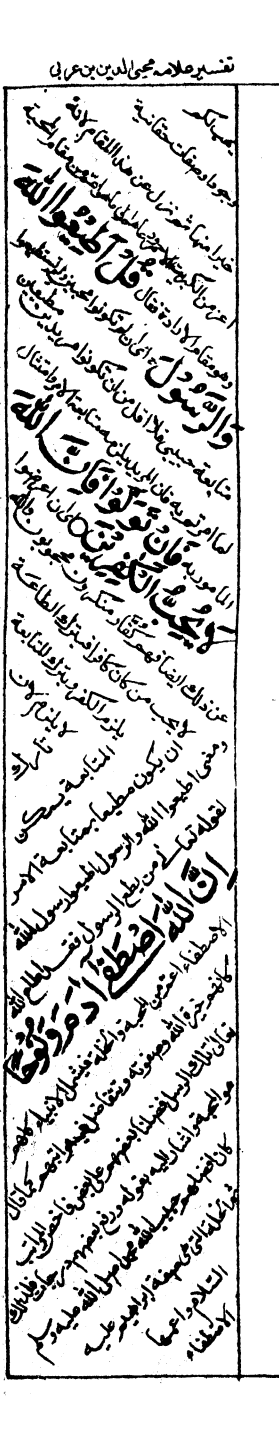

الوفاء بعهد الازل حين قبلوا امانة المعرفة وافردوا بالربوبية فى معاينة المشاهدة عقد مع الارواح العارفة فى الازل بظهور صفاته تعالى لهم ففى كل كشف صفة لها عقد وعهد لاتصافها بها فطارت بوصف الصفات ونورها فى الاشباح بطلب الحق سبحانه الارواح والاشباح بقوائم التخلق والاتصاف بالصفات فى الازل ولذلك قال اوفوا بالعقود لان العقود جمع عقد وعهد وعهد اخذها الارواح قيل الاشباح فى فضاء الازل قيل اول عقد عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه والعقد الثانى عقد تحمل الامانة فلا تحفرنها قال الواسطى العقود اذا لم تشهد القصود تلون عليها المقصود قال الجريدى الوفاء متصل بالصفاء قال الاستاذ ناداهم قيل ان ابدلهم وسماهم قبل ان راهم اهلهم فى ازاله لما اوصلهم اليه فى اياده شرفهم بقوله يا ايها الذين امنوا وكلفهم بقوله اوفوا ولما علم ان التكليف يوجب المشقة قدم التشريف بالثناء على التكليف الموجب للقناء قوله تعالى

غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ الحرم الذى ذكره الله هو من اكتسى فى احرام انوار عزته فى حرم مشاهد قربه قد منعه ان لا يصيد فى بيداء العبودية صيود الحظوظ لان صيده هو نفسه تعالى لا غير ومن كان هو صيده حرم عليه سواه قال الاستاذ المحرم متجرد عن تصيب نفسه بقصده اليه فالاليق بصفاته كف الاذى عن كل حيوان وقد هتف هواتف خاطرى بان العاشق اذا لبس احرام العشق حرم عليه ما فيه اثار صنع معشوقه وانوار خصايص الا ترى الى مجنون بن عامر لما اصطاد ظبيا خلاه عن القيد والطلقة وانشد

وعندك عيناها وجيدك جيدها * سوى ان عظم الساق منك رقيق * وانشد ايضا

ايا شبه ليلى لا تراع فانني * لك اليوم من وحشية تصديق * اقول وقد اطلقتها من وثاقها * البست لليلى نسكرت طليق

قوله تعالى

إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ان قطع الهام النفوس دخولها فى شهوات اختراع مرادها وحسم حبال امنية الخلق عن دفع سابق المشية بالجاهدات وافرد نفسه بالحكم الازلى بعثت نقض عزائم الخليقة يحكم اولياته بنزول بلائه عليهم بعد استقائهم شراب وداده من بحار جماله قال جعفر عليه السلام حكمه صمتا اراد وامضى اراده ومشيته ومن رضى بحكمه استراح وهدى بسبيل رشده ومن سخطه فان حكمه ماضى وله فيه السخط والهوان قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ خاطب العارفين فى اخذ ميثاق التوحيد فى مقام قرب المشاهدة بان لا يباشروا محارم منازل اسفار الارواح من القدم الى البقاء وهى شعائره للنفوس حيث سادت فى حرمات الشهوات حتى لا يوافقوا هاى طلب حظوظها وهذا معنى قوله لا تحلوا شعائر الله شم وقت لهم فى سير الاسرار الى مشاهدته فى زمان ظهور تجلى الخاص ان يتجردوا عن غيرة ويمنعوا انفسهم فى زمان اخذ ابهم من عالم الحدثان الى جناب الرحمن عن الدخول فى حمى الوفض الذى هو منزل اهل الانبساط وهذا معنى قوله تعالى

وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ واذا اراد الطلاب المريدين الذين هبوا انفسهم لله هديا فى سلوك

المقامات وراء الجاحدين والمقلدين بسلسلة الصحبة في مزار الكمالات وراء السالكين القاصدين الى كعبة المشاهدة الذين يبتغون وصلته وبقائه بأن لا يغيرهم عليهم بغيرة المعرفة ارادة لقطع طريقهم ليلا يزداخر يزهم في الازل كما فعل موسى عليه السلام بسامري وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ** ثم رخص للمحرمين مصادونه اذا بلغت الى مقام المشاهدة ووجد تم عيد الاكابر وخرجتم من احرام المجاهدة اصطادوا في منزل البسط والانبساط لزيادة ريح القربة والتنفس في الانس من تروح الجنان بالابل بساتين الربيع وسماع اصوات الطيبات ومشاهدة المستحسنات الا ترى الى قوله عليه السلام لمسائل الغيب حين تضايقت الاكوان عليه هو في مقام القبض كيف قال روحوا قلوبكم ساعة فساعة وهذا معنى قوله تعالى **وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا** واذا كنتم في زمان الامتحان وبتعرضكم اهل ظاهر السبيل والعلم وبمنعكم عن الجلوس بالسماع والرقص والهيجان والوجد والهيمان وهن دخولكم حرم الله من المواقف القدسية لاتخاصموهم ولا تقتلوهم بل انفاسكم القاتلة يعني لا يكون عليكم رقم الاضطراب في الطريقة وهذا معنى قوله تعالى **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا** واذا تحيرالمريدون في بيداء الشوق وهاموا في وادي العشق وفنوا في قفار التوحيد زيد واعليهم وصف مشاهدتي ملذة وصالي وقدس عظمتي ليزيد حرقتهم ودهشتهم ومحبتهم لقائي ويزيد سرعتهم في سيرة العشق والشوق الى واذا وقع في طريقهم حظ من حظوظ النفس هم من ابواب الرخص والتاويلات فامنعوهم منه واتقوا من احتجابي عنكم حين احتجبوا مني فان عذاب الفراق مني اشد العذاب مما ذكرنا فهو معنى قوله تعالى **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** قيل البر ما وافق عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى والاثم طلب الرخص والعدوان الخطى الى الشبهات قيل البر ما اطمان اليه قلبك من غير ان ينكره بحجة ولا سبب قال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى وهو طاعة الاكابر من السادات والمشائخ ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان موافقة النفس على مرادها وهواها وقال سهل البر الايمان والتقوى السنة والاثم الكفر والعدوان البدعة وعن جعفر عليه السلام قال البر الايمان والتقوى الاخلاص والاثم الكفر والعدوان المعاصي وقال الاستاد في قوله واذا حللتم فاصطادوا واذا خرجتم عن اسر حقوقنا فارجعوا الى استجلاب حظوظكم فاما ما دمتم تحت قهر بطشنا فلا نصيب لكم منكم لانكم لنا وقد وقع لي في البر معنى البر المحبة والتقوى المعرفة والاثم حظ النفس

من المشاهدة والعدوان دعوى الانانية فى الاتحاد لانه احتجب بحظ الربوبية عن الربوبية فى العبودية قوله تعالى
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ خشية الله ههنا حوالة الى رؤية سبق العارفين فى الازل
اى اذا وقع امر الامتحان عليكم بواسطة الخلق اقبلوا الى بنعت معرفتى ومحبتى ولا تفزعوا منهم فانهم مكان
امتحانى فاذا عرفتمونى عرفتم مكان الامتحان فلا تبقى اذا الخوف من غيرى قال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فاذا استحكم عقد الخشية منهم فيظهر للعالم بالله سر افراد القدم عن الحدوث قيل فيه قطعك عن الكل
قطعا وجذبك اليه جذبا بهذه الاية فلا تخشوهم واخشونى قال ابن عطا لا تجعل لهم من قلبك نصيبا
وافرد قلبك لان تجدنى بصفة الفردانية مقبلا عليك وقال سهل اعجز الناس من خشى من لا ينفعه ولا يضره
والذى بيده النفع والضر يخاطب بقوله فلا تخشوهم واخشونى قوله تعالى **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِيْنَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ
دِيْنًا** اراد فى الازل ازل الازل بلا علة العميا والازل منزه عن دهر الدهار والازمنة الفرارة ان يظهر كنوز صفاته
وخزائن جود ذاته محبة منه ومعرفة لعباده كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فتجلى للعدم من القدم
فظهر العباد والزمهم سمة العبودية وكشف انوار افعاله لهم فعبدوه برؤية نور افعاله صنائعه ثم كشف لهم انوار
الصفات فاحبوه برؤية نور الصفات فلما حان وقت خروج سيد الاولين والآخرين واصحابه وامته من العدم
بسط بساط العطايا لهم حتى وقفوا على بساط لطفه وكرمه وربّاهم بحسن عنايته ثم تجلى لهم بنور الاسماء
والصفات وربّاهم بها الى ان بلغوا حد الاستقامة فى المحبة والشوق فكشف لهم جلال ذاته فعرفوه بنور الاسماء
والنعوت والافعال والصفات فلما عرفوه بمعرفة الذات كملت احوالهم للكشف والمشاهدة والمعرفة والتوحيد فلم يحتجبوا
عنه ببركة مشاهدة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومواصلة الكشوف والتجلى بالتجلى قال تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم حيث ما اكملت لاحد من خلقى ما اكملت لكم ما ذكرنا بمجموعه قد اشار عليه السلام اليه بقوله صلى الله عليه
وآله وسلم جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران والدين هو الطريق منه اليه بنعت عرفان
طرق الصفات الى الصفات وسبل الصفات الى الذات والنعمة منه لهم كشف جماله بلا حجاب والعفو بلا عتاب والوصول
بلا عذاب اتمامها وقايتهم من الاشتغال بغيره وظهوره من جمال نبيه لهم ووصول نبيهم الى درجة مقام المحمود
لشفاعتهم وارتضاء الاسلام لهم دينا اسال استار العظمة عليهم حتى انقادت نفوسهم الامارة الفرارة من الحق
لسبحات عظمته ومباشرة قهر سلطان كبريائه ولا يحتجبون عن الحق بها ابدا قال ابو حفص كمال الدين فى شيئين
فى معرفة الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقال جعفر بن محمد عليهما السلام اليوم اشارة الى يوم بعث محمد
صلى الله عليه وآله وسلم ويوم رسالته تكميل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة الى الابد

الروحانية من المعارف والحقائق والعلوم والحكم الفائضة عليها من عند الله انا لا اختصاص بالعناية يدل على كونها من الارزاق اللدنية **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهٗ** كان زكريا شيخا هما وكان معدن ما الناس اماما طلب من ربه ولدا حقيقيا يقوم مقامه فى تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه فى سورة كهيعص فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة بعد ما امر باعتكاف ثلاثة ايام وذلك التاويل بالتطبيق على احوالك وتفاصيل وجودك كما علمت وهو ان الطبيعة الجسمانية اعنى القوة البدنية امرأة عمران الروح نذرت ما فى قوتها من النفس المطمئنة لله تعالى بانقيادها لامر الحق وطاعتها وعبادته فلما وضعت انثى النفس فكفلها الله زكريا الفكر قد سبقه فكلما دخل عليها زكريا الفكر محراب الدماغ وجد عندها من المعانى الحدسية التى انكشفت عليها بصفائها قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ولدى الطيبات من قبل استنارة الفكر وتركيب تلك المعانى الطبيعية واستوهب من الله دعاءه اى حاجته الطبيعية فهو قائم بامره منقبا عن لوث القرى الروحانية باستنزال الانوار فناداه ملائكة القرى الروحانية بالتوجه الى عالم القدس فى تركيبه المعلومات يناجى ربه وبتقرب اليه فى محراب الدماغ ان الله يبشرك

وقيل اتممت عليكم نعمتي ان خصصتكم من بين عبادي بمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته العصابة وجعلتكم رحمة لمن يجد كم من الامة الى يوم القيمة قيل اتممت عليكم نعمتي بالمعرفة قوله تعالى

فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

الدنيا مبتة الاولياء والاجتناب منها واجب عليهم في تجريد التوحيد فاذا وقعوا في السير في بحر الانس غلب عليهم البسط والانبساط فصاروا ممنوعين بوصف العشق والمحبة وطابت نفوسهم في روح القلوب الملكوتية واحتاجوا الى مباشرة الرخص والتعاود فهم في حد الاضطرار من جهة نفوسهم الساكنة بروح الانس لانها تطلب من مستحسنات الكون ما يليق بزيادة هيجان القلوب بزيادة شوق الارواح فاذا باشروا الطيبات الدنيا على حد ترويح الخواطر وتسكينها من التحرق بالهجران فهي مباح لهم ما داموا في السير الى المعارف فاذا بلغوا منتهى المقامات ولم تجاوز النفوس من تلك المباحات الى استدامة الخطوظ فهي خير تهم فانقطع الفترة فان الله سبحانه يتجاوز عن مواخذتها بالحجاب بعينها في طلب المآب فانه غفور لخطرات اوليائه رحيم بتعجيل الوصلة باسطفائه قال الاستاذ يحتمل ان معناه من نزل عن مطالبات الحقائق الى رخص العلم لضعف وجد في الحال فرجا يجري معه مساهلة اذا لم يشح عقد الارادة ونعم ما قال الاستاذ في وصف السالكين في باب الرخص فان الله سبحانه تصدق ما ذكرنا في الاية باثباتهما من الامر بقوله لنبيه

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ

وفي حقيقة التفسير التي اعرب مما مضى ذكره ان الطيبات في الدنيا والاخرة للمحبين مشاهدة الله سبحانه وما سواها فهو محرم عليهم من الدنيا والاخرة لانهم يسألون عن الحلال والحلال مشاهدة جماله وما سواه فهو غير حلال في الحقيقة وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا محرمة على اهل الاخرة والاخرة محرمة على اهل الله سئل ابو الحسين النوري عن القوت فقال القوت هو الله قال ابو علي الروذباري الطيب ارتياح العارفين للمقوتات وقال ابو يوسف بن الحسين الطيب من الرزق ما يمدك والك من غير تخلف ولا اشراف نفس ولي مسئله غير هاتين تركت وذلك ان اصل الطيبات الحلال لانه ما وقع للعارف في مقام التوكل من الغيب بنعت الرضا وابيحت الطيبات التماع درر رؤية المسببات التي تطيب قلوب المحبين بسنا المحبة فنرجعها الى طلب معادن الحسن في الازل قوله تعالى

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ

الايمان ههنا المعرفة اي من وقع في بحر النكرة بعد المعرفة ولم يخرج منها الى ساحل التوحيد الذي هو مفتاح كنوز الذات والصفات وهو محجوب عن الله بالله ولم يتعقد له عقود المحبة والمعرفة وما وجد من الطريق ذهب عنه بقوله فقد حبط عمله واذ قد من هذا ان من عرف الله ووصل اليه بمعرفته وتمسك بانوار توحيده واداعى في سكره الانانية التي هي صفة المعدم فهو محجوب بالوجد من الموجود لانه تذكر الزوجة

بانانیتہ الی مصدرت الیہ من زکیۃ الربوبیۃ ھذا معنی قولہ ومن یکفر بالایمان وکل عمل من اعمال المدثر لہ باطل لخروجہ من العبودیۃ الی الربوبیۃ فاذا رجع الی العبودیۃ وعرف انوار القدم عن الحدوث بینا نفی العمل لان المضمحل منہ قد حبط بدعواہ وایضا من ظن ان عملہ فی الایمان الذی ھو موھبۃ اللہ الخاصۃ بالجملۃ اداء حقوقہ فقد کفر بالایمان وحبط عملہ لان الایمان کشوف ذاتہ وصفاتہ واعمال العبد معلولۃ محدثۃ وکیف یوازی صفۃ القدم بعلۃ الحدوث قیل من لوث بکر اللہ علی ما وھب لہ من المعرفۃ والیقین فقد کفر بما علی قدر حجۃ الایمان وفضل احباط ما سواہ من الاجتہادات والریاضات وقیل من لوث بسوابق المنن فی خصائص الایمان فقد عمی عن محل الشکر قولہ تعالی

یٰاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا قُمْتُمْ اِلَی الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ

بدأ بغسل الوجہ لانہ منبت انوار تجلی الحق التی بوزرت من الوحدانیۃ للارواح فتمکنت لطایفھا علی الوجوہ وایضا خص الوجہ بالغسل ابتداء لانہ تعالی خلقہ بنفسہ ونفسہ بنقش خواتم ملک الصفات وسبب حکمۃ غسلہ بالماء الاٰیۃ مغیر بغبار الشھوات منعوت بنعت الحدث وخاصیۃ جوھر الماء انہ تعالی خلقہ من جوھر اول النظر حیث تجلی لہ من نور قدسہ وسنا عظمتہ فاذا وصل الی الوجہ صار ظھورا من دنس توجھہ الی غیر القدم بین رکۃ نورہ وقدسہ الذی اصل جوھر الماء وکذلک جمیع الاعضاء فاذا کان العبد بھذہ الصفۃ فی الطھور اجدر ان یکون مقبلا الی اللہ بوجھہ قال علیہ الصلوۃ والسلام من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطایاہ من جسدہ حتی یخرج من تحت اظفارہ والاشارۃ فی الایۃ الی تطھیر الاسرار من الالتفات الی الاغیار لاقتباس الانوار بمیاہ الحزن التی تجری من عیون قلب المجروح بالمحبۃ علی سواقی العین فاذا کان مطھرا من غیر الحق فصلوتہ موصلۃ وحرکاتہ قربۃ وقراءتہ زلفۃ وقیامہ محبۃ ورکوعہ حشیۃ وسجودہ شھود وتحیاتہ انبساط ودعواتہ مستجابۃ ای اذا قمتم عنکم الی وصلتی ومشاھدتی ظھرت انفسکم من الحدوثیۃ فی بحار الربوبیۃ حتی تصلوا الی النبی لان الحدث لا یقوم بازاء القدم قال ابو عثمان شرایط الطھارۃ معروفۃ وحقیقتھا لا ینالھا الا الموفقون من طھارۃ الستر واکل الحلال واستفاظ الوسواس عن القلب وترک الظنون والاقبال علی الامر بحسب الطاقۃ وقال سھل افضل الطھارات ان ینظر العبد من رؤیۃ طھارتہ قولہ تعالی

مَا یُرِیْدُ اللّٰهُ لِیَجْعَلَ عَلَیْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَّلٰكِنْ یُّرِیْدُ لِیُطَهِّرَكُمْ

وتواتر الزائر بغیر الرخص حرج ثقیل علی المستانسین باللہ مما سوی اللہ مانعۃ لاھل المجاھدۃ بقیودھا عن الاقتحام الی عالم الشھوات فرفع الحرج عن المحبین وبساط الکرم للمشتاقین وسھل احکام العبودیۃ علی العارفین بوضع الرخص زیادۃ لاستشواقھم الی مشاھدتہ وتقدیسا لاسرارھم بنور مشاھدتہ وھذا معنی ما یرید اللہ لیجعل علیکم من حرج ولکن یرید لیطھرکم ای انا لا یرید نصب المجاھدۃ علی اھل المشاھدۃ لانہ تعالی اضافات تطھیر اسرارھم الی نفسہ

وکذا کانت ملائکۃ القوی الزکیۃ الظاھرۃ ان تحافظ اصطفیک وطھرک واصطفیک علی نساء العالمین من رذائل الاخلاق والصفات المذمومۃ الطھر ایاک من الاثام المذمومۃ والکمالات الدنیۃ نفوس الشیطانیۃ فی مقام الکمال والکمالات والعبادات وانجذبت ھمتہ الی مقام الجمع والخشوع والخضوع مع الحق بالحق وجہہ الی الحق وما انا من المشرکین ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی للہ رب العالمین لا شریک لہ وبذلک امرت وانا اول المسلمین اقرأ باسم ربک الذی خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربک الاکرم الذی علم بالقلم علم الانسان ما لم یعلم کلا ان الانسان لیطغی ان رآہ استغنی ان الی ربک الرجعی ارأیت الذی ینھی عبدا اذا صلی ارأیت ان کان علی الھدی او امر بالتقوی ارأیت ان کذب وتولی الم یعلم بان اللہ یری کلا لئن لم ینتہ لنسفعا بالناصیۃ ناصیۃ کاذبۃ خاطئۃ فلیدع نادیہ سندع الزبانیۃ کلا لا تطعہ واسجد واقترب ان الذین یبایعونک انما یبایعون اللہ ید اللہ فوق ایدیھم فمن نکث فانما ینکث علی نفسہ ومن اوفی بما عاھد علیہ اللہ فسیؤتیہ اجرا عظیما سیقول لک المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واھلونا فاستغفر لنا یقولون بالسنتھم ما لیس فی قلوبھم قل فمن یملک لکم من اللہ شیئا ان اراد بکم ضرا او اراد بکم نفعا بل کان اللہ بما تعملون خبیرا بل ظننتم ان لن ینقلب الرسول والمؤمنون الی اھلیھم ابدا وزین ذلک فی قلوبکم وظننتم ظن السوء وکنتم قوما بورا ومن لم یؤمن باللہ فانا اعتدنا للکافرین سعیرا ولہ ملک السموات والارض یغفر لمن یشاء ویعذب من یشاء وکان اللہ غفورا رحیما سیقول المخلفون اذا انطلقتم الی مغانم لتأخذوھا ذرونا نتبعکم یریدون ان یبدلوا کلام اللہ قل لن تتبعونا کذلکم قال اللہ من قبل فسیقولون بل تحسدوننا بل کانوا لا یفقھون الا قلیلا قل للمخلفین من الاعراب ستدعون الی قوم اولی بأس شدید تقاتلونھم او یسلمون فان تطیعوا یؤتکم اللہ اجرا حسنا وان تتولوا کما تولیتم من قبل یعذبکم عذابا الیما لیس علی الاعمی حرج ولا علی الاعرج حرج ولا علی المریض حرج ومن یطع اللہ ورسولہ یدخلہ جنات تجری من تحتھا الانھار ومن یتول یعذبہ عذابا الیما لقد رضی اللہ عن المؤمنین اذ یبایعونک تحت الشجرۃ فعلم ما فی قلوبھم فانزل السکینۃ علیھم واثابھم فتحا قریبا ومغانم کثیرۃ یأخذونھا وکان اللہ عزیزا حکیما وعدکم اللہ مغانم کثیرۃ تأخذونھا فعجل لکم ھذہ وکف ایدی الناس عنکم ولتکون آیۃ للمؤمنین ویھدیکم صراطا مستقیما وأخری لم تقدروا علیھا قد احاط اللہ بھا وکان اللہ علی کل شیء قدیرا ولو قاتلکم الذین کفروا لولوا الادبار ثم لا یجدون ولیا ولا نصیرا سنۃ اللہ التی قد خلت من قبل ولن تجد لسنۃ اللہ تبدیلا وھو الذی کف ایدیھم عنکم وایدیکم عنھم ببطن مکۃ من بعد ان اظفرکم علیھم وکان اللہ بما تعملون بصیرا ھم الذین کفروا وصدوکم عن المسجد الحرام والھدی معکوفا ان یبلغ محلہ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموھم ان تطئوھم فتصیبکم منھم معرۃ بغیر علم لیدخل اللہ فی رحمتہ من یشاء لو تزیلوا لعذبنا الذین کفروا منھم عذابا الیما اذ جعل الذین کفروا فی قلوبھم الحمیۃ حمیۃ الجاھلیۃ فانزل اللہ سکینتہ علی رسولہ وعلی المؤمنین والزمھم کلمۃ التقوی وکانوا احق بھا واھلھا وکان اللہ بکل شیء علیما لقد صدق اللہ رسولہ الرؤیا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء اللہ آمنین محلقین رؤسکم ومقصرین لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلک فتحا قریبا ھو الذی ارسل رسولہ بالھدی ودین الحق لیظھرہ علی الدین کلہ وکفی باللہ شھیدا محمد رسول اللہ والذین معہ اشداء علی الکفار رحماء بینھم تراھم رکعا سجدا یبتغون فضلا من اللہ ورضوانا سیماھم فی وجوھھم من اثر السجود ذلک مثلھم فی التوراۃ ومثلھم فی الانجیل کزرع اخرج شطأہ فآزرہ فاستغلظ فاستوی علی سوقہ یعجب الزراع لیغیظ بھم الکفار وعد اللہ الذین آمنوا وعملوا الصالحات منھم مغفرۃ واجرا عظیما ما کان اللہ لیذر المؤمنین علی ما انتم علیہ حتی یمیز الخبیث من الطیب وما کان اللہ لیطلعکم علی الغیب ولکن اللہ یجتبی من رسلہ من یشاء فآمنوا باللہ ورسلہ وان تؤمنوا وتتقوا فلکم اجر عظیم الذین یبخلون ویأمرون الناس بالبخل ویکتمون ما آتاھم اللہ من فضلہ واعتدنا للکافرین عذابا مھینا والذین ینفقون اموالھم رئاء الناس ولا یؤمنون باللہ ولا بالیوم الآخر ومن یکن الشیطان لہ قرینا فساء قرینا وماذا علیھم لو آمنوا باللہ والیوم الآخر وانفقوا مما رزقھم اللہ وکان اللہ بھم علیما ان اللہ لا یظلم مثقال ذرۃ وان تک حسنۃ یضاعفھا ویؤت من لدنہ اجرا عظیما فکیف اذا جئنا من کل امۃ بشھید وجئنا بک علی ھؤلاء شھیدا یومئذ یود الذین کفروا وعصوا الرسول لو تسوی بھم الارض ولا یکتمون اللہ حدیثا یا ایھا الذین آمنوا لا تقربوا الصلوۃ وانتم سکاری حتی تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابری سبیل حتی تغتسلوا وان کنتم مرضی او علی سفر او جاء احد منکم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتیمموا صعیدا طیبا فامسحوا بوجوھکم وایدیکم ان اللہ کان عفوا غفورا الم تر الی الذین اوتوا نصیبا من الکتاب یشترون الضلالۃ ویریدون ان تضلوا السبیل واللہ اعلم بأعدائکم وکفی باللہ ولیا وکفی باللہ نصیرا من الذین ھادوا یحرفون الکلم عن مواضعہ ویقولون سمعنا وعصینا واسمع غیر مسمع وراعنا لیا بألسنتھم وطعنا فی الدین ولو انھم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لکان خیرا لھم واقوم ولکن لعنھم اللہ بکفرھم فلا یؤمنون الا قلیلا یا ایھا الذین اوتوا الکتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معکم من قبل ان نطمس وجوھا فنردھا علی ادبارھا او نلعنھم کما لعنا اصحاب السبت وکان امر اللہ مفعولا ان اللہ لا یغفر ان یشرک بہ ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء ومن یشرک باللہ فقد افتری اثما عظیما الم تر الی الذین یزکون انفسھم بل اللہ یزکی من یشاء ولا یظلمون فتیلا انظر کیف یفترون علی اللہ الکذب وکفی بہ اثما مبینا الم تر الی الذین اوتوا نصیبا من الکتاب یؤمنون بالجبت والطاغوت ویقولون للذین کفروا ھؤلاء اھدی من الذین آمنوا سبیلا اولئک الذین لعنھم اللہ ومن یلعن فلن تجد لہ نصیرا ام لھم نصیب من الملک فاذا لا یؤتون الناس نقیرا ام یحسدون الناس علی ما آتاھم اللہ من فضلہ فقد آتینا آل ابراھیم الکتاب والحکمۃ وآتیناھم ملکا عظیما فمنھم من آمن بہ ومنھم من صد عنہ وکفی بجھنم سعیرا ان الذین کفروا بآیاتنا سوف نصلیھم نارا کلما نضجت جلودھم بدلناھم جلودا غیرھا لیذوقوا العذاب ان اللہ کان عزیزا حکیما والذین آمنوا وعملوا الصالحات سندخلھم جنات تجری من تحتھا الانھار خالدین فیھا ابدا لھم فیھا ازواج مطھرۃ وندخلھم ظلا ظلیلا ان اللہ یأمرکم ان تؤدوا الامانات الی اھلھا واذا حکمتم بین الناس ان تحکموا بالعدل ان اللہ نعما یعظکم بہ ان اللہ کان سمیعا بصیرا یا ایھا الذین آمنوا اطیعوا اللہ واطیعوا الرسول واولی الامر منکم فان تنازعتم فی شیء فردوہ الی اللہ والرسول ان کنتم تؤمنون باللہ والیوم الآخر ذلک خیر واحسن تأویلا الم تر الی الذین یزعمون انھم آمنوا بما انزل الیک وما انزل من قبلک یریدون ان یتحاکموا الی الطاغوت وقد امروا ان یکفروا بہ ویرید الشیطان ان یضلھم ضلالا بعیدا واذا قیل لھم تعالوا الی ما انزل اللہ والی الرسول رأیت المنافقین یصدون عنک صدودا فکیف اذا اصابتھم مصیبۃ بما قدمت ایدیھم ثم جاءوک یحلفون باللہ ان اردنا الا احسانا وتوفیقا

كلا يبعد قال يريد ليطهركم وما قال ليتطهر والاى يطهركم عنكم بنور مشاهدته قال بعضهم يريد ان يطهركم من انانيتكم واحوالكم واخلاقكم ويقينكم هنا لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير تعلق لاعلة بسبب من الاسباب قال الاستاذ يلوح من هذه الاية اشارة الى انه اذا نفى المريد عنا حكام الارادة فلضبط رحله بساحات العبادة واذا عدم اللطايف فى سرائره فيستدم الوظايف على ظاهره واذا لم يتحقق باحكام العبودية فلا يخلون من اداب الشريعة واذا لم يخرج عن الفضلة فلا يدلس تصرفه بالحرام والشبهة وقال فى قوله ولكن يريد ليطهركم اى يطهر ظواهركم عن الزلة بعصمته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته قوله تعالى وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○ اتمام النعمة هٰهنا بيان العبودية للعباد وتعليمهم اداب المعاد لينالوا بها دوية المنعم بنعت الخجل عن اداء واجب حقوقه بنعت ما يليق بجلاله وهذا هو الشكر المطلوب من عباده بقوله لعلكم تشكرون قال الاستاد اتمام النعمة لقوم وفناء نفوسهم وصل آخرين نماتهم عن انفسهم فشتان بين قوم وبين قوم قوله تعالى وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ نعمة الله هداية الله السابقة فى الازل لاهل سعادة المعرفة منهم الى نفسه بنعت المشاهدة والشوق الى لقائه والميثاق الذى واثق به عباده ان لا يشتغلوا عنه بغير الى الابد وان كان الجنة وما فيها قال ابو عثمن النعمة كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان قال الواسطى انظر الله على خلقه لكى يشهد والمنعم بالنعم قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّٰهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ اى كونوا مستقيمين فى محبتى ومعرفتى قائمين على باب ربوبيتى لا تفرطوا عنى بنزول بلا ئى عليكم وكونوا حاضرين فى حضرتى لشهود كم على مشاهدتى بنعت الصدق والاخلاص فى الاستواء فى جميع الاحوال ولا تخافوا فى عبوديتى من ملامة اللائمين عند اظهاركم حقوقى على حقى قال بعضهم اى كونوا اعوانا لاولياء على اعدائه وقيل كونوا خصماء الله على انفسكم ولا تكونوا خصماء لانفسكم لله قوله تعالى وَلَقَدْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ان الله سبحانه لما اراد امرا عظيما من امور الربوبية بين عباده وبلاده وضعه على ولياء ليقوموا به على وفق مراده معذرة لضعف الخلق ونيابة من تقصيرهم فاذا خرجوا من ذلك بنعت الفناء فى العبودية سهل الله ذلك بعده على العامة لان العامة خلقوا بنعوت الضعف وخلق اولياء بنعوت القوة فى كلاءة خلق الله اقواما من ائمة المعارف والكمى اشتغالهم نظرة وتحمل بلائه وهم النقباء والبدلاء والنجباء والاولياء والاصفياء والاتقياء والمقربون والعارفون والموحدون والصديقون والشهداء والصالحون والاخيار والابرار رئيسهم الغوث واعمدهم المختارون وعرفاؤهم السياحون السبعة ونقباؤهم العشرة ونجباؤهم الاربعون خلفاؤهم

السبعون وامناؤهم الثلثمائة كل واحد منهم خلق على صورة نبي سير رسول وقلب ملك لا يعرفهم الا الله ولا يعرفون الا الله حقيقة قال تعالى اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم سواي روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله تعالى في الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيى ويميت قال لانهم يسألون اكثار الامة فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فينبت لهم الارض ويسألون فيدفع عنهم انواع البلاء قال ابو بكر الوراق لم يزل في الامم اخيار وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهم الذين كانوا مرجوعين اليهم عند الضرورات والفاقات والمهالك كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في هذه الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى وثلثة على خلق واحد على خلق محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم فهم على مراتبهم سادات الخلق قال ابو عثمان المغربي البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلثة والواحد هو القطب القطب صادر بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء والثلثة هم الخلفاء من الائمة يعرفون السبعة ويعرفون الاربعين ولا يعرفهم احد والسبعة الذين هم الامناء يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء ولا يعرفهم البدلاء والاربعون يعرفون سائر الاولياء من الائمة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا نقص من الاربعين واحدا ابدل الله مكانه واحدا من اولياء الامة واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحد من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه واحدا من السبعة فاذا مضى القطب الذي هو واحد في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحدا من الثلثة لكذا الى ان ياذن الله لقيام الساعة قوله تعالى

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ اذا اراد الله طرد الغافلين عنه هيج نفوسهم الى مباشرة احكام القهر الذي يوجب لهم البعد فبعد ذلك يقع مخالفة الامر ونقض العهد الذي هو اصل الايمان قال يوسف بن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قيل نقض العهد مع الحق السكون الى سواه وقال الاستاد جميل جزاء العصيان الخذلان للزيادة في السيئات قوله تعالى

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ

الظاهر والباطن للمستعدين الروحانيين بحجاب الظاهر يجتمع بارواح

وَرَسُولُهُ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم

تدل على انا نجلي من عنده والحكمة العملية من طين نفوس المستعدين بالنبوة والتزكية الناقصين

كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ

الجنابذ القدس من شدة النور الطالع بالبصيرة والتزكية والتجلية والتخلية فتصير الحكمة العملية الاولى فتصير الحكمة النظرية بالتجلية والتخلية ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ

والسنة الجنابذ الحكمة النظرية الحجب عن بصيرة قلوبهم بالكفر والمعاصي والاخلاق الرديئة والاعمال السيئة بطلب النفوس والشهوات واللذات وما تخزنون من مياه الشهوات اى في بيوت قلوبكم من الاخلاق الرديئة والاعمال السيئة

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

اراد نور المعرفة بلا واسطة وكما تصنع وايضا نوره الذى يتجلى به من وجود الانبياء والاولياء لابصار القارئين وشاهد ذلك النور جلية فى كتابه من مقامات الصديقين فقد جعل النور منه جسما وجاء الكتاب تفرقة ظاهرة فى شاهد من الله نور والنور والكتاب صفتان من صفات الازل ظهرا لعبده المسكين الى الله قيل كشف عن اسرار كم غطاء الوحشة والبسكم لباس الانس قال بعضهم بعناية الازل وصلتم الى نور الكتاب المبين ونور التوحيد قوله تعالى **يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ** ذكر واحدا منهما من النور والكتاب لانهما فى عين الجمع واحد عنى معدن الصفات والاشارة بقول يهدى به الله اى يهدى بصفته الى طرق معرفة ذاته ويهدى بذاته الى سُبل معرفة صفاته ورضوانه ما رضى للانبياء والاولياء فى الازل من اصابتهم الى محل الرضوان الاكبر وهو غاية رعاية حسن تجلاه بنعت العيش فى مراده ولا يحصل المتابعة الا لمن سبق له فى الازل رضاء له وايضا يهدى بالقرآن من اتبع محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى سبيل السلامة التى توصله الى المؤمن بالتوحيد الى كشف جماله وحسن وصاله بالعوافى قيل فيه يهدى الله لاسلم المسالك فى سبيل ارادته من خصه بخرقه قبل ايجاده ليوصله الرضوان الى محل الرضا والتسليم قوله تعالى **وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ۝ اى من اوصله الى سبيل الهدى يظهر اسراره عن خطرات الشك والريب والاعتراضات النفسانية والخطرات الشيطانية فاذا كان مقدسا من هذه الشوائب يكشف له انوار الازليات الابديات ليس كل من وصل الى هذه المراتب يصل الى محل الاستقامة فى المعرفة والتوحيد فيختص به من يشاء من سبق له عناية الازل بوصوله الى محل التمكين الذى لا يجرى فيه بعد ذلك احكام التردد والامتحانات الظاهرة قال ابن عطا يهدى لنور من رضى عنه فى الازل وخصه بكرامات الولاية وخرجه من الظلمات الاعتراض الى نور الرضا والتسليم قوله تعالى **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ** يسمع كفرة اليهود والنصارى ذكر سبأى الحقيقة انهم وصلوا الى ساحات الكبرياء بكشف مشاهدة البقاء وسكروا بوجه القدم وصاروا ابنعت الانبساط فى محل الانس فمن سكر المحبة ادعوا القربة ومن سكر الانس وحلاوة الانبساط ادعوا نبوة الاسرار من الانوار حيث ظهرت انوار صفات الازل وسقطت من زنودها انوار اسرار الارواح كما قال الواسطى انا من الازل والابد وغلطوا فى الطريق ولم يعرفوا حقائق قول المتقدمين من جهالتهم بمقامات الاولياء والصديقين فرد الله عليهم اعتقادهم المنكسة حين الزم الحجة عليهم بلسان نبيه عليه السلام بقوله تعالى **قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ** ايمانا الله سبحان ان من ابلغ نبوة سبل الازل بنعت المعرفة والمحبة خرج من محل الامتحان حيث الاشباح قوله تعالى **بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ** اى انتم بما تدعون الكاذبون ليس كما تزعمون

ما یلفتہم تلک المنازل بل بقیتہم فی مقام البشریۃ والنفوسیۃ وھذا مقام من تقدس تقدس اللہ عما سوی اللہ قولہ
یَغْفِرُ لِمَنْ یَّشَآءُ وَیُعَذِّبُ مَنْ یَّشَآءُ ای یوصل الی تلک المواقف المقدسۃ
من اھل الولایۃ من امۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم من یشاء ولا یبالی بتقصیرہ ولا یشم رایحتہا من یشاء
من الاعداء لا یبالی بطاعتہ فان طاعتہ علی غیر موافقۃ السنۃ قیل یغفر لمن یشاء فضلا ویعذب من یشاء
حدا کقولہ تعالی **وَجَعَلَکُمْ مُّلُوْکًا** ای ملوکا بالولایۃ والکرامات ومعرفۃ الصفات والتنور
بانوار کشوف الذات وایضا جعلکم ملوکا بسلطنۃ الوجد وقوۃ الحال وغزۃ علم المعرفۃ وایضا ای جعلکم
ربانیین مالکین انفسکم ممنعہا عن خیر طاعتی وایضا ای ملتبسین بانوار اتباعی وایضا معاذین من ضرر
الامتحان محررین من رق الحدثان قال القرشی ملکہم سیاسۃ انفسہم قال سہل مالکین لانفسکم ولا
یملکہم نفوسہم سکر قال الحسین ای احرارا من رق الکون وما فیہ قولہ تعالی **وَّاٰتٰکُمْ مَّا لَمْ یُؤْتِ**
اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِیْنَ ○ یعنی کشف مشاھدتی وحلاوۃ محاطبتی سنی یاتی ومعجزاتی
وما اظہرہ لکم من وجہ موسی من نور تجلائی قال ابن عطا قلوبا سلیمۃ من الغل والغش وقیل سیاسۃ
النبوۃ وادابہا لملک قولہ تعالی **یٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَۃَ الَّتِیْ**
کَتَبَ اللّٰہُ لَکُمْ ای ادخلوا بابتغاء المعرفۃ والنظر الفائق مساکن القلوب لتجدوا منہا انوار القرب
وایضا اطلبوا فی مواقف المقدسۃ بعالی المعرفۃ لتصلوا بہا الی انفاسہم قدس جلالی قولہ تعالی **قَالَ**
رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِیْنَ یَخَافُوْنَ اَنْعَمَ اللّٰہُ عَلَیْہِمَا یخافون من اللہ قولہ
وبتذلہم وبین بی جلالہ وعظمتہ وھیبتہ فخافوا الذین انعم اللہ علیہما بان لا یخافا غیر اللہ وبتوکلا علی اللہ وزیادۃ انعم
علیہما ان اللہ تعالی عصمہما من جریان الخواطر الردیۃ علی قلوبہم وانہ تعالی ادخلہما مشاہد بہ انوار
ھیبتہ قال سہل انعم اللہ علیہما بالعصمۃ والمراقبۃ قال الاستاذ انعم اللہ علیہما بانوار المعرفۃ فلم یحتشما
من الجبارین قولہ تعالی **وَعَلَی اللّٰہِ فَتَوَکَّلُوْٓا اِنْ کُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ** ○ ای
کونوا علی رجائی فی وقت ایاسکم وثقوا بحبتی لکم ولا تفزعوا من امتحانی ایاکم لانی لا اقطع حبل الوصال عنکم
ولا انزع ثیاب عصمتی عنکم ای ان کنتم عارفین بی یعتمدون قولی توکلوا علی عند مباشرۃ قہری ایاکم
فانا اللطیف بادنیائی الرحیم باصفیائی قال شقیق التوکل طمانینۃ القلب بموعود اللہ قال سہل التوکل
طرح البدن فی البلوی وتعلق القلب بالربوبیۃ قالوا الواسطی من توکل علی اللہ لعلمہ بغیر اللہ فلیس بمتوکل علی اللہ
جملہ سببا الی مقصودہ وفی ذلک قلۃ المعرفۃ بربہ قولہ تعالی **قَالَ رَبِّ اِنِّیْ لَآ اَمْلِکُ اِلَّا**
نَفْسِیْ وَاَخِیْ من بلغ غایۃ التمکین ملک نفسہ وملک لنفوس الجریدۃ لانہ عرفہا بمعرفۃ اللہ وبہا

ثم الشہدین ○ فاکتبنا
علی صفاتہم بتلک الرؤیۃ بالامر الواردۃ من الملک المعبود
وقد قالوا بالقلب لملکہ بانواع التجلیات
وقد قالوا ای الاصحاب الیمین
اللہ ویتجلی لہم بانواع التجلیات
من تحلہا بتلک الصفات کما تجلی
سماء الروح والنفس بشہودہ علی الشہس بقدر
والله خبير بما كنتم تعملون ○ ادخلوا علیہم
وقال لہم سیاتی
الی مقتوا فیک ○ ادخلوا علیہم
الی قال سماع الروح
فیجزی
من یشاء من الذین
لکفروا من الموحدین
الذین کفروا
وہم کفار
الذین کفروا
وہم کفار
فیما کانوا فیہ یختلفون
الی ان یموتوا
فیما کانوا فیہ یختلفون
الذین کفروا
وہم کفار
فیما کانوا فیہ یختلفون

من الله سلطان سائس قاهر من نظر اليه فرح من الله لا يطيق عصيانه ظاهرا وباطنا فاخبر عليه السلام عن تمكينه وقدرته على نفسه ونفس اخيه واعلمنا ان بينهما اتحاد بحيث انه اذا حكم على نفسه صار نفس اخيه مطمئنة طايعة لله بالا نفعال قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ويكون انه عليها السلام كان مخبرا عن مقام الفقه التي اتصف بها من الله سبحانه وفيه بيان لطف استعداد هرون عليه السلام بقبول تلك القدرة الالهية قال سهل في قوله لا املك الا نفسي اي في مخالفة هواها قيل في بذلها لله واستسلامها في طاعته قال الاستاذ لما ادعى انه يملك نفسه حرمه عجزه عن ملكه لنفسه حيث اخذ براس اخيه يجره اليه تقدس شأن موسى عليه السلام من كل خاطر اشارة الى انه لا يعرفه مكان عجزه من النفع والضر فضلا عن ذرة لانه عرف ان سلطان قهر الله غالب على كل شيء وان الحدث له قدر في الربوبية عند ساحة الكبرياء قوله تعالى **إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ** من سبق له في الازل عناية الله صار احسانه اساءة وطاعته تؤول الى المعصية كما قيل من لم يكن للوصال اهلا كان احسانه ذنوبا قرب هابيل بقربان نفسه لله وقرب قابيل بخط نفسه بغيا وحسدا على مركان ميسرا بتأييد الله فلا جرم حاله كان يؤول الى الظلم الاكبر بقوله لاقتلنك قال مشاد الدينوري كان معصيته آدم من الحرص ومعصية ابليس من الكبر ومعصية ابن آدم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر يوجب الاهانة والحسد يوجب الخذلان قوله تعالى **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ○ سبق مكان سبق العناية وسبق الخذلان اي انما يتقبل الله قربان من اتقاه الله في الازل مما سواه اي انما يتقبل الله من الذين يخافون عظمته بعد اخلاصهم في طاعته هل يقبل اعمال المتقوى والمجرد في التوحيد بالموحد من غير الموحد قال سهل التقوى والاخلاص محلا القبول لاعمال الجوارح وقال ابن عطا المخلصين فيما يقولون ويعملون قال السلمي القربان مختلفة واقربها القربين ما وصل الله تعالى بقبوله ووعده الصدق وهو الذكر في السجن كما هو حال القربة قال الله ظاهره وباطنه وقريب محمد بن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم السلام قال التقوى في الاحوال والاحوال في الافعال كالروح في الابدان والافعال اذا فارقها الاحوال فهي جيفة ميتة والتقوى على اربعة اوجه من المرية والعجب رؤية النفس ان يخطر بعده غير الله عز وجل قوله تعالى **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ○ ان الله سبحانه اسبل ستر الغيرة على وجه القدم حتى لا ينظر الى انوار حظرة من ليكون اعماله وكشوفه بالحق الستر بهم الاغيار دون ان ينظروا الى حظيرة جلاله ويكون نوافي دعايته من حيث ان حظرة تعالى محيطة على اسرارهم بنعت مباشرة دون رعاية الطاقة الاولى بقوافي اسرعهم عيانه فالاخص

فوزنع فاقما الذين
كفروا وقاعدين
عذابا اليما
الذين امنوا
الصلحت
وقاعدين
والذين
من قتل
الذين

بقوائي نور سلطانه فهذه تأويل احاديها فتاح ابوابها بايدي سطوة التوحيد وخوضه من جلال الحق حيث قال ما انا باسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ومن شعار اهل الخوف ان لا يقاتل احدا لاستعاطهم الوسيلة بينهم وبين رؤية القدر السابق قوله تعالى **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** ۝ فيه اشارة لطيفة من الحق سبحانه ان النية اذا وقعت من قبل النفس الامارة في شر بكثرته فكانها باشرت جميع عصيان الله لانها لو قدرت على جميعها لفعلت لانها امارة بالسوء ومن السوء خلقت فالجزاء يتعلق بالنية وكذلك اذا وقعت النية من قبل القلب الى الحق في خير باشر هكذا كانه باشر جميع الخيرات لانه لو قدر لفعل قال عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله وفيه اشارة اخرى ان الله سبحانه خلق النفوس من قبضة واحدة مجتمعة بعضها من بعض فرقها مختلفة وتعلقت بعضها ببعض من جهة الاستعداد والخليقة فمن قتل واحدا منها اثر قتلها في جميع النفوس عالمة به او جاهلة ومن احيا نفسا بمعرفة الله وتوحيده ووصف جماله وجلاله حتى تحب خالقها وتحيى بمعرفته وجمال مشاهدته فاثر حياتها وبركتها في جميع النفوس فكانما احيا جميع النفوس وفي الاية تهديد الله لائمة الضلالة ووعد وشرف وثناء حسن لائمة الهدى قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** اى اتقوا الله في النظر الى غيره وابتغوا اليه الوسيلة بتبعت التقوى ولا يكون عندكم الوسيلة اليه شيئا دونه لانه هو الوسيلة اليه الا ترى الى قول الشاعر ۵ ايا جود معن ناج معنى بحاجتي * فليس الى معن سواه شفيع * وسيلته محبته ومعرفته والاستعانة به عنه قال جعفر عليه السلام اطلبوا منه القربة قال الواسطي لو كشف لهم ما عاملهم به لفسدت اوقاتهم واوقاته من يفتدي بهم وقال ما يتوسل به اليكم لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال الاستاذ ابتغاء الوسيلة التبرئ عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول والمنة ويقال ابتغاء الوسيلة التقرب اليه بما سبق اليك من احسانه قوله تعالى **وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا** ۝ قطع حبال اطماع الخليقة عن اضافة القدرة القديمة اليهم حيث اراد الفتنة بالمفتتن وفتنته بان يشغل الطالب بنفسه ويوقعه في يد نفسه ويغريها الى الشهوات المحجبة القاطعة طريق الحق ويغرس اشجار الهوى في قلبه ويسقيها من مياه الغفلة حتى حيرت حرمان القلب بظلمة الشهوات بحيث لا يدخل فيه نور البرهان والعرفان شمر زاد في وصفهم وعلق الجميع بارادته وقال **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ** قال الخواص في قوله ومن يرد الله فتنته من يرد الله افتراقا وقاته لم يرد الله جمعها له قال ابن عطا من يحجبه الله عن قرايا اوقاته لن يقدر لاحد ايصالها اليه قال ابو عثمان اى بالمراقبة والمراعاة وقال ابو بكر الوراق من طهر الله قلبه

في البلاد
كيف ذاك اذا اوثق حتى تقاتلوا
انت بين اظهرنا ولا تجاب دعوتنا قال علامة
امرك فيما اكرهوك على خلق دعوتنا قال علامة
ليوشع اجابه احدا الا اجابه
في الخلق وعلمت كلهم
ملموسة بالنفس الكاملة
النهاية في الكمال
الحسية بتنزيل درجة
ان اراد
صفته عند الله
ازكاه بالقدر
اذا وفي انشائه
عجائب القدرة
لتكون الانسان
فان كثيرا من
بكل جد وتعب
وكل المكونين
من حيث المرآة
بالقسمة الالهية
اجتمعوا على

فى شيئين فى اخراج الحسد والغش منه وحسن الظن بجماعة المسلمين قوله تعالى سَمّٰعُوْنَ لِلْكَذِبِ اَكّٰلُوْنَ لِلسُّحْتِ وصف الله سبحانه اهل المكاوس الذين فى هذا الزمان يجلسون فى الزوايا ويظهرون الزهد والتقشف ويطرحون على عتباتهم الطيالسة يسمعون مدايح اهل الدنيا لهم مثل ما قالوا ليس فى الدنيا مثالك يا شيخ وانت كذا وكذا وهو يشترى غرورهم واقاويلهم الباطلة وهم يعدونه لاهل الشفاعة عند الاتراك ويحملونه وسيلة الى السلطان ويعطونه رشوة لاستجلاب مرادهم فهو يسمع الكذب ويأكل السحت طهل الله وجه الارض منهم ومن اتباعهم وسوء افعالهم فانهم مرقوا من الدين واكلوا الدنيا بالدين قال بعضهم يسمعون الدعوى الباطلة اكالون للسحت يعنى اكالون بدينهم قوله تعالى وَالرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ الربانى الذى نسب الى الرب بالمعرفة والمحبة والتوحيد فاذا وصل الى الحق بجذبة المراتب الاستقامة فى شهود جلاله وجماله صار متصفا بصفات الله حاملا انوار ذاته فاذا فنى عن نفسه وبقى بربه صار ربانيا ومثله مثل الحديد فى النار اذا كان الحديد كان مستعدا لقبول النار ولم يكن نارا فاذا وصل الى النار واحمر صار نارا وهكذا شان العارف فاذا كان منورا بتجلى الرب صار ربانيا روحانيا نورانيا ملكوتيا جبروتيا كلامه من الرب الى الرب مع الرب فالربانيون عشاق الله واحباؤه الحاضرون بين يديه المكاشفون وجه الله سبحانه والاحبار الذين يسمعون كلام الله من الله بلا واسطة المفرقون بين الحق والباطل بنور الله قيل الربانيون الراجعون الى الرب فى جميع احوالهم والاحبار العلماء بالله وبآياته وقيل الربانيون العلماء بالله والاحبار العلماء باحكام الله وقال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة الذين اخذوا كلام الرب عن السفير الاعلى بالواسطة الادنى والاحبار علماء الامة العاملون بعلمهم قوله تعالى وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ ○ العارف مخاطب من الله فى جميع انفاسه وحركاته تتنزل على قلبه من الله وحى الالهام وربما يخاطبه بنفسه ويكلمه بكلامه بحديثه كقوله عليه السلام ان فى امتى محدثين ومكلمين وان عمر منهم فاذا لم يحكم بنفسه بما انزل الله على قلبه بان يخرجهما من الشك الى اليقين ومن الظلمة الى النور ومن المخالفة الى المتابعة ومن الكذب الى الصدق ومن الشرك الى التوحيد ومن الظلم الى العدل ومن العصيان الى الطاعة يكون موصوفا بما واخر هذه الآيات الثلثة كفر انعام الله الذى هو مقام الخطاب فظلم بانه لم يضع على عينه وفسق عن مراد الله الى مراد نفسه قال بعضهم من لم يحكم للناس حكمه على نفسه وقد كفر نعم الله عنده وجحد سنى مواهبه لدى به فظلم نفسه بذلك وقيل من لم يحكم خواطر الحق على قلبه كان محجوبا من المبعدين قوله تعالى لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَّمِنْهَاجًا ان الله تعالى جعل فى بحار القدم والبقاء السوابق لوسر وحا الارواح القدسية ومشارب للقلوب العارفة به وسواقى العقول الصادرة من نوره ولكل واحد منها

والنعمة ويكون بعد فراغ
الذين فيكون بنا سبب الترويح الذى كان حاصلا
انا اقوى بنا سبب من النسوان فيكون المقول فى كليهما
يشاهد فى كثير من الذكر لفرط حرارته بمجاورة القلب
الغنى بنابة متى الذكر لفرط حرارته بمجاورة القلب
لمن مزاج كبدها يضيع قوى الحرارة والتولد
كليتها الشيء بنابة متى الاشى فاذا احتملت
المرأة لاستيلاء صورة ذكرية على مزاجها
فى النوم والبقظة كانها تقابل ذلك كما تقابل
وبلك اخر وطئها كانها تقابل
فتقبل لها
الذكر
تكون من عالم الامر ليس
فيتناسب امره عينى كما
ويكون بحسبها مخلوقين
سعادة ومدة ويكون روحهما
ليس مسبوقا بمادة ومدة
فيه اى فى عينى كاية
تاثير عظيما سببه اتصال
وتاييد الله اياه وهو
فى اول التعشق فيكون
العالم الصغير
كالانفعال

شریعۃ من تلک البحار فلبعض شرعۃ العلوم ولبعض شرعۃ القدرۃ ولبعض شرعۃ الصمدیۃ ولبعض شرعۃ الحکمۃ ولبعض شرعۃ الکلام والخطاب ولبعض شرعۃ المحبۃ والمعرفۃ ولبعض شرعۃ العظمۃ والکبریاء ثم جعل لہا منہاجا من الصفات الی الذات ومن الذات الی الصفات ومن الصفات الی الصفات ومن الذات الی الذات ومن الاسماء الی النعوت ومن النعوت الی الاسماء ومن الاسماء الی الافعال لیعرفہ کل واحد بقدر ذوقہ وشربہ وطریقہ وجعل بینہم تباعدا وتقاربا قال تعالی قد علم کل اناس مشربہم فمن وافق شربہ شرب صاحبہ لم یقع بینہما الخلاف فی الشرعۃ والمنہاج ومن لم یکن شربہ موافقا لشرب صاحبہ لم یعرف احدہما مکان الآخر ویکون بینہما نزاع وذلک من فضل اللہ علیہم وعلی نفسہ لئلا یرکن بعضہم بعضا ولا یطلع علیہ سواہ الا تری کیف صنف امزاج الابرار من مزاج المقربین وفرق بینہم بالمشارب السوافی وکیف خص بعضا بالرحیق المختوم بقولہ یسقون من رحیق مختوم ختامہ مسک وذلک رحمۃ منہ علی الجمہور وتفاوت فوائد استنباط علوم الغیبیۃ من مراد اللہ قال علیہ السلام اختلاف العلماء رحمۃ ولاختیارہم فی طریقہم بحقائق العبودیۃ وحرفان الربوبیۃ وہذا قولہ تعالی **وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَّاحِدَةً** یعنی شیوعا واکابرا بغیر المریدین والسالکین **وَّلٰكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِيْ مَآ اٰتٰىكُمْ** من المقامات الشریفۃ والاحوال السنیۃ کیف یخرجون من دعواکم بحقیقۃ تعبودیتی و یخرجون جواہر العلوم من کنائی وحکمتی ثم خاطبہم جمیعا بقولہ **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ** عرفہم مکان تقصیرہم ای مما ادرکتموہ منی فی جنب ما عندی لکم کقطرۃ فی بحر سارعوا الی خیرات مشاہد اتی وجمیل عطیاتی ثم افرد ہم مما وجدوا الی عین جلالہ بقولہ **اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا** ای الیہ مرجعکم فتفاکرکم من مقاماتکم الیہ لزیادۃ القربۃ والمعرفۃ وہناک یظہر تفاضل درجاتکم وماغاب عنکم من حقائق اسراری ونوادر لطائفی وہذا معنی قولہ **فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ** قال بعضہم فی قولہ لکل جعلنا منکم شرعۃ ومنہاجا کل قد فتح لہ طریق الی اللہ فمن استقام علی الطریقۃ وصل الی اللہ ومن زاغ وقع فی سبیل الشیطان وضل عن سواء السبیل وقال ابو یزید البسطامی الطریق الی اللہ بعدد الخلق ولکن السعید من ہدی الی الطریق من تلک الطرق قال الاستاذ فی قولہ ولو شاء اللہ لجعلکم امۃ واحدۃ ولو شاء اللہ لسوی بینکم ولکن غایر بینکم ابتلاء وفضل بعضکم علی بعض امتحانا وقال فی قولہ فاستبقوا الخیرات مسارعۃ کل واحد علی ما یلیق بوقتہ فالعابدون تقدمہم من حیث الاوراد والعارفون یسبقہم من حیث المواجید ویقال استباق الزاہدین برفع الدنیا واستباق العابدین بقطع الہوی واستباق العارفین بنفی المنی واستباق الموحدین بترک الوری ونسیان الدنیا والعقبی قولہ تعالی **فَسَوْفَ يَاْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗ** ان اللہ تعالی وعد المفلسین من اہل الردۃ بان لیس لہم فی محبۃ اللہ نصیب بارتدادہم عن الاسلام

واخبر انه يحبّ القوم الذين يحبهم في الازل وهم يحبونه وهم يوافقون النبي صلى الله عليه وآله واصحابه بشرط المحبة لان من شرط المحبة الموافقة والطاعة وبين ان من لم يكن مطيعا لم يكن محبا قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي الآية ذكر شرف الصحابة والتابعين من بعدهم وبين تعالى ان المحبة من خواص صفته الازليّة لانه كان بذاته يحب احباءه وكان ذاته موصوفا بالمحبة الازليّة وكما انه تعالى يحب الاولياء بذاته موصوفا بذاته فهم يحبون الله بذاته وصفاته من جميع الوجوه لان مصدر المحبة القدم وليس هناك فعل ومحبة العباد مصدرها قلوبهم وليس هناك فعل واصل المحبة وقع بغير العلة من الاله والنعماء والافعال والحركات كان سبحانه احبهم بعلمه في الازل قبل ايجادهم برأفة عطفانية فكانه قد احب نفسه لان كونهم لم يكن الا بكون وجوده ووجوده سبب وجودهم وقوله تعالى احب فعل وصيغ الفعل صفته فكانه لم يصفته وصيغ صفته ذاته فكانه احب ذاته لم يكن التغيير في البين فكان هو المحب وهو المحبوب وصفته المحبة وهم يحبونه بتجلي الصفة في قلوبهم وهو مباشرة نور محبته في فؤادهم فلما تكملت عيون ارواحهم بنور محبته فطابت مصدر اصل الصفة فوجدت مشاهدة الازل عيانا بلا احتجاب فاجتباها بالمحبة الاصلية التي لا تتحول من مقرها الاصل ابدا فاذا كان كذلك فالمحب والمحبوب والمحبة في عين الجمع واحد وهذا اشارة قوله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حيث اخبر عن المحب المتحد المتصف بصفاته قال في اثناء الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وفي هذا المعنى انشد الحسين بن منصور فقال

انا من اهوى ومن اهوى انا ٭ نحن روحان حللنا بدنا ٭ فاذا ابصرتني ابصرته ٭ واذا ابصرته ابصرتنا ٭ قال الواسطي في هذه الآية كما انه يحبهم كذلك يحبون ذاته لان الهاءة راجعة الى الذات دون النعوت والصفات قال السلامي يفصل حبه لهم احبوه كذلك ذكرهم بفصل ذكره لهم وذكرهم ذكره وهو قال يحب شرطه ان يلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة وقال يوسف بن الحسين المحبة الايثار وانشد في معناه الحسين بن احمد الرازي قال انشد ابو علي الرودباري لنفسه

سامرت صفوصبا بقي اشجانها ٭ حرق الهوى وغليلة نيرانها ٭ وسألت عن فرط الصبابة قيل لي ٭ ايثار حبك قلت خذ بعنانها ٭ كل له وبه ومنه فايزلي ٭ وصف فاوثره فطاح لسانها ٭ قيل المحبة ايتاح الذات بمشاهدة الذات قيل المحبة هو ان يصير الصفة المحبوب قال الواسطي بطل حبهم بذكرهم لهم بقوله يحبهم ويحبونه واني يقع صفات المعلولة من الصفات الازلي الابدي وقد وقع الى شكوة ان محبة الله وقع في الازل ولم يكن هناك وجود الاحياء لانه تعالى لم يزل محتملها الى ان يتم صحبتهم اياها هم ولكن لم يكن محبة الاحياء له الا بعد ان راوا مشاهدة فثبتت المشاهدة قبل المحبة وثبتت المحبة بعد المشاهدة والمحبة بعد المشاهدة من قبل المحبين لم يكن محبة حقيقة كان محبة الاله والنعماء وقعت معلولة ولذلك لم يرتدوا

فما وجدوا ٭ ولا ذوقا ولا شربا ٭ الى آخره
المكان ونفوسهم مرآة ما وقعوا الخلق الى نفوسهم ٭ ومن
الفتاة فاحجبها فانها ٭ من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
من قامت القيامة عليه وهو حي ٭ وقال ان فيهم ٭ وليكن ٭ فضل
منسوبون الى الرب ٭ لوجوه ٭ اربابيين ٭
لاستيلاء الربوبية عليهم وظهور الشرعة ليميز فيهم
عالمين عاملين معلمين ٭ ربانيين لكمال الله اي كونوا ظاهرين
مرتاضين بالعلم والعمل والواجبة نور على الظلمة ٭ ولا
حتى يتصور ٭ واربانيين بغلبة النور على الظلمة والتمييز
بهجوة فانه حجاب ٭ يتعلم ٭ معين ٭ ليكن ٭ ليبقى ٭ لكم
الخروج ٭ الوجود لله ٭ بما استحفظوا
اهل الصفة الاول حرفا بحرف فانه ازلي ٭ اسبل ٭ كل عارف
ساكن الرضا ٭ ومشاهدة من الله وكل عارف
اي ذكرا كذكرهما النبيين خاص بهم ٭ ويمن
من بني آدم كما ذكر في قوله
تعالى واذ اخذنا ميثاقهم اخذنا من النبيين
ومن نوح وابراهيم ومن موسى
وعيسى بن مريم
واخذنا
منهم

عن دینهم الذی هو المحبة لانه من داه عشقه وکیف یرجع عنه من کان مسلوب القلب بعشقه وجماله
شرفه الله فی وصفهم بذکره تواضعهم لاحبائه وغلبته هم علی اعدائه بقوله **اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ
اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ** وذکر بدل وجودهم فی طریق محبته بنعت جهاد هم اعدائه بالامر
بالمعروف والنهی عن المنکر وقلة مبالاته تهم فی الله الی ملامة الآئمین بقوله **يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ
اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ** وعلق جمیل اوصافهم بفضله وسعة رحمته کما انه علق
محبته بمحبته بقوله **ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ
عَلِيْمٌ** قال ابوبکر الوراق الجهاد ثلثة جهاد مع نفسک وجهاد مع مدولک وجهاد مع قلبک والجهاد
فی سبیل الله هو مجاهدة القلب لئلا یتمکن منه الغفلة بحال وجهاد النفس ان لا تفتر عن الطاعة بحال وجهاد الشیطان
ان لا یجد منک فرصة فیاخذ بحظه منک قوله تعالی **اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ** اے
محبکم الله لسبق العنایة ومحبة الرسول تادیبهم بالشریعة ومحبة المؤمنین الایثار للنفس والمال الیهم بالاخوة
قال سهل اما ولایة الله فهو الاختیار لمن استولاه وولایة الرسول علیه السلام اعلام الله رسوله انه ولی فیجب علی
الرسول ان توالی من والی الله قوله تعالی **وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ** ای من قبل تولیة الله بمحبته وریة مشاهدته وقبل التولیة من رسول الله
بموافقته لطاعة الله وتولیة المؤمنین من جهته استعداد الفطرة وریة انوار الغیب فی وجوههم فانه محبوب الله ومحبوب رسوله
ومحبوب المؤمنین ویکون طالبا علی نفسه وشیطانه بالنصرة الالهیة قال القاسم موالاة الله مشفقة من موالاة
رسول الله وموالاة رسول الله مشفقة من موالاة السادة والاکابر من عباده وهم المؤمنون من لم تعظم الکبراء
السادة لا تبلغ الرشی من مقام الملوکة مع الله ورسوله قال علیه السلام من تعظیم جلال الله اکرام ذی الشیبة
المسلم قیل فی قوله فان حزب الله هم الغالبون قال لانهم واراد تهم ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله
اهل خاصته القائمون معه علی شرایط الاستقامة قوله تعالی **وَاِذَا نَادَيْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ
اتَّخَذُوْهَا هُزُوًا وَّلَعِبًا** منادات الحق لا یسمعها الا اهل الحق من سمع نداء الاذان اجاب
بالتلبیة تبعت المحبة فیسمع نداءه بالواسطة بشرط اصغاء سمع الخاص فی التعلم الی قول الغیب ومن لم تکن له مستعدا محجوبا عن
ان یکون من اهل السماع لم یجب علی الغیب قال الاستاذ
فی هذه الآیة الاذان دعا الی محل النجوی فمن تحقق بعلو المحل فسماع الاذان یوجب له روح القلب واستراح الروح
ومن کان محجوبا عن حقیقة الحال لاحظ ذلک بعین اللعب وادرکه بسمع الاستهزاء قوله تعالی **لَوْلَا يَنْهٰهُمُ
الرَّبّٰنِيُّوْنَ وَالْاَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْاِثْمَ وَاَكْلِهِمُ السُّحْتَ**

ع

بیدعوهم دائما علیٰ ما هو مهمّ التجار
الذی یحمد به تخصیص المساعدة والنصرة لاخوة الحق
ولم یامرهم بالنصرة علی الکفار
معرفة الله تعالی وطاعته التی
وتکثیر الظاهر لان فی صورة التکاثر حصول الحجاب
وهم عند ذوقی حتی الثانیة تعارف بین اهل الجنة
علامهم فمن تولی بعد ذلک
ای بعد ما علم حقیقة الله مع النبیین
وتبلیغ الانبیاء الیه
ما فعله الله
فلا تخافوهم
المخاطبون هم الذین اظهروا الایمان ولم یهاجروا فمنعهم
منه فی الشریعة لانهم
الله یتربصون بکم
بدین بدینه طوعا کما هو حال الانسان اذا کلف
وکرها کما هو حال الانسان والشیطان اذا امر
لا یسمع موجود اسوا هما کما لا یسمع ناطق موت ناطق الا الروح
الله الطاعنون وهو الشیطان لانه حجاب بارادة تنزیه
عهد الله وقبول الملة حجة الشیطان لانه ستة اباه
بالظلمة النفسانیة لا یؤمن وبالنفاق لا یهاجر
اللهم لا تمن عصمه الله ولحجابه
الشیطان لا یحجب
بحجبه

لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فی الآیۃ تحذیر الربانیین العارفین باللہ یخوفون اللہ ولا احبار العلماء باللہ یعذب اللہ لمن عصاہ ویثاب اللہ لمن اطاعہ لئلا یسکتوا عن زجر المبطلین والنائطین المائلین عن طریق الحق الی طریق النفس وبین تعالی ان من داهن فی دینہ عذبہ ولن کان ربانیا قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وما من رجل یجاوز قوما یعمل بالمعاصی بین ظہرانیہم فلا یاخذون علی یدیہ الا اوشک اللہ ان یعمہم منہ بعقاب قال الواسطی الربانیون العارفون مقاد یر الخلق من جہۃ الحق والاحبار الامرون بالمعروف والناہون عن المنکر قال ابو عثمان الربانیون ہم اہل حقیقۃ الحق وہم اہل المحبۃ للہ بالصدق قولہ تعالی بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ اشارۃ اللہ سبحانہ عن التقبیل والتصویر الی ید القدم ید البقاء ید القدم اصطفائیۃ الاولیاء والصدیقین بمعرفتہ ومحبتہ وذلک تقاضیاء الارادۃ القدیمۃ من القدرۃ القائمۃ بالذات ایجاد الصفوۃ فتجلی القدرۃ بالمشیۃ الازلیۃ للعدم فظہرت من العدم بنور القدم اولیاء اہل الکلیۃ فقبضتہا القدرۃ وانفقت علیہا انوار المشاہدۃ وبہتا بارق القدرۃ والوصلۃ محترق خلتہا الاشباح واوصلتہا الی ید البقاء تربیتہا ید البقاء بقربات الابدیۃ ومدانات السرمدیۃ فی کل لحظۃ یتجلی لہا القدم الف الف مرۃ تجلی البقاء لہم فی کل لمحۃ الف الف مرۃ بغیر رفعۃ الفترۃ والانقطاع لانہ تعالی لا نہایۃ لجلال قدمہ وجمال بقائہ وایضا ید لطفہ مبسوطۃ بالرحمۃ الواسعۃ الازلیۃ لاہل العنایۃ والسعادۃ وید قہرہ مبسوطۃ بالعذاب لاہل الشقاوۃ ترفع قوما بمیزان اللطف وتضع آخر من میزان القہر قال علیہ السلام ید اللہ ملأ لا تغیضہا نفقۃ سحاء اللیل والنہار ارایتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانہ لم یغض ما فی یدیہ وکان عرشہ علی الماء وبیدہ المیزان یخفض ویرفع قال الاستاذ ای بل قدرتہ بالغۃ ومشیتہ نافذۃ ولعلمہ سابغۃ وارادتہ ماضیۃ قولہ تعالی وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ اشار سبحانہ الی ان لو استقاموا فی علمہم بخطاب اللہ ولم یقتسموا بوسوسۃ اہل الخطوظ لکوشفت لہم انوار الملکوت فی قیامہم لقوت قلوبہم وقوۃ ابدانہم ولکوشفت لہم انوار الجبروت فی سجودہم لقوت اسرارہم وقوت عقولہم وبین ان فیہم امۃ مستعدۃ لقبول ہذہ الاحوال ومع ذلک اخرج اللہ سبحانہ قوما من مقام التوکل حیث شرط معہم العمل بالکتاب کما شرط علی اہل التقوی بقولہ ومن یتق اللہ یجعل لہ مخرجا ویرزقہ من حیث لا یحتسب ولو کانوا علی محل التحقیق فی المعرفۃ لاکلوا رزقہم باللہ من خزائن غیبہ کما صاحب المن والسلوی المائدۃ من السماء ویقیض لہم کنوز الارض وہم علی ذلک باسقاط رؤیۃ الوسائط قولہ تعالی يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

بجوار انبیاء
فی قولہ الناجیۃ وہو موضع ذلل یعلو یعصب کہ
استکبارا کما وہو یختص اکثرہم وہو کبار رتبہ تعالی وذلک
ویؤمن کما قال تعالی کمثل الشیطان اذ قال للانسان
عن الایمان کما قال انی بری منک انی اخاف اللہ رب العالمین
اکفر فلما کفر قال انی بری منک انی اخاف اللہ رب العالمین
وقال لہم ان ذوی لہم من الناس انہم لکم
لا غالب لکم وانا جار لکم
فلما تراءت الفئتان نکص علی
عقبیہ وقال انی بری منکم انی اری ما لا ترون انی
انا نصف اللہ واللہ شدید العقاب فہذا بیان موضع الخوف
الشیطان ما اقفی الا ان اللہ وعدکم وعد الحق
فاخلفکم
وما کان
لی علیکم من سلطان
فلا تلوموا نفوسکم
الآیات دالۃ علی انہم لو اقاموا التوراۃ والانجیل
ترجمون
بالکل عند الحجج یدین بدینہ
احق او نظنوا بہ ولیس من الحق فی شیء
بدین غیر الاسلام دینا
الاسلام ہہنا التوحید الذی ہو دین اللہ قولہ
اسلمت وجہی للہ وہو الذی کوشفنا الآیۃ التی تحتہا وما
نصف شیئا لیطیح الا ایاک ولیزنہ کالاجتناب
الہیۃ قولہ
عن ذلک

وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ان الله سبحانه خوف نبيه عليه الصلوة والسلام من نفسه حتى لا يبقى فيه غير الله ويسقط عن عينه الخلق ولا يفزع منهم في وصف عليهم ومداواة معايبهم ووحشه على تبليغ ما اخبر الله اليهم فان الله تعالى اداه ما لهم بين يديه بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ومع ذلك امره بابلاغ ما انزل اليه من الذي يتعلق باحكام العبودية ولم يأمره بانه يعرفهم اسرارهما بينه وبين الله وما بين الله وبين اوليائه فان ذرة من اسرارهما لم يحتملها السموات والارضون ولا الحدثان باسرها لانها وصف خاصية الصفات وكشوف انوار الذات ومحل الانس والجمال بنعت الانبساط والاتصاف والاتحاد ودعوى الانانية والازلية والسرمدية وذلك ما ابهم الله على قلوب الخلائق من العرش الى الثرى من السر ما بينه وما بين قلب نبيه في محل الدنو ودنو الدنو لقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى لا يطيق اهل الكون ان يحتمل ذرة من ذلك الوحي وكيف يحتمل الحدثان كشف قدم الرحمن كان عليه السلام حمل به لا بنفسه لان الحدث متلاش في الازل وبتوانه في عصمته من كيد نفوسهم وشر معاصيهم بقوله والله يعصمك من الناس اي يعصمك من ان يوقعك احد في التمويه والغلط والخيال في طريقك الى وهذا لكونه مختارا بالرسالة وحقائق الرسالة في الرسول ظهور انوار الربوبية في قلبه ببيان احكام العبودية في سره قال الواسطي حقائق الرسالة لو وضعت على الجبال لذابت لا انه تظهر من العالم على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما تعرفنا به اليك قال بعضهم معناه ابلغ ما انزل ودع ما تعرفنا اليك الاول الشريعة والثاني ما انزل من الانوار على سر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يطيقها بشر قال بعضهم بلغ ما انزل اليك ولا يبلغ ما خصصناك به من محل الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما اطقت حمله من مشاهدة الذات والتجلي بالصفة وقال بعضهم الرسول هو المتبوع والنبي هو المقتدي قال الله في صفة الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده قيل في قوله والله يعصمك من الناس اي يعصمك منهم ان يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال قيل يعصمك من ان ترى لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل منه وبه وقال الاستاد في قوله بلغ ما انزل اليك من ربك اي بين للكافة انك سيد ولد آدم وان آدم ومن دونه تحت لوائك ويقال بلغ ما انزل اليك اني اغفر للعصاة ولا ابالي واراد المطيعين من شئت ولا ابالي ويقال في قوله والله يعصمك من الناس اي حتى لا يغرق في بحر التوهم بل تشاهدهم كما هم وجود بين طرفي العدم قوله تعالى **وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ان خطاب الله سبحانه ذو صفتين صفة القهر وصفة اللطف فمن تجلى القرآن بقلبه بصفة اللطف يزيد نور بصارته بلطائف حكمته وحقائق اسراره ودقائق بيانه ويزيد بذلك نور ايمانه وتوحيده ويعرف بذلك ظاهر الخطاب وباطنه ومن يتجلى لقلبه بصفة القهر يزيد ظلمة طغيانه وقلة عرفانه بحيث لا يدرك

مسلم **فلن يقبل منه** لعدم وصول دينه الى الحق تعالى للحجاب **وهو في الآخرة من الخاسرين** ○ الذين خسروا باستبدالهم انفسهم فيما يحجبوا به عن الحق **كيف يهدي الله قوما** الى آخره انكر هدايته تعالى القوم قد هداهم اولا بالنور الاستعدادي الى الايمان ثم بالنور الايماني الى ان عاينوا حقية الرسول واعترفوا بحيث لم يبق لهم شك وانضم اليه الاستدلال العقلي بالبينات وحجبت نفوسهم بعد هذه الشواهد ظهرت وجحدوها بالعناد واللجاج لنوازع نفوسهم وارواحهم الشاهدة وقوة استيلاء الانوار ولقلبهم وعقولهم والتي شغلها ظلمهم الذي هو غاية الظلم فقال **والله لا يهدي القوم الظالمين** ○ لانهم لا يتبعوا بالحق ولا يبعدون من الحق وقبول النور لنفوسهم الامارة عليهم وتمكنت فيهم هيئة استيلاء النفوس بنا لما حجابهم وتمسكهم في البعد وهو قيمان قسوة قلوبهم ورسخت في الاستيلاء على قلوبهم فيبعدوا الى البعد والعنادحتى صار ذلك فيهم بعد الاستتار وقسم امرهم وبلغ ذلك من وراء حجاب النفس ملكة لا تزول ويبقى بناء قلوبهم مسلكة من نور استعدادهم وعصيان ولم يبق على قلوبهم رحمة تبارك لهم منه الله

فهو الخطاب بزيد لحظة بعد لحظة ظلمة قلبه لان القرآن صفة الله وصفته لا تفهم ظلما بروية اللطف او بروية القهر قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قال الواسطى هم الذين تولى الله اضلالهم وصرف قلوبهم عن درك دقائق الحكمة قوله تعالى **وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا** وصف الله قوما بعيهم عن رؤية الحق وادراكه فهو الخطاب بما على عيونهم من غشاوة الغيرة وبما فى اذانهم من وقر الضلالة فلم يروا فهو محض الاستدراج والامتحان فى امهال الله اياهم فى ظلمة العصيان وحسبوا انهم محسنون فيما بينهم وبين الله ولم يعرفوا سقوطهم عن الدرجات الى الدركات ولما فتح الله باب الرحمة عليهم عرفوا تقصيرهم شرحا اعلام القهر سد باب العصمة والتوفيق عليهم فرجعوا الى الضلالة وعموا لباطن لانهم ليسوا باهل الله وخاصته ولو ادركوه بشرط العناية لم يرجعوا عنه ابدا قال بعضهم ظنوا ان لا فتنة فى اذانهم واهوائهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماعه الا من ادركته رحمة الله وفضله فتاب عليه وفتح عينه لرشده قيل ظنوا انهم لن يقعوا فى الفتنة وهم طالبون الدنيا معتمدين على الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت اذان اسرارهم الا من يتداركه الله بكشف لفظا ويجله محل التائبين قوله تعالى **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ** لما ظهر ايات الله فى عيسى امه برزت من الايات انوار الصفات فوقع اكابر العشاق فى مقام الالتباس وخضعوا عند رؤية الربوبية فى رؤية الصفات فى الايات فغلط المقلدون بسمار اواليهم شرائط العشق وبراهين عين الجمع فكفروا بتفريقهم الالوهية فى محل تفرقة الحدثان وذلك ما حكى الله تعالى عنهم بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اى صموا عن رؤية حقائق رؤية وحدانية الله التى هى منزهة عن الاجتماع والافتراق والامتزاج بالناسوت والحلول فى الحدثان عند ظهوره كابصار العشاق والعارفين من لطائف الايات وبراهين المعجزات تصديق ذلك قوله تعالى فى نفى الاضداد والاشباه والانداد والاوهام والجبال عن ساحة جلاله **وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** ثم وصف بعد وصف تنزيه المسيح ومن يرى انهما موضع ايانه وبرهان صفاته وهم فهم بالعجز فى الانسانية والضعف فى البشرية عن حال امتحانه تعالى بقوله **مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ** اى هو من حال الحلال ارسلته الى عشاق معرفتى واوليائى من صدقه امه لانها شاهدته فى مباشرة الايات ورؤية الصفات شراحها الى محل الابتداء بوصفها بانهما كانا يأكلان الطعام وهذه كناية وعبارة عن الحدث بذلك ابراء عنهما الالوهية وكيف يليق بعزة القدم تفاعل الحدثان قوله تعالى **تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا**

ترفيف
فيه مطلوبا بتحيتكم
من الذين كفروا بعد ايمانهم اما ان يرتدوا
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم
ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون
والركبان اسفل منكم
احاطهم قبل الاحاطة بهم
ازلا تقبل هذا الا الاله الا هو الغفور الرحيم
ان الاخرة هى عالم النور والبقاء فلا يليق بها
الا من كان ظل انانيته فيها كالعدم
فكيف تكون سببا لظهور
فنفى بهم
وقولهم
فنبذوه بعضهم وهى بعينها كسب
من الله فهى نزل لا يحل الا بعد
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد
كحب الله واذا نفسه على الله فقد بعد من الله
بضلاله اجبه وهى محبة غيرالحق
النفس على الحق فان توالله به على نفسه وقصد
حصل القرب والا فهو محجوبا
وان انفق من

لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ○ بين الله سبحانه ميلات الجنس الى الجنس في الكفر والايمان من تجانس الفطرة الاولية واظهر بعضه لموالاة الاعداء بعضهم بعضا ومحبته لموالاة الاولياء بعضهم بعضا وبين موالاة الكفار يوجب سخط الله عليهم ابدا وبقاءهم في عذابه ابدا ولا تظن في رضاه وسخطه انهما صفتان متغايرتان من جهة تاثير افعال الحدث في القدم فان صفات القدم منزهة عن ان تكون محلا لنزول الحدثان فيها فان رضاه سبق عنايته للمقبولين وان غضبه ارادة وضوح وسط البعد على المطرودين قال الواسطي ما اظهر من الوسم المكروه على خلقه جعل ذلك مضافا الى غضبه وسخطه من غير ان يؤثر عليه شيء الا ترى الى قول الحكيم كيف يؤثر عليه ما هو اجراه امكيف يغضبهما هو ابداه قوله تعالى ذٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وقع اليهود في سخطه الكبرى حيث اختاروا من بلهم العجل بالالهية بقوله ثم اتخذتم العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل ثم نزلوا من رتبة الحيوان الى رتبة الجماد بقولهم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ومن علا منهم همة اشار الى رتبة الانسان بقولهم عزير ابن الله فلما قطع الله نسبة القدم عن الحدث اشتدت غضبهم على اهل التوحيد وذلك قوله سبحانه لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ووقع النصارى في سخطه الصغرى حيث ارتفعوا بهمتهم في طلب الالهية الى عيسى لانه مجمع ايات الله وقعوا في الخيال عند بروز الصفة عن الاية لقلة ادراكهم الوحدانية لكن استعدادهم لقبول ظهور الاية صار وا اقرب من اليهود الى قبول الاسلام والذي وصفهم الله ههنا بقوله قسيسين ورهبانا انهم بقوا في النصرانية في طلب الحق فلما لاح الحق لهم خروجوا مما دون الحق الى الحق وكانوا صديقين في تحريرهم في طريق الله حيث وصفهم الله بالقسيسية والرهبانية واذا كانوا في طلب الله ادركهم الله بنور الاسلام والتوحيد وما ابقاهم في المشكوك والاراء المختلفة ثم زاد في وصفهم بالخضوع والاذعان ضد بروز البرهان تصديقا لتعريفه بقوله وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ○ قال بعضهم جزيك الخدمة اثبت عليهم وانكانوا على طريق المخالفة لكنهم لما اظهروا التذلل الباب بدت عليهم آثارها في قبول الجزية وتحليل المناكحات والانتساب الى التزهد والرهبانية قوله تعالى

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ○ وصف الله سبحانه اهل خالصة الايمان بحسن الاصغاء عند سماع الذكر والخطاب حيث شاهد عقولهم شواهد الكتاب ببنعت الانبساط وشاهد قلوبهم حلاوة الخطاب وشاهد ارواحهم مشاهد جمال الانبياء وشاهد اسرارهم انوار الصفات ونوصف ادراك لطائفها ورؤية نوادر عجائبها فورد ت سواقي بحار علومها وشربت مفرحات عجائب مكنونها وذات غرائب تجلي عرائس غيبها

الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة

اضمانه فما كان لاحد الا علمه قائلة بما يتفق وما يختاره بغير ما كان لاحد الا علمه قائلة اى العقلاء عكس الاصل اذا العقل خلقت لنا فاعلم اولا مطلقا فما يكون من خلقه ملكه خلقت لنا فما يكون من خلقه عند التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم الاجمالي بكلها فان العقل بالعقل العقل

وهاجت الى طلب معادنها بنعوت شوقها الى جمال المخاطب فلما ادركته عرفته بالالوهية وعلمته بالوحدانية وعشقته بمادات من لطيف خطاب معهم وعرفان اسراره فيهم فاثرت ما ادركت في الاشباح حتى اضطربت وادمعت عيونها بدمع الشوق واحترقت قلوبها بنيران العشق في مجالس المذكر والتسامح فعرف الله صدق عرفانهم ومواجيد قلوبهم بالعلامة الصحيحة وهي سيلان قطرات الدموع الانسان بوصف المحبان على حدود اهل العرفان بقوله واذا سمعوا الى قوله من الحق اى اذا وجدوا في سماع الخطاب ما فاتوا من لطيف حقائق اسراره وعرفوا حق قدر المخاطب والمخاطب استبشروا بالوجدان وحزنوا من ضرر الفقدان فهيج فوهم وحزنهم الى الشوق والبكاء وذلك البكاء من اصابة عيون قلوبهم الى معادن الغيب ومصادفة ارواحهم شواهد القرب ورب قتيل قتله سماع القرآن من غيرات المعرفة وغشيان النور على قلوبهم روى عن جنيد قال كنت قائما اصلي فقرأت هذه الآية بكل نفس ذائقة الموت فرددتها مرارا فنادى منادٍ من ناحية البيت كرر ترددها هذه الآية فلقد قتلت بها اربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤسهم الى السماء حتى ماتوا من ترديدك هذه الآية وكان الصديق رضي الله عنه لا يتمالك بكاءه عند سماع القرآن ثم وصف الله سبحانه وتعالى اهل الانجيل بزيادة التصديق بما ذكره في كتابه من قولهم **يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** ○ اى صدقنا بما عرفتنا قدر رسولك واصحابه فانهم شاهدون قربك ورضاك قال ابن عطا في تفسير قوله واذا سمعوا كادت جوارحهم قلوبهم ان تنطق بقبول الوحي قبل سماعه في مشاهدة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم واما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الا ببكاء فرح او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء رقة او بكاء معرفة كما قال الله تعالى عرفوا من الحق قال الاستاذ اذا فرح سمعهم دعوة الحق بقسم البصيرة في قلوبهم فسكنوا الى المسموع لما وجدوا من التحقيق قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ** هذا خطاب اهل المشاهدة الى اوصلتهم مقام المشاهدة فلا يميتوا قلوبكم بالمجاهدة فان المجاهدة للنفوس والمشاهدة للقلوب فاذا ظهرت المشاهدة للقلوب لا يبقى فيها للنفوس اثر واعلم يا ذا الملك تعالى اهل قربه الذين بلغوا مقام الانس والبسطان ما يجري في قلوبهم من ذكر بدايتهم في ترك الطيبات من القوت واللباس لا يجوز في هذه المقامات الرجوع الى البدايات فان ههنا لا يليق بمجاهدة النفس بهم لانهم ربيون وبون في روح الانس ونور البقاء وهم في ذلك عرائس الله يليق لهم ما لا يليق للمريدين من اكل الطيبات ولبس الناعمات لبقائهم في الدنيا ولا يعتبرون بواردات الوجد الا من ان سبب نزول هذه الآية اجتماع اخبار الصحابة بمثل عثمان بن مظعون وابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابي ذر الغفاري وسالم مولى حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن على ترك النساء والطيب والنوم باختيارهم وقيام الليل والسياحة في الارض

قيل ومن
اول بيت بكة وهو بيت الله
ضد ضاق السكة ولا ضد لها
الارض بالفتح ضد السماء
فاذا جاء امر الله تعلقه بالنطفة عند مزاجها
وظهر على وجه الماء قبل ان تقسو
ان يكون الرجل على شاكلة ابيه
وتعينه كالفرس على شاكلة الفرس
الشاكلة الطريقة
الاشتاه ان يكون الشبه من ناحية واحدة
فضل طائفة وصوابه فضل الله طائفة
فضل تاويل الكلام
ان يصل الحق
الرجع بالكسر
اقل الامر القليل الموجود من الشيء
من الاضداد واقل بيت وضع للناس
صورة او اول مسجد وضع للناس
للذين ببكة المسجد الحرام
مقام من القلب وهو موضع الخشوع
اليه مباركا ذا بركة لما فيه من الفضل للمتوجه
جميع الوجوه والقوة والحماية فان جميع القوى في
الاعضاء وشركته واولاها بها
للعالمين
دليل على
فيه

والرهبانية ولبس المنسوج وفض الدنيا كلها فنهاهم الله ورسوله من ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر وآكل اللحم والدسم واتى النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني بين ذلك ان لا يجوز لاهل الحقائق والمشاهدات ان يرجعوا الى مقام البدايات وتصديق هذه المعاني الاية الثانية قوله تعالى

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا الحلال ما وصل الى المعارف من خوان الغيب بلا كلفة الانسانية والطيب ما يقوى قلبه في شوق الله وذكر حلاله بالتشهد قال سهل في قوله لا تحرموا هو الرفق بالاسباب من غير طلب ولا اشراف نفس وتدبير وذا الرفق بالسبب لاهل المعرفة على الظاهر وهو ان يأخذ منه من المسبب بالحقيقة قال بعضهم رزقة الذي رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف هو الطيب الحلال يحلك محل الدعة ويطيب قلبك بتناوله وقال الاستدامة اباحه من الطيبات الاسترواح الى نسيم القرب في اوطان الخلوة وتحرير ذلك ان تستبدل تلك الحال بالخلطة دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم والخسران المبين ذكرهما في تفسير قوله لا تحرموا طيبات وقال في قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الحلال الصافي ان يأكل ما يأكل على شهوده فان نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فان الاكل على الغفلة حرام في شريعة الارادة ولي في الحلال والحرام لطيفة وهي ان الحلال الذي يراه العارف في خزانة القدرة فيأخذ منها بوصف الرضا والتسليم والحرام ما قدر الغير وهو يجتهد في طلبه لنفسه لقلة عرفانه بالحذر في المقدر وعدم العلم غير موازن في العقول وما ليس بمرضي في الشريعة لم يكن مرضيا في المعرفة ولما قوى العباد بنسائر لطفه وغذاهم من موائد قربه ودعاهم بشهيات نعمه دعاهم بعد ذلك الى طاعته وطاعة رسوله لئلا يسقط عليهم راداب الحضرة وعلامات العبودية وظرافة الخدمة وحذرهم في كتابه من مخالفته فرتب عين بقوله تعالى **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ** واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا طاعة الله يكون في رؤية هيبته وطاعة الرسول يكون بحلاوة محبته والحذر اخراج الحدث عن وصف العدم وحبس الارواح في منازل الاجلال اي استقيموا في المعاملات واحذروا عن رؤيتها ورؤيتها عوارضها حتى لا يحتجبوا بها عن مشاهدة المعطي وايضا اي احذروا في طاعتي من ضمائر الرياء وفي طاعة رسولي عن ضمائر الشك واحذروا عن كراهية نفوسهم في الطاعة حتى تصلوا مقام الحرقة عن حرقة الانانية فان طاعتي بالاخلاص والمحبة تصير الطبع بصفة الربوبية وهناك موضع الخطر قال عليه السلام المخلصون على خطر عظيم والان هناك يقبل الحدث في العدم ويظن الفاني ان ضر فاعم مكرا لان آخر قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال الواسطي في هذه الاية الحذر لا تزول عن العبد لكان

مدرجا تحت الصفات ولو لا ذلك لبسط العلم الى بشرط الجود وقلة المبالاة بالاعمال ولكن الاداب في اقامة الموازنات كلما ازدادت السرائر به علما ازدادت له خشية وايضا قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا الزلات لاخطوا طاعاتكم فتسقطوا عن درجة الكمال قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا** لما كان الله سبحانه يتجلى بوصف اللطف بشئ فيه محل ابتلاء العباد كان ميالا لهم وهم غير ماخوذين يتناولهم ما داموا مبصرين لطائف الحق فيه واذا رفع عنه نور تجلى اللطف حرم ذلك عليهم وهذه اشارة لطيفة لمن له فهم ورجعنا الى شغلنا بالتفسير ان العاشق العارف ما دام في سير الى الله على نعت التجريد مما سواه وهو في منظر من الله بالمراقبة والاجلال لربه بهر اوقات الرفاهية والدخول في الرخص والبسط في السعادة ما دام عيشه بشرط العلم قال سهل اذا طلب الحلال ولم يأخذ فوق الكفاية واثر مما حله وواسى قوله تعالى **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ** البسط الله الكعبة سنا قدس ايانة ونورها بصبح مشارق صفاته من مطالع ذاته وصيرها مراة حسنه وجماله لنظر نظار معارفه وابصار عشاق كواشف رداء عظمته وكبريائه لقيامهم على مشاهد قربه ومواقف قدسه ليطلعوا منها رؤية براهين هلال صفته ومشارق صنع جلال قدمه وحرم تلك المنازل على الاغيار وزد الاخيار ومنع الاخيار عن الدخول فيها سمع بقاء نفوسيتهم ليعلموا انها ممنوعة من تناول الكل لم يعرفوا حال القدم انه منزه عن خطوة كل حادث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قبلة العالم ومظهر جلاله منه نعوت الغارفين كما ظهر لموسى عليه السلام من طور سينا وظهر لعيسى عليه السلام من طور المسيحية وظهر لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته من الكعبة كقوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران فهكذا اجعل قلب العارف كعبة مشاهدته في حرم صورته وسد بابه عن كل طائف غير قطرة فيظهر اثار جلاله من صور هو قال الشبلي الكعبة امام اعين الناس والحق امام قلوب اوليائه وقيل البيت الحرام حرام في مجاورته ارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على من يراه ان يرى صفته ورسمه وقيل قياما للناس اى من زل عن قيامة فاعوج بالناس بمعصية فاتاه فتعلق به باقامة بركته اثار الانبياء عليهم السلام والسادة فيه ودته الحال الاستقامة قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** اى اذا اردتم ان تكونوا برؤية الغيب محرمين للغيب ولا تكونوا بالغين الى معالى درجات اهل المعارف والكواشف لا تسالوا عن حقايقها فانه اذا بان المستقيم لكم حقايقها بعبارتها اهل الاسرار لا تطيقون ان تدركوها فيسؤكم حرمانكم عنها وتمكنكم على بعضها فتهلكوا والله سبحانه غيور على هتك ستر الغيب للاغيار انشد الحسين بن منصور قدس الله روحه سر الغيب فقال ما اودعه الله بشرا فيبوح به

هتك المستتر من
انا الصراط المستقيم
طرق الحق تعالى كما ان ربا على صراط
مستقيم فمن انقطع اليه بالتفاني في الصحبة كان
صراطه صراط الله انعمت عليهم
تفنيه في بقائك وجودك فان فنا عن انانيتك
نزيهك عما يجب تنزيهه عنه وهو الفناء في الله
كل ذلك عن كل ما كان ولا يكون معك
خلقا عن كل ما كان ولا يكون معك
حال سلام الوجود له اى ملكك معك
في التوحيد واعبدوا الله
وانتم مسلمون
اجمعين
اى بجمعه في قرنهم
السنة وكونهم مجتمعين
على التوحيد
ولا تفرقوا
بكثرة الاهواء فان التفرق
عما يحق انما يكون بكثرة
اتفرق قلبه بتوزع القوى والحواس فيما يعرل
القلب فتكاثف القوى واستكانة نفسه من فيض
التوحيد للمنيب اليه بالمحبة في القلوب اذكروا
نعمت الله عليكم
اعداء
الطبيعية بعد ما لم تكونوا بالهداية الى
التي تقبل الشركة وتزال بالاتفاق في
الظلمة فالفت بين
قلوبكم

وعاقبوه على ما كان من زلل + وابدلوه مكان الانس ايحاشا + لا تقبلوه مذيقا بعض سرهم + حاشا وداهم من ذاكم حاشا + وفيه تحذير المريدين عن كثرة سوالهم فى البداية عن حالات المشائخ قال بعضهم لا تسالوا عن مقامات الصديقين ودرجات الاولياء فانه ان ابدأ لكم شئ منه فانكرتم ذلك هلكتم قال سهل سوال حجاب ودعاؤه قسوة قوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلَيْكُمْ اَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ اِذَا اهْتَدَيْتُمْ** ليس ظاهر الاية يوجب اسقاط امر المعروف والنهى عن المنكر لكن فيه لطيفة اى عليكم ان تعرفوا اسرار نفوسكم الامارة التى لو تدعونها لتدعى الربوبية كما كان تدعى فرعون بقوله انا ربكم الاعلى واذا عرفتم مكائدها عرفتم سر قهر الازل فان قهرى يعلمها مخائيل الضلال لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرفنى فقد استقام فى طاعتى وصار موضع نظرى لا يعوجه كيد كافر ولا مكر ماكر لانه محفوظ بى بل من ينظر اليه صار ضره نفعا وفساده صلاحا ببركته قال سهل بن عبد الله للنفس سر ما ظهر ذلك السر على احد من خلقه الا على فرعون فقال انا ربكم الاعلى ولها سبع حجب سماوية وسبع حجب ارضية وكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سما قلبه سماء سما واذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش قال محمد بن على عليا لنفسك ان كفيت للناس شرها فقد اديت اكثر حقها ودخل خادم الحسين بن منصور رحمه الله عليه الليلة التى وعد من الغد لقتله فقال له اوصنى فقال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك وسئل ابو عثمان عن هذه الاية فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها وستر عوراتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم قوله تعالى **يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُوْلُ مَاذَآ اُجِبْتُمْ قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ** ان الله سبحانه اياما وساعات لظهور جبروته وكشف ملكوته وبروز انوار عزة قدمه وشروق بروق لمعات وحدانية ابديته وخص لها خطاب العظمة وسياسة السلطنة واظهر بها القواطب اهل جلاله ورؤيته عظائم قدرته واجراء مشيئته وهنالك تفوح مجامر عطر صفاته وتذوع نفحة مسك سبحات ذاته قال سيد اهل الاشارة عليه الصلوة والسلام ان لربكم فى ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها فلما اراد كشف الكل واجراء خطاب الازلى بجمع اكابر اهل القرب من المرسلين والنبيين والملائكة المقربين وذلك يوم القيمة يوم العرض الاكبر حيث تتمتع العارفون بجمال الحق وجلاله وقربه ووصاله والقيمة بلد احياء الله هنالك يستانسون به ابدا ويجولون على مراكب النور فى ميادين السرور هنالك مقامات ففى مقام لهم بقاء وذلك من بسط الله بساط عطايا المشاهدة وفى مقام لهم فناء وذلك من تراكم عساكر سطوات العظمة حيث يظهر رداء الكبرياء وازار العظمة وفى ذلك المقام يضمحل الحدثان وما فيها فى عزة القدم فيفنيهم ساعة بالجلال ويبقيهم ساعة بالجمال ويخاطبهم ساعة باللطف وساعة بالقهر لتعرفهم طوارق كشوف الالوهية

اصبحتم بنعمته اخوانا بالمحبة فى الله لتنوير بنور واحد الصدق فى الله **وكنتم على شفا حفرة من النار** عن الدين الحرمان والتعذيب فى هوى الطبيعة الظلمانية وحصل بالتواصل الحقيقى **فانقذكم منها** ... **كذلك يبين الله لكم اياته** ... تجليات الصفات ... **لعلكم تهتدون** ... **ولتكن منكم امة يدعون الى الخير** ... جماعة ... عاملون عارفون ... يدعون الى الخير فى الدين كشيوخ الطريقة ... الخير المطلق هو الكمال المطلق الذى يكون بالوصول الى الحق تعالى ... بحسب النوع ... بحسب اقتضاء استعداده ... بكل احد على حسب ... الله هو ... والمعروف ...

بنعت المباشرة ومن ذلك الخطاب قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وايضا قوله سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم عرفهم بخطابه معهم بحر العبودية في الربوبية وفناء الحدث في القدم عيانا بعد الخبر خاطبهم بعد احاطته بجميع ذرات الكون وبعد علمه الشامل بجريان الحدثان من الازل الى الابد ومقصوده تعالى منهم اظهار ما اخبر بما جرى على الخلق في كتابه كيف توافق الخبر بالمعاينة وهو تعالى منزه من الجهل بشئ من العرش الى الثرى ومعنى قول سيد المرسلين لا علم لنا بما تريد منا وبما تريد منهم هو لا علم لنا بما اجريت في الازل علينا ولا علم لنا بما في انفسنا فضلا بما في نفسك ولا علم لنا الا علما مخلوقا مستفادا من علمك وتعليمك اياناه واذا بحثوا وتاهوا وتحيروا وتلاشوا في كشف عظمته طاشت اشباحهم وطابت ارواحهم ولم يطيقوا ان يتكلموا بما في ضمائرهم من صولة الخطاب ايضا استحيوا من اظهار ما اجابهم قومهم عند جلاله وعظمته وايضا اى لا علم لنا فيما وضعت في سرائرهم فائدة تعلم الغيب وذلك قوله انك انت علام الغيوب قال الواسطي اظهرها منه اليهم كلهم من تولية فقالوا كيف يقول فعلت الاسرار وفعلنا عندها كلت الالسن لا عن العبادة عن الحقيقة وقال خاطبهم اعلمه بانهم يحملون تقول خطأ في اشد ما ورد على الانبياء في نبوتهم حمل الخطاب على المشاهدة لذلك ليظهروا الجواب ليرتبطوا بالجواب الاصلي لسان العجز لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك وقال الجنيد ذوقهم فلم يفقهوا ولو فقهوا وعلموا ما تواهبه لورد جواب الخطاب قال ابن عطا لا علم لنا بسوالك ولا جواب لنا عنه قال ابو عثمان لما ظهر عليهم الحق بعلمه وسبقه خرسا لهوجهدوا علومهم ونسوها في قوله يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا وذلك من اقامة الادب لا جهلا بما اجابوا قال محمد بن فضيل لا علم لنا اى لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السؤال قوله تعالى

اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِيَ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ

اى اذكر لخواص احبائي والمريدين ما انعمت عليك من كشف جمالي لك واظهار علومي عليك وتجلائي منك للعالمين والقاء كلمتي الى امك اذ برزت منها انوارها تظهرك ملتمسا بلباس نور الالوهية وذلك حين

اَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ اى بروح المعرفة التي انشرت من صبح الازل وذلك النفخ الاول الذي نفخت في آدم من روح بتجلي جلالي وظهور جمالي الا ترى الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم كشف عن قدسه بصورة عيسى فصار حيا بكشفه ومقدسا بروح قدسه من نعمة مزج اللاهوتية بالناسوتية فصار جميع وجوده روحا قدسيا الا ترى كيف كان يحيي الموتى باذن الله اى بتائيد الله وجلال نور روح قدسه وايضا ايدتك بجبرئيل عليه السلام ليعرفك مكان العبودية والشريعة ويلزمك في مهد البشرية فانك صدرت من نور الربوبية ولولا ذلك ما سكنت في الكون قال بعضهم منهم من القي اليه روح النبوة ومنهم من القي اليه روح الصديقية ومنهم من القي اليه روح المشاهدة ومنهم من القي اليه روح الصلاح والحرمة واسر اليهم مما لا يتوصل

وتجهل
فاعله عاصيا او مقصرا
مضمونا فمن لم يكن له مقام الاستقامة لم يكن له مقام الاحسان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان غير الاحسان في
ربما يحول طاعة غيرك امرا هو معصية في
الدين وان كان موجودا ربما تخفى عما هو
عنده منكر في نفس الامر فربما كان المنكر
منكرا عنده ومعروفا في نفس الامر فكن
الجميع واحتجب بالحق من الخلق يا ايها المحتجبون
بستر الكرامات والتصرف في اموال الناس
ربما صار ذلك سببا لاخذ الله اياك
ومكاشفاتك الا بتوفيق
وامثال
ذلك
وَاُولٰئِكَ هُمُ
وَلَا تَقُولُوا
كَلِمَتَيْنِ نَفَثَ فِيهِمَا
عِلْجَاهُمْ
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ
لاخذ الوجهة والتفاتك الكلمة فان للتأثير
طبائع وخواص مختلفة والحروف
وعادات وسيرا
متفاوتة

فنفخ

علوم ربانی غایت صفه وبقی حقه وقال الواسطی لا یصح الصحبة مع الله الا بصحبة الروح فی صحبة القدم قال الله ایدتك بروح القدس تکلم الناس فی المهد وکهلا الا بالعقل فمن صحت صحبة روحه فی القدم صحت صحبته مع الله وقال فی قوله ایدتك بروح القدس ذکر الروح فی هذا الموضع لطفا لقربه من المستورات قال بعضهم قدست روحك ان یمازج شیئا من هیکلك وطبعك بل ظهرت لك لا ترى غیرى ولا تشاهد سوائی اسکنته قالب جرمك سکون عاریة کاسکان آدم الجنة لاطهرته بجسدك عن ادناس الکون حتی اقدسهما جمیعا واخرجهما الی محل القدس ومن تمام نعمة الله علیه صیرورة جسمه بنعت روحه فی المهد علی مشابهة بالقوة الالهیة بان نطق بوصف تنزیه الله وقدسه وجلاله وربوبیته وفناء العبودیة فیه وبقی تلك القدرة فیه فی کهولته حتی عرف عباد الله تنزیه الله وقدس صفات الله وحسن جلال الله وهذا معنی قوله تعالی **تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا** وزاد فی وصفه بقوله **وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ** تجلی بتمدد ته لیده حتی تخط بغیر تعلم **وَالْحِكْمَةَ** ای حکمة معارف العشق وطرق کواشف الملکوت وبطون الانعالیات بنعت ماهیتها **وَالتَّوْرَاةَ** علمه ما علم موسی بنعت تجلاه له من نور التوراة لیعلم شرایع المعرفة وحکم الربوبیة **وَالْإِنْجِيلَ** عرفه اناجیل القدمیة بظهور صفات الابدیة وزاد وصفه علی وصف باتصافه بالقدرة القائمة والقوة الالهیة فی خلق الطیر حین نفخها من نفخ روح القدس التی فیه وذلك امارة ظهور ربوبیة الله منه ولذلك کان قادرا علی براء الاکمه والابرص واحیاء الموتی والاستشراف علی مکنون الغیب بقوله بما وصف فی موضع اخر وانبئکم بما تاکلون وما تدخرون فی بیوتکم قال ابو علی الرودباری فی قوله تبرئ الاکمه والابرص غایة الربوبیة فی غایة العبودیة لما استقام علی بساط العبودیة اظهر علیه اشیاء من اوصاف الربوبیة بقضائه وقدره قوله تعالی **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي** وحی الله الی المرسلین یکون خاصا ویکون عاما الخاص بغیر واسطة والعام بواسطة جبرئیل علیه السلام وللوحی الخاص مراتب وحی بالفعل ووحی بالصفة ووحی بالذات ووحی الذات یکون فی مقام التوحید عند رؤیة العظمة والکبریاء وهناك محل الفناء ووحی الصفات یکون فی مقام المعرفة عند تجلی الجلال وهناك محل الفقاء ووحی الفعل یکون فی مقام العشق والمحبة وهناك منازل الانس والانبساط وههنا للانبیاء والاولیاء نصیب لیس لهم فی الوحی برسالة الملك نصیب وحی منزل التوحید بالکلام ووحی منزل المعرفة بالحدیث ووحی منزل العشق الالهام ومقام الالهام منقسم علی الالهام الذاتی والصفاتی والفعلی وربما یکون الالهام الفعل بواسطة الملك والروح والقلب والعقل والسر وحرکة الفطرة وربما یرد علی السمع قرع هواتف الغیب ظاهرا وربما یکون بلسان الخلوق

حرکات الاکوان ولا یعرف هذه المقامات الا ذو منصب فی معرفة الخواطر وحقائق علومها وههنا وحی الصفاتی الذی یتولد منه الایمان والمعرفة الا تری الی قوله سبحانه واذا وحیت الی الحواریین ان اٰمنوا بی اے اعرفونی وصدقونی فیما کشفت لکم من انوار الغیب فی قلوبکم وبرسولی فیما ارسلت الیه من انباء الغیب وبیان شرایط الشرع فی نعوت العبودیة قوله اٰمنوا بی مقام الجمع وبرسولی مقام التفرقة قوله تعالی **اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** تفحص القوم مکانتهم من عند الله سبحانه بتایید الظاهر مشاهدة المعجزة جهلا لانهم موقنون مشاهدون لما القلوب والاسرار حقائق الغیب واوامنا زلهم فی محل القرب فالخطاب عند کشف رؤیة الحق لابصار قلوبهم لکن القوم لیسوا بمکانین فی شهود الغیب یجری علیهم احکام اهل التلوین من معارضة النفس والعدو فی رؤیة الغیب وطلبوا ایات الله لدفع المعارضة وطمانینة القلوب الاتری الی الخلیل فی بدایة امره کیف قال ارنی کیف تحیی الموتی فاجابه الله قال اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی فاحوجه الی رؤیة القدرة فی الفعل بقوله فخذ اربعة من الطیر ولیس فی الموصنین شک ومن جانب النبوة ومن جانب الولایة فلما سمع عیسی منهم اشتد علیه امرهم وعجب منهم فذلک بعد ایقانهم واجابهم بقوله **اتَّقُوا اللّٰهَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ** ○ ای خافوا الله فیما یجری علیکم من معارضة النفس ای الزموا اشتغالکم بدفع الخطرات کیلا تحتجبوا عنه بغیره وان من وصل الیه بنعت المعرفة ورؤیة الغیب لا یستحسن منه طلب الایات لتصدیق الباطن فانه صفة اهل البدایة فاظهر القوم عجزهم من ادراک مقامات اهل التمکین بقوله **قَالُوْا نُرِيْدُ اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوْبُنَا** ای تریدان تربی ابدانا بما کول الجنة کما تربی قلوبنا وارواحنا بموایدالمشاهدة ویزید فی قلوبنا تصدیقک ومحبتک حتی لا یبقی فینا معارضة الطبیعة ویکون من شهد آء رؤیة المعجزة الصادقین باثارنا عند المریدین المقتدین ولاتک قلت لنا انتم اصفیاء الله واولیاؤه واذا حصل مرادنا یحصل طمانیة قلوبنا فی صدق الله وصدقک وصدق ولایتنا فسال علیه السلام مرادهم بقوله **اَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُوْنَ عَلَيْهَا مِنَ الشّٰهِدِيْنَ** ○ **قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللّٰهُمَّ رَبَّنَآ اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ** سال من السماء لا من الارض لما فیها من الروحانیة والحنانیة والملکوتیة غیر ممزوجة بعناصر الدهر الذی یتولد منه عصیان الله وایضا یسال من السماء خصوصیة فی المعجزات قوله تعالی **تَكُوْنُ لَنَا عِيْدًا لِّاَوَّلِنَا وَاٰخِرِنَا** ای اجعلها عیدا ولا تجعلها عید المجهول واجعلها سببا لعودنا من رؤیة الایات الی رؤیة الصفات عیدا لاولنا من المریدین واٰخرنا من العارفین **وَاٰيَةً مِّنْكَ** دلیلا منک

وَارْزُقْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ ○ قَالَ اللّٰهُ اِنِّيْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَّكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَاِنِّيْٓ اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّآ اُعَذِّبُهٗٓ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ ○ وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُوْنُ لِيْٓ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقٍّ اِنْ كُنْتُ قُلْتُهٗ فَقَدْ عَلِمْتَهٗ تَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِيْ وَلَآ اَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ○ مَا قُلْتُ لَهُمْ اِلَّا مَآ اَمَرْتَنِيْ بِهٖٓ اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا مَّا دُمْتُ فِيْهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ○ اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ○ قَالَ اللّٰهُ هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ○ لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا فِيْهِنَّ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ○

وارزقنا ای ایدنا بالقوة الروحانیة والحنانیة والملکوتیة فی الدنیا والاخرة واجعلنا من الذین یرزقون بالتوجه الیک والاعراض عن الجهة السفلیة العجیبة عبارة عن تنور وجه القلب بنور التوجه الیه والاعراض عن الجهة السفلیة الحق المتوجه الیه ذو الوجه لا یکون الا بالتوجه بالکلیة فیکون الجملة الثانیة مثل الاولی فی افادة التوجه الیه بالکلیة ایضا نور القلب نور النفس ایضا نور وظلمة وجه القلب فیه یتنور النفس والسواد وظلمة حظوظها والاعراض منتزع من الجهة السفلیة بالاتصال علی النفس لطالبة حظوظها والاعراض من الجهة النوریة بالتحصیل لها وقد ذلک انما یکون بالاتباع الخفی فی تحصیل لذ اتمادة الشیطانیة السبل المتفرقة الشیطانیة الی المختلفة عن نور الحق الصفات النفس لظلمانیة وسکنائها فی ظلمانیة الصفات تتحرک بحرکات الاستحالة صفة القطرة وصدایة المثل ملیکة وقد وقوا عذاب الحریق بالحریق کما ذکر فی المثل **وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ فَفِيْ رَحْمَةِ اللّٰهِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ** ○ **كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ** ○ **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِيْنًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِيْ مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّاِثْمٍ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ** ○ **يَسْـَٔلُوْنَكَ مَاذَآ اُحِلَّ لَهُمْ قُلْ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِيْنَ تُعَلِّمُوْنَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ فَكُلُوْا مِمَّآ اَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ** ○ **اَلْيَوْمَ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ وَطَعَامُ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ الْمُؤْمِنٰتِ وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ اِذَآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ مُحْصِنِيْنَ غَيْرَ مُسٰفِحِيْنَ وَلَا مُتَّخِذِيْٓ اَخْدَانٍ وَمَنْ يَّكْفُرْ بِالْاِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهٗ وَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ** ○ **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ اِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوْا بِرُءُوْسِكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ وَاِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوْا وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰٓى اَوْ عَلٰى سَفَرٍ اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوْا بِوُجُوْهِكُمْ وَاَيْدِيْكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَّلٰكِنْ يُّرِيْدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهٗ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ** ○

اليك فاجابهم الله سبحانه بما سألوا وحد دهم من كفران نعمته بقوله إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ اى من عاين رؤية صفاتى فى رؤية آياتى ثم يرجع الى الفترة وحظوظ النفس واختيار شهوة الدنيا علينا فانا نحجبه عنا حتى لا تصل الى قلبه نسمة من صفاتى وروح جلال مشاهدتى ولا يشرق عقله صبح وصالى ولا تنكشف لروحه انوار حسنى وجمالى وان هذا العذاب عذاب الفراق وهو اشد العذاب للطالبين قال الشيخ ابو عبد الله كنت نائما فى بدايتى فرايت فى منامى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحركنى قال قم يا ابا عبد الله فان مر عمر فوأد فيره عليه فانه يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فحين قمت وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ غير الله سبحانه المنتسبين اليه الشرك بقولهم ان الله ثالث ثلاثة فاظهر الله تنزيه عيسى مما زعموا بتصديق ذلك قوله قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ وايضا الف الله سبحانه ان يخاطب الكفرة بما كذبوا وزاغوا عن التوحيد والحق وخاطب مع صفيه وروحه اعلاما للكافرين بتغييرهم لان السلطان اذا اراد ان يخاطب مع قوم خاطب مع كبير من كبرائهم واراد بذلك قومه وفيه ان الله سبحانه اراد ان يحث روحه عليه السلام الى مقام سطوات العظمة وخطاب الكبرياء ليفيه به عنه حتى لا يبقى للحدث فى القدم اثر ولو لا فضل الله عليه لا يكون بعده ابدا من عزة الخطاب وعظمة القول قال عبد العزيز المكى لولا اثبات الله اياه لذاب على مكانه وصار رماء بين حياء الله وخجلته ولو خير عيسى بين النار وبين هذا العتاب لخير النار ولو احرق بنارا الابد كان احب اليه من ان ينسب الربوبية اليه وفرق ابن عطا بين السوالين بين سوال الانبياء حين قالوا لا علم لنا وسواله عن عيسى انت قلت للناس اتخذونى وامى وقال سئل عيسى عن قصته حاله ولم يسعها السكوت عنه وسئل الانبياء عن احوال الامم فهذه شواهد ذلك ان سوال الرسل اظهار العظمة وسوال عيسى براءته وتنزيه مما قيل فيه وقد سمعت قول اخرو هو ان الانبياء حين سئلوا كانوا فى مقام الهيبة ومشاهدة العظمة لذا لك بهتوا وتحيروا وسكتوا وعيسى هناك ايضا معهم بقوله يوم يجمع الله الرسل وهو من الرسل فلما افرده الحق للخطاب كان فى مقام البسط والانبساط ومشاهد الجمال لذلك تكلم واجاب ولم يسكت قوله تعالى تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ اى تعلم ما فى نفسى من توحيدك ومعرفتك وتنزيهك وتقديسك وتعظيمك واجلالك الذى ينفى الاضداد والاشباه والانداد وما لا يليق بجلالك مما تخاطبنى بقولك انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله ولا اعلم ما فى نفسك من علوم الغيب

عن انس ... الا يقبل رحمى ذلك الا الموحد ... قوله ولكن الله يجعلنا كرامة وسطا قال البيضاوى ... عليه السلام لحق الفرقة الى سطى بالحق التاويل ... والبينا يرجع النال فيا مرت الفصير بالمتوسط ... فصله الى مقام التوحيد ويتحون النال المحبب ... بالله اى يتحون فى كل نفرة واذا واعتدال فى بالا الاخلاق ... ولا امن اهل الكتاب ... منهم ... منقطعين عن اصل ... القوى والقدد كالمتبوس والاشراف المتوسطون ... بالنفس التى محل الخير والشر المتوسطون فى الاشياء بالحق ... بانه معتمدون به كائنون فى اتباع الاحد الملعن ... الذى هو منبع الفضل فهذا نعتهم لا اتباع الاحد الذى هو حد قذ ... بالسان والخبث وركوب كل قبيح قذ ... النفس وبنا يهلك كثير منهم ... والاستهزاء مكتوب عند الله ولا يخصون ... يتخذون مكتوبا عند الله ... ضربت عليهم الذلة ... ان العزة لله جميعا فالمؤمنين ... فيها لاحد الا المؤمن ... يخلق الله ما يشاء

ونحيط ليغيب مكون القدم وما يعلم ما في نفسك يا نائك لو تريدان تخرق جميع الانبياء والصديقين لا ينالا بها وايضا لا اعلم ما في نفسك مركنه القدم ووجودا لازل قال الواسطي يعلم ما في نفسي لك ولا اعلم ما في نفسك لي وقال الحسين تعلم ما في نفسي لانك اوجدتها ولا اعلم ما في نفسك لبعد الذات عن الدراك قال الجنيد يعلم ما انا لك عليه ومالك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اطلعتني عليه او اخبرتني به وقال سهل تعلم ما في نفسي مما اودعته نفسي مما لا تظهره على ولا اعلم ما في غيبك لي قال علي بن موسى الرضى عن ابيه جعفر عليهم السلام قال يعلم كيفيتي ولا اعلم كيفيتك ولا كيفيتك لك قوله تعالى **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ** اى ما قلت لهم الا ما امرتني بها في ما قلت لهم الا با فراد قدمك عن الحدوث واسقاط الغير عن البين وهو قوله **أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** اظهر عبوديته في عبوديتهم فرد اللوحد المنزه عن الانداد والاشباه قوله **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** اى في الدنيا في طاعتهم وعصيانهم وما كشفت لي من بعض سرائرهم وايضا اى كنت عليهم شهيدا **مَا دُمْتُ** في مقام الرسالة وابلاغ الوحي اليهم اما اذا افنيت عن الاكوان من صولة مشاهدتك فغاب عني اخبار اهل الكون وتصديق ذلك قوله **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** اى كيف تخفى عليك ما خلقت ظاهره وباطنه وانت قدير محيط بكل ذرة من العرش الى الثرى فالعجز عن ذرات صفة من يتلاشى فيك كما انا حين توفيتني عني اليك قيل في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به اني لي لسان القول الا بعد الاذن بقولك من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقيل في قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم اى لما اسقطت عني ثقل الابلاغ كنت مراقبا لهم بما اجريت عليهم من محتوم قضايك قال ابو بكر الفارسي في هذه الاية الموحد ذاهب عن حاله ووصفه وعن ماله وعليه وانما هو ناظر بما يرد ويصدر ليس بينه وبين الحق حجاب ان نطق نعته وان سكت فيه حيث ما نظر كان الحق منظوره وان ادخله النار ليلتمس فرجا كان رويته الحق بطنة ونجاته وهلاكه من عين واحدة لم يبق حجابا لا عظمه برؤية التفريد وكان المخاطب والمخاطب واحدا وانما كان بخطاب الحق نفسه بنفسه لنفسه قد تاهت العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله تعالى **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** اتفق اهل التفسير ان الله لا يغفر للمشركين الذين ماتوا على شركهم ذلك مذهب المسلمين جميعا وقد ادى ههنا لطيفة وهي ان الله تعالى اجرى على لسان عيسى سترا مكتوما مبهما على قلوب جميع الخلائق الا من كان من اهل خالصة سره ومحال ان يخفى على عدو اي من مات على الشرك وهو غير مغفور في ظاهر العلم وظاهر الشرع وانما نطق بذلك من عالم السر المكتوم في الغيب مفهوما اجمل خطاب في ذلك كما نه اشار الى ما اشار ابن عباس

بحق هذه الكلمات
البشرية هو مظاهر من تجلى بها قال الله تعالى
الذي هو مظاهر فيهم فضي
ولله العزة ولرسوله والمؤمنين ومن تحت الفوقية
مضاف الصفة العزة فما بين الاحرار بالبلة ما بينه وبين
وتشبيه على اي حال يكون الا بر بالبلة ما بينه وبين
اهل الغرة كقوله **الإِجْمَاعُ مِنَ النَّاسِ** اي ثمة وجهد
وذلك يكون امر ما كان صريحا لا اصل له
بل بالبلة مجهولة فالاتصال بحقيقة الشيء من اصل
الازمنة لهم الذي هو الذي لا يتجزأ ولا يتبعض
نفوسهم وهو ما يستحق الغضب
من عند الله
وتوجههم الى الله
عن الخلق
لا تقطعهم عن الله الفوت
اي بالله شروطهم
منهج اهل التوحيد والاستقامة
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَتَكْفُرُوا بِمَا سَوَّلَتْ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ
مِنْ خَلْفِهِمْ فَكَفَرُوا فَانْقَلَبُوا
يصدر منهم عن تقرب
جزاؤه منه من خرجوا الشيء منه قال الله تعالى
من قرب الى الشيء قربت اليه وزلفى
ذلك اعلم بما قربت اليه اعمالهم
حرف الحديث وقال ما اخافني شيء اتيته
وكرمه في الشر من عكرمة
ومطيه

وابن مسعود رضی اللہ عنہم فی قولہ تعالیٰ خالدین فیہا ما دامت السموات والارض قالا یرید ان تاکلہم وتفنیہم ثم تجدد خلقہم قال ابن مسعود لیاتین علی جہنم زمان یخفق ابوابہا لیس فیہا احد ثم ذلک بعد ما یلبثون فیہا احقابا قال الشعبی جہنم اسرع الدارین عمرانا واسرعہما خرابا الا تری الی صورۃ اللفظ ان تعد بہم یعنی بکفرہم فانہم عبادک فہو حق الاطلاق الملک لک وان یغفر لہم ما ہم فیہ فی الدنیا الیوم من یمنعک عن ذلک وانت العزیز الواحد بالوحدانیۃ فی ملکک لست بجاہل فی غفرانہم فانک حکیم فی امرک ومرادک وامضاء مشیتک ونحن لا نقول اکثر من ہذا فانہ موضع الاسرار وایضا ان تعذبہم بدعوی المعرفۃ بان توقعہم فی درک الحیرۃ والفناء فی عظمتک وان تغفر لہم بان تدخلہم فی مقام الاتساس حتی لا یدرکوک بنعوت الوحدانیۃ ویقوا فی حجاب حظوظہم عنک یک قال الواسطی ان تعذبہم بتقصیرہم فی طاعتک فانہم عبادک مقرون لک بالتقصیر وان تغفر لہم ذنوبہم فانت اہل العزۃ والکرم فلم یبدلہا الا لمن خلقہ لہا ومن حق بہا واہلہا قال بعضہم ترک عیسی الانبساط فی السوال للامۃ وترک المحاکمۃ مع الحق فی افعالہ نبینا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لا یزال یشفع ویقبل امتی امتی حتی یجاب فی کل من امتہ وہذا ہو المقام المحمود الذی خص بہ بغبط علیہ الاولون والاخرون حیث یراجع الحق منبسطا ویجاب بقولہ قل تسمع واشفع تشفع قولہ تعالیٰ **قَالَ اللّٰهُ هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ صِدْقُهُمْ** وقع صدقہم علی رویۃ فناء احدث فی القدم حیث ما ادرکوا الحق الا بالعجز عن ادراکہ فلما لم یدرکوہ قبل العجز بعد العجز الا بہ اقروا بالجہل عن معرفتہ وہذا من کمال معرفتہم بربہم وہذا ہو الصدق الذی ذکرہ اللہ لہم فلا جرم ینفعہم ہذا العجز عند بروز طوارق مشاہدۃ عظمتہ وکشوف سطوات عزتہ بان یدرکہم فی محل فنائہم ویلبسہم صفۃ بقائہ حتی یقوا مع الحق ابدا بلا حجاب ولا عتاب قال الحسین فی ہذہ الایۃ اذا قابل بہ بصدقہ وجہل الامر بہ وطالبہ بخطہ ووعدہ بطالبہ وبہ بصدقہ صدقہ فافلسہ عز ربوبیتہ وابعدہ عما تصدق وبفع صدقہ من لقیہ بالافلاس وایقن انہ کان مستعملا تحت حکمہ وتضیقہ قولہ تعالیٰ **لَهُمْ جَنّٰتٌ** ای جنات المشاہدات الذاتیۃ التی تجری تحتہا عیون الصفات بنعت تجلیہا لحظۃ فلحظۃ **خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ** باقین بالانصاف بہا **اَبَدًا** بلا انقطاع **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ** حیث وجدہم متحیرین عن ادراکہ کنہ القدم بعد فنائہم فیہ **وَرَضُوْا عَنْهُ** بما وجدوا منہ من لذۃ مشاہدتہ وحلاوۃ خطابہ وہذا الرضا انسداد ابواب کشوف القدم علیہم وابقائہم فیما ہم فیہ ولو مع قوۃ حفظہم عن القدم لما توا جمیعا فی الحیرۃ وکیف رضی عنہ من عرفہ وکیف سکن عنہ وان کان فی مشاہدتہ مزادرکہ بنعت التوحید ولولا فضلہ ورحمتہ لفنوا فی قہر سلطان کبریائہ ولم یبقوا بعد فیبقاؤہم وتخلیصہم من فنائہم فیہ فبفوز عظیم وظفر کبیر لیتمتعوا الوہا الدیا

لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خص ملك الايجاد والابداع بحضرته وازال بهمن سواه ملكه

سُوْرَةُ الْاَنْعَامِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ جعل حمده فى الازل طريقا للعباد الى حمد جلاله وثنآء جماله علم فى القدم نفسه واوجب الحمد قطعا قبل كون الكون مقابل عين الذات والصفات فلم يرى يجمل حمده فحمل بنفسه حمد نفسه فحمد نفسه ورفع الحمد عن الحدث علما بان الحدث يكون مثلا شيأ ذا بال حمدا لان حمده لا يكون الا بمعرفة المحمود حقيقة بجميع ذاته وصفاته وذلك مستحيل لان حقيقة ذاته وصفاته غير متناهية وكيف يدرك المتناهى صفات الذى هو غير متناه وايضا قطع الحمد عن غير نفسه وبين ان لا يستحق الحمد الحقيقى الا وجوده بقوله الحمد لله اى لله لا لغير الله وايضا اى حمد الله لله لانه مادح نفسه بالحقيقة لا غير وايضا اى الحمد القديم يرجع الى القديم والحمد الحادث يضيف الى حمده الازلى والحمد الازلى لا يليق الا بالازلى قيل حمد نفسه بنفسه حين علم عجز الخلق عن بلوغ حمده قال جنيد الحمد صفة الله لانه حمد نفسه بتمام الصفة ولو حمد الخلائق كلهم لم يقدروا الاقامة ذرة من صفته وبيان قوله خلق السموات والارض اى هذا الحمد بالحقيقة لمن هذا صنعه وقدرته وما دام لم تقدروا معرفة نعمته فى صنعه وفعله لم تقدروا على حمده وثنائه له سموات واحض سماوات الروح المقدسة فما رضوا واخصها القلب السليم الصافى بوضوح الفطرة ايضا فية الروح سماء القلب لان منها تنزل عليه قطرات الالهام ويقع عليه منها انوار الرحمن والقلب ارضها لانه ينبت ازهار الحكمة وانوار المعرفة قيل السموات المعرفة والارض الخدمة قوله تعالى وَجَعَلَ الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ ۚ اى الذى خلق الروح والقلب جعل فى الروح نور العقل لمن فى الايات والشواهد وجعل فى القلب ظلمة النفس الامارة لظهور العبودية فى محل الامتحان وايضا اسرج فى القلب نور الايمان من سراج الغيب وانشأ فى النفس ظلمة الشهوات من عالم الريب وايضا نور الروح بنور المشاهدة وادخل القلب فى ظلمة المجاهدة قال بعضهم ابدا الظلمات فى الهيا كل والنور فى الارواح وقال بعضهم جعل الظلمات اعمال البدن ونور احوال القلوب فى سئل الواسطى الحكمة فى اظهار الكون وقوله خلق السموات والارض قال لا حاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقده عنده فان قيل اظهار الربوبية قيل ربوبيته كانت ظاهرة ولم تظهر بوبيته لغيره قيل لانه لا طاقة لاحد فى ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لعلا لظهر لاحد الربوبية فتطمس لان الحق فى الحكمة لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم عن الحكمة فى اظهار الكون قال ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت الحكمة باظهار الكون ان الله سبحانه كان موصوفا بالعلم الازلى وكان فى ملكوت الكون

والصفة
معنى بين قائله لا يعرف
قائل فى الاصل متصف فاذا كان من غير ان لا يمكن
فى ايات متصف فاذا كان من غير ان لا يمكن
فايات يكون كما شئ اجرى ترين ان قائله واستبطا
فان يكون كما شئ اجرى ترين ان قائله واستبطا
الاية وقوله انما الصدقات للفقراء
المعلوة بقوله انما الصدقات للفقراء
اذ الحكمة تحقيقية فلا يكون بين الجهتين كما هو
لكونها لكل الوحدة فلا يكون بين الصفاء والوفاء فى قائله
فيها لكل التضاد والظلمة فكون الانسانية كما هو
بل رسما بما الفهم بحسب الحكمة الانسانية
فى النفع والمنافع والملاذ ولعمرى لعمرى لعمرى
نهيا فاذا لم تحصل اغراضهم فيضعوا
نهيا فاذا لم تحصل اغراضهم فيضعوا
الطلب الانف
امر من تعبر اذا النفس منشأ التغير المنافى
لديمومة لا تبقى عليها فالذات النسانية تتغير
الانقضاء فلا تدوم المحبة عليها بخلاف المحبة الالهية
فانها مستندة الى امر لا يتغير فيها صلاحية الحكمة الالهية
فيما يظهر وكيفما كانت يدوم ويدوم من يضاهيها
فى الاصل والوصف والى يجانس الخود والظلمة ودون
دون يتوافق الحلو والسفل فيتنافيان
وخالف ذاتى لا تخلق اثاره كما بين الله تعالى
بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
لامتناع اختفاء الوصف الذاتى
قال النبى عليه الصلوة والسلام

کما هی فاظهر الکون بسابق علمه فی ذاته وارادته السابقة فی الازل بوجود الکون وکیف لا یظهر الکون والعلم والارادة سابقان فی الازل بایجاده فاذا بقاء الکون فی العدم مستحیل وایضا ذاته تعالی معدن صفاته وصفاته معدن افعاله فظهر فوائد الذات فی الصفات وظهر فوائد الصفات فی الفعل کان قدرته المتعینة حاملة الافعال فوضعتها بالارادة القدیمة فی احضر زمان لقوله یوم خلق السموات والارض وایضا کان فی الازل عاشقا علی عشاقه مشتاقا الی المشتاقین الیه لیظهر کنوز جلال الذات وجمال الصفات ببعث التعریف لاحبائه لقوله سبحانه کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف فبسبب اظهار الکون شرفه الی جمال المشتاقین ومحبته السابقة للمحبین قال الاستاذ فی قوله الذی خلق السموات والارض فالذی اشارة وخلق السموات والارض عبارة فاشتغلت الاسرار بسماع الذی لتحققها بوجوده ودوامها بشهوده واحتاجت القلوب عند سماع الذی الی سماع الصلة لان الذی من الاسماء الموصولة لکون القلوب تحت ستر الغیب فقال خلق السموات والارض وبان لی اشارة ان قوله تعالی الحمد لله ظهر الالوهیة لاهل العبودیة وقوله الذی باطن المشاهدة لاهل المحبة لان المحبة والمشاهدة من بطائن الاسرار فاشار الیهما بلفظ الغیب قوله تعالی **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ** السموات جسد وقلب فی ملک الجسد الارض وان الله سبحانه خص قلب السموات باشراق جلاله فیه بقوله واشرقت الارض بنوره وبها من تلک الخاصیة خلق صورة آدم من قلب العالم فکان قلبیا لا جسدیا لانه تعالی اودع الارض ودائع حکمته ولطائف فطرته من الارواح القدسیة والاشباح الملکوتیة وجعل لفظ الطین نکرة غیر معینة فمن طین الجنة خلق اجساد المؤمنین ومن طین الحضرة الی القربة اجساد المقربین ومن طین المحبة اشباح المحبین والمشتاقین کما اخبر سبحانه لداود علیه السلام خلقت قلوب المشتاقین من نوری ورقمتها ونعتها بجمالی وخلقت طینة اجانب من طینة ابراهیم خلیلی وموسی کلیمی وعیسی روحی ویحیی صفیی ومحمد حبیبی قال الحسین رد تهم الی قیمتهم فی اصل الخلقة ثم اوقع علیهم نور الیه وخاصیة الخلقة فتمیز واببذلک عن جملة الحیوانات بالمعرفة والعلم والیقین قوله تعالی **يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ** ای یعلم لمحبیه نیران الاشتیاق الی جماله فی صمیم اسرارکم وملیعرض الی سبل عساکر تجلی القدم بنعت طلب الوصول الیها فی ضمائرکم ویعلم حرکات اشباحکم یطیران ارواحکم فی الولد والهیمان فالوجد والهیجان وتری قطرات عبرات الشوق علی خدودکم فی سجودکم بین یدیه بوصف التضرع فی جبروته وتقلب القلوب فی ملکوته وایضا یعلم جولان ارواحکم فی السماء لطلب معادن الافراح ویعلم تقلب اشباحکم فی الارض لطلب الوسیلة الی مشاهدته الا تری کیف اشار الی ذلک بقوله وهو الله فی السموات والارض یعلم سرکم وجهرکم ویریکم فی السموات مشاهدة الجبروت وفی الارض مشاهدة الملکوت قال بعضهم یعلم ما تضمرون فی سرائرکم وما تجهرون به من دعواکم قوله تعالی **وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ**

ما اضمر احد شیئا الا اظهره الله فی فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال ابن عطاء من ظن ان یخفی علی الله شیئا من امره الله ان یظهره علی فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال بعضهم ما اضمر احد شیئا الا ظهر فی فحوی کلامه ولحن خطابه وقال بعضهم من ستر شیئا کساه الله رداءه وقال بعضهم من ستر شیئا ظهر فی فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال بعضهم من ستر شیئا کساه الله رداءه وقال بعضهم من ستر شیئا ظهر فی فلتات لسانه وصفحات وجهه

الَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ای ما یاتیهم من دلائل التوحید والمعرفة والمحبة والوصلة والمشاهدة والمکاشفة والمعاینة والمکالمة والمناجاة والمواجهة والمسامرة والمرافقة والمجالسة والمؤانسة والمصاحبة والمعانقة والمقابلة والمصافحة والمعانقة والمقابلة والمصافحة والمعانقة والمقابلة والمصافحة

فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ای کذبوا بالحق لما جاءهم من قبل ان یعرفوا ما فیه من الاسرار والحقائق فسوف یاتیهم انباء ما کانوا به یستهزئون من قبل ان یعرفوا ما فیه من الاسرار والحقائق فسوف یاتیهم انباء ما کانوا به یستهزئون من قبل ان یعرفوا ما فیه من الاسرار والحقائق فسوف یاتیهم انباء ما کانوا به یستهزئون

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ای ما یاتیهم من دلائل التوحید والمعرفة والمحبة والوصلة والمشاهدة والمکاشفة والمعاینة والمکالمة والمناجاة والمواجهة والمسامرة والمرافقة والمجالسة والمؤانسة والمصاحبة والمعانقة والمقابلة والمصافحة والمعانقة والمقابلة والمصافحة والمعانقة والمقابلة والمصافحة

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ای لو نزلنا علیک کتابا فی قرطاس فلمسوه بایدیهم والامساک لقالوا ان هذا الا سحر مبین ای لو نزلنا علیک کتابا فی قرطاس فلمسوه بایدیهم والامساک لقالوا ان هذا الا سحر مبین ای لو نزلنا علیک کتابا فی قرطاس فلمسوه بایدیهم والامساک لقالوا ان هذا الا سحر مبین

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ای لو انزلنا ملکا لقضی الامر ثم لا ینظرون ای لو انزلنا ملکا لقضی الامر ثم لا ینظرون ای لو انزلنا ملکا لقضی الامر ثم لا ینظرون

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ای لو جعلنا الملک رجلا لجعلناه علی صورة البشر لان الملک لا یقدر ان یظهر بصورته الا ان یتصور بصورة البشر لان الملک لا یقدر ان یظهر بصورته الا ان یتصور بصورة البشر لان الملک لا یقدر ان یظهر بصورته الا ان یتصور بصورة البشر

وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ای ما کانوا به یستهزئون من قبل ان یعرفوا ما فیه من الاسرار والحقائق فسوف یاتیهم انباء ما کانوا به یستهزئون من قبل ان یعرفوا ما فیه من الاسرار والحقائق فسوف یاتیهم انباء ما کانوا به یستهزئون من قبل ان یعرفوا ما فیه من الاسرار والحقائق فسوف یاتیهم انباء ما کانوا به یستهزئون

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ای سیروا فی الارض ثم انظروا کیف کان عاقبة المکذبین ای سیروا فی الارض ثم انظروا کیف کان عاقبة المکذبین ای سیروا فی الارض ثم انظروا کیف کان عاقبة المکذبین

قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ای لیجمعنکم الی یوم القیامة لا ریب فیه الذین خسروا انفسهم فهم لا یؤمنون ای لیجمعنکم الی یوم القیامة لا ریب فیه الذین خسروا انفسهم فهم لا یؤمنون ای لیجمعنکم الی یوم القیامة لا ریب فیه الذین خسروا انفسهم فهم لا یؤمنون

وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ای ما سکن فی اللیل والنهار وهو السمیع العلیم ای ما سکن فی اللیل والنهار وهو السمیع العلیم ای ما سکن فی اللیل والنهار وهو السمیع العلیم

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ای قل یا محمد لهؤلاء المشرکین اغیر الله اتخذ ولیا فاطر السموات والارض وهو یطعم ولا یطعم قل انی امرت ان اکون اول من اسلم ولا تکونن من المشرکین ای قل یا محمد لهؤلاء المشرکین اغیر الله اتخذ ولیا فاطر السموات والارض وهو یطعم ولا یطعم قل انی امرت ان اکون اول من اسلم ولا تکونن من المشرکین ای قل یا محمد لهؤلاء المشرکین اغیر الله اتخذ ولیا فاطر السموات والارض وهو یطعم ولا یطعم قل انی امرت ان اکون اول من اسلم ولا تکونن من المشرکین

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ای قل انی اخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم ای قل انی اخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم ای قل انی اخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم

مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ای من یصرف عنه العذاب یومئذ فقد رحمه الله وذلک الفوز المبین ای من یصرف عنه العذاب یومئذ فقد رحمه الله وذلک الفوز المبین ای من یصرف عنه العذاب یومئذ فقد رحمه الله وذلک الفوز المبین

الا كانوا عنها معرضين ○ من عمى قلبه عن مشاهدة الله كيف يراها فى اثار الله واياته فى السموات والارض وفى وجوه انبيائه واوليائه حيث اشرقت بحسن وقوع تجليها لظهور سناها بها فيها ويزيد على عمائه عمى لانه موسوم بسمة البعد فى الازل غير قبول الى الابد قال النصراباذى اياته فى خلقها ولكنه واهل صفوته قوله تعالى ولَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ○ طلبوا رؤية الملائكة عيانا وليسوا هم اهل ذلك ولو كانوا اهل الحقيقة لراوا فى وجه رسول الله صلى الله واله وسلم ما لم يكن فى وجوه اهل الملكوت من سنا اشراق صفات نور الازل لانه كان مشكوة نور الذات والصفات لقوله سبحانه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ولكن كيف يرون ذلك وهم عميان فى ظلمات ظلال القهريات قال تعالى وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون والاشارة فى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ان المريدين لم يروا اهل الملكوت الا بالمثال الحسية لانهم فى ضعف عن رؤية ماهيتها ولو يرون الملك لم يروا الا فى صورة الادمى الذى موقع الالتباس وللبسنا عليهم معناه اريناهم رؤية اهل الغيب فى لباس الانسانى لتغير وقوفهم على صفات الروحانى لانهم اهل التلبيس فى المعاملات حيث وقعوا فى ورطة الفترة ويدعون مقام اهل الاستقامة واصل البيان فى ذلك اى خلطنا عليهم ما تخلطون حتى لا يعلموا سبيل خداعهم كما يريدون ويرجع كيدهم على اعناقهم ويسيرون فى ظلمات التردد ولا يعلمون نكاية كيدهم عند الاولياء والصديقين وفى اشارة اهل الحقيقة ان مقام الخداع والمكر فى العشق والمحبة يكون من شركهم فى العشق حيث يطلبون المراد بنعت الاستراحة وهو سبحانه يجازيهم بظهور صفاته فى نعوت افعاله لهم وهذا معنى قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطى يلتبس على اهل ولايته بحضرته كما انزل فى بعض الكتب يعنى ما يحمل المتحملون من اجلى وطلب مرضاتى اتراني انسى لهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى عنى فكيف بمن اقبل على قوله تعالى وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ هذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اخبر عن الجهلة لما لم يعرفوا اهل مشاهدته وخواص حضرته ولم يروا اثار جلاله فيهم استهزؤا بهم باعراضهم عنهم وانكارهم عليهم قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم يكرموهم ولم ينظروا اليهم بعين التوقير حرموا من الانوار والمشاهدات والرفيع من المعاملات قوله تعالى قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ اى لمن ما فى السموات والارض ايجادا قل لله اى افناء الاول اشارة الى الارادة القديمة والثانى اشارة الى المحبة الباقية وايضا قل لمن ما فى السموات والارض بالعبودية قل لله اى فى الربوبية قال يوسف بن الحسين الاول عبارة والثانى عبادة وقيل الاول هيبة والثانى توحيد قوله تعالى وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الاشارة فى هذه الاية الى قلوب المقبضين بصولة العظمة وقلوب المنبسطين ببسط نور جمال المشاهدة سكنت قلوب اهل القبض فى الليالى بنعت الانابة فى سرادق كبريائه والسكون فى

معتام التواضع عند بروز سطوات عزة ذاته حيث تخلصت عن ازدحام اهل الغفلة وسكنت قلوب اهل البسط برؤية انوار جماله في مناظر ايآته في النهار ولطائف صنع صفاته حيث تخلصت من رؤية علائم عظمته وكبريائه اى له هذه القلوب العاشقة والافئدة المتحيرة لغيره من الحدثان خصها لنفسه والنظر الى مشاهدة ومعنى قوله وهو السميع العليم ليسمع انينها في شوقه ويعلم ضمائرها المخزونة نداء جماله قال محمد بن علي الكتاني اختص الحق بقلوب العارفين ليسكنها اليه فقال وله ما سكن في الليل والنهار كيف لا يسكن الى الحق ولذات المحققة بقصده وهو موضع النظر قوله تعالى **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ** اى كيف اتخذ احدا بالمحبة دونه وليا لم صفة القدم التي ما غادرت قلوب اوليائه بحسن تجليها وكيف اتخذ بالولاية محدثا لا يقدر على ان يمنع عني علة المحجاب بيني وبينه حيث الكل عاجز في امر مشيته وملك جلالا لا تراني اشارته تعالى الى ذلك بقوله فاطر السموات والارض اى الكل ملكه فكيف الجاهل ملكه الى ملكه وعلة الملك في المالك متلاش بقوله وهو يطعم ولا يطعم قال الجوريجاني ابغي سواه مجاهدة قد سهل الى السبيل اليه وقال غيره اسواه استكفي وهو الذي يكفيني الهمني في الدارين قوله تعالى **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ** اى امرني حيث كنت جوهر فطرة الكون حيث لم يكن غيره في الحضرة ان اكون اول المخلوق له في المحبة والعشق والشوق الى المحبوب مفاد ابتدء صحبتي له راضيا بربوبيته غير منازع كالبعض هم اكون اول من انقاد للمحبة فاظهر وقال ابن عطاء ان اكون من الخاضعين لله بالتبعية والمتابعة وقال جعفر عليه السلام من الراضين بجاري القضاء قوله تعالى **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ** اى ان يمسسك بضر الحجاب فلا كاشف لضره الا ظهور مشاهدة جماله لك قال الجنيد معبودها اول خاطر يخطر لك عند نزول ضير وظهور بلاء ان رجعت فيه الى الله فهو معبودك وهو الذي يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه قال الاستاد انما ينجيك من البلاء من يلقيك في الفناء اذا استغرقك بالاسم واحدا فالاغيار كلهم افعال والايجاد كله صنع من الافعال قوله تعالى **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** اى قدمه جار الجمهور في خبر قهره ولطفه بلطف بمشاهدة جماله وكشف جلاله بالمحبين حتى ذابوا في حلاوة شهود مشاهدته وقهر سلطان كبريائه اهل التوحيد والمعرفة حتى فنوا في سبحات عظمته وعزة ازليته وايضا اى كان قاهرا في الازل قدمه علا عن العدم حين تجلى قدمه للعدم واجاز بها العباد عن العدم وكان المقدور في العدم تحت القدم ويبقى القدم بوصفه الى الابد ويبقى المقدور بوصفه كما خرج من العدم الى الابد وقال الحصيري القاهر بتحول كل موجود وقال ابن عطاء لا يجاده لا لاظهاره كما اتمهم على الموت والفناء قال ابن طاهر القاهر الذي ذل اشهر سوى العبد فناه عما سواه قوله تعالى **قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً** اى اى شيء اعظم من شهود الله بوصف ظهور تجلي جلاله وجماله

الليل والنهار
للصوفية كلاما لطيفا ويقولون
يدعو على النفس فتواها فيما
مطمئنة مطمئنة اليه وتطلبها عن نفسه
يتوزوه ومن ذلك تنزل الحضرة
التحلة في فنون تجلياتها وظهورها
ما وقفها وبذلك التناسب يصل بها
واصفاتها فاعلها ومحبتها وشوقها
عن الجهة السفلية واشعاعه عن
الجهة العلوية وتوحيد من قرى
عليه فان ذلك تنزل الملائكة واذا خرج
غلبته النفس
وقهرته
واستولت عليه وحجبته
بقلبه فانقطع المدد وطرد
النفسية فانقطع الامداد
جعله الله الاسلام بالكلية
اى ما حصل الاسلام عنا
فتزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم
وانشراحكم في الوجود الالهي
لكم بالتصريف في الملكوت
لتطمئن به قلوبكم
الا من عند الله
من غير حول ولا قوة
عن الخلق

من كل ذرة على كل شئ من العرش الى الثرى وذلك شهادته الازلية التى سبقت منه على وحدانيته حيث لم يكن وجود الحدث قط قدم وتصديق ذلك جواب الامر بقوله **قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** لما عمى القوم من رؤية شهود الله وهموا عن شهادة على نفسه انكروا ملى اشرف موقع شهادة وهو النبى صلى الله عليه واله وسلم لغباوتهم وحجابهم بما ظهر من وجهه من انوار جلال الله امر الله نبيه عليه السلام ان يقول لهم بعد قوله قل اى شئ اكبر شهادة بقوله قل الله شهيد بينى وبينكم بان يظهر انوار صفاته منى للعالمين وتصديق ذلك سهولة للمعجزات الى من لم يرى الشهادة العظمى فى وجهى فانه يحتاج الى رؤية الشهادة الصغرى فى تلك معجزتى ومن يكون اعمى عن رؤية الشهادة الكبرى فانه يكون اعمى عن رؤية الشهادة الصغرى قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به فى الازل بقوله اى شئ اكبر شهادة قل الله قوله تعالى **اَلَّذِينَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُونَهٗ كَمَا يَعْرِفُونَ اَبْنَآءَهُمْ** بين الله سبحانه ان اليهود كانوا يعرفون النبى صلى الله عليه واله وسلم بالعلامات الصحيحة التى وجدوها فى التوراة من نعته وصفته وصدق معجزته لكن لم يعرفوه بنور معرفة الله ورؤية مشاهدة الله فى وجهه كانوا مقلدين فى معرفته لذلك خالفوه ولو عرفوه بمعرفة الله لكانوا كالصحابة المباركة حيث كانوا تراب قدمه صلى الله عليه واله وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين قوله تعالى **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ اِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِٓى اٰذَانِهِمْ وَقْرًا وَاِنْ يَرَوْا كُلَّ اٰيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا** كانت قلوبهم محجوبة لعوارض البشرية وظلمات النفس الامارة عن رؤية انوار الغيب وفهم خطاب الحق كانت قلوبهم فى اغطية الغيرة لانهم ليسوا مطبوعين باستعداد قبول خطاب الله ورؤية عرايس الملكوت وفى اذان اسرارهم وقر الضلالة ولو يسمعوا بها مالم يسمع سمع الخاص على عيون ظاهرهم باطنهم غشاوة العجب والجهل حتى لم يروا براهين الحق فى وجوه الصديقين قال ابن عطا لانه لم يجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم سمع الخطاب قال الواسطى منهم من يستمع اليك بنفسه فهو فى ظلمات نفسه يتردد منهم من يستمع منك بنا فهو فى انوار العارف يتقلب قوله تعالى **بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ** القوم لم يعرفوا حقائق الكفر فى الدنيا ولو عرفوه لكانوا موحدين فيظهر لهم يوم القيمة حقيقة الكفر ولا ينفع لهم ذلك لفوتهم السر فى النكرات التى معرفتها يوجب المعارف فى ذلك المقام فى اماكن عهد ورهم وهم كانوا يخفونه بمتابعة صورة الكفر وشهوة العصيان بغير اختيارهم لغلبة قهر الحق لكى لا يكون قلب من العرش الى الثرى الا وبطرقه هواتف الغيب بالهام الله الذى يعرف به طريق رضى الحق وصاحب قلبه ذلك ويسمع ويحفيه فى قلبه لانه اذا دق من الشعر وحركته اخفى من دبيب النمل ومع ذلك يعرفه من نفسه

فانه نظام
لحقيقة لها كالنار
القوى الفعال
ليس بمستقيم
نفسه ليس
الذين
الذين
من
الكلام
قوله
صلى الله عليه وسلم
التوحيد
اى ليس
ما مورد
الله
ايها الذين
اى
فى طلب
وحفظه
فاصبر
تعالى
مجبور

ولكن من غلبة شهوت نفسه عليه لا يتبع خطاب الله بالسر فابدا الله سرهم ما كانوا يخفونه تعجيلا لهم وحجة عليهم قيل ظهر لهم من خبوب اسرارهم ما كانوا يخفيه عنهم قبله علمهم وقال ابو العباس الديبوري رحمة الله ابدا لهم الحق فساد دعاويهم الذين كانوا يخفونها ويظهرون للناس خلافها من التقشف والتقوى صدق الشيخ وصف بها اهل الساوس في الدنيا قبل لهم قبح بواطنهم عند صدور العارفين واكابر الموحدين يقولون لساعلى شئ والصدق معكم وذلك عند غلبة هيبة وجوههم عليهم فاذا رجعوا الى اوطانهم عادوا الى الزرق والناموس من قلة معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بافضالهم عند مشائخ القوم قال تعالى

وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ○ قوله تعالى **وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ** ۝ اظهر لطفه وكرمه العميم على خلقه في هذه الاية حيث وقف القوم على حضرة جلاله لسماع خطابه ليسهل عليهم دخول النار ولولا ذلك لكان عذابهم اضعاف العذاب والاية تعجب اى ولو ترى اذ وقفوا في حضرة الجبروت وخوطبوا بخطاب الهيبة كيف ينتعون بخطابه واشارات انوار سلطان كبريائه وان كانوا في منازل الهيبة والله هيبته مستلذة كما ان لطفه مسئله وجمع العذاب في خطابه يكون نعته وانشدوا ۝ يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب ما ذاك الا حين خبرت انه يمر بوادانت منه قريب قال ابن عطا وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لراوا من انوار كرامات ما تعجبوا منها قوله تعالى **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ** السماع سماعان سماع فهم وسماع عشق ومحبة من سمع سماع فهم لم يكن من اهل النطق في جريان حكم المعارف لانه في مقام البداية ولم يكن له تصرف الا تصرف ظاهر العلم ومن سمع سماع العشق بسمع المعرفة على حد الكمال يكون له لسان بيان المعرفة والتصرف في الاشارات العبارات الا ترى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وموسى عليه السلام لما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاملا مستقيما قال بعثت بجوامع الكلم وانا افصح العرب والعجم ولما كان موسى عليه السلام في محل الارادة اخبر الله سبحانه عنه بقوله بعد سؤاله بشرح الصدر الموجب فصاحة اللسان في المعرفة قال واحلل عقدة من لساني وبيان على قدر السماع يكون الجواب نفى السماع عن غير الاحياء بالمعرفة والمشاهدة قال النوري من فتح سمعه بالسماع اجرى لسانه بالجواب قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون وقال ابن عطا اخبر الله ان اهل السماع هم الاحياء وهم اهل الخطاب والجواب واخبر ان الاخرين هم الاموات بقوله والموتى يبعثهم الله قوله **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ** ۝ ان الله سبحانه خلق غير الادمى والملائكة والجن من الحيوانات والطيور والسباع والحشرات على فطرة التوحيد وجبلة المعرفة وان الله سبحانه خاطبها لوضوح طرز صنعه

عرضنا امانة وذاتنا والمحبة وان اتصفت فارفعوا فاقبل الوديعة والمحبة حيث رحمة الله **وَمَا يَعْوِي إِلَى** ستر فاقبل الذي هي بحجابكم عن مشاهدة افعال الحق بافعالكم فاما حرمهم من التحول وجنة فاقبل الحق بافعالكم فاقبل الافعال لترى بها افعالكم فاقبل كون فاقبله وجنة افعالكم واما لسما يوجب سترا كما ترى عودوا بعضوك من عقابك بعد ما جنة الافعال وصف عرضها كعرضها السموات والارض اذ توجبها الافعال عرفوا وحدها على الملك واما قوله

طوبى لها

لان الافعال باعتبار النسبة العرضية وهي تتصف كان من اعمل اعتبارا تحضر في عالم الملك الذي يتقيده الناس عاجلا باعتبار الطول فالمتحضر فيه كلا يتقيدها ذا الفعل مظهر الوصف والوصوف منظر الذات فلا يغيبها يظله ولا يحل فالمحجوبون عن الذات والصفات كلا من يتعلق عرض هذه الجنة وراثا الباقون لله الواحد القهار فرض جنتهم من طوبى لها ولاحد لطولها لانها لا يقيدها شئ ما

أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ○ **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ** الان غير الحق **فِي السَّرَّاءِ**

والايقان والايمان جعل لها طرقا من خواطرها منورة بانوار العقل الى حضرته القدسية الازلية واسرارها ينظرون بنور الافعال ولطائف الصنعة وسناء الخطاب ليها على السرمدية وانها تعيش وتتحرك وتطير بقوة من قوى الحضرة وهذا الصفير والالحان والزفرات والشهقات منها من حلاوة تصل الى قلوبها من روح عالم الملكوت وضوح انوار الجبروت وبما على قدر حالها فى المعرفة والتوحيد شوق الى الله وذوق من نجار رحمة الله سمعت ان يمنوف المحب كان اذا تكلم فى المحبة تنشق القناديل ويسقط الطير من الهواء حتى سمعت ان يوما كان يتكلم فى المحيط فسقط طير بين يديه وعلى منقاره فى الارض وقطر الدم من منقاره ومات بين يديه وامثال هذه الحكاية كثيرة فى الآثار والاخبار من جميع الحيوان والسباع والطيور والحشرات الا ترى كيف تكلم الضب مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكيف مدحه بقوله الا يا رسول الله انك صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا الى قوله فبوركت فى الاحوال حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا وقوله تعالى **إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ** فى طلب الحق وافراد قدمه عن الحد والاعتبار فى صنايعه اللطيفة التى تبرز منها انوار الصفات فى العالم مثليتها انها خلقت من عالم الملك والشهادة الافعال والادمى والملائكة خلقت اجسامهما من عالم الافعال وارواحهما من نور الملكوت لذلك فضلت الملائكة والادمى على غيرهما قال تعالى ولقد كرمنا بنى آدم الآية وقوله ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم جناح التوكل والرضا وجناح الخوف والرجا وجناح الفناء والبقا وجناح الايمان والتقى وجناح النعمة والبلاء وجناح الهمة والصفاة وجناح العبودية والربوبية وجناح المعرفة والمحبة يطيرون بها هربا وطربا وشوقا وطلبا واشارة الظاهر فى المثلية ان جبلتا لاهم من عناصر الاربع خلقت ومن طبيعة الحيوانية والروحانية انشئت وتساوت فى الاكل والشرب والحركة والاجتماع وصفات النفسانية ونسوبت الذاتية من الحرص والغضب والشره والبطر وحقائقها فى التساوى يدجوعها الى معدن الفطرة الذى انشاها الله منه لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ومن ائمة التفسير الظاهر قول عطا قال امثالكم فى التوحيد والمعرفة وقيل الا امم فى الذكر هو برا امثالكم فى التسخير وتوابع جميع الحيوان والملائكة واجبت والانس والجادات من العرش الى الثرى بالقدرة القادرية الازلية ولهم شارب من سواق من بحر خطاب الله وكلماته الازلية المبينة طرق توحيد الملائكة ومعرفة الانس وفطرة الحيوانات والطيور والحشرات والسباع المعنى وجه طباعها بالعلم بها نعتها وخالقها الى ظهور صفاته وذاته لهم بيانا غير مشكل ليس ولا ناقص عن تمام مرادهم وقال تعالى **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** اى كل ما يحتاج الخلق فى العبودية وعرفان الربوبية بيّنا فى كتابنا ليس تمام ولا حال ولا وجد ولا ادراك ولا معرفة ولا رؤية الا وبين طريقه فى كلامه تعالى صفته الخاصة المبينة عرفان جميع الصفات وطرق الصفات الى الذات اخبر تعالى به عن اسرار الكلام

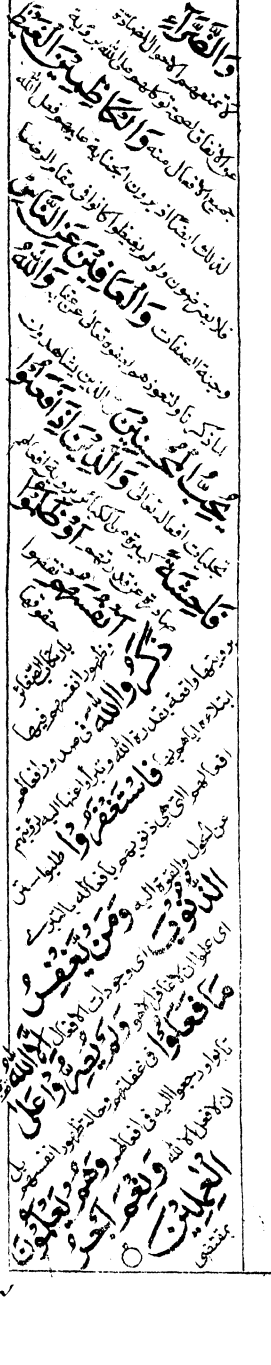

والاخرين من العرش الى الثرى قال بعضهم فى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ اى ما اخرنا فى الكتاب ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره فى الكتاب الا الموحدون بانوار المعرفة قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ** وصف سبحانه اهل الامتحان الذى يهتف هواتف الالهام بالخطاب لقلوبهم من الغيب فيستقبلونها بمعارضة نفوسهم ويكذبون خواطر الحق بخواطر الباطل حين لم يعرفوا الالهام من الوسواس وذلك من وقر الضلالة فى اذانهم حيث لم يلقوا اسماعهم فى مقام الشقوة الى الله ولم يذكر اسم الله الستة اسرارهم بوصف المهيبة والمحبة وذلك من بقايا نفوسهم فى ظلمات هواها ومعناه اى من كذب بخواطر الحق الواردة من عندنا حين الهمناه بخالص الايمان بكرامات اوليائنا ومعجزات انبيائنا تعظيما لاذان اسرارهم وابصار بصائرهم بغشاوة الضلالة حتى لا يسمع كلامنا فى الغيب ولا يرانا فى الملكوت ويبقيه فى ظلمات نفسه الامارة وشيطانه الكافر ولا يقدر ان يتكلم بذكرنا ومعرفتنا قيل لم تصدقوا اظهاد كراماتنا على المقربين من عبادنا عموا وصموا عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس وهواجس الهيا كل قوله تعالى **مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** المشية يقع على المقبولين والمطرودين على الابعاد والقبول والرضا والسخط بما جرى عليهم فى الازل من السعادة والشقاوة فمن لم يكن صادقا فى بدو ارادته يغويه الحق فى ظلمات قهره خيفة على وصلة حتى لا يصل اليه غير صادق فى محبته ومن كان صادقا فى بدو ارادته ولم ينقص عقد بدايته بمتابعة نفسه والفترة عن طاعة ربه يهديه الحق بنفسه الى نفسه ويجعله مستقيما فى طريق معرفته وطاعته والطريق المستقيم طرق افعاله للعقول بنعت الفكرة وطرق صفاته للقلوب بنعت المحبة وطرق ذاته للارواح بنعت المعرفة قيل من يرد الله به الشر تركه فى سوء تدبيره ليبقى فى ضلالته ومن يرد الله به الخير يجره الى حسن اختياره فيبقى على اسلم الطرق وهو الرضا بمجارى القدرة وهو الصراط المستقيم قوله تعالى **أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ** غير الله الجاهلين ربوبيته عند امتحانهم ببلاياهم يرجعون الى غيره من الخلق لطلب المعاونة لترفع البلاء عنهم اى ان كنتم صادقين فى دعوى معرفتى لم تتكلون الى غيرى عند نزول البلاء فانكم تدعونني حين تدعون غيرى فان الدعاء لم يقع على غيرى اذ فنى الحوادث فى سطوات عظمتى لكن لا يعلمون انكم تدعونني حين يدعون غيرى من جهلكم بفناء الحدث فى القدم وايضا بجهلهم بانه لم ينعمهم بانه تعالى فى دعة العيش من قلة وجدانهم حلاوة قربه ووصاله الى طلب زيادة حظوظ انفسهم والسكون الى غير الله شم يرجعون الى بابه حين امتحنهم ببلايا ويدعونه لكشف الضر عنهم لا لطلب شئ محدثة وقربه يدعونه وهذا عادة المفلسين المعرضين عنه الى غيره قيل على غيره تتكلون والى سواه ترجعون وهو الذى وفقكم لمعرفته واتاكم

مقام الصادقین من عباده قال الجریری یرجع العارفین الی الحق فی اوایل البدایات ومرجع العوام الیه بعد الیاس من الخلق قال الله تعالی یا غیر الله تدعون ان کنتم صادقین بل الصادق من الیه یرجع وایاه یدعو قال الجنید من دعا الحق فبایاه لا بایاه یدعو امن غیر حظ فیه ولا حضور من نفسه قال تعالی بل ایاه تدعون قال الاضهم بل الیه المرجع لمن غفل عنه خطا به قوله تعالی **فَاَخَذْنٰهُمْ بِالْبَاْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ یَتَضَرَّعُوْنَ** ○ هذا وصف قوم لم یذقوا طعم وصل المشاهدة حیث ادجهم لحن الیه بسوط قهره ولو کانوا علی محل المعرفة والمحبة والشوق الی المشاهدة لم یبصروا عنه طرفة عین وایضا اذا اراد سبحانه کلا یة قوم من محبته ایاهم الزم علیهم حُرّاس بلطائه وضرب علیهم سرادق حفظه لئلا یشتغلوا بغیره لحظة وایضا اذا اشتغلوا بحظوظ ما وجدوا من قرینا او قعناهم فی اردیة الفتره حتی لم یجدوا الذ ایذ المواجید وحقائق الواردات ومسسناهم بباساء الفراق وضراء الاشواق لکی یصلوا الی من نفوسهم وحظوظهم ویروفی بنعت تجرید التوحید وافراد القدم عن الحدوث قال ابن عطا اخذنا علیهم الطرق کلها لیرجعوا الینا قوله تعالی **فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوْا بِهٖ** وصف قوما ترکوا نصائح المشائخ من اعجابهم برائهم ولم یتیقظوا بدقائق الهام الله الذی نزل علی قلوبهم حین زجرهم طوارق الغیب عن سکونهم بما وجدوا من انفسهم نبذة من الحکم ولمعا من الفراسة وهذا معنی فلما نسوا ما ذکروا به ولما سکنوا الی انفسکم لما وجدوا من لطائف الکرامات فتح الله علیهم ابواب الریاسة والجاه عند الخلق حتی اذا فرحوا تمکنهم عند العوام لم یرد الله قلوب الخلق عنهم وقفهم عندهم وعرف الخلائق خیانتهم ومکرهم وسقوطهم عن درجة القوم حتی لا ینظر الیهم احد من خلقه بالشفقة والرحمة ویموتون علی حسرانهم وهذا معنی قوله **فَفَتَحْنَا عَلَیْهِمْ اَبْوَابَ كُلِّ شَیْءٍ حَتّٰۤی اِذَا فَرِحُوْا بِمَاۤ اُوْتُوْۤا اَخَذْنٰهُمْ بَغْتَةً** وقوله **فَاِذَا هُمْ مُّبْلِسُوْنَ** ○ ای ایسون من نیل کرامات الله بعد ذلک لانهم خانوا فی طریقه وهو لا یهدی کید الخائنین فلما قدس الله بساط الولایة عنهم ودفع ایذاءهم عن خواص حضرته اثنی علی نفسه وحمد جلاله المنزه عن الاستبشار بوجودهم والاستیحاش عن عدمهم نیابة عن احیاء الذین عجزوا عن حمده وثنائه بقوله **فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِیْنَ ظَلَمُوْا وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِیْنَ** ○ قوله **قُلْ اَرَءَیْتُمْ اِنْ اَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَاَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلٰی قُلُوْبِكُمْ مَّنْ اِلٰهٌ غَیْرُ اللّٰهِ یَاْتِیْكُمْ بِهٖ** الاشارة فی ذلک الی اهل مقام ذهاب الذهاب ای ان اخذ الله اسماع اسراركم وابصار عقل العظمة وطمس بطون بصائرکم بانوار العزة وختم علی قلوبکم بحجاب الملکوت والجبروت بعد ما تلاحما من انوار الکبریاء وفنائهما فی البقاء حین غلبت سطوات القدم علی الحدث بنعت تلاشی الحدث

للعقوق فیما هو ملوک التقسیم
ای تذلل الوقائع بین الناس کالوحوش
بحکم کثرة عدیمة کوقوع من ترجح من ناس فی استعمال الاه
الانعام من الصبر الجمیل وقوة الیقین وقلة المبالاة
بالنفس واستیلاء التعب علیها وتمهیدها وغیر ذلک و
هذین المنتین المذکورتین والخلعتین المؤمنتین من
الذنوب والعوائق التی تحول بین العبد وقربهم
والبقاء معهم اذا کانت لهم وقد عارضت بین العمل الفرد
وبین هویهم اذا کانت علیهم وقد عارضت بین العمل الفرد
ولیعلم من لیس علی بصیرة الاکیان
التجنیة او لفرض اخر فهو ظالم والله لا یهدی
من قبل ان تلقوه
اذا المرکبین بقبضته ملکه بل کان خطرات
بعض احواله یتنی امورا ویدعی احوالا یحسب نفسه
دائما وکذلک حال علیالیتین وعندما قال القلب
هو صادق مادام موجودا فی الحالة وعندما لا یجد فلا یبقی من ذلک الا
کل من لم یشاهد حالا ولم یعاینه یتصوره فی نفسه وعدم اقتداره به
حال التصور اما فی
حاله وقوته

فیبقی القدم ولا یبقی العدم من یکون بعد عدمه فی القدم ممن یدعی الانانیة ویخرج نفسه بعد فنائها من تحت اذیال الاحدیة بوصف سمع الازلی وبصر الابدی وقلبا لصمدی لا یکون للفانی فی الباقی اثر فانه تقدس قادر بهذا منزه عن النظیر والعدیل قال الترمذی ان اخذ الله سمعکم عن فهم خطابه وابصارکم عن الاعتبار بصنایع قدرته وختم علی قلوبکم سلبکم معرفته هل احد یقدر فتح باب من هذه الابواب سواه کلا بل هو المبدی بالنعمة تفضلا ومتمها فی الانتهاء تکرما قوله تعالی **فَمَنْ اٰمَنَ وَاَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ** ۝ ای من اتقن منی انی اعطی ولا یتی لمن اطاعنی وشاهد بقلبه حضرتی بعد تصدیقه الهامی فی قلبه حین دعوته منه الی واصلح فزاری وموضع تجلای من قلبه وسره ما خرب من سایک هواجسات نفسه ورکضات شیطانه بذکری وثنائی والاستعاذة منی الی فلا خوف علیه من احتجابی عنه ولا له حزن من انقطاعه عنی قال بعضهم من اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف علیهم وخوف القنوط ولا هم یحزنون حزن القطیعة قوله تعالی **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ اَفَلَا تَتَفَكَّرُوْنَ** ۝ ای هل یستوی الاعمی عن النظر الی غیر الذی لم یبق له عین من نفسه الا من عینی وبصیرته بنور ملکی وملکوتی افلا تتفکرون بین الفانی والباقی علی وفیه شرف المصنفین صلوات الله علیه وآله حین تجرد فی العبودیة وتفرید التوحید بنفی الانانیة عن نفسه واسقاط الحدث عن سایبة القدم حین امر بقوله **قُلْ لَّآ اَقُوْلُ لَكُمْ عِنْدِيْ خَزَآئِنُ اللّٰهِ** ونزه نبوته عن التکلف فی اقتباس علم الغیب لا علمه والسعی بقوله **وَلَآ اَعْلَمُ الْغَيْبَ** وتواضع حین اقام نفسه مقام الانسانیة بعد ان کان اشرف خلق الله من العرش الی الثری واظهر سر الکبر وبین والروحانیین علی باب الله سبحانه خضوعا یجر رقبته وخشوعا فی ابواب ملکوته قوله **وَلَآ اَقُوْلُ لَكُمْ اِنِّيْ مَلَكٌ** ولیس لی اختیار فی نبوتی **اِنْ اَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ** ۝ هل یکون من هذا وصفه بعد کونه بصیرا بنور الله وراء بکل شیء اعمی عن رویة احاطته بکل ذرة من العرش الی الثری افلا تتفکرون ان من ولد من العدم بصیرا بنور القدم لیس کمن ولد من العدم اعمی عن رویة عظمته وجلاله قال بعضهم لا اعمی من عمی عن طریق رشده والقائم مع عبادته والبصیر الناظر الی منن الحق علیه وحسن تولیته له افلا یتفکرون فی اختلاف السبیلین وتباین المذهبین قال الاستاد هل یتشاکل الضوء والظلام وهل یتماثل المجد والتوحید کلا ان یکون کذلک قوله تعالی **وَاَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اَنْ يُّحْشَرُوْٓا اِلٰى رَبِّهِمْ** ادق طریق معارفه حیث اسبل نقاب العظمة علی وجه جلال القدم وضرب سرادق العزة علی ساحات الکبریاء حتی لا تصل الحدث الی ادراک کنه قدمه وبقاء دیمومیته وبین ذلک فی کلامه القدیم ای خوف بما وصفت نفسی بامتناعی عن مطالعة الخلیقة وادراکها

فلا یطیق تحمل اشارته
فما قال فی ابیاته ۵ فکیف اکشف فاختبره
فاختبار لا سبیل فیطیق فکان یتردد فی الطرق ویرجع
الی الصبیان ما یلبسون به کالجوز ویقول ادعوا
علی عمکم الکذاب وفی هذا المعنی قال الشاعر
واذا خلا الجبان بارض طلیح اشجع والبواسل
فلا یشتکی الا اذا اصبح ضاحیا ومقاما ولا یعتبر مقاما
فقد صح وهذا احد فوائد ما دلیله الا لا یعتبر مقاما
لیعرفوا بالموت ویحققوا یقینهم ویوقنوا
صبرهم ویتحقق مقامهم
کما قال **وَاتَّبَعُوْا مَا تَتْلُوا الشَّيٰطِيْنُ** ۝ ای
من قبل انعدامکم وفنائکم فی ذلک فضلا ان تدعوا
وَاَنْذِرْ بِهِ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اَنْ يُّحْشَرُوْٓا اِلٰى رَبِّهِمْ ۝ ای
حلال ان یقیمهم کرامة لاحد ما فضلا ان یقیمهم
وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ ۝ ای ما محمد
انه رسول بشر سیموت او یقتل کحال الانبیاء
قبله فمن کان علی یقین من دینه فیجیزه من
ربه لا حین تدعوه یعاهد ربه کالرسول کما یعاهد
علیه السلام کما کان علیه الانبیاء والمرسلون وکما قال انس عهد النبی ان لا یغدر
یوم الجمل حین رجع بقتل رجل من اصحاب رسول الله
علیه السلام وشاع فیهم

سر حقیقة وجودی فی کتابی وخطابی الذین یخافون من تطبیعی ویعلمون تنزیه جلالی عن ان یصل احد الی بساط عزتی حشر الی بعلل الانسانیة وسمات النفوسیة ان الامر هنالك اجل من ان تخطر بخواطرهم وطارق من ان یفهم احد فان مکری قدیر وصفتی تنزیه لواحرق جمیع المخلصین بنیران البعد بعدان یکونوا من اهل القرب فلا ابالی فان کیدی متین ولو یاتونی بملاء السموات والارضین اخلاصا واریدان اسرق علیهم باخلاص الاخلاص لا یخلصهم اخلاصهم من دقائق حسابی وما اطلع علیهم من خطرات ضمائرهم للسیرة الی غیری ولوا منعهم عنی من یتولی امورهم بارجاعهم الی غیری وهذا معنی قوله تعالی لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ لعلهم یتقدسون من نفوسهم بقدس تذکرتی وذکرک لهم ویخافون منی بقلة خوفهم عنی قال ابو عثمان اهل المعاملات وارباب الصدق فی ذلك خائفین مما یبدو لهم من الایمان والتوکل والیقین وانواع العبادات وعرض ذلك علی ربهم یشغلهم خوف ذلك مزروبة انعامهم واتلذذا والاعتماد علیها قال الله تعالی وانذر به الذین الآیه وقال ابو سعید الاعرابی فی الآیة ان یحشروا الی ربهم ان یجعلوا الله وسیلة او شفیعا الی نفسی سوائی قال الشیخ ابو عبد الرحمن السلمی سمعت الاستاذ ابا سهل محمد بن سلیمان یقول لسنا مخاطبین بحقائق القرآن انما المخاطب بحقیقته هم الذین وصفهم الله فقال وانذر به الذین الآیه وقال ان فی ذلك لذکری لمن کان له قلب قال الواسطی فی قوله لیس لهم من دونه ولی ولا شفیع من استقط الهمة عن الملك لا یصل لخدمة الملك وقال لا تلاحظ احدا وانت تجد الی ملاحظة الحق وقال فی قوله لعلهم یتقون ای ان یجعلوا الی وسیلة غیری وقیل فی هذه الآیة انما تعطی الاطماع بمقاربة صرف الکریم دون السعایة بفضله الهدایة ویقال الخوف لهذا العلم وانما یخاف من علم فاما القلوب التی عظمها الجهل فلا یبالی شرها طوارق الخوف قوله تعالی وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ط بین الله سبحانه فی هذه الآیة تخصیص الولایة بعد تخصیصه النبوة والرسالة وصرح فی بیانه ان الولایة اصطفائیة محضة کما ان النبوة والرسالة اصطفائیة محضة لا یتعلقان بسبب من الاسباب من العرش الی الثری وکما انه تعالی احب الانبیاء والرسل کذلك احب الاولیاء والاصفیاء محبة بلا علة کما ان الله سبحانه خص نبینا محمد صلی الله علیه وآله وسلم بالرسالة بغیر علة اصحابه وجمیع الخلائق من الجن والانس والملك کذلك خص اصحابه بشرف الولایة بغیر سبب من جهته ولا بحمد من جهته وصحة ذلك قوله تعالی مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ بل کما سبق فی الازل العنایة له بالرسالة کذلك سبقت لهم فی الازل بالولایة کذلك وقعت لهم الصحبة والموافقة من جهة تلك الاهلیة اتبعوه وقبلوا امره ووضعوا رقابهم تحت قدمه ولو لا تلك العنایة

دیکھ لیجئے
تفاوت ظاہر ہوجائے گا
یا غفار انا ما تامن الی سفینا وقیل
یا غفار انا ما قبل یا قهار لان کان محمد
الذاکرین لو کان نبیا ما قبل یا قهار وما تفعلون یعلمه
فتقبل فاذکرونی اذکرکم
عبده ورسوله الله تعالی الاعرابی سمع آیة هو
ملائکة والراکبان سمعا آیة هو
فقال حتی تقبل
عفیه فاذکرونی اذکرکم واشکروا لی ولا تکفرون
انما یخشی الله من عباده العلماء
کلمتان من الخوف
شرابه من الخوفین وما
الا باذن الله کتابا موجلا
فمن کان منکم یرید ثواب الدنیا نؤته منها
الناس کما حکی عن هذا المعنی شکی من الخوف
مع التشویق الی رحمته عن نفسه الله محمد
قال فلقیت شقیق فقلت لی رحمک الله
قلبك یا حاتم قلت کذا کان لیلة الزفاف بین
الحالین فوضع راسه علی رکبته وقال اما ان
ووضع راسه علی رکبته وقال اما ان فعلك
المرکبة حتی سمعت
فخطه

الازلية كان حالهم كحال هؤلاء الاعداء لكن ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشآء فمن الله على نبيه عليه السلام بتائيده له ونصر صحابه له بقوله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين ولما بلغ شرفهم الى هذه المرتبة وصى الله نبيه عليه السلام بمراعاتهم ورعاية حالهم وتربيتهم وعاتبه فى الآية لاجلهم بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية اى لا تمنع هؤلاء من صحبتك ولو كان لحظة لاجل حرصك باسلام البطالين فان هدايتهم عندى وانا اعلم من احببت من اقربائك ولكن الله يهدى من يشآء من هؤلاء الفقراء مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وحذيفة والمقداد ونظرائهم من اصحاب الصفة الذين يدعون الله لوصولهم اليه عند كل صباح ومساء لشوقهم الى جماله ومحبتهم للتحول منه وهذا معنى قوله يريدون وجهه وخص الغداة والعشى بالدعاء لانجلال اذيال الظلام من النهار بالغداة وانجلال اذيال الضيآء من الظلام بالعشى ولان هناك ظهور تجلى القدرة وجلال العظمة وهناك تكون ساعة اصحاب الدعوة فيها وايضا يدعون الله بغدوات الفنآء فى شوق جماله عند طلوع كل صبح من انوار تجلى صفاته فى قلوبهم عند كل انفس لان عند تنفس كل نفس من العارف يكون صبحا من ظهور بركة مشاهدته هناك ويدعون بالعشيات محبته وشوقه وقرب مشاهدته هناك ويدعون عند كل واردٍ عشيان الاحوال على قلوبهم بنعت الحيرة فى عظمة الآن ظهور تراكم سحائب العظمة وضباب الكبرياء وبعد كل نفس بنفس العارف يكون عشى حال وليال الوصال كانهم كانوا يدعون الله فى جميع انفاسهم لقاءه لاراداتهم احتراقهم فى انوار وجهه تعالى وعلق الدعاء بالوقتين لانهم هناك سكنوا من غلبة الواردات وطوارق الحالات فلما سكنوا فى تلك الساعات ضاقت صدورهم ودعوا الله بارجاعهم الى السكر بعد الصحو والى حضورهم بعد الغيبة الا ترى الى قوله تريدون وجهه وصفهم بالارادة مع كمالهم فى المعرفة لان الكامل يرجع عند كل نفس من مقام النهاية الى مقام البداية لان هناك منزل النكرة من ظهور انوار افاق القدم وبروز رسنا بطون الازال وكشف غيوب لا بادفراوا من سطوات الذات الى نور الصفات لان هناك مقام المعرفة ونور رؤية الذات مقام النكرة فلذا رهم من النكرة الى المعرفة ومن النهاية الى البداية الا ترى الى قول الصديق رضى الله عنه كيف قال سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته سئل عن بعض العارفين ما النهايات قال الرجوع الى البدايات وخص الله سبحانه ارادتهم وجهه لان الوجه صفة ازلية من خواص صفاته المتشابهة وهو معدن جلاله وجماله تجلى بنور وجهه لقلوب العاشقين والمشتاقين والمحبين وذكر الوجه خاصة لان القوم فى مقام العشق والمحبة والشوق ولذلك علقهم بمقام المتشابه لوقوع الاحوال والمكاشفات على مقام الالتباس لما كان حالهم العشق وصفهم بالارادة وعلقهم بصفة من صفاته لان العاشقين فى جنب العارفين والموحدين كقطرات فى البحار ولو كانوا على محل النهايات ما وصفهم بالارادة ولا علقهم بصفة واحدة من جميع صفاته لان العارف خرج من مقام الارادة التى توجب العبودية الى مقام الحقيقة التى توجب الربوبية

وهذا غاية فى سكون القلب الى الله ووثوقه بالقوة اليقين

وقلوب الذين كفروا الرعب سنلقى فى قلوبهم الرعب

قلوب الكفار مسببا من شركهم لان الشجاعة وسائر الفضائل تحت لوائ التوحيد فلا صحة عليها عند تخوم الشرك بنور الوحدة فلا تكون ثابتة فى قرى النفس من وقوع الخوف فى توحيده وانما الشرك فى القلب النور القوة والقصد فيما اشرك به فانه مجبول على المعرفة لا محالة ولا ذات فى الحقيقة قوة لا وجود له بنفسه بل الله هو الموجود المقوى لوجوده اصلا فلا يتصور ان يكون اقوى من موجوده حتى يخاف منه فلا يكون لله الا المعبود

وان افتقدته دولة اوصولة اوشوكة تنقى لا اصل لها

ولاثبات ولا بقاء كما لا يخفى

ولقد صدقكم الله وعده

اى صدقكم النصر ان تصبروا وتتقوا فما دمتم على الثبات على اليقين والتوكل وميل النفوس الى نعت الدنيا من مخالفة الرسول والاعراض عن الحق عاقبتم بالهزيمة

ولقد عفا عنكم ان الله ذو فضل على المؤمنين

ولو کانوا علی حد الکمال وصفهم بطلب جمع الذات والصفات وما وصفهم بطلب صفة واحدة من جمیع صفاته
قال فی موضع قوله تعالی یریدون وجهه ای یریدون الله لان اسم الله عین الکل وعین الجمع وایضا وصفهم بارادة
وجهه ووجهه سبحانه عن اشارة التشبیه والتعطیل مندرج تحته جمیع الصفات من السمع والبصر والکلام ویتعلق
به جمیع الصفات واراد بالوجه عین الکل وجهه ای ذاته وصفاته الا تری الی قوله کل شئ هالك الا وجهه ای
الا نفسه وقوله ویبقی وجه ربك ذو الجلال والاکرام ای ذاته وصفاته وکذا قالوا اهل التفسیر الظاهر فاذا کان
کذلك کان القوم یریدون الله بجمیع ذاته وصفاته بوصف المحبة والشوق کانوا یریدونه بانه تعالی یعرفهم نفسه
بنعت مباشرة تجلیة قلوبهم وهذا مقام قد استاثره الله لنفسه لا لاحد غیره لانه تعالی عرف نفسه لاسواه
غلب علیهم لذة قربه وخطابه فاراد واکشف کنه القدم کما غلب علی موسی حین سأل هذا المقام بعد ذوقه
لذة کلامه تعالی بقوله ارنی انظر الیك فما راه بالوسایط وخرّ من سطوات القدم وافاق بنور البقاء فلم یر للحدثان
فی جنات القدم اثرا تاب عز سواله فقال تبت الیك وانا اول المؤمنین ان لا اعرفك کما انت وهذا مقام النبی
صلی الله علیه واله وسلم بعد ان راه صرفا حیث قال لا احصی ثناء علیك انت کما اثنیت علی نفسك فلما علم عجزه
ذلك منهم اراد منهم الاستغفار وطلب العفو کما اخبر عنهم بقوله ربنا اغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیاتنا ستل
ابو یعقوب النهرجوری عن المرید فقال صفته فاذکر الله فی کتابه ولا تنظر الذین یدعون ربهم وهود وامر
ذکرنا باخلاص عمل اوصی بهذه الایة اکابرهم فی التعطف علیهم والصفح عن زلاتهم قال بعضهم یدعونه
شوقا الیه واعتمادا علیه لم یشغلهم شاغل ولم یصدهم عن خدمته صادف قالوا عن ما بهم الخدمة والعبودیة منتظرون زواید
برکاته علیهم وفی اشارة اخری ان الله تعالی وصف حضورهم بالغداة والعشی ای حضروا فی الحضرة بالغداة
بعزم خدمته الی العشی وحضروا بالعشی بعزم خدمته الی الغداة حتی یکون اوقاتهم مسرمدة بغیر فترة ولا انقطاع
فیها وصفهم بالحضور ونفی عنهم بدلیل الخطاب جمیع اشغال الدنیا ای کانوا رجال المراقبة والحضور والمشاهدة
لا تشغلهم من الله شاغل طرفة عین کما وصفهم فی موضع اخر بقوله رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله وایضا
فیه لطیفة وصفهم بالحضور بالغداة والعشی علی سرمد الاحوال لترویحهم سویعات بالاحکام الظاهرة وهذا شفقة
من الله لکیلا یحرقهم نیران محبتهم ویزیلهم حدة ارادتهم یقال اصبحوا ولا سؤال لهم من دنیاهم ولا مطالبة
من عقباهم ولا همة سوی حدیث مولاهم فلما تجردوا لله تحضرت عنایة الحق لهم فتولی حدیثهم وقال
ولا تطرد هم یا محمد ثم قال ما علیك من حسابهم من شئ الفقیر خفیف الحال لا یکون علی احد منه کثیر مؤنته
قوله تعالی **وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ** الفقیر الصادق اذا امتحن الله علیه بمعرفته
وکشف شاهد ته وکساه رداء هیبته یکون متجلا عنه جمیع الخلایق لبروز نور جلال الله من وجهه بحیث یتحیر

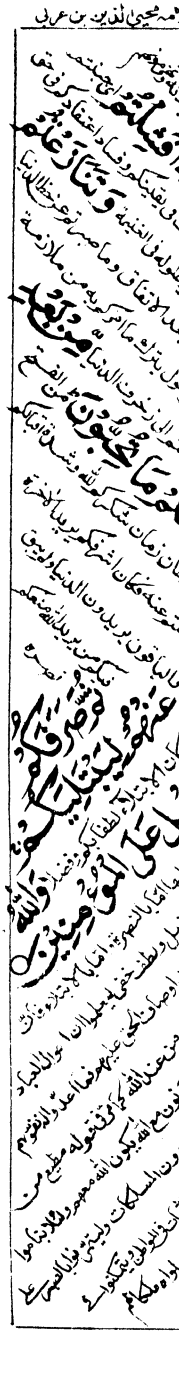

العالم عنده لصولة حاله وغلبة وجده ولطائف كلامه ويكون سالب قلوب الخلق بما يجرى عليه احكام ربوبية الله فيظهر للحق منه سنى كرامات الله ولطيف ايات الله فيحسد عليه اهل الدنيا من المغرورين بزخرفاتها الواقعين فى ورطاتها ويقولون عند العامة اهذا الذى له كرامات وايات هذا طراز سالوس ارادوا بذلك صرف وجوه الناس عنه اليهم قال الله سبحانه فى وصف الحساد عند حسدهم على اوليائه **اَهٰٓؤُلَآءِ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنْۢ بَيْنِنَا** استهزاء فاجابهم الله رغما لانوفهم **اَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِالشّٰكِرِيْنَ** ۝ اى هو تعالى يعلم صدقهم واخلاصهم وبذل وجودهم شكرا لانعامه وحمدا لما من عليهم من الدرجات الرفيعة والحالات الشريفة ويعلم غيظ اعدائهم وفى الاية نكات ان فتنة الفقر طمعة الى الغنى وفتنة الغنى نغصة للفقير لئلا يؤديه حقه وايضا فى الحقيقة مقام الفقر مقام التجريد والتوحيد والتنزيه وافراد القدم عن الحدوث وفناء النفس فى الحق واذا كان الفقير بهذه الاوصاف يستظل بظلال الربوبية ومقام الغنى مقام الاتصاف بصفات غنى القدم والاكتساء بكسوة الربوبية فاذا كان الغنى بهذه الاوصاف يكون نائب الحق فى العالم فاذا راى فقيرا بوصف ما ذكرنا يصول عليه بقوة مقامه فيكونان فى حجاب حالهما ومقامهما ورؤية غير الله وهذا من غيرة الله عليهما لئلا يسكن احدهما الاخر فيسقطان من درجة السكون الى الحق ومن غيرته تعالى على نفسه لشغل بعضهم بعضا لئلا يطلع عليه غيره وما ذكرنا بمجموعه فهو معنى قوله وكذلك فتنا بعضهم على بعض وما يليق بذلك من تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين اى بالذين منهم من لا ينظر فى طريقه الى نفسه والى غيره طرفة عين قال الحسين فى قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض قطع الخلق بالخلق عن الحق وقال محمد بن حامد فتنة الفقراء بالاغنياء وفتنة الاغنياء بالفقراء ففتنة الفقير فى الغنى رؤية فضله ويسخطه لما يمنعه ما فى يده ويراه المعطى والمانع دون الله وفتنة الغنى فى الفقير ازدراؤه بالفقير وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله عليه لهم مما فى يده وامتنانه عليهم بايصالهم الى حقوقهم او ايصال الحقوق اليهم والذى يسقط عن الفقير فتنة فقره رؤية دخل الاغنياء والذى يسقط عن الغنى فتنة غناه رؤية دخل الفقراء قيل فى الشكر الشاكرين الراجعين الى الله فى جميع احوالهم قوله تعالى **وَاِذَا جَآءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِنَا فَقُلْ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ** الاية تطييب لقلوب المريدين الذين يطلبون الله بوسايط الايات وتسلية لقلوب النادمين على ما فات عنهم من اوقات المراقبات بمباشرة الجنايات فاحالهم الحق الى سلام نبيه صلى الله عليه واله وسلم لانهم فى مقام الوسيلة ولو بلغوا الى درجة اهل المشاهدة لاحالهم الى سلامه بقوله سلام قولا من رب رحيم انظر كيف احب جوع المذنبين حيث امره عليه السلام بالسلام عليهم بقوله فقل سلام عليكم لانهم قاسوا مقاساة امتحانه فى بيداء قهره لما راهم مقبلين اليه بعد

فَاَثَابَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ … **لِّكَيْلَا تَحْزَنُوْا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ اَصَابَكُمْ** … **وَطَآئِفَةٌ قَدْ اَهَمَّتْهُمْ اَنْفُسُهُمْ** … **قُلْ لَّوْ كُنْتُمْ فِيْ بُيُوْتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِيْنَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ اِلٰى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّٰهُ** …

تحملهم بلایاه سلم علیهم بلسان نبیه ثم رفع درجتهم من ذلك وواساهم بنفسه وروح فوادهم برحمة رحمته السابقة علیهم فی الازل بقوله كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لا ای كان فی الازل صفة برحمته وان علم منهم العصیان رحمته الازلیة اصل ثابت والمعصیة عارضة من طوفان قهره فی طریق الاقبال الیه وللمسادة فی السیر الی وصاله فاذا وصلوا الی معادیهم بقیت الاصول وفنیت العوارض اذا جبهم بمحبته الازلیة یوجب محبته ان یوصلهم الی مشاهدته التی هی رحمته الکبری وان تخلصهم من غبار الطبیعة ونظیفهم من ادناس النفسانیة بمیاه رحمته الکافیة بقوله اَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوٓءًا نظرا الی غیره بِجَهَالَةٍ بقلة علم علی ذوق وصالی ولطف جمالی ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهٖ رجع من نفسه الی وَاَصْلَحَ مزاد تجلائی من قلبه بان قدسه من شوایب شهواته فَاَنَّهٗ غَفُوْرٌ لما سلف من تقصیره فی اداء حقوقی بحیث لا اعرض بعد ذلك اجرا رَّحِيْمٌ بان قواهم بقوة ازلیة لیحملوا اثقال مشاهداتی بها ولولا ذلك لیفنی وجودهم فی اول رؤیة سطوات عظمتی وجلال کبریائی قیل فی قوله فقل سلام علیکم سلم انت علی الذین یؤمنون بایاتنا فانا نسلم علی الذین امنوا بنا بلا واسطة وذلك قوله سلام قولا من رب رحیم قال ابراهیم بن المولد والله ان الحق هو الذی یسلم علی الفقراء النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی ذلك واسطة وقال الواسطی فی قوله کتب ربکم علی نفسه الرحمة برحمته وصلوا الی عبادته لا بعبادتهم وصلوا الی رحمته وبرحمته نالوا ما عند لا بافعالهم لان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول ولا انا الا ان تغمدنی الله برحمته وقال ابن عطا فی قوله انه من عمل منکم سوء بجهالة کل من عصی الله عصاه بجهل له وکل من اطاعه اطاعه بعلم وان العبد اذا لم یعظم قدر معرفة الله فی قلبه رکب کل نوع من البلاء وقال بعضهم فی قوله فقل سلام علیکم بادرهم بالسلام قبل ان یسلموا اکراما لهم واظهارا لقدرهم وقال بعضهم فی قوله کتب ربکم علی نفسه الرحمة فی الابد لمن نظر الیه فی الازل بعین الرحمة قال ابو عثمان اوجب علی نفسه عفو المقصرین من عباده لذلك قال کتب علی نفسه الرحمة وقال بعضهم فی قوله سلام علیکم هی الصفات الجاریة علیهم ولهم الذی اصطفیهم وقال لکون ولطفهم من خفایا المخزونات المکنونة بالمحبوب الی محبوبه ثم اشهدهم السلام فکانوا سالمین منه فی اظهار ربوبیته سالمین منه فی اخریته استحقوا اسم السلام بذلك قوله تعالی قُلْ اِنِّيْ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّيْ ای علی یقین ومشاهدة ورؤیة غیب وسلطان براهین وسطوع نور الازل من وجهی فانا اعظم المبینات فی العالم من راه رای الحق لقوله علیه السلام من عرفنی فقد عرف الحق ومن رانی فقد رای الحق قال ابو عثمان المغربی الانبیاء علی بینات والاکابر من الاولیاء علی بینات والانبیاء رجح بقین بینات الاولیاء الفراسات الصادقة والاخبار علی الغیب کان لیوشع وللصدیق الاکبر قوله تعالی وَعِنْدَهٗ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا

صل وارجع
ای لصحبتی ما کان استعمالك فی الصوم والصلوة والتسبیح والتحمید والتهلیل والتکبیر والتوکل والتفویض والصبر والیقین والمحبة والشوق والخوف والرجاء والخلاص والمقامات وغیرها من القوة الی الفعل
وَيَخْلُصُ مَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ
من الاخلاق الذمیمة والصفات الرذیلة من الحسد والکبر والحقد والغل والریاء والسمعة والعجب والکسل والضجر والقنوط والیأس والامن من مکر الله والغرور والقلق والجزع والهلع وغیرها من مکائد الشیطان ودناءة الاحوال وسیاسات النفس وفعل ذلك فان البلاء موکل بحفظ الاسرار
وَيُخَالِطُ النَّفْسَ فِعْلُ ذٰلِكَ بِهٖ
من صفات نفوسهم وظهارها فیهم من حیث لا یشعرون
عَنْ مِّنْ صِفَاتِ نُفُوْسِهِمْ وَاَظْهَارِهَا فِيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ
کان صفوا کلا لانبیاء ثم لاولیاء ثم لامثل فمثل فقال رحمة الله علیه وسلم بنا نفضل ما وذنه
صدقا اللهم وفقنا لاحوازه اذا لا یظهر علی کاشفهم
وَدَعَاهُمْ اِلَيْهَا وَهِيَ نِلَةُ الْقَبُوْلِ
علی سومة التاسع انقاذا لهم الا کان من الذنوب
اذ فی ظلمة فی القلب حادثة من غیب
وحرکة فی النفس کما قیل
الذنب

إلا هو غيبة ذاته القدمي وهو خزانة اسراره الازال والآباد ومفاتيحها صفاته الازلية لا يعلم صفاته وذاته بالحقيقة الا هو تعالى بنفسه فنفى الغير عن البين حيث لا حيث ولا بين فمن اشارة الاحدية المفتاح والخزانة واحد لانه متفرد بصفاته وذاته عن الجمع والتفرقة قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الايه قال علمه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله فان الله عنده علم الساعة الى قوله عليم خبير قال السدي من كبار المفسرين مفاتح الغيب خزائن الغيب ايضا مفاتيح الغيب عنده انوار عنايته الازلية التي سبقت منه بنعت الكرم والفضل لانبيائه واوليائه وملائكته وغيبة ذاته وصفاته تعالى لانه كنز هو القديم الباقي الا ترى الى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فيفتح بلطفه بتلك الانوار الازلية التي سماها المفاتيح لهم ابواب خزائن صفاته وذاته ليعرفوا كنز القدم بانوار القدم وهو تعالى يظهر مكنون اسراره من ذاته وصفاته لهم وهو يستخرجون من بحار الذات والصفات جواهر علومه الازلية والابدية ليضوحوا بانوارها طرق العبودية لعباده ويبين لوامع المعاملات ومراقي الحالات لهم وقوله لا يعلمها الا هو اي لا يعلمها الاولون والاخرون قبل اظهاره تعالى ذلك لهم ولا يعلم حقائق اقدارها الا هو لانه تعالى عرف قدره بالحقيقة لا غير وايضا لا يعرف طريق وجدانها والوسيلة اليها الا هو هو بذاته تعالى عرف طرقها لا هلها قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وايضا له مفاتيح لغيبه ومن تلك المفاتيح التي تعطى تأصديه وطالبيه في بدو شأنهم مادا موصها دقين هي المعاملات السنية والمقامات الشريفة التي يستفتح بها لهم خزائن الملكوت والجبروت ويستخرج منها انوار المحبة والشوق والعشق والمعرفة ودرجاتها والتوحيد ومكاشفاته وعلومه فيصلون بها الى وصاله الابدي وقربه الجلالي وايضا له مفاتيح اللطفيات والقهريات يفتح بها ابواب انوار المعرفة للاولياء ويفتح بها ابواب ظلمات الطبيعة للاعداء وايضا عنده مفاتيح غيبه الدرجات يفتح للقلوب خزائن المشاهدات والارواح خزائن المكاشفات وللعقول خزائن المعارف وللاسرار خزائن علوم الذات والصفات وللاشباح خزائن المعاملات يفتح للانبياء بها خزائن المعجزات ويفتح للاولياء خزائن الكرامات ويفتح للمريدين خزائن الفراسات قال الجريري لا يعلمها الا هو ومن يطلعه عليها من صفي وخليل وحبيب وولي وقتال ابن عطاء هذه الاية تفتح لاهل الخير المحبة والرحمة ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة ولاهل السرائر السر ولاهل التمكين جذبا وقال ابن عطا الفتح في القلوب للهداية وفي الهموم للرعاية وفي الجوارح للسيادة وقال ايضا يفتح للانبياء المكاشفات وللاولياء المعاينات وللصالحين الطاعات وللعامة الهدايات وقال ابو سعيد الخراز في هذه الاية ابدا ذلك لنبيه وحبيبه فتح عليه اولا اسباب التأديب ادبه الامر والنهي ثم فتح عليه اسباب التهذيب وهو المشية والقدرة ثم اسباب المتذوب وهو قوله ليس لك من

عقوبة للذنب لا قل
بالاعتذار والندم
والله عالم بخبث
الفول ولا عتقاد
القتل والموت مسببا عن فعل وقوله
قل لا اله من الله
من شاء الله
والله
ومبشرة
من الله
تحشرون
الكفار
فيما يحبون
فيما يكرهون
حاكما وقبله
لصفات الله تعالى
من جملة صفات
الانسان
كذبت وظلم
من عجزك
الله منها
الغفلة والغلظة
من بحر
الله
فيما يتعلق
الله من
معاقبتك

شرح اسباب التغییب وهو قوله وتبتل اليه بتبتيلا خمذة مفاتح الغيب التى فتحها النبيه صلى الله عليه وسلم فقال جعفر عليه السلام يفتح من القلوب الهداية ومن العموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح السياسة والدلالة قوله تعالى **وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** اى يعلم عجائب بحر غيب لطفه الازلى للانبياء والاولياء ويعلم عجائب بحر غيب قهره للاعداء وايضا يعلم ما فى بحار الغيوب وبرارى القلوب وايضا يعلم ما فى برارى النفوس وبنانها من الوان الشهوات قوله تعالى **وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ** لا تسقط ورقة من اوراق اشجار الغيوب الى فضاء القلوب من سطوة صرصر رياح القهر اللطف التى هى حكمة من حكم علوم الازلى الابدى وايضا ما يسقط ورقة من اوراق تجلى الجمال والجلال من شجر القدم على قلوب المحبين والمشتاقين والعارفين الا بعلمه على خاصيتهم واصطفائيتهم وبذلك لا يكون حبة المحبة فى غيوبات قلوب المحبين الا هو تعالى بريها بمياه لطفه ورياح كرمه وبياض نهار مشاهدته وليل اسبال ستر عنايته حتى ترسخت اصلها فى ارض القلب واثمرت فرعها فى سماء اليقين قال تعالى اصلها ثابت وفرعها فى السماء اخبر سبحانه باحاطة علمه على كل ذرة من العرش الى الثرى وعن شمول انوار سلطان كبريائه بنعت الغلبه على جميع الحدثان ظاهرا وباطنا لا يقرب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض وهدد به العباد ليفرغوا منه اليه عند كل خاطر يخطر على قلوبهم يشير الى غيره فانه يعلم السر واخفى بين ان جميع المقدورات من العرش الى الثرى فى كونها من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم يكون بسابق مشيته الازلية وارادته القديمة وان جميعها مكتوب على الواح الصمدية باقلام اقداره الغربة محفوظة من تغير الحدثان فى تلون الزمان والمكان وصحة ذلك قوله سبحانه **وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ○ رطوبتها من اثر نسيم شمال ربيع لطف مشاهدته وحضرتها من نضارة ظهور عرائس قدرته وصفرتها من تاثير رياح خريف قهره وسقوطها من حدة صهولة نظر عظمته وبدوها خضوعا لربوبيته وذوالها من تقديس جلاله عز علنا الكون والوجود والعدم قال الواسطى فى قوله ما تسقط من ورقة الا يعلمها متى علمها حين لا متى قيل لصور تها وحضرتها وذبولها حتى لا يوجد منها شئ فما ستر من صفاته وما اظهر واحدا ذلك على قدر الكون انما يتكلم بما قدرنا ويشير بخطاره ولو كان قدر كان الهلاك وقيل فى قوله ولا رطب ولا يابس فلا اضطرارى ان تقدم ما اخر او تو خر ما قدم منازعة لربوبيته وخروجا عن عبديته قال ابو سعيد القرشى فى هذه الاية ما من دابة الا ولها ورقة خضراء معلقة من تحت العرش فاذا يبست الورقة وقعت بين يدى ملك الموت مكتوب على اسمه واسم ابيه يعلم ملك الموت تمام ما به بقبض روحه فقبض روحه قال الحكيم

من الناذى والتغيظ من
يفعل الشر والتغيظ من
افنا لهم وقنى من الاعتناء
منهم واعتنا من هم
بحق الله لكان تفعلهم وندا منهم واعتنا من هم
والمعلوم الا صلح والارشد منه لكن ولكن
بالتوكل على معبود ربوبية جميع الافعال والقوى
والعلوم الا صلح والارشد منه لكن ولكن
فتنا ورده شرحتى معنى التوكل والتوحيد فى الافعال
قوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم
ليس
مقام النبوة وعصمه
الانبياء عن جميع الرذائل
امتناع صدور ذلك منهم معصومون
عن صفات البشرية محصنون
والشيطان فيهم قاهرون
جاء بما غل الله
اى بما خان فيه
ثم توفى كل نفس
الصفات لا نصافه بصفات الله والمثال فى جنة
الحفظ لاجتنابه بصفات نفسه
اسفل سافلين النفس الظلمة تفعل بنتشار بهان
من اهل النهار واهل الحفظ
ذو ورقات
اى كل

عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال ما من زرع علی الارض ولا ثمار علی الاشجار الا علیہا مکتوب بسم اللہ الرحمن الرحیم ھذا رزق فلان بن فلان وذلک قولہ فی محکم کتابہ وما تسقط من ورقۃ الا یعلمہا الآیۃ قولہ تعالی

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفّٰكُمْ بِالَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ

توفیتہم فی اللیل لطیران ارواحہم فی الملکوت وسیرانہا فی انوار الجبروت لیزید شوقہا الی معادہا وتعرف ما یجازی بہ باعمال الاشباح التی کسبتہا وبالنہار من الثواب والعقاب وتعلم قدرۃ اللہ بالاماتۃ والاحیاء مباشرۃ ومعاینۃ لنجوم علیہا وقت انقطاعہا من الحدثان الی مشاہدۃ الرحمن اشارۃ الی ہذا بتمام الآیۃ

ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضٰٓى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

وشاہد الآیۃ ومعناہا قولہ تعالی بعد ذکر تہر سلطانہ بوصف الاحاطۃ علی العبید ومحافظتہ بالملائکۃ وارجاعہ الی کنفہ القدیر وقربہ الکریم ثم

رُدُّوا إِلَى اللّٰهِ مَوْلٰهُمُ الْحَقِّ

طمن شرفہ وکرامتہ لا یبقیہ فی سجن الدنیا وبلیتہا واوبدی الملائکۃ الکاتبین علیہ اعمالہ غیرہ علی ولیتہ لئلا یطلع علیہ غیرہ وفی الآیۃ رجاء المذنبین وذلک تلطفہ بہم حیث قال مولاہم الحق ولو قال ثم ردوا الی اللہ ولم یقل مولاہم الحق لذابوا من عظمتہ وقہرہ کبریاءہ ولکن تعطف علی عبادہ باضافۃ مولویتہ الیہم ولو قال ہم ردوا الی الحق لکان عظیما خصوصا ان قال مولاہم الحق ای حبیبہم وناصرہم الحق اذہب الاہم من مقام الہیبۃ الی مقام الزلفۃ من قولہ ردوا الی اللہ ثم قال مولاہم الحق قال بعضہم ہی ارجی آیۃ فی کتاب اللہ لانہ لا مرد للعبد اعز من ان یکون مردودا الی مولاہ قولہ تعالی

قُلِ اللّٰهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ

الاشارۃ فیہ الی من غم علیہ غیم القبض تراکم علیہ کرب الفراق لخلاصہ اللہ منہا بکشف جمالہ وقربہ الی وصالہ فیخط علی ہزار الامتحان فیمیل من حظ رؤیۃ الصفۃ الی حظ رؤیۃ الفعل عند رؤیۃ مستحسنات الکون ای کما شفت کرب البعد عن قلوبکم بکشف قرب مشاہدتی لہا فنظرتم الی المستحسنات التی رؤیتہا ممزوجۃ بلذۃ شہوات نفوسکم فتشرکون اذا سکن قلوبکم الی غیری وان کان محل لطفی لکن ہناک منازلہ بمکارم القدم قال بعضہم یقول اللہ انا کاشف الکرب ومن قصدنی عند کربانۃ وجاءنی کشفت عنہ کربہ ومن قصدہ غیری استقطت عنہ وجاہتہ لما ذکرتہ من بکشف الکربۃ عنہم وعنایتہم لشرکہم وسکونہم الی غیری خوفہم بقدرتہ الازلیۃ وارجاعہم الی ظلمات الکربۃ وعذاب الفرقۃ بقولہ

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلٰٓى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ

ای بانہ یحجبکم من النظر الی ملکوتی واقطع موارد تجلی مشاہدتی عن قلوبکم

أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ

ای لا اسہل علیکم القیام

على باب ربوبيتى ببعث الخدمة وطلب الوسلة **أَوْ يُلْبِسَكُمْ شِيَعًا** انكارا على وليائى واهل قربتى
وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ مخالفة المريدين للمشائخ ومفارقة المشائخ من المريدين
قال النقاش فى قوله عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات والنطق بالفحش او من تحت ارجلكم المشى الى
الملاهى وابواب السلاطين وعتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا يرفع ما بينكم من الالفة ويذيق بعضكم
بأس بعض بكفاح الهوا بعضهم بعضا قوله تعالى **لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ** اى كل خطاب من خطابنا معدن من اثبتنا الا ان خطابنا
كلامنا وكلامنا صفتنا قائمة بذاتنا وذاتنا معدن صفاتنا فاذا ورد امر كان وارد خبر الغيب وخبر الغيب وارد الخطاب وامر
الخطاب وارد الكلام الذى هو صفة الازل التى سطع نورها من ازل القديم ورد على اشكال الامر والفعل فيكون على قدر عزل المخلوق
ولو خرج صرفا كان يحتمل الحدثان ويفصل فيه الزمان والاكوان لان نعوت الازلية لا تحملها الاصفة الازلية وايضا لكل خبر على صورة
المدرك مراد من الله سبحانه والذى هو وافق خبر الغيب لا يفهمه الا ربانى الصفة وايضا لكل
خطاب من الله سبحانه من ملوب العارفين مستقر لا تنزل الا فى مستقره هذا لا يضطرب الخبر لان هناك
مسقط تجلى الازل وخبر الازل فى موضع تجلى الازل يستقر لانه اهله قال عليه السلام اهل القرآن اهل الله
وخاصته وايضا لكل نبا بيان يدل ذلك الى مقام من مقامات الصديقين مثل ما ذكر فى القرآن ايصافهم
ونعوتهم من المحبة والخوف والرجاء والصدق والاخلاص والمعرفة والتوحيد والايمان والايقان والمشاهدة
والمكاشفة والحضور والقاء السمع وامثال ما ذكرنا يوجب الخبر وصف فوائد تلك المقامات لاهلها ولا يستقل
الجهل الله الذى خصهم اولياء به بهذه المقامات وايضا لكل نبا من اوقات العارفين وقت ينزل على قلوبهم
على قدر الوقت ليدل الى معالى درجات الغيب قال الحسين لكل دعوى كشف قوله تعالى **وَمَا عَلَى**
الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وصف رعايته تعالى اهل حضرة الذين
خرجوا ببعث التجريد من انفسهم ومن الاكوان جميعا ان لا يطرا عليهم من طوارق القهر التى استاصلت
اعداء الله بحماسة قهرها اى لا يرجع شر الاعداء الى الاولياء فى الدنيا والاخرة لانهم يصونون بكلاية الله
وحفظه اياهم ووصفهم بتمام الاية بقوله **وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** اى اذا كنتم
مصونين بحفظى عن شر الاشرار ذكرهم اوصافى عظمتى وجلالى كى يتقوا من عذابى ويرجعوا الى بابى نادمين
من زلاتهم كان الوعظ والتذكير من شان اهل التمكين والاستقامة فى المعرفة والطريقة فانهم نواب الانبياء
والرسل قبل ما على المتاركين الاعتماد على الوسايط والاخذ من الحق حظوظهم حساب قال سهل اخذ الله تعالى على
اوليائه بالتذكير لعباده كما اخذ التبليغ على انبيائه فعلى اولياء ان تذكروا به وان يدلوا عليها اذ كان الله عز وجل
ذلك عليهم وعلى قدر اهل ذلك كانوا مقصرين قوله تعالى **وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا**

وَلَهْوًا اى اترك البطالين الذين شغلوا عنا بحظوظ الكونين حتى لا يزاحموا بحالس الصديقين فانهم محجوبون بحظوظهم عن لذة خطابنا وحقائق خبر ناولذة صحبة اوليائنا قال الحسين لا تلاحظ من شغلهم خلقنا عنا وانسوا بجهلهم فى دنياهم وهى فى الحقيقة موت والحى من يكون به حيا قوله تعالى قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى اى ان هدى الله الذى بسط شواهده وحقائقه وطرائقه للانبياء والاولياء والصديقين والمقربين وذلك طريق غرامه والوصول الى جنان مشاهدته وذلك الطريق لاهل معرفته بدل الاولياء على الرضا بقضائه والصبر فى بلائه والتسليم لمراده بحيث ان لا يكون منهم معارضة وهذا معنى قوله وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قال القاسم الطريق الى الله هو الاصح والقاصد عرصته هو المعان قال الله ان هدى الله هو الهدى قال ابو عثمان امر العبد بالتعليم والتسليم ترك التدبير والرضا بجارى القضا ولما بين طرائق الهدى ووصفهم بالاذعان له فى مراده منه امرهم بالصلوة وخوفهم فيها من نفسه وذلك قوله تعالى وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ ۚ اقامة الصلوة ظهور الربوبية فى العبودية ورائى هلال المشاهدة فى الخدمة لقوله عليه السلام تعبد الله كانك تراه والتقوى ههنا معناه اتقونى فى الصلوة فانها مقام الهيبة والاجلال والمناجاة من ان يخطر على قلوبكم شئ دونى فاحتجب عنكم بما منعا عن مطالعتكم يعيون مسدوده لعوارض الخطرات قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله وحفظ الاسرار فيها مع الله ان لا يختلج فى سرشئ سواه قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ لما اراد تعالى ان يخرج الكون من العدم تجلى من ذاته بصفاته من صفاته لامره ومن امره للكان والنون فيقدح احدهما بالآخر فيخرج من بين نورهما الاكوان والحدثان لاتصال نور الذات بالصفات ونور الصفات بالامر والفعل والكاف والنون فيحقق ذلك مراده فى الازل بذلك قوله الحق اى قوله يحقق ما فى علمه بنعت اخراجه من العدم الى الوجود بحيث لا يكون فى خزانة منه خلل يوافق فعله امره او امره ارادته لان له الملك القدرة الازلية القائمة بذاته القديم الباقى بوصف الازل الى الابد قال الحسين هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قال الله قوله الحق قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الآية اى كما خصصنا الخليل فى الازل بالخلة اريناه ملكوت السموات والارض اى مايظهر من انوار صفات الازلية وذات السرمدى من ورائى ملكوت السموات اريناه التباسا لثبوت خلته واستقامة محبته وزياده شوقه الى جمال القاهر وليكون من المشاهدين لقاءنا فى مقام اليقين بواسطة الملك والملكوت قال ابن سعيد الخراز اراه ذلك ليطيق المحجوم على عظمته ذكر فى مقام الواصلين وقال فارس فى تفسير الآية بدايات اعلام الغيوب التى لا تبقى على النفوس غير الله وهو دليل اهل التوحيد عندهم وقال بعضهم

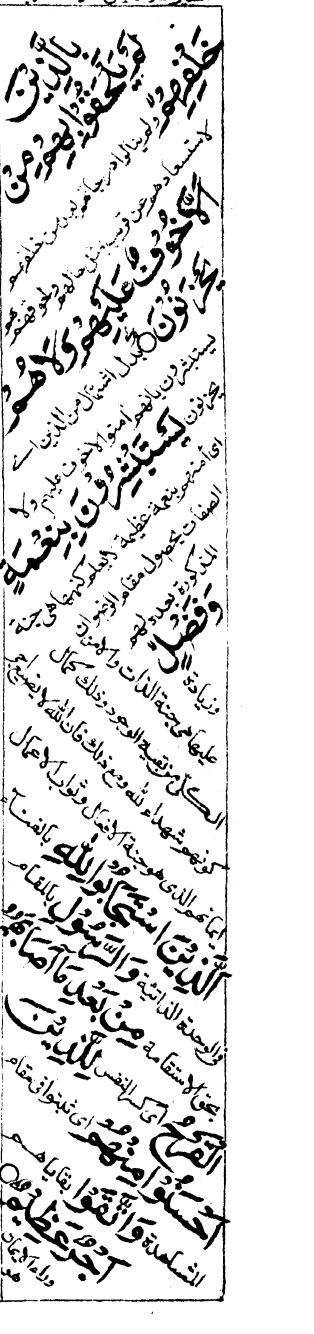

ادى الخليل الملكوت لئلا يشتغل بها ويرجع الى مالكها وقال بعضهم ادى الخليل الملكوت فاشتغل بالاستدلال
على الحق فلما كشف له على الحقيقة تبرأ عن الكل فقال اما اليك فلا وقيل ليكون من المؤمنين بعد معرفة
اليقين وقال النصراباذى فى قوله وكذلك نرى ابراهيم ولم يقل راى ابراهيم ولا يمكن رؤية الفروع
بالفروع انما اراى الفروع من الملكوت بالاصول قوله تعالى فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَاٰ كَوْكَبًا قَالَ
هٰذَا رَبِّيْ ان الله سبحانه امتحن خليله بالبلايا ومن جملتها امتحانه برؤية الملكوت ليشتغل بحلاوة
رؤيتها عن مشاهدة القدم وكذلك امتحنه فى بدايته بمقام الالتباس عند ظهور كوكب تجلى نور الفعل
الخاص فى صورة الشعرى فنظر اليه حين جن عليه ليل الامتحان فراى بعين الارادة نور فعله الخاص
الذى شر به انوار الصفة فقال بلسان التعجب هذا ربى فدار عليه دور الارادة ورباه بنور القربة وبلغه
مقام القلة فلما جن عليه ليل الفرقة من مقام الاولى برز نور الصفة من معدن الذات وظهر من نور الفعل
الخاص فى القمر له فنظر اليه وراى مشاهدة الصفة فى الفعل فقال بلسان الشوق هذا ربى فدار عليه
دور الخلة ورباه بنور الوصلة وبلغه الى مقام العشق وذوقه طعم حقيقة طرب سره وهاج شوقه الى طلب
الزيادة فظهر انوار الذات فى الصفات وظهر انوار الصفات والذات فى الافعال الخاصة ثم ظهرت انوارها
فى الشمس فلما صفا وقته واندرج ظلمة ليلة الفراق طلعت عليها الشمس فنظر اليها فراى مشاهدة جلال القدم
فى مرأة الشمس فقال بلسان العشق هذا ربى فوصل اليه غيرة القدم وجرده عن رؤية الوسايط فى رؤية القدم
عند رؤيته افول الآيات بنعت فنائها فى عظمة انوار القدم وانكشف له عين القدم صرفا فرمنه اليه
وتوحد بوحدانيته وقال للنفس المطالبة حظها من رؤية الكون المشيرة الى كوكب الفعل لا احب الآفلين
اى الساقطين فى مهوات المحو عند بروز سطوات عظمة الله وقال للعقل المطالب حظ رؤية القدرة فى رؤية القمر
الذى هو مرآة نور الصفة لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين الذين يقوانى مقام الالتباس عن رؤية صرف الصفات
اى لئن لم يهدنى به اليه لبقيت به عنه وقال للقلب المطالب حظه من مقام العشق ورعونته فى لذة المحبة
فى رؤية الوسايط وفراده من الاحتراق فى نيران الكبرياء اِنِّيْ بَرِيْۗءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ
يشيرون اليه من غيره وان كان وسيلة اليه فانى اراه بلا واسطة رايته به لا غير بريت من حظى فى الوسايط
اِنِّيْ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِيْ فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اى انى متوجه بعد
تبرأى من الحدث بنعت تجريدى فى التوحيد الى شرف القدم الذى بدا من انوار فعله كل وسيلة وهذا
معنى قوله تعالى حَنِيْفًا مسلما حنيفا مائلا عما دونه مسلما منقادا بنعت الرضا عنه وَّمَآ اَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ من الذين يشيرون الى الوسايط فانى ذاهب الى ربى سيهدينى منى اليه حتى ابقى

الَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ اِيْمَانًا ۖ وَّقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ فَانْقَلَبُوْا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْۗءٌ ۙ وَّاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ ۭ وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ

بنعت الفناء فيه قبل كمن فيه كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها فغلب بها الشكوك في رؤية الاقمار والنجوم والشموس قال الواسطي في قوله ولي كوكبا قال انه كان يطالع الحق بسره لا الكوكب وكذلك الشمس والقمر بقوله لا احب الآفلين هند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادي عليه اي لا احبني والا استوفاني من لذة المشاهدة فاذ هلني ولحضرني فيه وقال بعضهم لما اظلما عليه الكون وهي عز الاختيار والجاه الاضطرا الى نفسه الاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال هذا ربي ثم كوشفه عن انوار الهيبة فازداد نورا فصاح ثم افنى بنور الالهية عن معنى البشرية فقال لئن لم يهدني ربي ثم ابقى ببقاء الباقي فقال يا قوم اني بريء مما تشركون قال الواسطي في قوله لئن لم يهدني ربي لئن لم يقمني ربي على الهداية التي شاهدتها بأعلام بواديه لاكونن من الضالين في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي قيل في قوله اني بريء مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق بعلي انه لا دليل على الله سواه قال الواسطي في قوله وما انا من المشركين اي مني الدعوة دون الله الهداية وقال جعفر عليه السلام في قوله اني وجهت وجهي يعني اسلمت قلبي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل شاغل وشغل بالذي فطر السموات والارض فان الذي رفع السموات بغير عمد ترونها واظهر فيها بدايع صنعه قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لا يليق بالحق قال بعضهم كان لابراهيم خليل الرحمن عليه السلام مقامات الاول مقام العافية والثاني مقام المنعة والثالث مقام المعرفة والرابع مقام المحبة والخامس مقام المعرفة والسادس مقام الهيبة فتكلم في مقام العافية بلسان الدعوة فقال اجعلني مقيم الصلوة وفي مقام المنعة بلسان الشكر فقال الذي هو يطعمني ويسقين وفي مقام الاعتذار بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وفي مقام المحبة بلسان المودة اني بريء مما تشركون وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط رب ارني كيف تحيي الموتى وفي مقام الهيبة بالسكوت لما قال له جبريل هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وقال الاستاذ في قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا يعني احاط جوف الطلب ولم يخيل له صباح الوجود فطلع له نجم العقول فشاهد الحق بسر بنور البرهان فقال هذا ربي ثم رأى في ضيائه فطلع له قمر العلم فظاهره بشرط البيان فقال هذا ربي ثم اسفر الصبح ومنع النهار فطلع شموس العرفان عن برج شرفها فلم يبق للطلب مكان ولا للتحيز حكم ولا للتهمة قرار فقال يا قوم اني بريء مما تشركون اذ ليس بعد التجريد والاعقب الظهور سر قوله تعالى **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** اي الذين شاهدوا الله بوصف المعرفة سر التوحيد لا برسم الاستدلال بالاكوان والحدثان ولم يتجاوزوا في مقام المشاهدة عن مقام العبودية الى مقام الانانية من مباشرة احكام الربوبية وحسن تجليها فان العارف اذا بقي عند المشاهدة في مقام العبودية فنعته جحود وتمكين وهو في غاية المعرفة وهو مقام النبي صلى الله عليه وسلم

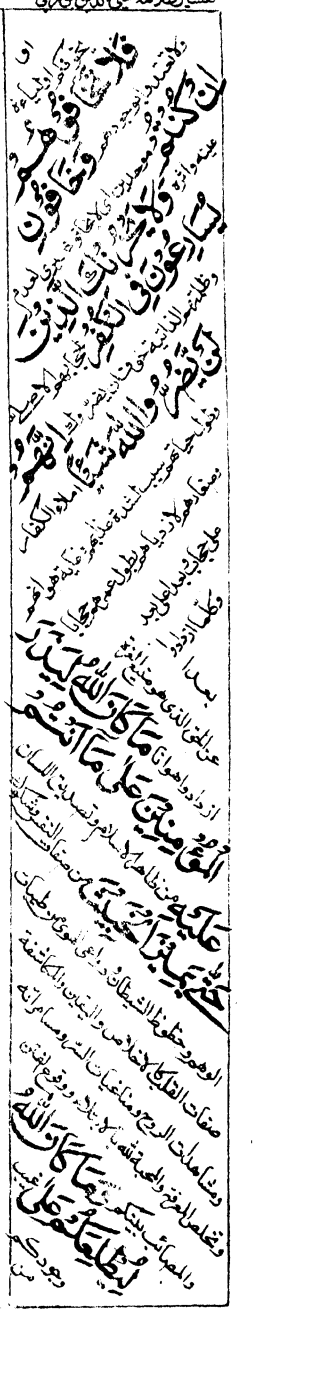

عند قوله انا العبد لا اله الا الله فاذا تجاوز منه بذوق ادراك نور الربوبية الى الانانية فنعته السكر والتلوين
وهو فى مقام الاضطراب غير بالغ فى المعرفة كمن ادعى الانانية بقوله انا الحق وسبحانى فان دعوى الانانية ههنا
ظلم والظلم وضع الشئ فى غير موضعه فمن بقى بوصف العبودية فى المشاهدة وقاه الله بوقاية التوحيد والمعرفة
الخاصة عن يلبسه غمرات السكر التى توقع السكران الى هتك الاسرار ودعوى الانانية وهذا معنى قوله **أُولَٰئِكَ**
لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ به اليه وايضا اشارة الاية الى من لا يرجع فى مشاهدة الله ع
الى الحدثان كما وصف نبيه عليه السلام بمقام الدنو والتمكين فى دنو الدنو بنعت الاستقامة فى مشهد القرب حيث ما زاغ
سره الى غيره بقوله ما زاغ البصر وما طغى لان من التفت منه الى غيره وان كان الجنة فقد اشرك فى حقائق التوحيد
اولئك لهم الامن مقام الامن لا يحصل لاحد ما دام بوصف الحدثية وكيف يكون امنا منه وهو فى رق العبودية ويعرف نفسه
بها ويعرف الحق بوصف القدم والبقاء وقهر الجبروت وقال الله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فاذا رأى الله
سبحانه بوصف المحبة والعشق والشوق وذاق طعم الدنو واتصف بصفات الحق بدا له اوائل الامن لان فى صفة القدم
لا يكون علة الخوف والرجاء لان هناك جنة القرب والوصال وهم فيها امنون من طوارق القهر وهم مهتدون
ما داموا متصفين بصفاته وان كانوا فى تسامح من مناقشة الله بدقائق خفايا مكره قال ابن طاهر فى قوله لم يلبسوا
ايمانهم لم يرجعوا فى النوائب والمهمات الى غير الله اولئك لهم الامن الكفايات وهم مهتدون راجعون الى من
اليه المرجع وقال الاستاد اى الذين اشاروا الى الله ثم لم يرجعوا الى غير الله قوله تعالى **نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ**
مَّن نَّشَاءُ الى درجات المقامات الشريفة فى المعرفة والحالات الرفيعة فى المحبة والكرامات الزكية فى
المعاملة وهى بدايتها طريق الى الله فاذا وصل اليه وفنى فيه وبقى معه لم يبق هناك درجات ولا دركات
انما هناك سبحة فى بحار الازال والاباد للعارفين والموحدين اى نرفع درجات من نشاء من المريدين ونوصل
من نشاء الينا بلا قطع المقامات والسير فى الدرجات من العارفين وايضا نرفع درجات من نشاء درجات العشق
والمحبة والشوق وهى مراق القرب رقاهم الله بها اليه ابد الابدين قيل نرفع درجات من نشاء بصفاء السر وصحة الهمة
وقيل بخلق السنى والهمة الزكية وقيل بالكون مع الله والفهم عنه قوله تعالى **وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ**
إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ اى اجتبيناهم فى الازل بمعرفتنا قبل ايجادهم وهديناهم الى مشاهدتنا بعد
ايجادهم لان هناك استقامة كل عارف لا يدخل فيها عوجاج الخطرات واضطراب البشريات قال الجنيد
اخلصناهم لنا وابدينا هم لحضرتنا ودللناهم الى الاكتفاء بنا عما سوانا قوله تعالى **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى**
اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ امر حبيبه عليه السلام بالاقتداء بالانبياء والرسل قبله فى اداب الشريعة
والطريقة لان هناك منازل الوسائط فاذا اوصله بالكلية اليه وكحل عيون اسراره بكحل الربوبية وبنعاله

وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ... **فَآمِنُوا بِاللَّهِ** ... **وَرُسُلِهِ** ... **وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ** من كشف الحقيقة ... **سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ... **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**
من فضله من المال والعلم والقدرة والنفس ... ينفقونه فى سبيل الله على المستحقين والمستعدين ... كالتقوى والقدرة والعلم

مستقلا بذاته مستقيما بحاله خرج من حد الارادة الى مقام الاستقامة امر وبالاستقاط الوسائط بقوله قل انما اتبع ما يوحى
الى من ربى الا ترى كيف زجر عليه السلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين جاء اليه بورقة من التوراة ليستأذن
منه عليه السلام بقراءة والعمل به فقال متهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم ببيضاء نقية
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى وايضا اولئك الذين هداهم الله اى عرفهم ذاته لصفاته وعلمهم حقا فؤادا به
وامر سفية عليها السلام بان يأمر امته بالاقتداء بشريعته التى هى شريعة الانبياء الا ترى كيف قال الله شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا وقال الواسطى فى هذه الاية هداهم بذاته وقد سمهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد
والاعراض ومطالبات الاعواض ملألهم اشارة فى سرائرهم لا عبارة عن اماكنهم قيل فى هذه الاية
لا يصح الارادة الا بالاخذ من الائمة وبركات نظرهم الا ترى كيف اثر نظر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
فى وزيره من اصحابه فقال اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر فلا يصح الاقتداء الا بمن صحت
بدايته وسلك مسلوك السادات واثر فيه بركات شواهدهم الا ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يقول طوبى لمن رانى اى فاز من اثر فيه رؤيتى قوله تعالى **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**
قطع الله بهذه الاية اطماع الحدثان عن ادراك كنه قدره وغرة ازليته لان الحدثان لا يبقى اثرها
فى جمال سطوات عزة الرحمن كيف تعرف قدره من لا يعرف نفسه وكيف يعرفه من لا يعرف نفسه وكيف يعرف نفسه
من لا يكون خالق نفسه وكيف يكون خالق نفسه والازلية منزهة عن الاضداد والاندادلان سطوات
عظمته لا يبقى للحدثان اثر فى ساحة كبريائه عرف قدره بنفسه لا غير عرف قدره بطنان الالوهية
لا يدرك لانه غير متناهية فى العقول غير محدودة فى القلوب غير معرفة بالحلول فى الاماكن والازمنة قال
الحسين كيف يعرف احد حق قدره وهو يقدر ويريد ان يقدر قدره واوصاف الحدثان ان تقع من صفات
القدم وقال بعضهم ما عرفوا حق قدره لو عرفوا ذلك لذابت ارواحهم عند كل وارد يرد عليهم من صنعه
قوله تعالى **قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ** اى اذا وقع اسرار الواصلين فى اودية الالوهية وتحيرت
ارواحهم فى هواء الهوية وفنيت عقولهم فى سطوات القدرة وذابت اشباحهم فى طوارق تجلى الشاهدة
وما عرفوا مسالك ما يرد عليهم من واردات موارد تجلى الجمال والجلال ويسألونك بنعت الدهش الحيران
ايش بناء واين موقعنا قل بلسان داء المحبة الله اى ما وقعتم فيه فهو بحر ازل الله وقعتم بالله فى الله واذا
اهلك قائح ظلمات القهر التى حيرتهم فى وادى الضلال من اين هذا وقع علينا فعل الله او فعلكم فيه ليس الولاية
بالمجاهدة وليس الضلالة بالعلة ثم ذرهم طرا تفتنين اشتغل بى فان مزاحمة الحدثان لا يليق بقلب فيه
محبة الرحمن وايضا قل بلسان لك الله ولا تقل بلسان سرك فان الاشتغال بالذكر عن المذكور حجاب وايضا اذا فرغت

ان كنتم مؤمنين قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل
ان كنتم مؤمنين

من تبليغ الرسالة توجه الى الله مما سوى الله وقل الله حيث لم يكن غير الله ثم ردد الاكوان والاكوان بعد قولك الله ليوافق لسان الظاهر سريرة الباطن فى المحبة فلا يعضهم دعاخواصه بهذه الاية الى الانقطاع من كشف ماله الى الكشف عما به وقيل قل الله اشارة الى جريان السر قل الله فى سرك وذرهم فى لساناتك حكى ان رجلا سأل الشبلى وقال يا ابا بكر لم يقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال الشبلى لا انفى به ضدا فقال ذا على من ذلك يا ابا بكر فقال الشبلى لا تجرى لسانى بكلمة المجد فقال ردا على من ذلك فقال اخشى الله ان اوخذ فى وحشة المجد فقال ردا على من ذلك فقال قل الله ثم ذرهم فنزع الرجل خرجت روحه فتعلق اولياء الرجل بالشبلى واد عوا عليه دمه فحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلى من عند الخليفة يسأله عن دعواه فقال الشبلى دوح حتى فرتى فدعيت فاجابت فما ذبنى فصاح الخليفة ومن وراء الحجاب خلوه لا تنبه له قوله تعالى **وَهٰذَا كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ** اى مقدس من تهمة الاوهام غير مدرك بحقائقه عند الانام وايضا مبارك عليك وعلى امتك الصادقين الذين يتبعونه بالشوق والمحبة ويفهمون منه بالذكر والهيبة فيصلون به الى رؤيه خزائن صفات القدم لانه صفة تدل كلماته الى جميع الصفات وعرفانها ونيل خزائنها لانه مفتاح كنوز الصفات والذات وهو مهيمون على كل عارفيه وعلى كل متابعيه بالتدبر فيه واقتباس انواره منه كما ذكر فى موضع اخر كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وايضا مبارك لانه كتاب الحبيب الى الحبيب فيه اسرار القرب والوصال والتشويق الى الحسن والجمال والتحذير من البعد والفراق وهو مسامرة النجوى لاهل النور والتقى ومسجون باشارات العارفين ومحجون بمفرحات فواد الموحدين مكنون امنة مصونة عن عيون الاغيار وطايفها محروسة عن مطالعة اهل الاغتراد وهو يوافق جميع الكتب فى تعريف الله بصفاته وذاته وعبوديته لانها جميعا من مصدر واحد وصفة واحدة غير متغيرة قيل مبارك على من اتبعه وامن به وقيل مبارك على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من فهم عن الله امره ونهيه وقيل مبارك على من قرأه بالتدبر وعلى من سمعه بالحضور فقال الاستاد كتاب الاحباب عزيز الخطر جليل الاثر فيه سلوة عند ظلمات الوحد ومن يقرع عن الوصول بذلك الرسول وقيل وكتبناك حولى لا تفارقنى مصحبى وفيها شفاء للذى انا كاشعر قوله تعالى **وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ قَالَ اُوْحِيَ اِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَيْءٌ** ان الله سبحانه بين فى كتابه شان الباطنين والمفترين والناحلين الكذب والزور المتسمين بالتكلف وسوء العارفين والرامحين سمة الظلم وذكرهم ظالمون بدعواهم الكذب واشار تهم الى مقام الامناء من المحدثين المكلمين بغير وصولهم الى درجة منه تعزيزا للعوام وطلبا لجاههم وهم خائنون فى ذلك ولا يرجع مكرهم الا الى منقصتهم فى الدنيا والاخرة واسقاط جاههم

بل فعله الله
عليه بصيرة والانفعال الله
والله خلقكم وما تعملون فاعرفوا من
وهم عن ذكر ربهم معرضون
هذا ربى استدراجهم والفعل الجميل الله
لكان استدراجهم والفضيلة والفعل الجميل الله
متعهم ان يتبعوا الفضيلة والفعل الجميل الله
وينبه والعمل الصالح والشكر
الفعل والنفس
فلله ملك السموات والارض
فلله على كل
والله على كل
بذكرون الذين
فى جميع الاحوال
فى مقام الروح
القلب بالمكاشفة
اى تقلبا
فيتفكرون
عند الشهود
الحق باطلا
هو الباطل
فما خلقت هذا
سبحانك

عند الله وعباده وسقوطهم عن قلوب رجال الله قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله لانهم متتبعون
ولم يحيطوا افتضحهم الله بكشف غطائهم عند الخلق واظهارك كذبهم عند عجزهم عن الاخبار من مقامات القوم
باحقيقة تحين يمتحنهم اهل المعرفة بالله قال عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور اشد بعضهم في
ذلك اذا شتبك الدموع على خدود تبين من بكى ممن تباكا وقال اخراما الخيام فانها كحيا ممحورات نساء الحي
غير نسائها فمن ذكر الله سبحانه وراى لذكره موقعا فهو مفتقر ولا يعلم لانه تعالى وصف نفسه قبل وصف
الخلق نفسه وكل وصف بعد وصفه صفة الحدوثية وكيف يصفه احد وهو لا يعرفه كما هو يعرف نفسه تعالى
الله عن اذكار الغافلين قال بعضهم ان ما لا يليق بجلالة قدره وحقيقة شانه قربه وان كان ماذونا فيه
لان ذلك على اقدار خلقه وطاقتهم لذلك وقال سهل بن عبد الله من ذكر فقد افترى قال الله ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا لاذكاء الغفلة قوله تعالى **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا**
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بيان ان اعمال جميع الخلائق من العرش الى الثرى مضمحل عند كشف جلال
عظمته ونوال جمال تاييده والهوا انوار الازلية يتبرأ واحد من جميع اعمالهم لانهم يرونها لا يليق بجلال قدره
ولا يكون موازيا بما يعطيهم الله من سنيات كرامته ولطائف بره وحسن مواساته يكونون عند رؤية القدم
كما كانوا خارجين من العدم قال بعضهم اجل مقام العبد افلاسه والرجوع اليه خاليا من جميع طاعته قيل لابي حفص
بما تتقدم على الله قال وما للفقير ان يقدم به على الغني سوى فقره قال الله ولقد جئتمونا فرادى خالين مزاحما لكم
واحوالكم وطاعاتكم ولي لطيفة اخرى اى لقد جئتمونا موحدين بوحدانيتي شاهدين مشاهدتي بوصف الكشف
والخطاب كما جئتمونا من العدم في بدو الامر حين حررتكم نفسي بقولي الست بربكم قلتم بلى بلا اشارة التشبيه
وغلط التعطيل كما وصفهم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة يعني على فطرة الازل ليلزم حجة البوبية
بلا علة الا كتساب عند سبق الارادة وزاد تعالى وضوحا في اثناء الاية بقوله **وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ**
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ** فلق حبه محبته الازلية
في قلوب المحبين والصديقين وفلق نوى شجر انوار الازل في فواد العارفين فتشرق اشعارها بالاعلام الالهية
والمقامات الشريفة والحالات الرفيعة قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء قال ابن عطاء مظهر ما في
حبه القلب من الاخلاص والرياء قوله تعالى **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا**
فالق اصباح مشاهدته من مطالع قلوب احبائه حين انتشر نورها من بشرة الربانيين من اوليائه واصفيائه
وجاعل الليل سكنا للمستانسين بحلاوة خطابه ولذايذ كشف جماله قال بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب
وقال بعضهم منور الاسرار بنور المعرفة قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا**

بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ نور نجوم العقول لتعرفوا بها حقائق الآيات ونور نجوم القلوب لتعرفوا بها انوار الصفات ونور نجوم الاسرار لتعرفوا بها لطائف سبحات الذات جعل نجوم الافعال للعرفان اعتقادا وجعل نجوم الصفات للعرفان اتحادا والذات سر مصباح قلوبكم من انوار النجم تجلى الجلال بالجمال لتهتدوا وتعرفوا بنجوما بها في ظلمات بحار القهر ظلمات براريه لتبلغوا الى رؤية اقمار الصفات وشموس الذات وتنالوا جواهر المعارف من اصداف الكواشف قال ابو علي الجوجاني جعل الله الليل مطية ودليلا فالمطية تركبها في طلب الزلف والدليل تستدل به الى ابواب الرضا قال الله لتهتدوا بها الطريق الى الجنة قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قد ذكرت في موضع اخر تفسير قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة انشأ الكل من جواهر الفطرة بوجوهر الفطرة منشأ كل شيء نور فعل الخواص ومنه نشأ نور فعل الخواص ظهور الصفة وظهور الصفة ظهور الذات تجلى القدم فاخرج الكل من العدم تخصيص لطائف الخطاب بالاشارة الى من واحدة اى بظهور نفس وحدانية ابدية منزهة عن الاجتماع والافتراق فبعض القلوب مستقرها الملكوت ومستودعها عالم الجبروت وفي بعض العقول مستقرها الملكوت ومستودعها عالم الجبروت وفي بعض العوام مستقرها الآيات ومستودعها الصفات وبعض الارواح مستقرها الاتحاد ومستودعها الذات بتعلق البقاء في الصفات والفناء في الذات كان المقام منزوان جعل فيه الحدث وايضا مستقر القلوب المقامات ومستودعها الحالات ومستقر العقول العبادات ومستودعها الكرامات ومستقر الارواح انوار المعرفة من تجلي الصفات ومستودعها انوار التوحيد ومن تجلي الذات قال ابن عطا خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة فمستقر ومستودع فمستقر في حال معرفة مكشوف عنه ومكشوف في حال معرفته مستقر عليه وقال بعضهم مستقر طاعته وعباده تمم الايمان به ومستودع لذلك زايل عنه بعد موته وقال الواسطي مستقر انوار الذات على الابد ومستودع لا يعود اليه اذا فارقه قال محمد بن عيسى انها شيء لم يزل عالما بخلقه شاهدا كما اراد اودع اللوح ما استقر شم لامه ثم اودع اللوح الى المقادير ما استقر فيه شم كذلك ما لا يعد حال حتى بلغه الى درجة السعادة والشقاوة وذلك قوله فمستقر ومستودع قوله تعالى بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مخترعهما بصورة العلم الازلي على ما اختراعه بالقدرة القادرية والحكمة الحكيمية فلا اخذ من ماخذ المشاكلة المشابهة فانه تعالى ناظر هما كان في علمه من منقوش الحكمة وسنا القدرة وجلال العزة كساهما انوار فوائح قدرته وضياء بهجته لطائف علمه ليجعلهما اسباب عبادة عباده ومعاش جميع خلقه قيل هو المبدع للاشياء والمبدل لها وقال بعضهم فاقا الاشياء جملا وكما لا قوله تعالى ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ لما وصف تعالى نفسه بالقدرة الكاملة في خلق الكون وعرفهم نفسه باظهار الآيات ونفى عن نفسه علة الحدثان وعرفهم بتنزيه صفاته وافراد ذاته وصفاته من بين الاضداد والانداد ووصف جلاله بالوحدانية الازلية

وعز فهو قدوس ذاته وصفاته بخطابه معهم بوصف تلك النعوت الزمهم بعبد ذلك المعبود به صرفا يقولنا عبيدا
اى عبيد ما من هذا وصفه ولا تتكلوا الى غيره فان الكون وما فيه خاضع لعظمته بعدان كان فى قبضة عزته لا يتحرك
ولا ينفع الا بمشيته الازلية وارادته القديمة وهذا معنى قوله وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ
اى انا ملجأ الكل ومفزع ذوى الحاجات ومناص واحب لعاهات قال الاستاد فى الاية تعرف اليهم بايانه ثم
تعرف اليهم بصفاته ثم كاشفهم بحقائق ذاته بقوله لا اله الا هو تعريف السادة والاكابر
وقوله خالق كل شئ تعريف العوام والاصاغر ثم وصف نفسه عقيب الاية بالتنزيه عن احاطة ابصار
الحدثان به ومجرهم فى حواشى ساحات كبريائه من درك مكنون اسرار قدمه واحاطة علمه وقدرته بجميع ذرات
الوجود قوله لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ لا تدركه الابصار
الا بالابصار مستفادة من ابصار جلاله وكيف يدركه الحدثان ووجود الكون عند ظهور سطوات عظمته عدم وهو
يدرك الابصار ببصره القديم المنزه عن المشابهة بالحدثان بان يكسيها انوار صفاته لتراه لا بنفسها لانه بلطف
ذاته ممتنع عن مطالعة خلقه مع علو شانه علمه واحاطته بجميعهم وجودا وعدما بقوله وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ من لطف حاله انجذاب القلوب بنعت العشق الى ضياء وجهه الكريم عجزا واضطرارا من لطفه
غرقت الارواح فى بحار محبته وفنيت الاسرار فى فضاء هويته ودهشت القلوب فى معارك اشواقه واضمحلت
العقول فى بيداء الوهيته من ادراك غوامض علمه قال ابو يزيد فى قوله لا تدركه الابصار ان الله احتجب عن القلوب
كما احتجب عن الابصار فان وقع تجليه بالبصر فالفؤاد واحد وقيل معناه ان الله يطلع على الابصار بالتجلى لها الا ان
تسموا اليه قال الحسين فى قوله اللطيف قال لطف عز الكنه فاذل له الوصف ومن لطفه ذكر العبد فى الدهور الخالية
اذ الاسماء مبنية والاعراض مدحية قيل سبق الوقت واظهار الكونين وما فيهما فهذا معنى لطيف وقال القاسم
اللطيف الذى لم يدع احدا يقف على ماهية اسمه فكيف الوقوف على وصفه قال ابن عطا قوله لا يدركه الفهوم
واحاط بكل شئ علما روى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال فى قوله
تعالى لا تدركه الابصار لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا
ما احاطوا بالله ابدا وقال الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذاء وجعل لك الولاية فى التبوء
ويحبهك وانت فى اللطف ويدخلك جنة المأوى وقيل اللطيف الذى ان دعوته لباك وان قصدته اوالك وان
احببته ادناك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان قبلت اليه هداك قوله تعالى
قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا من الله سبحانه على عباده بمحى بصائر ايانه التى تبرز نعوت الازلية منها وكلمانة التامات التى

بتجلى المذوى لحقائق منها كما قال امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ان الله تعالى يتجلى لعباده فى كلامه وبتلك الابصار تراه كما يتجلى لابصار العارفين بحمل انوار صفاته وسناسبحات ذاته فمن كان له استعداد النظر اليها بنعت البصيرة وجد طريق الرشد لنفسه ومن ليس له استعداد النظر والبصيرة صار محجبا من رؤية صفات القدس فى الايات ومحائف الانس فى الكلمات قال الخواص انزل الله البصائر قطوبى لمن رزق بصيرة منها وادنى البصائر ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى **وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ○ صرف الله فهم خطابه عن قلوب الاعداء وفتح لطائفها وحقايقها للاولياء لان خطاب الحبيب لا يعرف الا الحبيب بلطف باهله حيث وجههم فهم كلامه حتى ادركوا بمواهبه السنية التى اودعت قلوبهم انوار الغيوب والعلم بادراك مكنون خطابه لذلك من على الموصوفين بهذه الصفة بقوله ولنبينه لقوم يعلمون اى لعموم يعرفون قدرتى ويفهمون خطابى لا لمن لا يعرف مكان خطابى ومرادى من كلامى قال ابن عطا لقوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقوف معه حيث ما وقف اجرى معه حيث ما اجرى لا يتقدمه بغلبة ولا يتخلف عنه لعجز قوله تعالى **اِتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** لما ذكر تعالى بيانه لعموم اهل العلم لمتابعتهم امره خص حبيبه عليه السلام بما بينهما من اسرار الربوبية ولطائف المحبة وحقائق الانبساط فى المقامات والحالات وافرده بها عن جميع الخلق حيث لا طاقة للخلوق مطلقا تلك الاسرار ولا قوة لهم حمل واردات تلك الاحوال غير النبى صلى الله عليه وآله وسلم لانه مؤيد بالقوة الازلية والنصرة الابدية قال اتبع ما اوحى اليك من ربك اى استعد لحمل واردات سطوات الالوهية وجذبات انوار نعوته الابدية وانها خاصة لك الا ترى كيف وصف نفسه لدى وسط الابدية بالفردانية والتنزيه عن اشكال الخليقة بقوله **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** اى هو بوصفه تجلى لك بنعته ووصفه حيث كنت خلقت بنعت استعداد تحمل ظهور الازلية واذا كنت كذلك انت لا تليق بالمشيرين الى غيره فانت اعز واجل من ان يكون معك فى هذا المقام احد من المغيرين بحالهم وهذا معنى قوله سبحانه **وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ○ وكان عليه السلام له مقامات فى الوحى كان له وحى خاص لخاص لا لغيره وذلك موضع سر الاسرار فى دنو الدنو حيث خصه الله بذلك بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وله وحى خاص له لخواصه واخوانه من الانبياء والاولياء بقوله تعالى والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين وله وحى عام وهو قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك قال بعضهم الوحى سر عن غير واسطة والرسالة والانزال ظاهر بواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك من ربك لان الوحى كان خاصا له مستورا لقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واتبع ما اوحى اليك ربك والاشارة للادلية فى ذلك تاديبا لهم حيث يتعارض لقاء العدو ووحى الله اى دعواما سوى الوحى من الهواجس والوسوس واتبعوا ما يحل فى قلوبكم من الخطاب الذى وصفه قدس القلوب من الخواطر والعوارض الا ترى الى قول عليه السلام

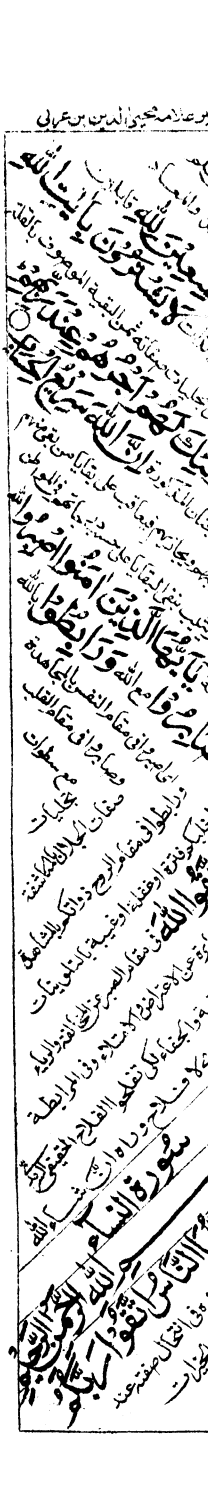

الربصة وقع ما يريبك الى ما لا يريبك واستفت قلبك ولو افتاك المفتون قوله تعالى **كَذٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ** وان الله سبحانه ابتلى العموم بالدنيا واعمالها فى نفع الجاه والمال وابتلى الخصوص برؤية المعاملات الاخروية ورؤية اعواضها فمن كان غير اهله ابقاهم فيها وحجبهم بها عن لذة قربه وصاله ومن كان اهلا له من العارفين والمتحققين رفعها عن عينه حتى لا يرى لها وزنا ولا يزنها مقدار اعند رؤية امتنانه بما سبق لهم من اصطفائه ميته وخاصيته بالولاية والمعرفة زين للبطالين شرور اعمالهم النفسانية حتى يروها مستحسنة قال تعالى يحسبون انهم يحسنون صنعا وزين المجاهدين اعمالهم فى العبادة حتى يزيد رغبتهم فيها قال الواسطى زينت الاعمال عند اربابها فاسقطوا بها عن درجة المتحققين الا من عصمه بنور المشاهدة

فشاهد المنة فى التوفيق بل شاهد المنان قوله تعالى **وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ** اضاف الحق سبحانه تقليب القلوب الابصار الى نفسه فكل موضع قلب القلوب الى رؤيه صفاته وذاته بعثت المحبة والشوق والمعرفة اتبعتها الابصار بمطالعتها انوار القدرة والعزة فى الآيات فوافقت الابصار القلوب بتصحيح المعاملات وتقديس الاسرار وسناء الحالات وكل موضع صرف القلوب عن الاقبال اليه انصرفت الابصار عن مطالعة المشاهد فى الشواهد لذا الى استعاذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يا مقلب القلوب ثبت قلبى قال النصر اباذى النفوس فى التنقيل والقلوب فى التقليب لذلك قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا مقلب القلوب وقال ابو حمزة اقبل الله على قلوب فاقبلت عليه واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله تعالى

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهِ ج

اخبر تعالى عن سابق كلمات الاشقيائية الازلية لكلم بها بنفسه مع نفسه فى نفسه لاختصاص اهل ولايته واصطفائيته خالصة محبته واجتبائه صفوة اهل معرفته وتوحيده بغير علة اكتسابهم خيرا او شرا لا نقضا لابرام قضيته ولا نا قضا لميثاق مشيئته سبق منه العناية لهم بوصف استحلابى واحضرهم معادن قدسه واجتذاب قلوبهم الى مجالس انسه تمت كلمته بحسن قبولهم حيث ما اشترط علة العبودية وتمام كلماته صدق مواعيده بلطف عنايته بلا مكافاة منهم لها وهو تعالى بذلك عادل حيث اصطفاهم بوضع خزائن معرفته فى قلوبهم وهم لها اهلا ولهم من عنايته استعداد لقبول امانات شرط الرعاية واصغاء اسماع قلوبهم بحياطتها حتى لا يشوبها اذكار الحدثان وخطرات الطغيان لا مبدل لكلماته لا يدخل فى ديوان سبق رحمته لاهل عنايته طوارق قهره من علة ما طرى عليهم من ولى دامتحانه كما قال تعالى سبقت رحمتى غضبى قيل فى تفسير قوله صدقا وعدلا صدقا للاولياء تفضلا عليهم وعدلا لاعدائه اخذهم بميزان العدل قال مقاتل صدقا فيما وعد لاهل طاعته وعدلا فيما حكم قوله تعالى **وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ** وصف الله سبحانه

الضلالة امر مسقط من طريق الصواب فلها ارادوا فضاحة انفسهم اراد ان يكون اهل الارادة مزاليته وبين
هم فيزينون لهم طريق الشهوات قال تعالى انهم اضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وذلك من جهلهم بالله
وبعلمه الذى شامل عمل كل موجود قال المرتعش فى تفسير قوله وان كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم يتبعون مراد نفوسهم
ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله تعالى **وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** ظاهر الاثم
ملازمة الكتاب والسنة وباطن الاثم ملازمة باطن علم الكتاب والسنة وايضا ظاهر الاثم ما لا يوافقه
العقول وباطن الاثم ما لا يوافقه القلوب وايضا ظاهر الاثم ما يعوج اجوارح عن طريق السنة وباطن الاثم ما يشوش
القلوب عن رؤية المشاهدة وايضا ظاهر الاثم حب الدنيا وباطن الاثم حب الجاه وايضا ظاهر الاثم ما يغرك
برؤيتها من الاعمال وباطن الاثم ما يكسن اليه قلبك من الاحوال قال بعضهم ظاهر الاثم رؤية الافعال وباطنه
ان تكون اليها فى السر باطنا قال سهل اتركوا المعاصى بأجوارح وجهها بالقلوب قال الشبلى ظاهر الاثم الغفلة وباطنه
نسيان المطالعة من السوابق وقيل باطن الاثم خفى العقائد ومستورات الالحاد قوله تعالى **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ
لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ** يبين الله سبحانه من الناس خلق على طبع الشياطين لقوله شياطين الانس
والجن وهم اهل الوساوس والناموس والمقتشفين بزين الظلم المدعين مقامات اولياء الله يأخذون زخرفها
الشياطين يقبلونهم ويرفعون بالفاظ الطامات ويعزون بها من لا يعرف احق من الباطل قال ابو عثمان
المغربى فى هذه الآية يلقون على السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على المتحققين وفاذ الله المدعين الذين
ماتت قلوبهم فى ظلمات الطغيان واحتجبت بها عن انوار العرفان وصف بعد ذلك احياء المعارف بانوار
الكواشف بعد ان كانوا محجوبين بالعالم عن نور القدم بقوله **أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ
وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** اى ومن كان ميتا بالعدم فاحييناه بنور القدم
وايضا ومن كان ميتا بالمجاهدات فاحييناه بروح المجاهدات وايضا ومن كان ميتا بشهوات النفس فاحييناه
بضياء القلب ومن كان ميتا بالخليقة فاحييناه برؤية الحقيقة وايضا من كان ميتا برؤية الاغيار فاحييناه
برؤية الباب الى الوهاب وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس اى طيبا او نورا يفرق به بين الحق والباطل
على الهموم بنور الفراسات فى قلوب الناس وايضا البسناه انوار الغيب فيكون سراجا بين الناس لهداية
الناس باتقادهم من ثاقب الوساوس وايضا كيناه روحه نورا ومشاهدته نورا وعقله نورا وقلبه نورا وصفاته
وسره نورا ذاته وصورته نور حضرته وجعلنا جميع وجوده نورا بين الخلائق يهتدى به كل ضال عن سبيل الرشاد
هذا كالذى فى ظلمات طبيعته ونفسه وهواه وبيته هواه متحيرا لا يهتدى الى طريق الحق كانه فى حجاب القمر ابدا
وصف امتنانه على المريدين الصادقين وتفضله على المقبلين وقهره على المفلسين واضافهم الهداية والضلالة

الى عنايته الازلية وكفايته الابدية وقهره السابق في المشيئة وسمى المريد الصماد في ميتا قبل مجاهدات نوره وسر روح حيوة قربه لانه كان من المقهرين وان كان بعد ذلك من المتوفين كان اكابر المعرفة كانوا احياء في بساتين لطف مشاهدته تحت ذيال الطاف قسمه احياء من الازل الى الابد قال جعفر عليه السلام في قوله اومن كان ميتا عنا فاحييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى بنور الاجابة ويرجع اليه الضلال كمن مثله في الظلمات كمن يرى مع شهوته وهواه فلم يؤيد بروائح القرب وموانسة الحضرة قال احمد بن عطا اومن كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه فاحييناه بامانته نفسه وحيوة قلبه سبقت له منا عليه سبق التوفيق وكحلناه بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت الى سوانا قال الجزيري اذا احيا عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيي ابدا وقال جعفر عليه السلام اومن كان ميتا باعتماد على الطاعات فاحييناه وجعلناه نورا للتضرع والاعتذار وقال بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الانتقار قال القاسم احيا اولياءه بنور الانتباه كما احيا الاجساد بالارواح قال سهل من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم وقال ابن عطا اومن كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالاتصال بنا وجعلنا له نورا ايضا لا كمن تركناه في ظلمة الانقطاع وقال الاستاذ الايمان عند هؤلاء القوم حيوة القلب بالله واهل الغفلة اذا الهموا الذكر فقد صاروا حيا بعد ما كانوا امواتا وارباب الذكر لو اعتريهم نسيان فقد ماتوا بعد الحيوة والذي هو في النور القرب وتحت شعاع العرفان وفي روح الاستبصار لا يدانه مرض في اسرار الظلمات ولا يساويه من هو رهين الآفات وقد وجدت خاطرا خاصية لطيفة في حقيقة تفسير الآية ان المراد بالميت الفاني في عالم نكرة التوحيد حيث بدا له صواعق سطوات الكبرياء والعظمة فاحياه بروح بقائه ومشاهدة ابديته حيث انتعش من بيداء النكرة بانوار المعرفة حيث بالاشراد والارواح في انوار البقاء لا يحتجب عن انوار جمال وجهه ابدا نحيي به كما قلت ميت وتطمئن برؤية كل نفس مفتقرة عن ظلمات شهواتها وما استأثر احياء ميتة واعطاء نوره لنفسه ومدحه بذلك وبين حزبه على المدبرين حصن نفسه بالعلم الالهي بوضع ولايته ورسالته في الاماكن المستعدة لقبول نوره وهدايته بقوله **اللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسٰلَتَهٗ** بين انه يعلم من بطنان ضمير الفواد والاسرار والارواح وانها خزاين مواهبه السنية من النبوة والولاية والرسالة والمحبة والمعرفة ونبههنا بانه اراد في الازل وضع ودائع اسراره في ملكوت القلوب فنظر من نفسه الى نفسه فاشرق نور صفاته وذاته وسطع ضياء مشاهدته ثم عكس ذلك الى غيب غيبه فاظهر منه ارواح القدسية الملكوتية اللاهوتية فوضع في نفوسها انوار الولاية والرسالة والنبوة وافردها بتلك الخاصية عن جميع الخلائق تفضلا وكرما مما اعتبره في ذلك ملة الحجج لكن جعلها هو سبل الخلق والمناهج بهم تمتد والى عبودية فقرهم وعزهم ربوبية سيدهم ومن خصه الله بذلك لا يضره حسد الحاسدين ولا كيد الكائدين بل يزيد شرفا بالابدين والحمد لله الذي خص نبينا بذلك صلى الله عليه وآله

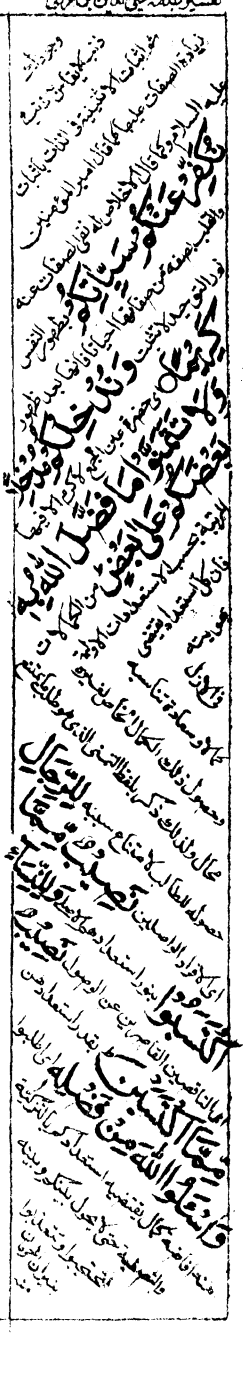

وسلوا غماما لانوف عوادیه وانتصار الموالیه وقال النصر ابادی الله یعلم الاوعیة التی تصلح لسره ومنا کانه ومکاشفاته فخبیها بخواص الانوار ویلطفها بلطائف الاصطلاح قال ابو بکر الوراق کما ان الملوک یعلمون مواضع جواهرهم وخزاینهم ویجعلونها فی اشرف مکان واروحها واخصها فالله یعلم حیث یجعل ویضع نبوته ورسالته وکلایته ثم ان الله سبحانه اذا اراد ان یضع جوهر معرفته فی وعاء قلب عبده یفسحه فوتجلاه ویکسیه لباس نور کسوة ربوبیته لیطیق حمل اثقال امانته من المعرفة والمحبة والولایة یسهل علیه حمل عظیم ودایع اسراره وفوادی طوارق انواره بقوله فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ اَنْ يَّهْدِيَهٗ يَشْرَحْ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ ۚ ای من یرد الله ان یهدیه الی نفسه ویعرفه صفاته ویریه جلال ذاته توسع صدره بلطیف انوار قربه وحلاوة خطابه حتی یعرفه به لابسواه ویراه بنوره لا بنفسه قال النهرجوری صفة المراد خلوة ممّا له وقبوله مما علیه وسعة صدره بمراد الحق علیه قال الله فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام یقال فی هذه الآیة نور فی البدایة هو نور العقل ونور فی الوسائط هو نور العلم ونور فی النهایة هو نور العرفان فصاحب العقل مع البرهان وصاحب العلم مع البیان وصاحب المعرفة فی حکم العیان وفی تفسیر هذه الآیة اخبر نبینا صلی الله علیه وآله وسلم من کیفیته واماراته فیما روی ابن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام قالوا یا رسول الله ما هذا الشرح قال نور یقذف فی القلب فینفسح له القلب فقیل هل لذلک من امارة یعرف بها قال نعم قیل وما هی قال الانابة الی دار الخلود والتجافی عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله بتی علیه السلام بوقوع نور التجلی فی القلب فتحته بانشراح سناه وفیه بعد ما اخلا بالله من بوادی اسراره والیاسه ضیاء قربه ووصاله وذلک محض الجذب بنعت العنایة الی مشاهدته فنعته فی ذلک التادع فی عبودیته وسرعة انقیاده لنظهور ربوبیته وعلیه شوق جماله علیه عند تجافیه عن کل مالوف ومحبوب هذا احسن الصراط الی الله المستقیم عن الاضطراب من جهة النفس والاعوجاج بالقاء العلق بقوله وَهٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيْمًا ۔ الصراط المستقیم بالحقیقة طریق الصفات الی الذات بنعت المعارف والکواشف والاشارة فی قوله هذا صراط ربک مستقیما دلیل قولی لان هذا اشارة الی القرآن والقرآن صفته القدیم وهو طریق الی ذلک القدیم بنعت مباشرة التجلی وجذبه بوصف المحبة والمعرفة قال ابن مسعود صراط ربک هو القرآن ذلک ارتضی لنفسه لانه صفته وهو صراط ممهد لسیر الارواح من معادن الاشباح الی عالم الافراح مستقیم لقوامه بذاته القدیم لا ینقطع المتعهم بجبله والمقتدی باسوته وایضا فیه نکتة شریفة وهی ان قوله هذا صراط ربک خصه لنفسه ای هو آتی بنعت تجلیه وظهور الصفات والذات بهذا الطریق الی اصفیائه واولیائه واسباب لم یقل هذا صراط کما قال هذا

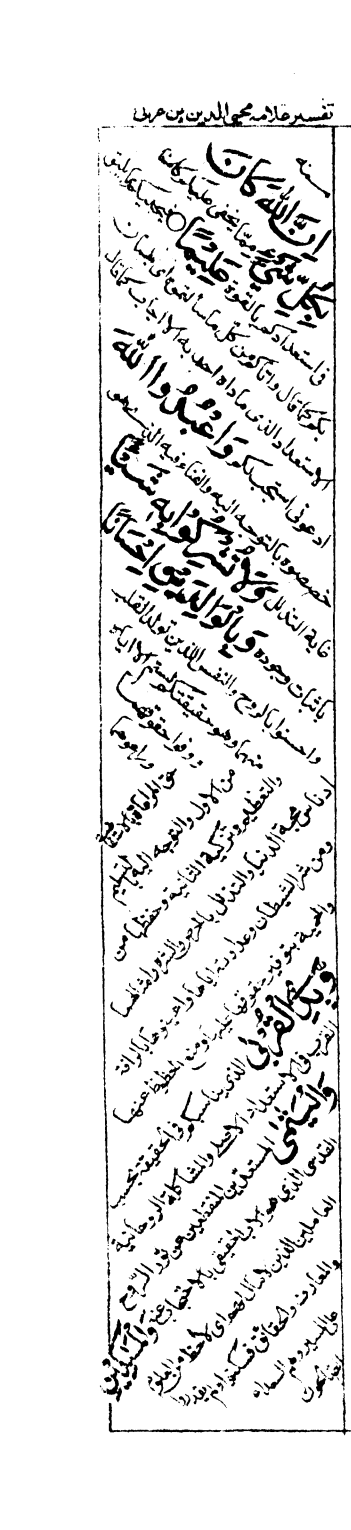

صراط ربك الذى اكتنف فيه تقاب الحشمة عن جمال وجهى حتى ينظر الى من يتمسك بحبلى والمقبل الى بصراطى قال ابو عثمان اهدى الطرق واتقى مهامه طريقة المتابعة وادهى سبل واصلها طرق الاهوى بالمخالفة قال سهل التوحيد والاسلام صراط ربك مستقيما وصراطه اهواهم الى صراطه المستقيم ومنهجه القويم الذى ينكشف جلاله وجماله ليسالكه الذى لم يكن لاقبالك ادبارا ولم يكن شقوانه اعوانا وصفهم بالسلامة فى دار رضوانه ومرتع غفرانه وجعل لهم هناك منازل الرفاهية وفتح فيها عليهم روازق العافية التى هى مشاهدة بلا حجاب بقوله تعالى لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ دار السلام ساحة جلاله وخطائر قدس صفاته ومساقط وقوع انوار جلاله التى منزهة عن خطر الحجاب علة العتاب ظرفان العذاب جاشا منها عند الكريم الوهاب الذى هو وليهم بنعت دعايتهم وكشف جماله لهم بالعوافى الابدية والسلامة السرمدية وايضا السلام هو الله سبحانه الذى وصف نفسه بالسلام لئلا يفرق منه قلوب العارفين ولا يتفرع من جماله ارواح المحبين ولا يتباعدون من جلاله اسرار الواصلين لانه معدن سلامة المقبلين اليه بنعت المحبة ودائره قلوب عشاقه التى هى محل كنوز اسراره ومواهب انواره ومعدن ابنائه العجيبة ولطائف الغريبة وفواتح لوامع سبحاته الازلية وهى بتقليبه فى انوار الصفات والذات بقوله عند بعثهم ولقول صفية عليها الصلوة والسلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وهو وليهم تعالى يحفظها ورعايتها حتى لا يدخلها هواجس النفسانية وخطرات وساوس الشيطانية ما احسن مناظرها وما الطف مظاهرها وما اكرم مرباها ومنابعها وما اطيب حلاوة محبتها وايضا علقهم بالدار الكرامة انجادا ولو علقهم بالجار لم يبق فى البين حديث الدار لكن بقى فى القوم بعض اذاغة ابصارهم بنعت الالتفات عند الامتحان الى غير وجه الرحمن من النعيم والجنان فعلقهم بها لوقوع علة الحدثان لكن بفضله ما خلاهم فيها حين قال وهو وليهم يعنى يرفعهم عن رؤية الغير فى الدين قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى كل حادث مضمحل عند انكشاف وجه القدم واذا كان تعالى بنفسه وعاهم فان جميع المنازل طابت اما فى الدنيا واما فى الاخرة لان بحفظه طابت الاكوان وبحسن جواره تلذذت الحدثان وانشد فى معناه سلام على سلمى وان شط دارها * سلام على الايام نرض قديمها العهد * سلام على جارا تها لجوارها * سلام جزين وامق شفه الصد * اذا نزلت سلمى بواد فماؤها زلال وسلسال وشيحانها ورد وبارد فلك لو تراه فى وسط النار بردا وسلاما تكون جمراتها وردا وريحانا الا ترى الى قوله سبحانه فى وصف خليله صلى الله عليه وسلم حين ادخله فى دار سلامته يا نار كونى بردا وسلاما انظر الى شان البدوى العاشق كيف يقول فى محال حبيبه يكون اجاجا ونكمرا فاذا انتهى اليكم تلمى طيبكم فيطيب وما ذاك الا حين خبرت انه يمر بوادانت منه قريب وايضا اهوى هواها لمن كان ساكنها *

وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبٰى وَالْجَارِ الْجُنُبِ الذى ليس من مقاماتك وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ الذى هو من مقاماتك وَابْنِ السَّبِيْلِ الذى هو من مقاماتك اَلَّا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ ما سواهل ارادتكم ومحبتكم الذين هم عبيد كم لا يملكون الا ما ملكتموهم اياه بالاحسان ان شئتم ابقوا وان شئتم اعتقوا

ذى القربى
جمالية تصل
به من الملكوت الكمالية الى القوى الانسانية من الموجودات والهياكل والقوى الانسانية من الحواس والمشاعر والمدركات بالقوى النفسانية من القريب بالعقل
الظاهرة وغيرها والجار ذى القربى بالجنب
بالذات والارادة والنسبة التى هى مصدر الافعال الجليلة
بالملكات المكتسبة والجار الجنب بالفكر والخيال
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
متكبرا فى السلوك بنفسه وبالله معجبا بعلمه وعمله
وقدرته انما يحب من كان متواضعا لله
يتجلون الذين

وليس بالدار لى هو ولا اخطر * وايضا ٥ انى لاحسد جادكم بجوادكم * طوعن لمن انتحى لدار ك جارا ٥ * ياليت جارك هبا عنى من داره * شبرا فاعطيه بشبر دارا ٥ * قال سهل دار السلام هو الذي يسلم فيه من هواجس نفسه وسواوس عدوه قال بعضهم دار السلام هو محل السلامة من القطيعة قال بعضهم دار السلام هو الذى يكرمهم الله فيه بالسلام عليهم وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله تعالى **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ** اخبر تعالى عن الصفتين القديمتين الصادرتين من الازل للعموم والخصوص من الحدثان بفناه استغنى عن طاعة المطيعين وبرحمته رحم على العاصين حين لا ينفعه طاعة المطيعين ولا يضره عصيان العاصين ملابسا تا اقطار الحدثان من لطائف الانعام من بحار رحمته مطر لطفه على الانعام غناه اغنى العارفين عن الكونين ورحمته شملت على العالمين فقال سماع غناه يوجب صحوهم سماع رحمته يوجب صحوهم وقال الاستاد الغنى يشير الى غيره والرحمة تشير الى لطفه اخبرهم بقوله الغنى عن جلاله وبقوله ذو الرحمة عن افضاله فيجلاله يكاشفهم فيفنيهم وبافضاله يلاطفهم فيحييهم قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ** ان الله سبحانه فى قلوب العارفين جنان ورياض المشاهدات وعبهر المكاشفات وزهر الجمال ونور الوصال وياسمين المودة ورياحين الالفة فبعضها معروشات كرم حقائق معاملاتها وحالاتها بحيث تلاصق ثمراتها الى حضرة القديم وانوار معارفها تسطع الى سماء اليقين لقوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذلك من جذب الله سميعها واعضان انوارها الرتبة بقوة ازلية فى ارفاعها اليه وبعض ثمراتها غير معروشة لبقائها على اشجار الهموم والقهوم ليتناولها كل طالب وكل مريد صادق تحالها هو الايمان الثابت فى ارض القلب وقرارها فى علم الملكوت قال تعالى اصلها ثابت وفرعها فى السماء وزرعها تنبت فيها من بذر المحبة وهى مختلفة ثمراتها فضها الانس ومنها القدس ومنها الشوق ومنها العشق ومنها الحنوت ومنها الرجاء ومنها العصمة ومنها المعرفة ومنها التوحيد ومنها التجريد وزيتونها اخلاصها تنبت من سينا الوصال بدهن نور الجمال صبغ صبغ الحلال متشابها فى لباس الالتباس مزيتها فى منظر نور التجلى قال تعالى فى وصفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور ووصفها ايضا بقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين ومن ههنا خاطب كليمه بقوله نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله ورمانها شجرة الالهام الذى ثمرة حكمة الحقائق ولطائف الدقائق متشابها وغير متشابه مقاما تما بعضها متدانية من بعضها وبعضها متباعدة من بعضها لان بعضها معاملات وبعضها حالات وبعضها مكاشفات وبعضها اسرار وبعضها انوار فحاطبهم رب هذه البساتين بان يستمتعوا بثمراتها ومنافعها لزيادة قوة الايقان ونور الايمان بقوله

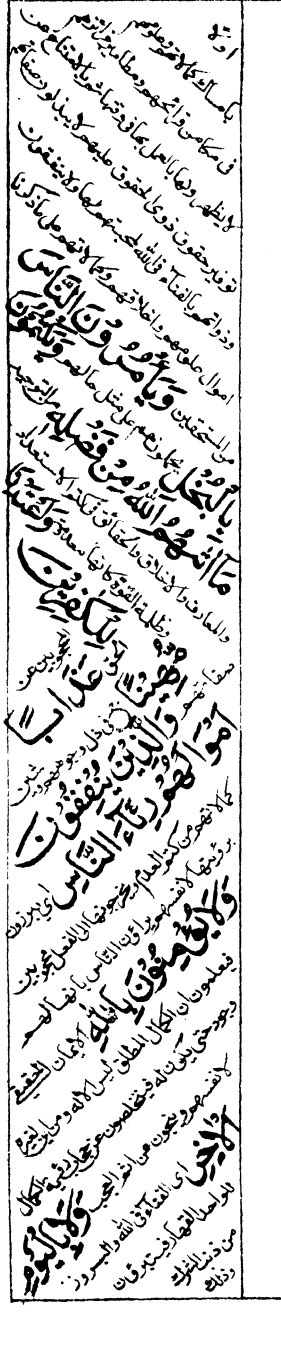

كُلُوا مِنْ ثَمَرِهٖٓ اِذَآ اَثْمَرَ ثمراتهم جزاء صبرهم بان يعطوا اكرم ثمرة هذه المنعم المتواترة الى المريدين الطالبين باخراج لطائفها بنعت البيان على لسان العلم ونشر فضائل المقامات والحالات بقوله وَاٰتُوْا حَقَّهٗ يَوْمَ حَصَادِهٖ اى يوم اكملت الاحوال واستقيم الاعمال بنعت التمكين الاستقامة مغارسهم بان لا يخلوا ولا يكفوا عن اهلها هذه النعم الغيبية المستفادة من لطف الله العزيز بقوله وَلَا تُسْرِفُوْا فان كتمانها عن اهلها ظلم واسراف اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ يعنى من كتمانها يكون محجبا بها ما هذه البساتين ما اطيب ثمراتها وما الطف زهراتها وما اعذب انهارها وما اشرق شموسها وما انور اقمارها وما ازهر خضرتها وما اكرم نضرتها وما احلى اصوات الحان بلابل اشجارها حين ترنمت بسجاعاتي وانا الحق قال الاستاذ فى تفسير هذه الآية بساتين القلوب اثمر من جنان الظاهر فازهار القلوب مونقة وشموس الاسرار مشرقة وانهار المعرفة زاخرة وقال اما اخراج البعض فبيان منه على لسان العلم وشهود المنعم فى عين النعمة اثم من الاشكر على وجود النعمة قوله تعالى وَمِنَ الْاَنْعَامِ حَمُوْلَةً وَّفَرْشًا اى من قوى الانسانية ما لا يحمل اثقال المجاهدات ومنها ما يحمل اثقال واوقار الامتحانات فما يحمل الانسانية يضعف تحتها امتحان الله وما يحمل بقوى الربانية يكون مطية حمل امانة المعرفة قال تعالى وحملها الانسان الا ترى الى قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية وانما قلعتها بقوة ربانية قوله تعالى كُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ للاشباح رزق وللارواح رزق وللقلوب رزق وللعقول رزق وللاسرار رزق وما رزق الاشباح فما استطابته من عالم الفعل بما وافقه العلم واما رزق الارواح فمشاهدة تجلى الصفات واما رزق القلوب فما ينكشف لها من انوار الغيوب واما رزق العقول فما يلوح لها من سنا الآيات واما رزق الاسرار فما تجلى فيها من مكنون علوم الخاص فى رؤية الذات قال الاستاذ الرزق ما يحصل به الانتفاع وينقسم الى رزق الظواهر السرائر فهذا وجود النعم وذاك شهود الكرم بل الحمد فى وجود العدم وللقلب رزق وهو التحقيق من حيث المعرفة وللروح رزق وهو المحبة بصدق التحير عز الاكوان وللسر رزق وهو الشهود الذى قرينه العيان قوله تعالى فَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ رَّبُّكُمْ ذُوْ رَحْمَةٍ فيه تسلى قلب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واطماعه من الله سبحانه فى ارجاع من سبق له فى الازل حسن عنايته الى باب كرمه وعفوه وان كان فى صورة الامتحان اى هو واسع الرحمة على الاكوان واهلها يحتمل جفاء المدبرين ويواسيهم بما يصلح لاهل انهم من المعاش تقبل على المقبلين فيربى قلوبهم بلطائف خطابه وانوار جماله وايضا رغب الجمهور مع ساهم فيه الى سواحل بحار لطفه وساحة جلال كرمه شوقا منه الوصول مصنوعاته من الارواح والاشباح اليه وفيه مواساة قلب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم اى فان خلقى

فقل بكم ذو رحمة واسعة بتخليصي وتخليص اوليائك عن جوارك الى جوار الكبرياء قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم من اعرض عنك فرغبه في قال من رغب فينا نفيك ورغب لآخر قال الله فان كذبوك فقل ربكم
ذو رحمة واسعة اطمعهم في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قال الاستاذ الاشارة فيه بيان تخصيصه الاولياء
بالرحمة وتخصيص الاعداء بالطرد واللعنة فالصورة الانسانية جامعة لهما والقسمة الازلية فاصلة بينهما
قوله تعالى **قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** ۚ بيّن سبحانه ان السنة الاسرار وان كانت فصيحة باطقة
بنجح الحكمة المستفادة المتلقفة من فلق الهام الغيب عند مسامرتها مع الحق في الشهود فرس عند بوادي نجح العلة
ومناقشته عند لطائف العتابي له حجة كاملة فاطمة السنة الخواطر عند وضوح بيان اشاراته في الاسرار
وهذا للمعنى لا يعرفه الا صاحب مسامرة ومحاضرة الذي خرج من نعوت الانسانية عند شهود الغيب قال النصرابادي
الخلق كلهم منعهم شدة الحاجة عن معاني رؤية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات لكشف لهم براهين
الحجة قال الحسين لكل حجة حكم وامر ونهي وبيان وسر علم ومعرفة ومشية فاعرفوا الله في كل مقام وتعرف
اليكم في كل ساعة وقال الجنيد آثار مشية الهداية تبنيه عند اهل الهدى قوله تعالى **فَلَوْ شَاءَ لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ** ۝ اضاف علم البيان وهداية العرفان الى مشيته الازلية يختص بعلم
الالهام والحجة والبرهان من يشاء من اهل الايقان ومن لم يكن له استعداد رؤيته ومحبته ووصلته
لم يكن له حج في اجوبته اهل الحقايق عند بحار الدقائق ونشر علوم الغيبة تظهر لاجنانه حجة وبهم حجته
وبهم على قلوب المتكلفين الهامه وبيانه قوله تعالى **وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** الفواحش عرائس الدنيا ما ظهر منها زينتها وخضرتها وما بطن فيها حب الرئاسة
والجاه قال المحاسبي الفواحش ما اريد بها غير الله قال بعضهم ما ظهر من الفواحش في الافعال هو الوفاء وما
بطن منها الدعاوى الكاذبة قوله تعالى **وَاِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوْا** اي اذا ادعيتم مقام الولاية فاصدقوا
بالقاء نفوسكم الى قناطر البلايا فان الولاية مقرونة بالبلية وايضا اذا اخبرتم عني باللسان فكونوا حاضرين
عندي بالجنان واذا ذكرتموني بالظاهر فكونوا شاهدين مشاهدتي في الباطن واذا شهدتم علي معائب
عبادي حين تعرفهم شانها اياها هو لا تقرفوا في الامر بالمعروف لا تخافوا عن لومة لائم ين بالنهي عن المنكر كونوا
عادلين فيه ولا تجاوزوا عن الحدود التي رسمتها في شرايعي قال ابو سليمان في هذه الآية اذا تكلم فتكلموا بذكري
وقال محمد بن حامد العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه في ذلك تبعة عاجلا ولا آجلا قوله تعالى **وَبِعَهْدِ اللّٰهِ اَوْفُوْا** الوفاء بالعهد اقبال القلب الى الله بلا ادبار بنعت المحبة والشوق حتى يصل اليه ولا يحجب بشهود ولا
يختار عليه غيره قال ابو رجا في العهود كثيرة واحق العهود بالوفاء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نام نفسك

بالمعروف وان قبلت منك والا رضها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة الصالحين لترغب فى المعروف
ترتامره فيرك وتنهى نفسك عن المنكر فان قبلت والا فاديها بالسياحة والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة
الصبر لتنتهى فاذا انتهيت فانه التاس عن المنكر لما شرع الله سبحانه شوارع الحقيقة ونصب فى سبيل معرفته
اعلام الربوبيّة ووصى عباده بالزوم فيها بعثت الصبر والرضا عند تحمل العنا والسياحة فى بحر البلاء لوجدان
المنى والتزين بلباس البقاء أوكد عقد الحقيقة عليهم وجح عليهم تمهيد العبودية وحرفانا للربوبيّة بقوله

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ صراطى المستقيم
متابعة الهامه والاسوة بكلامه والشروع فى عبوديته لغفرانه وطلب شكر اته عند تقليل الخاطر عن غيره قال
جعفر بن محمد عليهما السلام طرق من القلب الى الله بالاعراض عما سواه واراد بالسبل ههنا سبل الخطرات المذمومة
والهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية فانها مظلمة مفاوزها قاطعة لطريق المريدين وسبيله سبيل الله
والهدى وضوح شموس الصفات فى جلال الايات للعقول الصافية عن اكدار الخليقة قوله تعالى **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ** اى اعطى موسى ما خص به
فى المناجاة حيث اسمعه كلامه القدير الذى بين له طريق معارف القدس وكواشف الذات والصفات حتى
نجلى له شواعظ التوراة للعموم شرحا بيانا لمناهج العبودية لانهم عن مشاهدة الجلال وسمع الخاص
عند كلام الخاص بمعزل قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا** وصف المفترين والمائلين عن الطريقة التى حققها على المريدين بذل النفوس واماتتها بالمجاهدات والرياضات
بانهم لما فارقوا سبيل الحق وقعوا فى اودية الباطل فصاروا فرقا الدعاوى المالكة فبعضهم زنارقون وبعضهم
طرادون وبعضهم متشبهون بزى الرجال وبعضهم متلبسون بقول الابطال قال فارس لم يستقيموا الله على
وتيرة واحدة قوله تعالى **مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** من بقى على
رؤية الاعمال فاجره بحساب لان اجره من عالم الحدثان من غير الجنان ومن رفع بصره عن اعماله بتعجل
عند رؤية الرحمن اجره بغير حساب لانه لطائف المنان وصوابد الايقان واصل الحسنة اخلاص العبودية
عند ظهور الربوبية لذلك قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه هذا احسان العارفين
الذين اجرهم مشاهدة الله بلا نهاية قال بعضهم من نفسه فعشر امثالها ومن لاحظها من مواصلة المحبين
فهو الذى يصلى عليكم وملائكته والله يضاعف لمن يشاء قوله تعالى **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** القراط المستقيم

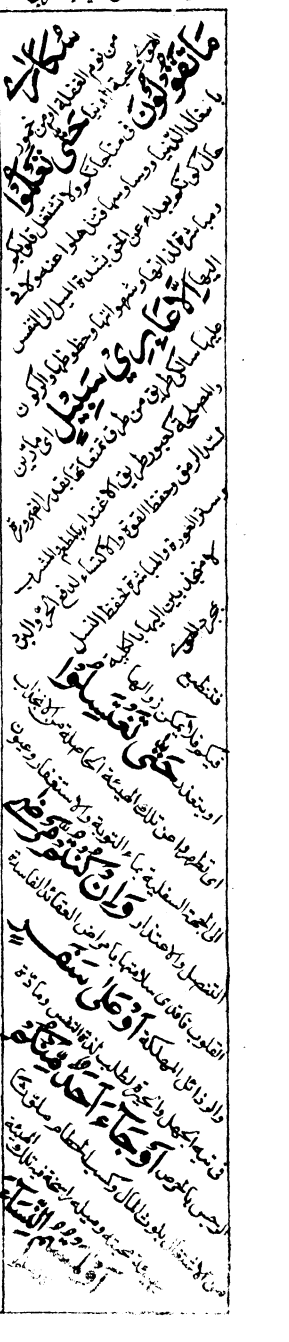

ههنا اغرب طريق في المعارف الكواشف هداه به بلمية الى نفسه لانه خاص بذلك من جميع المخلوقين اذ يرى
الى قوله قل انني هدى ربي كيف خص هداية نفسه بالربوبية ذلك وقوع الاسرار فهم منازل الانوار وطيران سر في ملكوت الجبروت
حين شاهد دنو الدنو بوصف الرؤية الكبرى ومسامرات الاعلى بقوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده اوحى ما كذب الفواد ما راى ما جاز عن سبيل القدم بلة الحدث لانه كان محفوظا
برعاية الازلية وعناية الابدية بلغ الى اقوم الطرق في مشاعر الصفات ومشاعر الذات الاترى الى قوله
دينا قيما مستقيما له منزها عن اعوجاج البشرية وطوارق التلوين لانه بهجة المحبة وصراط الخلة التي سبيلها
جادات الازل ومكاشفات الابد لقوله تعالى ملة ابراهيم يعني طريق محبة ملة ابراهيم في خلته وان كان
هو مخصوصا باغرب طريق المعارف من جميع الخلائق وصفه بالحنيفية المايلة في طريق المحبة عن غير المحبوب
من سلك سبيله وصل الى حبيبه لانه مقدس من شوائب الشرك وغبار القطيعة بقوله وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ طريق المحبة والخلة واحد في نفس الامر لا تعدد لانه معدنها عين القدم المنزه
عن كل علة قال ابو عثمان الصراط المستقيم الاقتداء والاتباع وترك الهوى والاشياع الاتباع بقول وما ينطق
عن الهوى وقيل في قوله دينا قيما اي سليما من الاعوجاج وهو اجس النفس ووجود لذة المراد فيه وما وصفه
عليه السلام باهتدائه الى جلاله وجماله ووصفه بتنزيهه عن رؤية جميع الخلائق في عبادة خالقه اشرع
بتعريف حاله وقد سئل عن الزيادة في الحد وان بقوله قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صلوته وصلته بحيث قوية وشهوته شاهده
وركوعه وجده وقيامه حيوة لذلك قال قرة عيني في الصلوة لان قرة عينه ظهور شاهدة الله في صلوته ولذلك لازم
نجلي الجلال والجمال حتى قيل كان يصلي ونحوه ازير كازير المرجل اي هذه الصلوة لله لانها مقدسة من دونية
غير الله فيها ومن مشابهتها كانت لله بخاصة لخصوصية صاحبها وشرفها على جميع الخلائق ولان الصلوة
وعبادة الجمهور كانت بالعرض لانها هذه الصلوة لانها كانت فناء احدث في القدم وقربان مهر وح الاول
على بادي الازل بسمة المحبة والعشق شوقا الى معدنه وهذا معنى قوله ونسكي فاذا جعل وجوده قربان الازل
حر بحيوة القديم شرفني في ظهور سطوات العزة به كان حيوته وممانه ومثل هذه الحيوة والممات والنسك
والصلوة ان يكون لله رب العالمين لقدسها عن ملة حظ الحدثان وخطرات ملة النسيان قال الواسطي بيان
هذه الاية في قوله لله ما في السموت وما في الارض فمن لاحظها من نفسه قصمته ومن تبرأ منها حسبته
كيف يجوز لموجد ان يلاحظ فصلا قيل من علم انه بالله علم انه لله فان علم نفسه لريق فيه
تهيب لغير الله فهو مستسلم لحكم الله غير معترض على تقدير الله وما كان عليه السلام بوصف ما ذكرنا حنف

انفرد بفردانیة الله افرد نفسه لله بحیث لا یری غیر الله بقوله تعالی **لَا شَرِيكَ لَهُ** ای لا ثانویة للغیر فی البین فی ظهور شمس جلاله من مطلع القلب قوله تعالی **وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ** ای هو مستحق لافراد قدمه عن الحدوث ولا یستحق ذلك لغیره وما دام شانه ذا فی خصر الله جوهر بأول الفطرة التی انفادت بعزته عند ظهور تجلی هیبته الازلیة لها قال سبحانه عقیب قوله وبذلك امرت **وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** اشارة الی تقدم روحه وجوهره علی جمیع الکون واهله فی الحضرة حین خاطبه بالرسالة والولایة والمحبة والخلة فانقاد فی قوله الاول الازلی الابدی تعالی الله عما یقولون الظالمون علوا کبیرا واشار الی ما ذکرنا قوله علیه السلام کنت نبیا وآدم بین الماء والطین وقوله علیه السلام اول ما خلق الله نوری وقیل فی قوله وانا اول المسلمین ای اسلمت لتصاریف قدرته متبرئا من حولی وقوتی مع ان التسلیم فی الحقیقة حلیة ولما کان سابقا علی جمیع الخلائق فی حضرة الغیب تنعت الانقیاد بغیر ربوبیته ومعرفته بجلال دیمومیته امر بقوله بان یعرف نفسه الشریفة المبرأ عن علة الحدثان لجمیع الخلائق لیعرفه کل صادق ویطیعه کل محب موافق بقوله **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا** ای انا فی مشاهدة قدم الله الذی استأثر علی مشاهدة سواه حاشا من عظم شانه ان یکون عوضا لحاله من العرش الی الثری قال المجنون جانی اسواه الطلب حافظا وراعیا ووکیلا وهو الذی کفانی الهموم والهمنی الرشد قوله تعالی **وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا** ای ما عملت النفوس الا ما الزمت علیها فی الازل فاذا عملت ترجع الیها لان خالقها منزه عنها قال بعضهم لا تکسب من خیر وشر کل نفس الا علیها امّا الشر فهو ما خوذ به واما الخیر فهو مطلوب منه بصحة قصده وحلوة من الریا والعجب ورویته من نفسه والتزین به والافتخار به والاعتماد علیه والاحسان فیه فاذا احسنت وجدته علیه لا لها لان یعفو الله عز وجل قوله تعالی **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ** ای جعلکم خزائن جودی من المعرفة والمحبة والولایة خلفاء العالم بعد مضی هذا الدهار وتقلب لفلك الدوار والقرون الماضیة ممن قسم له الرسالة والنبوة والملك والشرف وما کان لهم فی السبق السابق اول الاول یکون لکم باخلفاء الانبیاء والصدیقین والذی جعلکم خلفاءه فی ارضه کآدم ونوح وابراهیم وموسی عیسی وراد شرفکم بشریکم علی الجمهور قال علیه السلام نحن الآخرون السابقون وبین تعالی هذه الآیة النجباء والاولیاء والاصفیاء الاتقیاء والاخیار والاوتاد والخلفاء یختلف بعضهم بعضا کما وصف علیه السلام الابدال والاولیاء فی حدیث هرقی بقوله اذا مات احد منهم ابدل الله مکانه واحدا وصرح بخطابه ان درجاتهم متفاوتة بقوله **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** لاقتداء البعض بالبعض وبقیة امانته وامانه وحجته

ریکارڈنگ

وبرهانه في العالمين للعالمين ودرجة بعضهم المعاملات ودرجة بعضهم الحالات ودرجة بعضهم المقامات ودرجة
بعضهم المكاشفات ودرجة بعضهم المشاهدات ودرجة بعضهم الفراسات ودرجة بعضهم الكرامات
ودرجة المواجيد والواردات ودرجة بعضهم الحكميات ودرجة بعضهم الدنيات ودرجة بعضهم المعرفة
ودرجة بعضهم التوحيد ودرجة بعضهم التلوين ودرجة بعضهم التمكين ودرجة بعضهم اليقين ودرجة بعضهم الفناء
ودرجة بعضهم البقاء ودرجة بعضهم الحيرة ودرجة بعضهم الوله والغيبة ودرجة بعضهم السكر ودرجة بعضهم الصحو
ودرجة بعضهم الاتصاف ودرجة بعضهم الاتحاد ودرجة بعضهم الربوبية ودرجة بعضهم المعبودية وعلم العام
وعلم الخاص وعلم العلم ومعرفة العلم والشر معرفة السر والخير ومعرفة الخير والعلم المجهول وما فوق ذلك الا رسوم مندرسة
وطرق منطمسة لان هنالك ظهور كنه القدم ولا يبقى مع القدم الا القدم ابتلاهم بهذه المقامات افناء علة الحدث
في القدم ومن خرج بنعوت الربوبية منها ويدعى بها يضرب ويصلب ويقتل ويحرق كما فعل بحسين بن منصور
قدس الله روحه ومن خرج منها بنعت العبودية وبقي بنعت الاستقامة كالنبي صلى الله عليه واله وسلم حيث
قال انا العبد لا اله الا الله عصم من فوزة السكر وغفر له خطراتها في اثناء الطريق وهو قوله تعالى **ان**
ع ۱۱ نصف **ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم** قال بعضهم مخلف الولي دون الصديق
صديق ويرفع درجات البعض على البعض ودرجات البعض بالبعض لئلا تخلوا الارض من حجة الله وامان قال
بعضهم رفع بعضهم فوق بعض درجات ليقتدى الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة المراد ليصل اليه والله اعلم

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم مع نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم بقصص الانبيا وما جرى عليهم في الدهور
والاعصار وشانه معهم في الاسرار والحقائق والشرائع واراد ان يخصه عليه السلام بشريعته وما يكون من طريقته
الخاصة الى حضرته وتحيره مما كان وما يكون اشارة الى هذه الاشياء له بحروف التهجي واعلم سر ذلك محض الاشارة
ولطيف الخطاب وعلم تعالى انه عليه الصلوة والسلام يعرف بتلك الاشارة مراده من علم سابق ونبأ طارق وعلم تعالى
ان عموم امته لا يعرف تلك الاشارة فعبر عنها بسورة طويلة من القران ليعرفوا مراده سبحانه من خطابه وخواص امته
ربما يطلع على سر بعضها كالصحابة والتابعين والمتقدمين من الاولياء والعلماء كان حروف المقطعات من معاني
سور القران لا يعرف تلك الرموز الا الربانيون والاحبار من الصديقين فهنا الالف اشارة الى ادم الا ترى
ان اول اسم ادم الف اشارة الالف الى حاله وقصته وبدو امره وخلقته وعرضه على الملائكة ودخوله الجنة
وخروجه منها وكان هو اصل الفطرة ومن تشعب منه فهو تابع له في الذكر واشارة الالف الى علم الاسماء بقوله وعلم ادم الاسماء التي فيها

والسلام ثم الناس من قامت عليه القيامة وهو حي اي تقع على نفسه لموت بالفناء حتى يجيء علم التوحيد ونفسه لموت بالفناء حتى يجيء الا باحة في الاشياء وحينئذ زنادقة قائل بالاباحة والاتحاد بالله فانه يحجب بصفاته
بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا
بصفاته تعالى اي لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم فانها ثم يأخذ شيئا منها مع ضعفها وحقوقها فان الله يعطي بدله من صفاته مع قوتها ودوامها
انظر كيف يفترون على الله الكذب
ادعاء تزكية نفوسهم من صفاتها وما نسبوا الى انفسهم من صفات الله بالنقص
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
النفس وهو اي شيطان الوهم لاجل الذين لا بتاهم وجود الغير وذهابهم عن الدين الذي هو طريق التوحيد
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا
من الموحدين المؤمنين فانهم غلطوا في الطريق والمقصد لو وافقهم في التوحيد ما ضلوا السبيل ولم يصلوا الى المقصد اذ لم يعترفوا به فلزمهم شرك خفي قريب من حال المحجوبين عن الحق الذي اشتركوا وانتم على انفسكم عليه بعض الظاهريين من الاسلاميين وزعموا انهم اهدى للمقصد بل على ما ترى

انباء جميع الذات والصفات والنعوت والافعال وعلوم ما كان وما سيكون عرف نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما عرف آدم بجميع الاسماء بحرف الالف لانه كان عليه الصلوة والسلام لطف الاولين والآخرين واكرمهم صلى الله وعلى قدر قربه اشارة اللطف والخفي واخبر باللام همنا تعالى حبيبه قصة تجلاه لموسى في الجبل وعرف بها تلك الاحوال الماضية الاترى الى حرف اللام في التجلي وعرف بحرف الميم شان موسى قصته من اول الى آخره الاترى الى حرف الميم من اسم موسى وعرف بحرف صاد هيهنا قصص نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وجميع ما جرى عليهم من بلاد هم الى اخراعادهم واخبر بحرف صاد صبرهم وتحملهم في بلاية وصدق محبتهم بالوفاء والصدق بالاعمال والاقوال وتصديق ذلك وهو ان تحت كل حرف جميع الكتب منذ دجة ما روى في الحديث عن قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله سبحانه اعطى آدم حروف التهجي وكان كل حرف كتابا من الله تعالى اليه وايضا اخبر سبحانه بحرف الف نبيه عليه السلام عن عين القدم وروحانية نفسه المنزه عن الاجتماع والافتراق واصدار جميع المخلوقات منه لانه تعالى مصدر جميع الوجود كما ان الالف مصدر جميع الحروف واخبر بالالف سر الاسرار وصرف الانوار وما كان في جميع الحروف من علوم الاولين والآخرين وهذا ادق اشارته الى نبيه عليه السلام ثم زاد وضوحه بحرف اللام لترفية خاطره وزيادة ادراكه ثم صرح الخطاب بحرف الميم وبين له بحرف الصاد ما كان في الاحرف الخواص كلها بحرف الصاد صفا جميع علوم ما له تعالى الخلق بالسوية لقلة ادراكهم لعز الاسرار ولطائف ضمائر الاضمار وايضا اخبره بلام الف سراوليته وما في بحار ازليته الاترى كيف شق الالف من اللام لاخفاء الاشارة حتى لم يبق حديث العدم في القدم وكيف يكون الا من لام والف ومعناها العدم فشق احدهما عن الاخر حتى لا يكون حديث النفي علة يقع على الحدثان وليس في كرائح حدثان في القدم اخبر بالالف عن احدية الاولية وبالام عن الازلية السرمدية وبالميم عن محبته القدمية وبالصاد عن صفاته القائمة بذاته الابدي اخبر بالالف عن الذات لانها عين الواحد ثم اخبر باللام والميم والصاد عن شمول صفاته القديمة الالف من الذات واللام من صفة الازل والميم من صفة المحبة والصاد خبر جميع الصفات قال محمد بن عيسى الهاشمي سمعت من ابن عطا انه قال لما خلق الله الاحرف جعل بها سرا فلما خلق آدم بث فيه ذلك السر وربيته في الملائكة فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات جعل الله صورة لها وقال الحسين الالف الف المالوف واللام لام الالاء والميم ميم الملك والصاد صاد الصدق وقال في القرآن علم كل شئ وعلم القرآن في الاحرف التي في اوائل السور وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف علم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في الازل وعلم الازل في المشية وعلم المشية في غيب الهوية وغيب الهوية ليس كمثله شئ وقال ابو محمد الجريري ان لكل لفظ وحرف من احرف من شرب فهم غير الآخر

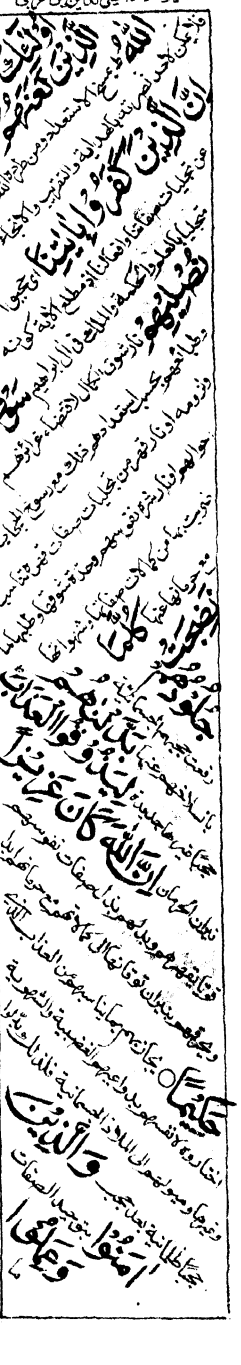

ومن شرح ذلك حين سمعه يقول المص للالف عندهم فيهم وللفهم في محضرهم استماع الحسن مخرج وطعم عذب موجود نظرا الى المتكلم وكذلك اللام حسن استماع ومخرج غير الالف وطعم فهم موجود وكذلك الميم حسن استماع مرخج غير اللام وطعم فهم موجود والصاد حسن استماع الحسن مخرج وطعم فهم موجود غير الميم فمخرج ذلك كله بالملاحظة للمتكلم وقال الحسين الالف الف الازل واللام لام الابد والميم ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من انفصل عنه وفي الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهذه الفاظ تجري على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة عن الالفاظ والعبارات قوله تعالى **كِتٰبٌ اُنْزِلَ اِلَيْكَ** ذكر ثلاثين حروف الاسرار كتاب وتصديق ذلك قوله تعالى بعد قوله المص كتاب انزل اليك اى هذه الحروف المص كتاب الاسرار انزل اليك **فَلَا يَكُنْ فِيْ صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** اى لا يكون في صدرك حرج نكرتها وقلة ادراكها اى فلا تخف انك لا تعرف اشارتنا فيها فانك مخصوص بعلم لطائفها وحقايقها وبعد ذلك محل البسط بفسحة نور تجلي جمالي فلا يكون فيه حرج انقباض وتصديق ذلك قوله انزل اليك اى هذه الاسرار لا تحتمل غيرك انها انزلت اليك وان لك استعدادا فهمها فلا يكن في صدرك هم لاجلها فانها تسهل فهمها عليك قال ابن عطا في قوله كتاب انزل اليك عهد خصصت به من بين الانبياء انك خاتم الرسل ومعهدك خاتم العهود لتشرح بصدرك وتقر به عينا وقال الجنيد فلا يكن في صدرك حرج منه لا يضيق قلبك بحمله وثقله فان حمل الصفات ثقيلة الا على من يريد بقبول المشاهدة وقال النوري ان انوار الحقائق اذا وردت على المضرات عن حملها كالشمس يمنع شعاعها عن ادراك نهايتها قال القرشي لما قص الله في هذه السورة قصة الكليم علم ان قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتراءى لذلك قال فلا يكن في صدرك حرج منه لانه كلم على الطور وكلمت وراء الصور ومنع المشاهدة ورفعتها وقال الاستاذ كتاب لاحباب تخفف الوقر في شقاء عما يقاسيه من المر البعد وقال في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه اشارة الى حفظ قلبه عن كل قبض وقال فلا يكن في صدرك حرج منه ولم يقل قلبك فان قلبه عليه السلام في تجلي الشهود ولذلك قال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ولم يقل قلبك ولذلك قال موسى رب اشرح لي صدري وقال له الم نشرح لك صدرك فان القلب في محل الشهود وهو ابدا يدور انس القرب قال عليه السلام تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اسألك لذة النظر وصاحب اللذة لا يكون له حرج قوله تعالى **فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِيْنَ** ۝ اى نسأل عن الامة فهم الخطاب قبوله بشرط الحرمة واستماله بوصف المتابعة ونسأل الرسل اداء الرسالة في صورة كلام على قدر عقول الخلق شفقة على الامة قال ابو حفص لنسألن الذين ارسل اليهم سؤال تعنيف وتعذيب ولنسألن المرسلين سؤال تشريف وتقريب قوله تعالى **فَلَنَقُصَّنَّ**

عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ○ اى لنخبرهم حال المشتاقين الى لقائنا وشان المدبرين
عن ساحة كبريائنا وايضا لنخبرهم ماجرى عليهم وهم كانوا لا يعرفون حقائقه من آثار القهريات فى اللطفيات
والموجودات والمعدومات وماكنا غائبين عن شهود المشتاقين وزفرات العارفين وعبرات العاشقين وجفاء
المتكبرين فانا فى علمنا فى القدم ماكان فى العدم قال ابن عطاء فى قوله فلنقصن عليهم بعلم اى فى حال عدمهم
ووجودهم قوله تعالى وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ للحق سبحانه موازين يزن بها الاحوال
والاعمال يزن بميزان الاخلاص المعاملات ويزن بميزان الصدق الحالات فكل عمل عمل برؤية الاعواض
ورؤية العمل والالتفات فيه الى غير الله فهو ساقط عن محل القبول وكل حالة صاحبها معجب بها فهى ساقطة
عن درجة الوصول فالنيات موازين المعاملات والصدق ميزان الحالات فمن ههنا يزن نفسه
بميزان الرياضات والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المراقبات ويزن عقله بميزان الاعتبارات ويزن روحه بميزان
المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبيات ويزن صورته بميزان المعاملات الذى كفتاه الحقيقة
والطريقة ولسانه الشريعة وعموده العدل والانصاف يوزن نفسه يوم القيمة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان
اللطف ويوزن عقله بميزان الجود ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته
بميزان القبول فاذا ثقلت موازينه بما ذكرنا فجزاء نفسه الامن من الفراق وجزاء قلبه مشاهدة مشوقى فى الاشواق
وجزاء عقله مطالعات الصفات وجزاء روحه كشف انوار الذات وجزاء سره ادراك اسرار المقدميات وجزاء
صورته الجلوس فى مجالس وصال الابديات وايضا ههنا لاهل الحق موازين ميزان الارادة وميزان المحبة وميزان
الشوق وميزان العشق وميزان المعرفة وميزان اليقين وميزان التوحيد فهذه سبعة موازين فينبغى ان يزن المريد
نفسه فى كل نفس بميزان الارادة ويزن المحب قلبه فى كل نفس بميزان المحبة ويزن المشتاقين عقله فى كل نفس بميزان
الشوق ويزن العاشق روحه فى كل نفس بميزان العشق ويزن العارف سره فى كل نفس بميزان المعرفة ويزن الموقن انفاسه فى كل
نفس بميزان اليقين ويزن الموحد جميع وجوده بميزان التوحيد فيستوى المريد بميزان ارادته عن نفسه انقيادها للحق عند جريان القضاء والقدر عليها
ويستوى المحب بميزان محبته عن قلبه شهوده فى الحضرة بلا الخطرات المذمومة والالتفاتات المشوبة بنعت النيات
الصافية ويستوى المشتاق بميزان شوقه من عقله جولانه فى الشواهدات لطلب عرفان المشاهدات بلا فترة ولا رعونة
ويستوى العاشق بميزان عشقه من روحه طيرانها فى الملكوت لطلب الجبروت ويستوى العارف بميزان معرفته
من سره اصغاء بنعت الشهود كشوف انوار الغيب وغوصه فى بحر الهموم لطلب جواهر الالهام ويستوى فى الموقن بميزان
اليقين من انفاسه صعودها عند تنفسها الى معارف القرب بلا هواجس اليقين وغبار الوساوس ويستوى الموحد
بميزان توحيده من جميع وجوده اضمحلاله فى انوار كبرياء القدم وفنائه فى سبحات الابد فمن ثقلت هذه الموازين بما

امنوا اطيعوا الله بتوحيد الذات واطيعوا الرسول بتوحيد الصفات ... واولى الامر منكم ... الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت ... وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ...

افلا عن حجبة الامتحانات، تتقل موازين الحضرة غدا بفيض انوار صفات الحق ولطائف ذاته وكرامات قربته له
فيفلح هناك بالله عن غير الله ويصير اهل الله لانه خرج عن موازين مسافاته وانوار ذاته بنعت المعرفة والتوحيد والمحبة
فطوبى لهذا المحاسب طوبى له وحسن مآب قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في تفسير هذه الآية ومن وزن نفسه بميزان العدل
كان من المحبين ومن نزع خطراته واتفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان النفس الروح وميزان القلب العقل وميزان
المعرفة السر فميزان النفس الروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب السنة وميزان القلب العقل الثواب والعقاب
وكفتاه الوعد والوعيد وميزان المعرفة السر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب قال الاستاذ يوزن اعمالهم
ميزان الاخلاص احوالهم ميزان الصدق فمن كانت اعماله بالرياء مصحوبة لم يقبل اعماله ومن كانت احواله
بالاعجاب مشوبة لم يرفع لاحواله وانفاسهم يا صاحبي ان حكمة وزن الاعمال يوم القيمة للعباد ان الله يبين لهم ما كان
مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل خلق مما يجري عليهم من القضاء والقدر والرضا والسخط والشقاوة والسعادة
مقابلة بما جرى عليهم في الدنيا الذي في اوراق الحساب التي في ايدي الملائكة ليزيدهم بها ايمانا وعيانا وعلما
بعلم المحيط على كل شئ وليكون حجة عليهم في خروج اعمالهم على وفق ما كان مكتوبا عليهم وانهم يا صاحبي ان الاعمال
اعراض كيف تكون موزونة ليس هذا في علم الخلق ان ميزانه الحقيقي رده وقبوله وهو قادر ان يخرج الاعراض بصور الجواهر
فيزن بميزانه الذي يظهر لهم يوم القيمة وذلك على لسان الشرع يوجب الايمان به قال ابن عباس توزن الحسنات
والسيات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن يوتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الحق فيثقل
حسناته على سياته فيوضع عمله في الجنة فيعرفها بعمله فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
وهم اعرف بمنازلهم في الجنة اذا نصرفوا اليها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم واما الكفار فيوتى باعمالهم
في اقبح صورة فتوضع في كفة الميزان وهو الباطل فيخف وزنه حتى تضع في النار ثم يقال للكافر الحق بعملك قوله تعالى

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ من الله على عباده بتمكينهم في الارض بنعت لتسهيل عباداته حيث يسر لهم عبودية بقدرة
خلقها فيهم بعد ان كلفهم ذلك وجعل فيها لابدانهم معائش المعاد اء ولقلوبهم معائش الذكر ولعقولهم معائش التفكر
ولاسرارهم معائش روح رؤية ظهور جلاله في ملكوت الارض من كل زهرة وحضرة لعرفان المنعم القديم بنعت
عجزهم في شكره ثم زادهم امتنانه عليهم بانه تعالى احاديهم بأطراف الخلق واللطف واحسن التصوير واكرمها بقوله

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ اى خلقنا اشباحكم جمعا في ادم ثم صورناكم في حواء وايضا
خلقناكم هياكل وصورناكم ارواحا وايضا خلقناكم بالافعال وصورناكم بالصفات وايضا خلقناكم خلقا كليا ثم
صورناكم بظهور تجلي الصفات لكم فوقع الخلق بوقوع الامر وترتيب الصور بوقوع تجلي بروز الصفات فتكون

كان النبي ... كلام المحبوبة الذي ... علوم التوحيد الذات ... رسولنا ... الولاية ... فضيل ... ذوق الرسول ... ان حكمة ... كالكافر ... والاخلاص الفانية ... طلبوا من الله ... تلك الافعال ... بامداد ... الارادة ... فيهم منه ...

بنعوت الصفات وتكونت الهيا كل بنعوت الافعال وتكونت الارواح من تجلى الذات فيكون الجميع صادرة من اليدم بنعتنا القدم الاترى كيف اشار عليه السلام فيه الى سر المشاهدات حيث قال خلق الله آدم على صورته فجعل الاشباح طريق العبودية وجعل للارواح طريق عرفان الربوبية وجعل للعقول طريق الملكوت وجعل للقلوب طريق انوار الجبروت وجعل للاسرار طريق القدم والبقاء قال بعضهم ابدع الله اليها كل واظهرها على اخلاق شتى وصورة مختلفة وجعل لكل شئ منها عيشا فعيش القلوب في الشهود وعيش النفوس في الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الحواس الاخلاص وعيش الاخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والامارة والاعتبار بها ولما صور آدم الجميع في آدم بصورة آدم وصور آدم بصورة الصفات المنزهة عن المشابهة بالحدثان ههنا علما لا رسما وههنا عشقا لا شباحا احدية وتوحيدا وجمعا وتفرقة لا تشبيها ولا تعطيلا زينة بنور الصفات وتعطلا لافعال شركا انوار الذات ثم قال للملائكة اسجدوا له بقوله تعالى ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ الاية قبلة تجلى الصفات والذات هو مصور بصورة الملك في الملكوت قبله موضع استواء انوار الذات بصورته موضع استواء انوار الصفات بهيكله موضع استواء انوار الافعال وروحه موضع استواء انوار المحبة وسره موضع استواء انوار العلم المخزون اجرى الكل بامرنا لكن واسطة في الربوبية لامرة الربوبية واسطة في العبادة فانه يليق بكمال فن في عبادتي لا يليق للكون ومن فيه وما فيه اظهر استغنا عن عبودية الخلق لكن ادخل عشاق الملائكة في مقام المحبة والعشق فتجلى لهم بنور رحمانيته من مرآة وجه آدم ليغترفوا من بحر بلاية المحبة والعشق ولو برز لهم انوار صفاته وذاته صرفا احترقوا في اول مبادئ نور الالوهية ولم يسجد ابليس لانه كان محجوبا من ذلك الجلال والجمال بنظره الى نفسه وقياسه بجهله وكذا من نظر من اهل التوالي التفاسير تحجب بما عن النفوس قوله تعالى اِلَّآ اِبْلِيْسَ لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ اى لم يكن من اهل شهود الصفات ورؤية تجلى الذات قال ابو حفص من لم يكن من الملائكة استغناءه عن عباد تهم وقال اسجدوا لادم ولو كان يسجودهم يزين عنده مثقال ذرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى آدم قال سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعدان يفنيهم وعزيز حين يبعثهم ثم غير ابليس بما منعه عن السجود لادم وقلة عرفانه شرفه بقوله مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ اِذْ اَمَرْتُكَ اى اى شئ يمنعك من متابعة امري ولم يبق في البين غيري اى يمنعك من ذلك قهر سابق مني عليك وخذلان وارد في المشية عليك والا فمن الحدثان يأمتناعها عن متابعة امري وليس لها قدرة ولا مشية وكلها عاجزة في قبضة قهري ومن سبق له الشقاء لا يسبق بالمراد وان كان جميع عباد الثقلين معصوبا معه في استباقه الى المحضرة قال الواسطي من استحجب كل نفسك في الدنيا والاخرة والجهل وطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله سببه لا يقرب منه لان العبادات تقطع عن الرعايات ورؤية النفس رؤية الافعال والنفوس ولا متوثب على الله اشد ممن طالع نفسه بعين الرضا فلما كلم الله ابليس بكلام التعيير وقهر السلطنة لبسه من خطابه قدرة في الجواب ولو لا الباس المحق

اياه لكان بمهوتا عند وارد قهر الخطاب عليه ولم ينطق بجواب الامر ولكن اجابه احسانا لا اختيارا او ذاك قوله

أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ لما راى الملعون نبأس

قهر خطاب الحق عليه قال بقوته انا ولولا ذلك لما قال انا واين انا بيته وكان هباء في انانية اتحق نظر الملعون الى جوهر النار الصادر من قهر العدم فانتسب الى قهر القدم قال انا خير منه ولم ينظر بنظر المعرفة الى الطين الذي صدر من لطف القدم ورحمة الازلية النار من غضبه وطين من رحمته والرحمة سابقة على الغضب لقوله سبحانه سبقت رحمتي غضبي نظر الى صفة واحدة ولم ينظر الى صفة اخرى فاحتجب بالصفة عن الصفة فقال انا خير منه ولورای مصدر جميع الصفات لذاب تحت رؤية الكبرياء وانوار العظمة ولم يكن بعد فنائه ابدا لان من عرف وصف القدم صادر عما في القدم ولو راى الملعون من وجه ما راى الملائكة ما قال انا خير منه كان جاهلا به والملائكة كانوا احاشقين به غلطا في قياسه ورؤيته الى نفسه واين النار من الطين الذي يقبض قبض الطافي الغرة ومخلوق بيديه الصفة الخاصة بقوله خلقت بيدي وسقط الارواح التي صدرت من تجلي القدس بقوله ونفخت فيه من روحي وذلك محل التواضع والعبودية الخالصة ومنبت اجسام الانبياء والرسل والاولياء والصديقين ومنبت اغذية الخلائق ومرجع الكل وهو بريقة الاجسام والارواح في العالم يخرج منه سميا ذلك القدسي الجنس الانس والنار عذاب قهره مجازي بها من خلقه نارا كابليس وجنوده قوته من اصله الذي كان منه كان من نار اللعنة فعداه باللعنة قال وان عليك اللعنة كل شيء يرجع الى اصله كان جاهلا بظاهر العلم بعدان كان جاهلا بباطن العلم ولو لا ذلك لم يسلك طريق القياس عنده وقوع النص والنص غالب على القياس من جميع وجوهه قال يعني لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم المسكين انه خير فسبب فساد النفوس من رؤية الطاعة وقيل توهم ان الجواهر من الكون على مثله وشكله في الخلقة وانجوهرية ولم يعلم ولم يرية تقن ان الفضل من التفضل دون الجوهرية وقال الواسطي من ابلس قميص المسكنة خاصمه انا لذلك قال ابليس انا خير منه ولو لم يقل خير منه لاهلكه قوله في المقابلة انا قال ابن عطا حجب ابليس برؤية الغير نفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لم يعظم غيره لان الحق اذا استولى على سر قهره فلم يترك فيه فضلا لغيره ولما راى الملعون فضل آدم وذريته بالعلم الاسمائي وهو فان الصفاتي والمسابقة على الكل بعنايته الازلية حسد عليهم وخرج على عدا وتهم بعد طرده من باب الرحمة وتجاسر بجهله في مقابلة الحضرة بالمخاطبة بقوله **فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** ههنا قسمان اي بكرامتك السابقة في اغوائك اي لاقعدن لهم صراطك المستقيم كما قال فبعزتك اي بما اقسم لباس قهرك في ازاره ان اقعد ان اقيم لهم طريق المستقيم والا فلا ندري ان امرهم في وراء العالم بقوة قهرك في الازل او سوسن في صدورهم الذي هو طريقك المستقيم الذي سلكك فيه عساكر انوار تجلاله وفي قولهم نكتة عجيبة اي لاقعدن لهم لاغوينهم فان وسوستي لهم تزيدهم فهم

الكونين
فكاكية عن الوجود
قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
واجابه بقوله اهبط فيها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين
حيث ابى واستكبر وقال انا خير منه
في الكون امر لا تقال اذا انتفى عنه ما فعلوه آخر
فاين الفناء في التوحيد هو المحمود المستحسن
تعليل مذهور
وقيل مذهور
الكان خيرا لهم
وقيل مكروه
حسب كل امرئ ما كان يحسن
لاختصاص
اصفات الحق
وآتاهم من كل ما سألتموه
من كل شيء
الصفات عن فعل النفس
وهو طريق الرحمة
ومن يطع الله ورسوله
فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم

عند احسانی عن صدورهم بنعت ایاسی عن الظفر بهم ویتصح هنالك ایحائهم وایقاعهم عن یمین الاضطرار مطوار قالوسواس وغیار الشك الا تری الی قوله علیه السلام حین شکاه الیها بهما وجدوا فی صدورهم من الوسوسة فاشار علیه السلام بقوله اذاك صریح الایمان قال محمد بن عیسی الهاشمی لو نجا ابلیس شیء لنجا مرارة الملة علیه والاقرار علی نفسه بقوله رب بما اغویتنی شوزاد اخراة بقوله **ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ** ای من بین ایدیهم من جهت النفس والهوی ومن خلفهم من جهت الشهوة والمنی وعن ایمانهم من طریق الهدی وعن شمائلهم من طریق اظهارهم الشکوی فی البلوی وایضا من بین ایدیهم من طریق الطاعات ومن خلفهم من طریق رؤیة الاعواض وعن ایمانهم من طریق العلم وعن شمائلهم من طریق الجهل وایضا من بین ایدیهم من طریق القلب ومن خلفهم من طریق العقل وعن ایمانهم من طریق الروح وعن شمائلهم من طریق الصورة والنفس وایضا من بین ایدیهم من طریق الاسلام ومن خلفهم من طریق الایمان وعن ایمانهم من طریق العرفان وعن شمائلهم من طریق الایقان لم یذکر الفوق والتحت لان التحت موضع الفناء فی العبودیة عند السجود الذی یوجب القربة وذلك السجود شهود والشهود محل رعایة الحق ولا یفدان تمر علی باب رعایة احدهما دونه والفرق محل الکشف والمشاهدة واراد التجلی وظهور سبحات وجهه القدوم ولو دنا منه جمیع الشیاطین من العرش الی الثری بقدر راس ابرة لاحترقوا انی اقل لمحة قال ابو عثمان المغربی ان الشیطان یاتی الانسان عن یمین الطاعات من بین یدیه الامانی والکرامات ومن خلفه بالضلالات والبدع ومن یساره بالشرائع فاذا جری بعبد سعادة قبل منهم ما یامرونه من الطاعات فاذا اراد واانی یهلکوه بطاعته رُدّ الی السعادة التی حرمت له فیکون ذلك ریحا وزیادة الاتراه بقوله ثم لا یتنهم من بین ایدیهم الایة قال ولا تجد اکثرهم شاکرین فالاکثر من هلك بطاعته والاقل من ادرکته السعادة فنجا قال الشبلی لم یقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق موضع نظر الملك الی قلوب العارفین والتحت مواضع الساجدین وموضع نظره وموضع عبادتهم لا یکون الشیطان هنالك موضع ولا فیه طریق قوله تعالی **وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا** جعل الله سکونهما الی الجنة وشغلها باکل ثمارها ووصل العیش فیها واخطی فی عیشهما کذا الامتحان باکل الشجرة وجعلها فتنة لهما ولو جعل سکونهما بجماله وحسن وصاله لم یدخل فیهما قهر الامتحان لان حضرته تعالی مقدسة عن رحمة الحدثان **وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** ذکر الله تعالی الاشارة والاجرار الی الفتنة بنعت الخدیعة وکیف لم یقربا هاوهو تعالی تجلی فیهما لهما بنعت الجمال لیعشقهما بجماله فخاطبهما سرا لاسرار من لطائف الاقتدار فاشتاقا الیها عشق نظر فلما قربا منها غلب شهوة العشق

على حقيقة العشق فاكلا منها وباشراها فعلما علوم سر الاسرار وعلم لطيف الاقدار فامتلا ولم يحتملها الجنة لثقل انوار الاسرار وودائعة قوة الربوبية لذلك قال فَتَكُونَا مِنَ الظّٰلِمِينَ ۝ بدخولكما في حمى الربوبية وافتنا سكما اسرار الالوهية ولولا ان الله حبس لسانهما عن كشف الاسرار لملأ الاقطار من علوم الاقدار ولذلك قال بعض العارفين ان تلك الشجرة شجرة علم القضاء والقدر ومن علو علم ما كتم الله فيها وصل الى عز الملك والخلد بوصف الربوبية والحرية ولذلك حكى الله عن الملعون بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى علما الملعون انها شجرة الخلد والملك وحرم عنهما فاراد مباشرتها لينازع الربوبية بقوتها ولم يقدر بان ليس له استعداد ذلك فتحير في نفسه ورأى كنوز الغيب مملوة فيها مشمرة فدل أدم اليها ليكون بتلك النعمة متمتعا احد من خلقه لكن مزج بالارادة الحسد على أدم فاوقعه فيها لانه علم انها موضع خطر فعصمها الله من ذلك الخطر فلما اكلا وجدا ذلك في نفسهما فزعهما الله وحجمها وقلبهما زماما قهر سلطنته فلما راى انفسهما ساقطين عن محل الربوبية عرفا عجزهما وضعفهما وعبوديتهما فقالا ربنا ظلمنا انفسنا واراد الملعون انهما لما اكلا الشجرة ان يظهر اتلك الاسرار التي لو عرفها احد يكون عيارا سكرانا والها مدهوشا خارجا من قبول احكام الشرائع في العبودية ولا يكون في العالم حجة الله فقصد هما بذلك لسقوطهما عن درجة الرسالة والنبوة والولاية التي هناك ظهور العبودية لما يبدو لهما من عورات اسرار المكنونة والاقدار المختومة بقوله فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وٗرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا اذا راد سبحانه ان يظهر لعبده سرا من اسراره اعزى ابليس بوسوسة سبب يكشف به تلك الاسرار له فيرتفع بعلمها درجة فيرجع ضررها الى ابليس ورجع منفعتها الى عبده العارف كحال أدم وعدوه اراد العدو ان يسقطه من درجته فزاد شرفه على شرفه وقد سقط هو من رتبته بالحسد عليه وصار مطرودا لابد وصار أدم مقبولا لازلا ولابد لقوله سبحانه ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقال تعالى في حق أدم ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وقال في حق داود وان له عندنا لزلفى وحسن مآب لما بدا لهما تلك الاسرار ركنا هما في نفسهما باستعدادتهما الى اشتهار الرعاية بقوله وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ۚ قال ابو سليمان الداراني وسوس لهما الشيطان لارادة الشر بهما فكان ذلك سببا لعلو أدم وبلوغه الى اعلى الرتب وذلك ان أدم ما عمل عملا قط اتم له من الخطيئة التي هي ادبته واقامته مقام الحقائق واسقط عنه ما لعله خاصم سره من شهود الملائكة له ورجوعه الى بركة الاولى من التخصيص في الخلقة باليد حتى رجع الى ربه بقوله ظلمنا انفسنا قوله تعالى وَقَاسَمَهُمَآ اِنِّيْ لَكُمَا لَمِنَ النّٰصِحِيْنَ ۝ ما دام

عند معه
قام الرسول بدعوته
الى التوحيد لا فعال ونفى ان يكون
لاحد فيها شيء بقوله
الا تراه يكون بانه فاعل لما يخلق
ولا يكون بانه فاعل لما يكسب
كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
القوم ليتكلمون بما يعلمون من النفوذ في الاشياء
ان لله فضلا وصلة اى يقدر ما علينا ونفعلها
فضله والشر من عنده اى يقتضي ذلك ويريده
بلا استعداد واستحقاق فيما يحدث من ظهور
الاختيار بعض افعالنا دون بعض
النفس والقلوب
الموجبة للعمل
لان الاستحقاق انما يحدث من ظهور
ما تقتضيه استعداد احدهما كما قال تعالى
قوله ازرة وزر اخرى فكل يصور خطاها
باثبات ان السبب الفاعل للخير والشر ليس الا الله
فهو وان كان ايمانه في الحقيقة الا ان السبب القائم
الخير من الاستعداد الذي هو من الضعف
الا قد حال الذي كان من محل انعدام واختيار فيه
قوة اليه الشر من الاستعداد الحادث
بسبب ظهور النقص فيه
ولا افعال

مال امراد مربوط الی زیادۃ الزینۃ کانہ معلق الملعون فی خلقہ لانہ رای تلک الزیادۃ لہ بسبب اکل الشجرۃ لکن لم یکن شیخنا بالاخلاص لانہ خاتم الحسد بالنصیحۃ فصار من الخائنین واللہ لا یحب کید الخائنین قال ابو بکر الوراق لا یقبل النصیحۃ الا ممن تعتمد دینہ وامانتہ ولا تکن لہ حظ فی نصیحتہ ایاک فی قال العلماء الظاہر لادم النصیحۃ وانہم الخیانۃ قال اللہ وقاسمہما انی لکما لمن الناصحین قولہ تعالی

فَدَلّٰىهُمَا بِغُرُوْرٍ خادعہما حین اخبرہما ان فی شجرۃ اسرار الربوبیۃ فدلہما الی غرورہ لاطلاعہ علی اسرار القدم لیکونا اقرب من المقربین الذین ہم سفرۃ الملکوت وخزان خزائن الجبروت وغرورہ ذلک اوقعہما فی بلاء اسفار القدم والبقاء التی تاتی لہما لکل لحظۃ ببلایا لا یقوم بہا السموت وہکذا شان العشاق من شوقہم الی وجہ معشوقہم یسمعون حدیث کل برو فاجر لعلہم یہتدون الی شیء من قریب حبیبہم الطیع لآل لیلی فی ہواہا واحتمل الاصاغر والکبار اہ قیل غرہما باللہ ولولا ذلک ما اغتر قولہ تعالی

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا ذکرت سر بدو السوءۃ وہنا لطیفۃ اشار تعالی الی ان تلک السوءۃ التی ہی اسرار القدم لم یبد لغیرہما بدت لہما خاصۃ من جمیع الکون بین والروحانیین والحمد للہ الذی عصم سوءاتہما عن نظر الاغیار لانہا محلا الکرامۃ والامانۃ والرسالۃ والنبوۃ والولایۃ جردہا الحق عن الجنۃ وما فیہا لکونہما فی تجرید التوحید وافراد القدم عن الحدوث فلین الجنۃ فی طریق العارفین الی اللہ افردہما عن الجنۃ لعظمہا فی المعرفۃ ولقد سہما عن حظوظ البشریۃ لا رتبط البشریۃ فی المشاہدۃ شرک فلما ذاقا ذوق شجرۃ العشق انفرادا عن الکل بالکل فصارا عورۃ الحق فی العالم فکشف عنہما خواتیب ساتر الاقدار کرج جمیع الاشباح والارواح منہا وسئل الواسطی ما بال الانبیاء العقوبۃ الیہما اسرع ان ابلیس وادم فی مخالفۃ واحدۃ قیل بذلہما سواتہما قال سوءاۃ الادب فی القرب لیس کسوءاۃ الادب فی البعد قیل بطالب الانبیاء بمثل قیل الذد ولا یطالب العامۃ بذلک البعد ہم من مصادر السر قال بعضہم بدت لہما سواتہما ولم یبد لغیرہما ہتک عنہما سر العصمۃ ولم یجد ذلک لغیرہما قال الواسطی سلب ما البسہ وکیما کیسوۃ الذل حتی عرفہ ذلک قدر ما اعتقد نفسہ عن نفسہ بنفسہ فما یقن انہ لا یناں شیئا من ربہ الا بربہ وانقطع بالہ عما ہو حظوظ وہو اخوذا بحظہ عن حظ غیرہ فلما بلغا الی راس کنوز علم الغیب صارا متحیرین فی مصمصۃ الامتحان من رؤیۃ عن النکرات لا لطفہما الحق بمناداتہ وخطابہ وعتابہ لیجبرہما من نقار الدیمومیۃ الی مہد طریق الشریعۃ بقولہ **وَنَادٰىهُمَا رَبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ** المنادی ہنا المآب والقول قول العقاب ذکرہما تلک الشجرۃ المنہیۃ لوقعہما فی شوق تلک الاسرار لانہما فی البعد من تلک المزار قال القرشی قیل لادم ادخل الجنۃ ولا تاکل من الشجرۃ فلما اکلا زادہما ربہما

والقول عن معنى القرب والبعد على حد البعد فلما اعلمنا انهما اخطآ حين باشرت الشجرة من حمد شهوة العشق والحق هناك رؤية ما نظر في الشجرة من حسن تجلى الحق وليس لاستيفاء حظ البشرية بمباشرة الشجرة من حق المقام انما كان الظلم الى انفسهما بقولهما ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ الظلم ههنا الجهل بحقائق المقام وطلب حظ النفس في مقام مشاهدة الحق اقرا بالجهل وكانا في ذلك الوقت في مقام التلوين ولو كانا في محل تجريد التوحيد لم يذكرا النفس ولم يلوما انفسهما لان رؤية النفس وقدرتها في شيء في مقام التوحيد شرك الا ترى الى قول الاستاذ حين قال من لام نفسه فقد اشرك قال الحسين الظلم هو الاشتغال بغيره عنه وقال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطيبها عنك قال الشبلي ذنوب الانبياء توديهم الى الكرامات والرتب كما ان ذنب المراد يؤدي الى الاجتباء والاصطفاء ذنوب الاولياء تؤديهم الى الكفارة وذنوب العامة تؤديهم الى الاهانة قال الواسطي لم تكن له في حال طينته خواطر غير الحق فلما احضره في حضوره غاب عن حضوره فقال ربنا ظلمنا انفسنا ما ورد عليه من ريبه عن غيره وهل لا قطعه باتصاله في اتصاله عن اتصاله وهل لا عنيه ما عليه في نفسه عن نفسه فزاد الله حرقته وهيجان حين ازدف شوقه داء الفراق من مقام الميثاق ليستوعب حقائق البلاء في سقر العشق بقوله سبحانه اهبطوا ارسله من مقام البهجة الى عالم المحنة بين اهل العداوة والمقاساة الفرقة بعد ذوق الوصلة لان في مقام العشق الوصال والفراق نوعان كان في عين الوصال مع الحبيب صافي الحال بلا كدورة الجفاء ولا رجحة الفراق فتح عساكر انتهاب عليه ايدي الفرقة من ممكن الغيرة وكدرت لي مشرب الوصال في ايام الصفاء كقول القائل ؎ وكان لي مشرب بعيش صفو به ويتكم فكدرته يد الايام صرين صفاء وانشد بعض المتاخرين ؎ فبتنا على اعم الحسود وبيننا ٭ شراب كريح المسك يثيب بالخمر ٭ فوسدت ها كفي وبت احيفها ٭ وقمت لليل ظل فقد البدر ٭ فلما اضاء الصبح فرق بيننا ٭ واسى نعيم لا يكدره الدهر وقيل ساعات الوصول قصيرة وايام الفراق طويلة يا اخي لم يكن آدم وحوا في قيد الجنة انما ظلما في الخلد ببقائهما مع الحبيب ابد الكون وصال عليهما عسكر غيرة القدم واخرجهما من ساحة الكبرياء حتى لا يكون مع الله غير الله اصابتهما عن غيرة الازل وفي معناه قال الشاعر ؎ ان يكن عين اصابتك فلا ٭ زال الناس عين تصيب الحسنا ٭ لم يهبط آدم من الدرجات الكرامات وان اخرجا من بقاع الجنات قيل ليخرج آدم عن رتبة الفضيلة وان اخرج عن دار الكرامة فلذلك قال ثم اجتبيه ربه فلما حجبهما عن مقام الوصال واد خلهما دار الفراق اخبرهما انهما يحيان في الارض بروح المعرفة ورزق المشاهدة ويموتان في حجر الشفقة عن صولة الحال والمكاشفة فيخرجان منها ببعث التوحيد والمحبة بقوله ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ فيها تحيون بالله وتموتون في الله وتخرجون ببعث الله قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل ومنها تخرجون مما انتم

فيه من التقدير والتدبير ال سوابق القدر عليكم وجرى الاحكام فيكم ولما اخرى آدم وحوا من لباس الجنة
غوص بنوه بذلك البسة شتى من حضرة الكرمية بقوله تعالى **يَبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ** لكل طائفة لباس للعارفين لباس المعرفة وللمحبين لباس المحبة وللمشتاقين لباس الشوق وللموحدين لباس التوحيد وللزاهدين لباس الزهد وللمتقين لباس التقوى وللاولياء لباس الولية وللانبياء لباس النبوة وللمرسلين لباس الرسالة ولكل واحد منها ظاهر وباطن هذه الباطن لنظر الحق وزينة الظاهر لموقع الشرايعة وتلك الزينة ما قال تعالى وريشا وتلك الزينة انوار القرب مرخص بها صاحبها بين الخلق مهيناً وقوله **وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ** لان كل لباس فمنه حظ العباد وليس في لباس التقوى حظ النفس وهذه الملابس هي كسوة العموم ولباس الله لمن فنى في الله واتصف بصفات الله فكل لباس يفنى في لباس الله من خرقة بلباس الله صار قبلة الله للعالمين من نظر اليه يرى الله ولهذا اشار عليه السلام الى مقام اتصافه بصفات الله والكتساء بكسوة انوار الله بقوله من رآني فقد رأى الحق وقوله تعالى يوارى سوآتكم اى كلكم عريان من انوار القدم بادى سوءة الحدث فينبغي ان تشتري لباس القدم سوءة الحدث ولباس العلم سوءة الجهل ولباس الربوبية سوءة العبودية قال الواسطي السوءة الجهل وازين الزينة ان تزين العبد بالتقوى ولباس التقوى وقاية لا يخرقها كيد حاسد والتقوى لباس القلب ملاكها الورع والتقوى الادب مع الله وهو ان لا يرى مع الله غير الله فانظر الى القميص بين قميص الصدق او قميص الفسق او قميص النسك وقال النصر اباذي اللباس كلها ملك الحق ولباس التقوى لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واللباس الذي يوارى السوءة لباس الكرامة ولباس التقوى لباس الايمان وهو اشرف وقال بعضهم لباس الهداية للعوام ولباس التقوى للخواص ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس البقاء والمشاهدة للاولياء ولباس الحضرة للانبياء وقال الاستاذ للقلب لباس التقوى وهو صدق القصد بنفي الطمع وللروح لباس من التقديس وهو ترك العلائق وحذف العوائق وللسر لباس من التقوى وهو نفي المساكنات والتصاول من الملاحظات ثم ان الله سبحانه حذر بني آدم مما حذر آدم من متابعة الشهوات وطلب المألوفات بقوله **يَبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ** اى بطول الامل والطمع في البلوغ الى اكبر السن ورغد العيش في المال والجاه كما طمع آدم في الخلد والاقامة في الجنة لانها خرج العبد من مقام القدس والانس الى عالم الكدورة والوحشة كما كان حال آدم وان هذه الاشياء ينزع كسوة الانوار عن سره وتصيره عريانا من لباس التقوى الذي ذكره الله
ههنا ينزع عنهما لباسهما البريهما سواتهما اذا كان العبد متابعا للهوى نفسه وهوى شيطانه لشهوته

فنهاهم
خطوات سيرة تجيب اذا اقتضت
عن توجه الحجب الظلمة عن سر القوى في تجلي نور
الروحانية وقهر حيا نور القلب فيحجب عن القرية
الطاهرة عليها التي هي مدينة النفس البلد الطيب فتصار كالكلب يحترق بالتعلق
ما حصول الشهوات فاذا
اى اقوياء الاستعداد الذين قويت قوة
الشهوية والغضبية
فلا يقدر ان يسلك طريق الحق
فيها في سلوك طريق الوهمية
ولهذا هم الغوام الوهمية انهم لقصانهم
واخلاقهم فيبطلوا استعداد هم البدانية مع
الفاسقة فيضلون اسير قوا هم البدانية عن السلوك
نفوس استعداد هم وهي العلوم الظاهرة على الاستعداد
من رفع القيود **وَٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ** وسلوك طريق التخصص الى
عوده لرفع الحجاب الحائل بين السالك في تحصيل الكمالات الذاتية
الاستعداد الذي هو مبدأ تعين الموجود
الكمال بتوجه تخصص من قبل صفات النفس
وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ حيث لا يشعرون

وطلب حظه ينزع عنه لباس صفاء العبادة ويجرده من نور الحضرة ويبدله على الانسانية بنعت غلبتها عليه فانها طوارق ليلة الهجران فيرى فيها تلك السوءة اضافت نزع لباسها واخراجهما من الجنة الى العدو والحقيقة هو واسطة القهر فايرى بوادى طوارق القهر فى ليالى امتحان العبد يتبعها بوسوسة والقاء نزغ فانه اليه والا فانى له القدرة على اغواء العباد وليس اليه الضلال وفى كل موضع يرى نوار العناية ونيران المحبة نحسا من هناك خوفا من احتراقه فى تلك النيران والانوار تسئل بعضهم ما الذى قطع الخلق عن الحق بعد ما فازوا فقال الذى اخرج ابا هم من الجنة اتباع النفس والهوى والشيطان قال ابن عطا خروج آدم من الجنة وكثرة بكائه واقتقاره وخروج الانبياء من صلبه خير له من الجنة والتنعم والتلذذ بنعيمها وقيل فى قوله ينزع عنهما لباسهما هو انوار القرب لمعان العزة قال ابو سعيد الخراز هو النور الذى شملهما فى القرب قال النصرابادى احسن اللبسة ما البس الصفى فى الحضرة فاما بدت منه المخالفة نزع عنه لذلك قال بعض السلف من تهاون بسر الله عليه انطفه الله بعيوب نفسه قال الاستاذ من اطغى الى وسواس نفسه باسماع الهوى وحد الشكلية بين وساوس الشيطان وهو اجس النفس فيتناسل الوساوس والهواجس وتصير خواطر القلب ذواجر العلم معهودة مقهورة فعن قريب يشتمل تلك الوساوس والهواجس صاحبها وتتخطف من سلك موافقه الهوى فيسقط فى مهواه الزلة فاذا المرء يحصل تدارك يوشك التوبة صارت الحالة قسوة والقلب اذا قسى فارقته الحيوة وتم له البلاء وزاد تعالى تحذيره من الشيطان وبين انه يسترق من حيث لا يراه الانسان بعقيب لاية بقوله **إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** اراد ان الشياطين ينظرون الى العبد من حيث يأتى عليه مقاديره المشية بنعت الامتحان فاذا يرون قضاء عليه يتبعونه بقصد الاغواء والعبد لا يرى ذلك ما دام وراء حجب شهواته ولا يرى الشياطين ما دام فى ظلمات طبعه فيفعل به ما كان من صنيعهم فاذا خرج من ظلمة النفس والهوى الى ساحة الحضرة وينظر الى سماء الغيب يلتجى الى قرب مولاه من شر نفسه وشياطينه ببصره الله الشياطين ومكائدهم فيلقى اليهم من قاصرة الاستعاذة ميزان المحنة فيحترقهم جميعا بنار عيد الله قال تعالى فى ذلك من نيرات كتابه اية بين لا تخفى فى وصف رؤيتهم مواقع حيلهم واشكالهم بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والاخرى قوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب قال ذو النون المصرى ان كان هو يراك من حيث لا تراه فاستعذ بالله منه فان الله يراه من حيث لا يراك فاستعذ بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا وبكره وفضله صرف الشيطان عن اولياءه وجعلهم احباء اعدائه وحث الاولياء بعداوتهم جميعا بقوله **إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ**

أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ○ اضاف الكل الى نفسه جعل الفة الاولياء فى قلوب المؤمنين وجعل الفة الفساق فى قلوب المفسدين فلا يضع عداوتهم اولياءه لانهم فى عين رعاية الاول من شؤمهم وقال ابن عطا انا جعلنا الشياطين وانهم اتخذوا الشياطين فالحقيقة منهما ما اضاف الى نفسه والمعارف ما اضاف اليهم كذلك خطابه فى جميع القرآن ولما انصرف القوم عن طريق العدل والاحسان ومتابعة الحق فى طلب الغفران وتابعوا سلالة الضلال امر الله صفيه عليه السلام ان يظهر لهم ما يليق بحضرته تعالى من العدل والاخلاص والتوحيد والتوجه من كل شئ دونه بقوله قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ القسط استواء السر بنعت التجريد والتقديس عن الحدث فى رؤية القدم بحيث لا يكون فى البين من حظ النفس شئ لان هناك حظ النفس وجدان حلاوة برد المشاهدة وحظ الله هناك احراق النفس فى نيران التوحيد حين ابرز الحق للسر انوار رحمة الازل فيستويه بنعت الاستقامة على وصف صفات الازلية الا ترى كيف فتح ابواب الاجلال فى كشف جلال الاهل شهود الغيب ودعاهم اليها بنعت الانقطاع عن الالتفات الى الحدثان بقوله وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اى حيث يبرز لكم انوار القدرة وسنا المشاهدة صغوا وجوهكم على تراب فناء العزة على وصف دفع الاغيار من ساحة الانوار عند تضرع والدعاء فان الدعاء شوق القلب الى لقاء الرب بحيث لا يرى فى البين غير الرب باشارته وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۝ صافين عن كدورة الحدث والنظر الى الغير فاذا تم هذه الصفات تم حقائق العبودية التى سماها الله الدين اى مثل هذه الطريقة له قال الجنيد فى هذه الآية امر بحفظ السر وعلو الهمة والاضطرار ورضى بالله عوضا مما سواه وقال رويم اخلاص الدعاء ان ترفع رؤيتك عن افعالك وقال حارث المحاسبى اخلاص الدعاء اخراج الخلق من معاملة الله وقال ابو عثمان الاخلاص لسان رؤية الخلق لدوام النظر الى الخالق وقال بعضهم الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الاستاذ فى قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد الاشارة منه الى استدامة شهوده فى كل حالة وان لا ينساه لحظة فى كل ما يأتيه وتذره ويقدمه ويؤخره ولما امرهم الكل بالعبودية الخاصة وخاطبهم بالوسائط اعجزهم من كثرة العدم الى ساحة الوجود على سمات القضاء والقدرة والشقاوة والسعادة والهداية والضلالة فاحالهم الى سابق المشية اى ليس كل من اقبل الى العبودية فهو من اهل الوصال وليس كل من فتر من مقام العبودية وامانة النفس فى الطاعة الى كدورة حظوظ البشرية فهو من اهل الفراق فان الطاعة والمعصية عاملان فى البين وربما كانت فطرة فطرة المقبولين يكون مقبولا باى صفة كان ومن كانت فطرته فطرة المطرودين يكون من الاول ودين بأى صفة كان يطرد كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ○ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ عبدا الكل

من الجنة
ان كان واجد الفتا والذى حصل
عليه قصده فان ذلك الكمال الذى فتح نظره
بجميل ذلك والنظر اليه كمال وان لم يحصل له
الوصول اليه ويؤيده التوفيق بالدعاء والتضرع
يفقر لما عنه من قصده من الموانع
نظرة عليه فاذا ساقوا قول الرسول
العلى لطلب اليقين
من الشكوك والشبهات
عليه الصلوة والسلام ما نقص من صلاته وصومه
من اليقين والاخلاص
اى يجيبوا من قوى الوهم والتخيل وشياطين
الانس الضالين المضلين لما علم من قول الله
عليه وسلم ان لفتنة واحد اشد على الشيطان
من الف عابد
اى ملتبسا بها بالعدل
والحكم
والصدق

بسمتين سمة اللطف وسمة القهر فمن صحبته سمة لطفه لا يضره تصاريف التلوين ومن صحبته قهره لا ينفعه ظاهرة التمكين فيكونان بعد خروجهما من محل الامتحان على نعت فطرة الازل فريقا في انوار المعرفة وفريقا في ظلمة الطبيعة وقال النوري يجري عليكم ما لا بد منه قضينا عليكم في الازل وقال الحسين لا تغتروا بما اجرى عليه من الاعمال لان الاعمال قد توافق الخلقة وتخالف قال بعضهم يعودون منه اليه افتقارهم لذة الاشياء لوجوده واخلاصهم بعلمه عن علم من سواه واعتقادهم بارادته عز ارادة الاغيار وفي هذه الآية تكتة كما بدأكم بعضا في رؤية الجلال وقعوا في المعرفة وبعضا في رؤية الجلال وقعوا في النكرة ابواب عين نفس القدم وهناك تقصير الافهام عن الادراك بقيت في ضلال النكرة فريقا بقي في نكرة النكرة ابدا وفريقا بقي في معرفة المعرفة ابدا ولما ذكر سبحانه اقامة الوجوه بنعت العبودية في مساجد الشهود امرهم باخذ زينتها في مواقف المراقبات بقوله **خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** زينة العبد لباس العبودية الذي طرازها التواضع وسداه الاستقامة ولحمته الاخلاص قطع ذيله من الحدثان وقصركمه من الاكوان وجيبه خشوع عطفه خضوع وصاحبه منور بنور المآب مشرق بحسن الثواب فزينة التائبين الحرقة والبكاء وزينة الورعين التضرع والثناء وزينة الزاهدين سمات نور السجود على وجوههم وزينة العابدين سطوع نور الغيب من جيوبهم وزينة المحبين الوله والهيمان وزينة المشتاقين الزفرة والحنين وزينة العاشقين الوجد والغلبات وزينة المستانسين السكينة والوقار وزينة العارفين الهيبة والاجلال وزينة الموحدين الحيرة والفناء دائبهم في العبودية وعاليهم في الربوبية من اتى بالعبودية فلباسه لباس الافعال ومن اتى بالربوبية فلباسه لباس الصفات ومن اتى بنعت الفناء مقبلا الى قبلته القدم فلباسه لباس الذات فشتان بين الاحوال وشتان بين اللباس وشتان بين العباد ترين الناس ثم اليد للعبد وقد لبست ثياب الرزق والسوء الناس في فرح القلب ترح شتان بيني وبين الناس في العبد وقال الواسطي يا بني آدم تغير كان تقول يا بني النقص والعيب يرد ذلك عليهم حتى لا ينظروا الى انفسهم ولا يلتفتوا اليها وقال الاستاد على موجب الاشارة زينة العبد بحضور القلب ولزوم السدة والاستدامة لشهود الحقيقة ويقال زينة نفوس العابدين آثار السجود وزينة قلوب العارفين انوار الوجود فالعابد على الباب بنعت العبودية والعارف على البساط بحكم الحرمة فشتان بين عبد وبين عبد وقال زينة النفوس مداراة الخدمة وزينة القلوب حفظ الحرمة وزينة الارواح الاطراق بالحضرة باستدامة الهيبة والحشمة ويقال زينة اللسان الذكر وزينة القلب الفكر ويقال زينة الظاهر الجهود وزينة الباطن الشهود ويقال زينة النفوس حسن المعاملة من حيث المجاهدات وزينة القلوب

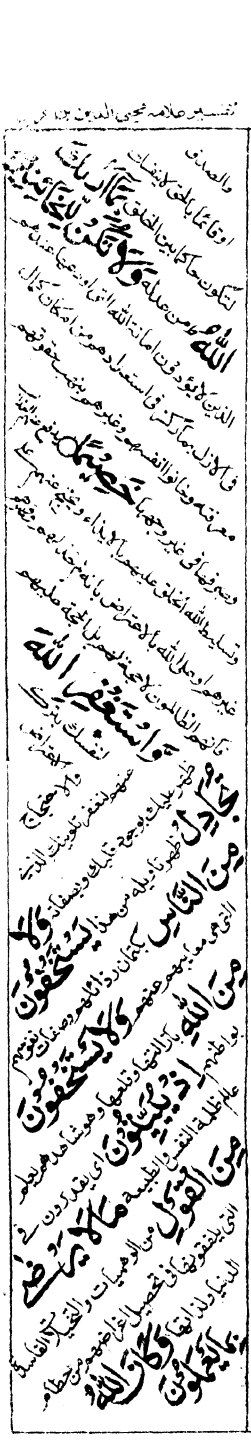

دوام المواصلات من حيث المشاهدات واذكر هذه الزينة التي هي اثار قربة على اهل محبته الذين لبسوا اهل البسط والانس والانبساط من لبن التحبب الذي لا يليق الا بعشاق الله وعرائس بساط الله ويأكل اكل الحنانيين من اطيب المباحات في مقام الرفاهية غير بعيد ذلك اهل انكارهم الذين ينكرون اولياء الله بلبس الفاخرات واكل الطيبات في مقام المشاهدات التي هي اعياد العارفين والموحدين بقوله **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ اَخْرَجَ لِعِبَادِهٖ وَالطَّيِّبٰتِ مِنَ الرِّزْقِ** الخطاب يحتمل الغضب على الاعداء والتفضل على الاولياء اى من اجترى ان ينكر على احبائى الذين هم ملوك حظائر قدسى وعرائس مجالس انسى باكتسائهم بزينة العاشقين وبيتنا ولهم من طعام المستانسين واعلم انها خارجة عن كسب الخلق حيث امتنان اخراجها الى نفسه بقوله زينة الله التى اخرج لعباده اى هى زينة اخرجها لقاصديه وعاشقيه اخرجها من تكلف الخلق حين اخص نفسه باخراجها لهم وهى التى باجرت عليها حيل الخلايق بقدسه عن غبار العلائق حلالا لاهل الحق حيث لا يدخل فيها خيانة الخائنين ولا كسب البطالين مباحا لاهل الانس بحيث جاءت من عنده بلا علة ولا كلفة يأكلونها بالتوكل ويلبسونها بالرضا والمحبة على عادية على الاعداء باقية على الاولياء بقوله **قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيٰمَةِ** وايضا فى الحقيقة نور جماله وجلاله الذى ظهر من بيشرة العارفين والطيبات من الرزق هى موائد الانس على خوان القدس واثمار التجلى من اشجار التدلى قال بعضهم الزينة التى اخرج الله لعباده هى المباحات فى البوادى والكسب الحلال فى الحضر والطيبات من الرزق هى الغنائم وقال ابو عمرو الدمشقى من حرم التزين بما يبيد واعلى الاولياء من المعونات والكرامات التى اخرجها لعباده المخلصين والطيبات من الرزق كسر الفقراء الذين ياخذونها عن ضرورة وفاقة وقال الاستاد الطيبات من الرزق ارزاق النفوس بحكم فضاله سبحانه وارزاق القلوب بموجب اقباله تعالى ويقال ارزاق المعيدين الهامة ذكر الله وارزاق العارفين الاكرام بتبيان ما سوى الله وما ذكر تفضله تعالى على الموقنين العارفين بان رزقهم من مدخور ما عنده فى خزائن جوده الزينة والطيبات التى قويت بها ابدان الصديقين وحرمت عن لذتها اجساد المفلسين الذين يتركونها رياء وسمعة وتزهدا وتقشفا وسالوسا وناموسا ويقولون انها محرمة على اولياء الله جهلا بالشريعة وانكارا على اهل الحقيقة بين ان ما حرم الله ليس هى انما حرم سمعة الظاهر ورياء الباطن وامر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بجواب الرابعين عن طريق الحق بقوله **قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** فحش الظاهر مباشرة ما يشتغل عن العبادة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

قال الشيخ الامام العالم العامل الواصل الكامل المكمل ابو عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى الحاتمى الطائى قدس الله سره العزيز ونور ضريحه المنير

قال الله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

الفواحش جمع فاحشة وهى ما يستفحش من الامور ويستقبح من الافعال والاقوال والاثم الذنب الذى يستحق به العقوبة والبغى الظلم والتعدى والشرك اثبات الشريك فى الالوهية والسلطان الحجة والبرهان والقول على الله بغير علم الافتراء والكذب عليه فى اخباره وصفاته وافعاله وشرائعه وتحريم ما لم يحرم وتحليل ما لم يحلل

اعلم ان الله تعالى لما ذكر فى الآية الاولى ما يتعلق بالظاهر من الاعمال والاقوال ذكر فى هذه الآية ما يتعلق بالباطن من الاحوال والاعمال فقال قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن اى ما ظهر منها على الجوارح وما بطن على القلب من الوساوس الذى يكون حجابا بينه وبين مشاهدة الحق ايضا فالظاهر منها ما ظهر من الفواحش هو ما يجرى فى صورة الفعل بالمعصية وما بطن فيها ما يبقى فى النفس من حلاوة مباشرتها وزاد ذكر ما انكره تعالى بقوله والاثم والبغى الاسم ظاهر الانكار على الاولياء والبغى الحسد فى الباطن عليهم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اى امتنع بجلاله وعلو كبريائه فى القدم من ان يكون معه فى الالوهية ضد الزلل رؤية الغير فى البين ثم القى الرغام على انوف المدعين الذين يدعون علوم اللدنيات بقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال سهل ان يكلم عن الله بغير اذن على غير سبيل الحرمة وحفظ الادب فقد هتك ستره وعداطوره وقد حذر الله تعالى ان يقول احد عليه ما لا يعلم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو عثمان فى قوله انما حرم ربى الفواحش ما تريد لغير الله من الطامات وقال بعضهم ما ظهر من الفواحش هو الكذب والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش للخلق والحسد وقال الاستاد ما ظهر منها الزلة وما بطن الغفلة ويقال فاحشة الاحباب الصبر عن المحبوب قوله تعالى فمن اتقى واصلح اى من تقدس عن ما دون الله فى رؤية اجلال الله وعظمته واصلح ما بينه وبين الله من انفاس ينفسها فى غير الشوق الى الله وغير ملاحظة جماله وجلاله لان كل نفس يخرج من العبد بغير هذه الاوصاف فاسد واصلاحه على العبد واجب بالمراقبة والرعاية والمحافظة عن جميع الخواطر ومن كان بهذه الصفة لم يبق عليه من جنايات النفس شئ فلا خوف عليه من فوت المقامات ولا لحزن من احتجابه عن المشاهدات بقوله سبحانه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم من اتقى فى ظاهره من تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام مراقبة الله تعالى فلا خوف عليهم فى الدنيا ولا حزن عليهم فى الآخرة ثم ان الله سبحانه وصف هؤلاء المقدسين بتقدس خواطرهم من خلل الانسانية وغل الشيطانية ووصفهم بصدق الآخرة وجاور سرهم على سرائر الغيرة فى الحضرة بنعت الالفة والرأفة فى مشاهدته حيث رفع الله الحجب وسقاهم من تسنيم شرابا لوصال فاكتفوا بالجمال بقوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل اثبت سبحانه وبين ان صدور اهل الولاية واهل بساط القرب مع انهما كان نورا الاسلام واليقين فانه قد بقى فيها اما كن عللا لانسانية والغل والغش لا يخرج الاولياء من هذه العلل وعن حد البشرية حتى لا يظن ظان عنهم خلقوا صفدسين واذا كان كذلك فهو فان محل الامتحان ما هم بل كاشفة تقدس صدورهم بتفضله ونزعه عنها اسرارهم كل خاطر لا يليق بحضرته وتصديق ذلك قول امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال فينا والله اهل بدر نزلت ونزعنا ما فى صدورنا

ز دولة تركيا
فى نفوسهم ما تعبر تركيا فيه محل تنتقد
وظهور صفاتها تعبر تركيا فيه محل تنتقد
مقابلة الاكثر منه من هيئة التظاهر والاتقاء
منتهى ما الاكثر منه التصور النفسى فتكسر
من الاعتراف وقسمة التصور النفسى فتكسر
فتضعف عند الاستدلال على الغائب بالحاضر عن الكمال
ولو لا فضل الله عليكم
اى توفيقه وامداده لسلوك طريقه بالخروج
عن الشقاوة والدخول فى السعادة
ورحمته
كمال الى الفعل ويديم ذلك الكمال الاطلاق
الذى هو وجوده فى الازل ودعا
انما انت من اصل استعداد هو كما يخرج
فيهم الخير هو
الكتب
وانزل الله عليك
الصفائح مع العمل به
تعلم
عن ذاته بعث تاك فيه شرابا الهوا
علمه ذا الصفة بالحجاب ذلك القلب
وكان فضل
الله

من ظل اخوانا على سرر متقابلين وايضا يحتمل ان هذا النزع اشارة الى ان قلوبهم خلقت مقدسة عن هذه الشوائب لانها محل نظر الله وان هذه العلة تجري على صدورهم الخارجة عن القلوب لانها موضع وسوسة الشيطان بقوله تعالى يوسوس في صدور الناس فعلة اذا لم تدخل القلب فهي طارئة لا يثبت اثرها فعلة الاولياء في الصدور وعلة العموم في القلوب قيل هو الحاسد والمتباغض والمتدابر الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها وقال بعضهم من تخطى بساط القرب سقط منه رعونات النفس وحظوظ الشيطان قال الله وترعتنا ما في صدورهم من غل وعندي والله اعلم ان لا يبلغ احد الى درجة الولاية الا وقبل ذلك قد سل الله صدره عن جميع العلة وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصفهم بسلامة صدورهم والنصيحة للامة وذلك حين وصفهم عند اصحابه بسني الدرجات ورفيع الكرامات فقيل يا رسول الله شرفنا اوقال بسلامة صدورهم والنصيحة للامة شرفتنا يثني الله عليهم عقيب الاية بانهم عرفوا فضل الله عليهم في قديم احسانه ولطيف انعامه الذي لا تدخل فيه علة الاكتساب ولا رجمة الاجتهاد بقوله حكاية عنهم حين تجدون المنعم مفضلا عليهم بكشف النقاب ورفع الحجاب **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰنَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدٰنَا اللّٰهُ** اي هدانا بنفسه الى نفسه بسبق عنايته لنا في ازله قيل فيه دلنا على توحيده وجعلنا في سابق علمه من خواص عباده واختار لنا لعز الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا في اول لحظة وقال بعضهم في هذه الاية رؤية الهيبة توقع قبضا في الاحوال وربما تورث بسطا والعبد متردد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط اوان قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وقال ابن عطا لما نظروا الى هداية الحق اياهم نسوا افعالهم وطاعاتهم وعرفوا المنة عليهم فقاموا مقام الشكر قوله تعالى **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمٰهُمْ** ان لله عبادا في الدنيا قلوبهم تطير في الملكوت وارواحهم تطير في انوار الجبروت وعفو لهم تستشرف على الاسرار واسرارهم تطلع على الانوار فيرون بنور الله بالله من العرش الى الثرى ويعرفون جميع الخلائق بسمات البعد والقرب التي تظهر من وجوههم وهي منقوش خاتم السعادة والشقاوة الذي لا يقرأه الا عارف رباني ولهذا اشار عليه السلام بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهؤلاء على الاعراف ذروة شرفات الحضرة يوم القيمة مطلعون على احوال الدارين ينظر اليهم اهل الجحيم فيحتملون بروئيتهم اثقال العذاب وينظر اليهم اهل الجنة فيستزيدون من وجوههم سرور الحشر وهم يشفعون على كل مقصر وينعمون على كل متوفى والدليل على ذلك قوله **وَنَادَوْا أَصْحٰبَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ** فعند السلام منهم عليهم زيادة قرة اهل الجنة وقوله تعالى **لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ** يعني اهل الاعراف

من اعظم شانهم عند الله فى حضرته وقفوا شفاعة الخلق وهم يطمعون ان يدخلوا الجنة ويعيشوا مع عوام الجنة كالملوك يجلسون مع اهل الدناءة سريعة لطيبة قلوبهم والفرح يملكهم روى ابو الحسن الفارسى عن محمد بن عبد الله بقول اهل المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله يعرفون كلا بسيماهم اقامهم ليشرفهم على الدارين واهلها ويعرفهم الملكين كما اشرفهم على اسرار العباد فى الدنيا واحوالهم ويقال عرفهم غدا بسيماهم التى وجدوهم عليها فى دنياهم فاقوام موسومون بانوار القهر وآخرون موسومون بآثار الرد والحجب وقال الاستاذ هؤلاء اصحاب الاشارات خصوا بانوار البصائر اليوم واشرفوا على مقادير الخلق باسرارهم واشرفوا خلا على مقامات الكل وطبقات الجميع ببصائرهم قوله تعالى **وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ** ان من لطف الله وكرمه على خلقه ان رفع الحجاب من الجنة لاهل النار حتى يحتملوا الام العذاب برؤية الجنان واهلها وهذا من الطافه الخفية الا ترى الى عاشق ينظر الى وجه معشوقه وهو فى وسط الثلج والزمهرير فلا يجد الما ومه لما وجد من حلاوة مشاهدة معشوقته اذ ذكر شان صبيحيات يوسف عليه السلام كيف قطعن ايديهن فى مشاهدة يوسف وما شعرن فى مشاهدته الام القطع سمعت ان بعض المشايخ مضى الى مسجد بقرب دارة بين المغرب والعشاء وكان ينزل الثلج فراى شابا تحت منظرة تكلم مع معشوقه على المنظرة وهما غائبان فى حديثهما عن رؤية الشيخ حتى صلى ورجع فلما جاء وقت الصبح وضحى الى قريتهما فراهما واقفين بين الثلج والثلج بلغ الى وسطهما ومع شيخ سراج فقالت للمعشوقة لعاشقها مرحبا حبيبى فان الشيخ يمضى الى صلوة العتمة وانشد فى هذا الملتقى شهورينقضين وما شعرنا بايامنا تضاف لهن ولا سرادق فضاح الشيخ صيحة وخر مغشيا عليه ثم قام بعد ذلك وتاوه ومزق قميصه وقال واويلاه ان ادميين لما يعلما فى عشقهما ومشاهدتهما العتمة بالصباح ولم يشعرا لام الثلج فى البرد وانا ادعى حب خالق الخلق واكون بهذه الصفة فما فلا انشد الحلاج فى بلاياه فى رزاياه وحرمة الود الذى لم يكن يطمع فى افساده الدهر ما انا لقى عند نزول البلاء بوس ولا عند الضر وقولهم افيضوا علينا من الماء لان الماء ضد النار اى اهل القدرة فى المحضرة افيضوا علينا من مياه الشفقة ومما رزقكم الله من مقام الشفاعة قال بعضهم افيضوا علينا من الماء اى ماء الرحمة او مما رزقكم الله من القوة وقال الاستاد لا يسقيهم قطرة مع استغنائه عن تعذيبهم وقدرته على ان يعطيهم ما يريدون ولكن قهر الربوبية وعز الاحدية وانه فعال لما يريد وكما لم يرزقهم اليوم من عرفانه ذرة لا يسقيهم غدا فى تلك الاحوال قطرة فى معناه انشدوا

ما قسم لا يسقينا الله شربة ✻ ولو نزحت من ارضهن بحور

وقال انما يطلبون الماء ليبكوا به لانه تفدت دموعهم كما قال قائلهم يا نار زدنى نزحت دمعى قطيعته هب لى من الدمع ما اسكب عليك به قوله تعالى

۱

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ○ ذكر سبحانه امتنانه على المؤمنين بما خاطبهم بمجموع كلامه القديم الذى ابنا ما عندهم من مدخور السعادات وسنى لكرامات وعظيم الدرجات ودعاهم به الى اعمال زكية واحوال شريفة ومقامات عزيزة وعرفهم به اسمائه ونعوته وصفاته وذاته تعالى وافعاله فى انتظام صنائعه واعلام قدرته وبديع حكمه الى معرفة كل صفة من صفاته القديمة التى معرفتها معرفة ذاته تعالى عرف نفسه به للعارفين وفتح بفاتحته كنوز غيبه للموحدين وكشف قناع الجهل بأنواره عن قلوب الغافلين والعالمين وجذب بلطائفه قلوب المحبين والمشتاقين والعاشقين الى مشاهدته ووصاله ورتب فيه مقامات العبودية ومعارف الربوبية وذلك صدر منه بسابق علم وقديم حكمه ويهدى به الى نفسه قلوب المؤمنين به وذلك منه رحمة كافية للعموم والخصوص وكان رحمته سبقت فى الازل لمن خاطبه سبحانه بنعمت هدايته به اليه واى نعمة اعظم من انزاله كلامه الينا الذى يحقننا من دق النفوسية ويخلصنا من شهوات الشيطانية ويجذبنا بنور الى انوار الربانية والحمد لله الذى امن علينا بفواتح انامة لطائف كرامة اصطفانا بحظ امه وجعل استماعنا محل استماع كلامه وقلوبنا اوطان بيانه واسرارنا اوعية انوار سلطانه وارواحنا خزائن عرفانه وعقولنا مشاهد برهانه وابداننا مساقط شرايعه من قرأه قال بعضهم انزل الله كتابا فيه هدى من الضلالة ورحمة من العذاب وفرقانا بين الحدود وانولى لا يعلم معانيها الا المؤمنون ممتثلوها والعاملون باحكامه والتالون به اناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن طلب الفلاح النجاة لمن رام النجاة لا يعلمك عليه الا هالك ولا يجهلها به الا ناجى قال الله تعالى ولقد جئناهم الآية ولما عرف نفسه بخطابه للعارفين عرف نفسه ايضا لهم بآياته النورية وبرهانه القدرية وآياته الصفاتية واعلامه الذاتية بقوله سبحانه إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ تعتبهم بحرين لالوهية صريحا حين قال ان ربكم الله خاطبهم بالتربية تجذب قلوبهم بالمحبة ثم اشار اليهم بالالوهية لفناء الحدث فى القدم شوهرهم من المحال الصحو ومن الحضور الى الغيبة بقوله الذى اشارة وان ربكم عبارة الاول للبسط والثانى للقبض شوهرهم من الصفات الى الافعال كما هر فهم من الذات الى الصفات كيلا تحرقوا انوار الالوهية الاول خطاب القلب الثانى خطاب الروح والثالث خطاب العقل الاول قوله ان ربكم والثانى قوله الله والثالث قوله الذى شوانزلهم من الشهود الى الشواهد خاطبهم على قدر عقولهم حيث احالهم من القدم الى الحدث لعلمه بضعفهم عن حمل بوادى طارقات سطوات الوحدانية قال الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وجعل الايات مراة الصفات لاهل المشاهدات خلقها فى ستة ايام ايام الله تضاهى الله وقدره احضرها بايام مخصوصة وهى لستة وكل يوم من ايامه ظهور صفة من صفاته من مطلع القدم

طلعت العدم لكونت الحدث وهذه الايام الستة ظهورات صفات من صفاته اولها العلم والثاني القدرة والثالث السمع والرابع البصر والخامس الكلام والسادس الارادة كملت الاشياء بظهور انوار الصفات الستة ولما اتمها صارت الحدثان كجسد آدم بلا روح فتجلى من صفته السابعة وهي حيوته القديمة الازلية الباقية المنزهة عن هم همة الانقاس والمشابهة والقياس فقامت الاشياء بصفاته القائمة بذاته ويكون الابد محيوتها بروح حيوته المقدسة عن الاتصال والانفصال وفي ادق الاشارة التعلق الروح والارض الاشباح والعرش القلوب بدأ بكشف الصفات للارواح وبدأ بكشف افعال الاشباح ثم بدأ بكشف الذات للقلوب كان مناظر القلوب محل الغيوب الغيوب من القلوب محل تجلي استواء القدم استوى قهر القدم بنعت الظهور للعدم ثم استوى تجلي الصفات على الافعال واستوى تجلي الذات على الصفات فاستوى بنفسه بنفسه على نفسه المنزهة عن المباشرة بأحد ثان والاتصال والانفصال عز الاكوان وبالاكوان الاستواء صفة ذاتية خارجة عن مطالعة الخليقة خصل السموات والارض تجلي الصفات وخصل العرش تجلي الذات السموات والارض جسد العالم والعرش قلب العالم والكرسي دماغ العالم خصل الجميع بالافعال والصفات وخصل العرش بظهور الذات لانه قلب الكل وهو غيب الرحمن وعلمه وحكمته رايته في المكاشفة انوار شعشعانية لا اجسم ولا مكان ولا صورة بلا أوصاف عن ذلك فقيل لي هذا عالم الرسمي عرشه علمه كقول ابن عباس في تفسير قوله وسع كرسيه اي وسع علمه ثم رجع الى ذكر الافعال لبقاء الارواح والاشباح بقوله

يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ۗ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ

بدأ بذكر الليل لانه ستر الاولياء وجمال الاصفياء وملجأ النقباء وخباء انس اهل المناجاة بليل القبض البسط لانهما ضدان ويقبض ويبسط الليل قبض العارفين والنهار بسط المشاهدين يكون احدهما طالبا الاخر لان وصفه الحضور والغيبة من خفاء التجلي وبدأ به الليل النفس النهار القلب الشمس الروح والقمر العقل والنجوم المعلوم مسخرات في اسماء الملكوت وهواء اجريت بامره بقدرته الكاملة وعزته الشاملة ومحبة القديمة التي تؤلف ارواح القدسية الى مشاهد الازلية ثم ان الله سبحانه اضاف الكل الى مشيته ونفاذ قدرته واخرج الجميع من تكلف الحدثان وعلمه الاكوان بقوله

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

الخلق فعله والامر صفته الخلق في الاشباح والامر في الارواح بنور الخلق سبب العقول وحيرها من ادراك كنه الايات ويتجلى الامر جذب القلوب الى عالم الصفات وعشقها بجمال الذات ثم اثنى على نفسه حيث تقصر الافهام عن وصف صفاته وتقصر الالسن عن البلوغ الى مدح ذاته بقوله

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

اي تقدس عن كل ما يجري على خواطر خلقه رب العالمين رب الجميع بظهور صفته في خلقه وبقي العارفين بظهور ذاته

في صفته قال الاستاد في هذه الآية تعرف الى الخلق بآياته الظاهرة الدالة على قدرته وهي افعاله وتعرف الى الخواص منهم بآياته العالية على نصرته التي هي فضائله واقباله وظهر لاسرار خواص الخاص بنعوته الذاتية التي هي جماله وجلاله فشتان بين قوم وبين قوم قال الواسطي في قوله الا له الخلق والامر اذا كان له فمنه وبه واليه لان الامر صفة الامر وملاعز فهو اعلام الربوبية امرهم بخالص العبودية واذا بهم فيها باحسن التأديب بقوله ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ اذا عرفتم نعوت الكبرياء وجلال العظمة وعز القدم والبقاء كونوا في رؤية هذه الصفات عند احتياجكم اليها تابعة الفناء بحيث لا يطلع على اسراركم نفوسكم فان محوة المضطر تقع على سامع الغيوب حين هاجت بوصف اللطف من لسان القلوب فان اصفى الوقت في التضرع ودعوة الخفية وذكر الخفي الذي وصفه عليه السلام بالخير به حيث قال خير الذكر الخفي قال ابو عثمان التضرع في الدعاء ازالة التقدم الى افعالك وصلواتك وصيامك وقراءتك ثم تدعوا على اثره اعا التضرع ان تقدم افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعوا بالاعلة والاسباب فترفع دعاءك وقال الواسطي تضرعا بذل العبودية وخلع الاستطالة خفية اي اخف ذكر ي مهيأة عن غيري الاتراه بقول خير الذكر الخفي وافهم ان الدعاء مقاما فبعضهم يدعوه بلسان الظاهر وبعضهم يدعوه بلسان الباطن وبعضهم يدعوه باشارة العقل وبعضهم يدعوه باشارة القلب وبعضهم يدعوه باشارة الروح وبعضهم يدعوه باشارة السر فنعت اهل الظاهر التضرع ونعت اهل الباطن الافتقار والتخشع ونعت اهل العقل الفكر ونعت اهل القلب الذكر ونعت اهل الروح الشوق ونعت اهل السر القفل يدعونه بالاذن ولا يكون الاذن في الدعاء الا في مقامين مقام القبض ومقام البسط الدعاء في مقام القبض بنعت العبودية والدعاء في مقام البسط الحكم والانبساط من ادرأه مباشرة صولة الربوبية ولا بد للعارفين من هذين المقامين والدعاء على احوال شتى دعاء اهل البلاء لكشف الهموم ودعاء اهل النعمة لكشف الوجود ودعاء المحبين لتسلي القلوب ودعاء المشتاقين للبلوغ الى الوصول ودعاء العاشقين لنيل المأمول ودعاء العارفين لوجدان البقاء ودعاء الموحدين لمحوهم في الفناء وفيه انس المستأنسين وتضرع العارفين وبهاء المحبين وزيادة قوة عيون الموحدين ما اطيب الحاحهم في السجود لكشف مشاهدة الموجود وما احلى روح طيب مناجاتهم بالعبرات وحركات ضرائرهم بالزفرات قال الاستاد ما اخلص عبد في دعائه الا روح الله سبحانه في الوقت قلبه ثم وزجرهم عن الرجوع من الاعلى الادنى ومن متابعة الحق الى متابعة النفس من تخريب ارض القلب بسحاة الهوى بعد اصلاحها بصفاء المراقبة والحضور والمشاهدة بقوله ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ قال الاستاد امهال النفس عن المجاهدات والرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق فساد الارض بعد اصلاحها فيه ثم زاد سبحانه في اداب الدعاء وقرن بالتواضع والاخلاص فيه مقام الخوف

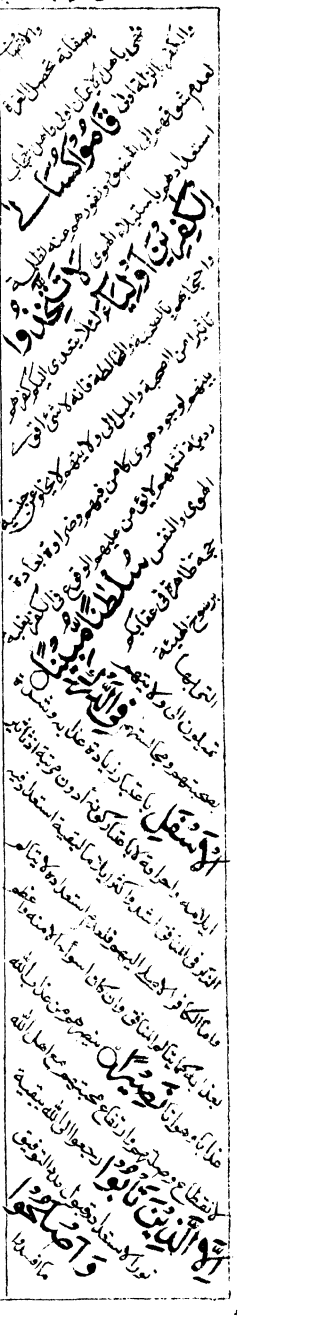

والرجاء بقوله وَادْعُوهُ خَوْفًا وَّطَمَعًا ای ادعوه بوصف الاجلال فی رویة جلاله وبعث البسط فی رؤیة جماله فان حقیقة الدعاء فی الشهود الرجل فی العبودیة لمعرفة الربوبیة والسر فیمن یجاء الوصول الی المقصود وایضا وادعوه خوفا من اطلاعه علی جریان کل مامول سواه فی القلب ای خافوا من طیران کواعث فی رؤیة القدم وطمعا معناه الطمع فی مقام من قربه اشرف من مقام الدعاء لان الدعاء وسیلة فاذا حصل الوصول انقطع الوسیلة وایضا خوفا من رد الدعاء وطمعا فی استجابة الدعاء بین تعالی ان من کان هذا وصفه یکون من المحسنین الذین یقربون منه بقوله إِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ○ قیل فی قوله وادعوه خوفا وطمعا ای خوفا من عقابه وطمعا فی ثوابه وقیل خوفا من بعده وطمعا فی قربه وقیل خوفا من اعراضه وطمعا فی اقباله وقیل خوفا من ته وطمعا فیه قیل المحسن من کان خائفا بقلبه غیر لاء عن ربه وکان راجیا لحقه ثم وصف الله نفسه بانشائه مبشرات قربه من بطنان غیبه لوصول نسائم روح مشاهدته الی مشام ارواح عاشقیه وافئدة مشتاقیه واسرار واهلیه وقلوب محبیه والبیا مریدیه وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيٰحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ یرسل نسیم وصاله فی اسحار اصباح طلوع جلاله مشام المتانسین بشهوده فی بحور هر لزیادة عطش شوقهم الی وبل بحر مشاهدته من سحائب قربته وزلفته فتدام ظهور سحاب صفاته التی یتجلی من بحر ذاته للارواح العاشقة وتسقیها من مروق الوداد ما لا یستقر بشربها الارواح فی الاکوان والاحداثان بل تطیر فی فضاء البقاء وهواء القدم ریا جنة الازال والاباد اظهر بلطفه ومحبته ریاح تجلی الصفات قبل ظهور تجلی الذات لاعلام قوانیط القبض یبروز سحاب تجلی الذات لاحیاء بلاد قلوبهم المیتة بجذب کشف القدم بقوله حَتّٰى إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ لایستقل حمل اثقال تجلی الذات الارواح تجلی الصفات ولا یقدر سوق انوار القدم الا القدم ولا یقدر سقی زلال بحر الازال الی عطاش سل الحیرة الا الازل ولا یقدر ان یخرج من بلاد القلوب ثمار اشجار الغیوب الاعلام الغیوب بقوله فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهٖ مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ ثمرات المقامات والحالات والمکاشفات والمشاهدات ○ الایا صبا بذمتی مجت من نجد ۞ لقد زاد فی مسراک وجدا علی وجد ۞ قال بعضهم کل ریح تنسم نوعا من الرحمة فریح التوبة تنشر علی القلب رحمة المحبة وریح المحزون تنشر رحمة الهیبة وریح الرجاء تنشر رحمته الانس وریح القرب تنشر رحمته الشوق وریح الشوق تفشر نیران القلق والولة قال الله وهو الذی یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته قال الاستاذ تباشر التقرب بتقدیم فنادی نسیمه الی مشام الاسرار قال قائلهم ۞ ولقد تنسمت النجاح محاجتی فاذا لها من راحتیک نسیم وقال الاستاذ فی قوله حتی اذا اقلت سحابا ثقالا الاشارة تحصل الهجوم تمادی به الصعد ویرح به الوجد وانحل جسمه بل بطل کله البعد فیاتیه بشیر القرب فیعود عوض

ووصله بعد الذبول طريا ويصير وارس حاله عقب السقوط فويا كما قال انما ثلهم ٭ كتاكمن اليس اكفانه +
وقريب النعش من الملحد + فحال ماء الروح في جسمه + فوده الاصل الى المولد + تبارك الله سبحانه ما كلامهم هو
يا اسعد وذكر سبحانه القلب الذي هو بلد الله الذي مطر عليه من بحار امتنانه ويخرج منه نباتات الوان
الحالات والمقامات ويذكر ما هو بخلافه الذي فيه سبخة الشهوات وشوك حظوظ البشريات بقوله وَالْبَلَدُ
الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۚ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكِدًا ط يا اخي ارض القلوب تنبت ازهار المواجيد ورياحين المواريد بقدر كشوف انوار الصفات
والذات فكل قلب بذرة المحبة فنباته المشاهدة وكل قلب بذرة الشوق فنباته الانس والوصال وكل قلب
بذرة العشق فنباته كشوف الجلال والجمال وكل قلب بذرة الهوى فنباته الشهوات فالقلب المنور يظهر على الجوارح آثار المحبة وهي الموافقة
وكل قلب مظلم يظهر على الظاهر آثار وهي المخالفة ثم اشار تعالى الى تبديل الاخلاق وتشريف الافضال بثوب الحالات فطيرازا الاحوال بكلمة
السابقة والمشية الازلية المنزهة عن التغاير التدبير بل هو موصوف باصل التقدير بقوله كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ۝ لقوم يعرفون المشكور قبل وجود الاكاه والنعماء يجوز ان يكون شكر
النعامه بنفسه فيخجلون عن شكره بعرفانهم عن يعجزهم عن محل شكره قال ابو عثمان البلد الطيب مثل قلب المؤمن التقي
يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار الطاعات والزينة بالاخلاص والذي خبث قلبا كافرا لا يظهر
منه الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح من اظهار المخالفات وقال الواسطي البلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه اي بتوليه الذي خبث لا يخرج الا نكدا اجب عن التجلي والخطاب كذلك نصرف الايات كذلك نحرق الشمس طوائف من النبات
وتنبت وتغذي طوائف من النبات وتطبيها وذلك على قدر وجوهرها كما ان بارادة واحدة ظهرت المخالفات
والموافقات قال بعضهم البلد الطيب الذي طيبها بدوام الامن وعدل السلطان ويقال النسيم الساطع يدل
على الجوهر الا ازه ان خبث الجوهر لم يطلب ما لم يحل منه وان طاب العنصر فالحر يحاكي اصله والاسرة تدل
على السيرة فمن صفا سر كان قلبه زكي ظاهر فعله ومن كان بالعكس في حاله بالضد وقال الاستاذ اذا زكا الاصل
بماء الفرح قال بعضهم هو قلب المؤمن الذي طهره الله وطيبه طهر الله الروح بماء القربة وطيبه بطيب الكرامة
وطهر القلب بماء العلم وطيب اسرار المعرفة وطهر اللسان بالصدق والذكر وطهر الجوارح بماء العصمة وطيبها
بنور التوفيق قوله تعالى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ اعترفكم
طريق عرفان ربكم وارشدكم في نصيحتي الى مشاهدة ربكم وتعطفه ولطفه على عباده واعلم من الله من
اطلعه بره وجميل عطفه وكشوف صفاته وجمال ذاته وحلاوة مشاهدته ولم يذق خطابه ما لا تعرفونها
وما تؤل اليه يكون في ملك لا يبلى وسعادة لا تفنى ومن حرم من الوصول اليه يكون في بلاء وحجاب

ع ۱۵

عفوا ۱۲ بستر تحتهود وانتصب صفحا ۱۲ بجمع وقصد لا بجهد وكان الله ۱۲ بجمع
الذي هو ذو نحو وجميع ذوات النحو وصفاته
يتصور بصور جميع ذوات النحو وصفاته
احقاق الحق والبقاء الابدي على ما قبل بالكاشفة من سماء الروح
ذلك ۱۲ لا بالمشاهدة كأن ما على من الكائنات
يظلهم ۱۲ وتظليلهم المشاهدة مع بقية عند المشاهدة مع بقية
موضعه وطلب المشاهدة وضع الشوق في غير
طلبان من النفس بشاء مع البقية
حملات العنايات
نفسها وذلك ظلمها
تسلطها بالحجة عليها
بل رفعه الله اليه ۱۲ لان قلبه
الجوهر من به رفع عيسى عليه السلام
انتقال روحه عن المفارقة اشارة الى الصعود
العلوي كونه في السماء الرابعة اشارة الى الصعود
فيه ان روحه ومكانه قال الشمس الذي هو مثاله
قال الملك عيشق فيه واشراق اشعته على الجبل
ذلك الملك ولكان يوجد الله من الاصول والاصل
الباطن وتصفيته بين
الحال المتحقق وجب نزوله
ان الروح متعلقه بين
الجسد وحقيقة

والجلال

وضلال لا ينقصى محبها ابدا قال بعضهم انصح لكم اردلكم على طريق رشد كرواعلم من الله ما لا تعلمون من سعة رحمته قبول التوبة لمن رجع اليه بالاخلاص قوله تعالى **اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا عَمِيْنَ** ای محجوبين عن مشاهدة الله ومبعدين عن ذوق محبة الله غير مبصرين ببصائر الاسرار انوار صفات الله وذاته التى تنظر من كل ذرة سطوعه قال ابن عطا ضالين عن طريق الحق وقال بعضهم متثاقلين فى القيام الى الطاعات وقال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى الكون برؤية الاعتبار ونظرهم نظر مراد وشهوة قوله تعالى **فَاذْكُرُوْٓا اٰلَآءَ اللّٰهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ** ای فاذكروا انعم الله فى اصطناعه فى حسن تصويركم والباسكم جمال فعله حتى تكونوا فى احسن خلق واظرف نعت وظهوره لكم باوضح الايات وانوار العلامات الدالة الى وجوده لعلكم تفوزون من بعدة وتظفرون بقربه واقصى ان رؤية النعمة يوجب الشكر ورؤية الآلاء توجب الذكر ورؤية المذكور والمنعم توجب المحبة قال الواسطى العامة تحب على النعماء وذلك فى قوله اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم والخاصة تحبه على الآلاء وذلك فى قوله فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون والاكابر تحبه على الايثار والربوبية ولكل علامة فعلامة الاولى دوام الذكر والفرح والثانية الاستيناس به لرؤية ما بعده منه والثالثة الاشتغال به ان كل قاطع يقطع عنه وقال ابن عطا اذا ذكرت الآلاء ونعماء احببته واذا احببته قصدته واذا قصدته وجدته واذا وجدته انقطعت اليه تقول عند المشائخ لوان القوم من اهل خالصة محبته ما احالهم الى رؤية الآلاء بل خاطبهم برؤية الذات والصفات الا ترى كيف خص اهل المحبين بخطاب رؤيته واصرافه الى مشاهدته بقوله الم الى ربك لان محبة الآلاء والنعماء محبة معلولة كونية اذ كونها بسبب حدثى وخالص المحبة ما تصدر من مشاهدة جلاله وجماله وكيف يصل اليه من كان سبب حاله ومعرفته ومحبته رؤية الآلاء والنعماء اوقعهم فى بداية الذكر قال فاذكروا واجعل لقائهم منتهى وهو درجة النجاة من العذاب ولو كانوا محققين ما خاطبهم بذكر غيره وصفة افعاله قوله تعالى **وَاَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ اَمِيْنٌ** اى انا بعدان خرجت من حظوظ نفسى خصنى الله برسالته وطهرنى من شوايب الطبيعة وعرفنى طريق محبته وخدمته اعرفكم تلك الطريق المباركة نصحة ونصيحة وانا امين فيها حيث لا سبيل للشيطان فى نصيحتى بالتهمة التى هى من صفات من يميل قلبه الى غير الله قال ابو حفص للناصح الامين الذى لا يكون له فى نصيحته حظ لنفسه ولا طلب جاه واذا يكون مراده منه قبول النصح والنجاة بها قوله تعالى **وَلَوْ اَنَّ اَهْلَ الْقُرٰٓى اٰمَنُوْا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكٰتٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ** ولو انهم شاهدوا ملكوتى واتقوا سطوة جبروتى لفتحت ارض قلوبهم انوار مشاهدة صفاتى وذاتى حتى يروننى فى ملكوت الارض والسماء بصفة اللطف الجمال وتنبت فى محارى قلوبهم رياحين الزلفة والقربة والشوق والعشق والمحبة واليقين والتجريد والمعرفة

فيل معناه لو انهم صدقوا واعدى واتقوا بما لفقى لنورت قلوبهم بشاهدتى وهى بركة السماء ونبنت جوارحهم بمجدتى وهى بركة الارض وقوله تعالى **أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ** عن الله بكل قوم مكن نمكره بالعموم ممزوج بالقهر وهو ان يحطيهم اسباب الدنيا ولم يوفقهم بها ويعطيهم لسان الشكر ولا يعرفهم حقائق استدراجه بسبب المنعة عنهم والخلاهم بالنعمت ولا شكر ومكره بالخصوص ان يلذ خما وجد وامنه فى قلوبهم ويحجبهم بتلك الحلاوة عن ادراك ما فوق مقاماتهم من مكاشفة الغيوب فى القلوب ومكره بالمحبين والعاشقين ظهور الصفات فى الايات وهو مقام الالتباس ومكره بالعارفين والموحدين ان يرى لهم نفسه على قدر دقوة المعرفة والتوحيد ولا يعرفهم مكان المكر هناك بان يعلموا ان ما وجد وامنه عند ما لم يجد وامنه كقطرة فى بحار وذلك من حلاوة مباشرة انوار القدم والبقاء فى اسرار وجودهم وقلوبهم وعقولهم ولو اطلعوا على حقائق مكره حيث حجبهم به عنه لذابوا من الحياء تحت انوار سلطان كبريائه وعظمته ومكره باهل الاتحاد ان يريهم جلاله وجماله فى مرآة قلوبهم فيرونه بحسن الازل وجمال الابد بنعت فنائهم فيه فيبقيهم به من حد الفناء فيرون انفسهم كانهم هو من حدة مباشرة الصفة بالفعل فيحجبهم عليهم ويقيهم فى حلاوة تاثير انوار الصفات فيرون انفسهم فى محل الربوبية فيدعون هنالك يا لانانية كحسين بن منصور وابى يزيد قدس الله سرهما فهناك اخفى المكر والطف الاستدراج ولولا فضله وكرامته عليهم لا بقاهم فيما هم فيه ولكن بلطفه اخفى وانعامه اجلى اخرجهم من ذلك واغرقهم فى بحار عظمته حتى اقروا بانهم ليسوا على شئ منه وانهم فى اقل درجة من عبودية الاتراهم لما قال ابو يزيد فى اخر همره حيث قال ما ذكرتك الا عن غفلة ولا عبدتك الا عن فترة الى قول حسين بن منصور فى وقت قتله قال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وهذا لطف الله بنبينا صلى الله عليه وسلم حيث حرسه من هذا المكر الخفى فى مقام رؤية الاعلى وشهود قاب قوسين او ادنى بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ذوقه طعم الربوبية واوقفه فى مقام العبودية حتى افتقر بعبوديته بعده وجدان ربوبيته بقوله انا العبد لا اله الا الله وكل صنيع منه لطيف باوليائه ان مكر بهم وان لم يمكر بهم فمن نجا من مكره والكل فى قبضة العزة متحيرون وكيف يامن به منه من يعرفه بالربوبية ويعرف نفسه بالعبودية حكى ان رجلا سال الشبلى عن معنى مكر الله فانشأ الشبلى يقول ما جبك الا بعض بل كلى وان لم يبق حبك لى حركا ما يقع من سيماك الفضل عندى وتفضله فيحسن منك ذاكا فقال سائل اسال عن ايت من كتاب الله وتجيبنى ببيت شعر فلم الشبلى انه لم يتفطن ما قال فقال يا هذا مكره بهم تركه اياهم على ما هم فيه قال الحسين لا يامن من المكر الا من هو غريق فى المكر فلا يرى المكر مكرا واما اهل اليقظة فانهم يخافون المكر فى جميع الاحوال اذا سوابق جارية والعواقب

خفيه وقال ايضا من لا يرى الكل قليلا ما كان الذكر منه قريبا قال ابو اخير الدبلي كنت يوما عند الجنيد فارتعدت فرائصه وتغير لونه وبكا وقال ما اخوفني ان يأخذني الله قال له بعض اصحابنا تنظر في درجات الراضين احوال المشتاقين قال يا بني اياك ان تامن مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال ابو بكر الله بسابق العلم فلا ينبغي لاحد ان يامن مكره وذلك ان من يامن مكر الله به وقع القدر ثم لا يجوز ان يخرج نفسه من قدرة الله عليه قوله تعالى **وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ○ كان هذه الاية انزلت في شان امم هؤلاء البطالين الذين سلكوا الطريقة وانحطوا بما وجدوا فيها من الجاه والمال وفتنوا بها عن الارادة واشتغلوا بالرياسة وخانوا في الطريقة وانكروا على المشائخ اعمى الله قلوبهم وشدد انكارهم على اهل الحق وما اشد زجرهم عن طريق الحق جسمهم الله ولا استدرج وطرد تهورهم انوار المنهاج كانه تعالى عاتب الجمهور حيث لم يفوا عهد الازل حيث وقف الكل على ما وجدوا وهكذا شان ما التفت في مشاهدة المحبوب الى غير المحبوب ولكن هم معذورون لان الحدثان لا يستقل اثقال لحاصل الكبرياء وبطايا القدم والبقاء في اودية الفناء قال الجنيد احسن العباد حالا من وقف مع الله على حفظ الحدود والوفاء بالعهود وقال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال الاستاد نحو في العذر طار قهم واقل من سماء الوفاء شاد تهم فعدم اكثرهم رعاية العهد وحق لهم من الحق قسمة الرد والصد ويقال شكرا عن اكثرهم الى اقلهم فالاكثرون من ردة القسمة والاقلون من قبلتهم الوصلة **وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ** ○ **حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما تعاين بمجرته وثبت سلطانه تكلم بالانبساط وتلفظ بالمسبة وادعى بالحقيقة لانه كان في مشهد القرب والمشاهدة واخبر انه ينطق بالحق في الحق مع الحق لان الحق كان ينطق بلسانه وما نطق الا بما يليق بالحق ومن بلغ مقام الحقيقة فيظهر الحق منه للحق فجميع حركاته وسكونه ونطقه وسكوته قائم بالحق بوصف المشاهدة لا بوصف الغيبة قال ابن عطا من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا بما يليق بالحق وقال الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يتكلموا الا عن الحق ولا يسمع الا من الحق ولا ينطق الا بحق فان حقايق الحق اذا استولت على اسرار المتحققين اسقطت عنهم ما سوى الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوي في الحق اوقاته عليه ومنه فيبقى ولا وقت له ولا حال فحينئذ والله اعلم وقال الاستاد من اذا له يصح له ان يقول على الحق الا انحق والحق محو فيما هو الموجود الازلي فاي سلطان لاثار التفرقة في حقايق الجمع قوله تعالى **فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ○ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ** ○ ظهر سبحانه بصفات الفعل عن العصا والبسها بعد قلبها لباس فعل العظمة لتخويف الكفرة وهرب السحرة واكل المحاسيل وظهر بنور الصفة

مزيد موسى لفتح ابصار الايقان والايمان بانوار صفته فى اظهار البرهان لان الجماد محل تصرف فعل العالم من طريق الامر القائم به والحيوان محل تصرف فعل الخاص القائم بالصفة لانه معدن ارواح الطبائعية وان الانسان محل تصرف الصفة القائمة بذات الازلى لانه اشرف المواضع من العرش الى الثرى لمحله من العقل القدسى والقلب الملكوتى والروح القدسية ظهر بالفعل عن العصا للعموم وظهر بالصفة عن موسى للخصوص عرف موسى عجزه فى قدرته حيث انقلب عصاه بغير اختياره وخرجت يده نورانية بغير اختياره وكان ذلك اعظم فى صدق معجزته حيث لا اختيار فيه قوله تعالى **وَاِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ** ان الله سبحانه البر اوليآءه ولباس اعدائه امتحانا لهم ولغيرهم فاريتهم يقهره الى لطفه اذا لاصل فيهم سبق اصطفائيتهم فى الازل كانوا ممتحنين مجوبين من رؤية اللطف بحجاب القهر فلما قربوا بالسحرية الوالتقرب من فرعون من راس الطبيعة وجرى فى الازل قربهم من رؤية الحق سبحانه فنطق الله على لسان عدوه اخبارا عن سابق العناية للسحرة بقوله نعم وانكم لمن المقربين المنطق باخبر هو الله سبحانه وان لم يعرفوا امكان الخطاب لكن جرى على وفق العناية خبر الغيب علمهم وفرعون فى البين واسطة وحقيقة الخطاب من الله سبحانه قال بعضهم دعا فرعون السحرة الى القرب منه وجرى لهم فى الازل مقام القرب من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل الابرار وبعدوا من قرب الاشقياء قوله تعالى **فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ** السحر الحقيقى من عالم الفعل بواسطة الكتب البشرى والمعجزة من عالم القدرة القديمة ولما ظهرت الصفة تلاشت معالم الاكتساب وغابت تواثير الفعلية قال السوسى اظهر الحق لطيفة من صنعة فى خشبة عجز السحرة عنها وجعلها سببا لنجاتهم وقال وقع الحق باظهار القدرة فى جماد وبطل ما كانوا يعملون من الاباطيل ولما ظهر قهر القدم بلباس العظمة من عصا موسى انهزموا من سطوات العظمة ويا ليتهم لو ثبتوا وراوا مشاهدة جلاله من لباس عظمته الذى تجلى من العصا يكون حالهم كحال السحرة لكن غابوا فى بحر ضلال الازل ولم يوفقوا بما وفق السحرة عند ما كوشف لهم وجه جلال القدم فراوه بلا حجاب فالقوا انفسهم وبعت الاذعان له عشقا ومحبة وشوقا الى تلك المشاهدة بما اخبر الله عن شانهم بقوله

فَغُلِبُوْا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوْا صٰغِرِيْنَ وَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ سٰجِدِيْنَ

اى صدقنا ما اخبر لنا بلسان موسى وهرون وشاهدنا مشاهدة عيانا بحيث لم يبق فينا معارضة الانانية وخطرات الشيطانية قال الواسطى ادركهم سابق ما جرى لهم فى الازل من السعادة فاظهر منهم السجود وقال جعفر وجد وانسيم رياح العناية القديمة بهم فالتجاءوا الى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين وقال ابو سعيد القرشى تازع موسى مع فرعون طول عمره وقد علم الله انه ليس من اهل الاسلام ولكن منازعة موسى مع فرعون كانت سبب نجاة السحرة حتى قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قوله تعالى **لَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ**

وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ هددهم فرعون بالبلاء ولم يعلموا انهم غرقوا في بحار رؤية الميل متحملين بلايا وبرؤية جماله ولولا ذلك ما قالوا انا الى ربنا لمنقلبون علوم احاطة تارة من البينات والهدى فطرا فاقتض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا على انها من البلايا على اهلها ما لا يجمله في حال التنبيه الا من كيف لربال سخرة فرعون بما هدد به من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من قوله تعالى إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ۝ اجابوا فرعون بعد تهديده لهم بالبلاء بهذه الاية اي نحن ذاهبون بنعت الذوق والمحبة الى مشاهدة ربنا ولا تفاوت من جميع البلاء لان من عانيه لا يوثر فيه الام البلاء ولا يحجبه عن رؤية الميل قوله تعالى قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا اي انظر الى ادب موسى كيف علم قومه مما علمه طريق الله امرهم بالالتجاء اليه والاستعانة به والاستغاثة به في تحمل مشقة الصبر وعبدان حسن الرضا في البلاء واخبرهم ان من كان بالله صبر يكون مظفرا على جميع المراد ويكون خليفة الله في ارضه قال ابو عثمان من استعان بالله في اموره وصبر على ما يلحقه في مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله قال الله استعينوا بالله واصبروا قال سهل امروا ان يستغيثوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله ولما امرهم بالاستعانة والصبر شكوا عن عقوبة الاعداء لهم بقوله قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۖ فاجابهم بقوله قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ اي لو يصبرون على مخالفة نفوسكم دفع شهواتكم وترك حظوظكم الدنيا وبه يذهب الله عن ساح قلوبكم التي هي مواضع المشاهدة غبارها فهو اجمل التفسيرات ويجعلكم خلفا لله في ارضه وبلاده قال بعضهم امدى عدوك نفسك عسى الله ان يمكنك من قياها ويفنى عنها اهواها ومرادتها الباطلة ويجعلك خليفة على جوارحك وقلبك اميرا عليك تقهر النفس بما فيها وتستولي عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف يعلون كيف معرفتك بشكر ما انعم عليك قوله تعالى وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا اخبر الله سبحانه عن نقض عهد المفسدين بعد رؤيتهم وضوح الايات وظهور المعجزات ونيرات الكرامات وذوقهم طعم العذاب في البليات جحودا وانكارا ابدا عليهم بصدق الرسالة والنبوة والولاية لما وقعوا في ورطة الهلاك التجأوا الى نبي الله عليه السلام بعد جفائهم به فلم ينفع التجاؤهم وتوبتهم لما سبق لهم في تدبير العلم من الشقاوة ولا نفذ فيهم سهام الهمة النبوية وهكذا شان من جفا المشايخ برعونا تهم وسوء ادابهم لا ينفعهم استعانتهم بالقوم قال القاسم من لا يراعي اسرار الاولياء في الاوقات لا ينفضه اللجاء اليهم في اوقات البلاء الا ترى كيف لم يوثر على اصحاب فرعون اللجاء الى

موسى فى اعتقاد المخالفة قال الله فاتمها منهم قوله تعالى **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنٰى عَلٰى بَنِيٓ اِسْرَآءِيلَ ۛ بِمَا صَبَرُوا** ومعنى الاية فى دار الحكمان الكلمة صفته الازلية وهى ذكر الله اياهم فى سابق العلم بالتوفيق فى عبوديته الخالصة وقبولهم امتحانه وبلاه بنعت الصبر والرضا وذلك عطاء محض حيث تمت تلك النعمة منه تعالى فى الازل لهم قبل وقوع الفعل والجزاء والصبر والرضا فان من تمام النعمة ان سبقت كلمة الله بنعت اتمام الدرجات لهم قبل وجودهم فالكلمة تمت باعطائهم المعرفة والتوفيق فى الطاعة ليس عناية الله الازلية متعلقة بصبرهم واحتمالهم البقاء فانهما ميراث كلمة الحسنى التى سبقت بالعناية لهم ولولا ذلك لما صبروا الا ترى الى قوله تعالى وما اصبرك الا بالله اى بالله تصبر فقوله تمت اى تمت العنايت بلا علة الا الكتاب فى صفاته الازلية لا تحتاج الى علة الحدث فان اصطفائية الله منزهة عن خلل الحدثان وافعالها قال الجنيد طالبوا تمام الكلمت بوجود النعته والمواظبة على الصبر فاستشعروا التذية بجمائل الوفاء عند من ابلاهم ليتمم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثناء على الصبر الذى ضمن لهم اتمامها بالوفاء قال ابو سعيد الخراز طالبوا تمام النعمة بالمواظبة على الصبر واستشعروا وعده الذى ضمن لهم اتمامه به عند القيام بما الزمهم من شرايط الصبر لانه تعالى قال تمت كلمة ربك الحسنى بصبرهم فى بلاءه واعطائهم مواريث الارض من الملكين ملك الدنيا وملك العقبى قوله تعالى **قَالَ اَغَيْرَ اللّٰهِ اَبْغِيكُمْ اِلٰهًا وَّهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ** ○ رد الله بلسان نبيه عليه السلام قول الجهال عند قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وعرفهم مكان العقل فى الانسانية وتفضيل الادمية على الحيوانية واختيار الله اياهم للتوحيد والشريعة اى تطلبون غيره وهو يكرمه ونعمته اعطاكم العقل الذى لا يقبل فى العبودية غير الله لانه يفرد القديم من الحدوث يعلم من الله معه وصوركم باحسن الصورة التى لو اعتبرتموها يعرفون ان صانعها اله لا شريك له فى ملكه ولا ضد له فى سلطانه فضلكم على العلمين يا رسالى اليكم فانى اتم نعمت الله عليكم قال ابو عثمان ان تطلب غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات الارواح والجماد فتنازل وتخضع لغيره وهو فضلك عليه ذل لمن يذل له لتستوى معه فتنال صحبه به الغار الاوفر قوله تعالى **وَوٰعَدْنَا مُوسٰى ثَلٰثِيْنَ لَيْلَةً وَّاَتْمَمْنٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيْقَاتُ رَبِّهٖٓ اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً** ج اى من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يشرف عبدا من عباده بمقام لم يكن له ذلك وقربه منه وناجاه واظهر عليه عجائب ملكه وملكوته يصفيه عن كل كدورة ويخلصه عن كل همة ويروضه بانواع مجاهدة ويخلى بطنه عن الطعام والشراب الا ما يقوى به صلبه ليحرق بنيران الجوع خواشى قلبه وتقدس من قلبه مكان نظره ويغسل بمياه المجاهدة جواهره وزواياه فى الخلوات

ويشوقه بلطائف المناجاة الى المشاهدات وفي اوقات وساعات امتحن قلوب اوليائه وابصارهم وارواح اصفيائه ليسمعها كلامه ويبصرها جماله وجلاله وتلك اوقات تضوع نسائم عطر شاهدته لاهل خلواته ومناجاته لا يستنشق تلك الروائح الا المتعرضون لها في المراقبات والرعايات واخبر من تلك الاسرار سيد اهل الانوار صلى الله عليه وسلم بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا النفحات الله ومن تلك الاربعين صارت الاربعين سنة الاولياء الله في بدايه امرهم في الخلوة والرياضة بخلوص نياتهم مع الله سبحانه اوجدان حكمته الازلية وامنائه العجيبة ومكاشفته البديعة لانها عرايس الله لا تكشف الا المتفرغ عن غير الله واخبر بشرايف ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ما طاب زمان الوصال ومواعيد كشف الجمال لما طاب وقت كليم الله في مناجاته حبيبه بعد تمام ثلثين ليلة لم يستوف وطره من لذيذ خطابه ولطيف جماله فعلل بالسوال ليستزيد المقام في مشهود العين فعلم تعالى حنين شوقه ونحيب حزنه وزيادة عشقه ومحبته فزاد على اوقات الوصال بقوله واتممناها بعشر وتمام ميقات ربه اربعين ليلة ومراده بالاربعين تواتر الحالات والاستقامة في الواردات ليحتمل بعد ذلك بها اوقات بديهات الكشوف وبروز انوار القدم ذكر الليالي لخلوا الاسرار عن نظر الاغيار وصفاء المواصلة عن غبار المخالفة فيا لها من سماع ما اطيبه ومن خطاب ما الذه ومن جمال ما اشهاه ومن قرب ما الطفه وكانت بالعراق لنا ليال * سلبناهن من ريب الزمان * جعلناهن تاريخ الليالي * وعنوان المسرة والامان * وعده وجعل لاياما الخطاب ميقاتا لمزيد شوقه وزيادة حنينه وهيجانه قيل لابي بكر بن طاهر ما بال موسى لم يجئ حين اراد ان يكلم ربه وجاء في نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر فقال اتناء ذا الاسم فقال لانه في الاول انسان هيبة الموقف الذي ينتظر الطعام والشراب والثاني كان سفر التاديب فزاد البلاء على البلاء حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان اوقات الكرامة ولما اراد المسير الى الله والذهاب الى مواعيد قربه ومناجاته جعل انيته هرون خليفته في قومه غيره على وقته وعلى محبوبه لئلا يكون معه غيره في سماع اسرار الازل والابد بقوله **وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** استخلف هرون بالشريعة والفرد عنه في مقام الحقيقة لان الحقيقة لا تقبل الغير في البين ولا يكون العشق بالشركة لان العشق يغير عن العاشق دون معشوقه وكان هرون علم غيرة اخيه فاستقبل الخلافة ولم يعارضه وان كان ميل قلبه بصاحبته في الحضرة ولكن تحمل من حمله اثقال الفراق لصحة المواخاة وصدق الارادة وقال الاستاد لما كان المرور الى فرعون استصحب موسى هرون فقال الله سبحانه اشركه في امري ولما كان المرور الى سماع الخطاب افرده عن نفسه فقال اخلفني في قومي وهذا غاية الحلم من هرون

فوزي ... ابي ... منحنيات الفضائل ... لا يعزب عن ... وفضل ... جنات الذات ... ○ الاستقامة ... الوصلة في تفاصيل الكثرة او ترجمة ... الافعال وفضل من ... تفاصيل الصفات ... اليه صراطا مستقيما امن ... الثقاب ... في الذات والاول وجعله ... الوصال في فضاء حيث ... طلائع سبل ... الشرق على ... الذي ... ولا تنقضوا الايمان ... والعقد هنا ان العهد هو ايلاع التوحيد فهو ... فالاول كالامر والعقد هو ايلاع ... ايمانكم ... ساق والعقد لا يحق ... ما عاهد عليه ... بعد ايقاعه ... الاستدلال بالقوة ... عن قصده ... الى الخلق ... السعيدة والشقاوة ... سبيل

ونهاية الرضا وهذه من شدايد بلاء الاحباب وفى قريب منه انشدوا قال لى مراحب والبين قد جد و
وعى موافق الشهيق مماترى فى الطريق تضع بعد حتى قلت ابكى عليك طول الطريق وفى الآية دليل ان للاولياء
خلفاء ونجباء وتقباء يستنون بسنتهم ويقتدون باسوتهم ويبلغون الى درجاتهم يصدق اذا دثم قال
محمد بن حامد لم يزل الانبياء والاولياء خلفاء يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم ويكون هذا هم على هذه
يحفظون على امتهم ما يضيعونه من سنتهم وان ابا بكر كان هو القائم بهذا المقام بعد النبى صلى الله عليه وسلم
ولولم يقم هو لكاء يثبت سنين منها محاربة اهل الردة وغيرذلك ولما خرج من اوطان البشرية وترك علة الرفقة
واستقام فى الشوق الى المشاهدة وهرب الى الخالق من الخليقة اخبر الله سبحانه عن ذهاب كليمه اليه واى ميقات
قربه ووصاله بوعده بقوله وَلَمَّا جَآءَ مُوسٰى لِمِيقَاتِنَا كيف لميقات وليس عنده مساء
ولاصباح ان لابده وابده ازله اراد انفراده عن كل مراده وباغه الى كمال تربيته ليقوى ان يقف على ميل
تلزم القدم وعلى مصبت طوفان الازل وعلى مهب هبوب العظمة ولولا انه تعالى كساه انوار قربه لذاب فى ميقات ربه
وقت وقال معينا لنيل مراده وذلك علة لبقاء البشرية والا لكل نفسه له فيه وقت وكشف وخطاب جاء
لميقاتنا واحتجب عنا بالميقات ولوجاء لناصر فما احتجب عنا الا ليحببه الى الملكوت بالبداهة الا بالميقات
وسرى به اليه ولم يبق فى همته ذكر الزمان والمكان من استغراقه فى بحر هموم طلبه رؤية القدم بلا سوال
ولا حركة ولا اشارة ولا عبارة ولا جسم لم يبق بينه وبين الله وقت ولا زمان ولا مكان واراه بعين وهيهات ان
واسمع كلامه اسمع اعطاه اياه منه خص فى الازل الكل بسماع كلامه قال تعالى وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ الا يجد
فى مسامع اسراره مساغ حديث النفس فى الوسواس البتة حتى لم يسمع فاسمع كلامه ليسمعه ولولا ذلك كيف يسمع كلام القديم ليسمع
الحدث وفى قوله تعالى وكلمه ربه اشارة الى تفضله لموسى لما جاء بنعت الشوق والهيمان فى العشق والهيمان
بخطرات الواله ين الى موهبة رب العالمين وصاره موسى فاينا عن موسى ولم يبق فى موسى ارادة موسى بتحقيق التجلى
فى موقف الفناء على جناب القدم والبقاء ولم يعلم من تحيره اين هو وايش يطلب واين يفر حيث لاحيث علم سبحانه
انه فى ذهاب الذهاب فكلمه بالبدلة فطار سره وسنى فى هواء الهوية وطار روح موسى فى سماء الديمومية
وطار عقل موسى فى فقار الاحدية وطار قلبه فى انوار الوحدانية وكان كلامه الاول كلام التعظيم والهيبة والآخر
كلام اللطف والبسط ففنى فى الاول وبقى فى الثانى ولولا لطفه وكرمه بكليمه كان يتلاشى فى اول خطاب ولكن
من عطفه ورحمته اسمع عجائب كلامه كليمه ليعرفه بكلامه لان كلامه مفاتيح لكنوز الصفات والذات ولولا
اصطفائيته الازلية لموسى واختياره بالتكليم معه وانه لم يخل فى طول عمره عن كلامه ووحيه والهامه فى
كل نفس لم يبق فى الميقات عند بدلة مخطابا به افرده وبصفة تلذذ كلامه وحلاوة خطابه يا ليتنى لو ان لى السنة الذرا ؟

من لم تصفات النفسانية والصفة والعدالة الذاتية
عنى عنها لمحبها عن كل شخصى والنفى
بالحظوظ النفسانية والشهوات
فى الرياضة عند التجلى كالسلوك فى شرع المتقين
فانه يجب حينئذ الاستعمال على الخروج عن
فى طرق كعبة الوصال والتاصل بين الكاملين
والكمال
على من يريده من اوليائه
من المقامات والاحوال التى يعلوها حال الذاكر
من المقامات والاحوال التى يعلوها حال الذاكر
فى سلوكه كالصبر والشكر والتوكل والرضا وغيرها
اى لا تتركوا ذنوب الاحوال الا فخروج عن حكم المقامات
فانما شأن المقامات التسوير والتلوين والاحوال المحو والصحو
كما فصل فى كتاب المقامات والاحوال
فى الجمع شعار ترى غير بها عن كمال السالك وكمالات
والاحوال شعار الشرع تغيرها عن موضعها وانزلها
لا يجوز فى نظام الشرع تغيير شىء عن موضعه
من حكمها كل ذلك هذا فى شرع المتقين
كما يجب على صاحبه ان يكون
تبكيت الصبر

من السنة القدم لا صف به تلك الحلاوة لكن لا يفهم من لم يذق طعمه ولما طاب وقته من لذيذ خطابه وسكر من شراب بحر وصاله هاج شوقه الى طلب مزيد القربة وكشف المشاهدة فاطلق لسان البسط وخط الخطوات الانبساط وهتك ستر الحياء عن وجه المحبة وغاص في بحر الجرأة حتى كان حاله ما اخبر الله سبحانه عنه بقوله **رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ** غلب عليه مواجيد الوصالية فخرج من مشية الامر واسقط مقام العشق في السكر رسوم الادب فسكره استنطقه بطلب دنو الدنو وشهوده عين العين لان نسيم برد المشاهدة يحوبه بلطائف الوصلة فلم يبق له قرار ولم يجد من ساكن السكر مفرا وكيف يكون السكون للعاشق عن طلب مشاهدة المعشوق في فنائه حيث دنا الشايق من المشوق وانشد في معناه شعر وابرح ما يكون الشوق يوما + اذا دنت الخيام من الخيام + والله لولا موسى راى جمال الحق في كشوفات الغيبية بفنون الوان قمص لصفاتيه وبروز سبحات الذاتيه ولولا ان راه في مقام الالتباس في رؤية كل ذرة من العرش الى الثرى من مراة الوجود لم يجد الى طلب مشاهدة الصرف سبيلا لذلك وجبت لروية ولولا ان الرؤية حق الابصار نظر المعرفة ما سال كليم الله ما خفى عن الخليقة فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا مكان الطيف لم اتهجع لم يذق الله طعم وصاله من له منية غير لقائه شعر منائي من الدنيا لقاؤك مرة + فان نلتها استوفيت كل منائنا + سلبت فوادي كي تكون مكانه + فكونى اوفاردد على فواديا + قال جعفر الصادق اسمع الحق عبده موسى كلامه بلسان الرحمة والعطف اولا لانه مردود بنفسه الى الله ثم اسمعه بلسان جوده وكرمه ثانيا وهو ايضا مردود الى نفسه قال ابو سعيد الخراز من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا جوف الليل وغيبه عن كل ذي حس حتى لم يحضر كلامه معه احد سواه وكذلك محادثته مع الانبياء وقال القرشي انما كلم الله موسى باياه ولو كلم على حد العظمة لذاب وصار لا شئ قال جعفر سمع كلاما خارجا عن بشريته واضاف الكلام اليه وكلمه من نفسية موسى وعبوديته فغاب موسى عن نفسه وفنى عن صفاته وكلم ربه من حقائق معانيه فسمع موسى صفة موسى من ربه ومحمد سمع من ربه صفة ربه فكان احد المحمودين عند ربه ومن هذا كان مقام محمد المنتهى ومقام موسى الطور ومذ كلم الله موسى على الطور افنى صفتها فلم يظهر فيها الثبات ولا تمكين لاحد عليها قال الحسين في هذه الاية قال ازال عنه التوقيف والترتيب وجاء الى الله على ما دعاه اليه واراده له واجده عليه واوجده منه واظهره عليه ببذل الجهد والطاقات وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه باقية بما يمتنع اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطفة لسان المراجعة والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال طالبا منه طولع بجمال الربوبية وكوشف بمقام الالوهية سائلا حل عقدة من لسانه ليكون اذا كان ذلك مالكا لنطقه وبيانه وقيل لما سال مليكة شرح صدره ثم نظر الى اليق الاحوال فاذا هو تيسير امره فسال ذلك على التمام ليرتقى به حاله الى ارفع المقام ونهى المجئ الى الله بالله لما علم ان من وصل اليه

فاذا ب
عقراب على ساقه
واخلاف نغرابه وهو على حالة الانفعال
فسئل عنه فقال استحيى منه ان اتكلف مقامرونا
افعل ما ينافيه **وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ** اي وقت السلوك
اي وقت الحرام بالحج الحقيقي وهو وقت الاشتغال بما ينافي
الوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال **وَلَا الْهَدْيَ**
واجتلابه عن وجهته وتيليطه في سيره
ولا النفس المستعدة للعلوة للقربان عند الوصول
ولا النفس المستعدة القتية على ما اشير اليه باستعمالها
اي فناء الحيوة الاتمية اوتيبعنها اوحملوف
وتشغل بعيد فيها عن طاعتها ويتقطعون البلوغ
الى الاجل **وَلَا الْقَلَائِدَ** ولا ما قلدت
بما فيها من الرياضة
وتقليبها عن تقصيرها **وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ** والدين والاعمال الظاهرة بتركها من شعار اهل السلوك
المجتهدين بتغيرهم ومنعهم عن الرياضة القاصدين المجدين في السلوك
عن امتهم بالمخالطة وتقليل السعي وايهامهم
لا حاجة بهم اليه وشغلهم بما يصدهم او يكسلهم
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ بتجليات الافعال **وَرِضْوَانًا** بتجليات الصفات
وَإِذَا حَلَلْتُمْ بالرجوع الى البقاء بعد الفناء
والاستقامة **فَاصْطَادُوا**
اي فلا حرج عليكم

لم يعرض عليه عارضة حينئذ صلح المجئ الى الله وحده بلا شريك ولا نظير وكان ممن و فى المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها او ذهبت عن غيبه وظهوره وما عداها الا ما كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى فهذا حال المجئ وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله وكلمه ربه انه انفرد بكلامه لانه كان قبل ذلك مكلما بالستر والسفراء والوسائط فلما اتى الله تعالى به الى المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه مكلما على الكشف وغيبته عن كل عين رائية ومرئية وكل صورة مكونة ومنشاة الا ما كان من المكلم والمكلم وافرد الله عنده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالمخاطبات فاهتاج منه وله عند ذلك طلبا لا كالمطالبات واقتضى من الله ما لم يكن قبل يقتضيه فلذلك سال النظر اليه اذ ارجع الى حقيقة فرد الله فى كل منظور له ومنصور فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارنى انظر اليك فان فى كل مرئى راجع اليك اى ارنى ما شئت فلست ارى غيرك مقابلى اذ تحققت بما حققتنى به انك غير زائل الى ربك على ذلك خطابه ورجعته اليه اذ ذاك جوابه ارنى فاليك انظر واحضرنى ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت منك بحال يوجب لى منك ذاك وحق لمن تحقق بهذا وتمكن فيه ان ينفرد بسوال لا يشاركه فيه بالحقيقة ويقال صار موسى عند سماع الخطاب بعين السكر فنطق بما نطق والسكران لا يوخذ بقوله الا ترى انه ليس فى نص الكتاب معه عتاب بحرف ويقال اخذته عزة السماع فخرج لسانه عن طاعته جريا على مقتضى ما صحبه من لاين يحيه وبسط الوصلة ويقال فى القصص انه كان يحتمل فى الوعد كلمات الخلق ويقول لمعارفه لكم كلام معه ولكم حاجة الى الله فانى اريد ان امضى الى مناجاته ثم انه لما جاء وسمع الخطاب لم يذكر ما دبره فى نفسه وتحمله من قومه وجمعه فى قلبه سينا ولا حرفا بل نطق بما صار فى الوقت غالب قلبه فقال ارنى انظر اليك وفى معناه انشدوا شعر فيا ليل كم من حاجة لى مهمة اذا جئتكم لم ادر يا ليل ما هيا ويقال اشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب هذا موسى كان غريق الوصلة واقفا فى محل المناجاة محدقا به سجوف التولى غالبا له بذهاب الوجود فى على ذلك كان يقول رب انظر اليك كانه غائب عن الحقيقة لا ولكن ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا لانه لا سبيل الى الوصال بالكمال والحق سبحانه لقبول سرائر اصفيائه عن مداخل الملال ويقال فما موسى بلسان الافتقار فقال رب ارنى انظر اليك فلا اقل من نظرة والعبد قتيل هذه القصة هو بل بالرد وقيل لن ترانى فكذا قهر الاحباب ولذلك قال قائلهم شعر جور الهوى احسن من عدله وبخله اظرف من بذله ويقال لما سمعت همته اذا اسنى الطلبات وهى الرؤية قوبل بلن فلما رجع الى الخلق قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال الخضر له لن تستطيع معى صبرا قابله بلن فصار الرد موقوفا على موسى من الحق ومن الخلق ليكون موسى بلا موسى صافيا عنه وباعن كل نصيب لموسى من موسى وفى قريب منه انشدوا شعر اننى ابينا نحن اهل منازل ابدا غراب البين فينا ينعق ويقال طلب موسى الرؤية وهو

في الحظوظ بل ربما كان تمتيع النفس بالحظوظ اعانة لها فى مشاهدها ... ومما شقا لها التشريف وذكاها وتنقية صفائها ... **ولا يجرمنكم شنآن قوم** اى لا يكسبنكم بغض القوى النفسانية المانعة عن سلوككم ان تقهروها بالكلية وتمنعوها عن الحقوق التى تقوم بها فتبطلوها او تضعفوها عن منافعها او ما يحتاج اليه من افعالها بسبب صدها اياكم ... عداوة قوم من اهليكم ... بسبب منعهم اياكم عن التجريد والرياضة والسلوك **ان تعتدوا** عليهم باضرارهم ومقتهم وارادة الشر بهم فانه اضر بكم فى السلوك **وتعاونوا على البر والتقوى** اى ايكم ... تلك القوى بالاحسان اليها ... بحقوقها ومنعها عن حظوظها ... والاقارب والاصدقاء ... والمعروف فى حقهم ... كما قال تعالى ... **واتقوا الله** ... والاجتناب عن ذلك ... واحذروه ... **ان الله شديد العقاب** ... عليكم ...

بوصف التفرق فقال ارنى انظر اليك فاجيب بلن عين الجمع اتوهم عين التفرقة فدع موسى حتى تخرج ضعقا واجعل
بصيرة كاخر الروح بعد وقوع الصعقة على القالب بكاشف بما هو حقائق الاحدية وكون الحق لموسى بعد اعماء معالم
خير لموسى من بقاء موسى لموسى وان على التحقيق شهود الحق بالحق اتم من بقاء الخلق بالخلق لذا قال قائلهم لوجهها
من وجهها قمر لعينها من عينها كحل ولى هنا لطيفة فى قوله ارنى انظر اليك اضاف رويته الى الله لا الى نفسه
حيث قال ارنى اذا ترانى جمالك الطيق ان انظر اليك والا فلا فانه كان لى عالما بعين حدبته لا تحصل رؤية
القدم فسأل منه تعالى عينا من عيونه يراه بها ويها يرى عين العين وكنه الكنه و قدم القدم وسر الذات
وحقيقة الحقيقة لا انه لم يره لان جميع ذرات موسى يرى الله فلما غلب سكره وزاد شوقه سقط عنه
رسوم العلم وبقى معه صرف العشق فحرك لسان البسط بطلب الاطلاع على الحقيقة فاجابه الحق سبحانه
فقال لن ترانى اى لن تدركنى كما انا فان معك فى البين واسطة الحدث وان كان معك مخبوءا من الازلية
وابصارا لابدية فاحالة الى واسطة بقوله انظر الى الجبل وايضا ليس قوله لن ترانى نفى الرؤية عن موسى وغيره
من المؤمنين لان قوله لن ترنى اى لن ترانى بايائك ولكن ترانى بايائى وصدق الله بهذا الخطاب تكون يراه
بعين محجوبة بعوارض البشرية رآه به لا بالغير فاذا رأى به راى الحق الحق لموسى ورؤية الله مشاهدته جلا
لموسى اعظم من رؤية موسى لموسى وايضا لن ترانى من حيث انت اذ انت لن ترانى بوصف القدم والبقاء
وسطوات العظمة والكبرياء ما دام انت انت انظر الى مثلك فى الحدوثية وهو الجبل انظر الى الجبل فان فيك
علة الحدث ولا ترتبنى الا بواسطة الحدث فجعل الجبل مراة من فعله فتجلى من صفته لفعله الخاص ثم للجبل فراى
موسى جمال القدم فى مراة الجبل فخر لانه وصل الى مقصوده على قدر حاله ولو تجلى لموسى صيرفا الصار موسى
هباء ولو تجلى للجبل صيره لاحترق الجبل الى الارض السابعة لانه تعالى تجلى الجبل من عين العظمة وسبحات الازلية ولذلك قال
عليه الصلوة والسلام حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقال
عليه الصلوة والسلام اذا تجلى الحق لشئ خضع له قال تعالى جعله دكا وخر موسى صعقا قال وهب امر الله ان يحمل عرشه
ملائكة السماء السابعة قال اروه فلما بدا نور العرش انفرج الجبل من عظمة نور وقد رفعت ملائكة السموات
اصواتهم جميعا فارتج الجبل وانذك وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه ليس معه
روحه فقبل الله الحجر الذى كان عليه موسى وجعله كهيئة العتبة لئلا يحترق موسى ولذلك قال له سبحانه فى تعريف
عظمته وجلاله وغلبه قهر سلطان كبريائه على كل شئ قال **فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ**
تَرَانِي اى انا اتجلى من نور عظمتى للجبل لك ولا تستقر الجبل لتجلاى مع عظيم اجزائه وصلابة وجوده
فكيف تحمل ضعف صورتك الضعيفة اثقال عزتى لو تريدان ترانى انظر الى بعين روحك وقلبك فانى اتجلى لهما

هذه هى الامور المستثناة من ارتفاع الممكنات المحالة من السنة الى الوجوب الذاتية التى هى رذيلة التفريط فى الذاتية اى خمود الشهوة التى هى عن الاقدام على القبائح الموجبة للعقوبة والحجب المانعة من التجلى والتمتع بفضل ان اهتدى المعرضين عن المتقين بما يفعله المتقون بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان الاستعدادات وكالاهما فى الاعمال قاصرون عن درجة التمتع بهوى النفس وكمالها وتحكم الخضر فى موسى وشعيبه نعيم الاعمال والاخلاق والذات ايتاء ذى القربى وكل ما يفعل لغير الله ناش كالنفس وفعلها بحكم الشهوة الا اذا كان لله فانه اذا كان لغير الله فهو من الكبائر الرذائل ومنها من اقبح الخصال وصدورها لانقال الحسنة صورة مع كمون القبح فيها فان الافعال النفسية انما تحسن بقصد الله وحده وخروج الهوى الذى هو قوة الحيوانية عنها وانما يكون بارادة القلب وحياته

الحسن جمالي ولطف جلالي وقلبك تسع ذلك التجلي لانه خلق من نور ملكوتي ورقمته بنور جبروتي وفي ذلك اشارة على لسان نبيه عليه السلام حيث حكى عنه تعالى بقوله لو وسعتني السموات والارض ويعني قلب عبدي المؤمن وانما طلب موسى رؤية الحق بعين الظاهر هنا لان عينه محجوبة عن فؤاده فاحتجبت رؤية فؤاده وكان فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم في عينه حين شاهد جمال الحق سبحانه فراه بالفؤاد وبالعين قال تعالى في وصف كذب الفؤاد ما رأى قيل ما كذب فؤاده ما رأت عينه تصديق ذلك قوله عليه السلام في مراتب معراجه رأيت ربي بعيني وقلبي ومن دخل فؤاده الملكوتي في عينه وقت تجلي الجلال وكشف الجمال يراه كفاحا بلا حجاب فان لله عبادا كسى نور جماله أفئدتهم وكحل ابصار اسرارهم بكحل الملكوت وأجريت فتدخل القلوب بنور الغيوب في عيونهم فلا يرون شيئا من العرش الى الثرى الا ويرون جلال الله تعالى فيها كما قال بعض العارفين ما نظرت الى شيء الا ورأيت الله فيه كان موسى غايبا في بحر صفات الحق ومستغرقا فيها ولم يعلم اين هو وظن انه غايب من دوام شهوده مشاهدته عنه فسأل الرؤية فقيل له لن تراني كانه استفهم اين انت حيث انا انت وانت انا وانشد في معناه بعض الشعراء كثر العيان على حتى انه * صار اليقين من توهمها * فلما رأه غايبا اراد ان عرف مكانه فاحال الى الواسطة ليعرف قدر الوصل في البين وتعرف مكانه من المشاهدة **فَلَمَّا تَجَلّٰى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ** عرف الجبل ان التجلي له عارية وبينه وبين التجلي حجاب امتناع الاحدية عن مباشرة الخليقة اندك من حسرة فوت التجلي فلما رأى موسى تجلي الحق بالواسطة عرف انه سقط من مقام الاتحاد وغيبوبته في الصفات وارتهن بعلة سواله بالواسطة فخر صعقا من حسرة فوت المقام الفرد الحسين في هذا المعنى ما لي جفيت وكنت لا اجفى وكنت لدى الحبان لا تجفني * واراك تستقيني فتمزج لي * ولقد عهدتك شاربي صرفا هذا معنى قوله تعالى **جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسٰى صَعِقًا** فادركه لطف البادي سبحانه واحياه بروح المشاهدة **فَلَمَّا أَفَاقَ** علم انه مقصر من معرفة المقام وما كان فيه فاعتذر وا **قَالَ سُبْحٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** ○ وايضا كان في بحر الصفات على محل شهود نعوت الازلية فتقاضى سره ادراك حقائق الذات بعد فنائه في الصفات فاسقط عن مقامه غيرات الازلي حتى صيرته بنعت البشرية وردته الى مقام البداية فعلم في الصحو ما اخطا في السكر من طلب الاطلاع على كنه القدم فقال سبحانك من ادراك الحدث قدمك وجلال ازليتك تبت اليك مما طلبت فانا اول المقربين بان لا اثبت اقدام الحدثان على صفوان الازل ولا تستقر حثالة الخليقة عند هبوب عواصف القدمية ههنا لمادح صاد في مقام لا احصي ثناء عليك علم السيد عليه السلام هذا المقام في اول شهوده عين الكل فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قبل علة الفناء والامتحان وعلم موسى هذا المقام

بعد الامتحان والفناء ولو عثر في الاول ادرك ما ادرك النبي صلى الله عليه وسلم تاب موسى مرة من هذا المقام وتاب الحبيب عليه السلام من هذا المقام في كل يوم سبعين مرة قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة كان عينه نكرة القدم فتاب من تقصيره عن معرفة حقايقه فرعاه الحق برعاية الكرم وعفاه عن ادراكه كنه القدم بقوله غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اى من تقصيرك ادراكك كنه القدم وما تقصر ادراكك كنه ابد الابد وايضا تاب كليم الله من تلونيه في مقام العشق والشوق الى جمال القدم حيث احاله بعد سواله كشف جماله الى رؤية الوسايط بقوله انظر الى الجبل اى تمت من دعوى عشقك والشوق الى جمالك يا الحقيقة فلو كنت متحققا في جبل لم التفت الى غيرك سواله في مقام السكر لذلك نطق بلسان السكارى فقال رب ارني انظر اليك فلما سمع لن تراني صار صاحيا فنطق بلسان البسط بعد ذلك فصرفه بالنظر الى الجبل فتابع امر قوله انظر فامتثل الامر وما كان في محل السكر ما نظر الى الغير ولم يكن ماخوذا بجرانه وانبساط فلما رجع من السكر الى الصحو ورجع من الحقيقة الى الشريعة احتمل الجنايات واعترف بتقصيره بنظره الى غيره قال تبت اليك وايضا اى سبحانك من ان يكون لك في مواهبك له علة الاكتساب بتبت اليك من قولي انظر اليك بعد قولي ارني ولو اكتفيت بارني ما احتجت الى التوبة ولكن لما ذكرت فعل عيني بقولي انظر تبت اليك فاين الحدث من استجلاب القدم اليه وادق الاشارة اني تبت اليك من اشاراتي الى نفسي في سوالي بقولي ارني ومن انا حتى انظر اليك الا ان تبت اليك لا ارالك بك لا بي بعدك فتبت فيك ﴿ فترى عينك جمالك لا بي بيني وبينك اني بناز عوغ فادفع بانك انني من الباين ولذلك غار عليه ملائكة الملكوت حين صعق روحي في بعض الكتب ان ملائكة السموات اتوموسى وهو منعشي عليه فجعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض اطمعت في رويه رب لعزة كانت الملائكة معذورين فانهم ممنوعون من قوام القرب بمقهرة خوف العظمة ولو يعلموا ان هذه الغيبة وقعت على العاشقين الذين اصطفاهم الله في الازل بمحبته وعشقهم في ازله بعشقه وشوقه عشقهم به وشوقهم الى جماله وبانبساطه معهم جعلهم منبسطين اليه حتى سالوا ما لم يطمع فيه الكروبيون والروحانيون ولم يعلموا ان موسى راى مناه كما اراد في زمان الصحو عند سواله وجوابه ووجده في غيبته وسكره وحال صعقته لما غاب في سكر استغراق في سكر الازل والابد وانكشف له سر الاسرار فالملائكة حدا من وراء حجاب الفعل في مقام الشريعة فكان موسى في حجر الوصلة فاتبا عن الخليقة ولو شاهدت الملائكة ذرة من حاله لصعقوا واحترقوا جميعا والحمد لله الذي خص نبينا بفطرته وفوينه بهذه المثابة دون غيره ولو لم نكن على امتنا حلاوة خطابه الازل واستحلاه طمع في الرؤية لزيادة تحلا [illegible]

عنه به وعما وجد من برد نسيم وصلته فلما افاق بعد انقطاعه من ملاوته واحتراقه بنيران غيرة توحيده
ووحدانيته قال سبحانك من ان يطلبك احد بحظه ولحظه وتبت اليك ان لا اسالك الا لك فرها بفرد فاز حلاوة
المشاهدة حجاب المشاهدة الا ترى الى قول بعض الموحدين فى وصف توحيد حيث وصفه فيقال سبحانه
من حسنه حجاب حسنه قال بعضهم فى قوله لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فهو اشد منك جسدا واعظم منك
خلقا واهيب منك منظرا فان ثبت لرويتى تثبت ولا يحملنى ولا يصبر على مشاهدتى شئ الا قلوب العارفين
التى زينتها بمعرفتى وايدتها بانواع كراماتى وقد ستتها بنظرى ونورتها بنورى فان حملنى شئ وصبر لمشاهدتى
فتلك القلوب دون غيرها لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه
كل شئ ادركه بصره شواذا حملنى فتلك القلوب وصبرت لمشاهدتى واناحاملى لاغيرا ذبى حملنى وبايای صبرت لمشاهدتى
فلا مشاهد الحق سواه جل ربنا وتعالى وقال ابن عطا شغله بالجبل شر تجلى ولو لم يشغله بالجبل لمات وقت التجلى
وقال الحسين فى قوله لن ترانى لو ترك على ذلك ليقطع شوقا ولكن سكنه بقوله ولكن وقال ابن عطا انبسط الى
ربه فى معانى الرؤية لما ظهر عليه عن الكلام ولم ينطق بايا ما الا انه لما رجع الى منه رجع الى اوائل المقامات فقال تبت اليك
قال النصرابادى ما قطع موسى عز الرؤية الى نظره الى الجبل ولو تحقق بسوال الرؤية لما كان يرجع منه الى شئ
سواه قال الواسطى ان الى وقت ولا على الابد قال جعفر شغله بالجبل شر تجلى ولو لا ما كان من اشتغاله بالجبل
لمات موسى صعقا وقال الواسطى فى قوله جعله دكا صار الجبل كان لم يكن قط ولا عجب لهيبة تمار دوا عليه قال ابو سعيد
القرشى الجمال والكمال يبقيان والهيبة والاجلال يفنيان كما ان الله كلم موسى بصفة الهيبة وتجلى للجبل فصار الجبل
دكا وخر موسى صعقا وكان اخر عهده بالنساء ولو بقيا لاحدان ينظر فى وجهه قال الواسطى وصل الى الخلق من
صفاته ونعوته على مقادير هم لا بكلية الصفات كما ان التجلى لم يكن بكلية الذات وقال ايضا قالوا التجلى
والله يقول فلما تجلى ربه للجبل وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اذا تجلى لشئ خشع له قلت ذلك
على التعارف ومقادير الطاقات اليس بمستحيل ان يقال تجلى الهواء لذرة واحدة ولو احتجب لساواها
ولو تجلى لقاعدها وهو اجل من ان يخفى ويستر واعز من ان يرى ويتجلى الى وقت المعاد تنزه عن ان يقع
عليه الالحاظ بمعاينة او تقع تحت الالسنة باما ليها قال وقرئ بين يدى الجنيد فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
فصاح وقال لا جمهل صار دكا لا بالتجلى اذ لو وقع عليه اثار التجلى لبقاه بكيف التجلى فقال شيخنا وسيدنا ابو الحسن خفيفة رحمه الله
وجه فى قوله سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لما قال فان استقر مكانه فسوف ترانى قال تبت اليك
من ان لا اصدقك بكل ما ورد منك واطالبك بالعلامات وذلك لما قال ارنى انظر اليك قال لن ترانى
لم يكفه حتى نظر الى الجبل فلما لم يقل موسى كفانى قولك لن ترانى حتى نظر الى الجبل فالتوبة من هذا وقال بعضهم

سبحانك تبت اليك ان اسالك خطابى اذ كما يحيط بك احد ولا يشهدك غيرك وقال الواسطى لم يزل المقصود ممتنعا من الاستغراق الا ترى الى قول موسى سبحانك تبت اليك قيل معناه لن تراني بالسؤال والدعاء وانما تراني بالنوال والعطاء لانه لو اعطاه اياه لسواله لكانت الرؤية مكافاة السؤال ويجوز ان يكون نعله مكافاة فعل عبده ولا يجوز ان يكون هو مكافاة فعل عبده قال بعضهم برق برقة من النور فصاحت الجبال انقطعت وغارت البحار واتحدت النيران وانكشفت الشمس وصعق موسى فكيف كان يطيق موسى ويثبت لما لم يثبت لها الجبال الرواسى وانما كانت برقة روى انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الاية فقال هكذا ووضع الابهام على مفصل الاعلى من الخنصر فصاح الجبل قال ابو سعيد الخراز ان الله لا يتجلى لكشف فمن يقوم له ذلك تقطع الجبل حين تجلى له وخر موسى صعقا فانما نظر الى اوليائه بالخصوصية من وراء الحجاب اذا اقبل عليهم بالرحمة والمحبة فهناك يصل اليهم العلوم الكثيرة والفوائد قال على عن ابيه عن جعفر قال لما سمع الكليم الكلام واستولى على ذلك المقام وسمع كلام الملك العلام قال بلهمان الدلال على بساط الوصال تحت ظلال الجلال ارنى انظر اليك فاتى بين يديك فاجابه ربه لن تراني الان فى هذا الوقت بل تراني فى غير هذا الوقت وشواهدى فانك الان لا تحتمل نور جلالى وسلطانى ولكن انظر الى الجبل لترى عجايب قدرتى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فانصدع باربع قطع وتبددت فى اربع مواطن فتقطع قلب موسى باربع قطعة سقطت فى بحر الهيبة وقطعة سقطت فى روضة المحبة وقطعة سقطت فى بساتين رؤية المنة وقطعة سقطت فى اودية القدرة فلما افاق خرج عن الشدة وصاح اليها بالتعظيم بلسان الحياء تبت ان اسالك سوال المحال فى غير الوقت وقال ابن عطاء علم الله تعالى منه عجزه عن اقامة حق ارادته وما طلبه فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فلما راى الجبل قد صار دكا صعق ولو صحت منه تلك الارادة وذلك السوال لما كان نزعه عن ذلك الف صعقة بل كان يقوم على مراده وسواله وطلبته سئل الحسين بن منصور لم طمح موسى فى الرؤية وسالها فقال لانه انفرد للحق فانفرد الحق به فى جميع معانيه وصار الحق مواجهه فى كل منظور اليه ومقابله دون كل محظور لديه على الكشف التظلم اليه لاعلى التنيب نذ لك الذى حمله على سوال الرؤية لاغير قال ابو عثمان المغربى لما قال موسى رب ارنى انظر اليك قال الله يا موسى اضرب بعصاك الجبل فضرب عصاه الجبل فظهر سبعون الف بحر فى كل بحر سبعون الف جبل على كل جبل الف موسى عليهم الكساء ويايديهم العصاء يقولون كلهم ارنى انظر اليك فلما راى ذلك تحير موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اى اطيع فى ليلى وتعلم انها تقطع عناق الرجال المقامع ثم ان الله سبحانه لما ابقى موسى فى دار الحيرة رؤية لا تزل واستغراقه فى بحار الشوق الى وجهه تلطف عليه وتسلى قلبه بتعريف منته الشاملة عليه ليكون شاكرا لانعامه ومتسليا بتذكار قلبه

باكرا سقال إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ○ اى سبقت لك فى الازل اصطفائيتك المقدسة عن علة الحدوث برسالتك منى الى احبائى وتلك الرسالة شاملة لجميع ما يتوقف فيه الاولون والآخرون من الدنو ودنو الدنو والقرب بالقرب والوصال وكشف الجمال لانها محل الاستقامة ووجدان جميع المنية وايضا سبقت لك الاصطفائية بان تسمع منى كلامى بلا واسطة وتعلو منه اسرار ملكى وملكوتى البستك من فعلى لباس الرسالة ومن انوار كلامى وصفتى لباس الربوبية فصرت موصوفا بصفتى حين اصطفيتك فوقعت فى نور فعلى شرقت فى نور صفتى حتى صرت فى معنى الاضمام مشاهد الذاتى ولا تخلوا شعرة من جسدك الا ولها عين من عيونى فترانى بتلك العيون فايش تطلب منى بقولك ارنى كن من الشاكرين فيما اعطيناك من هذه المنازل السنية والمراتب الرفيعة ولا تكن بهتة من قلة ادراكك غوامض بطون قدمى وانلى وقال بعضهم الاصطفائية اورثت التكليم والكلام الا انه كليم اورث الاصطفائية وقيل فى قوله خذ ما اتيتك من عطائى وكن من الشاكرين لا من المتحيرين المختارين فما سبق منى اليك اكثر مما اخترته لنفسك وقال بعضهم لما قال اصطنعتك لنفسى اورث الاصطناع الاصطفائية وكنت مصطفاء على الخلق لا بسابقة سبقت لك الى بل بما بقة منى اليك وايضا كن من العارفين بمشكوراتك فان المعرفة بالمشكور هو الشكر لا غير وقال الاستاد فى قوله وكن من الشاكرين اشارة لطيفة قال لا تكن من الشاكرين ولا من يشكوا يعنى ان منعتك عن سوالك وما عطاك مطلوبك لا يشتكى اذا انصرفت وانشد فى معناه ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا كم قد نوا نداهم ان خلفوا شوان الله ذكر زيادة نعمة عليه بان عرفه مواضع حقائق علومه الغيبية واسراره الجمعية وابنائه الغريبة الادنية بقوله وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وفى قوله كتبنا له اشارة عجيبة اى كتبنا اسرارنا له لانه اهلها حاوت بها وغيره مقلة لان اسرار الخطاب اشارات الازلية الى حكم لا بدية لا يعرفها الا من كان مصطفى ومصطفاها ولذلك قال اصطنعتك لنفسى واصطفيتك على الناس برسالتى وبكلامى ومعنى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شئ اشارة الى الواح الصفات والذات كقوله كتب بكم على نفسه الرحمة الى خصصناه بما فى علومنا الازلية فى الازل وايضا اى كتبنا فى الواح اثوار قلبه من نقوش حروف اسرار الوحدانية ومن كل شئ اشارة الى علوم الذات والصفات والافعال لانه تعالى شئ الاشياء اى علمنا علوما كان وما سيكون من العرش الى الثرى موعظة بلسانه للعارفين والعاشقين والمشتاقين الذين يتعرفون طرق وصالنا وتفصيلا لكل شئ اى مبين غوامض بطون الاشياء ومفسر اشارات السرمدية الازلية فلما اعظم اقتدار كلامى قلبه عنيه

مكان شكر فيه امر وان يقبل اليه به لا بنفسه ليعرف به لا بنفسه ويعمل به لا بنفسه بقوله **فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ** اى هذا اثقال الربوبية ومرجاء امر الازلية فخذها بقوة من قواى حين تفرّ من نفسك ومن غيرى الى بالاستعانة بى واقتباسك قوة ونصرة منى فخذها بتلك القوة الالهية لا بقوة نفسك فان قوة نفسك حادثة ولا تحمل اثقال الربوبية الا بقوة الالهية فاذا صرت مطيتها وحملت تلك الامانة من قومك يا اخذ وا باحسنها اى باسهلها عليهم من الاوامر والنواهى لان حقائقها لا يليق الا بك وبمثلك وليقتا يا خذ وا بابينها لهم وهى المحكمات التى يوجب العبودية وياخذون متشابهها التى هى وصف الصفات بحسن الاعتقاد والتسليم فيها لان علومها وحقائقها لا تنكشف الا للربانيين قال الله تعالى لا يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم قال بعضهم فى قوله كتبنا له فى الالواح من كل شئ سر الله عند عباده والاهل خصوصيته لا يحمله منهم الا الاقوياء بابدانهم وقلوبهم الا ترى الله يقول الكليمه عليه السلام فخذها بقوة والقوة هو التفويض بالله والاعتماد على الله ولذلك قال بعضهم عطايا ياه لا يحمل الا مطايا ياه وقيل فى قوله فخذها بقوة اى خذها بى لا بابائك بنفسك فالقوى من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوى قال الاستاذ وامر قومك يا خذ وا بابينها وافضلها فرق بين ما امر به موسى من الاخذ وبين ما امر ان يامر به قومه من الاخذ اخذ موسى لخذ من الحق على وجه تحقيق المزلفة وتاكيد الوصلة واخذهم اخذ قبول من حيث التزام الطاعة ونشتان ما بينهما ثم ان الله سبحانه ذكر ان عرائس خطابه ولطائف كلامه لا تنكشف لمن راى قيمة نفسه فى جنات الازلية وميادين الربوبية بقوله **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ** اى امنع المدّعين المعجبين بشانهم ومزخرفاتهم بحجازاتهم كلام الدعاوى الباطلة **بِغَيْرِ الْحَقِّ** عن ادراك حقائق خطابى وفهم لطائف معانى كلامهم لانهم منكرو اكرهات اوليائى وايات اصفيائى بوصفه حالهم فى تضاعيف الايات بقوله **وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا** خوزاد مباعدتهم من ميزان التوفيق ووجدان رشد الطريق بقوله **وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا** لو تبين الف طريق من طرق الاولياء الى الله لا يتبعوا احكامها لانهم عن مصادقة الحق وان ظهر بهم طريق الهداى فى متابعة الشهوات اتبعوه وجعلوه سبيل الحق لان سجيتهم سجية الضلال والمتكبر لو عرف التكبر الذى هو كبرياء القدم ما تكبر فان جميع تكبر الحدثان من جهلهم بكبرياء الحق وفى كل موضع يبدو اسطوات كبريائه تتلاشى فيها كل شئ وكل تكبر غير تكبر الله باطل الا من تكبر بكبريائه حين اتصف بكبريائه وذلك من الياس الله اياه نور عظمته وهيبة كبريائه فينطق بالحق ويقوم بالحق وينظر منه الحق بوصف الكبرياء ملاشاة يضمحل كل شئ سوى الله وهذا معنى قوله عليه السلام

من خاضع لله خضع له كل شئ قال بعضهم التكبر تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقراء على الاغنياء استغناء بالله مما فى ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنياء على الفقراء ازراء لما هم فيه من فقرهم قال الواسطى التكبر بالحق هو التكبر على الاغنياء والقسوة على الكفار واهل البدع لانه روى فى الاثر القوا اهل المعاصى بوجوه مكفهرة وقال سهل فى قوله سأصرف عن اياتى الذين يتكبرون اى هوان يصرفهم القرآن والاقتداء بالرسول عليه السلام قال ابن عطا سأمنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن الجولان فى ملكوت القدس وقال ذو النون اتى لله ان يكرم قلوب ابطالين بمكنون حكمته القرآن قوله تعالى **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ** لما كان القوم فى طلب الحق غلب عليهم لوعات الطبيعة من جملة ما شموا بعض دواعى القرب خصائص فى قلوبهم حلاوة فيما شربت تلك الحلاوة قلوبهم ولم يكن عالما يفنى صفات الانانية منها فاختلط ذلك الخط بمخطوط البشرية فلما هاجت حلاوة البشرية غابت حلاوة القرب وعشقه فى عشق الانسانية وحظ البشرية فتطلعت القلوب للمطلوب بعد ذلك فى كل منظور من الحدثان على صورة المخائيل لان حظوظ بشريتهم ارتشفت قلوبهم الخيالات المختلفة فسقطوا عن رؤية التوحيد والوا دعقهم عن الحدوث وبقوا فى طلب الخيال وبحثهم عن كل شئ فكل متحرك يتحرك لهم قبلوه يا لمعبود من قهر وردهم عن كمال العشق وحقائق التوحيد فكسى لحق سبحانه العجل كسوة من قهر ربوبيته امتحانا للقوم ترقعوا فى اللباس واحتشموه واحتجبوا من رؤية القهر والامتحان ولو خرجوا من اوابل الالتباس لاحترقوا كما احرقت موسى عليه السلام وكذا حال من لم يبلغ الى درجة التوحيد وبقى فى دعوة العشق حتى يزول حاله الى حد غار عليه التوحيد والحياء الى القتل لانه بقى فى رؤية غير الله والمشرك فى التوحيد وجب قتله فى طريق المعرفة الا ترى ان الله سبحانه امرهم بقتل انفسهم بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقال سهل عجل كل انسان ما اقيل عليه واعرض به عن الله من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد فناء جميع حظوظه من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادة العجل الا من بعد قتلهم انفسهم وقال الاستاد لم يظهر فلوبهم فى ابتداء احوالهم عن توهم الظنون ولم يتحققوا الجسمانية القدم وشرط الحدوث فعثروا عن اقدارهم ذكرهم فى وهاد المغاليط ويقال ان اقواما رضوا بالعجل ان يكون معبودهم ثم مت لسرادهم تسليم التوحيد بهيمات لا ولا من لاحظ جبرئيل وميكائيل او العرش والكرسى او الخلق والورى قوله تعالى **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا** وصل الى كليم الله الرضرب قهر ان تراءى ورجع غضبانا مسه عليه من غلبة انبساطه وشربه فكم تسم اذا عرى الفراق اسفا ملهوفا من وصول الوصول ورجع الى قومه مع شريعة العبودية فى تلك الحالة ورأى عبدة العجل صيارا كاسوا لجياع مع قومه واخيه فان الكليم رجع من يا بل الازل الذى كان الحدثان

هناك باسرها افلس فيرة فراى دناءة هممهم القصوى حين اختاروا مصنوعهم بالالهية واين العقل والقهر والعلم
والانسانية هناك والعقل لا يقبل من وصفه التغير والاصوات الخوار والمشابهة والجسدية والمماثلة
بالالوهية المنزهة عن المتشابه باشكال احمد ثان الا ترى ان الله عز وجل وصف العجل بالعرض والجوهر حيث
قال عجلا جسدا له خوار ووصفه بانه لا يكلمهم من عجزه عن ابداع الكلام ولا يهديهم الى سبيل نجاتهم من
قهر ربوبيته الازل وليس من يقدر بالكلام فهو اله اراد ته لا يكلمهم مثل كلام الازلى الذى يكلمهم الله الذى
من وصفه انه صفة الازل المنزه عن الخوار والاصوات والهمهمة والانفاس والحروف والقياس قيل سفاعلن
من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوزان لهم فرده من شوقه الى مشاهدته لئلا يقطعه وحال شوقه وتقيه
سكره وغضبه من فوت مكالمة الحق واسفه على فوت مشاهدته القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه
ان الله سبحانه علم شوق موسى الى جماله وعشقه بوجهه فاراه كل وقت ما افاده عليه لزيادة ترقيه وهيجانه
غضبه لان الله احب غضب كليمه وهكذا اعادة الاحباب فابرز من اول اللوح نعوت نبينا صلى الله عليه وسلم
فلما راى بينه وبين حبيبه من اقرب منه اليه غضب من غيرة العشق وهكذا شان العاشقين رايضا ذكر
ايام الوصال وطيب المناجاة بغير واسطة الالواح فالجاء فوت تلك المقامات الى كسر الالواح فالقى الالواح
لانها عارضة بينه وبين خطاب محبوبه صرفا بلا واسطة وجر اخيه اليه لانه راه فى مقام الشريعة مشغولا
عن تلك المواقف القدسية التى خرج منها قال ابو سعيد القرشى من تحرك غيرة للحق فان الحق يحفظ عليه جده ولا
يدعه يخرجه الحركة الى شئ مذموم كموسى لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره لما راى قومه يعبدون العجل فلم يعاتبه الله
على ذلك ولو باشر احد من الكسر والاخذ ما باشر موسى كان ملوما ولكن حركه موسى كانت ملاحظ لموسى فيه
بل قام غيرة الله وانتقامه فلم يرد بذلك من الله الا قربا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ
سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ** ○ لما اخطاوا طريق طلب الحق واقتدوا بمن لا يعرف الله ابقاهم الله فى شره
شرب حب العجل وصاروا بين الموحدين والعارفين اذلاء وكذا حال كل مخطئ فى الطريق ومبطل فى الاقتداء
بقوله وكذلك نجزى المفترين الذين يدعون ما لم يجدوا من المقامات والاحوال لكن من فضله ورحمته
عرفهم موقع الخطا حين قال سبحانه **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ** ما امل تقهقرهم رؤية احقيقة **وَرَأَوْا أَنَّهُمْ
قَدْ ضَلُّوا** عن طريق المرة **قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا** بان تعلمنا بانا كنا فى التوحيد حتى نجاوز به بدرجة الشهادة
وَيَغْفِرْ لَنَا بان نخرج عنا مرؤية غيرك اليك **لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ○ الذين راوك قواطع مشاهدتك بغيرك
قال ابو حفص من اقبل على الله فليتوقع الراحة والزلفة والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر الذل والسخط والبغضة

يا لقوم
تذكر وابالوفى العهد
اللاحق ولا تنزال تطلع
على خائنة منهم
من عصمانة لا تستطيع نفوس النفس والشيطان
عليهم وقيادة تولى بصر الحسنين
الذين ينشاهدون ما هم فيه
يا لعقاب فليتعلموا من مصير الصفوة والمعشر
فاعفوا عنا
والبغضاء بينهم والعداوة
وما فى قلوبهم الى يوم القيامة
ويعلمهم
عن نور التوحيد
النقصان والتفاوت
عن المقام الذى هم فيه
الى وقت فى كمهم بظهور الروح فالفيكمة الكبرى
بظهور الجمال والتجلى وظهور الصفات
ما صنعوا عند الموت وظهور الصفات والشئون
هو الذى
الاله المعبود
مريم ان تفعل
والطرس غير الحرف قال كما قال
المتوكل

مع غضب الله في الاخرة قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل الآية قال الحسين بن الفضل لا ترى مبتدعا الا ذليلا لان الله يقول وكذلك نجزي المفترين قوله تعالى **وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا** اختار موسى من شوريه في الولاية شريه في النبوة من اولياء امته الا ترى قولهم لما سمعوا خطاب الحق بلا واسطة واستلذوه وسكروا بطيب الخطاب كيف قالوا ارنا الله جهرة وكيف احرقهم الصعقة لانهم ضعفاء في الحقائق اختار منهم سبعين لان في كل امة سبعين من البدلاء والاولياء والنجباء وكذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لختار موسى على عدد الاولياء في الامم السالفة وفي امته وهم السبعون الذين اليهم يفرغ الخلق وبهم يحفظون شرا لما وصل الى القوم ما وصل الى موسى صعقوا وفنوا تحت الصعقة لضعف قلوبهم عن حمل سطوات العظمة اشتد على كليم الله وهاج سره بالانبساط لقوله **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ** اي هلكهم بنظرهم الى العجل بين بني اسرآءيل واياي فحي صعقتي **أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا** تواخذنا بتقصير عبدة العجل وهذا عادة الملوك اذا جنوا اخذ واعيانهم وكان ان قوله بما فعل السفهاء اشارة الى الغائبين في سكرهم بلذة خطاب الحق حين سمعوه وقالوا ارنا الله جهرة وهم ضعفاء الحالات اي يهلكنا بقول السكاري **إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ** اطلق لسان الانبساط وخرج من بيضة الاحتشام من بقايا خمار تلك الشربات في وقت التجلي اي هم الصعقة الامتحانك اعشاقك من عشقك لهم في الازل وهذا من صنيعك بحبيبك الا ترفع محبك عن المشتاقين اليك ثم تحجب منك اما ان للهجران ان تنهر ما كو الغصن غصن البان ان يتبسما للعاشق الصب الذي دابه انحنا هم بان ان يبكي عليه ويرحماه وفي هذا المعنى انشد حسين بن منصور حين اراد واقتله كان يتبختر ويقول ٥ تدسيني غير منسوب لي شيء من الحيف ٥ سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف فلما دارة الكاس دعا بالنطع والسيف ٥ كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف فلما سكن موسى من حدة الانبساط رجع الى مقام التوحيد وقطع الاسباب في العبودية وقال **تُضِلُّ بِهَا** اي تضل وتحجب بامتحانك واختبارك **مَن تَشَاءُ** مشاهدتك **وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ** الى وصالك فمنا من بقي في الصعقة عن المشاهدة ومنا من وصل بك اليك في الصعقة وذلك فوق بين مراتب النبوة والولاية ثم نظر الى كلا بيته انبياءه واوليائه في مقام امتحانه فقال **أَنتَ وَلِيُّنَا** انت حافظنا منك فيك **فَاغْفِرْ لَنَا** جنايته انبساطنا في مقام رؤية هيبتك **وَارْحَمْنَا** بكشف شاهدتك لنا بلا امتحان لك واسطة الحبل **وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** لانك قد يحرم مغفرتك بصمتك شاملة على جميع الجنايات

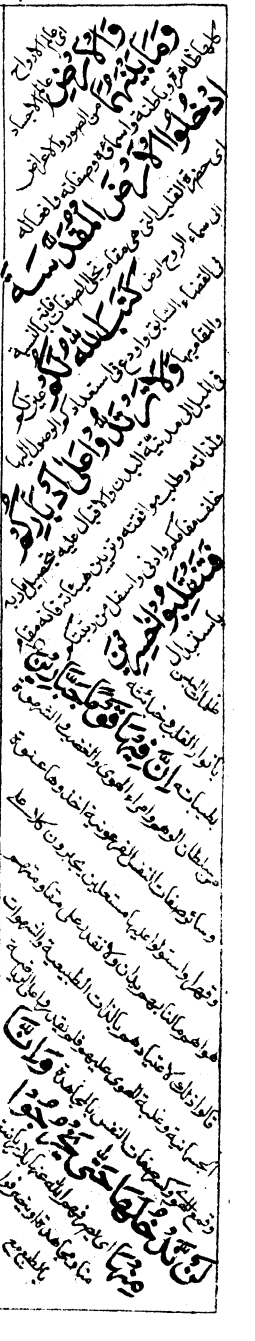

منزهة عن خلل الحدثان **وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً** اجعل نصيبا منك فى الدنيا مشاهدتك ومعرفتك بالعافية عن قهرك وامتحانك **وَفِي الْآخِرَةِ** بغير واسطة الجنة وما فيها **إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ** رجعنا منا اليك وفررنا منك اليك قال ابن عطا اقبلنا بالكلية عليك ويقال ان موسى جاهر الحق بنعت التحقيق وفارق الحشمة فقال صريحا ان هى الا فتنتك ثم وكل الحكم اليه فقال تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا قال الاستاد فى قوله انا هدنا اليك ملنا الى دينك وصرنا لك بالكلية من غير ان نترك لانفسنا بقية فلما سال موسى وقابت الحق من الحق لئلا تدخل فى مربع الانس واللطف زحمة القهر واستوفى منه حظ مشاهدته بلا كدورة الحجاب فرارا من قهره الى لطفه ومنه اليه اجابت الحق ان لطف القديم مع قهر القديم بظهور فوقية قهر القدم على الحدث وادخال اعناق الخليفة تحت اقدام الهيبة بقوله **قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ** اى عذاب فراقى وامتناعى من مطالعة الارواح القلوب على نعت السرمدية واوصل الى من اشاء من العارفين والمحبين تربية وامتحانا لهم فى العبودية وصل عذابه بالمشية وهو موضع رجاء وخوف لاهل الايمان ثم عم الكل برحمته الواسعة الازلية الشاملة على كل ذرة بقوله **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** جميع الخلائق مستغرقون فى بحار رحمته لان ايجاد الحق اياهم على اى صفة كانوا من رحمته حيث جعلوا تحت نظره وسلطانه وربوبيته ومباشرة قدرته فيهم ثم ان الخلق بالتفاوت فى الرحمة فالجمادات مستغرقة فى نور فعله وهى الرحمة الفعلية والحيوانات مستغرقة فى نور صفته وهى الرحمة الصفاتية والعقلاء من الجن والانس والملائكة مستغرقون فى نور ذاته وهى الرحمة الذاتية القديمة من جهة تعريفهم ربوبيته ووحدانيته وهم من جهة الاجسام وما يجرى عليها فى الرحمة العامة ومن جهة الارواح وما يجرى عليها فى الرحمة الخاصة وهم فيها بالتفاوت فبعضهم فى رؤية العظمة ذابوا وبعضهم فى رؤية القدم والبقاء تاهوا وبعضهم فى رؤية الجلال والجمال عشقوا فطاشوا ومن خرج من مقام الرحمة الى اصل الصفة ومن الصفة الى اصل الذات استغرق فى الراحم وفنى عن الرحمة فصار رحمة للعالمين وهذا وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه وصل بالكل الى الكل فوصفه برحمة الكل بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم خص رحمة الخاص الصفاتية بعد ان عم الكل برحمته العامة للمنفردين بالله من غير الله الفانين بعظمته وعظمته الذين بدلوا وجودهم لحق ربوبيته عليهم بقوله **فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ** ○ اى يتقون فى محبة مشاهدته عن كل مالوف ومحظوظ دونه ويوتون الزكوة يتقربون اليه بذبح نفوسهم لله

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ... فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ

الذين هم آياتنا سوء يشاهدون مشاهد الى رؤية آياتنا قال الواسطي في قوله عذابي اصيب به من شئت وهذا في نفسل العارف في عرف احواله لا تكدر عيشه واربابه لكمالهم لا يبقون في الدنيا الا بتواتر نعم الله عليهم والتقرب حتى يرد عليه ما يسوءه بحيث من الصفات والنعوت فيرتفع عنه سوء الادب في السر وقال الكتاني رحمة الله تسع كل شئ لكن حض بها الاتقياء قال الله فسأكتبها للذين يتقون وقال ابو عثمان لا اعلم في القرآن آية يقنط من قوله ورحمتي وسعت كل شئ والناس يرونها الى آخر الآية وقد ذكر ان الله يقول فسأكتبها للذين يتقون ومن يمكنه تصحيح التقوى فيكون تحت شرط الآية وقال بعضهم وهل العذاب بصفة الخصوص يقع الا بالمشية ورحمة الرحمة انها تسع كل شئ ثم وصف الله تعالى المتقين بالاتباع والقدوة والاقتداء في تفويض الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ وصفه بنبيه صلى الله عليه وسلم بالامية كان عليه السلام اميا بانه كان قبل نزول في بحر الوصلة ومهد القربة شرب الباكورة النبوة والرسالة والكلام طفا نية من ثدي مرضعة خاصة الازل كان اميا كالولد العزيز في حجر امه لا يعرف ما عليه ما يريد به كان في حجر الازل دراية الله بلطفه وغذاه شاهد ته وصيره مقربا ساقي وقاية كرمه عن المكروه والضر الا ترى كيف قال عليه السلام اللهم واقية الولد وصفه تقدس بسيانته ولطف نبوته عن جميع علوم الكتاب تلقف من بوارق شرف العناية كلمات الازلية بلا واسطة الحدوث لا يلتفت الى علم المكتسب من احد ثان لاستغراقه في بحار علوم الرحمان قال ابن عطا الامي هو الا يحتمل ان يعلم شيأ مما عاد وبنا عالما بنا وبما نزل عليه من كلامنا وحقايقنا وقال الامي من لم يعلم من الدنيا شيأ ولا من الاخرة الا ما علمه ربه حالة مع الله حالا واحدة وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغناء عما سواه وزاد الله في وصفه عليه السلام في وضع اثقال الشرك والضلال واغلال المخالفات عنهم في متابعته والاقتداء بسنته بقوله وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كان القوم بقوا في اصر المجاهدات بلا شاهدات واغلال الرياضات بلا مكاشفات فلما اتبعوه خرجوا من حد الجهالة بطريق المعرفة واستنار لهم سبل الحقيقة ببركة السنة فوجدوا بابع الطاب الينبية بنعت الجذب والمواجيد البديعية فخفف عنهم ما عليهم من اثقال الرهبانية واغلال عن اسرارهم اغلال الشيطانية النفسانية وايضا المار اهم عليه السلام تحت قهر البعد واغلال فقدان المعرفة حيث انهم كانوا مطايا اثقال القهريات باسر المسرورات باسر الغضب القديم فابرز لهم انوار النبوة من مصباح الرسالة ودعاهم من طرائق الهوى والمنى الى محجة التقوى سبيل الرضا ومشاهدة المولى فلما بوابتعت الاقتداء نزعوا من علة البدعة بروح السنة قال جعفر رضي الله عنه يضع عنهم اثقال الشرك وذل المخالفات وغل الاهمال وقال الاستاد لا شئ اثقل من كد التدبير فمن ثقل من كد التدبير الى روح شهود التقدير فقد وضع عنه

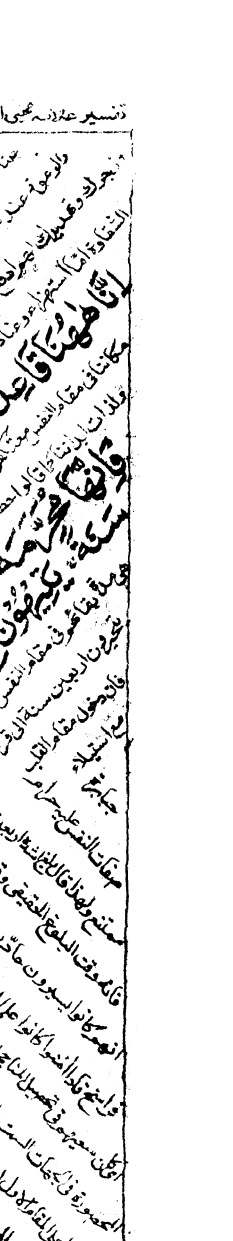

كل امر وكفى كل ذى امر وامره الا ملال التى كانت عليهم وما ابتدعوه من قبل انفسهم لمختارهم فى التزام طاعات الله تعالى فرض عليهم ثم وصف هؤلاء بالايمان والاتقان واعانة رسوله ونصرته عليه السلام ومتابعة القرآن بقوله **فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ** اى شاهدوا مقامات النبوة بنعت الولاية وبدلوا بهجتهم فى ذات على اعداء الله وسلكوا بنور القرآن طريق العرفان ثم وصفهم بالفوز والنجاة من ايدى الشياطين و هواجس النفوس بنور القرآن والسنة وظفروا بمشاهدة الحق وحلاوة محبته قبل اتباعوا سنته ليوصلهم باتباع لسان الى مبادى الاحوال السنية قال بعضهم صدقوا ما جاء به وبتلوا المنهج بين يديه ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم باظهار ما اعطاه الله من رفيع درجاته وسنى معجزاته ولطيف كرامته لمن له استعداد الانسانية وقبول الحق للعقل حجة للعالمين وانفتاح ابصار المصدقين بانوار جماله وسناء جلاله يقول **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** اى مخبركم بمشرق الله من وجوه العارفين وطبيبا لمراض الخليقة ودليلا هم الى طريق الحقيقة ومنذرا العالمين عن البدعة والمراد امره بوصف جلاله وملكته على انتظام السموات والارض وايجاد الخلق وافنائهم بالحق بقوله **الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ** الاحياء والاماتة والاضداد من ساحة الكبرياء ووصفه باحاطته على ملك السموات والارض بالعز والبقاء وبانه يحيى قلوب العارفين بمشاهدته ويميت قلوب عدائه بقهره ثم امره بان يأمرهم بالايمان به وبرسوله بعد معرفته وشهود هم مشاهدة نبوة نبيه ثم وصف رسوله بالامية معاد ونبه وشهوده مشاهده ذاته لا بنفسه ورؤية ما اخبر عن اسرار ذاته وصفاته فى كلامه بقوله **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ** اى يومن بالله بنعت الرضا عنه فيما يجرى عليه من قضائه وقدره ووصف حضور قلبه بنعت الكشف بين يديه ويوقن ما اخبر من اسرار الازل والاباد قلما اكمل فى ثنائه ووصفه باحسن الوصف امر الجمهور بمتابعته ليجدوا بنوره مناهج معرفته بقوله **وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ○ جعل متابعة نبيه مفاتيح فواتح خزائن كنوز معارف ذاته وصفاته اى بتبعوه بنعت المحبة ووصف الاقتداء بالسنة بغير المخالفة لعلكم ترشدون مشاهدة انوار الذات فى الصفات ومساقط تجلى الصفات فى الافعال وهذا وصف من تجانس له فطرة الولاية فطرة النبوة والرسالة فاذا وصل نور الرسالة الى نور الولاية ظهر طرق المعرفة لاهل الخاصة من المشاهدة ليس علة المعرفة المتابعة ولكن علة المتابعة المعرفة لان منها يشعب جميع المعاملات السنية

والحالات الشريفة المتابعة تكليف والمعرفة تشريف التكليف للاشباح والتشريف للارواح قال الحسين بن منصور ان الحق اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسائط وتكليفا بحقائق فتكليف الحقيقة بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسائط بدت معارفه عمادونه فلم يصل اليه فتناهى من معارفهم الى نهايات معرفة اهل الوسائط ولم يتناه معارف من احد معارفه عن شهود الحق كل ذلك رفقا من الحق بالخلق لعلمه بانه لا يوصل اليه الا بما منه قوله تعالى **مِنْ قَوْمِ مُوسٰى اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ** ○ وصف الله قوما من امة كليمه عليه السلام الذين وصل اليهم من الله على موسى كشف من انوار اسراره واحكمهم وفتح اذان قلوبهم لسماع خطابه هم وجد والله بالله والتصف بوابهم صفاتهم فاخبر الحق عن اتصافهم بصفاته حيث قال يهدون بالحق والهداية صفته اى يهدون بنور الله عباد الله الى الله لا بهم وهم على الحق لا بصورة العيا والغلط والظنون والحظوظ وبه يعدلون اى يعدله وباتصافهم يعدله يعدلون بين الحق للحق لا لانفسهم يتصفون بالله لله لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء قيل يدلون الخلق على طريق الحق واياه ليسلكون شرط وصف الله قوم موسى بانهم على اثنى عشر طريقا من طرق المعارف بقوله **وَقَطَّعْنٰهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اُمَمًا** ، وجعل ضرب موسى الحجر مثلا لانفتاح قلوبهم مشارب الالوهية بقوله **وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْۢبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ** ضرب يدا لاحدية بعضا العنايه صفوان الازل فظهر من عيون القدم وبحار الاولية لارواح الموحدين وقلوب العارفين وعقول العاشقين واسرار الشائقين وهمم المحبين وافئدة الموقنين وخواطر المكاشفين وصدور المشاهدين وعلوم السالكين ونيات الصادقين وفرار نور الراضين ووجود المريدين اثنا عشر عينا من عيون الصفات الخاصة لعرفان اهل العيان منها عين القدم وهو مشرب ارواح الموحدين ومنها عين البقاء وهى مورد قلوب العارفين ومنها عين الجمال وهى مورد عقول العاشقين ومنها عين تجلى الوجه الذى هو صفته الخاصة وهى مشرب اسرار الشائقين ومنها عين الجلال وهى مشرب همم المحبين ومنها عين القدرة وهى مشرب افئدة الموقنين ومنها عين العلوم وهى مشرب خواطر المكاشفين ومنها عين صفة السمع وهى مشرب صدور المشاهدين ومنها عين صفة البصر وهى مشرب علوم السالكين ومنها عين الكلام الازلى وهى مشرب نيات الصادقين ومنها عين الارادة القديمة وهى مشرب من انوار الراضين ومنها عين الحيوة القديمة وهى مشرب وجود المريدين اما انفجار عين القدم لارواح الموحدين لان القدم

والسياسات
الروحانية تتحرك
فيطيل الى القلب ويحسن العمل
من عشق تنعم بالتسويلات والتزيينات الشيطانية
الفاسدة وافعال النفس عليها بالميلات الفاسقة
ذلك قال السيئة تزوج العمل قرينها
صالحة وعينها عن شهوات الخلوات الفاسقة
وتجعلها ذخيرة للنفس الكاذبة فيستعملها في المعقولات والمحسوسات الفاسقة
فيتمتع لوهما فعمل قابل الوهم بدليل العقل
كون قرينه اجل عنده
والعين لما استمرت
اياه فاسمر
ايهما القلب بان تقربه بالعمل
منها وبانا اى تسكنا تقربه واما عصوتها القابل فتقبل الامور
الله يا فاعلية النتيجة الطابقة لما فى فضل الامر الالهى
المعقولة الكلية التى تتقرب بحال الناطقة والصورة الوهمية
تسكنه التى تتقرب بحال الناطقة والصورة الوهمية
وبان الوهم الذى هو محل العمل به يكون فاعلية النتيجة
الخزينة امتناع اتصال العمل الصورة الوهمية اذ لو
لا تبصره لها او امتناع قبول الصورة الوهمية فعال
لطائف ما فى نفسه لا مر فزاد حسه عليه فعال
لا فتكاك اى ملكا وقويا المعقول من الفعل
وبعده عن رتبة الوهم وفى مدركة
وتحرر فانه كان الوهم
احرص

اصل لا اصل وماهية عين الكل ومنها انفتح انوار التوحيد للموحدين والموحد لم يبلغ الى درجة حقائق
التوحيد الا بعد شربه زلال الحقيقة من بحار القدم وذلك الشرب يكون للارواح الطائرة باجنحة القدم
في القدم وتلك الارواح لا يترنح من تلك البحار لانها تعيش بها ابدا ولا ترجع منها الى غيرها من الصفات
الا ما شاء الله واما انفتاح عين البقاء لقلوب العارفين لانها مصادف جميع الصفات وهي اصل ثابت
ومنها تنبت كشوف الصفات وشهود انوار الذات والعارف لا يبلغ الى درجة المعرفة الا بعد ان شرب
منها شراب وصال البقاء بنعت السكر والصحو ومن زاد سكره للبقاء زاد صحوه لان البقاء يوجب التمكين
وهم لا يلتفتون من ذلك المقام الى مقام اخر لان قلوبهم استغرقت في ذلك البحر بحر البقاء باق لها ليس له
ساحل وهي لزيادة العطش واما انبجاس عين الجمال لعقول العاشقين لان الجمال يوجب العشق للعاشقين ولا يكون
العاشق عاشقا الا بعد رؤيته جمال الحق سبحانه وتلك العقول هائمة في ذلك لا تسكن عنها ابدا ولا ترجع الى
مقام اخر من استلذاذها حلاوة الجمال واما انفتاح عين تجلي الوجه لاسرار الشائقين لانها سببت كل الشائق
سكرت تلك الاسرار برؤية تلك الانوار وهي هائمة ابدا لا ترجع منها الى غيرها من المقامات والحالات
لان الشوق الذ الاحوال ولا يبلغ الشائق الى درجة الشوق الا بعد كشف تجلي الوجه له واما انفتاح عين الجلال
لهمم المحبين لان الجلال مشرب تلك الهمم بوقعها الى البحرين بحر الهيبة وبحر الاجلال لان الاجلال يورث
لها الخوف والهيبة تورث لها الحياء وهما اخص صفات المحبين وصفة الجلال شاملة لصفة الجمال
والجمال يظهر لها في الجلال لذلك استوحشت تلك الهمم في اوقات عزبرحاء الجلال وكل محب لم يبلغ مشاهدة الجلال لم يبلغ
الى درجة المحبة بالكمال وتلك الهمة يتصرف بذاتها عن ذلك المقام تارة الى محل الجمال لاقتباس نور الشوق
والعشق لان الجلال والجمال مصدرهما عين واحد وان كان تاثيرهما في التجلي والمباشرة مختلفا واما انفتاح عين القدرة
لافئدة الموقنين وهي بكشوفها تزيد انوار الايقان للموقنين ولذلك قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين ومشربها تجري على سوابق الايات والافعال في حدود الالتباس
وتخلت نفس الصفة صرفا بغير رؤية الايات اذا كان صرفا فهي توجب العرفان واذا لم تكن صرفا يوجب الايقان
وكيف يكون الموقن موقنا ولم يشرب فواده من هذين السقيين وافئدة الموقنين هامت من سكرها
من شرب سلسبيل عين القدرة ولا يرجع منها الا بعد الاستيفاء منها الى اعلى المقامات من شهود العيان
ورؤية جميع الصفات فهي على نعت الترقي لان تواتر القدرة في الاشياء على نعوت التغاير وان كانت عينها
مقدسة من علة التلوين واما انفتاح عين العلوم الازلية اللدنية لخواطر المكاشفين وذلك ان
عرائس الغيوب بلباس المعلوم تنكشف لخواطر المكاشفين وهي تورث لعيونها مشاهدة الصفات والذات

وتورث من فوائد وجدان نضارتها وبهجة سناها علوم المعارف الالهية وكل كشف بغير صلوة على اكمال والعلم لا تفارق الكشف لان الشكف محل الخطاب والخطاب يوجب العلم لكن ربما تلوح بوادى الكشوف لضعفاء الطريق بالبديهة ولا يفهمون عنها ابناء العجبية الالهية وكل خاطر لم يشرف على هذين المنزلين فهو ناقص عن محل الربانية وتلك الخواطر معادنها علوم الازلية مستلذة دقائق العلوم من حيث حلاوة الكشف وحلاوة الخطاب واما انفتاح عين السمع لصدور المشاهدين يوجب لها اسماع الالهية التى تسمع بها اصوات جريان اقلام القضاء والقدر من العرش الى الثرى وتسمع من الحق تسمع الحق ما يقول الحق قال تعالى او القى السمع وهو شهيد وتلك الصدور حاضرة الغيب الغيب لا تحس لها جواحس المتفرقة واصطكاك غيوم ظلام الشياطين ومن لم يبلغ الى وجدان تلك الصفة فى صدوره لم يكن من السامعين اصوات تجرش الوصلة واما انفتاح عين البصر لعلوم السالكين وذلك ان انوارها تبين لعلوم مهو طرائق الغيب احكام المتشابهات ومغيبات الحكم ومن لم يبلغ الى ذلك المقام ولم يشرب من شربه لم تكن من المتفرسين فى القلوب ولم يكن من المشاهدين فى الغيوب واما انفتاح عين الكلام الازلى لتنيات الصادقين وذلك المشرب مخمر مشارب جميع الصفات لانه من كل صفة له مزاج فكل صادق يتكلم الحق معه بكلام القدير يصير بهو ر مطلقا على جميع الصفات عالما باسمائها ونعوتها مشاهد الذات مع جميع السمات ويكون نبيه معلقة بحر بأن خطاب الازل مجرى بحر بان حيث تجرى وبد وحيث بد وروم ومن ذلك هى محفوظة من خطرات الشك والريب مرقومة بنور الاخلاص من لو يذق طعم ذلك المشرب ليس بصادق فى المعرفة لانه لم يكن معه مفاتيح كنوز الذات والصفات من الكلام واما انفتاح عين الارادة القديمة لمرار نور الراضين وذلك ان الرضا بالارادة يكون من نور الارادة والارادة مزيل كل ارادة غير ارادة الله فاذا زالت الارادات عن مزاد نور اهل الرضا بقيت ارادة الله فيه فتكسبه سناها حتى تصير ارادة الراضى ارادة الحق فاذا كانت الارادة ارادة فردة ولم يبق غيرها اورثت له حسن الرضا وذلك الرضا من رضوان الله فصار امتصفين بورثان من مصدر الاصل الرضا للراضى فحينئذ ارادة بارادة الله ورضا برضا الله قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وكل ذلك جرى له فى سابق الحكم والعلم فباشرين وقع تجلاه على قليل الراضى بغير علة اكتسابه ولا بحوله وقوته واما انفتاح عين الحيوة الازلية لوجود المريدين وذلك ان المريد ميت عن حيوته المعرفة فيحييه الله بشربات ماء حيوته فلا يموت بعد ذلك ابدا قيل العرفاء لا يموتون فاذا شرب المريد من عين حيوة الازلية تستقيم بها فى رؤية جميع الصفات لان الحيوة اصل جميع الصفات وجميع الصفات كانه قائمة بها ومن لم يشرب من ذلك المشرب شربه الحيوة لم يقدر ان يسبح بهمته فى بحار الملكوت والجبروت ولم يرجواهر الصفات ولا الى الحكم والعلم فى بحر البقاء والازل الحمد لله

الطيار فى هواء الغيب والسيارين على مراكب الجود فى بحار الاحدية تطير ان وسيران بقوة السير من مقار الغيب لترقى فى المقامات والدرجات الى اعلى معالى درجاتهم من القرب والوصال وكل طائفة منهم عرفوا مشاربهم قال الله تعالى فى تمام الاية قد علم كل اناس مشربهم لكل واحد منهم اعلام طريقة الى الله من السالمجذوبية وحركات الجذب وظهور الصفة والقاء السمع واستماع الخطاب ويعرف منتهاه ويعلم مقصده وزيادة طلبه من قرب الحق ووصاله حكى عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد فى هذه الاية قال انبجست من المعرفة اثنا عشر عينا يشرب كل اهل مرتبة فى مقامه من عين من تلك العيون على قدرها فاول عين منها عين التوحيد والثانى عين العبودية والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق والخامس عين التواضع والسادس عين الرضا والتفويض والسابع عين السكينة والوقار والثامن عين السخا والثقة بالله التاسع عين اليقين والعاشر عين الفعل والحادى عشر عين المحبة والثانى عشر عين الانس والخلوة وهى اعلى العيون بنفسها ومنها ينفجر هذه العيون من شرب من عين منها يجد حلاوتها ويطمع فى العين التى هى ارفع منها من عين الى عين حتى يصل الى الاصل فاذا وصل الى الاصل تحقق بالحق وقال بعضهم فى قوله قد علم كل اناس مشربهم ظهر الكل سالك سلوكه واثار برهانه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ تتابع الاستتار والتجلى فى اقل لمحة احدهما يتابع الاخر لبداهة قهر القديم ولطف القديم وخفاءهما من معدن الاصل توجبان القبض والبسط والكشف والحجاب قال بعضهم ما كان فى القرآن من قوله سريع العقاب فانها عقوبة الحجاب عنه قوله تعالى **وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ** فوق الاولياء والاصداء فى الارض ليعيش كل طائفة بما خلق لها من الطاعة والمعصية منهم الصالحون خلفاء الانبياء ومنهم دون ذلك يعنى المستبدين بارائهم غير مقتدين بالاولياء والصديقين **وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ** جعلناهم جميعا فى دولة الامتحان كان المولى مقهورا القهر مطلوب اللطف مقهور بورث المعصية والمحاربة لطفه بورث الطاعة والكشف فهما اصوبة مطلوبون بالصبر فى النعمة مطلوبون بالشكر فاصبر منهم محال الا بمعرفة الله والشكر منهم محال الا بكشف جمال الله لهم **لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ○ من البلاء الى سليم قبيل اختبرناهم بالنعم طلبا للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا لصبر فاذا هم بالمحن صابرون فلاهم عند النعم شاكرون ولاهم عند المحن صابرون قوله تعالى **أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** لما ادعوا قرب الله والانبساط بين يديه وانه تعالى لا يؤاخذهم بما كسبوا افتضحهم الله باظهار ما كذبهم ما قالوا على الله ما لم يعرفوا منه وكذلك حال المدعين الى يوم القيمة

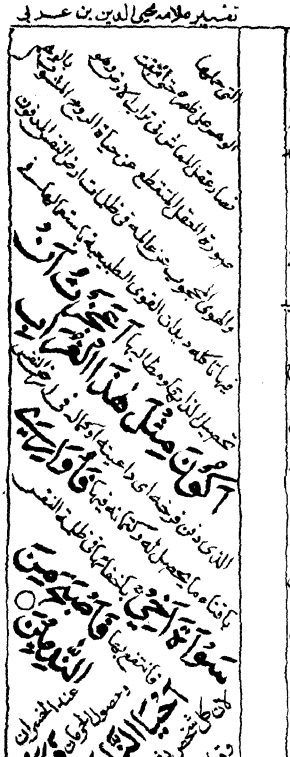

وثق الحق سبحانه فى كلامه على الصديقين ان لا يقولوا على الله الا ما وصف به نفسه من التنزيه والتقديس من اوصاف الحدثان وان من العرش الى الثرى تجرى على مقاديره السابقة ومشيته القديمة قيل الم يبين لهم على لسان الوسائط وفى الكتب المنزلة ان لا يصف الحق الا بنفاذ المشية وعلو القدرة ثم بين سبحانه انهم عملوا ميثاق الله فى كتاب الله وتركوا ما ندبوا اليه من سنى المعاملات ورفيع المقامات بقوله وَدَرَسُوا مَا فِيهِ درسوا وما عرفوا حقا يقينا ولو اتوا طوعا لخطاب تأبوه بديل المحجة قال سهل تركوا العمل به تولا تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ اخبر سبحانه عن سر تقدير الازل الذى فى نفسه فى اول الاول قبل كل قبل بلا تناهى الزمان وتواتر الملوان وذلك ارادة سابقة ازلية ذاتية صفاتية احدية تتكون بوجود ايجاده بظهور وجوده تعالى له فتقاضت الارادة من العلم والعلم من القدرة والقدرة من جميع الصفات والصفات من الذات بغير تفرقة ولا جمع بل الوحدانية فاجابت الصفات للذات والذات للصفات من غير حاجة ولا وحشة ولا انس بالحدثان بل الوجود اهل العرفان فمضى الدهار الازلية بلا زمان ولا مكان بل قدم فى القدم وازل فى الازل اخبر عن علم القدير لا من الوقت الاترى الى قوله واذ وليس عنده صباح ومساء لما تواردها الازلية التى هو دهر الدهار المتنزهة عن المكان والزمان وتهاما وقتا بايجاد الاكوان والحدثان وابرازها اهل العرفان من معدن العيان تجلت انوار الذات لانوار الصفات وتجلت انوار الصفات لانوار الذات ثم تجلى الذات بجميعها للارادة والمحبة ثم تجلت الارادة والمحبة لفعل الخاص ثم تجلى فعل الخاص لفعل العام ثم تجلى الفعل للعدم واخرج من مكمن الغيب الارواح بنعت ايجادها فاجادها برؤية تجلى الفعل العام شركسا ها نور فعل الخاص ثم احضرها مشارب المحبة والارادة فسقاها من عين المحبة شراب العشق ومن عين الارادة شراب التوحيد فاشتاقت من شراب المحبة وسكرت من هذه العشق وبحجب الى معدن الصفة وطارت بأجنحة التوحيد فى انوار الصفات ثم طارت بنور الصفات فى انوار الذات ففنيت فى القدم برؤية القدم وبقيت فى البقاء برؤية البقاء فتزفرفت كل واحدة على مورد من موارد الصفات وسكنت فى العيون الصفات الارواح فبعضها فى عين العظمة وبعضها فى عين الجلال وبعضها فى عين الجمال وبعضها فى عين الكبرياء وبعضها فى عين القدم وبعضها فى عين البقاء وبعضها فى عين البهاء وبعضها فى عين الحسن وبعضها فى عين القدس وبعضها فى نور الانس وبعضها فى سنا وبعضها فى نور الاسماء والنعوت وبعضها فى عين الحلاوة وبعضها فى نور السمع وبعضها فى نور البصر وبعضها فى نور الكلام وبعضها فى نور الوجه وبعضها فى نور المقدرة فبعضها فى نور العلم وبعضها فى نور المشية والارادة وبعضها فى صفات الخاصة من الاستواء وغيره من الصفات فبعضها فى

علو القرآن للذى هو محفوظ وتنزيل كما لك
أى على القرآن وهو العلم او اجمالى الكتاب فى استعداد
على الانبياء والتابعين من اول الامر الى آخره
منه الرجوع الى التابعين من اول الامر الى آخره
قوة النفس وسلطانها فعند ذلك يظهر الوجود الموهوب
ارفى انظر اليك فيكون اكثر انوارك
علم الحكام والذين يتلى
لكمول النفس
وتحذيرها وما
معنى هذا الكلام مع الغالب
ملا يمس قوة القابض لنوره وفضله تجرى من الايمان الخلق
وامر بالوجه الاحسن بطلت وكان اكثر الاحوال لا تحصل علم
فاذا اخذ الصفات واختلاف والواحظ والنعيم الذى
تجليات القلب فتعينه وتغيره وبدء عود الارواح
متعلق بكمول محمد والصلوة والسلام على محمد كما كان
والتقاليب على محمد الكبار الاختلاف معنى كما كان فى الكتاب بين الخلق
ونوره فكان بحيث لا مثل له ولا مثال فى الكتاب بين الخلق
متوسطا فيما كان من الصفات شيئا ملائما فى الكتاب بين الخلق
والاحكام والمعارف بمعرفة الله والتوحيد والمحبة وغيرها
زيادات فى التوحيد والمحبة وغيرها
الى التحقيق فاعلم

نور العطاء وتبعضها فى نور اللطف وبعضها فى عين القهر وكل واحدة منها قويت لسجية موردها وقوة شربها وكل واحدة اشتاقت فيها الى معدنها لذلك طباعها مختلفة فى المقامات والحالات والمكاشفات والمشاهدات فوقعت اهل الالطاف فى عيون المعرفة فبقيت فى المعرفة ابدا ووقعت اهل القهر بايت فى النكرة فبقيت فى النكرة ابدا الا ترى الى منامهم من الكفر والايمان فلما اراد سبحانه عبوديتها اخرجها من الغيب الى صورة البشرية بنعت الامتحان والعبودية وكساها لباس الصلصالية بقوله واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم اخرجهم جميعا بظهور وجوده لهم فخرجوا جميعا بنور ظهره وتجلى صفاته وذاته اخذهم بمباشرة الصفة فى الفعل فوصل بركه اخذه الى اهل معرفته لان اخذه لهم اخذ لطف ووصل وقهر اخذه الى اهل النكرة لانهم اهل قهر فمن خرج بلباس اللطف شاهد الحق مشاهدة عيان ومن خرج بنعت القهر شاهد قهر الحق مشاهدة امتناع وحجاب لذلك بعضهم جحدوا شهدهم على انفسهم ليغيبوا عن مشاهدته ولو اشهدهم على مشاهدته ما احتاجوا الى تعريف الخطاب بقوله الست بربكم كانوا فى الاول شاهدين ثم تركانوا غائبين فلما صاروا غائبين عرفهم تلك المواريد والمشارب فى زمان الاول حين خرجوا من العدم بنور القدم الست بربكم خطاب تعريف وتذكير معاهد الاولية وانشد فى معناه ۵ سقيا لمعهدك الذى لو لم يكن ما كان قلبى للصبابة معهدا * سقى الله ايانا ولياليا * مضت فجرت من ذكرهن دموع * فيا هل لهما بر مامن المعاودة * وهل الى ارض الحبيب رجوع * سلام على ايان شط مزارها * سلام على ارض قد ابرح بها العهد * فى الاول كانوا غائبين عنه فاذا كشف نور بصيرته فاد لهم صوت قبل ظهوره هو فى لباس ذر فلما عرفهم تلك الحلاوة ذكرها ما وجدوا وانشدوا ۵ اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا فارغا فتمكنا * الست بربكم لاهل اللطف خطاب تعطف ولاهل القهر خطاب تعظم خاطب العارفين بتعريف المشاهدات وخاطب الجاهلين بالقهر والامتحانات فاعترفوا جميعا بوحدانيته طوعا وكرها طوعا لاهل العرفان وكرها لاهل العمى والطغيان ولو لا خطابه وانطاقه بالقدرة الازلية ما قالوا جميعهم بلى الا اهل مشهود جماله فلما خاطبهم فرح اهل محبته فطاروا باجنحة توحيدا فى هواء وحدانيته فرحا وسرورا بجماله وتحير اهل الحجاب فبهتوا وتاهوا فى اودية قهره ثم عظم ميثاقه تعالى معهم لشهودهم اياه بقوله شهدنا اخبر عن كشف نقاب الازلية عن وجه السرمدية لاهل المعرفة لئلا تنسوه طرفة عين الى ابد الابدين وان كانوا فى حجاب الامتحان لان العاشق يرى معشوقه فى رؤية جميع البلاء وكيف يحتجب المحب عن محبوبه ومحبته محيطة بجميع وجوده ۵ اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل قال ابو سعيد الخراز فى قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم ترايا لاهل الايمان بالسكون فعرفوه وسكنوا اليه وتراءوا لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم فتقهقروا عنه وقال يوسف فلما اخبرانه خاطبهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذا كانوا واجدين الحق من غير وجودهم

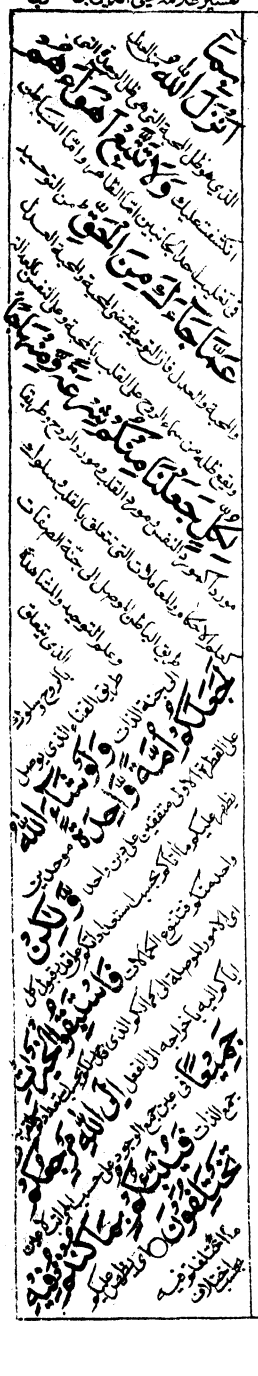

لانفسهم کان الحق بالحق فی ذلک موجود بالمعنی الذی لایعلمه غیره ولایجده سواه قال بعضهم فی قوله الست بربکم قالوا بلی من غیر مشاهدة ثم کوشفوا فشهدوا واما خوطبوا به قالوا اشهدنا ای شهدنا حقائق حقك وقال الحسین الحق انطق الذر بالایمان طوعا وکرها انطقهم برکة الاخذ اخذهم عنهم وانطقهم لابهم بل اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقیقة فانطقت عنهم القدرة من غیر شرکة کانت لهم فیه قال النصرابادی فی هذه الایات موئل الاکبر ما الف الاعظم معافون من السلالة والطین ومابعده من النطف والمضغ فانتم فی جملة اخذ الاول او مردودون الی معتاد الاخذ فی السلالات والنطف فان اخذ الاول اول باول الاول وهو باول الاول اول قال النصرابادی اخذ ربك تلطفا وتکرما بل اخذه جلالا وعظمة بل اخذه عزا واستغناء وقال ایضا اخذ لا للحاجة بل للمحبة فمنع الخلق حاجتهم ان یروا ذرة من معانی المحبة وقال اخذ ربك من معدن الی معدن ومن معدن لمعدن قال الجریری فی قوله الست بربکم قال تعرف الی کل طائفة من الطوائف وبما منحها من معرفته فقالت بلی وکل اقر بما منح ثم اخرجهم من صلب آدم فقال کنتم اعداء فالف بین قلوبکم وقال لنبیه لو انفقت ما فی الارض جمیعا ما الفت بین قلوبهم ولکن الله الف بینهم وقال بعضهم خاطب منصوب القدرة فی عین القدم وسئل عبد الرحیم عن قوله واذ اخذ ربك من بنی آدم قال کانوا موجودین فی القدرة مغیبین فی شهود الوجود وقال الواسطی فی قوله الست بربکم قالوا بلی قال هو تقریر فی صورة السوال وقال بعضهم القدرة اجابت عن القدرة وقیل فی قوله قالوا بلی قال سمعوا کلامه ان لیس کمثله شئ وخلق حیاتهم من ذلك النور وجعل قوام جمیعهم بتلك الکلمة وانشد ؎ لو یسمعون کما سمعت کلامها + خروا لعزة رکعا وسجودا + قال ابن بنان الله خالصة من خلقه انتجبهم للولایة واستخلصهم للکرامة وافردهم به فجعل اجسادهم دنیائیة وارواحهم نورانیة واذهانهم روحانیة واوطان ارواحهم غیبیة وجعلهم فسوحا فی غوامض غیوب الملکوت للذین اوجدهم لدیه فی کون الازل ثم دعاهم فاجابوا اسراعا اجاب ترکیبهم حین اوجدهم بعد الدعوة منه وعرفهم نفسه حین لم یکونوا فی صورة الانسیة ثم اخرجهم بمشیته خلقا فاودعهم صلب آدم فقال واذ اخذ ربك من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم فاخبر انه خاطبهم وهم غیر موجودین الا بوجوده لهم اذ کانوا واجدین للحق فی عین وجودهم لانفسهم وکان الحق بالحق فی ذلك موجودا قال الاستاد اخبر بهذه الایة عن سابق عهده وصادق عقده وتاکید وده بتعریف عبده وفی معناه انشد ؎ سقیا للیلی واللیالی التی + کنا بلیلی نلتقی فیها + افدیك فی ایام دهری کلها + یفدین ایاما عرفتك فیها + ویقال جمعهم فی الخطاب لکنهم فرقهم فی الحال فطائفة خاطبهم بوصف القربة فعرفهم نفسه فاخاطبهم وفرقة ابقاهم فی اوطان الغیبة فاقصاهم عن نعت العرفان وحجبهم ویقال اقوام لاطفهم فی عین ما کاشفهم فاقروا بنعت التوحید واخرون ابعدهم فی نفس ما اشهدهم فاقروا عن

استعداداتکم
من طلب احدی الجنات
الثلاث والوصول الیها والحرمان بموانعها
الذی احتجبوا بها عن استعدادکم من الکمال
ببعض ذنوبهم وذنوب الیهود حجب الافعال وذنوب النصاری
حجب الصفات ففسق الیهود هو الخروج عن حکم
تجلیات الافعال الالهیة برؤیة النفس افعالها وفسق
النصاری خروجهم عن حکم تجلیات الصفات
الحقانیة برؤیة النفس صفاتها واحتجابها بها کما ان فسق
المحمدیین هو الالتفات الی ذواتهم والخروج عن حکم الوحدة
الذاتیة **افحکم الجاهلیة یبغون** ای یطلبون بجهلهم الاحتجاب
عن مقام النفس بالجهل
ومن احسن من الله حکما لقوم یوقنون

ملاحظة: نص الحاشية مائل وعسير القراءة؛ هذه قراءة جزئية.

راسل المجهود ويقال تجلى لقلوب قوم فتولى تعريفهم فقالوا بلى عن حاصل اليقين وتعزز على الاخرين فاثبتهم
فى اوطان الحجة فقالوا بلى عن ظن وتخمين ويقال جمع المؤمنين فى السماع ولكن غاير بينهم فى الرتب فجذب
قلوب قوم الى الاقرار بما افهمها فيه من المبارة وانطق اخرين بصدق الاقرار بما اشهدهم من العيان كاشفهم
به من الاسرار ويقال فرقة ردهم الى الهيبة فهاموا وفرقة لاطفهم بالقربة فاستقاموا ويقال كاشف قوما
فى حال الخطاب بجماله فطوحهم فى هيجان حبه فاسكنت محابهم فى كوا من اسرارهم فاذا سمعوا اليوم سماعا
تجدد لهم تلك الاحوال والانزعاج الذى يظهر فيهم ليتذكر ما سلف لهم من العهد المتقدم قوله تعالى

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خوفا لله اهل الاشارة
من ضربة مقرعة قهر الازل بنعت الغيرة على اعناق من راى قيمة نفسه فى جلال عظمة القدم من حيث
جهليه بسبلعام لتمتنع المسرورين بما وجدوا من سنى الكرامات ورفيع الآيات من النظر الى مقاماتهم ومعاملاتهم
فانه تعالى شغل عنه من نظر الى غيره بغيره ونفسه فانكره قديم ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
ذكر انه تعالى اتاه اياته وبلوا عطاه قرب ستاهما انه ما سلخ سنه لان من راه اخيه ومن اخيه اشتياق اليه
ومن اشتياق اليه عشقه وهو عشقه استانربه واستوحش مما سواه فمن ذلك تبين انه كان مستديرا بوجد ان
اياته وتصديق ذلك ما اخبر سبحانه من ارتداده عن دينه واشتغاله بهواه وعداوة كليمه بقوله

فَاتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ○ لو ذاق طعم حبه لم يلتفت الى غيره
مكربه فى الازل فكان مكره مستندا ما الى الابد فانكرامات الظاهر له عارضة الامتحان بين الازل والابد
وعند الاصل القديم لا يعتبر بالعارض الطارى قال ابن عطا سوابق الازل توثر على انتهاء الابد قال الله اتبناه
آياتنا قال الاستاد نظر الاعداء فى صدا الخلة ثم يردهم الى سوابق القسمة ويبرز الاولياء بنعت الخلاف والزلة
ثم يغلب عليهم مقسوما دون توصلة ويقال اقامه فى مجال القربة ثم ابرز له من مكامن المكر ما اعد له من سابق التقدير
فاصبح من المبعدين وانسلخ من الصديقين والكلب فوقه مع خساسته وفى معناه انشد ولما فبتنا بخير الدنا مطمئنة
واصبحت يوما والزمان تقلبا ثم ان الله سبحانه علق ضلالته بالقسمة السابقة والمشية الازلية التى لا تتاثر
بتاثير الاكتساب بقوله **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا** اى ولو شئنا فى الازل اصطفائيته لولا تنا
لم يوثر فيها مخالفة الظاهر لان قسمة الازل تقصم توارات الطبيعة وتتصل بالكفاية الابدية والعناية
السرمدية وليس تقاعده عن طاعة مولاه علة المشية بل المشية علة عصيانه قال ابن عطا ولو جرى له فى
حكم الازل السعادة لانزع ذلك عليه فى عواقب سعيه وكدحه فى اواخر احواله وقال الاستاد لو ساعدته المشية
بالسعادة الازلية لم يلحقه الشقاوة الابدية ولكن من قسمته السوابق لم يشفعه اللواحق وصدق سيماه

عند اللطيف نجيب
المنعم حالة الانتشار
كما يجب للمنعم حالة الافتقار
وعن مقامه ولا تعلق همته
كما ليس يرضى هذه الحقيقة ليلزم الحقيقة الا ولى فى ان ليس
ليس يرضى بمثل هذه الحقيقة ايا كم ان ترضوا
لله لا يرضى فيجيبونه بجيبه ايا كم ان ترضوا
عباد الله يا اكرام رب الارباب
الحمد لله رب العالمين
عباد الله المؤمنين
عطوفين فى تواضعهم ليكسبهم الحقيقة الدانية
والرابطة الحقيقة الا ولى ليكسبهم الحقيقة الدانية
بينهم اعزة على
بالغناء والعز
فى سبيل الله يجاهدون
يخافون لومة لائم
الملاحة والرفعة والكبر من نحو يزدرى الدنيا
ولذا نهى ان يزدرى الاخرة وتحيها كما ذكر امير المؤمنين
عليه السلام احمد الله لا اخرة ولا عبة لا امة المؤمنين
الذين يقبل فيهم
هذا حليه ملاحة الوداد الرشاد نفسه
وسوله
لنا فى الحقيقى بين
وبينهم

بآیة اخری ماذکرنا فی الآیة بقوله مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيْ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ○ ای من اجتباه الله بقربه ومعرفته فی الازل فجمیع امره علی نظام تلك الاجتبائیة قال بعضهم لیس الناجی من سعی واحسن السعی انما الناجی من سبقت له الهدایة من الهادی قال الله من یهد الله فهو المهتدی ثم وصف الخاسرین بانهم محجوبون عن مساحة کبریائه ورؤیة جلاله بقوله لَهُمْ قُلُوْبٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ اَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ اٰذَانٌ لَّا يَسْمَعُوْنَ بِهَا ای قلوبهم محجوبة عن مشاهدة الغیوب والمدرکات تلك المشاهد لذاقت طعم الوصال وفهمت حقائق معانی النوال وعیونهم فی غواشی الشهوات ولو خرجت منها لابصرت انوار الصفات وما التفتت منها الی جمیع المرادات واذانهم فی اثقال الغفلات ولو خرجت من تحتها لسمعت اصوات الوصلة والحان هواتف بلابل القربة وطابت بسماعها وصاعت من جمیع الملاهی قیل لهم قلوب لایفقهون بها شواهد نحق ولهم اعین لایبصرون بها کامل الحق ولهم اذان لایسمعون بها دعوة الحق ثم وصفهم بانهم اغفل من البهائم فی الضلالة لان للبهائم استعداد قبول التادیب فیقبلون التادیب ولهم ایضا استعداد قبول التادیب لایقبلون التادیب قیل الانعام والبهائم لایحسون بالاستتار والتجلی والارواح نعیمها فی التجلی وعذابها فی الاستتار قال الله ان هم الا کالانعام قال ابن عطاء قلوب لایفقهون بها معانی الخطاب ولهم اذان لایسمعون بها حلاوة الخطاب ولهم اعین لایبصرون بها شواهد الحق وقال الاستاذ لایفقهون معانی الخطاب کما یفهمها المحدثون ولیس لهم تمییز بین خواطر القلب وهواجس النفس ووساوس الشیطان ولهم اعین لایبصرون بها شواهد التوحید وعلامات الیقین ولاینظرون الا من حیث العقل ولایسمعون الادواعی الفتنة ولایتفطنون الا من سلك رکوب الشهوة ثم وصف نفسه تعالی بان له الاسماء الذاتیة والاسماء الصفاتیة والاسماء الفعلیة والاسماء الخاصة المنبئة لقلوب العارفین عن عجائب صفاته الازلیة التی مصدرها ذاته القدیم تعالی بقوله وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى فَادْعُوْهُ بِهَا ای خبر الخلق فی طلب تلك الاسماء العظام ولاینالونها الا بکشوفها ولاینکشف لهم تلك الاسماء الا بکشوف صفات الخاصة التی تلك الاسماء مفاتیح خزانتها ولاینکشف تلك الصفات الا بکشف الذات فمن خص بهذه المکاشفات یهتدی الی اسمه الاعظم ویهتدی بنوره الی معانی الصفات وانوار الذات اذا دعاه اجیب یکون قوله فی مراده کن فیکون فکل اسم مخبر عن صفة والصفة مخبرة عن الذات ولکل اسم للعارفین فیه مقام وصحو فی الاکتناء علی مراتبها فی معرفة الصفات ومشاهدة الذات قال بعضهم لکل اسم من اسمائه یبلغك مرتبة من المراتب واسم الله یبلغك الی الوله فی حبه والترحل الی جلیل جلاله نسأل الله تعالی برحمته کذلك جمیع اسمائه اذا دعوته عن خلوص ضمیر وصفاء

ای یتولون الله ورسوله والمؤمنون
انما کان لا یتولون الله ورسوله والمؤمنین المحجوبون فلتعرفهم اذا دخلت حقیقة یتبین لهم انهم اولیاء الله ورسوله والذین امنوا المتوجهون الی الحق مطلقا ترضیها کما یحب ویرضی لا فی اشیاء مما یحبون ویرضون لانفسهم ولا یتبعون الله ورسوله فی اوامره ونواهیه
ما کان للذین امنوا یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون ○ صلوة الشهود کما امر وصفها تعالی فی البقاء بالله بنسبة التذلل فی حضرة هذا القائل لا الله الا الله
ومن یتول الله ورسوله والذین امنوا فان حزب الله هم الغالبون ○ فوض امر اهل الله وان اهل الله هم الغالبون بالله وقوی کثیر امة من الناس یتولون الذین کفروا ای یقربون ویوالون الکفار بالرغبة لاعتقادهم ان لهم بذلك القوة وقد یقع هذا من الکذب والعدول عن سبیل التوحید الی الشرك الخفی
وکان الکافر علی ربه ظهیرا ○ ای معینا للشیطان علی الله
واذا حییتم بتحیة فحیوا باحسن منها او ردوها ○ التحیة هی الدعاء بالحیاة والتحیة بالاحسن ان یقول وعلیکم السلام ورحمة الله وبرکاته
ان الله کان علی کل شیء حسیبا ○ ای محاسبا

عقيدة قال بعضهم ان وراء الاسماء والصفات سرا لا تخرقها الا انها مكان الحق تارة يتعرف لا سبيل اليه ولا بد من الاقتحام فيه وقال بعضهم ابدا السماء للدعاء لا يطلب الموتوف عليها وانى يقف على صفاته احد وقيل فادعوه بها اى قفوا معها عن ادراك حقيقتها حكى الاستاد عن بعضهم ان الله سبحانه وقف الخلق باسمائه فهو يذكر ونها قاله ونقرر بلا غاية فالعقول وان صفت لا تجسم على حقايق الاشراف اذ الادراك لا يجوز على الحق فالعقول عنه بوادى الحقائق منقطعة بتقابل الحيرة عن التعرض للاحاطة والمعارف تائهة عند قصد الاشراف على حقيقة الذات والابصار حيرة عند طلب الادراك فى احوال الرؤية والحق سبحانه عزيز باستحقاق نعوت الجلال متعال منفرد ومتمثل هذا ذكره الاستاد قوله تعالى **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** ﴿١٨٢﴾ اى من كاشفناه احكام القدرة الغيبية المخبرة عن حوادث المقدورة الاتى ينكشف بعد الواقعة ظاهرة فى مرآة قلبه فكذبها بمعارضة النفس وشك الطبيعة مشتركه فى ذلك ولا تكشف له بعد ذلك اسرار الملك والملكوت وهو مما استأثر الله من صنيعة فى العبادات الظاهرة بفرح ولا يعرف احتجابه عن رؤية الغيب ايضا من الكذب بايات اوليائى وهو يترسم سلوك طريقهم وهو معجب بذلك لا يبلغه ازعجة القوم وتركه فى عزلته ونفوره ومحاله وايضا من انعم عليه بتيسير طاعات ويقف معها ولا يطلب ما وراءها من القربات نحجبه بها عنها وهو لا يعلم وهذا ما ذكرناه صورة من لم يسبق فى مقادير السابقة العناية له باصطفائه فى البلوغ الى درجة الولاية ومن خص بتلك العناية كيف يلحقه الاستدراج وهو محفوظ بعين رعاية الازل قال سهل بن عبد الله نستدرجهم بنسيان شكر النعم عليها فاذا تمكنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا قال الاستدراج ان يلقى فى اوهامهم انهم من اهل الوصلة وانهم حقايق السابق لهم من القسمة حقايق الفرقة قوله تعالى **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ** من لم يكن من نظار الحقائق والمكاشفين اسرار الجبروت فى الملكوت من اهل الدقائق كيف ينتظر الى مرآة الصفات التى يبرز فيها انوار الذات ندبهم الحق الى طلب مشاهدته وقربه والى النظر من القلوب الى الغيوب ليدركوا بصفاء العقول والارواح وعيون الفواد ما لا يدركوا بجميع العباد وان كان النظر يورث الفكرة والفكرة تورث الذكر والذكر تورث المعرفة والمعرفة تورث الحكمة والحكمة تورث المحبة والمحبة تورث الشوق والشوق تورث العشق والعشق يورث الانس والانس يورث الانفراد والانفراد يورث التوحيد والتوحيد يورث الفناء والفناء يورث البقاء والبقاء يورث رؤية الازل ورؤية الازل تورث رؤية الابد والعبد هناك يطير بجذبة الاحدية من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال ولو كان القوم اهل مناهجها الكبرى من المشاهدات لما لهم الحق بالنظر اليه لا الى الملك والملكوت فان النظر منه الى غير شرك فى التوحيد وهو لاء ضعفاء مسالك المعرفة قال بعضهم النظر فى الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى المالك يسقط مناك الاشتغال

بسواه وقال بعضهم النظر الى الملكوت على مراتب ثلثة اولها النظر بعين العبرة والثانى النظر بعين الشهوة والثالث النظر بعين المعرفة من الملك الى الملك فاما النظر بعين العبرة فانه ينبه حقيقة التوحيد والنظر بعين الشهوة يبعد حقيقة الاخلاص والنظر بعين المعرفة يحقق حقيقة العبودية قال الاستاذ اطلع الله سبحانه اقواما على آياته فاشتهلوا بها فنعتهم بما توقى الى شهوة القدرة ويقال الاح الله بقلوب الناظرين بعيون الفكر حقائق التحصيل فمن لم يعرج فى اوطان التفصيل ازلته مراكب التسيير بمباحات التحقيق قوله تعالى **قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ نَفْعًا وَّضَرًّا اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ** لافرد مساحة الكبرياء عن تكلف آكتساب المشية والقدرة بالافعال الى الازل اى لا املك لنفسى قرب الله ولا بعده انما القرب والبعد منه ولو علمت سر المقادير الغيبية لكنت قائما بالربوبية على نفع نفسى ودفع الضر وذلك قوله تعالى **وَلَوْ كُنْتُ اَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوْٓءُ** قال ابو عثمان حجز الخلق عن ايصال نفع الى نفسه ودفع عنها عاجلا فكيف يثق بايمانه وكيف يعتمد بطاعته وقال تعالى قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وقال بعضهم لو كنت مالك الغيب واقدر عليه لما مسنى السوء ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملامة علينا قوله تعالى **وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ اِلَيْهَا** لم يجد آدم فى الجنة الانسا تجلى الحق فكاد ان يضمحل بنور التجلى لتراكمه عليه فعلم الله سبحانه انه لا يحتمل اثقال التجلى وعرف انه ندوب فى حسنه وكل ما فى الجنة مستغرق فى ذلك النور فيزيد عليه ضوء البحر ت والملكوت تخلق منه حواء ليسكن اليها ويستوحش بها سويعات عن سطوات التجلى لذلك قال عليه السلام لعائشة رضى الله عنها كلميني يا حميراء وفى ادنى العبارة هى كانت امتحانه لتشغل بها عن الحق ليقع فى فج البلاء بها قال بعضهم خلقها ليسكن آدم اليها فلما سكن اليها غفل عن مخاطبات الحقيقة بسكونه اليها فوقع فيما وقع من تناول الشجرة وقال الواسطى اكبر محنة آدم خلق حواء من بدنه قطعه بها عن نفسه بقوله ليسكن اليها والسكون الى غير الله محنة قوله تعالى **اِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِيْ نَزَّلَ الْكِتٰبَ ۚ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّٰلِحِيْنَ** اثبت صحبة الازلية ورعاية الابدية لحبيبه عليه السلام فى هذه الاية تولاه بعين الازل ورعاه بكلاءة الابد ونزل عليه من بحار خطابه قطرات وبل جواهر كلامه الابدى الازلى وبين انه تعالى كما الحق الى نفسه تولية حبيبه فايضا الحق الى نفسه تولية الصديقين ومحافظته للعارفين يتولى الانبياء بنقاب انوار الذات ويتولى الاولياء بسجوف انوار الصفات ويتولى العالمين بقوام انوار الافعال فالمعصوم فى نور الايات معصوم عن الزلات والخصوص فى نور الصفات معصومين عن الخطرات ومخصوص الخصوص فى انوار الذات معصومين عن المكر والقهريات قال بعضهم لاحظ الاولياء بعين اللطف ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبياء

بعين التولي قيل في قوله يتولى الصالحين من دعوته البشرية توليا واصلح الخواص بصحة المقصود والازياد بالاخلاص المعبود واصلح العوام بصحة الاوقات سئل جعفر عن الحكمة في قوله وهو يتولى الصالحين وفي فعله انه يتولى العالمين فقال التولية على وجهين تولية اقامة ابدا وتولية عناية ودعاية الاقامة الحق وقال الواسطي يتولى الصالحين بالكفاية ويتولى الفاسقين بالغواية وقال ايضا اصلح الكافة باصلاح سرائرهم وصحة البشرية توليا واصلح الخاصة بصحة المقصود واصلح العامة بالاتباث وقال الاستاد من قام بحق الله تولى الله امورة على الكفاية فلا يوجه الى مثاله ولا يدع شيئا من احواله الا اجراه على ما يريد بحسن افضاله فان لم يفضل ما يريد اجعل العبد راضيا بما يفعله وروح الرضاء على الاسرار اتم من راحة العطاء على القلوب قوله تعالى

وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ

نفى الله سبحانه سمع الخاص ونظر الخاص عن اهل الغفلة اذ اسماعهم وعيونهم محجوبة بعوارض الضلالة وغواشي الغفلة لا يسمعون باذان قلوبهم نداء الغيب ولا يبصرون بابصار قلوبهم مشاهدة الحق في الشواهد ذلك من رد الله اياهم عن شهودهم منعت القاء اسماعهم في محاضر المراقبات تراءتهم بعيون قلوبهم احداق الجلال في سموات اليقين ولو شاء لاسمعهم نداءه واراهم جلاله ولكن منعهم قهر الازلية وحذلان الابدية كما عليه السلام مصبوغا بصبغ الالوهية في مجامع شريعة بحار القدس مزينا بزينة نور المشاهدة مجراب سنا الاسرار الفقدة موشحا بوشاح الرسالة متوجا بتيجان الملكوت راكبا على مركب النبوة في ميادين الجبروت وكان مرآة مشاهدة الله بين عباد الله بتجلي الحق منه للعالمين ولكن ما ابصر الا من له منه بصر يبصر لذلك قال عليه السلام في بعض اشارته في الحقيقة والاتصال قال من رآني فقد رأى الحق فلما رأى الناظرون اليه بنظر الحقيقة الى اين بلغ من رتبة القربة وقال طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من رآني لان من تزود من جماله نور ابهاء يفيض ذلك النور في جميع وجوده ويتلألأ منه لعيون الناظرين * اذ كر اسم السرور على الناس * لقاؤك عندهم كل الامان * اذا اكتحلوا بوجهك لم يزالوا * من الخيرات في نعم حسان قيل في قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا كيف يسمع الدعاء من اصمه الداعي عن الدعوة اليه ولا يسمع نداء الحق الا من اسمعه الحق وباسماعه يسمع لا بسمعه ولا باسماعه وقيل في قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بأنفسهم ينظرون اليك ولا يبصرون خصائص ما اودعناه فيك من بركات ما ابحيناه في الخليقة بك وكذا من نظر بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حجبت عن ادراك معانيه حتى ينظر ببركة الرسول الى الرسول بل هو ايضا قاصر البصر حتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذاك يتبين له شرف ما خص به وقال سهل على القلوب التي لم تنور بنور القرب فهي اعمى عن درك الحقائق ورؤية الاكابر وقال ايضا ينظرون اليك بأعين لم تكتحل بنور التوفيق فلا يعرفون حقك وينظرون اليك بالقلوب التي لم تثبتها بنور هدايته شيئا

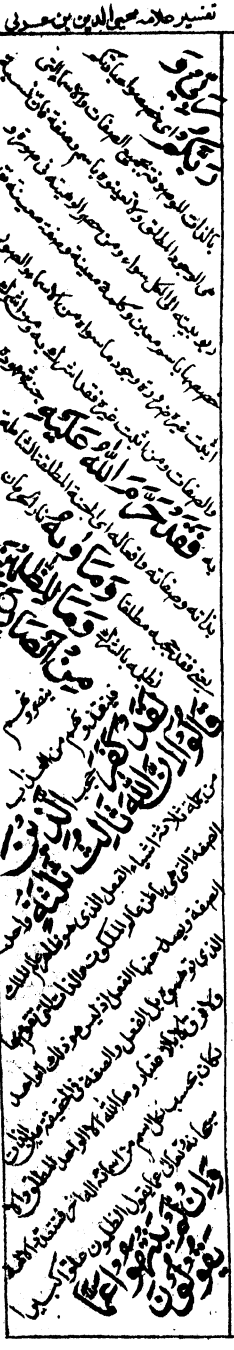

ويقال رؤية الاكابر ليست بشهود اشخاصهم لكن ما يحصل للقلوب من مكاشفات الغيب وذلك على قدر الاحترام وحصول الايمان ولما عظم شأنه عليه السلام وغرز ذلك ناظريه وعن ان يطلع على اى جلاله وجماله من انوار الصفات وبرجاء سنا الذات وعلو الحق بسبحانه عجز الخلق عن اداء حقه واحترامه بحق حقيقة اوحى اليه السلام بالعفو والكرم عند قصورهم عن رؤية ما كانوا من سطوع انوار الرسالة والنبوة من وجهه بقوله **خُذِ الْعَفْوَ** اى فاعف عنهم من قلة عرفانهم حقك **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** اى بلطف عليهم فى امرك ونهيك بهم فانهم ضعفاء عن حمل وارد احكام شرايعك وحقايقك **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ○ الذين ليس لهم استعداد النظر اليك ولا يعرفون حقوقك فان منكر كرامات اوليائى ومعجزات انبيائى لا يبلغ الى مرتبة القوم قال بعض المشائخ حين ذكر اهل الظاهر قال دع ذكر هؤلاء الثقلاء شأنه سبحانه البس حبيبه عليه السلام اخلاق القدم بالتجلى والكشف والمباشرة بالفعل شرارة ان يلبسه خلقة بالاعراض القديمة والكلام الكريم ليكون متصفا بجميع معانيه بجميع صفاته متخلقا بجميع اخلاقه تحقيقا لعظم الامر عنده فى ذلك وافاض لطفه على الجمهور فامره الله بقوله تخلقوا باخلاق الله قال بعضهم لما امر النبى صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن لئام الخلائق والامر بمكارم الاخلاق واعراض عن الجاهلين اى اعرض عن المعرضين عنا فهم الجهال روى ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله عليه عن تفسير هذه الآية فقال تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك قال ابن عطاء خذ ما صفا ودع ما كدر قوله تعالى **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** الشيطان كلب قهم المقدم فاذا نخ وراء ساحة القلب فحينئذ ان نفس امارتك منك نزغة من الشيطان فاستعذ بالله من نزغاته فانه يريد ان يجرك الى الظلمة ومنا اليك لذلك قال اعوذ بك منك فاذا كان ساحة القلب مستضاءة بنور التجلى فر الشيطان من نواحيه كالذباب لو يدنو منه بقدر راس ابره يحترق قال الجريرى من اعقل السلاح اسرع الشيطان فى اول لحظة وقال الاستعاذة سيف فى باطنك من الوساوس ثم فاستعذ بالله يدركك بحسن التوفيق وان هجس فى صدرك من الخطوظ فاستعذ بالله يدركك بادمة التأييد وان اعتراك فى الترقى ان محل الوصول وقفه فاستعذ بالله يدركك بادامة التحقيق وان تقاصر عنك فى خصايص القرب صيانة لك عن شهود الحيل فاستعذ بالله تثبتك له بكلاك بك شر وصف سبحانه اهل التقوى من اهل الولاية انهم يتحصنون بمواجس النفوس ووساوس الشياطين واستغاثهم بالله وذكره عن شرهم بقوله **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا** احسة الشياطين يراقبون من البعد اولياء الله ليروا منهم تيران الوساوس من قوارير الحسد حين تقاصروا عن مشاهدة الذكر والمذكور وغفلوا لحظة عن مراقبتهم واستقاموا على شريطة حضرة المشاهدة لم يقدروا ان يسهموا من الف فرسخ قال تعالى فاتبعه شهاب ثاقب فاذا وصل اليهم نار الوساوس احرقتهم

اخبار سنا یا ملک خیوط الشیطان التجأوا بمراکب الذکر الی جناب الازل فاذا هم یرون ما افسد الشیطان من
عمائل الانس فی مجالس القدس فی قلوبهم ویرون طیف الشیطان ایضا بنور العرفان غایر موهم بینهما والذکر وینبراز المحبة
من قارورة الشوق فتقرقهم قال تعالی **فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ** ○ رای الجنید
فی المنام ابلیس فقال هل تقدر ان تتم علی مجالس اهل الذکر فقال کما ان احدا منا تتم علی احد
منکرو نیسه ویبیر مجنونا ومصروعا فمنا من یتم علی مجلس الذکر اصبر مصروعا ویسمیه بیننا
مانوس کما تقولون مصروعا منکر مجنون قال بعضهم من حال سر فی میادین الانس والقربة
وحجر نفسه عن طوارق الفتنة وطوائف الشیطان هم الذین قال الله اذا مسهم طائف من الشیطان
تذکروا قوله تعالی **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ**
وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ○ ندب الحق سبحانه الجمیع ان یسمعوا
القرآن بقلوب حاضرة ونیات صادقة واسرار طاهرة عند سکونهم عن الفضولات لوقار القرآن فانا راهم الحق فی مقام
وقال الخطاب وحرمات الامر یتفضل علیهم بکشف اسراره لقلوبهم یرید وق طعم خطابه اسرارهم ولیعرفهم بکم
اشارات اللطیفة وانبائه العجیبة والحکمة العزیبة فمن یری واقع اسراره بانوار یسمع بالله کلام الله صار القرآن
لبصایره یری به جمیع الصفات ومشاهدة الذات قال تعالی هذا بصایر من ربکم ولعل همنا توجیه للمستمعین کلامه
بالادب السکون ای اذا کنتم کذلک لعلکم تکاشفون باسراره وانواره ومواجیده قیل فیه استمعوا له
باذا لکم لعلکم تسمعون بقلوبکم وتفهمون مواد مخاطبة الحق ایاکم وتتادبون بلطائف مواعظ فیوصلکم
حسن الادب الاستماع وبرکة الخطاب الی رحمته وهوان یرزقکم اداب خدمته کما رزقکم سنن شریعته
واجل رحمه الله بها عباده آداب العبودیة التی خص بها الاکابر من الاصفیاء والسادات من الاولیاء قال الاستاذ
الانصات فی الظاهر من اداب اهل الباطن الانصات بالاسرار من اداب اهل البساط خوطبوا بنبیه علیه السلام
بان یذکره بجلاله وعظمته فی نفسه بقوله **وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ** حتی تفنی نفسک فی
نفسه ولا یبقی فیک الا نفسه لان ذکرنا بنعت العبودیة فی ساحة کبریائی بنعت ربوبیا تجلالی حیث لا تری غیری هذا
معنی قوله **تَضَرُّعًا وَخِيفَةً** وایضا واذکر ربک باوصاف نفسک کانها تحمل اثقال اسرار قدمی لا غیرها
من نفوسنا وایضا اوصل للذکر بالنفس لان القلب موضع المذکور وقال الحسین فی هذه الایة لا تظهر ذکرک
نفسک فتطالب به عوضا واشرف الذکر ما یشرف علیه الا الحق وما خفی من ذکرک اشرف مما ظهر قوله تعالی **وَلَا تَكُنْ**
مِنَ الْغَافِلِينَ ○ ای لا یکن شغلوا بنا عنا ولا ممن بقی فی رویة العطاء من المعطی او تعالی نبیه علیه السلام
یحفظه الانفاس من خطرات الوسواس وجمع الهمة عن طارق الغفلة اذکرنی بی لا بک فان من ذکرنی فی نفسه غفل عنه

تنزیلا من
محاب الصفات وایرتوا
الی محاب الذات کانت مناسبة
الی محاب الذات اقرب مودة
اتقوی فلذلک کانوا اقرب
والیهود واشد عداوة
فی العودة بعلمهم
عن انعال الصفات
والوصول الی معدن
وقبول العلوم الا لمن
یا ایها الذین
ایمانا

ومن ذكرني بي أخذه من الذكر والفكر واكشف جمالي له حتى يصل بي الي قال سهل حقا اقولكم لا باطلا ويقينا لا شكا ما من احد ذهب منه نفس واحد بغير ذكر الا وهو غافل وقيل الغافل من غفل عن مراد الله فيه وقيل الغافل الذي غفل عن درك حقائق الامور قال الاستاد في معنى التضرع والخيفة التضرع اذا كوشف بوصف الكمال في اوانى البسط والخيفة اذا كوشف بنعت الجلال في احوال الهيبة وهذا للاكابر فاما من دونهم فيتنوع احوالهم من حيث الخوف والرجاء والرغبة والرهبة ومن فوق الجمع فاصحاب البقاء والفناء والصحو والمحو وورائه هم ارباب الحقائق مثبتون في اوطان التمكين فلا تلون لهم ولا تخنس لقيامهم بالحق وامتحانهم عن شواهدهم ثم وصف الله كرام العارفين من الكروبين والمقربين انهم في محل العندية مقدسون عن شوايب نعوت الزائغين وصفات المتكبرين بل هم موسومون بسمات العبودية في محاضر الربوبية بقوله **إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝** هم في نعوت العبودية عند بروز سطوات العظمة والفناء بشرط التنزيه في ظهور قدس القدم متملقين بنعت البهتة في كشوف جمال الازلية سبحان الذي حجبهم به عنهم ولولا ذلك لاحترقوا به فيه

سُورَةُ الأَنفَال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ لكل طائفة في طريق المجاهدة والقتال مع النفس فتح وغنيمة فغنيمة المريدين صفاء المعاملات وغنيمة المحبين ذوق الحالات وغنيمة العارفين كشف المشاهدات والسوال عن ذلك اقتباس نور الشريعة من مشكوة النبوة واستعلام الادب في طريق المعرفة لله هذه الكرامة لا بالاكتساب يوتيه من يشاء **وَالرَّسُولِ** الحكم فيه لجهة تربية الامة وان الله تعالى مستغني عن الخليفة ورسوله نظيرهم في اداء رسالته عن حظوظ نفسه ثم حذرهم بنفسه عن نفسه في طريقه ومواساة عباده بقوله **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** اي اتقوا الله في طلبه لا تلتفتوا الى غيره واسوا قلوب اخوانكم ببذل مهجتكم اليهم في مواخاتكم ومصادقتكم لله وفي الله **وَأَطِيعُوا اللَّهَ** في الحقيقة واطيعوا الرسول في الشريعة **إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝** اي ان كنتم صادقين في دعوى المحبة قال سهل التقوى ترك كل شئ يقع عليه الذم وقال الاستاد التقوى ايثار رضى الحق على مراد النفس ثم وصف المؤمنين بالعلامات الصحيحة الدالة على صدقهم التي اذا رايتها لا تشك في ايمانهم وذلك تاثير وارد انوار الغيب التي ترد على قلوبهم فيظهر علاماتها في وجوههم بقوله **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ**

مِنَ الْحَقِّ حقيقيا بذاته وصفاته وتجليات ... **وَمَا جَاءَنَا** ... **مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝** الذين استقاموا بالبقاء بعد ... **فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ** ... **جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ... من علومها **وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝** للشاهدين بالوحدة في عين الكثرة بالاستقامة في الله **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** احتجبوا عن الذات **وَكَذَّبُوا** بآيات الصفات **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝** في حجب صفات النفوس **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** ايمانا علميا **لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ** من تجليات الصفات ومكاشفات الاحوال **وَلَا تَعْتَدُوا** ... بتقصيركم في السلوك ... **وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ** ... **وَاتَّقُوا اللَّهَ** ... **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا** ...

يتوكلون ۝ وصف السامعين من اهل الايمان والايقان عند جريان ذكره وسماع خطابه وتلاوة كتابه
بالوجل الذى يكون عند سماع الذكر من رؤية جلال الله وعظمته تجلاها يزيد لايمانهم نورا لغيب ولايقانهم
سنا القرب لحسن رضاهم فى طاعته روح الانس حتى تصير واجفا ئفين من عظمته عارفين بربوبيته متوكلين
بكفايته قال شيخنا وسيدنا ابو عبد الله بن خفيف قدس الله سره وذكر وجل فى هذه الاية قال واعلم
ان احكام الوجل انما يصح للوجلين عند تكشف استار الران وذهاب حجب الغفلة من القلوب فيشهد بقوة
علمه وصفاء يقينه سطوات الخوف فداخله لطيف الوجل برقة الاشفاق وذلك مما احلى عن القلوب عن الخيانة
وتعظيمه وتوهيبه كل سائر قال ابو سعيد الخراز رحمه الله رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه
وخطابه اهل احرسك سماع ذلك الذكر حتى لم تنطق الا به وهل اصمك حتى لم تسمع الا به منه جيمات قال
سهل فى قوله وجلت قلوبهم هاجت من حشية الفراق فخشعت الجوارح لله بالخدمة وقال الواسطى الوجل
على مقدار المطالعة بما يربه مواضع السطوة وبما يربه مواضع المودة والمحبة وبما يربه التقريب التبعية قال
الجنيد وجلت قلوبهم من فوات الحق وقال ليتحقهم الوجل على مقدار المطالعات فان طالع السطوة هاب به
وان طالع ودده وجل عليه مخافة فوته ومن جملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل ومن طالع التحمد
بالتبعيه وجل ومن طالعه متعبا عن شاهده قائما بسرمده خاليا من ازله وابده فلا وجل حينئذ ولا اضطراب
ولا تباعد ولا اقتراب فانه يحقق بالذات وفنى عن الذات بالذات كما هرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قال الجنيد فى قوله واذا تليت عليهم ايانه زادتهم ايمانا
ان لا وصول الى الله الا بالله قال الاستاد يخرجهم الوجل من اوطان الغفلة ويزعجهم عن مساكن الغيبة اذا الفضلوا
عن اودية التفرقة وجبا والى مشاهدة الذكر نا والسكون الى الله فيزيدهم ما تيل عليهم من ايانه تصديقا
على تصديق وتحقيقا على تحقيق اذا طالعوا جلال قدره وايقنوا قصورهم عن ادراكه لو كلوا عليه فى امدادهم
برعايته فى نهايتهم كما استخلصهم بعنايته فى بدايتهم ويقال سنة الحق سبحانه مع اهل العرفان ان يوردهم
بيزكشف جلاله لطفا جما فاذا كاشفهم بجلاله جلت قلوبهم واذا لاطفهم بجماله سكنت قلوبهم قال الله تعالى تطمئن قلوبهم بذكر الله
ويقال وجلت قلوبهم بخوف فراقه ثم تطمئن وليسكن اروا حهم بروح وصاله فذكر الفراق يفنيهم وذكر الوصال
يصحبهم ويحييهم ثم ان الله سبحانه زاد فى وصفهم بالعبودية وبذل المهجة فى الطريق بقوله تعالى الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ ثم وصفهم باستكمال ايمانهم
بقوله اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا فشرط حقيقة الايمان بهذه الخصال التى ذكرها
فى الاتيتين اللتين فى صدر السورة كان من لم يحل بهذه الخصال المذكورة لم يتحقق فى ايمانه وهى التقوى

فالاصلاح بين المؤمنين وذلك محل بعجبتهم وهو نوع من التمكين والانقياد عند امر الله ورسوله بالاخلاص
ووجل القلب عند سماع الذكر والقرآن ومزيد اليقين وتوكلهم التدبير في استقبال التقدير ومقام المناجاة
من الصلوة والانقطاع من الاشتغال بالدنيا وايثار حقوق الاخوان حل نفسه فاذا استكمل هذه الخصال فتح
اسرار تحقيق الايمان عليه لقوله اولئك هم المومنون حقا ويستحق بعد هذا الثناء ما وعده الله المتحققين في ايمانه
من المغفرة التامة حيث لم يلتفت بفضله الى خطراتهم ويشرفهم الى اعلى الدرجات ويسقيهم شراب الوصال
عند كشوف المشاهدات بقوله لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ثم بين ان حقيقة الايمان مكاشفة الغيب وظهور ما رصد الله لهم وتصديق ذلك سوال النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحارثة فقال يا حارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا
فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون
والى اهل النار يتعاوون فقال عليه السلام عرفت فالزم فصح في الاية والحديث ان حقيقة الايمان رؤية الغيب
بالغيب في غمرتهما ذكره الله في الاية من المعاملات السنية والحالات الشريفة قبل ان يتبع فيه اشياء حقق بها ايمانهم
التعظيم للذكر والوجل عند سماعه واظهار الزيادة عليهم عند تلاوة الذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله والقيام
بشروط العبودية على حد الوفاء واكملت اوصافهم في حقيقة الحقائق فصاروا عققين بالايمان قال الجنيد حقا
انه سبقت لهم من الله السعادة قال ابو بكر بن طاهر حقيقة الايمان بخمسة اشياء باليقين والاخلاص والخوف
والرجاء والمحبة فباليقين يخرج من الشك وبالاخلاص يخرج من الرياء وبالخوف يخرج من المكر وبالرجاء يخرج من القنوط
والمحبة يخرج من الوحشة والحيرة وقال الاستاذ في قوله لهم مغفرة ورزق كريم ان الحق سبحانه يستر منا كل المعاصي
ولا يفضحهم لئلا يحجبوا عن مامول افضالهم ويسترمنا قبل العارفين عليهم لئلا يحجبوا بانعامهم واحوالهم والرزق
الكريم اسرار بما يكون استقلالها من المكاشفات فوبين تعالى ان لاهل حقائق الايمان بعض طبائع البشرية واحكام
الانفس الامارة عند وقوع امر الله ولا ينقلب ذلك بمنقصتهم بل فضله ورحمته اصطفاهم بخلعة الكرامات
قبل وجودهم في الازل خاصية واجتبائه بغير علة اكتسابهم وبين ان الولي الصادق وان بلغ درجة الولاية
لم يخل من بعض خطرات النفس ولم يكن ذلك نقصانه بل بيان اختصاصه باختصاصه القديم في سابق حكمه
حتى لا يظن الظان ان الولي اذا بلغ درجة الولاية الاباد جميع حقوق العبودية فان محل النبوة لا تخلوا من الخطرات
فكيف بمحل الولاية وجملة ذلك قوله سبحانه لنبيه عليه السلام كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۝ شرد في وصف طبائع النفسية
بقوله يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ

وَهُمْ يَنْظُرُونَ يعني من خص هؤلاء بهذه الصفات بحقائق الايمان ودرجاتها وانوارها وكشفها ولم ينل بتلك الصفات ليعلم الخلق ان فضله سابق عليهم وعنايته لهم قديمة ومعنى الآية ان ضيع قلة الاقتدار بقسمة الازل لا كما ارادت نفوسهم كما اخرجك ربك من بيتك لقتال المعدو وهم في ذلك كارهون اي كراهتهم في القتال لكراهتهم في قسمة الغنائم وتلك الكراهة من قبل النفس وطبع البشرية كما هن قبل لا كما كارهون في قلوبهم لامر الله ورسوله فانهم موقنون يقول الله ورسوله وكذا حال جميع السالكين لم تزل نفوسهم مرابطات قلوبهم في جميع الانفاس الا عند كشوف مشاهدة الحق سبحانه فهناك لا يبقى على وجه الارض لقلوبهم اشراق انوار الغيوب قيل ان النفس لا تالف الحق ابدا جد الهم مع النبي صلى الله عليه وسلم من جملة الانبساط هم اطفال حجر الوصلة وجد الهم كجدال الخليل عليه السلام من راس الخلة والانبساط قال تعالى يجادلنا في قوم لوط والقوارير قبل وقوع المشاهدة فاذا وقع الحق ورفع الحجاب لم يبق من اثار النفوس ذرة فالقوم كانوا في ذلك الوقت في مقام الغيب فلما انكشف لهم ما هو لهم بذلوا مهجتهم وطيبة نفوسهم حيث اختاروا الشهادة في الاحد وان من سنة الله اهل السلوك اخراجه اياهم من اوطانهم ليذوقوا مرارة الغربة في الغربة ولا يبقى عليهم مألوفات البشرية لذلك قال كما اخرجك ربك من بيتك فالحقيقة في ذلك خروج الرجال من اوطان النفوس الى فضاء المشاهدة حتى لا يبقى ملك غير ربك ابو يزيد قدس الله روحه سالت الوصلة فقال لي دع نفسك وتعال قال ابن عطا اخرجك من اماتك لتحيى به تملوا بما عيا عن الحق وان قريبا من المؤمنين لكارهون مفارقة اوطانهم ولا يتم لهم حقيقة الصحبة والنصيحة الا بعد هجران اقاربهم ومفارقة اوطانهم اخرجهم من تلك البلدة حتى القوا خبرها من البلاد ولم يبق عليهم مطالبة لها فوردهم اليها لئلا يملكهم سوى الحق شيء وقال بعضهم في هذه الآية انا لك عن اوصافك موافق سكونك واعتمادك وما كان يميل اليه قلبك لئلا تلاحظ اعمالا ولا يسكن الى مالوف فاخرجك من المالوفات ليمكن بالحق قيامك وعليه اعتمادك وازيقاسر المرء منين لكارهون ظاهر بروحك ومفارقتك اوطانك ولا يعلمون ان خروجك منها الخروج عن جميع الرسوم المالوفة والطبائع المعهودة وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد بصير الحق وطنك ثم زاد سبحانه في وصف القوم في طلبهم فاهيتهم بقوله وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ سنة الله التي قد جرت في الازل ان عند كل مشاهدة مجاهدة وان عند كل نعمة بلاء ظهور فضل الربوبية واذعان الخليقة لامر القدم نعت الصمدية قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالمحبة فمتعن ومن ظن انه يصل اليه بغير الجهد فمخدوع قوله تعالى لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ تميز بلطفه وابراز كرمه وظهور جلاله لاهله بين الصادق في محبته والمدعي بكراماته وايضا ليحق حق الايمان والصدق بتبديل مهجتهم لله مما يجري على اوصافهم من خطوط النفسانية وايضا ليحق حق المشاهدة المحبة

فی قلوبهم ویبطل الهواجس ما فی نفوسهم قال بعضهم لیحق الحق بالاقبال علیه ویبطل الباطل بالاعراض عنه وقال الواسطی لیحق الحق بتجلیه ویبطل الباطل باستتاره وقال بعضهم یحق الحق بالکشف ویبطل الباطل بالستر وقال بعضهم یحق الحق بالرضا ویبطل الباطل بالسخط وقیل لیحق الحق للاولیاء ویبطل الباطل للاعداء وقیل لیحق الحق بالجذب ویبطل الباطل بالصرف وقیل لیحق الحق بالبراهین ویبطل الباطل بالدعاوی قوله تعالیٰ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** الاستغاثة مقام الشکوی والتواضع فی الانبساط والفناء فی رؤیة البقاء فمن تعرض لمحال الاستغاثة یفر منه الیه ویطلب هو منه یغیثه به لا منه فان القوم طلبوا منه بالاستغاثة للعون علی ما مولهم من النصر ونیل الغنیمة فاغاثهم بامداد الملائکة ثم صرفهم عن رؤیة الغیر بقوله وما النصر الا من عند الله اجابتهم بالسرعة من صدق لجائهم الیه وکمال الاجابة استغراقهم فی بحار شهود سنا جماله وانوار جلاله قال بعضهم من صدق الالتجاء والاستغاثة اجیب فی الوقت قال الله اذ تستغیثون ربکم فاستجاب لکم قال النهرجوری استغاثة منه استغاثة الیه الاستغاثة منه لا یجاب صاحبها بجواب بل یکون ابدا معلقا بتلک الاستغاثة والاستغاثة الیه فذلک الذی یجاب الیه الانبیاء والاولیاء والاصفیاء قال ایضا النفس تستغیث بطلب حظها من البقاء ودوام العافیة فیها والقلب تستغیث من خوف التقلیب قال النبی صلی الله علیه وسلم قلب ابن آدم بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء والروح یستغیث بطلب الروح والسر یستغیث لاطلاعه علی الخفیات بالموافقة الاعین وما تخفی الصدور قال الاستاذ الاستغاثة علی حسب شهود الفاقة وعدم المنة والطاقة والتحقق بانفراد الحق بالقدرة علی ازالة الشکایة قوله تعالی **وَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ إِلَّا بُشْرٰی وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** امداد الملائکة بشارة لصدق مواعیده لطمانینة قلوب عباده بانوار بقائه وصورة البرهان یکون لضعف الایقان لو کان الایقان علی حد الاستکمال بالعرفان لم یتعلق الطمانینة بالبرهان فلما عرف جلاله وکبریائه صرف عیون القوم عن الوسایط الی عز جلاله بقوله **وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ** نصرة کشف انوار مشاهدته للارواح السکرانة بشراب شوقه بظفرها بوصله لانهزام جنود قهریاته من ساحات لطفه قیل بین الله آثار النصرة وبذل السلامة فمن لم یطلب النصرة والسلامة فمن بالذلة والافتقار لا ینالهما لان طلب النصرة بالقوة والقدرة منازعة الربوبیة ومن نازع المولی قهره ثم تعزز بعزته فی نصرة اولیائه عند تبریهم من حولهم وقوتهم بقوله **إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** عزیز بامتناعه عن مطالعة خلقه جلاله وجماله لعلة من العلل حکیم باختصاصه مقام مشاهدته وکشف قربه لهم قال الواسطی العزیز الذی لا یدرکه طالبوه ولو ادرکوه لذل وقال الاستاذ فی قوله عزیز فالطالب اجد لکن بوطانه والراغب واصل لکن الی سیادة السبیل یصل لکن الی وجدان لطفه فاما الحق سبحانه فهو عزیز وراء کل وصل

ع

ركوع

جعل الله الکعبة البیت الحرام قیاما للناس والشهر الحرام والهدی والقلائد ذلک لتعلموا ان الله یعلم ... ان الله بکل شیء علیم اعلموا ان الله شدید العقاب وان الله غفور رحیم ما علی الرسول الا البلاغ

وتصل وقرب وبعد ما وصل الى نصيبه وما بقى احد الا عن حظه وانشد ؎ وقلن لنا نحن الاهلة انما ؎ تضى لم سيرى بليل ولا نفرى ؎ فلا بذل الا ما تزود ناظرى ؎ ولا وصل الا بالخيال الذى سرى ؎ ثم وصف سبحانه زيادة امتنانه عليهم بعد نصرهم ونيلهم الى مرادهم بعدان اراح ابدانهم من وجع الاعادى قلوبهم عن كذا القبض بانزاله عليهم النعاس بقوله **يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ** النعاس ترتفع بخار الدم من حرمة القلب الى الدماغ فى اصل الحكمة لاستراحة اعصاب الدماغ وقت استراخائها من حدة مشاغل تنفس انفاس الدموية المختلطة برطوبات صفراء البلغمية يليس ذلك يقوى فاذا هاج ذلك الدم ملى اصل الكبد والقلب فى مشرعه المعدة وارتفع الى الدماغ يختلط هناك برطوبات الدماغ فيصير ثقيلا فيسقط ثقله الى القلب صار الدماغ والقلب ثقيلا ويجرى ذلك الثقل فى جميع العروق فيصير جميع الاعضاء مسترخيا من غشيان ذلك الدم ويغلب على العقل والحواس فيسمى ذلك بعينه النوم وهذه الصفات صفة حيوانية انسانية نفى الله تلك الصفة عن جلال ذاته حيث وصف نفسه بالتنزيه والتقديس عن علة الحدثان بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم ومن فضله وكرمه على اوليائه اذا ارادان يروح ابدان الصديقين من ثقل العبادات يغشى دماغهم بعفوة النعاس ليستريحوا من برحاء القبض ويسكنوا بروح البسط ثم النعاس موضع ظهروا واصل اشكال المكاشفات واشتمال هواتف الغيبية من عالم الملكوت يرون بقلوبهم بين النعاس والنوم والايقاظة اشياء بديعية غيبية تورث السكينة والطمانينة والامن لقوله امنة منه اى امنا منه من زيادة الامتحان وغلبة النفس والشيطان قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه النعاس فى القتال امنة من الله وفى الصلوة من الشيطان وكان النبى صلى الله عليه وسلم ينومه نعاسا لذلك قال تنام عيناى ولا ينام قلبى لان القلب اذا نام لم يدر من عالم الملكوت شيئا وهكذا احوال الاولياء قلوبهم فى جميع الاوقات يقظانة ونومهم ليس بكثير وكل قلب يرى فى نومه شيئا من الغيب لم يكن فى ذلك الوقت الا نعاس قال سهل النعاس ينزل من الدماغ والقلب محل النوم محل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم وحكم النعاس حكم الروح وفائدة النعاس ههنا اعلام الله اياهم ان فيض كرمه ليس باكتسابهم افناهم عن نفسه ثم اظهر فضله عليهم بان يهزم عدوهم بالقاء سماكر الرعب فى قلوبهم قال عليه السلام نصرت بالرعب واذا يرى لعبده من حوله وقوته جيش نصر الله له فيظفر بجميع مراده ثم من الله عليهم بانزاله رحمته من السماء عليه بقوله **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ** الماء الطاهر يطهر الاشباح وماء المعرفة يطهر الارواح ولعرفها مكان كل حقيقة من عين الفعل والصفة فاذا عرفت الافعال والصفات عرفت الذات فمثالها مثال الاصداف فى البحار فالارواح اصداف بحار الانعال تلتقط قطرات عرفان الصفات من بحار الذات كما يلتقط الاصداف فى البحار من قطرات الامطار

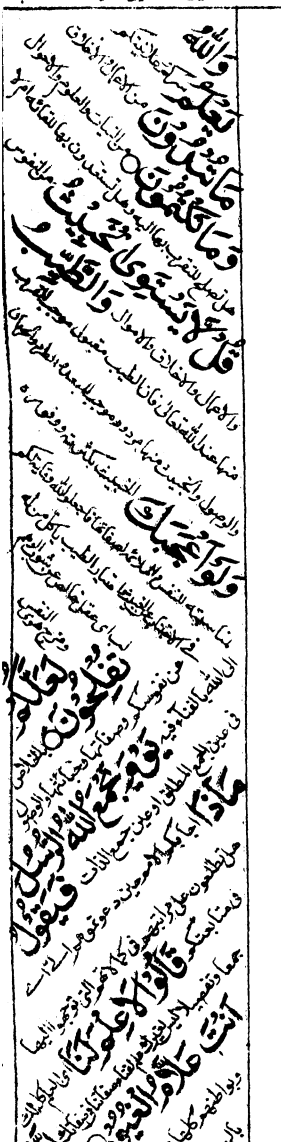

فتصیل القطرة فی اجوافها دُرًّا فکذلک قطرة المعرفة فی جوف الارواح تصیر درّة الحقیقة والحکمة الالٰهیة الازلیة قال بعضهم ماء الیقین اذا نزل علی الاسرار اسقط عنها الاختلاج والشک قال اللّٰه ینزل علیکم من السماء ماء لیطهرکم به من کل ما تدنستم به من انواع المخالفات فموصوف ذلک الماء الحقیقی بان یربط به قلوبهم فی معرفة العبودیة والربوبیة وهو ماء الیقین الذی یقوی القلوب فی معرفة اللّٰه ویثبتها بوصف التمکین والاستقامة فی سیرها فی المقامات بقوله **وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** نفس عن قلوبهم وحشة الفرقة واثبتها فی رؤیة الوصلة وتجلی القربة ربط ابدانهم بالطاعات وربط عقولهم بالآیات وربط قلوبهم بانوار الصفات وربط ارواحهم فی سطوات الذات وربط اسرارهم بعلوم الازال والآباد ثم اخذ ایدیهم من استغراقهم فیه بنعت الفناء وثبتهم به فی مقام البقاء ولولا تثبیته وارتباطه ایاهم لفنوا فی اوّل بادٍ بدأ من ربوبیته واول ظهور سطوة من سطوات عظمته کانوا یحتملون به ومشاهدته قهر سلطان عزته قال بعضهم ربط علی قلوب اولیائه لتلقی الملام باسلحة الصبر وربط علی قلوب العارفین لتثبات الاسرار فی مشاهدة ما یبیدها وهم من الغیوب فیثبت اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا له علی جمیع الاحوال ولم یزالوا قال بعضهم القلوب ثلثة قلب مربوط بالکوان وقلب مربوط بالاسامی والصفات وقلب مربوط بالحق قوله تعالٰی **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** افهمان فی هذه الآیة للعارفین موضع الاتحاد ولهم فی الاتحاد مقامات اتحاد بالافعال واتحاد بالصفات واتحاد بالذات وههنا اشارة اتحاد الافعال واتحاد الصفات فاضافة فعل القوم الی نفسه بالقتل اتحاد الفعل وذلک مقام جمع وتفرقة ولهم تفرقة فی الجمع اذا ذکر فلم تقتلوهم نفی فعل بعد اثباته لهم فاذا باشروا بالقتل کانوا فی محل تفرقة واذا اضاف القتل الی نفسه کانوا فی محل جمع فالتفرقة عالم الصورة ورسم الخلیقة اذا کانوا فی الخلیقة معارفین من مصدر خاصیة نعلة تعالٰی وخرجت انهم قائمون فی جمیع الذرات بفعله الخاص المتعلق بالقدرة کان عینهم عین الفعل خاصة انه تعالٰی تجلی من فعله الخاص لهم بنعت القهر للمقتولین فهم مع فعله عین اخذ فاذا کان کذلک والاضافة الی نفسه اضافة حقیقة اذ لا یبقی فی البین غیر فعله من جمیع الوجوه وهکذا الحکم الخلق من العرش الی الثری فی جمیع الاوقات مرجعه الفعلیة والخلقیة لکن اذا لم یکن وقت المباشرة تجلی الفعل الی الفعل لم یکن هناک خاصیة اتحاد الافعال کانوا کسیف علی ید ضارب بل السیف والید واحد بالمراتب والترقی واذا کان المصدر واحدا لم یکن فی البین من العرش الی الثری غیر اللّٰه وللنبی صلی اللّٰه علیه وسلم لهذا خاصیة اتحاد الصفة حیث اتصف نعته حین عاینه بنعت کشف تجلی صفته تعالٰی فی قلبه وروحه وعقله وسره وظاهره وباطنه وصورته فیصیر جمیع وجوده مستغرقا

فى نور الصفة فعلم انه ما اراهم كاخر خليقته الا الى نهاية كانت الامور كانوا فى رؤية انوار آياته وكان عليه السلام فى رؤية انوار صفاته وهما مرتبة اتحاد الذات بعد مرورهما بالآيات وسريانها فى بحر الصفات وقع بعد مسافة المقامات واتحادا بالصفتين صفة الفعل وصفة الخاص لدوالله جلال الذات وفناؤه فيه وبقاؤه به سمعه واستغراقه فى ازاله وابادته وخروجه من بحر الاولية والاخرية بنعت الصفة وسنا الذات حتى صار مرآة للذات والصفات والفعل فابرزه الله للملائكة ليتعريف نفسه بها ايا هم كاخر خليقته اومر على السلام بعرفان الملائكة وكان متصفا بالصفة متحدا بها والخليفة عليه السلام كان متحدا بنور الذات بعد اتحاده بنور الصفات وكان فى قوله انوا هم باتحاد انوار الذات فلما كمل فى اتحاده ورث الله مكانه فى اتحاده بخلقه بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله لم يجئ فى تجلى فعله وصفته وذاته من وصفته بشئ الا ذاك قال عليه السلام من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق كان تفرقته فى عين الفعل جمعا وجمعه فى الصفة جمع الجمع فى عين الذات فى عين الذات من حيث لا هوية جمع بغير تفرقة ومن حيث الخليقة تفرقة فى جمع ذكرت تبدته من مقام الاتحاد والاتصال بالجمع والتفرقة فى هذه الآية لا يعرف معناها الا صاحب جاء العشق فابسط المحبة وروح الشوق وانس المشاهدة وانبساط المعرفة وفناء المعرفة والتوحيد والبقاء والاتصال ذاك العلم اللدنى المجهول عند علماء العلماء وفهوم الفهماء وصلذكر الشائخ فى الآية قول فارس ما كنت راميا الا بنا ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك يا محمد بالقوة قال بعضهم ما رميت ولكن رميت بسهام الجمع فغيبك عنك فرميت وكنا رامين عنك لان المباشرة لك والحقيقة كنا اذ لم يفترقا وذلك كاستاذ اذا رميت فوق ولكن الله وعى جمع والفرق صفات العبودية والجمع نعت الربوبية شرع فى موضع نعمته بوميه بنفسه وصرف قهره عنهم بقوله وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا كما باشر بانوار صفته قلب نبيه عليه السلام فى الرمى واسرارهم فى القتل باشرهم بها قاله يحسن تجليها ليعرفوا بها نفسه وانجاءه اياهم من مكره وقهره بالبلاء الحسن وقوع محبته فى قلوب اوليائه وكشف جماله لاصفياء واسماع خطابه لخواصه سئل الجنيد عن قوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال البلاء الحسن ان يثبته عند الامور يحفظه عند الامور يفرده به عنهم فهم قال وحد البلاء الحسن ان يكون رؤيته الحق اسبق اليه من نزول البلاء فيجريه البلاء وهؤلاء يشعر باستغراقه فى رؤية المولى وقال ابو عثمان البلاء الحسن ما يورث على الصبر عليه والرضا به وقال على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال ان يفنيهم عن نفوسهم حقا فانا فمر عن نفوسهم كان هو عرضا لهم عن نفوسهم قال الاستاذ البلاء الحسن توفيق الشكر فى المنحة وتحقيق الصبر فى المحنة وقال البلاء الحسن ان يشهد المبلى فى عين البلاء ثم روح قلوب المحبين بلاء محبته واثقال شوقه بقوله إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ سميع انين اهل الشكوى فى شوقه عليم بسر الرفقاء انه فى قلوب اهل محبته قال الاستاذ تنبيه لقوم وتهديد لقوم اسمع اهل الوقوف قبل

ان الله سميع لا بيكم فيتروح عليهم بهذا وتهمهم وتحمل عنهم بلاهم والشد في هذا المعنى اذا ما تمنى الناس
ذو محاورا ه تمنيت ان شكوا اليه فيسمع قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا**
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ○ حذر الله الصادقين من دعاوى الباطلة التي لم يكن معها المعنى فانما سماع النفاق
بغير فهم ومتابعة امر فهو سماع غفلة شرو صف لهؤلاء المدعين بانهم اغفل من الحيوان بقوله **إِنَّ**
شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ○
الصم عن استماع هو اتف الغيب والبكم عن نشر فضائل المعرفة ووصف المعرفة بنشاط المعرفة ورؤية المشاهدة
وذلك ميراث جمالهم بانفسهم ومعرفة صانعهم من طريق العقل والعلم في كل موضع العقل هناك امير البدن
لا تقبل عن صاحبه الا النظر الى الحق والسماع من الحق والقول بالحق قال بعضهم من سمع ولم يورثه فوائد السماع وزوائده
في احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على الحقيقة من يرجع من حال السماع بزيادة فائدة امر بزيادة قال بعضهم
مجالس السماع ولم يرجع بزيادة فانما يرجع بنقصان قال الله ولا تكونوا كالذين قالوا الاية قال
بعضهم الصم عن السماع الذكر وفهم معانيه والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزيادة
منه الذين لا يعقلون ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صائرين اليه في المآب وقال
الاستاذ من صم عن ادراك ما خوطب به وسره وعمي عن شهود ما كوشف به قلبه
وخرس عن اجابة ما ارشد اليه من مناجحة فهمه وعقله فدون رتبة البهائم وقدره
وفوق كل خسيس من حكم الله ذله وصغره شم ان الله سبحانه اضاف حرمانهم من فهم الخطاب
وادراكه حقائقه ومتابعة امره الى قسمة ازله ومشيته سابق حكمه بقوله **وَلَوْ**
عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ
لَتَوَلَّوْا وَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ○ اى لو علم الله في قلوبهم خيرا صطفائيته
الازلية لاسمعهم حقيقة خطابه وعرفهم مكان مراده فيه ولكن ما داموا لم يكونوا مصطفين في الازل الخيرية
الاصطفائية ما اسمعهم لطائف كلامه وما عرفهم مواضع انبائه العجيبة وحقائق حكمة العزيزة وبين انه لو
اسمعهم خطابه بنعت ما وصفنا لم يدركه وهم معرضون عن متابعة امره لانهم محرومون في الازل
عن رؤية حسن حضرته وادراك اجتبائه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم الذي تسمعونه انما تسمعون الفاظه
من العلماء ومعانيها من الله فاذا كان قلوبكم فاعمروا وتعقلوا ما تسمعون فان لم تعلموا كان ضرره اقرب اليكم من نفعه
قال بعضهم علامة الخير في السماع لمن سمعه بفناء اوصافه ونعوته وسمعه بحق وقال الاستاذ من اقبضته
سوابق القسمة لم يرد نه لواحق الخدمة ولما وصف حرمان الواهمين عن الحق وعرفان الخطاب خاطب اهل الارادة

وذاهب

ودعاهم الى مشاهدته وقربه وطلب منهم اجابة دعوته بنعت متابعته ومتابعة رسوله بقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** طيب ارواحهم بنسيم روائح قدس ندائه وفتح اذان قلوبهم بحلاوة دعائه وشوق اسرارهم بلذيذ خطابه وجملهم مستبشرين بلطيف حكمه ملى وحدانيتهم انوار قربه الا ترى كيف قال يا ايها الذين آمنوا الآية استجيبوا لله دعائه لا لانفسكم وحظوظكم وطلب اعواضا عما لكم استجيبوا ببذل ارواحكم واشباحكم لداعية الازل حيث دعاكم منه اليه قبل وقوع حدوثيتكم دعاكم بوصف السرمدية من محبته لكم وشوقه اليكم فاحبوه واشتاقوا اليه بمحبته وشوقه واستجيبوا للرسول بمتابعة امره فانه روح الصغرى من عالم الملكوت ادرك من روح الكبرى وهى نعوت الجبروت حيوة القدم يحييكم بروح الصغرى والكبرى وايضا لما يحييكم اى مشاهدة الازلية وقربه الابدية ومحبته الصفاتية ومعرفته الذاتية قال الجنيد فى هذه الاية قرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوة وتنسموا روح ما اداته اليهم الفهوم الظاهرة من الاذناس فاسرعوا الى حذف العلائق المشغلة قلوب الموافقين ومعها وجموا بالنفوس على معانقة الخذر وتجرعوا مرارة المكابدة وهم لله فى المعاملة واحسن الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصيبات وعرفوا ان ما يطلبون اغتنموا سلامة الاوقات سمعوا امرهم عن التقلب الى مذكور سوى وليهم فحيوا حيوة الابد بالحى الذى لم يزل ولا يزال فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال الواسطى فى قوله اذا دعاكم لما يحييكم حيوتها مضيفها من كل معلول لفظا وفعلا وقال جعفر اجيبوا الى الطاعة ليحيى بها قلوبكم وقال ايضا اذا دعاكم لما يحييكم الحيوة هو الحيوة بالله وهى المعرفة كما قال الله فلنحيينه حيوة طيبه وقال بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول وحيوة القلوب بمشاهدة الغيوب وهو الحياء من الله بالتفهيم وقال جعفر الصادق حيوة القلوب فى المعاشرة وحيوة الارواح فى المحبة وحيوة النفوس فى المتابعة ولما دعاهم الى مشاهدته بنعت الشوق عرفهم ان قلوبهم مسلوبة منهم يكشف جماله والقاء محبته ومعرفته فيها بقوله **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ** اى قلوبكم معى فاتبعوا اثرها واطلبوها منى حتى اطهرها لكم منقلبات فى بحار الصفات والذات محاربات فى المشاهدات سائحات بشرائعه القريبات دانيات منى فاكيات فى باقيات معى لو تعرفونها تعرفونى لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه نفس النفوس قلب القلوب روح الروح وعقل العقل وحيوة الحيوة خرج وصف عليه السلام تقلبها فى عيون الصفات بنعت البقاء وسياحتها فى بحار الذات بنعت الفناء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن قيل ان الله اشار الى قلوب احبابه بانه ياخذها منهم ويجمعها لهم ويقلبها بصفاته كما قال

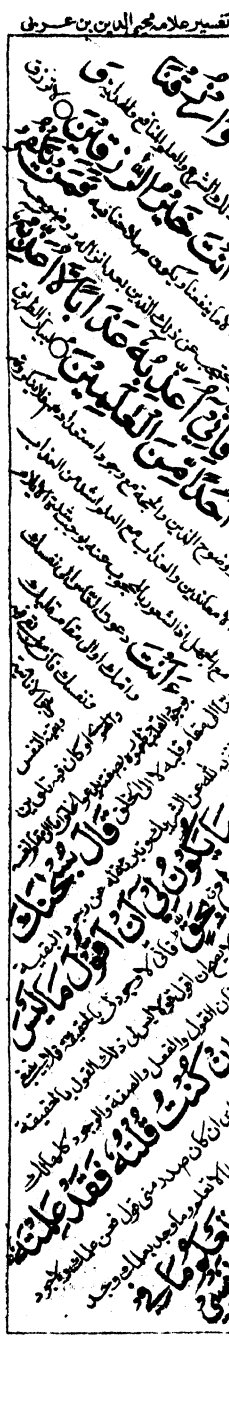

صلی اللہ علیہ وسلم قلب ابن آدم بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبها کیف یشاء فیختمها بخاتم المعرفۃ او یطبعها بطابع الشوق وقیل یحول بین المرء وقلبہ ای عقلہ فیمیز عن اللہ خطاہ وقیل یحول بین المؤمن والایمان وبین الکافر والکفر یردها الی الذی سبق لهم منه فی الازل حتی لا یحال بینهم وبین قبولهم الا لکون لهم رجوع الا الی اللہ قولہ تعالی **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً** ع حذر اللہ اهل القصبۃ من دعاوی الکاذبۃ وهی التی لم یبلغ صاحبها الی ما ادعی من المقامات فیفتتن بها هو وغیرہ من المریدین فان من اظهر شیئا من نفسہ ولم یکن اهل ذلک فهو محجوب بہ عن کل مقصود ویضل من یقتدی بہ ممن لا یعرف الحق من الباطل تمثل علیہ السلام المتتبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور قال ابو عثمن الکتساب المال من الحرام من الفتن الذی نصیب غیر مباشر وقال الاستاذ الاشارۃ اذا باشر زلۃ بنفسہ عاد الی القلب منه الفتنۃ وهی القسوۃ المبعد وتصیب النفس من الفتنۃ العقوبۃ والقلب ما حصل منه زلۃ وهو همه فیما لا یجوز یتادی فتنته الی السر وهی الحجبۃ ویقال ان الزاهد اذا انحط الی حضض الشرع فی اخذ الزیادۃ من الدنیا مما فوق الکفایۃ وان کان من وجه الحلال تعدی فتنته الی من تفرج بہ من المبتدین فیحمل علی ما رای منه علی الرغبۃ فی الدنیا وترک التقلل فتودیه الی الانهماک فی اودیۃ الغفلۃ من الاشتغال الدنیا والعابد اذا جنح الی ترک الاوراد تعدی ذلک الی من کان یبسط فی الهاهدیه فیستوطن الکسل ثم یحمل الفراغ والطمانینۃ علی اتباع الشهوات فیصیر کما قیل ان الفراغ والشباب الحدۃ مفسدۃ للمرء ای مفسدۃ قولہ تعالی **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** من اللہ علی اولیائہ بانهم عند هم قلیل فهم عند اللہ عظیم فکرهم بالاخوان من العارفین حین کانوا عند الاعداء خائفین من شرهم ومن شر مصلیتهم وقلۃ احترامهم بقولہ **تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ** لان هم فی صنادید الاحوال فلما اواهم اللہ الی مقام مشاهدۃ تواهبهم لباس انوار هیبتہ وسقاهم شراب وصلتہ فقابلوا بنصرۃ اللہ علی اعداء اللہ وصاروا مهما غربین عنده هؤلاء الاولیاء وذلک قولہ تعالی **فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ** أی سهم من قهرہ الی لطفہ وسمهم من ممات قلوبهم واطعمهم من مواهد قربتہ **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** تعرفون مشکورکم حین یجزیکم علی اعمالکم معرفتہ قال الاستاذ رزق الاشباح من طیبات الغذاء ورزق الارواح والسرایر من مصنون المصباح فلما وفقهم بموالی تلک الدرجات حذرهم اللہ عن الخیانۃ فی الطریق بقولہ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** اذا عرفکم اللہ معالم الربوبیۃ وحقائق العبودیۃ واهلکم علوم حکم المعرفۃ لا تکتموها عن اهلها من المریدین الصادقین وما وجد تم من ذلک من شرائم رسوله

وعمل المأمور منه لا تمنعوا منه عمن يقتبس من نكم قال عليه السلام بلغوا عني ولو آية واذا خر فتخرذ ذلك اعلموا به ولا تخونوا في تلك الامانة التي اودعها الله في قلوبكم بترك رعايتها بعدم العمل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذلك قوله تخونوا امانا تكم وانتم تعلمون انكم خائنون في تضييعكم من الله عليكم من حمله الذي علمكم وايضا من عرف الله والتفت سره الى شيء غير الله فقد خان الله في محبته وامانته وضائع معرفته في حمد وعبادته التي توجب انفراد خواطرهو من كل عوارض نفسانية وشيطانية قال ابو عثمان من خان الله في السر هتك ستره في العلانية وقال بعضهم خيانة الله في الاسرار من حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة الرسول في اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانات الامانات في المعاملات والاحلال ومعاشرة المؤمنين في ترك النصيحة لهم قوله تعالى **انما اموالكم واولادكم فتنة** اي سبحانه ان من اخل المال في معيشته وتولى الى اولاده في طلب نصرته فقد افتتن في طريق الله بغير الله قال بعضهم اموالكم فتنة اي جمعهم وامسكتم ونعمتم اذا انفقتم وبذلتم في وجوه الخيرات وقال بعضهم المال فتنة لمن طلب به الفتنة ونعم لمن كان خازنا لله فيه يأخذه بامره ويخرجه بامره الى اربابه وقال ابو الحسين الوراق ما اعتمدت سوى الله في الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل على مولاك وتعتمد عليه قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** اي سبحانه من مخرج لسره عن حجب شيء سوى الله من المال والولد والدنيا والاخرة يسرح الله في قلبه في مسرجه التقوى مصباح انوار الغيب ينكشف له اسراره ما في خزائن ملك الملكوت ويفرق بسناها بين المكاشفات والخائيل قال سهل نور ايفرق به بين الحق والباطل وقال الجنيد اذا اتقى العبد ربه جعل له بنيانا يتبين به الحق من الباطل وهذه نتيجة التقوى فقيل له اليس التقوى فرقانا قال بلى الاول بداية من الله والثاني اكتساب فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه معرفة التفرقة بين الحق والباطل فيتبين هذا من هذا وقال الاستاذ الفرقان ما يتفرقون بين الحق والباطل من علوم وافرو الهامر قاهر فالعلماء فرقانهم محبوب برهانهم والعارفون فرقانهم موهوب برقانهم فهؤلاء مع مجهود نفسهم وهؤلاء لمقتضى جود ربهم فالعرفان تعريف من الله والتكفير تخفيف من الله والغفران تشريف للعبد من الله قوله تعالى **والله خير الماكرين** وصف تعالى نفسه بالمكر ومكره منزه عن التحيل والخائيل والاباطيل ومكره سخطه السابق الذي ظهر سمات للعبد على وجوه المطرودين وسوابق الشدة الازلية وامتناع حجابه بعين تعرضه عن مصالحه غير الماشقين به فاخرج جهنم بهم دورة المقبولين وكانوا في الازل من المطرودين فصاغرهم مكان قهره ومكره بهم وعليهم فابرز لهم انوار السعادة وازمهم في ربقات قهريته بازمة الشقاوة فراوا على انفسهم حلى الطاعات وعقلوا عن ظلمات بواطنهم لانهم مطموسون بطمس مكر الازل قال تعالى في وصفهم

نسخه صحيح
الهي وصل من كمل صادق
تكونه مخبرة الكمالات وكنت ميت الملكوت
تهو حق الصفات بالبيان شرف الوجود
قال الله الا الذين عليه فاخشوهم ولهذا قال ارادة الله
اذا غلبت ارادة الله عليه فاخشوهم ولهذا قال ارادة الله تعالى
عنهم حتى ضروا نفسه عنه اي اذا اراد الله بعبد ان يضره
فلا ازال يطهر عبده اراده ومحل رفعه ان يجعل
عليه ما اراد الله سبب منع ما اراد الله ضره
ارادته بمكانها وليس بمحل فرضي عنهم ورضوا عنه
ذلك هلا الله الذي لا اله الا هو
ارادته بمكانها وليس بمحل فرضي عنهم ورضوا عنه
ذلك هلا الله الذي لا اله الا هو
ذلك الفوز العظيم
وما فيض
وهو على كل شيء قدير
سورة الانعام
الحمد لله الذي خلق السموت
والارض

ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا هذا وصف مکر البعد وامّا قال فی الاولیاء مکر انبساط وقرب وهو من حلول المجهول وذلک مقاما لانباس حیث ظهر عین الصفة فی عین الفعل علی سبیل الجمع والتفرقة وذلک لطائف مشاهدة المتشابهات من الاستواء والنزول وغیرهما من الصفات وما ذکرنا یجوز فیکون فی اشارته علیه السلام حین عائن العدم فی مرآة الحدث بقوله رایت ربی فی احسن صورة وهذا محل العشق والبسط والانبساط والانس والشوق قال الشبلی المکر فی النعم الباطنة والاستدراج فی النعم الظاهرة وقیل المکر مکران مکر تلبیس ومکر هلاک وقال الاستاد من جملة مکره اغتراره قوم بما یرزقهم من العیش بتحیل واجتر کثیر الطاعات علیهم مع شرب لهم من قبول الناس ایاهم شر اسرارهم یکون بالاضیاء منوطة وهم عند الله فاعلون عند الناس انهم عند الله مکروهون وفی معناه قیل ؎ وقد جسدتنی ثوب داری منهم ✦ فکم من قریب الدار وهو بعید

وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ○ کان علیه السلام رحمة تامة للجهود حیوة ومما نا صرف الله عذابه الاستاصل من کان علی راس المخالفة ونبیه علیه السلام بین اظهرهم لان کل عین نظرته واقتبست نوره لم یکن مستاصلة من اصابها وانکانت محجوبة عن رؤیة مراتبه وشرف منازله لان عکسه وظله علیه السلام کنفس رحمة الله ومن یدرک فی نفسه نار عدلته نبیه من غفلته یتخلص من عذاب الله وایضا ما کان الله لیعذب قومک بعذاب البعد وانت قریب منهم فان من راک رانی لانه یحجبنا مادام ینظر الیک قال ابو بکر الوراق ما کان الله لیظهر فیهم البدع وانت فیهم وما کان الله لیاخذهم بذنوبهم وهم یستغفرون قال بعضهم الرسول صلی الله علیه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش مادامت سنته باقیة فهو باق واذا امیتت سنته فلینتظروا البلاء والفتن وقال الاستاد وما کان الله لیعذب اسلافهم وانت فی اصلابهم ولیس یعذبهم الیوم وانت بینهم اجلالا لقدرک واکراما لمحلک واذا خرجت من بینهم فلا یعذبهم وفیهم خدمک الذین یستغفرون ربهم قال الجوار حرمت نجارا الکلام فقالت انا والکفار ان تمتعوا بقرب الرسول علیه السلام فقد اندفع العذاب بمجاورته علیهم وانشد فی هذا المعنی ؎ واحب منزلها الذی ✦ جلت به واحب اهل المنزل ثم ان الله سبحانه ذکر انه یعذب من یعادی نبیه علیه السلام فی الدنیا بالسیف ولا یعذبهم عذاب الاستیصال الا فی الاخرة بقوله **وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ** لحرمة نبیه علیه السلام وان المؤمن الصادق فی اعانته لا یعذبه الله فی الاخرة لان نبیه یکون فیهم یوم القیمة وبشر سبحانه انه لا یعذب امته مادام هو فیهم فیکون فی الاخرة هو فیما بین المؤمنین فیدخل المؤمن النار لتحلة قسمه وبان یطفئ بنوره ناره وذلک قوله علیه السلام جزیا مومن فقد اطفا نورک نارک یدخل المؤمن والکافر فی النار فیقتل الکفار فی النار والمؤمنون یمرون علی الصراط کالبرق الخاطف فان وصل النار الی المجرمین من امته

لا تصل اليهم لحجبة الخلوص بل الجهة الخلوص وفي هذا المعنى قيل اذا سلم العهد الذي كان بيننا فدعني وان شط المزار سليمى ولهذا قال الاستاد رحمة الله عليه ثم بين سبب ايصال العذاب الى الكافرين بقوله **وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ** كانوا يعلمون شيئا ليس لهم فانهم ليسوا من اهل الحرم مع جهلهم بالله وهم لا يعلمون ان ليس لهم صد المؤمنين عنه فان لحيا ما الكعبة هم الذين قد سوا اعينهم من النظر الى ما سوى الله ضيا الكعبة التي هي مرأة تجلي صفاته بقوله فيه ايات بينات قوله تعالى **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ان الله سبحانه اراد بحشر الخلق يوم القيمة ان يزين اسواق المحبين والعارفين والمشتاقين بكشف جماله وحسن جلاله ويتميز هم من المدعين الكاذبين الذين يدعون في الدنيا معرفته ومحبته ولايته ولم يرح اصفيائه من صحبة هؤلاء الكفرة الضالة الذين صرفوا وجوههم من الحق الى الخلق بالرياء والسمعة وطلب الجاه والمنزلة وايضا التخلص لحياة من مناعضه هو اجبل النفس الامارة وخطرات الشيطانية وتقدس قلوبهم وارواحهم وتنورهم بنور طوار القهريات التي يأتي عليها بالابتلاء والامتحان تميل المخلص من المرائي والملوعن من الكاذب والمطيع من العاصي قوله تعالى **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** الاشارة الى كفرة النفوس الامارة بسوء اي جاهدوها واميتوها حتى يتقدس مزارع انوار اليقين ومرابع سنا الاسلام والدين يتفرد القلب بنور الوحدة والتوحيد من كل خاطر غير خاطر الحق ويكون القلب كله مستغرقا في بحار محبته والروح هائمة في اودية هويته والعقل تائها في صحاري ازله وابده ولا يكون منها جميعا ناظرا الى غيره فان النفس حجاب القهر بينها وبين باريها الذي هو ممنوع عليها بالقاء محبته وجهه فيها وقهرها على نفوسها وهواها وفي ذلك مدح نفسه تعالى بقوله **نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** نعم المولى لاوليائه ونعم النصير لهم انه النعم يسبق ولايته ومحبته على المحبين في ازله وعلى المجاهدين له هواهم ونفوسهم بنصرته لهم الى ابد الابد قال بعضهم نعم المولى لمن ولاه ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة يقال نعم المولى بالتعريف وقبل التكليف ونعم الناصر لك يا لتخفيف والتضعيف يضعف الحسنات ويخفف عنكم السيئات فانشدوا ۱۲ هوالك اول ما عرفت من الهوى والقلب لا ينسى الحبيب الاول قوله تعالى **لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** نفى التدبير عن سلحة التقدير ويخرج ما في المشية الازلية على اياس الامر ينفعل المعقود والغرائز التي اجتمعت هموم الخلق عليها قال امير المؤمنين علي ابن طالب رضي الله عنه عرفت الله بفسخ العزائم وفسخ الهمم قال جعفر ما قضى في الازل يظهر في الحين والوقت بعد الوقت قال تعالى **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ** ليكشف عن سوابق علمه في غيبه باتصال كل من الفريقين الى ما سبق له منه في ازله شرصور الخلق من رؤية الغير

فضل الله الصمدي

الی صورة الاحکام لعلہ بقلة ادراکھم سوابق القسمة فی الازل بقولہ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيٰى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ قدم فی الاول ونصب اعلام القھر واللطف والطریقة فی الاخر فیرجع الاخر سایبد وامنہ الی مبدء تقدیر الاول وبین انہ منزہ عن الجھل والظلم نصب الادلة کبیان حکمتہ واثبات حجتہ لیھلک من ھلک عن بینة امرہ السابق واراد تہ القائمة ویحیی من حی بتلک البینات من ھلک بجھلہ ما ھلک الا باھلاکہ ایاہ فی الازل ومن حی بمنائہ من مشاھدتہ ومعرفتہ ما حی الا باحیائہ فی الازل اظھار الشریعة وابراز الادلة حکم فی محل الامتحان وقضیة الازل غالبة علی صورة الامر قال تعالی واللہ غالب علی امرہ قال بعضھم اظھر للخلق الآیات ونصب لھم الاعلام وفتح اعین قوم لرؤیتھا واعمی قوما دونھا وبعث الیھم الوسایط بالبراھین الصادقة الانوار النیرة ولکن یھدی النور من یشاء من عبادہ وقدم ھذہ للمقابلة لیھلک من ھلک عن بینة ویحیی من حی عن بینة قال بعضھم لا یخبو الا من حی بذکرہ وانس بقربہ والخلق کلھم متحرکون فی اسبابھم والحی منھم من یکون حیوتہ بالحی الذی لا یموت قال الاستاد الھالک من عمہ فی اودیة التفرقة والحی من احی بنور التعریف قولہ تعالی وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ اول الصبر التصبر وھو مقام التکلیف والصبر مقام التشریف الاول مجاھدة والاخر مشاھدة ای اصبروا فی لوعات شوقکم انی فانی اشتیاقی الیکم واصبروا کما یصبرون فھذا معنی قولہ ان اللہ مع الصابرین وایضا اصبروا فی بلاء صحبتی والنظر الی مقام البلاء حتی ترونی فانی اتجلی الصابرین فی مکان صبرھم وایضا اصبروا فان الصبر معی یوجب مراد الصابرین فی نصرتھم علی عدوھم من النفوس والشیاطین ستل محمد بن علی الواسطی عن ماھیة الصبر وحقیقة الذی قال اللہ ان اللہ مع الصابرین قال ھو اسال التولی قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت المحبة التولی حملھا بلا کلفة ھذا صفة من کان اللہ معہ فی صبرہ قولہ تعالی وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ○ حذروا بانہ عن المشابھة بھولاء المرائین الذین یخرجون من دورھم وزواجاتھم الخبیثة بالوان زی الساوسین ویتجترون فیھا امر فی وجھھم بالجاھ عند الظالمین الذین لا یعرفون المر من البر وھم کالانعام بل ھم اضل ویدفعون اھل الارادة من صحبتہ الاولیاء لتسعیر اسواقھم وترویج نفاقھم حتی یجتمعوا علیھم ویخلونھم فی اعین الخلق اھلکھم اللہ فی اودیة قھرہ ثم وصفھم بان الشیاطین زین قبائح اعمالھم فی اعینھم بقولہ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ یریھم اعمالھم الفاسدة بصورة الحسنة وھو بھا یغترون قال بعضھم عظم طاعاتکم فی اعینھم وصغر نعم اللہ عندھم وقال الاستاد الشیطان اذا زین للانسان بوسوسة مراد النفس اذا استولت لم تشتھ الا ما یوافقھا

فصل کل من المحبوب فی کل واحد من المحبوبین فی

المحبوب ثم الذین تحبوا انفسھم باھلاکھا فی الشھوات واللذات النفسانیة وحجبھا عن مطالعة الدنیا وکل شیء فھو محجوب عنہ

فھل انتم منتھون قال ان اتبع الا ما یوحی الیک وکذلک قال موسی

واذا اول الفرقة فی القرب والبعد من الاولیاء فی الزلفی وکل من کان ابعد فی مکانہ یعلم الوسیلة

کان ابعد فی الوسیلة فھو اول من امن وان کان

متاخرا فی الوجود فھو اول من یقول کما قال النبی علیہ الصلوٰة والسلام نحن الاخرون السابقون فالاتباع مبنی علی الاتباع

فالزمان الاول ومنتھی الزمان الاخر طرق التوحید مثل جمیع

ارباب الغفلة عن شهود صواب الرشد فيخذل العامل معه في قياده وسواسه شر بحقه هو بهوا التقدير وكوامن المكر من حيث لا يرتقب فلا الشيطان يفي له بما بعده ولا النفس شيئا مما يمنيه تجده وهو كما قال القائل سهر سلكتك الليالي فاعترفت بها وعند صبح الليالي يحدث الكدر وذكر الله سبحانه فعل ذلك الشيطان بعد ترييهم مخائيله لهم بقوله **فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ** بين تعالى ان الشيطان زين للمريدين شيئا من الاسل ويدليه بخيال المنية في ورطة الغفلة ليغويه عن طريق قربة الله ويحجبه عن مشاهدته ويبعده بالكرامات ووجدان الايات فلما ايده الله بجد به وواد وجده نكص العدو على عقبيه ويحترز من احتراقه بنيران مواجيده ويقول المريد بلا خيال في مشاهدة الجمال فيقول نفسه لشيطانه اين انت من وسوسه فيقول اني ارى ما لا يرون من عجائب مكاشفة الملكوت له واخاف الله من ان يحجبني في حبس مجاهدة اسيرا باسر هيبته وايضا يوسوس نفس الولي بانها تغلب بشهواتها عليه باعانته فلما راى صولة حده واستعانته بربه ورميه اليها بانفاس محبته يفر منه ويترك النفس سيرا في يده ويقول اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اي اخاف الله بترائي الله سبحانه ان الشيطان يرى ما لا يرى الادمي من احكام الملكوت بعد ظهورها في هذا العالم ذلك انه راى قبل هذا العالم عجائب الملكوت بربه انوار المؤمنين بتفريقهم وقوله **إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ** اي اني اخاف عذاب الله وذلك بعد رؤية البأس ولا ينفع ذلك ولو كان متحققا في خوفه ما عصى الله طرفه عين قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من تركه حياء من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركه خوفا كابليس حين قال فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قوله تعالى **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** اخبر سبحانه عن مقام امتحان القوم حيث اراهم مقامات دفيعة وبلغهم الى بعضها ولم يعرفهم حقايقها ولم يوفقهم لاداء حقوقها وشكر نيل مراتبها وابقاهم في ذلك برهة من الدهر ثم حجبهم عنها قليلا قليلا بنعت الاستدراج فبقوا معزين عن ملابس انوار الملكوت واثار الجبروت وهذا اذا كانوا غير مصطفين في الازل بالولاية السابقة في مشية الحق بل هم مخذولون بحرمانهم الازلي عن كمال البلوغ الى معالي درجات المعرفة مثل بلعام وبرصيصا وابليس وحاشا من كرم الله العميم وافضاله القديم انه سلب ولايته انوار الولاية الذين سبقت لهم اصطفائية محسن عنايته في ازله وكفايته الى ابده قال جعفر ما دام العبد يعرف نعم الله عنده فان الله لا ينزع عنه نعمه حتى اذا جعل النعمة ولم يشكر الله عليها اذا ذاك جرى بان ينزع منه قوله تعالى **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ** اعلم الله المؤمنين والعارفين استعداد

قتال اعداء الله وسقى آلة القتال بقوة وتلك القوة قوة الالهية التى لاينالها العادون من الله الا
بخضوعه بين يديه بنعت الفناء فى جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس من الله لا يخضوعه بين
يديه بنعت الفناء فى جلاله فاذا كان كذلك يلبسه الله لباس عظمته ونور كبريائه وهيبته ويعزه بالدعاء عليهم ويجعله
منبسطا حتى يقول فى همته وسره الهى خذهم فيأخذهم بلحظه ويسقطهم صرعى بين يديه بجوده وكرمه
ويسلى قلبه وتقريحه من شرر ومعارضيه ومنكريه وذلك سهم رمى بقوس الهمة عن كنانة الغيرة
كما رمى نبى الله صلى الله عليه وسلم الى منكريه حين قال شاهت الوجوه وهذا الرمى من الله بقوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى سمعت ان ذا النون كان فى عزه وغلبة شركون على المومنين فقيل له لو دعوت الله
فنزله عن دابته وسجد فهزم الكفار فى لحظة واخذ واجمعا واسروا وقتلوا وايضا اقتبسوا من الله قوة من
قوى صفاته لنفوسكم حتى تقوتكم فى محاربتها وجهادها قال ابو على رد د بادى القوة هى الثقة بالله قيل ظلم الاية
انه الرمى بسهام القسمى وفى الحقيقة رمى سهام الليالى فى الغيب بالخضوع والاستكانة ورمى القلب الى الحق
معتمدا عليه راجعا عما سواه شريطين ان المعول على الله ونصرته كما على السلاح والآلات بقوله **هُوَ الَّذِي**
أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ اى قواك بقوة الازلية ونصرك بنصرته الابدية
ووفق المومنين باعلنتك على عدوك قال الواسطى قواك به وقوى المومنين بك بل ايدك به وايد المومنين
بنصرك شريطين سبحانه ان نصر المومنين لم يكن الا بتاليفه بين قلوبهم ووجمهما محبة الله ومحبة رسوله
بعد تباينها بتفرقة الهموم فى اودية الامتحان بقوله **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** اى جمع ارواحها
فى بدو الامر على موارد شريعة المشاهدة ومشارع الحقيقة فاختلفت بعضها بعضا فى الحضرة القديمة عند مشاهدة
الجليل جل جلاله فارتفعت من بينهم المناكرة وبقيت بينهم المصادقة والمحبة والموافقة شرا وكرما لانه تعالى
بانه لايكون من صنيع الخلق ويكلف الاكتساب بل من القائه نور الاسلام فى قلوبهم رجعه اياهم على متابعة نبيه بنظره
ولطفه بقوله **لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ الف بين الاشكال بالتجانس والاستيناس لانها من مصدر فطرة
قوله خلقت بيدى والف بين الارواح بالتجانس والاستيناس من جملة الفطرة الخاصة من قوله ونفخت فيه
من روحى والف بين القلوب بمعاينة الصفة لها باشارة قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن
والف بين العقول بتجانسها واصل فطرتها التى قيل فيها العقل اول ما صدر من البادى وذلك قوله عليه السلام
اول ما خلق الله العقل انصرف من مصدر الازلية والف بين الاسرار بعطائها الانوار واتصال الانوار بها
من الغيب بعد الايمان بالغيب قبل اى يشاهدون انوار الغيب ضوافقة الاشباح من حيث تجانس عقائها

تفسیر علامہ محیی الدین بن عربی

لا الآن قالوا والله ربنا ما
كنا مشركين ○ انظر كيف كذبوا على
انفسهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون ○
ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم
وقرا وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها
حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين
كفروا ان هذا الا اساطير الاولين ○
وهم ينهون عنه وينأون عنه وان
يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ○
ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا
يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون
من المؤمنين ○ بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون ○

في المطالعات ورؤية الآية والظفر بالكرامات وموافقة الارواح بايتلافها من مجانسة مقاماتها في المشاهدات
في مسالك المراقبات والخاطرات وموافقة القلوب من تجانس سيرها في الصفات فمن شاهد القدرة
يأتلف بمن شاهد بقائه في القدرة وكذلك مقام رؤية جميع الصفات لان سيرها في انوار الصفات موافقة العقول
من تجانس ادراك انوار الافعال وتحصيلها مسنا الحكميات من اصول الآيات وتدبرها وتذكرها فيما
بانوار الهدايات وموافقة الاسرار من تجانس مشاهدها من مشاهدة القدم ومطالعة الابد فكل مريد
مشرب المعرفة او المحبة او الشوق او التوحيد او الفناء او البقاء او السكر او الصحو يستانس بمن يكون شربه
من مقامه من الاسرار فسبحان الذي الف بين كل جنس مع جنسه رحمة منه وتلطفا قال عليه السلام
في بيان ما شرحنا من ايتلاف هذه المؤتلفات واستيناس هذه المستانسات في مقام القربات الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف فايتلاف المريدين في الارادة وايتلاف المحبين في المحبة وايتلاف المشتاقين
في الشوق وايتلاف العاشقين في العشق وايتلاف المستانسين في الانس وايتلاف العارفين في المعرفة وايتلاف الموحدين
في التوحيد وايتلاف المكاشفين في الكشف وايتلاف المشاهدين في المشاهدة وايتلاف الخاطبين في
سماع الخطاب وايتلاف الواجدين في الوجد وايتلاف المتفهمين في الفراسة وايتلاف المتعبدين
في العبودية وايتلاف الاولياء في الولاية وايتلاف الانبياء في النبوة وايتلاف المرسلين في الرسالة
فكل جنس يستانس بجنسه ويلحق بمن يليه في مقامه قال بعضهم والف بين قلوب المرسلين بالرسالة
قلوب الانبياء بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الشهداء بالمشاهدة وقلوب الصالحين
بالخدمة وقلوب عامة المؤمنين بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبياء وجعل الانبياء رحمة على الصديقين
وجعل الصديقين رحمة على الشهداء وجعل الشهداء رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة
عباده المؤمنين وجعل المؤمنين رحمة على الكافرين وقال ابو سعيد الخراز الف بين الاشكال وغير الرسوم
لمقام اخر فكل مربوط بمحبته ومستانس في اهل نحلته وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود
مجندة شهد الله سبحانه امتنانا على نبيه بانه حسبه في كل مواده منه وحسب المؤمنين بما يريدون منه
وانزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والمؤمنين لتدبرهم من حولهم وقوتهم حيث ضمن دفع العدو وتمهم
بنصرته وازالته بقوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ** اي لما ضمنت عليك بايتلاف قلوب المؤمنين
في نصرتك فلا تلتفت اليهم في محل التوحيد فاني حسبك وحدي بغير معاونة الخلق فيلغي زلة القدم
عن محمد وهي في سيرته منزلة وانا حسبك المؤمنين من كل مادون وان كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا كما نبه
في حقيقة القوم الالتفات الى غيري وان كان منبي وفي هذا كفاية هذا اشارة بقوله سبحانه في وصف كبرياء جلاله

إِذْ وَقَعُوا عَلَى رَبِّهِمْ

من المقربین بقوله ما علیك من حسابهم من شئ فتكل الوا سطی حسبك بالله ولیا وحافظا وناصرا ومن اتبعك من المؤمنین فالله حسبهم قوله تعالی **اَلْـٰٔنَ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ اَنَّ فِیْكُمْ ضَعْفًا** كل مسامر من الله فی المجاهدة یكون من كشف المشاهدة فالمتانس بالله یكون خفیف القلب خفیف البدن خفیف الحال شریف الهمة لا یحتمل مع انوار مشاهدته كثرة اثقال العبودیة فیخفف الله اولیاءه رحمة علیهم وتلطفا منه علیهم لیزید روح قلوبهم من المراقبة والاستیناس من المخامرة ولذلك اكرم نبیه علیه السلام بان رفع مشقة كثرة العبودیة عنه حین تورمت قدماه فی كثرة العبادة بقوله طه ما انزلنا علیك القرآن لتشقی بعد ان كان فی البدایة قد اقامه فی اجواف اللیالی لخدمته بقوله یا ایها المزمل قم اللیل ثم من علی اصحابه حین بلغوا هذه الرتبة بقوله الآن خفف الله عنكم ای ما تفعلون بقوة تكرهنی المجاهدة والجهاد فانصركم بقوتی واریحكم بكشف مشاهدتی عن مشقة المجاهدة وما افعل لكم خیر مما تفعلون لانفسكم قال ابن عطاء ما فی السماء لا یوجد الا بالافتقار وما فی الارض لا یوجد الا بالاضطرار وقال النصرابادی هذا التخفیف كان للامة دون الرسول علیه السلام ومن لا تثقله حمل امانة النبوة كیف یخاطب بتخفیف الثقلاء للاضداد وكیف یخاطب به الرسول صلی الله علیه وسلم وهو الذی یقول بك اصول وبك احول ومن كان بهذه كیف یخفف عنه او یثقل علیه قوله تعالی **تُرِیْدُوْنَ عَرَضَ الدُّنْیَا وَاللّٰهُ یُرِیْدُ الْاٰخِرَةَ** اخبر سبحانه انه من سر فطرة نفس الامارة التی من حیلتها ان تمیل فی اكثر الاوقات الی شهواتها وذلك میلان النفس لا میلان القلب اخبر عن الخطرات دون الوطنات وحاشا ان یرید دون عرض الدنیا ولا یرید دون مشاهدة الحق ولقاء الاخرة لكن ما مسامحهم الله فی حرمان تلك الخواطر لقدس اسرارهم وطهارة نیاتهم فی معرفته وخدمته الائری كیف حذر نبیه علیه السلام مع جلالته عن النظر الی عرض الدنیا بقوله ولا تمدن عیناك عنهم تریدون زینة الحیوة الدنیا وقال لا تمدن عینیك الی ما متعنا به ای ما تریدون الرقی فی المجاهدة من قبیل النفس خاطرا وانا ارید بكم كشف مشاهدة الاخرة ووصولكم الی مقام القربة والمشاهدة قال جعفر ما یرید الله لكم خیرا مما یریدون لانفسكم قوله تعالی **فَكُلُوْا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلٰلًا طَیِّبًا** اعلم ان الله سبحانه یاكل الحلال الطیب الذی یتولد من كشف الحلال مثل المجاهد وذلك ان لقمة الحلال مجردة بنظر لطفه تقوی ابدان الصدیقین وقلوب المقربین وارواح المحبین ولا یتولد منه الا ما هو فیها محمود وهو لطف الباری سبحانه ویحجبها الی طهارة القلب من الوساوس لان الحرام میراث الشیطان وهو یتوقع میراثهم ویطلبون عوضه حلال الصادق وایمانه قال حبك الحلال ما لا یعصی الله فیه والطیب ما لا ینسی الله فیه وقال بعضهم الحلال ما اخذ تهعن ضرورة والطیب من الحلال ما اثرت به مع الحاجة والفاقة

فان كان من اصل الرزق
فكلوا مما غنمتم حلالا طیبا
كالحرام للاقوی والكبیر دون الاقوی
حجابا لا انیة كما كان الواقف مع الاسباب
والواقف مع التاسوت فی حجاب افعال
اولا على الرب یحجب بالبعد والطرد كما قال
فقل لا یكلمونی قال فذوقوا العذاب
قل لا یكلمهم الله ونور القبة ولا ینظر الیهم
فی الغضب
والمین
فقیل لهم انكم بعید بانواع الغیرات
فوصل الانار وصید بانواع الغیرات
ابدا كما كان ما لك اكوما كما كنا نعبد
فوقع على الانكار متاخرا عن وقت عالم الرب معدوما منه
بما كانوا یكفرون ولهما الواقف مع الاسباب وقوعا على الاثار وقفا نحجبا
فیقف للصفات دون الوجود والواقف مع الاسباب یدخل الجنة
لم یدخلوها وهم یطمعون
ولما الواقف مع الصفات فهو من الذین یخشون ربهم بالغیب
قد افلح المؤمنون
الذین

وقال لیستعمل الحلال ما یظهر لك من غیر سبب الطیب ما یبدو لك من السبب فما اذی من الفرق بین الحلال والطیب ان الحلال ما تاکل فی المشاهدة والطیب ما تاکل فی المشاهدة وایضا الحلال ما لم یحك الصدأ والطیب ما یروح القلب قال علیه الصلوة والسلام فی هذه الاشارة دع ما یریبك الی ما لا یریبك واستفت قلبك ولو افتاك المفتون وقال الاثم ما حاك صدرك وایضا الحلال ما یتعرض لك من الغیب بمراقبتك وانتظارك والطیب ما یبدو لك من الغیب بغیر مراقبتك واستشراف نفسك وقال الاستاذ الحلال ما کان مادونا فیه والحلال الطیب ان تعلم ان ذلك من قبل الله فضلا لك من قبله لا استحقاقا قوله تعالی

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ای الذین شاهدوا بارواحهم مشاهدة الازل حین عرفت بسبحانه نفسه لها بتحقیق الخطاب بقوله الست بربکم قالوا بلی فصحبها انوار مشاهدته من الازل الی الابد بنعت المعانیة وحلاوة السماع ومواجید وادرات القرب مع اتصال نور الغیب علی السرمدیة وهاجروا عن حظوظ طباعها من الاکوان والحدثان وجاهدوا فی مکائد تهاتها فی محل الامتحان مع النفس والشیطان لرضی الرحمن وخوف الهجران فلما اتصفوا بهذه الاوصاف حصل لهم حقائق الایمان وعرفان وسماهم محققین فی الایقان بقوله

أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ثم ذکر امتنانه علیهم بغفرانه ایاهم حرکات ضمائرهم فی تنا الامتحان وتقصیرهم فی حقیقة العرفان وکشف جماله لهم فی مرأة البرهان بقوله

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ سترهم عن عین القهر حتی لا تصل الیهم ضروب عین القهر یاره ورزقهم رزق قربته بکشف العلائق والوصلات قال ابو یزید جهاد النفس فی هجرانها وهجرانها نزعها عن المالوفات واجراؤها علی سبیل الله باسقاط من المال الاهل وذلك قوله وهاجروا وجاهدوا وقال بعضهم ای فارقوا قرناء السوء والاعمال الخبیثة والدعاوی الباطلة قال بعضهم آمنوا ببذل القلوب لله وهاجروا ببذل الاملاك لله وجاهدوا ببذل الروح لله فی سبیل الله فمن بذل قلبه لمحبته وبذل ملکه لرضاه وبذل نفسه رجاء لاعزازه دینه کان محبا حقیقة ومن کان محبا حقیقة کان مومنا حقا قال ابو بکر الفارسی فضل اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم بثبوتهم بصحبتهم مع النبی صلی الله علیه وسلم الهجرة معه وهجرانهم الی الله بالسر وغربتهم مع الفهم لا تری الله یقول الذین آمنوا من طوارق الفترة وهاجروا بقلوبهم فی ملکوت الغیوب وجاهدوا بنفوسهم علی طاعة رسوله اولئك هم المؤمنون حقا حقیقة ایمانهم ما قدم من الثناء علیهم والله اعلم قوله تعالی

وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بین سبحانه ان میراث الاولیاء الصدیقین

والواردات ولطائف المقامات بالسیر فی المجاهدات لا یصل الا الملهمون السعداء وقرین البطانة بهم والموفقون القلیلون الذین هم المحبون والمستغرقون فی انوارنا الاذکار والطیارون من المشتاقین باجنحة الانکسار لا نهم فی محاضر الکبریاء تخرجوا من سر الادلاج جمیعا من معادن الافراح واظهروا من ارحام العدم بتجلی القدم ومن امر رکین منهم من اهل الله هاوی والمترسمین لم یصل الیه میراث بلا بل بسایاتین الملکوت وعنادیل ریاض الجبروت ولا یعرفه الحان تلك الاطیار الا الطیب یطیر بجناح الرسالة والمحبة والنبوة والولایة الا تری کیف وصف الله سبحانه خلیفته سلیمان صلوات الله علیه حیث نشر فضایل ما من الله علیه بقوله علمنا منطق الطیر واوتینا من کل شیء من نسب ایهم بطریق من هذه الطرق فهو نسیبهم فی الولایة وله منهم میراث علوم الحقیقة وان الله سبحانه بین فی کتابه لاولی النهی فی کتاب الله تسمت ارباب هذه المواریث قال علیه السلام فی هذه الاشارة العلماء ورثة الانبیاء ورثوا علوم بقدر حواصلهم وفهومهم واحوالهم وسرعة سیرهم فی الملکوت واقتباسهم انوار الجبروت اولئك هم العیون ورثوا غیوب مشاهدته وهم فیها خالدون شرائفی علی نفسه انه کان عالما فی الازل باختیاره هؤلاء الصفوة بیقین بهذه الکرامات محیط بالعلی علی اصطلاحهم بعدا بجاذا یاهم بوصف قبول لهم هذه الکرامات بقوله تعالی ولقد اخترناهم علی علم علی العالمین وبقوله فی تمام السورة ان الله بکل شیء علیم ای علیم بالائمة من الاصطفائیه الازلیة وما یبدوا منهم من سینات طاعته الزفرات فی شوقهم الی لقائه الابدی الله اعلم

سورة التوبة

بَرَآءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖٓ اِلَى الَّذِيْنَ عٰهَدْتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ

انهم ان الوفاء بالعقود وعهود المعرفة والمحبة والعبودیة لا یاتی الا ممن شاهد الربوبیة حین خرج من العدم بنور القدم ومن خلا من المحبة وعشق القدیم فلیس له عهد والوفاء بالعقد وکیف یکون منهم الوفاء وهم عن ساحة الکبریاء مطرودون قال الابدهم من وصال الحق غیر مقبولین قد بریء الحق من اهل الرعونات الذین نعبدون انفسهم وهواها والدنیا وزینتها وجاهها وقبولها الزمهم سمات الفراق لخروجهم من عهد الازل والمیثاق وبایاتهم ولوا علوا داء الفرقة لقنوا من الام البعد وای داء اشد من داء الفراق وانشد فی هذه المعنی وکل مصیبات الزمان یرتجاها سوی فرقة الاحباب هینة الخطب تقبل الله ورسوله کل عذر سوی الفراق لان الفراق ظلم حظیظ حیث تری الرب بالقدم وقع الفرقة بالید بعد الجهود وما الشدة ذلك کله اذا کانت بنته علی خیر بدیة فی ایمنة السلیمة فتبنا بخیر والمدنا مطمئنة فرأ سجت بوماد الزمان شقلیا کما نوا فی زمان الیهود علی جواد الوصول فجازتهم بواد التیه واستقطتهم عن نیل الدنیة وکان سراج الوصل لاز هر بهذا تبعت به ربع من ابیه نا لطفی تحران الله سبحانه وتعالی قص علیهم بعد ان اسلمهم فی ازمان یمکن تدارك ما فاتهم فی ذلك ما قال **فَسِيْحُوْا فِي الْاَرْضِ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ**

واعلم

واشنع عليهم بما يخطئ المعهد بين جهودهم الخلائق بقوله وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ
يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ من عباده يوم عيد الاكبر يعني يوم مكان الارض والسماء واحدا بل العرش الكرسي
والارض سواء الكشوف جلاله لنبيه واوليائه قال عليه السلام اذا كان يوم عرفة ان الله تبارك وتعالى
ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة الحديث بانه تعالى برئ من المشركين المحجوبين بهواهم عز الله ورسوله
برئ منهم لان المحبوب يوافق حبيبه في كل مراده وهكذا يقتضيه غيرة التوحيد قال ابن عطا كل من اشرك مع الله
فيما لله غير الله فهو منه برئ وشركه به ودحنه ما اخر جهم ان مرج الرجاء بالكلية وما قطع حبال الوصال بالجملة حين استشاهم
بقوله فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ اي ان رجعتم من حظوظ انفسكم من الدنيا الى حظوظ قلوبكم من مشاهدة
فهو خير لكم فان الخير كل الخير في وصالي وقربتي والتوبة عندنا هل الاشارة ذهاب الحجاب عن العيان عند مشاهدة القلوب الرحمن
قال ابو عثمان التوبة مفتاح كل خير فان متبتم فهو خير لكم قوله تعالى لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً
وصف الله سبحانه المخالفين بان ليس لهم حماية اهل الجنة ولا يحترمون اهل المعرفة لقلة معرفتهم بحرمات اهل الحضرة وما الله
عليهم من الكرامات السنية قال محمد بن الفضل حرمة المؤمن افضل من الحرمات وتعظيم اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون في
مؤمن الا ولا ذمة قوله تعالى أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
بين الله تعالى ان من يخشى غير الله فلا وزن له في المعرفة صغر الاعداء في عيون الاولياء لئلا تقع منهم في امر المعروف والنهي
عن المنكر وملأ قلوبهم من انوار هيبته واجلاله وحذرهم عن المداهنة في الدين وهو فصح عجز الخلق بعد تعريفهم عزته وجلاله
اي تخشونهم وهم جبناء في بطش قهره بويبتي فانا اهل ان تخشوا مني فاني بوصف الجبروت قهارا قهرهم كل بما رأني في محاربة
اوليائي واضمان خشيتهم الى نفسه بلفظ الجمع على معنى الذات والصفات الاترى الى قوله فالله احق ان تخشوه واسم الله اسم
عين الجمع وهو عين الذات والصفات قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله تخشونهم فالله احق ان تخشوه
وقال تخشون بطشهم ويخافون سوء الحساب قوله تعالى أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنكُمْ خاطب المدعين الذين يظنون ان الحقيقة تحصل بمجرد الدعوى دون التحقق بالمعنى بالتعريض
عند حسابهم وتخائيلهم وعرفهم ان من لم يكن باذلا لوجوده لله مخلصا في معرفته بنعت الوال حوارض البشرية والصفات
في صحبة اهل الولاية فهو على خطر من حسابه وهو من حسابه ذلك تمام الآية بقوله وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ
اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ثم حذرهم عن دعوى المحال وما في ضمائرهم
من غبار الخيال بقوله وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قوله تعالى إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ
آمَنَ بِاللَّهِ جمع الله سبحانه وتعالى جملة من الخصال الحميدة من الفرائض السنن والايمان والمعرفة
والتقوى بوجوده ليس من يجوز له عمارة مجالس انس العارفين بالمحبين والعابدين والمطمئنين والمراقبين

وتلك العمارة يكون تخلو قلوبهم عما دون الله عند دخوله في مساجد الله وطهارة سره عن شهوات الطبيعة وغبار الوسوسة فآل بعضهم عمارة المسجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن لله كما طهرت ظاهرك يا مولانا ودخول المسجد بالخروج عن جميع الاشغال والموانع وذلك من عمارة المساجد قوله

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَّجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ان الله سبحانه وصف المهاجرين في الآية المتقدمة بخروجهم مهاجرين الله لوجه ان رضوانه وبشارته بلقائه وغفرانه وهو تعالى لما وجد هجر اسادى سلب مشاهدته والمقيدين باسر محبته ولم يرتض قلوبهم من العرش الى الثرى غير انوار الايقان والعرفان اشرهم بنفسه بلا واسطة واذا كان المبشر واسطة بين الاحباء والحبيب فهو عظيم كما قيل ؎ لا امتنع مقلة بلقائه ؎ لوهبتها المبشري بايابه لكن الاحباء والحبيب هو مبشرهم بنفسه وبشارته خطاب مع كشف المشاهدة ومن يطيق ان يسمع بشارته بوصاله مع كشف جماله ان يبقى عند حسن شهوده ولذة خطابه وهذا كما انشد ؎ تراءيت لي بالغيب حتى كانما ؎ بشرني بالغيب انك بالكف ؎ اراك وبي من هيبتي لك رعشة ؎ فنونتني باللطف منك وبالعطف ؎ وبحيي محيا انت في الحب حتفه ؎ واذا عجب كون الحيوة مع الحتف ؎ بشرهم برحمته ورحمته كشف جماله بلا حجاب وهو اول درجة العارفين لو بشرهم بالرضوان وهو الوصال بنعت المؤانسة بلا كدورة الهجران ثم بشرهم بدخولهم في جنات قربات الصفات والذات بنعت تحصيل علوم الازال والآباد من رويتها والبقاء في بيضها بنعت الدوام واى نعيم واى جنة اشرف من تجلى جلاله وجماله لعرفانه بشر المؤمنين بالرحمة وبشر المطيعين بالجنة وبشر العارفين بالرضوان والوصلة وايضا بشر التائبين بالرحمة وبشر الصادقين بالمشاهدة وبشر المحبين بالمحاورة وقال ابو عثمن هو الذي يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته لوجب لنعيم الدائم قال الله يبشرهم ربهم برحمة منه الآية ويقال ان القلوب مجبولة على حب من يبشر بالخير فاراد الحق سبحانه ان يكون محبوب العبد الله سبحانه على الخصوص فتولى بشارته بعزيز خطابه من غير واسطة فقال يبشرهم ربهم تولية تعالى

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا اخبر سبحانه ان الاولياء والاصفياء لا يخلوا قلوبهم من قوارع خطرات الامتحانية مع شرفهم بالولاية واصطفائهم بالكرامة ليريهم انه يحق ان لا يتيقن بكونه بالاعمال وهذا تعريف تعالى مواقع نعمه لهم واختياره لهم مقامات الرفيعة في الازل ومعنى الآية اى حيث نابريتم من حولكم وقوتكم وافتقرتم الى وفرتم منى الى نصرتكم على عدوكم بحولي وقوتي ولولا شواهد عزة ازليتي وجلال ابديتي وحين نظرتم الى حولكم وقوتكم واعجبتكم بها عن مشاهدة قدرتي ونصرتي

ترکتکم مع انفسکم وقال جعفر استحلالا بالنصر فی شیء واحد وهو الذلة والافتقار والعجز لقوله لقد نصرکم الله فی مواطن کثیرة لم تقوموا فیها بانفسکم ولم تشهدوا قوتکم وکثرتکم وعلمتم ان النصر لا یوجد بالقوة وان الله هو الناصر للعین ومتی علم العبد حقیقة ضعفه نصره الله وحلول الخذلان بشیء واحد وهو العجب قال الله ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئا قلما عاینوا القدر من انفسهم ودون الله رماهم الله بالهزیمة وضیق الارض علیهم ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ۝ موکولین الی حولکم وقوتکم وکثرتکم فلما رأی تقصیرهم بصرت عیونهم عن مشاهدة الله الی انفسهم طرفة عین وندموا علی ذلک ورجعوا بعد الامتحان الی ساحة الرحمن البسهم الله انوار قربه وکساهم سنا قدرته وهیبته ولذا قلوبهم بحسن عنایته حتی قویت بها فی احتمالها اثقال عبودیته وبین ذلک بقوله سبحانه ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝ والاشارة فیه ان قلب نبیه صلی الله علیه وسلم کان لم یخل ایضا من شواهد امتحانه لان الحق حق والخلق خلق ولذلک قال انزل الله سکینته علی رسوله کان علیه الصلوة والسلام فی مثل ذلک یقول انه لیغان علی قلبی انی لاستغفر الله فی الیوم سبعین مرة سکینته زیادة انوار کشف مشاهدة الله له حین خاف من مکر الازل فاراه الله اصطفائیته الازلیة وامنه من مکر لا اله ینظر من الحق الی نفسه طرفة عین لکن اذا غاب فی بحار القدم لم یر المحدث اثرا ورای الحدثان متلاشیة فی قبض بطش العظمة فضرخ منه به فاواه الله منه الیه حتی سکن به عنه سکینته بالدنو حیث قال ثم دنی فتدلی وثبانه بدنو الدنو بقوله فکان قاب قوسین او ادنی فلما وصفه بالمرتبة الاعلی والمشاهدة الادنی وسکینته قربه زادنی وصفه حین لم یر فی مشاهدة القدم ما خرج من العدم بقوله ما زاغ البصر وما طغی سکینته کان من رؤیة الذات وسکینة المؤمنین من رؤیة الصفات قال بعضهم السکینة التی انزلها الله علی رسوله صلی الله علیه وسلم هی التی اظهر علیه لیلة المسری عند سدرة المنتهی فما زاغ وما طغی بل السکینة اقامته مقام الادب الاحسن ناظرا الی الحق مستمسکا منه مشتغلا به علیه بقوله التحیات لله والسکینة التی نزلت علی المؤمنین هو سکون قلوبهم الی ما یأتیهم به المصطفی صلی الله علیه وسلم من وعد ووعید وبشارة وحکم وقیل السکینة بالقیام مع الله بفناء الخطوط قال الاستاد السکینة استحکام القلب عند جریان حکم الرب بتعت الاظهار وتحمد آثار البشریة بالکلیة والرضا بالبادی من الغیب من غیر معارضة واختیار ویقال السکینة الوقار علی بساط الشهود بترک اسوء الادب والتأدب بآداب صفات المحبوبة من غیر طلب مشقة ذکر الحق عز وجل عارضته فکره وذکره عارضته بالوله قوله وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا فی لطیفة الاشارة الجنود وارادة قوة تجلی الحق تعالی بالاحتجاب لانقطاع قال الاستاذ الجنود ما لا یتبین وزیادة الاستعداد سر الشیء ما دام کان مخفیا فی الازل الاجنة السکرة وبقی ان یحرک بالکثرة یخرجها کما اراد سبحانه وتعالی حکمه من خلقات

سورة التوبة
وشدة شکیمته فی الحرب وقلة صبره
ویزید دوام الحجاب بکثرة الحجاب وغلبة الهوی
عند تجلی صفة القهر وتمکن کثافة الحجاب وغلبة الهوی
ما تفرد عن القها وحة فاوجب کثافة الحجاب وغلبة الهوی
وجعل الله یدخل اللذات بالطبع فی انیته وآثاره
الیاء للمستعلین الذین تعلت علی الاستعلاء
وما من متعلق الذین تعلت علی الاستعلاء
کما قال فی اول الکتاب هدی للمتقین
الیه فی سائل کوشف بحجوبین
لا وفی نفسه مع عرض الله فیشتغل بحجوبین
وهو ان ولا یشتغل بشیء من ذلک
الفوائد والتقدیر کلما خافی الله وفر
لا یدرون لا یخفی علی الله وفر
انواعه الشعار فیتعلمون
یتفکرون
لعلهم

ثم بقوله ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ اكشف لهم بحجاب
عنهم من انوار معدن الغيب مظاهر بها الى محل شهود الحضرة ومن عليهم بكشف المشاهدة واوصلهم اليه بالرحمة
وسترهم به عن محل الفرقة وذلك قوله وَاللهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ اى ساكرم مولانا تعالى بسبقت
رحمته ومغفرته لعباده فى الازل مع علمه بما يبدو منهم من العصيان ولو يكسى عليهم عضيا ولو يسلب منهم
غفرانا سبحانه مما الطف سبحانه قال الاستاد رحمه من الجهل الى حقائق العلوم شرفهم من تلك المنازل
الى مشاهد اليقين شرفهم ان تلك الجملة بما لا فهم به من عين الجمع شان الله اعلمنا بفضله ان من الركن
خاطره مطهر لجياه التوحيد من بحر التفريد مزاين اسرار الوساوس ورزاء الناس لا يصلح لمقام القرب والاسيناس بقوله
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّمَا الْمُشْرِكُوْنَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بين ان من بقى فى قلبه فى عمودية خالقه نظر الى غيره والى نفسه لا يجوز ان
يدخوا مجالس اوليائه فان صحبته يشوش خواطرهم وتنجس بنفسه انفاسهم وحذر العارفين
ايضا من صحبة المخالفين لانهم عزائل الله ولا يجوز ان ينظر اليهم قال الجنيد الصوفية اهل بيت
لا يدخل فيهم غيرهم والاشارة فيه ايضا ان من عكس فيه آثار قهر القدم او قعه فى بحر دوية نفسه
وتلك الرؤية نجاسه بقيت فى قلبه ولا تقرب بها من مواقف القدسية من عالم الملكوت والجبروت
قال ابو صالح حمدون المشرك فى عمله من يحسن ظاهره لملاقات الناس ومجاوزتهم ويظهر الخلق لحسن
معاشرته وينظر الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات وينجس باطنه بمخالفة
ما اظهره هو الرياء والشهوات وسائر المخالفات فذلك المشرك فى عبادته النجس باطنه ولا يصلح لمباسطة القدس
الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا وعلنا لان الله تعالى قال انما المشركون نجس ومن كان نجسا فان الامكنة
لا تطهره وستر الظاهر عليه لا ينظفه وقال الاستاد فقد واطهارة الاسرار بماء التوحيد وبقوانى قدرات الانوار
والادهام متمتعوا قربان المساجد التى هى مشاهد القرب شرفهم الله سبحانه وعد العارفين بان يكسيهم كسوة
غنى بقاء حتى لا يحتاجون بالنظر الى سواهم بقوله وَاِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمُ اللهُ
مِنْ فَضْلِهٖٓ اى اذا اخرجتم اهل الدنيا من بين سفيل الاصل من المقربين الذين نعوتهم الفقر
وسماتهم التهوف والعبادة ويخطر على قلوبكم انقطاع مواساتهم لكم فانا اغنيكم عما سواى اذا رزقكم
من غير وسيلة يحتجبون بها حتى قال الاستاد توقع الامداد فاقات من الاسباب من قضاء الاغنياء بالله التوحيد
ومن ليس فرح معبوده بالقسمة بقى فى فقر سرمد ويقال من ناح بعقوبة كرم مولاه واستطير سحاب جوده
اغناه عن كل سبب وكفاه كل نقص قضى له كل سول وادب اعطاه من غير طلب قوله تعالى اِتَّخَذُوْٓا

أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله عبر من بقى فى رؤية الكثرة عن رؤية الحق وان كان وسيلة معتبرة فان فى افراد القدم من الحدوث الى النظر الى الوسايط شرك وتهمة بين ذلك تمام الآية قوله وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا غيرة الوحدانية لما ثبت فى البين غيرا من الشواهد والآيات وجميع الخلق قال الله قل الله ثم ذرهم ولما راى عليه السلام غيرة القدم على شأنه استهلاك الغير خرج من مدحه وتجاوز فى المدح فقال لا اظن فى كما اطرت النصارى المسيح وتحرك فى تفريد سره من رفع الحدثان حين تكلم فى الصحو بعد السكر واخبر عن فناء الكل فى الكل وقطع مسالك الصورة عن افراد القدم بقوله مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل بعد ان كان مامورا بمتابعة الخليل عليه السلام بقوله ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال ابو يزيد فى مقامات التوحيد اياك ان يلاحظ الحبيب الكليم والخليل وتجد عند الله سبيلا وسئل الشبلى عن وصف جبرئيل عليه السلام فقال والله ما خطر على قلبى منذ شهر ان الله خلق جبرئيل اخبر عن فناء شهوده فى شهوده الله قال بعضهم فى هذه الآية سكنوا الى امثالهم فطلبوا الحق من غير مظانه وطرق الحق وانى لمن كحل بنور التوفيق وبصر سبل التحقيق ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طرق الضالين من الخلق وقد وقع انهم معذورون ومرحومون بقلة عرفانهم اهل الحقائق وركنوا الى اهل التقليد وسقطوا عن منازل اهل التوحيد فى التفريد وهكذا شأن من اقتدى بالزراقين من اهل الوسوس المتزينين بزى المشائخ والعارفين المتحققين يتخلف خلف الحجاب فى الدنيا الذين يقولون نحن ابناء المشائخ ونحن رؤساء الطريقة يضحك الله الدهر ملجاهم حيث هم الى الولاية بالنسب حاشا ان من يريد فى طعم وصال الله وقلبه معلق بغير الله هو من اولياء الله قال الجنيد قدس سره الا ارادة الله بالمريد خير اهداه الى صحبة الصوفية ووفاه من صحبة القراء ولو اشتغلوا بشكاهم وجمع دنياهم واستغرقوا كل اوقاتهم لم يقصدوا اسقاط جاههم بكيفهم شقاوتهم لا سيما ويطعنون الصديقين والعارفين قال الله فى شأنهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون كيف يطفئون انوارات حياتهم انوار شموس الصفات التى تبرز من جباه وجوههم ولآلى خدودهم واصلها ثابت فى افلاك الوحدانية وسماوات القيومية ويزيد نورهم على نور كانه تعالى بلا نهاية ولا منتهى لصفاته قوله تعالى هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ان الله سبحانه سن سنة ازلية ان لا يهدى احدا سبيله الا بعد استدعاء عارفا بالله وبعبوديته وربوبيته قيده الى منهاج عبوديته ومعاده ودعوه وقبله الى مشاهدة ربوبيته ويكون هو واسطة بينه وبين الله وان كان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

بغير علة ولا سبب جعله واسطة للتأديب لا للتعذيب وصيره شفيعا للجنايات لا شريكا في البدايات هداه نور القرآن ودينه حقيقة البيان مع اظهار البرهان قيل جعل الله الوسايط طريقا لعباده اليه وبعثهم اعلاما على الطرق ونورا يهتدى بهم وهم سبيل الحق وحقيقة الذين قال الله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قوله تعالى **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** منع الله البخلاء بقلة الانفاق وخروجهم من سبيل الوفاق ولا يكون ذلك الا من مواريث النفاق وتوائر الفراق قال بعضهم من بخل بالقليل من ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته وفتح على نفسه طريق هلاكه قوله تعالى **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** جعل الله ايام الفراق معدودة وجعل ايام الوصال بلا حساب ولا انقطاع وجعلها على التابيد قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وجعل لايام العبادة منقطعا وجزاوها بشاهلة لهو لم يجعل له منقطعا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وحيث بهذه الاية المشتاقين الى الفرح بوصاله وزيادة شوقهم الى كشف جماله حيث جعل ايام التفرقة القليل وحسن وصالهم الخليل دنا وصال الحبيب واقتربا واطربا للوصال واطربا كان في الكتاب الازلي لايام العبودية حصرا لانها ازمان امتحان وهي من اوصاف الحدثان فاذا خرجت من اماكن الكون لا يبقى الا انوار جمال الرحمن المنزهة عن تغاير الملوان وعن الانقلاب والدوران وحد ود المكان ومضي الزمان لا يكون هناك الا كشف جمال الازل لجلال الابد وكشف جلال الابد بجمال الازل ليس عنده مساء غروب الفناء ولا صباح دلل البداء وقت العارف في كشف جمال وجهه ليس وقت الازمنة بل تسرمد استغراقه في بحار القدمية وطيرانه باجنحة البقاء في هواء الابدية ولا يجري عليهم طوارق الزمان ولا علة الحدثان ما اطيب ايام الوصال للمشاهدين كشف الجمال طول الايمن قوم انت بينهم فهن من نغمة تمن وجمك الحسن والاشادة في قوله **يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** كشفا وقات السرمدية بنعت تجلي الازلية لوقت مرور القضاء والقدر اليوم عبارة من طلوع الشمس وغروبها وليس في جلال القدم ومشارق الحدث ومغربه المشارق فناك ازال وذال الازال والمغارب ابادا وابادا الاباد الدهر الدهار والفلك الدوار فانيان في قدم الرحمن اوجد من العدم وقتا بقدر يوم فخلق الخلق في ذلك اليوم وقوله **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** وجعل بكرمه ورحمته منها شهور القربات وزيادة للمدانات ومناسك للعبادات وشرفها لكشف المشاهدات ومنعهم فيها عن التمتع والتنعم وامرهم فيها بالتعطف واسعافهما الخاطرين من السنة لنا هبهم اهبة الاوبة تعالوا ابرارا الى جوار الرحمة وساسوا احساسا من الايام والشهور فاهبة لاهل الانس وطايبة لاهل المبسط اوكد لك تلك الحرمات على اهل القربات وقال **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**

الى الطريق المستقيم الى الله وشهادة وصال الله وكشف مشاهدة الله ورفعه هم فيها عن مخالفة الله بقوله **فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** بمنعها عن المجاهدات وطلب المشاهدات واعطائكم حظها من الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق عنانها في طرق الاماني من اتباع الشهوات واركاب البدعات والتغلي الى المحارم قوله تعالى **زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ** ذم الله قوما عموا عن رؤية ابدالهم بما زين نفوسهم من الخمائل الشيطانية التي هيجتهم الى الاستبداد بآرائهم الفاسدة في استبداعهم طرق الباطل وهو راوها من انفسهم مستحسنة من قلة عرفانهم بطريق السنة الالهية قال الواسطي خيرهم على ما فيه هلاكهم ولم يعذبهم بقوله زين لهم سوء اعمالهم وتسئل جعفر الصادق عن قوله زين لهم سوء اعمالهم قال هو الرياء شرحت الاسئلة بين تزك الدنيا وكونها لذتها لاجل مشاهدته وحسن رضاه بقوله **أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ** اى اخترتم موضع الكرامات وظهور الآيات على كشف المشاهدات قال يحيى بن معاذ الناس من محافة النصيحة في الدنيا وقعوا في فضيحة الاخرة قال الله اثاقلتم الى الارض رضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة شرح وصف الدنيا بالقلة والدناءة ووصف الاخرة بالشرف والمنن لرقوله **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** اى ما وجد العارفون الصادقون في الدنيا من القربة والمعرفة والوجد والحال والفضل والكرامة في جنب ما تجده من الحضرة بعد وصوله اليها بما يرى من وصال الحق وكشف جماله اقل من قطرة في البحار قال النهرجوري الدنيا بحر الاخرة ساحل والمركب احد وهو التقوى والناس سفر قوله تعالى **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** من كان مصطفى بتائيدالازل لايحتاج الى نصرة احد غير الله ومن اعزه الله بعزته جعله ناصر اله وهو مستغن عن نصرة كل ناصر تشريف نصرته اذ نصرة الخالق قاهر نصرة المخلوق ومن انقطع الى الله من الخلق اعانه الله على كل همه ويصل الى كل نعمة صفة تعالى نصرته لنبيه عليه السلام حين اوى اليه في دخوله مع صاحبه في الغار بكشف جماله له وابراز نوره منه لصاحبه اى من كان قادرا على نصرة من كان مختفيا وراء نسج العنكبوت على اعدائه بلا احد كم وعدكم وايضا هو بنصرته ويجعله غالبا على كافة الخلائق مما اعطاهم من راية نصرة الازلية واعلام دولة الرسالة والنبوة قيل نصره الله حيث اغناه عن نصر تكم بقوله والله يعصمك من الناس من كان في ميدان العصمة كان مستغنيا عن نصرة المخلوقين الا تراه لما استدل الامر كيف قال بك اصول فانك الناصر والمعين ومعنى قوله ثاني اثنين اذهما في الغار اشارة الى خاصية الصديق بصحبته الحبيب اذ كان مشربه من مشاربه بحار نوره وشواني انهار رسالته التي جرت من قلزم القدم ولولا ذلك الاهليلما كان فردا في الصحبة كان الصديق

من ادب
كلهو تذكر الصفة وذكر
الا لمن صفو من نفاقها وصفا بالاذكار الخالصة
الا الله والتضرع بين يديه والريا
غفور يستر عنك
بعين التمكين رحيم
نفصل الايات اى مثل ذلك التبيين
الذى بينا لكم في القرآن من بين لك اصنافا
ولتستبين سبيل المجرمين بيان لتفصيل
الذين يفعلون ما يفعلون بها ذلك اجر
قل اني نهيت ان اعبد
ما سوى الله من الانبياء والاولياء
اتبع اهواءكم
بعبادتها فاكون اذا ضالا
الى التوحيد لصنعى لما فيه
التقدير وما انا من الهدى في شيء
مفاتح الغيب
والتصاريف الاولى شرح غيب الغيوب هو علم الله المخزون
كل ما وجد وسيوجد من الازل والابد في العالم
على رسمه في لوح القضاء الذى هو روح العالم السفلى
شرح غيب علم الظاهر وهو
فروع الاشتقاق
وعنده

واظهروا التوبة

في منزل ما كان محمد وكان الله ولم يكن معه شئ من شقائق قدسه وبوارقه من بروق انوار انسه خرجا من تلك الانوار ودخلا بها في الغار وعرف الحبيب الصديق خصائص المعية معه حين ورد عليه طوارق الاخبار واخرجته من ذل الحدثان بقوله إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا اى لا يحزن بتغير الاصطفائية وانكسار حصون العصمة فهو معناه بمجلى القدرة والعلم الازلى وعناية الابدية وظهور مشاهدته من حيث القلب والروح والعقل بوصف المناجاة والمداناة وقال ابن عطا في قوله ثاني اثنين اذهما في الغار قال في محل القرب في كهف الانوار في الازل وقال في قوله لا تحزن ان الله معنا ليس من حكم من كان الله معه ان تحزن وقال الشبلي ثاني اثنين تشخصه مع صاحبه وواحدا لواحد بقلبه مع سيده وقال ابن عطا في قوله ان الله معنا معناه ان الله معنا في الازل حيث وصل بيننا ووصل الصحبة ولم يتفضل وقيل في قوله لا تحزن كان حزن ابي بكر اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم وتحمل شفقة على الاسلام ان يقع فيه وهن وقال فارس انما نهى عن الحزن لان الحزن علة وانما هو تعريف ان الحزن لا يحل بمثله لانه في محل القربة وقيل اخرجهما الغير الى الغار فغار عليهما الحق فسترهما عن اعين الخلق لانهم كانوا في مشاهدته يشهدهم ويشهدونه الا ترى كيف يقول عليه السلام لابي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما مشاهد لهما معونا وناصرا ويقال في قوله نصرة الله من تلك النصرة ابقاء اياه فيما لقاه به من كشوفاته في تلك الحالة ولولا نصرته لتلاشى تحت سطوات كشفه ويقال صحح قالوا للبتلع دون ما خطر ببال احد ان ذلك الغار يصير مثوى ذلك السيد صلوات الله عليه ولكن يختص بقسمه ما يشاء كما يختص برحمته من يشاء ويقال خلقت قلوب قوم بالعرش فطلبوا الحق منه وهو تعالى يقول اذ يقول لصاحبه لا يحزن ان الله معنا انه سبحانه وان تقدس عن كل مكان ولكن هذا الخطاب جرى لاسرار ارباب المواجيد وينشد ٥ يا طالب الله في العرش الرفيع به * لا تطلب العرش ان المجد للغار * وفي نكته عجيبة في قوله ثاني اثنين اذهما في الغار وفي قوله عليه الصلوة والسلام لصاحبه لا تحزن ان الله معنا هذا نفي الاتحاد بالوحدانية كما نفى عن عيسى وامه حين زعموا النصارى ان الله ثالث ثلاثة فقال وما من الا الله واحد ونفى الالوهية عن الروح والصديقة كما نفى ههنا عن سيد المرسلين وسيد الصديقين حتى لا يظن ظان ان من العرش الى الثرى لم يكن في ساحة الكبرياء والازلية الا ثلاثة الا لوهية القديمة ممتنعة عن الانقسام والافتراق والاجتماع والتحقيق ذلك قوله ان الله معنا وتلويح ذلك نفى الاتحاد واظهار الانبساط ودليل الاشارة بقوله لا تحزن اثبت الحزن في طلب ابي بكر رضي الله عنه وذلك الحزن حزن فوت الحال والوقت في زمان التباس والابتلاء وعرفه على الاسلام ان الوقت والحال لا يفوت عنا فهو تعالى معنا بالكشف في الوقت والحال بقوله ان الله معنا شرارة في حديث الكشف والوصال حيث حزن صاحبه لاجلها بقوله فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ اشارة ان سكينته

منفرد لتفصيل الجمع
كل جزء شيأ في عالم النفس
الكلية التي قبلنا في عالم النفس
فرتب عالم الخيال وهو اثنا عشر الحسي يا الوح المحفوظ
في النفوس التي تحمل صور اشخاص الكائنات باسرها
معينة متشخصة مقارنة لاوقاتها على ما تقع عليه
وذلك انما هو للمتلبسة في اخر امرها
اذ هو اقرب واتيها لحجب عنه في الشرع باسماء الدنيا
الا في الذي هو تفصيل ما في عالم الشهادة وقع القدر
عبارة تحمل على كل تفصيل قضائه وعلم الله وهو عينه
على ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التي تبدو فيها
باعيانها لا بصورة زائدة فتحجب
عنها كما لا تحجب عنه
متقابلة في الصور
في الارض فالتقاء الضدين
جمع منفتح بفتح الميم الذي هو الخزن لنفوذ الشئ فيه
منه اخزن للشئ جعل مع الشيء ليخزن فيه
لا يعلمها الا هو وان كان جمع منفتح
بكسر الميم يعني المنتفع فمناه انها بيده لا يطلع عليها
يطلع ابوابها مغلقة ومفاتيحها بيده لا يطلع عليها
احد فتح ولا امكان لاسباب اظهارها واخبار اجناسها من
ملكها الا عالم الشهادة حتى يطلع عليه الخلق
بعد وقتها وتعرفه منه حتى يطلع عليه الخلق
فتح على انفراجها منه لا لك ولا لك بل بيده
وهي بيد قدرته تعالى والكتاب المبين
هو السماء الدنيا للعين
منه

نزلت من عند الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وتلك زيادة وضوح الكشف للدلائل في النبي صلى الله عليه وسلم كان مستقيما في الاحوال كلها وما حزن لجمال الفوت ولكن انزلت السكينة عليه لاجل زيادة استقامة قلب الصديق لئلا يحزن هائجا عنه ليستقيم نورها من جمال النبي صلى الله عليه وسلم ولو انزلت على الصديق بغير واسطة النبي صلى الله عليه وسلم لذاب تحت اشراق سلطان انوار القدم لان تلك الابرحاء في تلك الاوقات لا يحتملها الا المرسلون من اولي العزم كانه قال انزل سكينته ابى بكر على محمد وان كان الهاء راجعا الى الله سبحانه ويحتمل ان السكينة نزلت على ابى بكر فاما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت السكينة عليه قيل ذلك قال بعضهم السكينة لابى بكر ما ظهر له على لسان المصطفى صلوات الله عليه من قوله له ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال بعضهم السكينة تسكون القلب لما يمد وامن مجاري الاقدار وقال ابن عطا يحتمل ان ابا بكر لم يكن محزونا لان النبي صلى الله عليه وسلم لشفقته عليه حذره ما يجوز ان يكون في ذلك الحال فقال له لا تحزن ان الله معنا قال ابو بكر بظاهر دعا الرسول باخص سمائه وارفعها وقدمه اسمه على صفتها وقال موسى ان معي ربي فدعاه باسم التربية وهو من عموم الاسامي وقدم اسمه على سم ربه فقال معي ربي فلذلك عصم امة محمد صلى الله عليه وسلم عن الشرك وابتلى امة موسى بعبادة العجل وههنا ان موسى كان غيورا لم يرض احدا من غير على ربه فكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من حد الغيرة ههنا لانه كان غنيا بالمشاهدة وكان موسى في محل الافتقار الى المشاهدة فقال الكليم ان ربي وقال الحبيب الله معنا فوقع موسى في رؤية الصفات حيث سماه بالرب ووقع النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية الذات بما سماه باسم الجمع وهو قوله ان الله معنا وزاد عليه نعمته بقوله **وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا** هذه الجنود جنود عساكر تجلي جمال الازل انزلت على اسرار ده لانها تطيق حملها فان في الكون لم يكن لتلك الجنود محل قبولها وقال جعفر في قوله جنود اليقين والثقة بالله والتوكل عليه ويقال كان الرسول عليه السلام ثاني اثنين بظاهر شبحه ولكن كان مستهلك الشاهد في الواحد بره شهود صفة سبحانه على الكل باذهاب ظلمة الطبائع واخراجه انوار الشرائع بقوله **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** جعل الدعاوى الباطلة فانية تحت انوار التوحيد والحقيقة كلمته انفراده بفرد انيته وعلوه بنعت التنزيه والمتقدس عن ظنون خلقه بانه عزيز يعز الكبرياء وحكيم في اختصاصه اولياءه بكشف لبقاء شهود الله سبحانه حث الجميع على التسابع ببذل القلوب والارواح والاشباح الى ميادين الوحدانية والفرد انية لرؤية جماله وكشف جلاله وادراك وصاله بقوله **انْفِرُوا خِفَافًا** اى انفروا الى ابواب الازل خفافا بالعقول القدسية وثقالا بالقلوب الملكوتية وايضا خفافا بالارواح الروحانية وثقالا بالقلوب السماوية وايضا خفافا بالاراداة الصادقة وثقالا بالمحبة المفرطة وايضا خفافا بالايمان وثقالا بالايقان وايضا خفافا بالاسرار وثقالا بالانوار وايضا خفافا بانوار المؤدة وثقالا بانوار الهيبة وايضا خفافا بالتبرى عن الحدثان

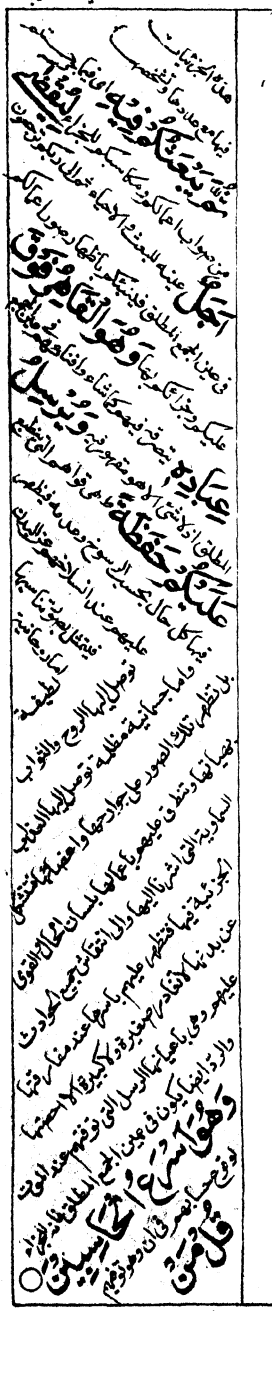

قل من ينجيكم من ظلمت البر التي هي حجب الغواشي البدنية والصفات النفسانية والبحر التي هي حجب صفات القلوب تدعونه تضرعا في نفوسكم وخفية في اسراركم لئن انجانا من هذه الحجب لنكونن من الشاكرين بالاستقامة والتمكين قل الله ينجيكم منها بتجليات صفاته ومن كل كرب بالكشف في استعدادكم ثم انتم تشركون من كمال لا تكمل بابرازها لو كانت بقية من بقايا وجودكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم بالتجليات والحجب الروحانيات او من تحت ارجلكم بالحجب البدنية الطبيعية

وثقالا بانوار التوحيد الى جمال الرحمن وايضا خفافا بنعوت الافتقار وثقالا بكسوة غنى العزيز الغفار وايضا خفافا بالقناعة وثقالا بالتوكل وايضا خفافا بالبسط وثقالا بالقبض قال ابن عطا خفافا بقلوبكم وثقالا بابدانكم وقال ابو عثمن خفافا وثقالا في وقت النشاط والكراهية فان البيعة على هذا وقعت كما روى عن جرير بن عبد الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنشط والمكره وقال بعضهم خفافا الى الطاعات وثقالا الى المخالفات وجاهدوا باموالكم للفقراء ان لا تمنعوهم حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كيلا تستولى عليكم قوله تعالى **عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ** ان من سنة الله سبحانه اذا اراد ان يفتح كنزا من كنوز غرائب علمه ونوال قربه ولطايف وصلته على احد من احبائه واصفيائه وانبيائه اوقعهم في محل الامتحان واجرى عليه زلة من زلل الحدثان حتى يضيق صدره بالغيبة ويذرق قلبه مرارة الفرقة ويذوب روحه من الندامة ويطيح عقله من حشمة العتاب ويزول شجه من دار الاحتجاب فيطلع الله شمس عزة جلاله من مطلع قلبه ويتنسم صبح الوصال من مشرق روحه ويبدو انوار الصفات من روازن اسراره ويشرق سبحات الذات في ارض فواده ويتنور مجامع عقله بظهور سنا افعاله فيرى العبد في البسط بعد القبض مشاهدة بديهية ووصلة ابدية وخطايا سرمديا يطير بانوارها في الازال والاباد ويصير زلته زلفة وذنبه كشف وصله ويقابل الله منه ذنبه بجميع حسنات العالمين لانه مصطفى في الازل بمحبته ومحبتي بنوال قربه في القدم ويكون سيئاته حسنات وزلاته زلفات لانه مختار الله في ارضه وعروسه بين عباده بجميعهم كانه تقع حسنة وافعاله تكون عند الله مستحسنة وهكذا شان الاحباب المحب يعتذر لزلة حبيبه ويعشق على غيرة معشوقه لان من كان حسنا فما يبدو امنه ايضا يكون حسنا ؎ فان نطقت جاءت بكل ملاحة وان سكتت جاءت بكل جميل + ملاحته وحسن وجهه يعتذر + لذنبه في وجه شافع بمحو اساءته عن القلوب وياتى بالمعاذير + واذ الحبيب الى بذنب واحد + جاءت محاسنه بالف شفيع + ما حظك الواشون عن رتبة عندى وما ضرك مغتاب + كانهم اتنوا ولم يعلموا + عليك عندى بالذى عابوا + ولما سبقت الاصطفائية له قبل وقوع المعاملات سبق منه العفو له قبل الزلات كان عليه السلام من غطة في المعرفة اذا جرى عليه حكم له موقع العتاب خاطبه الله قبله بعفو وتلطف حتى لا يفنى وجوده في رؤية جلاله وهيبته من حدة الحياء والاحتشام ولا يكون الا لمن كان معرفته كاملة الا ترى الى قوله عليه السلام انا اعرفكم بالله واخوفكم منه قيل ان الله اذا عاتب انبيائه واوليائه عاتبهم بين قبلها او بعدها الايراه يقول عفا الله عنك وقال الحسين بن منصور قدس الله روحه الانبياء مبسوطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم وكل يطيع خلقه باستعمال الادب بين يدى الحق فكل ادب على ترك الاستعمال فمنهم من السر قبل التاديب

ومنهم

ومنهم من انس بعد التاديب على اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس قبل التاديب اذ لو انس بعد التاديب لتقطر لقربه من الحق وذلك ان الحق تعالى امره بقوله يا ذا لمن شئت منهم ثم قال مودبا له على ذلك عفا الله عنك لزاد في هذا غاية القرب وقال تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام اني ابنى من اهلى وان وعدك الحق مؤدبا له وانسه بعد التاديب انه ليس من اهلك الى قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يونسه بعد التاديب ليفطر وهذا مقام نوح عليه السلام وليس المفضول بمقصر اذ كل منهم له رتبة من الحق وفي نكتة من عجيب الخطاب ان لفظ المسامحة والانس جرى على فعل الماضي لا على فعل المستقبل وكلاهما تعالى ازلي اى عفا الله عنك في الازل قبل وجود العمل ففرح فؤاده بعفوه السابق له ثم استعمل الانبساط معه بموضع الاستفهام من الامر بوصف الاستيناس والبسط ولو قال ان الله يعفو عنك لكان مستوحشا في موقع الخطاب لان المرجو ليس كالمدرك قوله تعالى **لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** وصف الله الولاية والنبوة انهما شقايقان وما وقع الامر من الغيب الا والولى والنبى يقبلانه بالايقان والعرفان وكيف يكون الولى مخالفا للنبى وهو مخاطب بسر الا لهام فربما جعته قال الواسطى كيف يستاذن من هو ماذون له الاذن التمام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن فجريان الحكم منه يظهر سوابق الماذون له فيه قوله تعالى **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً** بين الله سبحانه ان ارادة العباد لا يقع الا بارادته حيث يقول ولكن كره الله انبعاثهم نفى عنهم صدق الارادة ولو كانوا صادقين في الارادة لاستجابوا ببذل الوسع والطاقة ولكن سقط ارادتهم فحصلت دون الخروج بارادتهم كذلك لو صح منك الموى اردشدت للحيل قال جعفر لو عزموا الله لاستجابوا منه ولخرجوا عن انفسهم وازواجهم واموالهم بذلا لامر واحد من اوامره وقال بعضهم لو طلبوا التوكل لسلكوا سبيل التقية بالله فانها الطريق اليه قوله تعالى **وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ** وصف اهل النفاق الذين لدغتهم افاعى القهر بنعت عدم التزياق من مفرح الوفاق دعاهم بلسان الامر الى العبودية واجرى شقاوتهم في سابق احكامه الازلية كانوا مخاطبين بالعبودية غير مكاشفين بجمال الربوبية امتحنهم بالامر وردهم عن ساحة الكبرياء بالحكم طالبهم بالاعمال ومنعهم عز الاحوال قال جعفر طالب عباده بالحق وليرجعلهم لذلك اهلا ثم ليعذبهم ولا مهم على ذلك الاتراه يقول وقالوا لا تنفروا في الحر قال ابن الفرج انما هو لفحة واحد كالماء الواحد يسقى به الوان الشجر فتختلف ثمارها ولو سقى الورد بالبول ما وجد منه الا ريح والورد ولو سقى الحنظل بماء الورد ما خرج الا المحنظل ودريجه انما هى اللطيفة التى جرى بها الحكم لان التوفيق قوله تعالى **لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ**

وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ○ وصف المنافقين بان من غاية حسدهم وقلة معرفتهم باصطفائية اهل الولاية يطلبون ان تمنعهم عن الله وعن طريقه فاذا راوا ما كشف الله للانبياء والاولياء ويحمدون في ظلمات كفرهم وحسدهم قال السوسي حملوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق سرك من الركون الى شيء سواه وظهر امر الله قال فتح لك من خزاين الارض وعرفها عليك وابيت ان تسكن اليها وتقبل منها وهم كارهون ما انت عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله تعالى قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ○ ما كتب للانبياء وللاولياء في الازل الاسعادة الولاية وشرف النبوة وحقيقة الوصلة ولطائف علوم المشاهدة وما كتب من البليات لهم فتلك زيادة احوالهم لان الله تعالى جعل قلوبهم بنور رضاه فيقبلون كلامه بسابق الرضا والاصطفائية فيزيد في حالهم شرف القربة من كل مكروه ومحبوب هم في ذلك بنصرة الله محفوظون وعليه بفضله متوكلون وعما يبدو منه بفضله عنه راضون لقوله هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ○ قال بعضهم العارف بالله من سكن الى بيد الله في الوقت بدا لوقت من تصاريف القضاء ومجاري القدرة ولا يسخطه وارد من ذلك قوله تعالى وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وصف الله الجاهلين بحال المحجوبين عن مشاهدة جماله الذين لم يذوقوا من عبوديته خالقهم طعم وصاله ولو كانوا اهل الذوق من مناجاة الله في الصلوة وادراك قرة العيون منها لكان حالهم كحال ما اخبر صلى الله عليه وسلم عن المصلي الصادق بقوله المصلي يناجي ربه وما اخبر عن حال نفسه عليه السلام جعلت قرة عيني في الصلوة ولكن خص الله هذه المراتب الشريفة بالخاشعين في حيرته والمتولهين في الملكوت بقوله انها لكبيرة الا على الخاشعين ووصفه اياهم بقوله الذين هم في صلوتهم خاشعون قال محمد بن الفضل من لم يعرف الامر قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على حد الاستغناء والاستراحة قوله تعالى فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ○ ان الله سبحانه حذر المؤمنين بما خاطب نبيه عليه السلام مع اهل الدنيا من الاموال والزينة ان يستحسنوا ما فيحتجبون بها عن عمل الاخرة وزينتها فان الناظر الى الدنيا بعين استحسانها من حيث الشهوة والنفس الهوى يسقط في الساعة عن مشاهدة ملك الملكوت وانوار الجبروت وبين سبحانه ان اموال الدنيا سبب حتجبهم عن الله وايصال العذاب اليهم لان الدنيا اذا كثرت لم يخل من الحرام والشبهات ومن باشر الحرام واكل الشبهات صار معذبا بحجاب الباطن وعمه عن مكاشفة الاخرة وعذاب الظاهر بالفراسة في الدنيا والعذاب في الاخرة قال عليه السلام حلالها حساب وحرامها عذاب قال بعضهم لا تعجبك منا يتزينون بها من صنوف الاموال والعبيد والخدم فستكثر بها

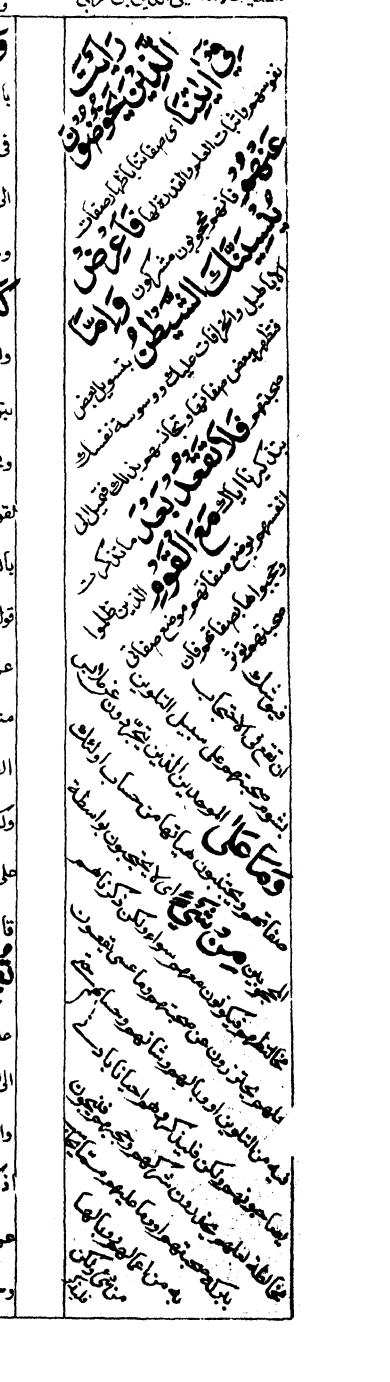

من اولاده اشاریدیا الله لیعذبهم بها فی الحیوة الدنیا قال یعذبهم بحبها ویعذبهم بحفظها ویعذبهم بحبهما ویعذبهم بالبخل بها والحرص علیها والخصومة فیها کل هذا عذاب الی ان یموتوا هم عذاب النار قوله تعالی

وَلَوْ اَنَّهُمْ رَضُوْا مَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وصف الله تعالی هؤلاء الذین ذکرهم بانهم لو کانوا محرومین عن معرفة الله ورسوله ومعرفة حقائق الدین ولو کانوا من اهل المعرفة لرضوا فیما ابتلاهم الله فان الرضا مفروض بالمعرفة تنعت الراضی النشاط بما استقبله من الله ویستلذ ما یاشر قلبه من البلاء لانه یحتمل البلاء برؤیة المبلی ویسکن فی جریان المقادیر علیه بما یرد علی قلبه من روح انوار المقدر الراضی موصوف بصفة الرضا من الله والمتصف بصفاته یرضی برضی الله فی امتحانه ورضی الله مقدس عن التغییر یوارد الحدثان وبین الله سبحانه ان الراضی عن الله فالله خلفه عن کل فوت وحیوته عن کل موت بقوله

وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ من کان هو حسبه فاجره مشاهدة حسیبه قال الله **سَيُؤْتِيْنَا اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ** ای من قربه ومشاهدته **وَرَسُوْلُهٗ** یظهر لنا من فوائد الغیب المکشوفة له ویودینا بما استاثره الله من حقائق الادب **اِنَّآ اِلَى اللّٰهِ رٰغِبُوْنَ** ۝ بنعت الشوق الی جماله لا الی غیره من العرش الی الثری علم الله تعالی ادب الرضا والسوال فی هذه الآیة الصادقین والعارفین والموحدین قال ابراهیم بن ادهم رضی بالمقادیر لم تهتم وقال فضیل الراضی لا یتمنی فوق منزلته ثم ان الله تعالی لما ذکر الحرمان فی اقواء المدعین بمقام الایمان والمعرفة الذین طلبوا من النبی صلی الله علیه وسلم ما خصل الله به الروحانیین وربانیین مما الزم علی اعناق اهل الدنیا الذین یجمعونها من سهم الزکوة ذکر انه استاثره لاهل المراقبات والمشاهدات وغیرهم من اهل المقامات بقوله **اِنَّمَا الصَّدَقٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسٰكِيْنِ وَالْعٰمِلِيْنَ عَلَيْهَا** ان الله سبحانه قسم هذه الجوایز من فضله ولطفه علی اهل معرفته رحمة منه علیهم بعلمه انهم غائبون فی اودیة دنانیته المستغرقون فی بحار وحدانیته والهون من حبها هائمون من شوقها لا یطیقون ان یشتغلوا بما لا بد لهم من کثیرات وحریقات لیاخذ وا کلهم علی قدر مراتبهم من سهام عامر قسم الله حلالا طیبا مما اوجبه علی طلاب الدنیا وحذر اهل الدنیا من عذاب الایراد یقسمهم دون فی اعطاء الزکوة الی هؤلاء السادة بطیب نفوسهم ونشاط قلوبهم وبین عداد اهلها وقسمهم بثمانیة اقسام وجعل اولهم الفقراء وحسم اطماع غیرهم عن هذه السهام وقال انما الصدقات للفقراء ومن بعدهم من اصناف الثمانیة ودلیل الخطاب بان هذا لهم لا لغیرهم وابدا بالفقراء وهم المتجردون بقلوبهم وابدانهم عن الکونین والعالمین المنعوتون بنعت التنزیه حیث وقعوا فی قدس القدم صفا تصفوا بقدسه وتنزهوا بتنزیهه وانفردوا بانفرادیته یفتقرون الی دعاء الابدال والمساکین هم الذین سکنوا فی جمال الانس بنور القدس حاضرین فی العبودیة بنعوتهم غائبین

في انوار الربوبية بقلوبهم ولذلك اختار المسكنة سيد قرسان العالمين محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين والشد ﴿ مساكين اهل الارض ساقت قلوبهم نفحة نفس عاشوا بغير قلوب والدا ملون اهل التمكين من العارفين واهل الاستقامت من الموحدين الذين وقعوا في نور البقاء فادرتهم البسط والانبساط فيأخذون منه ويعطون له وهم خزاين خزاين جوده المشفقون على اوليائه قلوبهم معلقة بالله لا بغير من العرش الى الثرى والمؤلفه قلوبهم هم المريدون الذين سلكوا طريق محبته برقة قلوبهم وصفاء سرائرهم وبذلوا مهجتهم في عساكر ميادين شوقه ومحبته وعشقه وهم عند الاقوياء ضعفاء الاحوال اتحفهم الله هذه التحفة في مواساة حظوظهم واستجلاب نشاط نفوسهم في طاعات مولاهم وحاشا انهم بذلوا انفسهم لنيل ثواب الرؤية مقاما او تطلع حال بل فناء لله عما سوى الله كما انشد بعضهم ﴿ من لم يكن بك فانيا عن حظه * وعن الهوى والانس بالاحباب * اويقته صبابت جمعت له * ما كان مفترقا من الاسباب * فلانه بين المراتب اقنعت * لمنال حظا ولحسن مآب * وفي الرقاب هم الذين رهنت قلوبهم بلذة محبة الله وتقيدت نفوسهم في المجاهدة في طريق الله لم يبلغوا بالكلية الى شهود وكشف مشاهدة الله فتارة يغيبهم سلبات العقم تارة يفيقهم انوار اللطف فلحظهم في لجج بحار الارادات ولحظة هم في سواحل بحر القربة ما اشد جبرتهم في فقر الولاية وما اعظم رغبتهم في فقر المحبة لا يصلون الى الحقيقة ما دام عليهم بقية المجاهدة قال عليه السلام المكاتب عبد ما بقي عليه درهم والشد في ذلك ﴿ تمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر * والذا رسون هم الذين ما قنعوا حقون معارفهم في العبودية وما ادركوا في ايقاظهم حقائق الربوبية وهم يقوا ابدا في تلك المزامة لان الفقدان بلا نهاية للموحدان بلا نهاية ومن نودى ما فات عنه في الفقدان من بذل الوجود بنعت الصبر من يؤدي حقوق الوجدان بنعت الشكر هذا قبل المعرفة غريم لا يقضى دينه وفي سبيل الله هم المجاهدون مع نفوسهم بالمجاهدات المراطون قلوبهم في شهود الغيب لكشف المشاهدات وابن السبيل هو المسافر من بقلوبهم في بوادي الاذل ومسافرين بأرواحهم في فقار الابد ويعقولهم في طرق الايات وبنفوسهم في طلب هل الولايات ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ واجته منه على اهل زمانه الايمان بواسوابهذه القسمة اهل الايقان والعرفان ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ عليم باحوال هولاء المقربين في غيبتهم عن الدنيا حكيم حيث اوجب معاسا تهم على اهل الاخرة والعقبى قال بعضهم الفقراء ثلثة فقير لا يسال ولا يتعرض وان اعطى لا يقبل فذاك كالروحانيين وفقير لا يسال ولا يتعرض ان اعطى قبل مقدار حاجته فذاك كاحساب عليه وفقير يسال مقدار قوته وان استغنى كف فذلك في حظيرة القدس وقال ابراهيم الخواص لعمت الفقير السكون عند العدم والايثار والبذل عند الوجود والمسكين من يرى على الدوام ثوب العدم وقال الاستاذ الفقير الصادق عندهم من الاسماء ظله ولا ارض تقله ولا سة في اوان العبودية ينتاولة لانه معلوم

يقولون ﴿ انا هو الذي قال انا هو ﴾ هو الظرف لكل شيء ولا شيء ظرف له فان هذا بالكل ﴿ قل ان هدى هدى الله ﴾ ملة ابراهيم التي هي طريق التوحيد ﴿ اني اعلم ما لا تعلمون ﴾ لانتفاء لصفة الربوبية عن صفاتكم فاني اتجلى لها واسلمها اليه وفنيه صلوة الحضور القلبي وتنقيته وتخليه اليه وتفريغ لمنافي الصفات ليكون هو الموصوف به فتخلص عن وجودنا فيكون هو الوجود به فتخلص فيه ﴿ وهو الذي خلق ﴾ فانيه ﴿ من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ﴾ فاصل الجسم ماء الاب الذي هو مختص بالاب والروح بالام ﴿ وكان ربك قديرا ويعبدون ﴾ اي تقف في الرسوم التي هي الاصنام في الزمان ﴿ من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ﴾ هو اول ازل ظهور الاشياء في الزمان ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيرا ﴾ هو اول ازل ظهور في تعينات ذاته المرجعة ذاته التي هي ازلية الازل ظهور في تعينات ذاته المرجعة ارادته القديمة بالظهور في الازل بالاعتبار المتقابل ﴿ وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ﴾ بقوله كن وهو عبد ازلية الازلية بالزمان بالاعتبار المتقابل ﴿ قل ما اسئلكم عليه من اجر ﴾ بقوله كن في الازل ﴿ الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ﴾ والها يتاخر عن تلك الاشارة فان التعينات تتاخر في ذاته تعالى عن مطلق الوحدة المنعتة عقلا وحقيقة بظهورها ﴿ وتوكل على الحي الذي لا يموت ﴾ الاحدية في ذاته تعالى عن مطلق الوحدة المنعتة عقلا وحقيقة بظهورها ﴿ وسبح بحمده ﴾ بقوله كن فيكون بالاصل ذاته ﴿ وكفى به بذنوب عباده خبيرا ﴾ بالارادة التي هي بقوله كن فيكون في الازل وهي كانت ﴿ الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ﴾ اي في ذلك الوقت ﴿ الرحمن فاسئل به خبيرا ﴾ بما سبق معلوما ارادته التي انفصل عنها

بشغله فهو عبد لله يريد ان التمييز في هذا الوقت مضطرم عن شواهده واقف بربه منشعب عن جملته
وقال الاستاذ ابن السبيل عند القوم اذا تقرب العبد عن مألوفات اوطانه فهو في قرى الحق فالجمع طعامه الخاوة
مجلسه والمحبة شرابه والانس سوره والحق تعالى مشهوده وسقاهم ربهم شرابا طهورا القوم وعد اني الجنة
والاخرين نقد في الوقت وهو شراب المحاب هذا شراب الثواب انشد ؎ ومقعد قوم مشى من شرابنا +
واعمى سقيناه ثلثا فابصرا + واخرس لم ينطق ثلثين حجة + ادرنا علية الكاس يوما فاخبرا قوله تعالى

لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم بانه خص وصفه وهو الخلق العظيم الذي من الله سبحانه بقوله
وانك لعلى خلق عظيم وهكذا اوصف الحساد يرى المحسن من غيره قبيحا ويرى القبيح من نفسه حسنا
وعين الرضا ترى القبيح حسنا من المجموع كما قيل ؎ وعين الرضا عن كل عيب كليلة + ولكن عين السوء تبدي المساويا
قيل عين العداوة يا لمساء سوكلة وعين الرضا عن المعايب كليلة قال الاستاذ بسطوا لسان الملامة في الرسول
صلى الله عليه وسلم فعابوه بما هو اما رد ذكره مه ودلالة فضله قال عليه السلام المؤمن عز كريم والمنافق
خب لئيم وقيل من العاقل قالوا الفطن المتعاقل ؎ ولا الكريم اتيته بخديعة + فرايته فيما تروم يسارع + واعلم بانك
لم تخادع جاهلا + ان الكريم بفضله متخادع + قوله تعالى

الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

اخبر سبحانه ان طينة النفاق في وقت مباشرة تمهرها بعضها من بعض
وما يتولد من فطرة نفاقهم ليستحسنه بعضهم من بعض ويامرون بعضهم بمخالفة الله ومخالفة رسوله في اوليائه
اولياء الله قال ابو بكر الوراق المنافق يستر عليه عوراته والمؤمن يهتم بعيوبه ويذله
على سبيل نجاته قوله تعالى

وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ

وصف الله نجل المنافقين وقلة نصرهم للمؤمنين واقباض ايديهم برفعها الى الدعاء وغيظهم للمؤمنين حيز يقبضون
ايديهم من الغضب في نفوسهم وخلواتهم وراء الستور باتوكزات لاهل الحق وهذا صفة المبغضين اذا جلس
واحد منهم بعض انامله ويقبض يده ويهيج قلبه حسدا وعداوة على اولياء الله قال الله واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم شر بين ان هذا الغيظ من تولد نسيانهم تهم الله في بطشه بهم وقوته
وبروز عظائم انوار ملكوته لم يكونوا من اهل الذكر فطرى عليهم طريان
النسيان لم يذوقوا حقائق الذكر تركوا امر الله لجهلهم بجلال الله فتركهم الله في ظلمات قهره
يعمهون لا يبصرون سبيل الرشد ابدا وهكذا وصف من ادعى معرفة الله ولم يذق طعم محبة الله ولا يستقيم
في دعواه ونفر من الطريق الى جميع الدنيا من قلة صبره معه اولياء الله فيحجبون الدنيا ويحتجبون بها عن ذكر الله

تفسیر علامہ محیی الدین بن عربی
وجود المبدعات
علی ما هی علیه ثابتة
ما یکون من النظام والترتیب اعدل مما یکون
من ناقصة والترکیب هو المصور فی الصور
وقت نفخة فی الصور ای ما علیها الملک الاله فانها تنفخ
بانا ضیة عالم الارواح فتعطی کل مکلف
لا یحصی عالم الارواح التی هی ملکه وهو العلیم
ای حقائق عالم الارواح التی هی ملکه وهو العلیم
لما یصور فی عالم الاجسام
الذی یجادلها من الارواح
ما یلیق بها من الاجسام
علانیتها
وما تکن صدورهم
الذی علم اسرارها
القدیمة قبل الازلیة الثابتة التی لا تتغیر فیها ابدا
علی وجه العدل والحکمة الذی اقتضاه ذاته وکذلک
بما اوجبان یکون علیها کلها کما شاء
وترتیبها کخبیر بما یصلح فیها من الاحوال الحادثة
علی حسب ارادته بذاته لا تزید لها فی ذلک کله
وَإِذَا قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ
ای اذا ذکی وقت سلوک ابرار الیطرق توحید
عمل تصیل بعد ایتاء الزکاة
علی ما له وقوموا حجتا
بظهور

فتركهم الله فى جهلهم وحب جاههم لا ينفعون منها فى طريق الله قال الله يقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم قال بعضهم يقبضون ايديهم عن انفاقها الى مولاها فى الدعوات والحوائج كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه رأى كانه فى الموقف ومده على جهد يريد كالمستطعم المسكين هما ان مدت يدى اليك فرد هما بالوصل لا بشامة الحساد وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسكين وقال سهل فوق قوله نسوا الله فنسيهم نسوا امر الله عندهم فانساهم الله شكر الله سعيهم

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ كان اروا حهم كان مستقرا فى انوار القدم وهى تعالى الف هناك بين الارواح بانها من جواهر انوار الملكوت التقت بعضها بعضا بالفة الله سبحانه فى مشاهدة جماله حين اذا قها طعم وصاله فاحب المؤمنون بعضهم بعضا بمحبة الله فى قلوبهم تتعاونون بعضهم بعضا فى عبادة الله نصرة انبياء الله واوليائه يقال ابو عثمان المؤمنون انصار يتعاونون على العبادة ويتبادرون اليها وكل واحد منهم تشد ظهر اخيه ويعينه على سبيل نجاته الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان تشد بعضه بعضا وقال المؤمنون كالجسد الواحد يتالم الله للمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال ابو بكر الوراق المؤمن تولى المؤمن طبعا وسجيه قوله تعالى

وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً

ان الله سبحانه وعدا على شهود الغيب من الموقنين المصادقين فى رؤية الآخرة والشوق بالله وهذا الوعد منه تعالى وصول نقد كان الخبر منه معاينة حيث يحيى ويحق سه لاهل الانس ويشتهيها مع طيبها ارواحهم وقلوبهم كاهل الملك هاموا فى شوقه وغاصوا فى حبه وطاروا من الفرح بوصاله وهاتون هذا الوعد بشرط من شرط العبودية فى نفل لا يزال عنه فضل بالاملة ووصول اهلها الى معادنها كان تراب اهل العرفان من معدن الرضوان قال تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اصطفاهم الله فى الازل لحضرته وسماهم المؤمنين اى الصادقين فيما ادوا بقلوبهم انوار الغيب الى المؤمن اذا كان صادقا فهو صالح وشهيد لانه اتجر ببذل نفسه وروحه بمن استشق من الغيب من نسيم الوصال وهو مقبول بحبه بمشاهدة الجمال وكابى الله بما جرى على صورته من الزلل فى المؤمن اذا باشر معصية ندم وغص بتلك المعصية له وصار مرامه منعها بندامته ويذوبه قلبه فى حياطيبة كان معصيته طاعة وصارها بجنات وقلوبهم فى جنات المشاهدة فكيف يليق تون الى الجنة ووصفهم بالمساكن الطيبة وهم ساكنون بارواحهم فى مشاهدة جماله وقربه ووصاله ويجرى عليهم واردات لذة خطابهم ولذا يذ لطائف دنوه طابت نفوسهم فى مساكن طاهاته باسترواحهم بنسيم مروحة رجاء وصاله وطابت عقولهم بريد وداده فاذا فاز ارواحهم بانه وطابت قلوبهم بشهودها على مشارب صفاته فتشرب منها شربات المحبة وتشكل بروبتها بتجلى الحبرة

وطابت از واصحو بطيبانها فى بسمات ذاته باجنة رضوانه فهى تعلق ابدا الى مساكن كشف قدمه وجلال رحمته رضوانه الاكبر يتسم بسمات الصفات فى وجوه العاشقين فى محبة مشاهدة الذات يا اخى هو لاء فى الدنيا فى طيب مساكن الوصلة وجنات عدن القربة تمر مادا موا مهنا فى هذه الغربة وجدوا اما يعاينون لاهل الوعد فلا يبالون يا لله فان قلب جميع المساكن لا يكون الا برؤيته وجماله ومن ادرك ذلك كيف يلتفت الى حس النظر وطيب المسكن وان كان فى موضع وحش انشد ٥ تمنيت من حبى يثيبه انتباه على مدمت فى الجرايس لنا وفر * وفى كل موضع لم يكن مساد سفنا به انتم خراب مستوحش وان كان بجمعنه * الجيران نتاما الوحش المدار بعدكم اذا اعتصم عنا وتحن محمنوبون ويقال قوم يطيب مسكنه لوجود عطايا وقوم يطيب مسكنه لشهود لقائه * وانى لا هوى الدار لا يستقر فى ايها الرد الا انها من دياركا * وقال الاستاذ اما راة هذا الرضوان وجدان طعمه فقد انفهى فى روح الانس وبيع الانس لا يقام عن راحة دار القدس بل هو اتم واعظم شرحت نبيه عليه السلام بجهاد من حاله بخالف حال هو لاء حتى تظهر وجه الارض من الاضياء وقضاء من غيرة الجبار على اهل تلك الدار بقوله

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ * الكفار النفوس الامارة وجهادها امانة شهواتها والمنافقين هم ابليس وجنوده وجهاده هو تسليطهم طريق الوسواس بالجوع الدائم والحزن القائم والزجر الغليظ عليهم بكون القلب الروحانى المملوء من نور الربانى وفيه رخصة زجر المدعين فيجوز الصادق ان يزجر هو ويعرض عنهم قال محمد بن على جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وقال سهل النفس كافرة فجاهدها بتسييف المخالفة واحملها حملا لا تتدم وسيرها فى مفاوز الحزن لعلك ترد ها الى طريق التوبة والانابة ولا يصح التوبة الا لمتحير فى امره مبهوت فى شانه والها القلب مما جرى عليه قال الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت شرح صيف الله اهل النفاق بتقطيع الجوف وقطع العقود وشح النفوس بقوله

وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ○ هذا وصف المفردين الذين ملأ قلوبهم محبة الله ولو وجد والذة منها بقدر راس ابرة لبذلوا وجوههم لشوق جماله قال النصر اباذى الفضل فى رؤيته الاحسان واما من انفسهم احسانا لم يعلموا بعد وصدقة لم يتصدقوا بها وصحوا لا انفسهم اعما لا بقوله لنصدقن فتصدقوا بالبعيد لما ظهر لهم ما سالوه فتولد لهم من ذلك البخل الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم اى داء ادوى من البخل والتولى من سبيل الرشد والاعراض عن مناهج الحق وذلك انهم اخلفوا وعدهم فى السخاء فلزم عليهم الخيانة والفعل والكذب بقوله **فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ** ثم ارات الله سبحانه ان يحرمهم عن السعادة والسخاوة بقوله **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ** زاد نفاقهم جزاء النجلهم قيل هو ميراث البخل وهو الكذب والخلف والخيانة سئل ابو حفص ما البخل قال ترك الايثار عند الحاجة

الیھود شر ان اللہ سبحانہ اعلم انہ مطلع علی مقصودھم الفاسدۃ وھو علی ھم الکاذبۃ فقال یعلم سرھم ونجواھم
المجبولۃ بالبخل والنفاق بقولہ **الم یعلموا ان اللہ یعلم سرھم ونجواھم**
اعلمنا وصف علمہ المحیط بالسرایر والضمائر وخوفنا من عظیم مراقبتہ وادرتصادہ بمراصد الملکوت والجبروت
وعرفنا مکاب الحیاء منہ واجلال جلالہ والحزن من عظمتہ حیث انہ علام علی خطرات قلوبنا وحرکات اسرارنا
ذکر السر والنجوی وآسرھا ھو یعلم من نفسک ولا تعلم ذلک من نفسک والنجوی ما ھو یعلم من نفسک ولا تعلم
ذلک من نفسک ایضا ولا تعلم منک احد غیر اللہ آلنجوی سر وسر غیر النجوی سر السر قیل السر ما لا یطلع علیہ
الا اعلی الاسرار والنجوی ما یطلع علیہ الحفظ قولہ تعالی **فلیضحکوا قلیلا ولیبکوا**
کثیرا ج ای فلیضحکوا فیھا ما شاءت واذا انغضوھا وصاروا الی اللہ استانفوا بکاء لا ینقطع ابدا وقال یوزنہ
فلیضحکوا قلیلا لئلا تغرنھم الدنیا ولیبکوا کثیرا شوقا الی مولاھم قال طاھر المقدسی فلیضحکوا قلیلا فانھم
فی دار الخدمۃ ولیس من اوصاف الخدم الضحک الکثیر ولیبکوا کثیرا فانھم فی صیاد ین الحزن والغم ولذلک
اختار سبحانہ وتعالی تقلیل الضحک والضحک اذا کان من غیبۃ الانس وضوح صبح نور الجمال فالضحک والبکاء
ھناک واحد والبکاء الکثیر ما یکون قبل المشاھدۃ فی الشوق وبعد کشف المشاھدۃ من الفرح والانس بالوصال فاسواھما فھم
بکاء المریدین وذلک من الاسحار والاخران والمحبین من الفوت والفراق وصف اللہ حال الاولین بقولہ
واذا سمعوا ما انزل الی الرسول تری اعینھم تفیض من الدمع وذلک بدیھۃ الغیب عند ظھورھا من الغیب
فیفرح بصورتھا ویجھل بحقایقھا وھو معذور وما دام مغلوبا بذلک فھو محمی صلی اللہ علیہ وسلم الضحک من غیر سخر
وما یجوز للمقتضین من رکوب المتن جید واخران المحبتان یکون ضحکھم ترفیۃ فواد ھم من برحاء الحزن
لا یجوز اکثر من ذلک قال فی قولہ تعالی ترای اعینھم تفیض مع الدمع حزنا عین فاضت دمعھا باخبار وعین
فاضت دمعھا علی قلۃ الوقار وعین فاضت دمعھا علی الاخلاص والصفاء قال الجریری العیون الباکیۃ علی ظھور
نعین تبکی عبادۃ وسرھا دعین تبکی خشیۃ وحزنا وعین تبکی ھیبۃ وجلالا وعین تبکی خصوصیۃ وحقیقۃ ثم
مدح اللہ رسولہ واصحابہ بعد ذمۃ المنافقین بقولہ **لکن الرسول والذین امنوا**
معہ جاھدوا باموالھم وانفسھم جاھد الرسول صلوات اللہ علیہ
باحتمال اثقال امانۃ الرسالۃ واداتھا بغیر حظوظ البشریۃ وجاھد العارفون بافناء وجودھم لمشاھدۃ اللہ
ونیل وصالہ ثم وصف المؤمنین بالمعیۃ معہ بالارواح فی مشارب بحار المشاھدۃ وسواقی الرسالۃ فالولایۃ
حین اشھدھا اللہ مشاھدتہ فی ابد والاول حین عرف نفسہ لھم بقولہ الست بربکم ولولا ذلک المعیۃ
والتقریب لما وافقوا فی بذل مجھودھم معہ فی معارک مشھد العشاق المتقربین بشوق المحبۃ من اھل الاشواق

فائدۃ
تجلیا فیھم ومشاھدۃ وظھورا علیہ
قال ھذا ربی
فلما افل
ممن اشرکون
وجھی
الذی
ولا اخاف
ان یشاء
ربی
قومہ
وقد ھدین
ان کان
ان الحکم
الا للہ

ثم عرفهم الله مع نبيه صلى الله عليه وسلم جبريل عن الطائفة ولذا يذكر انعامه واعتطافه من كشوف انوار جماله وسناء جلاله بقوله **وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ** يعني المشاهدات والمكاشفات والوصلات والقربات ثم زاد في وصفهم بانهم يخبرا بهذه النعم وسابقة سعادتهم من نكايات قهره ونكال بطشه بقوله **وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ○ الفائزون من كل فرقه والظافرون بكل بغية وتصديق ذلك قوله سبحانه **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ○ جنايه قربانه ومشاهدات صفاته التي تجري انهار علوم الازليات في انوارها من بحار الذات ومن فاز بشربة منها يصير متصفا بتلك الصفات ويكون باقيا في مشاهدة الذات وذلك الفوز النهاية من الحمد ثمان والبلوغ الى مشاهدة الرحمن قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ** وصف الله زمرة اهل المراقبات ومجالس المحاضرات والهائمين في المشاهدات والمستغرقين في بحار الازليات الذين انحلوا جسومهم بالمجاهدات وامرضوا نفوسهم بالرياضات واذابوا قلوبهم بدوام الذكر وجولانها في الفكر وخرجوا بعقائدهم الصافية عن الدنيا الفانية بمشاهدة الباقية بان دفع عنهم بفضله خرج الامتحان وابقاهم في مجالس الانس ورياض الايقان وقال ليس على الضعفاء يعني الذين باضعفهم حمل او قار المحبة ولا على المرضى الذين امرضهم مرارة الصبابات ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الذين يتجردون عن الاكوان بتجريد التوحيد وحقائق التفريد حرج عتاب من همة العبودية والمجاهدة لانهم مقتولون بسيف المحبة المطرودون بباب الوصلة ضعفهم من الشوق ومرضهم من الحب فقرهم من حسن الرضا ثم زاد في وصفهم بالشفقة على دين الله وعلى سنة رسوله بقوله **إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** اذا نصحوا الله بطريق الاستقامة بسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم شهودهم بترائي قلوبهم هلال جلاله بنعت بذل اوراحهم ونفوسهم لله في الحلوات وبين انهم فائزون من نكايات المكر والامتحان وجميع البليات والعقوبات بقوله **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ** اى ما على المشاهدين جلاله وجماله سبيل المجاهدة في قارعة القتال لانه كان في الازل اختارهم برحمته السابقة وعفرهم في القدم تقصيرهم في المعرفة بانه علم ان الخلق يعجزون عن حمل زواد عظمته واوايل كشف سلطان الكبرياء قال **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ○ قال بعضهم في قوله ليس على الضعفاء من لم يكن من القدرة فقد رفع عنه الحرج قال ابن طاهر لو لم يكن في الفقر والغلبة اسقاط الحرج عن هذا حبه لكان ذلك عظيما قال الله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقال القشيري في قوله ما على المحسنين

من سبیل من یری الاحسان کلہ من اللہ فلا یکون لاحد علیہ سبیل وقد وقع فی قولہ ما علی المحسنین من سبیل
ای ما علی من اصبغاہ اللہ فی سابق احسانہ علیہ تغییرا لم سطنا عیتہ قط واحسانہ اللہ احسان اللہ فیہ وھو شھود
علیہ وشھود والعبد مشاھدتہ بشرط ان لا یری لغیر اللہ وزنا من نفسہ وجمیع الاکوان حتی لا یبعد علیہ احد
سبیل المنۃ شروصف ھولاء المحسنین بالفقر والظرافۃ فیہ بنعت بذل الوجود وصدق الفناء المحمود بقولہ
وَّلَا عَلَى الَّذِيْنَ اِذَا مَآ اَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ای لترفعھم عن رؤیۃ غیر اللہ حتی رؤیۃ
ما وجدوا من اللہ من حظوظ حلاوۃ مشاھدتہ الی الفناء فیہ حتی لا یبقی فیھم خیر حظ اللہ منھم ایضا ای
لتحملھم باللہ حتی یکونوا معک فی مشاھدۃ اللہ ابدا لا ینقطعوا عنک طرفۃ عین ثم بین اللہ سبحانہ وصف القوم
برغبتھم فی بذل وجودھم للہ وسرعۃ مسارعتھم الی اللہ وشدۃ شوقھم الیہ وکمال حنینھم بما فاتوا
عنھم من حقوق الطریقۃ بتمام الایۃ مما جاء بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم **قُلْتَ لَآ اَجِدُ
مَآ اَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ** ای لا اجد من العرش الی الثری شیئا یحملکم غیر اللہ ثم قال **تَوَلَّوْا وَّاَعْيُنُهُمْ
تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا** بین ان البکاء من الحزن وھو بکاء المریدین لان بکاء العارفین فی الحسین
من الفرح باللہ قال النصرابادی فی قولہ اذا ما اتوک لتحملھم ای یحملھم علی الاتیان علینا والثقۃ بنا والرجوع
وقال ایضا یحملھم ای تحمل عنھم اثقال المخالفات ثم بین ان العتاب علی من سکن الی الدنیا وفرح بھا بقولہ **اِنَّمَا
السَّبِيْلُ عَلَى الَّذِيْنَ يَسْتَاْذِنُوْنَكَ وَھُمْ اَغْنِيَآءُ** وصف المتقاعدین
عن الحق وعن السیر الی معارک شھداء العشق الذین قتلوا بسیوف المحبۃ باشتغالھم بنفوسھم اکالھا مراتع
وھواھا القاطعۃ سبیل طلب اللہ سبیل العار والشنار والنار علیھم لانھم ترکوا حظا اکبر حظا لا صغر قال النصرابادی
الزم اللہ الندم الاغنیاء لانھم اعتمدوا املاکھم واموالھم واستغنوا بھا ولو اعتمدوا علی اللہ واستغنوا بہ لما
الزموا المذمۃ شروصف تکلف اھل الدنیا فی انفاقھم بالنفاق والریاء والسمعۃ ثم زاد ذلک ایضا عزاما لا عصر
لہ یرضوا مما یطلبون ومن عرف ما یطلب ھان علیہ ما یبذل قال تعالی **وَمِنَ الْاَعْرَابِ
مَنْ يَّتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا** ھکذا شان من لم یذق ذوق السخا فی المعرفۃ قیل من یری الملک
لنفسہ کان ما ینفقہ غرامۃ عندہ ومن یری الاشیاء للہ عاریۃ فی یدہ رای ما ینفقہ غنما لا مغرما ثم استثنی
من ھولاء من تصدیق اللہ ورسولہ ودار الاخرۃ بنور قذفہ اللہ فی قلوبھم وشرح بہ صدورھم فینفقون
علی رجاء قربۃ اللہ قال تعالی **وَمِنَ الْاَعْرَابِ مَنْ يُّؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبٰتٍ عِنْدَ اللّٰهِ** یعنی مشاھدات وکشف جمال وجمال **وَصَلَوٰتِ
الرَّسُوْلِ** بان مدحولھم ویسترید لھم مزید قربت اللہ ثم قال تعالی علی وجہ استحسان ما انفقوا لہ علی اولیائہ

أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ اى انما وسيلة الزلفة للاصل من قربة الله بهم فقهم ببذل وجوده وله شهود وصفهم بانهم سيدخلون فى حضرته وقربته وجحاب مملكته ويرونه بلاحجاب ولاعتاب بقوله **سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** رحمة مشاهدته ان يسترهم بكنفه من غيره قال بعضهم من طلب القربة الى الله هان عليه ما يبذله فى جنب ذلك وكيف ينال القربة الى الله من لا يزال يتقرب الى ما يبعده من الله وهى الدنيا ثم وصف الله اهل سعادة الكبرى من سوابق زمرة الاصل الذ السابقون طهر مجالس قدسه وكاشف بتحسين اداء فى بقوله **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ** اى السابقون بالكرامة والمواجيد قبل الكون الى مشاهدة الازل بنعت المحبة والمعرفة والشوق حين اوجدها الحق من مكمن الغيب واحضرها لديه على جزائر النور ومجالس السرور فلا يزال طائر آبائها جنحة الرضا فى قضاء البقاء بنعت الفرح بالدنى فاذا تلبست باشباحها طلبت اماكنها ومعادنها فابصرت بنورها ما رات تجلى القدم فسبقت اليها وسكنت بسبيل الاستقامة فى طريق المعرفة لطلب زيادة الزلفات وحقائق الوصلات قال ابن عطا السابق من سبق له فى الازل حسن عنايته فيظهر عليه فى وقت ايجاده انوار تلك السابقة فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له فى الاول منه لطف وعناية وقال الواسطى لستباق قولا وفعلا خذ والنفس حسرة المسبوق ثم وصف السابقين فقال **وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ** اى ادركوهم واداركوا ما هم فيه من لطائف الكرامات وانوار المشاهدات وقوله باحسان اى باحسان الله عليهم فى الازل حيث اوشدهم طريق المعارف فاحسنوا باحسان الله واحسانهم شهود هم حضرة الله بنعت استضاءة نور الايقان والايمان والعرفان ثم بين تعالى ان هذه الكرامة لهم من حسن الرضاء عنهم فى الازل بقوله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** رضاه عنهم سابقة الاصطفائيه منه لهم فى الازل فجعلهم راضين عنه بعد كشف لقائه لهم فقد اختار وا مشاهدة الله على ما سواها الى الابد قال جعفر رضى الله عنهم بما كان سبق لهم من الله من عنايته وتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وانفاقهم الاموال وبذلهم المهج وقال النصر ابادى ما رضوا عنه حتى رضى عنهم بفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله تعالى **وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا** وصف الله قوما عرفوا معائب انفسهم لمعرفة الله وتعريفه اياهم نفسه فعرفوا نفوسهم بمعرفة الله فندموا على ما جرى عليهم من اعلام المخالفات من المجل والحياء بين يدى الله وهم قوم الحقهم انوار العناية تارة الى المباشرة وسائل القربة وتشفهم نسائم الوصلة ثم مشهم طوارق الغرفة امتحانا من اللطف والقهر كى عرفوا الحق بمعرفة قهره ولطفه وذلك معنى قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا

وقوله الوجيه
الذين عينى فانا فى
وكونى اذا الظلمون
اى مولاه الظلمة من الاعين بالكمال
والتقرب من نفسانيتى
فى غمرات الموت
لشغل قلوبهم فى حسابهم
وغلظهم فى امر الاجل بدا
وتحرير واعن سوء الدين
وقوة عجبة الاولاد
بكلمات الاوامر
البدنية وما فتوا عن صفاتهم
ودولهم حتى ليس
والملائكة
ظهر انهم خلصوا انفسهم
باسطوا ايديهم
اى فى اعمالهم التى كانت
النفسانية من النفوس
تشغل عليهم
اخرجوا
انفسكم
وكثرة
ايوم تجزون
عذاب الهون
كنتم

فاذا بلغوا الی محل الاستقامۃ رفعت عنہم نوائب الامتحان وسکنوا فی مشاہدۃ الرحمن وھذا قولہ تعالی
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ○
قال بعضہم صفۃ النادمین والمعرضین عن الذنوب والتائبین للتوبۃ ھو الاعتراف بما سبق منہم وکثرۃ الندم علی ذلک والاستغفار فیہ ونسیان الطاعات وذکر المعاصی علی الدوام والابتہال الی اللہ بصحۃ الافتقار لعل اللہ یفتح لہ باب التوبۃ ویجعلہ من اھلہا قال اللہ تعالی واخرون اعترفوا بذنوبہم
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا بین سبحانہ ان یدہ فی اخذ الصدقۃ ید اللہ بقولہ علیہ السلام الصدقۃ تقع فی ید اللہ قبل ان یقع فی ید السائل قال تعالی یاخذ الصدقات ای خذ ما یتعلق بحظوظ انفسہم حتی لم یبق بینہم وبین اللہ حظ النفس وایضا ای باشراموالہم یا خذ الفقراء حتی تصل برکۃ یدہ الی اموالہم فتطہرہا لطفیدیہ لہ نفوسہم من المعاصی وجمیع العذاب وتطہر قلوبہم من حب ما سوی اللہ وتزکیہم تقدسہم من البخل وسوء الخلق وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ای ادع لہم بقبول اللہ ایاھم لوصالہ وتبولہ منہم ما من علیہم من نوالہ ان صلوتک سکینۃ لقلوب المؤمنین فان دعاءک لہم مقرون بالاجابۃ وھم موقنون بذلک قال رویم تطہر بسرائرھم وتزکی نفوسہم قال الواسطی تطہرہا بدوام ذکرہ من تسرالاشتغال بہا والانقطاع الیہا وتزکیہم عن دنس الافتخار بہا والمکاثرۃ بجمعہا ولیس علی الانبیاء زکوۃ لانہ لیس علی سرائرھم خطر الاموال وقال ایضا تطہرھم من نجاسۃ الذنوب تزکی بواطنہم وسرائرھم من نجاسۃ العیوب فانجاسۃ ثوب الظاہر المنع وانجاسۃ عیوب الباطن الاذی وقیل فی قولہ صل علیہم ای ادع لہم فان دعاءک لہم یکون سکونا الی الاخرۃ وانقطاعا عن الدنیا قولہ تعالی
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ان اللہ سبحانہ وھو الحق کرمہ القدیر وفضلہ العمیم یعطی الکثیر ویقبل القلیل ویرضی من عبدہ کثیر السیئات ویبدلہا بالحسنات ای تقبل توبۃ اسف علی ما فاتہ من قربہ فی زمان الطاعۃ ویاخذ صدقۃ الموقن بجزائہ بکشف المشاہدۃ قال النصرابادی فرق بین القبول والاخذ لانہ قد یقبل ثم یاخذ ولا یاخذ الا عن قبول فالاخذ اتم والتم قال ایضا اخذ الصدقۃ اجل من قبول التوبۃ لان ذلک تقع فیہ التربیۃ قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ یاخذھا فیربیہا کما یربی احدکم فلوہ او فصیلہ الحدیث وعند عبدہ وخادمہ واللہ اعلم ان القبول اتم من الاخذ لانہ ربما یاخذ ولا یلیق بنفسہ وتعطی الی غیرہ ولا یقبل بطیب نفسہ منہ بل یاخذ بطیب قلب المعطی فاذا قبل بطیب نفسہ یاخذ لنفسہ ولا یعطی الی غیرہ وایضا یرضی ان قبول التوبۃ اعظم من قبول الصدقۃ لان الصدقۃ شئ لا یتعلق بوجود التائب وما جری علی التائب من المعصیۃ کراھیۃ عند اللہ لاجل منازعتہ ومخالفتہ ذلک

یتعلق بالجبروت فاذا ندم وخضع وتجمل بین یدی اللہ یصیر خارجا من صورت المنازعۃ وخاضعا للربوبیۃ فمکان فی نفسہ من الایمان والیقین والندم والتجمل اعظم من جمیع الکون عند اللہ ان کان صدقۃ منہ فانہ یعظمہ اللہ ویمجدہ ویزینہ بفنائہ فی عظمتہ وھذا عمل القلب الصدقۃ وما سواھا عمل الجوارح وابن عمل الجوارح عند عمل القلب ذکر اللہ اعظم من جمیع الصدقات وجمیع المعاملات فانہ ذکر ذاتہ وصفاتہ قال اللہ ولذکر اللہ اکبر قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم حمد الحامدین اعظم مما اعطی لہ من النعمۃ قولہ تعالی وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ○ بین سبحانہ مراتب علوم الالھیۃ علی ثلثۃ اقسام استأثر قسما لنفسہ وقسما لرسولہ وقسما لاولیائہ فما استأثر لنفسہ فھو العلم القدیم واحاطۃ نظرہ القدیم علی کل محدث ولا یخفی علیہ الضمائر وما یجری فی السرائر علما ورؤیۃ بغیر علۃ الا الکتاب ثم استأثر الانبیاء بنور منہ یرون بہ فیرقلوبھم بہ اعمال الخلائق عیانا وبنا نا وذلک نور الذات واستأثر اولیاء بسنا منہ فیری بہ اعمال الخلائق فی الخلوات ودمائق قلوبھم من الغیبات بالفراسات الصادقۃ وذلک نور الصفات وفیہ تخویف المخلصین والصادقین الذین یتعرض قلوبھم النفوس والشیاطین بالھواجس والوساوس فی اوقات الفترۃ حتی یراقبوا اسرارھم ویراعوا اوقاتھم بقدر یسیر القلوب من الخطرات قال ابو حفص اوابو عثمان اعمل واصلح العمل واخلص النیۃ فان اللہ یری سرائرک وضمائرک والرسول یراہ رؤیۃ مشاھدۃ والمؤمنون یرونہ رؤیۃ فراسۃ وتوسم قال اللہ تعالی ان فی ذلک لآیات للمتوسمین قولہ تعالی لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ بین اللہ سبحانہ ان تاسیس کل عبادۃ لا یکون الا بالتقوی والتقوی بظھور الاسرار عن النظر الی الاغیار وکل موضع یتضرر فیہ ونیران التقوی تحرق جمیع الاوصاف النفسانیۃ والشیطانیۃ من الشرک والشک والریاء والنفاق والسمعۃ ولا یبقی ھناک الا صفاء السر وطھارۃ الضمیر وخلوص المنیۃ وصفاء القلب بتجرید ذکر اللہ عن ذکر مخلوق واذا کان کذلک یکون العبادۃ والارادۃ تبلغ الایمان والایقان الی درجۃ العرفان والعرفان یبلغ ھذہ المراتب الی درجۃ التوحید والتوحید یبلغ الجمیع الی مشاھدۃ الموحد حتی صارت کل غیبۃ عیانا وکل نکرۃ عرفانا وکل ابھام بیانا قال اللہ تعالی الیہ یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعہ وفی ھذہ الآیۃ عرفنا اللہ سبحانہ ان الشر قد یمرو فی کل زمان لکل صادق قیض اللہ لابدانتہ ملعونا ساوسا یوذیہ قال تعالی وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا من المجرمین ومن حملہ من کان یوذی نبینا صلی اللہ علیہ وسلم ابو عامر الفاسق وکان راھبا امر المنافقین لیبنوا مسجدا ضد المسجد قبا او مسجد النبی صلی اللہ علیہ وسلم ریاء وسمعۃ ونفاقا وصدا لخلق عن الدخول فی الاسلام کذلک فی زماننا ھذا لبسوا الصوف واظھروا الزھد وبنوا بقاع السوء وجلسوا فیہ بالاربعین ویرسلون الشیاطین الی ابواب الاتراک العوانین حتی یقولوا ان فلانا فی الاربعین

ينبغي ان تزوروه فانه من اولياء الله ويريدون بذلك شر المنفعة اليهود وهربت وجوه الناس اليهم مع مشاهدة
اولياء الله فاذا دخلوا عليهم احد من العوام يقومون في ذكرهم ساوى اولياء الله وعيبهم وقبح المقال فيهم
ليصدّ الناس عن التبرك بهم واعتقادهم يحبون الله ويحبون اولياء بالله والله لا يهدي كيد الخائنين طهر الله
جسد الارض من مثله سئل ابو بكر الوراق في قوله لمسجد اسس على التقوى من صحح ارادته بدا او لو بعد عرضه شك
او ريبة فان احواله تجري على الاستقامة وتصحيح الارادة هو الخلع عن مراده اجمع والرجوع الى مراد الله فيه قال الله
لمسجد اسس على التقوى قال ابو عثمان ارض الفتنة لا تنبت فيها الا الفتنة وارض الرحمة تنبت الانسان
رحمته ولو بعد حين شهد الله سبحانه وصف اهل القباء بتقديس اسرارهم وعلومهم اتبعهم وقبلهم وقال
المحبة لهم بقوله فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ
وصفهم بحب الطهارة ووصف نفسه تعالى بحب المطهرين والطهارة طهارة الاسرار من الخطرات وطهارة الارواح
من العقلات وطهارة القلوب من الشهوات وطهارة العقول من الجهالات وطهارة النفوس من الكدورات
وطهارة الابدان من الزلات ومن احبه الله في الازل يطهره في الدنيا مما يشغله عن الله طرفة عين
فان المحب لا يترك حبيبه في شيء يضره به قال سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر
من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية وقال بعضهم يحبون ان يتطهروا اي يطهروا اسرارهم من نجوى الاكوان
ثم وصف سبحانه هؤلاء الرجال تاسيسهم بناء الطاعات على موافقة الله ورسوله وطلب رضوانه بقوله
أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ
لله بنيان دهى قلوب لصديقين وفيها مناظر القدس ومحاضل الانس تحفوها انوار تجلى الحق سبحانه فمن
اسس بنيانه قلبه بعد تطهيره عن دنس الاخلاق وتنويره بنور الاخلاق ان كرمه الله وتعليمهم علمه وحبب لقائه وشوقه الى جماله
ومعرفته وتوحيده وافراده قدمه عن الحوادث بنعت فنائه في احتشام الله وخوفه واجلاله وخشيته
من كبريائه ومراقبته خطابه واسراره وطلب رضوانه دوصاله يصل بحمده الاوصاف الى ان يكون قلبه موضع
اسرار الله ولطائف رضوان الله وظرف محبة الله ومحل نداء الله كما حكى النبي صلى الله عليه وسلم عن الله
سبحانه بان له تعالى ظروف اسراره في الارض قال ان لله اوانى في الارض القلوب قال ابو تراب النخشبي من كان
ابقاء ارادته على الصحة والسلامة من هواجس نفسه الى الرضوان الاكبر والمقام الارفع قال الله افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله قال الواسطي على تقوى من الله لا من نفسه لكون الله اصلا في ذلك التقوى ثم قال إِنَّ اللَّهَ
اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ
يقتضي هنا المعرفة انه اغار على نفسه في الازل بعد ان وصف نفسه بمحبتهم فمنعهم عن نفسه وشغلهم بغيره

مكرا بهم واستدراجا اشترى نفسه منهم لانه بذاته نفس لكل حيث قامت الوجود بنفسه ولو لا قيامه على شئ
لا شتت الاشياء ما قام من تحت عرض نفسه الحدثان ولم يرها اهلا لنفسه فاشترى نفسه من نفسه بعد ان خلق
من حل وارد تجلى عظمت نفسه وكيف يقوم الحدث بجلال القدم هو تعالى قيمة نفسه لا غير اشترى شفقة عليهم كيلا
يتلاشوا في سبحات عزته شراء اشترى اموالهم وهى كنوز نعوته الازلية وقيمتهم جنتها هدتها حتى لا يبقى سر العدم
الا في القدم فلما قطعهم عن رؤية سبحات القدم بالحقيقة شغلهم بما يليق بهم وهى الجنة وابتلاهم بالنفوس
والاموال نفاسة حيث اشتراها بالجنة ولو كان لها موقع لا اشتراها بنفسه لانه شئ محدث وايضا اشترى النفوس
لانها حجاب القلب من الرب وكذلك المال حتى لم يبق بينه وبين الرب حجاب وايضا اشترى منهم النفوس التى تحت تسلطهم
بما جاهدت وما اشترى قلوبهم لان قلوبهم لم يدخل تحت املاكهم فانه مستغرقة فى رؤية الصفات وقال ابن عطا
نفسك موضع كل شهوة وبلية وسالك محل كل امر ومعصية فاراد ان يزيل ملكك عما تهواك ويعوضك عليه
ما ينفعك عاجلا واجلا قال سهل لا نفس للمؤمن لانها دخلت فى البيع من الله فمن لم يبع من الله حياته الفانية
كيف يعيش مع الله ويحيى حيوة طيبة قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال جعفر مكرهم على لسان الحقيقة
ولسان المعاملة اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة فى قلوبهم فاحياهم بالوصلة وقال الحسين نفوس المؤمنين
نفوس ابية استرقاها الحق فلا يملكها سواه وقال النصرابادى سئل الجنيد متى يشترى قال حين لا يصح
ازال عنهم العلل بزوال ملكهم عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته وقال النصرابادى
اشترى منك ما هو صفتك والقلب تحت صفته ثم يقع عليه المبايعة قال النبى صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم
بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال النفس محل الغيب والكريم يرغب فى شراء ما يزهد فيه غيره وما سخ
فى يد قولهم وما ذكرت فى مقدم قولهم انه تعالى البس النفوس حين اوجدها لباس قهر الربوبية فاستحطت من مباشرته
وصفات كبريائه فلما اتصفت بقهره تعالى نازعته فعلم الحق تعالى انه لو تركها مع المؤمنين اغوتهم كما اغوت
فرعون بقوله انا ربكم الاعلى وكما قال ابليس انا خير منه فهلكها بقهره حتى لا يبقى فى المؤمن غير العبودية
خسران الله سبحانه فرح فؤاد العارفين بوفائه معهم وخطابه باخباره عن صدقه بوفائه ليكونوا فى بذل
وجودهم وقتل نفوسهم وجهادهم مع عدوهم على حسن الظن فى الله وحسن الرضا الى وعد الله فنادى بعهده بقوله **وَمَنْ**
أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ اى كل حادث ناقص فى امر المستقبل والقديم منزه عن نقائص الحدثان
فيفعل بموجب الاخبار على موافقة الحكم ويعطى للعبد ما وعد به واكثر اظهار الربوبيته ومننا على عباده
قال الحسين مهما لحق فى الازل الى خواصه باختصاص خصهم من بين تكوينه فاظهر اثار انوار
ذلك عليهم عند استخراج الذر فراى آدم الانوار متلألأة فقال من هؤلاء شراظهر همات ذلك حين

اوجدهم وهو اثار ذلك العهد الذى عهد اليهم فوفى لهم بعهود هم ومن اوفى بعهده من الله ثم ان الله سبحانه
بشر المؤمنين باشترائه نفوسهم منهم وبما يجازيهم بها من لطفه وكرمه وفضله ومشاهدته بقوله
فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ اضاف اشتراء النفوس الى نفسه
اشتراها فى الازل اضاف بيعها الى المؤمنين واين المؤمنون فى الازل واقام نفسه مقام المؤمنين
لاشارة مقام الاتصاف والاتحاد كما اشار الى النبى صلى الله عليه وسلم بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى والاية من قبيل عين الجمع بشرهم نبيهم والغرض من ذلك المشترى لهم لبشروا بمتابعتكم معى حيث اصطفيتكم
بخطابى وشرائى الذى ينبئكم عن كريم لطفى بكم بانى اعطيكم ما وعدتكم بلا عذاب ولا حساب واكشف
عن وجهى قناع الجبروت واريكم جمالى وجلالى وذلك قوله سبحانه **وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**
قال النصر ابادى البشرى فى هذا البيع انه يوفى بما وعد بان لهم الجنة ويزيد لمن يشاء فضلا منه وكرما
بالرؤيه والمشاهدة ثم وصف اهل ذلك البيع والشرى باوصاف المقامات مفصلا ومقسما بعد ان جعل
جميع الاوصاف فى اسم العام الذى هو المؤمن وذلك الاسم اسم جامع لمعان كثيرة وهى ما وصفهم الله بهذا فى قوله
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
بين تسع مقام وذكر فى اولها ذكر الايمان حيث قال ان الله اشترى من المؤمنين لان الايمان اصل
جميع المعاملات والحالات والدرجات والمنازلات وهو اصل جميع الخيرات فى الدنيا والاخرة وهو تعريف الله
نفسه لعبده بعد ان جعله عاقلا مستعد المعرفته فهما لخطابه ومن الايمان ينشعب هذه الخصال وهذه المقامات
فصار قسمة المقامات عشرة مع الايمان والايمان اولها والمؤمن ممتحن ببلايا المعرفة من الله فيذوق
مرارة الفرقة بعد ذوق الوصلة فيقع بتوفيق الله السابق فى الازل فيوقظه من نوم الغفلة وينبهه من رقدة الفرقة
حتى يتنبه ويفتح عين قلبه فيعرف ما افسد النفس والشيطان فى مضادح قلبه بذياب الشهوات وسباع الشبهات
ويرى خيول الهوى فى محل الروح الناطقة فيهيج سره نور الايمان الى اخراجها من منظر نظر الله فيقدس اسراره
من النظر الى الاغيار ويخرج نفسه من منازل الاغترار ويندم على ما فاته من اوقات الطاعات ويرجع بالحياء
والخجل الى ابواب المداناة وتستانف عمل الارادات حتى يستحق له مرتبة التوبة فيتوب الله عليه بعطفه ووصاله وكشف
جماله فالتائبون قوم رجعوا من غير الله الى الله واستقاموا بالله مع الله ولا يرجعون من الله الى غير الله ابدا ثم
يوجب هذه الاوصاف للتائب الصادق العبادات والمجاهدات والرياضات حتى يذوق طعم العبودية وذلك بعد الحرية
عما سوى الله حتى يكون عبد الله لا لغير الله ويرى مشاهدة الله فى عبادة الله بعين الاحسان ونور العرفان

بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَنّٰى يَكُوْنُ لَهٗ وَلَدٌ وَّلَمْ تَكُنْ لَّهٗ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوْهُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَّكِيْلٌ لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ

كما قال سيد فرسان العالمين فى ميادين المعرفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فالعابدون القائمون بالله فى الله عن غير الله فاذا تعوهذه النعم لهذا العابد يقتضى حاله حمد المنعم القديم باحسانه السابق للعابد فى الازل بانعامه فيحمده بوصل الخجل وخرس السنة اسراره عن البلوغ الى ثنائه فيحمده بلسان حمده بنعت نسيان غيره فى حمده فيحمد منعمه بنعمة تعريف نفسه له فسنغفر لسان الحمد من صفته فيصفه بصفته لا بوصفه لان الحادث كيف يطيق ان يحمد القديم الا ترى كيف راى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه عن حمده فى رؤية جلاله مقصرة عن البلوغ الى حقيقة حمده وثنائه بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فالحامدون الذاكرون الله لجميع الوجود ظاهرا وباطنا سرا وعلانية حتى لا تخلوا شعرة منهم الا ولها لسان من الله يحمد الله به فى جميع الانفاس المستغرقون فى بحار امتنان مشاهدته ثم يقتضى حمد الحامد جسد النفس من مالوفاتها حين عاين هلال جماله فى سماء الايقان الا ترى كيف قال عليه السلام صوموا لرؤيته ولا يكون فطوره الا حلاوة مشاهدته لقوله عليه السلام افطروا لرؤيته فالسائحون السيارون بقلوبهم فى الملكوت الطائرون باجنحة المحبة فى هواء الجبروت ثم السباحة فى اقطار الغيب يقتضى المشائخ الخضوع بنعت الفناء عند مشاهدة العظمة والكبرياء فى مراكم الكشوف فيركم بنعت السكر الجبروته فى كل موطن من العالم شوقا الى وجود جماله وحسن وصاله فالراكعون العاشقون المنحنيون من ثقل اوقار المعرفة على بابل العظمة من رؤية الهيبة ثم يقتضى ركوع هذا الراكع شهود اسراره فى منازل الانوار لطلب جمال الملك الغفار جل جلاله وعز كبريائه فيسجد عند كل كشف فى كل موضع وحشر حتى يصير مدهوشا فى ذى دهشته ببدء بهته كشف جماله من كل قبلة فى العالم فيسجد لجميع الجهات لغيبته فى معاينات الصفات وهكذا كان هشام بن عبد الملك الشيباني رحمة الله عليه فى سكره ومحاته بهذه الصفة بارك الله فى حيوته ومماته وجعلنا مثله فى عرصات المقربين بسيف محبته وكشف مشاهدته والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فالساجدون الشاهدون مشاهدة الغيب بعد كشف الغيب حرقة وهيمانا وشوقا وهيمانا انشد

يسجدون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا

وهذه السجود يقتضى التوبة والقربة تقتضى المشاهدة والمشاهدة تصير شاهدها متصفا بصفاتها فمن وقع فى نور اسماء الله وصفاته صار متصفا بوصف الربوبية متمكنا فى العبودية فيحكم بحكم الله بهذه النعوت وقال الآمرون بالمعروف الداعون الخلق الى الحق بلسان الظرافة ومباشرة المعاملة الباذلون انفسهم لله فى دفع المضرة عنهم واخراجهم عن معصية الله بتائيد الله وبما كساهم الله من انوار هيبته وكسوة سناء عظمته فيكونون محتشمين باحتشام بين الخلائق فنهاهم عن متابعة الشهوات بعد منعهم نفوسهم عن جميع المخالفات قال تعالى وانتم تنهون عن المنكر الناهون نفوسهم عن الهواجس فى شياطينهم عن الوساوس وقلوبهم

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله
وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير
من يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ومما لكم من دون الله من ولى ولا نصير
ان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء
ان الله بما تعملون خبير
ان الله بما تعملون بصير
ان الله بما تعملون عليم
ان الله بما تعملون محيط
ان الله بما تعملون خبير
ان الله بما تعملون بصير
ان الله بما تعملون عليم
ان الله بما تعملون محيط
ان الله بما تعملون خبير
ان الله بما تعملون بصير
ان الله بما تعملون عليم
ان الله بما تعملون محيط
ان الله بما تعملون خبير
ان الله بما تعملون بصير
ان الله بما تعملون عليم
ان الله بما تعملون محيط
ان الله بما تعملون خبير
ان الله بما تعملون بصير
ان الله بما تعملون عليم
ان الله بما تعملون محيط
ان الله بما تعملون خبير
ان الله بما تعملون بصير
ان الله بما تعملون عليم
ان الله بما تعملون محيط
ان الله بما تعملون خبير
ان الله بما تعملون بصير
ان الله بما تعملون عليم
ان الله بما تعملون محيط
ان الله بما تعملون خبير
ان الله بما تعملون بصير
ان الله بما تعملون عليم
ان الله بما تعملون محيط
ان الله بما تعملون خبير
ان الله بما تعملون بصير
ان الله بما تعملون عليم
ان الله بما تعملون محيط

عن طلب الاخرة وارواحهم عن وقوفها فى مقام المحبة كان الازلية بلا نهاية والوقوف على منازل واحد حرام على كل عاشق وهذا حال يقتضى دنية الاهل وهى حفظ حدود الله تابعوا سنة الله ورسوله فى تلاوته وامروا على انفسهم وعلى خلقه امر الله ورسوله ولا يخافون عن حدود الله التى اعلمهما معرفته فى خطابه فالحافظون لحدود الله القائمون فى مقام العبودية بعد كشف صفات الربوبية لهم فلا يتجاوزون عن حد العبودية وان ذاقوا طعم حلاوة الربوبية وبعد ان اتصفوا بصفاته وعاشوا بجمال ذاته كالله تعالى الربوبية كفضل سكارى المحبة لانهم فى محل التمكين على سوق مراتب النبى صلى الله عليه وسلم مع كماله قال انا العبد لا الا الله شرح جمع هذه الاوصاف الشريفة والمراتب الرفيعة فى اسم واحد وهو اسم المؤمن وبشرهم بجزيل المقامات فى الدنو والمداناة بقوله وبشر المؤمنين يعنى العارفين الذين هذه الاوصاف صفتهم وهم فى اعلى الدرجات من التوحيد اى بشرهم انا لهم وهم لى حجاب بينى وبينهم ابدا واذا خرجوا من هذه المفاوز الوعرة لا يبقى بينى وبينهم امتحان بعد ذلك فان هناك تهيب لوصال بلا علة الفرقة وكشف الجمال بلا حجاب الوحشة تعالى فلتصيبه جيوة طيبة وفى ايضا لطيفه فى حق المؤمنين ان الله سبحانه ذكر اوصاف هؤلاء الكبرياء من اهل المقامات والدرجات وما ذكر ذكر البشارة هناك كانه ذلك تقتضى حزن المؤمنين الذين هم فى ادنى الدرجات من درجاتهم فبشرهم بالبشارة وعاملهم بالبيع والشرى قال فى الاول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقال فى اخر الاية وبشر المؤمنين اى اشتريت منهم نفوسهم بثمن كبير قال وبشر المؤمنين بان ذلك الثمن الكبير جنة مشاهدتى التى بشامة بنعت الرضا فى وجوههم حين نظلع ليبونهم وان ليس لهم هذه المقامات فانا مبشر المفلسين وانا مبشر المحرومين اى الدرجات لهؤلاء وانا للمؤمنين خاصة بلا اهلة المعاملة ولا شبهة الجهد والمجاهدة وايضا بشر المؤمنين بهؤلاء المقامات فانهم ايضا من اهل المقام بما نهم بهؤلاء الاصفياء الا ترى الى قول رويم قدس الله روحه حيث قال من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله قال سهل فى قوله التائبون ليس فى الدنيا شئ من الحقوق اوجب على الخلق من التوبة ولا التوبة الا بالحمل على وقفت به عليه من طلب طريق التوبة ولا يصح التوبة الا بمداومة السياحة والرياضة ولا يدل هذه المقامات الا بمداومة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يصح شئ مما تقدم الا بحفظ الحدود ظاهرا وباطنا والمؤمن من يكون هذه صفته كان الله يقول وبشر المؤمنين الذين هم بهذه الصفة قيل فى قول التائبون الراجعون الى الله بالكلية من جميع ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة شرائط الخدمة الحامدون العارفون نعم الله عليهم فى كل خطرة وطرفة عين الساجدون الذين حبسوا انفسهم عن مرادها طلبا لرضا الراكعون الخاضعون له على الدوام والساجدون الطالبون قربه الامرون بالمعروف

الامرون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والناهون عن المنكر عن الاركتاب مخالفات لسنن الحافظون لحدود الله المراعون لاوامر الله عليهم في خواطرهم وقلوبهم واسرارهم وازواحهم وبشر المؤمنين القائمين بحفظ هذه المحرمات وقال ابو يزيد الساحة واحة من ساح استراح وقال ابو سعيد الخراز في قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى الله باذان قلوبهم الواعية وقلوبهم الطاهرة فهم لا يتخلفون عن ندائه بحال وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال لا يصح العبادة الا بالتوبة فلذلك قدم التوبة على العبادة ولا يتم التوبة الا بملازمة العبادة فجعله تاليفا قال ابن عطا التائبون الراجعون الى الله من كل ما سواه من الاغيار والعابدون الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقا منهم اليه والحامدون هم الذين يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة والسائحون التاركون شهواتهم ومرادهم لمراد الحق فيهم والراكعون الخاضعون لعظمة الله والساجدون المتقربون الى الله بخدمته والامرون بالمعروف القائمون باوامر الله بحسب طاقة الناهون عن المنكر التاركون مخالفة الحق لهم الذين هم اولوا الالباب اولياء الله وتعادون اعداءه قال الاستاذ في قوله التائبون الراجعون الى الله فمن راجع يرجع عن زلته الى طاعته ومن راجع يرجع عن متابعة هواه الى موافقة رضاه ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه واثباته جنسه الى الاستقرار في حقائق حقه وقال في قوله العابدون هم الخاضعون بكل وجه الذي لا يستر قهم كبرياء الدنيا ولا يستعبدهم عظائم العقبى والحامدون الشاكرون له على وجود افضاله المثنون عليه عند شهود جماله وجلاله والسائحون الممتنعون عن خدمة غير الله المكتفون من الله بالله والراكعون الخاضعون لله في جميع الاحوال تحت سلطان التجلي والساجدون في الظاهر بنفوسهم على بساط الفتوة وفي الباطن بقلوبهم عند شهود الربوبية الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم الذين يدعون الخلق الى الله ويحذرون غير الله عن محبة الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله والحافظون بحدود الله يحفظ زلات الله مع الله انفاسهم قيل في قوله السائحون الذين يسيحون في الارض على جمة الاعتبار طلبا للاستبصار ويسيحون بقلوبهم في مشاهدة الارض معاينها بالتفكر في جوانبها ومساكنها والاستدلال بتغيرها على نشاتها والتحقق بحكمة خالقها كما يرون من الآيات التي فيها ويسيحون بأسرارهم في الملكوت فيجدون روح الوصال ويعيشون بنسيم الانس والتحقق بشهود الحق قوله تعالى **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ** ان الله سبحانه اذا اذاق طعم صفاته والهداية خلوطها بارواح الصديقين والعارفين وازاهم جماله فيما لهم وما شقين بوجهه شايقين الى جماله وهو معنى النعوت لا يبرحون عن بابه ولا يقربون الا بوصاله لكيلا يستحقوا بقلوبهم وتبعا تعالى غيره فلما اصطفاهم بهذه الصفات في الازل بنفسه كيف يحجبهم عن نفسه وهو بذاته كان محبا بهم ومحبوبا ومشتاقا بهم ومشتاقا اليهم وشايقا الى شوقهم حاشا فتغير شواصل الصفات ولا تبديل لكلمات التامات التي

منزل الاشياء
الموجود من المعدوم والمعدوم من الموجود
فلا يدرى ان ذلك واسا وكلا بالمثل الاعلى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم
تخارق العادات والمحسوس يقر بنفي التعليل
بالعلة والاسباب كما يقر بالعجز عن ادراك
المستحيلات
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
عالم القدرة ليست الاعداده
انهم لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم
فيعرفون عند مجيئها
لعلها انذارات كل من صدق بها
التي اقترحها قوم ان لم يؤمنوا عاجلا
محرم لا يؤمن به كما لا يؤمن من عند نزولها فيقبل عذا
بها ولهذا قال في اخر الاية الثانية وما يشعركم
ليؤمنن ولا ان جاءت لا يؤمنون
من استحق الاحسان فهم العقول والدراية
واقتحت عين بصيرته بكحل الجلية
فاسن باد في سبيل من فرسته الذكر
من مخاوف القاطعة

سبقت باصطفائيتهم فى الازل وازال الازال وهم يعرفون الله فى كنف الله محروسون بعين لطفه عن عين قهره الى الاباد وابادا لاباد ولا اعتبار بما يجرى عليهم من احكام الابتلاء والامتحان فان سبقت لهم الحسنات وحسناتهم توجب القربات وهم غير ماخوذين بالجنايات لسبق العنايات وقوله تعالى **حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُوْنَ** لا يمنع تغير ما ذكرنا فان الضلال لهم ظاهرا وهو النكرة فى محل الامتحان من القهر والغيرة وخفا الحال والغرض فى ذلك افتتاح عين المعرفة فى النكرة حتى يعرفوا الحق بطريق القهر اللطف تاويل الظاهر قال بعضهم من جرى له فى الازل من السعادة والعناية نصيب فان الجنايات لا يؤثر عليه قال الله ما كان الله ليضل قوما فى الابد بعد اذ هداهم فى الازل وقيل لا يضلهم عند اذ هداهم اليه وقال الاستاذ الاشارة فيه انه لا سبب لعطائه الا بترك الادب منكم ويقال من اهله لبساط الوصلة ما عنى بعده بعذاب الفرقة الا من سلف منه ترك الحرمة ثم وصف نفسه بانه مالك الملك من العرش الى الثرى اعلاما بان احكامه فى ضلالة والهداية والحيوة بالوصلة والموت بالفرقة بقوله **اِنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ** ○ اشارة القهر ان ملك الكون لا خطر فى قلب العارف عند رؤية الملكون لان من عاين المكون غاب عن الكون والكون له لان العارف والمعروف بشرط الانبساط احد له ملك الولاية فى الارض وملك الملكية فى السماء ومن قصده لهذين المنزلتين يكون مهيونا لدى جنان من المشاهدات التى تحيى قلوب العشاق بجمالها وتميت المشغولين بغير بقراتها يحيى قلوب العارفين بالبسط والانس وتميت نفوسهم بالقبض والهيبة قال ابن عطا من طلب من الملك غير الملك فقد اخطا الطريق وقال جعفر الاكوان كلها له فلا يشغلك ماله عنه قال الاستاد يحيى من يشاء بعيرفانه وتوحيده ويميت من يشاء بكفرانه والحاده ويقال يحيى قلوب العارفين بانوار المواصلة ويميت نفوس العابدين باثار المنازلة قوله تعالى **لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ** التوبة توبتان توبة العبد وتوبة الله توبة العبد الرجوع من الزلات الى الطاعات وتوبة الله رجوعه الى الله بنعت الوصال وفتح باب المآب وكشف النقاب عن الاحتجاب طلبا لعتاب ○ اذا مرضت اتيناكم نعودكم ○ ونذيقكم فتاتيكم فنعذر ○ انظر لطف الله بنبيه واصحابه كيف تاب لاجلهم مكان توبتهم رجع اليهم قبل رجوعهم اليه ليسهل عليهم طريق الرجوع اليه فرجوعه الى نبيه بكشف المشاهدة ورجوعه اليهم بكشف القربة فتوبة النبى عليه السلام من غيبته عن المشاهدة باشتغاله باداء الرسالة وتوبة القوم من غيبتهم عن ملاحظة الحضرة فلما ذاقوا طعم الجنابات واجتبوا عن المشاهدات اذكرهم فيض الوصال وانكشف لهم انوار الجمال وهكذا سنة الله مع الانبياء

والاولياء اذا دانوا في مقام الامتحان وبقوا في الحجاب عن مشاهدة الرحمن يطرح عليهم ويل سحاب الكرم ويلمع لابصارهم اسرار وهم نور شرق القدم فيونسهم بعد ايأسهم ويوصلهم بعد قنوطهم قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقال حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وانشد في معناه

كنا كمن اليأس كفانا ورب لنعش من الملحد ٭ فحال ماء الروح في جسمه ٭ فرده اصل الى المولد تبارك الله سبحانه ما اكمل هو بالرحمة قال بعضهم توبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مقدمة توبة الامة يصح بالمقدمة التوابع من توبة التائبين وقال بعضهم توبة الانبياء لمشاهدة الخلق في وقت الابلاغ اذ الانبياء لا يغيبون عن الحضرة بل لا يحضرون في مواضع الغيبة لانهم في حين الجمع ابدا ثم خص الثلاثة الذين غزوا في بحار الامتحان برجوعه عليهم بقبول توبتهم بقوله **وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا حَتّٰٓى اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** ابتسطت عرصات قلوبهم لتراكم غيوم القبض وتتابع صلى اسرارهم انوار البسط فانزوت الارض من عظائم سوء جاءة مواجيدهم وتراكم حقائق همومهم فلا يبقى ذرة من الارض الا واستغرقت في بحار انفاسهم الملكوتية واحترقت بنيران افئدتهم الجبروتية وما وراء اعلى وجه الارض ما يستأنسون به غير الله ثم وصف نفوسهم بفناءها في اثار قلوبهم بقوله **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ** ضاقت نفوسهم من حمل وارد الغيب عليهم وعن اثقال ارواحهم التي هي مطايا اسرار الاهوتية ولطائف كنوز الربوبية وفنوا تحت سلطان كبريائه ودخلوا تحت اكنان لطفه من غرائر قهره بقوله **وَظَنُّوْٓا اَنْ لَّا مَلْجَاَ مِنَ اللّٰهِ اِلَّآ اِلَيْهِ** عرفوا موضع الفرار منه اليه فقطعوا الوسائط وخاضوا في بحار القهر بسفن اللطف فلما رأهم منفردين من دونه اقبل اليهم بنواد لطفه ليقبلهم من الكون الى جمعه بقوله **ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوْبُوْا** ارفع حجاب الحشمة من البين ليدخلوا للضرة بوصف الانس اشتاق اليهم فشوقهم اليه ثم وصف نفسه بانه قابل التوبة في الازل ليحلم على من رجع اليه بان أمنه بعد خوفه وقربه بعد بعده قال ابو عثمان من رجع الى الله واسلك سبيله فليكن مهتمته هذه الاية تفويق عليه الارض حتى لا يجد فيها لقدمه موضع قرار الا وهو خائف ان الله ينتقم منه فيها ويضيق عليه احوال نفسه فينتظر الملاقاة مع كل نفس هذه اوايل دلايل التوبة النصوح ولا يكون له ملجأ ولا معاد ولا رجوع الا الى الله بانقطاع قلبه عن كل سبب قال الله وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض وقيل في قوله وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ان يعتقدوا حبيبا ولا خليلا ولا كليما بل قلوبهم منقطعة عن الخلق اجمع وعلى الاكوان كلها لذلك قيل المعارف ان تلاحظ حبيبا ولا خليلا ولا كليما وانت تجد الى ملاحظة لحق سبيلا ثم قال احمد بن خضرويه لاني يزيد بماذا اصل الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم تاب عليهم

لیتوبوا قال بعضهم عطف علیه هو یتوارى عطفه ونهره وفضله فالغوا احسانه ورجعوا الیه فکان هو الذی اخذهم الی نفسه لانهم یأنفسهم رجعوا الیه قال الاستاذ اذا اشرفوا علی العطبة قاربوا من التلف استکن الیاس من قلوبهم من النشور وظنوا نفوسهم علی ان یدرکوا الیهم الیاس طمع علیهم رحمانی الجود بالاجابة فی یبوعة عود الحیوة بعد یبسه طرباویده ورد الانس عقب ذبوله غضا جنیا وقال فی وصف الثلثة لما صدقت منهم الفراسبق الیهم الشفاء وسقط عنهم البلاء ولکن ذلک الحق یکون نهارا یسیر علی لیالی العسر ویطلع شموس المنة علی نحوس الفتنة ویدیر علیک السعادة فیمحق تأثیر طوارق النکادة سنة منه بجانه لا یبدلها عادة فی الکرم یعیدها ولا یحولها نحث هؤلاء المخاطبین بالتوبة والمغفرة نظرا نهم من المؤمنین بطلب زیادة للمقامات والدرجات وحذرهم عن نفسه وطالبهم بالصدق فی وقاء المعرفة بقوله یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَكُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِیْنَ ○ جعل الطریق علی ثلثة اقسام الایمان والتقوی والصدق وهو من اعمال القلوب لانها تثبت حقایقها بکشف انوار الغیوب ومن حض بالایمان والتقوی والصدق یدرک بالایمان مشاهدة انوار حقائق الایات ویدرک بالتقوی مشاهدة انوار الصفات ویدرک بنور الصدق مشاهدة انوار الذات سماهم مؤمنین ودعاهم من مقام الایمان الی مقام التقوی وهو رؤیة اجلاله والتبرء من غیره ودعاهم من التقوی الی مقام الصدق وهو مقام الاستقامة مع الله حیث لا یفر الصادق منه بلا منه وبین ان المؤمن مستند لادراک نور التقوی وادراک نور الصدق ولولا ذلک ما حثهم علی طلبها وخوف المؤمنین عن مخالفة الصادقین ای قبلوا یا اهل الایمان ما یصدر من الصادقین من احکام علوم المجهول العزیزة فی البراهین الغیبیة حتی یکونوا بالایمان بهم معهم فی مقام المشاهدة لذلک قال علیه السلام من احب قوما حشر معهم وقال بعضهم مع الصادقین ای المقیمین علی منهاج الحق قال بعضهم الصادقین الذین لم تخلقوا المیثاق الاول فانها الصدق کلها قال ابوبکر بن طاهر مع من ضاقت بنفسه عن طاعته وخلعت سرائرهم لموردة ما یرد علیهم قوله تعالی وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِیَنْفِرُوْا كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآىِٕفَةٌ لِّیَتَفَقَّهُوْا فِی الدِّیْنِ ○ اختار الله سبحانه قوما خاصا لجالسة نبیه علیه السلام علی الدوام وخصهم لالقاء الاسرار الخاصة لتلقف خطاب الحق من خالق الغیب بجعل الانوار للاسفار والمجاهدات والریاضات لیبلغهم الی مقام المشاهدة والصحبة فاولوا اهل الحضور والشهود لغیب والمؤانسة بالعصبة وفهم الخطاب قال تعالی لیتفقهوا فی الدین ای لیفهموا حقائق احکام المعرفة والطریقة والحقیقة والشریعة والاخرون اذا تمکنوا فی العبودیة یکون مقام اهل المؤانسة وفهم مراد الله من خطابه واذا الکل علی سعادة من الازل حبث بحق بعضهم بعضا کان شموس العنایة اذا اشرقت بحاذی کل انوارها

اذا طلع الصباح لنجم راح تساوى فيه سكران وصاحى قال سهل افضل الرحلة رحلة عن الهوى الى العقل و من الجهل الى العلم ومن الدنيا الى الاخرة ومن الاستطاعة الى التبرى من الحول والقوة ومن النفس الى التقوى و من الارض الى السماء ومن الخلق الى الله قال المرتعش السياحة والاسفار على ضربين سياحة لتعلم احكام الدين واساس الشريعة وسياحة لآداب العبودية ورياضة الانفس فمن رجع من سياحة الاحكام قام بلسانه يدعو الخلق الى ربه ومن رجع من سياحة الآداب والرياضة قام فى الخلق بوديهم باخلاقه وشمائله وسياحة هى سياحة الحق وهى رؤية اهل الحق والتادب بآدابهم فهذا بركته تعم العباد والبلاد قال الله تعالى ولولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وقال سهل فى قوله ليتفقهوا فى الدين ليفهموا عن الله مراده خطابه ويقوموا باستعمال ما امر به ليخلصهم الله تعالى من شرهم بقتال نفوسهم ومجاهدة هواهم بقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ الكفار النفوس الامارة التى هى مجمع الهوى والبلاء والحجاب من عرفها قاتلها واماتها بفنون الرياضات حتى لا يبقى فى عرصات قلبه من عروق اشجار الشهوات اثر ليثبت فيها بعد ذلك اشجار المعارف والكواشف ونور الحكمة ورياحين المودة وورد الشوق ويا سمين العشق ويكون بهذه الانوار مزارا حبنود الاسرار ومنازل نزول الانوار قال سهل النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها وحملها على طاعة الله والمجاهدة فى سبيله واكل الحلال وقول الصدق وما امرت به من مخالفة الطبيعة وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر معناه مجاهدة النفس وشرورها فانه اقرب شئ يليك صدق الصادق حيث وافق قول سيد الصادقين صلوات الله عليه اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك قوله تعالى فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ○ وصف الله اهل الايمان بفتح اذان قلوبهم بسماع خطابه وفهومهم بيانه واستبشار قلوبهم بروح الخطاب وزيادة ايقانهم فى السماع قال ابن عطا اما الذين حكم الربوبية وتمسكوا بعهد العبودية زادتهم معرفة فى قلوبهم ونظرا استقط عنهم النظر الى ما سواه قوله تعالى وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ○ جعلهم على جملهم عند معاينة البرهان لانهم ليسوا من اهل البيان قال سهل اى زاد اهل الاهواء بالبدع المضلة جهلا الى جهلهم قوله تعالى أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ○ اخبر الله سبحانه عن اهل الفتنة والعزة لا يعرفون طريق الحق بعد امتحانهم بالبلايا المتواترة ولا يهتدون سبيل الرشاد بعد اظهار البرهان لهم وكيف لا يكونون هكذا وهم فى الازل محجوبون عن عناية السرمدية قال ابو عثمان المغربى ليس الرجوع فى ايام الفتنة كالالجاء والاستغاثة وطلب الامان

وقصد التوبه فمن رجع الى غير هذه الاسباب لم يسلم من فتنة نفسه وان سلم من فتنة العوام قال الله لا يتوبون
اى لا يرجعون الى الله بقلوبهم والرجع الى الله سالم من الفتن والآفات ولا هم يذكرون اى لا يشكرون نعمى السالفة
عندهم وهم يعلمون رفقى بهم فى الفتنة قوله تعالى **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**
الخبر سبحانه عن كريم ميلاده عليه السلام وعظيم ميعاده ومولده وشرف بها امته حيث اختاره منها
باصطفائيته رسالته وعظم شانه والحمى لله الذى جعل طينته من طيننا وشرف طيننا حيث جعلها
من طينته وخص جوهر روحه من ارواحنا وشرف ارواحنا حيث كانت مع روحه فى اول بداهة الامر من الله
سبحانه واى كرامة اعظم كرامة من ان الله سبحانه جعل نبينا من انفسنا وارسل الينا بالرافة والرحمة
واكرم خليقته حيث جعله رحمة للعالمين قال وانك لعلى خلق عظيم قال الخراز اثبت لنفسك خطرا حين
قال رسول من انفسكم قال الحسين من اجلكم نفسا واعلاكم همت جاد بالكونين عوضا عن الحق ما نظر
الى الملكوت ولا الى السدرة مازاغ البصر وما طغى قلبه عن موافقته قال ابن عطا نفسه موافقة لنفس الحق
خلقة وهو بائنة لها حقيقة فانها نفس مقدسة بانوار النبوة مؤيدة بشاهدة الحقائق ثابتة فى المحل الاولى
والمقام الاعلى مازاغ وما طغى ثم زاد فى وصفه بقوله **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** اشتد عليه مخالفتكم مع الحق ومتابعتنا
هوانا واجتنابنا عن الحق قال بعضهم شق عليه ركوبكم مراكب الخلاف قال سهل شديد عليه غفلتكم عن الله ولو طرفة
عين ثم زاد فى وصفه بقوله **حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**
اى حريص على محبتكم بمشاهدة الله ومعرفة صفاته وذاته وعلى متابعتكم امر الله رءوف برافة الله بالمؤمنين
ورحيم برحمة الله على الصادقين رءوف باهل الجنايات من المذنبين ورحيم على اهل الطاعات من المقصرين
فيها تشفع لاهل الجنايات ويد عوا لاهل الطاعات وهذا من التهفات بصفة الله حيث البسه انوار
عنايته وزينه بلطفه وشفقته قال بعضهم فى قوله حريص عليكم اى على هدايتكم لو كانت الهداية
اليه مشفق على من اتبعه ان يأتيه نزغة من نزغات الشيطان رحيم يستجلب برحمته له رحمة الله اياه
وقال حريص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق علم الله عجز خلقه عن طاعته فمزقهم
ذلك لكى تعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم فى الصورة
فقال لقد جاءكم رسول الاية فالبسه من نعته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته
طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ثم افرده عليه السلام لنفسه خاصة
بعد ان كان من جنسهم بالصورة فاواه الى نفسه بشهوده عليه فى جميع انفاسه وسلى قلوبا مراضهم
من متابعته بقوله **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ** فى امر النبوة وشرف الرسالة وجماله

وعذاب شديد
ان تهديه فمن يهد الله
شرح صدره
يجعل صدره
حجا
على الذين لا يؤمنون

حسبى عن الجاه تو به و وصالك يكفينى عن جميع مواتيك الثقلين لانه بوحدانيته مبرء عن الاضداد فارغ عن صحبة الاغيار بمشاهدة الانوار بوصفه لنفسه لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ اى لا غير فى البين من العرش الى الثرى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ لا على نفسى و غيرى فانه عماد المتوكلين به يثبت قلوب الصادقين وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ حيث البس العرش انوار التصوير عظيما بعظمته عظمة ولو لا ذلك لذاب العرش فسبحات وجهه باقل لمحة

سُورَةُ يُونُس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر انا الله عزيز الواحدانية واللام عين الالهية والراء عين الربوبية من عين الوحدانية تجلى بالالف لقلوب الموحدين والمنفردين من الحدثان ليفنوا فى سبحات الالوهية وتجلى من عين الالهية باللام لارواح العارفين لتطيره باجنحة انوار القدم فى القدم وتجلى من عين الربوبية بالراء لاسرار المحبين ليستانسوا بحسن الصفات ويشتاقوا الى شاهد الذات سقى الموحدين رحيق الانانية باقداح الالف من بحار الوحدانية فخرجوا بنعت الاتحاد وسقى العارفين عقار العشق باقداح اللام من انهار الجمال فخرجوا بنعت الاتصاف والهين وسقى المحبين مروق الوداد باقداح الراء من عيون انوار الربوبية فخرجوا بنعت الحيرة هائمين وايضا الالف الاولى للصادقين واللام الثانى للمقربين والراء رحمته على المتأبين قال الحسين فى القرآن علوم كل شئ وعلم القرآن فى الاحرف التى فى اوايل السور وقد وقع لى ان ما يكون فى سورة يونس من الغرائب والعجائب والقصص والامثال جمعها فى ثلثة احرف فى الالف واللام والراء ونبه بها قلب نبيه صلى الله عليه وسلم باشارة الاحرف الثلثة فكفى له ذلك لان بينه وبين الله رموز واشارات لا يطلع عليها جميع الخلائق فلذلك يحتاجون الى نزول سورة كاملة وايضا خاطبه باحسن الاسماء مواساة وتربية اشار بالالف يا آدم والثانى لان الف اول الحروف من آدم واشار باللام يا لطيف واشار بالراء يا رحيم كما قال يا طه ويا يس ويا ايها المزمل ويا ايها المدثر اى هذه الابناء ايات صفانية ازلية التى كنت حكيما وعالما بها فى القدم والازل ايضا اى تلك علامات ما المسنار وحاك فى الازل فتعرفك بها مكان خطاب الاول وبين سبحانه ان القرآن محكم بحكم الازلية ويحج البالغة بامر الربوبية والدعاء الى العبودية من فهمه صار حكيما بحكمته وقيل اى فيه علامات قبول الحكم لهذا الخطاب قيل الكتاب تحكيم العهد الناطق عليك باحكام الظاهر والباطن قال الاستاذ ان هذا الكتاب هو الموجود لكم يوم الميثاق والاشارة فيه انا الصفر نسج الشعر وغيره والعناج الخيط الذى يشد من اسفل الدلو حققنا لكم للميعاد وصفرنا لكم عناج الوداد وانقضى زمان البعاد فالعهد ملقاة والاياء بالشرب ملقاة فبادروا الى شرب كاسات الهنا بى استقيموا على نهج الاحباب خلقة لربع فوا موقع عنايته الله وفضله واختياره لبنيه نبوته ورسالته بقوله أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ

واخبران هذه الخاصية من الله سبحانه له بان يليه الملوين عن مشاهدة عظمته بعظيم بطشه وجلال قدره بقوله
أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وبشر المصادقين في ايمانهم بان لهم رتبة السعادة بقوله **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ** اخبر عن اوائل كونه سوابق
نعم الصادقين في ارادتهم والمخلصين في مقاصدهم ان لهم وصالا بغير حجاب وكشف جمال بغير عتاب وايضا اى
بشر العارفين ان لا واحد هو في مقام قدس جلاله وتجلى ازلى قدم المحبة بهذا الصديق اليقين بمشاهده حين كشفت جمال
وجهها في ميثاق الاول وصدق ذلك الاقدام بوصف المحبة انها لا تزول عن محل الاستقامة في العبودية
وعرفان الربوبية وايضا ما وصفت قدم الربوبية في ايجاد الكونين الا بصدق محبتي لهم في الازل وايضا
معنى الآية اولها تخويف بقوله ان انذر الناس اى خوف من نسيني طرفة عين بفوت حظ مشاهدتي وفراقي
دولة وصالي ثم بشر بلسان نبيه عليه السلام من كان جميع قلبه مملوا من حبه وصفا ذكره وايضا اى بشر المريدين
ايقنوا قربتي لهم وعنايتي لهم انهم وان اخطؤا مباشرة هوى نفوسهم في زمان فترتهم ان لا يقنطوا من فضلي اللطف
القديم بهم في سابق حكمي فان لهم عندي قدم صدق الارادة في البداية ولا يحذر من كرمي ان اهدم صدق اقدامهم
في الارادات بل اوديهم بعنايتي الى قربي ووصالي واراعي عواقب امورهم حتى يكون اقدامهم الاخر مستويات
باقدامهم الاول قال ابو سعيد الخراز تفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجد في سبيل نجح اولهم اشارة
طلبوه على ما سبق من قوة الاشارة وهو اهل قدم الصدق عند ربهم فبالقدم اشار اليهم فهم اهل الطوالع
والاشارات حظهم منه ذلك وقال سهل سابقة رحمها ودعمها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي قدم
صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع المطاع وسائل الحجاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل في قوله
ان انذر الناس اى مما يذهل قلوب الصادقين المنتهين وقال النصراباذي في قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم
قدم صدق القدم الصدق لم يبق له مقام لانه قد سلكه بحسن الادب لذلك ان قدم الصدق هو موضع الشفاعة
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الاستاذ قدم صدق ما قدموه لانفسهم من طاعات اخلصوا فيها وفنون
عبادات صدقوا في القيام بنقصها ويقال هو ما قدم الحق سبحانه لهم يوم القيمة من مقتضى عنايته بشأنهم
وما حكم لهم من فنون احسانه وصنوف ما افرغ هم به من امتنانه ثم وصف نفسه تعالى بالربوبية والالوهية
تنزيها تربية لاسرار العارفين وتقديسا لقلوب الموحدين بقوله **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ** ثم بين اعلام الالوهية
للترقيه فؤاد المؤقنين بقوله **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** اخبر عن تربيته الملكوت
بانوار الجبروت لاستبصار العاقلين وجعل ايام تباهما معدودة لاطفاء نيران مجلتا الانسان والامر مقتدر
بقوة القدم ان يوجد الف الف سماء والف الف ارض باقل من لمحة ثم جعل العرش مرآة تجلى قدسه فاذا

وقالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير وان ربك لهو يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وامهل لهم ان كيدي متين ام لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وامّا ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ومكر اولئك هو يبور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشركيكم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش حاكما فوا عظمة العرش جل ما سوى الله الملك الغير
ومنتهى مسالك المريدين ثم اخبر انه تعالى يستقل بتفرقته اليه لقابليته بقوله يدبر الامر بتقديس الارواح
الطاهرة شقة الساداة تتطرق مشاهدته ومصالحه من علة الحدثان ويتصطفى قلوب العارفين بالكشف عن عجائب
صفاته وانوار ذاته ثم بين انه مختار لا يحل الاذياء بنفسه لانتقامه من جهة الخلق وعلة الخليقة بقوله
ما من شفيع الا من بعد اذنه من بسطه لسان الانبساط يسأل ويشفع بعد ان اطلعه
اليه ولا كيف يكون الحادث عند القديم سوى ان شرفت نفسه بما وصف به نفسه لعظماء المعرفة والمرتبين
بانوار المحبة بقوله ذلكم الله ربكم ثم دعا هم الى عبادته لعود معرفته بقوله فاعبدوه
اى اعبدوه بالمعرفة لانه خلق الخلق لمعرفته قال كنت كنزا مخفيا واحببت ان اعرف ثم حثهم
بالتفكر والتذكر بقوله افلا تذكرون اى افلا تخوضون في بحار الافكار لتدركوا
حقائق الاذكار ويتبوءوا بها حقائق الانوار وتتكشف لكم لطائف الاسرار قال بعضهم في قوله تعالى
يختار العبد ما هو خير له من اختياره لنفسه ثم بين سبحانه ان نفسه تعالى مرجع كل خريق فيه ومنجا كل
خائف منه وهادي كل حائر له ومآب كل اواب اليه ومقصد كل ناهد اليه ومطلب كل طالب ومنتهى
كل سيار في استمرار اذ العود بادئه بقوله وروحه ويمه اليه بقوله اليه مرجعكم جميعا كل من
منه تعالى مراد كل عذوب بنى رحالها اليه من القدم الى الابد فرجع العاشقين جماله ومرجع العارفين
جلاله ومرجع الموحدين كبريائه ومرجع الخائفين عظمته ومرجع المشتاقين وصاله ومرجع المحبين رؤيته
ومرجع اهل الفناء ذاته اتوار ذاته اوطان ارواح القدسية وانوار صفاته مزار قلوب الواصلة انوار افعاله
مقر عقول العائمة تعالى جلاله عن علة الحدثان بان يرجع الى معرفة وجود القدم لا تخلد صنعة اليه بوجه
وهو مقتضى بسطه من ان يكون محلا للحادث وتصديق ذلك بيانه في اخر الاية وعد الله حقا
انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ابتدا من القدم ثم الى القدم ثم ليجزي الذين
الى مصدر الاول ثم يعيده برحمة وشفقة ليجازي الذاكرين بكشف جماله بقوله ليجزي الذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط اى بجزيهم الذين شاهدوا بقلوبهم مشاهد الملكوت
بكشف جمال الجبروت ويجازي الذين اصلحوا اسرارهم لنزول انوار محاذيهم بدائه وصالحا يا اشي من رجع
من سفر البعاد الى قرب محبوبه يفرح المحبوب بقدومه ويبطل نفسه لمزيده وذا اجره فانه سبحانه يكشف نقاب الغيرة
عن جمال مشاهدته لكل اواب اليه سبحانه يا ذا كدا من سفرة الهجر مرحبا بك ايها الذاهب الا انسلك ما هبت الصبا
قال الجنيد في قوله اليه مرجعكم جميعا ما عند الله لا يتهيأ الوصول اليه الا بعد الموت وهذا بين خطأ فاحش وقوله تعالى

ذلكم الله ربكم فاعبدوه
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط
والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون
ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون
ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون
اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون
واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه
كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون
ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا
كذلك نجزي القوم المجرمين
ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله
قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون
وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون
اثم اذا ما وقع آمنتم به آلآن وقد كنتم به تستعجلون
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون
ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين
ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون
الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون
هو يحيي ويميت واليه ترجعون
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين

فمن سبق له فی الابتداء سعادة اظهر جليه فی مراتعه وثقلته فی فهم باطن لسان الذكر وحال الرضا ومشاهدة المنعم ومن اسرع له سعادة الابتداء ابطل ايامه فی سياسة نفسه وجمع الحظام الفانية ليردها الى ما سبق له فی الابتداء من الشقاوة قال الله اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه هو الراجع مما سواه اليه فيكون متحققا فی الرجوع اليه قال الاستاد الرجوع يقتضی ابتداء الارواح قبل حصولها فی الاشباح كانها فی مواطن التقديس والتقديس اقامة الغايب اذا رجع الى وطنه من سفر فلقد وعد اثر عند مجيبه ووعده ويقال المطيع اذا رجع الى ربه فله الحسنى والثواب والزلفى والعاصى اذا رجع الى ربه بتعتب لا خلاص وخسران الطريق فيلقى لباس المغفرة ورحلة العفو والامان ورحمة مولاه خيرا له من نفسه وتقواه قال تعالى وعد الله حقا فموعود المطيع الفراديس الاعلى وموعود العاصى الرحمة والرضا والجنة لطف الحق والرحمة وصف الحق فاللطف فعل لم يكن ثم حصل والوصل نعت لم يزل وقال الاستاد فی قوله انه يبدؤ الخلق ثم يعيده من كان له فی مجمع نفس على صنف ما ابتداه الحق به نفى الاشارة يكون له اعادة ولقد انشدوا قائلهم

كل فيه ماء قد جرى فاليه الماء يوما سعود

ثم وصف الله تعالى نفسه بالقدرة الكاملة والارادة القائمة بتنوير العالم بنوره وصف بذلك على عباده بقوله

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ جعل

شمس الذات ضياء للارواح العارفة فبصرت بها عيون الازال والاباد وجعل قمر الصفات نورا للقلوب العاشقة فنظرت به شمايل اخلاق الجمال والجلال فالارواح فنيت بصولة الذات فی تجلی الذات والقلوب بقيت بمشاهدة الصفات فی عين الصفات فشمس الذات غير محجوبة فی جميع الاوقات عن بصائر الارواح لذلك عاينتها وكانها فانية عنها لانها مقام التوحيد والمعرفة ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب قمر الصفات يبدو للقلوب فی اوقات بسطها ويخفى فی اوقات قبضها ولذلك صارت القلوب فی التقلب فی انوار الصفات كما خفى القمر فی شعاع الشمس ويزيد وينقص كذلك حالات القلوب فی تجلى الصفات وظهورها فالقمر الصفات فی قلوب المحبين منازل من المدانات لظهور المواجيد والحالات وليبان اعداد الانفاس التی لا ينفى لها الا بجرى الاباحتجاج هم المعرفة وصفا المحبة الاحاطة باوقات الواردات العينية وهذا معنى اشارة قوله ليعلموا عدد السنين والحساب قال بعضهم الشموس مختلفة فشمس العز فتيظهر ضياؤها على الجوارح فينزينها بآداب الخدمة واقمار الانس تقدس الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فتتحلى فيها فی مقامات التوحيد والتفريد وقال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضياء الطاعات للعباد وقمر التوحيد نورا فی اسرارهم فهم فيه متقلبون فی ضياء التوفيق ونور التوحيد الى استناف المزيدين شواهد ذكر كل علام شواهد مكونه والانوار حيرته فهو فيه

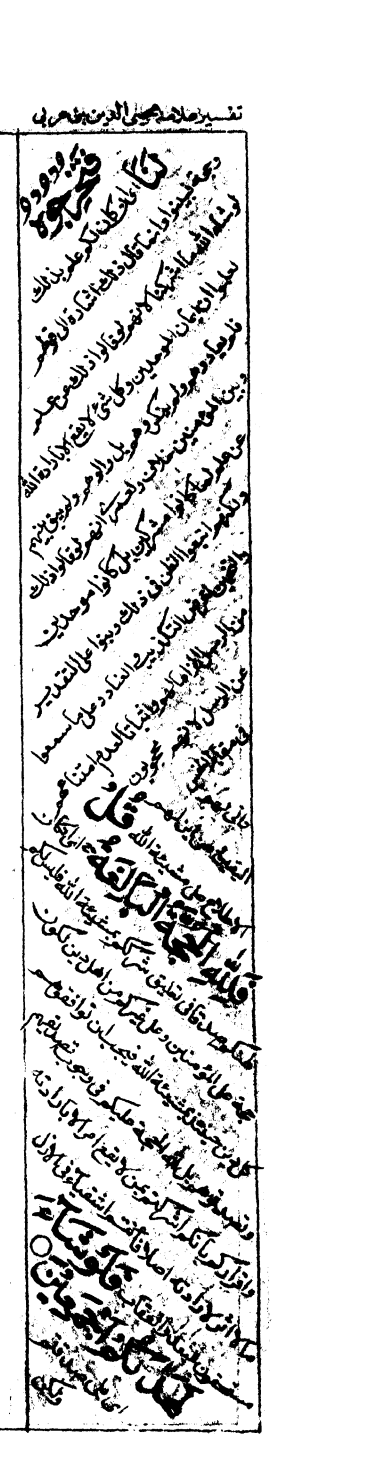

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝ جعل الليل مأوى انس العارفين وجعل النهار مواضع
نزهة الصديقين اظهر في لباس الليل انوار العظمة وابرز من مرآة النهار انوار مشاهدة الجمال والجلال وجميع خلق
من العرش الى الثرى موائى الطغيانه تبرز منها لاهل المحبة والوجد انوار صفاته ليلة تقبض قلوب العارفين ونهاره
تبسط قلوب المحبين وما بينهما بين سماء الارواح وارض القلوب اشكال الاجمال من المكاشفات والرؤيا الملتقة
عما دونه من الحدثان قال الاستاد النهار وقت حضور اهل الغفلة في اوطان كسبهم والليل وقت ارباب الوصلة
بانفراد هو شهود ربهم قال قائلهم ٭ الشمس لا الليل تغيب ٭ وهذا الذي ليس يغيب ٭ وقال الليل لاحد الشخصين
اما للمحبين فوقت النجوى واما للعاصين فليث الشكوى ثم وصف الله من لا نصيب له مما ذكرنا من رؤية
شواهد الغيب ولاحظه من رؤية الآيات بقوله إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا
اى لا يخافون فواقنا ولا يرجون وصالنا ثم ذكر علة قلة رجائهم وخوفهم بقوله وَرَضُوا بِالْحَيٰوةِ
الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا اى لانهم رضوا بحيوة الفانية على حيوة الباقية ثم ذكر سبب ذلك لانهم
غفلوا عن رؤية انوار الصفات في مرآت الآيات بقوله وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيٰتِنَا غٰفِلُونَ ۝
قيل لا يخافون الموقف الاعظم يوم تبلى السرائر وتظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا ركنوا الى مذموم
عيشهم واطمأنوا بها نسوا مفاجات الموت والذين هم عن اياتها غافلون تقلب القلوب في عقوبات الجوارح
ثم وصف اهل خالصة من الصادقين الذين سبقت لهم منه الحسنى في الازل بالعناية الى الابد بقوله
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ
اى الذين جاءوا الحق في عهد الاول بعيون المحبة وكنسوا اغيار الحوادث من طريق المعرفة يهديهم ربهم بذاته
الى صفاته وباوائل صفات الجلال فانتبايا لهم بغير ما سبق لهم في الازل من هداية الله في علم الله ثم بين انهم في جوار
جماله ومعاينة لقائه حيث افاض عنهم بركات شهودهم الى اهل القرابات بقوله تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ هم في جنات المشاهدات تجري من تحت عيون
ارواحهم انهار المعارف واسرار الكوشف قال ابن عطا تظهر عليهم بركات اقتدارهم عند ايجاد الذر
بقولهم بل فمن بركاتها لزوم الفرايض وابتاع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال ثم ان الله سبحانه
وصف المشاهدين بجماله انهم اذا راوه هيجهم نعم المشاهدة ولذة الوصلة اذا ثناء جلاله فاغارهم
انوار سطوات العزة وسبحات العظمة ولا يتمتا لهم في ثنائه الا بالعجز عن ثنائه فيؤول حالهم في الثناء الى
انهم جمعوا خصائص صفاته في نعت التنزيه بقوله دَعْوٰاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ هٰذَا

حال سید المرسلین صلوات اللہ علیہ حین عاین الحق وقال الاحرمتنا علیک انک انت کما اثنیت علی نفسک
ثم عرفهم مکاره نعم علیهم من تلقاء نفسه فیقولون اللهم ای انت الهنا ویک عرفنا ایاک وذرضاک سبحانک اللهم
ثم وصف تحیتهم بانهم یبدون باسم السلامة بقوله وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ
بان سلموا من خوف جبابره والبعد فراقه یبری بعضهم بعضا من وصمات النفسانیة والشیطانیة بتبری الحق
وتنزیهه عن الحوادث بانه تعالی سمی نفسه بالسلام والسلام المبرء من الحوادث فتحیتهم هناک تنزیهه
فلما عرفوا حقائق نعمة التی اذکرها بغیر علة الاکتساب اثنوا علی ربهم ومدحوه به لا بعمه بقوله وَآخِرُ
دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ اخر ذکرهم ومدحه تعالی حیث
عرجوا ان ما نالوا منه نالوا بفضله الازلی واصطفائیته القدیمة قال ذو النون فی قوله دعوهم فیها سبحانک
اللهم وتحیتهم فیها سلام مقام المحققین من العارفین التنزیه والتبری من جمیع ما لهم من انواع الاقوال
والافعال وغیر ذلک والرجوع الی الحق علی حد التنزیه له ان یقصده احد بسبب فیتجب الیه بطاعة
او یعمل کلا الا لظهار سعادة الازل علی السعداء وسمة الشقاوت علی الاشقیاء وقال الشبلی فی قوله واخر
دعوهم ان الحمد لله رب العالمین لو الهموا احمدا لحق فی اوایل الانفاس لسقطت عنهم الدعاوی
لکنهم لم یزالوا یرکبون فی میادین جهل الی ان فتح لهم طریق الحمد فلما فتح لهم طریق الحمد سقط عنهم الدعاوی
فرجعوا الی رؤیة المنة فکان اخر دعوهم ان قالوا الحمد لله رب العالمین فرضوا الکل الیه ورجعوا بالکلیة الی نطقهم
لما انطلقهم به من المنطق الحمد وقد وقع لی بعد قول شیاه العارفین رحمة الله علیه وقد س الله روحه
ان القوم لما خرجوا من رؤیة علل الحوادث وعرفوا فی بحار الذات والصفات ارادوا ان یثنوا علیه بما رأوا
منه من عجائب انوار الصفات واسرار الذات فما وجدوا ثناء علیه الا من تعریفه الیهم نوجده ومنه علیهم
فی جمیع ما وصفوه به فلا یکون لهم موضعا من ثنائه الا الحمد لتائیده لهم فان منتهی قول الواصفین صفاته
العجز عن البلوغ الی حقائق ثنائه ولا یتعرض لهم بعد ذلک الا الحمد ثم العجز عن الحمد عن الخجل فی الحمی القدیم
قوله تعالی وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا
أَوْ قَائِمًا ○ ان الله تعالی وصف المتحیرین بین القهر والقدر والارادة والمشیة فاذا اظلم علیهم سحوف
لیالی البلیات واذهب عنهم بمناشر القهر اثوار الراحات حرک ید اللطف الازلی سلاسل عقود قلوبهم
الی اقبال الحضرة واضاء تنفس صباح لوائح الغیب فی اسرارهم نصر فهم بنعت الاضطرار الی باب الربوبیة
فراوا هنالک اعلام قهر الجبروت وخرجت عقولهم من مکمن جنبل الامتحان وحشهم الا التضرع فی میادین
السلطنة فیخلصهوا من ربقة الامتحان بدعائهم علی باب الرحمن فلما سکنوا عن توا تر البلاء فاشتهت علیهم

قيامهم في الاستقامة فيصيرون جميعا كالقصبات الفارغة ويكاد الشهوات ان تعتريهم عن انظار المشاهدات ويفعلون ما يفعل الاطفال وينسون عهود الاتصال وايام النوال ساكان الفتى لم يعبروا ما ذا اكلتني ولم يلتفتوا صعلوكا اذا ما تموه ياليتهم لو كانوا صادقين في اللجا اليه والتضرع بين يديه فان من بلغ الى مقام الدعاء وعرف مقاماته فهو في منزل الانبساط والمنبسط شاهد رضوانه وموضع نظر واحسانه ومن وصف هذا الداعي ان يكون متانسا بربه وبد عوته في جميع حالاته واذا دعاه دعاه بنيه صادقة وعقيدة صافية فدعاه في زمان البلاء اكثر وفي زمان النعمة اشكر قال ابو حفص الدعاء باب الله الاعظم وهو سلاح المؤمن عند النوائب قال ايضا يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول المصائب بالرضا ولكنه لما لم يكن له في اوقات الرخاء رجوع اليه وتوبة في حال المصائب والضرورات الى الدعاء واللجاء وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول الدعاء على العادة جناية وعلى اليقين نجاة وعبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ولكن للدعاء اوقات واداب وشرط فمن لم يراع الاوقات الدعاء واداب الدعاء وشرطه كان محروما واداب الدعاء وشرطه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ثم زاد في وصف هؤلاء الذين لم يريدوا ركوا حقائق العبودية في مشاهد الربوبية بانهم هلكوا بانهم اقصروا عن باب الله ومحل الاخلاص الى متابعة الشهوات والاقتداء باوسواس بقوله **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** الظلم ههنا الانكار بعد الاعتراف والاعجاب بالرأي بعد ترك السنة والاسوة لما عتوا على اسماء الله بعد علمهم بصدق كرامات اهلكهم الله بان تركهم في حجاب الشهوة والنفس ولم يرشدهم الى طريق اهل قربه ووصاله قال ابن عطا في قوله لما ظلموا لما اعتدوا واسوا وقال ابو عثمان لما ظلموا لما لم يراعوا حقوق اكابرهم ولما ياسوا دون اوليائهم ثم يخوف الله سبحانه خلفاء الانبياء من الصديقين والمقربين لا يلتفتوا في طريق الله الى شيء غير الله ولن يرد اهزاما من طريق السنن الى سبيل اهل اليقين بقوله **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ○ خلفاء الارض نواب الانبياء وورثة الرسل وهم اهل الاستقامة والتمكين والجمعية الذين يخاطبهم الله في كل نفس بلسان الولاية ويورثهم خطابه الاداب السنية والاعمال الزكية والاخلاق المكرمة والاسوة الحسنة ثم يورثهم هذه الاحكام بالانس بالذكر والخوض في الفكرة السير بالقلوب في انوار الغيوب والطيران بالارواح في عالم الافراح وابواء الاسرار الى مواطن الشهود فيرون بعد ذلك في حضرة القدس مجالس الانس ويشربون من بحار محبته ويتشاقون الى لقائه ويشتقون الى رؤيته ويرونه بظهور الصفات وكشوف الذات كفاحا ويسمعون منه متابعا الكلام عاصرفا فيرجعون بعد ذلك الى

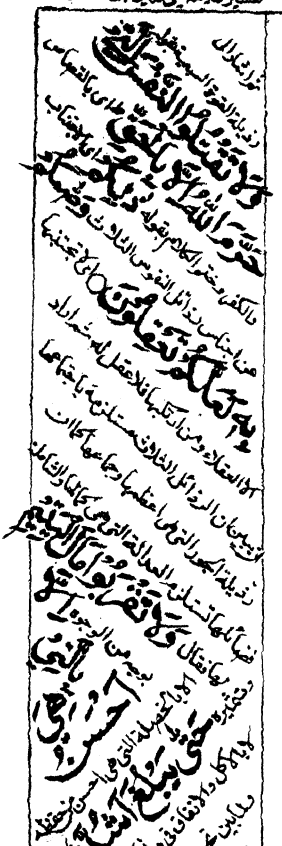

فاعبدوا ولو كان المتعوا في الدنيا وفوزوا بالجنة
فلا يحزنوا للتعوله او عليه الى ان يزكوا وتنقضي
والطاعة وكل ما يبلغ كونوا بين الله من لوازم الجد
السابق بالعمل الذي هو سلوك طريقه بالتصفية
التي هي طريقة الوحدة والتوجه الى الحق صحيحا كما قيل
ادق من الشعر واحد من السيف وخصوصا في الاقدام
والمقرب في غاية الصعوبة قال بعضهم الاقدام
فبين انه جمع في هذا المقام
بين النهي عن
جميع الرذائل
والامر بجميع الفضائل كما
كلها جميعا ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه
جزء منها ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه
ان هذه اية احكمت الكتابين وجميع الملل والنحل
واتفق على قوله اهل الكتابين بيد انها
فقال كتب الاحبار الذي انفسكم كتب بيدها
لاول نبي في التوراة الى الانبياء بجميع الفضائل
الانبياء من جميع الرذائل والانبياء في جميع الكتب على السنة
جميع الرسل
عنه سبحانه ما وهب الله لكم
من الكمال والوداع
استعدادكم

وعوة الخلق الى الله بالسنة الموعظة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله عليهم قال
بعضهم لم يزل الانبياء لهم خلفاء والاولياء لهم خلفاء ابدالهم الله مكان غيرهم والسياقين سنتهم
ويمشوا على طريقتهم قال الله شرحصدرنا كم خلائف في الارض من بعدهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي**
يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ذكر الله سبحانه عجائب احوال العارفين في هذه الاية اي ليسيّر
نفوسكم في بر المجاهدات ويسيّر قلوبكم في بحر المشاهدات وايضا ليسيّر عقولكم في بر الايات ويسيرة قلوبكم وارواحكم
في بحر الصفات والذات شوصف سير القلوب والارواح في بحار الذات والصفات بقوله **حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ**
فِي الْفُلْكِ اي في كنف الرعاية الازلية ولولا ذلك الفلك كيف يجري على الحدث في انوار بحار القدم يعني انتم
في بحار الصفات بعناية الذات كالاجبا اذهى في قبضة ملكه وملكوته واصابع انوار جبروته يقلبها كيف شاء فيغنيه
في انوار صفته وذلك قوله **وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ** ريح الكرم والعناية لسيرها بلطفه
في بحار الازال والابد وما اطيب مهب صباها صاله في قلوب العاشقين والواصلين انشد الاياني نسيم الريح
مالك كلما + تقربت منا زادني شرفا طنينا + اظن سليمى حزت بسقامنا + فاعطتك رياها فحنت طبيبنا + تحرك
القلوب بسيرها في الوصال بطيب ريح الجمال وذلك قوله **وَفَرِحُوا بِهَا** نشطوا بالله على الله فلما سكنوا
في مجالس الوصال وتمتعوا بحسن الجمال عادت عليهم غيرة القدم وادادت ان يخرجها من ساحة القدم
وبساطين الكرم الى معادنها من العدم وهكذا عادة العشق يذيق العاشق من الفراق بعد ذوق الوصال
وذلك قوله **جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ**
قذ دوها عواصفات قهر الازال وتحيطها امواج بحار الابد فاقهرها طيب ريح الوصال فحسن لطائف الجمال
وبقيت في امواج عظمة الكمال قال قائلهم + فبتنا على زهم الحسود وبيننا + ثلاث كريح المسك شيب به الخمر +
فوسدتها كفي ربت صحيفها + وقلت لليل طل فقد قد البدد + فلما انهاء الصبح فوق بيننا + واي نعيم
لا يدرء الدهر وانشد ايضا + اقمنا زمانا والعيون قريرة + ما صحت يوما والجفون سواكب + فلما وصلت القلوب
الى قاموس الكبرياء وكادت تفنى بامواج البهاء فرت منه اليه واستغاثت من قهره بلطفه بقوله
وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
دعوا الله بالله بعد استماع مناداة الله بعد التبرى من غير الله وبنعت بذل الموجود لله **لَئِنْ أَنجَيْتَنَا**
مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ اي لئن تخلصنا من قهر غيرتك والفرق في
بحار الوحيتك لانا نحن الحدوث والحدوث لا يوازي القدم فوفقنا برؤية جمال بقائك لنبقى بقائك معك في بقائك
ونشكرك بك لا بنا فلو اردت فنا انا كيف يبقى معك فاذا وجب علينا شكر البقاء مع بقائك وشكرنا معزتهجزنا

عن حمل شكرك حيث شكرت نفسك بشكرك القديم المنزه عن شكر الشاكرين قيل سير بهم كرفى هواى الشوق و بحار القربة حتى اذا كنتم فى الفلك يعنى فى القبضة والاسر وهبت بهم رياح الكرم على المريدين الذين هم فى الطريق وفرحوا بما يحفهم من العناية والرعاية جاءتها ريح عاصف اثارت عليهم من سوافر القدرة ما افناهم عن صفاتهم وحيرهم فى طريقهم وجاءتهم امواج القهر وقهرهم عليهم وظنوا عنهم احيط بهم توهموا انهم من الهالكين فخلصوا بهم المطهر ازلا عن اختيار من الله مخلصين له الدين تركوا ما لهم وبهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا الى حد التفويض والتسليم فنجوا وقال بعضهم سير العباد والزهاد بالانفس فى البر وهو الدرجات والمنازل وسير العارفين بالقلوب فى البحر وفيها لامواج والاخطار ولكن سير شهر فى يوم كدرج اليهود بهم رشية ولكن لا يطرن مع الهمة وقال بعضهم هو الذى يسيركم فى البر هو الصفات وفى البحر استغراقا فى الذات وقال بعضهم يسيركم فى البر الاستدلالات بالوسائط والبحر غلبات الحق بلا واسطة وقال النورى فى قوله مخلصين له الدين المخلص فى دعائه من لا يصحبه من نفسه شئ سوى رؤية من يدعوه ثم وصف الله سبحانه اهل بحار السكر الذين دعوا بالسكر بعد نجاتهم منه بانهم رجعوا الى ما لو ركبن لهم من كثف الاسرار وهتك الاستار بقوله **فَلَمَّآ اَنْجٰىهُمْ اِذَا هُمْ يَبْغُوْنَ فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** خطأ بخواطر ظنون القناء فى سطوات الازل بقوا بنعت السكر فى مقام البقاء ادعوا الانانية اتحادوا عن حد العبودية بسكرهم فى جمال الربوبية نزخوهم سبحانه عن ملازمة احاطة انوار عظمته عليهم بعد رجوعهم من السكر الى الصحة بقوله **يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ** اى يرجع اليكم ما ادعيتموه الى المقدم فانه منزه عن النظر والاتحاد بالخليقة وكل ما ذكرتم من ذكركم ودعواكم بقربى فى اثر معانيه فهو مردود عليكم فان ساحة الكبرياء مقدسة عن ادراك الفهوم جلال قدر الازل تعالى الله عما خطر على قلب بشر قال الواسطى البغى يحدث عن ملاحظة النفس ورؤية ما اضاع كما قيل لذى النون ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف والكرامات ورؤية الآيات قال ابن عطا فى قوله حتى اذا كنتم الآية حتى اذا ركبوا مراكب المعرفة وجرت بهم رياح العناية وطابت نفوسهم وقلوبهم بذلك وفرحوا بقصدهم الى مقصودهم جاءتها ريح عاصف افنتهم عن احوالهم واراداتهم وجاءهم الموج من كل مكان فزالت عنهم اخطار سعيهم وظنوا انهم احيط بهم يتيقنوا انهم ماخوذون عنهم ولم يبق لهم ولا عليهم صفة يرجعون اليها وان الحق خصهم من بين عباده بان سلبهم عن اياهم ولانه لا شئ لهم ولا صفة دعوا الله مخلصين له الدين صفا الحق اسرارهم له حتى اخلصوا الدعاء وخلصوا له سرا وعلنا فلما نجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق فلما سبرهم الى اوصافهم واشباههم رجعوا الى ما عليه عوام الخلق من طلب

استعمال كرد وآن فى الازل اى طريق النفس الاول لان ما ضاع فيه فضلا فلا اى لا تعتدوا فى الوسط واعتدالات الاثنينية فى الوحدة الا ترى انها اوسط كما ان التنين بالتثنية اطراف وتفريط الا يكن سلوكها على التمين بالتوفيق الالهى استقامة فى دين الله ايده الله بالتوفيق تسلوا وطريق الحق خير وصل الى الفناء عن صفاته تعوذ عن ذلك تعوذ التصنع فى حال البقاء بعد الفناء فيه فتبين ما يكون تقابل حتى تبا ما بالله فاستقم كما امرت صراط الحق وسبيله سبيل الله الا من قارن مستقيم الطريق الى الله بلا اعوجاج ولا ميل فلا تتبعوه السبل المتفرقة والاديان المختلفة فانها اضلت عن سبيله وشتتكم خطوطا فتفرق بكم عن سبيله ذلكم اى سلوك طرق الضلالة وصاكم به لعلكم تتقون

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ما یصلح النفوس شوان الله ضرب مثلا لمن سلك الطریق بالجمل وغیره الاقتداء باهل العرفان جمیع سیکون هباء منثورا بقوله ر **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَآءِ** اول رغبة السالك مثل الماء الذی وصل الی البذر فی الارض عند شروعه فی الجاهدات والریاضات لقوله **فَاخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ الْأَرْضِ** فکثر علیه الاحوال الوافرة المتنوعة من تصفیة القلب **مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ** وریاضة النفس مما یاکل الانعام فتمکن فی العبادات سفلها الاوقات وفرح بما یتسهل الیه من شمائل الطائفة **حَتّٰىٓ إِذَآ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا** بحجة العبادات وزینة الطاعات وظن انها یجری بمراده الی المال **وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قٰدِرُونَ عَلَيْهَآ** لا یفخر علیه عساکر القهریات من مکمن الافات مع نامته والعجب الریاء منه **أَتٰىهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا** فلما تعجب بنفسه ورای اعماله نجی علیه النفس والشیطان ویغریانه بالعجب والریاء والسمعة فجاء قهر الله بفضاحته من عند لیالی قبایحه اونهارا طاعاته فجعلها هباء منثورا لکقوله **فَجَعَلْنٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ** وهذا المثل لا یعرفه الا من له نظر الاعتبار ونور الاستبصار لقوله **كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْأٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ○ نعوذ بالله من قهر الله هما الطیب زمان الارادة والرقة والصفاء یا لیت لو یبقی ثم یرید فی شانه لکن یفرقه قهر الغیرة فی بحر الوساوس والمخائیل والریاء والسمعة حتی لا یجد من زمان الصفاء فی قلبه ذرة ؎ فقد تاه لما تم واعتم یا لعلی کذلك کسوف البدر عند تمامه * ویقال کما ان الربیع یتوزد اشجاره وینظر ازهاره ویخضر ریاعه ویتزین بالنبات لوها ساده وظلله شکرا لنوع من ان مصیبة آفة من غیر ارتقاب وینقلب الحال بسالم یکن فحساب کذلك من الناس من یکون احواله صافیة واعماله بشرط الجلوس ذاکیة وغصونه انسه متدلیة وریاض قربه مونقه شرمصیبه عین فیذیل عود وصاله ویسد ابواب عقائد اعماله کما قیل ؎ عین اصابتك ان العین صابته والعین تسرع احیانا الی الحسن * قال رجل لابی محمد الحریری رحمة الله علیه کنت علی بساط الانس وفتح لی طریق الی البسط فزللت زلة وحجبت عن مقامی فکیف السبیل الیه دلنی علی الوصول الی ما کنت علیه فبکی ابو محمد وقال لاخی الکل فی قهر هذه الحضلة لکنی انشدك ابیاتا لبعضهم فانشا یقول ؎ قف بالدیار فهذه آثارهم * تبکی الاحبه حسرة وتشوقا * کم قد وقفت بها السائل مخبرا * عن اهلها اوصادقا اومشفقا * فاجبتنی داعی الهوی فی رسمها * فارقت من تهوی فعز الملتقی * شوان الله سبحانه یدعو العباد من هذه الدار الفانیة الی الدار الباقیة لئلا یفتتنوا بزخرفها وعزوردها ویصلوا الی جواره ونعیم مشاهدته بقوله **وَاللّٰهُ يَدْعُوٓا إِلٰى دَارِ السَّلٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** السالکین

السبل للشرعة قیاسا بالجنات
وقایة لکم فی الاقامة ودواعی النفوس فتحملون
بعد ما صار کیسلوك طریق الفضیلة فتعدالیه
یعنی ای یجری کالیه الاولیة وفی النبوة
الموهوب بعد الفناء فی الصحو کما قال
الیاه وانا تائب
اهل الفاسقین یا لکحیل
عوفة الخلق الاتقی ویقصدنا
وهدی یجتاح الیه المخلق فی المسالك
بما سلکه موسی کتابه
ویسلك بهم طریق الفضیلة فتعدالیه
ثم یجری کالیه الاولیة وفی النبوة
الموهوب بعد الفناء فی الصحو کما قال
تعالی فلما افاق قال
سبحانك تبت

الالهية ويهدى المحبوبين الى المشاهدة وايضا يدعوا الجميع الى داره ويهدى خواص العارفين الى وصاله المجواد للعموم من الفرقة والفوز والوصال الخصوص داره فى الدنيا قلوب العارفين لان فيها سلامة القربة وانوار المشاهدة وبهما صراط الله المستقيم الذى تسرى فيه عساكر تجلى جماله الى قلوب العارفين وتسرى همم همم فيه الى مصاعد قرب رب العالمين ولكن لا يهدى اليها الا من نشاء من خواص المريدين والمشاهدين والاشارة فى الدعاء الى دار السلام ان السلام هو الله المنزه عن علل الحدثان يدعوا الى جواره المترئى من الاكوان المتصف بصفة الرحمن واهل هذه الدعوة على ثلثة مراتب اهل الدار واهل المشاهدة واهل الوصال الدار لاهل الايمان والمشاهدة لاهل الايقان والوصال لاهل العرفان يدعو اهل الايمان الى داره وينادى اهل الايقان بتقريبهم من مشاهدته ويهدى اهل معرفته بعد ادراكهم وصاله الى معرفة شمايل صفاته ولطائف انوار ذاته لان هناك الطوق المستقيم حيث عرف نفسه لعارفيه قال ابو سعيد القرشى خرجت هداية المريد من الاجتهاد فى قوله والذين جاهدوا فينا وخرجت هداية المراد من المشيه وهو قوله ويهدى من يشاء وهو الفرق بين المريد والمراد وقال القشم الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة خاصة بل الصحبة خاصوا الاتصال خاص وقال بعضهم لا ينفع الدعوة لمن لم يسبق له من الله الهداية وقال جعفر عملت الدعوة فى السر فتجلت بها وركنت اليها وقال ايضا ما طابت الجنة الا بالسلام وانما اختارك بهذه الخصائص لكيلا يختار عليه احدا وقال بعضهم يدعوا الى دار السلام بالاداب ويهدى من يشاء للحقائق والمعارف وقال بعضهم الدعوة لله والهدى من الله وقال الاستاذ الدعاء تكليف والهداية تعريف فالتكليف على العموم والتعريف على الخصوص ويقال الصراط المستقيم طريق المسلمين وهذا للعوام بشرط اليقين شرط طريق المؤمنين وهو طريق المتواضع بشرط عين اليقين شم طريق المحسنين وهو طريق خاص الخاص بشرط حق اليقين فهو لا ينور العقل اصحاب البرهان وهؤلاء بكشف العلم اصحاب البيان وهؤلاء بضياء المعرفة بالوصف كالعيان وهم الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه شوزاد الله فى وصف هؤلاء بالقربة الرفيعة والدرجة السنية ومشاهدته الكريمة بقوله

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ واحسانهم شهود قلوبهم مشاهدة قربه تعالى فى مراقباتهم وخلواتهم بنعت بذل وجودهم وكاكوان كلها كالاول بوادى حسن تجلى الحق سبحانه وما ذكر الله سبحانه من جزائهم بهذه النعوت الحسنى وهى ادراكهم اياه بنعت كشف انوار جماله لانهم لو ادركوه بنعوت العظمة هلكوا لعظمه فهم من حسن جمال ارواحهم الناطقة بالكلمات القدسية وحسنى الحق من حسن جماله القديم بما نزههم بكشف حسنه وجماله شوذكر زيادة النعم عليهم بقوله وزيادة الحسنى مشاهدته والزيادة وصاله والبقاء معه فى مشاهدته وايضا الحسنى النظر الى جماله والزيادة الاتصاف بصفاته وايضا

الحسنى محبته وزيادة معرفته قال الواسطى معاملة الله على مشاهدة الحسنى الالتذاذ فى دوام ملاقاته والزيادة هو النظر الى الله قال الاستاد يحتمل ان يكون الحسنى الرؤية والزيادة دوامها ويحتمل ان يكون الحسنى اللقاء والزيادة البقاء فى حال اللقاء شرد الله ذكر شرهم بان خبأ البعد لا يلحق بجمال وجوههم بقوله **وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ** لا يغشى وجوههم قتر الجمال ولا يلحق وجوههم ذل الفرقة ايضا لا يرهق وجوههم قتر الفراق ولا ينكشف فى وجوههم شموس الوفاق شرد فى وصف عيشتهم بقوله **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ○ باقون فى انواع القربات فى مشاهدة الذات والصفات قال بعضهم كيف يذل وجوه بلقاها الحق منه بالحسنى والاحسان وكيف يذل شواهد من هو شاهد الحق على الدوام بل هى على زيادة الاوقات يزيد نورا وضياء وعزا وقال الاستاد لا يقع عليها غبار الحجاب بعكسه حديث الكفار بحيث قال ووجوه يومئذ عليها غبرة فالذلة التى لا تصيبهم هى انهم لا يرون من عز شهوده الى رؤية غيره قوله تعالى **هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ** اخبر الله سبحانه عن مواطن امتحانه وتمييزه بغيرته القديمة بين الصادق فى دعوى محبته وبين الكاذب لان الصادق فى محبته هناك لا يفرح من النيران ولا يطمع فى الجنان لغلبة شوقه الى جمال الرحمن والكاذب تبدو اسرائر ضلاله وتنكشف فساد ضمائره بين جميع الخلائق فيرد الصادق الى الطف مولاهم ويرد الكاذبون الى قهر جبارهم بقوله **وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** فيبقى المصادقين خصوصية درجاتهم فى المحبة والوصال مع حقائق معناهم ويضل سعى المرائين الذين يراؤن الناس باعمال الصادقين وايضا يمتحن نفوس الحدثان عند بوادى سطوات سبحات جلال الرحمن حيث يضمحل الحادث فى القديم ويبقى القدم للقدم ويكون الحدث مقدما فى القدم قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قيل بطالب كل مدع بحقيقة ما ادعاه قوله تعالى **فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ** ج بين سبحانه ان ما يبدوا من نور شهوده هو وصف رؤيته واعلام صفته وكشف ذاته بلا شك ولا شبهة وذلك قوله فذلكم الله ربكم الحق اى هو الحق بلا شبهة ولا تشبيه ولا تعطيل ثم بين ان من لم يعرف الاشياء والشواهد بهذه المثابة فهو ضال عن طريق مشاهدته وطريقه عمياء لا يكون الرشد فيه لان من احتجب بالكون عن المكون فهو بعيد فى مهمه القهر ولا يهتدى من كان مرهونا بالاشياء عن خالق الاشياء وهذا معنى قوله **فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ** ج ثم بين ان البعد لا يقتضى الا البعد وليس البعد دعا يت تذهبا لبعيد فى البعد ولا يجد فى البعد اليه سبيلا قال تعالى **فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ** ○ اى الى من يرجعون اذ افات وصاله حنكر وليس للحدثان مصرف الفرد فانى اين وانهمان هذه الاية اشارة سابق قوله قل من

ايمان المحجوبين مطلقا واسلامهم للقهر ليس بنفع
الذين لم يعرفوه عند الصيحة من تجلى هذا الجمال لا يمكن
انما ينفع اذا صار عقيدة ثابتة راسخة تتخلل بها
القلب وتتغور بها النفس حتى شاهدها الروح كالايمان
يقع عند الاضطرار فانه لا ينفع
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ
للصفات فانهم وان استولى
بكل الصفات فلهم وان امتولى
المطلق واصبح
او اللطيف والرحيم فاذا تجلى
للمتكبر والقهار والمذل
لو يتغيضهم
الايمان
بعذاب ويتجوهون من تقبل الذات
الوصف ويتغيرون بتجليه على صفة كانت
فيلتذ ويشهده فى صفة اخرى حلوا
الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ
دينهم اهواء متفرقة كالذين خلت عليهم
منكدات النفس يجد بعضهم هذه الى شئ وهذه الى شئ
قد ذلت فيهم اهواء مختلفة فتتحول احيانا فى
ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
لهوى ولا معصوم
فتلك الظلمة بحسب ظلمة تلك الاهواء تغلب على
بعضهم الغضبى على بعضهم الشهوى وان دانوا
بدين جعلوا دينهم بحسب مقتضى هواهم
مائدة التعصب فيه
تلك الظلمة
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

يرزقكم من السماء والارض اى من يرزق الارواح من الملكوت غذاء قربه ووصاله ومن يرزق القلوب من ملكوت الارض صفاء عبوديته ام من يملك السمع والابصار من يملك اسماع العارفين بلذيذ جلاله ومن يملك ابصار الصديقين بكشف جماله والنظر الى جلاله ومن يخرج الحى من الميت اى من يخرج الارواح العارفة الاحياء بحيوته ومعرفة ذاته وصفاته من العدم بنور القدم ويخرج الميت من الحى من يخرج الانفاس الفانية فى عظمته الباقية من القلوب الحاضرة فى مشاهد القربة ومن يدبر الامر من يسهل قطع صفات مفاوز النكرات للعارفين ومن يعرفنا امور العبودية والربوبية قلوب الموحدين شربين ان من شاهد هذه المراتب يعترف بها صدقا وعدلا بقوله فسيقولون الله فاذا اعترفوا بذلك وصاروا شاهدين معانى شهوده حق فهم من نفسه ان لا يلتفتوا الى سواه فى طريق بقوله فقل افلا تتقون اى فلا تخافون من فراقه فذلكم الله ربكم الحق اى هو منعوت هذه النعماء يربيكم بهذه السعادات لا غير فاين تصرفون منه الى غيره فماذا بعد الحق الا الضلال اخص الاشارة فيه اى اذا وقعتم فى انوار معرفتى بعد كشوف صفاتى وذاتى لا تلتفتوا كنه القدم فانه معادن الملكوت وتكراتها بلا نهاية لان القدم ممتنع عن احاطة القلوب به وعن ادراك الارواح والبصائر حقايقه والكنهية قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات والمصمود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه وقال الواسطى فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال لا يجوز للموحد ان يشهد بشاهد التوحيد لانه وصف الاشياء بالضلال فلم تنهها لضلال ان تقف ولا تعاجزان تصف وقال الحسين الحق هو الذى لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن حسنا فكيف يعود اليه ما منه بدا ويؤثر عليه ما هو انشاه قال بعضهم قلوب اهل الحق مع الحق على مراتب فقلب فى قبضة الحق ما سور بكشف الوجد مسرور وقلب طار اليه بالشوق وروح يرى بالقدوم عليه وقلب اعتقد فيه الامال فهو صليه ثقل الاعمال وقلب انقطع اليه بالكلية من كل البرية وقلب شديد الاحتراق لشدة الاشتياق وقال بعضهم الحق طريق العلماء والحقيقة طريق الحكماء التحقيق طريق الاولياء والحقائق طريق الانبياء وقيل فى قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه قال الواسطى فى قوله ومن يدبر الامر من يبدئ امره ويعيده ويدبر فى اوقاته السائرة فاذا قال من يدبر الامر ازال الاملاك فكيف يجوز لقايل ان تقول فعلى وعلى قوله تعالى **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** ابنت الحجة على ان الحدثان معلوله لا يزاحم القدم المنزه عن العلل وكيف يكون من العاجز القدرة على ايجاد الموجود وهو كان معدوما وما فى وجوده عند قدم جلاله بالحقيقة معدوم حيث لا يقوم بنفسه بل يقوم بالقديم هذا رد على من اقبل الى غير الله شرد وصف نفسه تعالى الشريك بانه

يعتذرون يونس

يبدئ الاشياء وميعيدها ابدا يكون بشهود قدمه على العدم الموصف كشفي جميع الصفات ثم بسلطان انوار العظمة والهيبة فتضمحل الحوادث تحت ذيال سرادق العزة شريبيده بكشف جمال البقاء فيبقيها ببقائها في بقائه فينقلب في صدار ثة تصرفيه بنعت المشية والارادة القديمة بيدي ثم انوار القيومية في قلوب العارفين فيبدئ بلطائفها حقائق المعرفة ثم يفنيها بسطوات الجلال حتى لا يبقى في ظهور المعروف سوى المعروف ثم يعيدها بكشف قناع الجمال وحسن البهاء فتبقى لشاهد حسنه قال ابن عطاء يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الوجود وقيل يبدئ بكشف الاولية فيمحو منها كل خاطر سواه ثم يعيده فتبقى ببقائه فلذلك عظم حال العارف فلما قدس عليه الخليفة عن ساحة الازلية عرف مكان العلة المخاطبين بقوله

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي

صدق هذه الاية ما ذكر في الاية الاولى وهي صدقها بان الهادي لا يكون الا المكون القديم والمنزه الازلي كما ان وصفه القدرة القديمة فايضا وصفه الهداية الابدية هو تعالى يهدي بنفسه وكشف انوار وجوده الحق الذي على اوليائه واصفيائه وهو حقائق العبودية والتاديب بآداب الشريعة واين الله هو الحق يهدي اهله الى نفسه لنفسه لانه كان شيأ لاهله في الازل فتحقق حق محبته على اهل محبته ثم عرفهم بلطفه اهل حقيقته بان يزيلوا علة النظر الى غيره وان يتبعوا بنعت المحبة والشوق ما يوجب رضاه بوصف الاسوة والاقتداء بالكتاب والسنة وذلك قوله

إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى

سئل الحسين من هذا الحق الذي يشرون اليه قال معلل الا نام ولا يصل سئل الواسطي ما حقيقة الحق قال حقيقته لا تهتف عليه الا الحق قال الحسين الحق من الحق ومن اجل الحق وهو الحق مع الحق وليس وراء ذلك الا رؤية الحق قال الله افمن يهدي الى الحق احق شر ان الله سبحانه اخبر عن حال الكل انهم عن ادراك حقيقة القدم وعظمة البقاء في توهم النفوس وقتام الظنون بقوله

وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا

ظاهر الاية وصف اهل البعاد والقوم اشارات فيها ان العقول محجوبة بالايات والقلوب محجوبة بتلك الارواح محجوبة بالراحات والنفوس محجوبة بالشهوات والاسرار محجوبة بالخطرات وما وجدت الكل من ساحة الكبرياء الا رسوم الافعال وما وقع عليها الا ظلال الملكوت وتصرفات الجبروت واين الحدث عن ادراك كنه القدم والاصل ممتنع بذاته عن ان يطلع على حقيقة وجوده خاطر من الخواطر سر من الاسرار ولبه من الالباب اشار انهم في مخايل الظنون عن اثبات الوحدانية بل مستبصرين بنور الحق وهم على بصيرة في طريق معرفته وفي حيدة قال تعالى على بصيرة ومن اتبعني بل هم مستغرقون بنور الحق في بحار الازلية والسرمدية وما هم مبتلون بقطرة من وصول حقايقها يشربون من لجيها انهارا وهم عطاس كما قال تأبهم واقعة في الماء عطشان لكن

ليس يبقى وهكذا ابدا بين كيف يصل الحدثان الى قدم الرحمن هو منزه عن الاتصال والانفصال قال الجنيد
في هذه الاية توعلى بنى ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على التوهم وهكذا قال الواسطي
الاظنا انهم قد وصلوا وهم في عين الانفصال لا وصل ولا انفصال على الحقيقة ذات ممتنع على الاتصال كما هو ممتنع
من الانفصال وسئل ابو حفص عن حقيقة التوكل فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقائق الاحوال والله يقول
وما يتبع اكثرهم الا ظنا سئل ابو عثمان عن الظن قال هو اجلس النفس في تلعيب نوادها قوله تعالى **بَلْ كَذَّبُوا**
بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ بين الله سبحانه بتجريخ اطل الجهل عن اد راك علوم المجهولة عند اكثر الخلق
المعرفة عند اهل المعرفة تنطق بها السنة الروحانيين والملكوتيين وهي من اسرار الملك والملكوت والصفات
والذات فلما لم يكونوا من اهل الخطاب كذبوا بحقائق الخطاب الذي جرى على لسان الاولياء والمقربين
والانبياء والمقربين وهكذا عادة المفلسين والمنكرين كم رأيت اهل المشاهدات وفراسات اهل الكرامات قائما
لجهلهم وغرورهم وقياساتهم الفاسدة قال تعالى واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
يسمعون حقا لتوحيد ذات القوم التي هي مخبرة من حقائق اسرار الغيب يسمونها ما ثرا يتوهمون من الف
فوتح رأيتها الظاهر وامن الفرج بعد الضيق لكن ما خلقوا القول الخالق قال بعضهم كذبوا اولياء الله في براهينهم
لما سموا ما خص القوم به والمحروم من حرم خطه من قبولهم وتصديقهم الايمان بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات
قال ابو تراب النخشبي اذا بعدت القلوب عن الله مقتها القائمين بحقوق الله وقال امير المؤمنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه الناس اعداء لما جهلوا ثم بين سبحانه انهم يحرمون من سماع الخطاب لخاصة وجود رؤية
جمال القدس بالبصائر الصافية عن كدورات عوارض البشرية بقوله **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ**
إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ
هذه الاية مصدق الاول لما لم يسمعوا باسماع العقول والافهام خطاب الغيب كذبوا بحقائق الاعلام
ولما لم يبصروا مشاهدة الحق ببيون القلوب كذبوا اما اخبر عنهم اولياء الله مما رأوا من انوار الغيوب
صرح الحق بحالهم انهم مسلوبون في الازل اسماع فهم ووصية العقول القدسية الملكوتية وابصار الادراك
الجبروتية لما جرم لم يكن لهم استعداد قبول الحقائق وعلم الدقائق وقد تبين ان المعرفة بحقائق العلوم اللدنية
والنظر الى عالم الملكوت لم يكن مكتسبا على ما هو مقامات مستفادة من مواهب الله الخاصة الازلية تخص بها من سابق بها الى
حكم ازلي خالصة وده بغير اعتدال اكتسابهم ولو كان مكتسبا لكان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا على ان يسمعهم ويبصرهم
لان فضل الله توتيه من يشاء من خواص عباده خالصة وخزانة الحق الله الذي خص بحقائق فهم الخاصة من سابق سعادته ولطف الله الذي

اصطفاہ اولیاءہ البصر الخاص من ابصارھم صفاتھم ولم یبق بین ذلک السمع والاسماع والخطاب حجاب ولم یبق بین ذلک البصر والابصار ورؤیۃ جمالہ نقاب قال الحسین من استمع الیک یا یاء فانک لا تسمعہ الا تسمعہ لانہ سمعنا فی الازل فیسمع منک واما من لم تسمعہ فما الاصم والسماع وان سمع لم یعقل فکانہ لم یسمع قال اللہ ان یسمع الا من یشاء من یا یاتنا الا من اجریتنا علیہ حکم السعادۃ فی الازل قال بعضھم اذا انت لم یسمع نداء اللہ فکیف یجب داعی اللہ وقال الواسطی لیس من ینظر الیک بنفسہ یراک انما یراک من ینظر الیک بنا فاما من ینظر الیک بنفسہ او بہ فانہ لا یراک ولا یراک الا من یعمر اوقاتہ فی رویتک ویستغرق ھو فیھا قال اللہ وتریھم ینظرون الیک وھم لا یبصرون وقال اللہ علیہ وسلم طوبی لمن رانی ومن رای من رانی ومن رای من رای من رانی ثم یرین سبحانہ ان ما یجری فی الاکوان من الامر والقضاء والطاعۃ والمعصیۃ والکفر والاسلام ھو ما جری فی الازل یا قلما ما لا اقدار علی الواح الاحکام السابقۃ بمشیۃ اللہ وارادتہ القائمۃ بذاتہ وقیامہ قسم فی الازل لخلقہ کان حکما علیما حکیما لم یظلم فی ذلک حیث اختار تو ما بالولایۃ والنبوۃ والزم قوما الکفر والضلالۃ لانہ مالک للملک یتصرف فی ملکہ کما یشاء لما یشاء

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا لا یظلم علی الکافر والمطرود اذا عاقبھم فانھم مخلوقون فی الازل لقھرہ لا للطفہ ولا یظلم علی اھل لطفہ حیث یریھم بلطائف مشاھدتہ بما قدر لھم واصلھم لھم ثم اعلمنا ان تلک الطائفتین السعداء والاشقیاء یظلمون بانفسھم بقولہ

وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ○ ظلم سعداء المعرفۃ والمحبۃ علی انفسھم انھم یریدون ان یدرکوا الحق بحقیقۃ ازلیتہ وھم اھل ادراک کنھہ وھو تعالی عالم بعجز الحدث عن حمل وارد القدم کما ھو غیر یھم ما یطیقون من نفسہ ولو یریھم من حقائقہ ذرۃ یھلکون فی اول بوادی سطوا تھا وظلم استفناء الکفر طلب الربوبیۃ من اھل العبودیۃ قال الواسطی فی ھذہ الآیۃ لا یتجلی لھم بحقہ فان ذلک ظلم لان الخلق لا یحتملونہ بل فیہ ذھابھم ویستحیل ان یکون لھم من القوۃ ما یطیقون بحقہ اذ فی ذلک مساواۃ ومقارنۃ قولہ تعالی

قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ اخبر عن عین التوحید وزوال الحدث فی القدم وجعل المشیۃ مشیۃ واحدۃ وھی المشیۃ الازلیۃ التی لا مدخل فیھا لمشیۃ الحدث تأدبا عن سوابق القضاء والقدر علۃ اکتساب الخلق قال بعضھم نفی السید الاخص ان یکون لہ من نفسہ شیئا او یعتمد لھا حالا بل اظھر ان الکل منہ ولمن لہ الکل من لا یملک الا اصل فکیف یملک فروعہ من لم یملک نفسہ کیف یملک ضرھا ونفعھا ومن صحت لہ ھذہ الحالۃ فقد سلم من مدح الخلق وذمھم والطمع فیھم والتوسل بھم قولہ تعالی

وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ اخبر سبحانہ عن عمی الجاھلین الذین لم یروا انوار جلالہ وعظمتہ فی مرائی کل ذرۃ لانھم فی غواشی طباعھم

محجوبين عن شهود الحق على كل شئ ببعث ظهور تجلى نفسه ومصداق ذلك قوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ثم اخبر عن وصفهم وشكوك بواطنهم وقال الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ومن كان محجوبا عن لقائه فايضا يكون محجوبا اذ ان اسرارهم عن حقائق الخطاب وعن فهوم معانيه وان كان لهم بصيرة صافية يرون بها المخبر عنه فى الخبر ولا يحتاجون الى الاستخبار منه لان وراء كل خبر اثر ثم قال بعضهم انوار الحق مشرقة وآثاره ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال فالمتحققون بحقائق الحق هم سالكون مسالك انوار الحق فى مقاصدهم وموارد هم ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون من سنن الحق قال الله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اى وربى انه لحق قوله تعالى **الا ان لله ما فى السموت والارض الا ان وعد الله حق** اشتد غوائل القدم بان الاكوان والحدثان صادرات من فيض فعله سخرت فى بطش عزته محتاجات الى مزيد رحمته حسما لاطماع عبيده عنها وصرف وجوههم منها الى نفسه اذ لا ذرة من الكون جارية الا بمشيته فبادام الكل فابذل كلك لكليته حتى يكون كله لك لا غيرك فان وعد الله فى ذلك حق لا يخيب رجاء الصادقين ولا يخلف مواعيد المقربين قال بعضهم المغبون من يرجع الى غيرته فى سواله ومهماته وطلباته وله ما فى السموات وما فى الارض فالكل له فمن طلب بعض الكل من غيره فقد اخطأ الطريق وقوله الا ان وعد الله حق ان يحرم سائل غيره ويبعد عليه وجه طلبته ولا تخيب سايله ويبلغه الى اقصى امانيه شرين الحق ان من اقبل اليه يحببه بانوار حيوته حتى يبقى مع الحق بوسف شهوده على معانيه ذاته وصفاته ويميت نفسه حتى لا تزاحم ظله هواجسها انوار اسراره فى قلبه بقوله **هو يحيى ويميت واليه ترجعون** يحيى قلوب العارفين بمعرفته ومشاهدته ويميت نفوس الزاهدين بانوار هيبته ومراقبته فمعاد العارفين مشاهدة جماله وجلاله ومعاد الزاهدين الاوه نعماؤه وهذا معنى قوله واليه يرجعون قال بعضهم هو يحيى القلوب باماتة النفوس ويميت النفوس بحيوة القلوب وهذا لمن كان اليه رجوعه فى جميع احواله وقيل يحيى الاسرار بانوار المعرفة ويميت النفوس بنزع الشهوات عنها قال النهرجورى يحيى الارواح فى المشاهدة والتجلى ويميت الهياكل فى الاستتار ثم ذكر بجانه سبب هذه الحيوة الباقية التى هى شفاء ارواح الصديقين وقوة ابدان المريدين ومنور اسرار العارفين وشفاء للفراق المشتاقين وخبر دواء الوصال للمستانسين بالمحبين وهو كلامه القديم الذى هو بنا القدم والبقاء وحلاوة الجمال والجلال واحكام الربوبية والعبودية بقوله تعالى

يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ○ خاطب اهل وقته

سورة يونس مكية وهى مائة وتسع آيات واثنتا عشرة ركوعا

بسم الله الرحمن الرحيم

الغص كتب انزل اليك

ان قوله ذكرى للمؤمنين اشارة الى الذات مع صفة الذكرى وهى الاحدية والجامعية المحمدية التى هى معنى محمد اى نفسه وظاهره

ص الى الصورة الجامعية المحمدية التى هى مجمع البحرين وهو عين الجمع وهو عين الفرق كما قال ابن عباس انه قال لجبريل هل رايت ربك فقال كان بينى وبينه سبعون حجابا من نور لو دنوت من احدها لاحترقت

عين الجمع كما ورد فى الحديث قلب المؤمن عرش الرحمن

ان قلبه كما ورد فى الحديث قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء

وجاء لا يسعنى ارضى ولا سمائى ويسعنى قلب عبدى المؤمن وقد ورد

لا اريد لانها اشارة منه الى الوحدة كان القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس احتجب نور الشمس الروح والشهوة بخضوعه كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بتلاشى وقته والشهود الذاتى واستوى عنده النور والظلمة كان وقته كالليل ولا يتهار ولا يكون هو عرش الجمع الا فى هذا الوقت فمعنى الآية ان وجود الكل من اوله الى آخره كتاب انزل اليك اى انزل اليك علمه فلا يكن فى صدرك حرج منه اى ضيق من تحمله فلا يسعه لطفك فيما امرتنى به فى الدعوة

وسماهم هويا للناس لان غير هو ليس بالناس فى الحقيقة حيث لم يرعوا حقوق الازلية لذلك وصفهم
بالجهل الجهل بقوله اولئك كالانعام بل هم اضل والناس من نسى نفسه وما دون الله فى الله اى قد جاءكم
من عند الله موعظة احكام العبودية وشفاء اى انوار الربوبية وهدى تعريف نفسه بظهور انوار صفته
ورحمة فتح ابواب المشاهدة فالموعظة للمريدين والشفاء للمحبين والهدى للعارفين والرحمة للمستأنسين والشفاء
وايضا الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للارواح والرحمة للاشباح وايضا الموعظة مقام الهيبة والشفاء
مقام الوصلة والهدى مقام المعرفة والرحمة مقام المحبة الموعظة مهدرت من العظمة والشفاء صدرت
من الجمال والهدى صدر من عيان القدم والبقاء والرحمة للمحو صدر من الافعال والخصوص صدر من الصفات
والخصوص الخصوص صدر من الذات وايضا الموعظة للاتقين والشفاء لمرضى المحبين والهدى للمريدين
والرحمة للواصلين بدأ بالموعظة المريض حيث لا ينفع ادوية اسهال شهواته بمجموعات موعظته تقديما لاسراره
عن عوارض بشريته فاذا كان مقدسا يسقيه من اشربه مواهو الطافه شفاء اذ ذاك السقم ولانه تعالى يشفى
بخطابه صدور مرضى اهل شوقه بعقد ملك المبارك زال رايتى وفى لقياك تجلى شفاء فاذا اشفى يعذبه
بهدايته الى نفسه فلما كمل فى صحته يظهر بمياه رحمته عن اوساخ المرض والاستحمام قال ابن عطاء الموعظة
للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن هذه صفته قال جعفر شفاء لما فى الصدور وراحة
لما فى السرائر وقال جعفر لبعضهم شفاء المعرفة والصفاء ولبعضهم شفاء التسليم والرضا ولبعضهم شفاء التوبة
والوفاء ولبعضهم شفاء المشاهدة واللقاء وقال الاستاد الموعظة للكافة ولكنها لا تنجع فى قوام وتنفع اخرين
فمن اصغى بسمع سره انتفع بنور اليقين فى قلبه ومن استمع اليه بنعت غيبته سالت لهيب الايدى وامر حبيبه يقال الموعظة
للابرار بابا لغيبة ليسبق والشفاء للخواص والهدى لخاص الخاص الرحمة لجميعهم وبرحمته وصلوا الى ذلك ويقال
شفاء كل احد على حسب انه فشفاء المذنبين بوجود الرجعة وشفاء المطيعين بوجود النعمة وشفاء العارفين
بوجود القربة وشفاء الواجدين بوجود الحقيقة ويقال شفاء العاصين بوجود النجاة وشفاء المطيعين
بوجود المزيد درجات وشفاء العارفين بالقرب والمناجاة شرف زادتمام نعمته على عبده حيث انعم عليهم بتذكير الموعظة
والشفاء عن العلة والهداية الى القربة وادخالهم فى ذمرة الرحمة والمشاهدة ودعائهم الى رؤية تخصهم السابق
ورحمته الكاملة عن رؤية الاكتساب عدل الاجتهاد وفرح فؤادهم بقوله **قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهٖ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ** ○ حكم فى الازل باختصاص اهل
وده ان يختارهم لولايته ويصطفيهم بالنظر الى مشاهدته وسماع خطابه بلا واسطة فالمشاهدة
تفضله والخطاب معهم وتلحا لا نهاية لهما حيث لا يقع لديهما موانع من علل الحدوثية وعوارض البشرية

فاول الفضل والرحمة ما سبق لهم ازلا لا ازلا لا نهاية له ويتصل سلك الاصطفائية الازلية الى الابد والابد الى الابد وابدا الابد لا نهاية له ولوان للازل والابد نهاية لم يكن تلك الرحمة كاملة ولم يكن ذلك الفضل عميما فاذا هما خارجان من حدود النهايات والعلة ولم ينقطعان عن الاولياء بسبب ما فيوجبان الفرح والابتهاج بهما حيث لا يحتجبون عنهما ولا ينقصان بل يزيدان كان مشاهدة الحق جل جلاله في كل ساعة في عيونهم اكثف خطابا لهم اكثف وبين تعالى لمن اقبل اليه بنعت المجاهدة والرياضة ان طلب قربة المراقبة وخلوة الهمة عزلا الاغيار وعمل الاعمال خير له من اشتغاله بالمجاهدات الكثيرة الشاغلة للقلوب عن مشاهدة الغيوب فان المراقب اذا رقب الله بسر يرد على قلبه وارد التجلي ويسمع من الحق خطابا بالقديم فاذا وصل ذلك الى قلبه وسرّه يطير ان في الملكوت والجبروت بأجنحة الشوق والمحبة فيرجعان بكنوز المعارف والكواشف وذرة منهما خير من عبادة سبعين الف سنة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام تفكر ساعة خير من عبادة سبعين الف سنة والاشارة في قوله قل بفضل الله وبرحمته هذا الفضل عندي انكشاف صباح الازل لعيون ارواح المريدين بالبديهة ويزيد وضوحها في كل لحظة حتى تطلع عليها شموس الصفات واقمار الذات فتظهر في انوارها بأجنحة الجذبات الى الاباد ورحمته تتابع سواجيل الغيوب للقلوب بنعت التسرمد بلا فناء لا انقطاع لا فناء لا وقات الا تترى كيف يفرح بذلك صرخاء لجة التصوف ابو بكر الشبلي قدس الله روحه بقوله وقتي مسرمد وتجري بلا شائبة وايضا فضله الاصطفائية بالولاية ورحمته العصمة عن توارع تهوراته في مقام المشاهدة وايضا فضله الوصال ورحمته الوقاية عن الانفصال وايضا فضله عنايته ورحمته كفايته وايضا فضله معرفته ذاته ورحمته كشوف صفاته وايضا فضله القاء نيران المحبة الى قلوب المحبين ورحمته جذب ارياح المشتاقين الى لقائه فضله على العارفين كشف الذات وعلى المحبين كشف الصفات وعلى المريدين كشف انوار الايات ورحمته على العارفين العناية وعلى المحبين الكفاية وعلى المريدين الرعاية قال الواسطي في قوله قل بفضل الله وبرحمته ايسهم ان يكون لهم شيء من عندهم بقوله قل بفضل الله وبرحمته قال بعضهم فضل الله انهال احسانه اليك ورحمة ما سبق لك منه ولذلك شيئا من الهداية فبذلك فليفرحوا اي بذلك فاعتمدوا هو خير مما يجمعون من اعراضكم واقوالكم واذكاركم فانها نتائج تلك المقدمة وبها تم جميع الاحوال قال جعفر فضل الله معرفته ورحمته توفيقه قال بعضهم الثواب عوائد الفضل كرم قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مساتوملون من الثواب على الافعال قال الجنيد فضل الله في الابتداء ورحمته في الانتهاء قال الكتاني فضل الله التعليم لظاهره ورحمته التفهيم لباطنه بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال سهل فضل الله الاسلام ورحمته السنة وقال ذو النون فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من النيران وقال عمرو بن عثمان فضل الله كشف الغطاء ورحمته

فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ۝ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ اللَّهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَآءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَٰعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ۝ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِالْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ بِـَٔايَٰتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۝ فَلَمَّا جَآءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّٰحِرُونَ ۝ قَالُوٓا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَآءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ۝ فَلَمَّا جَآءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ۝ فَلَمَّآ أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ۝ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّٰلِمِينَ ۝ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَٰفِرِينَ ۝ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِيٓ ءَامَنَتْ بِهِ بَنُوٓا إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۝ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ۝ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ الطَّيِّبَٰتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَآءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَآءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَٰسِرِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْءَايَٰتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُوٓا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ۝ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّٰلِمِينَ ۝ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ۝ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَٰكِمِينَ ۝

تفسیر ملامحیی الدین بن عربی

قل ارءیتم ما انزل الله لکم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لکم ام علی الله تفترون ۝ وما ظن الذین یفترون علی الله الکذب یوم القیمة ان الله لذو فضل علی الناس ولکن اکثرهم لا یشکرون ۝ وما تکون فی شان وما تتلوا منه من قرءان ولا تعملون من عمل الا کنا علیکم شهودا اذ تفیضون فیه وما یعزب عن ربک من مثقال ذرة فی الارض ولا فی السماء ولا اصغر من ذلک ولا اکبر الا فی کتب مبین ۝ الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون ۝ الذین امنوا وکانوا یتقون ۝ لهم البشری فی الحیوة الدنیا وفی الاخرة لا تبدیل لکلمت الله ذلک هو الفوز العظیم ۝ ولا یحزنک قولهم ان العزة لله جمیعا هو السمیع العلیم ۝ الا ان لله من فی السموت ومن فی الارض وما یتبع الذین یدعون من دون الله شرکاء ان یتبعون الا الظن وان هم الا یخرصون ۝ هو الذی جعل لکم الیل لتسکنوا فیه والنهار مبصرا ان فی ذلک لایت لقوم یسمعون ۝ قالوا اتخذ الله ولدا سبحنه هو الغنی له ما فی السموت وما فی الارض ان عندکم من سلطن بهذا اتقولون علی الله ما لا تعلمون ۝ قل ان الذین یفترون علی الله الکذب لا یفلحون ۝ متع فی الدنیا ثم الینا مرجعهم ثم نذیقهم العذاب الشدید بما کانوا یکفرون ۝ واتل علیهم نبا نوح اذ قال لقومه یقوم ان کان کبر علیکم مقامی وتذکیری بایت الله فعلی الله توکلت فاجمعوا امرکم وشرکاءکم ثم لا یکن امرکم علیکم غمة ثم اقضوا الی ولا تنظرون ۝ فان تولیتم فما سالتکم من اجر ان اجری الا علی الله وامرت ان اکون من المسلمین ۝ فکذبوه فنجینه ومن معه فی الفلک وجعلنهم خلئف واغرقنا الذین کذبوا بایتنا فانظر کیف کان عقبة المنذرین ۝ ثم بعثنا من بعده رسلا الی قومهم فجاءوهم بالبینت فما کانوا لیؤمنوا بما کذبوا به من قبل کذلک نطبع علی قلوب المعتدین ۝ ثم بعثنا من بعدهم موسی وهرون الی فرعون وملایه بایتنا فاستکبروا وکانوا قوما مجرمین ۝ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبین ۝ قال موسی اتقولون للحق لما جاءکم اسحر هذا ولا یفلح السحرون ۝ قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا علیه ابآءنا وتکون لکما الکبریاء فی الارض وما نحن لکما بمؤمنین ۝ وقال فرعون ائتونی بکل سحر علیم ۝ فلما جاء السحرة قال لهم موسی القوا ما انتم ملقون ۝ فلما القوا قال موسی ما جئتم به السحر ان الله سیبطله ان الله لا یصلح عمل المفسدین ۝ ویحق الله الحق بکلمته ولو کره المجرمون ۝ فما امن لموسی الا ذریة من قومه علی خوف من فرعون وملایهم ان یفتنهم وان فرعون لعال فی الارض وانه لمن المسرفین ۝ وقال موسی یقوم ان کنتم امنتم بالله فعلیه توکلوا ان کنتم مسلمین ۝ فقالوا علی الله توکلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظلمین ۝ ونجنا برحمتک من القوم الکفرین ۝ واوحینا الی موسی واخیه ان تبوا لقومکما بمصر بیوتا واجعلوا بیوتکم قبلة واقیموا الصلوة وبشر المؤمنین ۝ وقال موسی ربنا انک اتیت فرعون وملاه زینة واموالا فی الحیوة الدنیا ربنا لیضلوا عن سبیلک ربنا اطمس علی اموالهم واشدد علی قلوبهم فلا یؤمنوا حتی یروا العذاب الالیم ۝ قال قد اجیبت دعوتکما فاستقیما ولا تتبعان سبیل الذین لا یعلمون ۝ وجوزنا ببنی اسرءیل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغیا وعدوا حتی اذا ادرکه الغرق قال امنت انه لا الاه الا الذی امنت به بنوا اسرءیل وانا من المسلمین ۝ الئن وقد عصیت قبل وکنت من المفسدین ۝ فالیوم ننجیک ببدنک لتکون لمن خلفک ایة وان کثیرا من الناس عن ایتنا لغفلون ۝ ولقد بوانا بنی اسرءیل مبوا صدق ورزقنهم من الطیبت فما اختلفوا حتی جاءهم العلم ان ربک یقضی بینهم یوم القیمة فیما کانوا فیه یختلفون ۝ فان کنت فی شک مما انزلنا الیک فسئل الذین یقرءون الکتب من قبلک لقد جاءک الحق من ربک فلا تکونن من الممترین ۝ ولا تکونن من الذین کذبوا بایت الله فتکون من الخسرین ۝ ان الذین حقت علیهم کلمت ربک لا یؤمنون ۝ ولو جاءتهم کل ایة حتی یروا العذاب الالیم ۝ فلولا کانت قریة امنت فنفعها ایمنها الا قوم یونس لما امنوا کشفنا عنهم عذاب الخزی فی الحیوة الدنیا ومتعنهم الی حین ۝ ولو شاء ربک لامن من فی الارض کلهم جمیعا افانت تکره الناس حتی یکونوا مؤمنین ۝ وما کان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ویجعل الرجس علی الذین لا یعقلون ۝ قل انظروا ماذا فی السموت والارض وما تغنی الایت والنذر عن قوم لا یؤمنون ۝ فهل ینتظرون الا مثل ایام الذین خلوا من قبلهم قل فانتظروا انی معکم من المنتظرین ۝ ثم ننجی رسلنا والذین امنوا کذلک حقا علینا ننج المؤمنین ۝ قل یایها الناس ان کنتم فی شک من دینی فلا اعبد الذین تعبدون من دون الله ولکن اعبد الله الذی یتوفکم وامرت ان اکون من المؤمنین ۝ وان اقم وجهک للدین حنیفا ولا تکونن من المشرکین ۝ ولا تدع من دون الله ما لا ینفعک ولا یضرک فان فعلت فانک اذا من الظلمین ۝ وان یمسسک الله بضر فلا کاشف له الا هو وان یردک بخیر فلا راد لفضله یصیب به من یشاء من عباده وهو الغفور الرحیم ۝ قل یایها الناس قد جاءکم الحق من ربکم فمن اهتدی فانما یهتدی لنفسه ومن ضل فانما یضل علیها وما انا علیکم بوکیل ۝ واتبع ما یوحی الیک واصبر حتی یحکم الله وهو خیر الحکمین ۝

فاولئک هم المفلحون ۝ هو الذی جعل لکم الیل لتسکنوا فیه والنهار مبصرا ان فی ذلک لایت لقوم یسمعون ۝ ومن یشاقق الله ورسوله ویتعد حدوده یدخله نارا خلدا فیها وله عذاب مهین ۝ الذین یحادون الله ورسوله اولئک فی الاذلین ۝ کتب الله لاغلبن انا ورسلی ان الله قوی عزیز ۝ لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الاخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا ابآءهم او ابنآءهم او اخوانهم او عشیرتهم اولئک کتب فی قلوبهم الایمن وایدهم بروح منه ویدخلهم جنت تجری من تحتها الانهر خلدین فیها رضی الله عنهم ورضوا عنه اولئک حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ۝ ان الذین یحادون الله ورسوله اولئک فی الاذلین ۝ کتب الله لاغلبن انا ورسلی ان الله قوی عزیز ۝ لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الاخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا ابآءهم او ابنآءهم او اخوانهم او عشیرتهم اولئک کتب فی قلوبهم الایمن وایدهم بروح منه ویدخلهم جنت تجری من تحتها الانهر خلدین فیها رضی الله عنهم ورضوا عنه اولئک حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ۝ ان الذین یحادون الله ورسوله اولئک فی الاذلین ۝ کتب الله لاغلبن انا ورسلی ان الله قوی عزیز ۝ لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الاخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا ابآءهم او ابنآءهم او اخوانهم او عشیرتهم اولئک کتب فی قلوبهم الایمن وایدهم بروح منه ویدخلهم جنت تجری من تحتها الانهر خلدین فیها رضی الله عنهم ورضوا عنه اولئک حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ۝

فاولئک هم المفلحون ۝ هو الذی جعل لکم الیل لتسکنوا فیه والنهار مبصرا ان فی ذلک لایت لقوم یسمعون ۝ ومن یشاقق الله ورسوله ویتعد حدوده یدخله نارا خلدا فیها وله عذاب مهین ۝ الذین یحادون الله ورسوله اولئک فی الاذلین ۝ کتب الله لاغلبن انا ورسلی ان الله قوی عزیز ۝ لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الاخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا ابآءهم او ابنآءهم او اخوانهم او عشیرتهم اولئک کتب فی قلوبهم الایمن وایدهم بروح منه ویدخلهم جنت تجری من تحتها الانهر خلدین فیها رضی الله عنهم ورضوا عنه اولئک حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ۝ ان الذین یحادون الله ورسوله اولئک فی الاذلین ۝ کتب الله لاغلبن انا ورسلی ان الله قوی عزیز ۝ لا تجد قوما یؤمنون بالله والیوم الاخر یوادون من حاد الله ورسوله ولو کانوا ابآءهم او ابنآءهم او اخوانهم او عشیرتهم اولئک کتب فی قلوبهم الایمن وایدهم بروح منه ویدخلهم جنت تجری من تحتها الانهر خلدین فیها رضی الله عنهم ورضوا عنه اولئک حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ۝

الرؤية والفناء قيل فضل الله دوام التوفيق ورحمته تمام التحقيق قيل فضل الله الرؤية ورحمته إياهم
في حال الرؤية قوله تعالى **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ**
الخبر عن عظيم اطلاعه على اسرار الخواطر وما يجري في الضمائر وكيف لا يطلع وهو مبدعها ومنشئها قال تعالى
ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. فون: شرف خلقه مر الطلاعه حيث قال وما يكون في شان اى ما تكون في طلب
وسيلة حسناك الى التوصل بها الى او وما تتلوا منه اى من قرآن من خطابى بنعت التبليغ على عبادى لتخبرهم
بلذة خطابى الى الا وانا مؤنسة طرقد وطرسل راك على واداهى خطرات قلبك حتى لا يجرى ذكر غيرى من العرش
الى الثرى فتح بهذا الخطاب لحبيبه ابواب انوار عظمته ليكون عظيم الشان في عيون العالمين ثم خاطب الجميع
بهذا الخطاب بقوله **وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ** من عبودية وطلب مشاهدة ربوبيتى **إِلَّا كُنَّا**
عَلَيْكُمْ شُهُودًا مطلعا عليكم جريان همتكم على اسراركم بنعت كشف جلالى وعظمتى والقاء سطوة كبريائى
على قلوبكم حتى لا تكونوا الا مشاهدين عظمايوجبروتى وشرائف ملكوتى ومعنى **إِذْ تُفِيضُونَ**
فِيهِ عند عن ايمكم في بذل وجودكم الى وكل حركة عيبية تجرى عليكم ثم اخبر عن سلطان احاطته على
جميع ذرة من العرش الى الثرى بقوله **وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ**
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُبِينٍ ○ بين ان ما صدر من العدم بنور القدم يكون بين علم القديم وقد تقدمت القائمة
بذاته ونظرة الشامل على وجود جميع الاشياء على حد صغرها وكبرها وانها بجميعها معروفة في علمه عند بصره وكلها
قائمة بذاته وصفاته وفي جميع الاوقات ينظر الى كل ذرة بنظر الحفظ والرعاية ولولا كمال عزة قدرته واحاطته
بجملة القدير لتفتت ما بين عرصات الملكوت وانجرت وبعد ذا الاية يكحل خون المراقبين وحذا الوجلين
بجلال العارفين وخشية الموحدين ودعاية الصادقين ومؤانسة الصديقين ومطالبة المريدين قال الشقيق
من لم يعلم ان يلزم قلبه دوام نظر الله اليه وقربه منه وقدسه عليه لان الله يقول ولا يعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقال لبعضهم
من شهدنى شهد الحق اياه تبلعه ذلك عن مشاهدة الاغيار اجمع قال النصر ابادى شتان بين من عمل على تهمة الغائب وبين من عمل اتباع الامر
وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا وقد وقع لى اشارة لطيفة ان الله سبحانه بين التفاوت
بين الارواح والاشباح وبين الجرام الاكوان تفاوتا شريفا حيث اخبر تعالى انه مع الارواح والاشباح بانوار شهوده وكشف جودة استغراقها
في علمه بقوله ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا خطاب الارواح والاشباح واجرام الاكوان معها بالعلم والقدرة
والاحاطة تهمة منه عليها فالله سبحانه مع العبد العارف بنعت القرب والمشاهدة والكون مستغرق في علم بقوله
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وما انت للعارف لو شاهده شهوده ليغيب عن الموجود

فى الحرمان
فاذا رأى الجليلة فوجب الصعود والرفع
ودقق ان كل قوة وملكة تبتة تقتضى على خواص
وكمالات الروح الحيوانية ونحوها
الانسانية الروحانية ونحوها
بعلتها انها والمتكبر والقلبية موصوفة
بالحكم والعلم والمعرفة والمحبة
حكم العلم موصوفة بالعرفان
الى قوله
لَكُمْ كَانَ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا فيكون
فلا يليق بالكثرة الرضية
التى تتعلق لك
من اهلها
إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ○ من القوة النفسانية
مِنَ الْمُوقِنِينَ ○ من تبوء الاديان
لَا يُؤْمِنُونَ ○ من تحجب الانانية
صفات النفس بصدأ الغفلة من
حكم الكتاب بالوجود والعدم
بصدأ الغفلة والصحة في القيامة
الخفاء في هو الخاص
بكل الامور والذى
الى نفوسهم
فَمَا أَغْنَتْ نُذُرٌ
الاعمى بالبصر
والاعمال

في الاعمال بل يطير اليه باجنحة الاحوال اذا انكشف جماله لمحبه لم يفرق بين الحبوب المحبوب اسفتة الاعمال واذا كان كذلك يسقط عنه احزان القوات وخوف الآفات وفي مشاهدة الوصال ورؤية الجمال القوله سبحانه في صفة الشاهدين بجماله المستانسين وصاله الخارجين عن مكايد التسويلات ونوائب النعوبات

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

العارف الصادق اذا كوشف بانوار جمال الذات ابتدأ ذهبا وفرح بمواصلتها على الدوام وخرج في نور البسط وغلب عليه اسطا فيته والرجاء شويد خل في سماع الانبساط من روح الوصال فيغلب عليه المنشاط والاستبشار وفتك مقام لا يدخل فيه وجل القلوب من سطوات العظمة ولا اضطراب الارواح من انوار الهيبة ولا فناء الاسرار من قهر سلطان الاولية ولا اضمحلال الوجود من قوارع العزة لان الولي العارف اذا كان في رؤية هذه الصفات يكون اسرارية في اسفار الازال والآباد فيكون هناك على خطر الفناء من غيرة القهرية الا ترى الى قوله عليه السلام المخلصون على خطر عظيم فاذا سكنت اسرار عن تلك الاسفار وكملت الحق في الحق وتمكنت بالله في الله وبوطبت في مواطن انوار الجمال لا يجري بعد ذلك عليه طوارق الامتحان الا ترى الى المؤمن في الجنة كيف يجري عليه آفات العذاب في ضرر الخوف والحزن لانه في جنان الظاهر وموضع الروح والريحان فالعارف الولي ايضا اذا بلغ الى جنان جمال مشاهدة الله يكون محروسا بعناية لطفه عن طوارق قهره آمنا به عنه لذلك قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم من مكر الله في الازل ولا هم اصحاب الجنايات في سوابق علم القدم ولا هم يحزنون من مستقبل عارض القهر لانهم اصحاب الكفايات الى الابد

وكيف يخاف من ينظر الى جماله وكيف يحزن من يكون في سناجلاله ولا يتم الولاية الا باربع مقام الاول مقام المحبة والثاني مقام الشوق والثالث مقام العشق والرابع مقام المعرفة لا يكون المحبة الا بكشف الجمال ولا يكون الشوق الا باستشراق نسيم الوصال ولا يكون العشق الا بدوالدنو ولا يكون المعرفة الا باصحية واصل الصحبة وكشف الالوهية القديمة مع ظهور انوار الصفات جميعا فاذا راى انوار الصفات وعرف النعوت والاسماء ومشارب لصفات وعرف بها الذات سبحانه ويخرج من درك الفناء فيها بنعت البقاء فيكون وليا فيورث محبة الطاعة ويورث شوق الحالة ويورث عشقه بذل الوجود ويورث معرفته الخلو مما سواه فيورث الطاعة الفراسات وتورث الحالة اللطافة والظرافة ويورث بذل الوجود الكرامات ويورث الخلو مما سواه الهيبة والوقار فاذا كان كذلك بهما وصفنا يكون الاية لله في بلاد الله شمائله البشارة والسخاوة واخلاقه الصحبة والنصيحة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحفظ حدود الله على عباد الله طوبى لمن راه وطوبى لمن صحبه واثر خدمته وتصديق ما ذكرنا وصفنا الله اياهم عقب هذه الاية بقوله

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

آمنوا اما بنوا الله بنور الله وشاهدوا الله بشهود الله ايامر وعرفوا الله بالله حيث لا سبب لمعرفتهما كاشتغال الله

فتوحات مكيه
تعريف اهل التصديق
الى معرفة مقامات الصديقين
تعريف اهل الصدق
الى مقامات الصديقين
الفتوحات المكية
تعريف اهل الصدق
الى مقامات الصديقين

لهم وكانوا يتقون مما سواه من نفوسهم وغيرها من العرش الى الثرى فايماهم يوجب لكرامات وتقويهم يوجب المشاهدات شرافرح فؤاد هو نبيل وصاله وادراك مشاهدته بنعت الرضا عنهم فى الدنيا والاخرة بقوله **لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْاٰخِرَةِ** اى لهم فى الدنيا مشاهدة البيان وفى الاخرة مشاهدة العيان لهم فى الدنيا مكاشفات وفى الاخرة مشاهدات لهم فى الدنيا التجلى وفى الاخرة مقام التدلى لهم فى الدنيا رؤية الله فى المنامات وفى الاخرة عيان المشاهدات شرين ان تلك الاصطفائية الازلية لا تتغير ابدا بقوله **لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ** اى لا تبديل لما سبق لهم فى الازل من حسن عنايته لهم **ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** حيث مجموع من قهره وظفر وابوصاله ومشاهدته واى فوز اعظم من ذلك قال الواسطى حظوظ الاولياء من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى فى السرائر من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله ما سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان موبوطا بما يستقبل كل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام عنه بنفسه وقال بعضهم قلوب اهل الولاية مصباته عن كل معنى لانها موارد الحق سئل بعضهم ما علامة الاولياء قال هم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم الى الله قال ابو سعيد الخراز الاولياء فى الدنيا يطيرون بقلوبهم ويتأدون الوان الفوائد والحكمة ويشربون من عين المعرفة فهم يفرون من فضول الدنيا وياتسون بالمولى ويستوحشون من نفوسهم الى وقت مواقاة رسول الوصيل وقال ايضا نفوس الاولياء جملة قلوبهم وقلوب الاعداء محل انتقال نفوسهم من الشرك طمعا فى راحة نفوسهم وقال ابو يزيد اولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس الا من يكون محرما لهم وهم محذورون عند الله فى جمال الانس لاحد هم احد قال ابو على الجوزجانى الولى هو الذى فى حالة البقاء فى مشاهدة الحق وذاته تولى الله اسبابه فتوالت عليه انوار الولى لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع احد غير الله قرار وسئل ابو حفص عن الولى قال الولى من اكرمه بالكرامات وغيب عنها وقال محمد بن على الترمذى الولى بشرى كانه على روحه فى منامه وعلى قلبه من تلطفه فروحه يسرى الى تحت العرش فيسبح فيه وقلبه يرقى الى فوق العرش فيلاحظ المجالس ويناجى ويبشر قال ابو سعيد الخراز فى قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة هم به وله موقوفون بين غير ان الحق ممتع لهم بما اله اداهم من عظيم الفوائد وجزيل الذخائر مما لا يقع لهم علم به ولا احاط عليه قبل حين وروده حتى يكون الحق مطالعا لهم على ما يريد من ذلك على حسب ما قسمه لهم فهم فى ذلك على الحال شتى فذلك قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قوله تعالى **هُوَ الَّذِي جَعَلَ**

يريد بالكثر هم الذين يتخذون الشهوات واللذات مستحلين لقولهم وجوارحهم مما افترض عليهم فى طريق الطاعة والتقرب الى الله والتى هى اسفل مراتب الوجود من مادة القيم الاربعة الطبيعية والكمالات الروحانية والكمالات المعنوية تتيزان الكيان عن المراد فى الكمالات الحقانية متحدين فى الكمالات الكون والفساد فى الكمالات عالم التضاد

اى لا يظهر طبعها بالميل الى الطبيعة

ما يحجب عنها عند التحقق من الاحوال والاعمال والاخلاق الذميمة والرذائل الخلقية

الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التى تحجب الروح عن الانسان من اظهار ما هو را فيها ويتحجب اضداد ما يكتسب منها

على الفناء بها كما هو را فيها ويتحجب اضداد ما يكتسب منها

ويستتبعها

عن هذه الكمالات اى وهو ما

ان فى الاعمال بالطبيعة الحيوانية والنفس

لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اى جعل سكون العشاق والمشتاقين والمحبين فى الليل للمناجاة معه وتيسر الوصال منه وخفض جناح القهر تحت اقدام الهمة الجامعة نظرا عين الجمع اليها ما اطيب السر العارفين فى الليالى حين مطروا من عيونهم البواكيه من شوق الله الدد والالى والشدد اقفى نهارى بالحديث وباللوح ويجمعنى بالليل والهم جامع وجعل النهار مسربان انوار القدرة تطلع من حيثما كل لحظة شمس الصفات وانوار الذات ضمار مرات تطوا العارفين وتجلى الحق فيها لهم الا ترى الى قوله الله نور السموات والارض قال بعضهم جعل سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا لهم وافيه عجائب القدرة والاعتبار بالكون قوله تعالى وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يعنى المسلمين فى اسلام نبيه نوح صلى الله عليه وسلم انقياد نفسه المتصفة بصفات الله عند قدم جلاله وجبروت ملكوته وعظم كبريائه حيث نازعت نفوس المتصوفين بصفاته ينعت الانانية من حدة سكر صرفى بحار التوحيد وتفاد التجريد ومهمة التفريد لانه من اولى العزم وسهاد مهاجها بعد السكر ليس لاهل الصحو الاهد والاسرار تحت اذيال الانوار وايضا ان اكون من القائلين بالقلوب الربانية سهاما امتحان قهر غيرة الازل قال بعضهم من تسلم سرى من قلبى وقلبى من نفسى ونفسى من لسانى ولسانى الكذب والغيبه والبهتان قوله تعالى وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ سبق الحق سبحانه باسم طفائية اهل حقيقته بالحق الذى للحق مع اهله فيظهر تلك الاسم طفائية للخلق بالايات الواضحة والكرامات المشرقة التى لا يكون الا بكلمات الازلية التى يكلم بها مع نفسه بسبات محبيه وعادفيه على كل مبطل ودافع عن طريق الحق قال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق احق وهو قوله ويحق الله الحق بكلماته اى كون الكون بكلماته وحق احقه حق وهى الصفات لانها قائمة بالموصوف والموصوف قائم بالصفات والحق المطلق هو الله قال الله فذلكم الله ربكم الحق قال الحسين حقق الحق بكلماته اى باظهار ما اوجد تحت الكن قوله تعالى إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ اى ان كنتم عرفتم الله كنتم متفاوتين لربوبيته بنعت العبودية فعليه توكلوا فان المعرفة والانقياد والعبودية يوجب تسليم الوجود لتصرف خالقه بنعت استذلال ومرارة الامتحان سئل ابراهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال تناولوا السبب من الله بلا واسطة قوله تعالى قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا عرف الله سبحانه لهما مكان الدعاء حتى يعرفان مكان الاجابة والسوال لان مكان الدعاء مكان الاجابة ومن لم يعرف مكان الاجابة لا يستحسن منه الدعاء والسوال اى فاستقيما فى معرفتكما مكان السوال منى بشرط معرفتكما منى مكان الاجابة وذلك مكان الرضوان والبسط والانبساط وايهاما هذا تعديد لهما اى قد اجيبت دعوتكما لضعفكما عن تحمل وارد امتحانى فاستقيما بعد ذلك فى تحمل بلائى والصبر فيه فان استقامة المعرفة

وفاقا لهما من الناخ الدينية والرياضة المحمودة
وصول لهما الى الكمالات الدينية والدنيوية
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقل لكما
الشيطان لكما عدو مبين

تقتضى الرضا بالقضاء والسكون فى البلاء قال ذو النون الاستقامة فى الدعاء ان لا تقتضى استاخير الاجابة ولا تسكن الى تعجيل الاجابة ولا تسال سوال خصوص قيل اجيبت دعوتكما واستقيما على مناهج الصدق قوله تعالى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ كان صلى الله عليه وسلم مصطفى فى الازل بشرط الرسالة والنبوة والمقام المحمود الذى خصه به عن جميع خلقه ظاهرا وباطنا الا ان صفاته وكمالات الرسالة وحقائق انوار الوصلة بغتة ولم تحصل له تسر بل الحال فى البداية تردد حاله وعارضه وسوسة ونحافت من فوت الحال فتسلى الحق قلبه بخطابه واحاله الى دوساء اخبار كتبه المنزلة ليعرفوا من هناك نشر فضايله واختصاصه فى الازل برسالته بما وجدوا فى كتبهم الا ترى كيف اراد ان تلقى لنفسه من جبل حرا شوقا الى جبرئيل عليه السلام ورسالة الله سبحانه حتى جاء جبرئيل واخذه وتسلاه بسلام الله ووحيه الا ترى الى قوله زملونى زملونى ولا تعجب من خواطر التردد عن البشر وان كان رفيعا فان شاهد القدم لو يقلب سرابيل الربوبية يبلغ قلوب اهل التصديق ويفنى ارواح المقربين من يتخاص من معارضه النفس بعد المكاشفة وتلك للمعارضة يهد من الحق امتحانا وعبرة حتى يطلع على الطالب شمس العناية وقمر السعادة فيرى الحق بالحق ويستقيم له الا ترى كيف قال عليه السلام انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة وكيف قال نحن اولى بالشك من ابراهيم ليس هذا شكا فى وعد الله انه دفع المعارضه والخطرات الا ترى اذا استقام وزال الامتحان من مقام العرفان والايقان كيف قال لا اشك ولا اشك لا تعجب مما ذكرنا فان الحق حق والخلق خلق حاشا انه كان فى شك انما كان فى رؤية جلال القدم يرى نفسه غريبا عجيبا ويتعجب مما يرى من غاية ضوح الرؤية كان كمزيز يتحير فى امر الازلية واحكام الربوبية قد اضمحل الحدث فى القدم ويرى القدم بالحدث فهو حيران يزيد ويتبين بسمع خطاب الازل فيرى الحدث متكلفا بين انوار القدم انا مبصرها انظر انى نائره من كان يجلم بالاثه فاحلماه كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما قال ابن عطا فى قوله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك مما فضلناك وشرفناك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك وهم الاحداء كيف وجدوا وصفك فى كتبهم وكيف راوا فيها نشر فضائلك يدل عليه قوله عليه السلام حين انزلت هذه الاية لا اشك لا اشك قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ تقاضى سر الازل من الازل لقهره لطفه اهلا يكونون من مصر فهما صادرين واليها راجعين بنعوتهما فاجاب الحق بحانه سر بكلماته الازلية بسعادة السعداء وشقاوة الاشقياء فلزم سمات لطفه الازلية على وجوه المقبولين ولزم سمات قهره على اعناق المطرودين فبقى اهل اللطف من الازل الى الابد فى لطفه ويقبلون منه ما يصدر من ارادته ومشيته وامره وبقى اهل قهره

؟

من الازل الى الابد فى ظلمات قهره فلا يرون واضحات مواهبه على انبيائه واوليائه الا ويتكرون عليها لانهم يرونها بحيون مظلمة وابصار مطموسة قال الواسطى من لم يلحقه نور الازل لا يتبين عليه صفاء الوقت فان صفاء الاوقات نتائج انوار الازل قال الله ان الذين حقت عليهم الاية قوله تعالى **لَمَّآ اٰمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ** اعلم ان الحق سبحانه ان شان مشيته لا يكون على سنن العقول واوائل الفهوم لما رفع مسنون المعهود الذي جرى عادته فى رسم المواخذة ان يأخذ بعد معاينة العذاب ولا يقبل لمفترع والتواضع قبول ذلك وقبل تفرع الملتقرعين عند معاينة الياس لئلا يظن ظان ان امره على مقادير العقول تعالى الله ان يكون فى حيز الادراكات التجأوا منه اليه فانكشف لهم صبح الوصال من مطالع الجمال بعد ذهاب ليل الضلال فعاينوه بعد التجائهم فعكس انوار طلوع شمس الالوهية عليهم فحازهم عن سطوات القهر لان رحمته سبقت على غضبه ولولا كشف جماله لهم لتقرقوا واحترقوا ايضا لما امنوا اى عرفوا صفات الحق بعد بروز انوارها التى قلوبها بهوارتفع عنهم حجاب البعد والفراق بشهدين اختصهما من المختصين واصطفاه من المصطفين انها مشيته الازلية ولا علة لاكتساب يكون الولى وليا بل بفوائح كرمه وسوابق نعمه **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا** ولكن جعل قوما غذاء رحمته السابقة وجعل قوما غذاء قهره الاول ليكون الصفتان على قوام حظهما من البرية وتبين شاهد ايجاده وظهر اعداده وفيه ايأس الطامعين فى ايمان من ليس له اهلية ظهر فته قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ** كل نفس ليس لها استعداد معرفته وقبول محبته وليس لها من الله سابقة حسن عنايته فى الازل بنعت اصطفائيتها بالولاية تكيف تعرفه ومعرفته نتائج انوار طوالع صفاته فى قلوب العارفين قال بعضهم لا يظهر الايمان على احد الا لسعادة سابقة له فى الازل ولو د متقدم شمس السموات والارضين بانوار ملكوته وجبروته واظهر تهاسبحات جلاله وشهود عظمته انطار المعارف الباء الكوامن ودعاء الاشياء والاعداء الى النظر اليها بقوله **قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اى ما يبرز من نوره من جبين الشمس وسنا من عارض القمر وضيائه من مرآة الكواكب الذرى لتكشف لطائفه وسليه من الحدثان الى رؤية القدم بالنظر الى هذه الوسائل حين قال هذا ربى فتواخبر عن خروجه منها الى انوار السرمدية والقرانية بقوله انى برئ مما تشركون اى الوان الكمر صبغا ئر الصفاتية وابهم الذاتية النظر وان جمال القدم ظاهر للعاشقين عيان للمشاقين وبيان للمحبين شهودا يمن لم يكن له عن منزلة اليقين ونور من ملك الانوار الا نوار محمد جلالا تعالى بقوله **وَمَا تُغْنِي الْاٰيٰتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ**

لَا يُؤْمِنُونَ ○ ای کیف یفعل الایات بمن خلق محروما عن الایمان بمکوّن الایات قال بعضهم لا تصل العقول الخالیة عن التوفیق الی سبیل النجاة ولا یغنی ضیاء العقل مع ظلمة الخذلان انما ینفع انوار العقل من کان موئدا بانوار التوفیق وعنایة الازل والا فانه متخبط فی هلاکه بعقله قوله تعالی ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ○ ان الرسل اتبع من المؤمنین محفوظون بنور عنایته عن اقتحام قهر علیهم نجی الانبیاء والمرسلین من حجاب الخطرات ونجی العارفین من حجاب الشهوات ونجی المؤمنین من غارات ابلیس وسلب الشیاطین ایاهم لان من احب احدا حفظه عن مهالک البعد منه نجی رسلنا منا ونجی المؤمنین من قهرنا الانبیاء فی عین الجمع وهم فی عین التفرقة هم فی الذات وهم فی الصفات وکان حقا علینا نجاة العارفین کما اصطفیناهم فی الازل بالکرامات والولایات ومن اصطفیناه حقا علینا الوفاء بما اخبرنا عن نفسنا فی حقه قال بعضهم نجی رسلنا من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وسطوات العدو وشتاب السر والذین آمنوا بالرسل تجریهم علی مناهج الرسل کذلک حقا علینا نجاة من صدق فی عبودیته قوله تعالی وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ○ الذین ههنا محبة الله والشوق الی لقائه ومعرفة صفاته ای اقبل بوجهک الی هذه الصفات الحنیفة الخلیلة المبراة عن محبة کل مخلوق سوانا شم اقبل بهذه الصفات جمیعا وجهک بنعت الاستقامة الی مشاهدة وجهنا الازلی المنزه عن الخمائل والتهاویر حتی تراانی بی وتتصل الیک انوار وجهی الذی لو اُسلط ذرة منها علی جمیع الاکوان والحدثان من العرش الی الثری یضمحل جمیعا تحت انوار سلطان بهائی وجلالی قال علیه السلام حجابه النور لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه ای یستقیم بی فی ذلک المقام حتی تطیق ان تحمل اثقال انوار مشاهدتی شوخوفه من الالتفات الی غیری فی اقباله علیّ بقوله وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ○ من الطالبین منی غیری والاسوین علی حبال مشاهدتی ما لا یلیق به من الحدثان قال ابن عطا صحح معرفتک ولا یکون من الناظرین الی شئ سوی الحق فیمقتک الله واقامة الملة الحنیفیة هو تصحیح المعرفة شم زاد تاکیدا لاقبال علیه والاعراض عما سواه بقوله وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ○ شدد امر التوکل والاعتماد علیه بقطعة طریق الاعراض عما سوی وصاله وبیان ان من نظر الی غیره عند امتحان الله بالسراء والضراء یکون مغلوب قهره مردود الحظ محروما من مراده محجوبا عن الله بغیر الله باقیا فی فوت المراد ومن کان بهذه الصفة فهو ظالم حیث وضع الربوبیة عند من لا یستقیم فی العبودیة قال شقیق الظلم من ظن انه یضره ممن لا یملک نفع نفسه ولا ضر من لا یملک الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه کیف یقیم غیره قال الله فان فعلت فانک اذا من الظالمین شم زاد تاکیدا الیه فی رجوع

ولا امتناع عن اتیانه لانانیة ولا تشتیت لانانیة ولا تفریق لانانیة ولا تعریض لانانیة ولا تخییر لانانیة ولا تحکم لانانیة ولا تسلط لانانیة ولا تجبر لانانیة ولا تکبر لانانیة ولا تعزز لانانیة ولا تغلب لانانیة ولا تعظم لانانیة ولا تکثر لانانیة ولا تفاخر لانانیة ولا تباهی لانانیة ولا تنافس لانانیة ولا تحاسد لانانیة ولا تباغض لانانیة ولا تعادی لانانیة ولا تقاتل لانانیة ولا تجادل لانانیة ولا تخاصم لانانیة ولا تنازع لانانیة ولا تشاجر لانانیة ولا تضارب لانانیة ولا تحارب لانانیة ولا تغالب لانانیة ولا تطاول لانانیة ولا تکاثر لانانیة ولا تفاخر لانانیة ولا تباهی لانانیة ولا تنافس لانانیة ولا تحاسد لانانیة ولا تباغض لانانیة ولا تعادی لانانیة ولا تقاتل لانانیة ولا تجادل لانانیة ولا تخاصم لانانیة ولا تنازع لانانیة ولا تشاجر لانانیة ولا تضارب لانانیة ولا تحارب لانانیة ولا تغالب لانانیة ولا تطاول لانانیة ولا تکاثر

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ○ فی المقام الاول والطاعة من الله فی الثانی والثالث بتوفیق الدین هو الدین بن یتبعلیس لغیره فیه نصیب فتعالی کی فیه ولا تشتغل کی تظهر لمحبوبک کلمة الضلالة فی قلبک بسبب اتخاذک الوصیة الخبیثة من دون الله فی الظلمة والکدورة المناسبة ذوات نفوس الظلمانیة والبعد عن معدن النور یا هو والمنسیة التی ینظر الطبیعیة ویحسبون انهم فاذا کون الی المهد السفلیة والمیل الی الزخارف علی شئ ○ لان سلطان الوهم الخبیث

مُهْتَدُونَ ○ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ○ شدد امر التوکل والاعتماد علیه بقطعة طریق الاعراض عما سواه بقوله وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ○ شدد

عباده بالكلية واعراضهم عما سواه بقوله وَاِنْ يَّمْسَسْكَ اللّٰهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهٗٓ اِلَّا هُوَ ۚ وَاِنْ يُّرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهٖ عرف حبيبه ان كل حركة من العرش الى الثرى فهو تعالى محركها وكل روح وجسد وقلب ونفس وهمة وعقل وكفاية مستمرة في بحار مقاديره لا يجري عليها الا موارد القضاء والقدر وكل مشية في الامتحان بالضر وايصال النفع تهدر من حكمة السابق فينبغي ان لا يرى الغير في البين ان يمسسك الله بضر المحجاب فلا كاشف لذلك الا ظهور انوار وصاله وان يردك بخير كشف جماله فلا راد لفضل وصاله من سبب وعلة من الاكوان والاعمال فان المختص في الازل بوصال لا يحجب بشيء من الاشياء لانه في الفضل السابق مصون من جريان القهر ثم علق ذلك بمشيته السابقة واخرجه عز اسمه الكتاب المنير بقوله يُصِيْبُ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ۭ من عرفانه لانه ساتر الاولياء في قباب عصمته عن طوفان قهره ويحجبهم حيث ربا هم بجماله واويهم الى وصاله قال ابن عطا قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامه انه الضار النافع قوله تعالى قُلْ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ ۚ الحق هو القرآن في ظاهر التفسير وحقائقه وتجلياته في صفاته وتجلي صفاته في فعله فوصل بركته تجلية الى كل مبارك وانصرف نوره عن كل محجوب مرشوبين سبحانه ان هو سل لقدم قد انكشف لاهل العدم فمن راه راه بحظه الوافر ومن اخطاه اخطأ طريق النجاة بقوله فَمَنِ اهْتَدٰى فَاِنَّمَا يَهْتَدِيْ لِنَفْسِهٖ ۚ وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ اي من عرفني فمعرفته راجع اليه ومن جهلني فجهله راجع عليه فان ساحة الكبرياء منزهة عن معرفة العارفين وجهل الجاهلين حيث ما استوحش حين جهلوه وما استانس حين عرفوه ثم بين ان المتولي تعالى هو بنفسه في الهداية والضلالة بقوله وَمَآ اَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ ۝ قال الواسطي لو وقع التفاضل بالنعوت والصفات كان الذات معلولا ما اظهر فانما اظهر لك ان اجرى الاحسان عليكم فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتداء فلكم بقوله فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه وان اجرى الشكر فلكم بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه شعر ان الله سبحانه امر نبيه بمتابعة مواده واستقامته في العبودية والصبر في بلائه والرضا بقضائه بقوله وَاتَّبِعْ مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحٰكِمِيْنَ ۝ اي اتبع ما يحل في قلبك من خطاب الازل وطيب وحك بطيبه واصهر اذا شممت رايحة وصلتي ولا تضطرب فانك في امتحان الرسالة حتى يحكم الله برفع الحجاب عن مشاهدته وبريح العارفين والمحبين والمشتاقين عن بلية الحجاب بدا وهو خير الحاكمين بان يفرق بين اوليائه واعدائه ويخلص اهل العرفان من اذية اهل الحرمان والله اعلم قال سهل اجرى الله في الخلق احكامه وايده هم على اتباعها بقدر تمكنه وفضله ودلهم على رشدهم بقوله واتبع ما يوحى اليك

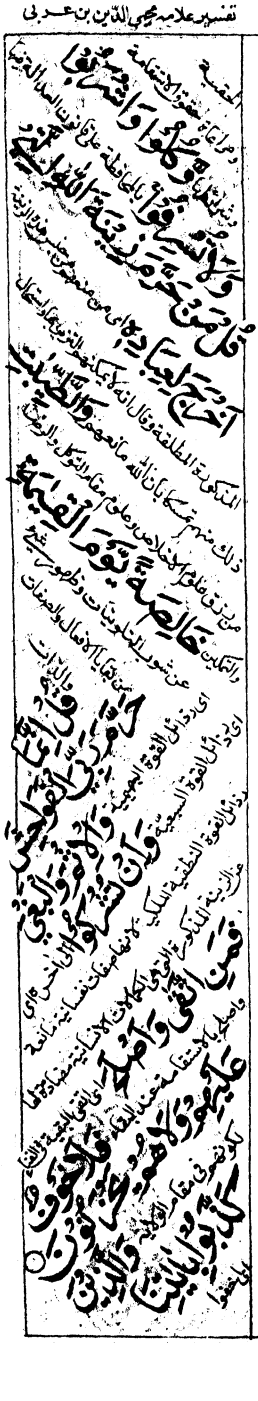

واصبر والصبر على الاتباع وترك تدبير النفس فيه النجاة عاجلا وعن قريب عوفيت من النفس واخلاقها من حياء الحق الله اعلم

سُوْرَةُ هُوْدٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الالف اشارة جميع الاوايلات التى جرت فى سوابق الازل للالوهية واللام اشارة جميع لوازمات العبودية التى وجبت احكامها فى الازل على اهل العبودية والراء اشارة الى راحات مشاهدة الذات والصفات للارواح واشباح قوله تعالى كِتٰبٌ اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ مخبرات الكتاب من عيون الصفات والذات نزهت عن تغاير الحدثان لازليها صفة القدم وليس فى القدم تبديل بتغيير ثُمَّ فُصِّلَتْ اى بينت للارواح العارفة والقلوب الشائقة معارفها وحقائقها وتلك الايات معرفة الصفات والذات لاهل المشاهدات والمكاشفات تعرفها لهم احكام الربوبية والعبودية لتشهد ما باثوارها شهود انوار الحق ويعلموا ما يجرى من احكام الغيب القدرى على الخلق قوله تعالى مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ هو من كلام الى حكيم اذ حكم باصطفائه عرفانه بمعرفته خبير باستعداد هو وقبولهم بوصف محبة عبوديته قال بعضهم احكمت اياته فى قلوب العارفين فصلت احكامه على ابدان العاملين قيل احكمت اياته بالكرامات وفصلت بالبينات قال الاستاذ فى قوله احكمت حقيقته عن التغيير والتبديل ثم فصلت تبيان لعموم الحق فيما يتعبد به من جلال الصمدية وما يعيد به الخلق من احكام العبودية ثم بين سبب نزول الكتب بعدها الا وصاة ان لا يكون العباد الا الموالا لهو لما كان بينهم وبينه من مواصلة المحبة ووجوب الربوبية والعبودية بقوله اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ ط اى لا يلتفتوا الى ما سوى الله فى عبادة الله ثم بين انه عليه السلام نذير بعظائم قهره وبشير بلطائف وصله قال الاستاذ نذير من الله بالفرقة بشير به والوصلة نذير هو بالافتقار الى مشاهدته والافتقار بوصاله والاستغفار عن ملاحظة غيره فى طلبه ادرالا جماله والرجوع من قهره الى لطفه ومن النفوس وحظها وهواها الى مراده ومتابعة اموه بقوله وَّاَنِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ استغفروا من جنايات الاسرار وتوبوا اليه لطلب الانوار ينعت تولى النظر الى الاعتبار قدم الاستغفار على التوبة لان الاستغفار تقدير والتوبة تحليل اى استغفار من الزلل والتوبة من الخلل سئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار والاستغفار بالظاهر والانابة بالقلب والتوبة مداومة الاستغفار من تقصيره فيها وقال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوى وتوبوا اليه من المخطرات المذمومة وقال يوسف استغفار العام من الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الافعال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية كل شئ سوى الحق لما بلغت فى ذكر المقشر الى ههنا ساق الى بعض اهل الصحة عن حقائق استغفار العارفين فقالت استغفارهم عن كون وجودهم مع كونه الحق وعن تقصيرهم عن ادراك

حقائق صفات معرفتهم ومن دعوى الانانية فى انكسارهم فى مقام صحوهم وعن غاشية عين العبودية فى مشاهدة الربوبية الا ترى الى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبى انى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة ومن مجلة استغفاره عليه السلام فى هذا المقام استغفاره من رؤية وجوده فى وجود الحق وعن رؤية مشاهدة الالتباس فى رؤية مشاهدة صرف الوحدانية وعن خواطر الانانية وبعد رؤية الازلية شرين انه تعالى يجازيهم بعد تجهم مما سوى الحق الى الحق بالتمتع بلقائه ووصاله والفرح بجماله ابد الابدين بقوله يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا المتاع الحسن انوار المواجيد على الدوام وصفاء الاحوال على السرمدية وسنا الاذكار وحلاوة الافكار ونزول حقائق الكواشف وظهور لطائف المعارف والفرح برضوان الله ولين العيش فى مشاهدة الله ما احسن هذا المتاع منا فى هذه الدنيا لقاؤك مرة فان نلتها استوفيت كل متاع قوله تعالى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ يوت فضل مشاهدة نفسه لمن فضل معرفته ويوت فضل وصاله لمن فضل الشوق الى جماله ويوت فضل الكرامات لمن له فضل العبادات ويوت فضل التحقيق لمن له فضل التوفيق ويوت فضل كفاية الابد لمن له فضل عناية الازل ويوت كل ذى فضل الندامة على ما سلف من ذنوبه والاستغفار من زلله والرجوع من نفسه الى خالقه فضل ثمانينة القلب بالذكر وفضل رؤية منة الحق ينعت نسيان الخلق ووصل المؤانسة بروح الوصال لذة نور الجمال قال الواسطى فى قوله يمتعكم متاعا حسنا طيب النفس سعة الرزق والرضا بالمقدور وقال سهل موتك الخلو والاقبال على الحق قال ابو الحسن الوراق يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين وقال الجنيد لا شئ احسن على العبيد من ملازمة الحقيقة وحفظ السر مع الله وهو تفسير قوله يمتعكم متاعا حسنا قال الحسين متاعا حسنا الرضا بالمقسوم والصبر على كريه المقدور وقال الواسطى ويوت كل ذى فضل فضله ذو الفضل من رزق بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والانخناث مع دوام الخشوع قال النصراباذى رؤية الفضل يقطع عن المتفضل كما ان رؤية المنة يحجب عن المنان قال بعضهم يوصل كل متحقق الى ما يستحقه من محال السر المقربة وهو المنزلة قال الجريرى فضل من قدر عليه الفضل فى السبق يوصله الى ذلك عند ايجاده سئل ابو عثمان عن قوله ويوت كل ذى فضله قال تحقق آمال من احسن ظنه به قوله تعالى يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ يعلم ما يسرون من الخطرات ويعلم ما يعلنون من النظرات يعلم ما يسرون من اذكار القلوب وما يعلنون من الاخبار عن الغيوب يعلم ما يسرون من الحالات وما يعلنون من المعاملات وهو تعالى كسى انوار جلاله فواد الصديقين فيزورت يا بصار قلوبهم ما يجرى فى صدور الخلائق من المضمرات والخطرات كما يرون الظواهر بعيون الظاهرة قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال تعالى انا بلغ ابتغى ادا الحاء يقواد ع كل ما فى الفواد بالهين بادّ قال فارس يعلم ما يسرون

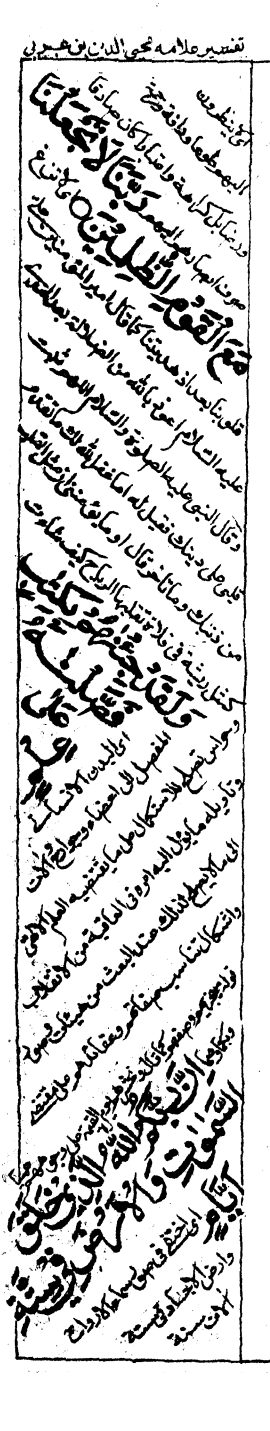

من احوالكم وما يعلنون من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم وابن عكم وقال ايضا الحركات على الجوارح والمشاهدة على الاسرار وقال بعضهم ما يسرون من الاخلاص وما يعلنون من العبادات قوله تعالى **وما من دابة في الارض الا على الله رزقها** دعى الجمهور بلسان التوحيد الى منازل التفريد ليدخلوا الى مرابع الرضا ويجلسوا على مسائد الصفا وينظروا في مرآة الاقدار مباصر الانوار لتطمئن اسرارهم في جريان التقدير بما جرى من سوابق القسمة واوائل الحكمة لكل دابة رزق عليه بقدر حوصلتها فرزق الظاهر للاشباح ورزق المشاهدة للارواح ورزق الوصلة للاسرار ورزق الرهبة للنفوس ورزق الرغبة للعقول ورزق القربة للقلوب ورزق الملائكة الخوف والذكر ورزق الجن الزجر والوعيد ورزق الحيوان روح العنصر ورزق الحشرات خطرات التسبيح ورزق السباع اقتحام ظلام عظمة الافعال ورزق الطيور الفرح والتهليل ورزق الانسان الذي تعيش به هو فيض الفضل وروح الفعل ونور الصفة وشهود سنا الذات على الاسرار وهو تعالى بلطفه يعلم مصادر الجميع من افعاله وصفاته وذاته لما قال **ويعلم مستقرها ومستودعها** مستقر الارواح انوار ذاته ومستقر القلوب انوار صفاته ومستقر العقول انوار افعاله مستودع العقول العبادات ومستودع القلوب المشاهدات ومستودع الارواح المكاشفات ومستقر الاشباح اكتاف الايات ومستودعها قبور المجاهدات ومستقر النفوس الاذكار ومستودعها الافكار ومستقر القلوب المحبة ومستودعها المعرفة ومستقر الارواح التوحيد ومستودعها الفناء في الموحد مستقر الجميع اصلاب العدم ومستودعها انوار القدم قيل قرأ يوسف بن الحسين هذه الاية ثم قال ندب الله عباده جميعا الى التوكل والاعتماد فابوا باجمعهم الا اعتمادا على عوارى ما ملكوا الا فقراء المهاجرين جرت تلك البركة في الفقراء الصادقين الى من ترسم بهم من الصوفية فانخلق ابوا الاعتماد على الاسباب وانت هذه الطائفة ان تعتمد على غير المسبب وهو من اشد المناهج قيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن ايمانه وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل مستقرها في الطاعات ومستودعها في الاحوال يقال مستقر العابدين المساجد ومستقر العارفين المشاهد يقال النفوس مستودع التوفيق من الله والقلوب مستودع التحقيق من قبل الله قيل القلوب مستودع المعرفة والمعرفة وديعتها والارواح مستودع المحبة فالمحاب ودايع فيها والاسرار مستودع المشاهدات فالمشاهدات ودائع الله قوله تعالى **ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه** ان الله سبحانه وصف الممتحن الذي ذاق من طعم احوال العارفين والمحبين والمريدين واقتحم في خطوط النفس وظلمات هواها واحتجب بها عن مدارج مراتب الذاكرين والصالحين لم يتدارك ما فاته من عمارة الاوقات حراسة الانفاس

بقی فی حجابه وایس من مدارك احواله وزاد خوضه فی متابعة النفس ویکون هالکا مع الهالکین وکم من طائفة هلکوا فی هذه الورطة ولم ینتعشوا قال قائلهم وکان لی مشرب یصفو ابرؤیته کدرته الایام حین صفا کما البوسعید الخراز من اذیق حلاوة الذکر وصفاء السر ثم نزع منه من بعض المقامات والاحوال فیکدر لقلبه بالموت ولسره بالعمی عن طریق الهدی اذ ذلك قال الله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه وهو حجاب النعمة ثم ذکر سبحانه وصف المتخلص من محن الفراق والناقة من مرض معها فاعلم المقهر یفرح للقربان اذا ادرك ثمار ذلك واطلع علیه شمس العنایة مشرق الکفایة واقبل علیه ایام السعادة بعد ذهاب ایام الشقاوة بقوله **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي** اذ قناه نعماء الوصال بعد ضراء الفراق اذ قناه من شراب الوداد بعد رجوعه الی المراد یطرب به المواجید یسکره انوار شراب الوصله فیهیج نفسه سبحان قلبه ویضطرب یفرح بذهاب ظلمة الهجران عنه ویظن ان الاوقات باقیات علیه فیدعی بدعاوی البشریة بالمقامات والاحوال عند الخلق وذلك غلط عظیم یفرح بغلطه ولا یعلم مزلة قدمه فیکون بعد ذهاب الوقت کما کان وذلك معنی قوله **إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ** ثم استثنی الله سبحانه اهل الاستقامة والثبات فی موازات تجلی انوار قدمه بنعت الخنوع والفناء حتی یجری علیهم بدیهة المکاشفة وصولات الوقت بقوله **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ای صبروا فیما وجدوا من اصل الزلفة وارفع القربة ولا یفتنون تلك الاسرار عند الخلق بنعت الدعوی ومعنی قوله عملوا الصالحات استقامتهم علی تذکر الاوقات بوصف وضع اقدام الصدق علی هواهم حیث یراعون انفاسهم ویقدسونها عن شوبها مع الخطرات شروط الله لهم بصیرهم واستقامتهم وتذکر احوالهم عقل زمانه من الغیرة والغفلة وانه تعالی یسترهم عن نفوسهم وهو اجسامهم وشیاطینهم وساوسهم بقوله **أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** المغفرة اقبال الله علیهم بوصف قبولهم والاجر الکبیر وارد الاوقات علی السرمدیة وتواتر المواجید وبلوغهم الی ابتداء طامات الاولی بوصف دفع الاحتشام وتذکیر ما سلف من الفرقة وقال الاستاذ فی تفسیر قوله لئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته من استمساك بعروة التفرج وانعتاق بعقوة التذلل وتحسی کاسات الحسرة هلا بعد نحل طالعة المحق بنعت الرحمة وجد دله ما اندرس من احوال القربة واطلع علیه شمس الاقبال بعد الاقول والغیبة کما قیل تشعشع غیم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح فی ظلمات الغیب ولیس للاحوال الدنیاویة کبیر خطر فی التحقیق ولا بعد زوالها وتکدرها من جد المحن عند ارباب التحصیل لکن الحجب الکبری والوزیة العظمی ذبول خصص الوصال وتکدر مشرب القرب واقول شوارق الانس ومدبصائر ارباب الشهود عند ذلك یقوم قیاما متوجدا هنالك تسلب العبرات وهی ارواح فتقطر من العیون بتصاعدها

ای تحقق

عالم الحس وفی البیات

الست بربکم تستعلی متمکنا علی العرش ظاهرا علی کرسیه

فیه بالبیات موجود الکائنات الذی تنتشق فیه الموجودات الکائنات

فلا شیء موجود ولا یتنفس الا بالرحمن الذی استوی علی العرش

بالسریانیة وهو الرحمة وجودها وصدورها النور والاثبات ویتنفس الرحمن

ماسیاتی فی تاویل قوله یحب الله یمحو الله ما یشاء ویثبت

فمالله هو الفعال لما یرید الذی یمحو ما یشاء ویثبت

کان العرش وهو محل القضاء السابق ثم ابرز فی الوجود

بظهان العرش بالاستعلاء علیه بالتاثیر فی الوجود الاشیاء

علیه فصار الاستعلاء علیه بالتاثیر فی الوجود مستویا

علیه فصار عبد الرحمن علی العرش استوی

کائنات موجود بها علیه فصار الرحمن علی العرش استوی

آیة ناقة الله لکم

لموسی علیه السلام اضافها الی نفسه تشریفا لها

فان کل ما سمی من الانبیاء وغیرهم ناقة الله

لمعاملة لخصته التی هی الفضل الانسانیة وتشریفا لها

القائلة الی ما یتخصص بتلك الصفة من الحیوانات

فیطلق علیه اسمه فخص کانت نفسه مطلوبة منتفاة

من غائلة اللین حموله فریدة منتالة فوکیدین ناقة

وتسمیتها الی الله لکونها ما موریة بامر مخصصة به

فی ماهیته وقد بینا ما قیل ان الله تعالی

یضیف الیه ما شرفه

فاذا انعق فی ساحات ھوٰکاء غراب البین ارتفع الی الشماء نیاح اسرار دھریا لویل ومن جملۃ ما قالوا فی ذلک قول کاملین سلبا الفواد فواقہ ۔ ولقد عھدنا والمناح عناقہ ۔ تقد القراء فیما الذی ھو بیننا کہ الا وثبت لزوننا اذ قا عھدی لن تجد الھوی ازمان ما ۔ نور الصبابۃ لا یضیق نطاقہ ۔ فالآن مد خل الزمان بوصلنا ۔ ضاق البسیط فشانہ فعراقہ ۔ ھل ترتجی من وصل عزۃ رجعہ ۔ تحنوا علی قسر یدوم محاقہ ۔ ان کان ذاک کما تزید فخاذ ما فجر المسرۃ ان یری اشراقہ ۔ قولہ تعالیٰ **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ** ○ اخبر اللہ سبحانہ اھل الریاء والسمعۃ الذین لا یریدون من اعمالھم الا الترفع والجاہ والزینۃ والمال وھم من الاخرۃ بمحجوبون ولو ذاقوا طعم رؤیۃ الاخرۃ ورجاء اھل المعرفۃ التفتوا الی حظوظ انفسھم ومع ذلک اعطاھم اللہ ما یحجبھم عنہ فی الدنیا والاخرۃ ولا تظن یا اخی ان العارف للمکن اذا باشر الدنیا وزینتہا ھو من جملتھم انہ یرید اللہ برغبۃ المعرفۃ والشوق ویرید الدنیا للکفار والعقاب یرزقہ اللہ حیوۃ حسنۃ طیبۃ بانہ یجعل الدنیا خادمۃ لہ فیخلہ فی اعین الخلق وترفع ھیبتہ فی قلوب الناس قال اللہ فلنحیینہ حیوۃ طیبۃ وقال علیہ السلام من احسن فقد وقع اجرہ علی اللہ فی عاجل الدنیا واجل الاخرۃ ولیس کالمایین الذین جعلھم اللہ محرومین عن شیر الاخرۃ بقولہ **أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا** قال ابوبکر الوراق الحیوۃ الدنیا ھی ارتکاب الاماني واتباع الشھوات والجولان فی میادین الامال والغفلۃ عن بغتۃ الاجال وجمع ما فیھا من الاموال من وجوہ الحرام والحلال فی زینۃ الدنیا ھی ما اظھر اللہ فیھا من انواع العلائق التی اخبر اللہ عنھا بقولہ زین للناس حب الشھوات الآیۃ وتصدیق ما ذکرنا من وصف العارفین والمریدین قولہ تعالیٰ **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ** تقدیر الآیۃ علی وجہ الاستفہام افمن کان علی بینہ من ربہ کمن ھو فی الضلالۃ والجھالۃ افمن کان معرفۃ من ربہ وولایۃ وعلامۃ من کرامانہ وکل عارف اذا شاھد الحق سبحانہ بقلبہ وروحہ وعقلہ وسرہ وادرکہ فیضرا انوار جمالہ وقربہ یوثر ذلک فی ھیاکلہ حتی یبھرہ من وجھہ نور اللہ الساطع ویراہ کل صاحب نظر قال تعالیٰ ویتلوہ شاھد منہ فالبینۃ بصیرۃ المعرفۃ والشاھد برود نور المشاھدۃ منہ وایضا البینۃ کلام المعرفۃ وشاھدہ الکتاب السنۃ ومن کان بھذہ المثابۃ یری بعین الحق مکنون الغیوب فی اسرار القلوب ومشاھدتہ غالب علی بقینہ ویقینہ غالب علی بصیرتہ وبصیرتہ غالبۃ علی عقلہ وعقلہ غالب علی نفسہ بحیث لا یزاحمھا جسمھا علی مناطق الغیب وظلمتھا لا تغشی انوار القرب بل ھو فانیۃ بحملتھا تحت وارد الحق من الکشف والعیان والبیان وبین ما قلنا درجۃ قولہ تعالیٰ **فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ** کل وارد من الحق فھو الحق

ثم ترجمہ اشکوۃ ان من شر یومہ من الموت الی الساعۃ کانت تجلب منھا اللبن حتی ملؤا الضحر اشکرۃ ان تفضہ فتخرج بالکثر من حلوبہ الکلیۃ الفلیۃ العلوم الشاقہ للعاصین من علوم الاخلاق والشرائع الادب وتورثھا من الجبل ظھورھا من بین صالح علیہ السلام ھذا ھو الناقۃ اول ما ان لا تزاحمھا ظھور الجبال وخوارق العادات حتی لا تکذبا منھا ھلکوا بالدلائل تسویۃ النبی علیہ الصلوٰۃ والسلام ما قالوا قال علی علیہ السلام حین قال یا علی انک من شقی الآخرین قال من خصب صاحبہ الناقۃ ھو قول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال اللہ تعالیٰ ما قال فمن اشقی الآخرین قال من کذب اللہ ورسولہ

مُوسَىٰ عَصَاهُ فما مرعا بھا موسیٰ کما ھو اھل ذکر ربہ الا بھیتہ والیتہ ورأسہ واذکار ربہ الا بھیتہ ورأسہ وذکرہ ما مرعا بھا موسیٰ کما ھو مروی والتاویل ھوان السما شارۃ النفسہ الحیوانیۃ وجنودھا من القوۃ الغضبیۃ والشھویۃ والاخلاق الحیوانیۃ والحیلۃ والملکات علیھا ظلمۃ الملکات تعوذ من الاراء الحیلۃ الحیوانیۃ والملکات الجھلیۃ السلبیۃ تعوذ من نجیۃ انکن کانت نفسہ للاضافۃ والمادات الحسیۃ من حسن سکینۃ اباکا ورباتہ لھا متنا وتمالیھا من حسن سکینۃ اباکا ورباتہ لھا متنا وتمالیھا معلوا بیلا وامرہ من تعنی عنا اقبالھا الحیوانیۃ الاراذلۃ کالاصغا واذا ارسلھا عنہ

حین زال عنده معارضة النفس فان خطر معارضة فی اقل نزول الوارد فهما امتحان الحق فیرد علیها واقرات حقیقة فترتاح لها اصلا قال الله فلا تك فی مریة منه انه الحق من ربك حین بقیت الواردات وزالت المعارضات قال ابو عثمان من کان علی البینة لا یخفی علیه سر وقال رویم البینة هی الاشراف علی القلوب والحکم علی الغیوب قال الجنید البینة حقیقة یوجدها ظاهر العلم قال ابو بکر بن طاهر من کان من ربه علی بینة کانت جوارحه تحت الطاعات والموافقات ولسانه مزموما بالذکر ونشر الاکام والثناء وقلبه منورا بانوار التوفیق وضیاء التحقیق وسره مرتعا مشاهدا للحق فی جمیع الاوقات عالما بما یبدو من مکنون الغیوب فی مستورها ومریبه للاشیاء رؤیة یقین لا شك فیه حکمه علی الخلق کحکم الحق لا ینطق الا بحق ولا یری الا بحق لانه مستغرق فی الحق فانی له مرجع الا الی الحق ولا اخبار له الا عنه ولما وصف الله اهل البینة وصدق الشاهد وصف المخالفین ومدعین مقامات اهل الولایة افتراء زور وبهتانا

قال الله **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ**

ای لا ظالم اشد ظلما ممن یدعی الولایة وکان فی سابق الحکم کذابا کانه یرید نقض ابراهیم حکما لاول الذی سبق بکفره وزوره وبهتانه وسبق بعنایته الاولیاء والصدیقین فظلمه من جهة کذبه علی الله باخراج نفسه علی دعوی الولایة وهو کاذب وغرض هؤلاء المفسدین صرف وجوه الناس الیهم ریاء وسمعة وجاها فیعرضهم الله لجمیع الخلائق حین یعرضون علی ربهم لیفضحهم ویکشف قبایحهم عند الخلق بوجههم علی رؤس الاشهاد بدعاهم الباطلة فیشهد علی کذبهم کل صادق فی الحضرة ثم تبعدهم عن القرب والوصال الی النار والوبال قال ابن عطاء المفتری علی الله من اتخذ احوال السادات بدعوات لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا یشهده اولئك الذین یفضحهم الله فی الدنیا یکذبهم فیطلع علیهم الدین یشهدون حقایق الاشیاء فیقولون هؤلاء الذین کذبوا علی ربهم لانهم اظهروا من الاحوال ما لیس لهم وتزینوا بالعواری من لباس لسادة فهذه فضایحهم فی مجالس اهل الحقیقة الی ان یرجعوا الی الفضیحة فی مشهد الحق قوله تعالی **مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** ○ لا یسمعون خطاب الحق اسماع القلوب ولا یرون مشاهدة الحق ابصار الارواح وکیف یسمعون وما سبقت لهم فی الازل العنایة وکیف یبصرون ولیس لهم حظ من انوار القربة وما تطلع من وجوه الصدیقین والعارفین قال بعضهم کیف یستطیع السمع من لم یفتح مسامعه لسماع الحق وکیف یبصر من لم یکتحل بنور التوفیق اذ لا سماع الا عن اسماع ولا بصر الا عن ابصار قوله تعالی **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** اصنوا ای ایقنوا مواعید المغیب بغیب رؤیتها وعملوا الصالحات بذلوا مهجهم للوصول الی مقرب الحق وذکروا سرائرهم بصفاء الذکر وجولان الفکر

عند الاحتجاج
فی مقابلة المعصوم وامرات
کالنعمان یتلفظ ما یاکل منه
الباطلة وزور من سمال
دعوی بعضهم مقاماتهم
عن النعمان فی اثبات مقامه
وانذرعیده ای اظهر قبل
فتظهر نور حقیقة دعواه والقلوب
زمانه هو الصحیح فتشرح بالحق کلهم
محمد علیه الصلوة والسلام کان علیم
مجیئه القرآن وصل علی آله وسلم
موسی ثلثین
امره بصوم ثلثین فتمّها اشارة
فناجاه الله علی ذلك وامره بزیادة
ان یتقرب الیه بما یقرب به
الیه الخلق فتمّها اشارة
والذات فی الثلاثین لکن بقی منه
وجودها واستعمال السواك
البینة عند قوله ربك
الی انه یلیق بالشاهد
الذی

واخبتوا الی ربھم فنوارتعت انوار سلطان کبریائہ حین عائنوھا بابصار ارواحھم اولئک اصحاب مشاھدۃ
صفات البقاء بعد فناھم فی انوار صفات القدم باقون فی البقاء بلا ضرر الفناء لانھم لا یزالون بعد ذلک
کالاصحاب العصویعد المحو قال شاہ الکرمانی رحمۃ اللہ علیہ الاخبات ثلثۃ غم الایاس مع التوبۃ کثرۃ العوائق الذنوب
وخوف الاستدراج فی اسبال الستر توقع العقوبۃ فی کل وقت حذرا واشفاقا من العدل قال الاستاد الاخبات
التخشع للہ بالقلب بدوام الانکسار ومن علامات المخبتین الذبول تحت جریان المقادیر بدوام الاستعانۃ
بالستر ان اللہ سبحانہ فرق بین المقبولین فی الازل بنعت اصطفائیتھم بالولایۃ وبین المطرودین
فی القدم باحتجابھم عن الوصلۃ والمشاھدۃ بقولہ **مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ** ط مثل المحقق والمدعی کمثل السمیع والبصیر والاعمی
السمیع یسمع بسمع الحق من الحق کلمات الحق التی یفرق بھا بین ذات الملکوتیۃ والھواجس النفسانیۃ والبصیر
یبصر بصر الحق جمال الحق الذی ینوّر بصائر العارفین وابصار المحبین بحیث یرون بھا ضمائر القلوب وخفایا الغیوب
فھذہ الاوصاف وصف المحققین وقال القائل فی ھذا المعنی ؎ لیلی من جمالک شمس الضحیٰ + واغنا السرفۃ فی الجو +
الناس فی الظلمۃ من لیلھم ھو ونحن من وجھک فی الضوء + والجاھل الغاوی لا یسمع ھو انقلا لانھم بالیسر لہ
سمع الخاص ولا یبصر انوار المعرفۃ بعوارضات البشریۃ ما بین مثل الحق حیث بین حیرۃ الحالۃ العارفین
وسماۃ الجاھلین ثم استفھم عن اھل العقول استواء احوالھم فقال **أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** ای تتعظون یا اولی العقول
باللہ والجاھل باللہ قال بعضھم البصیر من عاین ما یراد بہ وما یجری لہ وعلیہ فی جمیع اوقاتہ والسمیع من یسمع
ما یخاطب بہ من تقریع وتادیب وحث وندب لا یغفل عن الخطاب فی حال من الاحوال وقیل الاعمی الذی
عمی رؤیۃ الاعتبار والاصم الذی منع لطائف الخطاب والبصیر الناظر الی الاشیاء بعین الحق فلا تتکدر شیئا ولا یتعجب
من شیٔ وقیل السمیع من یسمع من الحق فمیز بذلک الالھام من الوسواس وقال الجنید الاعمی ھو الذی عمی عن زوال الحق
وقال الاستاد الاعمی من عمی ابصار رشدہ والاصم الذی طرش سمع قلبہ فلا یاسا لا یشھد سر تقدیرہ
فی افعالہ ولا بنور فراستہ یتوھم ما وقف علیہ من مکاشفات الغیب بالقلوبہ وقال البصیر ھو الذی یشھد افعالہ
بعلم الیقین ویشھد صفاتہ بعین الیقین ویشھد ذاتہ بحق الیقین فالغائبات لہ حاضرۃ والمستورات لہ
کشف والذی یسمع بصفتہ لا یسمع ھواجس النفس ولا وساوس الشیطان فیسمع من دواعی العلم شرعا ثم من
خواطر التعریف قدرا ثم مکاشفۃ بخطاب من الحق سرا فھو لا یستویان ولا فی الطریق المتقیان نظر ما قال
الاستاد ما انشد ؎ ایھا المنکح الثریا سھیلا عمرک اللہ کیف یلتقیان ھی شامیۃ اذا ما استقلت وسھیل اذا استقل یمانی +
قولہ تعالیٰ **مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ**

هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ

هذا عادة السفلة واهل الجهل والغباوة الذين قاسوا باراءهم الفاسدة حال الانبياء والصديقين لو شاهدوا ذرة من حالهم لما توا حسرة من شوقها لكن سبقت لهم الاشقياء الازلى محجبهم عن جمال احوالهم وانوار اسرارهم ويقوا بظنونهم المختلفة وقياساتهم الفاسدة فى الاشكال والهياكل واحتجبوا عن رؤية الارواح وطيرانها فى الملكوت الجبروت وتكبروا على اولياء الله من قلة معرفتهم بنفوسهم ومن قلة ادراكهم حقائق القوم قال ابن الفارض

ولو شهد مخالف الانبياء والرسل منهم الا الهياكل البشرية وعموا عن درك حقائقهم فى ميادين الربوبية و اختصاصهم بما خصوا به من فناء حظوظهم فيهم وبقاء اشباحهم وهياكلهم رحمة للخلق فقالوا ما نراك الا بشرا مثلنا اكلا وطعما وشربا ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لاخرسهم مشاهدتهم عن مثل هذا الجواب لانهم فى مشاهد القدس قوله تعالى

وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ

بين سبحانه من قول نبيه نوح عليه السلام انه قال ما انا بطارد قوما اختارهم الله بالنظر الى جماله والجلوس على صفائح قدسه ومجالس انسه وسماع كلامه والمعرفة بصفاته وذاته وقربه وقرب قربه فى الازل وسابق العلم تصديق ذلك قوله انهم ملاقوا ربهم اى لبس على قبولهم وطردهم من اختيارى بالرسالة فقد اختارهم بالولاية يختص برحمته من يشاء لا ينظروا الى انكسارهم فى الطريقة واعراضهم عن دنيا الدنية ورثاثة شيابهم وصفرة الوانهم وقصر اكمامهم فانهم حاموا براج الملكوت وبزاة معارج الجبروت قال ابو عثمن فى هذه الآية انما انا بمرض عمن اقبل على الله فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله قوله تعالى

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ

اى كيف ينفع نصيحتى لكم ولم يخلقكم الله على استعداد قبول النصيحة وذلك من شقاء الازل والنصيحة لا تنفع الا لمن كان فى قابليه زاجر من ربه يمنعه من المعصية يحثه على استماع النصيحة قال سهل ون القصار لا ينفع النصيحة لمن لم ينصح نفسه قوله تعالى

وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا

فى هذه الكلمة اشارة عين الجمع وذلك استعارة عين الربوبية من عيون الازلية ليبصر بها حقائق المصنوع فى علم الله فيصنع الفلك بمنقوشه على نقش خاتم علم صلك الازل اى صنع الفلك بعينى كما كنت اريت وجود السفلية فى الازل وذكرا لاعين وهذا اشارة الى عيون الصفات التى معادن انوارها حقائق الذات اى لتتصنعه عيدك فى صناعة الفلك باعين العصابة لترى بها ما اريناك من هيئتها وتركيبها وذلك موجود فى كلامه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث حكى عن الله سبحانه بقوله فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع وبصره الذى يبصر الحديث وايضا فيه تقاضا جريان العبودية فى مشاهدة الربوبية كقوله عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه وايضا اى كن فى عيون رعايتنا وحفظنا وكلاءتنا حتى فى رؤية عملك والاعتماد

فان من نظر الی غیری احتجب بغیری عنی قال بعضهم اسقط عن نفسك تدبیرك فی اصنع ما انت صانع فان افعالك علی مشاهدتنا دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق وقال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد علیه فانك باعیننا برعایة وکلایة فان اعتمدت علی الفلك وکلت الیه سقطت عن اعیننا قوله تعالی **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ** ○ ان الله سبحانه ادب نبیه نوحا علیه السلام ههنا عن مسابقة العلم وغرقهم وهلاکهم لو یوقف طریق الدعاء ومکانه وعرفه انه سبق بالدعاء علیهم قبل ذلك ولم یقبل ههنا لان دعاءه الاول موافق القدر والعادت المجاب اداد دعا علی احد بعد ذلك لاترای الی قول ذی النون علیه السلام حیث دعا علی اهل سعایته کیف کانوا یفرقون فقال بعد ذلك الهی ثبت ان لا ادعو احدا علی احد من عبادك بعد ذلك وفیه وصف رقة قلب نبیه علیه السلام علیهم بعد احتمال جفوتهم واذیتهم وهکذا یکون شان الصادق قیل قال ذو النون ان کنت قد ابدیت فی الازل بشیء من الغایة فقد نجوت والا فان النداء والدعاء لا یفقد الغرض قوله تعالی **إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** هذه الایة وافق قوله تعالی ولا تخاطبنی فی الذین ظلموا انهم مغرقون لان سوابق السعادة والشقاوة لا یتغیر باصنائع الحدثان ولا یزال هما علی وصفهما الی الابد کما کانا فی الازل قال بعضهم بالسبق قید العواقب فمن اجری له فی السبق السعادة کانت عاقبته السعادة ومن اجری له فی السبق الشقاوة کتب له بالشقاوة والسنة الانبیاء والاولیاء تاصرة عن سوال مخالفة ماجری فی الازل لانه حکم القاهر سلطان المجازات قوله تعالی **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا** البحر بحر القدم والابد والسفینة قلب العارف یجری بشمال العنایة بروح الناطقة الربانیة بسم الله مجریها فی قلزم الصفات ومرسیها فی تاموس الذات ثم اخبر بانه عن کمال کرمه حیث لم یسد علیهما البحر فی الصفات مع حدوثیتها ولم یقفها فی الذات مع ضعفها بقوله **إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ○ وایضا ای انبسط الله ایاها بانوار جمال مشاهدته تجریها فی الصفات ویقبض الله ایاها بسطوات العظمة سکونها وثبوتیتها قوله تعالی **لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ** ای لا عاصم عند صولة تلاطم بحر القهر بآت الاعوام انوار اللطفیات من النجا الیه منه فادبه عنه قال الانطاکی لا اعتصام لاحد من خلق الله الا بالله وقیل لا عاصم الیوم من امر الله الا من رحمه الا من دله علی الاعتصام وذلك الذی یعصمه الله من امره قوله تعالی **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** لما اصابت سفینة القلوب فی بحار غیوب القدم ودارت فی لج عظمتها کادت ان غرقت بطوفان غیرتها فسبقت لها عنایة الازلیة وما ایقنها فی بحار الفناء لئلا ینفی الربوبیة فی بسطوات الربوبیة فنادی السنة الوصال الی سماء کمال الذات وارض الصفات یا ارض ابلعی ملکك ویا سماء اقلعی فامتنع الذات والصفات عن درکها وتلطفت الصفات والذات علیها بارجاعها الی مشاهد الافعال

والايات وانذرهن عليها مسالك الازال والاباد وهذا معنى قوله وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى
جرى عليها احكام معارف الذات والصفات وغرق منها ما دون الذات والصفات فى الذات والصفات من النفوس
وهواجسها والشياطين ووساوسها والعقول ومراتب مقاماتها والكونين والعالمين واستواءها بنعت التمكين على
جودى الطريقة الحقيقة ان يكون ساكنة بعد الاضطراب فى المواجيد وصاحبه بعد السكر بأشربة بحار المقاصد
وهذه برمتها مشروحة فى قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث دنا من الوصال وتدلى الى مشاهدة الجمال وكان بين
قاب قوسين الازل والابد بقوله فكان قاب قوسين اوادنى واستعاذ فى دنوالدنو من الغرق فى بحار الازل والفناء فى
صيادين الابد من قهر طوفان قدم الكبرياء والعظمة بما سبق له من حسن عنايتا القدم بنعت الرضا بقوله اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك كان عليه السلام فى مدارك الصفات ومرأى انوار الذات
سابحا فى بحر حقائق الازلية فخاف من فنائه فى قهر النكرات فقر تارة من الصفة الى الصفة وتارة من الفعل الى الفعل
ومن الذات الى الذات تاره فقال اعوذ برضوان عنايتك من سخط خيرتك عليك ان يعرفك احد غيرك وايضا
اى عوذ برضوان جمالك من سطوات جلالك حتى لا افنى بك فيك واعوذ برضا بقائك من هبولة عساكر تجلى
قدمك فلما دار فى الصفة وخاف من الزوال فرمنها الى انوار الافعال ليروح فواده الغائب فى الالوهية عن انقال
برجاء العزة فقال اعوذ بمعافاتك من عقوبتك بمعافاة دعائك الازلى من عقوبة هجرانك الابدى فلما استروح
من انقال السير فى الصفات بلطائف الافعال رجع الى مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك اعوذ بفردانيتك
من حلاوة جمال مشاهداتك التى تصيرها عاشق بك بنعت وحدانيتك حتى يخرج بدعوى الانانية فى مشهد تجلياتك
اعوذ بك من هذا المكر حتى اكون لا اكون انت يكون وازول كما لم ازل وتكون كما لم تزل يكون فلما فنى عن
رسوم العبودية وعن مشاهدالربوبية من الافعال والصفات وبقى بأزاء انوار الالوهية بنعت استقامة
التوحيد وافراد القدم عن الحدوث واستعار من الحق لسان الازلى واثنى به عليه فقال لا احصى ثناء عليك
ثم اخرج الثناء والنفس والعبودية والتكليف والكينونه والقرب والبعد والتهاريف والعلل من ساحة وجوه
صاحب الجود الازلى بقوله انت كما اثنيت على نفسك جئنا الى ظاهر الاية ان نبى الله نوحا عليه السلام كان فى
مضيق القبض من اذيه قومه فاشتهى وصلة بلا فرقة وبسطا بلا قبض وانسا بلا وحشة فدعا ربه حتى تخلصه
من ذلك فاغرق قومه ونا جى ربه وانفرد به عن كل فتعاضى بشريته ابنه فجاء الموج واغرق الكل حتى
لا يبقى فى قلبه غير الله وقال الاستاد لما غرق ابن نوح عليه السلام سكن الموج ونضب الماء واقلع السماء
فكانه كان المقصود من الطوفان ان يغرق ابن نوح فكان كما قيل ٥ عجبت لسعى الدهر بينى وبينها ٥ فلما انقضى
ما بيننا سكن الدهر شرحه اخبر سبحانه عن انبساط نبيه نوح عليه السلام بقوله **وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ**

فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ سر اشارت بيته
فى موضع امتحان الحق حيث من حقه تقديس الاسرار عن النظر الى الاغيار وبذل الموجود والمجهود دونه
بيت الخليل عليه السلام فى منزل الامتحان فوقى حين القى الى النار ولم يلتفت الى اعانة المخلوق حين قال ألك اليك
فلا وسلم نفسه ولم يتعرض لقلبة معارضة برؤى من حوله وقوله ومن نفسه والكون جميعا وههنا قد التفت
الى غرق ابنه واين ذكر الابن فى منازل التوحيد والتسليم والرضا شرط المعرفة والتوحيد فنادى وقد
طاب فى مناداته مع ربه سبحانه وسأل ابنه وحكم بانه اهله وليس هو من اهله قال تعالى إِنَّهُ لَيْسَ
مِنْ أَهْلِكَ ج وايضا تعرض داء علقة البشرية بينه وبين رؤية القدر السابق ولو كان ذلك بارسال الله
بالمناداة فى منازل الانبساط واسرار المناجات لطائف الخطاب حقائق المكاشفات وكل انبساط فى مقام الامحاق
ليس على مقارنة رؤية حكم السابق فهو ساقط عن محل البلوغ وادراك المراد قال الحسين لم يوذن لاحد فى الانبساط
على بساط الحق محال لان بساط الحق عزيز حواشيه قهر وجبروت فمن انبسط عليه رد كنوح عليه السلام لما قال
ان ابنى من اهلى قيل انه ليس من اهلك ثم ان الله سبحانه عرّف نبيه نوحا عليه السلام لبعد ارتفاع الاهلية
بينه وبين ابنه بارتفاع اهلية المعرفة والمحبة بين روحه وروحه فى منازل الاول عند عبد الله وذلك ان الاهلية فى
الربوبية ان يكون ابنه اهلية عرفانه واتفائه فقال ليس من اهلك إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ط ليس له مما اعطاك الله من
المعرفة والرسالة والقربة فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ اى به بان لا تسأل الا ما وافق القدر
وكل دعاء لم يوافق مراد الله فى سابق علمه لم يوثر فى مراد الداعى وقوله انه عمل غير صالح اى ليس عمله عمل موافقة السنة
شر وعظ وقال إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ○ الجاهل من جهل قدر الله
وقدر اهله اى انزهك عن سوء الادب فى السؤال على غير قاعدة مرادى وفيه تهديد لخواص العارفين لئلا يكونوا
على بساط الحق بجرديين بخواطرهم عن الالتفات الى غير الله وان يكونوا فى محل احتشام الله مستسلمين لارادة قال القشيرى
الاهل على اوجهين اهل قرابة واهل ملة فنفى الله عنه اهلية الملة لا اهلية القرابة وقال بعضهم فى قوله لا تسئلنى ما ليس لك
به علم اما علمت انى قد مضيت حال الشقاء والسعادة فى الازل والازل محكى وقضائى انى اعظك ان تجهل
ذلك الاحكام وقال بعضهم فى قوله انى اعظك لما اشرف نوح ابنه على الغرق قال ان ابنى من اهلى فخصصت
ولدك بالدعاء دون سائر عبادى وابنك واحد منهم انى اعظك ان تكون من الجاهلين فى ان يقتضى حقك
على الخصوص ويمحل حقوق عبادى باجمعهم ثم رجع عليه السلام الى ساحة الكبرياء بسر المتضرع الحق ورجوعه
من نفسه اليه بوصف الممنوع قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ
لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ○ بين

وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين
فى هذه الآية اثنا عشر حكما من الاحكام الالهية
الحكم الاول فى الرزق
الحكم الثانى فى العلم
الحكم الثالث فى الاستقرار
الحكم الرابع فى الاستيداع
الحكم الخامس فى الكتابة
الحكم السادس فى الاحصاء
الحكم السابع فى الاثبات
الحكم الثامن فى الاحاطة
الحكم التاسع فى التدبير
الحكم العاشر فى التصريف
الحكم الحادى عشر فى الاماتة
الحكم الثانى عشر فى الاحياء

ان السوال لا یستحسن الا بالعلو او المسئول وانما علم موقع الخطا تواضع لجبروته وخاضع ملکوته ای از لم تغفر لی ترک الادب وترحمنی بتسهیل امور الربوبیة فی العبودیة علی کمن الذین فقدوا حقائق المعرفة فی العبودیة قال ابو سعید الخراز ان نوحا صلی الله علیه وسلم وهو من اهل الصفوة واولی العزم من الرسل نضح وکذا ربه الف سنة الا خمسین عاما حتی قال ان ابنی من اهلی فعوتب علیه فابکاه ذلک سنة حتی قال ولا تغفر لی وترحمنی فکان دهره یطلب المغفرة من هذه الکلمة ونسی ما کرح وعناء واجتهد ثم ارجع الی الله وتواضع للکبریاء الیس الله علیه لباس العافیة والامن من انوار قربه وحضرته بقوله یٰنُوْحُ اهْبِطْ بِسَلٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلٰٓى اُمَمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ ؕ ای اهبط بوصف التحلق والاتصاف بصفتنا من سفینة الحقیقة بسلامة منا بانک بعد ذلک لا تفنی فی سطوات عظمتنا اذا اتصفت بصفتنا لان برکة وصلتنا معک تنجیک برکتی منی وبرکتک مع قومک تنجیهم من عذاب فرقتی ثم هو تعالی شرف نبینا صلی الله علیه وسلم بکشف ابناء الغیب بقوله تِلْكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَآ اِلَيْكَ ۚ الکشف الانباء علی مرتبتین الاولی للارواح قبل الاشباح فی دیوان الغیب حتی رات بنور الغیب اسرار المکتوم والاخری بعد کونها فی الاشباح فتری ویسمع مارات وسمعت فی الغیب قبل دخولها فی الاشباح تحدید العهد المکاشفة وتذکیر العقود المشاهدة وما قال سبحانه مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَآ ای قبل کون روحک وما بعد کون روحک علمت ما کان وما سیکون وههنا تسلیة قلبه علیه السلام فی احتمال البلوی عن اهل الجفاء اقتداء باهل الوفاء من اولی العزم من الرسل وتصدیقه قوله تعالی فَاصْبِرْ ؕ اِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ ۝ ای ارکب مرکب الصبر معی فی ظهور حقائق وجودی ولطائف بلائی فی میادین التقوی من غیری من العرش الی الثری بالهمم الرفیعة نوق العلی فان عاقبة المتقین المتبرئین من غیری بی وصالی والنظر الی جلالی وجمالی قال الجنید کشف الله لکل نبی ظرفا من الغیب کشف لنبینا صلی الله علیه وسلم ابناء الغیب وهو الغایة فی الکشف فکان مکشوفا له من الغیب ما لا یجوز ان یکون مکشوفا لاحد من الخلوتین وذلک لعظم امانته وجلال قدره اذ الاسرار لا تتکشف الا لامناء فمن کان اعظم امانة کان اعظم کشفا قال النصر بادی نجاة العاقبة لمن اسلم فی الازل بسمة التقوی وحلی به قال الله فاصبر ان العاقبة للمتقین قوله تعالی وَيٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا وَّيَزِدْكُمْ قُوَّةً اِلٰى قُوَّتِكُمْ ای استغفروا من النظر الی غیری وتوبوا الی من نفوس مکدورة بریة طاعتکم واعوضها یرسل سماء القدم علی قلوبکم مدرارا انوار تجلیها ویزد کم ای یزد قوة ارواحکم فی طیرانها وبساتین قدسی ورياض انسی وذلک القوة من سقیی ایاها شراب لدیمومیة من بحار السرمدیة والازلیة ومشاهدة الذات

الوفاء
ای المحبوب الذین اتبعوا فی محبتی ولکن الله یصنعه بقوله ما ینطق عن الهوی وقوله تعالی واما السائل فلا تنهر وفی ایتاء الزکاة قوله تعالی واما بنعمة ربک فحدث وفی الایمان بالانبیاء قوله اوتیت جوامع الکلم وبعثت لاتمم مکارم الاخلاق
وامن قوم موسی امة یهدون بالحق وبه یعدلون
واولئک المتبعون من قوم موسی المنظورون بالرحمة الخاصة
وامة من قوم موسی موصوفون بالهدایة لانفسهم بالحق وبه یعدلون
الناس بالحق الاستقامة بعد التمکین
یوم یاتی بعض آیات ربک لا ینفع نفسا ایمانها
اذا تاتیهم حیتانهم یوم سبتهم شرعا وایام لا یسبتون لا تاتیهم کذلک نبلوهم
ما کان الاکمال الاسلامیین من اهل زمانهم فی اجتماع انواع الخطوط النفسانیة من الطاعم والمشاهد والملاهی والمناکح وما اشبه ذلک
والمواسم والشوارع والحانات ومواخر فی الاسواق وما ذلک الا ابتلاء من الله بسبب النفس التی تتقاضاها دواعی الخلق والعادات بلا امین ولا ولی ولا ناصر الا الله
کلا ان ربی معی سیهدین
اولئک الذین هدی الله فبهداهم اقتده
اولئک الذین لعنهم الله فبلعنهم اقتده
اولئک الذین طبع الله علی قلوبهم فبطابعهم اقتده
اولئک الذین ختم الله علی قلوبهم فبخاتمهم اقتده
اولئک الذین اضل الله فبضلالهم اقتده
اولئک الذین هم الغافلون فبغفلتهم اقتده
اولئک الذین هم الجاهلون فبجهلهم اقتده
اولئک الذین هم الظالمون فبظلمهم اقتده
اولئک الذین هم الفاسقون فبفسقهم اقتده
اولئک الذین هم الکافرون فبکفرهم اقتده
اولئک الذین هم المشرکون فبشرکهم اقتده
اولئک الذین هم المنافقون فبنفاقهم اقتده
اولئک الذین هم الکاذبون فبکذبهم اقتده
اولئک الذین هم الخائنون فبخیانتهم اقتده
اولئک الذین هم المرتابون فبارتیابهم اقتده
اولئک الذین هم المستهزئون فباستهزائهم اقتده
اولئک الذین هم المخادعون فبخداعهم اقتده
اولئک الذین هم المعاندون فبعنادهم اقتده
اولئک الذین هم المتکبرون فبتکبرهم اقتده
اولئک الذین هم الحاسدون فبحسدهم اقتده
اولئک الذین هم الباغون فببغیهم اقتده
اولئک الذین هم الظالمون فبظلمهم اقتده
اولئک الذین هم الفاسقون فبفسقهم اقتده
اولئک الذین هم الکافرون فبکفرهم اقتده
اولئک الذین هم المشرکون فبشرکهم اقتده
اولئک الذین هم المنافقون فبنفاقهم اقتده
اولئک الذین هم الکاذبون فبکذبهم اقتده
اولئک الذین هم الخائنون فبخیانتهم اقتده
اولئک الذین هم المرتابون فبارتیابهم اقتده
اولئک الذین هم المستهزئون فباستهزائهم اقتده
اولئک الذین هم المخادعون فبخداعهم اقتده
اولئک الذین هم المعاندون فبعنادهم اقتده
اولئک الذین هم المتکبرون فبتکبرهم اقتده
اولئک الذین هم الحاسدون فبحسدهم اقتده
اولئک الذین هم الباغون فببغیهم اقتده

والصفات قوله تعالى قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ اى عضت فى بحار جلالى الازل وهو شاهدى وانا برئ مما تشركون اليه من دونه برئ من حولى وقوتى والنظر اليكم ما بكم تقدرون فى ملكه بذرة فاحتالوا بى جميعا ان كنتم تقدرون بالحيلة ولا ينظر ذلك بعجلوني فانى على ثقة من بقى فى ثبوتى ورسالتى وبيان براهينه على وسلطان كبريائه على كل شئ وهو حسبى وحسب كل صادق فى بلائه وذلك قوله إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مشاهدا تدبيره على رَبِّي وَرَبِّكُمْ ربى يربينى بانوار مشاهدته ولطائف وصلته وربكم بايجادكم وتربيتكم باغذية الظاهر ثم وصف جلال قدرته واحاطته على كل ذرة بقوله مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اى اخذ ناصية كل مخلوق بايدى القدم واخرجها بجبروته من اماكن العدم وبجذب كل دابة من العرش الى الثرى الى ميادين ملكوته ويغذى كل واحدة منها من مواعين تجلى بصفاته وذاته وايائه وافعاله للارواح غذاء مشاهدة الذات وللقلوب غذاء مشاهدة الصفات وللعقول غذاء مشاهدة انوار الافعال وللنفوس غذاء الطبائع من عناصر الكون إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ على طريق الربوبية التى نادى بها صحارى الازل والاباد وهكذا اعلى طريقة كل ربانى محمدانى يسيرنى فى طريق الذى هو السير فى عالم الذات والصفات وذلك الطريق مستقيم حيث هو تعالى يجلا لا يظهر نفسه فى جميع الاحوال القلوب واوليائه واوليائه يسيرون اليه بطريقة وجذب ظهوره اذا نحن وجدنا وانت امامنا كفى لمطايانا يا لقاك هاد يا صراط مستقيما ذا هو مقدس عن اعوجاج الحدثانى وتعاوج النفسانى لا يسدة علة ولا يعوجه زلة قال الواسطى فى قوله فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون غلب على هود عليه السلام فى ذلك الوقت حال الوصلة والقربة مما يأتى بشئ ولا احسن به اذ هو فى محل الحضور ومجلس القربة وقال فى قصة لوط قال لو ان لى بكم قوة كان بطنه بطبيعى شاهدنى فى ذلك حاله ووقته واشتغاله بهم وقال هود كيدونى جميعا ثم لا تنظرون بطنه عن مشاهدة لا يرى سواه وقال بعضهم اى كيد يلحق من هو فى قبضة الحق وسرادق العز وجلابيب الهيبة والكبرياء لا يلحق الا من هو اسير فى طرق المخالفة وقال بعضهم فى قوله ما من دابة كيف يكون لك محل وانت بغيرك قيامك وبقاؤك لذلك قيل من قال انا فقد نازع القبضة قوله تعالى وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا بشارة الرسل للخليل عليه السلام من الله سبحانه بدوام وصاله وكشف جماله بلا حجاب ولا عتاب وان خلته تولدت من سابق خلته الازلية والاصطفائية الابدية وبان النبوة باقية فى اولاده ويبشرها انه تعالى مشتاق الى احبائه واخلائه ويبشرها له بقدوم اخص اولاده واخص خلق الله من العرش الى الثرى محمد صلى الله عليه وسلم وبشارتهم باولاده من المرسلين نظام الرسالة

اضل بالضم وقرئ بالكسر لغتان فصيحتان كيدونى كل ما سوء من الآلات مع صنعة وبالله يدبر كل امر ويمسك من اسمائه وذلك الاسم به اما بلسان الحال او بلسان المقال يدعوه باسمه العليم والمريد اذا طلب الظفر باسمه القادر والفقير اذا طلب الغنى بالاسم الغنى كل بحصول الاستعداد الذى استدعى قبوله ثم ان كان الاستعداد لذلك الصفة فما بلسان الحال لا حاجة الى التلفظ بل يكفى ان يريد بقلبه يا عليم يا قادر يا غنى والثانى بلسان المقال يريد بقلبه ويقول بلسانه يا عليم يا قادر يا غنى والسالك بالتصفى والتخلق يدعوه باسمه الذى يناسب تلك الصفة فاذا رأى من نفسه ضعفا دعاه باسمه القوى وان رأى من نفسه ذلة دعاه باسمه العزيز وهذا هو الدعوة الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين ولقد نبذوا وذروا وراء ظهورهم هذه الصفات من شرها ويطيقونها اليه فيتركون به والمراد بالساعة الدائمة بوجود الهوية وقت ظهور القيامة الكبرى التى لا تزول ولا يحول فيها

ووداع المشرفة ونشر الحقيقة والسلام منهم اخبار عن اهلية هو الخليل ورفع النكرة وتعريف العهد الاولية بنعت ايانها المطرات والمعارضة وسلامهم ممزوج بسلام المحبوب بديمة دنوه من خليله وسلام الخليل اظهار الود بالضيف واكرامهم واظهاره الاهلية منه عرف سره سرهم موافق سلامه سلاما مهما راى ههنا بيت كرامة وسلامة من العيوب وما اطيب سلام الحبيب على الحبيب وما الذ رسالة المحبوب الى المحبوب وما اشهى بشارة المحبوب للحبيب وان كان باوسائط سلام على سلمى وان شط دارها سلام على ارض قديم بها العهد سلام على ديار انتها بحوارها سلام حزين واسق شقة الصد سلام عليها دايما متواتر سلام على ارض اليها لها قاصد اذا نزلت سلمى بواد فما وها زال وسلسال وشيحانها درج قال بعضهم بشرى الابراهيمية بان نسبة الخلة ثابتة فانها لا تنقطع وقال بعضهم بشرى بخروج محمد صلى الله عليه وسلم من صلبه وانه خاتم الانبياء وصاحب لواء الحمد وقال بعضهم برسول الخليل اذا ورد فهو بشارة فاذا ادى الرسالة قد يحوبه البشير خصوصا اذا اتى من الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الخليل فقال سلام من الخليل خربة المراد قال ابن عطا في قوله سلاما قال سلام سلم لك رتبه الخلة من الزلل قال سلاما اى هذه السلامة التي يوجب لي السلام بالسلام قوله تعالى فَمَا لَبِثَ اَنْ جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيْذٍ ۝ اخبر عن فتوته واكرام ضيفه ولكن فيه ما فيه من اشارة الى قلبه المذبوح وروحه المجروح ونفسه المبذولة بين يدى سلطان جبروته وانوار ملكوته وسناء جماله وتلك مجموعة تبيان المحبة ولهب الشوق وحرقة العشق ليسلبها بياسمين القرب وورد الانس ونسيم صباء الوصلة وايضا تعريف احوال الملائكة هل جاؤا بالباس ام وذلك من لطيف صنيع الابناء وفيه اظهار المعارضة والخيفة ليعرف شان الحال وان كان خلقه السخاء والكرم قال بعضهم من ادب الفتوة اذا ورد الضيف ان تبدا بالكرامة في الانزال ثم تثنيه بالطعام وتثلثه بالكلام الا ترى الخليل كيف بدء بالطعام بعد السلام قال فما لبث ان جاء بعجل حينئذ وهو تعجيل ما حضره ابتكلف التكلم بعد ذلك لمن احب قوله تعالى فَلَمَّا رَآ اَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ اِلَيْهِ نَكِرَهُمْ انكر على تركهم استعمال الخلق ولكن عرف شان الحال الذى فيه اشارة عجيبة اى لا تدبح عندنا عجلا فانا لا نحتاج الى العجل وليس للعجل مكان المحبة ولكن اذبح لنا اسمعيل فان المحبة والعشق مقتضيان قربان الوجود بين يدى المعشوق حكى عن ابى الحسن البوشنجي انه قال من دخل هذه الدويرة ولم يبسط منها في كبيرة او فيها حضر فقد جفاني غاية الجفاء وقال ابن عبدش من امتنع من تناول الطعام الفقراء والفتيان فقد اظهر كبره وقيل في قوله نكرهم ولكرهم خلافهم ما نفرت فيهم من الخير قوله تعالى وَاَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيْفَةً اخيفة ابراهيم من الملائكة ليس من جهل بهم اذ اداه اثار باس قوم لوط من شمائلهم وهناك متوقع الانذار ان كان وبما جاء الرسول بالانذار لعلك تغضبان لست

لعالم سلام على العالمين ان كنت راضيا وايضا حان على اخيه لوط ومومني قومه **قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ** ۝ ذهبوا الجحابث تنبوا العتاب قوله تعالى **رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ** ۝ رحمت الله وقربة الله وبركات الله انوار مشاهدة الله وايضا رحمت الله نبوة الله ولايته وبركات الله رسالة الله وخلافته وبقى ذلك فى اولاده حتى خص يا سبحانه دعوته محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واهل بيته واولاده وايضا رحمت الله محبة الله وبركاته معرفته وتوحيده قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملائكة وامر النبى صلى الله عليه وسلم بالدعاء به فى الصلوات فى قوله كما باركت على ابراهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده **إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** ۝ محمود بحمد التقديم حيث حمد نفسه مجيد عظيم الشان لا ينال له عوض الفطن ولا يدركه بعد الهمم فلما وصل بركات الله اليه وانفتحت له ابواب المكاشفة وادركه فيض ليشارة خرج قلبه من غباره الامتحان وانبسط مع الرحمن بقوله

فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ۝ ذهب عنه خوف البعد وجاءته بشرى القرب وذاق طعم الود وسكر الخليل بوجه الخليل وانبسط الخليل الى الخليل وهكذا اعادة السكارى اذا شربوا شراب الوصلة وسمعوا اصوات القربة يخرجون بنعت السكارى على بساط الانبساط وفى ذلك تحمل عنهم ما لا يحمل من غيرهم من اهل الهيبة والاجلال وانبساطهم اليه من موالية انبساطه اليهم الا ترى كيف قال جاءته البشرى شرقال يجادلنا فالبشارة انبساط الله فانبسط بانبساط الله لكن انبساط الخليل لا يكون الا رحمة وشفقة على خلقه واوليائه الا ترى كيف قال يجادلنا فى قوم لوط كان يسترحم لهم ويسال نجاة لوط واهل بيته لما فيه من الظرافة والسخاوة والفتوة والمروة والحلم بما وصف الله بقوله **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ** ۝ حليم بانه كان لا يدعوا على قومه بل قالوا فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وناوه ذرفت قلبه مع ضرعينه من الشوق الى جمال ربه وهكذا وصف التاوه والزفرات والشهقة والغليات والصيحة والعبرات منيب حيث انابيل الى كنف قدسه وقوام حظائر قدسه وهى انسه من رؤية شواهد ملكوته حيث قال انى برئ مما تشركون انى جمت وجمى مجادلته كمال الانبساط لم تكن جاهلا ولكن كان مشفقا بارا اكرم اداى مكانة نفسه فى محل الخلة واسقط شفاعته القدامة وهو تعالى يحب العاشقين وتغير المحبين ومجادلة الصديقين وانبساط العاشقين حتى يحتشم على ذلك وفى الحديث المروى من النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسرى فى رايت رجلا فى الخضرة يتدهر فقلت لجبرئيل عليه السلام من هذا قال اخوك موسى يتدهر على ربه تعالى فقلت وهل له ذلك فقال نعم فحتمل عنه الا ترى كيف وصف الله انبساط كليمه بقوله ان هى الا فتنتك ولا يجوز الانبساط الا لمن كان على وصفه فذهب عنه الروع ما يجده

في نفسه من تغير هم عن طعامه وعلم انهم الملائكة وجاءته البشرى بالسلام من الله لما خرج من قضاء حق الضيف فلما البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والمجادلة عنهم بما دلنا في قوم لوط للرحمة التي جبلها الله عليه شوان الله سبحانه ذكر وصف خليله بانه لم يعرف الملائكة في اول مقدمهم شر وصف نبيه لوطا عليه السلام بما وصف خليله من ضيق صدره والخيفة منهم بقوله **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** حزن لاجلهم وضاق صدره شفقة عليهم من فتنة قومه شر وصف بانه شفق حزين كئيب على الاضياف بقوله **وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي** وحكمه انشاد باب الفراسة على ابراهيم ولوط انهما كانا في محل البسط وحسن الرجاء من الله سبحانه ولا يتوقفان اليأس والعذاب على القوم فلما رايا ملائكة الله لم يعرفاهم باشتغالهم بمعهود حال البسط ولطائف الرجاء والقربة وان كان سرهما لا ينبيان عن معرفتهم ولكن عارضهما التقدير لامضاء حكم الله على قوم قيل ان ابراهيم كان صاحب النبوة والخلة والرسالة ولا بد ان يكون فراسته اصدق من فراسة كل احد ولكنه في هذا الحالة لم يعرف الملائكة ليعلم ان الحق سبحانه اذا اراد امضاء حكم سد على من اراد عيون الفراسة كما سد فراسة النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك الى الوقت الذي انزل به الوحي والتبس الحال على لوط عليه السلام الى ان ينزله الامر ولما اخذ تلاطم بحر الامتحان لوطا عليه السلام طلب قوة وذكنا شديدا ليدفع بهما قومه من ارتكاب المعصية قال سبحانه **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** واني لنفسه من منازل الابتلاء والامتحان ورأى ابواب المكاشفات والواردات والمشاهدات مسدودة ولم ير نفسه الا في محل الخوف ورؤية المكر وخشية العظمة قال لوان لي في هذه الساعة اتصالا بصفة القدرة والقدرة الازلية كما كان حالي قبل هذا الامتحان لرفعتكم عن الكفر والمعصية او اوي الى ركن شديد اي لو كشف لي حاشيه من حواشي العلم او اوي الى عنايتك واستريح من رؤيتكم او اتي من عالم الملكوت بما سكم او ادعو لكم لو كان لي لسان الربانيين الحماني ليهتدوا الى مواقع بالرشد وتعرفوا الحق والله عليكم قال ابن عطا لو ان المعرفة بيدي لا وصلتها اليكم قال بعضهم لو ان لي جرأة على الدعاء عليكم لدعوت او اوي الى ركن شديد من علم الغيب بما انتم صائرون اليه من سعادة او شقاوة فلما تم الامر وعرف الحال كشف الملائكة له حال القوم ووعد واهلاك القوم وقت الصبح بقوله **إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** كانه تسارع الى مكان التخلص من بين الضلال واراد ان يرجع الى قرب الله ومشاهدته وتسريح من رؤية الاضداد كان رؤية الاضداد حتى الروح كانه قال لوان بكم قوة ازلية اهلككم واوي الى ركن شديد حضرة الملك

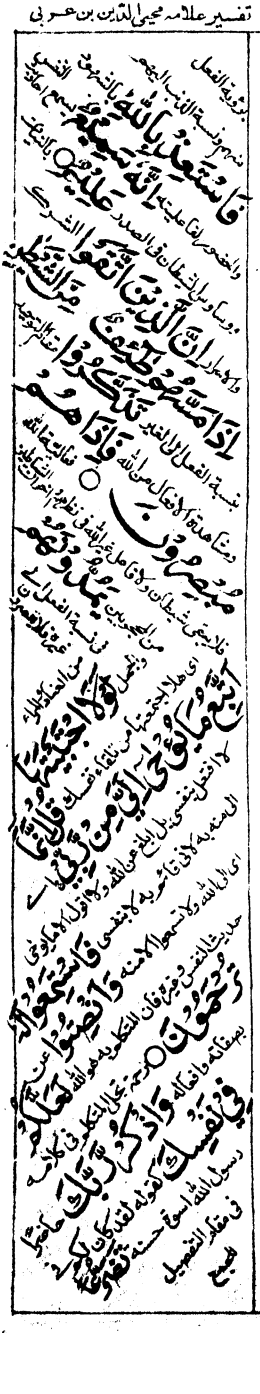

بمجاہدۃ الجبروت واستریح من محبتکم ورؤیۃ معصیتکم ونا نتظر بعد ذلک مصداق وعدہ قبل الی اللیل الصبر بقریب ما اشد علی العارفین انتظار واردات الغیب وطلوع صبح الشاہدۃ وانفلاق شرق العنایۃ وانشراق شمس المکاشفۃ دنا وصال الحبیب واقترابا واطرابا للوصال واطرابا حکی عن السری انہ قال قلوب الابرار لا یحتمل الانتظار وقولہ تعالی

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا اذا طاب عیش العارفین بجمال الصفات وقصر ویسکنوا بمواسات لطائف قربہ واستأنسوا بانوار جبروت مودتہ مورد وصلتہ ویاسمین نور صحبتہ واطمأنوا فی مکامن کشوف غرائب الملک والملکوت وأمنوا من بلیات الامتحان ہاج غیرۃ القدم علیہم واقلعہم طوارق القہر والقہر الی منازل الامتحان وجعلت اعالی قلوبہم واحوالہم اسافل نفوسہم وشہواتہا حتی یعرفوا ان الساحۃ الکبریاء منزہۃ عن الانس والوحشۃ والوجود والعدم والمریدون اذا استکبروا علی المشائخ بقلب اللہ مواجید ہم بطر الغفور ومجاہداتہم اتباع شہواتہم الویل لمن کان شانہ ہکذا امطر علیہم احجار البعد نعوذ باللہ منہا وسماہا تواتر المصائب والخروج علی الطیار یبا تین الرحمان وہذا جزاء من تخرج علی سادتہ ومشائخہ قال اللہ

وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ای ما ہذہ الحجارۃ ببعد من التارکین السنۃ والمتابعۃ ببعید قال بعضہم لما ادرکہم الحکم السابق الجاری فی الازل علیہم قلبنا علیہم ارضہم کما حکمنا علیہم بتقلیب قلوبہم وصرفہم عن طریق الحق وسبل الرشاد وقال محمد بن الفضیل ما اصاب قوم رطوبۃ ما اصابہم الا بالتہاون بالامر وقلۃ المبالاۃ وارتکاب المحارم بالتاویلات قال اللہ وما ہی من الظالمین ببعید ای ما العقاب ممن عملوا ما علموا من تخطی الشرع والتہاون بالامر وارتکاب المناہی بالتاویلات ببعید قولہ تعالی

إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ارشاد خیرا لدنیا الذی ہو محل الاستدراج والامتحان وان رای خیرا لاخرہ ما خاف علیہم واہل المعرفۃ اذا رأوا انفسہم فی اعالی الدرجات والمقامات والاستقامۃ زادہم خوفا لانہم عرفوا اللہ بغیرۃ القدم ولا یستقیم ایذاء غیرۃ الاتری الی قولہ صلی اللہ علیہ وسلم انا اعرفکم باللہ واخوفکم منہ قال بعضہم اقرب حال الی الاستدراج ایاما الامن والدعۃ وتواتر النعم علیک وتواردت الخیرات عندہا الاتری اللہ حاکیا عن بعض انبیائہ لامتہ انی اراکم بخیر انی اخاف علیکم وقال بعضہم فی ازکم بخیر ای بنعمۃ من اللہ وانی اخاف علیکم تقصیرکم فی شکر النعمۃ وقولہ تعالی

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ بقیت اللہ وقربتہ ودعاء الرسول ما خر لاولیائہ من الکرامات السنیۃ والدرجات الرفیعۃ قال بعضہم ما ادخر اللہ لکم من کل ما تہ خیر مما تسألونہ فیہ قولہ تعالی

وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ لیس للصادقین مع الخلق معاداۃ بسبب من اسباب الدنیا انما البعض ہم بخالفہم حین یترکون متابعۃ السنۃ وما یحطونہم الا بعد ترکہم ہوی نفوسہم ولا ینصحہم الا شفقۃ علیہم وقال ابو عثمان لیس بواعظ من کان واعظہ بلسانہ دون حالہ

قوله إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ اى ما كان فى عقلى وبنيتى من قوة الله اريد بها اصلاحكم ولكن الهداية والتوفيق ليس معى ولا اطيق ان انقذكم مما جركم عليكم فى الازل وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ اى اصطفائنى بالنبوة والولاية باختيار الله فى الازل عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ اسكن به لا لغيره واثق به فيما وعدنى وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ ارجع اليه بتمام شوقى الى لقائه وقيل فى قوله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت اى مرادى من اصلاحكم ان يساعدكم التوفيق ولا استطيع انا ذلك لكم الا بمؤنتى من الله لى عليه قال النهرجورى التوفيق حسن عنايته من الحق سبق الى العبد ليس له فيه سبب ولا منه له طلب قال الجنيد التوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة ولا يزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها قوله تعالى وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ۝ اى استغفروا مما جرى على قلوبكم من انكم قد تريثتم من الطاعة والعصيان فان الطاعة والعصيان لا يتعلقان الا بالسعادة والشقاوة الازليتين والوضاء والسخط ثم توبوا اليه اى تبرؤا من حولكم وقوتكم فاذا يقنتم ذلك وخرجتم من رؤية وجودكم يلبسكم ربى لباس معرفته لانه رحيم بعارفيه ويلقى حلاوة وده فانه ودود والاصل فى ودود وقال محمد بن فضيل من لم يكن ميراث استغفاره بصحيح توبته كان كاذبا فى استغفاره ومن لم يكن ميراث توبته بصحيح محبته كان مبطلا فى توبته لان الله تعالى يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ويقول ان الله يحب التوابين وقال ابو عثمان الودود الذى تودد اليك بالنعم قديما وجديدا من غير استحقاق ولا وجوب قوله تعالى وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ اى مستوحشا مما نحن فيه مستأنسا بما انت فيه وايضا ضعيفا فيما تدعى من الرسالة والمعجزة وما تدعى من القربة والمشاهدة فانك اضعف الضعفاء كيف تقدر ان تخبر عما لم يعرفه وما لا يليق بعقول الخلائق قال لترمذى محجورا فيما بيننا لا تعاشر لا تعاسر قال بعضهم قليل العقل قوله تعالى وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ الآيات قد دته على الاخبار عما وجد من انوار جلاله وحقائق حضرته ونشر فضائل معارفه وكواشف التلطفات المبين ما ظهر من وجهه من سطوع نوره الازلية وانا رسنا المحبة التى قال والقيت عليك محبة منى قال ابن عطا الآيات هى القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه والسلطان هو الانبساط فى سؤال الرؤية قال جعفر الآيات هى التواضع عند اولياء الله والسلطان التكبر على اعداء الله وقال بعضهم الآيات محبة فى قلوب خلقه والسلطان هيبته له محبة فى هيبة قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ تهديد لاهل الغفلة فى النعمة الذين شغلهم النعمة عن رؤية المنعم قال ابو بكر الوراق

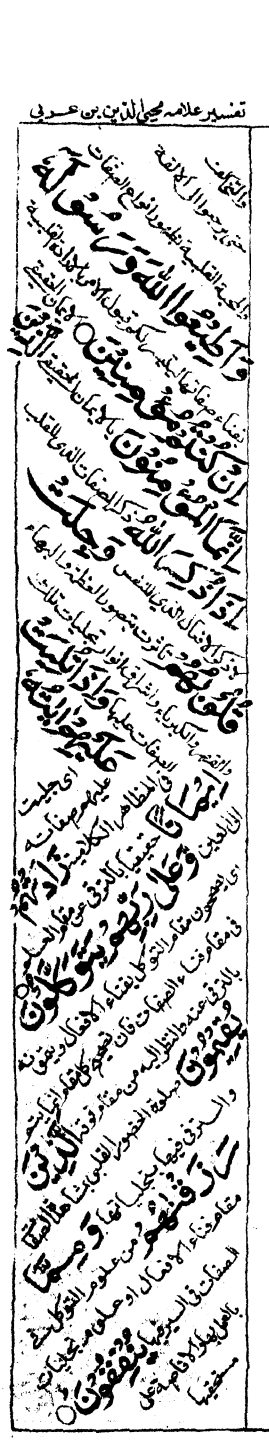

اذا سخط الله على قوم اكثر عليهم نعمه وانساهم شكره ونزع عن قلوبهم التوفيق وتراهم سدى حتى انهم وقوا في المعاصي واستوجبوا اخذه اخذهم على غرة قال الله تعالى **ذٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ** ○ ذلك اليوم يجمع العارفون لموقف رؤية الجلال وشهودهم مشاهدة الكبرياء والعظمة ويجمع المحبوب ما قام مشاهدة الجمال وشهودهم لقاء البقاء ويجمع الموحدون لرؤية القدم وشهود الازل وهو سرمد لا يزاولون عز طوارق القدرة وسطوة العظمة لانهم في الدنيا اهل جمع اهل شهود قال ابو سعيد الخراز من عاشق فانى حقيقة عين الجمع لم يحقق لما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان في كشف المشاهدة لم يتعجب من شهود وذلك اليوم كانه كان مكتوبا له عز ذلك وهذا معنى قوله وذلك يوم مجموع الآية وقال يحيى بن معاذ الايام ثلثة يوم مفقود ويوم مشهود ويوم موعود فيوم مفقود يوم محمد ويوم مشهود فاليوم المفقود امسك فانك عليه ما فرطت فيه واليوم المشهود يومك فاغتنم منه ما استطعت ويوم الموعود لا تدري هو لك ام لغيرك لعله ليس من ايامك وهو غدك فلا تشغل به ولا تتمنه له واليوم الموعود فاجعله من بالك واذكره على كل احوالك واعمل له فانه آخر ايامك ويوم مشهود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك لو توفوذ ذلك وجواب السوال قوله تعالى **خَالِدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ** يرجى من كرم الله ولطفه ان الكفار اذا حشروا يدخلهم النار بلا حساب ثم يحشر المومنون الى عند الميزان وتبدل الارض ويقلع السماء من البين ويحاسب المؤمنون حسابا يسيرا وهو قادر ان يحاسبهم بلحظة فاذا اراد ان يدخلهم الجنة يخرج الكفار من النار ويلقيهم في بحر الحيوان ويدخلهم مع المؤمنين في الجنان لانه تعالى وعدانهم في النار ما دامت السموات والارض فاذا زالت السماء والارض كملت الحجة وهذا شئ موجود ليس بمعتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء ربك الا من امن بقلبه قبل معاينة الاخرة بلحظة ولم يطلع عليه احد غير الله فان دخله ورد على البصر كما المؤمن يكون كذلك ان شاء الله فانه تعالى مستغن عن عذاب الكافرين كما يستغنى عن ايمان المؤمنين وطاعتهم وليس يضره به ان يدخل الكفار في الجنة وساحة كبريائه منزهة عن خلل الحدثان واذا انشر بساط الكرم يدخل الاولون والاخرون والمؤمنون والكافرون في حاشية من حواشي بساط رحمته وهو صادق فيما وعد وانما العلم عند الله وتاكيد ما ذكرنا قول ابي مجلز هو جزاؤهم الا ان يشاء ربك يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار وقال ابن مسعود لياتين على جهنم زمان تحقق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وقال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا اسرعهما خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله تعالى **اِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ** وان هذه معاريد انشاء الله قوله تعالى **وَاَمَّا الَّذِيْنَ سُعِدُوْا فَفِي الْجَنَّةِ** الذين سبقت لهم من الازل السعادة الكبرى وهي التوحيد والمعرفة على قواصر النفوس

حقا اولئك هم المومنون اولئك اصحاب الجنة عند ربهم لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وان يروا كل اية لا يومنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه وينئون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من الشاهدين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبا المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون والذين كذبوا بايتنا صم وبكم في الظلمات من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قل ارايتكم ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بايتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يومنون بايتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر وسوف تعلمون واذا رايت الذين يخوضون في ايتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وامن ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قل ايدعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل را كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما را القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما را الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشا ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشا ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وايليا كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشا من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يومنون بالاخرة يومنون به وهم على صلاتهم يحافظون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن ايته تستكبرون ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لايات لقوم يومنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليومنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بايته مومنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون واذا جاءتهم اية قالوا لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلم عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اوليائهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم ايتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشا كما انشاكم من ذرية قوم اخرين ان ما توعدون لات وما انتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افترا عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين امن اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين امن اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بايتنا والذين لا يومنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يومنون وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن ايتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بايتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وإذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وإذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وإذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون وإذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وإذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وإذ قلتم يا موسى لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطيئاتكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

على النمارق الجنان تحت سرادق العرش **خالدين فيها ما دامت السموات والارض** سماء الجنة وارضها سماءها العرش وارضها الدرمكة البيضاء من مسك اذفر **الا ما شاء ربك** وقع المشية على العارفين والمحبين والمشتاقين فانهم يجتازون على الجنان ويدخلون فى انوار جمال الرحمن ابد الابدين قال الله تعالى **عطاء غير مجذوذ** وقال ايضا فى فاكهة اهل الجنة فى اهل الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال ابن عطا الا ما شاء ربك من الزوائد لاهل الجنة من الثواب من الزوايد لاهل النار من العقاب قال الجنيد الشقى من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال ابراهيم الخواص الشقى من اعتمد تدبيره وقوته والسعيد من فوض امره الى ربه والسعيد الذى سامه التوفيق الازلى فى كل ما يريد من المقامات وتسهيل الطاعات والشقى ميت القلب عن مورد تجلى رؤية الرب قوله تعالى **فاستقم كما امرت** امر الله روح نبيه فى معهد الازل ان يقوم بحمل امانة علوم كنوز القدم وما يتعلق بها من كشوف انوار صفاته وذاته الى الابد وذلك بعد ان كساه كسوة الربوبية وقدرة الازلية فذكره عهده الاول بعد كونه متحليا بانوار التائيد والعناية وقيامه باداء حقوق الرسالة والنبوة فان الان اوان الامتحان حيث زاينت الدنيا باحسن زينتها لك واجزيت الطبيعة فيك وان يستقيم اصحابك فى امتك فى حمل ما تخبرهم من احوالك مع احوالهم وكرامتهم بين يدى فانى بجلالى وقدرى اكشف اسرارى لك ولامتك من اهل الحقائق ما لا يطيق بازائها السموات والارض فاستقم بما يليق برسالتك **ومن تاب معك** من امتك بما يليق بولايتهم وليس للاستقامة حد لانها مقامات وحالات ومعارف وكواشف وتوحيد ويقين وصدق واخلاص واداب وخطاب فى كل مقام استقامة من يستقيم فيها جميعا وفيما يرد عليه من موارادات المواجيد من اللطفيات وما يرد عليه من الامتحان والبليات صار موصوفا بالاستقامة ومن يطيق ان يقوم بازائها مستقيما ولا يثبت على صفوان القدم اثار اهل العدم من جعله الله مستقيما بتائيده صار مستقيما المخصوص فى ذلك محمد صلى الله عليه وسلم لذلك قال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا ولما ثقل عليه اثقال الاستقامة على تتابع كشوف الازليات واسرار الابديات قال شيبتنى هود وقال ابن عطا انما ينال الاستقامة على حسب ما اكرم به من نور السر قال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد من المشاهدات القوية والانوار البينة والاثار الصادقة ثم عصم بالتثبيت لولا ان ثبتناك ثم حفظ فى وقت المشاهدة ومشافهة الخطاب وهو المزين بمقام القرب المخاطب فى بساط الانس محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خوطب بقوله فاستقم كما امرت ولولا هذه المقدمات لانفسخ دون هذا الخطاب الا تراه كيف يقول للامة استقيموا ولن تحصوا اى لا تطيقوا الاستقامة التى امرت بها وقال جعفر الصادق فى قوله فاستقم كما امرت فتقر الى الله بصحة العزم قال الشيخ ابو عبد الرحمن

عن هواكم والانسلاخ
وفوق ذلك اليه والانسلاخ ... التأثير والقوة
وفوق تكلفكم بتيقنكم ان التأثير والقوة **فاستجاب**
عن تحجبكم بافعالكم عن ملاحظة الافعال والصفات والذات
منه لا منكم ولا من عدوكم عن ملاحظة الافعال والصفات
دعوتكم عند ذلك التجرد عن ملابس الصفات والانفصال لكم
انى ممدكم بالف من الملائكة من عالم الملكوت لتجردكم
ايا ها حينئذ اى من القوى السماوية وتحليكم
بعالم من ملكوت القهر اى الحالة كما امرت الاشباح
التى تناسب قلوبكم فى تلك الحالة فى العدد فى الموضع
اليه فى ان العدد والعدد والغضب وطلبا للانتقام
انما كان المراد الكثرة لا العدد **مردفين** متتابعين عليكم
فان تمثل الصورة فى المنام مثلا وتفنيم شيئا بعضها
والقنا بان يصل اثرهم وقوتهم الى نفوسكم وتتمثلوا بصورهم
وما جعل الله الامداد **الا بشارة** لكم
بالنصر وطمانينة لقلوبكم بالاتصال بها عند القتال
عن ملازمة النفس واحوالها لان النصر منها فان النصر
ليس **الا من عند الله ان الله عزيز** لا يغلب **حكيم** تقتضى
تعليق الاشياء باسبابها **اذ يغشيكم النعاس** ای الهدو والسكون
على مقتضى الحكمة
والصفات النفسانية بنزول
السكينة **امنة منه**
عند الله

سمعت ابا علی الشبرنی یقول رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی المنام فقلت لہ روی عنک انک قلت شیبتنی ھود فقال نعم فقلت لہ ما الذی شیبک منہ قصص الانبیاء وھلاک الامم فقال لا ولکن قولہ فاستقم کما امرت وقال جعفر الصادق منھم من استقام علی توحیدہ ومنھم من استقام علی ایمانہ ومنھم من استقام علی اسلامہ ومنھم من استقام علی معرفتہ ومنھم من استقام علی عظمتہ ومنھم من استقام علی الحمد والثناء ومنھم من استقام علی الکرم والوفاء ومنھم من استقام علی الخوف والرجاء ومنھم من استقام باللہ لا بشیء سواہ وقال بعضھم من استقام بالحق لا یعوج ومن استقام بالباطل فھو غیر مستقیم لان الاستقامۃ لا یکون الا بالحقیقۃ وقال بعضھم الاستقامۃ لا یکون الا باتباع السنۃ وقال الجریری الاستقامۃ فی النعمۃ للعوام والاستقامۃ فی البلاء استقامۃ الخواص وقال الجنید الاستقامۃ مع الخوف والرجاء حال العابدین والاستقامۃ مع الھیبۃ والحیاء حال المقربین والاستقامۃ مع الغیبۃ عن رؤیۃ الاستقامۃ حال العارفین وقال الاستاذ یحتمل ان یکون السنن فی الاستقامۃ سنن الطلب ای سل من اللہ الاقامۃ علی الحق ویقال المستقیم من لا ینصرف عن طریق اللہ ما لم یصل الی اللہ بسیل سیر لسراء قولہ تعالی **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** ای لا تقتدوا بالمراءین والجاھلین وفقراء السوء فتمسکم نیران البعد حب الجاہ والریاسۃ ولیحقکم نار الحسرۃ والضلالۃ وایضا لا تسکنوا الی نفوسکم الظلمۃ بجھلھا حقوق اللہ سبحانہ وتعالی الکنانی من لم یتادب بحکیم اوامام یکون بطالا ابدا قال اللہ ولا ترکنوا الی الذین ظلموا وقال سھل لا تعتمدوا فی دینکم الا السنۃ وقال حمدون القصار لا تصاحب الا اشرارا فان ذلک یحرمک الاخیار وقال علی بن موسی الرضا عن ابیہ عن جعفر قال لا ترکنوا الی نفوسکم فانھا ظالمۃ وقال سھل لا تجالسوا اھل البدع قولہ تعالی **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ** ○ ان اللہ سبحانہ حفظ الاوقات علی اھل المشاھدات والمحاضرات ووسمھا بوظائف الطاعات لھم لیصلوا بالمجالسات والمحاضرات والمراقبات بالطاعات الی معالی الدرجات والقربات کان من حضر بقلبہ وروحہ وعقلہ مجالس الذکر والمراقبۃ یصل سرہ الی رؤیۃ المشاھدۃ احد طرفی النھار کان کثرۃ الفترۃ والزلۃ الغفلۃ یکون بالنھار حتی یکونا ذاھبین بما جری بینھما من الغفلات بما فیھا من صفاء الاذکار وجلاء الافکار واخذ طرفا من اللیل وھو ادلھا لبقاء صفاء الوقت وحلاوۃ الذکر وحرقۃ الوجد وطیب القلب لذۃ الانس الی النھار ولا یترک صاحبھا عاقلا وان کان نائما فاذا وصل اوقات اللیل باوقات النھار ووصل اوقات النھار باوقات اللیل ینعت عدم الانفاس ونفی خواطر الوساوس تذھب انوارھا اغبار الخطرات وظلمۃ المعاصی ھبات اللمم والبشریات کما قال تعالی ان الحسنات یذھبن السیئات ان حسنات انوار المشاھدات تذھب سیئات المعاصی ھبات

وتذهب حسنات كشف الجمال سيات الخيال وتذهب حسنات التوحيد والمعرفة والفهم سيات الظن والوهم ولا يدرك ما وصفنا الا اهل الذكر من المريدين واهل المراقبة من المحبين واهل الرعاية من العارفين كما قال تعالى ذلك ذكرى للذاكرين قال ابو عثمان الاوقات والساعات جعلت علامات الاذكار اوقاتا للتيقظ والاعتبار فصوت عليه احواله واوقاته وساعاته فى غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب فى كل وقت من اوقاته اما بفريضة وسنة او ادب قال الواسطى انوار الطاعات تذهب بظلم المعاصى قال بعضهم رؤية الفضل تسقط عن العبد رؤية العمل قال ابو عثمان حسن الظن بالخلق يذهب بالاحنة والغيبة ويورث الشفقة والنصيحة والرحمة وذلك موعظة لمن يوفق له ويوصل وقال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن من بالذنب حتى ستر ولم يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل ولم يرض بالتبدل حتى اجره عليها فقال ان الحسنات يذهبن السيات وقال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات يقال حسنات التوبة تذهب سيات الزلة ويقال حسنات المعارف يذهب سيات العصيان ويقال حسنات العناية تذهب سيات الجناية ولما عظم شان حفظ الاوقات واشتد دعايتها على اهل المشاهدات والمجاهدات امر بالصبر عليها بقوله **وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ○ اى واصبر فى دفع الخطرات المذمومة عن مزار المجاهدة وانوار المكاشفة وايضا واصبر تحت برحاء تجلى الكبرياء فانى اجازى باحسانك بذل وجودك لبغت طلب ويقى بكشف جمال بقائى حتى لا تفنى بنور كبريائى وتبقى معى بنور بقائى قيل اصبر على اداء الطاعات وعن ارتكاب الجنايات فان الله لا يضيع اجر من احسن فى اداب العبودية وقيل اصبر على الذكر فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما قال عليه السلام يقول الله اذا ذكرنى عبدى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث واى اجر اعظم واجل وابقى من ذكر باق يكون ثواب ذكر باقى قوله تعالى **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ** ○ القرى قلوب العارفين واهلها الارواح القدسية الملكوتية فاذا كانت الارواح مخالفة لنفوسها الامارات بان لا تجليها فى حواشى الاذكار والافكار ينزل عليها عساكر انوار تجلى القدس يكون قلوبا بحاريا كما لانس ان الله سبحانه لا يجليها على ايدى الخطرات والنفوس الامارات ولا يجرى عليها احكام القهريات وينورها بانوار المشاهدات والقربات وايضا لا يهلك قلوب العارفين والمؤقنين والمحبين ونفوسها مطمئنة بذكره قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فان خطر عليها خاطر من قبيل الهواجس والوساوس لا يحجب الحق اسلوبها من جمالة هيبة وما خطر عليها من بعض الخواطر قال الله سبحانه وما كان ربك مهلك القرى بظلمها بقليل ظلم اهل القرية اى بقليل من هو الجس للنفوس وايضا اى بظلم منه تعالى على القلوب فانه منزه عن الظلم وكيف يكون منه الظلم على القبيح

وهو تعالى اصطفاهم فى الازل بصلاحية قبول معرفته حيث عرفهم ذاته بكشف صفاته اياهم فبقيت تلك الصلاحية قال بعضهم ما اخذ احد الا بجريرته ومن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الآفات ومكارد الدارين لذلك قال وما كان ربك الآية قال ابو سعيد القرشى الصلاح هو الرجوع الى الله فى كل نفس بالابتهال والتضرع قيل فى تفسير الظاهر واهلها ينصف بعضهم بعضا قوله تعالى **وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَّاحِدَةً** اى على سبيل واحد من توحيده ومعرفته وقربته ومشاهدته ولكن حكمته الازلية وعلومه القدمية تفرقهم فى طرق المعارف واعطى كل واحد منهم سبيلا يسلك فيه من معرفة ذاته وصفاته جميعا فيسيرون اليه بسبيل الصفات وطريق الذات على حسب مذاقهم ومشاربهم فبعض فى المعرفة وبعض فى التوحيد وبعض فى المحبة وبعض فى العشق وبعض فى الشوق وبعض فى الارادة وبعض فى الحالات وبعض فى المعاملات ولا يشبه حال المريدين حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين وحال العارفين حال الانبياء والمرسلين وتقدر علومهم ومعرفتهم لم يرتفع الاختلاف بينهم قال الله تعالى **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** اى مختلفين فى الاحوال والمقامات والافعال والاقوال **إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ** يبلغه الى مقام الغيبة عنه من وله فى انوار القدم وفنائه فى سطوات الازل وايضا الا من يبلغه مقام الصحو والتمكين حتى يطلع على الكل فلا تخالفهم فيما هم فيه لانه فى مقام الاتصاف ونعت التمكين خارجا عن التلوين **وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ** اى طباعهم مجبولة باختلافهم فى المقامات ودرجات الحالات وهذا سنة الله جرت فى الجميع قال تعالى كل اناس مشربهم ويمكن ان الجميع خلقهم للمخالفة فى البدايات وللموافقة فى النهايات فى هذه المقامات وهذه الدرجات ويمكن ان الجميع خلقوا للرحمة وهى الموافقة فى النهاية بعد عبورهم على بحار الاحوال والاعمال اذا وصلوا الى بحار المشاهدة فيغرقون فيها ولا يعرف هناك فى تلك الساعة الوضيع من الشريف لانها منازل الشرفات وحقائق المداناة وهو بجميعهم رؤف رحيم ۵ اذا طلع الصباح لنجم راح ＊ تساوى فيه سكران وصاح ＊ قال الجنيد خلقهم للاختلاف لو خلقهم للموافقة لما رجعوا عنه الى سواه الا من رحم ربك منهم فايدهم بانوار الموافقة فلزموا الشدة ولا يلتفتوا الى الاغيار قوله تعالى **وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ** انهم رزقك الله فهم خطابه فان الصادق العارف اذا وقع فى بحر الازل ويرى عجائب كشوف الصفات وانوار الذات سبحانه تعجب بشانه وظن ان واقعته لم تقع على احد غيره خاصة فى بداية حاله وبديهة كشفه فظن انه فريد فى حاله فعرف الله سبحانه احوال ما مضى على اوليائه ليعلم ان حاله لم يكن غريبا بل يكون معروفا عند العارفين ومعلوما عند الصديقين ومشروحا عند المرسلين ليفرح بسنة الله التى جرت باصطفائيه اولياءه فى اوليائه فى الازل ولا يغيرها طوارق الحدثان قال تعالى

بالذات فلا يلبث فيه الفهم والارادة كما قال امير المؤمنين رضى الله عنه خذ الحكمة ولو من اهل النفاق فان الحكمة لتتلجلج فى صدر المنافق حتى تسكن الى صواحبها فى صدر المؤمن اى لا تثبت فى صدره لكونها عارضية هناك لانه ليس من شانه بالغيب **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا** ... **إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا** يحييكم من العلم الحقيقى ان آمنوا الايمان ... بالتزكية والتصفية ... استجيبوا بالسلوك الى الله ... اذا كانت استجابة الله والرسول استجابة واحدة ... كانت متفائة ... فمعناه استجيبوا لله بالفناء ... بالباطن والاعمال القلبية وللرسول بالظاهر والاعمال النفسية او استجيبوا اذا دعاكم ... فالجمع والرسول ... التفصيل ... حقوق ... فيها ... الاستقامة ... قبل زوال الاستعداد ... كل ذلك قبل زوال الاستعداد ... يحول بين المرء وقلبه فانتهزوا الفرصة ... **وَأَنَّهُ إِلَيْهِ** **تُحْشَرُونَ** ... الاستجابة ... من صفاته وذاته ... **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ** ... ظلموا منكم خاصة ...

سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا والشئ اذا كان معروفا عند العلماء والا دليل لا حد فيه المحكمات والشبهات قال ابو بكر الكتاني سألت الجنيد عن محكمات الكتاب قال هي جنود من جنود الله في ارضه يقوى بها احوال المريدين فقلت له اصل في الكتاب قال تعالى وكلا نقص عليك الاية قوله تعالى **وَجَاءَكَ فِي هٰذِهِ الْحَقُّ** اى انكشف لك في هذه الخطابات حل اثر كل خطاب بجمال الحق سبحانه وكشوف صفاتك حتى وفاق الخطاب فحيث يخبر الخطاب عن الكبرياء ينكشف لك الكبرياء وكذلك العظمة والجلال والعزة والقدم والبقاء وان اخبر عن الذات يكشف لك الذات صرفا فاذا كان صلى الله عليه وسلم في منازل الابتداء يقويه الحق بذكر احوال اخوانه من الانبياء ليطيق ان يحمل بدائع الواردات العجيبات له فاذا قوى بما ثبته بكشف جماله وجلاله حتى يطيق ان يعبر على بحار نكرات القدم ولا يتغير بطوارق المكريات والامتحانات ثم ان الله سبحانه يقوى قلوب تابعيه من الاولياء والمؤمنين بما جرى عليه من احكام الغيب ابناء الازلية ليطيقوا ان يحملوا اثقال ما اوحى اليه فثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم بقصة الرسل وما كشف لهم وثبت قلوب الامة بقصته وحاله فما اشرف هذه الاية حيث هو عليه السلام سبب تثبيت قلوبهم وتصديق ما ذكرنا قوله تعالى **وَمَوْعِظَةٌ وَّذِكْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ** ○ صورة القرآن موعظة لاهل المعاملات حقائقه بتصرفه لاهل المعاينات بعرفانه للكل من يحاذ القرآن ما يوافق حاله وفهمه وادراكه فالعموم متعلقون بظاهره والخصوص متعلقون ببباطنه وخصوص الخصوص في تجلي الحق فيه وحقيقة القرآن هو الصفة الازلية فاذا انكشف القرآن باصله فقد انكشف الحق فيه لمن خص بجمعه وصيرورته الصفة والخبر بذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ان الله يتجلى لعباده في القرآن قال ابو يزيد فوائد القرآن على حسب ما يوهل له مستمع فمن سمعه من امثاله فعائدة فيه علم احكامه ومن سمعه كانما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يقرأه الى امته موعظته منه بيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه ومن سمعه من جبرئيل عليه السلام كانما يقرأه الى النبي صلى الله عليه وسلم فشاهدته في ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فني تحته ومحقت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق يفضي عن علم اليقين وعين اليقين ويحصل في درجات حق اليقين قوله تعالى **وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** غيب سموات الارواح وغيب ارض القلوب يعلم ما اودع الارواح من علوم كنه الذات ويعلم ما اودع القلوب من اسرار الصفات وايضا غيب السموات ما في قلوب الملائكة من علوم المقادير التي تجري بنعوت القضاء والقدر على افعال العباد وغيب الارض علوم معرفة ذات وصفات وقلوب الانبياء والمرسلين والعارفين والصادقين وقوله **وَاِلَيْهِ يُرْجَعُ الْاَمْرُ كُلُّهٗ** الامر هو الارواح يرجع اليه على قدر

مشاربها من عيون الصفات وانوار الذات ثم رغبه الى عبوديته التى تورث الحرية والحرية تورث التوحيد والتوحيد يورث التجريد والتجريد يورث التفريد والتفريد يورث المحو فى الذات والصحو فى الصفات فاذا قرابه هذه المقامات يؤمنه من زوال الشرف ومحو المحو عنه به فقال **وتوكل عليه** اى هو حسبك ارجع من قهره الى لطفه ومنه اليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك قال النهرجورى فى قوله ولله غيب السموات لا يعلمها الا هو ولا يطلع عليه الا الامناء من عباده وهم الذين يصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى المغيبات وهم الذين لم يبق عليهم منهم خط ولا لهم فيهم مطالبة فكانوا بلا كون ويشهدوا بلا شهود بل يكونون بالتكوين ويشهدون بالاشهاد فلا هم هم ولا هم لا هم فهم من حيث الوجود ولا هم من حيث الاتحاد هؤلاء اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم فى انفسهم حظ ولا للخلق اليهم سبيل لانهم اخرجوا عن حدود التفرقة الى عين الجمع فلا ثم كلام ولا عنه عبارة بحال وقيل فى قوله واليه يرجع الامر كله مرجع الكل لان منه مبدأ الكل فاعبده اسقط عنك حظوظ نفسك وتقف مع الامر بشرط الادب والسنة وتوكل عليه لا تهتم بما قد كفيته واهتم بما ندبت اليه وما ربك بغافل عما يعملون كيف يغفل عنك من قدر عليك عملك وما انت لا تبقى الى اخر انفاسك والله اعلم

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم ○

الر ○ تفسير الالف اشارة الى انانية التوحيد واللام اشارة الى نكرة اهل التجريد والراء اشارة الى ربانية اهل التفريد قوله تعالى **تلك ايات الكتاب المبين** تف اى مظنات الاشارات فى الاحرف الثلث علامات المعارف المعرفة فى الصفات القديمة المبينة انوارها فى قلوب الصديقين واثارها فى شواهد الملك والملكوت وما ذكر فى القران قوله تلك ايات الكتاب المبين اوصاف ونعوت واسماء وصفات مبينة اسرار الخطاب لاهل المكاشفات والمشاهدات من العارفين والمقربين والحكمة فى الخطاب بالحروف كتمان الاسرار عن الاغيار وهى سنة الاحباب فى رفع النقاب فى الحجاب ع ابكى الى الشرق ان كانت منازلكم * من جانب الغرب خوف القيل والقال اقول بالخد خال حين اذكركم * خوف الرقيب وما بالخد من خال * هذا سر الحبيب مع الحبيب لا يطلع عليه الا من له شرب من بحره وسقى من نهره وطلوع من شرقه وافول فى غربه لان لهذه الطائفة رموزا واشارات لا يقف عليها الا الطيار فى الملكوت والسيار فى الجبروت قال الاستاد فى انزال هذه الحروف المقطعة اشارة وهو ان من كان بعين العقل والصحو استنبط من اللفظة اليسيرة كثيرا من المعانى ومن كان يشاهد الغيبة والمحو يسمع الكثير ولا يفهم منه اليسير قال ايضا الاشارة من الكتاب المبين ههنا الى حكمة السابق له بان يرقيه الى الرتبة التى لم يبلغها غيره قوله تعالى **نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك** ان الله سبحانه لما اراد ان يوقع عنقاء همة العا

التى استودع الله فى الازل باخفائها فيكم بحسب الاستعداد من المعارف والحقائق **امانتكم وتخونوا** اللاحق ونقض العهد **وانتم تعلمون** ○ الخيانة من اوصاف النفس انكم تحملونها او وانتم تعلمون انها **انما اموالكم واولادكم فتنة** ما يجب اشتغالكم بها عن الله **وان الله عنده اجر عظيم** ○ فاطلبوه بالتجرد عنها ومراعاة حق الله فيها **يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله** بالاجتناب عن نقض العهد واخفاء الامانة **يجعل لكم فرقانا** فيفتح الغيب بينكم بالاموال والاولاد حتى تفنوا بالفرقان نورا فى قلوبكم يميز به الحق من الباطل والعقل الفرقانى **ويكفر عنكم سيئاتكم** اى سيئات نفوسكم **ويغفر لكم** ذنوب ذواتكم **والله ذو الفضل العظيم** بعطاء الوجود الحقانى والعقل الفرقانى **وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم** لان العذاب صورة الغضب وانت رحمة فلا يكون

قوسيبية الى شبكة عشق زليخا وسقاها من مشارب سواقي الالتباس ذلال بحر تجلي صفة الجمال بلقاح الافعال راى قدس سره عن حلل الانسانية في ذلك غيرة على معهد مشاهدة الازل تسلى قلبه بهذه القصة التوهي سطيه ترواحل سرار العاشقين والوامقين وهو تعالى بجوده واختياره له سيادة الكونين ورسالة العالمين بواسيه لئلا يضيق صدره في محل الامتحان لان امتحان بالعشق الانساني مراتي مشاهدة جمال الازال والاباد ليسيرفي ميادين القدم ولا بد بمراكب العشق فان بالعشق بلغوا الى العشق وحسن القصة بيان عشق الانساني في مراتب الارواح العاشقة وطيرانها من هذه المقامة الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية بين تعالى ان قصة العاشق والمعشوق احسن القصص لما فيها من الامثال والعبر والذوق والشوق والفراق والوصال والبلاء والعزاء وشان يوسف عليه السلام كله عشق به ابوه وهكذا كل من راه لان حسن جمال القديم اللبس وجهه وكان مراة الله في بلاد الله تجلى الحق منها للعباد وكيف لا يكون تلك احسن القصص وهذه القصة قديمة ازلية وكل حسن في العالم هي معدنها ومنها صدر كل الحسن والمستحسن ومن محال حسنها انه تعالى اخرجها من تحت التكليف وتوبيخ في قصة العاشق والمعشوق الامر والنهي كانها خبر الوصال واثر الجمال ومثل لعشاقه معه وله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قال بعضهم هذا عجب القصص وفيه تعزية وتسلوة للنبي صلى الله عليه وسلم لما لقي من اهل بيته ان يوسف لقي من اخوانه اكثر مما لقي هو من اهل بيته فلم يخرج عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كله من موارد القضاء ومواجب القدر فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم كيف يكون عليكم فيه عيب وكنتم المحبوبين عليه وكيف المقصود به من حيث القضاء والقدر وقال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اشتغل العوام لسماع القصص واشتغل الخواص بالاعتبار فيه لقوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقال بعضهم هذا ايدال على صدق احوال المتمنين ومعاني صفة المتقين الى حقائق محبة المحبين وصفاء سر العارفين وتليها على حسن عواقب الصابرين وحثا على سلوك الصادقين وبعثا على سبيل المتوكلين والاقتداء بزهد الزاهدين ودلالة على الانقطاع الى الله والاعتماد عليه عند نزول البلايا وكشفا عن احوال الخائفين وقمع طريق الكاذبين وابتلاء الخواص بانواع المحن والفتن وكشف تلك المحن وعواقبها عن الاعزاز والاكرام وتبديل تلك الشدة بالراحة واليوس بالنعم والعبودية بالملك وفيه ما يدل على سياسة الملوك في مماليكهم وحفظ رعاياهم وغير ذلك وقال الاستاذ احسن القصص لانا نحن نقص عليك احسن القصص بخلوة عن الامر والنهي الذي سماه بوجيه شغال القلب قيل احسن القصص لانه غير مخلوق وقيل لانها ذكر الحبيب للمحبوب ولما كان يوسف بتلك الشابة التي ذكرتها وانه كان مراة حسن الحق وان حسنه تاثير محادث حسن الازل يخضع له الكل لذلك ما عليه من كسوة جمال الرحمن اخبر عن رؤياه وبادائي فعل

فان السبب الاول ما نع من تاثير الاسباب وكذا وجود الشيء
فهو ممنوع من نزول العذاب لوجود الاستغفار
ربما يعتقد كما غضب فيصح عليه السلام وقال
عليه السلام كان صوت الحبة المالكية ولهذا ذكر فرعون
السبب من نزول الرحمة لوقوع الضيق
غضب النبي ومن نزول الرحمة لوقوع الضيق

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ○ جمع اللہ فی اسم یوسف اربعۃ حروف الیاء والواو والسین والفاء الیاء لیسار ملکہ والواو وضاحۃ وجمہ والسین اطلاعہ علی اسرار الغیب بحسن تاویل الرویا والمکاشفات والفاء وفاءہ فی عہد الرسالۃ فاذا اجتمعت ہذہ الاوصاف فی یوسف سمی یوسف وایضا کان فیہ خالص العبودیۃ والحزن فی شوقہ الی جمال الربوبیۃ قال بعضہم سمی یوسف یوسف لان الاسیف العبد وتعبد یوسف ویقال لحزنہ والاسف الحزن جئنا الی معنی رؤیاہ رؤیاہ اول مقام المکاشفۃ لان احوال المکاشفین اوایلہا المنامات فاذا قوی الحال یصیر الرؤیا کشفا وبین الرویا والمکاشفات مقامات ذکرتہا فی الکتاب المکاشفۃ وافہم رزقک اللہ فہم معانی المکاشفات ان اللہ سبحانہ مثل عالم الملکوت وما فیہا مع اسرار الجبروت بنیرات الکواکب الشموس والاقمار وایضا مثل بہا احکاما کابرا الانبیاء الاولیاء فالشمس مثل الذات والقمر مثل الصفات والکواکب مثل الاوصاف والنعوت والاسماء ولیس غرضی ہہنا بیان اشکال المکاشفات برقتہا لکن اقول بعون اللہ وتائیدہ نبذۃ مما کوشف لیوسف علیہ السلام کان یوسف آدم الثانی لان علیہ کان من کسوۃ الربوبیۃ ما کان علی آدم فرات الملائکۃ علی آدم مارات فیہ الملائکۃ کلہم ہہنا سجدۃ اشراف الانبیاء وہم خیر من الملائکۃ وکیف لا یسجدون لہما ومن وجہہا یتلالا انوار القدسیۃ وجلال السبوح لو یسمعون کما سمعت حدیثہا ◆ حزوا العزۃ رکعا وسجدا ◆ وفیہ اشارۃ لطیفۃ ان الخلیل علیہ السلام رای فی ذلک المعنی من جبین الشمس وعارض القمر ونور الکواکب فقال ہذا ربی وہذا عذر الملائکۃ والانبیاء فی سجودہم لآدم ویوسف لان ہناک یتجلی الحق بجملۃ من اجرام الفلک التی معارفہا الافعال ہہنا یتجلی الحق بہا وہما من خصائص تجلی الصفات بہما ورد فی الاثر الی اقول اللہ تعالی خلقت بیدی ونفخت فیہ من روحی البسوا الطیبۃ علی اجرام الفلک فہاج الیہا سر ابراہیم کما البس علی طور انوار الہیۃ فصعق سر موسی الیہا والبس انوار الجمال لآدم یوسف فہاج الیہما اسرار الملائکۃ والانبیاء فہالیت لورای الخلیل یوسف وآدم لرای فیہما آکثر مما رای فی اجرام الفلک ◆ خلیل وعد احسن الناس کلہم ◆ ویحسدہا من حسن الشمس والبدر ویا لیت الجمیع لورا وا جمال سیدنا الانبیاء والمرسلین صلوات اللہ علیہ لہاموا فی البوادی والقفار وغرقوا فی الفیافی والبحار ویطیر الملائکۃ من السماء لان نور انور وشمسہ انہر وبدرہ اشرق وفرع کان من معادن جمال القدم وسراجہ اسرج من سمۃ الکرم وفیہ نکتۃ عجیبۃ من حقائق التوحید ان مشار الخلیل ما قال ہذا ربی سجدت لبعض نبیہ بیانا لتنزیہ جلال الکبریاء وتنزیہ ساحۃ العزۃ والبقاء عن ذلک والا نداء رای الخلیل ہذا المعنی بنور النبوۃ فقال انی بری مما تشرکون وفیہ ادب الحریان المکاشفۃ یذکر عند استادہ لیفرق بین الکشف والخیال قال بعضہم رؤیا عجیبۃ حسنۃ رؤیاہ حتی قصہ علی ابیہ فکان فیہ

فلو لم تحفظ
للانکسر بالحدثان ما ان
فوجب ان یبدو صورۃ ما بقی شیء ظہر الاختلاف
فتحقیق الحفظ التفاوت فی حقیقۃ بدل من ہذا یظہر
للذین ظلموا استکثر خاصۃ غلبۃ الشر علی الخیر حتی
فلذا قال امیر المؤمنین علیہ السلام کم اکلت لقمۃ لا تعبر
اما کان نرفع اصدہا وبقی الاخر ما الذی نرفع فہی
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولہا الذکی قال الاستغفار
وذکر ہذہ الآیۃ یصلون تعرض
واعرض ضمن معنی الذی صورۃ لصدہ ہو
ان کون الانفس
ومنہ مع
المستعدین عنہ کما قال تعالی
علی ابصارہم غشاوۃ ولہم عذاب
وما کانوا یستطیعون السمع وما کانوا یبصرون
عنہ الصفۃ وفیہ ظلمۃ النفس استفاد من الذین
علیہم ما فی صفاتہم عنہ کما قال
ان اولیاؤہ الا المتقون
الذین اتقوا صفات النفوس وافعالہا
الا لہم البشری فی الحیوۃ الدنیا
ان الیت صورۃ التعلیم الذی ہو بینہا اللہ بالتقیید
فلا یبقی ولا ینبغی الا لاہل التقوی من المحدثین
دون المشرکین
واعلموا انما غنمتم
من شیء فان للہ
خمسہ الآیۃ

اول بليغ حزين فلما ان بلغ الى تحقيق ما رأى فلما رأى يعقوب اسرار الرؤيا وتأويلها خاف على ابنه فقال
يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ وهكذا شان اهل قصة المعرفة لا يجوز
للمريدان يفتش سر المكاشفة الا عند استاذه والا وقع فى بحر العجاب ومحن الدعاوى ويكون مسرتهما بعيون الغيرة
كان يعقوب فى ذلك الوقت فى رؤية العلوم من رؤية ما جرى فى الازل فدبر وقاية ابنه بحسن التدبير
فوقع من صورة التدبير الى عين التقدير قال بعضهم ان يعقوب دبر ليوسف فى ذلك الوقت خوفا عليه
ان يقع من اخوته فى شئ فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال ان
يأكله الذيب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله فيه ما كان يخافه عليه لذلك قيل ان التفويض والتسليم
خير من ملازمة التدبير ولما رآه وقال لا تقصص الرؤيا عرفه اختصاصه فى الرسالة والنبوة والحسن والجمال
والخلق والخلق بقوله **وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ
الْاَحَادِيثِ** اجتباه بان كساه من نوره نور الجمال ورباه بمفرح الكمال ورشحه الرسالة والكشف
وعلوم المدينة الالهية التى قال ويعلمك من تاويل الاحاديث وتمام نعمته عليه ان بلغ الى مقام التمكين
ورؤية التحقيق وفاز من التلوين وذاق طعم الاستقامة وبلغ اشده الى ابلغ الذبيح والخليل وخرج
من دار امتحان العشق بنعت القدس والطهارة كما كان وصف الانبياء والصديقين قال ابن عطاء اجتباه
لما منحه به من حسن الخلق ولطيف الصحبة مع اوليائه واعدائه وترك الانتقام لنفسه بحال وقال بعضهم اجتباك
ربك فصرفت عنك كيد من ولولا اجتباؤه لورخ عليك معهن ما ورخ وقال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله
على يوسف ان جعله منعما على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه بقوله وان كنا لخاطئين
وقال سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرؤيا الذى رايته لك وقال بعضهم ويتم نعمته عليك فى ازعاجك
عزيز مصر لا يليق بك ولا بآبائك وقال الاستاذ من اتمام النعمة توفيق الشكر على النعمة ومن اتمام النعمة ان يصونك
عن شهود النعمة برؤية المنعم فلما عظم شان يوسف فى حسنه وجماله وقدسه وطهارته وظرافته مع اخوانه فى احتمال البلاء
منهم وترك الانتقام منهم لنفسه عظم الله ذلك وقال **لَقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَاِخْوَتِهٖٓ
اٰيٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ** ○ ايات يوسف سواطع نور الحق من وجهه وظهور علوم الغيب فى قلبه ومعرفته
بذات الله وصفاته وكبريائه ونعوته ولطيف افعاله وصنايعه وما وضع الله فى النفس الامارة من عظيم قهر
شهواتها واستيلاء هواتها وفترتها وشرتها ودقائق خدعتها ولطيفة تمايزها وبين طبائع الشياطين وحسن عاقبته
وما وعد به اهل التمكين وما بدأ من اخوته من الغيرة والفرقة وهذه البراهين تذكرة وبصيرة للمريدين والمحبين والعارفين
قال محمد بن الفضيل للخلق فى يوسف آيات ولد فى نفسه آية وهو اعظم الايات وهو معرفته بمكر النفس عند هما

الى قوله والله شديد العقاب
انما اشتد بلاؤه لانه لما حسبه ورفعه
لانه قيل ان كان لك شئت يطيعه على تفاصيل
من الواقعة وان شئت تقول واصلوا اليها السعود والاقبال المنوط بها
وجود ولم يكن من العلوم النافعة والاقبال المنوط بها
انما عصمه من العلوم الاسلام على خمس فان الله
الاسلام فى قوله بنى الاسلام على خمس محمد رسول الله
وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
باعتبار التوحيد الجمعى لرسول القلب **وَلِذِى** الذى هو السر وبه يتم الفناء
الْقُرْبِ وَاِيتَآءِ ذِى الْقُرْبٰى الذى هو النفس المطمئنة
والعلمية والقوة الكفرية وسماهما ذوى القربى
النفسانية عن مقر حالا الاصل باعتبار التوجه
التفصيلى فى العالم النبوى والاخاص الاربعة
الباقية تقع على الجوارح والاركان الخمسة
وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ الذى هو النفس المائلة
فى التيه بمجانبة
منازل السلوك الباقية
اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ بِاللّٰهِ اشارة الى العقل الطبيعى والايمان الحقيقى
وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ اشارة الى القلب المنور بنور الفرقان
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰنِ من قوى العقول الخالية
والنفسانية عند الرجوع الى مشكوة النفس
وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ اذا تجلى بنور القوة
الدِّينِ الذى هو الفناء

وقال ابن النفس لا مارة بالسوء وقال بعضهم ان من الآيات التى فى يوسف انه حجة على كل من حسن الله خلقه وسوى
ان كلا يدلنفسه بمعصية وقال ابن عطاء ان كلا يسع قسمته محزون الا استراح اليه واخرج منه ما ينبغى لمن هو
فيه قوله تعالى **مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ** ○

يبين الله سبحانه محل امتحانه بان لم ينج منه احد حتى الانبياء لئلا يامن من مكره فان كيده متين وهم فى ذلك
ما بلغوا مقام النبوة ولكن عجبت من شان قهر الله سبحانه كيف عيّر فطرة المعرفين فى ديوان الازل بالولاية
والرسالة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك منه تعالى عذر للمذنبين جميعا وبين ان مكان الصدق
يخطر عليه افات النفس والحسد والخدعة بقوله لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون وهم كانوا يعرفون مواضع الحظ
فى نفوسهم من اضمار ايذاء يوسف سبحان من حجبهم من نفسه وكدّر عليهم مشارب الصفاء والمودة وحجبهم
عن العلم بدراسة ابيهم حيث عرفه الله مكائد نفوسهم قال بعضهم لم يكن يامنهم عليه لما كان يرى من دراسة
النبوة فى شواهد هممهم من اضمار الحسد والبغضاء قوله تعالى **أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ**
امهال ليعقوب بنيه وتركه دفع لهم بانه راى لطافة خاطر يوسف ومواصلة حزن النبوة فى قلبه تأثير
بوجاء القبض فى صدره فاذن لهم بذلك ليخرج يوسف لحظة من تحت اثقال هموم المعرفة وتواتر تراكم الحزن
ومواجيد القربة وليستروح ساعة بروية الاماء والنساء فسامحهم بذلك ليس انه غافل عن تاديبهم وزجرهم
عن اللهو واللعب وراى ما فى ضمائرهم من لطيف المكر وعلم انه مواضع البلاء فجعل المعول عليهم وسبق التقدير
على التدبير وحجب غيرة الله بينه وبين يوسف قال محمد بن على لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم حماه
من ذلك اللعب ما اتصل عليه به الحزن قال ابن عطا لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء لحفظه لكنه
اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون فخانوه ولو ترك تدبيره عليه وحفظهم له لكان محفوظا كما حفظ الاب
حين قال الله خير حافظا فقال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه فى ثلث مواطن فاتبلى فيه قال ليوسف لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكاده والله ولما قالوا ارسله معنا غدا قال اخاف ان ياكله الذئب
فقالوا ان اكله الذئب ونحن عصبة قال لهم لا تدخلوا من باب واحد ادخلوا بهم فى ذلك ما حذر عليهم منه قوله
قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ○ صدق يعقوب خاف من ذيب حسدهم ورؤيته فى ذلك حقيقة وكان ادراك
يعقوب من هذه الواقعات فتوله فيها وقوع نظره على سابق التقدير وكل ما قال لبنيه من الزجر
والنصيحة فى حق يوسف مما راى بنور النبوة ما يقع فى المستقبلات من الواقعات وذلك غير ناقص
لحقيقة التوحيد وكيف يكون استعمال معاملات العقل وعادة البشرية حجابا للانبياء والهدى يقينا ورؤيتهم

ثلثة الربع

حقائق

حقائق التقدیر وهم یعلمون ان من العرش الی الثری من المحکمات والسکنات عاجزة بین حرفی الکاف والنون وایضا اخاف من ذئیل التقدیر لک یفرق بینی وبین ابنی وانتم عما اراه نیاما فلون رای غیر الحق علیه حتی لا ینظر الی الوسائط فی شهوده حقیقته وتصدیق ذلک ان الذئب لو یاکل یوسف فعلمنا ان الذئب ذئب الحسد وکیف کان فراسة خطا ورای بنور فراسة ما کان یجری علی یوسف الی اخر عمره وافق فی متابعته مراد الله لانه اراد ان یفرق بینه وبین یوسف رید وصلک رید یریبنی هجری فاترک ما اراد لما یرید قال ابو علی الجوزجانی خاف الذئب فسلط علیه ولو خاف الله لمنع عنه کیدا لاخوة وقال الجنید ما اوقعهم فی الحسد الا ما اظهر من شفقته علیه بهذا القول قوله تعالی قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ لما رای یعقوب ان حبال التقدیر لا تنقطع وان تواتر البلاء لا یقطع وان عساکر الغیرة لا یمتنع ارسله معهم وذهب مع سیول بحر القهریات مرید المراد وکیف تدفع تقدیر الازل قوة العصبة وعلة التدبیر ودبما نفی نظر التوحید فی بعض الوسائط فی بعض الاوقات فقطع الله ذلک حتی لا یستمسک غریق بحر المعرفة من قبلهم فالقوی فی الحب حتی لما ارسل بنیامین قال الله خیر حافظا فحفظه ورد الی یوسف ورفعهم جمیعا الی یعقوب کذا حال من اعتمد علی ربه ومن اعتمد علی غیره ولما وقع یوسف فی بحر الامتحان وعجز فی ایدی الاخوان ذاق طعم جفائهم رفع عروس الغیب راسه عن بحر البلاء لتسلیة قلب یوسف بالوحی بقوله وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ○ لتنبئنهم بانباء الازلیة وصنا طق الربوبیة بلسان النبوة ما غاب عنهم وما علموا وفعلوا وصنعوا حین تبلغک الی رتبة الاعلی من النبوة الرسالة والتمکین والاستقامة وهکذا اکمال تسلیة الله سبحانه صدیقه فی ابتلائه وقال الاشتا الاشارة فیه انه لما خل به البلوی عجلنا له تعریف ما ذکر من البشری لیکون محمولا بالتعریف فی تمین ما هو محتمل له من البلاء العنیف ویقال ان انقطع عن یوسف مراعاة ابیه ایاه حصل له الوحی من قبل مولاه قوله تعالی وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ○ سر هذه الایة ان طبیعة البشر اذا ظهرت بمرادها رقت فادا دعیت بالبکاء اجابت ولکن لا یکون بکاءها الا من فرح الخداع وحب لجاة الریاسة وان ذلک البکاء اکثره بتاکیا بکلی بغیر عبرة ولا بغلق وحزن من اسف ولا بزفرة جاؤا عشاء حتی لا یتبین تباکیهم من بکائهم ولیرتفع بینهم وبین ابیهم بحجاب الاحتشام ○ اذا اشتبک دموع فی خدود تبین من بکا من تباکا ۵ قیل اخروا المجی الی وقت العشاء الاخرة لیدنسوا علی ابیهم قیل لیکونوا اجراء فی الظلمة علی الاعتذار وترویج ما مکروا قوله وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ فنع الله سبحانه نوب رزق الرازقین فهذه الایة

والنسخ عن عیانها
وحصنه ولا تکونوا
کشکاة القوی النفسانیة الذین
وانظهار الجلادة علی الهوس وذلک
کل مملکة انقلب فی التقلب
ختمتها امتحن بهوس ان یصبر هوان الغالب علیهم
من تلک الهوس فکذلک اسکر القوی
القوی الروحانیة
الممالک
لان لست من خیلک
ووصول المدد الی الحصن
شعور ی بعض افراده وفقد
کل احد شیطان ولکن شیطانی اسلم علی یدی
ان اراد مریدا تطیق الفحص علی احوال
بعد هذا

الذین فرینوہ بالرزق والسوء وہو حاصد فی المقامات والکرامات وان دم الکذب ہو الشہادۃ الرسمیۃ کما ان الحجۃ
علی قلبہ ودم القلب من ذبح اللہ ایاہ بسیف محبتہ ولیس کذلک فان دم المقتولین بسیفنا المحبۃ دم صدق یصدق
صاحبہ فی عیون الصادقین قال علیہ السلام المتشبع بما لم یعط کلابس ثوبی زور ومن کذب فی رؤیا کلف یوم القیامۃ
والعجب ان ما یطلع علیہ العوام کیف لا تطلع علیہ قلوب الانبیاء والصدیقین حاجت طبیعتہم بسر الحسد فتولد
منہ الکذبات والجنایات کان مثل الحسد کالنار المخفیۃ فی الزند فاذا خرجت تحترق العالم بہا قال الحسد
بن الفضل لما کان یوسف فی ابتداء الامر یقول لصواحبہ واکلہ الذئب جعوا فی آخر الحال عند الاعتذار الی الکذب
حین قالوا ان یسرق فقد سرق اخ لہ من قبل بین اللہ سبحانہ بقولہ بل سولت لکم انفسکم امرا فاستعین
والملاعنۃ علی اسرارہم فی المکر وحرفہم سر مکائد نفوسہم ولم یروہا والا نفس ہہنا اسرار تقدیر قہر الازل
ای نفوسکم محدثۃ بحدا حکموا نا کالا دری فی البین خیرہا سابق التقدیر فالیس سر بال الصبر الجمیل فی مراد الخلیل
والصبر الجمیل ما یصبر بہ صاحبہ باللہ لا بنفسہ بنعت شہود سر مشاہدۃ المقدر والمیل فی بلائہ وتقدیرہ
قال تعالی وما صبرک الا باللہ وقال سبحانہ واصبر لحکم ربک فانک باعیننا وتحقیق ہذا الصبر سکون القلب بما یجری
علیہ الرب سبحانہ بنعت ذوقہ صفاء الذکر وادراک رؤیۃ المذکور وتحقیق ذلک قولہ تعالی **وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ** ○ الی ستعانتی فی بلائہ وصبری بہ لا بغیر وانشد الشبل
فی حقائق الصبر عبرات خطوط فی الخد سطروہ فقراء من لم یحسن یقرأہا بالصبر تستغاث بہ الصبر فصاح المحب
بالصبر صبرا قال الحسین الصبر الجمیل السکون الی موارد القضاء سرا وعلنا وقال ایضا الصبر الجمیل تلقی المحنۃ
بمشاہدۃ المنۃ قال الترمذی الصبر الجمیل ان یلقی العبد عنانہ الی مولاہ ویسلم الیہ نفسہ مع حقیقۃ المعرفۃ
فاذا جاءہ حکم من احکامہ ثبت لہ مسلما لوارادہ الحکم ولا یظہر بورود حکمہ جزعا بحال قال یحیی بن معاذ
الصبر الجمیل ان یتلقی البلاء بقلب رحیب ووجہ مستبشر قولہ تعالی **وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَاَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ فَاَدْلٰى دَلْوَهٗ قَالَ يٰبُشْرٰى هٰذَا غُلٰمٌ** فلما خرجت الارواح
من اماکن العدم وطارت فی ہواء القدرۃ وطلبت انوار موارد القدم فوجدت قاموس الکبریاء فادلت
دلاء الہموم فیہا فانکشفت لہا من مطالع الازل شموس المشاہدۃ واقمار العزۃ فلما ظہرت بموارد الحقیقۃ
صاحب بصیاح العشق وقالت یا بشری ہذا شاہد القدم وعروس الازل فوجدت شاہدہا وفرحت بمشاہدتہ
وطارت سکرانہ فی ہواء ازالہ وابادہ من الفرح ببقاء لانہا وجدت بضاعۃ المعارف وربح الکونین
قولہ تعالی **وَاَسَرُّوْهُ بِضَاعَةً** جعلت انوار جلالہ فی صمیم اسرارہا وستر ہا عن الاغیار وحلیہا
ببضاعۃ التوحید والمعرفۃ والمحبۃ لیربح بہا مدانا ۃ الوصال والاستیناس بالجمال یا لیت لسماۃ یوسف

ثم اذا تتلی علیہ ایتنا ولی مستکبرا کان لم یسمعہا فبشرہ بعذاب الیم وان علم من آیاتنا شیئا اتخذہا ہزوا اولئک لہم عذاب مہین من ورائہم جہنم ولا یغنی عنہم ما کسبوا شیئا ولا ما اتخذوا من دون اللہ اولیاء ولہم عذاب عظیم ہذا ہدی والذین کفروا بآیات ربہم لہم عذاب من رجز الیم اللہ الذی سخر لکم البحر لتجری الفلک فیہ بامرہ ولتبتغوا من فضلہ ولعلکم تشکرون وسخر لکم ما فی السموات وما فی الارض جمیعا منہ ان فی ذلک لآیات لقوم یتفکرون قل للذین آمنوا یغفروا للذین لا یرجون ایام اللہ لیجزی قوما بما کانوا یکسبون من عمل صالحا فلنفسہ ومن اساء فعلیہا ثم الی ربکم ترجعون ولقد آتینا بنی اسرائیل الکتاب والحکم والنبوۃ ورزقناہم من الطیبات وفضلناہم علی العالمین وآتیناہم بینات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءہم العلم بغیا بینہم ان ربک یقضی بینہم یوم القیامۃ فیما کانوا فیہ یختلفون ثم جعلناک علی شریعۃ من الامر فاتبعہا ولا تتبع اہواء الذین لا یعلمون انہم لن یغنوا عنک من اللہ شیئا وان الظالمین بعضہم اولیاء بعض واللہ ولی المتقین ہذا بصائر للناس وہدی ورحمۃ لقوم یوقنون ام حسب الذین اجترحوا السیئات ان نجعلہم کالذین آمنوا وعملوا الصالحات سواء محیاہم ومماتہم ساء ما یحکمون وخلق اللہ السموات والارض بالحق ولتجزی کل نفس بما کسبت وہم لا یظلمون افرأیت من اتخذ الہہ ہواہ واضلہ اللہ علی علم وختم علی سمعہ وقلبہ وجعل علی بصرہ غشاوۃ فمن یہدیہ من بعد اللہ افلا تذکرون وقالوا ما ہی الا حیاتنا الدنیا نموت ونحیا وما یہلکنا الا الدہر وما لہم بذلک من علم ان ہم الا یظنون واذا تتلی علیہم آیاتنا بینات ما کان حجتہم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان کنتم صادقین قل اللہ یحییکم ثم یمیتکم ثم یجمعکم الی یوم القیامۃ لا ریب فیہ ولکن اکثر الناس لا یعلمون وللہ ملک السموات والارض ویوم تقوم الساعۃ یومئذ یخسر المبطلون وتری کل امۃ جاثیۃ کل امۃ تدعی الی کتابہا الیوم تجزون ما کنتم تعملون ہذا کتابنا ینطق علیکم بالحق انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون فاما الذین آمنوا وعملوا الصالحات فیدخلہم ربہم فی رحمتہ ذلک ہو الفوز المبین واما الذین کفروا افلم تکن آیاتی تتلی علیکم فاستکبرتم وکنتم قوما مجرمین واذا قیل ان وعد اللہ حق والساعۃ لا ریب فیہا قلتم ما ندری ما الساعۃ ان نظن الا ظنا وما نحن بمستیقنین وبدا لہم سیئات ما عملوا وحاق بہم ما کانوا بہ یستہزءون وقیل الیوم ننسکم کما نسیتم لقاء یومکم ہذا ومأوکم النار وما لکم من ناصرین ذلکم بانکم اتخذتم آیات اللہ ہزوا وغرتکم الحیاۃ الدنیا فالیوم لا یخرجون منہا ولا ہم یستعتبون فلہ الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمین وله الکبریاء فی السموات والارض وہو العزیز الحکیم حم تنزیل الکتاب من اللہ العزیز العلیم غافر الذنب وقابل التوب شدید العقاب ذی الطول لا الہ الا ہو الیہ المصیر ما یجادل فی آیات اللہ الا الذین کفروا فلا یغرک تقلبہم فی البلاد کذبت قبلہم قوم نوح والاحزاب من بعدہم وہمت کل امۃ برسولہم لیأخذوہ وجادلوا بالباطل لیدحضوا بہ الحق فاخذتہم فکیف کان عقاب وکذلک حقت کلمت ربک علی الذین کفروا انہم اصحاب النار الذین یحملون العرش ومن حولہ یسبحون بحمد ربہم ویؤمنون بہ ویستغفرون للذین آمنوا ربنا وسعت کل شیء رحمۃ وعلما فاغفر للذین تابوا واتبعوا سبیلک وقہم عذاب الجحیم ربنا وادخلہم جنات عدن التی وعدتہم ومن صلح من آبائہم وازواجہم وذریاتہم انک انت العزیز الحکیم وقہم السیئات ومن تق السیئات یومئذ فقد رحمتہ وذلک ہو الفوز العظیم ان الذین کفروا ینادون لمقت اللہ اکبر من مقتکم انفسکم اذ تدعون الی الایمان فتکفرون قالوا ربنا امتنا اثنتین واحییتنا اثنتین فاعترفنا بذنوبنا فہل الی خروج من سبیل ذلکم بانہ اذا دعی اللہ وحدہ کفرتم وان یشرک بہ تؤمنوا فالحکم للہ العلی الکبیر ہو الذی یریکم آیاتہ ویترل لکم من السماء رزقا وما یتذکر الا من ینیب فادعوا اللہ مخلصین لہ الدین ولو کرہ الکافرون رفیع الدرجات ذو العرش یلقی الروح من امرہ علی من یشاء من عبادہ لینذر یوم التلاق یوم ہم بارزون لا یخفی علی اللہ منہم شیء لمن الملک الیوم للہ الواحد القہار الیوم تجزی کل نفس بما کسبت لا ظلم الیوم ان اللہ سریع الحساب وانذرہم یوم الآزفۃ اذ القلوب لدی الحناجر کاظمین ما للظالمین من حمیم ولا شفیع یطاع یعلم خائنۃ الاعین وما تخفی الصدور واللہ یقضی بالحق والذین یدعون من دونہ لا یقضون بشیء ان اللہ ہو السمیع البصیر اولم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبۃ الذین کانوا من قبلہم کانوا ہم اشد منہم قوۃ واثارا فی الارض فاخذہم اللہ بذنوبہم وما کان لہم من اللہ من واق ذلک بانہم کانت تاتیہم رسلہم بالبینات فکفروا فاخذہم اللہ انہ قوی شدید ولقد ارسلنا موسی بآیاتنا وسلطان مبین الی فرعون وہامان وقارون فقالوا ساحر کذاب فلما جاءہم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذین آمنوا معہ واستحیوا نساءہم وما کید الکافرین الا فی ضلال وقال فرعون ذروونی اقتل موسی ولیدع ربہ انی اخاف ان یبدل دینکم او ان یظہر فی الارض الفساد وقال موسی انی عذت بربی وربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون یکتم ایمانہ اتقتلون رجلا ان یقول ربی اللہ وقد جاءکم بالبینات من ربکم وان یک کاذبا فعلیہ کذبہ وان یک صادقا یصبکم بعض الذی یعدکم ان اللہ لا یہدی من ہو مسرف کذاب یا قوم لکم الملک الیوم ظاہرین فی الارض فمن ینصرنا من بأس اللہ ان جاءنا قال فرعون ما اریکم الا ما اری وما اہدیکم الا سبیل الرشاد وقال الذی آمن یا قوم انی اخاف علیکم مثل یوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذین من بعدہم وما اللہ یرید ظلما للعباد ویا قوم انی اخاف علیکم یوم التناد یوم تولون مدبرین ما لکم من اللہ من عاصم ومن یضلل اللہ فما لہ من ہاد ولقد جاءکم یوسف من قبل بالبینات فما زلتم فی شک مما جاءکم بہ حتی اذا ہلک قلتم لن یبعث اللہ من بعدہ رسولا کذلک یضل اللہ من ہو مرتاب مسرف الذین یجادلون فی آیات اللہ بغیر سلطان اتاہم کبر مقتا عند اللہ وعند الذین آمنوا کذلک یطبع اللہ علی کل قلب متکبر جبار وقال فرعون یا ہامان ابن لی صرحا لعلی ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الی الہ موسی وانی لاظنہ کاذبا وکذلک زین لفرعون سوء عملہ وصد عن السبیل وما کید فرعون الا فی تباب وقال الذی آمن یا قوم اتبعون اہدکم سبیل الرشاد یا قوم انما ہذہ الحیاۃ الدنیا متاع وان الآخرۃ ہی دار القرار من عمل سیئۃ فلا یجزی الا مثلہا ومن عمل صالحا من ذکر او انثی وہو مؤمن فاولئک یدخلون الجنۃ یرزقون فیہا بغیر حساب ویا قوم مالی ادعوکم الی النجاۃ وتدعونی الی النار تدعونی لاکفر باللہ واشرک بہ ما لیس لی بہ علم وانا ادعوکم الی العزیز الغفار لا جرم ان ما تدعونی الیہ لیس لہ دعوۃ فی الدنیا ولا فی الآخرۃ وان مردنا الی اللہ وان المسرفین ہم اصحاب النار فستذکرون ما اقول لکم وافوض امری الی اللہ ان اللہ بصیر بالعباد فوقاہ اللہ سیئات ما مکروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار یعرضون علیہا غدوا وعشیا ویوم تقوم الساعۃ ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ یتحاجون فی النار فیقول الضعفاء للذین استکبروا انا کنا لکم تبعا فہل انتم مغنون عنا نصیبا من النار قال الذین استکبروا انا کل فیہا ان اللہ قد حکم بین العباد وقال الذین فی النار لخزنۃ جہنم ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب قالوا اولم تک تاتیکم رسلکم بالبینات قالوا بلی قالوا فادعوا وما دعاء الکافرین الا فی ضلال ان ننصر رسلنا والذین آمنوا فی الحیاۃ الدنیا ویوم یقوم الاشہاد یوم لا ینفع الظالمین معذرتہم ولہم اللعنۃ ولہم سوء الدار ولقد آتینا موسی الہدی واورثنا بنی اسرائیل الکتاب ہدی وذکری لاولی الالباب فاصبر ان وعد اللہ حق واستغفر لذنبک وسبح بحمد ربک بالعشی والابکار ان الذین یجادلون فی آیات اللہ بغیر سلطان اتاہم ان فی صدورہم الا کبر ما ہم ببالغیہ فاستعذ باللہ انہ ہو السمیع البصیر لخلق السموات والارض اکبر من خلق الناس ولکن اکثر الناس لا یعلمون وما یستوی الاعمی والبصیر والذین آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسیء قلیلا ما تتذکرون ان الساعۃ لآتیۃ لا ریب فیہا ولکن اکثر الناس لا یؤمنون وقال ربکم ادعونی استجب لکم ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جہنم داخرین اللہ الذی جعل لکم اللیل لتسکنوا فیہ والنہار مبصرا ان اللہ لذو فضل علی الناس ولکن اکثر الناس لا یشکرون ذلکم اللہ ربکم خالق کل شیء لا الہ الا ہو فانی تؤفکون کذلک یؤفک الذین کانوا بآیات اللہ یجحدون اللہ الذی جعل لکم الارض قرارا والسماء بناء وصورکم فاحسن صورکم ورزقکم من الطیبات ذلکم اللہ ربکم فتبارک اللہ رب العالمین ہو الحی لا الہ الا ہو فادعوہ مخلصین لہ الدین الحمد للہ رب العالمین قل انی نہیت ان اعبد الذین تدعون من دون اللہ لما جاءنی البینات من ربی وامرت ان اسلم لرب العالمین ہو الذی خلقکم من تراب ثم من نطفۃ ثم من علقۃ ثم یخرجکم طفلا ثم لتبلغوا اشدکم ثم لتکونوا شیوخا ومنکم من یتوفی من قبل ولتبلغوا اجلا مسمی ولعلکم تعقلون ہو الذی یحیی ویمیت فاذا قضی امرا فانما یقول لہ کن فیکون الم تر الی الذین یجادلون فی آیات اللہ انی یصرفون الذین کذبوا بالکتاب وبما ارسلنا بہ رسلنا فسوف یعلمون اذ الاغلال فی اعناقہم والسلاسل یسحبون فی الحمیم ثم فی النار یسجرون ثم قیل لہم اینما کنتم تشرکون من دون اللہ قالوا ضلوا عنا بل لم نکن ندعو من قبل شیئا کذلک یضل اللہ الکافرین ذلکم بما کنتم تفرحون فی الارض بغیر الحق وبما کنتم تمرحون ادخلوا ابواب جہنم خالدین فیہا فبئس مثوی المتکبرین فاصبر ان وعد اللہ حق فاما نرینک بعض الذی نعدہم او نتوفینک فالینا یرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلک منہم من قصصنا علیک ومنہم من لم نقصص علیک وما کان لرسول ان یاتی بآیۃ الا باذن اللہ فاذا جاء امر اللہ قضی بالحق وخسر ہنالک المبطلون اللہ الذی جعل لکم الانعام لترکبوا منہا ومنہا تاکلون ولکم فیہا منافع ولتبلغوا علیہا حاجۃ فی صدورکم وعلیہا وعلی الفلک تحملون ویریکم آیاتہ فای آیات اللہ تنکرون افلم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبۃ الذین من قبلہم کانوا اکثر منہم واشد قوۃ واثارا فی الارض فما اغنی عنہم ما کانوا یکسبون فلما جاءتہم رسلہم بالبینات فرحوا بما عندہم من العلم وحاق بہم ما کانوا بہ یستہزءون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا باللہ وحدہ وکفرنا بما کنا بہ مشرکین فلم یک ینفعہم ایمانہم لما رأوا بأسنا سنت اللہ التی قد خلت فی عبادہ وخسر ہنالک الکافرون حم تنزیل من الرحمن الرحیم کتاب فصلت آیاتہ قرآنا عربیا لقوم یعلمون بشیرا ونذیرا فاعرض اکثرہم فہم لا یسمعون وقالوا قلوبنا فی اکنۃ مما تدعونا الیہ وفی آذاننا وقر ومن بیننا وبینک حجاب فاعمل انا عاملون قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی انما الہکم الہ واحد فاستقیموا الیہ واستغفروہ وویل للمشرکین الذین لا یؤتون الزکوۃ وہم بالآخرۃ ہم کافرون ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات لہم اجر غیر ممنون قل ائنکم لتکفرون بالذی خلق الارض فی یومین وتجعلون لہ اندادا ذلک رب العالمین وجعل فیہا رواسی من فوقہا وبارک فیہا وقدر فیہا اقواتہا فی اربعۃ ایام سواء للسائلین ثم استوی الی السماء وہی دخان فقال لہا وللارض ائتیا طوعا او کرہا قالتا اتینا طائعین فقضاہن سبع سموات فی یومین واوحی فی کل سماء امرہا وزینا السماء الدنیا بمصابیح وحفظا ذلک تقدیر العزیز العلیم فان اعرضوا فقل انذرتکم صاعقۃ مثل صاعقۃ عاد وثمود اذ جاءتہم الرسل من بین ایدیہم ومن خلفہم الا تعبدوا الا اللہ قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائکۃ فانا بما ارسلتم بہ کافرون فاما عاد فاستکبروا فی الارض بغیر الحق وقالوا من اشد منا قوۃ اولم یروا ان اللہ الذی خلقہم ہو اشد منہم قوۃ وکانوا بآیاتنا یجحدون فارسلنا علیہم ریحا صرصرا فی ایام نحسات لنذیقہم عذاب الخزی فی الحیاۃ الدنیا ولعذاب الآخرۃ اخزی وہم لا ینصرون وامثال ذلک تفصیل الآیات الموجبۃ لذلک وان کان من اہل الطاقۃ واستحالۃ نیران التعب الطبیعی ذلک وان کان من اہل الرائحۃ للاشارۃ الی ان الموجبۃ لذلک انما ہی صفات القلب من الرائحۃ ومن غلبت علیہ انوار صفات الجمال والجلال والرحمۃ والسلامۃ والقناعۃ وامثال ذلک والرحمۃ والسلامۃ والقناعۃ والبہجۃ والسعادۃ ہی التی تکون من فضائل القوۃ النظقیۃ فانہ حینئذ یکون فضیلۃ القوۃ النظقیۃ للنفس بمقام النفس تقویم ملاکۃ الرحمۃ طیبین یقولون سلام علیکم ادخلوا الجنۃ بما کنتم تعملون

لو عرفت ما فى وجه يوسف من تلالؤ انوار حسن الازل لسجدت له كما سجدت الملائكة لآدم لا لعبودية ولكن للعشق والمحبة لانه كان شاهد الله وشاهد الله تعالى قال جعفر كان لله تعالى فى يوسف سر فحظى عليه هذا موضع سر ولو كشف لهم عن حقيقة ما اودع فيه لما توا الا ترا هو كيف قالوا هذا غلام ولو علموا اثار القدرة فيه لقالوا هذا ابن صديق ولما كشف للنسوة بعض الامر قلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ولما لم يعرفوه بخاصية النبوة والولاية ولم يروا عليه اثار جمال الله سبحانه باعوه بثمن بخس بحملهم به وبما فيه من ودائع كنوز القدرة وانوار المشاهدة والعلوم اللدنية النبية بقوله وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ لو كان فيهم ما كان فى يعقوب من عشق الله ومحبته وما راى فى مرآة وجهه من انوار قدره البادى سبحانه ما باعوه بالكونين والعالمين لان ما فى وجه يوسف من جمال الظاهر لم يكن فى الكونين الا فى امثاله من الانبياء والصديقين وجمال ظاهره كان من جمال باطنه ولو اطلعوا على جمال باطنه لوقعوا بين يديه صرعى من سكر محبته ولرأوا عجائب الملكوت والجبروت فى ظاهره وباطنه قال جعفر باعوا بالبخس من الثمن لما علموا انه اودع الله فيه من لطائف العلوم وبدائع الآيات قال ابن عطا ليس ما باع اخوه يوسف من نفس لا تقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بعدان بعتها من ربك باوفر الثمن قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبيع ما قد تقدم بيعه باطل وانما باع يوسف اعداؤه الذين كانوا يعادونه وانت تبيع نفسك من اعدائك وهى شهواتك وهواك واعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال الجنيد انما باعوه بذلك الثمن حيث لم يتفرسوا فيه ما كان به لانه لم يكن وضع لهم فى جنبه حظ الا ترى الى الذى اشتراه لما كان له فى يوسف حظ كيف قال اكرمى مثويه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية وقال ابن عطا لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخس فى مشاهدته وما خص به قال الجنيد كل ما وقع تحت العد والاحصاء فهو بخس لو كان الكونين فلا يكن حظك البخس وهو كل شئ دونه ولما لم يروا فيه امكانه وباعوه اشتراه من راه بعين الحقيقة واعد مثواه اجلاله وقدره فى اخص موضع فى العالم وهو مكان المحبة والعشق بقوله أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا اشتراه بالدنيا للاخرة معرفته بجلاله وجماله وقال لامرأته اكرمى مثواه اى منزله انظرى اليه نظر الشهوة فان وجهه مرآة تجلى الحق فى العالم واين طور سيناء فى مكانته من وجه يوسف وتجلى الحق من طور سيناء لموسى وتجلى الحق من وجه آدم للملائكة وتجلى الحق من وجه يوسف لارواح الملكوت وسلاطين معارف الجبروت كيف يعقوب وامثاله من انظار الغيب الا ترى كيف قال سبحانه انى رايت احد عشر كوكبا الآية وايضا اكرمى مثواه فانه بهدية تحفة اهل الفضل فى مجمع عين الجمع لا تنظرى اليه بعين العبودية ولكن انظرى اليه بنظر المعرفة لترى ذلك انوار الربوبية وايضا اكرمى ليحل محبته فى قلبك كما فى نفسك فان القلب موضع المعرفة والطاعة والنفس موضع الفتنة

يتبوئون
سلام ملكوا وعلوا وتعالوا البقية
سكانة وتعلوون بنا سبة مملكات نفوسهم
الربانيات من العالم
وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
كل وجه
هو الذى يقتضيه استعداده ويليه بما يحمل
وسوال الاستحقاق فاذا العدل احد العلمين
او الباطنة كسلامة واستعداد وغير قوله الا المخلصين
لم يفيدهما حتى فيما استعداد الذى فيه بالقوة الا المخلصون
لا اختيار فلا يليق الا بالغير الذى لا يجوز
الدين والانكار الظلمة فيه بحيث لا يجوز
مناسبة الغير لا امكان
يعبر ورؤيه منه
ان الفتنة معدومة منه موجودا
وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ
إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ
وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ
يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ
فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ
قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ
قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ
وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ
يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ
وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ

والشهوة عسى ان ينفعنا ان نعرفنا منازل الصديقين ومراتب الروحانيين ونبلغنا بركة صحبته الى مشاهدة رب العالمين
قال بعضهم في قوله اكرمي مثواه احسني صحبته في الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا في الاخرة قال الجنيد في قوله اكرمي
مثواه لما نظر الى يوسف وكر بقلبه اليه صار يوسف محنة عليه قالت له امراته ما جزاء من اراد باهلك سوأ الا
ان يسجن خوان الله سبحانه وصف وهب الى يوسف من احكام الغيب رؤية كشف فاتت الملكوت وتمكينه في المعرفة
والنبوة والرسالة بقوله **وَكَذٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** مكناه صبرناه عظيما في تمكين المعرفة وحمل واسرار مشاهدة الغيب
وسكناه من فورات الاحوال وتغاثر التلوين وبلغناه حقائق الصحو ليكون كهفا للغرباء المعرفة والمسترشدين
لاهل المحبة وليعبر به بعد تمكينه حقائق المكاشفات وتاويل لطائف المنامات وما يبرز من الملكوت في لبس
المجهولة من تصرف الملائكة وقوله **وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى أَمْرِهِ** ان كان الهاء راجعة الى يوسف
هو تعالى استولى على امر يوسف بان خلصه من مكان الامتحان وبلغه الى درجة الرضوان وبان نجاه
من فتنة الطغيان ورطة الحرمان بان كشف له البرهان والسلطان حين مكن به الشيطان خلصه من
كيد الحساد وجعله قبلة الاوتاد والله غالب على امره حين دبر يعقوب في حقه ما دبر ليعرفه غلبة سلطان
قهره واستيلاء تقديره على تدبيره غالب على امر يوسف حين برأه من أفئة شهوة زليخا حين همت به
وهم بها قال تعالى لولا ان رأ برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وايضا والله غالب على امره
على امر عشقه وعشق زليخا لان مكان العشق ممزوج بطباع الانسانية فان كان صرف العشق من زليخا نعوت
عشق الازل فكشف له سلطنة الكبرياء وخلصه بالكبرياء من مقام العشق الممزوج بطبع البشرية كان غالبا على الصفة
على الصفة وانكان الهاء راجعا الى الله سبحانه فيه اشارة لطيفة لان امره من عالم الفعل والاحكام الرسوم الشرعية
والطريقة والعقول مكلفة به امر رسما وغلب قهرا امر بالشريعة وغلب مقاديرا لازلية امرا امر وغلب على امره
بنسخة وتبديلها امر يوسف بالتبرى عن الاغيار وبان لا يلتفت الى الحدثان في مكان العزلان لكن غلب جلال قدره
وانكشف ليوسف في وجه زليخا ناظر القدس وجره بالقدس الى الحرة ليذوقه حلاوة عشق الانسان
ليفوز به عشق الربانى ومن هناك رقاه الى مدارج ملك الازل والاباد ومن لم يكن بدايته عشقا كان
من الجاهدين لا من العارفين لان العشق طاروا الى جناب مشاهدة الحق وان العشق مركب عشقه والعشق
من عشقه صدر لانه كان عاشقا في الازل وعشقه معادن جميع عشق العشاق قال تعالى يحبهم ويحبونه
كما ان حسن يوسف وزليخا وجميع الحسن في العالم انشعب من حسنه وجلاله وجماله كان عشقه غلب على العشق
لان العشق صفة الربوبية ولم يكن عجبا غلبة الربوبية على العبودية وايضا ما ما امر الا مرخا وجاء امر الله كان الامر فعال
لما يريد

والقوة الخفية والقدرة الغيبية الطالب الى كاملة
والاقطاب والسلطنة تقطع كبارها
الى الجهة العلوية والتشوير بانوار الوصلة الصفاتية
مثالية كلية لا تمتنع ولا تتناقض ويتصل بالروح
بحالته في الصفة بالجهة الذاتية لشدة المناسبة
فيه اقوى لشدة قربه من
الاية ما نخصص قوله الا ما شاء الله
الا ترى ان محمدا صلى الله عليه وسلم
لان ما في الجهة السفلية فان الجهة الى
الصحبة والالفة تظل الاقتداء
فتح وصل مع الكثرة وقد
بجاهه

فصار صرف الصفات فهو غالب على جميع الحدثان وتدبير اهل العرفان لانه واحد فى ملكه احد فى مملكوته والكائنات خاضعة فانية بجبروته وما ذكرنا من هذه المعانى الغريبة والتفاسير العجيبة من حقائق امر الالوهية لا يدركها الا ابناء المعرفة ونظار المشاهدة قال الله تعالى **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ** ○ لا يعلمون مواضع تقديرا لازلية حيث دبر امور الحدثان من العرش الى الثرى وكيف يطلع الحدثان على القدم الرحمن قال ابن عطا غالب على امره نفسه اجراه على ما شاء الى من شاء وصرف عمن شاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب فى امره الذى امر عباده من طاعتهم ان شاء نيتر لهم من طاعته وان شاء عجزهم فيها قال الواسطى يصرفهم فى تدابيره ويدبرهم فى تصاريفهم ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود فالاضافات تعرض الاغيار شم وصف الله سبحانه بلوغ يوسف شد النبوة والولاية والتائيد الازلية وما وهبه من انوار العلوم والحكمة بقوله **وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهٗ اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّعِلْمًا** اشده تمكينه واستقامته فى المعاملات والحالات ومراتب الاداب فى العبودية كوشف له تصرفات الربوبية فى معادن المكاشفة حكما وعلما حكما بالعبودية وعلما بالربوبية حكما بالطريقة وعلما بالحقيقة حكما بممالك الدنيا وعلما بممالك الاخرة **وَكَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ** ○ نجازى المحسنين الذين راقبوا الله سرا وعلانية وبذلوا مجهودهم بالله وفى الله الى الابد قال النصرابادى فى هذه الاية لما اعتقل عن الله اوامره ونواهيه والاستقامة معه على سرط الادب اعطيناه حكما على الغيب فى تعبير الرويا وعلما بنفسه فى مخالفة هواها قوله تعالى **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِىْ هُوَ فِىْ بَيْتِهَا عَنْ نَّفْسِهٖ وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** طالما كانت مستغرقة فى العشق الروحانى فغلب عليها شهوة العشق فراودته وذلك ان روحانية سر الطبيعة صارت منجذبة برقة عشق الروحانى الى معدنه فغلطت وصارت محجوبة بالطبيعة من الحقيقة وغلقت الابواب لما كان عشق يوسف فى قلبها وصورته مصورة فى خيالها لا يحتاج الى غلق الابواب فان قيد همتها حكمة همت يوسف حين همت به وهو بها اغلقت ابواب سرادعشقها على يوسف فصارت فاشية بان العشق لا يبقى التكاز الا فاسقة خمارة وقال فى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن المجهور بح باسمه من اهوى ودعنى من الكنى فلا خير فى اللذات من دونها ستر وايضا عارت على يوسف حتى لا يرى احد اسرارها فغلقت الابواب كذا ينبغى للعاشق قال الشبلى فى قوله وغلقت الابواب قطعت الاسباب بجمعتها عليه شر غلب على يوسف قدس النبوة فامتنع من مرادتها بقوله **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اِنَّهٗ رَبِّىْٓ اَحْسَنَ مَثْوَاىَ** طاى ربى سبحانه وتعالى احسن مثواى فى لاهوتيته الازلية واختارنى بالرسالة والنبوة وعلمنى من تاويل الاحاديث والبسنى لباس جماله الذى هو يوجب ان ينظر اليها بنعت الهيبة والاجلال هذا سيد السادات ونسيد الظاهر احسن مثواى بازلى اختارنى

والعصمة
بين موكوله والتفرقة
الاختلاف الكلية بنا الاشتاق
الى انه لا يفلح الظالمون
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
بالعصمة فى الخاتمة والتقية ليس على عباده
بالياس وقوله والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
ولو يتعرض من شتى اى الذين امنوا الا بالتسليم
وما جرى الماكوفات من الاهوال والاموال
والاسباب اوطان النفس بقوة التوحيد واتحاد
السياحة فى التوحيد وجاهدوا فينا لنهدينهم
بالتوكل بالله والتفويض بقوة اليقين
بالرضا بالله والتفويض الى الله
بالتسليم لامر الله
فعمل
بنية السوء
سبيل الله
فى المنزل
فى الله والذين
اولئك بعضهم اولياء بعض
والذين امنوا
ولم يهاجروا
برآءة من الله ورسوله
الا الذين
لكان
بطول الاستقامة

لاخرته لا لدنیاه واحسن مثواه فی قلبك بنعت محبة الله فلا ینبغی لك ان ینظری الی الا بمحبة الله قیل لحفظ فی ترك المعصیة الی صاحبه وولی نعمته الا دنی لم ینظر الی ربه وولی نعمته الاعلی عوتب بالهم حتی قال همت به وهم بها وقال بعضهم برؤیة البرهان امتنع من الفتنة قال الاستاذ انه اکرمنی مولای تعالی حیث خلفنی من الحب وجعل فی قلب العزیز لی محلا فقال اکرمی مثواه فقال لا ینبغی ان اقدم علی عصیانه وقد افردنی بجمیل احسانه شم اخبر سبحانه عن جذب مقنا طیس الهمم بعضها بعضا من سر حقیقة العشق الالهی والروحانی والانسانی والطبیعی والفطری الجزوی التی معادنها من عالم الربوبیة افعالا وصفاتا وذاتا بقوله وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا فاخلص الحقیقة فی هذا اللفظ فی تلك الهمتین ان همة زلیخا سبقت علی همت یوسف حسن یوسف سبق بجذب قلب زلیخا وهمتها الی معدنه لان عشق زلیخا وحسن یوسف سبق بجذب قلب زلیخا وهمتها الی معدنه لان عشق زلیخا وحسن یوسف صفتان صادرتان من المعدنین الازلیین وهما صفة جمال القدم ومحبة الازل فلما هاجت همة زلیخا بعد انجذاب قلبها الی معدن عشق یوسف وحسن یوسف هاجت ایضا همت یوسف الی هلیة عشقها وحسنها وهمتها فصارت الهمتان بعضها من بعض فهاج همت البحور الی الجوهر والفطرة الی الفطرة والطبیعة الی الطبیعة والانسانیة الی الانسانیة والروحانی الی الروحانی والالهی الی الالهی فصارت جمیعها بوصف الهمتین متحیرة حتی صار شخصهما وسوادهما وخیالهما وعقلهما وقلبهما ورحمهما روحا واحدا فی واحد کما قال الشاعر والعین کالعینین شقهما الهوی + فروحاهما روح وقلباهما قلب فکیف تقسم الهمتین اصل البحور نور الارادة واصل الفطرة فعل الارادة واصل الطبیعة مباشرة القدرة لکن الصورة واصل الانسان وجود مجبول القهر الروحانی مباشرة اللطف الالهی تجلی الجمال وظهور الذات فی الصفات وظهور الصفات فی الافعال فترقی الهمة من اصل البحور الی نور الارادة ومن اصل الفطرة الی فعل الارادة ومن اهل الطبیعة الی مباشرة القدرة ومن اصل الانسانی الی وجود مجبول القهر وذلك سر النفس الامارة ومن اهل الروحانی الی مباشرة اللطف ومن اصل الالهی الی تجلی الجمال وظهور الذات فی الصفات وظهور الصفات فی الافعال نفی بین الجمع اصل العشقین والهمتین من معنی تجلی الذات والصفات والافعال فاذا اصلت ذلك فتری شخصهما شخصا وروحهما روحا وقلبهما قلبا وهمتهما همة وسرهما سرا وکلما کلا وذلك الکل اصله من الکل وذلك الکل علة العلل ومعلل الاشیاء ومکون المکونات اصل الاصول فمن یدام وقرائب حقیقة قدس المعرفة فی الاشارة اشارة منه بدأ والیه یعود بینی وبینك ایناز عنی فاوقع بلطفك انی من البین یا صاحب الهمت اذا تجلی من فعله لفعله بوصف الفعل صار العشق مع الشهوة واذا تجلی الصفة الصفة بوصف الصفة صار العشق مع شهوة الروحانی بلا شهوة الانسانی واذا تجلی الذات الذات بوصف الذات صار العشق بوصف العشق الازلی المقدس عن حرکات اسفل وجمیع الشهوات لانه شته ازلی بلا علة فاول همة حرکة الفعل الی الفعل وهنالك موضع الامتحان والفتنة لمخالفة الامر واوسط الهمت تجلی الصفة الی الصفة وهنالك

فاعرف

مقام الالتباس ونهايتها تجلي الذات للذات وهناك مقام القدس والطهارة من الامتحان فاذا كان في سقف في بداية تحكم وسطها كما في محل العتاب فاذا تجلى الذات للذات سلبها انوار الذات من المقامين ولولا ذلك لبقي في بحر الامتحان وعتاب الرحمن بتصديق ذلك قوله سبحانه **لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ** ظهور البرهان ليوسف ظهور صرف ذات القديم المنزه عن علة الحلول ومباشرة الحدوث وذلك الظهور يوجب افراد القدم عن الحدث بحقيقة التوحيد والتفريد والخروج من محل الالتباس وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ان وضع سمات الفحش والسوء على سراد ثالفظة الارواح والاشباح وتركيب بعضها الى بعض بنعت المحبة والالفة والمودة والهوى والشهوة انها عالم الامتحان والامر والتكليف والعبودية ومخالفة الامر سوء وفحشاء من حيث العلم والعقل وفي الحقيقة ليس هناك علة الفحش والسوء لانها مواضع المقادير الازلية وايضا اذا بقي العارف في الترقي والوساطة والالتباس عن توحيد الصورة بقي في الحجاب من رؤية كنه القدم وقدس الازل وذلك الاحتجاب نسق وفحشاء واي سوء وفحش اعظم من الوقفة في بعض الطريق والانقطاع عن الوصول الى الكل واصل الاصل واذا كان معالي همم الرجال علت على جميع المقامات وبلغت الى رؤية الذات والصفات بنعت الفناء والبقاء ذكر سبحانه امتنانه عليه بعد وصفه بتقديس اخلاصه وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء اي من اهل الكمال من الموحدين والنبيين والمرسلين قال ابن عطاء همت به همم شهوة وهم بها هم موعظة بزجرها عما همت به وقال لولا ان رابرهان ربه قال واعظا من قلبه وهو واعظ الله في قلب كل عبد وقال ايضا همت به وهم بها احتالت لئلا تخان تزني بها ليوسف فحجب الله نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر حتى لم يشهد في وقت ذلك غير المولى وقال لولا نظرها اليها لولا ما صدها عن ذلك مرتجاب البرهان وقال الجنيد برأى طبع البشرية من يوسف لم يعاونه طبع العلوة والعبودية في المخلقات فيه غير مذموم وفي همان الشهوة مذموم وفي مقاربة المعصية ملوم وذكر الله تعالى عن يوسف همه على طريق المحنة لا الحل طريق الذمة وقال ابن عطاء قالت زليخا ليوسف اصبر على ساعة حتى عود اليك فقال ما تفعلي فقالت اغطي وجه الصنم فاني استحيي منه فتذكر يوسف عند ذلك اطلاع ربه عليه فصرف بها فذلك البرهان قال ايضا السوء الخواطر الرؤية والفحشاء بالاذكان قال محمد بن الفضل السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة قال ابو عثمان لنصرف عنه سوء الهم وفحشاء الواقعة قال الجنيد اول سايد وامن الاخلاص في احوال الاديا وخلوص سرائر هم وارادتهم شرخلوص اعمالهم فمن اريخلص سره لا ينال الصفاء في فعله فلما راى ما راى يوسف لم يبق في نفسه من شهوة الانسان في اثر من استيلاء انوار التوحيد فر من موضع الخطوط قال الله تعالى **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ**

لما بدأ ليوسف اوايل سطوات الازل وانوار كشف تجلى الابد لم يحتمل اوايلها وعجل سره فى اول
بديهة التوحيد فرمى اماكن الحظر ولو صبر حتى فاص فى بحر الوحدانية لم يحتج الى الفرار الى الباب وان يمكن
فى رؤية الحق وبرهانه وسكن ذنظر الى زليخا بنظر التوحيد لتذوب زليخا بنظره اليها والتقديس شهودها
لان حقيقة التوحيد اذا غلبت تادى الى فناء مادون الله وتاثر فى كل ناظر الى صاحبها بان لا يبقى فيه
اثر للشهوة الانسانية وذلك لو لم يكن كذلك ما اثر فى زليخا حتى حدرت خلقه الى الباب وقدت قميصه لو كان
يوسف مستغرقا فى اوائل التوحيد لاحترقت زليخا وما قدت ان تعدو خلقه وتمزق قميصه كان يوسف
فى اوايل التوحيد وزليخا فى اواخر العشق فلم يوثر التوحيد فى العشق وتخريقها ثوب يوسف من ظهره عشق الانبياء
على عشق الروحانى ولما خرقت قميصه من عشق الانسانى صار تخريق القميص برهانا لنبى سمت شاهدا على
صدقه قال بعضهم لو فر الى الله والتجا اليه لكفى لكنه لما هرب منها وفر بنفسه اهمل نفسه محل التهم حتى
قالت ما جزاء من اراد بامرك سوء الا ما نصب لله البرهان وطرد الشيطان فدخل عليها زوج زليخا
وراى حالهما العيان قال تعالى **وَاَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ** اضاف اسم السيد الى زليخا
لان الله سيد يوسف حقيقة لانه كان حرا بالتوحيد وحرا بالتفريد وكذا على ظاهر الشريعة وما الحبيب العشق
ان يوول الى الشناعة فان عيش العاشق فى الملامة اطيب قيل فى قوله والفيا سيدها لدى الباب لم تقل
سيدهما لان يوسف كان فى الحقيقة حرا ولم يكن العزيز له سيدا فلما افشى سر العشق بينهما والطلع زوجها على
سرها نفث عن نفسها الحرم لانها علمت ان لو بين جرسها عند زوجها لقتلها وابقت من حلاوة محبة يوسف
والنظر الى وجهه كذلك او قعتا الحرم على يوسف لحبك احببت البقاء لمحبتك فلا طال ان اعرضت عنى بقاؤها
ولعلمها بان يوسف لم يبق فى الصدر البوس والمواجدة ولا يقدر احد ان يوذيه ومن يقدر ان يضره ووجهه سبب الفاقة
وسالب الارواح اغار العالم بعينيه سبحان الارواح والاشباح بحسنه وجماله لها فى طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيى من تريد
وتسبى العالمين بمقلتيها وتقلقى كلامها حيث قالت **اِلَّا اَنْ يُّسْجَنَ اَوْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ** ذكرت حد السجن
ثم ذكر العذاب الاليم نفيا للتهمة عن نفسها حتى لا يعرف زوجها شانها وعلتها وحيلتها وايضا ذكر السجن والتاديب
والتعذيب لئلا يبادر بشئ اخر وهو هريقتل يوسف كانت زليخا متمكنة فى عشق يوسف فتصرفت فى حالها بانفاق
ولو كانت فى فوز عشقها ما اوقعت الجرم على يوسف لان المهتدى لم يعرف فى بدايته مال الاشياء ولم يبال بها
فحكم بحكم الوقت واهبال تقول نصفون معشوقة عند حتى زوكان الجرم لمعشوقة لا وقع على نفسه قال ابن عطاء استغرقها حبه
بعد فلم تجبر بالصدق واثرت نفسه على نفسها فلما استغرقت فى المحبة وهامت اخبرت بالحق وقالت الصدق
واثرت نفسه على نفسها فقالت الان حصحص الحق انا راودته وانه لمن الصادقين فلما وضعت زليخا الجرم على يوسف **قَالَ**

هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَّفْسِي كان الكره والرضا يقتضيان السكوت عن جوابها حتى لا يفتضحان ويكون الى التسليم وترك التدبير اقرب في التوحيد اضل حيث اهل الطرق يرون الاشياء على رؤية مقادير الازلية لكل علمهم كان طهارة النبوة وقد سل الرسالة وبيان المحجة لذلك نطق الصبي في المهد وتشهد بصدق اظهار المعجزة وطهارته حسا لا يليق بالانبياء واللطيف الاشارة فيه انها ادعت محبة يوسف وتبرات منها عند نزول البلاء فاذا ادعى انسان يلزم عليها ملامة المحبة فان الملامة شعار المحبين فمن لم يكن ملوما في العشق لم يكن محققا في العشق اذ يوسف كونه محمودا جلد الليزيد عشقها على عشقها كان الملامة للعاشق زيادة ذكر المعشوق فاذا استقامت يزيد حرقة العشاق والهيجان عند رؤية المعشوق والخروج من صوامع التحرز وقهرها وابل المعشوقين ايضا الزيادة عشق العاشقين فلما بان جرمها بالبرهان الواضح قال زوجها إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ اراد بالكيد هنا التبختر والغنج والدلال وتقليب طرفهن وكشف ذراعهن وخفض اطراف بنانهن ولطافة حركاتهم والقائهن التفاح والسفرجل الى معشوقهن وتزيين لباسهن ولطافة كلامهن حيث يحتكن بهذه الوعونات على من له لطافة وظرافة ورقة طبع واهلية للعشق فاين ابليس منهن وهو هناك اجيرهن عظم الله كيد من واضعف كيد الشيطان بقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فسبب ضعف كيد الشيطان هو هنا انه قبيح الصورة شنيع المنظر لا يقدر على الرجال الا باوسوسة وهناك يحسنهن حوليات الشهوات يجرون بها الجبال وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقوله عليه السلام النساء حبائل الشيطان اي اعظم معاملة ابليس النساء بالرجال الطلق حبائل ذكرهن من الف فرسخ يقيد بها اعناق الرجال ولولاهن بخساء الملعون من وساوس الخلق فان اعظم الفتنة في العالم النساء وايضا سمى كيدهن عظيما وذلك الكيد قيدهن الرجال بلطايف ما ذكرنا من شمايلهن وذلك من اصل وهو ان حسنهن وجمالهن وظرافتهن من حسن فعل الله في وجوههن وذلك الفعل مرآة تجلي حسن الازل لذلك سماه عظيما وهذا اشارة لا يعرفها الا اصحاب واقعة واين الا بله والغبي والبليد من فهم هذا المعنى قال بعض الحكما انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وقال الشبلي ان كيدكن عظيم حل من لم يصحبه من ربه بتوفيق الرعاية فما من كان بعين الحق كيف يلحقه كيدكا يد فلما فشى الخبر وكثرت الملامة وسمعت نساء البلد هاجت سرهن لان ازواجهن كانت متالفة بروح زليخا وهن جميعا مع روح يوسف فتقاضى سرهن حقائق الخبر وتفتيش الامور ليدرين ما ذا قالت زليخا فاحتلن وقلن ذكر ملامتها بقوله سبحانه وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا او ذكرهن لملامة اشتهاء من رؤية يوسف وحكمن بحكم الفراسة ان حبيبوسف بلغ حبة قلبها وصورة شغاف القلب بسجف لطيف رقيق وراءه

اجاب الكرم الذي يعطي ولا ينتظر الجزاء ولا يطلب الاجر والصلة الطيبة على يد الفقراء
جمعة القرابة والوصلة المعنوية تكون بالمحبة والمودة
من اثر الاحتجاب على الكشف من اقربا تكون بالمحبة والمودة
عن الاتصال الصوري مع فقد الاتصال المعنوي
ما تحلون الوحشة الوجيب التعليمية المعنوي بدون الصورة
الحقيقية فان ذلك هو المحبة الايمان ودون ذلك قال الله تعالى
بل انتم قوم تعلمون ذلك وقال بعض الحكماء
والابنا صوا الشد بحبكم وتعلق حبنا فاذا
الحق حبنا فانكم لحبنا
اتحدنا فانكم كانتم
قال ان
القرابات الصورة الاتحاد
وقوله قد شغفها حبا
في نفوس كلوا وعلى احكم كشفا وكيفما كان
لو فوق كل ذي علم عليم
والحجاب
بعنايته كيف لا وانتم تكون طريق الطبيعة
وتفقادون بحكمها مكان سلوك طريق الطبيعة
لا مرة وذلك فتى منكور الذي سمع عجوز عن الله
بل لا حاجة به وقوله قد شغفها حبا
والله اعلم
والدين

عالم الكثافة وبعده عالم اللطافة الاول مقام النفس والهوى والوسواس والآخر مقام العقل والروح والملك
ومقام الكثافة مقام شهوة الانسانى ومقام اللطافة مقام شهوة الروحانى وليس فى الروحانى علة الهوى
والنفس والشيطان فاذا وصل الحب الى منظر الروح واتصل بروح الروح بلغ الى عالم الرحمانى فاذا تمكن الحب
هناك تخلص من الوسائط وصار حب الله فكل محبة وصلت الى هنا فقد وصلت شغاف القلب اتصلت بمحبة الله
كانهن ادرن محبة يوسف وصلت فى قلبها الى محبة الله وهناك استغراق الحب حيث بقيت الاشباح فى سطوة الوسائط
بحبها وبقيت الارواح فى مشاهدة الحق لا للارواح قرار ولا للاشباح قرار وهذا وصفهن زليخا بهذه الصفة
بقوله **إِنَّا لَنَرٰىهَا فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ** ای فى غيبوبة من استغراق الحب وتمكين العشق
بحيث لا تخاف من الملامة ولا تلتفت الى السلامة ويمكن ان اشارتهن الى ضلالها الى انها ارادت من يوسف
وحبها ان يكون يوسف من غاية حبها صورة وروحا اتحادا فهن فى منزل العقل والعلم يقين من مباشرة الجمال
وعلموا ان ذلك مستحيل من حيث العقل لا من حيث العشق ومباشرة الحال قال الجنيد وسئل ما علامة المحبة
قال ذكر الله فى كتابه قد شغفها حبا قال ان لا يرى جفاء الحبيب له جفاء بل يرى جفاء الحبيب له وفاء قال
سمنون الشغاف فى المحبة امتلاء القلب منه حتى لا يكون لشئ غيره فيه مكان قال الشبلى الشغاف نهاية العشق
وقال بعضهم الشغاف فى المحبة حال الخمود حين لا عبارة عما به ولا اخبار كما قال الله ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى
وقال السرى ادهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم يكن للملامة عليه من الغير اثر وذلك صدق المحبة
وقال جعفر الشغاف مثل الغيم اظلم قلبه عن التفكر فى غيره والاشتغال بسواه وقال ابن عطا فى قوله انا لنريها
فى ضلال مبين اى فى وجد ظاهر ومحبة بيّنة وشوق مزعج سئل جعفر بن محمد من العشق فقال ضلال ثم قرأ انا
لنريها فى ضلال مبين قال معناه فى عشق ظاهر وقال بعضهم فى غلبة من العشق ضل فيه عقلها وبصيرتها
فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة الشوق فلما وصلها خبر ملامة النسوة واحتيالهن فى طلبهن رؤية معشوقها
بلطف المكر ارادت ان يلقيهن فى بحر البلاء الذى لا ينجو منه احد قال الله تعالى **فَلَمَّا سَمِعَتْ
بِمَكْرِهِنَّ اَرْسَلَتْ اِلَيْهِنَّ** دعتهن الى بيتها فاجتمعت فى بيتها اعيان نساء المصر اللواتى
صويحبات الجمال وزينة وكشفن وجوههن وزينتهن ليغلبن على زليخا وليسلبن يوسف منها فعلمت زليخا ضعفهن
من جمال وايل رؤية يوسف وحسنه وجماله ولطفه ومنظره واحتالت فى القائهن فى المحبة بقوله **وَاَعْتَدَتْ
لَهُنَّ مُتَّكَاً وَّاٰتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيْنًا** اجلسهن فى اطيب المجالس
واشرف المناظر على خوان فيه الوان الطعام والفواكه واعطت كل واحدة اترجا وسكينا وقالت كلن وقطعن الاترج وارادت
بذلك الحيلة عليهن حتى شغلن بالطعام والكلام عن رؤية يوسف ليخرج عليهن بالبديهة عن غير موعدة ولا استيذان
۴۰

وَالَّذِيْنَ يَكْنِزُوْنَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
الى آخره جمع المال وكنزه مع عدم الانفاق
لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال وكل رذيلة
كيه يعذب بها صاحبها فى الآخرة ويخزى بها فى الدنيا
ولما كانت مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها
هى ذلك المال كان هو الذى يحمى عليه فى نار جحيم الطبيعة
وهاوية الهوى فيكوى به وانما خصت هذه الاعضاء
لان الشح مركوز فى النفس والنفس تغلب القلب عن هذه الجهات
لا من جهة العلو التى هى جهة استيلاء الروح
ومهبط الحقائق والانوار ولا من جهة السفل
التى هى من جهة الطبيعة الجسمانية
لعلمه من الطبيعة من
تمكن من الطبيعة سائر الجهات فيؤتى
ذلك فبقيت الجهات الاربع ويعذب بكثرة ما يأتيهم
بها من الجهات من هذه الجهات ايضا اما
فى الدنيا ويخزى من هذه الجهات ايضا اما
بان يواجهه بها جهرا فيفضح او يسارّ بها فى جنبه
او يغتاب بها من وراء ظهره
يَوْمَ يُحْمٰى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوٰى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوْبُهُمْ وَظُهُوْرُهُمْ اى كانوا اشقياء
منهم فى استعداد هم خابر فيريد الله منهم
اِنَّمَا النَّسِيْۤءُ اى انما انباء انهم اى كانوا من الفرق الثانى
ممن ليس فيهم زيادة فى الكفر الذين مردوا
فلذلك كثر انباء المردودين
منهم الاشقياء
يَعْلَمُوْنَ ... كانوا

حتی یستغرق فی بحر الهیبة والهمته عند رؤیته قال الله تعالی وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ البست یوسف قمیصا منظوما بالدر والیواقیت ووضعت علی راسها تاجا مکللا باللآلی والبست ساقیه وذراعیه سوارا وخلخالا ووضعت علی یدیه مصحفتین حتی لایستر وجهه لانه کان اذا رای امراة تعظی وجهه فعلمت شانه بذلك فخرج علیهن بدیعة فصرن هایمات تائهات حائرات مفتونات من رؤیة یوسف ذاهبات فی حسنه وجماله وعشقه قال تعالی فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ عظمته بعظمة الله وهبن منه لما راین فی وجهه نور هیبة الله فذهلن فی وجه یوسف فسقطن عن التمکین والعمل وفعلن افعالا مجهولة بقوله سبحانه وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وذلك من استغراقهن فی عظمة الله وجلالة الله سبحانه ما راهن من وجه یوسف ما اراه لزلیخا اذ قطعن فی نور العظمة والکبریاء وجلال تجلیه منه لمن وارای نور حسنه وجماله لزلیخا من وجه یوسف فبقیت فی العشق وعونته وتظاهرته وبقین فی العظمة والجلال لذلك قطعن ایدیهن ولم یشعرن بذلك ونور ات زلیخا ما راین ما استقامت فی حالها وما رأودته عن نفسه الا لتری الی قوله تعالی وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ راینه علی صفة الملائکة المقدسین عن ان یوهم احد الهما بالشهوة ای لیس هذا من ان یوهم احد بالشهوة فانه مقدس من حالنا لان علیه کسوة الملائکة من سواطع النور والبرهان الا تری عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم مررت لیلة اسری بی الی السماء فرایت یوسف فقلت یا جبرئیل من هذا قال هذا یوسف قالوا وکیف رایته یا رسول الله قال کالقمر لیلة البدر وعن ابی فروة قال کان یوسف اذا سار فی ازقة مصر یری تلالؤ وجهه علی الجدران کما یری نور الشمس الماء علی الجدران قال وهب بلغنی ان تسعا من الاربعین متن فی ذلك المجلس وجدا من یوسف یا صاحب العقل الفهمان صویحبات یوسف لما راین یوسف این کسوة الربوبیة علی محل العبودیة فوقعن من رؤیته فیما وقعت الملائکة من رؤیة آدم حین سجدت له ولذلك قرئ فی بعض القراءة ماهذا الا ملك کریم ولهذا مقام التباس العارفین ومشاهدة المحبین ولا قدح فیه لانهم مقدسون من علة التشبیه والحلول تعالی الله عن الشایبة بالارواح والاشباح وقیل ما قال حسین بن منصور فی هذا المقام اشارة الی التشبیه لانه نفی فی التوحید انشد وقال سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا الخلق طرا فی صورة الاکل والشارب ویحك یا خلقه من خلقه یا انوار برهان قدرته وسنا شواهد لطیف صنعه ویمکن ان زلیخا کانت محل التمکین من فی محل التلوین لذلك استقامت فی رؤیته ولم تحل ایضا مما راین من یوسف من النور والعظمة لکن تحلب علیها مقام مشاهدة الحسن والجمال لبقائها فی مکان الابتلاء ارتفعت عنهن فی رؤیة یوسف الشهوة والبشریة تعلیة انوار العظمة

کانوا یؤذونه بسبب الاخلاق القلب وینبغی ان یقابل بالصبر فانه یتضح فیه نور الحق وسعة القبول والتحمل ویسلم وقال موکل بالك ولکن بالنسبة الی الناس وذلك النفس الامارة ولکنها انانیة والکل انانیة بالحق فی تحصیل الامور ولا تاثر غیر مستحق للکمال ان الکمال الانسانی لایکون الا بالقبول والتاثر اذ الکمال فیما کانت النفس اقبل للکمال واشد تحملا والانفعال فیما کانت اقبل للکمال والملاحة قلبا واسهل قبولا للانفعال من بیاض الثلج والعسل ولیس هذا الذی یقتضیه الانفعال من کل ما یدرک علیه حتی الحجارة والتراب والنعال بل هی من باب الاستعانة

فلما سمع قال فَلَمَّا سَمِعَتْ وحیث من باب الاستعداد لحفظ النفس بتحمیل ما یناسبه فیه لما فاته ایاه ولیس عنه کلام فی ان یحکم دون غیره مع سلامة القلب لان الاجماع لایکون الا عن دلیل

وقال من الله وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ

لیس فی القرآن ما یدل علی ان یوسف اجابها

وقال من الله وَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ

لیس فی القرآن ما یدل علی ان یوسف اجابها و

والهيبة فلاجرم ما شعرت الا ثم قطع ايديهن ولو قرئ لمحاسنه زليخا لشعرت بذلك لانها في لطافة العشق وما اطافت من لطف حالها ان تعلل الماغير الم العشق وهذا كمال في انس المعشوق ولا يعلم ذلك الا ذو عشق كامل قال بعضهم في قوله واعتدت لهن متكا اجلستهن مجالس وطئه ليكون ابين لحركاتهن في مشاهدة زين يوسف واسقط الملامسة والتغيير عنها واظهر المكيد واعليهن من لقاء يوسف وقال بعضهم في قوله فلما رأينه اكبرنه شاهدن حسنا خاليا عن مواضع الشهوة مويدا بالعصمة النبوة فاكبرنه وقال جعفر سر هيبة النبوة عليهن مواضع اراد تهن منه فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز الماخوذ في حال المشاهدة غائبا عن حسه باثنا عن نفسه لا يحس بما جرى عليه قال الله فلما رأينه اكبرنه الاية قال ابن عطاء هشن في يوسف وتحيرن حتى قطعن ايديهن فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق فكيف بمن يأخذه مشاهدة من الحق فلم يبق عليه ان يتغير صفاته عليه او ينطق في الوقت على حد الغلبة بمرأى كثيرة وقيل في قوله اكبرنه لانه كان مويدا بالعصمة فشغلهن هيبة العصمة فلم تنظر احدهن اليه نظر شهوة وقال سهل ما هذا الا ملك في اخلاق بشر في صورته قال محمد بن علي ما هذا باطل ان يدعى الى المباشرة بل مثله يكبر ويزه عن مواضع الشبهة والاتهام لكرام اخلاقه ولطف شمايله قيل ان اهل مصر مكثوا اربعة اشهر لم تكن لهم غذاء الا النظر الى وجه يوسف كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا ويزول عنهم الجوع فلما رات شان النسوة وتناحين عن عقولهن صرخت حتى مر يوسف عليهن وانتن وشمتت بهن

قَالَتْ فَذٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ

اراد ت ان يذقن ما ذاقت من حب يوسف ويخرجن من ملامتها لان من لم يعبرت طعم المحبة عذل اهلها فانا فانظري واقطعي لي ترى حرقا من اسيد ظرفا منها فقد والانظر اهل الملامة نظر يوك حيث كانوا محجوبين عن رؤية سبق المقادير وان العشق خارج عن حدود الاكتساب خليلي في قلت بالعدل مرة * ومنذ علاقي الحب مذ هلي الجبر وانشد الحسين بن منصور

ما لامني فيك احبابي واعدائي * الا بجهلهم من عظم بلوائي
تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلي بحبك مادينيي ودنيائي
اشغلت في كبدي نارين واحدة * بين الضلوع واجرى بين احشائي
ولا عهمت بشرب الماء من عطش * الا رايت خيالا منك في الماء
اريد من تبع على كبدي والسيف الذي بي من هجرهم لائي * وقال النصر اباذي طلب الفقر في العشق من نقصان العشق وانما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه والهاه عن الاشتغال الا بمحبوبه وقال بعضهم لتتقن فيه بتيقن نصرتي وانشد

وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى * ضحكت وهم يبكون من حسرات
فصرت اذا ما قيل هذا مينتم * تلقيتهم بالنوح والعبرات

فلما رات زليخا عذر النسوة اردت ان يعرفهن ظهارة يوسف فقالت

وَلَقَدْ

راوَدتُّهُ عَن نَّفسِهِ فَاستَعصَمَ ۝ اى هو مقدس عن جميع التهم وبا طنه احسن من ظاهره الان باطنه مظهر من دنس الشهوة وعلة البشرية ومراودة السوء والفحشاء معصوم بانوار النبوة والرسالة واراد بذلك ان يرينه اكبن مما يرينه ثم قالت وَلَئِن لَّم يَفعَل مَآ آمُرُهُ لَيُسجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ۝ خوف يوسف من البلاء وكيف يخاف من يكون فى رؤية البلاء مؤيدا بعناية ازلية معصوما عن معصيته وقولها فى ذلك من استقرارها فى الحب العشق وقال بعضهم ما كان يلحق يوسف من السجن والمحبة انما كان من تراوف البلاء على زليخا وهيجان المحبة به فربما كان تصيب سبوب من اطراف بلائه شيئا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة وشدة البلاء ان لشارك المحبوب محبة فى بلائه + وانشدت ليلى صاحبة مجنون + لم يكن المجنون فى حاله + الا وقد كنت كما كانا + لكنه باح بسر الهوى + وانى قد قدمت كتمانا + فلما راى يوسف تمكنهن ومكرهن واحتيالهن فى دعائهن يوسف الى طاعة زليخا التجا الى الله وتضرع بين يديه بقوله قَالَ رَبِّ السِّجنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدعُونَنِي إِلَيهِ وَإِلَّا تَصرِف عَنِّي كَيدَهُنَّ أَصبُ إِلَيهِنَّ اى يا رب البلاء احب الى من لذة الوقت وشهوة النفس التى تحجبنى عنك وعن شهوة الروحانى ورؤية انوار الربوبية وايضا السجن احب الى الان فى السجن مقام الانس والخلوة والمناجات والمداناة والمشاهدات والمواصلات وانى اختار رضاك واوثر مرادك على حظ نفسى وفيه اشارة لطيفة اى السجن احب الى اذا كنت محبوسا لزليخا حتى يزيد عشقها على عشقها وعشقها عشقا روحانيا وعشقا رحمانيا وتحترق بنيران عشقها على الانسانية وشهوة البشرية والا تصرف عنى بعصمتك القديمة كيدهن فى اظهار حسنهن وجمالهن وزينتهن على وتميل نفسى اليهن واكون من الجاهلين من المؤثرين حظوظ انفسهم على حظ مشاهدتك وقربتك وايضا من الجاهلين بانفسهم وايضا من الجاهلين بقدرتك على عقوبة الاسرار وضرب الحجاب بينها وبين الانوار قال الواسطى منعك اياى عنهن بنزع القدرة عنى احب الى مما يدعونى اليه من طلب الحظوظ قال بعضهم توهم يوسف ان السجن ينجيه من الفتنة فاوقعه فى الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرنى عند ربك وقال ابن عطا السجن احب الى مما يدعونى من الزنا فالاختيار افسد عليه امره لعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما فى وقت المراودة وقال الجنيد لما جاء بالافتقار لا بالمسالة فى صون كيد الباغين عنه واشفق من دخول الصبوح عليه التى لا مدفع لا بتاييد العصمة فاستعاذ الاجابة ومنع كيد الشيطان وتسلطه فاخرج من البلاء بقبول حسن ما تقدم من الوعيد قيل ان يدخل فيه ويمثل هذا يتعزى اهل المعرفة قوله تعالى إِنَّا نَرَاكَ مِنَ المُحسِنِينَ ۝ اى ممن يعفو امن ظلمه

الى الوصول
الى مقام الرضا الذى هو
باب الله الاعظم وهو التوكل بالنهايات
وبيان ما يجب على السالك ان يتفقد نفسه ويتعاهدها من ذلك
واختيار موسى عليه السلام الكل فيه على الجزء
بالنسبة الى ما يستحقه وظهور ذلك
الوجود بحقه
ما استنتجه فكره من المقدمات الناقصة
الوجود بحقه
الى ما يليق بحاله
الكمال الانسانى
ما يتعلق بالنفس
الحواس الباطنة
الحواس الظاهرة
القلب عما يحجب بظلمته
الصالحة وتتابعت عليها
الملكية حتى يصير
بالتخلق باخلاقها
اياه

وایضا ای من الشاهدین الملکوت والمکاشفین لهم انوار الجبروت وایضا ای من العالمین بحال تشکل الغیوب ومجالیات القلوب وایضا من العارفین بدقائق الاحوال وحقائق الاعمال قال ابن عطا من المائلین الی الفقراء بالاحسان الیهم والقعود معهم والانس بهم وقال ابوبکر بن طاهر انا نریک من المحسنین لا نزد عذر معتذر وقال بعضهم انا نریک من المحسنین ای من اساء الیک وهو من شرایط الایمان وقال بعضهم ای العالمین بعلم الربوبیة وقال ابوبکر الواسطی الراجعین الی الله فی النوایب والمحن وقال یوسف بن الحسین التاسر حیظ لحظ الیک ایمانک وقال جنید العارفین بحقائق الامور قوله تعالی **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِيْ إِبْرٰهِيْمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ** اخبر سبحانه عن کمال التوحید یوسف وتمکینه فی اسحق باباء من الانبیاء والرسل ومعنی قوله واتبعت ملة اباءی ای اسالک طریق ماسلکوا الی الله شوقا الی وصاله وعشقا بجماله باسرار نورانیة وارواح ملکوتیه وقلوب ربانیة ونیات صادقة وانفاس مقدسة نفوس طاهرة وعقول عالمة باحکام الهامه واسرار خطابه واعلام ربوبیته واثار عبودیته انظر کیف احسن الادب حیث ذکر الخلیل اولا وذکر اسحق ثانیا ثم ذکر یعقوب لاحترامه واکرامه لما علم ای اتبعت الخلیل فی الخلة والمحبة والحلم والسخاء واکرام الضیف والرضا بالمقدور والتسلیم فی الامر والحرقة والهیجان والبکاء والتاوه وافراد القدم عن الحدوث حیث قال انی بریء مما تشرکون والصدق والیقین وطلب مشاهدة الحق فی الایات وهو مقام الالتباس بقوله ربی ارنی کیف یحیی الموتی والاسلام والانقیاد والحنیفة السهلة واتبعت منه اسحق حیث القی نفسه لامر الله وذبحه علی باب ربوبیته وقربان النفس عند سرادق عجبه والانقیاد عند امر ابیه حیث فعل بامر الله ما فعل واتبعت ملة یعقوب بالصبر الجمیل والحزن الطویل والبکاء علی الالم وتحمل البلاء علی التشهد وافهمه ان المتابعة وصف المخلصین من المریدین ومن لم یتادب بادابهم الطریقة والحقیقة لم یبلغ الی درجات القوم ثم بین سبحانه قول یوسف ان ملة اباءه افراد القدم عن الحدوث وتجرید التوحید نظیر الادراک عن الاشراک بقوله **مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُّشْرِكَ بِاللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ** ای لا تلتفت فی طریق محبته الی غیره ثم بین ان ذلک خارج عن اکتساب البشر بل متعلق بسابق اختیار الله لهم واصطفائیته لهم فی الازل بقوله **ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا** ای ما ذکرت من شمائلهم وما وهبنی الله من علوم الغیب والحسن والجمال من فضل الله علی وعلی اباءی **وَعَلَى النَّاسِ** ای نحن فضل الله علی الناس حیث ظهر شمائل جلاله منا **وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ** ○ لا یشکرون الله فیما اظهرهم منا من دین الحنیفیة وانوار الازلیة وحسنة لابدی قال ابو حفص اصلاح القلب السر بمتابعة الصالحین واعتقاد تعظیم الامر

ملحقہ

علیہم منی قولہ عسی اللہ ان یاتینی بہم جمیعا ان ارکمت علیہا الفیات المظلمۃ الکثیفۃ من غیابات کثافۃ اقدامہا علی السیئات کما ان الاحر بالعکس خزال استعدادہا بالکلیۃ وحی عند ابیہا وتجالدہ اصحابہا بین علی الاخر کما کان الاحر الاخیار ولا اختیار فان ادرکہ التوفیق ساقہ القدم الی صحبۃ الصالحین ومتابعۃ اخلاقہم واعمالہم فیہم من مظہر ان ملتہ اخذ کان سباقا الی صحبۃ المنسبین والاختلاط بہم

من ذلک ان ربی لغفور رحیم ای غفور لما سلف من ذنوبہم من ظلمات الصفات المظلمۃ ورحیم لما یستقبلہم من الحسنات

ثم لما ذکر یوسف ما ذکر من اخوتہ وما فعلوا بہ ذکر ما فعل بہ ابوہ یعقوب فقال

ان ربک لہو العلیم الحکیم ای علیم بما یستحق کل واحد منہم من الجزاء حکیم فی ایصال کل واحد منہم الی ما یلیق بہ

ثم لما ذکر یوسف ما ذکر من اخوتہ وما فعلوا بہ ذکر ما فعل بہ ابوہ یعقوب فقال

لقد کان فی یوسف واخوتہ ایات للسائلین ای عبرۃ لمن اعتبر وموعظۃ لمن ادکر

ثم لما ذکر یوسف ما ذکر من اخوتہ وما فعلوا بہ ذکر ما فعل بہ ابوہ یعقوب فقال

ان یوسف واخوہ احب الی ابینا منا ونحن عصبۃ ان ابانا لفی ضلل مبین ای فی خطا ظاہر

ثم لما ذکر یوسف ما ذکر من اخوتہ وما فعلوا بہ ذکر ما فعل بہ ابوہ یعقوب فقال

اقتلوا یوسف او اطرحوہ ارضا یخل لکم وجہ ابیکم وتکونوا من بعدہ قوما صالحین ای تتوبون الی الله من ذنبکم ویغفر لکم ابوکم ویصلح حالکم معہ

ثم لما ذکر یوسف ما ذکر من اخوتہ وما فعلوا بہ ذکر ما فعل بہ ابوہ یعقوب فقال

قال قائل منہم لا تقتلوا یوسف والقوہ فی غیابت الجب یلتقطہ بعض السیارۃ ان کنتم فاعلین ای ان کنتم عازمین علی ما تقولون

ثم لما ذکر یوسف ما ذکر من اخوتہ وما فعلوا بہ ذکر ما فعل بہ ابوہ یعقوب فقال

قالوا یا ابانا مالک لا تامنا علی یوسف وانا لہ لناصحون ای ما لک لا تدفعہ الینا ونحن نحفظہ ونحسن الیہ

ثم لما ذکر یوسف ما ذکر من اخوتہ وما فعلوا بہ ذکر ما فعل بہ ابوہ یعقوب فقال

ارسلہ معنا غدا یرتع ویلعب وانا لہ لحافظون ای یاکل الفواکہ ویلعب بالسلاح ونحن نحفظہ من الاعداء

ثم لما ذکر یوسف ما ذکر من اخوتہ وما فعلوا بہ ذکر ما فعل بہ ابوہ یعقوب فقال

قال انی لیحزننی ان تذہبوا بہ ای یشق علی مفارقتہ

ثم لما ذکر یوسف ما ذکر من اخوتہ وما فعلوا بہ ذکر ما فعل بہ ابوہ یعقوب فقال

واخاف ان یاکلہ الذئب وانتم عنہ غافلون ای تشتغلون بالرعی واللعب

ثم لما ذکر یوسف ما ذکر من اخوتہ وما فعلوا بہ ذکر ما فعل بہ ابوہ یعقوب فقال

قالوا لئن اکلہ الذئب ونحن عصبۃ انا اذا لخاسرون ای عاجزون ضعفاء

من جميع العباد قال الله تعالى واتبعت ملة اباءى ابراهيم واسحق ويعقوب قال ابو عثمن المغربى سلم الطريق من الاغترار بطريق الاقتداء والتقليد لانها طريق الائمة الصالحين قال الله واتبعت ملة ابى الاية وقال الواسطى رؤية الفضل حسن ورؤية المتفضل احسن ورؤية المتفضل حسن والفناء عن رؤيته احسن وقال ابو على الجوزجانى احسن الناس حالا من رأى نفسه تحت ظل الفضل والمنة والنعمة تحت ظل عمله وبعية شوان يوسف عرف اهل السجن مكانته فى التوحيد والرسالة ودعاهم الى ملته وملة اباءه بقوله تعالى **يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** ۝ على هو ان العدد والانقسام صفة الحدثان لان صفة الرحمن ان الرحمن واحد منزه عن الانقسام واذا كان منزها عن العلة يكون وصفه فى ربوبيته القهر على عباده وخلقه بانه جعلهم تحت امره وعبادته حاجزين عن العناد عن خدمته خبر بين ان معرفة الواحد القهار وعبادته والاعراض عن الاغيار دينه المستقيم بقوله **ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ** ۝ لا يعرفون ان الحادث لا يكون قديما وان القدير لا شريك له فى معبودية عباده وربوبيته ازلية فنصب اعلام اياته وشواهد مملكته قال ابو عثمن المغربى قد يكشف للانسان حال فيرى ويستر عليه حال نفسه الانزى الى يوسف قال لصاحب السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وقوله تعالى **اُذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ فَاَنْسٰهُ الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ رَبِّهٖ** ان الله سبحانه وصف مكان امتحان صديقه يوسف بحيث اغان قلبه عين فهم كرمه حتى وقع فى بحر المنكرة وامتنع عنه بوصف المعرفة فلما احتجب عن مطالعة جلال القدم بامتناع القدم بقى فى رسم الطبيعة وعالم الصورة فسلك بسبيل الاسباب وكان ذلك اقل من لحظة فلما طلع على قلبه انوار القدم وادركه فيض لكرم على مكان الامتحان وعرف كيد الشيطان فرجع عن ذكر الانسان الى ساحة الرحمن واذا اراد الله بعبد العارف زيادة معرفته وقربته اوقعه لحظة فى الغفلة عن الذكر ثم يكشف نور التجلى فيندم على نسيانه ويسرع قلبه فى طلب مزيد عرفانه فيكون اقوى فى طلب الحق من الاول كان غفلته عن الذكر تورث زيادة الذكر ومن كان اقرب الى الله فهو اخذته فى ذلته اسرع وبلاؤه اوفر الانزى كيف جازاه بغفلة لحظة لبثه فى السجن بضع سنين وان الله سبحانه اراد من لبث يوسف فى السجن كمال تربيته فى الخلوة وبلوغه الى اخص مرتبة الانس بالله وزيادة القوة فى الوجد وتمكينه فى الصحو الانزى الى النبى صلى الله عليه وسلم كيف تحدث فى غار حرى وانسه فى الخلوة فى اوايل النبوة ويحتمل ان قوله اذكرنى عند ربك اى عرفنى

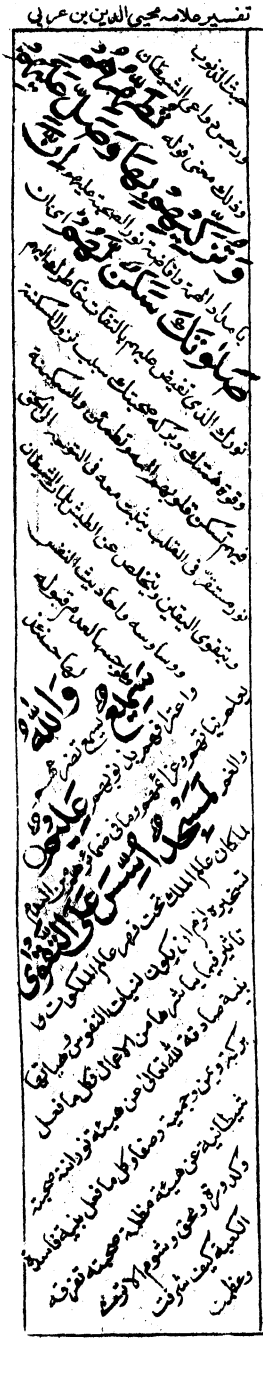

طريقي مع الله حتى يعرفني اني رسول الله ويطيعني في طاعة الله ويفوز بذلك من عذابه ويصل الى ثوابه
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويوحد الله سبحانه ويخلص من كيد الشيطان ومن تابعه من الانسان وقوله
فانساه الشيطان ذكر ربه لان يوسف لم يعلم وقت ايمان الملك ولم يدر وقت دخوله في الاسلام فانسه
الشيطان ذكر ربه في سابق حكمه على تقدير وقت ايمان الملك فلبث في السجن الى وقت الايمان الملك فنسيان
يوسف احتجابه عن النظر الى مقادير السابق والله اعلم واحكم قال الواسطي احدروا اصول النفوس لئلا يكشف
لكم عن مواضع العجز الا ترى يوسف كيف قال اذكرني عند ربك وقال بعضهم اذكرني عند ربك ليعلم انه
ليس اليه من الضر والنفع شئ وانه مدبر وان الامور كلها الى الله لئلا يعتمد على غير الله ولا يسكن الى احد
سواه يدل عليه قوله فانساه الشيطان ذكر ربه وقال الضر ابادى قدم على ذكره ذكر الذى ذكر عنده فانسه
الشيطان ذكر ربه حين قال لصاحبه السجن اذكرني عند ربك وقال بعضهم اخذ الانبياء بمثاقيل الذر
لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا ترى كيف
يقول ليوسف بقوله اذكرني عند ربك وجرى على سرى ان الشيطان انساه ذكر ربه لا انساه الذكر
ولا انساه المذكور وكيف انساه والمذكور وسر مشاهد وجوده في جميع انفاسه فذكره ههنا محل التوكل والرضا
وليس من سقط عن درجة التوكل سقط عن رؤية الله فان التوكل من اسباب المقامات والعارف يسير
في الحالات وليس انه محجوب عن حقيقة التوكل فان حقيقة التوكل العلم بوحدانية الله وغلبة قهره على كل
ذرة وحاشا ان الانبياء محجوبون عن ذلك ابدا قوله تعالى **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ**
سماه الصديق في حواه علم الغيب ومكاشفته وعلو بانبائه العجيبة صادق في مكاشفة الذى استقام
الصديقية فيه وذلك تتابع انوار الايقان والعرفان بعد كشف انوار التجلى في قلبه ووصف هذا استواء الحال
واستقامة الاعمال قال ابو حفص الصديق الذى لا يتغير عليه باطن امره من ظاهره قال بعضهم الصديق
هو الصادق قولا وفعلا وعزما وكونه وعقدا وقال بعضهم الصديق الذى لا يتخالف قوله فعله ولا حاله عمله
قال ابن الفرجي الصديق كابى بكر رضى الله عنه الذى بيذل الكونين بيذل الكونين في رؤية الحق قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما ابتهيت لنفسك قال الله ورسوله قوله تعالى **ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي**
لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ اخبر الله
سبحانه ان يوسف لما دعى من السجن ليرى بادر سرعا بعالى الخروج حتى تمحص شان النسوة وزليخا حين قال تاسيسا
لجزاء من اراد باهلك سوء ابقوله ما جزاء النسوة اللاتى قطعن ايديهن انظر كيف كان ادبه عليه السلام حيث
لم يذكر زليخا وذكر النسوة وغرضه في ذلك زليخا ولكن اخرج نفسه من محل التهمة بالطف والرمز فيه كانه

قال الرسول ما بال النسوة اللاتی قطعن ایدیهن فی وجهی واستدراجهن فی نجی کانه تکلم من الوسط من الام سرهن وفیه ما فیه من لطائف الاشارات وعرضه من تفحص اثبات الحجة علی قومه وبیان طهارته من صلة الزنا حتی لا یشوش اعتقادهم فی شان نبوته ورسالته لانه ینظر الی الخلق وجاههم فانه کان فی محل التمکین من التوکل والرضا فقوله ذلک لیعلم انی لم اخنه بالغیب مقلنة هذه المعانی لم اخنه فی غیبته بنظر السوء الی اهله وایضا لم اخنه فی غیب خاطری بمیل سری الی غیر الله وکیف احزن وهو تعالی لا یهدی الخائنین الی مراده لان من خان لا یظفر بما یرید ولا یهدی من طبعه الخیانة الی محبته ومعرفته ومشاهدته قال ابن عطا لم اخفره فیما ایتمنی من الاهل والمال وقال سهل لم انفس له عهدا ولم اکشف له سرا وقال الاستاذ فی قوله لیعلم انی لم اخنه بالغیب بیان الشکر لما عصمت الله ولما قال انی لم اخنه بالغیب عارضه لسان الحق فی السر فیما هم به فقوله ولقد همت به وهم بها وقال اهل التفسیر لما قال یوسف هذه المقالة قال له جبرئیل ولا حین همت بما فلما سمع یوسف اصوات الغیب بتغییر سره ادرک ما فاته من غیبته عن مواعاة النفس ولزم لسانها بالدعاوی واعتذر بقوله

وَمَآ اُبَرِّئُ نَفْسِیْ اِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌ بِالسُّوْٓءِ اِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّیْ ط

مقالة الاولی من یوسف

خبر عن بدایته فی وقوعه فی البلاء وهناک جبلته جبلة النبوة المقدسة عن التهمة وما جری فی البین هو لطیفة الله من قهره وامتحانه وغلبة قدره السابق علی رسوم الامر وما ذکر فی العذر خبر من تلک اللطیفة واقهر از سر قوله وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء ان هذه النفس لیست لشیطان ولا قلب ولا ملک ولا عقل ولا شیء له اعین یتبین لاحد فبعضهم یسمی النفس الشهوی وبعضهم یسمی النفس الطبیعیة والبشریة ومیالها الی الشهوة یسمی النفس وهذه الاقوال هی صورة رسوم العلم وحقیقتها والله اعلم انها هی وجود قهر القدم یظهر غلبته فی الفعل ویحرک طباع الانسانیة المستعدة المخلوقة لقبول ما یصدر من القهریات مما یؤول او اخره الی سخط الله وامتحانه وحجابه فالقوم حکموا بما صدر من القهر انه نفس وانا ارجع الی الاصل لان القهر صفة دائمة ازلیة محرکة لطباع البشر الی طلب الشهوات ولا یطیق احد ان یخرج من تحته الا بلطف الله بقوله الا ما رحم ربی لانه صفة غالبة علی جمیع الذرات وهو صفة الله سبحانه وهو نفس النفس لان ذاته تعالی موصوف بصفات القهر وان قهر حال جمیع الحدثان تحت غلبته ومن یدعی ان یجد نفسه من سلطان قهره بقوله وما ابرئ نفسی ای ما ابرئ نفسی من غلبة قهر الله علیها وانها مقهورة بین یدیه وایضا ما ابرئ نفس النفس عن القهر والغلبة فان نفس النفس امارة الی ان تقتضی القهر بما تقتضی القهر بما تقتضی الامتحان بما تقتضی الملامة فی رسوم العلم وقوله الا ما رحم ربی ای الا من عصمة الحق بلطفه عن قهره واشاد بهذا الی

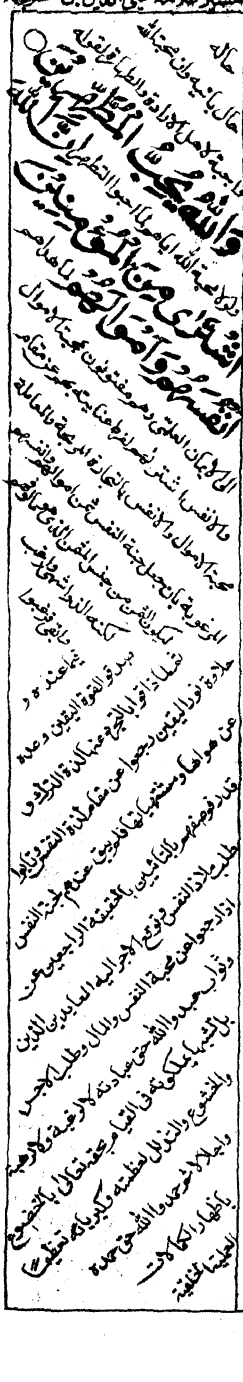

حین عصمت بلطفه عن همّه وقوله وما ابرئ نفسی اثبات ما جری منی الهمت ای ما ابرئ نفسی من الهمت التی همت بها وهذا محل من عرف سر القصد وسر الحفظ، وسر الامتحان وسر النفس وغلبة الربوبیة بقوله علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما عرف حقائق النفس صلی الله علیه وسلم استعاذ منها الی الاصل وقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعلمنا علیه السلام انه تعالی نفس النفوس بقوله اعوذ بك منك ومن اراد ان یرآ نفسه فقد نازع الربوبیة فان النفس اصل القدر السابق علی ما جری من البلاء والامتحان الا تری الی قوال الواسطی کیف قال من لام نفسه فقد اشرك وقال ایضا رؤیة التقصیر من النفس شرك لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلیة للحق ومن لام نفسه فی شیء من اموره فقد اشرك لانه اضاف الی نفسه ما لم یکن منه قط وقال ابن عطا ما ابرئ نفسی بنفسی انما ابرئ نفسی ربی قال ابو حفص من لم یتهم نفسه علی دوام الاوقات فی لم یخالفها فی جمیع الاحوال ولم یجرها الی مکروهها ومخالفتها فی سائر ایامه کان مغرورا ومن نظر الیها باستحسان شیء منها فقد اهلکها وکیف یصح لعاقل رضی نفسه والکون مع الکریم بن الکریم بن الکریم بن الکریم یقول وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء تحملك علی الطاعة وتضمر فیها شرا وقال سهل خلق الله النفس وجعل طبعها الجهل وجعل الهوی اقرب الاشیاء منها وجعل الهوی الباب الذی منه هلاك الخلق قال الله تعالی ان النفس لامارة بالسوء هی نفس الروح والروح هو نفس الجسد وقال سهل النفس الامارة هی الشهوة والنفس المطمئنة هی نفس المعرفة وقال ابو حفص النفس ظلمة کلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفیق فمن لم یحبه توفیق فی سره من ربه کان ظلمة کلها وقال سهل ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الا ما رحم ربی موضع العصمة وقال الواسطی النفس ظلمة وسراجها سرها فمن یکرم له فهو فی ظلمة ابدا وقال الاستاد فی قوله وما ابرئ نفسی یرید الغیر لما قهر فی امر الله فاستوجب واستحق بعذره العفو والغفران فلما ثبتت الحجة والسلطان وظهر قدسه وطهارته من عمل الشیطان طمع الملك فی ان راه ویعظه بقوله **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي** ای استخلصه لموعظة نفسی لیعرفنی طریق نجات نفسی من عذاب الله وایضا استخلصه بخالص محبتی له لیعرفنی خالص محبة الله وخصائص ربوبیته وایضا استخلصه لنفسی حتی افشی عنده ما فی نفسی من اسراری قال ابن عطا کیف یستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل فهو لدیه من المخلصین قوله تعالی **فَلَمَّا كَلَّمَهُ** اخبر عما فی ضمائره من اسرار الغیب وما فی غیب الغیب وما یتعلق بصفاء العقول وما فی حیات القلوب وبما کان من وصف الله ووصف الطریق الیه بلسان فصیح ووجه صبیح الذی یبرز نور الحق منه للعالمین **قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** ای انت بما تخبر من الحق واسراره تمکن

والعملیة
الیکونیة قال استعدادا
الیه بالعجز عن مقام النظرة وردّ
الثانیة قال لظهور احدیة
متفاوت الصفات ومنازل السبحات
محو الصفات شرح بحر وابقاء الذات توکل
بالمرتبة والنهی عن المیل والحظ
فی مقام البقاء بعد الفناء **وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ** الا تری ان المتقین المتقیین فی مقام الاستقامة
الی اخری ما اطلعوا
علی الغیب
وقفوا
علی ما قضی الله وقدر
وعلموا بما یتهم الیه عواقب الامور
لم یکن لهم ان یطلعوا خلاف ذلك فتضعف
من امورهم وان کان فی طبیعتهم طباعهم فان اقتضت
قالوا لنسلطوا علی مقتضیات طباعهم
القرابة الطبیعیة والصحبة الصوریة فوقاهم الله
علیه یوسف من بأس سجنه حتی لا یحصر الی عادة
علیه بالقهر وان لم یکن لصحبة تتبرأ منه ولو قبل
الصبر ان لم یکن لصحبة تتبرأ منه ولو قبل
الدنیة علی القرابة الطبیعیة
علی الله فضلان حکمته وامره ولهذا قال
لا تقنطوا من رحمة الله ان ینجیه بعد قال
عن نا ما ذا یفعل
وقوع

امین فیما اودع الله فی شرائع من النبوة والرسالة والولایة حیث یشهد بصدقك جمالك وجلالك فان معنی الباطن یظهر من ظاهرك انت عندنا ذا امكانة وذا امانة فاحكم بنا ما شئت فانی لا اوثر علی ایرادك شیئا قال بعضهم رای شاهد صدق بخبر عن صدق فغلبه عز الصدق ودرویة صدیقیه فقال الملك الیوم لدینا مكین امین وقال الشبلی فلما كلمه اخبر یوسف عما فی قلبه من كوامن سره فقال انك متمكن فی نفسك امین حیث اطلعت علی الاسرار فلما الملك ایات الله فی بلاد الله وعباده من یوسف بجله واكرمه واعزه واختاره علی جمیع الخلق فعلم یوسف ان ما عرف الملك فی جنب ما لم یعرفه منه اقل القلیل فاظهر ما وهبه الله له من علمه بالله وبطریقه وحفظ حدوده فی شریعته وشفقته علی خلقه فقال **اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** ○ اخبر الله یوسف الملك ایضا عن مقام تمكینه وقدرته بالتصرف فی ملك الدنیا بان لا یحتجب فی تصرفها عن مشاهدة الله وملك الاخرة ولیس كل من یتصرف فی الدنیا متمكن الا من كان علی وصف یوسف ووصف یوسف حفظ الانفاس بالذكر وحفظ القلب بالفكر حفظ انفاسه عن الوساوس وحفظ قلبه وفكره عن ذكر غیر الله علیهم بذات الله وصفاته وایاته وعبادته وایضا انی حفیظ بنور تفرس بتوفی ما یقع من امور المقادیر علیهم بعلم الله ما یجری فی القلوب من الغیوب وخزائن الارض فی الاشارة قلوب الربانیین من الاولیاء والصدیقین قال الواسطی مدح النفس قبیح فی الشاهد الا فی وقت الاذن فیه وله حین وادوان الا ترى یوسف كیف قال انی حفیظ علیم وقال بعضهم خزائن الارض رجالها فقال اجعلنی علیها امینا فانی حفیظ لما یظهرونه مكشوف لی ما یضمرونه وكذلك الانبیاء صلوات الله علیهم وقال ابو سعید الخراز ان لله عبادا یدخل علیهم الخلل ولو لا ذلك فسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غایة صاروا الی علم المجهول الذی لم ینصبه كتاب ولا جاء به خبر ولكن العقلاء العارفون یحتجون من الكتاب والسنة وذلك بحسن استنباطهم وفهومهم وهو كقول یوسف اجعلنی علی خزائن الارض ثم بین سبحانه تمكین یوسف ومكانته واستقلاله بنفسه فی مقام الرسالة والنبوة بقوله **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ** ح الاشارة فیه ملك بحسنه وجماله ولطفه وكماله ارض قلوب الخلق محبة وهیبة تجلس محبته حیث شاءت فی صمیم فواد الناس لقوله **يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** اضاف مكانه یوسف الی نفسه لا الی سبب من اسبابه لحدثان وذلك اشارة الی تبوئه العنایة بالرسالة واكسائه كسوة جماله وجلاله ثم بین ان ذلك رحمته الازلیة التی خص بها من یشاء من عباده **نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ** رحمته كشف مشاهدته للانبیاء والاولیاء وتعریف نفسه بكشف الصفات لهم ایاهم حتی عرفوه به وسهل علیهم طریق حرفانه حیث رفع بینه وبینهم حجاب الصفات

ترقیم کرنے والے کی طرف سے
بعد حمد و ثنا کے واضح ہو کہ یہ
ما کان اللہ فی الازل معلوما لغیرہ ولا اتی بوجودہ ولا فنی بفنائہ
کان وما لا یزال متصفا بصفاتہ الذاتیۃ ولا یزال کذلک
ولا یسعہ معہ علم احد من المخلوقین ولا یحیط بہ
عبارۃ ولا یعبر عن طریق التعلیم والاقتداء کما ہو والذی یجب
الیہ ہو التوحید العلمی والعملی
وما کان اللہ
لیضیع ایمانکم
بعد اذ ہداہم حتی یبین
لہم ما یتقون
ان اللہ بکل شیء علیم
امنوا اتقوا اللہ یا ایہا الذین
وکونوا مع الصدقین
وقولوا قولا سدیدا

والرياضات وذلك منة عظيمة ورحمة كافية انما كشف عزة السرمدية للاوصيين وما مالى بانهم لا يستحقون شهود هم مشاهدته والى نعيمه مع جدوثيتهم البقاء مع القديم الازل الابدى ويتلاشى الاكوان والحدثان في الاول بديهة سطوات عزته وظهور مجد جلاله ولكن تجاوز عنهم وعن جدوثيتهم برحمته واراهم عالم لا يكن لغيرهم من الكرام بين والزوراء تين لانه تعالى اختار لهم في الازل لنفسه فلو صالا كشف جماله ووضع اسراره في قلوبهم اى بلغنا يوسف الى هذه المراتب السنية الرفيعة برحمتنا بعنايتنا وكرمنا هذا مكان العناية التي انقطع عندها الاسباب ثم بين انه مع جلاله ولطفه لا يضيع اجر العاملين الذين سلكوا سبيل الاعمال ليصلوا الى درجة الاحوال بقوله

وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ○ اجر اهل الاحسان كشف الجمال مشاهدة الرحمن واحسانهم طلب طلوع صبح الازل من مشارق الابد يعيون الارواح ودوران بصائر الاسرار الاترى الى قوله عليه الصلوة والسلام في جواب السائل عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه تراك فاحسان يوسف مراقبة الله في بلائه وذلك الاحسان والمراقبة من عصمة الله ورحمته لان العصمة مقرونة بالاصطفائية وكيف كان معصوما من ليس مصطفى في الازل ايضا احسان يوسف لعفو الكرم للخاطئين وتعريف الله يوسف سبقات الرحمة يحبونه ويطيعونه وايضا احسان يوسف كشف تعالى لاهل البلاء والقحط حتى عاشوا بالنظر الى وجه قال الواسطي في قوله نصيب برحمتنا من نشاء من لم يفصل بين اول هذه الاية واخرها التبست عليه ايات القرآن واشكلت اوله لا علما واخره للجهال به الا ترى الى قوله نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين فبرحمته استوجب اسم الاحسان وبرحمته عرف الهداية والبيان وبرحمته اشار الى غوامض القرآن قال الله الرحمن علم القرآن وقال ابن عطا نصيب برحمتنا من نشاء بفضلنا يعلم من يشاء الى سبيل المعرفة وقال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجري عليه من الاحسان منه من الحق عليه قوله تعالى

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ○

نكرة الاخوة كانت في رؤية يوسف من سبيل اختفاء تجلي الحق عن عيونهم في وجه يوسف فيرونه ولا يعرفونه ذلك النور والتجلي كما رأوه قبل الجناية فعطل الله عيونهم بنكرة الجفاء عن رؤية تلك الانوار فلما لم يروا ذلك جملوه قال بعضهم جهلوه لما تقدم من جفوتهم له فاوحشهم الله اليه وقال الاستاد يقال لمن جفوه صار جفاؤهم حجابا بينهم وبين معرفتهم اياه كذلك المعاصي يخطأ به وزلته يقع غيرة على وجه معرفته قوله تعالى

وَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ○ اى

يوسف في قلب يعقوب بعض التنبأة الى الوسايط واراد ان يصل الشيخ الى الفراد القدم عن الحدوث بشرط تجريد سره عن الحدثان في جمال الرحمن من شفقته على يعقوب لخرجه بالتلطف عن الكون حتى لا يبقى في ساحة الكبرياء غبار الحدوث فتلطف في سلب بنيامين عنه وذلك من علم نبيه الله

فيه علما لو علموا نادما كان الفيل
وحصل منه اعتقاد فيه فيطان فائدة للشيطان
فانكما فيه شيطانكم وكان ان الكندي
فانه صديق لحسن الظن فاقل
كل خصلة تحمد وصلا كل حسنة وعادة
كل كمال ويحصل كل خير وسعادة يحصل
الذي يحبونه الوفا بميثاق الفطرة ان تفعل
وجمال جمالا قوما ما عاهدوا الله عليه في عهد الميثاق
وعدا لخليقته كما قال في اسمعيل انه كان صادق الوعد
واذا وعد شيئا في الحوائج كلها حتى انها كلمة
والكل والنبيذ والقول
والعمل بعده
الكلمات
ولوارد ات والاحوال والمقامات
والمواهب والكرامات كان اصل الجميع
الكمال وبلوغ نهاية الاحوال **فلما جاءهم نصرنا**
من يشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين
اى يجب على كل مستعد من جماعة سلوك طريق
طلب العلوم الاستعداد لكسب ما ليس كل
نا بالنسبة اليه من علوم الكسب ان يقتصر
من علوم التكليف على تلاوة ما تيسر
قال وجعلنا من الماء كل شيء حي
فيض الحق الاقدس الى الانفاس
والنفوس حتى ينظم العالم
منظومة على لسان الله

سبحانه عما یعقوب حیث رفع محبوبه من بینه فخاف علیه ان یهلك بنیامین بین یدیه ویزید ای علی ما الله ولولا ذلك لما قال فان لم ترنا فتوفی به فلا کیل لکم بان لیس من دأب الفتیان طلب العوض بالاحسان والاشارة فیه ان من لم یرك فی طریق محبة الله بالوفاء علی عهد المعرفة ضاقت علیه طرقه وصاله قال بعضهم من خالف لم یرد سیده فیه ضیق الله علیه رزقه وحرمه مقام القربة بحال واصل ذلك قوله فان لم ترنا فی به الایة وقال الاستاد المحبة لما کان غیورا لیعقوب لم سل عن یوسف بروبة بنیامین اثبت المحبة الان ینظر سلطانها باکمال فغادرت علی بنیامین ان ینظر الیه یعقوب بعین یوسف قوله تعالی **فَاللّٰهُ خَیْرٌ حٰفِظًا وَّهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِیْنَ** ○ ای یعقوب فی مواة البلاء ان بنیامین یعتزل عنه بغیر اختیاره فرجع من الاسباب الی مسببها لا سباب وطلب منه الحفظ والعنایة والرعایة لامن الخلق الاشارة فی قوله فالله خیر حافظا ای من حفظه ان یرد علیه یوسف من بنیامین ای هو تعالی یحفظهما جمیعا وذلك قوله عسی الله ان یاتینی بهم جمیعا ومعنی قوله وهو ارحم الراحمین رحمته ان یتشفی ریح یوسف ویقر عینی بالنظر الی وجهه ثم بعد ذلك یتجاوز عن التفاتی فی محبته الی غیره ویرینی جماله وجلاله تعالی قال بعضهم قال یعقوب جربت حفظکم فی واحد حین قلتم وانا له حافظون اعتمدت علیکم فی یوسف ولما رجع فیتشفی حفظه الی الله فلقیت فیه ما لقیت وانی فی هذا ارجع الی رب الا اعتمد فنظر به فالله خیر حافظا مما استحفظه ربه رد علیه الاول والثانی قوله تعالی **وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ اِلَیْهِمْ** قیل متاعهم زاهر الکرم وردّ الیهم باطنا لئلا یشق علیهم اثقال المتاع وجد یوسف لمتاعهم فی خزاینه موضعا لا تلیق الا بافقارهم المساکین فرد الیهم لئلا یزاحم بغناه علی الفقراء بالمواکلة معهم وانی یفعل الغنی بمال الفقراء لم یر نفسه اهلا فی ملکه ان یاکل طعام الفقراء وفیه ما فیه من الاشارة ان ما وجد الاولون والاخرون من معرفة الله وتوحیده ومحبته وعبودیته فی جنب ما یجدون منه یوم الکشف الاعظم اقل من کل شئ فیرد بکبریایه ما یلیق بالحدثان علی الحدثان لانه تعالی بقدمه وجلاله منزه عن ان یدرکه احد من خلقه او ان یطلع علی اسرار ذاته وصفاته احد من عباده یرد متاع العبودیة علی الخلق لانها لا یلیق بربوبیته فیغنیهم بماله هم الیهم لا نری الی قوله علیه السلام لم ینج احد منکم عمله قالوا یا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان یتغمدنی الله منه برحمة وفضل قال بعضهم ان اعمال الخلق کلها مردودة علیهم فانهم انما عملوها بانفسهم قال تعالی ومن شکر فانما یشکر لنفسه وان الذی یلحقهم من الکرامات من جملة التفضل لا من جملة الجزاء قوله تعالی **فَلَمَّآ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّٰهُ عَلٰی مَا نَقُوْلُ وَكِیْلٌ** ○ ای یعقوب بنیة بذیه صادقة فی شان بنیامین بانهم یحفظونه ویاتون به الی یعقوب ورد

کل کسانکه
عمل نزد بعضی انبیا
نبی اسرائیل یا انبیا دیگر بنی اسرائیل یا امثال
العلمی فی السماء من یدعی دعواه البحر من یصدر یا ما
من یصدر به ولا من یرد دوا یا من یدی یا ما
مجعول فی خلق الاصل یعنی الخطاب الملحوظ
فیخلقوا یا خلاق الاصل من النقطة علی
اختر یعنی کر نیطلب فی الوجود ما هو اثر علی
صاحب بعرفه فی النفس فانا هو اثر علی
من یکون ما عجبت انکار یا محمد فانك الصلوة
من یکون سبب الله الفقه عن ابن عباس رضی الله عنهما
من یکون سبب الناس یقول کرکه خزانه یا
قبر الاعظم الخلائق
لزمه للعلم کما قال انا
عمل یعنی فی قوله هل یستوی الذین یعلمون
والذین لا یعلمون او اذا تقطعوا ما ظن علیهم
حلوا حجهم از زر فرهم و تا زر امه
و تخصهم منه کما کان حال رسول الله صلی الله
علیه وسلم فلو ان الاولین والاخرین من
وَلَیْسَ یُزَادُ اِلَیْهِمْ اِلَّا مَا یَلِیْقُ بِهِمْ
وَمِنْ کَلَامِ الْقُشَیْرِیِّ فَاذَا تَلَاحَ قَالَ بَعْدَ مَا کَانَ بَیْنَ خَیْرِ کَانَ
الَّذِیْنَ قَالُوْا

يعقوب بنور النبوة ما يقع في المستقبل فتعرف عجزهم عن دفع القدر فقال الله على ما نقول وكيل اي شاهد ومراده ومراد كم بل يفعل كما يريد وهو قادر يحفظه وابنامه الى قال بعضهم وما اعتمد يعقوب منهم الميثاق لما سبق منهم اليه قبل ذلك فعلم ان مواثيقهم وحفظهم معلولة فقال الله خير حافظا وقال الله على ما نقول وكيل هو الذي يحفظ قلوبكم ولا يكلكم الى اذاكم وها هو اذكر ثم حرفهم اسباب العلم والعقل واستعمالها لتوقعه ان يتجاوز الاقدار عنهم بنا قص من الحق من قد سبق الاقدار الا ترى الى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت يراقب سر اثبات القدر ومحوه فقال **يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ** خاف من عين غيرة القدم على مقدور القدم فينتظر عليه سبق الرضا على السخط بقول قد سبقت رحمتي غضبي فاستدرك بعد استعمال العلم بحرف التوحيد فقال **وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ** اي تدبيري وعملي وعقلي وحذري لا تدفع سابق القدر فارضى بما هو كائن منه تهتد بذلك قوله **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ** ما يريد يكون كما اراد ثم برئ من حوله وقوته بقوله **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** ○ وحقيقة التوكل رفع التدبير عند رؤية التقدير وفي الاية اشارة كان سر يعقوب اشار الى بنيه اي اذا غرتهم بقلوبكم واوهامكم وعقولكم واسرار كم سلوك سبيل الحق لا تدخلوا فيه بسبيل واحد بل ادخلوا عليه بسبيل الصفات لتعرفوا حقائقها وتعرفوا بحقائقها عيان الذات فان من عرفه بصفة واحدة لم يعرفه بما استحقه من اوصاف القدم وصفات الازل قال جعفر في قوله لا تدخلوا من باب واحد نسي يعقوب اعتماده على العصبة والقوة وازال الفضل يغلب التدبير بقوله لا تدخلوا من باب احد واستدرك ذلك عن قريب وساعده التوفيق وقال ما اغني عنكم من الله من شيء قال ابن عطا كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه وكيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسة نفسه وقال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك الاختيار قال الله لا تدخلوا من باب واحد الاية وقال الواسطي التوكل الصبر لطوارق المحن قال الاستاذ في قوله لا تدخلوا من باب واحد يحتمل ان يكون اراد تبرقعهم في الدخول لعل واحدا منهم يقع بصره على بوسف فيقول لابيه الاخر **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ** فاستقبله بنفسه وكان عالما بما راى ماموراً باستعمال الشريعة والعقل واسترسال نفسه الى الحق بنعت الافتقار والعجز في قدرته وتقديره وصفه بانه ذو علم وان علمه غير مكتسب بقوله وانه لذو علم لما علمناه كان علمه لدنيا بلا واسطة علمه بنفسه كما وصف الخضر عليه السلام بقوله **وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا** والعلم اللدني على نوعين الاول ظاهر الغيب والثاني باطن الغيب فظاهر الغيب علوم دقائق المعاملات والمقامات والحالات والكرامات في الدراسات وهمتها العقل والقلب محال وباطن الغيب على ربعتا فسام الازل علوم باطن الاضال وذلك حكمة المعرفة

من كفار قوم نوح
والنبي عادي عدوكم
ورحمة التوفيق
وفضل على الخير من
الله كما قال
الله ابلاء قال الله تعالى
وقد ورد في الحديث
تعالى يسوق بعض
كل عمل باحد بكم
منها وهواها فيلين
من يجابها بدفع من
الى المنيا لما
وفقه
واقل درجاته انه اذا اطلع على
منه الا اليه ولم يجد عصيا
سواه تفرح اليه وتذل
عضيم موجع كما تذل
واذا مسك الضر فاياه
افتاكل وبالحياة
وقته ويتفوت
يستوفي التيقظ
لا يزعجه الغفلة
اخطا مما كان
تعالى الله

والثاني في علم الصفات وذلك المعرفة الخاصة والثالث علم الذات وذلك التوحيد والتجريد والتفريد والرابع علم اسرار القدم وذلك علم الفناء والبقاء وهناك تتبوز انوار الاقدار للاسرار فعند علم يطون الافعال كالكشف الصفات الروح بحال وعند علم الذات للسر بحال وعند علم اسرار القدم لسر السر بحال آما تولد علم دقائق المعاملات فالصفاء والرقة واما تولد علم المقامات فصحة الارادة ولذة المحبة وآما تولد علم الحالات فالشوق والعشق واما تولد علم الكرامات والفراسات فطمانينة النفس الامارة بالذكر وسكون القلب بنور اليقين وآما تولد علم يطون الافعال فالحيرة في القدرة ومباشرة لطايف الالفة وآما تولد علم الصفات فالانس والجذب بالجمال والوله في الجلال وآما تولد علم الذات فالمحو في الازل والصحو في الابد واما تولد علم اسرار القدم فالوقوف على العلم المجهول والحكمة المجهول ويقتضيان ذلك حالتين حالة السكر وحالة الصحو فالسكر يقتضي لذلك العالم افشاء السر بلسان العلم المجهول وذلك غلبة نطق الازلية والصحو يقتضي الحرس والتكتم عن افشاء السر وجميع ما ذكرنا يتعلق بشيئين بالمكاشفة والمشاهدة فاذا بدأ للعالم العارف لوايح او ايل الكشوف لوامع الشهود في المشهود يقف سر على سوارم الصفات وسر على سوارم الذات فيعرف السر من كل صفة طريقا خاصا من الحق الى الحق ويذوق طعما منها غير طعم صفة اخرى في رؤيتها ويعرف سر السر من رؤية الذات طرقا من الذات الى الذات وذوقا خاصا خارجا عن ذوق الصفات فيبقى العالم العارف مع معلومه ومعرفته بخلق الربوبية حتى صار ربانيا جليلا حاليا جاليا ابديا قال الله سبحانه كونوا ربانيين قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب الدنيا وعلم يصلح لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسبه الرياء والزينة وعلم يصلح للعباد والزهاد وعلم يصلح لكسب الآخرة والانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل العلوم ما اخذها العبد من الحق بغير واسطة لقوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيها اعترارات واخطار قوله تعالى **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ** خاف يوسف بنيامين من معرفته على قلقه وشوقه الى يوسف لوان يعرف يوسف بغتة لهلك فاواه اليه ليعرفه الحال بالتدريج حتى يحتمل اثقال السر وبرؤية يوسف ايضا راى وحشة حيث بقي وحيدا بلا يوسف بين الاخوة فانسه بقربه وذلك من احتمال بنيامين عذاب الفراق والبعد ولو كانوا كبنيامين لاواهم اليه جميعا لكن الكشف والمشاهدة على قدر الم المحبة والشوق قال الاستاد حديث المحبة اقسام اشتاق يعقوب الى لقاء يوسف فبقي في الاحزان سنين كثيرة واشتاق يوسف الى بنيامين فوز قرة عينه في اوجز مدة هكذا الامر فمنهم من فرق به ومنهم من اجتبي بلاء وبقال لئن سجنت عين يعقوب بمفارقة بنيامين فقد قرت عين يوسف بلقائه كذا الشمس لا تغيب عن قوم الا يطلع على الآخرين فلما ذاق يوسف وبنيامين طعم الوصال

اذا الشكوك
فلما كشفنا عنه ما به
تركان لريبة عنا ان فرحه
من انفسكم
تبتاك الجنة يها تنعم الالفة بينكم وتكون بينكم وبينه
نفسانية تهاتنعم الالفة بينكم وبينه فتطاولون به فتنالون من انوار انيتها
المستنارة من نور ملكيته عزيز عليه
منها طلبة اجابته عنكم وتفضلكم وقتا ما لكم
من يشاء عليه الاذن منه وجوارحه كالعين له لعباده
ان يعرفوه اعضاء كعضائه
بعض اعضائه يشق عليه
تمزيق
احمد بنا بحل احمد من اجزاء جسده لا يشتمل اعتام
اعضاء ما لذة نظره كذلك صون الله
رفيق بالمؤمنين
عن الله فوز بالمعاصي وراءه
عليهم العلوم والمعارف والحكمات المتوجة بالتعليم
والتغيب عليها وحمته
عن فضل الالفة والرحمة لهم
فتحوا الشكوة والاشتياق
حتى يحيى الله
فقر

بدوام الوصال وتلطف فی امر بقائہ عندہ بما حکی اللہ سبحانہ عنہ بقولہ **فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ** ان اللہ سبحانہ یفضلہ ویلطفہ اجری علی یوسف بعض ما اجری علی اخوتہ فی اخذ بنیامین ونسب السرقۃ الیہم جمیعا لیتخفف علی الاخوۃ اثقال الجفوۃ السالفۃ منہم علی یوسف ما دام نسبہم الی السرقۃ فان اللہ سبحانہ جعل یوسف شریکا مع اخوتہ فی ابتدائہم ایاہم حیث اخذ بنیامین عنہ ونسبہ الی السرقۃ لیکونوا جمیعا فی الجرم سواء ویحتمل ان من کرمہ فعل ذلک لئلا یخجلوا فیہ بین یدیہ حیث جعل نفسہ معہم شریکا فیما اجری علیہم وطاب قلب بنیامین برؤیۃ یوسف ووصالہ فاحتمل الملامۃ وکیف لا یحتمل ذلک وبلاء العالم محمول بلحظۃ رؤیۃ المشوق وکیف یوثر الملامۃ فیمن کان فی وصال محبوبہ ﷺ احد الملامۃ فی ھواک لذیذۃ حتی انک ذکرک فلیلمنی اللوم ثم وفی الآیۃ اشارۃ لطیفۃ ان من اصطفاہ اللہ فی الازل بمحبتہ ومعرفتہ ومشاھدتہ حیث خاطب الارواح والاشباح وضع فی محمل ملامۃ الثقلین الا تری الی ما فعل ادم وحوا علیہما السلام اصطفاہ بقولہ ان اللہ اصطفی ادم ثم عرض الملامۃ محملہ بقولہ فاٰبین ان یحملنہا واشفقن منہا وحملہا الانسان ثم هيج شهوته الی حبۃ الحنطۃ حتی اکلہا ونادی علیہ بلسان الازل وعصی ادم ربہ فذلک من غایۃ حبہ لہ حتی یعرفہ من الکون وما فیہ ویضیع الیہ ولولا ان کشف جمالہ لا یحتمل بلاء الملامۃ کما فعل یوسف بنیامین اواہ الیہ وکشف جمالہ وخاطبہ ثم نادی علیہ بالسرقۃ لیبقیہ معہ والاشارۃ فی قولہ **أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** ای سرقتم امانۃ المعرفۃ وحقائق الاخوۃ بینی وبینکم حین فعلتم ما فعلتم بابیکم واخیکم وقال جعفر فی قولہ انکم لسارقون اخبر یوسف فی امرہ منادیہ ایاہم بالسرقۃ ما کان منہم فی قصتہ مع ابیہم ان فعلکم الذی فعلتم مع ابیکم یشبہ فعل السارق وقیل انکم لسارقون لعاقون لابیکم فی امر اخیکم حیث اخذ تموہ منہ وختموہ فیہ وعن علی بن موسی الرضا عن ابیہ عن جعفر قال من سرق قلبہ عن ربہ نودی یوم القیمۃ یا سارق یا سارق وکل سارق علیہ القطع ومن لم یکن للوصال اھلا فکل احسانہ ذنوب قال الاستاذ احتمل بنیامین ما قیل فیہ من السرقۃ بعد ما بقی مع یوسف ویقال ما نسب الیہ من سوء الافعال ھان علیہ فی جنب ما وجد من الوصال قولہ تعالی **كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ** ان اللہ سبحانہ اذا خص نبیا او ولیا بلبس صفاتہ یتدرج الحال ففی کل حالۃ لہ کساہ نورا من صفتہ فمن جملۃ صفتہ کیدہ الازل ومکرہ الابد فکیتی علم کیدہ قلب یوسف حتی کاد یرؤیۃ کید اللہ الازلی فعرفہ تعالی اسرار لطیف صنائعہ وعظیم حقائق افعالہ وقدرتہ فصفی کذا لیوسف عرفناہ مصالح امور النبوۃ والولایۃ بتاثیر کشف الذات والصفات قال ابن عطا ابلیناہ بانواع البلاء حتی اوصلناہ الی محل الفرد والشرف وقال جعفر اظہرنا علیہ

قل کم
الانسان ان التمر والا
بعجز عنہ عقد
ھو فالامر فرقہ
ہا اری لتحصیل
رب العرش العظیم
کل شیء
سورۃ یوسف
الحمد للہ الرحمن الرحیم
الاشارۃ الی الرحمۃ التی
لقولہ تعالی
للعالمین والی
ذکرھا
تلک
ما الضمیر الیہ
الکتاب
کان ذکر ایاہ لکل ذی
الحکمۃ او الحکم
النفس نفسہ
احد یعنی
فی یا ایہا
عالی تعالی
الکتاب
الی الحق
ارباب
اشتقاقہ

برکات اباء الصادقین بما عصمناه به فی وقت الهم قوله تعالی **نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ مَّنْ نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِیْ عِلْمٍ عَلِیْمٌ** بیّن سبحانه ان ما لیوسف فضل من علم الالوهیة ورؤیة کشف مشاهدة الازل یختص بدرجة کشف جلاله اهل محبته وشوقه ویرفع درجات عارفیه وموحدیه بحیث عرفهم ذاته وصفاته یرفع درجة الموحدین والعارفین من مقام العبودیة الی مقام الربوبیة بان یکسیهم انوار وجوده ووجوده لیعلموا من رؤیة کل صفة علما فوق علم ومن رؤیة الذات علما فوق علم الصفات کما ان ذاته وصفاته لا نهایة لهما فایضا علومهما لا نهایة لهما فیشرب الطیار ارواح القدسیة من بحر قدس قلبه زلال حیوته وعلومه الازلیة الابدیة علی مقادیر حواصلها فیاتی کل واحد منها من تلک البحار بفرائب علم صفاته وجواهر حکم ذاته قال تعالی قد علم کل اناس مشربهم فعلم المرید فوق علم المبتدی وعلم المحب فوق علم المرید وعلم العارف فوق علم المحب وعلم الموحد فوق علم العارف وورآء علومهم علم المجهول لا یاتی به الا الفانی فی ذاته الباقی فی صفاته قیل فی قوله نرفع درجات من نشاء بالعلم والاستقامة وقیل بالمکاشفة والمشاهدة وقیل بالفراسة الصادقة وقیل بالمعرفة والتوحید وقال باجابة الدعاء وقیل بمعرفة مکائد النفس وقیل بالعصمة والتوفیق وقال الجنید باسقاط الکونین عنه ورفعه عن الالتفات الی المقام والاحوال لیکون خالصا بالاعلیة وقال الحسین فضیلة ارباب الحقائق اسقاط العظمتین ومحو الملکوت فی الحالتین وابطال الجبروت ونفی الشرکة فی الوقتین الازل والابد والتفرد بالحق بنفی ماسواه ورؤیة الحق والسماع منه وذلک قوله نرفع درجات من نشاء قال بعضهم فی قوله وفوق کل ذی علم علیم فوق کل ذی معرفة عارف الی ان ینتهی المعرفة الی المعروف فیسقط الاوصاف ویبقی حقا محضا وقیل وفوق کل ذی علم علیم لان علوم الخلق محدودات معلولات الی ان یبلغ العلم الی عالم السر الخفیات وقال ابو الفرجی العلوم یتقارب علی مقدار الطبائع والتعلیم الی ان ترمی من یتلقط العلم من الحق ویسرق العلم اللدنی فقد ذلک الذی لا علم فوقه من الخلق قوله تعالی

قَالُوْٓا اِنْ یَّسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ اَخٌ لَّهٗ مِنْ قَبْلُ فَاَسَرَّهَا یُوْسُفُ فِیْ نَفْسِهٖ وَلَمْ یُبْدِهَا لَهُمْ نسبوا السرقة الی یوسف لکن فرق بین السرقة والسراق فسرق بعضهم فاحشة الظاهر ویوسف سرق نبز نجس عینه المخمور به وورح خدّه المصبوغ بصبغ الله قلوب العالمین ولکن شتان بین سادق وسادق صدقوا فی نسبة یوسف الی السرقة ولکن لم یعرفوا مسرقه لباب الفواد بالمحبة وصمیم الاسرار بالشوق والعشق والالفة انشد الشبلی ما فی طرفها لحظات سحر تمیت بها وتحیی من تریدُ وتسبی العالمین بمقلتها وکان العالمین لها عبیدٌ مفهوم خطاب الآیة بقوله ان یسرق فقد سرق اخ له من قبل ان بقایا النفوس باقیة فی قلوبهم

قال تعالی **رَفِیْعُ الدَّرَجٰتِ ذُو الْعَرْشِ** ای رافع سماکة بعضها عن بعض بالغایة الاولی بغیر عمد ظاهرة او معتما من قریب لیس لاحد مثله خصوصیة امره الله به فی الازل یحفل الاجناء والاملاک **یُلْقِی الرُّوْحَ** الوحی **مِنْ اَمْرِهٖ** امنوا به **عَلٰی مَنْ یَّشَآءُ** من عباده **لِیُنْذِرَ یَوْمَ التَّلَاقِ** عن الله فاعلم ربطا علی طهور سماته **یَوْمَ هُمْ بٰرِزُوْنَ** الجمعیة **لَا یَخْفٰی عَلَی اللّٰهِ مِنْهُمْ شَیْءٌ** ای شیء ناجح عن قدرة الشیطنة علیهم **لِمَنِ الْمُلْكُ الْیَوْمَ** قال الشیطان هذا لاولیائه بطلوعه علی قلوبهم **لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ** عما ادعاه الشیطان فقالوا ذلک لغلبة الشیطان بحیث لم یبق فی قلوبهم الا الله وحده **اَلْیَوْمَ تُجْزٰی كُلُّ نَفْسٍ** الروحانیات **بِمَا كَسَبَتْ** فی الدنیا من الخیرات **لَا ظُلْمَ الْیَوْمَ** فلا یمنع احد عن حصول الخیر **اِنَّ اللّٰهَ سَرِیْعُ الْحِسَابِ** الیوم الطبع **وَاَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْاٰزِفَةِ** یوم القیامة **اِذِ الْقُلُوْبُ لَدَی الْحَنَاجِرِ** والاضافین علی قدر حکمته بعد قدرة **كٰظِمِیْنَ** کمال واصله فوز رقیه الی الله **مَا لِلظّٰلِمِیْنَ** ونظلم من درجة فهمها الی الفهم **مِنْ حَمِیْمٍ** ان یاذن بعرضه الاستحاء **وَّلَا شَفِیْعٍ** یشفع الا بعد اذنه **یُّطَاعُ** الذی یرید کونه بعده صفات **ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ** واعرفوه بعده الصفات **لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ** ولا تحجبوا هو به بعض صفاته ولا تعبدوا الشیطان **اَنّٰی تُؤْفَكُوْنَ** قوله وفعله الی الشیطان **كَذٰلِكَ یُؤْفَكُ الَّذِیْنَ كَانُوْا بِاٰیٰتِ اللّٰهِ یَجْحَدُوْنَ** فنسبوا

فی حقد الطبیعة فی یوسف بما بدت من افواههم ظاهرا وانظر الی تمکن یوسف وانانیته حیث لا یجاذبهم ولا یظهر علیهم الجواب مع علمه بانه ماخوذ بجزاء قوله انکم لسارقون وهکذا شان المعصومین عن الجرائم یوذیهم الله عند کل فلته من السنتهم ومن حکمة الله سبحانه انه اغرا یوسف الی قوله انکم لسارقون حتی یکون شریکا لهم فیما بدأ منهم له وقال الاستاذ کان بنیامین بریء ما رُمی به من السرقة فاظلقهم الله حتی رموا یوسف بالسرقة واحدا بواحد لیعلم العالمون ان الجزاء واجب قوله تعالی **قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ أَنْ نَّأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَّجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ** اشارة الایة من الحق سبحانه بان لا تخذ بمحبته واصطفائیته ومعرفته وخلته وعشقه وشوقه الا من اودع روحه فی بدو الامر ایانته من ودائع اسرار ملکوته وجبروته فی غیب الازل وابینا ای نحن لا نفشی اسرارنا الا لمن کان فی قلبه استعداد قبول معرفتنا وایضا لا یختار لکشف جمالی الا من کان فی قلبه شوق الی وصالی قال بعض العارفین الاشارة فیه انا لا نا خذ من عبادنا الا شراذ امزداد فینا او اخبر عنا بما لم یکن له الاخبار عنه قال بعضهم الامن مد یده الی مالنا وادعاه لنفسه وقال ابو عثمن لا نتخذ من عبادنا ولیا الا من اتصف بما یحمد ودیعتنا فحفظها ولم یخن فیها ولطیفة الواقدی مثل الحبیب الی الحبیب ومکر المحبوب للحبیب حتی کاد مفارق الحبیب عن الحبیب یتعلل بکل علة حتی یسلب حبیبه وهیهات من مفارق بین الحبیبین فی محل الوصال فقال معاذ الله ان نا خذ الا من کان حبیبی بدلا فلیس فی مذهب المحبة اخذ بدیل الحبیب فی معناه انشد ابو القاسم ابی القاسم رحمه الله ولبعضهم الی نساء مالهن ذنوب قوله تعالی **إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ** انظر کیف نعل باسرائیل علیه السلام سلب منه فاکهتی قلبه شوقا دی علیهما بالبیع والسرقة والفرقة بالعزله لیزید علیه بلاءا فی محبته قالوا ان ابنک سرق نسبوه الی سرقة الصاع ونادی لسان القدد علی ان بنیامین سرق یوسف من بینهم وهموا فیما نسبوا الیه وسبب ذلک انهم کانوا فی زمان البلاء ومن کان فی زمان بلائه یعرف طریق المخرج منه وکل ما یفعل یکون علیه لا له قال جعفر کیف یجوز هذه اللفظة علی نبی ابن نبی وهذا من مشکلات القرآن ومثله فی قصة داؤد خصمان بغی بعضنا علی بعض وما کان خصمین وما بغیا صدق الصادق جعفر رضی الله عنه ان فی القرآن کثیرا من هذه المتشابهات والمشکلات ولا یعلم تاویلها الا الله والراسخون فی العلم ومما علموا من علمنا ان الله سبحانه تکلم بالحقیقة والامثال والعبر والمجاز والخبر القصص علی وفق الواقعة فاخبر عن قصتهم بما قالوا وفعلوا وفی الحقیقة حق ما قال لان الواقعة لا تخلوا من اشارة الی شیء حقیقی کسرقة یوسف بملاحة وجهه قلوب الخلق وقولهم فی ذلک صدق وقوله انکم لسارقون حقیقة لانهم سرقوا الامانة والعهد من بینهم وبین ابیهم وقولهم ان ابنک سرق صدق اسرار یوسف الذی سمع منه فی الخلوة والوصال

اشکل من ایاته مشکوک
فیما ذکر تحیروا عن ادراک
الیه
فی القیامة الصغری
الفناء بالعود او تحسن الظن
حقا انه یبدؤ الخلق ثم یعیده
لیجزی
الاول
الذین آمنوا وعملوا الصالحات
ما یصلهم من الاعمال الزاکیة
القائمة
لیجزیهم القربة ایاهم
بالقسط
لهم شراب
من حمیم
ولهم عذاب
الیم

عنهم حيث ما اخبر عن ذلك السر ووضع الصاع في متاعه كان بتقريره فكلام الله صدق اخبر عن حقيقة وظاهر مجاز وتصديق ذلك قوله تعالى **وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا** اى بالظاهر **وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ** ۝ اى عما بين ابنيك من الاسرار التي جرت بينهما في الخلوة والوصال وتصديق الجميع جواب يعقوب بقوله **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا** اخبر يعقوب عن حقيقة الامر بالامر والاشارة اى ليس كما يظنون ليس السرقة سرقة الصاع وما هذا فعل الانبياء ولكن سرق ما سرق من اسرار يوسف عنكم وخبره من رؤيته مكانه من الغيب بنور النبوة في القلب وقوله **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** اشارة الى انه قال انا ارى يوسف وبنيامين في مجالس الانس وانا اصبر حتى اوصلهما الله الي ومعنى الصبر الجميل ههنا ترك افشاء السر وابتلاع هيجان الفرح حتى لا ينكشف سر القدر ولا ينهتك ستر الربوبية وهذا من وصف تمكين الانبياء علموا ان بدا هذا الامر خبرا وان الوصال مرجوع الاحبة الى الاحباء وانقطاع زمان البلاء دنا وصال الحبيب قربا واطرابا للوصال واطرابا وتصديقا وآذكرنا قوله تعالى **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا** هذه الترجيه من رؤية الوصال بعين اليقين قوله **إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ۝ معناه اى علم ما علمت وحكم بحكمته على فرقتي حتى يمضي بقية الفراق وايضا الصبر الجميل ههنا امتثال البلاء على البلاء برؤية المبقي بوصف اسقاط معارضة السر والشكوى وايضا الصبر الجميل الجلادة في تجرع مرارة كؤس شراب البلاء على وصف التاني حتى لا يغلب عليه بحر البلية فيغرقه ويلقيه الى بحر الشكوى صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي لنفسي فغرت وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو جملة جرعتها لاشمأزت وابينا الصبر الجميل ما يكون بالله قال تعالى وما صبرك الا بالله قال الجنيد الصبر الجميل ان يجعل ابتداؤه وانتهاؤه لا يبتدى فيه بتغير ولا يتطعمه بدعوى بل يمضي في جميع اوقاته على رؤية من اكرامه الهيبة تأدب بعضهم الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه اظهار الشكوى ولا احساس بلوى وما ثقل عليه اوقار البلاء ضاق صدره من معاشرة الخلق واقبل على الله وشكا منه عليه بقوله **وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ** اسف كان على رب يوسف لانه راى من يوسف جمال رب يوسف بواسطة يوسف فلما غاب عنه وفقده تعلل كما انا على الحقيقة وقال يا اسفى على يوسف وهذا كحال الخليل حين اشتاق الى ربه فتعلل بقوله اراني كيف تحيي الموتى واراد بذلك رؤية المحيي مثل هذا الصديق العاشقين تولى عنهم اذ لم ير ما يرى في يوسف عنهم وقال يا اسفى على مرآة الله في بلاد الله تذكر ايام الوصال وظهور انوار الجمال وتاسف بالفراق والانفصال بعد الاتصال سقيا لله ايام التنا وليالي التقت بنا من ذكرهن دموع + فيا هل لها من الدهر اوبة وهل الى الوصل الوصيب رجوع

من بالعرفان وقد ناح الحمام
والعيلان فقد ناح الحمام
بسبب تجاهلهم
تمسك الربح بهم الوجد وقد قال الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
منازل التقوى في السير الى الله وفي الله وحسابه اياك
والطوارق في كل مقام ومرتبة الا ان
وصول اخبارهم عليه والرجع
في اختلاف
على القلب وفقها لاشارة الاحباء
في سموات الارواح والمثل الاعلى
عن صفات النفس
عن الشرك في الصفات بالانسلاخ
عن الشرك في الافعال بالفراء عن حوله وقوته
عن الشرك في الذات بالفناء
عن صفاتهم وحوادث الصفات
نفوسهم
بعضهم لبعض في كل مرتبة منها
الزكية وامداد التصفية
او تحية الله بصفاتها
وامداد التجريد
من الحق تعالى
عليهم

وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ غلق ذهابه البصر الى الحزن وذهابه كان من فقدان ذلك الجمال بكى حتى ذهب بصره بان لا يرى شبيه لما يتقنت انى لست ابصر كهر غمضت عينى فلم انظر الى احد ولما راى سبحانه دعوى يعقوب بالصبر الجميل زاد حمل بلائه على بلائه حتى ضاق صدره عن حمل وارد قهر القدم وخرج بحجز البشرية وقال يا اسفى على يوسف لانه تعالى غيور ولا يذر احدا من المكونين الا ناقصا عن موازات طوارق افراد الازل الا ترى الى قول من قال من صبر اجترى ومن شكى ابنى ومن ذكر افترى ما اعجز الحدثان فى ظهور عظمة الرحمن قال الجنيد فى قوله ولولى عنهم ما عرض عنهم لما لم يجد من عندهم الفرح ولم يرفيهم مشتكى لشكواه وقال يا اسفى على يوسف فلم يترك فى هذا النفس الواحد نفسا حتى اوحى اليه انا سنى على غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذى وعدتنا من نفسك انا سنى وقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا فانت مع هذا تظهر الشكوى ويقول صبر جميل وقال ابن عطا بكاء يعقوب وتاسفه لفقد الالفة وذلك انه لما لقى يوسف زاد فى البكاء فقال يا ابت تبكى عند الفراق وعند التلاقى قال ذلك بكاء حرقة الفراق وهذا بكاء الدهشى وقال ابو سعيد القرشى اوحى الله الى يعقوب يا يعقوب تتاسف على غيرى وعزتى لاخذن عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه وقال التاسف على الغاية تضييع وقت ثان ثم وصف يعقوب بشدة حزنه وذهاب بصره فى فراق يوسف بقوله وابيضت عينه من الحزن فَهُوَ كَظِيمٌ ○ الحكمة فى ذهاب بصر يعقوب وبقاء بصر ادم وداود ان بكاء يعقوب بكاء الحزن مجبور بامر الفراق وذلك من واقعة فقدان تجلى جمال الحق من مراة وجه يوسف وكان يعقوب فى خصائص العشق من الله سبحانه وكان يغذيه من مقام العشق لطائف مقام الالتباس فلما فقد ذلك الواسطة فقد مطالعته جمال الحق بعطر شان الفراق وبعد يوم التلاق وذهب نور البصر مع المبصر حتى لا ينظر به الى شئ دونه وبكاء ادم وداود بكاء الندم من مقام البداية والتوبة ومقام الندم لم يكن قويا حزنه وحرقته ولو كانا فى مقام العشق كما كان يعقوب لذاب وجودهما وانى مقام التوبة والندم من مقام العشق والالتباس الذى من عوالى درجات المعرفة وشامخها شان اقواء المعرفة اعنى العشق والالتباس الا ترى الى يونس وشعيب عليهما السلام كيف ذهب بصرهما فى شوق الله وكانا لا يبكيان من الندم بل يبكيان من الشوق الى جمال الله فذهب بصرهما لذلك وفى الحديث المروى ان شعيبا كان بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عمى فرد الله بصره عليه فاوحى الله اليه ما بكاء الليل كله منك خوفا من النار ولا بكاء النهار كله منك طلبا للجنة ما يمنعك ان تسالنى بحبك لى فقال الهى وسيدى انت تعلم حبك فى قلبى وشوقى اليك فاوحى الله اليه لاجل ذلك اخذ منك نبيا وكليما حتى رهنين ولكن احال يونس فى الشوق فعرض الجنة عليه

وامنه من النار فقال بعزتك لو كان بيني وبينك بحر من النار اخوض فيها حتى اصل اليك وايضا كل بكاء يكون من الحزن والغم والخوف يضر بعين صاحبه وكل بكاء يكون من الشوق والمحبة لا يضر بعين صاحبه بل يزيد نورها ويمكن ان ذهاب بصره من غيرة الله عليه حين بكى لغيره وان كان واسطة بينه وبينه وقال سبحانه وابيضت عيناه وما قال عميت عيناه حجب عيون يعقوب عن النظر الى العالم حتى لا ينظر الى غير الله فرجع نور بصره الى البصيرة فيرى بذلك جمال الله سبحانه لاجل ذلك قال وابيضت عيناه وتصديق ذلك ما قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمة الله عليه لم يكن في الحقيقة عمى وانما كان ذلك حجابا عن رؤية غير يوسف سئل ابو سعيد القرشي لم لم تذهب عين ادم وداود من طول بكائهما وذهبت عين يعقوب قال لان بكاءهما كان من خوف الله وبكاء يعقوب كان من فقد ولده فحفظا وعوقب وقال ايضا بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يجلي البصر قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وقال ايضا الكظيم الممتلي من الغم وقال ابن عطا اراد ان يبكي على يوسف فتغرغرت عيناه فاراد ان يرسلها فوجد لذة البكاء فكظمها وردها في عينيه فابيضتا وفي لطيفة مجربة وذلك ان كل نظر من جهة عشق الانساني فداؤه وتعذيبه اشد من داء محبة الله وتعذيبه لان في محبة الانسان ما شئت وشدة لانه منزل الابتلاء والعذاب وفي محبة الله وعشقه لطف وحلاوة ربانية لا يكون بازائه رحمة الجنان ولذلك هنالك البلاء الطيب المحبة اعذب فلما كان يعقوب في اشد المحبة واعظم المحبة تجلد في كظمه بعد ذلك قال فهو كظيم لان هنالك مكان الشكوى وشناعة ولولا ان كظم لفشى حاله اكثر مما فشى في العالم وصفه بالتمكين في تحمل البلاء ومن كثرة كظم الحزن والتاوه احترق مسالك نور الباصرة من مكان الروح الناطقة لان نور الباصرة تجري من نور روح الناطقة في اضيق طريق من شريان الدماغ فلما احترق السبيل انسد باب الباصرة وابيضت عيناه من احتجابها عن انوار الروح فلما راوه حين حدد عليه ذكر يوسف والاسف عليه هم محجوبون من نور الفراسة في ذلك الوقت من استنشاق ريح يوسف انكروا على ابيه في ذكره يوسف بقوله **قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين** لم تعلموا ان العاشق لا يزال ذاكر المعشوقه وكيف يسكن المحب عن ذكر محبوبه وهو مستغرق بجميع وجوده في ذكر محبوبه فان منعوا الليل وحسن حديثها فلم تمنعوا مني البكاء والقوافيا يخوفونه بالهلاك والحرض وكيف يفزع العاشق من هلاكه في عشق محبوبه وهلاكه حيوته قال تعالى بل احياء عند ربهم وكيف كان يسكن عن ذكر يوسف وفي بصره صورة ينظر الى شاهد خيال يوسف غاب في قلبي له شاهد يولع اضمار ذكراه تذكراه مثلت الفكرة لي وجهه حتى كاني اراه قال ابو سعيد القرشي لا تزال تذكر يوسف فمعنى تذكر حب يوسف وقال ايضا كل مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يعيره الناس على ذلك فاما يموت واما يصل الى

بسببهم الخارج
الوصلة من الصبو ونقيها الاستعداد
فنفث فيها انها وبقي لها الا وان اقتضى
في حجاب ما يحصل منها البسيط فليس فيفيض البدل
حسب المناسبة فيفيض الشيء من جنسه وهذا
ما يجانسه فلا يفيض عليه شيء من غير الاشكال
منه قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
الهمم الا اذا فرط وتجاوز حد الرحمة فازال الاستعداد
بالكلية فناسب الشيطنة واستبدل من عالمها
كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم
نقطع عن همم فلا نقطع
لقطع مدد الحياة الحقيقية
فهم موتى عن استعدادهم
بعد ذلك خير صوري ولا معنوي ولكن يمهلهم
منه لاقتضائه الشرع فلم يصل اليهم
بالكلية وازيل مكان التصفية
ما بقي فيهم ادنى مسكة من استعدادهم وامكان
قبول لادنى خير **فنذر الذين لا يرجون لقاءنا**
لا يرفعون راسا من جهالتهم اي
نور من انوارنا ولا يتنبهون قط من غفلتهم بالرجوع
الينا وطلب رحمتنا **في طغيانهم** وتماديهم
في الشر ويتحيرون وينقطع مدد الخيرات الصورية
التي يسالونها استعدادهم ويلبسان
حاله عنهم حتى ينقل
بالفناء بهم

قدرية فلذلك قوله تفتؤا تذكر يوسف قيل اطيب الاشياء في الهوى الهلاك في حكم الهوى فكيف يحزن يا الهلاك من كان احب الاشياء اليه الهلاك فلما سمع ملامتهم وتعييرهم اياه الدائم وحمل موارد الحزن عليه اعرض عنهم قال انما اشكو بثي وحزني الى الله اى ان ما اجد من امتحان الله علي وعظيم بلائه وما ادى فيهما من لطائف صنعه وكشوف غرايب جوده وانوار وجوده لا ابسطها الا الى بساط الحق ولا احمل ذلك الا على الحق فانه يحمل هذه الاثقال التي لو تحمل على الموت الا رضين والجبال والبحار لتضعضعت محمل وجودها تحت سلطان قهرها وكيف اذكرها لكم وانتم محجوبون عن ذلك تعريف ذلك واعلم من الله ما لا تعلمون كان بث يعقوب وحزنه من الله وكذا شكواه فقال اشكو منه اليه واقرن حزني بين يديه لان ما منه لا يرجع الا اليه ما اطيب شكوى المحب الى حبيبه لان الحبيب يعلم مداواة حبيبه لا غير الى الله اشكو ما لقيت من الهجر وكثرت البلوى ومن قلة الصبر من حرق بين الجوانح والحشا كجمر الغضا لا بل احر من الجمر وقال سهل بن عبد الله لم يكن حزن يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد على مفارقة يوسف قال كيف اضعف عارف اذا وقع المحو على مفارقة يوسف قال كيف يكون وجد فراق المحبوب على مفارقة يوسف كل هذا فشكى بث حزنه وغم قلبه الى من قبل واعلم من الله ما لا تعلمون اى انا لا اشكو الى غيره فانى اعلم غيره فانى اعلم غيرته على احبائه واهل معرفته اذا شكا احد الى غيره يعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وانتم لا تعلمون ذلك وايضا اعلم من الله ان من صبر في بلائه يجازيه بلقائه الذي لا حجاب فيه ولا عذاب ولا حساب قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وايضا اعلم من الله حقائق المكاشفات والمشاهدات والقربات ودقائق علوم الغيبية ومن كان بهذه الصفة لا يضع حمل عطاياه الى فناء عطاياه حتى يفعل ما يشاء قيل في المثل عطايا لا تحمل الا عطاياه والشذوذ والنون في هذه المعنى اذا ارتحل الكرام اليك يوما ما يلقسوا انك لا بد حال فان رحالنا خطت رحالها بحكمك عن حلول وارتحال فسننا كيف شئت ولا تكلنا الى تدبيرنا ذا المعالي ويمكن انه كان عليه عليه السلام بشيرا الى الله بحانه يوصل اليه يوسف وبنيامين عن قريب فقال انى اعلم من الله ما لا تعلمون وتصديق ذلك ما قال سبحانه عقيب الاية بقوله يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عثمان في قوله واعلم من الله ما لا تعلمون معناه علمى بالله علم حقيقة وعلمكم به علم استدلال وقال ايضا اعلم من الله اجابة دعوات المضطرين وقال بعضهم اعلم من رحمته على عباده ما لا تعلمون قيل لما شكى الى الله وجد السلوة من الله ويقال كان يعقوب متحملا بنفسه وقلبه مستريحا محمولا بسره وروحه لانه علم من الله سبحانه صدق حاله فقال واعلم من الله ما لا تعلمون وفي معناه انشدوا

فتكلمي على رسمها الى ان تستريح النفس من زفراتها
فعسى الذي صرف الهوى عنك انه يصرفه عني فاستريح بموتي
كان الناس حول حمى حمانا ... اذا فزعوا الينا لا نفزع
وما من آية في يوسف الا ... وفينا او بنا منها بضع
فاختلفوا بمقتضيات النشأة واختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك اى قضاء سبق في الازل بتعيين الاجال والارزاق وما هو كائن الى يوم القيامة
فيما فيه يختلفون
ما يختلفون فيه من امر الدين والدنيا
اذا قدر الله لشيء اعمى عنه
ان يبلغ الكتاب اجله لم يبق عنه
التقدير لا يحتاج الى الاسباب والاسباب لا تخرج عن التقدير
اذا قدر الله لشيء اعمى عنه
بعد عسر يسرا ... ان مع العسر يسرا
والياس روح الله كشدة وروح النفس في تلطف الطبع
بلطف خفي يدق عن فهم الذكي ويلطف عن ادراك العلماء
ودفع خطرات النفس ووقوع الحق فيها من اعظم الفتوح
فاعرفوا مبدأها

اذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت ان اشكو اليه فيسمع ومعنى قوله **فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ** انه كان يرى بعين سره رقوم صفائح قدس الغيب منقوشا بذكر الوصال ورؤية ذلك الجمال ووصل الى مشام روحه نسيم يوسف فحكم حكما كاملا فقال تحسسوا من يوسف بجواطر كم الربانية والاحساس الروحانية حتى تجدونه وايضا تحسسوا بجميع وجودكم وقلوبكم لا بنفوسكم لامارة وايضا انقطعوا من جميع الاشياء فى طلبه فان متفرق الهمة لا يظفر بما موله **وَلَا تَايْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ** لا تقنطوا من كرمه ورحمته فى ارجاع يوسف وبنيامين الى وايضا تحسسوا من يوسف ولا تاسوا من روح الله فانه لا يعقيكم فى الحالة بين يديه فانه يعفوا عنكم وفيه اشارة تعليم عزة قدرته اى لا تاييسوا من قلة الله فانه قادر بان يوصل يوسف الينا باقل من طرفة عين ولو كان فانيا وان لم يوصل بذلك فانه مبعدة من الله بقوله **إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** ○ وانهما ان الايأس فى مقام الايمان من صفات النفس كالمرارة والايأس فى مقام المعرفة من صفات القلب فى ذلك فنوطه من وصوله الى مطالعة حقائق القدم وذلك من علة التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وتحت ذلك الايأس بحار من حسن الرجاء بالوصال والبقاء فى البقاء بعد الفناء فى الفناء عن رؤية سرمدية القدم وقال الجنيد يحقق رجاء الراجين عند تواتر المحن وتراوح المصائب لان الله يقول لا تاييسوا من روح الله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة انتظار الفرج قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ** اما قوله يا ايها العزيز اى ايها الملتبس بانوار الربوبية التى كسيت فى الازل ظاهرا وباطنا ايها المتمنع من ان يراك احد بالشهوة وايها الغالب على سلب قلوب الخلايق بالجمال والجلال مسنا واهلنا ضوائقك وبعدد صالك نحن فى ضر حيانا محجوبون عن جمالك وابوك واهالك فى ضر البعاد عن رؤيتك وبهما لك انشد ٭ كفى حزنا بالوالد الصيان يرثى منازل من يهوى معطلة قفرا مسنا واهلنا الضر من تغير الله ايانا فى حقك وعتابه فيما فعلنا وايضا مسنا ضر الحالة بين يديك جئنا ببضاعة مزجية بعذر من جنايتنا مما لا يليق بها فعلنا بك بكيلى عفوك وتصدق علينا بالتجاوز عما فعلنا فان الله يجزى المتصدقين بانه يعافيك عما همست به صبيان بكر هلك احسن الاكرام من الطيف الابهام وعما احسن افتقار الفقراء والمبتدين عند اكابر القوم وتواضعهم بين ايديهم وتسميتهم باسماء التعظيم كما فعل بنو اسرائيل عند يوسف باه واذكر المقاسات والفقر حين راوا بساطا بسيطا عن ملكه وسلطانه ثم ذكروا قلة بضاعتهم حين شاهدوا هيبة يوسف ومهابته وجلاله قدروا فلما انبسط

سبحانك لا احاله ترجو حينئذ ومعرفتها
فى ذلك المحال حينئذ ومعرفتها النظرية وعلمها
الاقتضى نظرتها الاصلية وقوتها النظرية وعلمها
الى نور بصيرتها الاصلية هو شمس محياك الزال الناشى بالليل
الى البرج الذى هو شمس محياك النور المنبسط على
الى البهجة العلوية والمبادى النورية المنبسطة على
طباع القوى المكتسبة منها حتى القشر الحيوانية
فانزكت عن الهيات البدنية الظلمانية فالتقشر
من العوارض الجسمانية حتى ان الهيات هو الرجوب
اذا التصقت رائحة روحها الالتاشة كانت سببا
اجتمعت بنزول النعيم من الجنة العارية
نفسه منها كما قال الذا
فوارث
على الناس
النعم الظاهرة وكاملات
قويت النفس من مداد الطبيعية والمواد الجسمانية
قواها بالدفع على القلب وتكاثف الحجاب الظلمانية
الهوى وغلب صادرات السلطنة الطبيعية
واستكملت الهيات البدنية الظلمانية فتسلط
عليه النفس وقساوة غلاظ وطغى فاستغل القلب
فاكتسى بعمى ضلال الى الحجبة السفلية المعبر عنها بالنار
التوبة حيث نزعت راستيلاء النفس على القلب
يستقول الوحوش العقل فتستولى الشيطنة
لكون القوة الحاقلة اسيرة قرة
يستحلها

اليهم انبسطوا وقالوا **فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ** فلما طالعوا ان بضاعتهم لا يليق بمثل بساطه نسوها وقالوا **وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا** فانا ممنا لا يليق بعرض بيعك وشرائك فان جزاءك بالاعلة وحديث البضاعة والفقر علة طلبك لوصال ورؤية الجمال والغرض الكلي فيه لانهم مامورون بطلب يوسف الا ترى الى قوله فتحسسوا من يوسف عرفهم رؤيته ومشاهدته وانشد في معناه ٥ وما الفقر من ارض العشيرة اقنا * ولكننا جئنا بلقياك نسعد * هذا يكون من قبل المخلوق فكيف يكون اذا دخلوا عشاق جمال القدم في بساط الكرم اين قالوا الا ما قال اخوه يوسف مسنا واهلنا الضر مسنا من ضر فراقك والبعد من وصالك ما يحتملها الهم الصلاب ٥ خليلي ما القاه في الحب ان ندم * على صخرة صلساء يتعلق الصحن * ويقولون جئنا ببضاعة مزجاة من اعمال معلولة وافعال مغشوشة نفسانية حدثانية ومعرفة قليلة عاجزة عزاد راك ذرة من انوار عظمتك وكل هذا لا يليق ببرزتك وجلال صمدية تاك فاوف لنا كيل قربك ووصالك من بحار فضلك وجودك وتصدق علينا اعطنا من نعم مشاهدتك التي لا تعطيها احدا الا بتفضلك بغير الاعواض بقولك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قيل في هذه الاية تعليم اداب الدعاء والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع الى باب سيده بالذلة والافتقار وتذليل النفس وتصغير ما يبدو منها ويرى ان ما من سيده اليه على طريق الصدقة والفضل لا على طريق الاستحقاق كان متعديا مطرودا قال ابو سعيد القرشي في قوله مسنا واهلنا الضر اي مسنا الضر في ادراكنا بالمعاصي وبما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات وجئنا ببضاعة مزجية بانفس قاصرة عن الخدمة واعمال لا تصلح لبساط المشاهدة والنشر فاوف لنا الكيل اي فعد علينا بما لم تزل بعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علينا اجعلنا منك بمحل الفقراء اليك الذين يستوجبون الصدقة منك تفضلا وان لم يكن منهم فالحقنا بهم وقال سهل في قوله يا ايها العزيز اي ايها المغلوب في نفسه كما قال وعز في في الخطاب اي غلبني يقال استطفوا بقولهم مسنا واهلنا الضر بعد ذلك حديث قلة بضاعتهم ويقال لما طالعوا فقرهم تطفوا بقدرهم فقالوا وجئنا ببضاعة مزجاة فلما شاهدوا قدر يوسف سألوا على قدرهم وقالوا فاوف لنا الكيل فلما ذكروا حديث الصدقة ترحم عليهم يوسف وهاج سره الى اظهار الحال وحيث راى عجزهم وتواضعهم لم يبق له قرار حتى كشف الحال بقوله **هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ** ليس عن تعييرهم بل عن رضة تقويمهم فاعلمهم وذكرهم بما هم به وباخيه تعريفا منه اياهم بانه يوسف لئلا يبقى لهم شك ويعرفوا حق المعرفة ووضع عذرهم بقوله **إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ** اي اجريت في زمان الجهل والشباب لا تعييره به ويمكن ان سرقاك النفس الامارة هاج في البين ليوقفهم في محل الجهالة

من تحصيل للذات النفس وامدادها
من نعم الكمال الرجيز لتقوية صفاتها بالعوارف الطبع
مواد الخطاب الفكر فيحجبها القلب بالرين عن قبول
صفات الحق بالكلية ذلك معنى قوله **إِذَا أَنْتُمْ**
مُكِبُّونَ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ
وتعيبه عتاب بنيران السوى دليل من اقتضاء الطبع
الدنية ثم ان الفقر يقرب السوى كما ان رحمت حبيب
الظاهر **إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ** ما تمكرون ان الملكوت المعاونة
تفتش بكل
معاونة
فتح في دخول العالم الكل
علم حسن او قبيح يصدر عنا فعلنا كتب
عليه في تلك الملكوتية فمتى صدر منا حسنة او سيئة
جزاك الله اي ملكوتية عنا بانا على سبيل الخطاب
ان رحمت موجزة في ملكوتنا فان اسخاك التفضل بالعفو
او كراهة اعتذارك متعلقا الكل الفضل الا انه ان كان
منه الغرض يعفو عنا قال ما على الفضل الا انه ان تأل الرجع
الجاذبة تطلع في الحال في جهة القلب التي تلي الروح
حسنة انطلع في الحال في جهة القلب التي تلي الروح
روح الفؤاد النور يتوجه تركيبه القوة الحافظة لعلمه
لانه حي يحب الايمان من الملكين
الموكلين بالنفس اليمنى
بقوله

شراد ركه الله حتى بين غدرهم بقوله اذ انتم جاهلون وهذا كقول بعضهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف في باب العتاب اعظم من كل عقوب فكان يعاقبهم بها حيث اجملهم وشافههم وبقال لما عجلوا بهذا العتاب الجميل من يوسف حتى بسط عذرهم فقال اذ انتم جاهلون فلما ذكر الاشارة اوقع الله في اسرارهم ان المخاطب هو يوسف

فقالوا **ءَاِنَّكَ لَاَنْتَ يُوْسُفُ ۭ قَالَ اَنَا يُوْسُفُ وَهٰذَآ اَخِيْ**

فلما عرفوه خاطبوه بخطاب المودة لا بخاطب التكلف قالوا انك لانت يوسف فاجابهم ايضا بخطاب المودة تعريفا وتواصلا وتواضعا فقال انا يوسف وانشد واذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سبح الثناء ويمكن انهم لما عرفوه سقط عنهم الهيبة وهاجت لهم الحمية وما تكلموا بانبساط الاول من حيث القرابتيه وقوله انا يوسف وهذا اخي لاظهار صدق الحال ويمكن انه يشير الى تعيير هم حيث قال هذا اخي وما قال انا اخوكم اي لاخرة الصحيحة وما لم يكن فيها جفاء ويقال هون عليهم حال بديهة المجلة بحيث قال انا يوسف بقوله وهذا اخي فكانه شغلهم بقوله وهذا اخي كما قيل في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى انه سبحانه شغل موسى بسماع قوله وما تلك بيمينك وبمطالعة العصا في غير ما كوشف به من قوله اني انا الله ثم رجع يوسف من تعريفه الى الله حيث قال

قَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا اي قد تفضل علينا بما وفانا مما وقعتم فيه وايضا قد من الله علينا بالوصال بعد الفراق وايضا قد من الله علينا بالاخلاق الكريمة حتى تجاوزنا عن ما فعلتم وايضا قد من الله علينا بملك الدنيا وملك الاخرة وايضا قد من الله علينا بالمعرفة والمحبة والرسالة وعلم الغيب والبراهين الساطعة والحسن والجمال الظاهر والمكاشفة والمشاهدة الباطنة ثم بين انه تعالى اذا اراد اذا يكرم عبدا لهم العبر في بلائه والتقوى في عبادة بقوله

اِنَّهٗ مَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ

اي من يتق في الخلوة عن متابعة الشهوة والوقوع في التهمة ويصبر عن انقاده هوى النفس بعد جريان اللمة قال ابن عطاء من يتق ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرائض فان الله لا يضيع سعي من احسن في هذين المقامين واعتمد على الله ولم يعتد سعيه ولا عمله ولما رجع يوسف الى ذكر تفضل الله عليه وعلى اخيه وذكر توحيده اوقعهم الله ذلك الى رؤية توحيد الله بقوله

قَالُوْا تَاللّٰهِ لَقَدْ اٰثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا

رجعوا الى الله في اول مقالتهم وذكروا فضله عليه ثم اتوا الى مذمة انفسهم اي اثرك الله علينا بان جعلك مظلوما وجعلنا ظالمين عليك وايضا اثرك الله علينا بالخلق والخلق والحسن والجمال والملك والشرف والمكاشفة والعلم

وَاِنْ كُنَّا لَخٰطِـِٕيْنَ ○ اي جاهلين بجاهك قال بعضهم اختارك وقدمك علينا بحسن التوفيق والعصمة وتركنا المكافاة على الاشارة واتى بالخاطئين لمسيئين الملك فلما سمع يوسف اعتذارهم ارجع نفسه ونفوسهم الى مقاديرها السابق ثم استعمل الكرم

بقوله
من اليوم ومن الشمال
فعيا ذا الفواد هو كما غاب لا فوق ولا تحت
وان كان سيئة لا يطيق في الحال لبعد المسيئة
انظلم انيه من الشك علم استسنه انا هاهنا
فان ادركه التوفيق وتلا له عليه فوز من انوار الرضا
الروحانية فتلا مدانه الشيطان فنحن عنه وعفى له والتحيد الذي
نفي تحيل عما لم يكن فيها جفاء ويقال هون عليهم حال بديهة المجلة بحيث قال انا يوسف بقوله وهذا
فاتح الصدر الذي هو وجه القلب الذي بل النفس المطمئنة
نظلة النفس الغائبة عليه في صدره وهذا هو الفعل الذي
كتبته القوة المتخيلة التي هي صاحب الشر الاعظم
ابتاء الكذاب بين المسلمين وهذا هو الرأس من
الحاجب وهو اصل الشر كما ان الكتاب هو الرأس من
وان اصر كتبته وتفهم من هذه النشرة
فان تعتض
بجاهها جاهها تو تكتب
لِمَنْ يَّتَّقِ وَيَصْبِرْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ
اخرة الذي يتق الخلوة عن متابعة الشهوة والوقوع في التهمة ويصبر عن انقاد هوى النفس بعد جريان اللمة
فعصمة حملا بتقوها فاضته من نور الرحمة قول الله
فالذي لا يكون لا من تابعة كاهنا كاهنا وذا ارواه الله
يستلم جاهها جاهنا فاجاهنا في غاية البعد عن الحق
فنحن في غاية الظلمة كما قال الظالم ظلمات بعضها فوق بعض
فلهذا قال على انفسكم كما على الظالم
لان الظالم سيعذبه
ويقتل الظالم

والظرافة فی الخلق بقوله **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ** ط ای هذا یوم الوصال وکشف الجمال یرفع العذاب لا یوم التعییر والتثریب فی هذه الحالة اشارة الی ان الاولین والاخرین لذاذوا خلوا فی ساحة الکبریاء وسکنت لهم السنة العذب یبسط الله سبحانه اوراق الاقدار التی جرت فی سبق السابق بما کان وما سیکون لیعمل لهم جمیعا علی مطیة القدر ویبرأهم عن الجرائر ویقول من افضاله وکرمه لا تثریب علیکم الیوم فان افعالکم جرت بتقدیری وکیف کنتم تقدون مقادیری کانه تعالی یضع العذر علی القدر ویغفر لهم جمیعا بقوله **يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ** ز **وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ○ بین الجرم وغلبة الرحمة للعفو والکرم علی العتاب والمواخذة قال جعفر لا عیب علیکم فیما عملتم لا نکم کنتم محبوبین علی ذلک فی سابق القضاء علیکم قال ابو عثمن لیس لمن اذنب ان یعاتب مذنبا وکیف اعیبکم وقد سبق منی للمهم الاختیار للسجن وقولی اذکرنی عند ربک وکیف اذکرکم فیما عملتم وانسی ما عملت قال شاه الکرمانی رحمة الله علیه من نظر الی الخلق بعین الحق سلم من مخالفاتهم ومن نظر الیهم بعینه افنی ایامه فی مخاصماتهم الا ترری الی یوسف لما علم مجاری القضاء کیف غض بصره عن اخوانه وقال لا تثریب علیکم الیوم قال ابو بکر الوراق اعتذروا الیه واقروا بالجنایة یقبل عذرهم وان کنا خاطئین قال لا تثریب علیکم الیوم وهذا من شرط الکرم ان یعفو اذا قدر ویقبل عذر من اعتذر وقال الاستاذ اسرع یوسف التجاوز عنهم ووعد یعقوب لهم بالاستغفار بقوله سوف استغفر لکم ربی لانه کان اشد حبا لهم فعاتبهم واما یوسف فلم یر لهم اهلا للعتاب فتجاوز عنهم علی الوهلة ویقال ما اصابهم فی الحال من الخجل مقام کل عقوبة ولهذا قیل فی المثل کفی بالمقصر حیاء یوم اللقاء وقد اوقع یوسف من کشف حاله مع اخوته ووصاله معهم رتب شغل وصال یعقوب ومن کرمه وجلاله اعطی وصاله اولا للخاطئین ثم للعاشقین لان الخاطئ ضعیف لا یحتمل البلاء والعاشق قوی یحتمل البلاء وکان یعقوب یری یوسف کل وقت بعین سر فاحتمل بلاءه بذلک قال تعالی **اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا** ج الحکمة فی ارسال القمیص انه علم ان یعقوب لا یحتمل الوصال الکل بالبدیهة فجعل وصاله بالتدریج لئلا یهلک فی اول الملاقات من فرح الوجدان فارسل القمیص لیقویه بریحه وطیب رائحته وکان حتی یعقوب ابیضت لما رکبوا نا اعمیتا اتما ضعف نورهما فارسل القمیص لذهاب بیاضهما فانه لو یشم یوسف بعینه احترق بقیة نورهما من فوزة اللهجان فخاف علی عینیه وایضا ان قمیص یوسف کان من نسج الجنة فرای یوسف غیرة الحق فارسل القمیص الیه لیشم ولا یرا لحکمة بساط القرب وایضا کان قمیص یوسف علامة بینه وبین ابیه فاشار الیه بالقمیص ای انا کان بالقمیص بالسلامة من حرق الذئب فانا ایضا بالسلامة وعن علی بن موسی الرضا عن ابیه عن جعفر قال کان المراد فی القمیص لما اتاه الهم من

قبل القميص بقوله فجاء راعلى قميصه بدم كذب فاحب ان يدخل السرور من جهة التي دخل الحزن به عليه بقال كان العمى في العين فعلم بالقاء القميص عليه ليجد الشفاء من العمى ويقال لما كان البكاء بالعين التي في الوجه كان الشفاء في القاء القميص التي في الوجه وفي معناه انشد ٥ وما بات مطويا على اريحنه * بعقب لنوى الا فتى ظل مغرما * قوله تعالى **وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ** ○ كان كرم يوسف يقتضي ان يذهب الى ابيه ولم يستحضره ولكن الى العشق الا ان يزيد البلاء على العاشق ومن يرى معشوقا في الكونين رحيما بعاشقه فان اقتضى الظاهر لادب غلب العشق على الرسوم حتى يزيد عشقه على عشقه وشوقه على شوقه ويرى يوسف فوقه فاثر اجراء السعي على ابيه كان سخا بدينه لا بدنياه وذلك من عزة ابيه عنده وشارك الاهل لانهم ايضا قاسوا مقاساة الفراق اراد ان يشتركوا في الفرج ويقال علم يوسف ان يعقوب لا يطيق القيام بكفاية يوسف فاستحضره ابقاء على حاله لا اذلا لا يقدره وما عليه من اجلال قوله تعالى **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** لما خرج العير من مصر هب ريح الصبا على القميص وجاءت الى يعقوب وهبت على وجهه ونشقته ريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف وجد ريح يوسف من مسافة ثمانين فرسخا لانه كان في كل انفاسه مستنشقا لريح يوسف وهكذا شان كل عاشق بتعرضون لنفحات ريح وصال الازل ويستنشقون نسائم ورد مشاهدة الابد بقلوب حاضرة وعيون باكية في الخلوات والعصارى والفلوات كانهم يتشمون هذين البيتين كل وقت شوقا الى تلك المعاهد ٥ اياجبل نعمان بالله خليا * طريق الصبا يخلص الي نسيمها * فان الصبا ريح اذا تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها * ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن ما اطيب حال المحبين حيث اقبلوا رايح كشف الصفات من معادن الذات طيبتهم عرائس القدم في قصيل الاتباس كانهم يتشمون من غاية الشوق الى تلك المعاهد هذين البيتين ٥ سلام على تلك المعاهد انها * شريعة ورد او مهب شمال * فقد مرت ارضى من سواكن رضها * تخب برق او لطيف خيال فديت لهذه القضية الحسنة الالهية ما احسن شمائلها وما اطيب نظايفها وما انور رواتحها انظر كيف اخبر سبحانه من حسن احوال العاشقين والمعشوقين قال نحن نقص عليك احسن القصص علم يوسف مواساة ريح الصبا واردعه ريحه حتى اسرع من البشير في ايصال الخبر الى يعقوب شوقا منه الى وصال يعقوب الى ذكر في هذا المعنى بيتين لطيفتين ٥ نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم * وارفق بفضلك بالمحبوب عليهم * وقل لهم اني وان كنت نازحا * فروحي وقلبي حاضران لديهم * نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي * فخصهم مني بالف سلام * وبلغهم اني رهين صبابة * وان عزائمي فوق كل عزائم * ومعنى قوله **لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ** ○ علم ان من

لم يكن في بلاء المعشوق لم يستنشق ريح المعشوق فيربح الخبر بما كوشف له قال جعفر يقال ان ريح الصبا سأل الله فقال خصّني بان ابشر بابنه فاذن الله له في ذلك فكان يعقوب ساجدا فرفع راسه وقال اني لاجد ريح يوسف فقال له اولاده انك لفي ضلالك القديم اي في محبتك القديمة وكان الريح ممزوجة بالعناية والشفقة والرحمة والاخبار بزوال المحنة وكذلك المؤمن المتحقق يجد نسيم الايمان في قلبه وروح المعرفة من العناية التي سبقت له من الله في سره قال الاستاد كان امر يوسف وحديثه على يعقوب مشكلا فلما زالت المحنة تغيرت بكل وجه الحالة قيل كان من يوسف على يعقوب اقل من مرحلة حيث القوه في الجب فاستتر عليه خبره وحاله ولما زال البلاء وجد ريحه وبينهما مسافة ثمانين فرسخا من مصر الى كنعان ويقال لا يعرف ريح الاحباب الا الاحباب فاما على الاجانب فهذا حديث مشكل ان يكون للانسان ريح وقال الاستاد في قوله لولا ان تفندون تفرس فيهم انهم يبسطون لسان الملامة فنبههم على ترك الملامة فلم ينجع فيهم قوله فزادوا في الملامة بان قرنوا كلامهم بالقسم وقالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لم يحتشموا اباهم ولم يراعوا حقه في المخاطبة فوصفوه بالضلال في المحبة ويقال ان يعقوب قد يعرف من الرياح نسيم يوسف وخبر يوسف كثيرا حتى جاء الاذن للرياح وهذا سنة الاحباب مسائلة الديار ومخاطبة الاطلال وفي معناه انشد واسه واني لاستهدي الرياح نسيمكم اذا اقبلت من نحوكم بهبوب واسألها حمل السلام اليكم + فان هي يوما بلغت فاجيب + قوله تعالى **قَالُوا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِيْ ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ** ۝ اي انت غائب بسرك في وادي العظمة وبروحك هائم في قفار الازلية وبعقلك تائه في شوامخ القدرة وبقلبك مستغرق في بحار الشوق والعشق والمحبة فترى من كل ناحية جمال معشوقك وتستنشق من جميع الرياح نسيم محبوبك وانت والله لا يعتبر قولك بهذا فانت تخبر بخبر العاشقين وهيجان المحبين قال جعفر سئل بعضهم ما العشق قال ضلال الا ترى الى قوله انك لفي ضلالك القديم ثم اظهر الله برهان صدقه وصفائه بالمعجزة الظاهرة بقوله **فَلَمَّآ اَنْ جَآءَ الْبَشِيْرُ اَلْقٰىهُ عَلٰى وَجْهِهٖ فَارْتَدَّ بَصِيْرًا** ج الاشارة فيه ان العاشق الهائم المنتظر لقاء الحق سبحانه وذهب عينه من طول البكاء يجئ اليه بشير تجليه فيلقي على وجه عبهر انسه وورد قدسه فينفتح عينه بنسيم شمال وصاله فاذا يرى يرى الحق بالحق لما وصل قميص الحبيب الى وجه المحب رجع اليه نور عينه لانه وجد لذة نفحة الحق من قميص يوسف لان يوسف محل تجلي الحق وقلبه مهب شمال جلاله وجد منه ريح جنان قدسه وياسمين انسه ومحال ان من وصل اليه شمال جماله يبقى عليه غيرة الفراق وظلمة العمى لان نسيم طيب انفاس العاشقين والام المحبين الا ترى الى قول القائل سه الا يا نسيم الريح مالك كلما + تقربت منا زاد نشرك طيبنا + اظن سليمى اخبرت بسقامنا فاعطتك رياها فجئت طيبنا + وحكمة القاء القميص على الوجه ان قميص الحبيب لم يكن له موضع الا وجه العاشق لذلك قال القوه على وجه ابي وفي موضع يضع العشاق تراب اقدام المعشوقين على عيونهم كيف لا يضعون

اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ والانفعال التي يقتضيها حالهم في السفل من نيران الحرمان **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيْعًا** في الجمع الكبير عين جمع الوجود المطلق **ثُمَّ نَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا** مع الغير بالمحبة والطاعة **مَكَانَكُمْ اَنْتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ** منهم اي المحجوبين الراقفين اي الزموا مكانكم وتقفوا انتم مع ما وقفوا معه في الموقف مع قطع الوصل والاسباب التي هي سبب محبتهم وعبادتهم ومعناه **فَزَيَّلْنَا** المعبود من العابد لانقطاع الالات البدنية والاغراض الطبيعية التي توجب الوصل ومعنى **بَيْنَهُمْ** وفرقنا بينهم فرق الوجهة وذلك بالتوقف معاً فرتبنا بينهم في الوجهة ورتبة العابدية وتباين رتبة المعبود وبعد نوع رتبة العابدية عند علو رتبة المعبود شرفا كالملائكة والانبياء حال بعيدا كان المعبود الله كما قال الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون **وَقَالَ شُرَكَآؤُهُمْ مَّا كُنْتُمْ اِيَّانَا تَعْبُدُوْنَ** ۝ بل تعبدون الشيطان بما عبدتم من اباطيل واسداء اوهامكم وما اخترعتموه وما كان كاذبة مخفي

ربع

قميص الاحباب على وجوههم وفى الحديث المروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى وردا اوباكورة قبلها ووضعها على عينيه وقال هذا حديث عهد بربه قال النصرابادى القى على وجهه نور الرضاء فارتد بصيرة مواقع القضاء وقال بعضهم لما جاء البشير من الله بالصلح منه فى بكائه والتاسف على غيره ورد يوسف اليه وقال سفيان لما جاء البشير الى يعقوب قال له يعقوب على اى دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة ولما عاينوا معجزة ابيهم وعرفوا مواضع الخطايا فى فراستهم اعتذروا بقوله **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ** ○ اى استغفر لنا ما قصرنا فى واجب حقوقك وما بدا منا من اعلام عقوقك وقلة معرفتنا بنور فراستك وما يؤول عواقب امور يوسف من شرف المنازلات والمقامات والنبوات والرسالات وايضا استغفر لنا تضيع اوقاتنا فى متابعة هوانا واحتجابنا من رؤية ربنا وما اطيب حال الندامة لان منها يتولد انوار الكرامة قال بعضهم ازل عنا اسم العقوق باظهار الرضا عنا قال بعضهم استغفر لنا ذنوبنا اليك والى يوسف وقال بعضهم فى قوله انا كنا خاطئين جاهلين بان الله يحفظ اولياءه فى المحن قوله تعالى **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ○ ان يعقوب كان عالما بالله واخلاقه العظيمة ولصفاته المنزهة وبالاوقات التى هو تعالى يقبل توبة المذنبين ويغفر ذنوب الخاطئين ويستجيب دعوة المضطرين وهو وقت تضوع مسك نفحات شمال وصلته فى ارواح المقربين وفواد الصادقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين وعقول المحبين ونفوس المريدين وهم يعرفون منه مكان قبول التوبة واستجابة الدعوة وعلامتها اقشعرار جلودهم ووجل قلوبهم واضطراب صدورهم وفوران عبراتهم وهيجان اسرارهم ووقوع نور التجلى فى صميم افئدتهم وطيران ارواحهم فى رياض الملكوت وانوار الجبروت وهى ترى تبسم صبح الوصال بنعت الرضا عند منازل الثناء وكشف نقاب النقاب واكثر ذلك وقت الاسحار عند تجافى جنوب الابرار عن مضاجعهم وانتباههم بركضات عساكر التجلى وعرائس التدلى حين ينزل بجلاله من هواء القدم الى عرش البقاء تعالى الله عما اشار اليه اهل الخيال قيل فى التفسير اخر الى السحر من ليلة الجمعة قال ابن عطا ان يعقوب قال ارجعوا الى يوسف واسألوه ان يجعلكم فى حل ثم استغفر لكم ان الذنب بينكم وبينه قال بعضهم سوف اسأل ربى ان ياذن لى فى الاستغفار لكم لئلا يكون مردودا فيه كما رد نوح فى ولده بقوله انه ليس من اهلك قال الاستاد وعدهم الاستغفار لانه لم يتفرغ من استبشاره الى استغفاره قوله تعالى **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ** اوى اليه ابويه لانهما ذاقا طعم مرارة الفراق فخصهما من بينهم بوصاله وتدانيه يوم التلاقى هناك يتبين تباين منازل الصديقين

فكفى بالله شهيدا ... **هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون** ○ ... **وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب** ... الذي هو الام كقوله وانه فى ام الكتاب لدينا ... اى كيف يكون مفترى ... **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم** ... على سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام ...

فی المحبة ومراتب المحبین فی الوصلة قال الاستاد اشترکوا فی الدخول ولکن تبایتوا فی الایواء فالفرد الاول مع بعدهما من الجفاء کذلک عند اذا وصلوا الی الغفران یشترکون فیه وفی وجود الجنان ولکن یتبایتون فی بساط القربة فیختصون باصل الصفاء دون من اتصف الیوم بالاتواء ولما بان حالهما فی الایواء ظهر قدرهما فی بساط المؤانسة ومجالس القربة بقوله **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** قال ابن عطاء رفع من مجلس بمقدار حزنهم کان علیه واسفهم ولم یرفع من اخوته لسرور هم بالتلاقی وکذلک هم علیه بانه ان یسرق فقد سرق اخ له من قبل قال محمد بن علی من رفع من مرید فوق ما یستحقه افسد علیه بذلک ارادته لان بعض العجلة ذکر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال امرنا ان ننزل الناس منازلهم ورفع یوسف ابویه علی العرش ورفع اخوته انزل کل واحد منهم حیث یستحق من منزلته قوله تعالی **وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا** صحت ههنا بیان المکاشفة واوایل المشاهدة التی جرت ذکرها بقوله انی رایت احد عشر کوکبا لما بان سطوع انوار عزة الله علی الصدیق العزیز علا هیبته علیهم وعاینوا اما عاینت الملائکة فی ادم فخر واله سجدا بغیر اختیارهم لانه کان کعبة الله التی فیه ایات بینات انوار مشاهداته وسنا تجلیه وظهور جلاله من الیاس قدرة مقامهم لما هم حین قال هذا ربی رای ذلک فی ایات ملکوت السماء وراوا ذلک فی ایات ملکوت الارض لو رای الملائک واهل مصر فیه ما رای یعقوب و بنو لاوی واله سجدا کما قال القائل ؎ لو یسمعون کما سمعت حدیثها ۔ خروا لعزة رکعا وسجدا ۔ فلما اقترت المکاشفة بالمعاینة **قَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ** اظهر علی یعقوب کمال علمه بتاویل احادیث المکاشفات وایات المنامات **قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا** ای بیانا بینا لیس فیه معارضة النفس شرا شتی علی الله سبحانه لما اولاه من نعمه الرفیعة وکرامانه الساطعة بقوله **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ** ای اخرجنی من سجن بلاء النفس وخطرات الشیطان وایضا اطلقنی من اسر الارادة والمجاهدة والریاضة والامتحان الی سعة بساط الرضوان والمعرفة والغفران والمشاهدة والایقان ذکر السجن لان هناک موضع التهمة ای اخرجنی بکرمه من سجن التهمة بان اظهر طهارتی من الزلة وایضا بدأ بذکر السجن وما جری لاجله لئلا یحزن قلوب اخوته وهذا من شرائط کرم الکریمین اسقط فی خلتهم حین اظهر ما جری علیه من المسة وطول لبثه فی السجن المتعلم الی غیر الله من وقت امتحانه شرع ذکر منازلهم وما فضل الله علی ابویه واخوته بقوله **وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ** ای من بوادی الفراق الی منازل الوصال جاء بکم من منازل التفرقة الی عین الجمع ومن محل التلوین الی محل التمکین شرع فی رفع بکرمه الجرم عن اخوته واستعمل الادب حین لم یذکر ذکر القدر تنزیها لقدر الله وقدره من مباشرة العلة بقوله **أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ**

إِخْوَتِي اى ليس من طبائع الاولياء حركات الاعداء انما كان شيئا طاريا بغير اختيار نا اغراء الشيطان بالنزغات بيننا لزيادة درجتنا وصفاء مودتنا ثم وصف الله سبحانه باللطف والرحمة والعلم والحكمة بقوله إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ لطيف حيث جعلني لطيفا في حسن وجمعي عليم بنيتي في عفو اخوتي وقبول عذرهم دايما عليم بخلق صورتي حكيم حيث خصني بحكمة النبوة والرسالة قال جعفر الصادق قال يوسف لحسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل اخرجني من الجب وهو اصعب قال لانه لم يرد مواجهة اخوته بانكم جفوتموني والقيتموني في الجب بعد ان قال لا تثريب عليكم اليوم وقال ابن عطا الحكمة ان السجن كان اختياره بقوله رب السجن احب الي مما تدعونني اليه والجب وضع اضطرار ولم يكن له فيه شئ وفي الاختيار افات شكر الله حين خلصه من نتنه اختياره لنفسه وعلم ان ما اختياره الحق كان فيه الخيرة وخات من اختياره لنفسه لما نجاه الله من ذلك شكره وقال الواسطي قد احسن بي اذ اخرجني من السجن بعد ان حمدت فيه سواه بقوله لصاحب السجن اذكرني عند ربك وقال جعفر في قوله ان ربي لطيف لما يشاء اوقف عباده تحت مشيته ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وان شاء قربهم وان شاء بعده هم فيكون المشية والقدرة له لا لغيره ثم اظهر لطفه بعباده الذين خصهم بفضله بالمحبة والمعرفة وقال الاستاذ ذكر حديث السجن دون البير لطول مدة السجن وقلة مدة البير وقال في قوله وجاء بكم من البدو اشارة الى انه كما سر برؤية اخوته وان كانوا اهل الجفاء الا الكاينة سبب العفو ثم رجع الى الحق بالكلية ووصف بما نال منه من كرمه بقوله رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ من ملك النبوة والعلم بحقائق المخاطبة وايضا اعطيتني من ملكك ملك الربوبية حيث البستني شواهد جودك وانوار وجودك واعلاك بحسني وجمالي قلوب العالمين وايضا اتيتني من ملك شاهدتك وعلمتني من حقائق معرفتك ثم وصف الله سبحانه بالقدرة القديمة والعظمة الازلية بقوله فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فرق بين مكانته في قربه وساحة كبريائه بقوله أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حيث كاشفت جمالك لي في الدنيا وعرفتني صفاتك وتكشف ايضا نقاب عزتك لي عن وجهك الكريم في الآخرة ثم حاج شوقه الى جمال الازل ورأى تمام نعمة الله عليه فقال تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ توفني حين اخرجتني من رؤية الحدثان وتدبير الاكوان وما سوى من العرفان والايقان متى يبدو والى من كشفت قدسك وجلال ابدك وانوار الوهيتك غيبتني عني فيك حتى لا ابقى انا فيك وتبقى لي والحقني بمن كان حاله بهذه الصفة قال سهل في قوله توفني مسلما فيه ثلثة اشياء سوال مهرورة واظهار فقر واكتساب فرض

ولا يطلع
عباده ما لم يستعدوا له بالاعمال
هذا والممكن قابل الكمالات
بحسب مراتبه الممكنات ولكل منها
لنفسه وفي ما فوقه كما تقدم
بالاضافة الى ما فوقه لا في نفسه فانه
يفقدها كما قال ما منا الا له مقام معلوم
ليس بقابل مقام غيره كما
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم
يظلمون
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم
يظلمون
استعدادهم فيستحقون استعدادهم
وقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
اى لا يعلم الساعة الا الله
وقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
اى لا يعلم الساعة الا الله
يتحاورون يتحاورون
الصحبة وداعية الهوى اللازمة
بدلالة التقابل
فالمناسبة اقطع
في التصديق
اختلاف الاهواء
وتفاوت الطبائع
للاستفادة

وقال ایضا امتنی فانما مسلم الیک امرک مفوض الیک شانی لا یکون لی الی نفسی رجوع بحال ولا تدبیر فی سبب من الاسباب قال الدبیثی والمحقق بالصالحین من اسم المحتهم محاسنک وحضرتک واسقطت عنهم سمات الخلق وازلت عنهم دعونات الطبع قال ابو سعید القرشی فی قوله توفنی مسلما قال منها کلام مشتاق الی لقاء الله وقال الاستاد قدم الثناء علی الدعاء کذلک صفة اهل الولاء شروقال انت ولیی فی الدنیا والاخرة اقرار بقطع الاسباب عن الاغیار قال الاستاد فی قوله توفنی مسلما علمه انه لیس بعد الکمال الا الزوال فسال الوفاة ویقال من امارات الاشتیاق تمنی الموت علی بساط العوافی مثل یوسف التی فی الجب تحبب فی السجن فلما قیل توفنی مسلما ولما تقم له الملک واستقام له الامر وانتهی الاخوة سجد لله والتقی ابویه معه علی العرش قال توفنی مسلما فعلم انه یشتاق الی لقائه شربین سبحانه ان هذه القصص العجیبیة والانباء الغریبیة الادلیة علی لسان النبی الامی لوحی سماوی عرفه الله بالوحی الصادق والکلام الناطق بقوله ذٰلِكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ لتخبر العاشقین والمحبین والمؤمنین لتسلی بها الفؤاد عمر وتعرفهم بها الصبر فی بلائه والشکر فی الائه والشوق الی لقائه قوله تعالی وَكَاَيِّنْ مِّنْ اٰيَةٍ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُوْنَ ○ خبر سبحانه انه بجلاله وقدرته البس انوار قدرته وحبیبه علی ایات السموات والارض وجعل کل ذرة من العرش الی الثری مرآة یتجلی منها الذوی البصائر من العارفین وذوی العقول من الموحدین ولا یریها الا من کان له بصیر منور بنور الایقان والعرفان واعلمنا ان اهل الجهل والغباوة محتجبون عنها حایرون یرون ظاهرها ولا یرون حقائقها وایضا ایات السموات شواهد الملکوت وایات الارض سلال بیداء الجبروت من العارفین والمحبین قال ابن عطا نظروا الیها باعینهم ولم یلاحظوها بابصارهم فلا یکشف الاسرار لهم وقال بعضهم لعلمهم من مواضع الکرمات والایات من الله والانکار علی من منظر ذلک علیهم شر شدید الامر سبحانه ودقق علی البحر دی فی امر التوحید وافراد القدم علی الحدوث بقوله وَمَا يُؤْمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ اِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُوْنَ وصف الکل فی التوحید بالاشارة الی غیره فی مقاما تحر وذلک وصف من نظر الی الوسایط والشواهد فی معرفته وما بدا من لطیف صنائعه یاهل معرفته حتی بلغ الشرک الی نهایة ان من احب الله تعالی لذوق قلبه من مشاهدته فانه مشرک فی حقیقة التوحید لان من واجب حقیقة التوحید حبه لربوبیته ولوجوده لا لوجوده ومن نظر فی رؤیة الغیر الی نفسه او الی غیره من العرش الی الثری لم یکن موحدا محققا وهذا مذهب الجمهور من العارفین قال الواسطی الا وهم مشرکون فی ملاحظة الخواطر والحرکات وقال بعضهم الا وهم مشرکون فی رؤیة التقصیر من نفسه والملازمة علیها قال الواسطی رؤیة التقصیر من النفس شرک لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الازلیة

الحق ومن لاح نفسه فى شئ من اموره فقد اشرك قال الحسين المقال منوط بالعلل والافعال مقرونة بالاشراك والحق مبرأ عن الجميع ذلك قال الله وما يؤمن اكثرهم الا وهم مشركون قوله تعالى **قُلْ هٰذِهٖ سَبِيْلِيْ اَدْعُوْٓا اِلَى اللّٰهِ ۣ عَلٰي بَصِيْرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ** اى معرفة الله ومحبته وبذل الروح فى طريقه والفناء النفس بوصف خضوعها لامره وطريقى ادعوا من سبقت له الحسنى بنعت العناية فى الازل المشاهدة الله ومحبته وبذل الوجود له وهذه الدعوة منى على بصيرة ويقين وصدق وذوق وكشف وبيان من الله الذى لا معارضة فيه للنفس والشيطان وهكذا امن اتبعنى بوصف المحبة وطلب المشاهدة والرضوان فى الوصال وكشف الجمال على بيان من معرفتهم ويقين بلا شبهة ولا شك ولا تردد شم وصف نفسه بلسان تنزيه وامح انه منزهة من كل خيال وعلل بقوله **وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ** اى هو منزه عن ادراك الخليقة **وَمَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ** اى ما انا من الملتفتين الى غير يوسف المحبة وطلب الربوبية منه تعالى الله عن كل خاطر لا يشهد فيه شهود الحق ان يكون له وجود فى حيز الحدثان فتحيه يليق بقدم الرحمان قال ابن عطا ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الله الذى لم يزل ولا يزال جل وتعالى قال القرشى من دعى الخلق الى الله يحتاج ان يكون له سولة وتقبل ويكون هذه الآلات مندرجة فى دعوته كما قال الله تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا فرق بين من دعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله وبين من دعى الى سبيل الله وقال بعضهم الداعى الى الله يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعى الى سبيل الله يدعوهم بنفسه اليه لذلك كانت الاجابة الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعى الى الحق لان فيه مفارقة الطبع والنفس وقال الواسطى فى قوله على بصيرة انا ومن اتبعنى من حمل الفوادح على بصيرة فلا سموا ولا نموا له فى حقيقته فان الناس كلهم مفاليس من صحة البصيرة والخبرة ولو لقيت الانبياء بجاتين لخصمتك لان فلسفتهم اجمعين وانى بالبصيرة والعالم كلهم مرتبطون تحت اسخاح بها يقومون اليها يؤمون والاصل بصيرة قاطعة ونخيرة فايقة لضعف البصائر اطلق من اطلق الثناء من الملاء الاعلى كمن ابصر البحر اخرسه ذكره فكيف اذا تجاذبته الاهوال والحنة اللجج وحقيقة بصيرة الناس هو مشاهدة رؤية الشئ وهو قوله ادعوا الى الله على بصيرة اذ بالله صحت البصائر والبصيرة على النور لانه لا يصح البصيرة لاحد وهو تحت رق ملك وما دام المشاهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهيه قال بعضهم الدعاء من البصيرة والنفاق من ضعف الخبرة وقال البصيرة من لباس الارواح ليس لها من الاجسام مرحظ وقال الواسطى على بصيرة ايقن انه ليس اليه من الهداية شئ وقوله انا ومن اتبعنى على خلاف دعوتهم وبالتفويض والتسليم امرتهم وبسبحان الله وانزه الحق عن ان يروم احد السبيل اليه الا به وما انا من المشركين ادعى نفسى مع الحق شاهدا بل الكل لمن له الكل وقال ابن عطا البصيرة احراقات المعلوم والمواعظ المجموعة

وقفة

لظهور اسرار خلاق موجودة

وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ

انكار لاخبارهم عن القيامة بحيث لم يقتنع بجميع ما ذكر لعلمهم انه لا يعلم وقت القيامة احد فوقع فى ذلك

قُلْ لَّكُمْ مِّيْعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَاْخِرُوْنَ عَنْهُ سَاعَةً وَّلَا تَسْتَقْدِمُوْنَ

بالخبر عن ما لا يعلمه الخلق فما انكارهم الا لجهلهم فقال قل لهم ميعاد يوم القيامة لا تتأخرون عنه ساعة ولا تتقدمون عنه ساعة فوقع ذلك

وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ نُّؤْمِنَ بِهٰذَا الْقُرْاٰنِ وَلَا بِالَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ

الآخرة وجهلهم الى انكارهم القيامة فوقع ذلك عند

وَلَوْ تَرٰٓى اِذِ الظّٰلِمُوْنَ مَوْقُوْفُوْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ اِلٰى بَعْضِ ۨ الْقَوْلَ

بنفسه ولو يعلم الصغير ما يأتى به الله

يَقُوْلُ الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا لَوْلَآ اَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِيْنَ

ان القيامة الصغرى هى بالقضاء

قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا لِلَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْٓا اَنَحْنُ صَدَدْنٰكُمْ عَنِ الْهُدٰى بَعْدَ اِذْ جَآءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُّجْرِمِيْنَ

بقوله

وَقَالَ الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا بَلْ مَكْرُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ اِذْ تَاْمُرُوْنَنَآ اَنْ نَّكْفُرَ بِاللّٰهِ وَنَجْعَلَ لَهٗٓ اَنْدَادًا ۭ وَاَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَاَوُا الْعَذَابَ ۭ وَجَعَلْنَا الْاَغْلٰلَ فِيْٓ اَعْنَاقِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ۭ هَلْ يُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ

يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة اى تذكرة للمتكبرين والوعيد للاذلاء والاشقياء قرئ بالفتح على الظرفية والجر على الاضافة والرفع على الابتداء والخبر فى الكتاب للتحريض على الاعمال الموجبة للثواب لتملوا على الخوف والرجاء كالشاك بين الامن والمكر وشفاء اى الفلوب من امراضها بما يليق بها من الحقائق والعلل والنفس وافاتها من الجهل والتهيئ لتجلى الصفات والتهيئ لتجلى الذات وهدى

وقفة

بظلم الاطماع اما علمت انه لا يصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرة واهية والبصيرة اذا صحت سلم صاحبها من كل آفة وقال ابن عطا الفرق بين البصيرة والسكينة ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة ويقال البصيرة ان يطلع شموس العرفان فيندرج فيها انوار العقول وكل لهمنا دقيقة فيها مشابهة كلام الكبراء في هذه الآية ادق مما ذكرت من الاول اى قل يا محمد هذه التي رايتموني من سنن الالهية التي اختار في الازل لي هي الشريعة ووراء الشريعة الطريقة ووراء الطريقة الحقيقة ووراء الحقيقة حقيقة الحقيقة وهي البصيرة وتلك البصيرة اشراق جمال القدم لبصر الروح المطمئنة الساكنة بالله الطائرة في الله الهائمة لله التي طارت من قفص العدم في انوار القدم ولا يسكن من طيرانها في انوار الكبرياء والبقاء الى الابد فموضع البصيرة ادراك نظر الروح وموضع الادراك بصر الروح وتلك البصيرة نور كشف صفات الحق المتصل على السرمدية بذلك الادراك ويزيد ذلك النور حتى يضمحل فيه ذلك الادراك وتجلى سطواته حتى ينطمس تلك العين في ذلك النور فلا يبقى هناك الا نور الحق وكيف يبقى الحدث في القدم وعز السرمدية بسطواتها يذهب اثار الحدثان في اوايل ظهور العرفان اى هذه حالتي وسبيلي مع الله وانا لا ادعوكم الى هذه فانها قاصرة مضمحلة من الحق في الحق بل ادعوكم الى الله حتى تعرفونه انكم لا تعرفونه ولا تبصرونه بالحقيقة فانه اعز من ان يدركه الابصار والبصائر وهكذا من سالك سبيلي فانا يفني في حقيقتي بعلم ان ادراكه بالحقيقة محال وسبحان الله هو منزه عن ان الذي يدركه وان كان نبيا مرسلا وملكا مقربا وما انا من المشركين انهم يظنون انه تعالى مدركهم قوله تعالى **حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ** اخبر سبحانه عن سنته القائمة ومشيته الثابتة القديمة التي اجراها على اهل العناية من الانبياء والمرسلين والعارفين والمحبين حيث حبسهم في اسجان انتظار كشوف الغيب حتى بلغ قلوبهم الى محل القنوط من وضوح جلاله وبرهان شمائل قدسه وعزته وخافوا من سوابق قهريانه وتنزيهه وربوبيته عن كون الخلق وعدمه فلما ذابت قلوبهم واضمحلت اسرارهم وفنيت عقولهم وتحيرت اشباحهم تطلع لهم من مشارق اسرارهم شموس انوار ذاته وانوار اقمار صفاته حتى لا يبقى من ظلمة الالتباس وغبار الوسواس اثر وهذا معنى قوله سبحانه **وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا** لا خافوا على الغير لا على انفسهم لئلا يهلكوا فانهم في رؤية مشاهدة القدم باسرارهم بنعت السرمدية هذا معنى الانتظار ليشغلهم ويشوقهم الى وضوح الانوار لا من الشك في خصوصية الولاية وسبق العناية في النبوة والرسالة وفي القراءة قرئ قد كذبوا بالتخفيف فعذره انهم استغرقوا في قلزم الازلية وغابوا تحت بحار الديمومية ولم يروا الحق من كمال استغراقهم في الحق فلما لم يروه ناداهم بلسان عزة قهر القديم انا لم نغب عنهم عن الحقيقة فطلع انوار الحقيقة عليهم ثم اخفيه

وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ وَمَا ظَنُّ

عليهم

لطفها عن شبكات امتحان القهر، وهذا دأب الحق مع الاولياء والانبياء حتى لا يسكنوا الى وجد وامنه بل يفنوا به عن كل ما له يقال حكم الله بانه لا يفتح للريدين شيئا من الاحوال الا بعد ايأسهم منها وقال وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته فكانه ينزل المطر بعد الايأس فكذلك يفتح الاحوال بعد الياس منها والرضا بالافلاس عنها قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ** اى لذوى الاحوال من العارفين والمحبين والصادقين والمتقين والصابرين والعاشقين لان فيها مقامات اهل الولاية ما يليق بشانهم من الفراق والوصال والبلاء والامتحان والعشق والمحبة وتحمل الجفاء والمكاشفة والبراهين الساطعة اقتداء بهم وطلبا لما وصل اليهم من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة قال جعفر الصادق اولا لاسرار مع الله قال ابن عطا عبرة لمن اعتبر موعظة لمن اتعظ فى ان النفس ليس هى محل امن ولا اعتماد عليها قال الاستاذ منها ظلوك فى بسط العدل كما بسط يوسف وفى المن على الرعية والاحسان اليهم كما فعل يوسف لما ملكهم احتقنهم كلهم ومن العبرة فى قصصهم لاولى الباب التقوى ان يوسف لما ترك هواه رقى الله الى ما رقاه ومن تمام العبرة لاهل الهوى فى اتباع الهوى من شدة البلاء كامراة العزيز لما اتبعت هواها لقيت ما لقيت من الهم والفقر من ذلك العبرة للمالك فى حفظ حرمة السادة كيوسف لما حفظ حرمته فى زليخا سلك ملك الحق وصارت زليخا امرته حلالا ومن زلات العقوبة عند القدرة كيوسف حيث تجاوز عن اخوته ومنها ثمرة الصبر كيعقوب لما صبر على مقاساة حزنه ظفر يوما بلقاء يوسف الى غير ذلك من الاشارات فى قصة يوسف قوله تعالى **وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** فيه بيان جميع المقامات والمعاملات والمكاشفات والمشاهدات والايات والكرامات والمنجيات والمهلكات والطائف الاشارات الى علوم اللدنية والاسرار الغيبية هدى اى هاديا لمن له استعداد هذه الواقعات فى طريق الله انى الله تعالى ايد وامنه من نعم مشاهدته وكرائم الطافه ورحمة اى موهبا لقلوب المخصوصين باكرم نعوت الصديقين وشهود ارواح العارفين الذين يؤمنون بالله لا بانفسهم يفرحون به لا بانفسهم فان ما منه محل الامتحان وهو تعالى يجلاله معادن العرفان والله اعلم

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرٰ ان الله سبحانه تجلى من فعله الخاص لفعله العام فاجاد من بين الفعلين حروفا وجعلها صادقة فى اسرار الصفات والذات واختار الغيب فيجلب الغيب فوضع فى الالف سر الالوهية لنفسه وسر الانانية لصفوة توحيده ووضع فى اللام سر ازليته لنفسه وسر لطفه فى ظهور بوصف الازل لاهل التناسب من اهل عشقه

يوم القيامة
على الله الكذب
الذين ظلموا
الذين كفروا
الذين آمنوا
عليهم
ولا هم يحزنون

وشوقه ووضع في الميم سر محبته في هواء ازليته لطلب الوهيته ووضع في الراء انوار ربوبيته وجعلها مرآة لعبوديته عبادة فيرون منها لطائف صفاته وسر روح ملكوت قدسه فلما انحسرت الارواح من طلب الالوهية وجعلت الى معادن انوار الربوبية وسكنت ديارات من مرآة حرف الراء من وحدته الكافية ورافته الشافية من كل شيء دون الله في لا الف صندوق الالوهية لا ينفتح الا اهل الانانية في التوحيد والالام صندوق نور الازلية والجمال ولا ينفتح الا اهل الوله في شوقه والميم صندوق محبته الازلية ولا ينفتح الا اهل محبته والراء صندوق نور ربوبيته ولا ينفتح الا لسلالة عبوديته الذين مواد هو منه نفسه لا غير قال الشبلي ما من حرف من الحروف الا وهو يسبح الله بلسان ويذكره بلغة بكل لسان منها حروف ولكل حرف لسان وهو سر الله في خلقه الذي يقع زوائد المفهوم وزيادات الاذكار وقال حارث المحاسبي ان الله لما خلق الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت على حسب ما حملاها الخطاب واليسها وكانت الحروف كلها على هود لا الف الا ان الف بقيت على هود تها وحليتها التي بها ابتدئت ثم من سنة الله سبحانه ان وضع ما تكلم به من الاسرار في لباس الحرف على اساس كل سورة واشارة مما عقيبها من القول اليها والى اسرار ما فيها بقوله **تِلْكَ اٰيٰتُ الْكِتٰبِ** اي اشرنا في الحروف اسرار الكتاب وعلامات المخاطب ولم يكن معوجا معلولا بقوله **وَالَّذِيْٓ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ** اي بيان وصدق واضح لمن له اهلية سر الكتاب ولا يفهم ما فيها من الاسرار ذو فترة غافل وذو غباوة جاهل بقوله **وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُوْنَ** اي لا يعرفون حقايقها ثم وبخ نفسه سبحانه بالقدرة القديمة من الصفات وبالحكمة الازلية من الافعال بقوله **اَللّٰهُ الَّذِيْ رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** خاطب العموم بخطاب العام اي انا رافع السماء بلا علة من العلل ونفى العمد اذ كان معلولا وخاطب الخواص بخطاب الخاص اي رفعها بغير عمد يرونها بالابصار ولكن رفعها بغير ترونها يا بصائر حين ينكشف بوصف تجليها لها وتلك العمد القدرة القديمة الازلية الباقية وهي الصفات قامت الاكوان والحدثان بها ورؤية الصفة حين تجلت حتى كان رؤية الذات حق ثم بين ان قدرته شملت الملك الاعظم بقوله **ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ** وايضا خلق سموات الارواح بغير عمد بانت للخلق لانها محدودة بسلاسل فوادا الازل الى عالم القدم والبقاء ثم استوى انوار تجليه على عرش القلوب **وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** شمس المعرفة وقمر العلم اجراهما بين سموات الارواح وعرش القلوب تربينا لملكه كراشفها ومعارفها يجريان في عالم العقول بانوار المشاهدة من سر رؤية الذات في كشف الصفات تطلع في سماء الارواح شموس الذات وفي عروش القلوب اقمار الصفات لانتظام امور الربوبية وتفصيل

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولان من عباد الله عباد ما هم بانبياء ولا شهداء ينظر الانبياء والشهداء الى قربهم من الله تعالى قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ **اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ** الاول وما كلية الاسرار الربانية الروحانية اتصل فحواها **الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ** ان يحصل ضده كالنبأ الله فحواه **الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** الحق وكانوا **يَتَّقُوْنَ** ما يحول دون الحق **لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا** لوجود الانس بالله **وَفِي الْاٰخِرَةِ** لظهور انوار الصفات بحجبة النفوس **لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ** لوصول الفرق بعد الله وفقد الطالب الغائب العالم **ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ** واسماء كلها الكشف عن مشاهدة المعاملة الذين **اٰمَنُوْا** اهل الكرامات بالتقوى وكانوا يتقون حجب صفات النفس و من انواع الكشف

حقائق العبودية بقوله **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ** يدبر امر هموم المحبة ويفصل ايات المعرفة لوضوح انوار اليقين وحقائق التمكين بقوله **لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ** اى بمدة الانوار تعاينون تلك الاسرار وبدوام مشاهدة الملك الغفار قال ابن عطاء يدبر الامور بالقضاء السابق ويفصل الآيات بالاحكام الظاهرة لعلكم بتيقنون ان الله يجرى عليكم هذه الاحوال لا بكم من الرجوع اليه شوقا وصف سبحانه عجائب الملك والملكوت وحكمة الغالبة فى مصنوعاته بقوله **وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا** بسط اراضى قلوب اوليائه ببسط نور المحبة وجعل فيها رواسى المعرفة لئلا يتزلزل بغلبات هيجان المواجيد واجرى فيها انهار علوم الحقائق وانبتت فيها انواع ازهار الحكم واشجار الفطن واثمرها بثمرات المقامات والحالات بقوله **وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ** وقرن بكل مقام حالا بقوله **جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** شريد عليها ظلال المشاهدة ويطلع عليها شمس العناية بدوام الكفاية بقوله **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ** وصفها ووصف اصحاب هذه القلوب الذين هم رواسى الارضين وانفاسهم اعمدة السموات ورؤيتهم مشكوة انوار الايات انهم علامات شمائله وسرج مشكوة قدسه لاهل التفكر فى الارادة والتذكر فى المحبة بقوله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** قال بعضهم هو الذى بسط الارض وجعل فيها اوتادا من اوليائه وسادة من عبيده فاليهم المجاوبهم الغياث فمن ضرب فى الارض بقصدهم فاز ونجا ومن كان سعيه لغيرهم خاب قال الجريرى كان فى جوار الجنيد انسان مصاب فى خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته حضر الجنازة فلما رجعنا بقى مرخطوات علا صوتها عاليا من الارض واستقبلنى بوجهه وقال يا ابا محمد ترانى ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك السيد الشديد بقوته او اسقى من فراق قومهم المهيب والحصون والمدن والمزن والرواسى والخير والامن والسكون لم يتغير لنا الليالى حتى توفتهم المنون فكل خير لنا قلوب وكل عام لنا عيون وقال بعضهم الفكر تصفية القلوب لمواد الفوائد قال ابو عثمان الفكرة استراح القلب من وساوس التدبير وصف اراضى القلوب وما فيها من اشكال العيوب بقوله **وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ** قلوب المحبين متجاورات لقلوب المشتاقين وقلوب المشتاقين متجاورات لقلوب العاشقين وقلوب العاشقين متجاورات لقلوب الموحدين وقلوب الموحدين متجاورات لقلوب العارفين وقلوب العارفين متجاورات قلوب العارفين فى ارض قلوب العارفين قطع متجاورات تقطع النفوس الامارة متجاورات بعضها ببعضها وقطع العقول متجاورات بعضها ببعضها وقطع الارواح متجاورات بعضها ببعضها وقطع الاسرار متجاورات بعضها ببعضها فقطع النفوس ملحة ملح الهوى وقطع العقول عذبة بعذب العلم وقطع الارواح طيبة بطيب المعرفة

وقطع الاسرار بلطيفة بلطف الانوار متقاربة بعضها بعضا فقطعة النفوس تنبت شوك الشهوات وقطعة العقول تنبت نوره الدلوم وقطعة الارواح تنبت زهر المعارف وقطعة الاسرار تنبت كواشف الانوار **وَجَنّٰتٍ** من اعناب العشق يسكن منها الارواح وفيها زروع دقائق المعرفة تاكل من حبها العقول فترتبها انواع المعاملات وفيها يحيل الايمان ثمرها الايقان يأكل منها اطيار الاسرار **صِنْوَانٌ وَّغَيْرُ صِنْوَانٍ** ايمان مع يقين وعرفان من غير علة الاستدلال ورؤية الايات سقى هذه البساتين من زلال قاموس الكبرياء لقوله **يُسْقٰى بِمَآءٍ وَّاحِدٍ** اصل سقيها من عيون الالوهية بوصف تجليها وهو واحد منزه عن الالوان والتغاير لسقيها من سوانى الصفات فى جداول الافعال فلما وصل مياه التجلى وانوار الصفة الى عالم الفعل يورث كل صفة الفعل نوعا من هذه الاشجار والازهار ففرح الفعل يتلون باوان الاحوال وان كان اصلها منزها عن العلل وتغاير الحدثان وبعض المقام اشرف من بعض لقوله **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلٰى بَعْضٍ فِى الْاُكُلِ** ورد المعرفة انور من زجر الحيرة وزجر الحيرة من باسين الارادة وثمر المشاهدة اطيب من ثمرة المراقبة وهذه الاشارات من الله سبحانه لا يعرفها الا العالمون بالله بعقول صافية من الاكدار وقلوب حاضرة مشغولة بالله عن الاغيار لقوله **اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ** ○ فالعقل رتبق الربوبية فى مواطن الفطنة والفطرة يزج بها الحق قلوب تخلق ويجرها الى العبودية لوجدان المعرفة والقربة فمن وافق حاله مع الله فى معرفته حال واحد من اوليائه فهما من اصل واحد من غير تباين وتفرق كما روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ النبى صلى الله عليه وسلم وفى الارض قطع متجاورات حتى بلغ يسقى بماء واحد وقال الحسن البصرى هذا مثل ضربه الله لقلوب بنى آدم كانت الارض فى يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبثها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فيخرج هذه زهرتها وثمرتها وشجرها ويخرج نباتها كيحيى موتاها ويخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما يسقى بماء واحد فلو كان الماء ملحا لجاء قبل انما هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فبث فيهم من السماء تذكرة فبرق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو اقلوب تلهو وتسهو وتجفو وعن الجنيد قال سبحان الله الخلق واظهر اثارها واحيى منبتها متفرقة الى كل فج عميق وبلد سحيق وجعلها قطعا متجاورات قريبا بعضها من بعض والوانا متشابهات جمعها فى النظر وفرقها فى المواطن فسقاها بماء واحد وفضل بعضها على بعض فى الاكل فجل ربنا عز وجل من قادر قاهر جعل ذلك سببا الى معرفته ودلالة الربوبية قال الواسطى فى قوله لسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض فى الاكل ليتبين الارادات وتلونت المرادات كما تلونت الاشهاد والاثار

يَتَفَكَّرُوْنَ اِنَّ اللّٰهَ ما يوجد صفة فى ظاهر وتحيلونه فى الحقيقة **وَهُوَ الَّذِىْ** لا وجود له **لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ** ليل الجسم **اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ** فناء الروح **لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ** ○ كلام الله به فيضمون واسمائه فنشأ صدوده يظلمون به على انفسهم **قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا** اى سلكوا بجانبه **سُبْحٰنَهٗ** تنزيه **هُوَ الْغَنِىُّ** عن كل شئ **لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ** ما يوجد كل شئ يكيف بالله شئ وهو رب الوجود **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ** وبه يوجد كل شئ كيف يكيف شئ **نَبَاَ** كله تكيف يحيل توكله على الله ونظره الى **لَوْ شِئْتَ** قوله دال شرك لهم يعبدون يحيل الفناء وعدم مسألته بعبودية بحكمه التحصيل والقيام بالله وعدم الاختيار **وَقَالَ مُوْسٰى** كله تحصيل سواه **اِنْ كُنْتُمْ اٰمَنْتُمْ** اى ايمانا ناقصا يحيل الوصول **فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوْٓا** اجعل التوكل من لوازم كمال الايمان

ولم يتلون المياه التي سبقت الاشياء المختلفات كذلك العلم بالاشياء لا يتلون ويتلون المعلومات
فمن قال كيف فهو لتعبيق القدرة عنده وعلل تكوين الحدثات لعلم اثبات الربوبية واقتدارها ولئلا
يسبق الى الاوهام ان شيئا من الكون بغير ارادته اراد الموت والحيوة والظلمة والضياء ولم يتلون الارادة
كذلك ما ازاد من الكفر والايمان قال الله يسقى بماء واحد الآية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العاقل من عقل عن الله امره وقال الواسطي العقل ما عقلك من المجازي شرين سبحانه انما وصف
من ذكر الآية ونعائه وصنائعه وصنوعاته لا ينفع بمن لا سعادة سابقت له مساعدة ولا ينفتح لغير العقل
بحيث يعجب المخاطب الكن بواكادهم بقوله **وَاِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ** من غاية استغراقه في بحر
كمال التوحيد وغلبة صدق الرسالة عليه السلام يعجب ممن لا يعرفه بالصدق في رسالته حيث اطلع
من جماله وشمائله شمسيات القدم ونور قمر الكرم ورواى شئ اعجب من ذلك ان من له عقاع نظر لا يقنع
شواهد الملكوت وانوار الجبروت اذا الجمادات نطقت بصدق رسالته فتسلاه الحق سبحانه بقوله فعجب
اى اعجب من ذلك التعجب ان من يظهر في نفسه آيات الله في كل لمحة الف مرة ولم يرها بعين البصيرة ويموت
ويحيى في كل ساعة الف مرة ولا يعرف وجوده من عدمه ولا عدمه من وجوده فان عند كل نفسين بالانسان
موتا وحيوة فعند نعوذ النفس لموات وعند دخول النفس في جوفه من طريق الصرحيوة ولكن ليس
من الحق عجيب فانه تعالى يفضل به من يشاء ويهدى من يشاء فاذا ذهب العجب فليس شئ منه عجب قال الجنيد ذهب العجب
بقوة سلطان المعجب وكل العجب من العجب ان لا تعجب قال الله وان تعجب فعجب قولهم قال الثقفي منذ
ليس العجب من العجب العجب من يتعجب من العجب اذ لا عجب قوله تعالى **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ
قَبْلَ الْحَسَنَةِ** وصف الحق اهل الدعاوى حين تعجلوا بالمجاهدات والرياضات واستقبالهم
بليات الطريقة قبل ذوقهم شرف الاحوال ووصولهم الى طعم المواجيد البديهية من الحق بلا علة الا كالتساء
وبروز لمعات الغيب في اسرارهم التي يتولى منه صدق الارادات في المعاملات وذلك لانهم سمعوا
صيت اهل الكرامات فقنعوا جاههم عند الخلق ولا ينعقد لهم صدق النية في طريقتهم فلا يفتح الله
عليهم الا طريق الهوى والنفس والشهوات وحب الجاه والمال وعاقبهم الله بسقوطهم من قلوب الخلق كما
فعل سبحانه باهل الرياء والسمعة بقوله **وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلٰتُ**
قال جعفر في قوله ويستعجلونك بالسيئة اى بالعقوبة قبل العافية ثم بين ان من سبق لهم العناية
من المريدين يساهم بلطفه حيث نزل فهرقهم في فهوات طبيعته بقوله **وَاِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ
مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلٰى ظُلْمِهِمْ** ظلمهم مخالفة عقائد هم وآرائهم وهواهم

سورة هود
بسم الله الرحمن الرحيم
الر كتاب احكمت آياته

بعد معرفتهم آفات النفوس فاراد بعضهم ان ربك ليستر على اوزاره مما اظهر وما من المخالفات من طلب التقسم باتباع هواها والسعى فى موافقة رضاها قال ابو عثمان اشار رجوا المغفرة من الله من يريكيل الذنوب على خطر وخوف حذر لان من يقتحم فى امر غيب مبدأه قوله تعالى **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** اى انت منذر المريدين من عقوبة الحجاب او منذر المحبين من مرارة العتاب ومنذر العارفين من سطوات الاجلال المجلل الحياء فى مشاهدة الكمال ولهو لاء لكل واحد منهم هو بحيالاله تعالى معرفته اليه ويوفقه بما اختار له فى الازل اى انت منذر مخبر عنا ونحن نهديهم الينا لانك شفيع الجناية لا شريك الهداية وايضا لكل قوم لكل طائفة من اهل المعرفة شيخ يعرفهم طريق الحق ولا بأس بانه فعل الله وفعله ميراث صفته وصفته قائمة بذاته كانه هو من حيث عين الجمع الا ترى الى قوله لصفيه ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ابن عطا انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به عن القرب فى الزلف قال بعضهم انما انت قائم بنداء الينا فالسعيد من اطاعك وقبل منك والشقى من عصاك واعرض عنك قوله **وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ** وصف احاطت علمه القديم فى القدم على كمية كل مقدور قبل ظهوره من العدم فاستوفى علمه القديم بمقادير ما اوجدها بعد وجودها بحيث لا ينتصر منقال ذرة اذ لا نقص فى غزير بوبية واحاطته بمقدوراته اصطفى سلاك مسالك معرفته وصحبته بمقدار اختياره الازلى قبل اصطفائهم فكلهم يسلكون بمقادير المعرفة السابقة والاصطفائية واصل الحقيقة من قوله وكل شئ عنده بمقدار اى بقدر عز شرف اذا لكل منه بيد واقدارها من قدره وشرفها من شرفه وايضا اى كل شئ عنده لفظات بيد قدرته ولهاسد ومقدار له من اوصاف الحدثان الحدود والنقطة اى كل شئ بحدود مقدور الاجلال قد رالقدم قال الحسين كل ربط بحده واوقف مع وقته فلا يجاوز قدره الا من بعد ما طهر تاكل به عنهم كل شئ يوزن ومقدار ومن لم يزن نفسه ولم يطالبها فاسه فهو فى حيز الغافلين ومن لم يعرف مقدار نفسه لم يطهر النعمة عنده اعجب بنفسه او بما يبيد ومنها قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** هذا تصديق ما ذكرنا فى قوله وكل شئ عنده بمقدار لانه كان عالما قبل كون المقدور بالمقدور والغيب عالما بعد كون المقدور حين يبدو فى عالم الملك والشهادة وايضا عالم ما فى اسرار العارفين من عجايب كشوف انوار عزته والتهاب فوادهم من الاشتياق الى جماله وعالم بشهادة شهودهم فى حضرته بوصف الزفرات والتاوه والعبرات الكبير من ان يدركه الابصار المتعالى تعالى كبريائه من ان يبقى عند سلطان كبريائه آثار الاغيار يقوله كل شئ هالك الا وجهه قال ابن عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده سواء العالم لا

بان يستدل العارف على الحقيقة هو الحق جل وعلا الكبير فى ذاته المتعالى فى صفاته وقال جعفر كبر فى قلوب العارفين محله فصغر عندهم كل ما سواه تعالى ان تقرب اليه الا بصرف كبريائه ثم وصف احاطته على كل الضمائر وغيب الخواطر وما يجرى على الظواهر بقوله **سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ** ○ اى من كتم دقائق حقائق المعرفة واسرار لطائف الحكمة فى قلبه ولم يتلفظها بلسانه من تمكينه وزيادة معرفته ومن جهر به بان يتكلم من راس سكره وهيجانه ويخبر بغيب ما غاب عن المريدين ويشاهد خلوة الليالى حيث ينكشف انوار النزول لنظار الملكوت وظاهر انوار الجبروت اويستر حاله فى ليل الملامسة اذ يظهر ما وجد فى الخلوة فى النهار عند الابرار او يخفى كلام المعارف فى شرب الاسرار عن النظار الاغيار فانه تعالى لا يخفى عليه خاطر الله ... وهذا ... من هيجان التلوين او اختفاؤه بنعت الصدق والاخلاص وظهوره بوجود غلبة الوجد والحال فيقبل منه ... ابدا منه ويزيد عليه انعامه واكرامه فانه تعالى حافظ اوليائه حيث ... فى حيز حفظه ورعايته وانوار بهائه حتى يكون مستغرقا فى نوره محفوظا بعيون الطافه بقوله **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** قال النصرابادى فى قوله سواء منكم من اسرها اودعنا فيه من لطائف برنا وكتمه اشفاقا عليه او اظهره نادى عليه بسره وبرايه ومحبته له فانهما جميعا من اهل الامانة فى محل الحقيقة اما المعقبات من بين يديه ومن خلفه فالاشارة اليها ان انوار اصطفائيته الازلية معقبات من خلفه وانوار العناية الابدية معقبات من بين يديه تحيطه وتحفظه جميعا من امر الله اى من امتحانه فى زمان العبودية وذلك قهر الذى يطارق العبد العارف كل وقت غيرة منه عليه فيكسر عساكر حسن عنايته القديمة وجنود انوار لطائف الاصطفائية حتى لا ينهزم القهر ويكون محروسا باللطف وذلك قوله سبحانه يحفظونه من امر الله وتصديق ذلك قوله سبقت رحمتى غضبى فسوابق رحمته تحفظه من غضبه قال بعضهم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب امره فالعلماء راوا السبب والعارفون راوا المسبب قال الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ابن عطا الاسباب تحفظك من امره فاذا جاء القضا خلى بينك وبينه كيف يكون محفوظا من هو محفوظ من حافظه والمحفوظ على الحقيقة من هو محفوظ بالحافظ لا محفوظ من الحافظ قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** لله سبحانه المشية السابقة وامر الامتحان فاما امر المشية قائم بارادته لا يتغير من شان المشقة ولم يكن ذلك ملحقا بالاسباب امر الامتحان ملحق باسباب العبودية ويكون العبد معانا لها لقدرة القديمة من المشية السابقة عليه

اى يمتعكم ... بذات تجليات الافعال والصفات عند تجرد كمال ... فناء ... وفيه ... والكمال ... ويؤت كل ذى فضل فى الاستعداد ... والرتبة عند الترقى والتدلى **وَإِن تَوَلَّوْا** ... اى يعرضوا عن التوحيد والتجريد **فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ** ○ شاق عليكم ... يوم ظهور ... القيامة ... اى ... القادر على كل شىء ... **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** اى خلق ... الجهات فى ست جهات **وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ** اى عرشه الذى هو العقل الاول مستندا اليه معتمدا ما به الوجود على عالم الاجسام وان ... مبتنيا على العلم الاول او لتمام ... والستة عدة الخفاء ... والارض باختفائه تعالى بتفاصيل الوجود ... كون عرشه على الماء كونه قبل بداية الاختفاء ظاهرا معلوما للناس ... فعلته على علم اى فى حال كونه معلوما لى او كونى عالما به اى على المعلومية كما قال حارثة حين ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة اصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة

وما موا با التصرف فيه فاذا تعرف فيه سر العلل دبر تغيير الحال فتغير ما به بقوة القدر فيغير الحق سبحانه عليه ما بغير بنفسه من جملة القدر وتوته محاذاة وكيف يكون العبد في القدرتين والمشيتين قادرا بشئ انما ذكر الحق سبحانه على تعرف الاسباب لادراك فهوم الخلق ونظام العبودية فاذا ادعى المزيد فوق حاله بما ادعى بغير عليه ما اعطاه ويشد عليه موارد القربة ويبقى في الامتحان والفرقة قال جعفر صادق لا يوفقهم لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم ولو وفقهم لتغيير الاسرار ومشاهدة البلوى لتوانوا عنها وافقوا به النجاة وقال النصرابادي لكل قوم تغيير وتبديل ولكن لا يناقش العوام في التغيير والتبديل بل مثل ما ذكر الله تعالى من العفوة تعالى بعضهم غير وهم السنة عن حقائق ذكرهم فغيرت قلوبهم عن لطائف سره وغيروا النفوس عن معاني العبودية فغيرت قلوبهم عن كمال اثر بوبية قال الواسطي حالهم يسأل بهم ان تغيرهم نعمة الله على النفوس فذلك من خذلان الله لهم فيزيدهم الله عليهم التغيير كما قال في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال بعضهم ان الله لا يغير عبيده نعمة الا اذا قصروا في شكرها ونسوق ولي قول اخر ان القوم لما استغنوا وبقوا في امتحانهم ولم يلتجئوا الى الحق بعثت التضرع والتواضع والافتقار ولم يغير وا مرضع تقصيرهم في دعوتهم في الامتحان فاهلهم الله والقاهو فيما هم فيه ولو خضعوا له ازال عنهم العلة والامتحان وهم في مكان البلاء قوله تعالى **وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ** ○ نبه سر الآية ان جهورا لسالكين لا ينجوا من محل امتحانه والزم عليهم نعت القهر كما الزم عليهم نعت اللطف ولا ينفك عنه نعت لقهرها دا موا في العبودية كما لا ينفك عنهم نعت اللطف ذلك تربية منه لهم ولا ينفك عنهم ان تضرعوا وخضعوا وسألوا زوال ذلك لكن يسهل عليهم جريان اقدار القهر فهو كما يسهل عليهم هو مستهل عليهم وذلك قوله فلا مرد له وما لهم من دونه من وال قال القاسم اذا اراد الله هلاك قوم مسخ في اعينهم واعز الهلاك حتى يمشون اليها بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي اتى بهم قوله تعالى **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** ○ بين سبحانه ههنا مقامات المريدين والمتوسطين حيث ذكر البرق والخوف والطمع واين العارفون من مقام الخوف والرجاء وهم في قبضة التذكر وامن المعرفة واين هو من مقام الخوف وهو في بحار الاجلال مستغرقون واين هو من مقام الرجاء وهو في مجالس الانبساط منبسطون واين هو من مقام البرق وهم محترقون في بوارق شموس مشاهدة القدم والازل هذا حال سلاك الطريقة اذا سافروا في بيداء المحبة والشوق وهم عطاش في سراب الحيرة فيتلطف بهم تعالى ويذيقهم شمال الشفقة وسحاب الالفة ويريهم برق تجلي المشاهدة ويمطر عليهم صوب الوصال من معين الجمال فيفيقون من نوائه تارة ويطمئن بقاياه تارة ويضاهوا الذي يرى المحبين برق المكاشفة ويكشف لهم نور المشاهدة ويذيقهم المعارفين سحاب العظمة الثقال بانوار الهيبة ويمطر عليهم طوفان بحار الازل والابد

اما ملك
وروايت ہے ابن عباس سے وہ کہتے ہیں کہ میں نے سنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے فرماتے تھے کہ
فی الشرح عن المادۃ الھیولانیۃ بالکلیۃ فی موضع کثیرۃ
منہا ما ورد فی الحدیث ان اللہ خلق اول ما خلق
جوھرۃ فنظر الیہا بعین الجلال فذابت حیاء ثم ھا
فصفاھا ثم فتق اولئاہ بہا فصعدا وکان عرشہ
قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان
مستعلیا علی المادۃ وقوتہا بالرتبۃ وان شئت
التطبیق علی تفاصیل وجود ذلک فصعداء خلق
وادض الجسد فی الارض
السفلی
انزل مادۃ اعمال کان عن غیر
الذی یعود علیہ منہا ما یتعلق بالتصویر والتدبیر
لیبلوکم ایکم احسن عملا
جعل غایۃ خلق الاشیاء وظہور اعمال الناس
ای خلقنا ھو لعلم العلم التفصیلی التابع لوجود الشئ
یترتب علیہ الجزاء اکمل احسن علی ان علم اللہ
تعالیٰ قسم یتعلق بوجود الشئ فی اللوح وقسم یتعلق
وجودہ فی مظاہر الخلق والبلاء الذی ھو الاختبار
ھو الذی انشاکم وجعل لکم السمع والابصار والافئدۃ
موھذا القسم
الذی

فيفنيهم بطوارق العظمة ويحييهم بسماء حيوة الالوهية فسقراط الارادة تحت سحاب المنة وكشف برق المشاهدة وخوف الفرقة وطمع الوصلة كما انشد الشبلي اظلت علينا منك يوما سحائب اضاءت لنا برقا وابطار شاشها + فلا غيمها يحلو لنا نيأس طامع + ولا غيثها يأتي فيروي عطاشها + ثم وصف سبحانه اهل كمال بيداء توحيد الذين قاموا عليه بشرط الفناء من مشاهدة قدمه ورؤية بقائه بالوجد والاحوال والزفرات والعبرات والفناء والبقاء بقوله ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَٰئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ الصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ الرعد لهمنا شهقات الصديقين من الوجد والهيجان في بحار العظمة من وقوع انوار تنزيه الاثم في قلوبهم فرعد شهقاتهم لسان الربوبية تقدس ساحة كبريائه عن غبار حوادث الحدثان والملائكة ارواح العارفين وهي فانية من اجلال عظمته ناطوق ازليته بوصف ديمومية واذا اشرق شواهد القدم بالبقاء من طلوع شمس الذات والصفات فيقع صواعق الكبرياء على اهل التجريد والتفريد فيفنيهم عن الحدثان وتحرقهم عن نفوسهم هكذا يفعل سطوات القدوسية وسبحات الالوهية خير على مشاهدة القدم قال ابن البرقي في هذه الآية يريكم انوار محبته فمن خائف في استنارة وطامع في تجليه وقال ابو علي الشقفي ورد الاجوال على الاسرار كالبرق لا يمكث بل يلوح فاذا لاح فربما انجح من خائف خوفه وربما حرك من محب حبه قال ابو بكر بن طاهر خوفا من اعتراض الكدورة في صفاء المعرفة وطمعا في الملازمة في اخلاص المعاملة وقال ابو يعقوب الابهري خوفا من القطع والافتراق وطمعا في القرب الاستياق وقال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه قال ابن خطا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقال ابن الزنجاني الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات قلوبهم والمطر بكاؤهم وقال الاستاذ كما يريهم البرق في الظاهر فيردد هم بين خوف وطمع خوفا من احتباس المطر وطمعا في محبته وخوفا للمسافر في مجاز المطر وطمعا للمقيم في مجيئه كذلك يريهم البرق في اسرارهم بما يبدو فيها من اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع ثم كالبرق في الضياء وهذه انوار المحاضرة ثم انوار المكاشفة خوفا من ان ينقطع ولا يبقى وطمعا في ان تدوم فيرتقي صاحبه عن المحاضرة الى المكاشفة ثم من المكاشفة الى المشاهدة ثم الى الوجود ثم من وقام الوجود الى كمال المحو ويقال البروق من حيث البرهان ثم يزيد فيصير كما قصار البيان ثم يصير الى نهار العرفان فان طلعت شموس التوحيد فلا اخفاء بعده ولا استتار ولا غروب لتلك الشموس كما قيل هي الشمس الا ان الشمس غيبة وهذا الذي ريفيه ليس يغيب يقال يبدو لهم انوار الوصل فتخافون ان يحن عليهم ليالي الفرقة قيل ما بخلوا فرحة الوصال من ان يعقبه ترحة الفراق كما قيل اي يوم سر تقتني بوصالك لم ترحني بليلة بعدها وقال الاستاذ في قوله وينشئ السحاب الثقال الذاتية السحاب

كل شيء
فتخشى الانسان ان يكون
في الفقر والغنى والشدة والرخاء الذي
والصحة واتقاء بالله منه كما علمه يختص به
العبود نعمة ولا بسببه ونعوذ في الكسب في نفسه
ما تكن ذلك والطلب لها بالاسباب والكفران
يحب الله ان يرى عند وجودها تعبدها عن الله تعالى
وبنا ان نحمده ونشكره ونمجده ونثني عليه
غير فان انكره وجحده ومنعه من سورة النعمة وزواله
نزال منه وشهود المنعم في جميع احواله في مراتبه
بالقلب ثم بالجوارح استعمالها في مرضوعاته
مطاعته والقيام بحقوقه
تشكر لانه
تشكر ما منه الاذى على لسانه
تحمده وتثني عليه لما هو اهله
من شكر فهو لا يزيد بما هو اهله
اذا وصلت الكلام الى ذكر شيء من صفة من صفاته
فيلة الشكر من نوع النعم واحضر القصها
عليها عالما بانه هو الذي نوع هما منه فليصبر ولا يكسف
تعود اليه فان الرب تعالى كما قال للشقي
اياه بما اذاق الرحمة فان الوالد المحب حسبما يعلمه
تعالى انه لا يحب ان يرى ولده
فيعلم انه سيرضاه عليه ويعود احسانه
اعادة احسن مما فرغ منها اليه اذا
افتقاد من رحمته

Marginalia.com

في السماء اظلموفي الوقت الحق لكن يعقبه بعد ذلك ضحك الرياض وعالم بياض السحاب كالضحك الرياض كما قيل وما تمر في السماء بسرعة والارض من تحتها عرو من كذلك تنشرع في القلب سحابة الطبيعة فيحصل للقلب تردد الخاطر ثم يلوح وجه التحقيق فيضحك الروح بفنون انوار الانس وينهون ازهار القرب قال في قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده والملائكة في خيفته قد يكون في القلب حنين وانين وزفير وشهيق والملائكة اذا حصل لهم على قلوب المريدين خمود وصحا الطلح يكون ما لا يعلم لا سيما اذا وقع لواحد منهم في فترة من الفترات في هذه الطريقة الصوابق التي يصيب بها من يشاء وما قيل ما كان اوليت من وصلنا الا سم لجلاله ثم اضافه الى قوله تعالى له دعوة الحق دعوته للحق مناداته فالازل بنت تحببه وشوقه الى ارواح المحبين والعارفين ما سبق ان ما دعاه المحبة الشوق المحبة وايضا له دعوة الحق على لسان الصديقين يدعون بها المشتاقين الى مشاهدة جماله بين وصفوا جلاله وجماله لبيبة في قلوبهم اثار محبته وهذه الدعوة سالمة من معاينة الهلاك وما سواها من الدعوة فهو دعوة صاحب النفس والجهل من راس الرياء والسمعة لا يفضي الا الى الاحتجاب والعمى عن طريق الصواب قال الله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اى وما دعاء المرابين من اصحاب النفوس والهوى الا في ضلال عن طريق الحق والاخلاص قال ابن عطا اصدق الدعاوى دعاوى الحق فمن اجاب داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب داعي النفس ادعاه الى الهلاك قال بعضهم داعي الحق من يدعوا بالحق الى الحق وقال جعفر من دعى نفسه فانما يدعو الكفر والضلال وذلك محالا لصيانة والاسقاط من درجات من اهل الامانة فان الداعي يختلف داعيا بالحق داعي الحق وداعي الى طريق الحق كل هؤلاء دعاة يدعون الخلق الى هذه الطرق لكن يفسر فرقة بطريقة الحق وداعي بهواه نفسه فالداعي الى الحق ومن ضلال وقال الاستاد دواعي الحق صادحة في القلوب من حيث البرهان فتدعوا العبد بلسان الخواطر فمن سمع اليها بسمع التفهم استجاب ببيان العلم وفي مقابلتها دواعي الشيطان وهي موبقة للعبد تزين المعاصي فمن اصغى اليها بسمع الغفلة استجاب بصوت اللغو ومعهاد دواعي النفس هي قائدة للعبد بزمام الحظوظ ومن ركن اليها لاحظها وقع في هوان الحجاب ومن الدواعي دواعي الحق بلا واسطة ملك ولا بدلالة عقل ولا باشارة علم فمن اسمع الحق ذلك استجاب لا محالة بالله وقال في قوله ومادعاء الكافرين الا في ضلال هو اجس النفس دواعيها تدعوا الى ما في الطريقة شرك وذلك شهود شيء منك وحسبان امور وتعريج في اوطان الفرق والعمى عن حقائق عين الجمع وقد وقع لي في زمان الصبى من هذا القبيل في دواعي الحق كلمات مسطورة وذلك مما تفحصت اسرار الخواطر فوجدت دواعي اللطف والقهر من الحضرة على سبعة انواع دعوة الحق حاصلة بلا واسطة ودعوة لمة الملك ودعوة الروح دعوة العقل ودعوة القلب من قبيل قهر ودعوة النفس والشيطان والاثنان اتمم عشرة الثلثة الزيادة اثنان من قبيل اللطف والواحد من قبيل القهر الاثنان لسان السر لسان السر والواحد لسان الفطرة الطبيعية وما

بقيه منه
لا يستوسع رحمته لضيق
فعالك محجوب عن ربوبيته بالبرك
عموم فيض رحمته ودوامه شرقا واغاد صباح الفتح
فانفتاك من الجهل وظهور النفس والاسباب
ليس منه وله فيما سبب يسعى عليه فيحتجبا على الناس
ومنه بل الله ومن الله
استثناء من الانسان اى من هذا النوع وهو الحق
فرح فخور في الحالين لا الذين صبروا
مستثنى حالة الفتوة والنعماء والشدة والرخاء
مطمئنان لا يأبى لهما
امتلى
وعملوا
فالحالين ما فيه صلاحهم
ما ذكر أولئك لهم مغفرة
منزه عن ظهور النفس بالكبر والفخر
في الحالين
في الاقوال والافعال
نجاسات الاقوال والافعال
الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
بما لم يقبلوا لا بما قبلوا
بما قالوا وما كسبوا
بما قالوا وما كسبوا
بريد بالارادة والاستعداد
فتابوا بالارادة
الكلام اجمال الكلام
ما لهم اجمال الكلام
قابلا

دواعي المتهمرات واقلها داعي الشيطان وعلامتها النزع وهيجان النفس في الطبيعة واحتراق في الصدر وغمة القلب
وغبار في عين الروح وخفقة في النفس وانجذاب الطبيعة الى طلب حظوظ الشهوات واكثر ما يلقي الوسواس
ما يفضي الى الكفر والكبائر فمن اجابت تزندق وهلك في اودية التشبيه والتعطيل والاهواء المختلفة والثاني
هو اجس النفس الامارة تدعو صاحبها الى الوان الشهوات وحظوظها واظهارات السوء والفحشاء وجميع اخلاق
المذمومة وربما تدعو النفس والشيطان صاحبهما بلسان العلم الى مهالك الرياء والسمعة وقليل من يعرف
ذلك المكر الخديعة فمن اجابهما صار مرتهنا بالبطالة والكسالة والقساوة ويكون محجوبا عن حسن الارادة
والصحبة والثالث داعي الفطرة الطبيعية وذلك سر عجيب وهو تحرك الفطرة المخمرة باستعداد قبول الشهوة الخفية
التي في مكامن غيب القلب هو يكون بعد ان يحركها سائر التهيل الى طلب ما يتلذذ بها من لذائذ ميلها وحركتها
الى ما يقوى به من الصفات البشرية والشهوة وذلك الشهوة الحقيقية التي اضمرتها الفطرة الطبيعية تلك
ما استفاق منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخوف ما اخاف عليكم الشهوة الخفية ومن اجابها
بعد حركتها دعوتها صار محجوبا عن روح الذكر وانوار الفكر والسبعة التي من دواعي اللطف اولها داعي القلب
وهو امره اصاحبه بترك الاشتغال لتزكية الاعمال ووقوع صفاء الاذكار لوجدان طمانينته ولذة اليقين
قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فمن اجابها بنعت لمراقبة وتقديس لخواطر يدوق طعم صفاء العبادة
ويجد روح الملكوت والثاني داعي العقل وهو ان يدعو صاحبه الى تزكية النفس ومجاهدتها
ورياضتها وفنون الطاعات والخلوات فمن اجابه وصل الى انوار المراقبات والمحاضرات والثالث داعي الروح
وهو ان يدعو صاحبها الى الحزن في تفكر الغيوب وطلب سرادها وطلب رؤية انوار الملكوت واستماع اصوات الجبروت
وطلب كشف هلال المشاهدة في المحاضرة وسقي شراب المحبة بكؤس السوق فمن اجابها بنعت خروجها
من اوصاف البشرية وتحليه بالحلية الروحانية واسقاط علل الانسانية يجد حلاوة بروق التجلي من مراة الاتقان
والعرفان والرابع داعي الملك وهو الهامه بامر الله سبحانه يلهمه بعلم يفرق به بين الحق والباطل من خطرات
اللطفية والقهرية وما يؤول عاقبته متابعة الكتاب السنة فمن اجابه يقع في بحر الحكمة ويستخرج منها جواهر
علوم الالهية والخامس لسان داعي السر وهو ان يدعو الى تجريد الهمة من الاكوان والحدثان فمن اجابه يصل الى كشف
مشاهدة الرحمن ويرى بنور تجليه حجائب اسرار المعرفة في خزائن الربوبية والسادس لسان داعي سر السر وهو لسان النور
يناديه من وراء غيب الغيب الى انوار القدم من الحدوث والاخلاع عن الوجود والانسلاخ من جلد العبودية والاتصاف
بصفات الربوبية فمن اجابه يصل الى مطالعة مشارق انوار تجلي الصفات والذات والسابع داعي الحق بنفسه
بلا واسطة وهو ثلث مراتب المرتبة الاولى مناداته بلسان الافعال الخاصة دعاؤه به الى مشاهدة الصفات

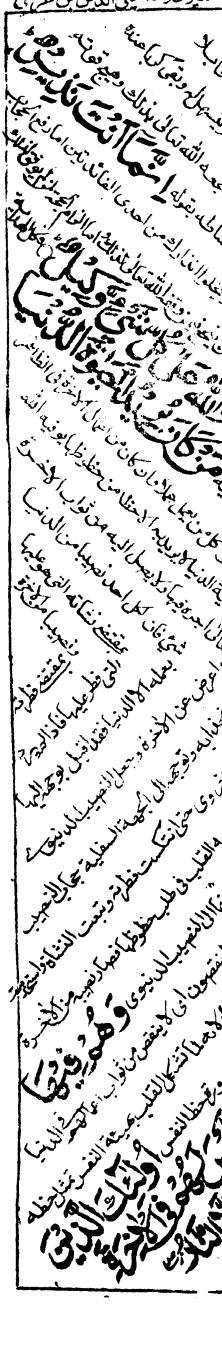

فی الفصل وهو مقام مشاهدة الالتباس فمن احاط به یقع فی بحر العشق الذی یغرقه بامواج اللطف حیث یدعوه بلطائف الالتباس الی حقیقته فیه بل یخرجه الی معادن التصرف ویریه بعض احکام الصفة لا علی حد الکمال المرتبة الثانیة فی الصفات وذلک یدعوه الی النظر الی طلوع اقمار الصفات من مشارق الذات لیطرده من کل صفة ذوقا فیه یسقیه من عین کل صفة شربا لیکون کاملا فی حمل موارد انوار الذات فمن احاط به یقع فی نور الاسماء والنعوت فیطیر بجناحها من انوار الصفات الی سبحات الذات فیکون فی مشاهدتها عارفا بالصفة القدم المرتبة الثالثة راجعا الی الذات وذلک کلام الصوف المقرون خطابه بکشف الحقیقة من عین الذات یدعوه الی الفناء فی کنه القدم وازلیة الذات وابدیته فمن اجاب سره وسرهره الی ذلک یقع فی بحر طوالع شموس القدم وقدم القدم وتمار الابد وابدا الابد ویتکشف له الدین وعین العین وعجب العجب وغیب الغیب فیصیر مشاهدا بالذات والصفات بعد فنائه فی الذات والصفات بنطقه بعد ذلک نطق الازل وسمعه سمع الازل وعینه عین الازل ویده ید القدرة یقبله بعد خروج هذا العبد من رسوم العبودیة الی جلال الربوبیة کنت له سمعا وبصرا ولسانا ویدا فیؤیده بجود جلال وجوده الی معرفة نفسه بنفسه ثم یعرف نفس العبد للعبد فیعرف الحق بالحق ویعرف نفسه بالحق بعد نسیان نفسه فی الحق وهذا معنی قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم وصف نفسه تعالی باذعان الوجود بثبات التلاشی بین یدی کبریائه بقوله **وَلِلّٰهِ یَسْجُدُ مَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَّکَرْهًا وَّظِلٰلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ** یسجد له اهل الملکوت بعد ان شاهدوا عظمته خوفا واجلالا ویسجد له الادمیون والجن بعد ان شاهدوا انوار ربوبیته منهم یسجد له عالم کوشف له من انوار جماله تعالی فیسجد ویخضع محبة وشوقا وعشقا ومعرفة وحیاء ومنهم من یسجد له کرها فی مقام المجاهدة وتکلیف العبودیة والمتابعة تکرها لما لم یکشف له ما وراء الشوق والمحبة والشوق من الحق والطف معانقة ان العشاق والمحبین یجدون له طوعا لا نهم فی محل العبودیة من العشق والمحبة وان اهل انکار الزندیق والموحدین لا یجدون له کرها لانه فی مقام شهود الربوبیة وهم فی الحالین هنالک فی کرههم فی السجود له احدهما ان بعضهم عکسوا عین القدم وجلال الازل والابد کما یرون سجود الحدثان بل یرون سجود الحدثان مستلا شیا فی اول بدیهة سطوة جلال ربهم الخالق والخلیقة من حدوثه وهو بغرته اغرر من ان یقر بالسجود له احد ابسجوده له والثانی ان بعضهم شربوا فی بحار الازلیة شربات الاتصاف والاتحاد ولکن لم یکونوا کاملین فی مقام الانفراد والاتحاد بالربوبیة فیسجدون له کرها فان العبودیة تشرک فی الربوبیة ومن کمال عزهم لا یکون حاله حال العبودیة بل حاله حال الربوبیة من استغراقه فی احدیته ولیس هناک للعبودیة اثر وسکر ان التوحید ینسلخ من علة الحدثان فالعبودیة علة من هو سکران غائب بل غائب عن الوجود فی الوجود وابقاها الانسان

بالصورة وعالم الكبير بالمعنى فصورته من اعلاها السموات ومن اسفلها الارض ومن في السموات والارض الروح والمعقل والقلب والنفس وجنوده هو فيسجد الارواح طوعا عند كشف الجمال وحبا وانسا وتسجد القلوب طوعا عند كشف الجلال اجلالا وتعظيما ويسجد العقول طوعا عند كشف الآلاء وانوار الافعال ذكرا وفكرا واعتبارا وتسجد النفوس كرها عند كشف انوار الجبارية والقهارية خوفا وخشية وذلك لانها خلقت ايده بما فيها من نظر القهر وهو نكرة فيسجد ظلال الارواح والعقول والقلوب وهي الاسرار الممكنة التي جعلها الله مراة لحقائق العرفان فيسجد الاسرار التي هي ظلالها عند طلوع شمس الاوهية من مشرق الازلية وغروبها في مغرب الابدية معرفة وتوحيدا وفناء في بقائه واضمحلالا في قدمه وتسجد ظلال النفوس وهي هواها اذا غمت عند طلوع شموس القهرية كرها اكراه النفوس استسلاما وانقيادا الى جناب الربوبية قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها وقال اذا نزلت به المصائب ذل واذا جاء به الرخاء بل قيل السجود على قسمين ساجد بنفسه وساجد بقلبه فيجود النفس معبوده وجود القلب من حيث الوجود وفرق بين من يكون بنفسه ساجدا وبين من يكون بقلبه ساجدا فاعرفهم من جمع بين الوصفين فيكون ساجدا بنفسه وساجدا بقلبه قوله تعالى **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۙ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۚ** اى لا تستوى المطموس عين قلبه عن شهود مشاهدة القدم ورؤية انوار الازل بمن يبصر ويعاين روحه بنور الحق المبين الحق على نعت السرمدية بلا غواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوي ارتفاع ظلمة دخان النفوس في معارك العبودية بسطوع انوار الارواح الى صفائح القدس ينعت بنفسها في مجالس الانس ايضا من يبصر بنور الحق بجمال الحق على نعت السرمدية بلا غواشي الطبيعة ومعارضة الخليقة ولا يستوي من يبصر بسوء العالم بسوء العلم ولا يستوي نور جوع العارفين بساميد وامن غيرة القهر عن وجوه الملحدين قال ابو عثمان لا يستوي من كحل بنور التوفيق وهدي لطريق الخدمة ومن عمي عنها رحم دونها امر هل تستوي من هو في انوار التوفيق مع من هو في ظلمات التدبير قال ابو حفص لا عمى حقا من يرى الله في الاشياء ولا يرى الاشياء بالله والبصير من يكون نظره من ورائه الى المكونات قال الاستاد من جملة الظلمات الركون الى اوطان التدبير ومن جملة النور الخروج الى ضياء شهود التدبير قوله تعالى **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا** شبه الله سبحانه انزل الماء من السماء الى الاودية بما نزل من مياه بحار انوار ذاته وصفاته واسمائه وافعاله الى قلوب الموحدين والعارفين والصديقين والمكاشفين والمشاهدين والعاشقين والمشتاقين والمحبين والمؤقنين والمخلصين والمتعبدين والمريدين وكما يحتمل الاودية بضعفها وقوتها

الحمد لله رب العالمين
كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون
الذين يصلون الناس على سبيل التوحيد ويصفونها بالاعوجاج مع استقامتها وهم
مع اتحاد الاديان ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من اهل التقلي الغيبي الايمان بالله وتقرير الجزاء بالثواب والعقاب
وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد
تعاطي حقوق الله والعبادة والصبر على المكاره
والاقتداء باصل السلوك مقاما مقاما وحالا حالا
وآمنوا بما نزل على محمد
اشتمال اصل السلوك مقاما مقاما وحالا حالا
وهو الحق من ربهم
والاتباع بالشوق والتقطع
كفر عنهم سيئاتهم
اليه متحاكمين فيه
وأصلح بالهم
بجنة القلوب
خالدين فيها
الملبون بأمور الدنيا القادحين عليها الذين
جحدوا بعلمهم وهم يعلمون حين عرض لهم الحق
على صاحب العقل المشوب بالهوى التحيير الذي
هو عقل المعاش لا هوى التحيير الذي
اليه من العقل غير مطلق ورد ما يخطر
مراتب الاستدلالات
والكمالات

وضيقها وبسطها ماء المطر فكذلك تلك القلوب تحتمل سياء انوارقاموس الكبرياء من الذات والصفات والاوصاف والنعوت والاسماء والافعال بقدر ما اصلحها واقدارا استعدادها من المحبة والمعرفة والتوحيد وكما ان قطرات الامطار يكون فى الاودية سيلا فيحتمل السيل زبدا وخاله ومايكون مانعا من جريان السيل فى الاودية فكذلك يكون تواترانوار تجلى الحق يكون سيل المعرف والكوشف فتسيل من جداول القلوب انهار العيوب فتحتمل من اوصاف البشرية وما دون الحق الذي يمنع القلوب من رؤية الغيوب فيذهب به عن صحارى القلوب قيعاتها التى هى مهداف همم العالية فى طلب جواهر الحكم من بحار المشاهدة فتصير بعد ذلك صافية مقدسة عن زبد الرياء والسمعة والشك والشرك والنفاق والخواطر المذمومة فيبقى القلوب فى بحر المشاهدة سابحة فى نور الازل والابد بلا علاقة وما لم من العرش الى الثرى وذلك من بركة تجلى مشاهدة الله بحانه التى بدت من الحق بلا واسطة وكما ان المطر ينزل من السماء بلا سبب من اسباب الخلق ولا بعلة طلبهم بل محض فيض فياض القديم الازلى على الذى ارتضى برضاء من اهل رضوانه فى الازل فمياه تلك البحار فى اودية تلك القلوب بعضها من بحر الذات وبعضها من بحر الصفات وبعضها من بحر الاسماء وبعضها فى بحر الاوصاف وبعضها من بحر النعوت وبعضها من بحر الافعال فالذى من بحر الذات يجرى فى اودية قلوب الموحدين والعارفين والمنفردين والمتجردين ويذهب بها فى قلوبهم من اوصاف الحدوثية وينبت اوراق ورد الربوبية ومن هناك يدعون الاتحاد ويولهون فى الانبساط واما الذى من بحر الصفات فيجرى على قلوب العاشقين والمحبين المشتاقين ويذهب منها اوصاف النفوسية وخاله الطبيعة وينبت فيها نرجس الانس ياسمين القدس ومن هناك يدعون السكر والهيمان والمواجيد واما الذى من بحر الاوصاف والنعوت فيجرى على اودية قلوب الموقنين المشاهدين والمكاشفين ويذهب منها غبار الخطرات وزبد الهواجسات وينبت فيها رياحين الدقائق والحقائق واما الذى من بحر الاسماء فيجرى على اودية قلوب المخلصين والمتعبدين ويذهب منها وسواس الشيطان والميل الى الحدثان وينبت فيها زهر الحكمة والفطنة واما الذى من بحر الافعال فيجرى على اودية قلوب المريدين ويذهب منها زبد الشهوات وينبت فيها شقائق المعاملات وعبهر المراقبات فسبحان الذى خص كل قلب من قلوب هوكم بمورح من موارح الطافه ومشرب من مشاربه عطافه قال الواسطى خلق الله درتها صافية فلاحظها بعين الجمال فذابت حياء منه فسالت فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فسهله القلوب من وصول ذلك الماء اليه وجمال الاسرار من نزول ماء ذلك المشرب قال ابن عطا انزل من السماء ماء الاية فقال هذا مثل ضربه الله للعبد وهو انه اذا سال السيل فى الاودية لا يبقى فى الاودية نجاسة الا كنسها

الى ما لا نهاية له الا الله فلا شرع بل بحمائه

طول ابده

الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي

ومن فضل ما عندنا بل نظنكم كاذبين

ارأيتم ان كنت على بينة من ربي

العقول

وما ابرئ نفسي

وذهب بها كذلك اذا سال النور الذى قسم الله للعبد فى نفسه لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السماء ماء
يعنى قسمة النور فسالت اودية بقدرها فى القلوب الانوار على ما قسم له فى الازل فاما الزبد فيذهب جفاء النور فتلك
يصير القلب منورا فلا يبقى فيه جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض يذهب البواطيل ويبقى الحقائق
وقال بعضهم انزل الله تعالى من السماء انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل قلب كان مؤيدا
بنور التوفيق اضاء فيه سراج التوحيد وكل قلب ايد بنور التوحيد اضاء فيه سراج المعرفة وكل قلب زين بنور المعرفة
اضاء فيه انوار المعرفة وكل قلب قيد بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب عمر بلهيب الشوق اضاء فيه
انس القرب كذلك القلوب ينقلب من حالة الى حالة حتى تستغرق فى انوار المشاهدة واخذ كل قلب بحظه ونصيبه
الى ان تبدو الانوار على الشواهد من فضل نور السر ثم ان الله سبحانه ضرب مثلا اخر فى تقدير اسرار معاملات
العارفين بقوله **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ** شبه اعمال الظاهر والباطن وما ينفتح بمفاتيحها من الغيب بجواهر الارض من الذهب والفضة
وغيرهما اذا ذيبا لاتخاذهما الحلى وبين ان لهما زبدا مثل ان لهما زبدا مثل زبد السيل فى ذوبانهما فيذهب
زبدهما بعد اذابتهما سريعا من غلبة النيران ويمكث فى البوتقة اصلها الصافى فكذلك اعمال الظاهر والباطن
فيدخل فى بوتقة الاخلاص التى تحتها نيران المحبة فيذهب ماء الحظوظ ونظر الاغيار ويبقى ما هو خالص لله
وكذلك الخواطر فخاطر الحق يبقى فى القلب وخاطر الباطل يطير ولا يبقى لان خاطر الحق من اثقال الهام الحق فيمكث
فى القلب وخاطر الوسواس هذيان لا اصل له فيفنى سريعا من غلبة انوار المعرفة والمحبة قال ابن عطا ما كان
من الاحوال صدقا ثبت فى القلوب بركتها وما كان غير ذلك فانها لا تبقى فيه خيرا قال الشبلى احتملت القلوب
من الزوائد على مقدار ما فتح الله عليها من انواع مباره وقال بعضهم القلوب اوعية وفيها اودية فقلب يسيل فيه
ماء التوبة وقلب يسيل فيه ماء الرحمة وقلب يسيل فيه ماء الخوف وقلب يسيل فيه ماء الرجاء وقلب يسيل فيه
ماء المعرفة وقلب يسيل فيه ماء الانس وكل ماء من هذه المياه ينبت فى القلب نوعا القربة والقرب من الله عز وجل
وبعد هذه القلوب قلوب قاسية حرمت التوفيق فهى فى ميادين الشقاق يخبطه الى ان يبلغها الله مقام الاشقياء
ولى اشارة اخرى ان الله سبحانه اوقد نيران المحبة فى صميم الارواح من تاثير تجلى جماله فلما حميت الارواح من
حرق المواجيد يؤثر حرارتها فى القلوب فتلقى القلوب ما فيها من انواع الشهوات ثم هاج فطرتها السليمة الى طلب الحق ومشاهدته
فينصرف من شدة التهاب نيران المحبة والشوق ويصعد عرفها من قارورة عرق الكواشف والمعارف

وَآتَانِي رَحْمَةً ای هدایة خاصة کشفیة متعالیة عن حجة البرهان ای فوق طور العقل مِّنْ عِندِهِ من العلوم اللدنیة ومقامات النبوة فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ای خفیت علیکم بالظاهر عن الباطن ... أَنُلْزِمُكُمُوهَا ... وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ... وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ... إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ... وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ... إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ ... وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ... وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ الذی هو القاهر

الى الادمغة فيسيل ذلك العرق على اودية العيون ومجارى الوجوه فما اطيب ذلك العرق ويا لهامن طيبه
ولذته كما قيل كل جبرفهن انفاسهم قدحت وكل ماء فمن عين لهم جارى ويقال ان الانوار اذا تلالات فى القلوب
نعت اثار الظلمة فنور اليقين يفنى ظلمة الشك ونور العلم يفنى تهمة الجهل ونور المعرفة يمحوا اثر النكرة ونور المشاهدة
يفنى أثار البشرية وانوار الجمع يفنى أثار التفرقة وعند انوار الحقائق يتلاشى اثار الحظوظ وانوار طلوع الشمس
من حيث العرفان تفنى سدقة الليل من حيث حسبان تاثير الاغيار قوله تعالى **أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ** اشار سبحانه الى قلوب اوليائه الذين يسمعون باسماع ارواحهم وقلوبهم
وعقولهم واسرارهم كلام الحق سبحانه من الحق بلا واسطة فيعرفون مكان نزول القران على سيد المرسلين
وامام المتقين صلوات الله عليه من الله سبحانه بمكان سماعهم كلام الحق من الحق ويعلمون صدقه
فى رسالته بما شاهدوه من براهين صفات القدم ليسوا بمقلدين من حيث طباعهم وايمانهم الفطرى
انما هو صفة اهل الظاهر من اهل التقليد الذين سماهم العوام بانتسابهم الى العمى ولا يعلم حقيقة ذلك
الا اهل النهى من العارفين بقوله انما يتذكر اولوا الالباب قال السادى من يستدل عليك بربه ليس كمن يستدل
بك على ربه وليس من تحقق بما انزل اليك من جهة الحق كمن يحققه من جهتك وليس من شاهد جريان الاشياء
فى الازل كمن شاهدها فى وقت ظهورها وقال الاستاد اى لا يستوى البصير والضرير والقبول بالوصلة والمردود
بالحجبة والموهل للتقريب والمعرض للتعذيب ثم وصف العلماء بالله القائمون بشرط الوفاء مع عهد الازل
بقوله **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ** لا عهد الله
مع النهد بيقين ما عاهدارواحهم فى مشاهد الاولية حيث اعشقها بجمال وجهه فوفوا ميثاق العشق
بالعشق والعجب كيف يطيق العاشق ان ينقص عهد معشوقه وعشقه صار روحه ومن يطيق ان يفارق
روحه فوفاءهم معه لزومهم على جناب عزته بنعت الفناء فى عبوديته قال بعضهم الموفون بعهد الله القائمون
له على شروط العبودية من اتباع الامر والنهى قال ابن عطا ولا ينقضون الميثاق الاول فى وقت بلى انه لا رب لهم
غيره فلا يخافون غيره ولا يرجون سواه ولا يسكنون الا اليه ثم زاد سبحانه فى وصفهم بوصلهم مواده منهم
فى طاعته بقوله **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ** اى الذين يصلون
باسرارهم مشاهدته وقربته ويخشونه به حيث وقعوا بقلوبهم فى بحر اجلاله ويخافون من عتابه
ودقايقه معهم فى تغييرا اياهم فى حركات ضمائرهم بان يميل الى غيره وقال ابن عطا الذين يداومون

صل شکر النعمة ومعرفته منة للمنعم لدوام نعمة اليهم واليها لهم قال بعضهم هم المتحابون في ذات الله
قال الواسطي الخشية منه حقيقة أنهون منه ومن غيره قال ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال بعضهم
الخشية مراقبة القلب ان لا يطالع في حال من احواله غير الحق فيمقته قال ابن عطا الخشية سراج القلب والخوف
ادب المتفقس وسئل ابو العباس بن عطا عن الفرق بين الخوف والخشية قال الخشية من السقوط عن اللوح
الزلف والخوف من اللحوق بدركات المقت وقال بعضهم الخشية ارق والخوف اصلب وقال الاستاد
الوفاء بالعهد باستدامة العرفان وبشرائط الاحسان والتقي من ارتكاب العصيان ولي خاطر في الفرق
بين الخشية والخوف ان الخشية مكان العلم والمعرفة بالله بنعت اجلال جلاله وثمرتها الحياء والخوف
مكان محبته المقرونة بعبوديته وثمرته الوفاء بعهد المحبة بنعت اضطراب لحاظ من حزر فواقه
ثم زاد الله وصف القوم بالصبر في بلائه لاجل لقائه بقوله **وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ**
وَجْهِ رَبِّهِمْ صبروا عما دون الله بالله لله ولكشف لقائه والنظر الى وجهه وايضا صبروا في الله
فيما ورد عليهم من انقال موارد اسراره كتمانا بها العظمة احاطة انوار ازليته على قلوبهم طمعا لوصولهم الى
ادراك كل الكل قال ابو عثمان صبروا عن المناهي جمع الاخوف الذليل لسبيل النهي وحرمة عظمة الله وقال
بعضهم هذا مقام المريدين امروا ان يصبروا على ارادتهم وعلى ما يلحقهم من الميثاق ولا يطلبوا الرفاهية
ولا يرجعوا اليها ويكون ذلك ابتغاء الحقيقة بصحيح الارادة ثم زاد في وصفهم باقامة الصلوة وانفاق
اموالهم بقوله **وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا**
وَّعَلَانِيَةً راقبوا الله وشاهدوه بتقديس الانفاس ويبذلون وجودهم ظاهرا وباطنا لله و
في الله ثم زاد وصفهم بقوله **وَّيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** يدفعون بحسنة مشاهدته
ولذة محبته ولذيذ شوقه سيئة معارضة النفس ومتابعة الهوى قال الاستاد يعاشرون الناس بحسن الخلق
ويبذلون الانصاف ولا يطلبون الانتصاف ان غلبهم احد بالجفاء قابلوه بالوفاء وان اذنب عليهم
قوم اعتذروا عنهم وان مرضوا عادوا غيرهم كما قيل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فتأتيكم ونعتذر ثم
وصف امتنانه عليهم بقوله **أُولٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ** ۝ **جَنّٰتُ عَدْنٍ**
يَّدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ اٰبَآئِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ
الجنات بالتفاوت الجنة مع العموم بساتين الملكوت وجنة الخصوص معاينة ذات الجبروت فاذا
جلسوا على كراسي جنة الملكوت يزورهم اخوانهم من الملائكة ويهنئهم بما فازوا وما ظفروا بقوله
وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ ۝ اي من كل ابواب الاهلية

بینهم وبین الملائکة فی مقام المعرفة والمحبة **سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ** ای سلامة دوام الوصال وبرکة انوار جماله الحق علیکم ولکم الی الابد بلا انقطاع ولا تم ابدا بما صبرتم فی طول الشوق الی جماله ونضرکم فی بلائه وقال بعضهم سلام علیکم بما صبرتم معناه انا نحرصکم انا نحرصکم الله اضلادهم نخر وجهر من کان عبودیته فی اتباعهم هواهم بقوله **وَالَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ** میثاقه معهم لم یکن مع شرط التوفیق ولو ساعدهم فی العهد نور العنایة لا یقدرون علی نقض العهد لان الموفق بالتوفیق یکون محفوظا بعین رعایته عن کل خطر وقال ابو القسم الحکیم نقض العهد هو السکون الی غیر سکون الیه والفرح بغیر مفرح به تم وصفهم بحب الدنیا والفرح بحیوتها بقوله **وَفَرِحُوْا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فِى الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ** ۝ لا یکون الفرح بالدنیا الا لمن کان معزولا عن الفرح بمشاهدة الله ومن کان فرحه بالله کیف یفرح بما دون الله وان کان الجنة فاذا لم یفرح بالاخرة فکیف یفرح بالدنیا والدنیا عند الاخرة کقطرة دم عند بحار الزلال قال الواسطی الدنیا مدرة ولک منها غبرة ومن استرته غبرة فهو اقل منها ومن ملکه جناح بعوضة او اقل منه فلذلک قدره وقال ایضا لا تدعوا الدنیا تغرقکم فی بحارها وعرقوها فی بحار التوحید حتی لا یجد وا منها شیئا وقال بعضهم اخبر الله ان الدنیا فی الاخرة متاع الاقل خطرا فی جنب الحقیقة من خطر الدنیا فی الاخرة وقال ابو عثمن هون الدنیا وحقرها فی اعینهم لئلا یشوقهم الیها ترکها بقوله تعالی **اِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ وَيَهْدِيْٓ اِلَيْهِ مَنْ اَنَابَ** ۝ قطع اسباب اضلال اهل الضلال وعلق الهدایة برجوع الراجعین الیه قال یضل من یشاء فی الازل ویرشد هو طریق الانابة الیه یضلهم عن مشاهدة جماله ویهدی العارفین الی مشاهدة وصاله قال بعضهم یضل من قام بنفسه واعتمد علیها عن سبیل رشده ویهدی الی سبیل رشده من رجع الیه فی جمیع اموره وتبرا من حوله وقوته وقال جعفر یضل عن ادراکه ووجوده من قصده بنفسه ویوصل الی حقائقه من طلبه به ثم وصف الذین انابوا الیه حیث ابصروا ما برز من وجه نبیه صلی الله علیه وسلم من انوار الرسالة وایقنوا حقائقه ولم یحتاجوا الی آیة اخری کطلاب البرهان من رسول الرحمن بقوله **اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ** ۝ یرشح ان ذکر الله من نعت المؤمنین مقرون بایمانهم فامنوا بالغیب من حیث لا اعتقاد بالغیب بما وهبه الله من نور الایمان وطمانینة قلوبهم بذکر الله والله تعالی غیبهم امنوا به ولم یکونوا مطمئنین بایمانهم بالله لکن مطمئنین بذکر الله فایمانهم غیب ایضا وذکرهم غیب ولو شاهدوه مشاهدة کشف صار غیب طمانینة قلوبهم به وسقط

عنهم الذكر فاما مادام لم يصلوا الى مشاهدة المذكور فاقترنت طمانينة قلوبهم بذكره وذكره للقلوب عين على عين فكر الظاهر ذلك على ضربين ذكرهم باللسان وذكرهم بالاذان وذلك عند سماعهم ذكر الله وهذا الذكر الذى من طريق اللسان والسمع يزيد طمانينتهم من حيث التربية والتواجيد وذكر الباطن وذلك على ضربين ايضا ذكر قلوبهم قدرة الله وجلاله وذلك من تولد رويته الا الله ونعمائه وتفكر فى ايانه وصنايعه وذلك كسب القلوب ومالم يكن من الذكر مكتسبا فذكر الله قلوب اصفيائه وذلك يتعلق بواردات غيب انوار وجوده حين انكشف لها وهو ذكر خالص الهى بلا علاج ولا سبب خالص طمانينتها به وما سواه من الذكر فهو مغلول قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب او بذكره فى نفسه اياهم وذكرهم له بعد ذكره لهم فاذا كان الذكر ياتى من محل الايمان فيتولد منه الرهبة والرغبة والوجل والخوف والقلق والرجاء وحسن الظن واما اذا كان ذكر الايمان يكون من محل الايقان اى الذين ايقنوا مشاهدة الله ولقائه فهو ذاكرهن الله بنور ايقانهم فى وجوده ونور الايقان اشرق من نور الايمان فنور الايمان كصبح الاول ونور الايقان كصبح الثانى فاهل اليقين فى طمانينة قلوبهم بذكر الله فى رويته انوار لوايح المحضرة ولوامع نور الالهية فذكر قلوبهم بقدر وضوح تلك اللوامع فاذا ذكرهم الله بكشف انوار حضرته لهم تطمئن قلوبهم بذكره بعد طمانينتهم بذكرهم فيتولد من ذكرهم الصدق والاخلاص والتسليم والرضا والتوكل وخالص العبودية واذا كان معنى متواشاهد الله يكون طمانينة قلوبهم ههنا بالله وكشف وجوده وذلك مثل ذهاب الصبح برؤية طلوع الشمس فالاول من الايمان علم اليقين والثانى من الايقان عين اليقين والثالث من مشاهدة الرحمن حق اليقين وفى مقام المشاهدة زال الذكر والذكر باستيلاء انوار عظمة المذكور وهنا ليس مقام الطمانينة بل مقام فناء القلوب والارواح والعقول والعلوم والفهوم والافكار والاذكار فى عظمة الملك الجبار ويتولد من هذا المحبة والوله والشوق والعشق والمقت والانس والتوحيد والتجريد والتفريد والفناء والبقاء ومعنى قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب فذكر القلوب يعنى بالله تطمئن الارواح ومحل الذكر اربعة اشياء ذكر القلوب من رؤية الايات وذكر العقول من رؤية الافعال فى الصنعيات وذكر الارواح من رؤية انوار الصفات وذكر الاسرار من رؤية سبحات الذات وههنا الذكر متصور لان الذكر غير عتناه فاذا رأى المعارف مشاهدة صرف ذاته فرويته على قدر وجوده وحاشا انه صحبا بالديمومية والازلية فما كان غير مكشوف له فهو مذكوره وهو ذاكره وان كان فى مشاهدته فهذا الذكر فى مشاهدة المذكور وهذا ذكر عجب ما عرفت طريقا فى المعرفة ادق من هذا ولا اعرف احدا يشير الى هذا المقام الا قليلا من كبراء القوم ولذلك قال سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب اى اذا رأوه

الذى هو وجود كل ما ظهر
كل من اقر انه نوع الانسان انفاذها
والجراء احكامها وترتيبها فى محل العالم الجسمانى
وافاقها واحكامها وانتاجها كما ترى من الجبرة
نبى اذا ما جئن اسمك اوصافى هيات نفوسكم البشرية
ربى اغفر لهم ارحمهم
الظلمة وذنوب ملابس الطبيعة الهيكلية ايا كم
المغفرة فى عرصات القيامة الواهب المطيع والكشف عليكم
يوجب ان فاتحة الى يجيكم يا الا من فضله
النور الذى يتالى ويعينه نور قلوبكم
واستيلاء دواعيها على النفس وغلبة اهوائها
بانفاقها وحمل مقتضيات شهواتها كالجبال الراسيات
النظر الدائمة السير او موج من بحار الاخلاط الردية
وغلبات الاخلاط الردية
ابتغاء
هو عقل الدائم عن ربه وقصيه
وفى فعل
اكل
ولا تكن
بصرى
المحجوبين عن الحق
تفسير حلامه محيي الدين بن عربي

وارادوا زیادة کشف الذات والصفات وعلموا انهم لم یروه بقدره ولو رأوه بقدر عن فنوا فیه فیما لم یروه تطمئن القلوب لرجاء وصولهم الیه وذلك الزیادة متصور وان لم یتصور الاحاطة وایضا معنی قوله الا بذکر الله تطمئن القلوب ذکر الله لهم فی الازل بحسن اصطفائیتهم بولایته ومعرفته فبقیت لهم تلك الطمانینة الی الابد قیل القلوب علی اربعة اضاء قلوب العامة اطمأنت بذکر الله بتسبیحه حمده والثناء علیه لرؤیة النعمة والعافیة وقلوب الخاصة اطمانت بذکر الله وذلك فی اخلاقهم وتوکلهم وشکرهم وصبرهم فسکنوا الیه وقلوب العلماء اطمأنت بالصفات والاسامی والنعوت فهم ملاحظون مایظهر بها ومنها علی الدهور واما الموحدون کالغرقی لاتطمئن قلوبهم بحال کیف تطمئن بذکر من جهلوه امر کیف تطمئن بذکر من لم یرونه بل خوفهم وحدهم قال الحسین من ذکره الحق تحیر فی ازله اطمأن الیه فی ابده قال النهرجوری قلوب الاولیاء مواضع المطالع وهی لایشرك ولا تنزع بل تطمئن خوفا من ان یردعلیه مفاجاة مطالعة فتجده متربما بسوء الادب وقال الواسطی هذه علی اربعة ضروب فالاول للعامة لانها اذا ذکرته ودعته اطمأنت الی ذکرها له فحظها منه الاجابة للدعوات والثانی لطاعته فصدقته ورضیت عنه فهم یوطنون فی اماکن الزیادات اطمأنت قلوبهم الی ذلك فکانوا امنین فی الملاحظة لشواهدهم ومفسود الطبایع بروبة طاعاتهم والثالثة اهل الخصوص الذین عرفوا الاسماء والصفات وعرفوا ما اخاطبهم الله به فاطمأنت قلوبهم بذکره لها لابذکرها الشریف اهاه عنها لابرضاها عنه والرابعة خصوص الخصوص وهم الذین کشف لهم عن ذاته وعلمهم علم صفاته فادرج لهم الصفات فی الذات واراهم ان ما تعرف الی الخلق باقدارهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان سرائرهم لایقدران تطمئن الیه ولایسکن الیه ومن کانت الاشیاء فی سره کذلك الی ماذا یسکن ویطمئن فلایجد قلبه طمانینة لقدر المطأن الیه کلما عادت الزیادة علیه راها حجابا لایستطیع بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهباء منثور فان عزمت الدخول فی هذا المقام فاحتسب نفسك واعظم الله اجرك وقال الاستاد قوم اطمانت قلوبهم بذکر الله فی الذکر وجدوا سلوتهم وبالذکر وصلوا الی صفوتهم وقوم اطمأنت قلوبهم بذکر الله لهم فذکرهم الله بلطفه واثبت الاطمانینة فی قلوبهم علی وجه التخصیص لهم وقیل اذا ذکروا ان الله ذکرهم استراحت قلوبهم واستبشرت واستانست اسرارهم قال الله تعالی الا بذکر الله تطمئن القلوب تقریرا لها علی ما نالت بالله من الحیوة قال بعضهم قلوب اهل المعرفة لاتطمئن الا بالله ولایسکن الا الیه لانها محل نظره قیل اطمأنت الیه لانها لم تجد دونه موضع انسه وراحته وقال الرودباری اطمأنت الیه لانه جلاها بالنور وشحنها بالانس والسرور فاطمأنت الیه خوانه سبحانه لم یقنع بذکر الایمان منهم حتی قرنه بالعمل الصالح بقوله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ

فی فجر الصبح هو الکلمة الکبری یعنی به النفس المتوحدین بالعقل والمعقول المتصل بالعقل الاول الذی هو اصل العقول فلا فرق فیه بین المستفاد والمستفاد منه

التوحید والشرع النفس استبدادها بحیاتها وتوحیدها فی جمالها بحیاتها ای بجمعه عن ابصاره

علی اسکن الشرع ارض الطبیعة الجسمانیة واستدلال احکامها من علمه بالارض تقضی بامر الشریعة واستدلال مواردها علی القلب بنهوان موادها بنهوان فواصله وبناءها هو الرأی واستعمال الذی یه فواصله وبناءها علی حسب الاعتدال والحسن المشوبة بالهوی الفعل الصوفیة بنعیم الروح التی تعمل النفس والطبیعة تجهیزه المنعمة واسبابها بالکمال فاقلع علیها فقیض مواده واسبابها الجسمانیة ومدد الطبیعیة کما حین ما قوة الطبیعة الجسمانیة للحیاة والعقیدة لنور الحق المانحة للحیاة من نجاد اهلاك من هلك عن امر الله بالنجاة من نجاد اهلاك من هلك عن بینة

وَاسْتَغْفِرُوهُ ای استغفار مرتبة

وَحُسْنَ مَآبٍ اى ابصر واليعيون اسرارهم انوارا زال الازال وآباد الآباد وبما وصل اليهم من نور الاحدية ايقنوا ما گر ليهل اليهم منه بما وجد وا منه شوقا ختار وه بما فيه لهم لهم بشرط فنائهم فى اوليته واخريته وذلك عملهم الصالح فاخبر عن جزائهم وقال طوبى لهم وحسن مآب اى شجر القدم وذات القديم جل ثناؤه لهم واغصان الصفات الازلية الابدية بشرط الكشف والمشاهدة ماوى اسرارهم واصل شجر الذات لوصف التجلى اكناف ارواحهم وهناك حسن مآب قال يحيى طوبى لهم وايضا اى طوبى لمن هذا حاله مع الله وحسن رجوعه منه اليه وطوبى لمن كان عروس الازل شاهد مجلسه طوبى لاعين قد رأنت بينهم فهن فى نعمة من وجهك الحسن قال الحريرى طوبى لمن طاب قلبه مع الله لحظة من عمره ورجع بقلبه الى ربه فى وقت من اوقاته وقال الشبلى طوبى لمن غاب عن حضرته وحضر فى غيبته واصبح وامسى مراعيا لسريرته وقال الجنيد طاب اوقات العارفين بسره وفهو لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم وطيب القلب من النعيم قال ابن عطا فى قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات صدقوا ما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بريئا من الشرك والرياء والعجب قال الاستاد طابت اوقاتهم فطابت انفاسهم ويقال طوبى لمن قال الحق طوبى له ويقال طوبى لهم فى الحال ولهم حسن المآب فى المآل قوله تعالى قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ لما لم يرالحق سبحانه اهلا للروية وحدانيته وادراك حقائق توحيده من الخلق الا بسبب المرسلين صلوات الله عليه اختاره بالرسالة وافشاء سر التوحيد فامره ان يعرفهم بلسان الحقيقة وقال قل هو ربى لا اله الا هو اثبت ربوبيته حيث رباه بنور ذاته وصفاته ونفى غيره ولا نافيا بالحقيقة دخل فى بحر النفى بقوله لا وسهل الى جواهر وجود القدم والهوية فدار بسره بين دايرة هو واضمحل عن كينونية وجوده فتراءى سر طلب الاصل فيه وعرف انه لا يدركه بنفسه فاستعان بالازل فى معرفة الازل واستعاذ به فقال عليه توكلت واليه متاب فلما عجز الكل عن حمل هذه المعانى وحمل السيد حمل جميعهم بالله صار من العالم فى غرض الكل لذا لك قال لولاك لما خلقت الكون ولما قام مقام الكل فهو تعالى لم يبال بالكل وهذا كما قيل

وكنت ذخرت افكارى لوقتى ... فكان الوقت وقتك والسلام ... وكنت اطالب الدنيا بحرّ ... فانت الحسن والقطع الكلام قوله تعالى أَفَلَمْ يَايْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوٓا أَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ط حاتبا المومنين بهذا القول اى المحبة لهم يان يظنوا من رويته دبهم الى معارف الاسرار ولم ليعرفوا اهل الاصطفائية ممن دونهم من اهل الحجاب لا يطيعون الى امانهم فان سر المقدير يجرى بمنعهم عن مطالعة حماله قال الواسطى هو على ما يقتضيه من تصحيح حكمه واحكام قيضته ولا يبدل القول لديه قوله تعالى أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ج هو تعالى قائم على كل نفس

تركيبه
واستقرت
اى ملكا
بين الله وعبد والهوى
طريق الطبيعة
حد شفقة
الجود والقرابة
تعلقه
تلوين ظهور
دخل لفظ
بقوله لا
هو الذى سبق
بالاستحقاق
من اهلك
الذى بينك
الخرية
كما قال امير المومنين
من

بقدر قوتها حمل اثقال ربوبیته وانوار عظمته وتربیة بوده وحفظه وعنایته فمن نفس قائم علیه بفعله ومن نفس قائم علیه بصفته من حیث کشف الصفة لها وکشف نور الفعل لها ومن نفس قائم علیها بالذات من حیث کشف سبحات الذات لها فان کسبت النفس عبودیته فهی فی مشاهدة انوار فعله وان کسبت النفس محبته فهی فی رویة انوار صفاته وان کسبت معرفته وتوحیده فهی فی رویة سحاب انوار ذاته فان قصرت النفس الاول فی عبودیته بالتفاتها الی حظها اخذها الحق بعقوبة المجاهدة وان قصرت النفس الثانی فی محبته بانها استلذت محبته ووقفت باللذة عنه اخذها الحق باخذ اللذة عنها وبقائها فی الفترة والحجاب عنه وان قصرت النفس الثالثة بان ظنت انها وصلت الی عین الحقیقة اخذها الحق بان اوقعها فی بحر النکرة لکن الاخذ ههنا لزیادة معرفتها لانه سبحانه مشفق علی النفس العارفة وهو تعالی اخذ هذه النفوس قائم بعت حفظ انفاسها فی طلبها الحق قال الجنید بالله قامت الاشیاء وبه فنیت وبتجلیه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا یغفل عنک وراقبه وکن حذرا قال الله افمن هو قائم علی کل نفس بما کسبت ثم بین سبحانه ان من لم یعرف المحیط بکل شیٔ القائم علی کل نفس ممن دونه من الحدثان ان ذلک من قهره علیه وتزیین کفره فی عینه بقوله **بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** زین الله مکرهم بمکره بهم فی الازل فی عیونهم حتی راوه مستحسنا وهو من اقبح القبائح لانه موضع هلاکهم وصدهم عن معرفته وحسن مشاهدته وکیف یتخلصون بمکرهم عن مکره ولیرت مساوی مکرهم بعد ان زین الله مکرهم لهم قال تعالی ومن یضلل الله فماله من هاد قوله تعالی **مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا** ای صفة الجنة التی وعد المتقون وهی جنة مشاهدة الذات تجری من تحتها انهار الصفات ثمرها ثمر اشجار الصفات والذات للمتجردین عن الحدثان دائم بانهم یعاینونها بلا حجاب ویعیشون فی ظلال تجلیها بلا غصة ولا حجاب تلک منازل اهل الاشواق الی رویة الملک الخلاق المتبرئین من الشرک والنفاق قوله تعالی **قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُو** مادام فی حیز الحدث وشبهه وان دام ما رای علیه من انوار الربوبیة ووفق علیه بان لا یلتفت الی ما بدا فی نفسه من انوار الربوبیة ویستقیم فی حال العبودیة فان الربوبیة فی العبودیة مکر الحقیقة ومن نظر من العبودیة الی الربوبیة فی نفسه فقد اشرک لانه مخدوع بالله عن الله سئل ابو حفص عن العبودیة قال ترک کل مالک

ومما لا مسمّا امرت به وقال ابو عثمان العبودية انتزاع الامر على مشاهدة الامر وقال ابن عطا والجنيد لا يرى احد من درجات التوحيد حتى يحكم فيما بينه وبين الله اوائل البدايات واوائل البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزائم الامر فمن احكم على نفسه هذا مَنَّ الله عليه بما بعده قوله تعالى **وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا** اى بيناً حكماً عربياً يا عربي وذلك الحكم ما حكمنا في الازل بانك خير البرية واعطيناك استعداد قبول تخلقك بخلقنا واتصافك بصفتنا فاذا اتصفت بصفتنا وايتنا بنا وخرجت في مشاهدتنا من الالتفات الى غيرنا من العرش الى الثرى نوصفناك في كتابنا بقولنا ما زاغ البصر وما طغى فتجريد توحيدك حكم عربي بيّناه منك لامتك ليتصفوا بصفتك ويتخلقوا بخلقك فانك لعلى خلق عظيم حيث تخلقت بخلقنا قال بعضهم احكام العرب السخاء والشجاعة وهما من عُرى الايمان قال الحصين بن الفضل في هذه الاية تصحيح حكم القيافة لانه لا حكم يتفرد به العرب الا حكم القيافة قوله تعالى **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَّذُرِّيَّةً** وصف سبحانه تمكين نبيه صلى الله عليه وسلم في رسالته كما وصف الرسل بالتمكين حيث لا يفترّ صفات البشرية عن اسرار ما وجد من الله من حقائق القربة والمحبة بل الازواج والذرية كانت له عليه الصلوة والسلام معينة في بحر سكره ولو لا تسعة ابحر بنسوته متعلقة من تحت سفينة نبوته في بحار محبته ومعرفته لطارت تلك السفينة بصرصر رياح الازل في هواء الابد ولبقي الحدثان بلا عروس الرحمن ولو نظر احد بحقائق الايمان الا ترى كيف قال عليه السلام من راس سكره كلّميني يا حميراء وذلك لان الله اراد بقاءه بين الخلق ليرحمهم ويتجاوز عن سيآتهم ولا يعذبهم بركته قال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واعلم الجهال بهذه الاية انه اذا شرّف وليّا او صديقا بولايته ومعرفته لم يضرّه ما يثمرة احكام البشرية من الاهل والولد ولم يكن بسط الدنيا له قدحا في ولايته قال محمد بن الفضل جعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة الامة واظهار شرائع الدين ويقال ان من اشتغل الله فكثرة العيال وتراكم الاشتغال لا يوثر في حاله ولا يضرّه ذلك من وجه شر بين سبحانه ان اياته ومعجزاته وكرامته خارج عن تصرف الخلق وتعللهم وان كان نبيا او صديقا او ملكا بقوله **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَّأْتِيَ بِاٰيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ** حسم اطماع المريدين عن طلب الكرامات المجلبة ومنعهم من التماسها عن المشائخ شر بين سبحانه ان اوان ذلك باجلٍ معلوم في وقت معروف بقوله **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** لكل مقام ومرتبة من مراتب العارفين لها زمان عند الله سبحانه لا يتاها احد قبل بلوغه الى ذلك الوقت والا بعد ان يكون مصطفًى في الازل بالدرجات والكرامات الا ترى الى قوله سبحانه

هو فوق غيوب الملائك
دون غيوب الملائكة المقربين والصديقين
هو فوق غيوب الملائكة
المحجوبين عن حقائقها فضلا عن غيوب الثقلين ومنهم من لا يعرف نفسه
الناس ديارهم لا يعرفون انفسهم
أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظّٰلِمِينَ بَدَلًا ۝ مَّآ أَشْهَدْتُّهُمْ خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ۝ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَآءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ۝ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوٓا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هٰذَا الْقُرْاٰنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۝ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا إِذْ جَآءَهُمُ الْهُدٰى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ۝ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوٓا اٰيَاتِي وَمَآ أُنذِرُوا هُزُوًا ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِاٰيٰتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلٰى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدٰى فَلَن يَهْتَدُوٓا إِذًا أَبَدًا ۝ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ۝ وَتِلْكَ الْقُرٰى أَهْلَكْنٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا

تلويح الى ظهور بقايا
والتكوين
الذين يخسر والانفس من الاجتناب
عن علائق
وذرية مقام الولاية والاستغراق في
التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع النبوة
الى الخلق ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة
بالحجاب عن الحق ولا ضير بكفر من لا يتقبل
بالكثرة وظهور التفرقة عن الاجتباء
يسلام اى سلامة عن الاحتجاب
حصول التعلق بالنفس بالغضب وجود التلوين
امنا وربك
وتاسيس قواعد العدل الذي يفوق كل شرع
ناشئة من فيض
معك وعلى امم

ولما بلغ اشده اتيناه حكما وايضا لكل كشف من صفاته وذاته وقت فى مراد الله من اوليائه وذلك الكشف من العيون الصفات والذات لا يكون للعارف الا ويكون فى قلبه شان محو صفة من البشرية واثبات صفة من العبودية وزيادة نور فى ايمانه وعرفانه بالربوبية وايضا لكل مقدر فى الازل فى قضية مراد الله من الربوبية والعبودية والنعة والبلية وقت معلوم فى علم الله لا ياتى الا فى وقته قال جعفر الصادق فى قوله لكل اجل كتاب للمربوبة وقت وقال ابن عطا لكل علم بيان ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة اهل فمن لم يزين بزينة الاحوال فليس له ان يتكلم بالمعارف والحقائق وعلم هذه الطائفة ومفهوم الاشارة اخبار الحق عن الصفتين الازليين وهما الارادة والعلم اى لكل ارادة فى انفاذ القضاء والقدر علم فى ذاته فى كيفية وقوع ما اراد وقوعه من امور الربوبية فالكتاب علم ذاته يثبت ارادته فى علمه ما يشاء يمحو ما يشاء من القضاء والقدر فيبقى الكتاب كما كان فى الازل ويثبت الارادة كما كانت فى الازل ويتغير احكام المقضيات والمقدورات للعباد بالعلم والارادات بقوله

يمحوا الله ما يشآء ويثبت يمحو بارادته القديمة من نفوس المريدين صفات البشرية ويثبت فى قلوبهم صفات الروحانية ويمحو من قلوب المحبين معارضة الامتحان ويثبت فى ارواحهم حقيقة نور الايقان ويمحو عن اسرار العارفين اوصاف العبودية ويثبت فيها اوصاف الربوبية وايضا يمحو عن الواح العقول صورة الافكار ويثبت فيها نور الاذكار يمحو عن اوراق القلوب علوم الحدثان ويثبت فيها لدنيات علم العرفان وايضا يمحو عن ارواح الصديقين اعلام المرسومات المكتسات ويثبت فيها انوار الالهامات فى حقائق المراقبات وايضا يمحو عن عيون العقول شواهد الايات بريا انوار الصفات وايضا يمحو فى القلوب آثار الصفات ويثبت لعيونها انوار الذات وايضا يمحو بفضل خواطر الوسواسية والهواجسية عن قلوب الخاصة ويثبت فيها خواطر حقائق المعرفة واذا كان اسرار اهل التوحيد فى بحار التجريد بنعت التفريد سابحة فيغرقها الحق فى بحار نكرات القدم تارة يحيرها وفنائها ويغرقها فى بحار معرفة الازلية ببقائها مع الحق ومشاهدته فالفناء حق القدم يغلب على البقاء والبقاء حق الابد فيغلب على الفناء وذلك من بدء نور الذات فى الصفات وبدء نور الصفات فى الذات لتلك الاسرار والصفات والذات اصل تلك الغرايب العجائب بقوله

وعنده ام الكتب ام كتاب المقدورات فى الافعال الصفات وام كتاب الصفات الذات لان الكل منه بدا واليه يعود فما كان فى كتاب الافعال من القدريات يمحوه ويثبته وما كان فى الذات والصفات منزه عن المحو والاثبات فكل متبدل فمن ام الكتاب يتبدل من المقدورات وكل محو ينهى فمن ام الكتاب ينهى قال الواسطى منهم من جعل بهم الحق ومحاهم عن نفوسهم بنفسه فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت فمن فنى عن الحق بالحق اقيام الحق بالحق فنى عن الربوبية فضلا عن العبودية وقيل يمحو الله ما يشاء من ثوابه حتى لا يكون على سرع غير ربه

ويثبت من يشاء في ظلمات شاهده حتى يكون غائبا ابدا عن ربه وقال ابن عطا يمحو الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يورد على سرة من عظمته وحرمته وهيبته ولذعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد غيبه والحاضر موجوم لا يعدوه والغايب لا مرجوع له يعدوه او لا يعدده قال الواسطي يمحو هم عن شاهد الحق ويثبتهم في شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم في شواهد الحق يمحو اسم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذو النون العامة في قبض العبودية الى ابد لا ابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة غلبت عليهم مشاهدة الربوبية ومنهم من هو ارفع منهم درجة تجلى لهم الحق فغاب عن نفوسهم واثبتهم عند ذلك قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال اهل يمحو الله ما يشاء ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذي لا زيادة فيه ولا نقصان قال ابن عطا يمحو الله اوصافهم ويثبت باسرارهم لانها موضع المشاهدة وقال الشبلي يمحو ما يشاء من شهود العبودية واوصافها ويثبت ما يشاء من شهود الربوبية ودلائلها وقال بعضهم يمحو الله ما يشاء يكشف عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت بتجليه لها السرور والفرح قال جعفر الكتاب الذي قدر فيه الشقاوة والسعادة لا يزاد فيه ولا ينقص وما يبدل القول لدي ويقال يمحو العارفين بكشف جلاله ويثبتهم في وقت آخر بلطف جماله وقال الاستاذ المشية لا يتعلق الا بالحدوث والمحو والاثبات لا يكون الا من اوصاف الحدوث وصفات ذات الحق سبحانه من كلامه وعلمه لا تدخل تحت المحو والاثبات وانما يكون المحو والاثبات من صفات فعله وقيل يمحو الله عن قلوب مريديه همم الارادات ويرقيهم الى اعلى الدرجات قال الواسطي يمحو ما يشاء عن رسومها اثبته في رسمه ويمحو ما يشاء عن رسومه وهو الاولياء خاصة قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا** ظاهر الاية معروف بفتح الاهل مصار لاهل الاسلام ولكن فيه اشارة عجيبة انه تعالى اذا اراد بجلاله ان يزور عارفا من عرفائه ومحبا من احبائه تجلى من ذاته وصفاته له فيقع اثار تجليه بنعت العظمة والكبرياء على الارض فتتزوى الارض عن هيبة جلاله حتى تصير كحرف ذلك من هيبة من الخلق قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها يا ليت المشتاقين يرون ذلك لطاروا من الفرح به كما قيل لو علمنا ان الزيادة حق لغرهنا الطريق باليا سمين وايضا ينقصها من اطرافها لان اولياءه اوتاده في اطراف الارض فاذا قبضهم نقصت اطراف الارض بقبضهم عنها الا ترى الى قوله عليه السلام في اخر الزمان لا يبقى صالحب عارف الا في اطراف الارض ولكل واحد منهم في كل يوم اجر مائتي شهيد واذا اراد خراب الارض اوى اولياءه اليه منها ليهلك اهلها بعد هم لان دعاءهم وبركتهم اثبت اهل الارض في عوافي وذلك من غيرة الله ولا مدفع لغيرته بقاء **وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** قال محمد بن علي تخرب الارض بتذهاب اهل الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع الى ولي في نوائبهم ومحنهم ويتواتر عليهم المحن والنائبات فلا يكون فيهم من يكشف الله

عنهم بدعائه فخرجت قال ابوعثمان هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على طاعة الله فاذا ماتوا اماتت بموتهم من يصحبهم وقال ابو بكر الشاشي ليسبغ عليهم الرزق ويرفع عنهم البركة وقال ابن عطا في قوله لا معقب لحكمه احكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا مقبل لمن هلك وقال الاستاذ في قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها في كلام اهل المعرفة يموت الاولياء ويقال هو ذهاب اهل المعرفة حتى اذا جاء مسترشد في طريق الله لم يجد من يهديه الى الله قوله تعالى **فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا** اى كل تصاريف منتهى لانه سقط من مكره ومكره قائم على كل مكر فله تعالى بكل قوم مكر فمكره بالمريدين ان يزين لهم اعمال الطاعات ويجعلهم مسرورين بها ومكره بالمحبين سكونهم الى الحانات مواجيدهم فيجعلهم مستلذين بها فيصيرا محجوبين بمراءاتها من مكاشفات جمال الحق ومكره بالعارفين ان يوقفهم على ما وجدوا حتى ظنوا انهم واصلون الى الكل ومكره بالموحدين ان يغرقهم في بحر البقاء ومشاهدة الابدية ولا يطرق عليهم سطوات عزة القدم التي توجب الفناء في النكرة والفناء في نكرة النكرة ومن وقع في بحر النكرة فمكره اياسه عن الرجوع الى البقاء المذكور والكل في مكره ومكرهم من مكره ومكره وراء عكرهم يحتالون ان يخرجوا من مكره بمكرهم ولا يخرجون من مكره الا بمكره قال الحسين لا مكر بين من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلا اليه بحال او لحدث اقتران مع القديم في وقت والحق بائن وصفاته بائنة ان ذكروا فبانفسهم وان شكروا فلا نفسهم وان اطاعوا فلنجاة انفسهم ليس للحق منهم شئ بحال لانه الغني القهار قال ابن عطا المكر حقيقة ما مكر بهم الحق حتى توهموا انه يمكرون ولم يعرفوا انهم مُكِّرَ بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر قوله تعالى **قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ** ۝ في الاية اشارة عجيبة اى لو يطلبون شهيدا بيني وبينكم ليصدق رسالتي فانظروا فاني موضع شهود جمال الحق فان ترونني بعين الحقيقة ترون جلاله وجماله وبهاءه في مرآة وجهي فشهود تجليه شاهد وايضا شاهد من هذا حاله من الاولياء والصديقين ومن عنده ينكشف علوم ذاته وصفاته وتصديق ذلك اشارته عليه السلام بقوله من رآني فقد رأى الحق ومن عرفني فقد عرف الحق وايضا من عنده علم الكتاب يعني علم اشارات الله من ازله وابده في كتابه يعني لطائف الحروف المتشابهة المشيرة الى دقائق اسرار الملكوت وحقائق جبروته اى من علم علم الكتاب فهم سر الخطاب بلا واسطة من حيث الكشف الا لهام والمشاهدة والكلام متحققا في هذه مشاهدته وشاهد ايات رسله نائبا بنبيائه وسفيرا الحق الى خلقه له لسان العجائب من علوم الاهية وغرائب حقائق الربوبية وله لسان المخصوص من المعرفة والتوحيد وله لسان خصوصية المخصوصية من بيان النعوت والاسماء والاوصاف والصفات وانباء الغيب في غيب الغيب في الفراسات الصادقة والايات الواضحة

ع

فذرهم اول الناس اما الناس فلا ناس ما الناس صالح من
معه صلى الناس يا ايها المذكور فلا تجعله صالحا من
من الصلب كاجداده في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وفي قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
وكانوا هم من الذين على ما اشار اليه بقوله
وكانوا عنها معرضين وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
فتاه الله سيئات ما مكروا **وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوْٓءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُوْنَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَّعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ اَدْخِلُوْٓا اٰلَ فِرْعَوْنَ اَشَدَّ الْعَذَابِ وَاِذْ يَتَحَآجُّوْنَ فِي النَّارِ فَيَقُوْلُ الضُّعَفٰٓؤُا لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْٓا اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ اَنْتُمْ مُّغْنُوْنَ عَنَّا نَصِيْبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْٓا اِنَّا كُلٌّ فِيْهَآ اِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِيْنَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوْا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوْٓا اَوَلَمْ تَكُ تَاْتِيْكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنٰتِ قَالُوْا بَلٰى قَالُوْا فَادْعُوْا وَمَا دُعٰٓؤُا الْكٰفِرِيْنَ اِلَّا فِيْ ضَلٰلٍ** الى الخروج من النفوس الشريفة الانسانية بالبداية الى الجنة العالية والارواح المقدسة القدسية من الانوار الظاهرة العقلية والنفوس الزكية السماوية والاخلاق الحاصلات

من اعمال الجنات في سلاسل الكمالات
والخواطر في سبيل الله تعالى ميدانها
وكل نفس بحسب قربها من عالم الملكوت
من عالم الجبروت وحدودها من الناسوت
تنسم من الاول فيض العلوم والنور ومن الثاني
مدد القوة والعمل كما اشار اليه قوله وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد ومقترن اصل ناري والهيه
من جنان الاوصاف ان يجوت كما قال عليه الصلوة
والسلام ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تأوي
معلقة تحت العرش كما اشار اليه بقوله
تأويل الى اللذات الطبيعية انتجبت نشأة عن
ذات الخاتمية التي انقطع مددها من نور الالوهية
الجمعية من كان نور البروزية
والقوس

قال علیه السلام فی وصفهم ان فی امتی محدثین متکلمین وان عمر منهم وله لسان العموم فی علم المقامات من الصدق والاخلاص والفرق بین الالهام والوسواس والریاء تهذیب المجاهدات وبیان عیوب النفوس مداواتها وهو لسان الحق فی العالم اذا نطق نطق بالحق لان الحق نطق به قال سهل الکتاب عزیز وعلم الکتاب اعز والعمل بعلمه اعز عزیز والاخلاص فی العمل اعز والاخلاص عزیز والمشاهدة فی الاخلاص اعز والمشاهدة عزیزة والموافقة فی المشاهدة اعز والموافقة عزیزة والانس فی الموافقة اعز والانس عزیز وادب محل الانس اعز

سورة ابراهیم

بسم الله الرحمن الرحیم

الر نفی الالف ثلثة احرف الف ولام وراء والاشارة فیها الی الفته لقلوب اولیائه واللام لام الولایة کانه الیف اولیائه والراء اشارة الی رحمته السابقة فی اصطفائیتهم کانه قال بالالف انا وباللام الازل انا فی الازل رحمتُ اولیائی واصطفیتهم لرویة جمالی وراحة وصالی ولهذه الصفات التی سبقت فی اصطفائیتك واصطفائیة امتك واخبرتك بمحبتك ومحبة امتك وما اخبرت باشارة الر کتابٌ ان هذا کتاب محبتی

انزلناه الیك لتعلم فضیلتك وفضیلة امتك لتخرج الناس من الظلمات الی النور اذا عرفناهم سبق عنایتی لهم تخرجهم بنور کلامی واخباری عن کرمی ورحمتی علیهم عن ظلمات طبیعتهم وحواشی غفلتهم الی سعة فضاء کرمی ونوری وبسطی وانبساطی وایضا لتخرجهم من ظلمات الظنون الی نور الیقین وایضا من ظلمات العدم الی نور القدم ومن ظلمات النفس الامارة الی نور المشاهدة ومن ظلمات المجاهدة الی نور المکاشفة ومن ظلمات رویة غیری الی نور رویة قربی قال جعفر فی قوله کتاب انزلناه الیك لتخرج الناس عهد خُصصت به فیه ببیان سالف الامم ونجاة امتك انزلناه الیك لیخرجهم من ظلمات الکفر الی نور الایمان ومن ظلمات البدعة الی انوار السنة ومن ظلمات النفوس الی انوار القلوب قال ابو بکر بن طاهر من ظلمات الظن الی انوار الحقیقة قال ابو حفص الظلمة رویة الفعل والنور رویة الفضل قال الاستاذ من ظلمات الجهل الی نور العلم ومن ظلمات التدبیر الی فضاء شهود والتقدیر ومن ظلمات التفرقة الی انوار الجمع ثم اخرج الهدایة من علة الکسب بقوله

باذن ربهم ثم بین ذلك النور بان هذا

الی صراط العزیز الحمید وهو طریق العبودیة الذی اصطفاه الحق لعرفان الربوبیة علی قدرهم لا علی قدره فانه عزیز ممتنع عن مطالعة الحدث حقائق قدمه وهو محمود فی افعاله وذاته وصفاته بالسنة احبائه بما انالهم عبودیته وهداهم الی ربوبیته ثم وصف نفسه بالالوهیة التی

والقوی الکونیة
فضعفت عن الورود کلمات
لاجتنابها عن قبول تلك الاشارات
فی المنة والقوة لانقطاع مدد هاتین الصفتین
وکلما توجب الالهیة الملوکیة بالتنزه عن الشرك الله
البدیئة والتعریض لنور الانوار بالزهد والعبادة
تقابل مبدأ البادی بالنظافة والنظامة
والتشبث فی البادی بالنظافة والنظامة متقربا
علیه بالصدق فی النیة واخلاص الطویة امر الله
تعالی ابنا سنه سمحاء حضرته من عالمهم ابناء
النور والقوة فتعلموا ما لا یعلمه غیرهم من ابناء
جنسهما وتفضل بعلم ما لا یتفضل علیه
غیرهما من بنی نوعهما
اوقات لا تخلو عن بدایتها واوقات تبعد
اوقات انصالها بها واتخاطها فی سلکها فتلتفت
الغیب منها اشتاتا کما هو علی سبیل الرمی والالهام القاء
فی الروع والالهام بطالعة صورة الغیب المنتقشة
صورة کتابة فی صحیفة تطالعه منها وذلك بحیث
تهمة قبول ایحاء صحیحها الشرائع والتخیل منه
بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة
والاتفاقات الماضیة وقد یتزاد فیها
صور منها کما سبقها
فی الحسن

یهدی به فیه ویهتدی به وبما فیه من دلائل صنعه وبدیع بنیته عارفیه الی مشاهدة جلاله وعظیم کبریائه بقوله **لِلّٰهِ الَّذِیْ لَهٗ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ** فیه اشارة الی الحیاة ای ان الکون وما فیه لمن اراد ذلک فلیسال منی لا من غیری ومن اراد نی فلا یلتفت الی مالی قال الواسطی الکون کله له فمن طلب الکون فاته المکون ومن طلب الحق وحده سخر له الکون بما فیه قوله تعالی **اَلَّذِیْنَ یَسْتَحِبُّوْنَ الْحَیٰوةَ الدُّنْیَا عَلَی الْاٰخِرَةِ** وصف الله المرائین الذین یوثرون جاه الدنیا ودنیاهم علی طلب الولایة وشرفها ویصدون المریدین عن طریق القاصدین الی الله ویبغونها عوجا **اُولٰٓئِكَ فِیْ ضَلٰلٍۢ بَعِیْدٍ** فی ظلمات القهر لا مخرج لهم منها ابدا قال ابو علی الجوزجانی من احب الدنیا حرم علیه طریق الاخرة ومن طلب الاخرة حرم علیه طلب طریق نجاته ومن طلب طریق النجاة حرم علیه الوصول الی المتفضل قوله تعالی **وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهٖ لِیُبَیِّنَ لَهُمْ** لکل نبی وصدیق اصطلاح فی کلام المعرفة وطریق المحبة مع قومهم فیعرفهم طریق الحق باصطلاحهم الذی یعرفه قومه واصحابه تسهیلا لسلوکهم وتیسیرا لادراکهم ولو تکلموا بلسان الحق والحقیقة لم یعرفوا ذلک فهلکوا ففتح تلک الحقائق لمن یشاء من المریدین ویحجب من یشاء منهم عنها غیرة علیها بقوله **فَیُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ یَّشَآءُ وَیَهْدِیْ مَنْ یَّشَآءُ** قوله تعالی **وَذَكِّرْهُمْ بِاَیّٰىمِ اللّٰهِ** فیه اشارة ان ایام القدم وایام البقاء ایام القدم اولیة الاولیة المنزهة عن دهر الدهار والزمن والاثار کان فی کان قبل کان وکما کان فیما کان الان فحشق بنفسه علی نفسه وکان عروس نفسه ولم یکن فی کان الا کان فمضی علی کان ایام قدم کان بلا عشق ملهوف ولا محب معروف ولا حیران سکران ولا عارف مکاشف ولا مونس مستانس یتمتعون بجمال القدم فیا ویلتا من وصال فائت منا وجمال غائب عنا تذکرت ایاما ودهرا صالحا فبکیت حزنا فیها جت حزنی واما ایام البقاء اخرویة الاخریة بلا دهر ولا حدثان ولا علة الاکوان والازمان بقاء سرمدی وجمال احدی ووصال ابدی یبقی لشهود عشاقه ومطالعة جمال اهل اشواقه کانه قال ذکرهم ایام القدم لیفنوا حسرة علی ما فات عنهم وعلی ما فات ابکی من حیوتی وایامه مضت فی الدرجات وذکرهم ایام البقاء لیبقوا من فرح وجدانها ابدا دنا وصال المحبوب اقترابا واطرابا للوصال واطرابا ایضا ای ذکرهم ایام وصال الارواح فی عالم الافراح حیث کاشفت قناع الربوبیة عن جلال وجه الصمدیة حتی عشقت بجمالی وبقیت فی وصالی وذاقت طعم محبتی من بحر قربتی ما اطیبها وما الذها حین کلمتها بعزیز خطابی وعرفتهم حقائق جمالی فقلت الست بربکم من غایة محبتی وشوقی لها قالوا بلی من شوقی ومحبتی

والاضافة فتجد لها ما تجد لها ما بقوة المحکم والاتصال واستقراره دینا ما تعالی والتقابة فتخلها ما تخیلة الکل الذی هی اشرة الاثنین فی السماوات الصادقة من غیر فرق فان الرؤیا الصادقة تقع لمن یحکم الله علیه فیما یشاء من المریدین ویحجب من یشاء منهم عنها غیرة علیها بقوله فیضل الله من یشاء ویهدی من یشاء قوله تعالی وذکرهم بایام الله فیه اشارة ان ایام القدم وایام البقاء ایام القدم اولیة الاولیة المنزهة عن دهر الدهار والزمن والاثار کان فی کان قبل کان وکما کان فیما کان الان فحشق بنفسه علی نفسه وکان عروس نفسه ولم یکن فی کان الا کان فمضی علی کان ایام قدم کان بلا عشق ملهوف ولا محب معروف ولا حیران سکران ولا عارف مکاشف ولا مونس مستانس یتمتعون بجمال القدم فیا ویلتا من وصال فائت منا وجمال غائب عنا تذکرت ایاما ودهرا صالحا فبکیت حزنا فیها جت حزنی واما ایام البقاء اخرویة الاخریة بلا دهر ولا حدثان ولا علة الاکوان والازمان بقاء سرمدی وجمال احدی ووصال ابدی یبقی لشهود عشاقه ومطالعة جمال اهل اشواقه کانه قال ذکرهم ایام القدم لیفنوا حسرة علی ما فات عنهم وعلی ما فات ابکی من حیوتی وایامه مضت فی الدرجات وذکرهم ایام البقاء لیبقوا من فرح وجدانها ابدا دنا وصال المحبوب اقترابا واطرابا للوصال واطرابا ایضا ای ذکرهم ایام وصال الارواح فی عالم الافراح حیث کاشفت قناع الربوبیة عن جلال وجه الصمدیة حتی عشقت بجمالی وبقیت فی وصالی وذاقت طعم محبتی من بحر قربتی ما اطیبها وما الذها حین کلمتها بعزیز خطابی وعرفتهم حقائق جمالی فقلت الست بربکم من غایة محبتی وشوقی لها قالوا بلی من شوقی ومحبتی

اين تلك الارواح حيث باعدت من مزار الوصال وايام الكشف والجمال ليتذكر وا زمان الصفاء لطائفة ليزيد واشوقا على شوق وعشقا على عشق ۵ وكانت بالعراق لنا ليال + سلبنا من ريب الزمان + جعلنا من تاريخ الليالي + وعنوان المسرة والاماني + وايضا ذكّرهم سرد ومشاهدتي وخوّفهم عن مقاطعتي فان شأنهما عظيم وخطرهما جسيم ۵ نهايات راحات النفوس صالها + وغايات لذات العيون لقاؤها واشوقاه الى تلك الايام الصافية عن كدورة البشرية واشوقاه الى ايام كشف النقاب بلاعلة العتاب ۵ كان لي مشرب يصفو بر وبتكر + فكدّرته يدالايام حين صفا + شوبين بينهما نه ان فوت ايام القدم درزية عظيمة لكل سيار في الفراق وان رجاء وصول ايام البقاء سرد عظيم لكل شكور انعام المشاهد والمعرفة بقوله إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ قال بعض المشائخ ذكرهم بايام الله وهي ما سبق لارواحهم من الصفوة وتعريفه التوحيد قيل حلولها في الاشباح ۵ سقيا لها وطيبها وحسنها وبهائها + ايام لم يطلع النوى بين العصا ومحالها + ويقال ذكرهم الله بايام الله هي ايام التي كان العبد فيها في كنف العدم والحق يقول بقوله الا لي عبادي ولم يكن للعبد عين ولا اثر ولا للمخلوق عنه خبر حين لا وفاق بعد ولا شقاق ولا وفاء ولا جفاء ولا جهد للسابقين ولا عناء ولا ورد للمقتصدين ولا بكاء ولا ذنب للظالمين ولا التواء كان متعلق العلم متناول القدرة مقصورا لحكم على الارادة ولا علم له ولا اختيار ولا زلة ولا اوزار ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الاستاد الصابر غريق المحن لكنه راض بحكمه لذيذ العيش ببره وان كان مستوجبا لرحمة عند خلقه والشكور غريق المنن لكنه محجوب بشهود المنعم عن استغراقه في ظهور حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا واقف مع شكره وكل ملازم لحده وقدره والله غالب على امره مقدس في نفسه متعزز بجلال قدسه قال ابو الحسن الوراق في هذه الاية فتح عليهم سبيل الشكر لئلا تغير وا بالنعم وقال عز فهمان الوقوف مع النعمة يقطع عن المنعم قوله تعالى لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ علق زيادة نعمه عليهم بزيادة شكرهم ولا علة لفضله وكرمه ولا تعلق لفيضه بكسب عباده وشكرهم وصبرهم بل شكرهم وصبرهم من توفيقه لهم اى من عرف عجزه عن شكري لا يدين معرفته بي وبعجزه عن ادراك حقيقة معرفتي وحقيقة شكري يكون عبدا شاكرا وهذا كقول الحسين حين قال الهي عجزت عن موضع شكرك فاشكرني فانه الشكر لا غير وهذا اعتراف داود عليه السلام فقال الهي لكل شكر شكر لانه يكون بتوفيقك فعجزت عن شكرك فقال سبحانك الان شكرتني يا داود وايضا لئن شكرتم اصطفائي لكم بمعرفتي في الازل ولتعرفون حقيقتها لانه ذي نكم بكشف مشاهدتي لكم حتى تعاينوني فتنى وتبصروني فتبى بعيون المعرفة والقلوب الخاصة والارواح العاشقة

بكلمة الاضافة من نعوت الصفات
التي هي من المخلوقات الى الصفات
وارفع الكدورات والظلمات عن
من عالم القدرة وما يكون من
بالمادة واحكامها الشعوبة بالوهم
بالعقول الناقصة وتقبله من
الحكم واوراك العلم وتقويه
وحصنه عن الضلالة والغواية
وسلمت فطرته عن الجهل
مخاصمت عن الجهالة والشقاوة
ايات قلبه بالارادة وقوته
نورة ملكوتية جسمانية
يصدر من ذلك
الملكوت تلبيات
وتخبره قد دلت الاية
عليه الصلوة والسلام
خاطبتها اياه بالغيبيات
واهل الحق قوم
من الماء
من الشجر الخضر
وذلك الزند

والعقول متحيرة فى جلاله قال حمدون شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيلا قال بعضهم من شكر النعمة رؤية المنعم ومن شكر المنعم رؤية النعمة به ومحبته له وقال ابن عطا لئن شكرتم هدايتى لازيدنكم خدمتى ولئن شكرتم خدمتى لازيدنكم مشاهدتى ولئن شكرتم مشاهدتى لازيدنكم ولايتى ولئن شكرتم ولايتى لازيدنكم رويتى وسئل ابن عطا عن قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال اذا وردت الاشياء الى مصادرها من غير حضور منك لما فقدتم الشكر وقال الخرجانى لئن شكرتم الاسلام لازيدنكم الايمان ولئن شكرتم الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان لازيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الصلة ولئن شكرتم الصلة لازيدنكم القرب ولئن شكرتم القرب لازيدنكم الانس وقيل انى خلقتكم لازيدنكم الانس بعد الوحشة والقرب بعد البعد والحضور بعد الغيبة قال الواسطى ذكر الزيادة حجبهم عن الحقيقة ثم كشف الحقيقة لاقوام متواجدين فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية بالغداة والعشى يريدون وجهه لا الزيادة فضله لا احسانه وبر بل للحصول مع الملك فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال لئن شكرتم وجود الطافى لازيدنكم شهودا وصافى ثم بين سبحانه استغنائه عن شكر الشاكرين وصلاح الآخرين وايمان المؤمنين وكفران الكافرين بقوله تعالى **إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ** ○ وصف تنزيه غناه وحمده وقيه اشاره الى ان ما اراد مستغن عن الاكوان والحدثان فلا ابالى ليغفر انهم وان ادخلهم جميعا فى بحار رحمتى فانى حميد بحمدى نفسى قبل وجود خلقى لانى علمت عجز خلقى عن حمدى قال ابو صالح الغنى على الحقيقة من لم يزل غنيا ولا يزال غنيا وما زاده ايجاد الخلق غنى بل خلقهم على حد الافتقار وهو الغنى الحميد وقال الواسطى ليس الايمان بمذهب الى الحق ولا الكفر بمهد عنه ولكن جرى ما جرى به الامر فى الازل بالسعادة والشقاوة فظاهر الكفر والايمان اعلام لاحقائق والحقائق القضا الذى سبق الدهور والازمان قوله تعالى **فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ** علم الحق سبحانه ان الاعين للحدث يرى بها القدم صرفا فنصب اعلام قدرته لترا عين الحدث بواسطة القدرة فقال فاطر السموات والارض فطرها بقدرته وابدعها بعزته والبسها انوار جلاله وهيبته يدعوكم من نفوسكم الى رؤية جماله فى ايآته فتنظروا اليها بابصارنا فذة وقلوب حاضرة ثم ترقاهم الى اعلى الدرجات من رؤية انواره وقدرته فى خلقه الى مشاهدة عيان ذاته وذلك قوله يدعوكم ليغفر لكم وقع الغفران على النظر منهم اليه بواسطة آياته واى ذنب اعظم من طلبه بواسطة من الكون حادا الوجود فى جوده وغاب جوده فى وجوده فضلا عما يجده فى الوجود وايضا يدعوكم الى معرفته لتعرفوا بمعرفته نفوسكم وذنوبكم واذا وقعت المعرفة

فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شىء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ومكر اولئك هو يبور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شىء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور والذى اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذى جعلكم خلائف فى الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل ارءيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا فى الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شىء فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

منكم او تفضت ذنوب تقصيركم في طاعته وادراك عزته قال النوري في هذه الاية قال دعوى الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمائه فاطر المثلا يتعلقوا بشئ من الاكوان وقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم ما فيهما فهو عندي وان اردتموني فلا تلتفتوا اليهما وارجعوا متحملا الى وقال بعضهم ما دعى الله احدا اليه ولا الانبياء لما رأى من دعوى الحظوظ فيهم قال الله يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قوله تعالى **قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** ط وقعت التسوية على السواد والخيال ولكن يختار برسالته ونبوته وولايته من يشاء من عباده الذين سبقت لهم حسن العناية في الازل بما وهب لهم من خلع استعداد معرفته وقبول عبوديته ورؤية مشاهدته الاول تعريف التواضع والاخر تشريف لطف احتقائق قال ابو عثمان من الله على خواص عباده فانات الاحصاء والعد فاول منته له عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان بعث فيهم الرسل فمن سماهم عباده ثم عليهم في كل نفس نعمة صرفهما وشريعة فوهما وقال سهل يمن على من يشاء من عباده بتلاوة كلامه والفهم فيه وقال الاستاد ما نحن الا مثلكم والفرق بيننا انه من علينا بتعريفه واستخلصنا افرد نابه من تشريفه قوله تعالى **وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا** اخبر الله سبحانه عن الرسل اعترافهم في اخر الاية الماضية بالعجز عن التصرف في مسئلته الا باذنه وعن براءتهم عن حولهم وقوتهم في ظهور المعجزة وبين اعترافهم ايضا بعجزهم في تحمل ايذاء قومهم ورجوعهم اليه وقالوا ما لنا الا التوكل على الله بعد ان عرفنا نفسه وانوار ذاته وصفاته بانه معين اوليائه وناصر اصفيائه توكلنا عليه لمرتقتلنا مما خصنا من لطائف وجوده ومشاهدته وقد هدانا سبلنا اضاف السبل اليهم وليس السبل لهم ولكن السبل له فالواذ لك انيسا طا اى مهدا لا واحنا سبلا الى نفسه ومعرفة شانه فاذا سلكنا تلك السبل وراينا وراء السبل وعرفنا ذاته وصفاته نتوكل عليه به لا بنا قيل لبعضهم ما التوكل عندك قال الخوض تحت المواج وقال حاتم الاصم في قوله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا قال ما لنا الا نثق بالله وقد اعطانا الاسلام والهدى قال ابو العباس بن عطا التوكل على التجانب خدعة والتصديق على مظاهرة الوجود لبسته قال الاستاد ما لنا الا نتوكل على الله وقد رقانا من تكليف البرهان الى وجود روح البيان بكثرة ما افاض علينا من جميل الاحسان وكفانا من مهمات الشان قوله تعالى **ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ** اذا خرج الامر جل جلاله على وفق مراد العارفين جعل ذلك منة عليهم ثم طلب منهم شكر المنة بوصف الطاعة والمتابعة وزجرهم عن عصيانه وخوفهم من وعيد فراقه وعظيم مقامه عليهم بوصف الاحاطة على بعدهم واسرارهم وضمائرهم ليلا يزول عنهم بالغفلة عنه ومقامه بالتفاوت فمقامه على المريدين بالزجر والتهديد

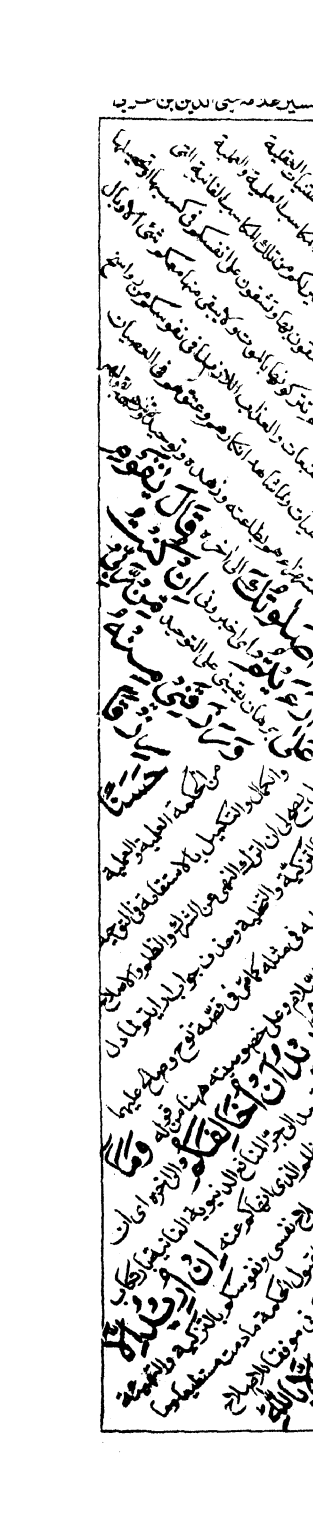

ومقامه على المحبين بالهيبة والتعظيم ومقامه على العارفين بالاجلال والحياء ومقامه على الموحدين بغلبات سطوات الكبرياء على قلوبهم ومقامه على اهل الانس والشوق والعشق على نعت كشف مشاهدة جماله وجلاله وههنا الخوف من مقامه ووعيد مفارقته ووداعه منظر قلوب المستانسين حتى تكون خالية عن كشف مشاهدته وادق الاشارة فيه ان مقامه القدم في القدم والبقاء في البقاء وذلك المقام معدن الالوهية ومنبع السرمدية والخوف من ذلك الهيبة والاجلال وهذا المقام مقام الربوبية في الربوبية كما ان المحدث يتلاشى في بوادي سطوة عزته تعالى الله عن كل علة حدثانية قوله تعالى **اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ** خلق الكون لحق ارادته القديمة والمشية السابقة التي سبقت بكون الكون في الازل وايضا علم الكون حقا في الازل فاظهر الكون لحق العلم والارادة والمشية اظهارا لحق حقيقة والحقوق ربوبيته وعرفانه من اهل عبوديته كانه خاطب لرؤية تلك الحقائق ثم ارتقى من رؤية الحقيقة الى رؤية عين الحقيقة بقوله الم تر ان الله ثم نزل من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الافعال وقال خلق السموات والارض بالحق فرؤية انوار فعله للعقول ورؤية انوار صفاته للقلوب ورؤية انوار ذاته للارواح ورؤية انوار عين الحقيقة للاسرار قال سهل خلق الاشياء كلها بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمه فالناظر من الخلق الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخليقة والناظر من الخالق الى الخلق يكشف له عن اثار قدرته وانوار حكمته وبدائع صنعه وقال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين مع تفعة عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السماء وما يصل اليه منه كذلك خلق النفوس وجعل القلوب اميرا عليها وجعل نجاة النفوس وراحتها فيما يصل اليها من بركات القلوب فمن طهر قلبه لاستقبال الهداية انتهت الفوائد والزوائد من الحق في جميع الاوقات قوله تعالى **فَلَا تَلُوْمُوْنِيْ وَلُوْمُوْٓا اَنْفُسَكُمْ** اخبر الحق عن كمال شركه ابليس حيث نسي الله بنعت اسقاط قدره كل قادر غيره في مقام المواخذة بقوله فلا تلوموني ولوموا انفسكم فسقوط النظر عن نفسه مع رؤية الغير في البين شرك ولو كان في مقام على حد تحقيق التوحيد ما لام احدا ولا نفسه وما راى في البين غير الله الا ترى الى قول الواسطي من لام نفسه فقد اشرك ومقام الملامة مقام المريدين لاموا انفسهم بميلها الى هواها وتكاسلها عن عبادة خالقها وذلك الملامة من طريق الايمان والارادة ليرغبوها الى المجاهدة والرياضة والندامة على ما سلف من تقصيرها في عبادة ربها لا من طريق المعرفة والتوحيد وافراد القدم عن الحدوث لان هناك تسقط الوسائط وتندرس الرسوم وتنطمس طرق الاسباب قال محمد بن حامد النفس محل كل لائمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها في حال من الاحوال فقد اهلكها كما قوله تعالى **تَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلٰمٌ** السلام اسم من الطاف اسمائه لانه محال التنزيه فاهل الجنة

من العارفين

ما نفقه ... وكلمه ... قال الشعيب ... انما لم يفقهوا الوجي ... لاستيلاء ... وجهه دون سخوط الله تعالى لا يحجبهم ... المسبب عن عدم الفقه كقوله لا يحجبهم ... في صدورهم من الله ذلك بانهم ... الشقي والسعيد مكتوبان ... والسعيد لا يزلين الابدين ... في التقسيم التفصيلي ... استغنى عن ... خلود الشقي في النار ... لعدم ... ما منع ربك ... بانكار الجنة ... والاعراض ... الوارد ... الواردات والمكاشفات ... الاشارة ... حجبت عن ... الخوف ... الهيبة ... الاجلال ... الحياء ... الموحدين ... سطوات ... الكبرياء ... الانس ... الشوق ... العشق ... كشف ... جماله ... جلاله ... مفارقته ... وداعه ... المستانسين ... تكون ... كشف ... مشاهدته ... دقائق ... الاشارة ... القدم ... البقاء ... المقام ... معدن ... الالوهية ... السرمدية ... الهيبة ... الاجلال ... المقام ... الربوبية ... الربوبية ... المحدث ... يتلاشى ... سطوة ... عزته ... علة ... حدثانية ... الحق ... ارادته ... المشية ... السابقة ... سبقت ... الكون ... الازل ... العلم ... الارادة ... المشية ... حقيقة ... الحقوق ... ربوبيته ... عبوديته ... الحقائق ... ارتقى ... رؤية ... الحقيقة ... عين ... الحقيقة ... الذات ... الصفات ... الصفات ... الافعال ... خلق ... السموات ... الارض ... رؤية ... انوار ... للعقول ... رؤية ... انوار ... للقلوب ... رؤية ... انوار ... للارواح ... رؤية ... انوار ... للاسرار ... سهل ... خلق ... الاشياء ... بقدرته ... زينها ... بعلمه ... احكمها ... بحكمه ... الناظر ... الخلق ... الخالق ... الخالق ... الخلق ... يكشف ... اثار ... قدرته ... انوار ... حكمته ... بدائع ... صنعه ... خلق ... السموات ... عالية ... الارضين ... تفعة ... عمارة ... الارضين ... بركات ... السماء ... يصل ... خلق ... النفوس ... القلوب ... اميرا ... نجاة ... النفوس ... راحتها ... يصل ... بركات ... القلوب ... طهر ... قلبه ... استقبال ... الهداية ... الفوائد ... الزوائد ... الحق ... الاوقات ... لا تلوموني ... لوموا ... انفسكم ... كمال ... شركه ... ابليس ... نسي ... الله ... اسقاط ... قدره ... قادر ... مقام ... المواخذة ... بقوله ... لا تلوموني ... لوموا ... انفسكم ... سقوط ... النظر ... نفسه ... رؤية ... الغير ... البين ... شرك ... لو ... مقام ... التوحيد ... ما لام ... نفسه ... البين ... غير الله ... الواسطي ... لام ... نفسه ... اشرك ... مقام ... الملامة ... مقام ... المريدين ... لاموا ... انفسهم ... بميلها ... هواها ... تكاسلها ... عبادة ... خالقها ... الملامة ... طريق ... الايمان ... الارادة ... المجاهدة ... الرياضة ... الندامة ... ما سلف ... تقصيرها ... عبادة ... ربها ... طريق ... المعرفة ... التوحيد ... افراد ... القدم ... الحدوث ... تسقط ... الوسائط ... تندرس ... الرسوم ... تنطمس ... طرق ... الاسباب ... محمد بن حامد ... النفس ... محل ... لائمة ... لم يلم ... نفسه ... الدوام ... رضي ... الاحوال ... فقد ... اهلكها ... تحيتهم ... السلام ... اسم ... الطاف ... اسمائه ... محال ... التنزيه ... اهل الجنة ... العارفين

من العارفين يدعونه بهذا الاسم لوجدانهم مشاهدته بنعتنا العوافي من الحجاب فاذا ادوا تحية بعضهم على بعض فيشيرون بعضهم لبعضهم اسلام اى هذا هو مشاهدة السلام كانهم فى تراءى مشاهدته ليشير بعضهم على بعض الى جماله وجلاله واذا حيوا بهذه التحية فحيا الله يأمن من تحيته هو بانه حياهم بخطابه وسلمهم بكلامه فكل من رآه فان الحق سبحانه يسلم عليه بالبديهة قبل تنائه عليه بقوله سلام قولا من رب رحيم تجديدا للعهد الاول حين رأوه بالاشباح وسمعوا كلامه وسلامه يا ذان الاسرار فى ميثاق الانوار وما اطيب هذا السلام من السلام لاهل السلام ﴿ اشاد وابتسايرنجا نا يا نفس تسيل من الامآق والسم ادمع ﴾ وقال بعضهم تحيات الجنة وسلامها على خروب نا هل الصفوة والقربة تحيتهم من ربهم سلام منه على قوله سلام قولا من رب رحيم ولاهل الطاعات والدرجات تحية الملائكة وسلامهم قال الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قوله تعالى

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ

اشار سبحانه الى كلمته القديمة التى تجلى بها فى اصطفائيته اهل مرتبة ثابت كلمته وهى اطيب الطيبات باصطفائه اهل الولاية وتلك الكلمة القديمة شجرة الصفات اصلها ثابت فى القدم وفرعها فى سماء البقاء وتلك الشجرة منزهة عن تغاير الحدثان وعن التبديل بطوارق التغير يا ذة قال تعالى لا تبديل لكلمات الله مياة تلك الشجرة من بحار حسن العناية الازلية والارادة القديمة تؤتى اكلها ثمرات تجليها لارواح العارفين والموحدين كل حين تفيض فيض انوارها على افئدة الصديقين وعقول المقربين فاكل تلك الشجرة ثمرات تجلى جميع الصفات والذات فى قلوب الاولياء والصديقين فثمرة مشاهدة الذات يورث لقلوب الموحدين التوحيد والتفريد والفناء والبقاء والصحو والتحير والوله وثمرات الصفات يورث لقلوب العارفين على قدر تجليها فكل صفة يورث لها حقيقة من تلك الصفة فميراث صفة العظمة الهيبة والخوف والاجلال وميراث الكبرياء البهتة والخجل والحياء وميراث الجلال الخشية والخضوع وميراث الجمال المحبة والشوق والعشق وميراث العلم المعرفة بالعلوم اللدنية وميراث القدرة الكرامات وميراث نور السمع استماع اصوات هواتف الغيب وميراث نور البصر الفراسات الصادقة ورؤية الغيب وغيب الغيب وميراث نور الخطاب الكلام الاطلاع على الاسرار والوله والهيمان فى الانس والمناجات وميراث الحيوة حيوة القلب بالرب وحيوة العقل بنور القلب وحيوة الروح بروح الوصال وميراث رؤية القدم والبقاء الزوال والعبرات والمواجيد والصعقات وميراث رؤية انوار فضله الحكمة ببطون الاضاليات ودقائق المقامات وحقائق المعاملات وادراك انوار شواهد الاليات فى كل ذرة فى هوائى الافاق وميراث ثمرة الارادة صدق العبودية واظهار المحبة

وما الاعمين
ان كلمة الاذن سمعوني لخطر
ان كلمة الاذن سمعوني لخطر
عن تلبيسه الكبرياء والشقى فى مقابلة السعيد
وخروج السعيد من الجنة الى النار على ما قدر
عليه بقوله عطاء غير مجذوذ
ازلى غير منقطع فكذلك ما تنالونه على ان قلتم
فما الاستثناء بعد ذلك فالاستثناء يدل
هذا لسان الادب وهو رعاية الظواهر فى تحقيق الجواب
واما الحقيقة فتكلموا ان الشقى لم كان فى المراتب
الذى كونوا فى النار وخرجوا منها الى الجنة
منها السعيد طبقة الحس ومن دركة الى دركة
فكان فى حكم الخلود فالمراد بالاستثناء
غاية وعوالم من حيث
الاحداث به
اخذ بناصيته على صراط
مستقيم تقوده الى الجنة هو الرب الى هى
الرب مع صوره نفسه فيتجلى ذهنا لك فيكون
عين الغير فزال اسمى التارك حقه وصار حقه
بعد ان كان بعيدا عن نعيم السعيد كما جاء فى الحديث
حيث فى نعيم الجنة هو الخير جزيل فيجازى على الحسنات
يضعف اولها اليس فيها احد وكان السعيد فى الجنان
فى الجنان ودرجاتها فهذا الخير جميع الاستثناء غير
ذلك هو بقاء حقه فى احديته الذات راحة ذاته
بلوغه الشق فى محبوبات الحبيب
حيث كان الخلود فى محبوبات الحبيب
ومشهودا

وليسهل له جميع المرادات مادام متصفا بالارادة ومن اكل ثمر من تلك الشجرة يحيى بحيوة الابدية ويبقى في انوار الازلية لا يطرأ عليه بعد ذلك طوارق الفناء وايضا الكلمة الطيبة كلمة الهمت في قلوب احبائه وتلك الكلمة شجرة المعرفة اصلها ثابت في ارض القلوب وفرعها في سماء الارواح وسماؤه تلك الشجرة من بحر كشف المشاهدة توتى اكلها كل حين باذن ربها من انواع المقامات والحالات والكشوفات والكرامات والقراسات فرعها في بستان الوصلة مرجانات الوسوانس والهواجس وايضا تلك الشجرة الطيبة كلمة التوحيد التي غرسها المحق في ارض بساتين الارواح واصلها هناك ثابت بالتوفيق وفرعها في سماء القربة وسقاها من سواقي العناية وساقها المعرفة واغصانها المحبة واوراقها الشوق وثمرها العشق وجارسها الرعاية ومزرعها الكفاية وثمارها الانس توتي اكلها كل حين في جميع الانفاس من لطائف العبودية وعرفان انوار الربوبية ساكن ظلها العقول وظلها من ظلال الجمال وهذه الثمرات في الجنان كالهام مرفوعة على خوان المشاهدة والقربة قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب قال ابن عطا الكلمة الطيبة قوله لا اله الا الله على التحقيق والشجرة الطيبة هي التي تظهر اسرار الموحدين عن دنس الاطماع بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال محمد بن علي الشجرة الطيبة الايمان اثبتها الله في قلوب اوليائه وجعل ارضها التوفيق وسماءها العناية وماءها الرعاية فرعها في الكفاية واوراقها الولاية وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها ثابت في قلب الولي وفرعها في السماء ثابتة بالمزيد من عند الجبار فالاصل يربي الفرع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع يهدي الى الاصل ما يجتنيه من محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المؤمن وفؤاده قال ابو سعيد الخراز خزائن الله في السماء الغيوب وخزائنه في الارض القلوب لان الله خلق قلب المؤمن بيت خزائنه شواهد ربها فهبت فيه فكنسته من الكفر والشرك والنفاق شراشا سحابة فامطرت فيه ثوابت شجرا فانبتت ثمرات الرضا والمحبة والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله تعالى **وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ** ○ اذ انطق القهر القدير على لسان لنفس الامارة التي هي الشجرة الخبيثة نطق لسانها بالهواجس التي تورث كلمات الوساوس الشيطانية وتلك الكلمات اصل جميع الاهواء المختلفة التي مأواها ظلمات البدع والشهوات وخيال الترهات وتلك الشجرة الخبيثة غرسها في قعر الطبيعة ايدي القهريات وتسقيها مياه الغفلات وعروقها اصل النفاق وساقها اصل الكفر وافنانها الاهواء المختلفة واوراقها الاوهام والظنون الفاسدة وثمارها الشك والشرك والكسل والبخل والبطر والنشاط والخيال والمحال والكذب والزور والبهتان والغيبة والنميمة والحرص والحسد والشهوة والقضاء والبغضاء والغضب وجميع المساوي النفسانية الشيطانية

للاشارة فيقال
للناشئة في بحر الوجود الرفيع
بل يا اكمل الوجود والذي لا اله الا هو
فوجين فيه لخير وعين ولا اثر وما عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما ورد
في قوله شتى وسيجنبها الاتقى الذي
خرج الشتى من الانانية والترقي الى الغنية عن العالمين كان اول
نفسه من اهل صفات الظلمة وتبعات المعاصي حين
لا يكون شقي كالابد **فاستقم كما امرت**
في الفنا في محقوق الله والله فانه عليه الصلوة والسلام
ما مر مرة عن ملاحظة حقوق الله والتحفظ عن
مخالفته فضبط احكام القلب والصفات
بعد الرجوع الى الخلق مع
شهود الوحدة
الذاتية
بحيث لا تتغير ولا تتكدر
ولا يطرأ ولا يمكنه الا به من غير خاطر
ولا يخطر ولا يمكنه اذ ذاك به ولا يخل به خاطر كما قال
تكون من يقاء بكم فاذا من شرائط التعلق كما قال
تغيرت من بعدي الاماكن والشهور والسنون فما مر من ايام
الفناء ان كون عبدا لله حقا لا يغفر الله ما تقدم
الا اذا كون عبدا لله حقا لا يغفر الله ما تقدم
الليل وقيل له اما ما تاخر ولا يدل قيمته من باب الرمز على الكبر
من ذنبك وما تاخر والانذار والدعوة وذلك عند قبول رأي
والا مر بالمعروف كما قال شيخنا سعد الدين قدس سره في قبول رأي
الصوفية وفي هذا قال شيخنا سعد الدين قدس سره في قبول رأي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصوفياء
في الفناء في الله عن ذلك فقال ما كذا
ما نزل

وفي كل اوان واوقات وانفاس تعطى ثمارها والصادق المحب الموافق يقصد ان يقلعها ويقطعها من اصلها بفاس التوحيد والمعرفة والمحبة واذا كان مؤيدا سهل الله عليه قطعها من اصلها لانها عارضة عارية لامتحان القلب الذى هو منظر نور تجلى الحق وتيسر قطعها لانها ليست ثابتة بالحقيقة كشجرة الايمان والتوحيد قال الله تعالى اجتثت من فوق الارض مالها من قرار قال محمد بن على الترمذى الشجرة الخبيثة اللسان مالم يقطعها المرئ من بساتين الخوف فانها تثمر ايد الكلمات الخبيثة وقال بعضهم الشجرة الخبيثة النفاق وهى التى لا تقر قرارا حتى تهوى باصاحبها فى النار قال ابن عطا الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان وهما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور وقال جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصى وغاياتها النار شوهد صفة امتنانه على اهل التوحيد بتسديد ايمانهم وتثبيت توحيدهم وتحقيق معرفتهم واستقامة احوالهم بتوليته ورعايته لهم فى الدنيا والاخرة بقوله

يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ القول الثابت قول الحق جل جلاله فى الازل حيث حكم فى نفسه بتوحيد الموحدين ومعرفة العارفين ومحبة المحبين وايقان الموقنين وايمان المؤمنين واسلام المسلمين وقوله مذ عن التبدل والتغير والاضطراب فقوله الحق الباقى بوصف لازل الى لابد واذا اصطفاهم بذلك القول لا يزيله عوارض البشريات وغلبات الشهوات وفنون الامتحانات لانه قائم بالذات والصفات وهؤلاء فى ظل العنايات محروسون بلطفه عن تغيره فى الدنيا والاخرة المعرفة لا تتغير بتغير الزمان ولا بتبديل المكان ولا بتزول الامتحان ولا بتغائر الملوان ولا بشئ من الحدثان وثباته للمؤمن العارف منه استقامته به له فى طريق مراده وذلك من مزيد كشوف جماله وجلاله لهم بنعت الموارد والمواجيد من بحار قربه حين هجم انوار سبحات وجهه فى اسرار قلوبهم وفيه اشارة لطيفة ان المعشوق يقلب قمصة الربوبية فى كل لحظة للعارف الصادق فى الدنيا فاذا قال ادركته او قعه فى بحر نكرته فاذا تحير كاد لظلمات بحر النكرة ان تغرقه تحت سوافل القهريات يدركه فيض الشفقة ويريه جماله فى ظلمات النكرة وكدورة الطبيعة البشرية بالبداية ويخلصه من غبار الامتحان وكذلك دابه فى مواقف القيامة حتى يريه بالنكرة فى المعرفة وبالمعرفة فى النكرة حتى يلبسه انوار ربوبيته ويخلصه من مقام امتحانه فاذا صار متصفا بصفاته فاز من ضرر الامتحان وهذا حاصل فى الدنيا والاخرة لاهل المعرفة قال الواسطى فى قوله يثبت الله الذين امنوا على معدن الوجيه يكون المحاون والامن ولم يتزع من احد الخوف ولا انفلت منه احد لحظة وما من احد يسعى الا عقبى سعيه وهو الذى لا يغادر صغيرا ولا كبيرة الا احصاها فمن يثبته بالقول الثابت اسقط عنه ذلك المحاون وقال ايضا الايمان ايمانان

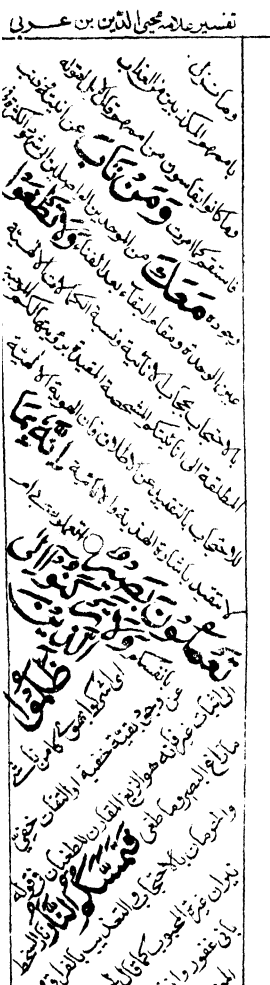

ايمان حقيقة بضياء الروح وايمان محبة بظل الروح لذلك استثنى من استثنى في ايمانه كيف كان ايامنه السبب وهو لا يخلف الوعد شرط وصف كيف فيهم في القدم النافيين باضلالهم اياهم بنفس المشية والارادة الازلية بقوله وَيُضِلُّ اللّٰهُ الظّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ ۝ اختار اهل صفوته بمحبته ومعرفته ومشاهدته والبسهم حلل عنايته وقربهم منه به وبعد المبعدين وطردهم بقهره عن باب لطفه فعل ما شاء باهل العناية والسعادة ويفعل ما يشاء باهل البعد ببعادهم عن قربه ليس عليه في ابرام حكمه نقض في ردهم وقبول بعضهم قال بعضهم الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة مقهورون على بساط الجبروت ليس لهم من امورهم شيء ممنوعون عما يريدون يقضى عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية والله تبارك وتعالى مدبر الامور ومنشئها انشاها على ارادته وابدعها على مشيته لا انا قض لما ابرم فالافعال على الحقيقة فعله والكون صنعه لا علة الفعله ولا بصنعه قال الشبلي في قوله يثبت الله الذين امنوا اكرمه بالتثبيت كشف واعطى كمال المعرفة ومقام الصدق والتوكل ومحض الاخلاص وحقائق اليقين وكوشف عن مقامات الولاية التي لا نهاية لها وذلك وصف من ثبته وقال الصادق ثبتهم في الحيوة الدنيا على الايمان وثبتهم في الاخرة على صدق جواب الرحمن شكى عن المغيرين نعمته عليهم بقلة الشكر في نعمة وقلة الصبر في محنة بقوله اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ بَدَّلُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْرًا انعمة الله ههنا العقل والعلم والاستعداد وجمال الصورة والهيئة بدلوا العقل بالعباوة وبدلوا العلم بالجهل وبدلوا الاستعداد قبول الايمان بقبول الشرك والشك من النفس والشيطان وبدلوا جمال الصورة بقبح المعاصي وميانة الشهوة وبالبيت تلك النعمة لوساعدها العناية الازلية وكيف يتبدل محل العناسية ولو غاص المنعم عليه في بحار الكفر والمعاصي الف مرة قال ابو عثمان اجمل الخلق بنعمة الله من استعملها في انواع المعاصي ولم يقم بشكرها في ان يعمل بها في طاعة الله قوله تعالى اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ خلق سموات الارواح وارض القلوب زين السموات بانوار الجبروت وزين الارضين بانوار الملكوت رفع هذه السموات بانوار الذات وبسطة هذه الارضين بانوار الصفات وَاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ انزل من سماء القيومية على سماء الارواح امطار انوار التجلي وانزل من سماء الارواح على ارض القلوب امطار المعرفة والتوحيد فاخرج بتلك المياه من جنات القلوب ثمار المحبة والالفة والشوق والعشق رزقا للعقول والاسرار والنفوس وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِاَمْرِهٖ سخر للارواح ان تسير في فلك قلوبها في بحار الاولية والاخرية وتسبقها بشمال همما الوجدان عجائب بحار الذات والصفات من جواهر الاسرار والانوار فيوديها الحق بانواعها

من تعنا به وبين يرون
امو كم وقوتكم
وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ
ما كانت الحواس النفس مشغولة
عن الحضرة الاحدية بالجسمانية
والحضور بالاحاطة
ال مدت الرجس وتبدله الاخشية
والكدورة بالصفاء فيضمحل
فلا يبقى على القلب شاغل
الله فقال بالتوجه
والنية لوصول مدد النور
عن النفس وزينتها
اتخاذ الوجهة وحصول الجمعية
خصها بالذكر
بعمل بها
الرجيا يليق
الظلمة ليذهب
كفورا اما
بالصلوة الى الصلوة
وامرنا ان

رياح الكرم ولطائف القدم ليوصلها به منه اليه **وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهٰرَ** ٥ خر للعقول اجراها لانهار الافكار والاذكار والادراك الانوار والاسرار راجرى الحق في ارض القلوب انهار معرفته ومحبته بسقيها معادن نور حكمته وعروق ورد شوقه واصول شقائق الصدق والاخلاص **وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ** الشمس والقمر ههنا نور الايمان ونور اليقين ونور المعرفة ونور التوحيد ونور المحبة والشوق ونور الهداية والتوفيق واصل ذلك شرق شمس مشاهدة الذات وبروز قمر نور الصفات من مطالع الارواح والقلوب ليربيان نبات المعارف اشجار الكواشف ونجس الايمان ورد الايقان **وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ** جاء بظلمة النفس للامتحان وجاء بنهار القلب للعرفان جاء بليل القهر للمنكرة وجاء بنهار اللطف للمعرفة جاء بليل الحجاب للعتاب وجاء بنهار كشف النقاب للسرور بالمآب ربي سواكن الارواح والقلوب العقول والنفوس والاشباح من الاسرار والفهوم والعلوم والحكم والفطن والخشية والمعرفة والمحبة والصدق والاخلاص والتوكل والرضا بليل كشف ظلال الصفات وظهور نهار سبحات الذات ليتم نعمته من الولاية والكرامات لها التي لا نهاية ولا غاية قال تعالى **وَآتٰكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ** اتاكم ما سالتموه منه في معاهدة الاول وعقود الست بربكم من كشف الجمال والوصول الى وصال الذي جلاله غير محصور وكماله غير متصور بقوله **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوهَا** نعمة الله كشف صفاته وذاته لهم وتعريفها اياهم على قدر استعدادهم الهدية ولا يبلغ الى وصفها حساب الحدثان وعد الزمان والمكان شوشكي سبحانه من المنعم عليه حيث ظلم بعد هذه النعم والكرم بكفرانه بما وجد وعصيانه لمن اوجد بقوله **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ٦ وصف شكره في التوحيد حيث استغرق في بحار الديمومية واتصف بتلك الصفة وخرج منها بدعوى الانانية ظلم لجهله بعين القدم ولوادراكها لغنى عن الانانية في عين القدم واي ظلم اعظم من دعوى الربوبية ومحال العبودية ثم وصفه بوصف العطش والشوق في سراب الحيرة الى ادراك كنه الكنه ونسي ما وجد وجهل بتنزيهه الازلية عن مطالعة الخليقة بوصف الاحاطة فتارة ظالما من كمال استغراقه في الازل بدعوى الانانية وتارة كافرا حيث نسي ما وجد وجهل بما لم يكن مدركا الا للحق سبحانه وكفرانه غاية عطشه في الشوق الى ادراك الربوبية وعلومه في خوضه في ظلمة اصل كل اصل وعلة كل علل الا ترى موسى عليه السلام اذا استغرق في بحر الاولية كيف طلب الكل بالكل والاخر بالاول والاول بالاخر والصفة بالذات والذات بالصفات فقال موسى من متى انت يا رب وهذا الانسان كيف يكون انسانا حيث حمل ما لم يحمل الجبال اقرأ حديث انا عرضنا الامانة الآية وازى موازاة حمل معرفة الاولية والاخرية وكنه الكنه وادراك عين العين به

ترجمة الترجمة
الى سائر الاوقات فضيلة ان ركن من الاركان المخصوصة وفيها ذكر
على جهل وظلم وانكر ونزيل في احوه ما حصل في سائر الاوقات
الفجر وكيفية وقتها وما كانت القوى الطبيعية
من التعلق بالكدورة ولما كانت الليل مظنة
الدرة لامر الغذاء سلطانها في الليل ويتخذب
النفس الى تدبير الليس بالنوم عن عملها الاصلي
وتعجز هي عن شانها اشتغل بها الذي هو مظلة
الغيب ومشاهدة عالم القدس ومن شغلها بالشهوات
الاوات الغذاء لعمارة الجسد فتسلبها
الظلمانية والبلادة وتكدر هواء
بالنسيان وتبطلها وتضعفها
فقال **وَزُلَفًا مِنَ الَّيْلِ** اي ساعات منه
مقابلة الصلوة في الاوقات الشريفة
السبات بالسبات تذكر من يتركه عند
المحبوب صلة الله في الصفاء والجمعية ولا تدري
وَاصْبِرْ نفسك **لِحُكْمِ رَبِّكَ** في الصلوة وصبر الكون الا لغير
لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وقال الله
الذين يشاهدونه في حال التكوين
الاستقامة وعلى الاعمال
والقيام بشرائط
التعظيم

لانفسه ظلما حيث اجترى ما اجترى وجهل بما راى على تمام رقال فى حقه انه كان ظلوما جهولا قال الصادق وسخر لك الشلوات بالامطار والارض بالنبات والبحر بان تتخذ سبيلا ومنجرا وسخر لك الشمس والقمر يدورا ن عليك ويوصلان اليك منافع الثمار والزروع وسخر قلب المؤمن بمحبته ومعرفته وحظ الله من العباد القلوب لا غير لانها موضع نظره ومستودع امانته ومعرفة اسراره قال يحيى بن معاذ فى قوله واتكم من كل ما سالتموه ان الله تعالى اعطانا اكبر ما فى خزانته واجله واعظمه من غير سوال وهو التوحيد فكيف يمنعك ما هو دونها من الثوب العافية بسوال وا جتهد ايها العبد ان لا يكون سوالك الا منه ولا رغبتك الا فيه ولا يجوعك الا اليه فان الاشياء كلها له فمن شغله بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به جعل الاشياء كلها طوع يديه فتنقلب له الاعيان ويقرب له البعد فيمشى حيث احب ويخبر عما اراد وهذا من مقامات العارفين قال بعضهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها عد نعمة من نعمة يعجز عن الاحصاء فكيف اذا تتابعه النعم قبل اجل النعمة استواء الخلقة والهام المعرفة والذكر من بين سائر الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها احد وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمه كفار محجوب عن رويه الفضل عليه فى البدء والعافية وقال سهل وان تعدوا نعمة الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحصوها بان جعل السفير فيما بينكم وبينه السفير الاعلى والواسطة الادنى وقال ابن عطا اجل النعمة رؤية معرفة النعم ورؤية التقصير فى القيام بشكر المنعم قال ايضا النعمة ازلية كذلك يجب ان يكون شكره ازليا واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا ففغة النفس الطاعة ونغمة الروح الخوف ونغمة القلب اليقين ونغمة الروح الحكمة ونغمة المحبة الذكر ونغمة المعرفة الالفة والانس فى ابحر الطاعات تتنعم والقلب فى ابحر النعيم يتقلب والمعرفة فى ابحر القربة وانتظار العيان تتنعم قال ايضا سخركم الليل والنهار جعلهما مظرفا لعبادتك ووعاء لطاعتك وسخر لك الشمس والقمر لتستدل بمسا على اوقات العبادات وسخر قلبك لمعرفته ومحبته لان حظ الحق من العبيد قلوبهم قال الحسين فى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما لا يحصى لا يتناهى لا يضع شكر ثناء فى وقت متناه وانما طالبهم بالشكر ليقطعهم من الشكر وقال الاستاد سماء القلوب زينتها مصابيح العقول واطلع فيها شمس التوحيد وهى العرفان وصرح فى القلوب بحرى الخوف والرجاء جعلهما بمنزلة جناحين لا يبغيان لا يغلب الخوف ولا الرجاء وسخر فلك التوفيق والعصمة وسفينة الايواء والحفظ وكذلك ليالى الطلب للمريدين وليالى الطرب لاهل الانس من المحبين وليالى المرب للتائبين وكذلك نهار العارفين بأستغنائهم من سراج العلم عند سطوع نهار اليقين قوله تعالى **وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ رَبِّ اجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ اٰمِنًا** مظنة الاية فى حقيقة معناها

الباقى

البلد القلب والقلب بلد البدن والعقل بلد القلب والروح بلد العقل والسر بلد الروح والمعرفة والمحبة بلد السر ومشاهدة المعروف هناك بلد المعرفة والمحبة وسواكن هذه البلاد عساكر انوار افعاله وفرسان تجلى صفاته وجنود عظائم ازاله وآباده والنفس بلد الشهوات وسواكنها جنود القهريات فاستعاذ به فى هذا البلاد عن جنود القهر الذى معادنها النفس الامارة اى اجعل هذا البلد امنا بلطفك عن قهرك وبالروح والقلب عن النفس وجند شياطينها وهواجسها وسراق طبيعتها واجعلها امنا بك عنك كما قال اعوذ بك منك ثم سأل وقايته عن عبادته وبنيه اصنام الطبيعة والالتفات الى الغير فى طوارق البلاء بقوله **وَّاجْنُبْنِيْ وَبَنِيَّ اَنْ نَّعْبُدَ الْاَصْنَامَ** ○ كل ما وقف العارف عليه مما وجد من الحق غير الحق فهو صنمه ثم قال **رَبِّ اِنَّهُنَّ اَضْلَلْنَ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ** اى رؤية غيرك ومتابعة هذه الشهوات والهوى اضلت لما فيها من معجون قهرك كثيرا من المريدين والطالبين حيث ارتبطهم فى مهوات الهلاك وورطات الغفلات قال عليه السلام النفس هى الصنم الاكبر ثم وصف نفسه بالامامة فى الخلة والمعرفة والشريعة والطريقة بقوله **فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَاِنَّهٗ مِنِّيْ** اى فى طريق المجاهدة والمحبة والخلة بالموافقة فى بذل الروح بين يديك فانه منى لان طينته من طينتى وقلبه من قلبى وروحه من روحى وسره من سرى ومشربه فى المحبة والمعرفة والخلة من مشاربى ومن عصانى فيما يكون عصيانك ويقتضى حجابك ليس منى ولكن انك غفور ذنوب قاصديك رحيم بمريديك بقوله **وَمَنْ عَصَانِيْ فَاِنَّكَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ** ○ فيه اشارة الى ان كفر الكافرين وعصيان العاصين يستغرق فى بحار رحمته وغفرانه وان يدخلهم فى جنانه لا يبالى والحكمة فى قوله ومن عصانى وانه لم يقل ومن عصاك انه كان عليه السلام فى محل الخلة والخلة توجب المحبة والمحبة توجب المودة والمودة توجب الشوق والشوق يوجب العشق والعشق محل الاتصاف والاتحاد وعين الجمع وجمع الجمع فالاشارة بقوله ومن عصانى اشارة عين الجمع بعد انسلاخه من رسوم الحدوثية كانه قال فمن تبعنى تبعك ومن عصانى عصاك لان فى حقيقة العشق العاشق والمعشوق واحد الا ترى الى قول الحلاج قدس الله روحه ؎ ءانت ام انا هذا العين فى العين ❊ حاشاى حاشاى من اثبات اثنين ❊ وايضا لما قال فمن تبعنى فانه منى قال ايضا ومن عصانى موافقا للقول الاول كانه اشار ان طاعة الخليقة ومعصيتها تليق بالخليقة وانت منزه من طاعتهم وعصيانهم اى انا من جنسهم وهم من جنسى وانه منزه عن المجانسة بالحدثان وايضا اضاف عصيانهم الى نفسه لان عصيان الخلق للخالق غير ممكن لان ما يبدو منهم من جميع الحركات اجابة وجودهم

مَا نُثَبِّتُ بِهٖ فُؤَادَكَ اى بيانا لطلعنا على قصاصهم لاستقامة الشدائد من امتهم ومن ثباتهم فى مقاماتهم وعلام نزلتهم عنه وعلى معاتباتهم عند تلويناتهم وظهور شئ من تقلباتهم كما فى قصة نوح من سوال انجاء الولد وعلى قوة ثباتهم ونجاة عصمتهم فى تقليبهم وتوكلهم كما فى قصة هود من قوله انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون الى قوله على صراط مستقيم وعلى كمال كرمهم وتفضيلهم فى العفو كما فى قصة لوط من تقديمه البنات لحفظ الاضياف من السوء كله فليك فى ذلك واستحكمت استقامتك وقوى تمكينك بذهاب آثار التلوين عنك وقوى توكلك ورضاك ويقينك وشجاعتك وكمل خلقك وكرمك **وَجَآءَكَ فِىْ هٰذِهِ الْحَقُّ** اى ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين فى السورة **وَمَوْعِظَةٌ** لهم يحترزون بها عما اهلك به الامم وتذكير لما يجب ان يتنبهوا به ويجعلوه طريقهم وسيرهم والله اعلم

سورة يوسف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓرٰ تِلْكَ

بوصف الكينونة لداعى سنته مشيته وبارادته القديمة وهذا فى الحقيقة عين الطاعة وان لم يكن فى البين صورة طاعة تكليف الشرع سئل عبد العزيز المكى لما لم يقل الخليل عليه السلام ومن عصانى قال لانه عظم ربه واجله بان يخاطبه بان يجترى ان يعصيك احد اى من يطيق ان يوازى قدمك بما يليق بك من الطاعة ويجترى ان يعصيك فعجز الخلق عن طاعتك وعصيانك بالحقيقة واى معصية تبلغ عصيانك واى طاعة تبلغ طاعتك وكانى اريد طاعة ومعصية تبلغان محل الاحاطة بالقدم وذلك مستحيل فاذا لا طاعة ولا معصية الا لغيرك قال ابن عطا اراد بهذا ان يجعل قلبه امنا من الفراق والحجاب قال جعفر بن محمد اجعل هذا البلد امنا يعنى افئدة العارفين اجعلهم امناء سرك وامنون من قطيعتك وقال السارى فى قوله ان نعبد الاصنام اى ان نعبد الا هو اى وقال جعفر لا تردنى الى مشاهدة الخلة ولا تردا ولادى الى مشاهدة النبوة وقال الجنيد امنعنى وبنى ان نرى لانفسنا وسيلة اليك غير الافتقار وقال بعضهم وامنعنى وبنى ان نتقرب اليك بشئ سواك وقال بعضهم لما هذب الخليل فى السر رافة للمؤمنين قيل له ومن كفر قال فى قوله ومن عصانى لم يدع عليهم ولكن قال فان من صفتك الغفران والرحمة ليس لى على عبادك يد وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال اصنام الخلة هو خطرات الغفلة ولحظات المحبة وقال ايضا كان ابراهيم عليه السلام امنا من عبادة الاصنام فى كبره وقد كسرها فى صغره لكنه علم ان هوى كل انسان صنمه فاستعاذ من ذلك وقال ان نبينا صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب فى معنى العفو اتم حيث قال جزما وسوا الاحتما اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وابراهيم عرض وقال فانك غفور رحيم قوله تعالى

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ

ان الله سبحانه ابتلى خليله بالبلايا العظام لنزعه عن نفسه وعن جميع الخليقة لئلا يبقى بينه وبين خليله حجاب من الحدثان فامران يسكن عياله فى وادى الحرم بلا زاد ولا راحلة ليصفى حال توكله واعتماده على الله وليبلغ الى كمال الخلقة فنادى ربه والهه ودعاه باسم الرب طمعا فى تربية عياله واهله بلطفه الالهية وايوائهم الى جوار الكرامة قوله تعالى بواد غير ذى زرع لا اعتماد كل على الله حيث ما اعتمد على شئ دونه مما تنبت الارض والبيت المحرم ما يمنع قاصديه عن كل مستانس غير الله وفيه اشارة الى تربية اهله بحقائق التوكل والرضا والتسليم ونعم التربية ذلك فاعلمنا بسنته القائمة الحنيفية السهلة السمحة الخليلية الحبيبية الاحمدية المحمدية المصطفوية صلوات الله عليهما ان العارف الصادق ينبغى له ان لا يكون بقوله على الاملاك والاسباب فى حيوته وبعد وفاته لتربية عياله فانه تعالى حسبه وزاد فى تربيتهم بان يودبهم باقامة الصلوة اظهارا

تلك آيات الكتاب المبين ... نحن نقص عليك احسن القصص ... لكون لفظه وتركيبه اعجازا وظاهر معناه مطابقا للواقع وباطنه دالا على صورة السلوك وبيان حالك كالقصص الموضوعة لذلك واشد طباقا واحسن وفاقا منها ... احد عشر كوكبا ... اني رايت ... المنامات التى ذكرنا فى سورة هود انها تحتاج الى تعبير لانتقال المتخيلة من ... هذه من التى عرض على النفس من الغيب ... والشمس والقمر ...

للعبودية واخلاصها في المعرفة وطلبا للمشاهدة ومناجاتا في القربة بقوله **رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ** ثم سأل ان يجعلهم مرائي تجلي جلاله وجماله ويجعلها مرايا الصديقين والعاشقين بقوله **فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** تميل بوصف الارادة والمحبة لك والاقتداء بهم في اقامة سنتك والبسهم لباس انوارك الق في قلوب خلقك محبتهم لمحبتك **وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرٰتِ** من ثمرات الطاعات المقامات الرفيعة والدرجات الشريفة وايضا من ثمرات اشجار صفاتك وثمرات حقائق ذاتك في شهودك عليهم بوصف الكشوف والتجلي والتدلي وايضا ارزقهم لاولاد الانبياء والاولياء والصديقين وفيه اشارة دعوته لسيد المرسلين صلوات الله عليه وسلم بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا ولذلك قال عليه السلام انا من دعوة ابراهيم واي الثمرات اشهى من اصفى الاصفياء واتقى الاتقياء وافضل الاولياء وسيد الرسل والانبياء **لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ** الاشارة فيه ان نعمته ومنته تهيج شكر الشاكرين ما دام معها حسن رضاه وتائيده لاهل منا وقال ابن عطا اسكنتهم واديا لا تعلق لي ولا علاقة لهم سواك وقال بعضهم اسكنتهم حضرتك باخراجي اياهم من حدود المعاملات المرسومات وقال بعضهم سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا تحجزهم في الكونين عنك ثم قال بعضهم علمتهم بذلك طريق التوكل وترك الاعتماد على الاسباب وقال جعفر اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لان انثهم تهوي اليك وقال ابن عطا من انقطع عن الخلق بالكلية حنت الله اليه وجوه الخلق وجعل مودتهم في صدورهم ومحبتهم في قلوبهم وذلك دعاء الخليل لما قطع بأهله عن الخلق والانس والاسباب دعا لهم قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال بعضهم في قوله وارزقهم من الثمرات ازل عن قلوبهم مناذلتك واهدهم الى موافقتك وقال الواسطي سال ثمرات القلوب وعلى الحكمة وتبيين الحكمة ورؤية قلة العجز عن الشكر على النعمة لذلك قال لعلهم يشكرون اي يعلمون انه لا يتهيأ لاحد ان يقوم بشكره وثمرة الحكمة تزيل الامراض عن القلوب كما ان ثمرة الاشجار تزيل امراض النفوس تعريف سبحانه وصف مراقبة الخليل احاطة علم قدمه فكل ذرة من العرش الى الثرى وان الغيب والعلانية عنده سواء بقوله **رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ○ اي ما تخفي من التضرع في عبوديتك وما نعلن من ظاهر طاعتك في شريعتك وايضا ما نخفي من اسرار معرفتك وما نظهر مدنيته بقوله هو اله ما نخفي من سر علم المجهول وما نعلن صورة علم المعروف وايضا ما نخفي مرجعا ليه الا اليك احقيقة وعلة المعرفة وما نعلن من غلبة مواجيدنا من العبرات والزفرات وايضا ما نخفي بلاغ للناس ولينذروا به موعظة

للخلق وانذارلهم ليجتنبوا قرناء السوء ومجالسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد شكس وتنتكس قال بعضهم كشف للخلق ما ندبوا اليه وامروا به وجعل ذلك اعذارا اليهم وانذارا لهم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓرٰ تلك فهم النقد بما برا من فلق الالهام اخبارا كبر بصورة الالف واللام والراء ان الله سبحانه بين بالالف بحر الاثبات لانه خبر عن الاولية الا ترى كيف قدمها على اول اسمه الله وبين باللام بحر النفي لانها شقيقة لام لا وبين بالراء بحر كشف الربوبية وظهور انوار الرؤية وهذه من شرائط المعرفة فمن لم يسبح في بحر النفي بالنكرة بنعت الفناء لوجدان عين الحقيقة وحق البقاء لايبلغ الى بحر الربوبية ولايدرك لطائفها ولايصل الى عيان كشف الرؤية بحقائقها وقد انقلبت هذه الحروف من اماكنها ابهاما واشارة لفهوم الفهماء وادراك علوم العلماء الا تراها في نسق صورة الايمان كيف كانت اولها لا اله ثم ذكر محل الاثبات بالالف الا الله ولم يذكر الراء لان الاكثرين استغرقوا في البحرين ولم يصلوا الى البحر الثالث لاجل ذلك لم يذكر الراء في هذه الكلمة وهذا سر محجوب لايعرفه الا اهل السر من اهل التوحيد وهي اصل الكتاب لان الكتاب جاء مخبرا بمجموعه عن اسرارها بلسان صاحب الواقعة عليه السلام الا ترى الى قوله **تِلۡكَ اٰيٰتُ الۡكِتٰبِ وَقُرۡاٰنٍ مُّبِيۡنٍ ۝** اي هذه الحروف المتشابهة اصل هذا الكتاب والكتاب تفسيرها يترجمها بما فيها في السورة بلسان القران والقران يجمع اوصاف الربوبية وخبر ما كان في الحروف المعجمة يخبر بلسان مبين يبين عند كل عارف عالم القران مبين في ذاته ليس فيه ابهام لكن لم يخرج جلاله وجماله من حجاب الحروف بنعت التبيين الا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيبين عن اسراره على قدر افهام السامعين فالموحد يسمع من حيث التوحيد فيوله والعارف يسمع من حيث المعرفة فيبهت والعاشق يسمع من حيث العشق فيتيه والمشتاق يسمع من حيث الشوق فيهيم والمحب يسمع من حيث منه لانهم من معرفته بالحقيقة في ظنونهم وقت ام قران بوصفه لاهل السر فالانيس يستانس بجمال والسكران يطير بفهم خطابه ولذة سماعه قال الاستاد بين للمؤمنين ما يسكن قلوبهم وللمريدين ما يقوي رجاءهم وللمحبين ما يهيج اشتياقهم وللمشتاقين ما ينور اسرارهم ولما عظم شان القران في خبر الملكوت والجبروت لانقياد الاكوان والحدثان عند جناب الرحمن بخضوع العارفين بنعت الفناء على جناب عز البقاء بلغوا باياديه القدمية ومننه الازلية عليهم الى مقام النظر الى جماله وجلاله ومعاينة ذاته وصفاته وبروز انوار جلاله بين اطباق الاكوان ويراها مع حزنها اهل الطغيان يتمنون انهم كانوا منقادين مستسلمين كما كان اهل المعرفة والحقيقة فيه منقادين بقوله **رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِيۡنَ كَفَرُوۡا لَوۡ كَانُوۡا مُسۡلِمِيۡنَ ۝** هذا وصف اهل الانكار

فحجبت القلب بالكلية عن افعاله الخاصة به
الغضبية اذا ظهرت واستشاطت
على النشر هو ان القوة
والظاهر من حالها انها اقوى اضرارا به واربط الاتصال
وبجماله الذي هو معنى الكمال مع ان القوة الشهوانية
والحواس وسائر القوى اشد نكاية في القلب
واضعفها في نفسها امر واجذب له الى الجهة
السفلية واشد اباء وامتناعا من قبول السياسات
العقلية وطاعة الاوامر والنواهي الشرعية
واذعان القلب بالموافقة في طلب الكمالات
الروحية منها وظهور ذلك الاثر
من القوة الغضبية
مع كونه

والساقطين

الساكتين عن طريق الحق بودون انهم من المريدين ولم يكونوا من المنكرين وان يكونوا من المجتهدين ولم يكونوا من الساكتين الباطرين ان يكونوا من الراضين ولم يكونوا من الساخطين فانهم يكونوا من المتوكلين فلم يكونوا مستبدبرهم لا جمال الراضين من المهتمين وان يكونوا من العالمين ولم يكونوا من الجاهلين ومن الموقنين لا من الشاكين ومن العارفين لا من المقلدين ومن الموحدين لا من المدعين ومن المخاصمين لا من المرائين قال بعضهم ربما يود الذين فسقوا لو كانوا مطيعين قيل ربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين غفلوا لو كانوا ذاكرين قال ابن الفرجي الكفر ههنا كفران النعمة معناه ربما يود الذين جهلوا انعم الله عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين عارفين برؤية الفضل والمنة قيل اذا صارت المعارف ضرورية احترقت نفوس اقوام بعقوبة وتقطعت قلوب اخرين حسرة ثم يسلي قلب حبيبه عن انكارهم وطيب بخطابه فوأده فقال ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ○ وصف المنكرين بشره بطونهم وشهوات فروجهم وامل نفوسهم شبههم بالبهائم وجعلهم اجهل منها بالعلم ومنازعتهم المقادير لان البهائم لا يكون لها امل قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فهم لا يعلمون حقائق فسادهم وجهلهم بالله وباوليائه بترهاتهم وطاماتهم ومافيه امن ايام الطاعات بالمخالفات عند معاينة الغفلة ودنو الحسرة قال ابو عثمان اسوء الناس حالا من كان شغله ببطنه وفرجه وتنفيذ شهوته حينئذ لا يطعمه انوار العصمة ولا يصل ابدا الى مقام التوبة قال ابو سعيد القرشي في هذه الاية من شغله تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بحظه الفانية عن الاقبال علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليهم وذرهم وما هم فيه فلم يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عند لا قدر ولا خطر قال * بهل اخبر الله عز وجل عن اخلاق الجهال ان همتهم الاكل والتمتع فانساهم ذكر قربه الاجمل ويزين عليهم ما يا ملون من عيشهم على هذه الجملة فسوف يعلمون ان الذي لهم فيه هلاكهم وذلك الذي يبعدهم عن مدارج اهل السعادة فان من اراد الله به الخير جعل همته فيما يقربه اليه من المقام على الطاعات واجتناب المخالفات ومحاسبة النفس ومن كان بهذه الحالة يلهيه ذلك عن الاكل والشرب والتمتع قوله تعالى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ○ الذكر صفته وصفته قائمة بذاته وهو منزه عن تغيير كل مغير اي نزلنا القرآن في قلوب العارفين وصدور الموقنين واسرار الموحدين وانا له لحافظون من مخالفتهم القرآن بحفظ قلوب الصديقين والصادقين بما حفظ قرآنه عن شكوك النفوس ومغالطة الشياطين وحركات الضمائر بالخطرات المذمومة وايضا كما شفنا عن اسراره في قلوب اوليائي وبما كشفنا منه لهم هم فسيحفظونه في صميم اسرارهم ويحفظ اسرارهم عن غيرهم حقيقة قال ابن عطا نحن انزلنا هذا الذكر شفاء ورحمة

والقلب
كيف يحكم في امر يتصل الى
مقامه الا عند كونه منشئ بناءات
النفس في مقام الصدر وما ليه الذي يلي القرن
واما ان يخرج في مقام الفؤاد ويصل الى مقام الروح
هو الذي يتذكر عند تزيد الروح وتسليمه الى ربه
على الدين يتذكرون بنور الروح
المنكرين بنور مرآة العقل بتزيد النفس الى مقام
البهائم بقوله اولئك كالانعام
ان يرفعنا ونختاره
من النفس الامارة التي استنارت بنور الروح
ويصل الى البهائم وذكر في
الملفوظ
اراه قال ولا من اقتداء
بس التزيد في التنور بنور الروح
استعمال الآلة في تحصيل الكمالات
حتى يخرج الى استعداده من الكمال الافضل
لنعلم من تأويل الاحاديث
اي ولنعلم فعلنا ما فعلنا من
والله غالب على امره
والتوفيق والعصمة
مقامه الذي يقتضيه استعداده
والحكمة كما قال
ايتنه حكما وعلما
الاصول

وبیانا وقرآنا وفرقانا یھدی بہ من کان موسوما بالسعادۃ منورا بتقدیس السر عن المخالفۃ وانالہ لحافظون وانا نحفظہ فی قلوب اولیائنا ونستعمل بہ جوارح الخواص من عبادنا یقال اخبرانہ حافظ القرآن وانما یحفظ بقرائہ فقلوب القراء خزائن کتابہ ھو لا یضیع حفظۃ کتابہ فان فی تضییعھم تضییع کتابہ قولہ تعالی **كَذٰلِكَ نَسْلُكُهٗ فِيْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ** ۝ ای کما ادخلنا الضلال والکفر فی قلوب منکری ابنیائنا واولیائنا الاولین حتی کفروا بھم ولم یؤمنوا بما جاؤا بہ یدخل فی قلوب ھؤلاء المنکرین الکفر والضلال ونسد ابصار قلوبھم عن رؤیۃ حقیقۃ مشاھدۃ آیاتنا ونحجب بصائرھم عن ادراک لطائف کتابنا ومایبدو من انوارنا عن وجوہ اولیائنا حتی لایذوقوا طعم لطیف الخطاب لایروا الینا طریق المآب قال الاستاد ازاغ قلوبھم عن شھود الحقیقۃ وسدبا الحرمان علیھا سلوک الطریقۃ قولہ تعالی **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَآءِ بُرُوْجًا وَّزَيَّنّٰهَا لِلنّٰظِرِيْنَ** ۝ اخبر بجلالہ وعز کبریائہ عن سموات الذات وابراج الصفات وانہ کشف انوارھا واسرارھا لنظار الارواح والعقول القلوب لتسیر فی ابراجھا بقدر قوتھا من قوی السعادۃ والتوفیق فکواکب الارواح تسری فی ابراج الازلیات والابدیات ونجوم العقول تسیر فی ابراج انوار العظمۃ والکبریاء وسیارات القلوب تسیر فی برج سنا الجلال والجمال واقمار الاسرار وشموسھا تسیر فی بروج سبحات الذات فتحصل الارواح من اماکنھا وسیرھا التوجیہ والتجرید والتفرید وتحصل العقول من سیرھا المعارف والکواشف وتحصل القلوب من سیرھا العشق والمحبۃ والشوق والحزن والرجاء والقبض والبسط والعلم والخشیۃ والانس والانبساط وتحصل الاسرار من سیرھا الفناء والبقاء والسکر والصحو ولکل عارف وموحد ومحب بشائق وصادق ومخلص ومرید من کل برج من ابراج الصفات الظروف علوم ومعرفۃ وکشف ومقام وعمل ونطق واشارۃ وعبارۃ ووجد وحال وادب فی افعال وما لا یتناھی من دانیات ثمار المشاھدات ولطایفات المکاشفات کان منابعھا الصفات التی منزھۃ عن الحدود والعلامات ومن سار فی ابراج الصفات یری منابع الصفات وھی عیون الوھیۃ الذات سبحان من عظم شانہ وتقدست اسماؤہ وصفاتہ وذاتہ عن اوھام الخلیقۃ وعن ادراک قلوب المربوبیۃ وذلک قولہ بوصف تنزیھہ **وَحَفِظْنٰهَا مِنْ كُلِّ شَيْطٰنٍ رَّجِيْمٍ** ۝ منع کشف جمال صفاتھا وجلال ذاتھا عن ابصار البطالین والمدعین والمبطلین الزایغین عن الحق المتعلقین بالخلق ھذا من اعالی دقائق الاشارات واشارۃ الادنی انہ تعالی جعل فی سماء الارواح ابراج انوار تجلی صفاتہ وذاتہ فسیارات انوار الصفات والذات تسیر فی ابراج ھممھا وجعل تلک الابراج منورۃ مزینۃ بزینۃ نور الصفات والذات لسکان اھل القلوب من نظار العقول لتری العقول فی تراعیھا اقمار الصفات وشموس الذات من حیث التجلی

الی الفطرۃ
الاطلاع الخ ای تخصیصہ مقام الفتی وغایتہ
انا سلکناہ الخ ای ادخلنا الضلال والکفر فی قلوب ابنیائنا واولیائنا الاولین حتی کفروا بھم ولم یؤمنوا بما جاؤا بہ
کذلک نسلکہ الخ ای کما ادخلنا الضلال والکفر فی قلوب ابنیائنا الخ
ولقد جعلنا الخ ای ولقد خلقنا فی السماء الدنیا بروجا وزینا السماء بالکواکب للناظرین
من نفسہ وتخلیتھا الخ
النفس اللوامۃ الخ
یکون بظھور النفس الخ
فی مقام القلب الخ
وحین بھا الخ
الی نفسھا بالتسویل والاستیلاء الخ
علیہ وتزیین صورھا الخ
طلبا لخروجہ الخ
بعضھا بالمحاجبۃ الخ
النکایۃ الخ
فی الفتنۃ الخ
فضرب بکفہ الخ
وذھبت بالبھجان الخ
فیہ بالقدرۃ الخ
الی

لامن حيث كينونة الحلول فتستشرف على اسرار معارف جوده ووجوده فلكل نظرة منها فائدة في القلوب من المواجيد والحالات والمعاملات والمقامات مثل الوجل والخشية والندم والرهبة والرغبة الراقية والمحاضرة والخطاب والشهود والوقوف باسرار العبودية والربوبية فنعت تلك القلوب بمادات تلك العقول من ابراج سماء الارواح الوجد والهيجان والهيمان والوله والزفرات والعبرات صواحبها او تاد الارض ونقباء الاولياء واصفياء الحضرة شمائلهما انوار جوده الله يظهر من وجوههم سنا وجود الله سبحان الله من هو واين ما واهو طوبى لهو ثم طوبى لهو ثم بفضله وجوده يحفظ تلك البروج من هواجسات النفوس ووساوسات الشياطين كما قال حفظناها من كل شيطان رجيم ثم بين سبحانه ان تلك النفوس الامارة والشيطان الوسواسيه تسترق من عالم سماء العقول والارواح والاسرار والقلوب اسماع هواتف الغيب من صروف الخطاب والالهام لتدعى بكلمة الغيب الدعاوى الباطله فاتبعها شهب طوارق القهريات واحرق بنيران المحبة والاشواق ليصفى هواء المعرفة من غبار الطبيعة بقوله **إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ** ○ وايضا فيه اشارة اخرى انه تعالى بعز جوده وجده وجلاله جعل في سماء القلوب ابراج المقامات والحالات ويجري فيها سيارات الهمم بطلب وجدان اهله انوار الصفة فترى كل همة من برج كل مقام نورا من انوار الغيب سرا من اسرار الغيب حتى يستشرف على مطالع الربوبية الاوحدية في كل دورة افلاك القلوب في هواء الهوية حين تميز شموس اسرار الذات واقمار الصفات وسيارات حقائق الازل والابد الا ترى تقلب تلك الافلاك في ممالك ملكوت الازل كيف وصفها حبيب الحبيب صلوات الله وسلامه عليه على خلائق من الانبياء والرسل والاصفياء بقوله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ونظائر تلك السموات لعقول القدسية والاسرار الملكوتية ترى من كل برج نور صفته فيورث تجليها لكل عقل مقاما وشرفا وحالا وجلا وعلما ومعرفة وبجلال قدسه يحفظ تلك السموات مع ابراجها من طوارق النفوس والوسواس فاذا قصدت النفس الامارة الى حاشية من حواشي القلب يحترق بزفرة من زفرات القلب وكذلك الوسواس قال تعالى فاتبعه شهاب مبين هذا ذكرنا من تلك الحقائق من انوار تلك البروج يظهر من وجوه الصديقين وتلك الوجوه مطالع انوار صفات الحق يبرز نورها من وجوههم وجيههم للناظرين من المريدين الصادقين والشاكرين من المحبين وتلك سمات الحق لاهتيار الخلق وهداياتهم قال تعالى لتعرفهم بسيمهم قال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج وجعل فيها علامات لمن يهتدي بها في ظلمات البر والبحر وزين القلوب باطلاعه عليها وانواع الانوار لتهتدي بتلك الانوار الى مقام المعرفه وهذه المعاملات انما يهتدي بها من كان بصيرا مفتوحا عين فؤاده ينظر اليه نظر عيان قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله جعل الله

في السماء بروجا لعلهم يهتدون به في ظلمات البر والبحر وزينا هالناظرين كذلك جعلنا في القلوب بروجا يعتدي بها العارف الى ربه فمن ذلك برج الحنوف وبرج الرجاء وبرج التوكل وبرج التفويض وبرج التسليم وبرج اليقين وبرج المعرفة وبرج المحبة وكل برج من هذه الابراج والبروج منها طريق الى الله تبارك وتعالى لا يعرفها الا السالكون فيها والعالمون بها وكما زين تلك البروج للناظرين كذلك زين برج القلب للناظرين لانه مظهر القائمين بالله وامر الله عليهم العارفين حالهم ومحلهم في كل وقت وحين تنال الاستاد في السماء بروج وهي لها زينة كذلك النجوم للشياطين رجوم اذا رموا ان يستترقوا السمع في القلوب للعارف والعقول نجوم تحرق هي للشياطين رجوم فلو ذنا ابليس وجنوده من قلب ولي من اوليائه احترقته بل محقته نجوم عقله واقمار علمه وشموس توحيده وكما ان نجوم السماء زينة للناظرين اذا لاحظوها فقلوب العارفين اذا نظر اليها ملائكة السماء ليهم زينة حتى ان الله سبحانه وصف قدرته في مد الارض والقائه فيها الرواسي بقوله وَالْاَرْضَ مَدَدْنٰهَا وَاَلْقَيْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ وَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُوْنٍ ○ الاشارة فيه انه تعالى بجلاله وقدرته بسط قلوب الاولياء ببسط سعته وقدرته وعلمه ومدها بانوار تجلي جماله وجلاله فصارت مبسوطة بوقوع نور مشاهدته عليها لانها بلد الله ومقام زيارته هناك افترقت الارض بنور ربها كلما يتجلى لها بسطها فانبسطت وزاد في امتدادها بقدر زيادة وقوع نور التجلي عليها فكلما ازداد انوارها من الحق ازداد بسطها وامتدادها وهي مفطرة الى زيادة بسطها وسعتها لانها موازي مشاهدة جلال القدم الذي بلا نهاية ولا غاية فاذا يزيد بسطها وامتدادها الى ابد الآباد وذلك لان هناك عرش الرحمن وكرسيه وهناك ولاية الله يتنزل عساكر تجليه عليها في جميع الانفاس والاوقات ولم يكن موضع من العرش الى الثرى بهذه الخاصية غير قلوب الانبياء والاولياء لما روى سيد الانبياء عليه وعليهم سلام الله عن الله سبحانه قال لم يسعني السموات والارض ويسعني قلب عبدي المؤمن ولا يظن ان ذلك البسط بسط صورة القلب لان بسط القلوب بسط علومها وفهومها وعقولها وبسط نورها وقبولها انوار قرب الله سبحانه التي اطلعت على فطرتها واما كن بها معادن علم الله وفي علم الله استغرقت الاكوان والحدثان فكل شئ من العرش الى الثرى في تلك الاماكن من قلوب الصديقين اقل من خردلة وكيف لا يكون ذلك وهو يسع حمل الملك والملكوت ولما تجلى لها تزلزلت من هيبته واجلاله فالقى فيها رواسي العظمة وشدها بحبال انوار الكبرياء وربطها باوتاد العقول وانبت فيها بمياه بحار ذلال نور غيبه من جميع انبات المعارف والكواشف والمواجيد والحالات والمقامات والآداب في تلك الحقائق والنبات موزونة بقدر تجليه وميزان علمه وايضا فيه اشارة اخرى ان رواسي الارض اولياء الله وكما ان الجبال والرواسي

بالتفاوت فی صغرها وكبرها فكذلك الاولياء بالتفاوت فی مقاماتهم واحوالهم عند الله فالرواسی اعظم الجبال فاعظم الاولياء الغوث والثلثة المختارون والسبعة ثم العشرة ثم الاربعون ثم السبعون ثم الثلثمائة وهم الابدال والاوتاد والسبعون النقباء والاربعون الخلفاء والعشرة العلماء والسبعة العرفاء والثلثة اهل المكاشفة وهم الرواسی والغوث اعنی القطب مثله مثل جبل قاف والاوتاد مفزع العامة والنقباء مفزع الاوتاد والخلفاء مفزع النقباء والعلماء مفزع الخلفاء والعرفاء مفزع العلماء واهل المكاشفة مفزع العلماء والقطب مفزع الكل قال بعضهم مد الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال والرواسی واما الرواسی علی الحقيقة فهو مقام اوليائه فی خلقه بهم يدفع البلاء عنهم وبمكانهم يصرف المكاره فهم الرواسی علی الحقيقة لا الجبال قال محمد بن علی الترمذی ان فی العباد عبادا هم المفزع ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسی فالی المفزع مرجع عامة العباد ومرجع المفزع اذا هال الامر الی الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا استعجل الامر الی الرواسی وهم خواص الاولياء قال الله تعالی والارض مددناها والقينا فيها رواسی وقال سهل مد الارض ووسع رفعتها اليسير فيها الناظر بالغيرة والاعتبار فيطلب فيها اماكن الاولياء وهم الرواسی الذين بهم قوام الارض قال الاستاد نفوس العابدين ارض العبادة وقلوب العارفين ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجاء لها رواسی وكذلك الرغبة والرهبة وقال كما انبت فی الارض فنون النبات انبت فی القلوب صنوفا من الازهار والاقمار فمن نور اليقين ونور العرفان ونور الحضور ونور الشهود ونور التوحيد الى غير ذلك من الانوار ثم وصف سبحانه معائش الجمهور مما ينبت ارض القلوب من زهر المعارف والكواشف بقوله **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ** معائش الصديقين فی ارض القلوب انوار الشهود ومعائش المحبين ظهور نور تجلی ومعائش العارفين كشوف التدلی ومعايش الموحدين استماع الخطاب بعد الكشف ومعائش سكان ارض القلب من العقل والفهم والنفس نور الايمان والبرهان والايقان وذلك قوله **وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ○** هو بجوده سبحانه رازق الارواح ورازق العقول والنفوس قال الاستاد سبب عيش كل احد مختلف فعيش المريدين بيمن اقباله وعيش العارفين بلطف جماله وعيش الموحدين بكشف جلاله كل مربوط بحاله ولكل نصيب من افضاله والحق منزه عن التجمل بافعاله ثم وصف سبحانه سعة قدرته وعلمه وملكه وملكوته وخزائن جوده بقوله **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ** ای ما من شیء فی قلوب العارفين من انوار المكاشفة والمعرفة والتوحيد والايمان واليقين والمقامات والحالات والالهام والخطاب الا عندنا خزائنه وخزائن هذه الحقائق ذاته القديمة وصفاته الابدية فان كل

وارادة الوصول ... وتنكير
الى مقامه بحجابة النفسية او فی تحصيل
وطلبها منه باستخدامها اياه من مقامه
اللذات الطبيعية واستنزالها اياه ... بهيئتها
ومرتبته الى مرتبتها ... لما كانت عند كونهما ... ذات معنی
ولذاتها الطبيعية بتاثيرها
حينئذ حتی القوی
امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا
سورة المدينة ... كلما استعلی القلب عليها
الذاتی النطق والصفات
بهيئته النورية وحسنه ... مجاورة الروح وبلوغه منزلته
الكسبية من الترقی الی ... القوی البدنية بنوره
استنارت جميع القوی البدنية
واستتبعها اياها وشغلت
عن افعالها
وتحيرت ووقفت
عن تصرفاتها فی الغذاء
تدبيرها امر التلذذ والتغذی
ودهشت عن مكانها التی كانت
قد دتها التی تستعملها الالات فی تصرفاتها
مبهوتة فی متكاتها التی هی محالها فی اعضاء البدن
التی هيأتها لها النفس فی ورائها وهو معنی قوله
فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ
وقوله

وجد وکشف علم وحال ومعرفۃ وتوحید ومقام ومقال یتعلق بکشف الذات والصفات وکشون انوارہا تظہر بتجدد قوۃ القلوب مقرونۃ بالارادۃ الازلیۃ بقولہ وَمَا نُنَزِّلُهٗٓ اِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ ○ وعلم الاشارۃ فی الآیۃ دعوۃ العباد الی حقائق التوکل بوصف قطع الاسباب والاعراض من الاغیار قیل کان الجنید اذا قرء ہذہ الآیۃ وان من شیء الا عندنا خزائنہ قال فاین تذہبون قال بعضہم القلوب خزائن الحق عند الخلق اودع فیہا اجل شیء وہو التوحید وزینہا بالمعرفۃ ونورہا بالیقین ومجدہا بالتفویض وعمرہا بالتوکل وبشرہا بالایمان ثم املکہم من قلوبہم شیء لانہ قائم بالحق منقلب فی اوصافہ قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم قلب ابن آدم بین اصبعین من اصابع الرحمن یقلبہا کیف یشاء وجعل اثار انوار القلوب علی جوارح من التسارع الی الطاعات والتثاقل عن المعاصی والمخالفات وہذا دلیل لما قلت من الکرامات لذلک قال اللہ وان من شیء الا عندنا خزائنہ وقال حدود قطع اطماع عبیدہ عن سواہ بقولہ وان من شیء الا عندنا خزائنہ فمن رفع بعد ہذا حاجتہ الی غیرہ فہو لجہلہ ولومہ قال ابن عطاء فی ہذہ الآیۃ النظر الی شواہد القسم اسکنت النفوس عن الحکم وقال سہل اخص خزائن اللہ فی الارض قلوب اولیائہ التی ہی محل معرفتہ وغیبہ ومحل نظرہ فمن حفظ تلک الخزانۃ بالذکر الدائم والمراقبۃ علی اللہ قلبہ بالرجوع الیہ علی دوام الاوقات والاعراض عما سواہ وقال الاستاد خزائنہ فی الحقیقۃ مقدورانہ وہو سبحانہ قادر علی کل ما ہو موہوم ہو موجود ویقال خزائنہ فی الارض قلوب العارفین باللہ وفی اخزانہ جواہر من کل صنف فخزائق العقل جواہر وضعہا فی قلوب اقوام وطرائف العلم جواہر بالغ المعرفۃ جواہر اسرار العارفین مواضع سرہ فی النفوس خزائن توفیقہ والقلوب خزائن تحقیقہ واللسان خزائن ذکرہ ویقال اراح قلوب الفقراء من تحمل المنۃ من الاغنیاء فیما یعطوہم واراح الاغنیاء عن مطالبۃ الفقراء منہم شیئا فلیس للفقیر صرف القلب من اللہ الی مخلوق لانہ افتقار منہ لا صرف ولا للغنی بقلیل منہ لانہ اذا الملک کلہ للہ والامر بید اللہ فلا قادر علی الایلاغ الا اللہ ثم وصف الریاح اللواقح التی تحمل الاشجار ثمارہا بقولہ

وَاَرْسَلْنَا الرِّيٰحَ لَوَاقِحَ فَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَسْقَيْنٰكُمُوْهُ وَمَآ اَنْتُمْ لَهٗ بِخٰزِنِيْنَ ○ غرس فی قلوب اولیائہ اشجار المعرفۃ التی ہی من بساتین غیب ملکوتہ وجبروتہ ثم ارسل علیہا ریاح لطفہ بکشف جمالہ لہا فتلقح بشمال جمالہ اشجار معرفتہم ثمار محبتہ وشوقہ وعشقہ ثم سقاہا بمطر عنایتہ من بحر کرمہ حتی اثمرت کل غصن منہا حکمۃ من حکمہ وعلما من علومہ وخبرا من غیبہ وسرا من اسرارہ وحقیقۃ من حقائقہ بہا زہا نسائم الانس ونورہا لطائف القدس وزہرہا من لوائح الصفات وورقہا من لوامع الذات

الخزائن علیہن بالحجاب الخ
علیہا بحصول الارادۃ واقتضائہا طلوعہ
القلب فی سلک ارادۃ تقلب وتقلب مناجاتہا الرکوع
تہیئۃ السلوک وتم تسلطہا عشیانا الرکوع
بالدخول فی الخلوۃ فتجلی القلب حینئذ عن
وموانعہ وتجریدہ عن
باخذہ الی الجہۃ
اخری لا تحتمل الرکوع
فقدان الجمعیۃ التی
لیست بناقصۃ النفس
لا تحتاج الی الخلوۃ بل
الارتقاء ارتکاب
والاوقات من انواع الزہد والعبادۃ
بالتقدیر وکشفہ فی سلوک طریق الفناء
کمالاتہ وذہاب بعد المعصیۃ من استیلاء
حالاتہ وذہاب
وَلَقَدْ رَاَوْدُوْهُ عَنْ ضَيْفِهٖ فَطَمَسْنَآ اَعْيُنَهُمْ فَذُوْقُوْا عَذَابِيْ وَنُذُرِ
فقدان الجمعیۃ من نقصہ استدعاہا
وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ فَذُوْقُوْا عَذَابِيْ وَنُذُرِ
مَا اَغْنٰى عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يُمَتَّعُوْنَ ○
وَلَقَدْ اَهْلَكْنَآ اَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ ○
فقدان الجمعیۃ التی ہی من
لیست بناقصۃ النفس
لا تحتاج الی الخلوۃ
الارتقاء ارتکاب

وفواكها حيوة مرضى المريدين تشفيهم من داء الفراق وتربيهم بتريا ق الوفاق فكل سالك عاد فعاشق محب والله سقاه الحق من مطر لطفه من بحار كبريائه شربات مفرحات لا فزلية ياقوتية الاوراح فيصير سكران جماله من حب جلاله هائما من شوقه الى وصاله فلا العاشق الشائق يسكن من سكره ولا من سقى شرابه ولا ينقص بحر وصاله من شرب عاشق جماله وكمال جلاله شربت الحبيب سابعد كاس فما نفد الشراب ولا روى يقال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار العارفين اعتقتهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم وفساد هواهم وسواد اثمهم ويطهرهم في القلوب نتائج الكرم وهو الاعتصام بالله وبالاعتماد عليه والانقطاع عما سواه قال الله وارسلنا الرياح لواقح فقلوب تلقح بالبر وقلوب تلقح بالفجور وما روى في الاخبار قلوب الابرار تحلى بالبر وقلوب الفجار تحلى بالفجور قال ابو عثمن كما ان رياح الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار لحمل الماء فكذلك رياح العناية اذا هبت فتح اسماعها لقبول الموعظة ومهما على طريق التوبة وباب الانابة وقال ابن عطاء رياح العناية تلقح النبات على الطاعات ورياح الكرم تلقح في القلوب معرفة النعم ورياح التوكل تلقح في النفوس الثقة بالله والاعتماد عليه وكل ريح تظهر في الابدان زيادة وفي القلوب زيادة والنقص من حرمها وقال الاستاد كما ان الرياح في الافاق مقدمات المطر كذلك الاهوال في القلوب مما يقرصه العبد مما يتبادى الى قلبه من مبشرات الخواطر وتنشم النجاح في طلبه يحصل فيستريح القلب اليه قبح حصول المامول من الكفاية واللطف ويقال ان رياح البسط اذا هبت على قلوب العارفين ما تركت فيها للوحشة اثرا ويقال اذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين عطرت بنفحات الانس فيبقون في نسيمها على الدوام ومما يوئد تحقيق التوحيد اخر الاية قوله وما انتم له بخازنين بين ان لطائف انوار المشاهدة لا يتعلق بكسب العباد ويكلفهم في المجاهدات واذا انكشفت انوارها في القلوب لم يكونوا بحاجة اليها لانها شعاع شمس الوحدانية وهي منزهة عن تناول الحدثية وهذا معنى قوله وما انتم له بخازنين وبتلك المياه والرياح يحيي ارواح الصديقين وقلوب الموحدين بقوله وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ○ نحيي بمشاهدتنا قلوب المنقطعين من موت الفراق ونميت نفوس المريدين بأنحوتنا عنا وقهر عظمتنا عن حيوة الشهوات وايضا نحيي الارواح بتجلي بقائنا عن موت فنائها في مشاهدة قدمنا ونفنيها عن حيوتها بمشاهدة البقاء برؤية قدمنا وازلنا نحيي اسرار العارفين بجمالنا ونميتها باحتجاب مشاهدة جلالنا عنها ونحن الوارثون ما عليها من احكام الربوبية ومالها من احكام العبودية قال الواسطي نحيي من نشاء بنا ونميت من نشاء عنا قال بعضهم نحيي اقواما بالطاعة ونميت اقواما بالمعصية وقال الوراق نحيي القلوب بنور الايمان ونميت النفس باتباع الشهوات وقال ابو سعيد الخراز احيى من العباد من الحق حيوته والميت منهم من جرى كانه بقاؤه وقيل نحيي

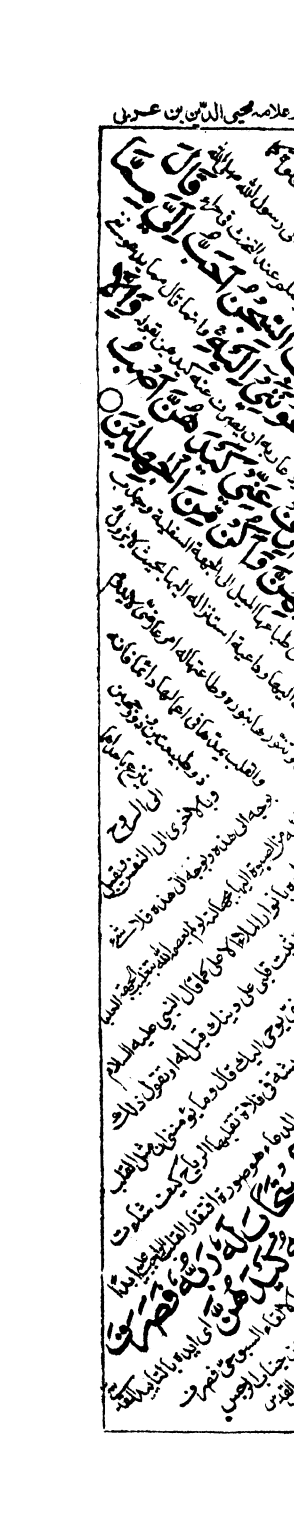

القلوب بالمشاهدة ونميت النفوس بالاستتار وقال الحريري كم من حي حيوته مونه وميت موته حيوته وقال سهل يحيي اهل الاهواء بعد فتنا والاقبال علينا ونميت المخالفين بالكفر بنا والاعراض عنا وقال ايضا يحيي النفوس المسعدة بمتابعة القلوب المرضية ونميت النفوس الشقية بمتابعة الهوى والشهوات وقال الاستاذ يحيي القلوب بالمشاهدة ونميت نفوسهم بالمجاهدة ويقال يحيي المريدين بذكره ونميت الغافلين بهجره ويقال يحيي قوما بآيات بلاطفهم بلطف جماله ونميت قوما بآن يحجبهم عن نيل افضاله قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ انوار وقايع الغيب تقع في قلوب الاولياء في اوان شتى فمن صاحب واقعة في زمان صباه كابراهيم ويوسف وعيسى ويحيى عليهم السلام ومن صاحب واقعة تقع واقعته في كمال شبابه كموسى وداود ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فمنهم المستقدمون بالوقائع ومنهم المستاخرين بها وايضا ان المستقدمين في عهد الازل بالمعرفة والخطابات المشاهدة وكشف الحجاب الاوائل الملكوتية والمستاخرين بالايمان والايقان بعد كون الاشباح في القلوب وايضا المستقدمين المجذوبين من العالم بسلاسل جذبات الكاشفات في هرامحابل الوجود والحالات والمستاخرين من اهل السلوك المقتدين باهل الطاعات من اهل الكرامات وايضا المستقدمين في الازل بالولايات والمستاخرين من اهل الطاعات وايضا المستقدمين بنعت المحبة والشوق الى المشاهدة والمستاخرين من اهل الطاعة بنعت الطلب ساكنة الجنات وايضا المستقدمين اليه بالقلوب الواهة والارواح العاشقة والعقول الفانية بنعت التسارع الى طلب جمال والجلال والمستاخرين من اهل الرسوم بنفوسهم الامارة الى ابواب المعصية والطاعة طلبا للحظ والاعراض وايضا المستقدمين بهممهم الى عالم المشاهدات والمستاخرين بقدمهم الى الطاعات وايضا المستقدمين بنعت هيمان تلوبهم ودلهان ارواحهم الى طلب لقائه والمستاخرين بالطاعة الى طلب ثوابه ومن علم المجهول اشارته ان المستقدمين هم اهل الارادات الذين اذا دعوا الى الطاعة يتسارعون لخفة قلوبهم لطلب صفاء العبادات وراحة المواقيت في صفاء الاوقات والمستاخرين هم سكارى التوحيد والمعرفة والمحبة متثاقلين من اثقال بوجاء كثيف لمعظمة والكبرياء عليهم الى رسوم الطاعة وذلك من غلبة البسط وانبساط الحق اليهم مثل بهلول وسعدون ومجنون والنوري والشبلي والحصري وهشام بن عبدان الشيرازي وعلي بن سهل البيضاوي ونظرائهم من اهل السكر والغلبات قال ابن عطاء من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان وضيعها هي مربوطة بها مقترنة بنجاستها لا تنفك عنها طرفة عين قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وقال بعضهم هم فقراء الراغبين فينا وللمزهدين فينا وقال النهرجوري علمنا الراغبين فينا بسرعة الاجابة الى طاعتنا وعلمنا الزاهدين فينا بالتثاقل القيام

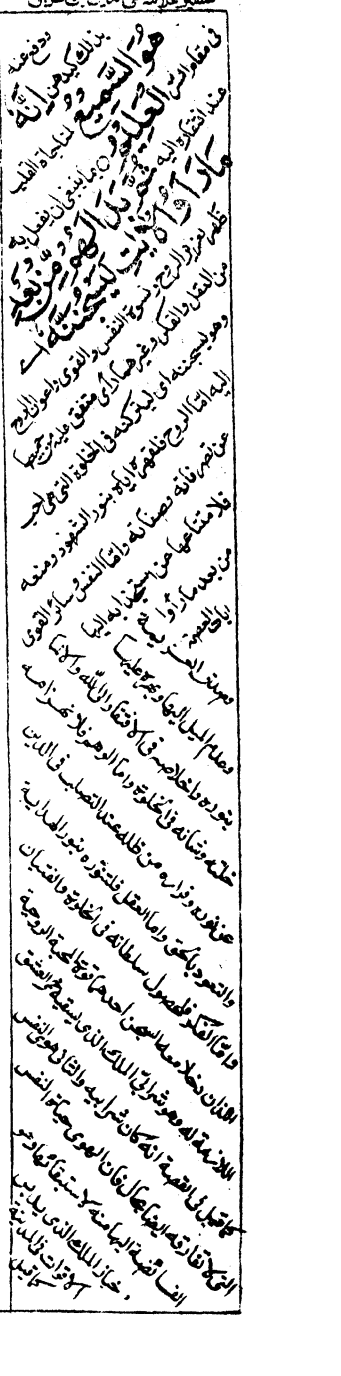

الی ما امرنا قال الاستاذ العادفون مستقدمون بهممهم والعابدون مستقدمون بقدمهم والتایبون مستقدمون بهممهم واقوام متاخرون بقدمهم وهم العصاة والاخرون متاخرون بهممهم وهم الراضون بخسائس الحالات ویقال المستقدمون الذین یستحیون خاطر الحق من غیر تعریج عن تفکر والمتاخرون الذین یرجعون الی الرخص والتاویل قوله تعالی **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ** ان الله سبحانه کان موصوفا فی الازل بالقهر واللطف فالصفتین منه تاثیر فی تجلیهما عین القدم الی العدم فتجلی بلطفه من انوار لطفه الی العدم فاظهر بنور لطفه التراب والماء وجعلهما اصلا فی موالید الانسان وتجلی بقهره للعدم فاوجد من تجلیه النار وجعلها اصلا لموالید الجن والجان فخلق من الماء والطین آدم وذریته وجمیع معاشهم من الماء والطین اللذین اصلهما من تجلی نور لطفه وخلق الجن والابلیس من النار التی هی من تاثیر قهره فوقع المخالفة بین الجان والانسان کما وقعت المخالفة بین الماء والطین والنار فخلق الاول الماء والطین من لطفه ثم خلق النار من قهره فسبق الماء والطین علی النار کان الماء والطین سبب الرحمة علی العباد والنار سبب عذاب العباد لذلک قال سبقت رحمتی غضبی فتبین فضل الماء والطین وتقدمه ساعلی النار فاذا کان الماء والطین بهذه المثابة خلق سبحانه بلطفه آدم وذریته من الماء والطین وخلق ابلیس وذریته من النار واذا اراد سبحانه فی الاول خلق الانسان خلق درة بیضاء فتجلی لها بجمیع صفاته وذاته فذابت تلک الدرة من صولة تجلی ذاته وصفاته وصارت ماء زلالا نورانیا جلالیا جمالیا فاثر فیها برکة تجلی ذاته وصفاته فتلاطم بعضه بعضا والقی فوق الماء زبدة من نفسه فصارت تلک الزبدة طینا فخلق سبحانه من تلک الزبدة الارض ودار ذلک الماء حول الارض ودخل فی بطنها ثم خلق منها آدم وکان ما خلق آدم منها طینا لزجا بما فیها من ذلک الماء فیبس الماء فی نفسه بتاثیر شعاع تجلی العظمة فخلق آدم من ذلک قال خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون فاذا اراد خلق آدم سلط علی ترابه ومائه سطوات تجلی قهره وبقائه فحمرها بتجلی القدم والبقاء اللذین کنی عنهما بالیدین بقوله خلقت بیدی ید القدم ویدالبقاء اربعین صباحا کل صباح منها صبح کشف الف صفة فحمرها اربعین صباحا بتجلی کشف اربعین الف صفة من صفاته وجعل صورة آدم وطینته مساقط انوار تجلی صفاته فلما کملت صورته طرحها بباب العرش والکرسی ثمانین الف سنة من سنی الاخرة وربا هابا قامة کرامات تجلیه وهو سبحانه خلق روحه قبل صورته وصورة الکون بالفی الف عام لعوالم الاخرة قال علیه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفی الف عام وکان خلق روحه من تاثیر تجلی ذاته فکملها ایضا بتجلی جمیع صفاته فحجبها فی جمال غیب الغیب وغیب غیب الغیب وستر هابقباب غیرته عن اعین الملائکة ثم البس طینتها وصورتها لباس الغیرة فنظرت الملائکة الی صورة آدم فاصغرتها من قلة عرفانهم بجلال قدرها

کما قیل

وهما یلازمانک ومنکر الشر ایاک فی قوله

امتناء

ترون مذیهما ومنکر الشر ایاک فی قوله

اِنِّیْ اَرٰی مَا لَا تَرَوْنَ وَاَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰلَمِیْنَ

فوة الصفة الی عین الشهود المقتضی ومنار المنکر

فی نور الصفة الی عین الشهود المقتضی ومنار المنکر

اِنِّیْ اَرٰی مَا لَا تَرَوْنَ وَاَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰلَمِیْنَ

رَاَیْتُ رَبِّیْ جَهْرًا بِعَیْنِ رَاْسِیْ وَهُوَ عَلَیَّ طَرِیْقُ الْحَقِّ

مِنْهُ اِلَیْهِ

طیر الفوی النفسانیة

لَهُمْ دَرَجٰتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ کَرِیْمٌ

الی الشفاعة

منه

واعمی اللہ ابلیس عن رؤیۃ ما فی صورۃ آدم حتی تفاخر علیھا فلما اراد سبحانہ اظھار صنعہ فی ملکہ وملکوتہ وجلال صفیہ للوجود جاء بروحہ التی انقدحت من نور تجلی الذات والصفات بقولہ ونفخت فیہ من روحی وادخلھا بنفخہ المنزہ عن ھمھمۃ الانفاس الحدثانیۃ فی صورتہ فقام باذن اللہ ملتبسا بنور الصفات والذات وجلس علی بساط ملک بقائہ فصار مختارا من بین الفریقین الجن والملائکۃ بالقرب الوصال وکشف الجمال والجلال والعلم والکمال فبان خیریتہ من الملائکۃ ایضا کان الملائکۃ خلقت باموا حد کان آدم علیہ السلام خلق بتجلی الذات والصفات فشتان بین ازلی مرموز ذریتہ وبین ابلیس وجنودہ قال البعض الاشبہ مرموزۃ لہ قیمتھا لان اخرجت من تحت ذل کن واظھرت من الصلصال والحماء المسنون قال الاستاد ذکرھم نسبتھم لئلا یعجبوا بالتھم ویقال القیمۃ لھم بالتربیۃ لا بالتربیۃ النسب تربیۃ ولکن التعب قربۃ

ثم اخبر سبحانہ ان الملائکۃ بخلق آدم بقولہ **وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ خَالِقٌۢ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ** ○ اخبارہ لھم من خلق آدم افتتاحہ لھم ابواب خزائن ملکوت الاصغر لیریھم ما فی عالم الکبیر وما فیہ ایاھم فی عالم الصغیر وھو الانسان لیشاھدوا عجائب صنعہ وقدرتہ ویروا فیھا جمال جلالہ لان آدم کان مرآۃ الحق فی العالم من یراہ یری آثار اللہ فیہ قال جعفر امتحنھم لیحثھم علی طلب الاستفہام فیزدادوا علما بعجائب قدرتہ ویتلاشی عنھم نفوسھم

ثم اعلم الملائکۃ محل جودہ ولطائف وجودہ فی آدم لیروا آیات بھائہ تخضعوا لجلالہ بقولہ **فَاِذَا سَوَّيْتُهٗ وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِيْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدِيْنَ** ○ اعلمنا ان مزیۃ آدم علی الکل بتشریف تسویتہ ونفخ روحہ فیہ وان کان شریفا فی اصل فطرۃ طینہ شرف کان باللہ ومباشرۃ انوار ذاتہ وصفاتہ فیہ ثم اعلمھم انہ اذا سواہ بان البسہ انوار جمیع صفاتہ ونفخ فیہ روح تجلی جلال ذاتہ المنزہ عن الحلول والاجتماع والافتراق فیصیر قبلۃ اللہ ﷻ لاولادہ وعبادہ ناظرا لکم فاسجدوا لہ عند معاینتکم انوار قدرتی وعجایب لطفی قال ابو عثمان اذا خصصتہ باظھار ما نعتہ علیہ من خصائص الروح وبیان التسویۃ فدعوا مجادلتکم وارجعوا الی حد القھر والتعبد لہ قال الواسطی لما نفخ الروح فی آدم جعل معرفتھا معرفۃ الحق ایاھا وعلمھا علما الحق بھا فعبودھا مرادات باھا علی محابھا فلما اجتجب الملکوتیۃ بالصورۃ الصلصالیۃ والرسوم الشجیۃ عن جمال روحہ وما منع اللہ بعزتہ وصمدیتہ وجلال جمیع صفاتہ وذاتہ فی تسویتہ وصفرتہ حین لم یشاھدوا عیان المجبرات والملکوت فیہ ولم یروا صور حقائق اللاھوتیۃ فی مرآۃ الناسوتیۃ واحتجبوا وجادلوا بقولہ اتجعل فیھا من یفسد فیھا ترحم علیھم الحق سبحانہ بان رفع حجاب الغیرۃ عن وجہ آدم وکالتہ منہ لھم بہ الیہ لیعرفوا ذواتھم وعزۃ فواد الوا الاسماء والصفات

بقولہ انی اعلم ما لا تعلمون
ان الجود الفائض من الکریم الواجب الوجود القدیم صفاتہ وھم لا یعلمون
ای ھو من التعلق فی الازل بوجود الاکوان صفات النفس
وبقولہ ما کان لی من علم بالملا الاعلی اذ یختصمون
واللہ ما من شیء مما یتحدثون
وبقولہ ان یوحی الی الا انما انا نذیر مبین
کما قال تعالی فیہ یختصمون
طلبا لمعرفۃ اسرارھم
وھذا یدل علی ان الکل لیسوا بمکلفین
فی ذلک
عاجزون
انما للجنۃ خلقت لھا الصفات
والاسماء وما للعوی خلقت لھا قوی
کان غیر اللہ ما ثم الا واحد فما ثم قوی یقبض
کما قال
کل احد لا یعلم انہ فی امر وشئ ولا یتنبع علیہ
واجبرھما بالسیاسۃ علی اتحاد الوجھۃ فان
القلب اذا غلبت علیہ الوحدۃ امتنعت محبتہ
عن حب الصفات وانصرفت الی الذات فاذا تمرن
فی التوحید اقتضع ھواہ عن تحصیل اللذات واقتصر علی المحظوظ الاتم
وتفرغ فی تحصیل المقدورات بامر الحق لا بالھامۃ
والضرورات بامر الشیطان وتقویہ اھواء
الحجرات

والصفات وسنا سبحات الذات فى وجهه وراوه ملتبسا بنوره ونور نوره وما عليه من كسوة ربوبيته فتاهت قلوبهم وفنيت عقولهم من صولة جلاله وخروا له ساجدين من شدة جهم له وشوقهم اليه فتصاغرت نفوسهم بين يديه وذلك قوله سبحانه فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ ۝ سجودهم لما بدا من آدم من نور الحق فسجد والله لاله بالحقيقة بل سجدوا للازلى الابدى المنزه عن اشارة الزائغين وتهمة المبطلين واوهام الغالطين ولما رأى ابليس ما رأت الملائكة لانه كان من عالم القهر محجوبا بالقهر عن رؤية جمال الحق فى آدم بقوله اِلَّآ اِبْلِيْسَ ؕ اَبٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ۝ ولو ادركه بتلك الصفة سجد له فى كل لمحة الف مرة ☜ لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا العزة لكما وسجودا + قال بعضهم ابصر الملائكة من آدم هيكله وشخصه ولم يشاهدوا اضافة الروح اليه واذ لم يصاحبوا الخلقة به واستقامة التسوية وتعليم الاسماء والاشراف على الغيب فتكلموا على السجود فلما اظهر الحق تعالى هذه الخصائص سجد والله وقالوا سبحانك انت تخص من تشاء من عبادك بخصايص الولاية ومنعته بنعوت الربانية وتجربه الى بساط القربة وانت الفعال لما تريد قال الواسطى الفرق بين روح آدم وبين الاشياء كلها تسوية الخلقة وتخصيص الاضافة فقربت من الله وعرفته ومكنها من حكمها فغنت وغنت وحرس اليهم بالاشارة وقطعت عنه العبارة وذلك كله من عز الفخر اذ لم يلبسها ذل القهر فزينها بخلقه فتخلقت بخلقه تاديت بصفته فكانت به تنطق وباشارته تعقل وهذا تفسير قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحى قال ابو عثمن فتح الله اعين الملائكة بخصايص آدم واعمى عين ابليس عن ذلك فرجعت الملائكة الى الاعتذار وقام ابليس على منهج الاحتجاج بقوله انا خير منه قال ابو الحسين نظر الملائكة الى الروح والى ما اختص الله به آدم من القربة والكرامة فانقادوا لامره وسجدوا له وابى ابليس واستكبر لانه كان فى عبادته اسوء حالا منه فى ايمانه فانه ما عبد الله قط انما كان يعبد نفسه وهواه شرع الحق سبحانه ابليس حيث لم يسجد له مع الملائكة بقوله قَالَ يٰٓاِبْلِيْسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ۝ اى مالك ان لا تكون من المشاهدين شهودى (سقط) بجماله وجلاله مع دعواك معرفتى وعبوديتى فان من لوازم المعرفة والعبودية والربوبية عليك (سقط) بوصف الربوبية فى العبودية وان تعرفنى بامرى ما دراء امرى من اسرار علمى وظهرى فى لباس قدرتى تخبر عن جوابه وجرأته بالكلام فى حضرة القيوم ومواجهة الكبرياء والانانى بكبرياء نفسه بقوله لَمْ اَكُنْ لِّاَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهٗ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَاٍ مَّسْنُوْنٍ ۝ غلط الملعون فى دعواه بخالص العبودية والمعرفة بالوحدانية وانوار القدم عن الحدوث لانه ظن ان محض العبودية صورة السجود والركوع ولم يعلم ان متابعة امره بأى وجه امر

الطلب او وجود فضاء
الروح والمحبة والاستقرار فيه
فاذا لصقت اذا سكنت الروح بحر العشق
ارتقى الروح الى مقام الوحدة والقلب مقام الروح
ويسمى الروح فى ذلك المقام مخدعا والقلب سرا
وهو ليس بالفناء لكن فيهما موجودين حينئذ
مع بقاء بنور الحق ومن الوقوف فى هذا المقام
ينشأ الطغيان والانانية لذلك قال

الشيطان وذكر ربه فانسه

الوصول لست اقلب ذكر الله تعالى اى انسى شيطان
فيه لوجود البقية وطلبه
مقام الروح والاولى
عزوكى
نفسه
وجوده والاحتجاب
بهذا المقام وهذه البقية ليث

السجن بغيض سنين ○ مالبثه

اشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ارحم اخاك
اخى يوسف لو لم يقل اذكرنى عند ربك لما بقى
فى السجن بضع سنين اوانسى شيطان الوهم
القصور الممنوع المحجوب عن حضرته واستدلاله
القرب فضلا ارتفاع درجته واستدلاله والكمال المناسب
سلطانه والتصرف فى الجمال الالهى والكمال المحبوب
ذكر يوسف لما فيه من خصوصية النبوة دون ذاهل
الشاهد للجمال حيوان ذاهل
عن الخلق كله مقبل
وجوده

لك خالصا لعبودية وينبغى ان يتابع امر معبوده ولو امر بشد الزنار مثلا ولا يبالى بان يشد حل وسطه الف نار
كان العاشق الصادق يأخذ امر معشوقه ولا يخالفه فى جميع مراده ولو كان مشفقا على محبوبه بان يخلص
عباده له فاذا رد قوله ونازع ارادته كيف له شفقة على محبوبه يا ليت لو راى فى مكان الامر جلال الامر
فان امر مكان قبلة الظاهر كالكعبة ولا يقع السجود الا فى مشاهد الربوبية لانه تعالى هو اهله لا غير ومقام الامر
مقام الامتحان وظن الملعون انه مستحكم فى توحيده حيث لم يسجد لغيره وهناك لا غير لان فى حقيقة عين الجمع
ما هو الا هو ولو كان نظره صحيحا لم يلتفت الى الوسائط لان فى عين الجمع الدليل والمدلول واحد من حيث الحقيقة
لا من حيث الرسوم فيبقى الملعون جاهلا عن معرفته عين الجمع وقد غلط ايضا فى افراده عن الحدوث
لانه كان محجوبا بنظرين نظرا الى امر ونظرا الى نفسه فاما نظره الى امر قوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من
صلصال واما نظره الى نفسه قوله انا خير منه ولو كان صحيح القول فى نظره الى عين الوحدانية يسقط عنه رؤيته لغير
فى البين ظن انه عالم بالله وقد وصل الى عين الحقيقة ولم يعرف انه ما وصل الى ادنى المقامات ولو كان فى
محل التحقيق ما احاله الحق الى خدمة حادث من الحدثان عرفه الحق انه لم يكن ايضا مبتديا من اهل الارادة
فى اول درجات العبودية ولو كان صادقا فى ارادته لاكل تراب قدم امر مكان المريد ملهوف واله بارادته ومحبته
لمقتداه ولكن ايش ينفعه وهو كان مريد الامر لا مريد الانه كان معجبا برايه ناظرا الى نفسه فى ارادته وعبادته
فقد حصل له الانكار على مشايخه فى زمانه وسقط من عين الحق وعيون اصفيائه الى مهوات الرياسة
والضلالة نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى ومن الرياء بعد الاخلاص الا ترى كيف كان
حاله الى الابد اذا لم يعرف مكان القرب من مكان البعد وكيف يحيله ويعيه فى وادى الطرد واللعن بقوله

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ○

رجمت باحجار القهر من مكان اللطف الى معدنه لانه كان فيه عارية قد خصه بالله تعالى الى يوم الدين
وكان فى الازل ملعونا اراد بقوله الى يوم الدين ان اللعن لعنان لعن قديم ولعن جديد فاليس كان موصوفا
بهما اللعن القديم سبق ارادة الحق لابعاده عن رحمته وذلك لا يتغير ابدا لان القديم هو الباقى وتلك
الارادة قائمة به واللعن الجديد زيادة القهر حيث اعطى زمام العصاة الى يده حتى يفعل بهم ما يشاء باذن الله
واستكباره عن طاعته وارتكاب معصيته واغواء عباده هو اللعن الجديد الذى هو زيادة البعد وذلك منقطعة
يوم الدين حين ارتفعت العبادة والمعصية فيكون موصوفا بما كان موصوفا فى علم القديم الى الابد
وياليت لو كان رجلا من الرجال ويطلب الحق فى اودية قهره ليرى اشياء من عجايب الربوبية ما يرى
الرجال فى معادن اللطف ولكن كيف اقول وانه ليس من دوابه لا اصطبل عجبت من تحتشه وجهه كيف

يمشي خلف بنيات وصبيان وجهيلات ويفعل كما يفعلون من خساسة طبعه وكثرة جهله ويستانس بكل
مستوحش ويستوحش من كل مستانس وليس هذا من اوصاف الرجال قال الواسطي اللعنة التي لم تزل تستحقه منه
وان كانت الاوقات جرت عليك بزينة السعادة ولما سقط من امله بحسده وعداوة اولياء الله زاد حسدا
واستنظر بقوله قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ○ اراد بذلك ايذاءهم
والقاء نيران ضلاله الى عباد الله وظن من جهله بالله انه يسبق القدر المعلوم حتى لا يموت كما يموت الخلق فرد
عليه الحق بقوله قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ○ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ○
اى تموت كما يموت الخلق بالنفخة الاولى واراد الملعون ان يتشفى على آدم وذريته بعد موتهم ويخرج منهم
بما فيه من الحسد عليهم فالقى الله سبحانه رغام الحسرة على انفه قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم ثم ذهب الملعون الى طلب الحيلة فى اغواء بنى آدم وخرج بالجرأة فى المخاطبة فى الحضرة بما اخبر الحق
منه بقوله قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ادعى الملعون اتصافه بصفة قهر القدم حيث قال
لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ○ وذلك دعوى الاتصاف
بالقدرة فى عالم القهر اى بما البستنى من لباس قهرك واغوائك اياى لأغوينهم لا بقدرة نفسى تكلم من التوحيد
بغير اختياره وعلم ان اللطف من الحق سبحانه ورحمته سابقتان على قهره وغضبه فاستدرك واستثنى
اهل اللطف والرضوان الذى اصطفاهم الله بولايته وطهر اسرارهم عن دنس الرياء والشرك بماء بحر اخلاصه
وتوحيده فقال إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ○ وبانه راهم خارجين من تحت ديوان
قهر القدم الى ساحة كبرياء لطف الابد وذلك ما قال عقيب الآية ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى انهم
ملتبسون بانوار قدسى المجالسون معى فى مجالس انسى اخترتهم لنفسى وهم مواطن سرى وهم سكان اماكن
غيبى البستهم انوار صفاتى وسنا بهاء ذاتى ابدانهم فى بحار عبوديتى مستغرقة وقلوبهم فى بحار شوقى ومحبتى
مستغرقة وارواحهم فى هواء هويتى هائمة واسرارهم فى اودية اسرار ذى تايهة اوتيهم بى الى من قهرى
تقدر ان تسلط عليهم وان كان معك راية قهرى فانهم فى ساحة لطفى معصومون من قهرى فان سلطنتك
تكون على من تبعك من الغاوين باغوائى اياهم وقهرى عليهم وافهم يا غافل ان الله وصف المخلصين
من عباده بانهم معصومون من شر ابليس بنور اخلاصهم وذلك النور نور التوحيد ونور التوحيد من كشف نور القدم
ينكشف حين زند الملعون مقدحة الوسواس فى صدورهم لوقوع نيران الرياء والشرك فيغلب نوره على
ناره فيذهب النار وبقى فيهم النور وانقطع سلطنة الملعون عنهم لانهم بعين رعاية الازل محفوظون
عن الخطرات قال رجل ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله عباده المخلصين قال بالايمان بالغيب والمشاهدة

عليك

بل نفسه مستغرق دم وجود
عين الجمع حتى بلغوا فناء
خميرة الاعضو فيكل كر التفصيل
بالانطماس فى بحر العبودية والانطماس فى الذات الاحدية
وانقضى زمان الحجن احياه الله تعالى بحياته ووهبه
وجودا من ذاته وصفاته فاراه صورة التبديل
فى صفات النفس مما اعتزاله عنها بالخلوة والسلوك
فى الله بصورة اكل التجليات الصفاتية فى صفات
الطبيعة البدنية بصورة استيلاء السنبلات اِنِّي أَرَىٰ
اليابسة على الخضر والملك الذى ريان بن الوليد الذى ملك
العرب هو الملك فيل هو ريان بن الوليد على مصر وولاية
اشارة الى العقل الفعال وان كان العزيز بلسان قطفير عليه السلام
روح القدس فان ملك فيل هذا الملك
عند الفناء التام الذى هو الله تعالى لا يحيى اهل
عين الجمع وبالاتصال به نبوة
فلهذا قالوا اَضْغَاثُ أَحْلَامٍ
الواقفين معها

قال ذو النون الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وقال النصرابادى المخلص على خطر من اخلاصه لانه بإياه والمخلصون على حد الخطر لانه لابه وقال بعضهم في قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى الذين اوصلتهم الى قربى من غير كلفة ولا سابقة وافنيتهم عن اوصافهم وذيتهم باظهار صفاتى عليهم فهم مع الخلق بالهيا كل ومعى بالارواح والسرائر لا عليهم من الخلق اثر ولا لهم مما هو فيه خبر ولذلك هم عبادى حقا ليس لهم مطلب سواى ولا مرجع الا الى هو هم بل انا هويتى انا انا ولا هو هم ولا صفة لهم ولا اخبار عنهم لفنائهم عنهم ببقائهم بى وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق عليهم السلام في قوله عباد الرحمن قال جملة الخلق من جهة الخلقة لا من جهة المعرفة وعبادى تخصيص في العبودية والمعرفة قال ابن عطا المخلص من اخلص من رؤية نفسه مشاهدة افعاله واستقام مع الله تعالى في كل احواله فلا يتقدم الا بامره ولا يتاخر الا بحكمه وقال جعفر من الله بحمده الاية ان ليس للشيطان على عباده المخلصين سبيل وللمخلصين درجات من قبل المجاهدات والمشاهدات فمن اخلص في عمله فهو مخلص ومن اخلص بقلبه فهو مخلص ومن اخلص سريرته وعلانيته لله فهو مخلص ومن اخلص وتحقق الاستغناء بالله والوصول الى قربه وقال الاستاد من اشهد الحق حقائق التوحيد والبى العالم رسم فى قبضة التقدير ليكون عبدا للاغيار ومتى يكون للغير عليه تسلط في معناه انشد الحسين بن منصور رحمه الله سرك بحيث لا تقذيه اغيار وعقل فيك تهويس فمن ادعى الاشك ومن في البين ابليس ثم ان الله سبحانه وصف تلك العباد الذين هم معصومون من شر ابليس بالتقوى وذكر منازلهم في جنات العلى وعيون الاسنى وسلامة من البلوى بقوله

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ۝ اى ان الذين يغضون ابصار اسرارهم عن الاكوان والحدثان في جمال الرحمن هم في جنات مشاهدات الذات وعيون الصفات يشربون من سواقيها شراب المحبة وراواق المعرفة يقول حبيبهم ادخلوا بساتين القدم والبقاء بسلامة من الانقطاع والامن من الفراق قال بعضهم من اتقى الشرك فهو في بساتين انهار ومن اتقى الله فهو في حظيرة القدس عند مليك مقتدر قال الواسطى من اتقى العوض جعل ثوابه عليه ما يرجوه وما يامله ومن اتقى العوض فالمتوعوض له من كل ثواب قال الاستاد المتقى من وقاه الله بفضله لا من اتقى بكلفة لا بل لا يبقى بكلفة لا بعد ازوقاه الحق بفضله فهم اليوم في جنات لهادرجات بعضها ادنى من بعض كما انهم عدا في جنات ولهادرجات بعضها فوق بعض فدرجة قوم حلاوة الخدمة ولذاذة الطاعة وقوم البسط والراحة وآخرين الرجاء والرغبة ولآخرين الانس والقربة قد علم كل اناس مشربهم ولزم كل فريق منهم اليوم مذهبهم قال الاستاد في قوله ادخلوها بسلام آمنين معناه يقال لهم ادخلوها واجمل ذلك ولم يقل من الذى يقول لهم ادخلوها فقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها بقول الملك حتى يقول الحق لهم

ادخلوها كما قالوا ٥ ولا البس النعل وغيرك ملبس ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب ثم ان الله سبحانه زاد وصف المتقين انهم مقدسون من غل النفساني وغش الشيطاني بقوله **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ** ○ بين فى هذه الآية ان قلوب الصديقين والمتقين مقدسة من علل الانسانية والشيطانية لانها مقدسة بقدس جمال الرحمن ولانها متقلبة بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا يدخل فيها علة الحدثان الارواح كانت مستغرقة فى لجج بحار الوحدانية والانوار هائمة فى قدم الازلية ما جرت عليها اوصاف الترابية وما اشرف عليها غبار وساوس الشيطانية وما طرى عليها قتام هواجس النفسانية لكن لما اراد الحق سبحانه امتحانها خلق الاشباح وجعل منها اودية الشهوات وابنت فيها بنات الاخلاق الذميمة والفطرة السليمة وجعل القلوب اماكن الارواح وجعل الارواح اماكن العقول وجعل العقول اماكن الاسرار وجعل الاسرار اماكن لطائف معرفته وحكمته وجعلها اصداف جواهر تجلى جماله وجلاله ثم وضع الجميع فى مواضع الفطرة من الاشباح فلما سكنت هذه الجنود فى الاشباح وتواترت عليها انوار تجلى الحق تطهرت الصدور ومساكنها من علل الانسانية وانسدت عليها ابواب الشيطانية فلم يبق فيها علل الاخلاق ولا يدخل فيها بعد ذلك غبار الوسواس فاذا بعد ذلك صاروا متقين الذين وصفهم الله بنزع الغل عن صدورهم قبل دخولهم فى الجنان نزع علة الغل والغش بنفسه عن صدورهم ثم بكرمه ادخلهم فى جنان مشاهدته واجلسهم على كراسى قربته ينظرون بعضهم الى وجوه بعض بالمودة والمحبة والشوق الى لقائه يرى سيماء نور الالوهية بعضهم من وجوه بعض ولو بقى الغل فى صدورهم على باب الجنة ما اسوء حالهم اذ بقى قلوبهم فى غواشى الغل الله الله لا تظن فانه لك بجلال قدره دفع عن صدورهم هذه العلة قبل دخول ارواحهم فى اجسادهم وكيف يكون موضع المصافات والمودة والالفة الالهية مغشوشة بغل الطبيعة والغل والغش من اوصاف اهل النفوس لا صفة المتحابين فى الله الا ترى كيف وصفهم بالآخرة ولا يبعد من قدرة الله وحكمته ان يدخل الغل فى صدور ولى من اوليائه ابتلاء وامتحانا ليشتغل بدفعه وتطهير سره عن ذلك واستعاذته بالحق من وسواسه ويصل الى معالى الدرجات باستنكاده على نفسه ومحاربته مع شيطانه ولا يكون ذلك منقصة فى ولايته الا ترى الى قول اسد الله على بن ابى طالب كرم الله وجهه كيف قال فى هذه ارجوان اكون انا وعثمان وطلحة وزبير منهم قال ابو حفص كيف يبقى الغل فى قلوب ايتلفت بالله واتفقت على محبته واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب صافية من هواجس النفس وظلمات الطبايع بل كحلت بنور التوفيق فصارت اخوانا قال الاستاد امر الخليل عليه السلام ببناء الكعبة وتطهيرها فقال وطهر بيتى وامر جبرئيل عليه السلام

وتوجه بتاجه وختمه بخاتمه وقلده بسيفه وعزل قطفير ثم توفي قطفير وزوجه الملك امرأته زليخا واعتزل عن الملك وجعله في يده وتخلى بعبادة ربه كما قال اشارة الى مقام خلافة الحق كما قال انى جاعل خليفة في الارض وتوفي العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقامه وذهاب الروح في شهوده للوحدة وتزوجه بامرأة العزيز اشارة الى تمتيع القلب النفس بعد الاطمينان بالحظوظ فان النفس الشريفة التنورة تقوى بالحظوظ على العلم بشرائط الاستقامة وتقنين قوانين العدالة واستنباط اصول العلم والعمل وهما العلمان اللذان تحتاج ... وفي القصة انها ولدت له منه افرائيم وميشا وروي انه لما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة الى حسن حالها في الاطمينان مع التمتيع ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى ان الروح لا يخالط النفس لتقدسه دائما وامتناع مباشرته اياها فان مطالبه كلية لا تدرك الجزئيات بخلاف القلب وانما كانت امرأته لتسلطه عليها ووصول اثر امره وسلطانه اليها بواسطة القلب وحكومته لها في الحقيقة وسؤال التولية على خزائن الارض ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو ان القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيقتضي باستعداده من قوله ذلك النفس

حتى غسل قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم وطهره وتولى نفسه تطهير قلوب العاصين فقال ونزعنا ما فى صدورهم من غل لاتقديما لهم على الانبياء عليهم السلام ولكن رفقا بهم وقد يصنع الله للضعيف ما يتعجب منه القوى ولو وكل تطهير قلوبهم الى الملائكة لاشتهر عيوبهم فتولى ذلك بنفسه رفقا ويقال قال الله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل ولم يقل ما فى قلوبهم من غل لان القلوب فى القبضة يقلبه فى الخير قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء شوان الله سبحانه نفى عنهم النصب والمشقة فى جواره بقوله لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ۝ اوهم الى انوار بقائه ومشاهدة جماله وحرسهم بها عن قهر سلطان كبرياء القدم الذى لو يجم عليهم سطوة من سطواته يفنيهم عن اللذة وما هم فيه مع الجنان كلها لان الحادث اذا قرن بالقديم يزول من عظمته فيه باقل من لمحة ولولا استتارهم باستتار نور البقاء لهلكوا فى جلال الازل كما انه تعالى حفظهم به عنه وايضا لولا تفضله ورفقه بهم حيث اراهم جماله بوصف اللذة ليفنون فى بوادى عزته وهيبة عظمته ومعنى قوله وما هم عنها بمخرجين لان هناك ليس مكان الامتحان والتلبية وقد صار فى مكان الغضب بوصف الرضا ويصير الغيرة منقطعة من بين العاشق والمعشوق قال النهرجانى اى نصب يلحق فى المجاورة لمن غفل عن الله طما من انتبه فاى راحة للحدث فى جنب القدم هل هو الا تعذيب واستهلاك ثم رجع الى المقامات ومحل الامتحانات ورغب المريدين بنيل الدرجات وهذا السالكين بنصب المحاب وتعذيبهم بالعتاب بقوله نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ يغفر جناية خطرات قلوب العارفين بعد ادراكهم مواضع خطرها وتداركهم بالندم على تضييع الاوقات وعمارتهم اسرارهم بانواع الذكر وصفاء المناجاة يرحمهم بان يوصلهم الى اصل مراتبهم من المكاشفات والمشاهدات وعذاب فراقه واحتجابه ليعلم من عرفه ثم يستانس بغيره وان كان واسطة مليحة ويمكن انه تعالى اخبر عن تلك الاسرار التى ذكرناها فى قوله لا يمسهم فيها نصب غفر لهم على الحدوثية ورحمهم بانه ابسهم لباس الربوبية حتى يقوا به معه من غير زوال وان عذابه هناك نوا طلق عنا نه يحرق الجمهور بنيران سر كبريائه وحقيقة اوليته اخبر عن تلك الصفتين وما اخبر عن مباشرة صفة القهر بل اخبر عنا ستغراقهم فى بحر رحمة مشاهدته وغيبوبتهم فى جمال وصلته فانه الغفران الحقيقى قال سبحانه لا يمسهم فيها نصب وانحسم باب القهر عليهم بقوله وما هم منها بمخرجين وايضا اخبر عن الوصفين من اوصاف المغفرة والرحمة وهما فى الحقيقة صفتان قديمتان باقيتان وان عذابه صفة فعله واذا قورن الفعل بالصفة لزال الفعل فى الصفة فاذا مقام الرجاء اقوى من مقام الخوف كان الرجاء من شقائق الانس

والبسط

والبسط وهو باق ابدا مع العبد لانه من تاثير تلك الصفة وزال الخوف لان فی جواره لا يبقى الخوف الا ترى الى قوله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون بزوال العذاب وغيبة الفعل فی الصفة قال ابن عطاء اقم عبادی بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل الاستقامة فی الايمان فانه من غلب عليه رجاءه عطله ومن غلب عليه خوفه اقنطه قال الجنيد فی هذه الاية النبأ سابق اليهم فی الدنيا باجتماعهم فی الاخرة فلذلك لا يشكون ولا يضعفون ويطيقون حمل البلاء فهم فی سعة من العيش فی كل حال كل ذلك لسعة علمهم بالله وسكونهم الى مواعيده فحملوا الحقوق وما خفی عليهم شئ مما خفی على غيرهم وهم مشرفون بالله على ماله منهم وما لهم عنده وقال ابن عطا ان الله تعالى وصف نفسه بالفضل والعدل ولا يوصل فضله الى عبد الا انجاه من كل بلية وهو ولا وضع عدله على احد الا اهلكه واوصل عدله الى ابليس مع طول عبادته التی توهم انها تنجيه وتقربه الى ربه فابعده بعدله واخزاه الى ابد الابد واوصل فضله الى السحرة وهم يقولون لفرعون بعزتك فردهم مما هم فيه بفضله الى محل السعداء فتلاشى كفرهم ومعصيتهم قوله تعالى **قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ** ○ ثم ان الله سبحانه اذا اغلق ابواب الفراسة على الانبياء والصديقين لايرون مرقومات المقدرات ولا يعلمون بحقائق المغيبات الا ترى كيف غاب حديث رؤية روح اسحق ويعقوب عن الخليل حتى قنط من نفسه ان يكون ذلك فی كبره ولو راى ذلك فی سر القدر لم يقل ابشرتمونی على ان مسنی الكبر ولم يكن شاكا فی قدرة الله ولكن لم ير هناك فی ذلك الوقت ما عند الله من مكنون سره وايضا كان فی كبر سنه هايما فی اودية الخلة مستغرقا بوصف الشوق فی بحار المحبة مستانسا بجمال المشاهدة مستوحشا من احكام الحدوثية فقال ای وقت لتربية الولد وانی كنت على جناح سفر الوصلة وتصديق ذلك قوله فبم تبشرون ای بای شئ تبشرون وانی غايب فی الحق واصل النكتة فی هذا ان الخليل راى فی سطور مقدرات الغيب بنور النبوة اسم اسحق ويعقوب وراى بروحه روحهما فقال ابشرتمونی على ان وصل الى الكبر وبلغنی الحق الى درجة الشيخوخية ولا يخفى مثل ذلك على فبم تبشرون وانی ارى بنور نبوتی ما لا ترون بنور الملكية قال الجوزجانی ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها والاقبال على الاخرة وما عند الله الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل بشرى الولد من الملائكة عند الكبر فقال ابشرتمونی على ان مسنی الكبر فبم تبشرون الى ان ذكر والده ان البشرى له من الله فزال عنه القنوط لعلمه بقدرة الله على ما يشاء قوله تعالى **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ○ ای بحيوة روحك التی وجدتها من العدم بتجلی القدم وعمرها فی مشاهدتی بعد كون وجودها وايضا ای باعمار انوارك المصطفوية فی علوم غيبی حيث لم يكن الدهر الداهر ولا الفلك الدوار وهی كانت تزورنی فی سرادق

ولهذا استحضر القوة العاقلة **ائتوني بأخ لكم من أبيكم** العملية بقوله المعانی الكلية وما علم المتعلقة بالاعمال لا يدركها الا بالالات فالقوة **ألا ترون أني أوفي الكيل** فيعلمون ان المحجوبين لا يستبق كشفا فيهم اخبارهم ويسوقونها بعد الوجود الشرائع والاحكام قبله واما بحار ضمن الذين فواهم وان اطمانت نفوسهم من الغيبيات الى الكيل اليسير **فإن لم تأتوني** جعفر فهو الكيل وقال **به فلا كيل لكم** ومن البيان بكشفهم ادراكها والعمل بها **عندي** الكلية احكامه **ولا تقربون** لبعد رتبتهم عن رتبة العقل المحض الى مقام الصدر العاقلة العملية اذا لم تفارق مقام الحسية والقائها المعانی الجزئية الا بواسطته ولما كانت على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية لم يمكنها مرافقة القوى الباعثة اياها نحو المصالح العقلية **قالوا سنراود عنه أباه** فيضه وقوله **وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم** ای بتصفية الاستعداد لقبول اشارة الى امر القلب فبيانه القوى البنائية عند تمتع النفس بحالة الاطمئنان بايراد مواد قواهم التی يتقوون بها

کبریائی ولا تحصی نعمائها لان نعمائها بلا زمان او حدتها بقدرتی وکلمتها بقدرتی فی اماکن قدرتی وبعز انوارک التی تعرفت منی نور صفاتی وتدرك مشاهدة ذاتی فنحو تلك الانوار ای اجسادك فی دیوان یوبیتی ومنازل قربتی وحسن مشاهدتی من زمان معراجك وصعالك معی وایضا ای بعمرك الذی یبقی فی جمال مشاهدتی ابدا وایضا ای بعمرك الذی ما هجم علیه طوارق الغضب ولا قوارع العطب ایضا ای بحیوتك التی کونتها لك من تجلی حیوتی فیك وتلك الحیوة من روح روحی التی نفختها فی ابیك ادم علیه السلام کانت روح ادم نفختها الحق فی ادم بحیوتك التی عاش ادم ومن دونها الهم من حیوتك ورؤیتها فی حجاب الضلال سکر العمی قال بعضهم لعمرك ای بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جمیع المکونات وقال النوری ای بحیوتك التی خصصت بها من بین الخلق فحیوا بالارواح وحییت بی فبقاؤك متصل ببقائی لانك باق بی قال جعفر ای بحیوتك یا محمد ان الکل فی سکرة الغفلة وحجاب البعد الا من کنت وسیلته ودلیله الینا وقال القرشی اقسم الله بحیوة محمد صلی الله علیه وسلم فقال لعمرك لان حیوته کانت به وهو فی قبضة الحق وبساط القرب وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحیوته فقال لعمرك ای بحیوة مثلك بکون القسم لان الکل زاغوا ومازغت وطغوا وما طغیت وسألوا وما سألت حتی بلغناك بالاجابة قبل السؤال فحیوتك هی التی بها حیوة الخلق قبلك وبها حیوة الخلق بعدك فانك حی بحیوتنا غیر مباین عنا بحال وقال الحراز صفه لخلقه تحیر بصره عن خلقه قوله تعالی ﴿اِنَّ فِیْ ذٰلِكَ لَاٰیٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِیْنَ﴾ ای المحقق سبحانه الفراسة برؤیة الایات والشواهد کما قال فی موضع اخر ولنعرفنهم فی لحن القول وتعرفهم بسیماهم وهذه اوصاف البدایات فی الفراسة حیث یحتاج الی النظر الی العلامات واصل الفراسة اصابة نظر الروح الی مقدورات الغیبیة بلا علامة ولا علة ولا سبب بل یتعلق هذه الفراسة بانکشاف ما یبدو من انوار الغیب وسر المقدور وخفیات الضمائر ومکنونات السرائر لابصار الارواح الناظرة بالحق السامعة اصوات انباء الغیبیة الشاهدة مشاهدة المحقق فتری بالحق یعلم بالحق تکلم موصوفة بصفة الحق ما للحق فکیف یخفی شئ عمن ینظر بالحق ویبصر به لانه تعالی سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ولسانه الذی ینطق به من جملة الاتصاف والاتحاد بالنعوت الازلیة وافهم ان الفراسة علی عشرة مراتب فبعض الفراسة یحصل بعین الظاهر ورؤیتها الی منقلبات الایات والافعال فی عالم الصورة وهی تصرف الحق مکان الایات اعلاما من مکنون ما ستر هما من اعین الخلق وهذا تفرس بصریة ظاهریة مقرونة بعلم العقل والقلب الروح والنفس والسر وسر السر والثانی ما یسمع اذات العارفین حرکات العالم وما ینطق الحق وملائکته بالسنة الخلق والخلیقة وذلك بسمع الظاهر وتلك الفراسة

یتبع

تتعلق بالاسماع الظاهرة ومايسمع ايضا باسماع البواطن وقواها والثالث من الفراسة مايبدو في صورة المتفرس من اشكال تصرف الحق وانطاقه وجوده له حتى ينطق جميع شعرات بدنه من حيث التصرف والتغيير بالسنة مختلفة فيرى وليسمع من نظام نفسه مايدل على وقوع الامور الغيبية وذلك ايضا يتعلق بالرؤية والسمع وحركة الفطرة في الباطن وايضا بها باجزاء الظاهر والرابع ما يحصل بحواس الباطن حيث وجدت بلطفها علامات اوايل المغيبات باللائحة الواضحة والخامس ما يحصل من النفس الامارة بما يبدو فيها من التمني والاهتزاز وذلك سر عجيب لان الله اذا اراد فتح باب الغيب الفي في النفس الامارة آثارا بواديها اما صبوبا فتتمنى واما مكروها فتنزعج ولا يعرف ذلك الا رباني الصفة والسادس ما يحصل للقلب ما سمعيا بالالهام وما فعليا كوجدانه وجود الواقعة واما كشفيا يبصره ويعلمه والسابع ما يحصل للعقل ذلك ما يقع من انتقال بوجهه الذي هو عليه فيعلم من وجود الوحي الهامه ما سيقع من تصرف الحق وذلك ايضا يحصل سمعيا وبصريا والثامن ما يحصل للروح لانها تراه من تصرف الحق فيها ومايبدو في غيبه ببصر الخاص ما يسمع من الحق بالواسطة وغير الواسطة والتاسع ما يحصل بعين السر وسمع السر ترى تصرف الصفة ويبصر علامة كون الحالة في نور الصفة والعاشر ما يحصل في سر السر وهو ظهور عرائس اقل اوالغيبية ملتبسات باشكال الهية ربانية روحانية فيبصر تصرف الذات في صفات ويسمع الصفات بوصف الحديث وانخطاب من الذات بلا واسطة وهناك منتهى الكشف الفراسة الحقيقية التي حدها الخلق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاذا وجب الخوف من فراسة من يرى الحق فكيف لا يجب الخوف من فراسة من يرى بالحق لا بالغير قال الواسطي اسرار متكافئة يحفظها مصروفة عن اوقاتها صدقا في تركها اظهر عليها من صدقها في تعبدها تظهر من اسرار ابدا فقرا ما يوقفك عليها عفوا فيشرف المتفرس عليها في اوقاتها فيعرفها قال الله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون وقال بعضهم في قوله للمتوسمين قال هم المتفرسون وهم على ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل واجل من هذا حال الكشف والمشاهدة لمن اوتيها فيكون فراسته غايبا وحاضرا صحيحة وقال بعضهم هم المتفرسون على السرائر فاذا اردت ان تعرف بواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصاريف اخلاقهم ومواقيت اشجانهم وقال محمد بن الخفيف الفراسة مقسومة على ثلثة اوجه اصابة المكنون من الاسرار فاما المستكن في النفوس من الاحوال المستخفية من حمل عوام الخلق وذلك مخصوص به الرسل لما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد بن زمعة حين قال ان امرها لبين لولا حكم الله والثاني تجلي ما استودع الحق في النفوس من الاحكام المخفية عليها على الخلق المتفرس به الحق وكشف ذلك لاهل التخصيص من الصديقين والاولياء بعد الانبياء كما قال ابو بكر الصديق

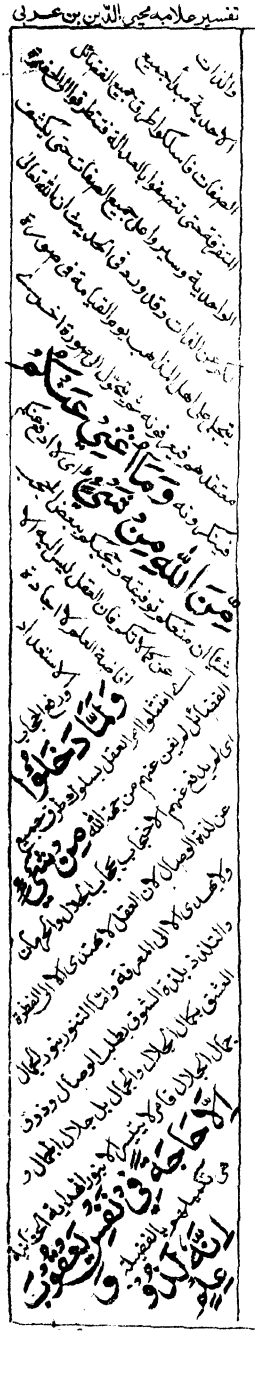

لعايشة رضي الله عنها انما هما اخواك واختاك والثالث ذكر اطلاع القلوب عند ما انكشف له من الغيب البعيد وهذا مقررت بالالهام كما قال عمر بن الخطاب يا سارية الجبل الجبل سئل الجنيد عن الفراسة فقال آيات البرهانية تظهر في سمكة العارفين فتنطق السنتهم بذلك فتصادف الحق وقال الحسين حين سئل عن الفراسة فقال حق نظر عن احد نظر الياه فخبر عن حقيقة ما هو اياه بايا ه قوله تعالى **فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** الصفح الجميل ما يكون برؤيه تقدير الازل بنعت شهوده مقدور الغيب بوصف السرور في مباشرة الامر والنشاط بالرجوع الى الحق وسابق امره ومشيته فيما جرى عليه بالواسطة من الغير فاذا كان كذلك سقط الملامة بسقوط الوسايط وحصل الرحمة على المجرم المجبور بامر التقدير الا ترى كيف شاد بتمام الاية الى ستر ما سبق من التقدير الازلي بقوله **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** اى ما هجم عليك من ايذاء قومك هو مخلوق الخلائق وتقديره في تربيتك وابلاغك الى مقام راى العزم وهو عليم بما قدر وربما يكون من اتصافك بخلقه العظيم وان كان لفظ الخلاق متعلقا بمعنى الايجاد والتقدير وايضا فيه ايماء من معنى الخلق والتخلق كانه داعي حبيبه الى التخلق بخلقه في العفو والكرم ثم اساه بانه عليم بما قلبه من الشفقة على دينه وايضا الصفح الجميل مواساة المذنب برفع الخجل عنه ومداواة موضع الالم الندم في قلبه روى عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية عن علي رضوان الله عليه هو في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب وقال بعضهم صفح لا توبيخ فيه ولا حقد بعده والرجوع من الالم الى ما كان قبل ملابسة المخالفة ثم ان الله سبحانه وصف امتنانه عليه بما اعطاه من علوم الالوهية واسرار الربوبية ليزيد رغبته في الصفح والعفو والكرم ومواساة عباده وتحمل ايذائهم بقوله **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي** فيه بيان التخلق والاتصاف بصفاته القديمة واخلاقه الكريمة اى البسناك انوار سبع الصفات من صفاتنا لتتصف بها وتتخلق بخلقها فتكون ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا جلاليا جماليا قدوسيا اوليا اخريا رحمانيا رحيميا ذاتيا صفاتيا والسبع المثاني سبع بحار الصفات القديمة فغسله فيها والبسه من انوارها كسوة الربوبية حتى تكون مراة الله في بلاد الله وعباده فسقاه من بحر علمه شرابات من بحر قدرته ومن بحر هويته من بحر بصره ومن بحر كلامه ومن بحر ارادته ومن بحر حيوته فصار عالما بعلمه قادرا بقدرته سميعا بسمعه بصيرا ببصره متكلما بكلامه مريدا بارادته حيا بحيوته فعلم بعلمه علوم ما كان وما سيكون ويقلبه الاعيان في السموات والارض بقدرته ويسمع حركات الخواطر بسمعه ويرى ما في الضمائر ببصره ويتكلم بحقائق الربوبية والعبودية بكلامه ويكون ما اراد بارادته ويحيي القلوب الميتة والابدان الفانية بحيوته ولكل صفة منها نايتها من جهود الصفات الخاصة على ازاء كل صفة منها صفة حتى يكون مثاني ومنها القدم والبقاء

الجزء

تعالى الله
اياه لا ادعي ان يشهود
○ ذلك فحسبون الكمال
ما عند العقل من العلوم
الحواس لا يعلمون علم الغيب
في الخبر مشيرة الى ان كمال
قوة ادراكه للعلوم ليستقبل بها على التاسك
تقوى على ادراك المعقولات عند تجرد
هي القوة المدبرة
المشورة في اول كمال ونشئته
بالوهوفي الاثرية لتعوده بادراك الجزئيات
فيحصل الوهوم من المعاني المتعلقة بالمواد وبعدها
عن ادراك الكليات فمنها تقوى عليها بالاولى
الناجية واستفاد ثمنه تلك القوة بالتجرد
فيكاد قد يعرى ويدرك هو الوهم لجزئيات الموهم
فيسمى بهم ادراك السرقة هو علم معادها عنها
تغير حال الجميع كما كانت عليه وعلم الملكوت
له وقوهم الذات نفسها فيهم الذي يحصل
بواسطة العقل الحاصل عند استفادته
علوم ذلك من القلب
والموهوم القوة
الانسانية

والجلال والجمال والرؤية والصمدية والربوبية فالصفات الاولى مع هذه الصفات السبع الثانى كانت
مرمشاهدة القدم والاتصاف به صار بنعت التجريد عن الحدثان ومن مشاهدة البقاء والاتصاف به
صار متمكنا فى محل الصحو ومن مشاهدة الجلال والاتصاف به صار فى محل الهيبة مهيبا فى السموات والارض
ومن مشاهدة الجمال والاتصاف به صار عاشقا بوجه القدم وصار مرآة جمال الحق فى العالم ومن مشاهدة
رؤيته والاتصاف بها صار شائقا محبا مستغرقا فى بحر الازل وصار معشوقا لقلوب الخليقة ومن مشاهدة
الصمدية والتصاف بها صار صمدا نبيا مشربه من العندية وطعامه من المشاهدة بقوله ابيت عند ربى
يطعمنى ويسقينى وكان لا يراه احدا الا سكن جوعه من تاثير صمدانيته ومن مشاهدة الربوبية والاتصاف بها
صار متصرفا فى ممالك الحق وعباده وبلاده الا ترى كيف اجابه الشجرة حتى انت عنده من البعد
وستر ته لقضاء حاجته وكيف انشق القمر باشارته وصار ذلك مسجودا للحجر والشجر فقد اعطاه الله
انوار هذه السبع المثانى من الصفات القدمية وزاد بانه اعطاه القرآن العظيم الذى اخبر خبر جميع
اسمائه ونعوته واوصافه وما لا يصل اليه من جميع الصفات لان صفاته تعالى غير متناهية فتعرف القرآن
اوصاف الذات والصفات جميعا وعظم القرآن من عظم متكلمه وهو بذاته تعالى بتكلم بقرآن عظمته
من حيث عظمة الذات وعظمته ان تحت كل حرف من حروفه بحرا من علوم الازلية الابدية تواليها لكل
صفة من صفاته ثانى من عينية الذات فالصفة ثانى الذات والذات ثانى الصفات ليس من مجموعهما مقترن والاجتماع هو ولاحد
من جميع الوجوه وهو منزه عن كل تفرقة وجمع كانه قال أتيناك معانى الذات والصفات وجئت عرفتها
بعد ان عرفك تعالى بجلاله وعزته اى كسيناك نور ذاتنا وصفاتنا لذلك قال عليه السلام من رانى فقد
راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق والقرآن العظيم علمك انباء الربوبية وعرفك حقائق الالوهية واعلمك
علوم الغيبية واحكام العبودية واوقفك الاشارة ان السبع المثانى هى تلك الصفات القائمة وتاثيرها من حجة الاتصاف
تعالى فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم كانه ثوانى السبع الصفات القائمة بالذات كانه العالم والقادر والسميع والبصير
والمتكلم والمريد والحى وهذه الصفات من النبى صلى الله عليه وسلم مواليد تلك الصفات القائمة الازلية
المنزهة من العلة وتواثيرها الا ترى الى ما حكى عن الله عز وجل فى حق المحبين ما قال الله اذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ولسانا ويدا ولذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته ويمكن انه تعالى قد اشار ايضا
الى صفته العامة وصفته الخاصة مثل المتشابهات اى عرفناك صفتى الخاصة والعامة وعرفناك بالقرآن العظيم
معانى الصفات العامة والخاصة فصرت عاشقا محبا مشتاقا من رؤية الصفات الخاصة المتشابهة لانها
معدن الجمال والجلال وصرت متفردا من رؤية صرف الالوهية بواسطة الصفات العامة عز الاكوان

الذى يحصل لى
ملبه والناقد لها للقرب الذاتى عصم
المستخرج لى ما من رسل انبيه ومن كان دين روح القدس
لبغته القلب لهذا الشان ولما كان دين
تحقق المعارف وكشف
ولا استعمال مل الفضائل
لان دينه العلوم وعليه التعقل
لان دينه وقت تنور النفس بنور القلب المستفاد من
وقت تحضيره يعنى
وقت حضرته يعنى
وفاة امه

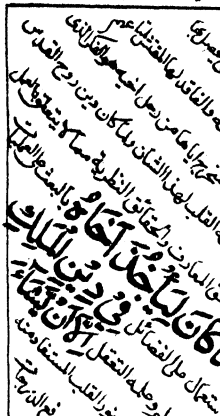

والحمد ثان وظاهر الآية اثنيناك سبعا من المعانى اربعة عشر خلقا من اخلاقه مثل الرحمة والشفقة والعفو والصفح والكرم والطراوة واللطافة والحسن والجمال والهيبة والحياء والسخاء والوفاء والولاية والنبوة والرسالة وهذا كما روى على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر عليهم الصلوة والسلام فى هذه الآية قال اكرمناك وانزلنا اليك واسكناك والمناك وهدينا لك وسلطناك ثم اكرمناك بجميع كرامات اولها الهدى والثانى النبوة والثالث الرحمة والرابع الشفقة والخامس الموعظة والسادس المعيشة والسابع السكينة والقرآن العظيم وفيه اسم الله الاعظم ولما بين امتنانه عليه وعرفه مكان النعمة السرمدية له صغر الكون وما فيه فى عينه بقوله **لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ** الآية تنظيرا لصاحب هذه المعانى العظيمة الربانية الى زينة اصناف اهل الدنيا من القافلين عنا فانها فانية لا يليق بهمتك وهذا اشارة الى سر انحطاط النفسانية المجبولة بالشهوة الحقيقة اى ينبغى ان لا يميل نفسك الى شئ غيرنا فانه موضع خطر المخلصين لانه محل امتحاننا لا تمدن عينيك الى طلب حمالتنا فى غيرنا من اوصاف الروحانيات فان حقيقة المشاهدة ما تكون حاليه من الوسايط اى لا تكن كالخليل حيث قال هذا ربى هذا اكبر لكن اتبه بآخر مقامه حيث قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض فهديته فى قوله هذا ربى مقام العشق واخر مقامه افولا والقدم عن الحدوث فاول مقامك اخر مقام الخليل فغض عليه السلام بصره عن الوجود لذلك وصفه بقوله ما زاغ البصر وما طغى وفى الحديث المروى انه عليه السلام كان اذا راى اموال اهل الدنيا من الابل والغنم وغيرها يغطى عينيه بكمه ويقول بمذا امرنى ربى. ثم زاد التاكيد برفع الهمة عن الغير بقوله **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ** ثم امره باستعمال خلقه للمقبلين الى الله المتابعين حبيبه بنعت المحبة والايمان واليقين بقوله **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** ○ جناح همتك ارتفعت من الكونين ووصلت الى قاب قوسين لانها اجنحة الوهية ربانية فيومية اى اخفض جناح الربوبية التى اتصفت بها لاهل العبودية حتى يطيروا بجناح نبوتك الى معادن رسالتك ويجدون بمتابعتك وهمتك المقامات الشريفة والولايات الرفيعة ومع ذلك لا تتكلم من حيث انت فانت من حيث انا لكن تتكلم معهم من حيث انت فى مقام العبودية بقوله **وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ** ○ لست من قبل الربوبية بشئ لكن انا بشر مثلكم يوحى الى فمن همتنا اوحى انذركم من عظيم جلاله وقهر كبريائه واحذركم من الوقوف انا النذير منه مبين حيث اليسنى شاهد ملكه وعز جلاله وانوار بهائه مبين من حيث ظهر مجلى فى كونه وانتم معاينوها قال بعضهم فى قوله لا تمدن عينيك غار الحق على حبيبه ان يستحسن من الكون شيئا ولو نظيرا لاطرفة فان ذلك متعة لا اصل له ضد الحق واراد منه ان يكون ازواقه

معرفة اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حسيبة عنده فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا الذين وقع في الحجل الاجل فساذاغ ولا طغى قال يوسف بن الحسين اذا تم الله تعالى في قوله قل اني انا النذير المبين لنبيه عليه السلام ان يخبر عن نفسه بانه السفير الاجل والعلم الظاهر والبيان الشافي قال وقل اني انا النذير المبين قوله تعالى فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لا يحتاج الحق الى السؤال عما حمل اهل معرفته لكن يعرفهم مكان الخطرات واعوجاج الهمم وسبيلان الطبيعة ودقائق النفس والشيطان حتى يكونوا مذلين من حيائه في مجرا لخجل من حمولة العظمة وايضا اراد ان يوبخهم بما قاسوا من الامم الشقية والمجاهدة كيف يخلصوا من مكان الامتحان فيقول كيف انتم عبادي في بساطة ومناجزتي ومشقة امتحاني حتى يقولوا بلسان الاضطرار والشوق الى لقائه مفسا اجمرطا التراهد البيد عندك لا تسأل من حالك حيل باعدائك ما حل به قال الواسطي يا طالب الانبياء والاولياء بمثاقيل الذر ابتهو ربتهو ولا يطالب العامة بذلك لبعدهم عن مصادر السر قال الواسطي غفلة العامة من المسئول عنها اهل الحقائق من حركات الاطراف وخطرات القلوب وهواجس السر قال الجنيد لسائل اهل الحقائق عن تصحيح ما اظهر والناس من الدعاوى وتحقيقها ويلغى ان بعض المشائخ قال لبعض المريدين ايا ك وهذه الدعاوى فان الله سائلك عنها فقال المريد لو علمت ان الله يكلمني في القيامة اويسألني عن هذا ما كان مني في طول عمري الا هذا واتما ممن يصلح لمخاطبة الحق او للوقوف بين يديه وسقط تمام قوله تعالى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۝ واسى الحق حبيبه بما سمع من اعدائه وقال انت بمرأى منا يضيق صدرك من اباطيلهم بما يقول الجاهلون بنا في حقنا بما لا يليق بتنزيهنا فنزه انت صفتنا مكان مقالتهم فينا فان مثلك ينزهنا لا غير وكن من الساجدين حتى ترانا بوصف ما علمت منا وتخرج من ضيق الصدر في مشاهدة جمالنا فاذا كنت تعاينا يسقط عنك ضيق صدرك من جهة مقالتهم قال الواسطي نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند والشريك فسبح بحمد ربك لا تضيق به صدرا فانا في الازل نزهنا صفاتنا لعلم احدية من هذه الالفاظ قال بعضهم يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم ارجع الى مشاهدتنا فانه وطن الحق ولا يضيق صدرك قال الواسطي هذا تعزية للمحسودين من العلماء فقال قد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم فيكبر شرامرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك قال الاستاذ ولقد نعلم انك يضيق صدرك ولم يقل قلبك لانه كان في محل الشهود والاراحة للموحدين لقاء الله ولا يكون مع القلم وحشة ثم امر حبيبه بخالص العبودية عن كدر الخليقة بقوله وَاعْبُدْ

ربك حتى يأتيك اليقين ۞ اليقين ههنا مشاهدة الصوف اى اذا بلغت مقام الوصلة وحقيقة الرؤية وشاهدت مشاهدة الازل وغبت فى بحر الابدية سقط عنك فى تلك الحالة ظاهر الرسوم حتى تفيق عن تلك الحالة قال فى مقام المشاهدة الاشتغال بالعبادة ترك الادب وما اردنا بهذا التفسير خلع ربق العبودية عن اعناق اهل المعرفة لكن ارمزنا ان العارف اذا عاين الحق يكون مجذوبا بالشوق الحق اليه الى جماله وهنالك هو عرس الحق ومحبوبه لا يجوز ان يشتغل برسم من الرسوم بل الاشتغال بحكم الوقت عين العبودية واى عبودية اعظم من متابعة مراد المحبوب لكن ما دام قادرا ان يكون مصحى اظاهر الرسوم بالعبادة ولم يكن سكرانا غائبا يلزم عليه حفظ الاوقات فى العبودية الى الممات وهذا من شعار اهل التمكين قال الواسطى لا يلاحظ غيره فى الاوقات حتى يأتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تحس بغير الحق ولا ترى الا الحق ولا يجاذبك الا الحق وقال فارس حتى تتيقن انك لست تعبده حق عبادته وقال ايضا من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط عن معبوده وقال الحسين اعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى انك تستيقن بانك لا تعبده ولا يعبده احد حق العبودية ابتداء انتهاء فتستقيمه بما لا بد من مكافاته وقال ابن عطا ان الله حكم على اصفيائه واحبائه واخلائه ان لا يخرجهم من الدنيا الا وطوق العبودية فى اعناقهم ولباس عليهم ولذا قال لحبيبه صلى الله عليه وسلم من بين بريته واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقال الحسين بن عبد الله بصدق التوحيد خرج عن رسوم التقليد وبان عن شرف التفريد فصار عمله جملا وعرفانه نكرة وقال الحسين العبودية كلها شريعة والربوبية كلها حقيقة قال الاستاذ قف على بساط العبودية معتنقا المخدومة الى ان تجلس على بساط القربة فنطالب بآداب الوصلة ويقال الزم شوائط العبودية الى ان ترقى الى الحق بصفات الحرية

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه ط الاشارة فى اتيان الامر الالهى انه تعالى كان قديما موصوفا بالارادة القديمة والعلم القديم وفى الارادة والعلم كان كون العالم والعالمين فقضاء الارادة كون الوجود فكون الحق الكون باكر القدير الذى كان فى نفسه فوقع الامر منه بغير زمان ومكان فصدر الكون من الامر بما كان فى ارادته وعلمه فيكون ذلك ابدا الابدين بغير سؤال من الغير ولا انتظار ولا تعجيل فان الامر قائم به والمامور معلق به وجف القلم بما هو كائن فاذا سقط السؤال والعجلة اذ هما صفتا جاهل بالله وبامره ولو كان الامر يأتى بمرادنا لكان نقصا فى الوحدانية لذلك نزه نفسه عن ذلك النقص بقوله سبحنه وتعلى عما يشركون ۞ يا ايها الفهم الامر منه صفة قديمة قائمة ابدية وهو تعالى به قدير بجميع ذاته

الامر التكلم بالكلمات المبينة والنعوت الحسية فبضمها كالوقائع المعقولات والامر بالقضاء كالوقائع المحسوسات اى قضاؤكم بصيرة فى العمل بالشرع اولى من قضائكم بالهوى والوفق مع حكم الشرع اجمل بكم من الاعتناع على وجه الشرع اجمل بكم من تحكم البلية اقضاؤكم صحيح فى تعاطى موضوع الشرعية واخذه على استقامة الا لو اقتضيه واحكم فلا بد لكم من قواطعها التى لا مدخل لغيرها الا عالية مصالحها بين الامرين والوفاء بكلا الامرين اى الماكل والمكان فان الاصلاح لهما وتعديل المزاج كما يقتضى طلب المكان لاصلاح المكان وتعديل المزاج بالغذاء وتركيبة القوى بالاغذية اولى من مرارة صبر جميل على فراقك عسى الله ان يأتينى بهم جميعا من تجمعهم لاقتضاء الوفق من مراعاة نظرى ومرادى بهم جميعا عن طريق الوسط بين من اعتبار التوسط بين الطرفين ومعناى وبين من اعتبار الطرفين انه هو العليم بما يصلح حالهم الحكيم الذى لا يترك الحكم عن بلوغ الغاية فى جانب

وحد ذاته ظهر بجميع ما غاب ظهر لنفسه بنفسه من لا زل الى لا يزال فما معنى لا تيان الامر والامر قد اتى في القدم من القدم لكن ظهر بالارادة للقدم لكون وجود الحدث فالاستعجال لمعنى غير تام ثم قرر قيوم وجود العالم واشارة المعرفة ان العارف الصادق العاشق الشارب ابدا يستعجل اتيان المقامات والواردات وكشف المشاهدات من كمال شوقهم الى لقائه كانه قال سبحانه ان حدوثه يتعلق باختصاصه وقد اتى هذه الخاصية بغير سبب لا علة كان في الازل مشتاقا اليكم قد خصكم بولايته قبل وجودكم فما معنى الاستعجال قال بعضهم هل رأيتم امرا من الامور الا بامره وهل رأيتم وحدانا وفضلا الا به لا تعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر والتفصيل اوامر الحق شتى بالعبادات امر على الظاهر من الترسم وامر على الباطن من دوام المراعات وامر على القلب بدوام المراقبة وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة فهذا معنى قوله اتى امر الله فلا تستعجلوه قال الاستاذ اصحاب التوحيد لا يستقبلون شيئا باختيارهم لانه سقط منهم الارادات والمطالبات فهم خامدة تحت جريان تصاريف الاقدار فليس لهم ايثار ولا اختيار ومن خاصيته لا ولياء القاء الهام في قلوبهم بواسطة الملائكة بقوله **يُنَزِّلُ الْمَلٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلٰى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ** مقامات الوحي فنون فبعضها وحي الذات وبعضها وحي الصفات وبعضها وحي الفعل من كلمات الملك وما يأتي به من الوحي يكون على مراتب سرباب لقلوب فوحي في مقام العبودية ووحي في اقرار الحق من الباطل او تخويف من الفراق او بشارة لنيل الوصال او تعريف لاسرار عيوب النفس لها وحي دفع مكايد الشيطان ورده وسواسه او تربية العقل بالتفكر او تربية القلب بالذكر او لتصفية السر بنور الفراسة او خبر من الغيب لكاين من وقوع المقدرات ما يختفي في الضمائر والسرائر او خبر عن وقوع كشف عالم الملكوت او خبر عن اختصاص الربانية من لمعان انوار الذات الصفات فالملائكة يخبرون ارباب القلوب من اسرار ما وصفنا ومخاطبتهم مع القلوب الا ترى كيف قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك واما وحي الصفاتي يكون بانواع على مراتب الصفات تخاطب الارواح على قدر سيرها في عالمها واما وحي الذات يكون مع الاسرار وهناك يتزلزل الصفات ويتغير الافعال وتضمحل الرسوم وتسقط الوسائط يحدث في السر بلا سر للسر ويظهر للسر ما في السر قال عليه السلام ان في امتي محدثين وملهمين وان عمر منهم فالمحدثون الذين يتحدث معهم الملائكة والمكلمون الذين يكلمهم الله ويجوز ان يحدثهم الله وبيان قوله سبحانه تنزل الملائكة بالروح من امره الروح الوحي الالهي سماه بالروح لانه كالامه صدر من ذاته وهو حيوة قلوب الصديقين من المكلمين والمحدثين وهو سبب حيوة قلوب المؤمنين يحييهم بعلمه من موت الجهالة. يخبر الاولياء من وحيه ما يهذب قلوب السامعين وهو توحيده ووصف عظمته

وکبریائه لیسقط عنهم الخیال الذی یقول عن قلوبهم المحال بقوله **اَنْ اَنْذِرُوْٓا اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنَا فَاتَّقُوْنِ** ○ خوّفوا الخلق من الخواطر الردیة المزعجة یا لنظر الی غیری وخوفوهم من عظم جلالی ونعوتی الشاملة علی کل اسرار واخطار قال بعضهم من انذر وحذّر فقد قام مقام الانبیاء بما یاتی امره بالبلاء ومهما یاتی امره بالرحمة فالصبر فی الاوقات والرضا بامر الله فی ذلک لکل اواب حفیظ یحفظ اوقاته ولا یضیع ایامه قال ابن عطا المحدث من العباد من یکلمه الملک فی سره ویطلعه علی خصائص الوجود ویفتح لروحه طریقا الی الاشراف علی الموت قال الله ینزل الملائکة بالروح من امره قال الاستاد فی قوله ینزل الملائکة بالروح علی الانبیاء بالوحی والرسالة وعلی سایر الاولیاء بالتوحید وهو المحدثون فالتعریف للاولیاء من حیث الالهام والخواطر وانزال الملائکة علی قلوبهم غیر مسدود ولکنهم لا یومرون ان یتکلموا بذلک ولا یحملون رسالة الی الخلق قوله تعالی **وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ وَحِيْنَ تَسْرَحُوْنَ** ○ ای هی زینتکم بالظاهر والعادة فمن فی سرحها وارتحها بجمال وهو جمال الصفة الالهیة یظهر فی فعله بنعت عین الجمع کابصارهم فیزید من رؤیة ذلک الجمال محبتهم فی شوقهم الی الله سبحانه وللارواح والقلوب الاسرار رغبة فی عالم الملکوت وریاض الجبروت ولابصارها رؤیة بجمال الحق فی تقلبها الی معارج الغیب ودرجات القرب حین صعدت بایجنحة المحبة الی سرادق الملکة وحین نزلت بآوقار المعرفة وهی مطایا الملکوت تحمل اثقال اشواق المحبین الی حضرة الجبروت وتاتی بروایح اسرار الصفات الی میادین العبودیة یقوله **وَتَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ اِلٰى بَلَدٍ لَّمْ تَكُوْنُوْا بٰلِغِيْهِ اِلَّا بِشِقِّ الْاَنْفُسِ** اذا اراد سبحانه ان یفتح ابواب الغیوب لاهل القلوب یرسل علی قلوبهم حوامل انوار العنایة فتحمل القلوب بقوة فیض المشاهدة الی عالم الغیب وترتیها اسرار عجائب الملک والملکوت وهم اصحاب الجذب والواردات بلغوا بالجذبات الی بلاد المشاهدات ولو کانوا اهل السلوک لا یبلغون الیها الا بلزوم المراقبات والمقامات قال تعالی وتحمل اثقالکم الی بلد لم تکونوا بالغیه الا بشق الانفس الا بالسیر فی المقامات ولزوم الطاعات وذیل الآیة والعطف بغیر للعلة قوله **اِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ** ○ فالمجذوب محمول الله بمطیة فضله الی البلد مشاهدته فمن محمول بنور فعله ومن محمول بنور صفته ومن محمول بنور ذاته فمن حمله بنور فعله یکون بلده مقام الخوف والرجاء ومحلته صدق الیقین ودداره مربع الشهود ومن حمله بنور صفته فبلده مقام المعرفة ومحلته صفو المحبة ودار دار المودة ومن حمله بنور ذاته فبلده التوحید ومحلته الفناء ودار البقاء قال رویم المحمول علی بساط الزناهیة والحامل فی مفاوز المشقة فمن حمل فقد کفی ومن اهل

فقد ضیق علیه لذلك قال امریکم نوبا بانفسکم وتذیبر کم الا بشق الانفس وربما یهون علی من یشاء من عبیده حتی لا یصیبه فی سیره تعب ولا نصب کذلك سیر العارفین من سیر الزاهدین قال ابن عطا تضعف الانفس عن حمل تلك المشاق وتقوی القلوب علی ذلك حتی لا یلحقه کراهیة بعد الی ان علم الی این مقصده وبامر من قام وقصده وقال الجنید فی هذه الآیة دلیل علی ان مراد البلوغ الی مقصوده یجب ان یکون اول امره وقصده الجهد والاجتهاد لیوصله برکة ذلك الی مقصوده قوله تعالی **وَیَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ** ○ ان الله سبحانه حیر الافهام والعقول عن حضر افعاله وبدائع صنعه لانها قاصرة بفتورها عن ادراك لطائف فعله وعجائب قدرته مما یصدر من غیبه من الآلاء والنعماء ای اذا عجزتم عن ادراك الخلق فکیف لا تعجزون عن ادراك الخالق وهو قادر ان یخلق علی ظهر نملة الف الف عرش والف الف کرسی والف الف عالم یخلق بساتین الروحانیة فی قلوب الاطیار والوحوش والبهائم وهم بها یعیشون یربحون ویسرحون یخلق فی قلوب الجن جنان الرحمة ونیران العذاب ویخلق فی قلوب الملائکة بحار التبتیل والتهلیل ویخلق فی قلوب عقلاء المجانین عیون الحکم والمحبة والشوق والمناجاة ویخلق لعشاق حضرته من العارفین من صور الروحانیة عالما فی عالم ویجعل بحمده وجلاله منتهاها لهو ولا یعرفها الا شائق عاشق واقف بأسرار الربوبیة روی الضحاك عن ابن عباس فی قوله ویخلق ما لا تعلمون قال یرید ان عن یمین العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضین السبع والبحار السبع یدخل جبرئیل علیه السلام کل سحر فیغتسل فیزداد نورا الی نوره وجمالا الی جماله وعظما الی عظمه ثم ینتفض فیخرج الله من کل قطرة یقع من ریشه کذا وکذا الف الف ملك یدخل منهم کل یوم سبعون الف ملك البیت المعمور وفی الکعبة سبعون الفا لا یعودون الیه الی ان تقوم الساعة قال بعضهم علمك الحق الوقوف عنده ما لا یدرکه عقلك من آثار الصنع وفنون العلوم ان لا تقابله بالانکار فانه خلق ما لا یعلمه انت ولا یعلمه احد من خلقه الا من علمه الحق الا تری یقول ویخلق ما لا تعلمون قال القسم مقدر علیکم من افعالکم ما لا تعلمون الا فی وقت مباشرته وهو عالم به لانه الذی قدر وقضی وقال الواسطی یخلق فیکم من الافعال ما لا تعلمون انها لکم او علیکم قوله تعالی **وَعَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِیْلِ** ای علی الله الطریق المستقیم ان یعرفه من اصطفاه فی الازل بمحبته وولایته والایمان به والایقان فی معرفته بربوبیته ای علی الله الهدایة لاهل غیر من العرش الی الثری ای انه لا شریك له فی الوحیته بان یجد احد سبیلا الیه بغیر ارادته ومشیته او یاخذ طریقا من طرق معرفته بسبب من الاسباب او وسیلة من الوسائل **وَمِنْهَا جَآئِرٌ** ○ ای من السبیل مائل عن طریق الصواب وهو طریق قهره اجلس بشیخ الضلالة علی راس وادی الطغیان

الی المنتهی ہو
وبحمد الصمد الدیمومی نفعه
وبنبیك والمصطفی والسیادة والعنایة وقولهم عراك
فی زمان الجهل والعنایة وقولهم عراك
تبارك الصمدیة النورانیة والاحدیة السلطانیة وبهائها
توبت یا یوسف فقد منك الله علیك یا
عن کل ما یدل علی علة ذلك وسبب کماله وقوله
الی النور الحقیقی عند الاستقامة کما قاله
اشارة الی الحضرة الفردیة وقوله
ونقصها وقوله
الطبیعیة وقوله
عند التنور بنور القضیلة والنبی
یا کوکب عند کمال والتمیز بین الذنب
التی اقتضت عمی القلب عند الوصول الی النورانیة
عین الجمع والاتصاف بصفات الله تعالی وقیل
هو التمیز لا فرق الذی کان فی تعریف سیر الفی
فی البدء وهو اشارة الی نور الفطرة الاصلیة کما
ان الاول اشارة الی نور الکمال المحاصل
فی الاول بشهود عین المعنی فانه المعنی
عمی عن ذلك الصفات کالمیت
والنور فی اهلکه
یتحیرن

فمن طرده من طريق المستقيم سلط عليه الملعون حتى يغويه فى اودية الشهوات وقفار الظلمات فى ان الضلالة
والهدى يتعلقان بقهره ولطفه ولو اراد ان يجيز الكل فى حيز الرحمة لكان كما اراد ولكن يضل من يشاء ويهدى
من يشاء تصديق ذلك قوله **وَلَوْ شَآءَ لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝** قال الواسطى على الله ان يهدى
الى قصد السبيل ومن السبيل ما هو جائر والله سبب الجائر والسبيل القصد والسلوك على انوار اليقين
والجائر فى السبيل على سبيل التوهم والدعاوى قوله تعالى **وَاَلْقٰى فِى الْاَرْضِ رَوَاسِىَ اَنْ تَمِيْدَ بِكُمْ وَاَنْهٰرًا وَّسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ۝** لما اشرقت ارض القلوب
بانوار عظمة الازال والاباد وسنا سبحات الذات والصفات وتزلزلت واهتزت وكادت ان ترتفع فى هواء الهوية
فالقى الحق سبحانه رواسى علومه الغيبية ومعارفه السرمدية حتى لا تطير باشباحها وارواحها وارباب
هذه القلوب رواسى الاكوان والحدثان ولولاهم لطار الاكوان فى الغيب غيب الغيب ثم وصف ارض القلوب
كيف اجرى فيها انهار المعرفة والمكاشفة والمحبة والشوق والعشق والحكمة والفطنة واوضح فيها سبلا
للارواح والعقول والاسرار منها الى الحق وتلك السبل بلا نهاية لان الطرق الى الله غير متناهية لانه تعالى
غير متناه فبعض سبلها للعقول الى انوار الايات وبعض سبلها للارواح الى انوار الصفات وبعض سبلها
للاسرار الى انوار الذات وان الله سبحانه يظهر بجلاله وجماله فى تلك السبل لاسرار القلوب كشفا وعيانا
ولولا ذلك الكشوف والظهور لم يهتد الارواح والعقول والاسرار اليه قال تعالى لعلكم تهتدون
اى تهتدون به اليه ثم زاد سبب العرفان بان يريهم علامات مشاهدته من لوائح كشف الملكوت وانجم الجبروت
قال تعالى **وَعَلٰمٰتٍ ؕ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُوْنَ ۝** العلامات فى الظاهر انوار الافعال
للعموم واخص العلامات فى العالم الاولياء والنجم اهل المعارف الذين يسيحون فى افلاك الديمومية بارواحهم
وقلوبهم واسرارهم من اقتدى بهم يهتدى الى مقصوده الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام اصحابى كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ما انور علامات سمات القدسية فى وجوه الصديقين وما انور نجوم ارواحهم
متقلبات فى اشباحهم لطلب معادن القدس ورياض الانس من نظر الى وجوههم بالحقيقة يرى انوار الحق
من وجوههم وقلوبهم قال المالكى طريق الهداية اعلام فمن استدل بالاعلام بلغ الى محل الهدى
وكوشف عن معدن النجوى ومن استدل بنجوم المعرفة مر فى طريق الهداية كان عالما بمسراها ووصل
الى غاية المنتهى من الطريق ولا دليل على الحق سواه ولا علامة يخبر عنه فهو الدليل على نفسه ليس لاحد
اليه سبيل ولا لخلق عليه دليل فمن وصل اليه فيه وصل ومن انقطع عنه فبسوابق لقائه عليه
انقطع ثم انه سبحانه جعل ما وصف من نعمه بلا نهاية بقوله **وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ** ۵۲۱

او ارجعوا
الى عن اخركم فى مقام
الاعتدال ومراعاة التوسط فى الافعال
فان القلب متوسط بين جهتى العلو والسفالة
والقضوا الى واتمروا بامرى واقربوا منى ولا تبعدوا
عن مقامى فى طلب اللذات البدنية بمقتضى طباعكم
وريحه الذى وجده من بعيد هو وصول الرجيع
القلب الى عالم العقل والعقول واقباله اليه من حضيض
التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية بجهاز الحظوظ
على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل فقد قيل
انه جهز العير باجمل ما يكون ووجهها الى كنعان و
ضلاله القديم هو تشققه بالقلب
ازلام ذهوله عن
محبتهم
وقوله **اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ اِنِّىْٓ اَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ**
اى رجوع القلب الى المقام العقل
اشارة الى سابق علمه برجوع اباهم على حكم الفضائل
واستغفاره لهم تقريره اياهم وذكائهم ونوبتهم
العقلية بالاستقامة بعد صفائهم ودخولهم
الهيات النورانية بعد خلع الظلمانية ووصال الاشتقاق
عليه يوسف هو وصولهم الى مقام الصدر وحال الاهلية
ودخولهم مصر كونهم الكل فى حضرة الجمعية
الولدانية معتمدا مراتبهم فى عين جمع الوحدة
ورفع ابويه على العرش عبارة عن ارتفاع
مرتبتى العقل والنفس عن مراتب
بالشورى وزيادة قربهما
اليه وقوة

لا تحصوها ان نعمه سوابق نعم عنايته وهى ازلية ابدية والحوادث عن حصرها قاصرة له نعمة المعرفة فى قلوب العارفين وله نعمة التوحيد فى قلوب الموحدين وله نعمة المحبة فى قلوب المحبين وله نعمة الشوق فى قلوب المشتاقين وله نعمة الانس فى قلوب المستانسين وله نعمة الارادة فى قلوب المريدين وله نعمة الايمان فى قلوب المؤمنين وله نعمة الاسلام فى قلوب المسلمين وكل نعمة من هذه النعم تعد من اصل الذات والصفات من يده زيادة كنفها فبأى لسان يعد نعمته والخليقة عاجزة عن شكر قطرة ماء نزلا فكيف لا يعجز عن شكر نعمة مشاهدته القديمة لكن رحمته وغفرانه شكر نفسه لعلمه بضعف عباده عن حمل شكره لذلك قال فى اخر الاية ان الله لغفور رحيم قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحيتا واصلا وفصلا ووصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان فيها بنعم ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيهما يتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهو فيهما يتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما يتقلب هذا تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون من امانة الحق يموت الحرمان عن حيوة العرفان كيف يحيى بحيوة لا يموت فيها فالجاهلون فى غمرات موتة الجهالة والعارفون فى حياة المشاهدة اماتهم حيث طردهم عن ابواب لطفه فهم يعمهون فى ظلمات القهر وما يشعرون سبل الحيوة وطريق النجاة فمثالهم مثال الاصنام التى لا ارواح فيها ولا استعداد لها لقبول الحيوة فكذلك اهل الجهل به ليس لهم استعداد قبول حيوة المعرفة وروح المحبة لان ذلك اكد فى حق الاصنام بعد قوله اموات بقوله غير احياء قطع الحيوة الاصلية عنها وقطع عنها ايضا استعداد قبول الحيوة لانها جمادات فالمنكرون كذلك اموات القلوب عن معرفة العارفين وغير مستعدين لمعرفتهم والعلم باحوالهم فسلاطين المعرفة احياء بارواح معرفته والمحبون احياء بارواح محبته والموقنون احياء بانوار مشاهدته والصديقون احياء بانوار لقائه والمقربون احياء بانوار صفاته والموحدون احياء بانوار ذاته واهل سر الغيب احياء بحيلوته القديمة والجهود من وصل القدم فى بحر تكتة مستغرقون لا يموتون فيها بالحقيقة من سكون ارواح معرفته فى اسرارهم واحاطت ارواح بقائه على ارواحهم ولا يحيون فيها بالحقيقة لصولة سطوات عظمة الازليات عليهم واذا ابصر تحيروا بالحقيقة فمن لو راك كنه القدم اموات غير احياء اذ لا سبيل للحدث فى القدم ينعت ادراكه لكن هو فى حسبان من حلاوة اوقاتهم فى ادراكه وما يشعرون انهم لا يدركونه ابدا لكن اذا طلع صباح الوحدانية عليهم وباشرهم انوار شموس الذات واقمار الصفات يقومون به معه بوصف الحيوة الباقية

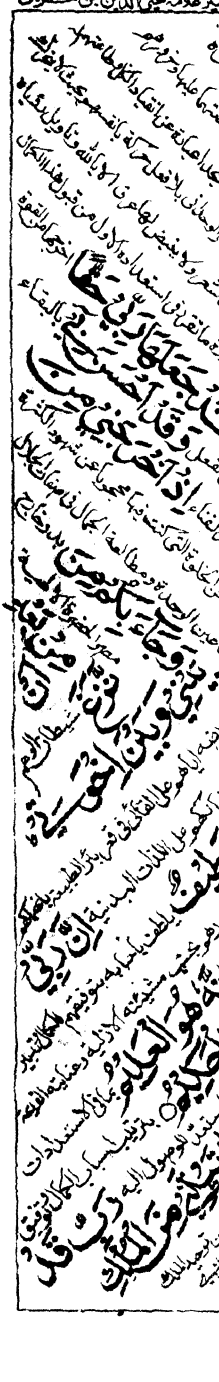

والعلم بفرح عالم الربوبية ولكن لا يعرفون بايان يبعثون فى هذه المنازل لان الاوقات هناك وقت واحد بنعمت تسرمد السرمدية للازلية سبحانه وتعالى قال الجنيد من كان بين طرفى فناء فهو فان ومن كان بين طرفى عدم فهو معدوم والحى هو الذى لم يزل ولا يزال قال بعضهم اموات عن وصول الحق خير احياء عن وما يشعرون ايان يبعثون بذلك من كشف له عن محل الحيوة بالحق وقال الحسين الحيوة على اقسام فحيوة بكلماته وحيوة بامره وحيوة بقربه وحيوة بنظره وحيوة بقدرته وحيوة هى الموت وهى المحركات المذمومة وهو قوله جل وعز اموات غير احياء وما يشعرون وقال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم بإسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم ثم من احياء وما يشعرون وقال سهل خلق الله الخلق ثم احياهم بإسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم بانفسهم ثم من احياء بالعلم فهو الحى والا فهو ميت بجهلهم وقال الواسطى الميت من غفل عن مشاهدة المنان والحى من كان حيا بالحى الذى لا يموت وقال ابو عمرو الزجاجى كيف تحيون وانتم لم ترتوحيا وقال النصرابادى اهل الجنة اموات لا يشعرون لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احياء لانهم فى مشاهدة الحق قال الله اموات غير احياء وما يشعرون قوله تعالى

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ط اى للذين رفعوا ارواحهم وقلوبهم عن عرضوها فى الحضرة ليذلها وفدائها لعروس المشاهدة واحسنوا عبودية خالقهم وشاهدوه مشاهدة ايقان وعرفان فى دار الامتحان حسنه مشاهدة الرحمن فى وقت كشوف انوار جماله فى اوقات المواجيد الواردات ولهم فى دار الآخرة تمهيان فى عيان وبيان فى بيان بلا فترة ولا فتور ولا حجاب ولا عتاب النعم دارهو لاء المتفردين عن الاكوان والجدثان دار مشاهدة الرحمن ثم وصف مقاماتهم السنية ودرجاتهم الرفيعة فى مقاعد صدق المشاهدة بقوله

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ۝ بساتين مقامات الجلال والجمال يجرى فيها انهار زوايد المنن ولهم من مشاهدة جلاله وجماله ما يشاؤن من خلاوة الخطاب والوصال وهذا جزاء قوم انفردوا بالحق عما دون الحق قال ابو حمثمن فى قوله للذين احسنوا اى احسنوا فى ابتداء احوالهم الرجوع الى محل الحسنى وقال يوسف بن الحسين للذين احسنوا آداب الخدمة واستعملوها للرفعة قال محمد الاولياء وهو غاية الحسنى قال الاستاذ ان فى الدنيا مشاهدة وفى الآخرة معاينة ثم وصف هو لاء المحسنين المتقين بطيب قلوبهم وارواحهم عند خروجهم من الدنيا بقوله

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ فى الدنيا بطيب نفحات مسك تحلية تذكاريه وفى الآخرة بطيب مشاهدته وصلاته ايضا طيبين بطيب محبته طيبين بطيب معرفته طابت نفوسهم فى خدمة مولاها وطابت قلوبهم فى محبة سيدها وطابت ارواحهم بطيب مشاهدة ربها وطابت اسرارهم بطيب الانوار هو لاء مقدسون من شوب الحدثان واشراك الاصنام تقدست نفوسهم من اوث الطبيعيات وتقدست قلوبهم من لطخ الشهوات وتقدست ارواحهم من الوقوف فى الآيات وتقدست اسرارهم من علائق الكدورات

طابوا بطیب المناجاۃ واستانسوا بانس لمذاکرۃ وسکروا بوجود المشاھدات وصاحوا فی محامل انوار قھر صفات وطاروا باجنحۃ الشوق والمحبۃ فی انوار الذات طیب اللہ قلوبھم حیث جعلھا متصفۃ بانوار شھودہ علیھا بطائب الوجود بوجودھم وفاحت فارات مسک محبتھم فی الآفاق فما اطیب ذلک الطیب اذا تنفسوا من غلبات الشوق الی جمالہ واستنشاقھم طیب وصالہ ھبت علیھا ریح الشمال فحملت انفاسھم ودارت حول الکونین فطابت الاکوان والحدثان من طیب انفاسھم کانھا ریاض جمال الحق وموضع انفاس الرحمن الا تری کیف قال سید اھل الانفاس علیہ السلام انی اجد نفس الرحمن من قبل الیمن وقال ان لربکم فی ایام دھرکم نفحات الا فتعرضوا لنفحات الرحمن عرایس حجوۃ المشاھدۃ ھناک تتخذ فتطیب بطیبھا تلک الانفاس الربانیۃ فطابت السموات والارض واھلھا بطیبھا کما قیل ؎ تضوع مسکا بطن نعمان اذ مشت ۞ بہ زینب فی نسوۃ عطرات قیل ای طیبۃ ابدانھم وارواحھم بملازمۃ الخدمۃ وترک الشھوات وقال ایضا ای لم یبتد نسوا من الدنیا وخبثھا بشیء قال ابو حفص ضیاء الابدان بمواصلۃ الخدمۃ وضیاء الارواح بالاستقامۃ قال الاستاد طیبین تفضل ارواحھم طیبہ بذلھا نفوسھم قولہ تعالی **إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ** بین سبحانہ جلال کرم حبیبہ وشفقتہ علی خلقہ محبۃ لدینہ ونظاما لعبودیتہ ثم قال لا یضیق صدرک لاجل من اغویتہ فی الازل عن طریقک فانک لا تھدیہ فان من طردہ سابقۃ ارادتہ الازلیۃ لا یقدر احد ان یحسم باب الطرد علیہ فان العبودیۃ من خلقہ یتعلق بتخصیص من خصہ بمعرفتہ والبسہ لباس عبودیتہ ومن البسہ لباس قھرہ فانت لا تقدر ان تنزع ذلک عنہ فان جریان امر القدم لا یدفعہ الا القدم وانما بعثت الرسل لبیان الشریعۃ ووضوح الطریقۃ لا لشرکتھم فی الھدایۃ قال الواسطی السعادۃ والشقاوۃ والھدی والضلالۃ جرت فی الازل بما لا تبدیل فیھا ولا تحویل وانما یظھر فی الاوقات رسما علی الاجسام والھیاکل لا صنع فیھا لاحد ولیس یقدر علیھا خلق بل ھی ارادۃ جرت فی الازل بعلم سابق قصرت عنہ ایدی الانبیاء والسن الاولیاء بقولہ ان اللہ لا یھدی من یضل وتصدیق ما ذکرنا وما اشار الیہ قولہ تعالی **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ۝ ای لا یکون کون الاشیاء الا بتکوینا ایاھا ما فی الایجاد والھدایۃ وبیاز ھذہ الآیۃ ان اللہ تعالی صفات قدیمۃ ازلیۃ منھا الارادۃ والمشیۃ وھما سابقتان قبل کل سابق لانھما قدیمتان جریتا لکون الکون وما فیہ لا ان تکونتا تحدثتا فی الحق لانہ منزہ عن البداء الذی خلا عنہ الارادۃ والمشیۃ فی سابق العلم انما اراد اللہ الاشیاء فی القدم وعلمہ کان مقرونا بارادتہ وکان الوجود موجودا فی علمہ صریحا لارادتہ وکان قادرا بقدرتہ القائمۃ بایجاد الکون بمحض الارادۃ ومعلوم العلم ولکن لو اوجدہ لکان معاما معاد لوجدان الحدثان رتبۃ القدم

الصور فیہ
بکل الصفات فی عین الجمع
انا ومن اغیبنی فی ھذہ
السبیل وکل من یدعو الی ھذہ السبیل فھو من
اذا الانبیاء قبلی کلھم کانوا داعین الی السبیل والمعاد
والی الذات الواحدیۃ الموصوفۃ ببعض الصفات
الا ابراھیم علیہ السلام فانہ قلب التوحید فی عنفوان الجمع
کان صلی اللہ علیہ وسلم من اتباعہ بحسب الصفات الا ھی
دون التفصیل اذ لم تتعلق تفاصیل الصفات بمقام الرسل
علیہ الصلوۃ والسلام لا لانہ لا یمکنہ الدعوۃ الا الی
الحق کما تحذلق من لا یعلم ان کل احد لا یمکنہ الدعوۃ الا الی
المقام الذی ینتھی الیہ من الکمال
وبحسب الاستعداد
من ان یکون
غیرہ علی سبیلہ بل ھو الداعی
سبیلہ والداعی الی ذاتہ
فھو الداعی الی سبیلہ
من قبلک الا رجالا
من اھل قری الصفات والمقامات
قال القشیری لم یرسل اللہ الی الخلق کلھم رسولا من اھل البوادی
انکارا لان یکون الرسول الا من اھل الحضر
صاحب الاستعداد الکامل
لان الحضر اکمل من البادیۃ
وھو

اخرها بتغییر علة الوقت من الاوقات اراد حدوث الحادث واحداثه فعلوجوده وبعدان كان معدوما وجد بتمام الصفة حتى يكون على حد الكمال لانه تعالى خلق الاشياء بمباشرة نور ذاته وجميع صفاته فالقول منه صفة من صفاته فقال للمعدوم كن بتكويننا اياك حتى يكون ذلك المعدوم موجودا بكمال جميع الصفات اذ لو كانت تعالى عن الامر والكلام كان ناقصا مع انه تعالى قادر بخلق الاشياء على حد الكمال سئل بعضهم هل كان يكفى الارادة والمشية حتى اظهر قول كن قال خفية الارادة والمشية فاظهرا الكون في المعلوم واظهره لفظة كن فاخرج الاكوان الى الوجود قال الواسطى انما قولنا للشئ اذا اردناه انه على قدر المعارف اشارة الى القدرة واما الحقيقة فليس للحق مكون كما انه ليس له موجود اذ لم يكن لمعدوم فاذا كانت الاشياء بذاته ظهرت وبه وجدت لا بصفاته قلم يزل كما لا يزال الا انه لم يكن اظهر بعضهم لبعض ظهور الاشياء بذاته لا بصفاته قوله تعالى **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** اخفى الله سبحانه ممكنون اسراركتابه كما كانت بالحقيقة الاعلى نبيه لانه كان بتلك الحقائق مخاطبا وكان بها مؤمنا ليبينها لاسناء المعرفة واصفياء الحقيقة الذين لهم استعداد قبول الحقائق ولهم اسماع الاهلية الحاضرة لشهود والغيب في سماع الانباء العجيبة ليتفكروا فيها بعقول كاملة ويستخرجوا جواهر علومها باسرار مطهرة وهم عالية وخواطر مشرقة وادراكات منيرة وهم لا يضيعونها بان يقولوا عند غيرا هلها فيسقطوا عن درجتها لامانة النشد فى ما ذكرناه مرارا ودعوة فابدى السر مشتهرا ام يامنوه على الاسرار ما عاشوا وجانبوه فلم يعد بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا لا يصطفون مذيعا بعض سرهم حاشا وداهم من ذاكر حاشا قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه لانحرافها عن التبيين منه لاعقل النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال انزلنا اليك الذكر لتبين للناس فان فيه احكام الخلق والخطاب معك وانت صاحب البيان لهم وبما انزل عليك فانهم فى مقامات الوحشة وانت فى محل الحضور ومحل الايقان فبيان الكتاب ما تبينه وآداب الشريعة ما ترسمه لانك الامين فى جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامناء من العبيد قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا** بين الله سبحانه جهالة المنكرين فى المستكبرين عن عبده بامر لا يرون ظلالهم بالغدو والاصال كيف يسجد نخالفهم ولو كانوا من اهل محل العقل والايمان والمعرفة لتنبهوا وتعرفوا امكان جهلهم بالله وبعبوديته فان جميع الموجودات حتى الجمادات تسبح باصنافها من جمة وقوع نور العظمة عليها فهى فى الحرة صاغرة فى انوار تجلى عظمته لها كما قال عليه السلام اذا تجلى الحق لشئ خشع له وفيه بيان ان كل موضع غفلة نفس الامارة الشيطانية هناك استكبار وتكبر الا من عرف الحق بالحق بالحق بعد ما راى الحق بالحق قال بعضهم ما خلق الله شيئا من الجماد والحيوان ينازع صانعه وخالقه الا الانسان فانه ابدا يدعى لنفسه ما ليس له من قدرة وعلو ويثبت

على الوحدانية والفردانية بادعاء الاهل له والولد جل وعز وبتكبره في الاذعان والخضوع لذلك قال الله أو لم يروا
الى ما خلق الله من شئ قوله تعالى **وَقَالَ اللّٰهُ لَا تَتَّخِذُوٓا اِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ اِنَّمَا هُوَ اِلٰهٌ**
وَّاحِدٌ فَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ ○ بين ان من اقبل على شئ دونه بوصف المحبة والاختيار على الله
فهو في حيز الثنوية حيث اتخذ الهه هواه ومن ذاق من بحر الوحدانية سيخ وقاسقطا عنه صلاتق الكونين
ويكون متفردا بفردانيته موحدا بوحدانيته قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الهين وتتخذ معه شريكا
فاتخذت الهة وادعيت شركا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك وهواك وطبعك ومرادك
وتعبد الخلق فاني تصل الى محل العبودية لله قوله تعالى **وَاِنَّ لَكُمْ فِى الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً**
نُّسْقِيْكُمْ مِّمَّا فِىْ بُطُوْنِهٖ مِنْۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَّدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا
سَآئِغًا الخطاب للعارفين الذين يشربون البان المحبة من بين بطون الانعاميات ما يحصل من بين فرث
ودم من الايات من لطائف الصفات تشرب منها القلوب والارواح والاسرار على قدر امزجتها من الشرب
وايضا تشرب الارواح ما يحصل في العقول الصافية من بين النفس القلب من زلال بحر المشاهدة فهذا لك
منازل اعتبار المعتبرين قال ابو بكر الوراق العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لهم وتمردك على ربك
وخلافك له في كل شئ وما يتعلق بهما ذكرنا من حقائق الاشارات قوله سبحانه **وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ**
وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا وَّرِزْقًا حَسَنًا اى مما يتخذ الارواح
والاسرار من ثمرات نخيل القلوب واعناب العقول شراب المحبة المسكرة صميمها وشراب الانس المتخذ من صفاء
انوار الذكر الذي هو رزق حسن لتربية وجودها وذلك الشراب السكر من توالي سياه تجلي الجمال والجلال
وصفاتهما من صفو الوصال فاذا شربتهما صارت سكرانه من شوق الحق مستانسة بوجد الحق سبحانه
وفي هذه الاشارات اقتباس ومعرفة لالباء الحقيقة بقوله **اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ**
قال الاستاذ الرزق الحسن ما كان حلالا ويقال هو ما اتاك من حيث لا تحتسب بين سبحانه موضع الحقيقة
لاهل المعرفة في منازل وحيه واختصاصه مما خلق به واكرمه بذلك بقوله **وَاَوْحٰى رَبُّكَ**
اِلَى النَّحْلِ اَنِ اتَّخِذِىْ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوْتًا وَّمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا
يَعْرِشُوْنَ ○ صرح ببيان الحق موضع خاصية وحيه من النحل وامثالها مما فيه الحيلوة فانه تعالى
اعطى من فيض فعله ونور صفته ورحمة ذاته كل ذي روح روحا يعيش بها ويكون مستعدا لقبول وحيه
بها ومنها يعرف صانعه وخالقه ويعرف مكان رزقه ويعبد الخالق بما يفعل من عبوديته وربوبيته
بقدر قوته في تلقف الالهام منه بلا واسطة فهو تعالى الهم الجمهور بهمسه لانهم موضع اسراره

لا يطلع عليها جميع العقلاء ويقدر نور الالهام ربما يولد منهم حقائق الاشياء الغيبية المتقدرة في علمه وذلك لان الهام الالهام على مراتب الفعل والصفات فمن كان مشربه من الهام الافعالي فصفوف مواليده على قدر الافعال ومن كان مشربه من الهام الصفاتي فمواليده اصفى وانور الا ترى الى النحل كيف يكون ثم انها عسل لطيف شفاء كل عليل لان الهامه تختص بالصفة دون الفعل فامرها باكل الطيبات من كل ثمرات خواص الاشجار والانوار واتخاذها طيبات المساكن من الجبال والاشجار فعلى قدر صفاء ثمرة الاشجار ولطفها وزينتها يكون العسل فكل شرع اصفى مساتا كل منها عسله اصفى فاوحى الحق نحل الادراج ان تتخذي امما كنها من جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وانوار عرش الافعال ولا تسكن غيرها من مواضع الحدثان حتى لا تتعود علائقها ولا يلتصق عليها غبارها الا ترى الى قوله عليه السلام الارواح في يمين الرحمن والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء يقلب بحر القلوب والارواح والاسرار والعقول في جبال انوار الذات واشجار انوار الصفات وعرش انوار الافعال ويكلمها بغرائب خطابه باكل ثمار انوار الصفات والذات والافعال بقوله ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ اى من ثمرات تلك الاشجار الصفاتية ونور بهارا نوار الذاتية وازهارا نوار الافعالية شرامره لسلوك سبيل الازال والاباد والقدم والبقاء بقوله فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا لتعرف في طيرانها وسيرانها ثمار اشجار غيبه وتاكل رياحين انسه وتطير في صحاري قدسه وتعرف جلال وجوده تعالى الله عن كل علة فاذا تردد سرها في بساتين الغيوب يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ شراب معرفته بقدم جلاله وعز بقائه وانوار ذاته فاختلاف الوانه باختلاف رويتها انوار كل صفة فعلى قدر رؤية الصفات يكون الوانها فمن لون المحبة ومن لون العشق ومن لون الانس ومن لون الفكر ومن لون القبض والبسط ومن لون الخوف والرجاء ومن لون البسط والانبساط في هذه المقامات شفاء لكل مريض المحبة وسقيم الالفة وملدوغ الشوق وسليم المعرفة ومن شان ذلك العسل لون نوري من بهاء الله وطعم حلاوي من حلاوة وصلة الله فاذا حصل ذلك العسل من مشاهدة الله في حواصل تلك النحل يحصل من ذلك العسل الذي صدر من تجلي الربوبية لها شمع العبودية فاذا قهر عليه نيران المحبة تميز بين الربوبية والعبودية فيصير عسل الربوبية موضع ذوق مقام الانس كقوله عليه السلام ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فمن شرب قطرة منه بنعت الجذب ومتابعته بنعت المحبة تشفيه من كل سقم من علل الشهوات النفسانية وتسقم الشيطانية ويصير مرئي صحيحا بانوار الربوبية فحالته شراب انوصالي يليق بالمخمورين بخمار الارادة ويكون شعار وصاف العبودية الخالصة بسرجه من نور كواشفه ومعارفه فيضي لكل سالك طريقه وكل سائل رشده قال تعالى

قال ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله قال ابن عطا الحمد لله علی المواضع وعلمها کیف یضع ما فی بطنها لا یضعها الا علی حجر وماء او خشب نظیف لا یخالطه طین ولا تراب ثم قال کلی من کل الثمرات ای من الذی جعلته رزقك ثم امره بالتواضع فقال فاسلکی سبل ربك ذللا ثم قال یخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فیه شفاء للناس للنفوس لا للقلوب فمن اراد صلاح قلبه فلیعرف مواقع مایرد علی قلبه فی الاوقات ویحل قلبه فی جمیع الاحوال وما یبدو فی قلبه فی کل زمان ثم لیلزم مع ذلك التواضع والخلوة فهو الغذاء الطیب وذلك غذاء النفس وغذاء الروح وهو مشاهدة الحق والتمتع منه وترك الالتفات الی المکونات بحال وقال ابن عطا جعل ما یخرج من النحل شیئا بین ممزوجین لا یمیز فیهما الا النار فاذا صفاهما النار صار عسلا وشمعا فالعسل هو غذاء الخلق وشفاؤهم والشمع للحق لا لغیر کذلك اذا اخلص لعبد عمله خلص له عمله وما خالطه ریاء وشرك فلا یصلح الا للنار وقال ابو بکر الوراق النحلة لما اتبعت الامر وسلکت سبیلها علی ما امرت به جعل لعابها شفاء للناس کذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل علی ربه بجعل رؤیته وکلامه ومجالسته شفاء للخلق ومن نظر الیه اعتبر ومن سمع کلامه اتعظ ومن جالسه سعد ویقال ان الله سبحانه اجری سنته ان یخفی کل شیء عزیز فی شیء حقیر جعل الابریسم فی الدود وهو اصغر الحیوانات واضعفها والعسل فی النحل وهی اضعف الطیور وجعل الدر فی الصدف وهو اوحش حیوان من حیوانات البحر کذلك اودع الذهب والفضة والفیروزج فی المعدن کذلك اودع المعرفة والمحبة له فی قلوب المؤمنین وفی هم من یعصی وفیهم من یخطی قوله تعالی **وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** ج الارزاق منقسمة علی اهل سلوك المعارف الارزاق لبعضهم طاعات ولبعضهم ارادات ولبعضهم مقامات ولبعضهم حالات ولبعضهم مکاشفات ولبعضهم مشاهدات ولبعضهم معرفة ولبعضهم محبة ولبعضهم توحید ولبعضهم تفرید فورزق الاشباح بالحقیقة العبودیة ورزق الارواح بالحقیقة رؤیة انوار الربوبیة ورزق العقول الافکار ورزق القلوب الاذکار وکلهم مشفقون علی ارزاق هم غرثان الی قوتهم من الحقائق عطشان الی مشارب قرب بعید سقیهم هو بحار القربة والمشاهدة لا یطیقون رؤیة غیرهم من المریدین ان یکونوا معهم فی الشرب والطعم غیرة علی احوالهم قال تعالی **فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ** قال ابراهیم الخواص منهم من جعل رزقه فی الطلب ومنهم من جعل رزقه فی القناعة ومنهم من جعل رزقه فی التوکل ومنهم من جعل رزقه فی الکفایة ومنهم من جعل رزقه فی المشاهدة کما قال النبی صلی الله علیه وسلم انی اظل عند ربی یطعمنی ویسقینی وقال الفضیل اجل الرزق الانس بمعرفة تدله علی ربه وعقله یدله علی رشده ثم بین سبحانه جلالة ذلك الرزق وطیبه وطهارته

بقوله وَرَزَقْنٰكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ اجل طيبات الرزق مشاهدته ولقاؤه لانها هى الرزق بالحقيقة الذى يعيش به الارواح فى المعرفة والاشباح فى العبودية والعقول بالتفكر والقلوب بالتذكر والاسرار بادراك علم الربوبية وذلك الرزق الطيب الطيبات وهو بالحقيقة طيب لانه قديم ازلى منزه عن علل الحدثان وسماته وانه غير طيب بالحقيقة لانه معلول والمعلول كيف يكون طيبا بصورة الرزق الطيب ما يوافق حال العارف لا يحجبه عن صفاء الوقت حين صدر من الغيب قال الحاسبى هو الفيء والغنيمة وقال احمد بن على الحوارى الطيبات المباحات فى البوادى وقال ابن الجلا ما يفتح لك من خير لك الا استشراف بشر نزه نفسه بما اولاه من رزق مشاهدة ومعرفة قدس حال الواقف زوجوده وجوده من مشاهدته احدثان امر العبادات يزهو غير التشبيه والتصوير والاضداد بقوله فَلَا تَضْرِبُوْا لِلّٰهِ الْاَمْثَالَ بين قدس القدم وافراده عن شواهد الالتباس فى مقام المحبة والعشق والشوق حيث دارت الهمة فى طلب الحق فى رؤية الكون وظهوره فى لباس فعاله ليعرف العارفون مقام اقراد القدم عن الحدوث ويدركوا بفهم الفرق تنزيه الصفة عن الفعل وقدس الذات عن الاوهام والاشارات والعبارات وضرب الامثال بحقيقة ذاته فانه قاهر بنفسه ممتنع بذاته بالحقيقة عن درك الخليقة فكل مثل حقيقى يقع بالحقيقة فاذا تراه يقع على غير ذاته وصفاته فانه منزه عن ان يدخل جلال تحت العبارات والاشارات او يباشر انوار ذاته وصفاته لباس الحدوثية فالشاهدون يشهدون على انفسهم بالحقيقة وهو تعالى يعرف حقيقة ذاته والخلق منعزلون عن ادراك انوار صفاته وحقائق ذاته بقوله إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ لكن يجوز ضرب المثل فى طريق معرفته ومحبته والسير فى عالم ربوبيته وتسهيلا للسلوك وتيسيرا للعلم والادراك ومن لطيف الاشارات انه تعالى اعلم المحبين العارفين الذين هم فى مقام مشاهدته بنعت الالتباس انهم اذا افترت اوقات حالاتهم وانصرم انوار واردا تهم وغابت انوار شهود الحق عنهم وبقوا فى محل الاشتياق اليه ان لا يتشوفوا من انفسهم فى ذلك الصورية والامثال الحدثية لما وجدوا منه ليتذكروا بها زمان الوصلة لئلا يقعوا فى محض التشبيه ويغلطوا ويعلموا امثال الحق من امثالهم كانه قال لا تضربوا لما تجدون الامثال فانكم لا تقدرون ذلك ولكن انا اضرب لكم امثالا لما ترون منى بالحقيقة مثلا تدركونى بلباسه ولما قادر بذلك ولستم بذلك قادرين قال والله يعلم وانتم لا تعلمون الا ترى الى قوله فى ضرب مثله الله نور السموات والارض مثل نوره وقوله ويضرب الله الامثال للناس وقوله وله المثل الاعلى فى السموات والارض اى انا كان للمثل الاعلى يجوز ان يضرب به كانه قال فلا تضربوا لله الامثال للتشبيه ولكن اضربوا الامثال للدلالة عليه والامثال تصوير ما فى الغائب معنويا كان صورتيا قال ابن عطا لا تضربوا لله الامثال

فى ذاته وماهيته لان الذات لا يمكن تعقله بحال وقال الواسطى الاشياء كلها اقل من الهباء فى الهواء كيف تظهر فى الذات قال الله فلا تضربوا لله الامثال فى ذاته وكيفيته لانه ليس كمثله شئ واما صفاته التى اظهرها للخلق ليعرفوا بقاءه وعزه وقال لا تضربوا لله الامثال فى صفاته وذاته لان الصمدية ممتنع عن الوقوف على ماهية ذاته وكيفية صفاته وقال انما ضرب الامثال واكثر فيها من المقال جذبا للسرائر وان تفنى عن حضور ما بها استدلا بها شحان الله سبحانه ضرب مثل عبدين المنفق والممسك بقوله ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُونَ ۖ ان العبد المملوك لنفسه اسيرا فى يدها عاجزا عن قهرها لا يقدر ان يميتها او يرضى بموتها صانعه ولا يقدر ايضا على ان يملك قلبه ويرى ما فيه من عجائب الذكر ولطائف الفكر كيف ينفق وخزانته قلبه وهو لا يقدر على خزانته لان قلبه مسلوب النفس والشيطان والعبد الموفق الذى هو مرزوق رزق معرفة الله وحكمته والهامه ورشده وتوفيقه وارزاقا حسنة من مشاهدته وجماله فهو ينفق نفسه ووجوده وماله لله ولاوليائه وينفق لطائف حكمته على طلاب الله كيف هذا ان العبد ان يستويان فى العبودية ومعرفة الربوبية فعند الجهال يستويان بل انهم يقبلون من يليق بمذهبهم من اهل الجهل والبخل والغباوة لذا لك قال سبحانه اَلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ كما يعرفون العارف من الجاهل والصادق من المرائى حمد نفسه تعالى بان الجهال لا يعرفون مقادير اهل قربه ولو عرفوهم لشغلوهم عنه فاذا بقوا اهل الحق مع الحق بلا شغل ولا شاغل لانزى الى قوله عليه السلام يأتى على الناس زمان يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ومن اشارة اعتبار المثلين ينبغى ان العبد يكون مملوك الله طوعا ولا ينظر الى شئ من وجوده واعماله فانه مفلس عاجز عن القدرة بين يدى الله وهذا صفة اهل المعرفة قال بعضهم اخبر الله عن العبد وصفته فقال لا يقدر على شئ فمن رجع الى شئ من علمه وحاله وعمله فانه المتبرى من العبودية وهو فى منازعة الربوبية والعبودية هو التجلى مما سوى معبوده ويرى الاشياء به وبى نفسه له قوله تعالى وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ وصف نفسه سبحانه ههنا بالعلم الازلى والقدرة الازلية فما العلم الازلى علم علم كون الكون وما فيه وما يبدو من قدرته وحكمته فيه فالعالم من اصله غير ثقيل عليه لانه قائم به قائم بقدرته يفعل به ما يشاء ايجادا واعداما قبل ان يتصل الكاف بالنون واذا كان غيب السموات والارض له لا لغيره لا يكشفه الا لمن احبه من اوليائه ولا يستره الا عن اعدائه فمن اشرفه على غيبه فهو اينما غيب كانه يرى غيب الغيب واى غيب اشرف من خزانة الله

فی قلوب اصفیائہ من لآلی حکمہ وعجائب علومہ وغرائب حرفانہ قال النہرجوری الحق سترغیبہ
فی خلقہ وسترا ولیائہ فی عبادہ فلا یشرف علی عبادہ الا خواص اولیائہ ولا یشرف علی اولیائہ الا الصدیقون من عبادہ ولا اطلاع
علی الغیب عزیز ولا اشراف علی الاولیاء اعز ولما استاثر نفسہ بعلم الغیب عن الجمہور عن رؤیتہ وعلمہ
والموقوف بہ فقال **وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْۢ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ
شَيْـًٔا ۙ وَّجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ** لا اخبر تعالی انہ
اخرج الکل من بطون الاقدار وارحام العدم واصلاب المشیۃ علی لغت المجہل بہ والاشراف علی ذاتہ
وصفاتہ بنعت المعرفۃ لا یعلمون شیئا من احکام الربوبیۃ واسرار العبودیۃ والعلم بارصاف الازل
فالبسکم اسماعا من نور سمعہ وکساکم ابصارا من نور بصرہ واودع فی قلوبکم علوم غیبہ بان حلاّھا
بحلیۃ فطرۃ الاسلام والایمان والایقان فتسمعون بسمعہ کلامہ وتبصرون ببصرہ جمالہ وتعقلون بنورہ
ذاتہ وصفاتہ ونعوتہ واسمائہ وتشرب ارواحکم من سواقی قلوبکم شراب محبتہ وشوقہ
وعشقہ حین ترقا انوار المواجید علیہا من بحار کشف وحدانیتہ وسرمدیتہ **لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ**
تعرفونہ بانہ لا یشکرہ غیرہ قال الواسطی لا تفہمون شیئا مما اخذت علیکم من المیثاق فی وقت بل قال لا تعلمون
لا تعلمون شیئا مما قضیت لکم وعلیکم من الشقاوۃ والسعادۃ ثم جعل للسعداء من عبادہ السمع لیسمع بہا
لطائف ذکرہ والابصار لیبصر بہا عجایب صنعہ والافئدۃ لیکون عارفا بصانعہ ومخترعہ وہذہ الاعضاء
والحواس ہی الموجبۃ للشکر فالشاکر من رای منۃ اللہ علیہ فی سلامۃ ہذہ الحواس والکافر ان من یری
انہ یودی بہ شکر شیء من نعم اللہ علیہ بشیء من احوالہ قال ابو عثمن المغربی جعل لکم السمع لتسمعوا بہ خطاب
الامر والنہی والابصار لتبصروا بہا عجایب القدرۃ والافئدۃ لتعرفوا بہا آثار موارد الحق علیکم لعلکم
تشکرون ای لعلکم تبصرون دوام نعمی علیکم فترجعوا الی بابی شریف قدرتہ سبحانہ فی اسماکہ
الطیار الارواح فی ہواء الملکوت وانواسماء الجبروت حین ترفرف باجنحۃ العرفان والایقان علی سواقی
مجدہ وبساط کبریائہ مسخرات بانوار حدہ بما یمسکہن الا اللہ بکشف جمالہ لہا امسکہا بہ عن قہر
سلطان سبحات جلالہ حتی لا تفنی فی بہائہ بقولہ **اَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ
فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ ؕ مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا اللّٰهُ ؕ** طیرا لھموم فی سماء الازل ممسکۃ
ریاش طلبہا بحبال انوار الابدیۃ تمنع الوقوع علی غیر مواقع مشاہدۃ الوصلۃ **اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ
لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ** ○ لعلامات الاباء الحقیقۃ واذکاء الطریقۃ واہل الارادۃ
فی المعرفۃ قولہ تعالی **وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلٰلًا** یعنی ظلال اولیائہ لیستظل بہا

المرید ومن شدة حرّ الهجران ویاوون الیها من قهر الطغیان وشیاطین الانس والجان لانهم ظلال الله
فی ارضه لقول علیه السّلام السلطان ظل الله فی الارض یاوی الیه کل مظلوم **وَجَعَلَ لَكُمْ**
مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا اکنان الجبال قلوب اکابر المعرفة وظلال اهل السعادة من اهل المحبة
یسکنون فیها المنقطعون الی الله **وَّجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** جعل للعارفین
سرابیل روح الانس لئلا یحترقوا بنیران القدس **وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ** سرابیل
المعرفة واسلحة المحبة لتدفعوا بها محاربة النفوس والشیاطین شرزاد نعمته ومنته علیهم بقوله **كَذَٰلِكَ**
يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ نعمة وقایته ورعایته وقاهم من هجرانه ورعاهم بلطفه عن قهره **لَعَلَّكُمْ**
تُسْلِمُونَ ○ تنقادون لامره فی العبودیة وتتواضعون لربوبیته قال الاستاد جعل ابراءً لاولیائه
فی ظل عنایته مثوی وقرارًا والبسهم فی سرایرهم لباسا یکفیهم به الشر والضر فمن لباس العظمة
یحمیهم به عن مخالفته ومن صدأ التوفیق یجلهم به علی ملازمة عبادته ومن خلة الوصلة یوهلهم
بها القربة وصحبته وکذلك یتم نعمته علیکم اتمام النعمة ان یکون عاقبتهم مختومة بالحسنی ویکفیهم
امور الدین والدنیا ویصونهم عن اتباع الهوی ویسدد هم حتی یوثروا ما یوجب لهم من الله الرضا قال بعضهم
تمام النعمة ان یرزق العبد الرضا بمجاری القضاء قال ابن عطا اتمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالتکون
الی المنعم قال حمدون تمام النعمة فی الدنیا المعرفة وفی الاخرة الرؤیة قال ابو محمد الحریری تمام النعمة حفظ القلب
من التزلق الخفی وسلامة النفس من الریاء والسمعة ثم وصف المخالفین للطریقة المثلی بقوله **يَعْرِفُونَ**
نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ○ یعرفون اولیاء الله
بالبراهین الساطعة والایات الواضحة والفراسات الصادقة ولکن لم یعرفوهم بحقیقة المعرفة من حیث التوفیق
والسعادة وینکرونهم حسدا وبغیا وعدوانا وظلما وطلبا للریاسة والجاه واکثرهم الکافرون یستر ولایة
اولیائه وآیات اصفیائه وفی الایة توبیخ علماء السوء وقراء المداهنین الذین وضعوا مشبکة الریاء والسمعة
لیصطادوا بها الجهال ویتوخوا عندهم احیاء الله لینصروا وجوه الناس الیهم یخونون الله والله لا یهدی
کید الخائنین یعلمون الحق وینکرونه وای شقی اشقی ممن رای منهم الف کرامة صادقة شمر یشتغلون بها
وبانکارها ریاسة الدنیا من العامة قال بعضهم یتقلبون فی نعمة ولا یوفقون لشکرها قال النصر اباذی
معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم احسن ومعرفة النعمة ربما یتولد منه الانکار ومعرفة المنعم لا یتولد منه الا صحة
الاستقامة قوله تعالی **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ**
أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ان الله سبحانه خلق الامم وجعل

فیشهدوا لانبیاء والاکابر والانبیاء والرسل فجعل الرسل شهداء علی الانبیاء وجعل الانبیاء شهداء علی الاولیاء یشهدون عند الخلق بولایتهم وصدق محبتهم واخلاص توحیدهم وجعل نبینا صلی الله علیه وسلم شاهدا صادقا یشهد بولایة اولیاء امته واصفیائه خواصا هل نحلته فزال بذلک الابهام والعلل لانه کان علیه السلام بین شواهدهم وحقائق اعمالهم فیما انزل الله علیه بلسان کتابه وواضح ایاته قال الله سبحانه **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ** مبینا لکل حق وباطل یفرق بین الصدیقین وبین الفاسقین وهو کتابه المکنون وخطابه المصون یخبر عما کان وما یکون من کل حد وکل علم وانار سبیل الحقیقة واوضح طریق المعرفة وهو سراج الله فی العالم یخرج بنوره کل طالب صادق من ظلمات الاوهام ویفکک فتام وهو خطاب الحبیب الی الحبیب فی وقته مع المحبوب فی سره معجون فی الحبیب وغرائبه مکنوفة له وعجایبه مصونة فی قلبه لا یعرفها غیره بالحقیقة فمن تابعه وصل الیه بحظ واقر واصل حاضر قال ابو علی الجوزجانی الخلق شهداء بعضهم علی بعض وامة محمد صلی الله علیه وسلم هم شهود الانبیاء علی جمیع الامم ومحمد صلی الله علیه وسلم هو المزکی المقبول فمن قدمه فهو المقدم ومن اخره فهو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلک قال الله وجئنا بک علی هؤلاء شهیدا وقال الواسطی انزل علیک الکتاب وانما خوطبت به دون غیرک لانک اهل المخاطبة وخوطبوا جمیعا تبعا لک فتبین لهم مراد نا فیما خوطبوا به فان الیک البیان وقال ابو عثمان المغربی فی الکتاب تبیان کل شیء ومحمد صلی الله علیه وسلم هو المبین لتبیان الکتاب ثم وصف کتابه بعد وصفه بانه مبین علوم جمیع صفاته واسمائه ونعوته وذاته بانه مع انه تبیان طریق معارفه وکواشفه هادٍ للمسترشدین طریق معرفة وحدانیته وفردانیته ورحمة علی احبائه بانه یخاطبهم به من حیث داء محبته فی قلوبهم یسمعهم خطابه وانا جیله الذی فیه انباء غرایب لطفه باولیائه وعجائب صنعه باحبائه واصفیائه لیستانسوا بخطابه وسماعه ویتواجدوا بلذة کلامه وذلک نعمة تامة ورحمة کافیة علیهم وعلی جمهور سلاک الطریقة وقصاد الارادة وبشری لکل مقبل الیه واقف علیه ومنقاد بین یدیه بنعت الخضوع والتسلیم یبشرهم برضوانه الاکبر ووصاله الاوفر وهؤلاء المخاطبون بهذه الحقائق یوکدهم الله الامر علیهم بان یعدلوا بین خلقه ویواسیهم باحسانه ورفقهم لهم برحمة وینهاهم عن مباشرة حظوظهم والحسد علی اخوانهم بقوله

إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَآئِ ذِي الْقُرْبٰى وَيَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝

ان الله سبحانه دعا العباد الی الاتصاف بصفته منها العدل والاحسان والشفقة والرحمة والقدس والطهارة

على الا يليق به فهو العادل والمحسن والرحمن والرحيم غير ظالم جائر وهو منزه عن جميع العلل فمن كسى انوار هذه الصفات
نبعت الذوق والمباشرة وحلاوة بنتها يخرج عادلا محسنا رؤفا رحيما كاطاهر امطهرا مهادا قاما مهدا وليا حبيبا عبدا
مريدا مرادا مراعى محفوظا بعدل بنفسه فيدفعها عن الشرك والشك ورؤية الغير وطلب العوض فى العبق به
ويأخذ منها الانتصاف بينها وبين عباد الله بان لا يرى عيب غيرها بل يرى عيبها فى جميع الاوقات وينصف
بين عباد الله ويحسن الى من اساء اليه ويعبد الله بوصف الرؤية وشهوده بغيبه ويراعى ذوى القرابة فى المعرفة
والمحبة من المريدين الصادقين ويرحم الجهال من المسلمين وينهى نفسه عن مباشرة فواحش دعوى الانانية
ومباشرة الهوى والشهوة ويدفعها عن الظلم باستكباره عن العبودية ويأمرها باذعانها عند تراب اقدام
اولياء الله ليكون مطمئنة فى عبودية الحق ذاكرة لسلطان ربوبيته وقهر جبروته وملكوته واحاطته
بكل ذرة وفناء الخليقة قال السادى ليس من العدل المقابلات بالجاهدات والعدل رؤية المنة منه قديما وحديثا
والاحسان الاستقامة بشرط الوفاء الى الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا وقال بعضهم العدل والاحسان
ما استطاعها احد قط لان الله عز وجل يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا وكيف تستطيع ان تعدل بينك وبين الله
فى استيفاء نعم وتضييع وعظه وحكمه وليس من العدل ان تفتر عن طاعة من لا يفتر عن برك والاحسان
هو الاستقامة الى الموت وهو ان تعبد الله كانك تراه كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله
عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واخبرانه لا يقدر احد ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه
والفحشاء الاستهانة بالشريعة والمنكر الاصرار على الذنوب والبغى ظلم العباد وظلمه على نفسه اقتفاء الهوى
العدل ان لا يوافق العبد غيره به ولا يطالع غيره والاحسان ان لا يرى حسنا الا من الله وايتاء ذى القربى
فلا قريب اقرب اليك ممن انت له وبه واليه والفحشاء المنكر اضافة الاشياء الى غيره ملكا وايجادا
والمنكر رؤية الاشياء من غير الله ولغير الله واقع البغى تلوين النعوت ورؤيتها بالعلل لعلكم تذكرون
تعرفون فضله عليكم بالموعظة لعلكم تذكرون اى عسى ان تذكروا انعمه عليكم ومن جملة ما يتعلق بالعدل
والاحسان الوفاء بعهد الله فى عبوديته بقوله **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ** هذا
العهد عهد الارواح مع الله حين خرجت من العدم بمحبة القدم والعبودية لربوبيته خاصا من
ايثار الشئ عليه من العرش الى الثرى عهدا لله معها انه تعالى اراها على نعت الديمومية الى مشاهدة الابدية
وعهدها مع الله خروجها مما لا يليق بالعبودية فحقيقة الوفاء بالعهد من الطرفين يتعلق بعناية الله
ورعايته وكل الاجتهاد من العباد يبدو منها فان وقع النقض على عهدنا من غير المسابقة فى الازل
وتغير عهدنا بحيث تتغير صفاتنا من حال الاستقامة الى حال الفترة فلم يقع النقض فى عهد الله

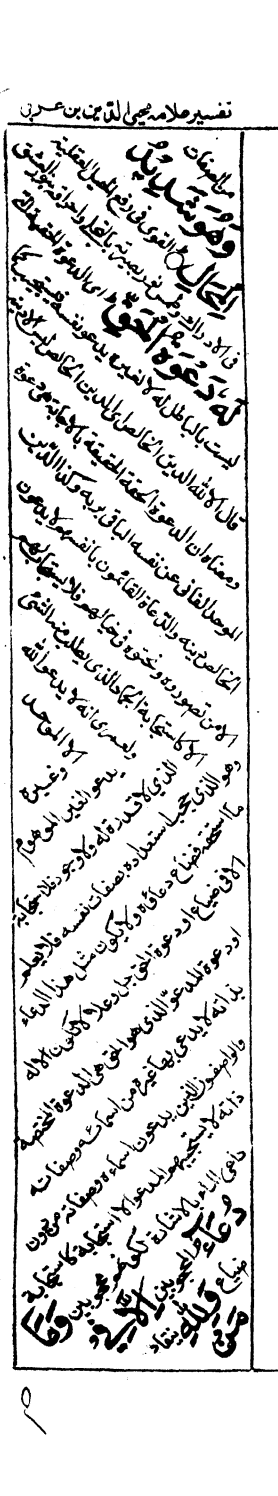

لانه مازه عن التغاير الحدثانية وهو وجوده رحمة واسعة يفي بعهده والاطلاعليه قال الله تعالى ومن اوفى بعهده من الله قال الفهم يا دى انت متردد بين صفتين صفة الحق وصفتك قال اوفوا بعهدالله وقال من اوفى بعهده من الله الى ايتهما نظرت فانك الاخرى ثم العهود مختلفة فى الاقوال عهود وفى الافعال عهود وفى الاحوال عهود والصدق مطلوب منك فى جميع ذلك وعلى العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى الخاص عهود فالعهد على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السرائر والعهد على خواص الخواص التجلى من الكل لمن له الكل وقال من حمل الحق بنفسه وحوله نقضه فى اول قدم ومن حمله بالحق حفظ عليه عهده ومواثيقه وقال الواسطى نقضت العهود فى الميثاق الاول فمن اقام على وفاء الميثاق فتح له باب القرب ومن وقتا بعد وقت ومن خان فى الميثاق بقى مع وقته واغلق دونه مسالك رشده وقد وقع لى نكتة لهذا من قوله سبحانه وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ان كان العهد واليمين واقعا من جانب العباد فى الازل تحقق لهم الاختيار فى الوفاء بالعهود والايمان وان وقعا من الحق ابتداء وعهد العباد وايمانهم من نتائجهما وفرعهما فقد سقط عنهم الاختيار وبقيت ايمانهم وعهودهم منقوضة وخرجا ان من الحق على نعت الوفاء منه ابدا لانه صاحب الاختيار المنزه عن عوارضات التلوين وتغير الزمان فى المكان قوله تعالى مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ○ اخبر سبحانه ان كل وارد يرد على قلوبهم من موارد القرب الالوهية يجرى ولا يثبت ويبقى لهم اصل الاصل وهو مشاهدة جلاله وعزته وايضا ما عندكم من المعارف ينفد فى سبحات جمال المعروف وما فى عندية من انوار الذات والصفات التى يبيد ومنها جميع المعارف باقية للعارفين المحبين فان ينقص المعارف لا ينقص الكواشف وان ينقص الاعمال لا ينقص الاحوال ثم اخبر انه يجازى المحبوسين فى قيود اسراء بلاء محبته وامتحان شوقه وبلاء عشقه بمشاهدته وكشف جماله لهم باحسن ما يرجون منه فان رجاءهم على قدر همهم وهمهم على قدر نياتهم ونياتهم على قدر مقصودهو وهى كلها معلولة مقصورة واجر جماله ووصاله غير محسوب من حيث وجود الخلق والخليقة قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعضهم ما عندكم من الطاعات فانها فانية وما عندالله من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام والذى يقابل ما يفنى بما يبقى وقال ابن عطا اوصافكم فانية واحوالكم بائنة فلا تدعوا منها شيئا وما عند الحق اليكم باق فالعبد من كان فانيا من اوصافه باقيا بما لله عنده وهو تفسير قوله ما عندكم ينفد وما عندالله باق قال جعفر عليه السلام ما عندكم ينفد يعنى الاعمال من الفرايض والنوافل وما عندالله باق من اوصافه لعوته

لان الحديث يفنى والقديم يبقى قال ابو عثمن جزاء الصبر هو ان يعطى الله العبد الرضا فمن تحقق بالصبر ولزم طريقة الصابرين فان الله يثيبه على احسن ثواب عاجلا واجلا قال الله ونجزين الذين صبروا الآية ويقال ما عندكم من معارفكم وصفاتكم اثار متعاقبة وصفات متناوبة لها نهاية غير ثابتة وان كانت احكامها غير باطلة والذى يتصف الحق به من رحمته بكم ومحبته لكم وثنائه عليكم فصفات ازلية ونعوت سرمدية ويقال ما عندكم من اشتياقكم الى لقائنا فيعرض الزوال وقبول الانقضاء وما عندنا به نتنعم بما وردبه الاثار الاطال شوقى الابرار الى لقائى وانا الى لقائهم لاشد شوقا وذلك اقبال لا ينتهى وافضال لا يفنى قوله تعالى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۚ معنى الاية ان العمل الصالح ثلثة اشياء التبرى من الكون وما فيه بنعت تصاغره فى عين من يرى القدم وبذل الوجود لتصاريف الربوبية بنعت الرضا واللذة فى البلاء ورفع النظر عن الجزاء والاعواض بكل حال وهو مؤمن اى موقن مشاهد فى حاله وعمله قبول الحق واقباله اليه بوصف الرضا عنه وايضا هو مشاهد ما وعده الله له من احكام الغيب بنور البصيرة وايضا ومخلص عن النظر الى غير الله وهو مومن بما يقول هاتف الغيب فى قلبه وايضا هو مؤمن بان وجوده وطاعته لا يليق بحضرة القدم من كان هكذا يلبس الحق سره وروحه وقلبه وعقله بركة حيوته الانانية فيحييه بحيوته ويريه بهاء جماله ويصيره مستانسا بوصله معافا من فضله فيكون ملبسا فى ظاهره وباطنه بلباس لطفه محروسا من قهره برعايته فمقامه مقام العافية خارجا من امتحان البلاء وهذا جزاء من اقبل عليه لله لا لنفسه ولا لغيره فيبقى عبده مع الحق بلا كدورة ولا فترة وفى جميع انفاسه مشاهدة مكاشف خارج من نعوت التغاير النفسانية بحوادث الشهوات وخطرات الشيطان ما اطيب حاله وما احلى شانه وما الذ حاله طوبى له ثم طوبى له روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحيوة الطيبة هى القناعة وقال السوسى الحيوة الطيبة عيش الفقراء الصبر وقيل عيش الفقراء الرضا وقال الجريرى عيشى مع الله والفهم عن الله وقال ابن عطا استقلال الكونين عن سره حتى يبقى مع ربه وقال ايضا روح اليقين وصدق نية القلب وقال سهل ذاك قلب يبقى مع الله بلا رؤية الكون وقال جعفر يعيش مع الخلق بالنفس قلبه معلق بمشاهدة الله وقال ايضا قلب مع الفناء وروح مع اللقاء وبدن مع الوفاء وقيل حيوة القلب مع الله بحسن المعرفة وتجريد المحبة قال الصادق القناعة والرضا وقال ايضا اذا كان قلبه فى محبة الله ولسانه فى ذكر الله وجوارحه فى خدمته فذاك حيوة طيبة وقال ايضا اذا اجتمع له خمس مقام وهو عيش السرمدية وحيوة الابدية وصدق العبودية وقرب المعبودية وملك الازلية فذلك حيوة طيبة وقال الواسطى هو الرضا بالميسور والصبر على كربة المقدور فاطابت

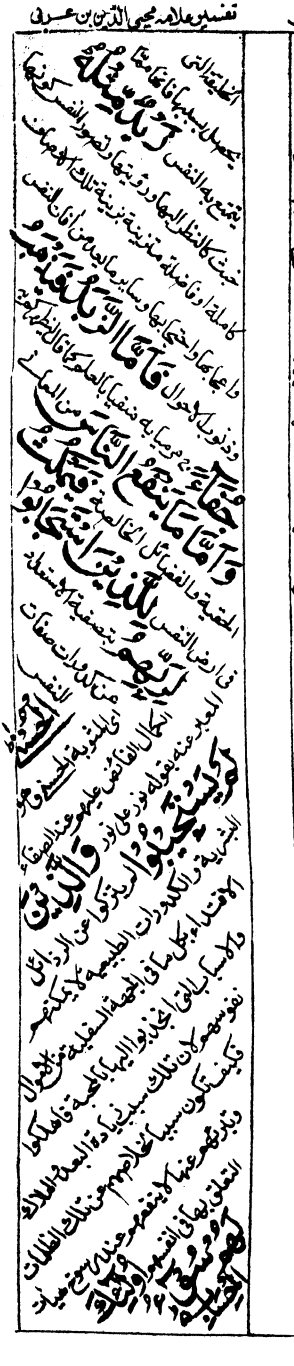

حیوۃ احطا بالرضاء بما قدر اللہ وقضی وقال الاستاذ فی قولہ وھو مؤمن من العمل الصالح لا یکون من فی المؤمن فمعناہ عمل صالحا فی الحال وھو مومن فی المآل لان صفۃ الحال لا ینفع الا مع وفاء المآل فان الامور بخواتیمھا ویقال وھو مومن ای مصدق بان نجانہ یفضل اللہ لا بعملہ الصالح ویقال الحیوۃ الطیبۃ ھو نسیم القرب ویقال الحیوۃ الطیبۃ ما یکون مع المحبوب فی معناہ قالوا نحن فی محل السرور ولکن لیس الا کما یتم السرور غیبت ما نحن فیہ یا اھل ودی انا کم غیب ونحن حضور ویقال الحیوۃ الطیبۃ الا ولیاء ان لا یترکھم سوی الا حقہ ولا ما سوی الا صدقۃ واما الخواص فالحیوۃ الطیبۃ لھم ان لا یکون لھم حاجۃ ولا سوال ولا ارب ولا مطالبۃ وکم بین من یرید فیتبع بین من لا اراد لہ فلا یرید شیئا الا لو زقا تموز بشرط العبودیۃ والاخروت معتقون بشرط الحریۃ قولہ تعالی **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ○ بین سبحانہ ان الشیطان لا یغلب بالکفر والضلال علی من اختارھم اللہ فی الازل بالایمان والمعرفۃ وبصفاتہ وباسمائہ وبنعوتہ بنعت نفی الاندداد والاضداد عن عبودیۃ الایقان فی وجودہ والاذعان عند تصرفہ والتوکل علیہ فی امتحانہ وبلائہ ولا تسلط لہ علیھم لانھم فی رعایۃ الحق وعنایتہ لا یقدران یوسوسھم للتردد فی الایمان ولکن یوسوسھم من جھۃ الشھوات الدنیاویۃ فاذا صبح انوار شمس جلالہ علی وجوھھم وقلوبھم وارواحھم یحترق الشیطان عند القائہ الیھم حتی افاقوا فاذا افاقوا یقصد الیھم ایضا بالوسواس فاذا استعانوا باللہ من شرہ واوالیہ بالتوکل احتبس الملعون فی مکانہ یذوب کما یذوب الملح فی الماء قال ابو حفص من اراد ان لا یکون للشیطان علیہ سبیل فلیصح ایمانہ ولیصح بالایمان التوکل علیہ والایمان ھو ان لا یرجع فی السراء والضراء الا الیہ ولا یرضی بسواہ عوضا عنہ والتوکل ھو الثقۃ بمضمون الرزق کثقتک بمعلومک وھذا تفسیر قولہ انہ لیس لہ سلطان قال النصر اباذی من صح نسبتہ مع الحق لا تؤثر بعد ذلک علیہ منازعۃ طبع ولا وسوسۃ شیطان ثم بین ان سلطانہ علی من **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ** منی سلطان الشیطان الحیل والمکر والخدیعۃ والوسواس لانہ یطیق ان یضل احدا من خلق اللہ بغیر اذن اللہ لانہ تعالی یضل بنفسہ ویھدی بنفسہ لیس لہ شریک فیھما اذ ھو منفرد بالوحدانیۃ الازلیۃ تسلطہ انما علی من اضلہ اللہ فی الازل وتسلطہ اخرا وھو زیادۃ الوسوسۃ لمن تابعہ وتابع ھواہ واما المسلمین والمؤمنین فمن جھۃ مراد النفس لا للکفر والضلالۃ لانہ یفوتھم الی زیادۃ المعصیۃ قال بعضھم من اتبع ھواہ فقد تولی الشیطان ومن رکن الی الدنیا فقد اتبعہ ومن احب الریاسۃ فقد اتبعہ ومن خالف ظاھر العلم فقد تولاہ ومن خان المسلمین فقد جعل للشیطان علیہ سبیلا ومن رکب شیئا من المخالفات ظاھرا وباطنا فقد اھلک نفسہ ومن تولی الشیطان فقد تبرء من الحق قولہ تعالی **قُلْ نَزَّلَهُ**

لو فھم من الثانیۃ فی السباب الذی ھو مقام العدل لا یلیق بھم

يَحْزَنُهُمُ وصفات النقص فی میدان الحرمان

وَهُمْ وھمیات التوھم

وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ عند تجلی الصفات فی مقام القلب فیثبت ملائکۃ جلال صفۃ العظمۃ ویلازمھم الھیبۃ والخشیۃ

وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ○ عند تجلی الافعال فی مقام النفس فیرسل الی البطش والعقاب فیلھمھم الخوف

صَبَرُوا عن المالوفات طلبا لرضی اللہ تعالی

وَابْتَغَاءَ واشتغلوا بالعبادۃ

وَجْهِ بالتزکیۃ والبدنیۃ ویریدون بالفضیلۃ

أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى رذیلۃ النفس

الدَّارِ ای یرجع الی القلب او صدر او صفات نفوسھم ابتداء وعودھم ای لھیبۃ الذات

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ والکشف والاعمال سرا لقربھم ای لھیبۃ الذات

وَأَنفَقُوا والکشف والاعمال سرا لقربھم ای لھیبۃ الذات

وَيَدْرَءُونَ الیھا ویلازمون بالحسنۃ

بِالْحَسَنَةِ الیھا ویدرؤن بترکھا

السَّيِّئَةَ وعدم الالتفات الیھا ویدرؤن بترکھا

أُولَٰئِكَ اشارۃ الی من تجلی الصفۃ

لَهُمْ الحمایۃ من صفۃ

عُقْبَى السیئۃ النجی

الدَّارِ النفس والقلب

رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا اذ لم يكن
الا من قبيل اهل المعرفة بخطاب الله صار سعيهم الا كما رضيه لبعد مكانهما من معرفة الله وشهوده وجوده
وما بعده من كلامه العزيز رد هم الله بقوله قل نزله روح القدس يعني ان الله سبحانه كلم في الازل
فانه كلامه الى جبرئيل امره ان يوحيه امر يبلغه الى المؤمنين الذين عرفوا الله يا كاد واح حين اخذ ما
اخذ ميثاقه وكلهما بكلامه حين قالوا بلى ليثبتوا في معرفة الله بخطاب الله ويستقيموا في طاعته ثم وصف
كلامه بانه معرف جميع صفاته وذاته لاهله ومبشر لهم بوصال حبيبهما بدا بقوله وَهُدًى
وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ○ وان الله سبحانه اذا اراد ان يتكلم بكلام بنفسه مع نفسه كما يليق
بجلاله بلا همهمة ولا صوت ولا شئ من صفة الحدثان ثم يلبس كلامه قوة من قوته وجلالا من جلاله
وجماله من عظمته فيسمع جبرئيل على ما يليق بقوته يسمع كلامه بقوة قدسية مستعارة من قدس الله
ولو ان ذلك الذاب يسمعه اهل الملكوت لمات جبرئيل احتمل ذلك ونزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فالبس ذلك القوة والجلال قلب نبيه فسمعه بتلك القوة ثم يفيض تلك القوة في جميع وجوده فتثقل
عليه فحفظه الله بحفظه حتى بقي تحت اثقال برجاء وحيه الا ترى الى قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
وهو الملقي وهو الحامل ولولا قوته الازلية اعانته لطاش في اول سماع يسمع من كلامه وروح القدس
مع جميع الارواح المقدسة من فيض تجلي قدس جلاله فكلها يكون قدسية فاي روح قدسه عليها اقرب
فهو اظهر في قدسها لا يلتصق بها العلل والحوادث قال الواسطي الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا موت
ولا حيوة بل هي جوهرة لطيفة للطفه سمي روحا وللطف جبرئيل سمي روح القدس قوله تعالى ثُمَّ إِنَّ
رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا
ان الله وصف المهاجرين حين هاجروا من حظوظ انفسهم بعد ذوقهم طعم معصية الله بعد توبتهم في محل امتحانه
فلما خرجوا من تحت مراد النفس والهوى وجعلوها منكوسة ورايا بمراد عبودية الله وجاهدوا في محاربة الشيطان حين دعاهم
الى منازل الفترة وصبروا على ترك الهوى في متابعة الله إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ
لما جرى عليهم في سالف الايام من الذنوب رَّحِيمٌ ○ بهم بإتاته يحفظهم من المراجعة الى حظوظ النفس
ومرادها وانه تعالى يذيقهم طعم الانس بحيث لا يطيقون ان يفتروا من طاعته لحة قال سهل هاجروا فرارا من
السوء بعد ان ظهر لهم منهم الفتنة في صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا معهم
على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من بدو الاحوال قوله تعالى يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ
تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا الا نفس لا متفاوت فنفس تجادل عن معصيتها ونفس تجادل عن طاعتها ونفس تجادل عن غيرها

اولئك لهم
عقبى الدار اى العقبى
جنات عدن
يدخلونها ويتمتعون بجنة الذات مع من هو احق
بها وهم الله تعالى ثم بالتجليات وجنة الصفات
ثم بالمشاهدات وجنة الافعال
آباء الارواح وجنة النفوس وذريات القوى
والملائكة يدخلون عليهم من كل
بابين من ابواب الصفات النورية والاسماء
القدسية بسبب كل باب منها يا لاشراقات النورية على اللذة
فضلا من الله
ونعمة
فضل الله من الله
ونعمة
ويهدي اليه من انا به منيبا
اى راجعا
الهداية والتوفيق للايمان
على رسول الله وانما هما بالكشف
بنعت الحق لا استعداد
بتصفية لا استعداد
فمن كان على بصيرة من ربه
فذلك اهل الهداية فمن كان اعمى
بغير الآية لقوة الاستعداد
وهدى اليه كما قال يجتبي اليه من ينيب
امنوا
الذين

من النار ونفس تجادل عن طعمها فی الجنة وهو کلا الا نفس مشغولة بمجادلتها عن مشاهدة خالقها والشوق الی لقائه والنفس المنبسطة العاشقة الهائمة یبسط الی بها وتدل علیه کل عاشق علی معشوقه وشائق علی مشوقه وتقول فی مجادلتها واعنا طها الهی فعلت بی ما فعلت فی الدنیا ابتلیتنی ببلایا محبتك وعظائم الشوق الیك وحبستنی فی دار الامتحان مع اعدائی فاین عدلك وانصافك اما ان وقت حصول المراد فتکشف لی جلال سرمدیتك حتی انظر الیك بك ابدا فکل نفس لیس هذا دابها فهی محجوبة بمجادلتها محجوجة بعلمها فی الدنیا والاخرة وهو تعالی یعطی کل ذی فضل فضله ویعطی ما مول کل نفس بقدر طاعتها وهو منزه عن النسیان والظلم والضلال فیجازی الکل باحسانه فانه لا ینقص من ملکه مثقال ذرة وان یدخل الکل فی جواره ویرحم جماله قال بعض الخراسانیین ذهب وقت الخلق فی الدنیا اشتغالا بنفوسهم فی الدنیا تجادل عنها وفی الاخرة تجادل عنها فمتی یتفرغ الی معرفة الحق وقال الاستاد المؤمن لا نفس له قال تعالی ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم فانفسهم اشتراها الحق منهم ثم اردعها عندهم ولیس لهم فیها حق وانما یراعون فیها امر المولی سبحانه

قوله تعالی **وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ اٰمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَّاْتِيْهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ** القریة المطمئنة قلب العارف الصادق المطمئن بذکر الله بل الله طمانینته حین شاهده بکشف جماله وجلاله له امر بلطف الله عن فهم الله وبرعایته عن طوارق الوسواس وشوارق الهواجس یاتی علیه رزق المعرفة والمحبة وبرد الانس والمشاهدة من کشف الذات وجمیع الصفات رزقا رغدا بحیث لا کد فیه ولا کدورة علیه من قتام الهجران وظلمة الحرمان فاذا اراد الحق سبحانه اتمام النعمة علیه رفع عنه الخطا والنسیان والظن والحسبان حتی لا یشتغل الا بمراعاة اسراره ومدارکة لطائف انواره واذا اراد به الامتحان وضع علیه النسیان واغلق علیه ابواب فتوح المشاهدة حتی یذوق طعم وبال الهجران ویسقط فی ورطة الحرمان ویکون خائفا بعد ان یکون امنا وفائزا بعد ان یکون ساکنا بقوله **فَكَفَرَتْ بِاَنْعُمِ اللّٰهِ فَاَذَاقَهَا اللّٰهُ لِبَاسَ الْجُوْعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُوْنَ** ○ قال الاستاد فراغ القلب عن الاشتغال نعمة عظیمة اذا کفر عبد هذه النعمة بان فتح علی نفسه باب لهوی وانجر فی قیاد الشهوات شوش الله علیه نعمة قلبه وسلبه ما کان یجده من صفاء وقته فان طوارق النفس وجیب غروب شوارق القلب قوله تعالی **ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ عَمِلُوا السُّوْٓءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوْا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْٓا** لا ای باشروا امر اد الهوی بجهلهم علی صفات ربهم الاعلی من قهر ولطف ثم تابوا من بعد ما راوا مکاید الشیطان وعیوب النفس وعرفوا

مواضع خطاهم وندموا على ما فات عنهم من اوقات سنية وحالات شريفة واصلحوا ما افسدوا بالروح التام والزهد على الدوام والندم على فوت الايام وخفلتهم فى المنام يوفقهم بالاستقامة فى طاعته وبقائهم بنعمتها فى رعايتها لذلك قال **إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** قال سهل ما عصى الله احد الا بجهل ورب جهل اورث علما والعلم مفتاح التوبة وفى الصلاح صحة التوبة من لم يصلح فى توبته عن قريب يفسد عليه توبته لان الله يقول ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قوله تعالى **إِنَّ إِبْرٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلّٰهِ حَنِيفًا** ان ابراهيم كان آدم الثانى خلقه الله على رؤية جمال جميع صفاته واستيلاء انوار ذاته فى ايجاده على كونه فتجلى بقدمه من حيث الذات ربا لبقاء من حيث الصفات ومن الاسماء والنعوت برسم الافعال لروحه وقلبه وعقله وسره فصار موجودا بوجوه مشكوة انواره نورا من تجليه تخلقا بخلقه موجودا بلطفه مقدسا بقدسه خليلا بخلته حبيبا بمحبته صفيا باصطفائيته ملكا بملكه بصيرا ببصره سميعا بسمعه متكلما بكلامه عينا من عيون الحق فى العالم وشقايقا من منابت لطف آدم ما الجمع فى الكل اجتمع فى وجوده مطيعا فى عبوديته حرا فى حنيفيته غير مائل من جمال الحق الى غيره تعالى **وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد ثم زاد فى صفته بمزيد منعة نفسه لاجتبائه بخلته وتعريفه اياه طريق محبته بقوله **شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبٰهُ وَهَدٰهُ إِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** شاكرا لانعمه حيث بذل نفسه لامره ولمراده واسلم نفسه فى ذبح ابنه والصبر فى بلائه والرضا بقضائه اجتباه فى الازل بالخلة وهداه الى المعرفة وكمله بكمال الاستقامة والقانت الذى سكن قلبه مع الله فى مقام الانس والحنيف الذى قلبه مربوط بنعمت القدس قال بعضهم امة اى معلما للخير عاملا به وقيل القانت الذى لا يفتر عن الذكر والحنيف الذى لا يلتوى بشىء من اعماله بشرك وقيل فى قوله ولم يك من المشركين لم يرك يرى المنع والعطا والضر والنفع الا من موضع واحد قال الواسطى فى قوله شاكرا لانعمه تاليا لقضائه وقسمته قبول رضى لا قبول كراهية قال ابو عثمن الشاكر لنعم ان لا يرى شكره الا ابتداء نعمة من الله عليه حيث اهله لشكره واجتباه من بين خلقه وكتب عليه الهداية الى صراط مستقيم علما ان الهداية سبقت له من الله ابتداء فضل لا باكتساب وجهد وكذا قيل القنوت القيام بالحق على الدوام والحنيف المستقيم فى الدين ثم وصف كرامته عليه وشرفه بقوله **وَآتَيْنٰهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِينَ** اتيناه فى الدنيا حسنة النبوة والرسالة والخلة

وانا معى
ملكوتيا وان كان
بخلق الله تعالى لا انانيا نظرا وجوديا
لاستعمال نفوسها بما يناسبه به فيلتذ من الله تعالى
فمن جهة قبول العمل وصلاحيته لنظر ربه ومحبته
ينسب الى كسبها مع ان الحق تعالى بايجاده لا فعل
اقتضته اوثر عليها بحسب كسبها ويقتضيه
اى كما يقتضى كسبها دعا نفيض عليها من الجزاء
التى هو فى لا كسبها بالكلية النور الذى لا نهاية المشية
الذى هو الهيات الكلية الظلمانية المدبرة
ايها او الهيات الكلية النورانية المدبرة
عن الخلق فى ذلك الوقت
وكذا الجمع لحوادث ذلك الوقت رسول من عنده
الاذانة فى وقته لا تتقدم عليه ولا تتاخر عنه
وتاخير بمحو الله ما يشاء
الخبر بذلك التى هى النفوس السماوية من الغيوب
ما يشاء فيه فيعلم من الحوادث فى الغيوب
ام الكتاب وعنده
له

والمحبة والمعرفة وانه قال الاخرة لمن الشاهدين لقائه ابدا بلا حجاب فاذا بوصف ما ذكرنا يصلح للقاء جوارحه ووصاله ابدا قال بعضهم ابتداء فى الدنيا المعرفة حتى صلح فى الاخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله قلوب المؤمنين للمعاملة واصلح قلوب الانبياء والاولياء للمجاورة والمطالعة وقال الواسطى من الجملة الاغيرها تولى الانبياء بخلقه خلقهم على ذلك جذبا منهم اليه قال الاستاذ ابتداء فى الدنيا حسنة حتى كان انبا بالكلية ولم يكن لغيرنا ثم جعله اماما للنبيين هم صلى الله عليه وسلم وامته بقوله **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ملة ابراهيم الخلة والمحبة والرضا والتسليم والسخاء والوفاء والكرم اوحى الى رسوله بمتابعته اذ اختاره باختار خليله واجل وافضل بدايته متابعة الخليل ونهايته انفراده فى تجريد التوحيد عن غير الحق بالحق ويقتضى هذا التأدب باداب المشائخ والتواضع للاكابر كما قال الدينورى امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم باتباع الخليل لئلا يدانى احد من الاتباع وملة ابراهيم كانت سخاء والخلق الحسن زاده عليه النبى صلى الله عليه وسلم حتى ساد بالكونين عوضا عن الخلق فقيل له وانك لعلى خلق عظيم ومن جملة ما اكرم الله باستعمال الخلق قوله تعالى **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** اى خاطب بحكمه هو بلسان الشريعة لا بلسان الحقيقة فان تكلمت معهم بالحقيقة طاشت العقول فيها وبقيت الخلق بلا فهوم ولا علم والموعظة الحسنة التى لاحظ للنفس فيها ويكون على قدر عقول الخلق وطاقتهم قال بعضهم خاطب كلا على قدره والموعظة الحسنة فيها ترغيب وترهيب سئل بعضهم لم قدم الله الحكمة فقال لان الحكمة اصابة القول باللسان واصابة الفكرة بالجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تفكر تفكر بحكمة وان تحركت تحركت بحكمة وقال جعفر الدعاء بالحكمة ان تدعو من الله الى الله بالله والموعظة الحسنة ان ترى الخلق فى امر القدرة فتشكر من اجاب وتعذر من ابى وفى قوله **وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** الجدال الحسن ان تدلهم الى الله بالله تعرف ذاته وصفاته بما وجدت من كرمه ولطفه شفقه ورحمة على خلقه قال بعضهم هى التى فيها من حظوظ النفس شئ ولا يرى انه الممتنع من قبول الموعظة فيغضب عليه **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ** فلا يخ فيه قولك **وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** الموفقين الذين شرحت صدورهم لقبول ما اتيت به قال سهل السبيل الذى امر الله تعالى نبيه عليه السلام ان يدعو اليه هو الايمان بالله فانه طريق ممدود من الدنيا الى الاخرة وناد تعالى تاكيدا باستعمال الكرم والخلق والعفو والصبر بقوله **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا**

السابق الذى هو
اى لكل المنقش بكل ما كان ويكون
فان كل لوح اربعة لوح القضاء السابق والقلم الاعلى واللوح المحفوظ والاثبات وهو لوح العقل الاول والعالم الجسمانى
اى لوح النفس الناطقة الكلية التى يتحصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق بها سببها وهى
السماء الدنيا التى ينقش فيها بتكثله وهيئته ومقداره وهو المسمى باللوح المحفوظ لوح النفوس الجزئية
نسخة الاشكال بمثابة مثال الكواكب الثابتة قلبه
لوح الصور
التأمل
عالم الشهادة
الصور
أَوْ أَنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ تنفصل عن الجسد وتفنى
أَوْ نُفْيَهُمْ مِنْ أَرْضِهَا النفخة الاخيرة وتفاصيل الفنون كالاكل واللباس
أَوْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ حتى لا اشعر حتى يموت
وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ شيئا فشيئا
على هذا الوجه
لوازم ولا مبدل لكلماته او تأتى ارض النفس
وقت السلوك
انما امرنا امرا واحدا كما قال بالبصر ولا يعود شيئا فشيئا
صوتها بصوتنا تنا فانا كما كان
سمعه الذى يسمع به
وبصره الذى يبصر به

بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ۝
دفع الانتقام لحظ النفوس واجاز الانتقام له لاغيره والصبر فى المكاره والامتحان منتهى مقام المجتهدين
الاول يتعلق بمقام المبتدئين والصبر يتعلق بمقام الراضين المريد منفس فى امور الشريعة والعارف
مستغرق فى بحر الربوبية الادب شعار المريدين والرضا مقام المختارين قال الجنيد فى قوله ولئن صبرتم
ولم تعاقبوا لها خير للصابرين التاركين العقوبة التى اباح العلم فعلها بالادب الذى يتبعه بالامر
ويلزمه بالترغيب انه خير للصابرين شهر بين سبحانه ان ذلك الصبر الذى هو خير للصابرين لا يكون الا بالله
بقوله وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ اى صبرك فى بلائه لا يكون الا بكشف
جماله لك وايضا اى ما صبرك الا بعد تخلقك بصبره وايضا وما صبرك الا بالله عوض صبرك وايضا صبرك
بالله لا بنفسك فان بلاءه لا يحتمل الا هو وقال الواسطى فى هذه الآية اخبر بانه هو الذى تولاه بحجبهم هو
عند المعاينة فاحكم وعن الحضرة وهم فئات طوائف عند اللقاء طائفة تسرمدت بقيوميته دوامه وازليته
فلم تجد عند اللقاء آفة بانصال انوار السرمدية بانوار الابدية وطائفة لقيته فى زينته حسن
نظره واختياره فمنهم فى نعمته وحجبهم بكرامته فهى متلذذة بنعته محجوبة عن حقيقته وطائفة يثبت شواهد
طاعاتها وزهدها فقال لهم مرحبا بقدر مكم فحجبهم فى نفس ما خاطبهم وقال ابن عطا يامره ويبشره
وقال جعفر امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى سنه النبى صلى الله عليه وسلم حيث جعل امر صبره
بالله لا بنفسه فقال وما صبرك الا بالله قال النورى فى هذه الآية هو الصبر على الله بالله قال الاستاد
واصبر تكليف وما صبرك إلا بالله تعريف يقال واصبر تعنيف وما صبرك الا بالله تخفيف اصبر امر بالعبودية وما صبرك الا
بالله اخبار عن حق الربوبية ثم اخبر سبحانه بان لا ينظر الا الى سوابق التقدير حتى لا تحزن على موارد التدبير بقوله وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ
وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝ اى انظر الى مرادنا منهم ولا تنظر الى مرادك منهم
فان امر الربوبية سابق على امر العبودية قال ابن عطا كان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق بهم صدرا
ولكن الله تعالى حذره ما هو موهوم فى البشرية وان كان هو منزها عنه قال الاستاد طالع التقدير فيما
لا تجعله خطرا عندنا لا ينبغى ان يوجب اثر قلبك ومن اسقطنا قدره فاستصغر قدره وامره ثم تسلى قلبه
صلى الله عليه وسلم بانه تعالى مع كل متق صادق شاهد محسن بقوله إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ۝ مع الذين عظموا الله برؤية عظمته واجلوه
باجلاله وتبرؤا به عن غيره وهم فى حال الاحسان فى جمال مشاهدتهما مئون فى بهاء وجهه وانوار قدسه
فهو معهم من حيث لا هو افناهم به عن وجوههم ثم ابقى نفسه لهم بعد فنائهم عنهم فيه له قال معناه الدينورى

سورة ابراهيم عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم
الكتاب الناس
نخرج الظلمات
يا داود
نور الله
الاستعداد
صراط العزيز الحميد
الكمال
المحبة
الصفاء
الفناء
الحمد لله
الخلق
الوجود

رايت ملكا من الملائكة يقول لي كل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد قلت ومن هو قال من كان الله معه وهو قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال بعضهم من اتقى الله فى افعاله احسن الله اليه فى احواله وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر قال التقوى مع الله والاحسان الى خلق الله قال الواسطى التقوى كيف اتقى وماذا يتقى ولماذا يتقى وقال الاستاد الذين اتقوا رؤية البصيرة من غيره والذين هم اصحاب التبرى من الحول والقوة والمحسن الذى يعبد الله كانه يراه وهو حال المشاهدة

سورة بنی اسرائيل

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سُبْحٰنَ الَّذِيْٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلًا فى هذه الاية اربع اشارات اشارة التقديس واشارة الغيرة واشارة الغيب واشارة السر فاما اشارة التقديس فقوله سبحان اى منزه عن اشارة الجهات والاماكن فى الفوقية وما يتوهم اليه الخلق انه اذا وصل عبده الى وراء الوراء انه كان فى مكان اى لا تتوهموا برفع عبده الى ملكوت السمٰوات انه رفع الى مكان او هو فى مكان فان الاكوان و المكان اقل من خردلة فى وادى قدرته الا ترى الى قوله عليه السلام الكون فى يمين الرحمن اقل من خردلة فالعندية والفوقية منزهة عن اوهام المشبهة حيث توهموا انه اسرى به الى المكان اى سبحان من تقدس هذه التهمة واما اشارة الغيرة فقوله الذى لم يذكر من اسم الظاهر مثل الله والرحمن لانه غار بنفسه ان يراه احد سوى عبده وما سمى النبى باسمه الظاهر ايضا غيرة عليه فرفع الاسمين من البين لئلا يطلع عليهما من العرش الى الثرى واما اشارة الغيب قوله اسرى سرا على ما بين العبد والرب وقوله ليلا محل السر والنجوى فبان من التقديس افراد القدم عن الحدث وسقوط الاكتساب عن محل التفضل وكون الاختصاص له من البرية وطهارة القدم عن احاطة الحدث وبقاء العزة بوصفه عن محمدة العارفين وعرفان الموحدين وبان من اسم المبهم حقائق المحبة وامتناع الصمدية عن ادراك الخليقة وبان من اشارة الغيب ظهور انوار الربوبية وسطوع انوار علوم المجهول وبان من اشارة السر خطاب المتشابهات وغوامض علوم المشكلات والاشارة الى وقائع اشراط الساعة اسرى بعبده من محل الارادة الى محل المحبة ومن محل المحبة الى محل المعرفة ومن محل المعرفة الى محل التوحيد ومن محل التوحيد الى محل التفريد ومن محل التفريد الى محل الفناء ومن محل الفناء الى محل البقاء ومن محل البقاء الى محل الاتصاف ومن محل الاتصاف الى محل الاتحاد فلم يبق فيه منه شئ من رسوم الحدوثية من استيلاء القدم على الحدث فدنا منه ثم تدلى عنه ثم فنى فيه فكان بين فنائه وبقائه قاب قوسين قوس الازل وقوس الابد فبين القوسين غاب فى الغيبة فبقى غيبه فاستوى او ادنى فازال بالغيرة غيب غيبه كانه كان فى فناء الفناء والفناء عن فناء الفناء فبقى اسمه مع اسم الاشارة

بقوله سبحان الذى اسرى بعبده اى هو مع مكانته فى مقام الاتحاد على وصف العبودية وسبحان الذى سبحت عن ان يكون محلا للحوادث او يحل فى الحوادث او امتزجت اللاهوتية بالناسوتيه قوله سبحانه كان ازليا سرمديا كان سبحان قبل ايجاد العبد والتعبد عن القريب البعيد هو هو بذاته وصفاته له لغيره امتنع عن القرب والبعد من جهة الخليقة بحال من الاحوال ابدا لا بدين اسرى من رؤية فعله وآياته الى رؤية صفاته ومن رؤية صفاته الى رؤية ذاته واشهده مشاهدة جماله فراى الحق بالحق وصار هناك موحدا فانيا بوصف الحق فكان صورته روحه وروحه عقله وعقله قلبه وقلبه سره فراى الحق بجميع وجوده لان وجوده صار بجميعه عينا من عيون الحق فراى الحق بجميع العيون وسمع خطابه بجميع الاسماع وعرف الحق بجميع القلوب حتى فنيت عيونه واسماعه وقلوبه وارواحه وعقوله فى الحق فنظر الحق الى الحق لاجله نيابة عنه لان عيون الحدوثية فنيت فى عيون الحق وعيون الحق رجعت الى الحق فراى الحق الحق وعرف الحق الحق وسمع الحق من الحق رحمة منه اليه وتلطفا به لانه يسمع ويرى الا ترى الى اخر الاية قوله إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ○ سمع كلامه من نفسه وابصر نفسه بنفسه كان فى الازل سميعا بصيرا لكن هنا يسمع ويبصر بسمع عبده وبصره قال الواسطى نزه نفسه ان يكون لاحد فى تسيير نبيه صلى الله عليه وسلم شركة او خطوة فيكون شريكا فى الاسراء والتسرية وقال ابو يزيد نزه عما ابدا ولا تعرفه بما اخفى قال ابن عطا طهر بمكان القربة وموقفا لدنو عن ان يكون فيه تاثير لمخلوق بحال فترى نفسه وترى نعته وترى وهو فلا السر علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما يشاهد به السر ولا النفس عندها شئ من خبرهما وما هما فيه وكل واقف مع حده مشاهد الحق متلقفا عنه بلا واسطة ولا بقاء بشرية بل حق تحقق بعبده فحققه واقامه حيث اقام مقامه وخاطبه واوحى اليه ما اوحى جل بنا وتعالى وقال جاء رجل الى جعفر بن محمد وقال صف لى المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسمع فيه جبرئيل مع عظم محله وسبب بداية المعراج الذهاب الى المسجد الاقصى والان هناك الايات الكبرى من بركة انوار تجليه لارواح الانبياء واشباحهم وهناك بقربه طور سيناء وطور زيتاء والمسيحية ومقام ابراهيم وموسى وعيسى فى تلك الجبال مواضع كشوف الحق لذلك قال باركنا حوله لنريه من آياتنا من علامات شواهد مشاهدتنا حتى يتعود برؤية شهودنا فى الايات ويبقوى برؤيتها حتى يطيق ان يرى آيات عظام الملكوت وسبب عروجه الى الملكوت ليرى جمال الجبروت فى انوارها لانه سأل عن المعقول رؤية ظهور صفاته فى مرآة آياته بقوله ارنا الاشياء كما هى فاراه الحق ما سأل بقوله لنريه من آياتنا هو يريه وهو قادر بذلك وهو منزه عن الحلول فى الآيات الا ترى الى اول الآية كيف قال سبحان الذى الحكمة فى ذلك انه اذا قوى فى رؤية الصفات فى الملكوت الاعلى الملكوت السفلى يطيق ان يرى عروجه انه بلا احتجاب لا حجاب

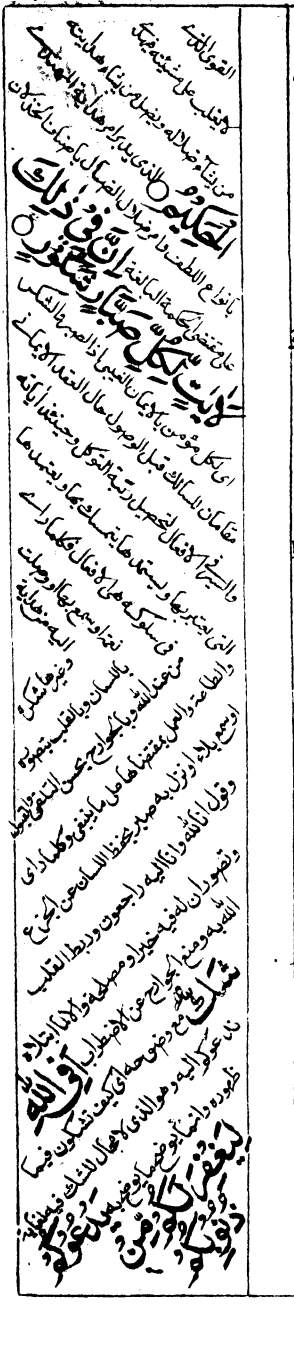

ولا قتام ولا ضباب ولا علة ولا كيفيات ولا شواهد بل يراه به لا بشيء ولا بإياه قال بعضهم قال الله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم لنريه من آياتنا فغمض عينيه عن الآيات شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شيء من الآيات والكرامات فقيل له وانك لعلى خلق عظيم حيث لم يشغلك ما لنا عنا ويقال ارسله الحق سبحانه ليتعلم منه اهل الارض العبادة شرقا وغربا الى السماء ليتعلم الملائكة منه آداب العبادة قال الله ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يمينا ولا شمالا ما طمع في مقام ولا في اكرام وتحرز عن كل طلب وارب قال الاستاذ في قوله لنريه من آياتنا كان تعريفا بالآيات ثم تعريفا بالصفات ثم كشفا بالذات

قوله تعالى **إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** ۝ عبدا من حيث العبودية ومحبا من حيث المعرفة وعاشقا من حيث الحرية ومنفردا بالانس من حيث الغيرة الا ترى كيف قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا شكورا من حيث ان يرى المنعم بالمنع كالنعمة بنعت العجز عن اداء حق نعمة جلاله وكشف جماله كانه تعالى علم نبيه عليه السلام مقام معرفة ابيه نوح عليه السلام كيف كان معرفته بالله حيث احتمل الاذى به وشكر في موضع الصبر كانه عليه السلام في مقام البلاء لان العارف لا يتوحى يعرف الحق في رؤية البلاء ورؤية النعمة فيأخذ من مقام البلاء الصبر المقرون بالرضا ومن مقام النعمة الشكر المقرون بالصفا والوفاء والسخاء والتقى واذا كان متحليا بهاتين الحليتين صار مزينا بجميع زينة العبودية لذلك قال عبدا شكورا قال الجنيد في قوله انه كان عبدا شكورا العبودية هو ترك هذين الشيئين السكون الى اللذة والاعتماد على الحركة فاذا فقد عنك هذان فقد ادّيت حق العبودية يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات ولا يشغله تواتر النعم عليه عن المنعم بحال وقال ايضا قائلا بالحق ناطقا به قابلا له مقبلا عليه قوله تعالى **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ** شكى الله سبحانه عن العباد بانهم يعملون بالاعواض لحظ نفوسهم لا لحقيقة العبودية التي وجبت عليهم في الازل لحق الربوبية التي هي مستحقة لها فمن عمل للنجاة عن النفس فمن عمل للثواب فقد عمل لنفسه ومن عمل لحظ الحسبة ولذة الانس فقد عمل لنفسه ومن عمل لغير هذه العلل وقام على شرط العبودية بنعت استقلال رؤية الاعواض وكل علة على وصف الخجل والحياء والفناء فقد عمل لله ولكن اعماله راجعة اليه بسببين احدهما ان عبودية الخليقة لا يليق بالازلية والاخر انه منزه عن عبودية الخلق وعصيانهم لانه قائم بنفسه ليس للانس بطاعة المطيعين ولا وحشة بمعصية العاصين قال تعالى ان الله لغني عن العالمين وفيه نكتة عجمية اي ان شاهدتم مشاهدتي لحظوظ انفسكم لا لحق شهودي وان شاهدتم مشاهدتي كما ينبغي وفيت مشاهدكم فنيتم في مشاهدتكم في مشاهدتي لان سطوات العظمة مهلك كل شاهد من شهوده قال ابو سليمان الداراني

الجمال

لجمع
بخروجك من ظلمات الكون فيه عند تجليه لك
من السماء الى مخلص عن له بحسب استعداده
الاول كمال مواجهة للمحو في كمال
مزاحمة الاول غاية للمحو في كمال
ان الاجمال الاخير امية تفتقد المحو في الطبيعي
الى الثانية السماء بسبب من الاسباب كذلك
الاكوان والموانع التي تحجب الاستعداد
الوصول الى الكمال العين
الصفتي و
بحور الجسد و
بزوره المسماة بالجلام وبرزة عند
الى معرفة القلب الوجود الاولي من
القيامة الى سطوع الوجود الى النطفة وبرزخ
والبرزخ الى معرفة القلب بالفناء المحض عن
عند القيامة الكبرى بالفناء المحض عن
الى فضاء الوحدة المحيطة وبرزخ هذا الوجود
المشار اليه بقوله وبرزخ الله الواحد القهار
ومن كان من اهل هذه القيامة براهين وجود هذه القيامة
ومن يخفى على الله منه شيء واتحاد الوجود بين
الكل وبروز الجميع لله واحد وحدوث التفاوت بين فهو يوجع
الضعفاء والتمكين بين
المهدي القائم وبين
الفارق بين
اهل

المتمال في الدنيا يعملون على وجوه كل فيه يطلب حظه فمنهم من عمل على الغفلة ومنهم من عمل على العادة ومنهم من توكل على القراءة وزاهد على على الحلاوة وخائف عمل على الرهبة وصديق عمل على المحبة وعارف الله اقل من القليل قوله تعالى عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ذكر الرجاء وقدم الرحمة وتكلم من نفس التربية كأنه تعالى دعاهم الى مقام الرجاء من مقام الخوف ومن رؤية الوحشة الى رؤية تربية الرب ومن رؤية العذاب الى رؤية الرحمة اى انا استعمل كرمي القديم على كل حال ان تطيعوني او ان تعصوني على عواقب الامور كلان وصفي غالب على كل وصف وانا غالب على امري شرائبت الاكساب القائمة بالمشية بقوله ان عدتم عدنا اى ان عدتم الى عالم القهر يأت عدنا معكم فتجدوني منها فان سوابق الكرم والرحمة غالبة على الغضب كما قال سبقت رحمتي غضبي وان عدتم الى عالم اللطف عدنا معكم الى عالم اللطف فادركم جلالي في لباس لطفي وان عدتم الى المعصية عدتم الى معاد تكم التي خليقتها الجهل والعصيان عدنا الى ماكنا في الازل من اللطف والكرم لان اللطف والكرم من نحاديرالقدم وان عدتم الى الهجران عدنا الى الوصال وان عدتم الى المجاهدة عدنا الى كشف المشاهدة وان عدتم الى النكرة عدنا الى المعرفة قال ابن عطا يتعطف عليكم فيخرجكم من ظلمات المعاصي الى انوار الطاعات فمن طلب الرحمة من عند الله فهو في طلبه محظي وقال سهل ان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة وان عدتم الى الاعراض عنا عدنا الى الاقبال عليكم وان عدتم الى الفرار منا عدنا الى اخذ الطرق عليكم لترجعوا الينا وقال الواسطي ان عدتم الى الطاعة عدنا الى التيسير والقبول وقال الاستاذ ان استقمتم في التوبة عدنا في ادامة الفضل والمثوبة وقيل ان عدتم الى الخطا عدنا الى الوفاء ثم بين سبحانه ان الفرائض يعرف للعارفين ابواب الطرق واقومها في مسالكهم الى الله بقوله إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ اى القرآن يعرف اهله بنوره ابواب الطريق الى الله وتلك الطريقة طريق طاعته التي في سلوكها السالكها مقام كشف وصاله وظهور جماله وانه يهدي للطريقة الصوابية في نفسه من حقايقه بانه يرشدهم بظاهره الى معاني باطنه ومن معاني باطنه الى نور حقيقة ومن نور حقيقة الى اصل الصفة ومن الصفة الى الذات فالقرآن اسماء ونعوت واوصاف وصفات يعرف للعارف الصادق عيون الذات والصفات والاسماء والنعوت والاوصاف وهي اقوم الطريقة لان العوام يسلكون اليه بأوصافهم واهل القرآن يسلكون اليه بصفاتهم اذا نحن ادلجنا وانت امامنا + كفى لمطايانا بلقياك هاديا + ويبشر اهل الذين يتبعونه بما راد الحق ان لهم اجرا المشاهدة وكشفها بلاحجاب ابدا قال ابن عطا القرآن دليل ولا يدل الا على الحق فمن اتبعه قاده الى الحق ومن اعرض عنه قاده الجهل الى الهلاك وقال ابو عثمان في كتابه الى

محمد بن الفضل من تمسك بالقرآن فقد الترم الاستقامة لان الله يقول ان هذا القرآن يهدى التى هى اقوم قوله تعالى

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهٗ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُوْلًا

من لم يبلغ اعالى درجات القوم لم يعرف مقامات الدعاء ومن لم يعرف مقام الدعاء فهو كل من يستعمل سوء الادب لانه فى يوم الصوم يسأل شيئا بجهله وهو سبب خطره قرب مراد لانه يجهل المقصود لانه مجهول لا يصير حتى يبلغ ويعرف ما يليق بحاله فيسأل قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار فى السؤال والدعاء لان فى الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان ويسأل ما فيه هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله يقول ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير والذكر على الدوام التارك للاختيار فى الدعاء والسؤال مبذول له افضل الرغائب فيما قطع عنه آيات السؤال والاختيار قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين قوله تعالى

وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اٰيَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ اٰيَةَ الَّيْلِ وَجَعَلْنَآ اٰيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً

الليل والنهار ههنا مقام المجاهدة والمشاهدة فالمجاهدة ليل العارفين والمشاهدة نهار الصديقين ففى مقام المشاهدة كشف شمس الذات اية نهار المشاهدة وكشف قمر الصفات اية ليل المجاهدة فاهل المشاهدة فى رؤية شموس الذات واهل المجاهدة من الصادقين فى رؤية اقمار الصفات لانهم فى ضعف الاحوال من حمل وارد العظمة ولولا غيبة انوار الذات عنهم لهلكوا فى اول سطوعها ولو كان الايتان احدهما كالاخر لهلك العارفون لبقائهم فى مشاهدة الذات صرفا على السرمدية ولم يصلوا الى معادن الصفات كما قال سبحانه

لِتَبْتَغُوْا فَضْلًا مِّنْ رَّبِّكُمْ

وفضل الحق ههنا معرفة الصفات والعيش فى مشاهدة الذات والوقوف على مقامات الدنو واوقات الحالات بقوله سبحانه

وَلِتَعْلَمُوْا عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ ۭ

اى لتعلموا فى محاق اقمار الكواشف وزيادة كمالها بفيض نور الاولية والاخرية اعداد زمان الوصال الفرق وحساب المقامات والحالات وتقعوا فى دوراد هار الازال والاباد وتعرفوا منازل سيارات الارواح وحركاتها فى ابراج افلاك الوحدانية والفردانية بقوله

وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنٰهُ تَفْصِيْلًا ۝

وههنا منازل انقطعت الاوهام فى ميدانها وذهب الحسبان عند شوارق انوارها وانصرمت العقول عن تقلب اسرارها وقيت القلوب فى حقائق انوارها كان لسان القدرة ينطق بنطق الابد على لسان عن ليس بسكر ان موردات ورد العشق سطاح فارس فى بحار الجمال هذه الانوار المباركة الممتنعة عرائسها بحجب الغيرة عن غيرها وغير مثاله واستشهد بيت النورى فى هذا المعنى

لا زلت انزل من وداك منزلة ... فيحيرا لالباب عند نزوله

قال بعضهم جعلنا الليل والنهار ظرفين لاقامة العبودية جعل احدهما خلفا عن الاخر وخليفة عنه فمن اتفق اوقاته فى انائه ليله بما هو مستعد به فهو فى زمرة

المن فقابين ومن المهمل ساعاته ولم يطالب نفسه ولم يراع اوقاته مع كل خاطر او نفس فانه من المخذولين
قال الله لنبيه فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك في تصحيح العبودية بتوفية حقوق الخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل فمن ان الله سبحانه
اخبر عن سوابق احوال الواردين الى مناهل العبودية والربوبية بقوله **وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** اختار بعضا في الازل بالارادات واختار بعضا بالمعاملات وبعضا بالمكاشفات
وبعضا بالمشاهدات وبعضا بالمكاشفات وبعضا بالمعرفة وبعضا بالمحبة وبعضا بالشوق وبعضا بالرغائب
وبعضا بالزايرة وفي كل مقام طاير احد من السالكين وسمته الزمته نعوت الربوبية على حقوق العبودية يخرج من مرعى عهائم الازل
بهذه السمات ويخرج الى مناهل الابد لا يتغير بتلون الحالات لا بظهور الايات والبرهان ولا بطوارق الطاعات
والعصيان قال تعالى **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا** ○
فما بدت للارواح من معاني السر والقبول يبدو لصاحبه غدا في الحضرة فيرى اوله موافقا للاخر
والاخر للاول لا ينقص السوابق من الاواخر ولا يزيد الاواخر على السوابق قال تعالى **اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا** ○ هذا مقام الستر والغيرة على احبائه حتى لا يطلع
على اسرارهم الاغيار من الملائكة والجن والانس بل هو من مقامات النجوى وسر اثرات تخفى وحقايقات البلوى
وعجائبات الشكوى قال التصر اباذي الزمت نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد مما الزمت
نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من الزم الصبر على مقام
المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب وهذا اشد واشد قال بعضهم كتابا تكتبه
على نفسك في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا اقال
بعضهم الكتاب الذي يخرج اليك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده واعضاؤك ومفاصلك
قرطاسه انت كنت المملى على حفظتك ما زيد فيه ولا نقص منه ومتى انكرت من ذلك شيئا يكون
الشاهد فيه منك عليك قال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وقال يحيى بن معاذ اقرأ كتابك فانك كنت
المملي له وقال بعض السلف محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار في الاخرة قوله تعالى **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ** اذا اراد الله سبحانه خراب الدنيا يأخذ اولياءه منها ويبقى اعداءه فيها فاذا ذهب
منها الصديقون الذين يدفع العذاب بدعائهم وتدفع البلايا ببركاتهم ليستطلع عليهم بعد ذلك
قوله الحق بالغضب والهلاك هم وايضا اذا اراد الله ان يخرب قلب المريد سلط عليه عساكر هوى نفسه وجنود
شياطينه حتى يدوروا في ارض القلب ويخربوها بسنابك خيول الشهوات واذا فات الطبيعيات الخطرا

نعوذ بالله منها قال بعضهم اهلكنا خيارها وابقينا شرارها وقال ابو عثمان اذا اخرج الله الكلمة المعاصي من القلوب فانه يخاف على الخلق اذ ذاك الهلاك قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** من مال الدنيا اراد حظ الادنى كانه استعجل لطلب العاجلة عن الاجلة من خسة طبعه ودناءة همته وذلك من قلة معرفته بزوالها وبلائها والعذاب والحساب من اجلها فعجل الله بعض مراده له في الدنيا لحرمانه عن الاخرة والدرجات العلى ولم يكن ظفر بمراده ايضا من مأموله لان الله سبحانه قال الجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطي فرق الله الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان في مشاهدة الدنيا رفض الاخرة والعزة النفس في مطالعة صفات الحق سقوط صفات العبد ثم وصف مريد الاخرة بعد تركه الدنيا ولذاتها بان سعيه مشكور عمله مبرور بقوله **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا** جعل ههنا شرطين فوا ان الاخرة شرط السعي وشرط الايمان اى ينبغي له ان يكون سعيه على نعت مشاهدة الاخرة ورؤية الغيب اليقين الصادق حتى يكون سعيه مقرونا برؤية ما وعد الله له من الدرجات الرفيعة والمقامات الشريفة وحتى يكون عمله وسعيه على وصف حظ القلب والروح وايضا معنى قوله وهو مؤمن عارف بالله وبصفاته عالم بعمله لله لا يعمل الا بالعلم ولا يسعى الا بالشوق الى الله والى جواره والبقاء في مشاهدته والسعي المشكور ان ينكشف لصاحبه مشاهدة الحق في سعيه نقدا في الدنيا فان تأخير القبول ظهور اوائل الكرامات بروز لطائف انوار المشاهدة قال القاسم شرط الارادة بحسن السعاية لان لكل طائفة ارادة الاخرة وسعيها وهو الذي يسعى على الاستقامة وما يوجبه الشريعة وشرط السعي الاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان كان كل من اراد الاخرة وقصد قصدها فليستقم عليها ادب قاصد مستقيم في الظاهر خلعة الايمان عادية عنده وكم من ساع حسن السعي غير مقبول فيه سعيه وقال بعضهم السعي في الدنيا بالابدان والسعي الى الاخرة بالقلوب والسعي الى الله بالهمم وقال ابو حفص السعي المشكور ما لم يكن مشوبا برياء ولا سمعة ولا رؤية نفس ولا لطلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه لا يشارك في ذلك شئ سواه فذلك السعي المشكور ثم بين ان ساعي الدنيا وساعي الاخرة كل واحد على جزاء سعيه بقدر همته بقوله **كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** وصف عدله سبحانه انه لا يخيب رجاء كل مومل لان عطاءه غير ممنوع فجازى الكل بقدر الهمم فعطاء الدنيا حظ النفوس وعطاء الاخرة حظ القلوب قال علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلام الدنيا غفلة من الله وعطايا الاخرة القربة من الله ثم بين سبحانه تفاضل الفريقين بقوله **انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** فضل العابدين بعضهم على بعض في الدنيا

على وجود كل
القائمة من الخضرة الالهية
الواصلة من الخضرة الروحية
لعمارتها كما قدر في كلمة
في ظلمة الطبيعة وعلى الفناء وهو فوز
حتى الله او حتى نفسه يا بطال الاستعداد
مثال النعم التي لا تحصى يا مستعجل
ان تستعمل نعمته حتى لم
كما منه
الروح بلسان الحال عند التوجه
الله في ظل التوحيد
ربي اجعل هذا البلد اي بلد البدن
امنا من ظلمات صفات النفس وتابع الهوى
وبعدا ذبيا الاهواء والعلمية والفكر
القوى العاملة النظرية والعلمية
والحدس والتفكر فيها ان نعبد
اصنا والتفكر عن المشتهيات الحسية والوقوف
المدنية ربنا انهن اضللن كثيرا
من الناس فمن تبعني
البهائم الا الحيوانية بالتوفيق بما لا يتعلق
طريق الوصول

بالطاعات وفضل العارفين بعضهم على بعض فى الدنيا بالمعارف والمشاهدات فالعباد فى الآخرة فى درجات الجنان متفاوتون والعارفون فى درجات وصال الرحمن متفاوتون قال تعالى **وَلَلْاٰخِرَةُ اَكْبَرُ دَرَجٰتٍ وَّاَكْبَرُ تَفْضِيْلًا** ○ صفو الوصال التفاوت بلا عتاب وحصول المراد بلا احتساب قال ابن عطاء من تولاه الله بضرب من العناية توالت اعماله كلها لله فله فضل الولاية على من دونه قال الله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فالفضيلة تقع فيما بين الخلق والخلق لا تكبر عندها الطاعات ولا تغضبه المخالفات قال الواسطى فضلنا بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل قال فى قوله وللاخرة اكبر درجات يريد السوابق يصل العبد الى الدرجات العلى واعظم درجة فى الآخرة التحظى الى بساط القرب فى مشاهدة اعلى اجل قوله تعالى **وَقَضٰى رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا** ○ وجب فى الازل للربوبية القديمة العبودية على نعت تجريدها عن رؤية غير الله لانه كان تعالى فى الازل موصوفا بالربوبية والاحدية وحق العبودية لغيره مستحيل بالحقيقة لان عبودية الحدث للمحدث على نعت المجاز ولا يقع العبودية الخالصة الا للازلى الابدى والعبودية افراد القدم عن الحدوث بنعت الاذعان لتصرفه والخضوع بنعت الفناء لعزته وحديث الوالدين بالاحسان لانها فعله الخاص وحرمة فعله فى ايجاد خلقه من حرمة صفته وحرمة صفته كحرمة ذاته والاحسان للوالدين احترامهما واجلالهما باحترام الله واجلاله واشياخ الطريقة وآبائهم اهل الارادة والاحسان بهم متابعة امرهم لمحبة الله قال بعضهم العبودية قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة قال ابو عثمان المغربى من تحقق فى العبودية ظهر له مشاهدة الغيوب واجابته القدرة الى كل ما يريد قوله تعالى **رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا فِيْ نُفُوْسِكُمْ اِنْ تَكُوْنُوْا صٰلِحِيْنَ** بما فى نفوسكم من اجلال الله وتعظيم كبريائه وشهود النعمة على بساط قربه ورؤية العقل مشاهدا نوار ايا ته ومشاهدة الروح ضياء صبح صفاته وسكون السر بنعت الانس الى عظيم سبحات ذاته ونبذ الوجود لرضاه والصبر التمكين فى قضائه ان يكونوا صالحين لخطرات النفسانية بالانفاس الروحانية وتقديس الخليقة بقدس المعرفة والفرار منه اليه بنعت الفناء فيه وذلك قوله **فَاِنَّهٗ كَانَ لِلْاَوَّابِيْنَ** راجعين منه اليه بنعت الخجل بين يديه وطلب مزيد القربة منه فانه غفور لمن اتى اليه بنعت التضرع والبكاء والخشوع والتواضع فى جلال قدره وعظيم كبريائه وفيه نكتة انه سبحانه ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح ولا الاسرار ولا العقول اى هو اعلم بما فى نفوسكم من شهوتها وسجيتها المايلة الى الاستكبار والانكار والفرار من الطاعة وهواها الى المعصية لذلك قال ان تكونوا صالحين مايلين عن متابعتها راجعين منها الى الله غفورا اى غفورا لمن اتى اليه بتلك الصفة بعد الندم

على ما سلف من الذنوب طلبا لمشاهدة الغيوب قال ابو عطا فيها ايمان لهم ليس فيها ايمان لحوم اما ايمان قبول ايمان تقليد اما ايمان حقيقة وشاهدة قال سهل اى لذنوب من رجع اليه من عبيده عاقدا ولهم راحما قال ابو عثمن الاوب الدعاء قال بعضهم الاواب المتبرء من حوله وقوته المعتمد على الله فى كل نازلة ثم ذكر سبحانه بعد بر الوالدين بر اقرباء المعرفة بالحقيقة بعد ما فى الاية من رسوم الظواهر ومساكين المريدين وابناء السبيل من المتوسلين بقوله **وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ** حقوق هؤلاء تربيته هم فى الطريقة بذكر الحقائق من المعاملات والاحوال المعارف والكواشف والعلوم الغيبية لهم فذو القربى اخوان المعرفة الذين وصلوا معالى المقامات والمسكين المريد الصادق الذى سكنه لطف الله عن طلب غير الله وابن السبيل المحب الصادق فحق العارف نشر الاسرار وحق المسكين ذكر الانوار وحق المحب فخر شمائل المحبوب زيادة لتمكين العارفين وشوق المحبين ورغبة المريدين وايضا ذو القربى الروح والمسكين العقل وابن السبيل القلب فحق الروح السماع الطيب والجمال الحسن والطيب الريحان وحق العقل الفكر والتفكر وحق القلب الذكر والتذكر وايضا حق الروح القراءة وحق العقل الطاعة وحق القلب الاستيناس بالخلوة لطلب المشاهدة والروح ذو القربى لانه كان فى بدو الاول فى القربة والمشاهدة قبل خلق الخلق والمسكين العقل لانه فقير من ادراك حقيقة الوحدانية والقلب ابن السبيل لانه ينقلب فى سبيل الصفات لطلب عرفان الذات قوله تعالى **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً اِلٰى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ** الاشارة فى الحقيقة انه تعالى ادب حبيبه فى القبض والبسط والمنع والعطا ان القبض والبسط ان يكونا على وفاق الامر فى الخاطر لا على صورة الرسوم من حيث الظاهر فربما يقبض من رسم وهو غير مامور به وربما يبسط وهو غير مامور به فالعارف الصادق خازن الله فى ارضه يقبض ويبسط بالامر وفيه الشارة ان العارف الصادق احق ما حضر من غيره اذا كان محتاجا لانه فى سفر الازل والابد ولواعج مركبه للبث بلجة عن سير الخلق عامر وغيره ليس يساويه فى مقام البوبية والمجاهدة فهو اولى وهذا كلام ليس من قبيل السخاوة البخل وليس من سجية الانبياء والصديقين البخل انما هم بهم الايثار والبذل وما اشعر اليه حقيقة حكمة المعرفة الا ترى الى قوله سبحانه كيف ادب حبيبه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما نفسك بالندم محسورا منقطعا عن السير فى عالمك وفيه اشارة اخرى اى لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك بان لا تنشر عند السالكين فضائل المعرفة وحقائق القربة ولا تبسطها بان تذكر شيئا لا يحتملون فيهلكون قال ابو سعيد القرشى اراد الله عز وجل من نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان لا يكون قائما بشرف البسط والسخاء ولا قائما بنقص المنع والامساك وان يكون قائما به فى جميع الاحوال قال بعضهم

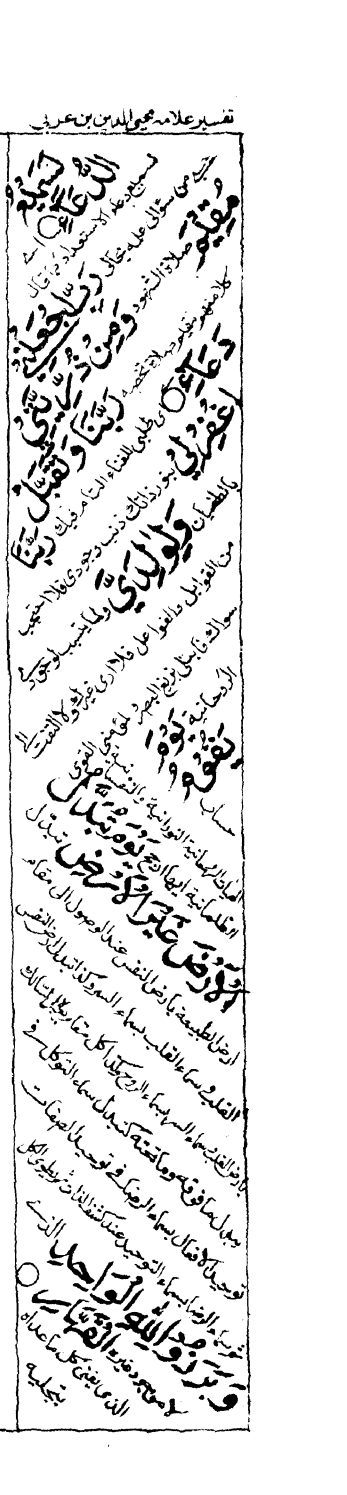

لا تخل بما ليس لك ولا تمن بالعطا فان الملك لنا على الحقيقة وانما سمح بتقسيم فيهم حقوقهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم الله يعطى وانا قاسم قوله تعالى **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا** العهد عهدان الاول وقع بين كينونة الارواح فى عالم الافراح قبل كون الاشباح بينهما وبين الحق العهد صدر من الحق معها بان لا يشتغل بغير الله قال اوفوا بعهدى الاول فان ذلك مسئول عند كل نفس مطالب عند كل حركة فعهد المحب المحبة وعهد العارف المعرفة وعهد الموحد التوحيد وعهد المريد الارادة ولكل عهد رعاية فعهد المريد بذل الوجود وعهد المحب السعى لفقود وعهد العارف تبرى الهمة عن الدارين وعهد الموحد افراد القدم عن الحدوث والفناء فى بقاء الحق قال حمدون القصار من ضيع عهود الله عنده فهو لآداب شريعته اضيع لان الله يقول واوفوا بالعهد كان مسئولا وقال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا فعهد ظاهرا على الاسرار ان لا تساهد سواه وعهد على الروح ان لا يفارق مقام القربة وعهد على القلب ان لا يفارق الخوف وعهد على النفس فى اداء الفرائض وعهد على الجوارح فى ملازمة الادب وترك ركوب المخالفات والله يقول ان العهد كان مسئولا ثم ذكر سبحانه بعد العهد الوفاء فى صدق الاعمال والاقوال بقوله **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** ط الاشارة فيه الى شراح المعاملة ان لا ينقصوا ما عندهم من ذخاير العلوم على المريدين بما يوافق حالهم وان لا يماطلوا من نصيحتهم وتبيهم ثم يحذرا وساطهم ان يزنوا دعوهم بالقسطاس المستقيم من المعاملات حتى لا يكون دعوهم خاليا عن الاعمال والكيل الوافى الاخلاص والقسطاس المستقيم الصدق من كان فى وزن الاعمال وكيل الاحوال مخلصا سادا يعطيه الله لطائف كرمه وجوده مما لا يحصى عددها ويصف له جميع الخلائق لانه منصف ينصف الله قال بعضهم اوف الكيل فان وزنك موزون وكيلك كيل ن وفيت وفى لك وان نقصت نقص منك ثم ادب نبيه صلى الله عليه وسلم بان لا يحكم بما لم ينكشف له بالحقيقة بقوله **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** العارف معاتب ماخوذ من حيث الظاهر والباطن فالظاهر المعاملات والباطن الحالات مطالب بالصدق فيها ام يذكر اللسان مع الحواس الاخر ظاهرا ولكن فى قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تخبر من شئ لا تعلم بقلبك ولا ترى بعينك ولا تسمع باذنك فانهن مسئولات جميعا اللسان مسئول بالدعوى والعين مسئولة بالنظر بغير الاعتبار والسمع مسئول عما تسمع من غير ما ينفع به والفؤاد مسئول عما يجرى عليه من غير ذكر الله قال الواسطى لا تخبر عنا الا على طريق العبرة ولا تجاوز فيه محل الاذن وقال ابو سعيد الخراز من استقرت المعرفة فى قلبه فانه لا يبصر فى الدارين سواه

ولا يسمع الامنه ولا يشغل الا به وقال القشيري وقال بعض الحكماء الطيور من العلم حالكم ومن الحكمة يومكم ومن يومكم ساعتكم ومن ساعتكم قلوبكم ومن قلوبكم ذكركم ومن ذكركم مرادكم ومن مرادكم بغيتكم حتى تكونوا من الصديقين واطلبوا في كل هذه الاشخاطر انكم فان الله تعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد الآية قوله تعالى تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ الله سبحانه وجد الخلق بقدرته القديمة الازلية والمشية السابقة والارادة القائمة بذاته وعلمه وحكمه فخرج الكون من العدم بما ظهر عليها من صفات القدم فباشر انوار قدرته الوجود فاثرت قدرته وباشرتها في الاشياء الارواح الحضرتية والعقول الربانية والالسنة الجبارية والمعرفة الابدية ورفع الحجب بينها وبين معدن القدرة ومصادر الفعل فشاهدت الاشياء مصادرها فاهتزت ارواحها بعثت عنها الى معدنها بكلمة السنتها تقدس خالقها وتقدير باريها وتسبيح صانعها وذلك من حيوة فايضة نابعة من تواتر الحيوة الازلية فالكل في حياتها قائمة بتلك الحيوة مسبحة لصانعها بتلك الالسنة ذلك من استيلاء غواشي انوار القدرة وسبحات العظمة عليها فالسموات تسبح له بلسان العظمة والارض تسبح له بلسان القدرة ومن فيهن يسبحه من ذوات الارواح والحيوة بالسنة الصفات والافعال على قدر اتهم وجميع الاشياء يسبح له النامیات والجمادات بالظاهر من قول اهل الرسوم لا من قول اهل المعرفة يسبح لسان الاعيان والاسماء والنعوت والعارفون من بينهم يسبحون له بالالسنة الذاتية لانهم في شروق شموس الازال وانوار طلوع اقمار الآباد ولكن لا يعرف تسبيح الجميع الا من تجلى الحق لسره وروحه وعقله وقلبه وصورته بجميع الذات والصفات والاشياء السنة روحانية ملكوتية يسبح الحق بها بلغات غيبية واشارات ازلية لا يسمعها الا اهل شهود الغيب الذين ينطقون بالحق ويعقلون بالحق ويعرفون الحق بالحق وينظرون بالحق الى الحق وتصديق ما ذكرنا في تسبيح الجمادات ما روى انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من حصى فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في يد عمر فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم جعلهن في ايدينا فما سبحت في ايدينا والدليل على صدق هذا الحديث قوله تعالى يا جبال اوبي معه اي سبحي معه ومعروف ان الجبال يسبحن بتسبيح داود عليه السلام وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي صلى الله عليه وسلم فسبح ثم دخل الحسين والحسن فتناولا منه فسبحا ثم دخل علي فتناول منه فسبح ايضا ثم دخل رجل من اصحابه فتناول فلم يسبح فقال جبرئيل انما ياكل هذا نبي او وصي نبي او من اهدى الصديقين

قوله سبحانه فاتح لابتدا انه كان حليما غفورا ○ من حلمه وغفرانه عرّف المخلوقات كلها نفسه بالصفات القديمة الازلية الابدية ولو لا حلمه وغفرانه ما كان الكون ولم يكن له لسان بذكره ولكن بكرمه ورحمته وهب لكل من سلطانه وبرهانه لسانا يسبح بحمده وجعل شامل على كل ذرة وثناء في لسان كل ذرة سبحان الغني المحسن وهب عطاءه العميم ولكن يريد القدير بغير استحقاق من الكون ولا يبالي قال ابو عثمن المغربي المكونات كلها يسبح الله باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها ذلك الا العلماء الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم قوله تعالى وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ○ معنى الاية اذا قرات القران جعلنا بين فهم الكتاب وشرفك المذكور في القران مع معاني حقائقه وبين قلوبهم وعقولهم واسرارهم حجابا من غيرتنا حتى لا يرون بابصارا سرارهم عرائس المعاني ولا يسمعون باذان قلوبهم لطائف حكم الخطاب واذا كان عليه السلام قرأ القران صار منورا بنور الصفات موشحا بتجليها مزينا بحقائقها من حيث كان تمريه من سواقي الصفات وحظه من مشاهدات الذات واذا بلغ الى ذلك المقامات في قرأته وتلاوته وحسن صورته غار الحق عليه ان ينظر الى وجه احد غيره ولو راه احد بهذا الوصف طاش عقله وطار روحه من هيبة الله يدل عليه قوله تعالى وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ○ واذا استترت باستار كلامنا صرت مستورا عن اعين المبطلين ومحصونا عن تناول المبغضين والمنكرين ورب صادق فر من العدو الى ستر القران فكان مستورا من جميع الضرر مثل انه يقول بسم الله فيكون مستورا عن اعين الخلق وهذا وصف الاخفياء الاتقياء قال بعضهم من تحصن بالحصن فهو في احصن حصن ومن تحصن بكتابه هو في احسن حصن والمضيع لوقته من تحصن بعمله او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه من موضع امنه وكان ابو يزيد اذا قرا هذه الاية قال لاصحابه تدرون ما ذلك الحجاب هو حجاب الغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله وتصديق ما ذكرنا في حقيقة الايتين قوله سبحانه وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ○ اذا ذكر الحق بصفات الحق بنعت الوحدة وافراد قدمه عن الكون بحيث انفرد الحبيب بفرد انية الحبيب في توحيد الوحدانية واتصف بصفة وشاهد افراد ذاته صار وجوده وحدانيا صمدانيا ربانيا الوهيا جبروتيا ملكوتيا يزول كل ما تقرون به من الحدثان ويفارق منه كل شيطان وسلطان قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ اذا وصل العارفون الى مشاهدة الحق حين فارقوا من الدنيا وغابوا في جماله وجلاله واستغرقوا

فی بحار اولیته یناديهم الحق یوم العرض الاکبر یا احبائی وعرفائی واصفیائی واولیائی احضروا ساعة موافقة رؤیة صنایعی وافعالی فی یوم الحشر وانظروا آثار ربوبیتی فی خلقه فیستجیبونه بلسان الثناء والحمد له وعلیه بما وجدوا من لطائف قربه ولذایذ جماله وجلاله شبه السکاری ویقولون بعزتك وجلال مجدك وکبریائك ما رأیناك لمحة اترکنا من مشاهدتك حتی نراك لحظة ورجعا عاشوا فی جماله الف سنة واستقلوا ذلك لعظیم حلاوة وصله ولذایذ عیشهم فی قوله لم یزل فواصل ورد الزمان وانقلاب الملوان لذلك قال سبحانه وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۝ الحق ما اطیبنی لك العیش حیث نسوا مرور اعمال الوصال الاتری الی قول القائل شهور یقضین وما شعرنا + بأنصاف لهن ولا سرار + وفیه نکتة اخری ان العارفین محبوسون فی الدنیا فاذا دعاهم فیستجیبون داعی الحق بحمده ویقولون الحمد لله الذی خلصنا من حبس الهجران ومکان الحرمان وجوار الشیطان ورطات الطغیان وعلة الزمان والمکان ومصاحبة الحدثان کانهم یجیبون داعی الحق مکان الجواب بلبیك یقولون الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن وفیه اشارة الی المجهودین فی ظنون وحسبان من امر المشیة فوجدوا بان القدر وقوع الرضا والسخط فاراد دعاهم الحق الیه وراءه بوصف الرضا دون الاختیار فیجیبونه بتحمیده الی الحمد والثناء علیه حیث یقع الامر بخلاف طرفهم فیه لان امر العاشق عند المعشوق اسهل سماء یظن العاشق وسبب ابهم بالحمد ایضا لا بالتزیه بالتقدیر او کل ذکر من وصف صفاته لان جمیع ذلك یتعلق بالمعرفة وهم کانوا فی ذلك متفاوتین حیث لم یکونوا بالحقیقة ولم یعرفوه بالحقیقة ولم یعبدوه بالحقیقة فلما راوا جمیع الحقائق فانیة عند تجلی جماله یقولون فی جواب مناداة الحق الحمد لله بما حمد نفسه فی الازل حیث امتنع بجلاله عن معرفة کل عارف وذکر کل ذاکر وبانه لیس الحدثان الی معرفته طریق کان حمدهم فرع ذلك بعد رؤیة اما انهم وحالاتهم ومعارفهم وعلومهم بالله فتنکرهم به لانهم ما نالوا من مواهبه السنیة بغیر علة الحادثیة قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب فی من لم یسمعه الدعوة کیف یجیب من لم یسمع قال الجنید فی قوله فتستجیبون بحمده یقولون الحمد لله الذی جعلنا من اهل دعوته قوله تعالی رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ علمه سبحانه کان ازلیا قبل الموجودات خارجا عن جمیع العلات اختار فی علمه بجمله واراده جواهر ارواح المقربین والعارفین من بین البریة بشرف قبول معرفته واستعداد حمل امانته وجعلها فی اماکن غیبه طایرة فی فرار قدمه واراها منازل العبودیة والامتحان من فیض قهره ولطفه فحبسها بعضها فی مقام المشاهدة وحبسها بعضها فی مواقف الوصلة وحبسها بعضا فی منازل الدنو والقربة وهو کان عالما بشوق الشائقین الیه وراء الحجبین لدیه واستیناس المستانسین

اعلم کلکم
الی المنتهی
الی عالم الحسن ومعدن الانس
وقد
وان ربك
الیه
خلقهم
الاحوال
صلصال
الطین المتغیر المنتن
خلص عن الاجزاء الصلبة الخشنة الغیر المتشابهة
والصلصال ما تعلق منه بالهواء وتخلخل
الثانیة لقبول الصورة التی یراد تصویرها منه
والجان
الذی تولد منه قوی الوهم والقبول فی بعض جسم
الحرارة المغتبة

واستغراق العارفين فى بحار عظمته وحيرة المرحدين فى ميادين ازليته فيرحم بعضهم برؤية حسن الجمال حتى يقوا معه ببقاء عين السرمدية ويعذب بعضهم بان يفنيهم فيه من تسلط سطوات العظمة عليهم حتى لا يدركوا فى محل الفناء فيض البقاء وذلك من غيرته على نفسه فرحمته على العارفين سبق وصال بلا حجاب وعذابه عليهم غلبة النكرة على قلوبهم وهذا دابه مع اهل ولايته ابدا وحديث سبق العناية حيث اختار اهل وداده بمعرفته خلصهم من عذاب فرقته واذا اراد طرد الغافلين شغلهم بغيره عن الاقبال عليه ورؤيته ورحمته قال القسم سبق عليه فى الخلق بالرحمة والعذاب لا مبدل لما اراد وقد وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب وهو يرجع الى منتهاه بما قد جرى له فى مبتداه وقال الاستاد سد على كل احد طريق معرفة نفسه ليخلق كل قلبه بربه فجعل العواقب على ارباحها مشتبهة فقال ربكم اعلم بكم قدم حديث الرحمة على حديث العذاب فقال ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وفى ذلك ترجيح الاهل الرقة وتصديق ما ذكرنا فى حقيقة الآية وتفضيل مقاماتهم بعضا على بعض قوله سبحانه **وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيّٖنَ عَلٰى بَعْضٍ وَّاٰتَيْنَا دَاوٗدَ زَبُورًا** بين سبحانه انه اعلم بما اعطى ملائكته فى السموات من مقام الخوف والعبودية واختياره لهم شهود القربة وفضل بعضهم على بعض فى الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وبهما علم ما اعطى من فى الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض فى الذكر والتسبيح والعبادة والخوف والخشية وهو اعلم بما اعطى من فى الارض من الشريعة والطريقة والحقيقة وفضل بعضهم على بعض فى مراسم السلوك واعطى الشريعة للعموم والطريقة للخصوص والحقيقة لخصوص الخصوص فلما تم نظام الولاية فى الاعلى درجات النبوة اعطى المرسلين خبر الغيب واعطى النبيين خبر الغيب كشف جميع مراتب القربة وادارهم فى ملكوتيته بالهمم وسيرهم فى ميادين جبروتيته بالارواح والاسرار وفضل بعضهم على بعض فى الدنو والتدلى والتجلى والكلام والخطاب والمعارف والكواشف فبعضهم اهل رؤية القدم وحيرته وبعضهم اهل رؤية البقاء وخيرته وبعضهم اهل رؤية الصفات وعلمها وبعضهم اهل رؤية الذات ومعرفته فهو كلها اهل الاول والآخر والظاهر والباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فاهل القدم اهل الاول واهل البقاء اهل الآخر واهل الصفات اهل الظاهر واهل الذات اهل الباطن فاصطفى آدم بعلم الاسماء والنعوت ومباشرة الصفة وتجلى الذات فصار فى محل عين الجمع لقوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته واصطفى نوحا بالسلطنة والمعجزة واجابة الدعوة واصطفى الخليل بالخلة والسماع ومقام الاقتباس حيث قال هذا ربى وافرد القدم عن الحدوث بقوله انى برىء مما تشركون واصطفى موسى بالخطاب الاصلى وسماع الكلام الازلى والتجلى

ومن تجاربه
الاخلاد والميل فى الاستحالة
بقاء وانعكاس من تقبل التعدد والتعدد على الوحدة توحيد الجبار
فى التركيب بالتفريد والتعدد على الوحدة الفعالة الموثرة توحيد القهار
على صور الاعضاء والاصول وقد يعبر عن تلك الحالة بالكلام
فيما يعبر القياد اليه انه
التى ترتقى الى انه
تكون لك غير مجبور
المعتبر البعد فى الدين عن الدين بقطع علائق الاكوان
وفى التوحيد
بالفناء فى الشهود
السفلية
وفى الجمع
وفى المشهود
صفات النفس وظلمتها
بالوجه
الى ربك
اختصوا الهمم
صراط على
لا عوج فيه
المخلصين
عن جواهر الحق
ابواب
والشهوة والغضب
على الحواس الخمس

واصطفے عیسی بدرجة القدس وجعله روح القدس من کلمتة العلیة الازلیة واصطفی داؤد بالزبور الذی فیه بناء الذات والصفات واعطاه مقام العشق وحسن الصوت الذی من مزامیر الصفات والحان بلابل القدم واصطفی سلیمان بالملک والتمکین واصطفی یوسف بکرسی حسن جماله الذی اشرق فی جمعه من طلوع صبح الصفة فی عالم الفعل واصطفی محمدا صلی الله علیه وسلم بجمیع ما اعطاه ایاهم وخصه بالمعراج والدنو والتجلی والتدلی والمحبة الکبری والمجلس الاعلی والمقام الادنی فکان قاب قوسین او ادنی فرمی بقوس الازل ماوهبه الله الی المحمود ورمی من قوس الابد ماوهبه الله له فبقی بین القوسین بعد ذهاب الکونین فصار هو ذا بقوس قاب قوسین لان هناک لایلیق الا صاحب الرفیق الاعلی والمخبر عن مقام الادنی المذکور اسمه بطه محمد سید الوری صلی الله علیه وسلم بعدد ذرات ما بین العرش الی الثری قال محمد بن الفضل تفضیل الانبیاء بالخصائص کالخلة والکلام والمعراج وغیر ذلک فضل البعض منهم علی البعض وفضل محمد صلی الله علیه وسلم علی الجمیع الاتراه یقول انا سید ولد آدم ولا فخر کیف افتخر بهذا وانا بابن منهم بحالی واقف مع الله بحسن الادب لو کنت مفتخرا لافتخرت بالعین والقرب والدنو منه فلما اراد التفخیر بجمال الدنو والقرب کیف افتخر بسادة الاجناس قوله تعالی

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ رد الله بهذه الآیة رغام التغییر علی انوف المبطلین الذین یشیرون الی غیره بالعبودیة من الملائکة والانبیاء مثل عیسی وعزیر وبعض من مومنی الجن وهؤلاء الذین یشیرون الیهم الظلمة بانهم معبودون فانهم علی باب کبریاء الازل یعجزون تحت انوار عظمته حتی یصیروا فی حد الفناء من عظمة الله وجلاله یطلبون وسیلة قربه من الله تشفعهم عنده لانهم یخافون من سلطان قهره ویطمعون الی کشف جماله بقوله **وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** واحصل الوسیلة کره القدم واحسانه الممیز ثم بعد ذلک اقرب الوسیلة الیه من کان معرفته به اکثر وخوفه منه اوفر ومقام الوسیلة مقام الشفاعة وتلک خاصة لمحمد صلی الله علیه وسلم وهی المقام المحمود وکل شفاعة منه تنشعب الی غیره وهو اقرب الوسائل الی الله کان الکل یجعلونه وسیلة الی الله الانبیاء والملائکة وغیرهم ووصف الله طلاب هذه الوسیلة بالخوف والرجاء والخوف صدر من انوار عظمته والرجاء صدر من انوار جماله فالصادق یطیر الی الحق بجناح نور الجمال والجلال وهما وسیلتاه منه له الیه یقربانه من الله فینظر الی الجلال فیفنی وینظر الی الجمال فیبقی وبهما نظام العبودیة وعرفان الربوبیة قال سهل الرجاء والخوف زمامان علی الانسان فاذا استویا قام له احواله واذا رجح احدهما بطل الآخر الا تری النبی صلی الله علیه وسلم یقول لو وزن رجاء المومن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم رجاء الرحمة هو طلبها لوصول الی الرحیم وخوف العذاب هو الاستعاذة من قطعه فلاعذاب اشد من ذلک

قال

اولبعض من الخلق یخصون بالدخول خاص به لغلبة قوة ذلک الباب علیهم الذین ترکوا عن الحواشی الطبیعیة وتجردوا عن الصفات البشریة عالم القدس منقولا الصحراء الحسانیة واراضی القلوب السالمة عن العیب علی التشبه وعدول اضداد الکون والفساد والتغیرات احوال الازمنة والموانع

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ای حقد راسخ وکل هیئة ضمناها من النفس الی وجه العقل الذی یلیها کفیض النور واستیلاء قوة الروح وتاییدالقدس وهو الذی یعلم والیقین انوارهو حاظلما تهم من اهل العلم والیقین فاضمحلت وذالت عنهم الهیات النفسانیة الناشئة واثار العداوة والازمنة لهبوط النفس الی اسفل السافلین عالم التضاد فاشرقت فیهم قوة المحبة الفطریة والیقین من بینهم انسة القدس وانوار التوحید والیقین

الربعض فصار ولا نعوا ان یحکم العقد الایمانی التناسب

سهل رجاء الرحمة في الظاهر الجنة وفي الحقيقة حسن المعرفة بالله قوله تعالى **وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا** ○ الكرامات للنفوس على مرتبتين الاولى لها الطمأنينة بها في ايمانها بالله والاخرى لها الامتناع عما عن معصية الله رؤية ايات العظمة للنفس تخويف وللعقل تحذير وللقلب خشية وللروح ترويح واستيناس وللسر اجلال وتعظيم ولسر السر معرفة وتوحيد ويقين وشاهد الذات بعد الصفة قال الحارث المحاسبي الآيات التي يظهرها الله في عباده رحمة على السابقين في تسديد المقتصدين وتخويف للعاصين سئل احمد بن حنبل عن هذه الآيات وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال موعظة وتحذيرا والآيات هي الشباب والكهولية والشيبة وتقلبها كاحوال يلك لعلك تتغير بحال او تتعظ في وقت قوله تعالى **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ** ○ اشارة الحقيقة مع العارف اذا وقع في بحار الديمومية والازلية واستغرق في طوفان الاولية وفني في سطوات الالوهية تبرأ ممتا له من الكرامات والولايات والفراسات والمقامات والحالات والمكاشفات والمعارف ودعاوى الاتحاد والاتصاف ويلتجئ منه اليه فلما خرج من تلك الاحوال الرفيعة الى مقامات الشريعة رجع الى رؤية الاحوال والمقامات فيدعي ما كان مدعيا من معرفة الالوهية وهكذا حال من خرج من عنده الاسد اذا كان في اجمة لكن تفحص حاله عند الاسد قوله تعالى **فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا** ○ واذا رجعنا الى حال العبودية فان صدق المعرفة هناك الاستقامة فيها والتساوي في رؤية النعماء والبلوى قال ابن عطا ليس لله من لا يكون في حاله الرجاء مع الله كحال الشدة ومن يلتجئ الى غيره في احوال الشدائد وهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا الادب قوله تعالى **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ** كرامته سابقة على كون الخلق جميعا لانها من صفاته واختياره ومشيته الاولية اوجد الخلق برحمته وخلق آدم وذريته بكرامته الخلق كلهم في حيز الكرامة الرحمة للعموم والكرامة للخصوص خلق الكل لآدم وذريته وخلق آدم وذريته لنفسه لذلك قال واصطنعتك لنفسي جعل آدم خليفته وجعل ذريته خلفاء ابيهم الملائكة والجن في خدمتهم والامر والنهي والخطاب معهم والكتاب انزل اليهم والجنة والنار والسموات والارض والشمس والقمر والنجوم وجميع الآيات خلق لهم والخلق كلهم طفيل لهم الا ترى يقول لحبيبه لولاك لما خلقت الاكوان ولهم كرامة الظاهر وهي تسوية خلقهم وظرافة صورتهم وحسن فطرتهم وجمال وجوههم حيث خلق فيها السمع والابصار والالسنة واستواء القامة وحسن المشي والبطش واستماع الكلام والتكلم باللسان والنظر

بالبصر وجميع ذلك ميراث فطرة آدم التي صدرت من حسن اصطناع صفته الذي قال خلقت بيدي فنور وبنوهم من معدن نور الصفة فانوار الصفات انورت آدم وذريته فيكونون من حيث الصفات والهيآت والحسن والجمال متصفين متخلقين بالصفات لذلك قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته من حيث التخلق لا من حيث التشبيه ولهم كرامة الباطن وهي العقل والقلب والروح والنفس والسر في هذه الجنود خزائن ربوبيته فالنفس مع جنود قهره والعقل مع جنود لطفه والقلب مع جنود تجلي صفاته والروح مع جنود تجلي ذاته والسر مستغرق في علوم اسراره فالكل مكرمون الا ان التفاوت انما هو باستعداد تربية الصفات من ازل استعداد تربية الذات فهو في مشاهدة الذات فبكرامته عرف العقول اياته وعرف النفوس جبروتيته وعرف القلوب صفاته وعرف الارواح جلال ذاته وعرف الاسرار علوم اسراره فاعطى العارفين من سمعه اسماعا ومن بصره ابصارا ومن كلامه خطابا ومن علمه قلوبا ومن سره اسرارا ومن انوار صفاته ارواحا ومن انوار افعاله عقولا فخلقهم بخلقه ووصفهم بوصفه فمن حيث الاتصاف متصفون ومن حيث الاتحاد متحدون ومن حيث العبودية هم في الربوبية يطيرون يا حجة الازلية في ظلال حتوم القدم مع الحق الى ابد الابد فاي كرامة اشرف مما ذكرت يا اكرم بني آدم اي عارف البقاء اذكر من انت في بقاء الناسوت في اللاهوت وبقاء اللاهوت في الناسوت خاطب اللاهوت مع الاناسي العارفون ينظرون اليك من مجالس سرادق مجد الكبرياء ويفرحون بك في عالم البقاء طيب الله وقتك من اين انت واين ماواك من حيث لا يعرفونك الكل شوان الله سبحانه اسقط العلل والاسباب من مواضع تفضيلهم من حيث كرمهم قبلهم بكرامته ومحبته السابقة لهم شوبرين عجائب كرامته بآياته بعزه وجلاله جعلهم في بر الصفات بمراكب عنايته وفي بحر الذات بسفن محبته وكفايته قال ﴿حَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ اداره هم في براري النعوت والصفات بانوارهم واجراهم في بحار الذات بسفن انوارها فانا استفاده وامن براري الصفات ما دان المعارف واستفاده وامن بحار الذات اصداف جواهر الكواشف حملهم في بر العبودية بمراكب المعرفة وحملهم في بحر الربوبية بمراكب المحبة حملهم في بر العبودية بمراكب الشريعة وحملهم في بحر المشاهدات بمراكب الحقيقة شوزرق اسرارهم مواريد العلوم الغيبية ورزق ابصارهم فيض الوصلة ورزق قلوبهم لطايف القربة ورزق ارواحهم انوار الحكمة ورزق اشباحهم فيض عنايته فبدل عن صفات عنصر الخليقة بتواتر مياه قدرته وظلال نيالي رحمته وانوار شموس كنايته وصفاء انهار كلايته فهم على خوان الرحمانية ومواريد الكرامة قال ﴿وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ﴾ شوقرس بهم منه من البرية وكساهم حلل المغفرة وجمعهم في دار الوصلة وادار الكون لهم بالخدمة قال ﴿وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

ع ۱۲

قال ابن عطا فی قوله ولقد کرمنا بنی ادم ابتدائهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل الدعاء وبالعطاء قبل السوال کفاهم الکل من حوائجهم لیکونوا لمن له الکل وبیده کفایة الکل سئل ذو النون فی قوله کرمنا بنی ادم قال بحسن الصوت وقال الجنید بالفهم عن الله وقیل بالخلق وقیل بتقویم الخلقة واستواء القامة وقال الواسطی بان سخرنا لهم الکون وما فیها لئلا یکونوا فی تسخیر شئ ویتفرغوا الی عبادة ربهم وقال جعفر بالمعرفة وقال بعضهم معنی البر النفس معنی البحر القلب فمن حمله فی النفس فقد اکرمه بنور التدبیر ومن حمله فی القلب فقد اکرمه بنور التائید فمن لم یکن له نور التائید وکان له نور التدبیر یکون هلاکه عن قریب وقال الواسطی البر ما اظهر من النعوت والبحر ما استتر من الحقائق وقال فی مشاهدة ابده قسمت الوقتین الفصل والوصل وهو البر والبحر وقال ابو عثمٰن الرزق الطیب هو الحلال وقال فضلناهم بالمعرفة علی جمیع الخلائق وقال ابو حفص بان بصرناهم عیوب انفسهم وقال الجنید باصابة الفراسة قال السیاری فضلنا العلماء علی الجهال بالعلم بالله واحکامه قوله تعالی **یَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** امام کل عارف مقامه مع الله من حیث الاحوال والخطاب والقرب والوصال والمعارف والکواشف والعلوم والحکم فیدعو المحبین الی منازل المحبة ویدعو المشتاقین الی منازل الشوق ویدعو العاشقین الی منازل العشق ویدعو العارفین الی منازل المعرفة ویدعو الموحدین الی منازل التوحید وایضا یدعو المریدین باسماء مشائخهم ویدعوهم الی منازلهم قال ابن عطا یوصل کل مرید الی مراده وکل محب الی محبوبه وکل مدع الی دعواه وکل متمن الی ما کان یتمنی ثم هو سبحانه بین ان من لم یعرفه فی الدنیا لا یعرفه فی الاخرة کما قال امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب کرم الله وجهه قال الله تعالی **وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا** من سمع فی الدنیا ذکره ولم یره بنعت ظهور الصفات فی الایات لن یراه بوصف کشف الذات ومن عمی عن معرفة العبودیة فی الدنیا فهو فی الاخرة اعمی عن معرفة الربوبیة ومن عمی فی الدنیا عن معرفة الاولیاء فهو فی الاخرة اعمی عن رؤیة منازلهم عند الله وهنالک هم اضل سبیلا لان اولیاءه فی الکنات غیبه ولا یراهم غیرهم قال الجنید من کان فی هذه اعمی عن مشاهدة الفضل فهو فی الاخرة اعمی عن مشاهدة الذات وقال ایضا من کان فی هذه اعمی عن مشاهدة بره فهو فی الاخرة اعمی عن رؤیة وصال قربه قوله تعالی **وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ** ان الله سبحانه خلق روح نبیه لما خلقها قبل کون الکون فادارها فی بسیط ملک الازل والابد فعلم من رؤیة الصفات علوم غیب الغیب وعرف علم المجهول الذی صدر من لطفیات الازل وقهریات الازل علم فی علم العلم ان طریق القهر واللطف منتهاهما وصول عین الذات ولم یر الفراق فی اصل القدم بینهما فلما عرف الطریقین الواضحین من القدم

وتحجب بالمادة من الکتب فی قوله شهد الله انه لا اله ... ای الملکین ... **يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** فقال یحیی به القلوب یعنی القرآن ... ای العالم الذی ... الخصوص ... عالم ... بالتوحید والتقوی ... عنایته ان اخبر ... بالتوحید ... الصفات المتجلیة ... احدیة الذات ... الصفات المتشبهة ... بالعلم ... الملائکة ... بتنزیل الروح الذی هو العلم ... والانذار ثم علی الصفات التی هی الارادة وعالم الافعال ... کالخلق ... والرزق وفصل النعم المتعدد کالنعم وغیرها والباطل فقال **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** ای علیه لزوم السبیل المستقیم والهدایة الیها لاهله کما قال ان ربی علی صراط مستقیم ای کل من کان علی هذا الصراط الذی هو طریق التوحید ... وان یکون من اهله تعالی لانه طریقة الذی ... ومن السبیل **جَائِرٌ** ... المتفرقة مما عدا سبیل التوحید ... الحق ووصل الی الباطل ... الضلالة کیفما کانت ... الجمع الی السبیل المستقیم

الى القدم الى ما لا بد الابد بنعت غير تغاير الصفة وعلم بعد ان كان في محل الرسالة حقيقة طريق الوصول الى الحق بما وليرد الكفار مستعدين لطريق اللطف ومعلومهم الى الحق به كاد يسهر من علمه بعلم المجهول ان يدعوهم بتلك الطريقة الى الحق لان المسالك غير معتبرة انما الاعتبار بالوصول فلما علم الحق سبحانه انه يكاد ان يفشي سر سهر المكنون في غيب غيبه نهاه عن ذلك لئلا ينهتك ستر الربوبية ولا تضمحل احكام العبودية بقوله سبحانه **لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا** ان كدت ان تميل الى دعوتهم بطريق المجهول الى الحق وذلك حركة سر سهر نفس النفس التي غواص قاموس بحر القهريات ولا تخفف وقل يا عارف فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في علم ما كان مع تلك النفس التي هي لباس قهر الربوبية ولا يجوز للعارف الصادق ان يكون خاليا عنها لانه يسلك الى الحق بسر القهر وسر اللطف ومن لم يسلك اليه بهذين الطريقين لم يكن كاملا في معرفته فالعارف من جمعة قدره سلسلة تلك الاسرار وهو يجلاله محكمها تعريفا وامتحانا التعريف حق العارف والمعرفة حق المعروف يعصمهم الله من هتك تلك الاسرار قال الحسين خلق الله الخلق لي علم منه بهم وهو علم العلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفا فجعله الداعي اليه والمبين عنه يعملون الى الله ظاهرا وباطنا وعاجلا وآجلا فثبت للملك بالعلم وثبت العلم بالنبي وثبت النبي صلى الله عليه وسلم به تقال ونور ان ثبتناك بنا وقال عمرو بن عثمان المكي قال كدت وهو الشيء بين الشيئين وهو الخروج من ذا الى ذا ولم يخرج من ذا الى ذا فكان واقفا بأمر عظيم وشأن عجيب في علم غريب وهو تزاهة نفسه وعظيم علمه بربه فبلغ من الخطاب به من الخوف الاجل من ربه حتى كاد ان يساوي خوف الواقعين الخائفة وهذا الفرق بين الخواص والعوام انهم يخافون في الجملة ما لا يخافه العوام في المواقعة وقال ابن عطاء عاتب الانبياء بعد مباشرة الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك اشد انتهاء وتحفظا لشرائط المحبة فتأمل ولولا ان ثبتناك الآيات تولة تعالى **أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلٰى غَسَقِ اللَّيْلِ** اذا دلكت الشمس من قهر الجبارية فسجد في دلوكها لانوار عظمة الجبار في تلك الساعة فامره بسجوده والقيام بين يديه موافقة للشمس في سجودها لما القاها عند كشف عظمته فان تلك الوقت وقت خاصة لكشف العظمة وهكذا في وقت العصر تكاما في وقت دلوكها في الركوع وفي وقت العصر في السجود الى وقت غروبها فاذا غربت وجاءت غسق الليل ثم هناك غلبة سطوات العظمة فيسجد له الليل وتدور النجوم في سجودها له الى وقت الفجر فاذا طلع الفجر يسجد له عمود الصبح الذي [illegible] وفي ذلك الوقت طلوع صبح الجمال والجلال وهناك يسجد ون له الارواح والاجسام لغلبة روح قدسه وانسه عليها وهناك شهود المحبوب وصف صفاته الا ترى كيف قال **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ**

كذا في الاصل

ترى الكمة الذين [illegible]
المحسنين بتوفيقهم وقد [illegible] الكاملين
والسعداء نفسكان فمن [illegible] ومقامه الاسرار
ومن وصل الى مقام القلب بالعلوم والفهوم والنفس بالتجرد
ملك الموت من كان في مقام النفس [illegible]
والصلحاء والزهاد [illegible]
من علائق البدن بالتزكية والتحلية [illegible]
ملائكة الرحمة بالبشارة بالجنة [illegible]
الانبياء فكلما كانوا
ملائكة العذاب [illegible]
اذا قووا على المكاشفة والمصالحة
بالنفوس تتشكل بهيئات تلك النفوس [illegible]
فاذا كانت مجبولة على ظلمات الطبيعة القابضة للنفوس
هائلة فتتشكل القوى الملكوتية [illegible]
تبدلت الصفات لنا سبتها [illegible]
على صورته هائلة موحشة تغلب على من
كانت صورته الخوف والذل وتتشكل [illegible]
بحضرة [illegible]
[illegible]

فاقرؤوا ما تيسر منه وتركوا التشاغل بالتعمق فانا
[illegible]

مَشْهُودًا ○ الشاهد ذاته والمشهود صفاته وهذه الاوقات يدل على الاخبار بحفظ الاوقات على السرمدية وحضور القلب فى مشاهد الغيوب قال بعضهم القيام فى بعض الاسحار مشهودة من صاحبه وشاهدة عليه وقال الاستاد الصلوٰة بالبدن موقتة والمواصلات بالسر والقلب مسرمدة فاذا فرغ من حفظ اوقات الليل والنهار على حبيبه يبديه المكاشفات الصفاتية يحفظ ايضا وقت كشوف جلال ذاته له لقوله وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ نَافِلَةً لَّكَ ۖ عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا ○ المقصود من تهجد الليل كشف جمال ذاته للمصلين فى جوف الليل وذلك المقام المحمود وعسى ههنا مقام الرجاء ينكشف انوار جلال ذاته لقلوبهم العارفين العاشقين فى اجواف الليل التى هناك تسكب عبراتهم وتصعق زفراتهم يرونه به لا بتجلى هو هيجه الى مقامات الانس لكشف القدس فاذا بعثوا هنالك ينسون انفسهم ويتضرعون بين يديه فيبكون عليه ويسألون عنه رحمته الكافية الكافة قال عليه السلام ان الله سبحانه يضحك فى وجوه المصلين فى جوف الليل قال الاستاد المقام المحمود هو المجالسة فى حال الشهود ويقال هو الشفاعة لاهل الكبائر شرعه دعاء الوسيلة منه اليه بقوله وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ اى ادخلنى فى بحر قدمك ببعث الفناء والتجريد عن غيرك وصدق المحبة لان هناك مدخل الصدق حيث لا يبقى معنى غيرك واخرجنى بحر الفناء ببعث البقاء حتى اكون باقيا معك فى مشاهدتك فان هناك مخرج صدق حيث لا يبقى معى غيرك والبسنى من انوار سلطان عزتك قميص الاستقامة حتى لا اكون فانيا فيك وهذا معنى قوله وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ○ وايضا ادخلنى مدخل صدق العبودية واخرجنى مخرج صدق الربوبية واجعل لى من لدنك قوة الاتصاف والاتحاد من سلطان كبريائك قال سهل ادخلنى فى تبليغ الرسالة مدخل صدق ان لا يكون لى ميل الى احد ولا افتقر فى حدود التبليغ وشروط واخرجنى من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا زينتنى بزينة جبروتك ليكون الغالب علىّ سلطان الحق لا سلطان الهوى قال جعفر بن محمد عليهما السلام ادخلنى فيها على حد الرضا واخرجنى عنها وانت عنى راض وقال ايضا طلب التولية ان يكون هو المتولى ادخلنى ميدان معرفتك واخرجنى من مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات وقال الواسطى قال المصطفى فى شرفه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق فاظهر محمدا صلى الله عليه وسلم من نفسه صدق الالجا بصدق الفاقة بين يديه وبصدق الالجا

تزینت الاسرار وقال فارس السلطان مهنا سلطانا على نفسه بقمع هواه فيلزم جميعها بشاهد الهيبة فيهلك نفسه لسلطان الوحدانية وينصر على حدوده بحسن نظر الله له فى معاونته وحمله عن رؤية هواه وقال سهل لسانا ينطلق عنك ولا ينطلق عن غيرك فاجاب الله دعوته وقال ما ينطق عن الهوى وقال جعفر عليه السلام حقيقة الفاقة صدق استقامة المدخل فاقة العبودية والمخرج سعة الربوبية وقال الاستاد وخال الصدق ان يكون دخوله فى الاشياء بالله لا لغيره واخراج الصدق ان يكون خروجه عن الاشياء بالله لا لغيره واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا حتى لا الاحظ دخولى ولا خروجى فلما استقام النبى صلى الله عليه وسلم فى جميع المعانى امره الحق ان يخبر الخلق بان الحق قد ظهر ظهورا لا شكوك فيه وارتفع الابهام والظلام بقوله **وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ۝ الحق الحق جل وعز والباطل الكون والحق العلو والباطل الجهل والحق المعرفة والباطل النفس والهوى والحق ما بدا من نور تجلى الحق والهامه والباطل هواجس النفوس وسماوس الشيطانات فاذا بدا انوار سلطان بدت لمحة المكاشفة تمحى آثار النفوس القاء العدو وقال فارس الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة والباطل ما يشقى عليك امرك ويفرق عليك وقتك ويقال الحق من الخواطر ما دعا الى الله والباطل ما دعى الى غير الله ومن الحق ما جاء قوله سبحانه **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ** القران خطابه مع احبابه المرضى من سقم محبته ومن داء شوقه ومن برحاء عشقه ومن انقال معرفته وعظم توحيده فالقران شفاء كل مريض منه ولكل واحد منهم شفاء من حيث داءه فخطاب التشوق شفاء شوق الشايقين وخطاب المحبة شفاء محبة المحبين وخطاب المعرفة شفاء جرح قلوب العارفين وخطاب التوحيد شفاء آلام جراحة ارواح الموحدين فيسقيهم مفرح الصفات من تسنيم حيوان تجلى الذات فيصحهم من لوث الفراق بفنون الترياق وهو رحمة للمؤمنين من حيث الظواهر لاجل المعاملات رحمة خاصة للعارفين من حيث الحقائق قال الاستاد القران شفاء مزداد الجهل للعلماء وشفاء من داء الشك للموحدين وشفاء مزداد النكرة للعارفين وشفاء من لواجع الاشتياق للمحبين وشفاء من داء القنوط للمريدين والقاصدين وانشدوا

وكتابك حولى لا يفارق مضجعى ۞ وفيها شفاء للذى انا كاتمه

قوله تعالى **وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَاٰ بِجَانِبِهٖ** ۝ استشنع منه رايحة الاتحاد فانه لما انعم على العارف بانه جعله متصفا بصفاته استبشر بروح الانس ومباشرة نور القدس ورأى الحق بالحق فى نفس فعله وهو فعله ادعى من سكر الحال الانانية واعرض عن مقام العبودية فى حال الوجد بغير الطف البشرية ودعونات النفس فاذا راه الله بتلك الصفة امسك تلك اللطيفة عنه بالتدريج حتى صيره محجوبا عن تلك الحالة فيصير

ترقیمہ فی عرف بنی الدنیا
والاذان معلوم
فعل الذین من قبلهم
اذا
فی وقت معین
علیه وعلیٰ جمیع
قلنا یا ذا النون
اعتبرنا
وجوده
الوجه المعلوم
خلق الله من یحیی
ظلله
ملکوت کل شیئ
الذی هو بیده
ملکا

انسا من دجعته الی مقامه جملا عن دعواه قال الواسطی اعرض بالنعمة عن المنعم والنعمة العظمی الهدایة والایمان والمعرفة والولایة والعبد لاینفك من رؤیة ذلك من نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان یستحلی طاعته ویتلذذ بها او یسکن الیها او یختص بها من النار وقال الاستاد اذا از لنا عنه موجبات الخوف وارخینا له حبل الامهال وهیأ له اسباب الرفاهیة اعتراه مغالیط النسیان واستهوته دواعی العصیان فاعرض عن الشکر وتباعد عن بساط الوفاق قوله تعالی قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖ الفطرة مختلفة علی اختلاف المقامات ففطرة العارفین خلقت لمقامات المعرفة وفطرة الموحدین فطرت لمقامات التوحید وفطرة المحبین فطرت لمقامات المحبة وفطرة المتوسطین من اهل الایمان والایقان فطرت لفطرة المعاملات والشرایع والدین وفطرة اهل المشاهدة فطرت علی شهود الصفات وتجلی الذات فکل من هؤلاء یعمل علی العبودیة لزیادة عرفان الربوبیة علی شاکلة فطرته فیبدو منه مزید قربانه ومدانانه ومکاشفانه ومشاهدانه کل علی مرتبة شوقه الی الله وفناء فی الله فهو اقرب منه قال تعالی فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا قال ابن عطا یعمل علی ما فی سره لان النبی صلی الله علیه وسلم قال اعملوا فکل میسر لما خلق له قال جعفر کل یظهر مکنون ما اودع فیه من الخیر والشر قال الاستاد ما تحبه النفوس تریاح علی السرائر فمن صفا عن الکدورة جوهره لایفوح منه الا نشر مناقبه ومن طبع علی الکدورة طینته فلا یعبق بمن یحوم حوله الا ریح مثالبه ویقال حب الخبیراة لاینبت غصن العود قوله تعالی وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ ان الله سبحانه اسهم علم الروح فی ظاهر رسوم العلم وبینها لاهل المکاشفة من الانبیاء والاولیاء بانه اراهم الروح بارواحها فی المکاشفة وذلك سرة عندهم وهم یکتمونه لقلة ادراك افهام الخلق ولایعلمون ماهیة وجودها وکیفیة خلقها فاوحی الله تعالی قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ ولایطلع علی ماهیتها الا صانعها وکیف یعلم الخلق ماهیتها وهی کانت معدومة کونها الحق سبحانه بعد ان ظهر صفاته وذاته بنعت التجلی والکشف عیانا بلا حجاب العدم فاوجد الروح بقدرته القائمة وارادته الازلیة حین شاهد الصفات الذات وشاهد الذات الصفات وشاهد کل صفة کل صفة وشاهد الصفات الفعل وشاهد الفعل العدم فباشر الموجود المعدوم فظهر الروح من تحت مباشرة القدم العدم موجودة بوجود الذات والصفات وشهودها بنعت الظهور کاملة جامعة متخلقة بخلق الحق متصفة بصفاته فبلغت الی محل یجری بفیض مباشرة فعله جمیع الکون ففی کل موضع یقع عکسه یحیی بحیوة تامة کاملة لاموت فیها ومن خاصتها انها تمیل الی کل حسن وتستحسن کل صوت طیب وکل رائحة طیبة لحسن جوهرها وروح وجودها ظاهرها غیب الله وباطنها سر الله مصورة بصورة آدم وخلق الله آدم علی صورتها

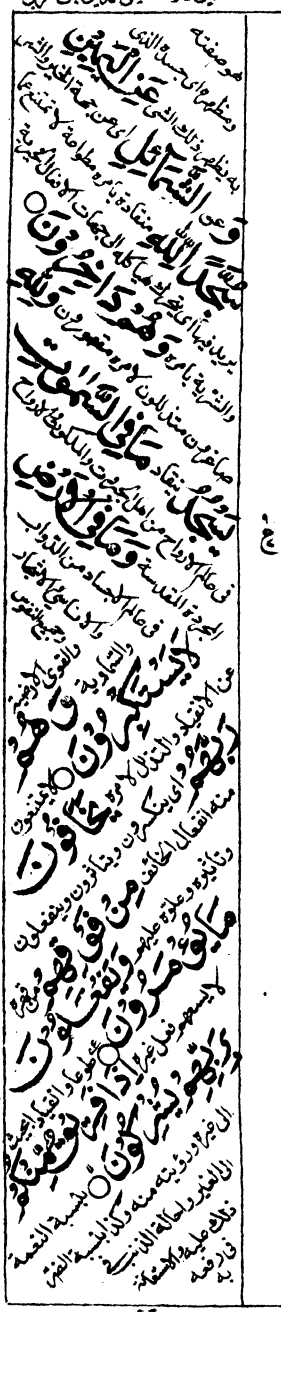

فاذا اراد الله خلق ادم احضر روحه فصور صورته بصورة الروح لذلك قال عليه السلام اشارة وايهاما خلق الله ادم على صورته لذلك قال على صورته لان الروح موثثة سماعية قال ابن عباس الروح خلق من خلق الله صورهم على صورة بني ادم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح الروح كهيئة الانسان وليسوا بانسان قال مجاهد الروح على صورة بني ادم لهم ايد وارجل ورؤس يأكلون الطعام وليسوا بملائكة وما ذكرنا فهو من اقل قليل القليل الذى قال سبحانه ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال بعضهم الروح شعاع الحقيقة يختلف انوارها في الاجساد وقال بعضهم الروح لطيفة تسرى من الله عز وجل الى اماكن معرفة لايعبر عنه باكثر من موجودها بايجاد غيره وقال الواسطي لما خلق الله ارواح الاكابر رداها بمعرفته بهاء فاسقط عنها معرفتها به واسدى اليها علمه بها فاسقط عنها ما علمت منه فمعرفتها معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصوره بودّه اياها على محابها قيل الروح لم يخرج من الكون لانها لو خرجت من الكون لكان عليها الذل قيل من اين شئ اخرجت من بين جماله وقدس جلاله بملاحظة الاشارة وغشاها بجماله ورداها بحسنه واستملها بسلامه وحياها بكلامه فهى معتقة من ذل كن وسئل ابو سعيد الخراز عن الروح مخلوقة هى قال نعم ولولا ذالك لما اقرت بالربوبية حين قالت بلى والروح هى التى اوقعت على البدن اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة ولولم يكن الروح كان العقل متعطلا لاحجة عليه ولاله سئل الواسطي عن الارواح اين كان مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد اين كانت ترى كما نراها هاهنا لان الدنيا والاخرة عند الارواح سواء قوله تعالى ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا﴾ ع اخبر سبحانه عن سجية النفس الامارة الانسانية انها خلقت بخيلة حريصة على الدنيا وجمعها ومنعها لعميها عن رؤية الاخرة وبقائها وعن معرفة الدنيا وفنائها وهذه النفس اذا قورنت بالروح الصادقة العاشقة والعقل القدسي والقلب الملكوتي والسر الجبروتي تذوب عن خلقها وتزول عن بخلها وصارت ساكنة عن الحرص سخية بالبذل وهذه نفس الاولياء و نفس الانبياء خلقت سخية غير حريصة ونفس العامة بقيت على حال الفطرة الا نادرا فان الله سبحانه يخلق فى الاحايين كافرا سخيا ويخلق مومنا بخيلا قال حمدون اخبر الله عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم ما املكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم فى الشح والبخل قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ﴾ الايات التسع ملاحة عينه وحسن وجهه وحل لسانه وشرح صدره وهيبة من الله قد علاه وانبساطه وعربدته واستجابة الدعوة بقوله ربنا اطمس على اموالهم

والشريعة المجموعة وايضا فلق البحر وانقلاب عصاه ويده البيضاء ومقام التجلي وسماع كلام الصرف وغلبة الشوق عليه والمن والسلوى وانفجار الحجر بالماء واحراق الذهب بالكيمياء قال جعفر من الآيات التي خصه الله بها الاصطناع والقاء المحبة عليه والكلام والثبات في محل الخطاب والحفظ في اليم واليد البيضاء وعطاء الالواح وقال ابن عطا من الآيات حمل قوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الرؤية وهذه من اعظم الآيات قوله تعالى **وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** اي بحق الربوبية على العبودية انزلنا القرآن على قلوب الصديقين والمقربين ليعرفهم ذاتنا وصفاتنا الازلية الابدية ويلوذ اسرارهم في عالم الغيوب لترى اسرارنا وخزائن ملكنا وعجايب قدرتنا في جميع الذرات لان القرآن مفاتيح الذات والصفات وخزائن الملك والملكوت وبحق العبودية نزل القرآن ليعرفهم منازلها ومقاماتها من الصدق والاخلاص وجميع المعاملات لتسري على بحارها الارواح القدسية والقلوب الروحانية والعقول الصافية والابدان المقدسة لعرفان مكان الخضوع والفناء في الحق **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا** لاهله وحامله بحسن القبول واليقين والمعرفة والتمكين **وَنَذِيرًا** لمن تقاعد عن امره ولم يعرف مكانه قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون فوائده وعجائب بره ولطائف صنعه ما نور بها اسرارهم وطهر بها قلوبهم وزين جوارحهم وبالحق نزل عليهم هذه اللطائف وقال ابن عطا مبشرا لمن اقبل عليك ونذيرا لمن اعرض عنك قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا** اراد باوتوا العلم اوتوا المعرفة واوتوا الارواح الناطقة بالحق العارفة بالحق العالمة على الحق في بدو امرها قبل الكون ومن قبل ظهور الشرائع والعبودية سامعة للحق من الحق بلا واسطة ولا حجاب اذا تتلى عليهم بعد كونهم في الاشباح تكون مسرعجة من محبة الله متحركة بشوق الله مستروحة بلذة خطاب الله عارفة بمراده خاضعة لامره اذا سمعوا كلام الحق استلذ ومحبته في قلوبهم فيهيجهم الى بذل الوجود والخضوع بين يدي جبروته فلا حيلة لهم الا وضع وجوههم على التراب خضوعا لجبروته ومعرفة بعظم ملكوته ويذكرون الله وينزهونه ويقدسونه عن الاضداد والانداد وعن الشرك والشريك في ملك ربوبيته وذلك قوله **وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا** ثم زاد في وصفهم بالخوف عنه واجلال جلاله بنعت البكاء والخشية بقوله **وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** بكاؤهم من شوقهم الى جماله وحبا للقائه وتعظيما لعظمته ما اطيب هذا البكاء وما الذ هذا الخشوع بكاؤهم منه عليه يبكون من الفقدان في الوجدان ومن الوجدان

فی الغفلات ومن الحضور فی الغیبة ومن الغیبة الی الحضور بالسر بما لقربی ومن الاقبال علیه وخوف اعراضه عنهم وانشد فی هذا المعنی یا هلال السماء کم طرف کلیل فاذا ما بدا اضأ طرفیه + کنت ابکی علی منه فلما ان تولی بکیت منه علیه + تمال سبحانه لا یؤثر علیه سماع القرآن فان العبد اذا سمع القرآن بخشع سرہ لسماعه وانار قلبه بالبراهین الصادقة وزین جوارحه بالتذلل والانقیاد وقال ابو یعقوب السوسی ابکاء علی انواع بکاء من الله وهو ان یبکی شفقة لما جری علیه من الحق فی الازل من السعادة والشقاوة وبکاء علی الله وهو ان یبکی حسرة وتحسرا علی ما یفوته من الحق وبکاء لله وهو البکاء عند ذکره وقربه ورجاء وعیده وبکاء بالله وهو ان یبکی بلا حظ منه فی بکائه وقال القسم البکاء علی وجوه بکاء الجهال علی ما جهلوا وبکاء العلماء علی ما فقدوا وبکاء الصالحین مخافة الفوت وبکاء الائمة مخافة السبق وبکاء الفرسان من ارباب القلوب الهیبة والخشیة وتواتر الانوار وبکاء الموحدین وقال الاستاد السماع موثر فی قلوب قوم مخیر لاسرار اخرین فتاثیر السماع فی قلوب العلماء بالتبصیر وتاثیر السماع فی سماع الموحدین بالتحیر فبین العلماء بصحة الاستدلال وبین الموحدین فی شهود الجمال والجلال بالتبصیر وتاثیر السماع فی سماع الموحدین بالتحیر فبین العلماء بصحة الاستدلال وبین الموحدین فی شهود الجمال والجلال

قوله تعالی **قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَیًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰی** ان الله سبحانه دعی عباده الی معرفة الاسمین الخاصین اللذین فیهما اسرار جمیع الاسماء والصفات والذات والنعوت والافعال فالله اسمه وهو اسم عین جمیع الجمع والرحمن اسم عین الجمع فالرحمن مندرج تحت اسم الله لانه عین الکل واذا قلت الله ذکرت عین الکل فالقول خبر والخبر اثر والاثر ذکر والذکر فکر والفکر وقوع نور الفعل ونور العقل مقرون بنور الصفة ونور الصفة مقرون بنور الذات فاذا سمعته ذکرته واذا ذکرته فنیت الصورة فی فعله بنعت الخشوع واذا فنیت الصورة ذکرک العقل ففنی العقل فی الاسم والنعت واذا فنی العقل ذکرہ القلب بالصفة والوصف ففنی القلب فی الصفة واذا فنی القلب ذکرک الروح بالذات ففنیت الروح فی القدم واذا فنیت الروح ذکرک السر بباطن العلوم ففنی السر فی الغیب وذکرک سر السر فی غیب غیبه فلم یبق فی البین رسم ولا اسم ولا وصف من حیث العبودیة ویبقی الاسم المسمی واحد قال تعالی کل شیء هالک الا وجهه فاذا کان العبد فی قوله الله هکذا ففی قوله الرحمن هکذا فهو مصدر صفة القدم والبقاء وهو مصدر القدرة والحیوة فاذا قال الله ففنی الکل واذا قال الرحمن یبقی الکل من حیث الاتصاف والاتحاد فالاتصاف بالرحمانیة یکون والاتحاد بالالوهیة یکون قال الحسین ما دعی الله احد قط الا ایمانا فاما دعوة حقیقة فلا قال الواسطی اسماؤه لا تدخل تحت الحصر وذاته لیس بشیء ولا یوصف بصفة حقیقة الا بصفة المدح والحق هو الخارج عن الاوهام والافهام فانی له النعوت والصفات وقال الاستاد من عظیم نعمته سبحانه علی اولیائه تنزیههم بالسر لدیه فی ریاض ذکره بتعداد اسماء الحسنی فینقلون من روضة الی روضة ومن مانس الی مانس ویقال الاغنیاء تردد هم فی بساتینهم وتنزههم فی

واقعدناه بقعد ستنا کما قال الاول
لعمرک ما یغنی الثراء عن الفتی
صفحاته
فهل اسمه مرادف لاحد اسمائه
کنت سمعه الذی یسمع به الحدیث
ینفق کیف یشاء او یخفیها او ینفق من النصر
الباطنة کالعلوم الحکمیة ممتازا من نظائرها او ینفق من کلیتها ما شاء کالکتاب یصاب الناس من
غیر تنبیه لوصوله ظاهرا وصوفا الحقیقة منه
دصل لانه یخفی واسطة الوجود الاصلی کیف یتصور
هل یستوون
الکتاب والسنة
الذی لا یکون له
استعداد
الطلق فی الخلقة لانه
ما استعمل الا لادراک والعقل الذی
موجاهیة الانسان فیما یتصل به فیتبرا عن غیره ویتولاه
وکمال العدو امکان الغیر وقصانه فیتبرا عن غیره ویتولاه
من حیث نفسه وغیره وقوتها
لا یعقلون
یعلم
وهو کل علی مولاه
الذی لا یستعمل ما خلقه
الا لما خلقه له
ضلع متذلل للغیر فاقص من رتبة کل شیء لیس شیء
اقل من الانثی فان المکان مکان او غیرها
سواء کان مکانا او غیرها
تعقله

منكبت دياجيهم الفقراء نكس رؤسهم في بساط عدم تبليههم ليبترحون الى ما يليق لاسوادهم من كشف فان جلاله وجماله شرين الله سبحانه امر حبيبه وصفيه عليه السلام بان يحمد ولانه كان اهل المدح والحمد بالحقيقة لا غير امره بحمد وبان اخبره عن تنزيه وقدسه عن اشارة كل مبتدى الى ابتداء ومنزه عن كل ابتداء فان ابتداء قدمه هو القدم وقدم القديم منزه عن حصر الزمن وقدم قدمه مع تنزيهه عن العدد وعلة الاول لم يكن محلا للحوادث بقوله لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا بدأ الكل من حواشي حرفيه النون كانه نور فانه ونفى ضده منزه عن ان يكون محلا لاهل الحدثان واخذه من حيث المباشرة بدأ حين التدحيا بامر القدم فظهر الكون من تيرات الكاف والنون حيث اظهرهما من العدم بالقدم فاذا قطع الخيال والاوهام عن درك الاولية لح الاسرار بما حدثه من كل ضد وند بان يزول عزته عن تعالى الاضداد عليه ففتح اسرار الموحدين عن نقائص النقائص ودخولها في بقائه بقوله وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فاذا افرد نفسه عن النقائص والتكايد وعلل الحوادث فردانية حقيقة منزهة عن اوهام المشيرين اليه بعلل الخيال والوهم والعدد والمدد امره بان يكبره ويعظمه من كل خاطر ممزوج بالتشبيه والتعطيل بقوة ظهور كبريائه في قلبه لامن حيث العلم والمعرفة بقوله وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ع تعالى الله تعالى تكبيرا وتعزز عن ان يكون في ملكه متكبرا وفي ساحة جلاله متعظم قال ابن عطا عظم منته واحسانه في قلبك بعلمك بتقصيرك في شكره وقال بعضهم اعلم انك لا تطيق ان تكبره الا بمه فاستغث به ليدل قلبك على مواقف التعظيم

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۜ حمد نفسه سبحانه في الازل وكان موصوفا بحمده الازلي قبل حمد الحامدين لجمال يكافي كتابه الذي انزل على عبده ولو وكل حمده الى عبده لانزال كتابه عليه لذهب به حمده عرج جود الكون ولم يطق ان يحل وارد حمده بحكمه واستحقاق حمده فشكر نفسه لما من على عبده ليسهل على عبده طريق عبوديته لان حمد القدير لا يحتمل الا القدير شرفه على الانام لما من عليه من العرفان وسماه عبده واى تكرمة اكرم من هذا ولا يليق الحدثان بعبودية الذي يفنى اقل سطوات عظمته الكون كانه مسألة تعليم لعباده اى احمدوا الله الذي عرف عبده الكلام الازلي بعدان وهبه استعداد سماع كلامه وقبول وجيه وقوة رؤيته حتى يعبر عنه بلسان غير معوج وغير مفهوم ولو انزل عليهم بالسان الازلي من يفهم ذلك من العرش

ع ٢

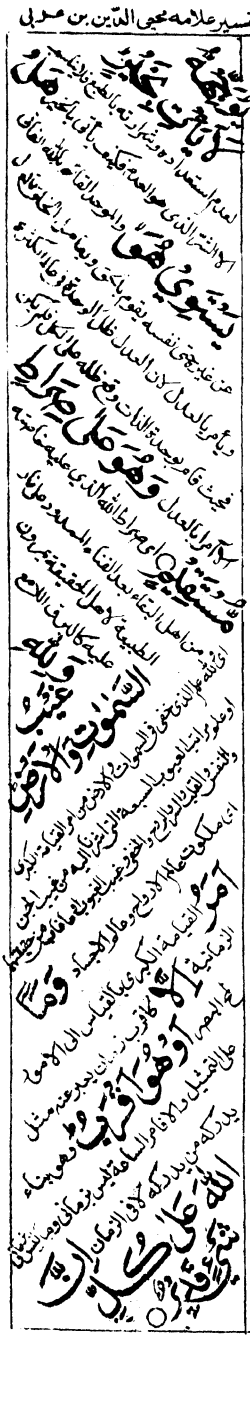

الی الذری الامتصف بصفاته فالحمد وجب علی الجمهور حیث شاهدوا بصفاته وکلامه علی عبده وانطقه بمراده من کتابه قال ابن عطا اضاف الکل بالکلیة الی نفسه وقال علی عبده ای علی عبده المخلص حقیقة العبد الذی لا ملک له وقال ایضا الکتاب منشور ظاهر فیه اسرار باطنة قوله تعالی **الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا حَسَنًا** ۝ العمل الصالح التبرء من الوجود بوجود الحق والاجر الحسن مشاهدة الحق بلا حجاب ابدا قال بعضهم العمل الصالح ما اردید به وجه الله لا غیر والاجر الحسن ان لا یحجب عن لقاء سیده قوله تعالی **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ** ۝ من لم یجد مقام مشاهدته ولم یعرف ذاته وصفاته بقدر رؤیته وخطابه ویشیر الیه بکلمة المعرفة فقد عظم ذلک عند الله لانه افتری علی الله کذبا یا لیت لو خلص من عاینه واخبر عنه من هذه الورطة لان من عاینه واخبر عنه فقد اخبر عن غیره وغیره وقع موقع تلک الکلمة التی کبرت تخرج من افواههم الا تری الی تمام الآیة کیف شکی عن الکل فقال **اِنْ يَّقُوْلُوْنَ اِلَّا كَذِبًا** ۝ ولذلک قال الواسطی من ذکر افتری وقال ابن عطا اکبر الدعاوی من ادعی فی الله واشار الی الله او یکلم عن الله او دخل فی میادین الانبساط فان ذلک کله من صفات الکذابین قال الله کبرت کلمة تخرج من افواههم والمتحقق به لا یظهر شیئا من الحق بحاله وقال الاستاد من تکلم بهذا اللسان قبل او انه فقد دخل فی غمار هؤلاء قوله تعالی **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ** اخبر سبحانه عن محبة حبیبه لنظام طریق محبته وعبودیة عباده له وشدة حرصه واهتمامه علی الخلق ومن غلبة ذلک غاص فی بحر الاولیة وسابق العنایة لطلب فتح ابرام القدر المقدر لا بنفسه وذلک من علمه بتنزیه جلاله حتی لو اراد ان یبدل جمیع اقداره لقدر ولو یغفر لجمیع الکفار لقدر ولا نقص علی برهانه وسلطانه فاعلمه الحق ان هذا رسم اسرار الربوبیة ولا تقدر ان تمنعک تلک الاسرار لانه غیور علی سره وغیبه قال بعضهم لا تشغل سرک بمخالفتهم فما علیک الا البلاغ والهدایة منا من نشاء قوله تعالی **اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْاَرْضِ زِيْنَةً لَّهَا** ان الله سبحانه جعل فی الارض ایات السفلیة من کل ما اظهر فیها من الانهار والاشجار والجبال والبحار والمعادن والنبات والریاحین والبسها قمص انوار صفاته وجعلها مرآة للعارفین لینظروا فیها ویروون فیها انوار جلاله وجماله وای زینة لها اعظم من نور بهائه وضیاء صنایعه ویمتحن بذلک المحجب بحال الزینة والمنفرج برؤیة الصفات وذلک قوله **لِنَبْلُوَهُمْ اَيُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا** ۝ العمل ههنا ترک صورة الزینة والمزین والاشتغال بالمزین بان اثار جماله مبثوثة من کل ذرة فمن نظر الی ذلک ای

یتبع

الاشياء بالحقيقة لذلك قال عليه السلام انا لا شياء كما هي وايضا زينة الارض اولياء الله والخلق مستحنون بهم حتى من يعرف حقوقهم فحسن العمل لنظر الهي بالحرمة قال ابن عطا احسن اعراضها عنها وتركها وقال سهل احسن توكلا عليها وقال ايضا احسن العمل الاستقامة عليها بالسنة وقال القشيري زينة الارض لانبياء والاولياء والعلماء الربانيون والاوتاد وقيل اهل المعرفة بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة الارض وهو مها بقاءها وشموسها وقال الجنيد اهل الفهم عن الله هم الذين جعلوا ما على الارض من زينتها عبرة لهم لئلا يتشاغلوا بشئ من الزينة ولا يعملون بشئ من الزينة ويعملون لمن زين هذه الزينة وقوله لنبلوهم ايهم اعلى همة واطرب نفسا في الاعراض عما لا يبقى بالاشتغال بالباقي وقال الواسطي ايهم افرغ قلبا واصفى قصدا يقال العباد بهم زينة الدنيا واهل المعرفة بهم زينة الجنة ويقال زينة الارض يكون الاولياء وهم امان في الارض ويقال اذا تلألأ انوار التوحيد في اسرار الموحدين اشرق جميع الآفاق بضيائهم وقال الاستاذ في قوله احسن عملا اصدقهم نية واخلصهم طوية ثم ان الله سبحانه لما اوى اولياءه الى حضرته القديمة بقى ما على الارض من زينة صعيدا جرزا يابسا اوارضا قفرا لا نبات فيها ليتعطل الحدثان ويبقى الرحمن بقوله **وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا** ○ اى لتغرب شموس انوار الصفات في مغارب الافعال فلا يبقى في مرآة الفعل اثر من نور الصفة لان نور الصفة رجع الى معدنه من الذات وظهوره لاجل سلب قلوب الصديقين من الاولياء الى تلك المعاهد فاذا بلغوا الى ماوارهم ذهب معهم انوار الصفات قال الواسطي في هذه الآية الكون في قبضة الحق وهو هباء في جنب القدرة قال الله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قوله تعالى **أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** ○ ذكر سبحانه من بسط قدرته وعظيم اياته وعجائب شانه اى ايش معجب من اصحاب الكهف الرقيم من اياتهم في الكهف ثلثمائة سنين وزيادة فانهم في مرادنا انسا وبساتين قد سناغا يبون فينا عن غيرنا فان في سعة قدرتنا انا نحن لو ننشق ورده من بساتين غيبنا لشام العالمين يهيمون في البوادي والقفار ابدا وما اظهرنا فيك من الآيات الكبرى اعجب من حالهم الف مرة وليس في عالم القدرة القديمة عجز عن ايجاد كل موهوم ومعدوم وقال الحسين اصحاب الكهف في ظل المعرفة الاصلية لانزايلهم بحال لذلك خفي على الخلق آثارهم وقال ابن عطا سلبهم عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاغيار وابعادهم الى غار الانس والواهم ومنعهم شواننا هم عنهم وغيبهم منهم ومن اراتهم

عن الخلق
الذي هو داء في الضعيف النفس
والوقوف والاحتجاب بدلائل حجاله والانحراف فيه
قصوره واحتجابه وهو معنى قوله **فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** الآية
نحيط بخبرهم وهو معنى قوله **أَمْ حَسِبْتَ** الآية
كَفَرُوا والاسبيل لهم الا بان يتوب الله عليهم وشرط الله
من كمال العلم الفطري الذي جبل عليه وهو الاستعداد
استعداد الفطرة التي هي مكنون سر الاستعداد
الغريزي الذي فيه نهوض الانبياء وقيامهم
وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا اى
كاتخاذهم ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص
حكما يعلمون ان لكم
زوالا
عبد الله بن الخطاب كما
في الوقت الاول وشدة شكيمة النفس
بالحجب الغليظة والغواشي الظلمة حتى لا يعلم
كان يراه ويطلع عليه وفي نهاية تكدر نور القطرة
حتى يكنه اظهار خلاف مقتضاه وكالسلام
ساعات اليوم التي كان معتادا لحضور شيخ
حيث زالت الفيئات ورفعت صحف الاعمال
النفس في ذا بالها وقرب عن محل الوصول
هذا ما كان لا يعتبر بجنب

ومعاینتهم فتاهوا فی الحضرة والهیمان لذلك قال ارحبت ازصحاب الکهف وقال المجنید لا تتعجب منهم فشانك العجب من شانهم حیث اسری بك فی لیلة من المسجد الحرام الی المسجد الاقصاء وبلغ بك سدرة المنتهی کنت فی القرب کقاب قوسین او ادنی ثم رددت عند انقضاء اللیلة الی مضجعك وقال بعضهم اصحاب الکهف کالنوم لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مکان احیاء موتی صرعی مفیقون نوعی منتبهون لا الیهم سبیل ولا لهم الی غیرهم طریق وردت علیهم خلع من خلع الهیبة واظلهم ستور التعظیم واحاطت بهم حجب المعظمة واستتار وانور العرش الکرسی لذلك قال الله تعالی لنبیه صلی الله علیه وسلم لو اطلعت علیهم لولیت منهم فرارا وقال الاستاذ مکثوا فی الکهف مدة فاضافهم الی مستقرهم فقال اصحاب الکهف وللنفوس محال وللقلوب مقار وللهمم مجال وحیث ما یعتکف القلب فهناك یطلب ابدا صاحبه قوله تعالی **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ** وصف الله سبحانه اول زمرة السبعة المختارة من اصحاب الکهف والثلثة المختارة من اصحاب الرقیم وهم فتیان المعرفة الذین خلقوا بالفتوة وفتوتهم اعراضهم عن غیر الله وعن الکون جمیعا واقبالهم علی الله بنعت ایوائهم الی الکهف وصیاله وظلال رواجح وحصون انسه وتصور قدسه بذلوا مهجتهم لله بلا نصیب لانفسهم وطلبوه منه ودخلوا فی مزار قربه ومساقط انوار شهوده فلما استقاموا فی منازل الانس ومشاهدة القدس وراوا محبوبهم بنعت البر عایة والکلامة هیجهم نور البسط وسر الافتقار الی سوال زیادة القربات والمدانات **فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً** معرفة کاملة وتوحیدا عزیزا وهیئی لنا من امر محبتك رشدا صابتك والوصول الی وصال قدمك الذی بلا زوال ولا امتحان فهناك یقبل السعادة الکبری وهی اقل المشاهدة الکبری قال الاستاذ اوهم الی کهف بظاهرهم وفی الباطن مهد مقیلهم فی ظل اقباله وعنایته ثم اخذهم عنهم وقام عنهم فاجری علیهم الاحوال وهم مصطلمون عن شواهدهم فلما عاینوا من الکشف الاکبر والرضوان الاعظم استطابوا الوقت وخافوا الفوت والتجاؤا منه الیه فالطف علیهم الحق سبحانه فغیبهم عن الوجود واخلاهم بنفسه عن وجودهم بقوله **فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ذکر واحد من الاحساس جمیعها مستغرقة فی انوار وبهاء هیبة الجلال علیهم لما سترهم وضرب علیهم سرادق غیرته بقی علیهم حس الاذان فضرب علی اذانهم ستر الغیرة حتی لا یحسوا اصوات الاغیار اذ خلهم فی قباب عصمته وانسهم بحسن مشاهدته وغیبهم عنهم فیه وزال عنهم سموم البشریة فبقوا مع الحق بالحق ناظرا الی الحق بلا فترة وفیه نکتة لطیفة لما راوا الحق بمحتوا فی انوار قدسه وفنوا فی سطوات عظمته وذهبوا عن مقام سماع الخطاب ولو بقی علیهم سماع الخطاب لم یستحکموا

۴۰۰

فی مقام الفناء لان مقام الخطاب علی حد الرضا مقام الاستلذاذ والانس والبسط والبقاء فانها عنها لاستیفاء حظ التوحید والفناء عنهم وایضا صارت اسماع الظاهر الی سماع بواطنهم فسمعوا باسماع القلوب والارواح والاسرار وما سمعوا من الحق شغل سماع ظواهرهم عن اسماع الاصوات المختلفة قیل اخذنا عنهم اسماعهم حتی لا یسمعوا الا منا واخذنا عنهم ابصارهم فلا ینظروا الا الینا حتی لا یکون لهم الی الغیر التفات ولا للغیر فیهم نصیب بحال وقال ابن عطا اخرجنا منهم صفة البشریة واضفنا لهم صفات القدسیة فی سناظواهرهم وبواطنهم جعلناهم اسراء فی القبضة ثم رددناهم الی هیاکلهم وصفاتهم بقوله ثم بعثناهم وقال ایضا ان الفائدة فی الضرب علی الاذان ولیس للاذان فی النوم شیء انه ضرب علی اذانهم حتی لا یسمعوا الاصوات فینتبهوا ویکونوا من الخلق کلهم فی راحة قال الاستاذ اخذناهم عن احساسهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم بما استغرقناهم فیه وحقائق ما کنا سقیناهم به من شهود الاحدیة واطلعناهم علیه من دوام نعت الصمدیة فلما استوفوا حظ شهود الغیب فی لطائف مقام السکر واراد ان یجعلهم من مقام المحو حظا رفع عنهم برجاء الهیبة وسجوف لیالی الحشمة وافاقهم عن خمار السکرة بقوله ثم بعثناهم لنعلم ای الحزبین احصی لما لبثوا امدا ای افاقهم مقام الاستقامة لیعرفوا منازل القرب بنعت المحو لان السکاری صیروا فی قفار الدیمومیة بالحظ والوجد لا بالمنة ولیتغرفوا مسالک الحقیقة اهل الارادة قال الاستاذ الجد دناهم الی حال صحوهم واوصاف تمییزهم واقمناهم شواهد التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمع قوله تعالی نحن نقص علیک نبأهم بالحق لیس شیء اطیب عند المحبوب من ذکر احبائه لاحبائه ذکر الحبیب الاول ما اطیب عند الحبیب استطابة الحق ذکر قصة فتیان محبته ومعرفته لحبیبه الاکبر لیعرف منازل المحبین والعارفین الذین هاموا بوجوسهم فی بیداء شوقه وعشقه لیزید رغبته فی شوقه ومعرفته ای انا احقق خبر اسرارهم لک لتقر فیهم این تاهوا فی مهاوز القیومیة واین استغرقوا فی بحار الدیمومیة یا حبیبی اعلم ان تلک فتیان محبتی انفردوا بی عن غیری وهم شبان حسان الوجوه قلوبهم مسفرة بانوار شمس جلالی فیها اسرارهم مقدسة بسر اسرار قدسی ابدا نهم خائبة فی مجالس انسی منوا برویتهم عرفونی بی واستانسوا بی واستوحشوا من غیری ما اطیب حالهم معی وما احسن شانهم فی محبتی زدناهم نورا من جمالی فاهتدوا طرق معارف ذاتی وصفاتی وذلک النور لهم علی مزید الوضوح الی الابد لان نوری لا نهایة له وایضا زدناهم مشاهدة وقربا ووصالا ومعرفة وکمالا ومحبة وشفاء انهم فتیة اصحاب الفتوة حیث بذلوا انفسهم لی ولوجدانهم حسن وصالی ابدا یا حبیبی الفتوة من الفتیان بالحقیقة طلب معادن المحبة والانهمار الی

کونه علی ذات الکمالات والاتصاف بالصفات الجمالیة والجلالیة ما لا یتناهی فی العدد کما یلیق بالکمال الوجوبی ایاه ما لا یتناهی فی العدد کما یلیق بالکمال الوجوبی ایاه

الیه من حیث هو حیث تقلب بالغ الکمال الوجوبی ایاه ما لا یتناهی فی العدد کما یلیق بالکمال الوجوبی ایاه

ما لا یحیط به نفس ولا یدرکه بصر ولا یتصور بخیال ولا یتمثل بالقلب مستغنیة منه جل وعلا عن ان یحیط به شیء من مخلوقاته ای معتقد الحق اعتقادا جازما اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد

وهم فتیة من ولا یلزم من کونهم فتیة ان یکونوا احداثا فی السن بل المراد بالفتوة ما یعم الشیوخ ایضا فان الشیخ الذی یقتدی به فی الطریقة یسمی فتی لانه یجدد کل یوم حالا ومقاما ولا یلزم من کونهم فتیة ان یکونوا احداثا فی السن بل المراد بالفتوة ما یعم الشیوخ ایضا فان الشیخ الذی یقتدی به فی الطریقة یسمی فتی لانه یجدد کل یوم حالا ومقاما ولا یلزم من کونهم فتیة ان یکونوا احداثا فی السن بل المراد بالفتوة ما یعم الشیوخ ایضا فان الشیخ الذی یقتدی به فی الطریقة یسمی فتی لانه یجدد کل یوم حالا ومقاما

امنوا بربهم ای صدقوا بوجوده ووحدانیته وصفاته وافعاله وکتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالجزاء وبسائر ما یجب الایمان به ای صدقوا بوجوده ووحدانیته وصفاته وافعاله وکتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالجزاء وبسائر ما یجب الایمان به ای صدقوا بوجوده ووحدانیته وصفاته وافعاله وکتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالجزاء وبسائر ما یجب الایمان به

فالایمان حقیقة حیث یکون بالله وبصفاته وافعاله وکتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالجزاء وبسائر ما یجب الایمان به فالایمان حقیقة حیث یکون بالله وبصفاته وافعاله وکتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالجزاء وبسائر ما یجب الایمان به فالایمان حقیقة حیث یکون بالله وبصفاته وافعاله وکتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالجزاء وبسائر ما یجب الایمان به

الصالح ای الاعمال الصالحة التی هی مصادر افعالهم وابحر هویاتهم سبب صفاتنا من بحار الاوصاف الفعلیة والصفاتیة ونجلیات الانوار السرمدیة والتلذذ بالتجلیات الاسمائیة والشئونات الذاتیة

ونجلیات الصفات فی مشاهدات التجلیات الاسمائیة والصفاتیة والتلذذ بالتجلیات الاسمائیة والشئونات الذاتیة

من جنان الافعال والصفات بعملون ای یعملون الاعمال الصالحة التی هی مصادر افعالهم وابحر هویاتهم سبب صفاتنا من بحار الاوصاف الفعلیة والصفاتیة ونجلیات الانوار السرمدیة والتلذذ بالتجلیات الاسمائیة والشئونات الذاتیة

بعملون ای یعملون الاعمال الصالحة التی هی مصادر افعالهم وابحر هویاتهم سبب صفاتنا من بحار الاوصاف الفعلیة والصفاتیة ونجلیات الانوار السرمدیة والتلذذ بالتجلیات الاسمائیة والشئونات الذاتیة

ان لهم اجرا حسنا ای ثوابا جزیلا وهو الجنة ونعیمها الدائم ان لهم اجرا حسنا ای ثوابا جزیلا وهو الجنة ونعیمها الدائم ان لهم اجرا حسنا ای ثوابا جزیلا وهو الجنة ونعیمها الدائم

ماکثین فیه ابدا حال مقدرة من الضمیر المستکن فی لهم ماکثین فیه ابدا حال مقدرة من الضمیر المستکن فی لهم ماکثین فیه ابدا حال مقدرة من الضمیر المستکن فی لهم

واذکر یا محمد لقومک قصة اصحاب الکهف واذکر یا محمد لقومک قصة اصحاب الکهف واذکر یا محمد لقومک قصة اصحاب الکهف

فاذا اقرأت القرآن فاستعذ بالله فاذا اقرأت القرآن فاستعذ بالله فاذا اقرأت القرآن فاستعذ بالله

بالعروج الی جناب القدس فان النفس امارة کل کدورة ومنبع کل رجس وتلویث ومنبع کل رجس وتلویث ومنبع کل رجس وتلویث

وسماک بالشیطان وغیرها وسماک بالشیطان وغیرها وسماک بالشیطان وغیرها

مصرف للمعرفة والفناء الوجود بنعت الوجود القديم اى قال ابن عطاء نورهم نور ايمانهم يعنى خذ زيادة الله لك ان كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من نورهم على نورهما ان تطمسه وقال ايضا فى قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهدة وقال سهل سماهم الله فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط العلائق وقال فضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان قال بوعثمان الفتوة اتباع الشرع والاهتداء بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله انهم فتية الآية قال الجنيد فى قوله وزدناهم هدى جعلناهم ائمة المهتدين وقال بعضهم سهلنا لهم طريق القربة والوصلة ويقال لا يسمع قصة الاحباب اعلى اجل مما يسمع من الاحباب قال عز من قائل نحن نقص عليك نبأهم بالحق وانشد فى معناه

حدثنى يا سعد عنها فزد ... حديثها يشفى السقام العللا
حدثنى من حديثك يا سعد ... فحديث من تحب يحلو للمحب

وقال بعضهم

حدثونا فزدنى من حديثك يا سعد

ويقال فتية لانهم قاموا بالله وما استقروا حتى وصلوا الى الله وقال الاستاذ زدناهم هدى لاطفهم باحضارهم ثم كاشفهم بما زاد من انوارهم فلقاهم اولا بالتبيين ثم رقاهم عن ذلك الى ما كان كاليقين ثم زادنى وصف ايقانهم وايمانهم وعرفانهم وثبات قلوبهم حين قاموا مقام المحبة بشرط وفاء العبودية ونفاذ ابصار هم واسرارهم فى الشاهد والبراهين العقلية وبلوغها الى رؤية ربى العزة بقوله

وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا انها ربطت قلوبهم الى نفسه حيث عرفهم نفسه بنفسه بلا واسطة فلما ادخلهم فى عالم الملكوت واراهم سبحات عظمة الجبروت تحادت قلوبهم تقفى فى اول بوادى انوار العزة وبديهة كشف سناء الاولية فالقى عليها دواعى انوار الهيبة وربطها على مشاهد القربة بسمايير المحبة حتى استقاموا فى المعرفة حين قاموا بالشوق الى مشاهدة الوصلة فلما عظم عليهم قهر لطمات بحر القدم الجاهم الحق الى سواحل الكبرياء واشهدهم مشاهدما اخرج من العدم حتى فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ولولا خوف الزوال لهم ما غاروا عن القدم الى مراسم العدم ولكن قلوبهم فى مواقف العدم مرتبة وان كانوا فى مشاهدة الرسوم لهم اشارة الى براهين بقوله لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا اى لن نرى من دونه شيئا فى البين ولو نزل لوسايط فى رؤية الوسائط لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ○ اى ميلا عن طريق افراد القدم عن الحدث وقال ابن عطاء وسمنا اسرارهم بسمة الحق فقاموا بالحق للحق فقالوا ربنا اظهار ارادة ودعوة شرفا لوار الى السموات والارض ربوبيتها من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه لن ندعو من دونه الها ان نعتمد سواه فى شئ لو قلنا غير ذلك كان شططا يعنى بعيدا من طريق الحق وقال جعفر قاموا الى الحق بالحق فيما ما دب ونادوه نداء صدق واظهروا له صحة الفقر ومحاوا اليه احسن المحاو قالوا ان ينادب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له فكما انهم الحق على قيامهم لاجابة من دعاهم باحسن جواب الطف خطاب اظهر عليهم

من الآيات ما يعجب منه الرسل حين تمالؤا عليهم لو ليت منهم فرارا وقد استدل بعض المشايخ بهذه الآية في حركة الواجدين في وقت السماع والذكر لان القلوب اذا كانت مربوطة بالملكوت ومحل القدس حركها انواع الاذكار وما يرد عليها من فنون السماع والاصل قوله وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فنعم هذا المعنى اذا كان القيام بالصورة واذا كان القيام من حجة الحفظ والرعاية والربط من حجة النقل من محل التلوين الى محل التمكين فالاستدلال بها في السكون في الوجد احسن اذا كان الربط بمعنى التسكين والقيام بمعنى الاستقامة ويقال ربطنا على قلوبهم يا اسكنا فيها من اليقين فلم يسبح فيها هواجس النفوس ولا وساوس الشياطين قوله تعالى **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ** اخبر سبحانه عن صدقهم اخلاصهم وفرحهم بالايمان بالله والنجاة عن الكفر والضلال واجتماعهم في مقام الخلوة اي اذ اخرجتم من اماكن النفوس والهوى وصرتم منفردين باليقين الصافي فاووا الى جوار كرمه وبساط قدمه **يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ** ذخائر لطائف علومه الغيبية ويبسط لكم بساط عطاياه مشاهدته وانوار قربه ومحبته **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ** اي احتياجكم الى وصاله ورؤية جماله **مِرْفَقًا** مسئل الانس ويسقيكم شراب الرأفة من بحر القدس قال الاستاذ الغزالة عن غير الله يوجب الوصل بالله بل لا يحصل الوصلة بالله الا بعد الغزالة عن غير الله ثم اخبر عن زيادة تلطفه بهم بان دفع عنهم تواثير العناصر التي اصلها من طبع الشمس والقمر والسيارة ودفع عنهم حرارة الشمس وشعاعها لئلا يتغير اشباحهم عن احكام الروحانية كانه تعالى ادخلهم في حجلة الانس في عالم القدس وجعل ذلك العالم في الكهف وهو قادر على ان يخلق الف جنة في عين نملة فلما سكنهم في حجر وصلته رفع عنهم تغاير الحدثية واطلاع الخليقة عليهم من غيرته فمن غيرته حجبهم عن الشمس الطالعة التي هي في الفلك الرابعة فاذا حجبهم عن الشمس مع جلالتها التي هي سبب نماء العالم فانظر كيف يطلع عليهم غيرها من الخلق قال سبحانه **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** الاشارة في الحقائق انه اخفاهم في كهف الاسرار واجلسهم في متسع الانوار واشهدهم مشاهدة الجمال وآواهم سناء الجمال وقاهم من سطوات انوار شمس العزة والعظمة والكبرياء التي تطلع من مشرق القدم وتغرب في مغرب الابد لئلا يحترقوا في انوار عين الاحدية ويفنوا في سلطان اشراق سبحات الكبرياء ولا يطلعوا على ذخائر غيوب البقاء كانه تعالى رباهم في مشاهدة بنور جماله وحفظهم عن قهر كبريائه قدمه لئلا يتلاشوا في عزة جلاله ويبقى معه بنعت الصحو والبقاء ولولا ذلك الفضل العميم لم يبقوا في استعلان انوار وحدانيته بما قل من لحة رماهم بنفسه عن نفسه لادراك العالم بنفسهم في فجوة الوصال وشمس الكبرياء تزاور عن كهفهم ذات اليمين الازل وذات الشمال الابد وهم في فجوة

لغو الذاكرين
من كفر بالله من بعد ايمانه
لكف الظلمة له ذاته بحسب استعداده الاول
والنور عارضا فهو في محاب ظلماتي عن نور الايمان الفائض
شعاع قدسي من تقبل الرسول ومن فيض القدس
ايراثه وعمل وعمل وكلمة حق في دعوة الاخرى
فحال اقبال من تلبه ورضاه داعية نفسانية مرذول
نفع ورفع ضرهما لا يملكه غيره
امن ظالم ومقام معصوم مقوم الكفر فقال استحق
غضب الله لانه بحجب بحسب الاستعداد من قبول
والتخويف الايمان الذي هو شهود الافعال
بالاستدلال من الصنع
على الصانع
فعقابه
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله
ذاتية بحسب الفطرة والكمالات التي تحتجب بها
من شرح بالكفر صدرا
طالب به نفسا وروحا
وما وراءه الاصل
اي غضب من الله ولهم
عذاب عظيم

وصال مشاهدة الجمال والجلال محروسون محفوظون عن قهر سلطان صرف ذات الازلية التى يبتلاشى الاكوان فى اول بوادى اشراقها واى اية اعظم من هذه الاية انهم فى وسط نيران الكبرياء ولا يحترقون بها فبقوا بالحق مع الحق مستانسين بالحق للحق بنعت فقد الاحساس فى مقام الاستيناس غائبين عنهم شاهدين بالله على الله انظر كيف كان كمال غيرة الله بهم حيث حجبهم عنهم ورفع الاحساس عنهم ودفع حوادث الكون عنهم ليكون الكشف اصفى والقرب اجلى والسر اخفى والمشاهدة اشهى والروح ادنى والوقت احلى ولا يعرف هذه الاشارة الا العارف بالله بنعت الذوق ويرى الله بوصف الشوق المستقيم بالله لله قال الله تعالى **مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** عمر فى نفسه واعتدل وليا ئه فهو عارف بالله ولياً له ومن لم يكن من اهل سلوكه كان فى الازل محرما عن قربه وان خنق نفسه فى المجاهدة قال تعالى **وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ وَلِيًّا مُّرْشِدًا** اى من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب بين ان الله اين غابوا تلك السبعة العارفة فى اماكن القرب فى مشاهدة الربهم طلائعهم فى بوادى المعارف والكواشف لم يظفر ابهم ويتهم واتحسبت الاثمات ذلة الكون واحدانا ان عن تفقدهم ولا تطلع عليهم من غيرة الحق عليهم هم ملوك معارف القدم علوا فى مهمة الكبرياء اى نواحى الارض ابغوصا لكم وانتم ملوك ما لمقصد كم نحو قال ابن عطا فى قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين الخ معنى النور الذى كان عليهم بقوله وزدناهم هدى نور على نور وبرهان على برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نورا قوى منها انكسفت الشمس فكانت تزاور عن كهفهم لغلبة نورهم خوفا ان ينكسف نورها من غلبة نورهم وقال جعفر بن الموء قلبه وشمائله نفسه والرعاية تدور عليهما ولولا ذلك لهلك وقال ابن عطا فى قوله من يهد الله فهو المهتد ما يجب عن الله احد الامرا دان يصل اليه بحركاته وسعيه وما وصل اليه احد الا مرا دان يصل اليه بصفته تعالى وقال الواسطى فى قوله ومن يضلل من جاء بادائل الايمان بلا علة وبا واخره بلا علة وهذا صفة الخلق وظهران المهتدى هو البائن من جميع اوصافه المتصف بصفات الحق شرزاد فى وصفهم لحبيبه عليه السلام بانهم غائبون بارواحهم فى انوار القدم وباسرارهم فى بحار الكرم وبعقولهم فى اودية الهوية وبقلوبهم فى تفكار الديمومية وبانفسهم فى اشراف سلطنة الربوبية وباشباحهم فى اماكن المؤانسة بقوله **وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا وَّهُمْ رُقُوْدٌ** اى من كمال حسنهم فى الغيبة انه نشر انوار القربة على ظاهرهم وازال عنهم وحشة النوم واظهر عنهم وتهم لطائف النعمى كان ارواحهم كاجسادهم واجسادهم كارواحهم لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا روح كانهم من كمال حسن جهدهم وغيبتهم فيه والتكليم لهم غير غائبين وانظر كيف كانوا فى لطف غيبتهم حتى لا يعرف سيد المرسلين انهم رقود وهذا من شواهد التمكين

وطائفة الحال لما حضر واما شاهدا القرب غابوا عن القرب بالقرب وغابوا فی القرب بالقرب وغابوا عن قرب القرب فی قرب القرب ووقعوا فی اسفار الازال ففی کل نفس لهم الترقی والتقل من مقام الرقم لقوله سبحانه وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ اعزفهم الحق سبحانه فی بحار اولیته واخریته وقلبهم بنفسه ذات یمین الازل وذات شمال الابد قلبهم من رؤیة الافعال الی انوار الاسماء ومن انوار الاسماء الی انوار النعوت والاوصاف ومنها الی رؤیة انوار الذات قلبهم فی کل نفس من عالم صفة الی عالم صفة وهم معهم فی سیرهم بین الصفتین فادارباد احمر البحار الی الازل وادار الازل الی الابد وادار الابد الی ابد الابد وادار باخم عقولهم فی اقلاک حقایقه وادار باسرارهم فی بساتین علوم غیبه المجهولة فقصر علیها بعد مزار اسفارهم بلطفه ولولا ذلک لبقوا فی تقلب المقامات وسیر الحالات ولکنه بلطفه ورحمته خلصهم من التقلب فی عالم الصفات وترکهم فی انفسهم لم یبلغوا امر الازل الی الابد الی رؤیة صفة بعد رؤیة صفة حملهم بنفسه وادارهم فی عالم صفاته ثم القاهم فی بحر وحدانیته فصاروا مستغرقین فی بحار ذاته متخلصین من التقلب فی هب بهم سیول طوفان الکبریاء الی قاموس البقاء فهناک قلبهم سر الاسرار تارة الی نکرة القدم وتارة الی معرفة البقاء قال ابن عطا نقلبهم فی حالتی القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعنا هو عما تفرقوا فیه فحصلوا معنا فی عین الجمع وقال بعضهم نقلبهم بین حالتی الفناء والبقاء والکشف والاحتجاب والتجلی والاستتار قال ابن عطا فی قوله وتحسبهم ایقاظا وهم رقود مقیمون فی الحضرة کالنوم لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة محل ولا مکان احیاء موتی صرعی یفیقون نومی منتبهون لا الهم الی غیرهم طریق ولا لغیرهم الیهم سبیل ومحل الحضور والمشاهدة انما هو الخمود تحت الصفات لا غیر وقال ابو سعید الخراز هذا محل الفناء والبقاء ان یکونوا قائمین بالحق باقین به لا هم کالنیام ولا کالیقظی اوصافهم فانیة عنهم واوصاف الحق بادیة علیهم وهو حیوة تحت کشف دولة مقابلة یقین وقال ایضا هؤلاء ائمة الواحدین لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات کشف لهم حتی تبینوا جلال القدرة وعظم الملکوت فغیبوا عن التمتع بشیء من الکون بحقیقة احوالهم فصاروا رهبان لا ایقاظ ولا رقود وقال الاستاد هم مساویون عنهم مختطفون منهم مستهلکون فیما کوشفوا به من وجود الحق وقال فی قوله ونقلبهم لخیار عن حسن ایوائه لهم ویقال اهل التوحید صفتهم ما قاله الحق فی وصف اصحاب الکهف وتحسبهم ایقاظا وهم رقود لشواهد الفرق فی ظواهرهم لکنهم بعین الجمع باکوشفوا به فی سرایرهم یجری علیه احواله وهم غیر مکلفین بل هم یتیقنون وهم خمود عما هم به وفی قوله ونقلبهم ذات الیمین وذات الشمال وقع لمن طربان الاحوال رمز فی وصف الصفات المتشابهة اضاف تقلبهم الی نفسه ای اقلبهم بنفسی فی حجر وصلتی وهذه فیهم تلک الخاصیة التی خص بها آدم علیه السلام بقوله

وخلقت بيدى فباشر هم انوار يدى البقاء والقدم وتقلبهم من ذات يمين الربوبية بحض الصفة بغير التشبيه والحلول الى ذات الشمال العبودية وذلك حين القاهم فى قفار الازل والاباء ونوميهم على رمال سر ودية الصفات بنعت الغيبة عن الذات ولولا ذلك التقلب الذى ارجعهم من معدن الربوبية الى معدن العبودية لتسفتهم صرصر الكبرياء فى هواء عزة البقاء لما اطلع عليهم الحق شموس جلاله كادوا ان يذوبوا فى رؤيتها فقلبهم من ذات يمين الاحدية الى ذات شمال الحدوثية لبقائهم بالحق مع الحق والا كيف يكون بقاء الحدث فى القدم واذا كانوا متغمضين فى حرارة التفرقة ومباشرة الحدوثية تقلبهم من الجمع الى بحار العرفان فهم بين التقلبين فى مقامين الفناء والبقاء والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه من لطائف العارفين وتقلب سرار الموحدين فى عالم الملكوت والجبروت ثم اخبر سبحانه من سعة قدرته وكمال رحمته جلال منته بانه اختار من بين سباع البرية كلبا عارفا وجعله مستعدا لقبول المعرفة ممهد الجريان انوار محبته ومقبلا عليه مع اولياته لديه بقوله **وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** وضع قلب الرحمانى الملكوتى فى كلبك جعل قلبه خزائنه من خزائن معارفه وصندوقا من صناديق جواهر اسراره وحركه بسلاسل جذباته وحبس عنايته الوشاحة قربه وعرفه طرق الربوبية وسلوك العبودية فرمنه كان روحانيا وسره ربانيا وشهوده رحمانيا والبسه ملابس لقوم لذلك فرّ الى الحق مع اولياته من اماكن الحدثان ويا عاقل لا تنظر الى صورة الكلب غيره فان متحمل الصفات حقائق فعله والكلب والغير من افعاله والصفات والافعال فى معارفنا منزه عن التفاضل بل اذا اضيف الى الكون يفضل البعض على البعض من حيث العلم والحكمة واذا كان سبحانه اختار احدا من خلقه بمعرفته ومحبته بحسن عنايته الازلية لا ينظر الى سببه ولا الى نسبه ولا الى صورته ولا الى ربقته بل يجرى عليه باراداته القديمة احكام حسن عنايته فيصيره جوهر الآفاق ويجعله لطايف الترياق ويرفعه الى تمام الملكوت ويوصله الى ميادين الجبروت قال الله يختص برحمته من يشاء فنجعل الكلب محظوظا بآياته لهم حيث انطقه بمعرفته وكسى قلبه اسرار نوره وابرزله انوار هيبته فاضطجع مقام الرحمة للرعاية بحسن الادب بالوصيد وبين سبحانه رتبة الانسانية وفضلها على الحيوانية بحيث اقامه بالوصيد وعلى سواد الكبرياء ووصيد مجد الجلال وادخلهم فى نجوة الوصال سبحان المتفضل بالكمال قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم يورث على الخلق وان لم يكونوا جنسا الا ترى الله كيف ذكر اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم ويقال لما لزم الكلب محله ولم يجاوز حده فوضع يده على الوصيد بقى مع الاولياء كذا ادب الخدمة يوجب بقاء الوصلة ثم زاد سبحانه فى وصفهم مما كساهم من انوار جلاله وعظمته التى ترتعد من رؤيتها قلوب الصديقين وتقشعر من صولتها جلود المقربين وتفزع من حقايقها ارواح المرسلين بقوله **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ**

من العلوم الدنية والفضائل الحميدة والاوصاف الشريفة **وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** من جميع الجهات الطرق البدنية كالحواس المستكنة اذا ضاقت الطرق البدنية كالحواس والآلات التى تظاهرها فى الاعمال الجسمانية والجوارح الفضيلة اذا كانت منفكة للقلب طواعية له قابلة لفيضه باقية على معتقدها من الحق تقليبا من جهة القلب كما مر **وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** فظهرت بصفاتها بطرا واعجابا بكرتها وكثرتها وفضائلها وظنا الى ذاتها بنعتها وبها تهافتها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت الى الاسفل السفلية من تضارف الدنيا واللذات الفانية وكلها الواردة اليها من طرق الحس مملوكات الهيا فاذا اوتوا من صور الحسيات **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** بانقطاع مدد المعانى والفضائل من الشواهد الغيبية والانوار القلبية والمنور من زوال مقتضياتها من الشهوات **وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا** بينهم بالمسئلة والاستخبار عن احوالهم فى طلب الكمالات من كفرانية نفوسهم الى استعدادها فى طلب الكمالات الحسية والاستبصار للدنيوية وظروفها بحسب قابلياتها واعيانها

لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ان الله سبحانه بنعاهما عن جلال قدر نبيه صلى الله عليه وسلم بانه تعالى ربّى روحه وعقله وقلبه وسرّه ونفسه فى بدو الاول بنور حسن مشاهدته وانوار جمال وجهه خاصة بلا مطالعة العظمة والكبرياء لانه كان مصطفى لمحبته محبّبا لحسن وصاله ودنو دنوه ولطائف قرب قربه والبسه حلل حسن صفاته وطيبه بطيب انسه ونشفه وروّحه وسقاه من بحر وداده من عروق زلفته بكاس روحه فكان عيشه مع الحق من حيث الانس والانبساط والبسط والجمال وكان خطابه خطاب تكرمة ومكرمة عاش فى شاهد جماله ونيل وصاله كان عند لبيب ياضل الانس وبليل بساتين القدس راى الحق بعين الجمال فى مرآة الجلال وراه بعين الجلال فى مرآة الجمال محفوظا عن طوارق قهريات القدم وسطوات عظمة الازل حاله اصفى من كدورة عيش الخائفين وغبار ايام المجاهدين ساقع على سرّه قهر الغيرة وما جرى على روحه سيول الفرقة كان مراد امعشوقا حبيبا محبوبا موهوبا لا يالوصال معروفا بالجمال كان من لطافته الطف من نور العرش والكرسى وطيبه كان اطيب من طيب الفردوس شمائل جماله يهب على رياض وصال الازل وحيوة جنانه منزه عن قهر ايدى الاجل لو راى المثل نملة ملتبسة ببتول هيبة فعل الحق لفزع منها من حسنه ولطافته لذلك قال تعالى لو اطلعت يا حبيبى من حيث انت على ما البستهم لباس قهر ربوبيتى وسطوات عظمتى لوليت منهم من رؤية ما عليهم من هيبة وعظمة ولملئت منهم رعبا لانهم مراة عظمتى اتجلى منهم بنعت عظمتى للعالمين لئلا يقربوا منهم ويطلعوا عليهم لانهم فى عين غيرتى ولا اريد ان يطلع عليهم احد غيرى وانت يا حبيبى موضع سرّى وموضع سرورى ومكان لطفى لورايتهم بذلك اللباس السلطانى الجبارى لتفرمنهم وتملا من رؤيتهم رعبا كما فوتك كليمى من رؤية عصاه حين قلبتها حية تسعى وذلك من الباسى اياها اكسوة عظمتى وجلال هيبتى فغمرتك من عظمتنا ولم يعاصم من اى شئ فرّ ولا نقص عليك فانك وان كنت مربّى برؤية الحسن والجمال منا بجميع صفات العظمة ونعوت الكبرياء انكشف لك فى لباس الحسن والجمال وانت جامع الجمع قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث انا الحق شاهدت فيهم معانى الوحدانية والربانية قال ابن عطا لانه وردت عليهم انوار الحق من فنون المخلع واظلتهم سرادق التعظيم واحرقت جلابيب الهيبة لذلك قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وقال الحسين لوليت منهم فرارا انفه مما هم فيه من اظهار الاحوال عليهم وتمزق الاحوال لهم مع ما شاهدته من اعظم المحل فى القربات فى المشاهدة فلربوثر عليك بجلالة محلك وقال جعفر لو اطلعت على ما بهم من آيات قدرتنا ورعايتنا لهم وتولية حفاظتهم لوليت منهم فرارا اى ما قدرت

بحكم نهاها وركن نهاها الى الدنيا وزانها واستيلائها على القلب وانكفاها وانصرافها عن نوره ومعدنه وطلب شهواتها كما قال امير المؤمنين على عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى ومن العمى بعد الرشاد ما ذكر ولقد جاءهم رسولهم منهم اى من جنسهم وهو القوة الفكرية التى هى من جملة نفوسهم بالامكان المعقولة والاوهام الصادقة فكذبوا به اى بالرسول بعد ما ظهر لهم صدقه وقرائن احواله العقلية والشرعية وتركوا العمل بمقتضاها فخانوا الامانة التى عرضت عليهم فحملها الانسان اذ هى عبارة عن الكمال الانسانى الذى هو عرضة الاستعداد لقبول الفيض الالهى وتقبض خلقه وتفيضه عن طريق النفس الناطقة وتقبض خلقه وتفيضه عن طريق الروح الانسانى كان ظلوما جهولا لكونه مشتملا على بنى آدم كلهم لكونه شاملا لجميع كمالات امته وغايته لا يمكن ان يكون كماله كمال كل بنى آدم فقد ظلم كمالات امته الوصول الى رتبة الاوهى ودونه فهو مجموع صفات الخير والسعادة لا بواسطة بل وجودا فهو فى صورته من وجوده فهو فى حد ذاته ولذاته وجود امته بالحقيقة فى ذاته ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لو وزنت

على مشاهدة ما بهم من هيبتنا فيكون حقيقة الفرار منا لا منهم لانهم ابدا عليهم منا خبر بسبحانه عن ارتفاع اثقال العظمة عنهم وافاقتهم عن سكر المشاهدة وحضورهم بعد الغيبة بقوله

وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ ط فيه اشارة انهم في بديهة وقائع الغيب وهم اهل البدايات في المعرفة ومحو غلبات الوجد لذلك هاموا في الغيب طاشوا في القرب ولو كانوا في محل التمكين والصحو ما غابوا عن الاحساس برسوم المعاملات ويكون حالهم كحال نبينا صلى الله عليه وسلم حين دنا وثبت في التدلي واستقام في منازل الاعلى واستقر بين انوار القدم والبقاء بنعت الصحو والصفا وقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولوان ما ورد عليه من احكام الربوبية في المشاهدة ورد منه على جميع الاولين والاخرين لطاشت عقولهم وطارت ارواحهم وفنيت قلوبهم واستهلكت نفوسهم ولكن ما اطيب زمان السكر للمريدين والمحبين والشائقين والعاشقين اخذهم سكر الوصال عن القيل والقال وعن الاشتغال والحال وغيبهم في انوار الجمال والجلال حتى لو يحسوا شيأ من الحدثان من ذوق وصال الزمن ما اطيب تلك الاوقات المسرحة والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر عن مرور الزمان وحوادث الملوان بمضي القرون وانقراض السنين ما شعروا بانصرام نعمان ولا اشراق شمس ولا افول قمر ولا تعاقب ليل ونهار ولا اقبال زمان الوصال ولا ادبار ايام الفرقة ولا اعتبار العالمين في منازل انسهم لجة والشد ؎ صباحك سكر والمساء خمار ؎ نعمت وايام السرور قصارها وزمان الغيرة قليل وزمان الفرقة طويل وذلك من غيرة العشق الجبار في كمين الغيرة مقيم وسلاح الفراق من سهام الغيرة سليم لا يصبر الدهر حتى يفرق بين العاشقين والمعشوقين وانشد ؎ عجبت ليسعى الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكر الدهر ؎ كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعلمون من جلالة الحال القمر من الشمس

قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ط قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ استقاموا مقام الوصال واستلذوا لطائف الجمال وتخبطوا في المقال وما كان ذلك الا من خمار سكر الاحوال ذكروا ايام الوصلة في مقام الفرقة وتعاظم الطائف الموانسة في منازل الوحشة واشتاقوا الى معاهد المشاهدة وايام المداناة وانشدوا ؎ سلام على تلك المعاهد انها ؎ شريعة ورد او مهب شمال ؎ ليالي لم تعصف هجير ون قطيعة ؎ ولم يمس الا في سهول وصال ؎ فقد مرت ارضي من سواكن ارضها ؎ بحلب برق او يطيف خيال ؎ قال ابن عطا مقام الحب مع المحبوب ان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهاء شوقه اليه كالابتداء فانتهاؤه فيه ابتداء فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك ومن مقام الربانية الى مقام البشرية واحتاجوا الى ما يعيش به الانسان استعملوا حقائق الطريقة بقوله سبحانه

فَابْعَثُوْٓا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا

لله مطيعا له منقادا لحبه
منه شرع الادب في كل ما يحب لا يخرج
عليه وحي صفاته لصفاته واخباره بذاته
خليل الله غلبة الحق ايا ه في شهوده فحجبه
عن فرح بقيته من ذاته فوزن بالاثنينية اما تمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام الربي منه شيء
من بقيته مع حبيب الله فهي صفاته
بالكلية بقاء الرسم من ذاته دون العين في صفات الحق
الا كان قائما بالله لا لله كما قال محمد عليه الصلوة
والسلام وما صبرك الا بالله ما الا عن كل ما لك حتى
عن وجوده
لما سواه تعالى مضى عن
انيته وما كان
بنسبة الوجود والتأثير الى النبي
ثم نبهه اي مستعملا الهما على الوجه الذي
الامية مقصود وتلذذا بما هما كالها على المتفضل لا بعبده
الا توجيه كل نعمة الى السيد ربه
في العناية الاولى بالتوسط على منه وكل الكون
من المحبوبين الذين يستبد لهم منه المستغنين
كنى لهم على سبيل الكرم
مستغنين

لما استطابوا الخلوة فلم يخرجوا وامروا المبعوث فى طلب الرزق فتركوا السؤال واستعملوا الكسب بقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه اشارة منه باستعمال الورع لان الورع من موجبات الطريقة وحقوق الحقيقة وهذا داب الائمة لذلك قال ذو النون لا يطفئ نور المعرفة نور الورع وامره بالمراقبة حتى لا يطلع عليهم احد وفيه بيان ان الكسب ايضا من التوكل لان القوم بحمد الله لم يخلوا من مقام التوكل وفيه بيان ان اهل الوحدة اهل الحال والمكاشفة والمقال هم اهل الغذاء المحمود الملطف من لطيف الطعام لان ارواحهم من عالم القدس لا يليق بهم الا ما يليق باهل الانس من اكل الطيبات واشهى المأكولات ولبس لذائذ الثياب قال جعفر بن احمد الرازى اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال اذا حملت الى الفقراء واهل المعرفة شيئا واشتريت لهم طعاما فليكن لطيفا فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشترى لهم طعاما قالوا ليتلطف واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتر كل ما تجده فانهم بعد فى تذليل انفسهم ومنعها من الشهوات قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت ابا عثمن المغربى يقول ارفاق المريدين بالعنف وارفاق العارفين باللطف وقال الاستاد تواصوا فيما بينهم بحسن الخلق وجميل الرفق واى ليتلطفن مع من يشترى منه شيئا ويقال من كان من اهل المعرفة لا يوافقه الخشن من الملبوس ولا النازل فى الطعم من المأكول ويقال اهل المجاهدات واصحاب الرياضات فطعامهم الخشن لمثله والذى بلغ المعرفة لا يوافقه الا كل لطيف لا يتأنس الا بكل مليح قوله تعالى رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ بين ان القوم بلغوا الى مشاهدة جلال الازل واغرقهم فى بحار ابده ووجد وامنها جواهر اسرار محبته وقرب وصاله ما لا يطلع عليها احد غير الله فنفى احاطة علم الغير بهم فكانه اخبر عما عمهم من سطوات العزة واستيلاء قهر الربوبية ما افناهم اى انا اعلم بما هم فيه من فنائهم فى الوجد والموجود اخبر عن عظيم ما ورد عليهم من سلطان قهر مشاهدة قدمه قال ابن عطاء ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجائب صنعه وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذى خاطب به النبى صلى الله عليه وسلم فهمّ فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا قوله تعالى وَلَا تَقُوْلَنَّ لِشَايْءٍ اِنِّيْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا اِلَّا اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ سبحانه اعلم نبيه وادب حبيبه فى منازل العبودية ومشاهد الربوبية بمحو الوجود عند وجود القديم الازلى وان يرى الكل قائما بالله فى مقام التوحيد مع الكل فى غير الجمع بائنا عن الكل فى افراد القدم عن الحدوث وهو محض التجريد والتفريد وقطع حدود علوم الخليقة عما فى المشية الازلية فاعلم معنى بانى الكسب وسبق التقدير وابهم اسرار المشية على الكل فى بيان الاستثناء بقوله اِلَّا اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ قال بعضهم لم يطلق لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخبر عما الحق الا بما اخبره المعنى ولم يأذن له فى الاخبار عن نفسه

اى بعد الكشف والتوحيد
فلا وصول الى علم الغيب هداه الله الى المسلك
صير المطيعين به ورقيهم الوحدة الى الكمال
وال الفرقة بعد الجمع لاعطاء كل ذى حق حقه من
مراتب التفاصيل وتبيين احكام التجليات فى مقامات الكاملين
والاستقامة والارسال ليتبين التبع
فى الدنيا حسنة من تتبعه بالعطوف
لتتقوى العبودية فى مقام الاستقامة والاطلاع بجمل
صفوف النبوة من تقمص القوانين الشريعة والقيام
باعباء الرسالة واتيانها ومراعاة الملك المطلع
من تقمص الشريعة ومضطلع
كما قال واتينا هما الكتاب المبين
عليه كما قاله وتركنا عليه فى الاخرين سلام على ابراهيم
لسان صدق عليا والصلوة والسلام
كما قال رجحنا لهم
وفى الاخرة
من الصالحين
الكاملين فى مقام
الاستقامة بابقاء كل ذى حق حقه وتبليغه الى كماله
وحفظه عليه كما امكن
ثم اوحينا اليك
اى بعد هذه الكمالات
ان اتبع ملة ابراهيم
فى التوحيد واصول الدين التى
لا تتغير فى الشرائع
كلام للبيد
فلما

الا عن مشیة ربه فقال ولا تقولن لشیء انی فاعل ذلک غدا بین سبحانه ان من شاهد نفسه فی مشاهدة الحق حیث طوی علیه احکام رسوم الاکتساب من جهة الامر ولم یسقط شهود نفسه وکسبه فقد نسی الحق بقوله ﴿وَاذْكُرْ رَّبَّكَ اِذَا نَسِيْتَ﴾ فان قوله واذکر ربک عقیب قوله ولا تقولن لشیء انی فاعل یدل علی ذلک ای اذا شاهدت نفسک فقد غبت مشاهدة ربک فاذکره ای شاهد مشاهدة تغیب فی مشاهدته عن مشاهدتک نفسک وایضا واذکر ربک اذا کنت متصفا متخلقا بربک حین یغلب علیک سر الانانیة فاذا ذکرت ربک فی مقام الانانیة خرجت من حد الخداع والتلبیس الصادرین من مکر القدم واذا ذکرته بان عدمه واذا بان عنه تلاشی الحدث فی القدم ولم یبق الا القدم ویتبین العبودیة عند الربوبیة وایضا واذکر ربک اذا غبت فی مشاهدة المذکور حتی تخلص من خمار الفناء فی الوحدانیة ویبقی ببقاء الحق ورؤیة الابدیة فانک ان لم تذکر ربک ولم یرجع من رؤیة مذکورک الی ذکره تفنی فیه ولا تدرک حقائق وجوده فان السکران الفانی لا یظفر بهما یظفر الصاحی المتمکن وایضا واذکر ربک اذا نسیت حظک من مشاهدته وغبت عن شهوده علیک حتی تصل بالذکر الی رؤیة المذکور وایضا واذکر ربک اذا نسیت ذکرک له فان رؤیة الذکر فی رؤیة المذکور نسیان المذکور بالحقیقة وایضا فاذکر ربک اذا نسیک الکون والحدوثیة فان ذکره لا یکون ذکرا حقیقیا الا بنعت فناء ما دونه فاذا فنی الحدث فی القدم صار الذکر صافیا وایضا واذکر ربک اذا نسیت ما وجدت منه فان الوقوف فی المقامات حجاب فی الحقیقة وایضا واذکر ربک اذا نسیت نفسک فان فی رؤیتک وجودک وبقاء وجودک لا یکون الذکر حقیقته الانفراد ورسم افراد القدم علی الحدوث ثم امره سبحانه ان یخاطب اهل السر من المعرفة بترجیه وصول ادنی الدنو واعلی العلو بقوله ﴿وَقُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّيْ لِاَقْرَبَ مِنْ هٰذَا رَشَدًا﴾ کان علیه السلام اقرب الخلق من الله بنفس المعرفة والاصطفائیة الازلیة لکن کان مع محله وشرفه فی حیز حقائق المعرفة قطرة فی بحر الازلیة فامره الحق ان یسأل منه مزید ما فیه من طرق حقائق عرفان الازلیة واقرب ما یکون فیه من وصول الوصول فان الحق غیر متناه من جمیع الوجوه قال ابن عطاء اذا نسیت نفسک والخلق فاذکرنی فان الاذکار لا تمازج ذکری قال الجنید حقیقة الذکر فناء الذاکر فی الذکر فی مشاهدة المذکور قال الشبلی ما هذا خطاب اهل الحقیقة وانی ینسی الحق الحق فیذکره بل ینسی حیونته وکونه وانشد

لا الفی انساک ذکرک لکن ذکرک لا یجری لسانی وقال الجنید حقیقة الذکر الفناء بالمذکور عن الذکر لذلک قال الله واذکر ربک اذا نسیت ای اذا نسیت الذکر یکون المذکور صفتک وقد وقع لی نکتة ههنا قال تعالی واذکر ربک اذا نسیت الذکر حق جمیع الذات والصفات والنهایة

فتح الشریعة واضاءها لا
والطریقة واضاءها
فانها کتاب یحسب المصباح واختلاف الاذهان
والطباع وما علیه احوال الناس من الاعوجاج
والانحراف فی
علی الذین اختلفوا فیه
ای ما فرض علیک انما فرض علیهم ولا یلزمک
الی سبیل ربک الخ الی لتکن عونک
متحققة فی هذه الوجوه الثلاثة لان المدعوات
یکون ثلاثا علی الاحوال الثلاثة کان کان
الشیطان فی
مستقل
لشیء فاما ان یکون
مستعملا غیر قادر من درک البرهان
بل یکون برهانی الطباع او یکون الاول فاذا دعته
بالحکمة وکلمه بالبرهان والحجة واهده الی البراط
التوحید بالمعرفة والنصیحة البالغة من
فاذا دعته بالموعظة الحسنة والوعد والوعید والترغیب
والانذار والبشارة والوعد والوعید مرکب
والاطف فان رجع وبدان کان منکرا جاهلا متحیرا من ابطال
واعتقاده باطل فجاله بالطریقة التی هی احسن والمدارا
مستنده بما یلزم من مذهبه بالرفق واللین
علی وجه یلوح له انک تبحث لتظهر
وتبطل الباطل لا لتظهر
لانک سواء

نهما وذكر جميعهما واجب الحقوق على الخلق والصفات القديمة والذات الازلى غير مذكور وبذكر الحدثان كانه تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان جميع ذكره ما بلغ الى وصف ذرة من صفته فكل وقت مع جميع ذكره فى حد النسيان حيث لا يبلغ ذكره حقائق القدم قال واذكر ربك اذا نسيت ذكرك فان ذكرك على السرمدية واجب ابدا الان بعد كل ذكر نسيان عن الباقى فاذا لا ينقطع الذكر ابدا يدل على ما ذكرنا قوله تعالى قل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا اى بمعرفتى معرفة المذكور بنعت مشاهدة ورؤية ذاته وصفاته بوصف فنائى وفناء ذكرى فيه قال الجنيد ان فوق الذكر منزلة هو اقرب منه اشار فى ذكره له وهو تجديد للنعوت بذكره لك قبل ان يسبق الى الله بذكره وايضا لى نكتة فى الذكرى واذكر ربك اذا نسيت فانك اذا ذكرته بلسان الحدثية نسيته وان اردت ان تذكرنى بالحقيقة التى لا نسيان فيها ولا فترة فانصف بصفتى شم اذكر فى بصفتى حتى يصل ذكرك الى بالحقيقة قوله تعالى **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** هذا تسلية لنبيه صلى الله عليه وسلم فانه كان عليه السلام يقلبه فى الملكوت يرى ربه فى الجبروت ويسره فى مشاهدة القدم ويعقله فى انوار غيبه مشتاقا الى الحق ولا يصبر فى الدنيا بان يكون مع الخلق بالصورة وكان يريد ان يطير الى منازل قاب قوسين كل وقت لما راى بين القوسين بغير الكونين مشاهدة الجلال والجمال فقال سبحانه احبس نفسك مع هؤلاء الفقراء العاشقين بجمالى المشتاقين الى جلالى الذين فى جميع الاوقات يسألون عنى لقاء وجهى الكريم ويريدون ان يطيروا بجناح المحبة الى عالم وصلتى حتى يكونوا متسلين بصحبتك عن مقام الوصال فان فى رويتك لهم رؤية ذلك الجمال فتكون معهم موافقا وسرك وعقلك وروحك وقلبك عندى فانها مواضع تجلى كبريائى واسرار عزتى ولا يطيق الكون ان يكون فى جوار قلبك فان قلبك معادن اسرار العليين ومزار الكروبيين وهو عرش تجلى القدم ومعادن عيون الكرم ولا يليق به مصاحبة اهل العدم **وَلَا تَعْدُ عَيْنٰكَ عَنْهُمْ** فانهم ينظرون بعينك الى اذا كانت عينك فى طلب مشاهدتى فى مراة افعالى من الخلق والخليقة **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا** بان يواسيك برؤية الاكوان والحدثان لزيادة العرفان فان الوسايط فى الحقيقة تورث الغفلة عنا وهو سبحانه شغل قلوب الخلق بخلقه عن خلقه وحجبهم برؤية الخليقة عن مشاهدة الحقيقة فمن غافل سبب غفلته الجنة ومن غافل سبب غفلته خوف النار ومن غافل سبب غفلته استكبار العبودية ومن غافل غفلته رؤية الاعواض ومن غافل غفلته رؤية الكرامات ومن غافل سبب غفلته المجاهدات ومن غافل غفلته العيش

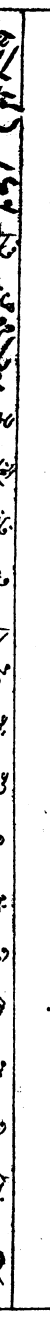

المنیٔ فی الدنیا وادق الغفلة السکون بما وجد من الحق والوقوف مع مقام الحظ فالکل محجوبون عن
مشاهدة الازل صرفا ای لاتکن مثل هؤلاء الواقفین علی مقاماتهم المحجوبین بحظوظهم من احوالهم
قال ذو النون امر الله تعالیٰ الاغنیاء بمخالطة الفقراء والصبر معهم والاستنان بسنتهم قال الله واصبر
نفسك مع الذین یدعون ربهم وقال عمرو المکی صحبة الصالحین والفقراء الصادقین عیش اهل الجنة
ینقلب من الرضا الی الیقین ومن الیقین الی الرضا وقال ابن عطا خاطب الله نبینا صلی الله علیه وسلم
وعاتبه ونبهه وقال واصبر علی من صبر علینا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذین لایفارقون محل الاختصاص
من الحضرة بکرة وعشیا فحق لمن یفارق حضرتنا ان تصبر علیه فلا تفارقه وسئل ابو عثمان عن الغفلة
فقال اهمال ما امرت به ونسیان تواتر نعم الله عندك وقال بعضهم الغفلة عقوبة القلب وهو حجابه عن المنعم
وقال سهل الغفلة ابطال الوقت بالبطالة وقال الاستاذ قال واصبر نفسك ولم یقل قلبك لان قلبه کان
مع الحق وامره بصحبة الفقراء جهرا بجهر واستخلص قلبه لنفسه سرا بسر قوله تعالیٰ **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ**
رَّبِّكُمْ فَمَنْ شَآءَ فَلْيُؤْمِنْ وَّمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ان الله سبحانه علم
من کتمان نبیه صلی الله علیه وسلم سر اسرار الازل ماله من عند الله من علومه الغریبة وانبائه العجیبة
من العلوم المجهوله ولطائف الحقیقة واحکام صفاته المتشابهة من شفقته علی امته وعلی ضعف
حلمهم اثقال تلك الحقائق فامره الحق ان لایکتم تلك الاسرار التی هی اعلام فضائله وفضائل خواص
اهل الولایة واسرار الربوبیة فی قلوبهم ویفشیها ولایخاف من ایمان الخلق بها وانکارهم علیها فان العاشق
الصادق لایبالی بهتك الاسرار عند الاغیار ولایخاف لومة لائم ولایکون فی قید ایمان الخلق وانکارهم
فان لذة عشقه فی هتك الاسرار واصفی لحلاوة عیشه وذلك اشفی الاتری الی قول القائل ؎ الا اسقنی خمرا
وقل لی هی الخمر ولاتسقنی سرا اذا امکن الجهر وبح باسم من اهوی ودعنی من الکنی فلا خیر فی اللذات من دونها
ستر کانه تعالیٰ حث نبیه علیه الصلوة والسلام علی التحدیث بنعمه بقوله واما بنعمة ربك فحدث واشکره
الظاهر ای بین طریق الرشد عن الغی لمن تابع الرشد فلا یتبعه الا بتوفیق الازل ومن ضل فی الغی فلا یضل
الا بسابق قدر الحق قال ابن عطا اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقیقة فمن سالك فیه بالتوفیق ومعرض
عنه بالخذلان وهذا قوله قل الحق من ربکم فمن شاء الحق له الهدایة هداه بطریق الایمان ومن شاء الله له
الاضلال سلك به مسلك الکفر وهو الضلال البعید قوله تعالیٰ **مُتَّكِـِٔيْنَ فِيْهَا عَلَى الْاَرَآئِكِ**
ع٩ **نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ۝ ان الله سبحانه وصف الذین عملهم الصالح
ترك ما دونه وهو بکرمه ورحمته یجازیهم به قربته ومشاهدته ویدخلهم قباب انسه ورياض قدسه

بالله
اعلم ان الصبر اقسام صبر لله وصبر فی الله وصبر مع الله وصبر عن الله وصبر بالله فالصبر لله هو
من لوازم الایمان واول درجات اهل الاسلام قال النبی علیه الصلوة والسلام الایمان نصفان
نصف صبر ونصف شکر فهو حبس النفس عن الجزع عند فوات مرغوب او وقوع مکروه وهو من
فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل دینه وطاعته المقتضی للثواب الجزیل والصبر
فی الله هو الثبات فی سلوك طریق الحق وتوطین النفس علی المجاهدة بالاختیار وترك
المالوفات واللذات وتحمل البلیات وقوة العزیمة فی التوجه الی منبع الکمالات
وهو من مقامات السالکین یهبه الله لمن یشاء من فضله من اهل الطریقة والصبر مع الله
هو لاهل الحضور والکشف عند التجرد عن ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجلیات الجمال والجلال وتوارد
الواردات الانس والهیبة فهو حضور القلب لمن کان له عند التلوینات
فالاحتراس عن الغفلة والغیبة عن الحضور علی الدوام
ظهور النفس وهو اشق علی النفس من الصبر عن الله هو لاهل الفناء
وان کان لذیذا جدا ... کانا وظلمانیا ... وکلما کان
والحجاب نورانیا ... حلوا ... اصعب کان ... والبعد

والباسه اياهم انوار جماله وجلاله فيكونون مزينين بحلى كرامته ولباس رافته مستندين به اليه
بنعت رؤية الرضوان الاكبر والحظ الاوفر ونعم الثواب وصلته ونعم حسن المرتفق مرتفقهم مجالس الوصال
ورؤية الكمال والجلال والجمال قال ابن عطا على ارائك الانس في رياض القدس في حجاب القرب ميادين الرحمة
مستشرفون على بساتين الوصلة مشاهدون مليكهم في كل حال قال الاستاد يلبسون حلل الوصلة ويتوجون
بتاج القربة ويحلون بحلى المباسطة يتكئون على ارائك الروح يشمون رياحين الانس يقيمون في حجال الزلفة
يسقون شراب المحبة قوله تعالى **هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ** اخبر عن كمال حفظه اولياءه يوم القيمة
عن التحير فيه فاذا يحفظهم عن قهر سلطان ربوبيته ويدخلهم في منازل وصلته فتلك الولاية الحقة
له التي خص بها في الازل اهل وداده وهي ارفع المنازل واشرف المناهل واحسن العواقب واكرم المناقب
والولاية الحق في الدنيا والاخرة هي ما صدرت من اختياره الازلي وارادته القديمة وحقيقتها ازلي لا يتحول
من اصطفاه بها قال الواسطي من تولاه الله بالحقيقة فهو الولي ومن تولاه الله فيه فهو الولي قال ابن عطا الحق
اسبق من حقيقة الحق وهو يدعوك الى حقه فاذا طلبته لنفسك ياتي عليك الاترى الى قوله هنالك
الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ثوابا للطالبين له لا لطالب الجنة وخير املا للمريدين قوله تعالى
وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ○
معناه المحبة الدائمة غير مشوبة يشوبها لحدثان ولا بغبار الحرمان وايضا المعرفة الكاملة التي صدرت
من رؤية ذاته وصفاته في قلوب العارفين وايضا الانس بالله والاخلاص في توحيد الله والانفراد
بالله عن غير الله وهذه المنازل باقية للعارفين وهي صالحة لا اعوجاج لها على حد الزائد وهي خير المنازل
لانها وصف بقاء العارف مع بقاء الحق قال جعفر الصادق الباقيات الصالحات هو تفريد التوحيد
فانه باق ببقاء الموحد وقال ابن عطا هي الاعمال الخالصة والنيات الصادقة وكل ما اريد به وجه الله
وقال يحيى بن معاذ هي نصيحة الخلق ويقال ما يلوح في السرائر من تجليه للعبد بالنعوت ويفرح نشره
في سماع الملكوت ثم اخبر سبحانه عن عظيم قدرته وجلاله وعظم كبريائه وسلطانه تخويفا لعباده
وتنبيها لهم عن عظيم اياته بقوله **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً**
ان الله سبحانه يتجلى بعظمته يوم القيمة للجبال فتنقلع الجبال من اصلها وترقص في الهواء وتصطدم
بعضها بعضا حتى تمهل وتصير غبارا من خشية الله وهيبته وبقيت الارض بارزة حتى لا يكون حجاب
بين احد من الواقفين عليها قال ابن عطا دل بهذا على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم عزته
ليتاهب العبد لذلك الموقف ويصلح سريرته وعلانيته لخطاب ذلك المشهد وجوابه قال الاستاد

والعبد
وكلما كان في ذلك
اوفى كان اوفر واخص اولاهل العيان
والمشاهدة منه المشتاق والمشتاقين المتمكنين
في اطوار التجلي والاستتار والمتخلصين عن الناسوت
المتنورين بنور اللاهوت ما تبقى لهم قلب ولا وصف
كلما لاح لهم نور من سبحات انوار الجمال احترقوا
وفنوا انوارا وكلما ضرب لهم حجاب وجود وجودهم
تشويقا وتمكينا ذاقوا من الم الشوق وحرقة الفرقة
ما عيل به صبرهم وتحقق موتهم وهو من احوال
المحبين ولا شئ اشق من هذا الصبر وانشد
تجملا واحتمل فان الطاقة بحسب كان خافيا
وان لم يطيق هالكا وهذا المقام
قال الشبلي
صابر الصبر فاستغاث به الصبر
فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا اي صابروا الحبيب بالصبر
جبرا على النفاذ عند اشتراط النفاذ فصاح المحب بالصبر
والصبر بالله هو لاهل التمكين فان فيه النجاح والفلاح
الذين اتاهم الله بالكلية في مقام الاستقامة
من بقية الانية والاثنينية وما ترك عليهم شيئا
من ذاته حتى قاموا به وفنوا بصفاته ثم وهبهم وجودا
اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه نصيب وهو من
امره به ثم بين ان ذلك الصبر الذي امرت به
ليس من سائر اقسام الصبر حتى يكون منفسخا لهذا
بقلبك اي

موت الابدال الذین هم الاوتاد ومنهم القطب فجبال الارض التی هی اوتادها تقلع فی القیمة وتسیر جبال الارض الیوم وهو موت السادة اذ هم الاوتاد للعالم بالحقیقة قوله تعالی **وَعُرِضُوا عَلٰی رَبِّكَ صَفًّا** یعرف کل صنف من اهل المقامات والولایات وکل من له دعوی من بساط حزته بما هو فیه فی ایام البلاء فی دار العناء فیشهد کل شاهد مشهده فمن شاهد یشهد مشاهد المنة ومن شاهد یشهد مشاهد الوصلة ومن شاهد یشهد مشاهد الصفات ومن شاهد یشهد مشاهد الذات فمن کان مشربه المحبة فیکون فی بحر الجمال ومن کان مشربه الهیبة فهو فی بحر الجلال ومن کان مشربه المعرفة فهو فی بحر الصفات ومن کان مشربه التوحید فهو فی بحر الذات ومن کان مشربه الجولان فی الافعال فموضعه مقام الحوار فی الجنات ومن کان محجوبا فی الدنیا عن هذه الاحوال فموضعه النیران قال الاستاذ یقیم کل واحد یوم العرض فی شاهد مخصوص ویلبس کلا بما هو اهله فمن لباس تقوی ومن قمیص هدی ومن صدار وجد ومن صدرة محبة ومن لبسة شوق ومن حلة وصلة ویقال یجردهم عن کل صفة الا ما علیه فطرهم یوم القیمة فینادی المنادی علی احادهم هذا الذی اطاع واتقی وهذا الذی عصی وطغی وهذا الذی اتی ووجد وهذا الذی ابی وجحد وهذا الذی عرف فاقر وهذا الذی خالف فانکر هذا الذی انعمنا علیه فشکر وهذا الذی احسنا الیه فکفر هذا الذی سقیناه شرابنا ورزقناه محابنا وشوقناه الی لقائنا ولقیناه خصائص ارعائنا وهذا الذی وسمناه بحبنا وحرمناه وجوه قربنا والبسناه نطاق فراقنا ومنعناه توفیق لقائنا وهذا وهذا وانجلت من وقوفی وسط دراهم اذ قال لی معرضا من انت یا رجل ومعنی قوله سبحانه **لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** شاهد والحق علی وصف فطرة الاولیة حیث لا اعمال ولا احوال ولا نطق ولا اقوال محتاجین الی عین منه ینظرون بها الیه والی سمع منه یسمعون بها منه والی قلب یعقلون به عنه والی روح یعیشون به وهم هناک علی حد الفناء عن اوصاف الخلیقة مغلوبین بانوار قهر الازل دهشون بین یدی جبروته کانهم یخرجون من العدم عاجزین فی انوار القدم یسألون عنهم علی ای شیء کنتم وعلی ای موقف وقفتم من معرفة الجلال ومحبة الجمال فیهیجهم فضله العمیم وکرمه القدیم الی نطق بالجواب فیقولون نحن ما کنا فی مهاد الولایة شاربین البان الزلفة من ثدی القربة ساکنین عن غبار الوحشة والآن جیئناک علی لباس العبودیة ملاحمین فی دار المحبة ☜ قالت سکینة من هذا فقلت لها ✦ انا الذی انت من اعدائه عموا ✦ قوله تعالی **وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا** کتاب الاعمال یوضع الرهاد والعباد ویوضع کتاب الطاعة والمعصیة للعموم ویوضع کتاب المحبة والشوق والعشق لاهل الخصوص فکم من ذخیرة مکتوبة وکم من اوقیة مکتوبة وکم من فیرة منقوشة وکم من حقة

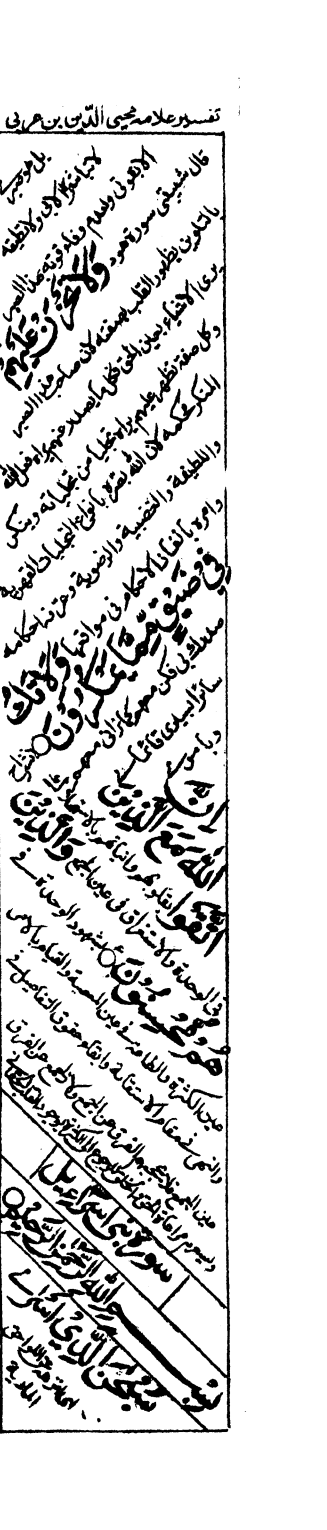

معروفة وكم من نوعة الاشتياق مشهودة وتلك الكتب بتلك حقائق انوار اسرارهم مشحونة وهى لفضائل هؤلاء المشتاقين منشونة واودعت الفؤاد كتاب شوق سينشر طيه يوم القرار ويعرض كتبهم على الاولين والآخرين حتى يعترفوا بجهلهم عن معرفتهم فى الدنيا باستتارهم كم من عارف ليس له كتاب وهو من اهل السر فى سر السر ما عرف ملكاه ما جرى عليه وكيف يكتبان الذى لا يعرفان ولا يسوانه فاعمال قلبية وقلبه غيبى وغيبه الى لا يطلع عليه الا الحق سبحانه وهذا كقوله عليه السلام ان لله عبادا لا يطلع عليهم ملك مقرب ولا نبى مرسل وهو من اهل خصوص الخصوص ظاهرا لاية تخويف لمن له خاطر من الخواطر المذمومة ونفس من انفاسه المعدودة المعلومة المشوبة بالتفات سره الى غير الحق قال ابو حفص اشارة فى القرآن على قلبى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا نظروا الى المخالفات كان فيها الهلاك ونظروا الى الموافقات وجدوها مشوبة بالرياء والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة من الموافقات اكثر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات فى مقابلة العفو والشفاعة وسوء الادب فى الموافقة اصعب واكثر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك قال الله ليسئل الصادقين عن صدقهم قوله تعالى **أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ** ان الله سبحانه عاتب من التفت الى شئ سواه من العرش الى الثرى وعرف مكان الطاف ربوبيته وفردانية ذاته وصفاته واعلمنا مقامه تنزيه قدمه عن الاضداد والانداد التى هى فانية تحت جبروته وخاضعة فى ميادين ملكوته القدم من الحدوث ومن النور والى شئ النور والظلمة ومن ابليس ذريته وايش الاصنام والاوثان فى ساحة كبريائه الا الى الذى يفيض بسطوة من سطواته كل ما بدا من العدم الى الوجود واى شناعة اشنع على من يعتمد على احد دون عزته قال يحيى بن معاذ لا يكون ولى الله ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شئ دون الله او اعتمد سواه ولم يميز بين من يواليه ومن يعاديه وحال اقباله من حال ادباره قال الله افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو وقال الحسين خاطبك الحق تعالى احسن خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعاء بقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دونى فى قوله تعالى **مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ** ان الله سبحانه اخبر عن اولية ذاته وتقدس صفاته حيث لا حيث ولا اين ولا بين وكان رسم المحدث ولا اسم المكان بجبروت جلاله مسرمدا دائما منزها عن نقائص الحدوثية ولا عقل ولا فهم ولا علم كان فى قدم عزته لا وجود لها ولا عدم ولا رسم ولا اسم فلم يزل قائما بذاته فاذا اراد كون الخلق مشاهد صفته بنعت التجلى اخرج الكون من العدم ولم يحتج الى اعانة حادث فى ايجاده اذ لو شاهد الخلق عند كونه وايجاد الحق وجوده تكون متقصية فى انفراد العدم وكيف يكون ذلك والقدم منزه عن المعية مع الخلق فاذا كان كذلك فايش يدرك منه الحدثان

الدارية
والتنائى على التشبيه بنفسه بيان
حل التجرد فيه اصلا **الحياة**
للذى لا تعرف فيه الصفات الطبيعية
البدنية والصفات البدن **من المجد**
لا يكون الا بواسطة العقل المقترن من الطبيعة شرك
الحياة اى من مقام العقل فما فوقها ما لم
القوى البدنية ويزكيها فوقها بالعلم والسمعة
ويجمعها نحو القوى الحيوانية من السمعة وما من
النكتة سمعا الذى ازلها وقف بها عن العلم
الى المجد الاقصى
لباس الفضيلة من معرفة والرجاء الاجمع من العلم
الذى يعرف به الوجود
فنقله **الذرية من الانثى**
بخلاف الصفات وان كانت فى مقام القلب لكن
الموصوفة بتلك الصفات لان مشاهدة القلب
الجلال والجمال الاعند الفرق الى مقام الروح
لتنزيه ايات صفاتى من حجة انها مكنونة الدين
وفى المشاهدة دون بها الباقون بصورة الدين
هو السميع البصير لتباينه فى مقام الاشراق
على الشهود واتخاذه اياه وليا دون
الحجة وكل ما يتخذ به اليه بقوة
وانذر

واسرار صفاته مندرجة تحت اسرار ذاته واسرار ذاته مخفية في اسرار صفاته للعقول بها احاطة وليس للقلوب
بعرفانها منزلة وليس للارواح لادراكها خطوة ولا للاسرار رهمة هي ممتنعة عن ان يشاهدها اهل الربوبية
التي استحقاقها من سطوة عزته فناء قال ابو سعيد الخراز لقد عجزت الخليقة عن ان تدرك بعض صفات
ذاتها في ذاتها او تدري كيف كنهها في انفسها قال الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلم يملك الله
الخليقة ان تحوي علم انفسها في انفسها فكيف يدرك شيئا من صفات شاهدها قوله تعالى **وَتِلْكَ الْقُرَىٰٓ**
أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ قرى الحقايق لبعضهم نفوس ولبعضهم قلوب ولبعضهم عقول ولبعضهم
ارواح ولبعضهم اسرار وللعموم صدور ولعموم العموم اشباح فاهل الاشباح لما لم يستعملوا الحواس بما خلق الله لها من
طاعته وخدمته مسخها كقوله كونوا قردة خاسئين واهل الصدور لما لم يراعوا انوار الاسلام بتقديسها
عن شوب النفاق خربها الله بجند الوسواس واهل النفوس لما لم يزكوها بصفاء المجاهدة تركها في شهواتها وحجبها
عن صفاء الذكر واهل القلوب لما لم يراقبوا انوار الغيوب لم يدفعوا عنها الخواطر المذمومة حجبها عن رؤية
ملك الآخرة واهل العقول لما لم يستعملوها بالجولان في الافكار ولطائف الاذكار حجبها عن غرائب الانوار
واهل الارواح لما لم يجيلوها في ميادين الملكوت لطلب مشاهدة الجبروت حجبها الحق بشواغل الرسوم
واهل الاسرار لما لم يعرفوا حقايقها وماهيتها بانها طروق لطائف علوم الغيبية تركها خالية عن كشوف
احكام الربوبية واهل الظاهر لما لم يعرفوا المنعم باشتغالهم بالنعم اهلكهم الله بان شغلهم بالنعمة
عن طلب المنعم قال ابو بكر بن طاهر لما لم يشكروا نعم الله عندهم ولما يقابلوا البلاء بالصبر والرضا اهلكوا
وكلناهم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا حسن اختيارنا لهم قوله تعالى **فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ**
لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا
لما اخطأ الطريق لم يسر بالقلب فاثر عليهما النصب ذلك بتعليم الله اياهما بان جاوزا عن الحد في القلب
ربما عرف حكم الغيب لم يعرف ذلك القالب العقل فيتاذى النفس من جهة الجهل به ولو عرف القلب والنفس
كما عرف السر لم يطرء عليهما احكام التعب لحوق النصب بهما بانهما في مقام المجاهدة والامتحان ولو كان
موسى هنالك محوا لا يحظ المشاهدة لكان كما كان في طور لم يأكل الطعام اربعين يوما ولم يلحق به
تعب هذا حال اهل الانس والاول حال اهل الارادة الا ترى كيف قال عليه السلام ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني ولما كان في طلب لواسطة احتجب عن مقام المشاهدة وابتلى بالمجاهدة ادبه
الحق بذلك حتى لا يخطر بباله انه في شئ من علوم الحقائق فانه تعالى غيور على من يدعي بالبلوغ
الى سر الاسرار لاجل ذلك اخرجه الى تعلم علم الغيب قال الاستاذ كان موسى في هذا السفر محتملا

موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا

وکان سفر تادیب واحتمال مشقة لانه ذهب لاستکباد العلم وحال طلب العلم وحال التادب وقت قلل المشقة ولهذا لحقه الجوع فقال لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا حین تعلم فی بدایة انتظار سماع الکلام من الله صبر ثلثین یوما ولم یلحقه جوع ولا مشقة لان ذهابه فی هذا السفر الی الله وکان محمولا قوله تعالی فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا فیه اشارة خفیة ان الله سبحانه خواصا من عباده وهم الذین اصطفاهم لمعرفة ما استأثر لنفسه من علوم الربوبیة واسرار الوحدانیة وحقائق الحکمة ولطائف ملکوته وجبروته وهم اهل الغیب فی غیب الغیب فی السر وسر السر الذین غیبهم الله فی غیبه وسترهم عن خلقه شفقة علیهم فیما یظهرون من سر الله وهم العباد بالحقیقة الذین بلغوا حقیقة العبودیة بحیث جعل الله عبودیتهم محاذیا لربوبیته والا فالکل عباده من حیث الخلیقة لکن هم العباد بالحقیقة من حیث المعرفة ولولا تلک الخاصیة المحضة لما قال علیه السلام انا العبد لا الٰه الا الله انا العبد بالحقیقة لا غیر وای تشریف اشرف لخضر علیه السلام من هذه الخاصیة له سماه عبدا ومن بالحقیقة عبده ولولا رحمته الکافیة التی سبقت فی الازل لعباده لما یجتری احد من خلقه ان یقول انا عبدک لانه منزه عن ان یعبده الحدثان بالحقیقة وقوله تعالی اٰتَیْنٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ولایة وقربا ومشاهدة وَعَلَّمْنٰهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ۝ معرفة کاملة وعلما من علومه المجهولة الغیبیة التی مکتومة من کثیر من الاخیار وهو علم اللدنی الخاص الذی استأثره الله لنفسه واخواص خواصه وذلک العلم حکم الغیب علی صورة مجهولة حقایقها مقرونة بمنافع الخلق وهذا یتعلق بعلم الاعمال التی براهینها لاستحکام العبودیة واخص من ذلک الوقوف علی بعض سر القدر قبل وقوع واقعته والخص من ذلک علم الاسماء والنعوت الخاصة واخص من ذلک علم الصفات واخص من ذلک علم الذات وعلم المتشابه خاص فی العلم المجهول فکل ما یتعلق هذه العلوم یکون بالمکاشفات وظهور المغیبات والعلم القدر الذی هو وصف الحق تعالی من علم الربوبیة یتعلق بالکلام الخاص فی سماع کلام القدیم بغیر الواسطة وفوق ذلک ما استأثر الحق لنفسه خاصة ولیس للخلق الیه سبیل بحال قال ذو النون العلم اللدنی هو الذی یحکم علی الخلق بمواقع التوفیق والخذلان قال ابن عطاء علم بلا واسطة للکشوف ولا بتلقین الحروف لکنه الملقی الیه بمشاهدة الارواح قال الحسین العلم اللدنی الهام اخلد الحق الاسرار فلم یملکها انصراف وقال القسم علم الاستنباط بکلفة ووسائط وعلم اللدنی بلا کلفة ولا وسائط وقال الجنید العلم اللدنی ما کان محکما علی الاسرار من غیر ظرفیة ولا اخلاف واقع لکنه مکاشفات الانوار عن مکنون المغیبات وذلک یقع للعبد اذا زم جوارحه عن جمیع المخالفات وافنی حرکاته عن کل الارادات فکان شبحا

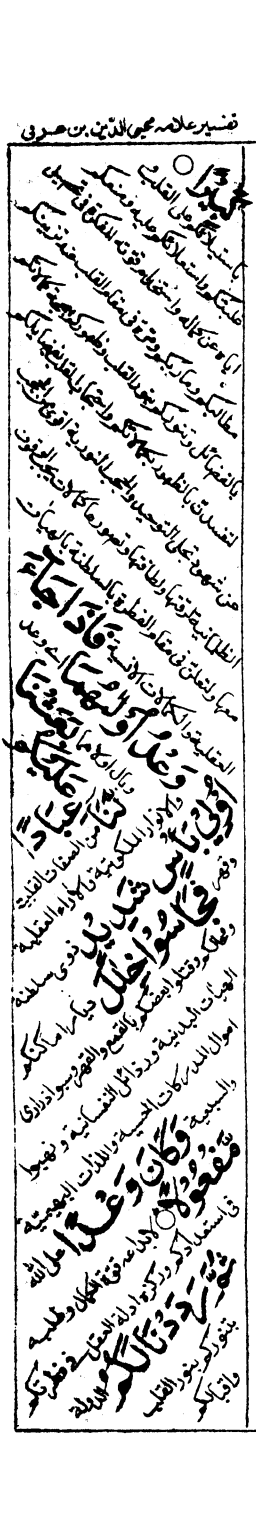

بین یدی الحق بلا تمن ولا مراد قال سهل الالهام یوجب عن الوحی کما قال واوحی ربك الی النحل او حینا الی ام موسٰی وکلاهما الهام وقال الاستاذ اذا سمی الله انسانا بانه عبده جعله من جملة الخواص فاذا قال عبد ده جعله من خواص الخواص وقال العلم اللدنی ما یحصل من طریق الالهام دون التکلف بالطلب ویقال ما یعرف به الحق اولیاءه مما فیه صلاح عباده قوله تعالٰی **هَلْ اَتَّبِعُكَ عَلٰٓى اَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** احسن الادب موسٰی علیه السلام حیث استاذن فی المتابعة عرف موسی ان علم الحق لا نهایة له فاشتاق الی ما فوق علمه فاستعلم ممکنونه من مواضع تجلیه وخاصیة خطابه وذلك الرشد الاعلی بحیث اذا علمه عرف فی جنبه الحق بنعت خاص دون ما علمه السیاح السیاح فی بحر وحدانیته ومیادین قدره غرثان الی علوم الوهیته ولا باس فان ذلك العلم الذی عند الخضر لم یکن عند موسٰی فاراد سبحانه ان یعرف موسی ذلك العلم السری النور الغیبی فامتحنه بصحبة الخضر لاستقامة الطریق ولتقویم السنة فی متابعة المشائخ ولیکونا اسوة للمریدین والقاصدین فی خدمتهم اشیاخ الطریقة وکان موسٰی علم من الخضر ما عنده من الحق ولکن لیس عنده ما کان عند الخضر فی ذلك الوقت فساعده التوفیق فعرف منه ابواب تلك الاسرار المکتومة فدخل فی باب علوم الخضر الی عالم العلم المجهول وبلغ الی مقام فیه غاب علم الخضر وعلم جمیع الخلق عنا لله وهذا زیادة فضل الله علی موسٰی قال فارس رحمه الله کان اعلم من الخضر فیما اخذ عن الله والخضر کان اعلم من موسٰی فیما وقع الی موسٰی وقال ایضا ان موسٰی کان مبقا علیه صفته لیاخذ الغیر اد به فمن انقطع عن الریاضة کان علی حسب لعصمة والتمکین فیه والخضر کان فانیا مستهلکا والمستهلك لا حکم له وموسٰی کان باقیا بالحق والخضر کان فانیا بالحق ولا فرق بینهما لانهما تکلما مع عبارت واحد ثم ان الخضر تعلل ودفع صحبة موسٰی ونسب موسٰی الی قلة الصبر معه وبقلة العلم بما عنده وهو یعلم ان موسٰی اکرم الخلق علی الله فی زمانه وهو رجل منبسط مع ربه فتفرع من حیثیته فدافع صحبته بقوله **اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** فقرن الصبر بالعلم وبین ان قلة الصبر من الجهل وکان موسٰی صابرا عالما ولکن من حمیة فی دینه وشریعته لم یقبل ما لا یوافق الشرع وذلك لیس قلة الصبر ولا قلة العلم انما الامر بالمعروف والنهی عن المنکر والحفظ لحدود الله کان موسٰی مستغرقا فی بحر جمال الحق وسماع کلامه المسرمد بلا واسطة وذلك الکلام اخبره عن سر الاسرار وغرایب علوم الربوبیة وکان فارغا عن صورة رسوم علم المقادیر التی یتعلق بالمنافع والمضار فعلم الشیخ شانه انه مع حاله وسکره بوصال الحق لا یحتمل ما لا یتعلق بتلك الکشوفات ولا باس به وان لم یعلم ذلك العلم فان السلطان لا یظهر به ان لم یعلم علم التجارة قال جعفر ان تصبر مع من هو دونك فکیف تصبر مع من هو فوقك وقال بعضهم قال الخضر

انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر مع الخضر بقوله - نظرا لاعتبار وقال لا يستطيعون سمعا لان اذانهم في نبي قال بعضهم ليسه من نفسه لئلا يثقله صحبته عن صحب وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالى **قُلْ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا** تادب موسى مع الله **سَعِيدُهُمْ** بان الصبر لا يكون الا بالله قال فارس موسى استثنى على نفسه بقوله ستجدني ان شاء الله **وَلَا** ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي صبرا قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكليف واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الى غيب قال موسى كان على مقام التاديب الخضر قائم مقام الكشف والمشاهدة لما جعل موسى دليله نقص علم الخضر ان موسى صغر في عينه علم من كان على حجة الارض ولا يلتفت من مقامه الذي هو الشهود مشهد رؤية الذات والصفات الى ما يظهر من المقدرات في عالم الصور التي يتعلق بمنافع الخلق من جلال شانه عند الله وعظيم علمه بنعت الله وصفاته فاوكد الامر وقال **فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** حين رفع سواله فان الصادق يعلم الواقعة اذا كان متحققا وتبين له ما يريد بصدقه واخلاصه ولا يحتاج الى السوال وحق المتابعة السكون عند تصرف الاستاذين قال الخضر لعلم الخضر قصور علمه عن محل سوال موسى وانه الجأ اليه للتاديب لا للتعليم فقال له ان اتبعتني فلا تسالني عن شئ لان علمك اعلى واتم وانما الجئت الى للتاديب لا للتعليم في خاص حال من الاحوال قوله تعالى **إِسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا** سلكا طريق السوال يتعلق بتذلل النفس في الطريقة فما ابوا ان يضيفوهما نزلا من مقام السوال الى الكسب الكسب من اوصاف السالكين والسوال من اوصاف المجذوبين الذين لا يطيقون ان يشتغلوا بالمكاسب فيضيعوا انفاسهم بالاشتغال بالكسب بل يسالون ما يحتاجون بلحظة ويفرغون من ذلك بلحظة وطريق السوال بالحقيقة للتمكين ان يكون المسؤل في البين هو الله عز وجل والسوال سبب ضعيف فاذا كمل الحال يسقط السوال والكسب وفيه بيان ان الكسب في السوال لم يمنعا العارف من مقام الرضا والتوكل لان مع جلالة قدرهما سالا واكتسبا وكانا في محل التوكل والرضا على احسن الاحوال قال الواسطي في قوله فابوا ان يضيفوهما المتضم شاهد انوار الملك وشاهد موسى الوسايط وكان الخضر اخبر موسى ان السوال من الناس هو سوال من الله فلا تغضب عن المنع فان المانع والمعطي واحد فلا تشهد الاسباب اشهد المسبب تستريح من هواجس النفس ولما اقام الخضر الجدار وترك اجر العمل قال موسى **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** لم يكن موسى يطمع في اجرة العمل لكن وجد اهل القرية لئيما مما بخلاء اراد ان ياخذ اجرة العمل ينصفها

لا مرین شحمته لعیون البخلاء وداء تهکذا قال علیه السلام فی وصف تلك القریة قال کانت قریة اللئام وقال طعام البخیل داء ویمکن انه اراد ان یاخذ الاجرة ویاکل منها الانبیاء فیغفر الله لاهل القریة ذنوبهم ویجعلهم اسخیاء ببرکتهم وکان موسی فی مقام الرفاهیة والانس ونضرة به المجاهدة وکان الخضر بعد قد بقی فی منازل الطریقة وکان موسی فی بحر یزدان الاشتیاق ولا یصبر عن الطعام وهکذا حال اهل النهایات وکان علیه السلام فی بدو الامر فی مقام السماع والمشاهدة صبر عن الطعام والشراب اربعین یوما وکان نبینا صلی الله علیه وسلم من المعراج روی انه جاع فی الساعة وذلك من سهولة الحال وکان میل الخضر الی ترك اجرة العمل وهذا من دأب الفتیان قال ابن عطاء رؤیة العمل وطلب الثواب به یبطل العمل الا تری الکلیم لما قال للخضر لو شئت لاتخذت علیه اجرا کیف فارقه وقال الجنید اذا ورد ت ظلوا الاطماع علی القلوب حجبت النفوس عن حظوظها من بواطن الحکم ولما انتهی علم الخضر الی الحکم اعرض موسی شانه وحد علمه وکاد ان یغلب علی الخضر بان یطلب منه اسرار العلوم الربانیة الصفاتیة الذاتیة علم الخضر انه بنفسه لا یطیق ان یجیبه مما یدفعه فیفرغ منه فعلل بقوله **قَالَ هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِيْ وَبَيْنِكَ** عرف الخضر سر موسی وانسه بحال الحق وانه ممتحن فی محبته فاراد ان یریحه من صورة العلم والعمل وایضا عرف حدته وخاف من جواب سواله الذی من عالم سر سر الربوبیة العلیة فخاف منه بان یتطاول علی شیخ من شیوخ القصة وکیف لا یفرغ منه وعلم وکزته التی ذهبت باحدی عینی عزرائیل علیه السلام قال النصر اباذی لما علم الخضر انتهاء علمه وبلوغ موسی الی منتهی التادب قال هذا فراق بینی وبینك لئلا یساله موسی بعده عن علم او حال فیفضح وقال ابو بکر بن طاهر کان موسی ینهی الخضر عن منا کیر فی الظاهر وان کان الخضر فیه ولکن ظاهر العلم ما کان یامر به موسی فلما نهاه عن المعروف بقوله لو شئت لاتخذت علیه اجرا مرده الی الطمع قال هذا فراق بینی وبینك قوله تعالی **وَاَمَّا الْغُلٰمُ فَكَانَ اَبَوٰهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِيْنَآ اَنْ يُّرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَّكُفْرًا** ۝ قد عجبت من هذا الامر وان الله سبحانه کان فی الازل عالما بذلك قادرا علی ان یخلقه مومنا ولم یطبع علی قلبه الکفر حتی لا یکون ابواه بسببه کافرین لکن حکمته الازلیة جاریة بفناء دار الانهمام الفهماء وهو لا یحتاج الی قتل الغلام بغیر جرم بل هو قادر علی ان یهدیه الی طریق الحق حتی لا یقتضی علیه وعلی ابویه ظلمة الکفر یفعل الله ما یشاء ویحکم ما یرید ظاهر الایه کانها تنبئ ان اکتساب البشر مانع القدر کقتل الخضر الغلام یمنع میردة کفر ابویه والامر علی ما یتوهم المتوهمون فیه

والصفات فی ملوك الملك والملکوت والجبروت
من اهلها بالتامل فی ملکوت السموات والارض
عجبون من عالم النور فی حسن فی ظلمات الطبیعة
فی قرنجین الطبیعة متبدین بسلاسل
من الذات والشهوات ویقبلن الحرمان
من محاسن الصفات وتجلیات الرحمان
بل الکون وظلمة البدن بنفخة
ونور الروح بما یعرض فیها من الصفات
تتوصل بها الی الموجودات
الذات بالصفات وللفناء
بالبقاء وبالبقاء ابدا منزه بها کما لها
تتمسن بنور وجهه ای کما لا یدرك الذی تستعد ونه
الرتب والمقامات
ای تحصوه وتحیطوا به کما لا یحاط الکل
بالقرن فی نهایة اما کما لا یدرك واحد
فلا تجعلوا انفسکم من سیات اعمالکم
جنة مما یقیکم من حر النار فاقیموا
الاوامر کما تقیم

لان ذلك بيان وصف عين الجمع في العالمين الخضر كان فعل الله والغلام فعل الله والقتل فعل الله والامر امر الله والقدر قدر الله فمن حيث القدر يثبت ومن حيث الفعل يمحو ما قدر ربحو الله ما يشاء مما قدر في الازل بقدر اسبق من ذلك القدر وهو علم الغيب الغيب سر السر وامر الامر ويثبت مما يشاء مما قدر الذي لا يسبق عليه قدر القدر فهو في جميع ذلك واحد من كل الوجوه السبب عين المسبب والمسبب في عين الجمع واحد كان نظر الخضر الى القدر الظاهر ونظر موسى الى قدر القدر كان موسى احق على الخضر بان القدر سبق على بقاء ايمان ابويه وايمان المقتول معا وان لم يكن القتل في البين واحتج الخضر على موسى بان قتل الغلام كان ايضا مقدرا في ازل الازال وهو بذاته فعل الله المباشر في امر الله فلما اطلعه بالقدر على علم موسى قال هذا فراق بيني وبينك واظن في ذلك ان الغلام كان حسن الوجه وكان فيه نور من كسوة حسن الحق فخاف الخضر على اهل الحق ومعرفته ان ينظروا اليه ويستانسوا بما يجدون من نور الله فيه فيقفون بالوسايط عن مشاهدة الله فقتله بغيرة الله ورفع الوسايط من بينه وبين احبابه وانبيائه واوليائه قال بعضهم تفرس الخضر في الغلام ما يؤل اليه عاقبته من الكفر كذلك من تفرس بنور الله لا يخطئ فراسته

قوله تعالى **فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا** وقوله **فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا** وقوله **فَأَرَادَ رَبُّكَ** هذه الارادات على صورتها مختلفة وفي الحقيقة واحدة لان الارادة بالحقيقة ارادة الله لان الكل صدرت بصنوفها عن ارادة الله فقوله فاردت خبر عن عين الجمع الاتحاد وقوله فاردنا خبر عن الاتصاف والانبساط وقوله فاراد ربك خبر عن فراد القدم عز الحدث وتلاشي الحدث فناء الواحد في الواحد وهذه الارادة بوصفها باطل الاشية بالطل الاشية تغيب الصفة تغيب الصفة الذات الذات تغيب جميع الغيوب في لما غرك من وصف الاتحاد فطعنة الغيرة من محض الاتحاد الى عين الجمع وتطهير عين الجمع الى الاتصاف عن الانبساط ثم غرقته بحر الالوهية وافنته في لجها عن كل رؤية وعلم وارادة وفعل واشارة كان الحق بفعله نطق في الاول والثاني والثالث ولم يبق في البين الا الله قال ابن عطا لما قال الخضر فاردت اوحى اليه في السر من انت حتى تكون لك ارادة فقال في الثانية فاردنا فاوحى اليه في السر من انت وموسى حتى تكون لكما ارادة فرجع وقال فاراد ربك وايضا قال اما قوله فاردت كان شفقة على الخلق وقوله فاردنا رحمة وقوله فاراد ربك رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين في قوله فاردت واردنا واراد ربك المقام الاول استيلاء الحق والمقام الثاني مكالمة مع العبد والمقام الثالث رجوع الى الباطن الغيبة في الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب عيان العيان وعيان العيان غيب الغيب كما ان القرب من النبي بالنفوس والبعد فالقرب منها بها هو القرب قوله تعالى **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا** اخبر سبحانه عن ذي القرنين عليه السلام

انه اعطاه خلقة قدرته والبسه تمكين فعله حتى سهل له قلب الاشياء وكان يفعل ما يشاء بالله يحكم بحكمه ما يريد وكان مجمع عين الجمع من حيث نور تجلى الذات والصفات والفعل فيه ومعنى واتيناه من كل شئ سببا من كل ما في الملكوت السفلى له برهانا وحكمة وعلما ومعرفة بالله وسببا الى قرب الله من ان ذلك الشئ له كان مرآة الحق يرى فيها علوم الغيبية وحكم القدرية ويبلغ بها الى معادنها من اسرار الازلية فكان مقامه تدريج الترقي من عالم الفعل الى عالم الصفة ومن عالم الصفة الى عالم الذات ولو كان على محل تحقيق الكلي لما احاله الحق الى الاسباب من الاشياء الحدثانية التي هي وسائط الحكمة واخرجه من الاشياء الى معدن الاصل وهو دنو الدنو كما فعل بحبيبه عليه السلام حيث اخرجه من الحدثان وافرده من جميع الاسباب بلغه الى حقيقة الحقيقة حيث شاهد الحق بالحق وفنى الكل فيه ولم يصرف طرفه الى الغير حيث لا حيث ولا غير هنا وصف قول الله سبحانه وتعالى دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقال ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا في قوله انا مكنا له جعلنا الدنيا طوع يده فاذا اراد طويت له الارض واذا اراد انقلبت له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى طار في الهواء وكذا من اخلص سويرته مكناه من مملكتنا يقلبها كيف يشاء فمن كان للملك كان الملك له وقال جعفر ان الله تعالى جعل لكل شئ سببا وجعل الاسباب معاني الوجود فمن شهد السبب انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب امتلأ قلبه من زينة الاسباب فاذا امتلأ قلبه من الزينة حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة قوله تعالى **وَاَمَّا مَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا** اي من عرف الله وشاهده ورى مداده **فَلَهٗ جَزَآءَ نِ الْحُسْنٰى** يعني له وصل الحق ابدا جزاء لهذه المعاملات الحسنة وايضا له زيادة المعرفة بجلال الله وعظمته وتلك المعرفة الحسنى من الله له قال ابن عطا من صدق الموعود واحسن اتباع الوارد فله جزاء الحسنى وهو ان يرزقه الله الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعمة ونزع من قلبه حب الشهوات والدنيا ووساوس النفس والشيطان قوله تعالى **اَلَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِيْ غِطَآءٍ عَنْ ذِكْرِيْ** كانت اعينهم في غطاء غيرته وشقاء مشقته عن النظر الى مراة الكون بالحقيقة حتى يروا حقيقة ما في الاشياء التي لطائفها تذكر القلوب عجائب انوار الذات والصفات وايضا اعينهم في غطاء الشقاء ولا يرون جمال القرآن الذي هو مذكر جميع الذات والصفات القدمية وايضا كانت اعينهم في علم الازل مسدودة عن رؤيتنا وايضا رصفتنا التي مذكرة لذكر هذا ذكر وصف القدم لاهل العدم بعد كونهم وبعد غيبتهم عنا ولا يسمعون كلامنا بالحقيقة ولا يسمع اذان قلوبهم وارواحهم وعقولهم اصوات هواتف غيبنا قال ابن عطا اعين نفوسهم في غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة العيان

فی الملکوت فاذا قع عین قلبه بالشاهدة فتح عین راسه نظرا لاعتبار وقال لا یستطیعون سمعا لان اذا تهم مسدودة عن سماع الحق ولو یفتح له سمع السماع کیف یسمع بظاهر سمعه وهو تبع لسمع قلبه قوله تعالی قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝ وصف الله اهل الریاء والسالوس والناموس الذین یجلسون فی الصوامع لاجل نظر الخلق وصرف وجوه الناس الیهم وطلب الریاسة والسلطنة ضل سعیهم فی الدنیا والاخرة حین یفتخرون فی اعین الخلق کان الله سبحانه من صفته ان یفتضح المرائین فی الدنیا ومع ریائهم یجهلون سواء عواقبهم ولا یعرفون ان ما هم فیه عین الشرک والضلالة ویحسبون ان اعمالهم حسنة وکیف یقع الحسن علی اعمالهم وهم فیها یشرکون بنظرهم فیها الی غیر الله قال علیه السلام ادنی الریاء شرک الحسنل ابوبکر الوراق عن هذه الآیة قال هو الذی یبطل معروفه فی الدنیا مع اهلها بالمنة وطلب الشکر علی ذلک ویبطل طاعته بالریاء والسمعة شر ان الله سبحانه وصف عقیب ذکر هولاء المبطلین اهل الاخلاص من الصالحین بقوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝ ای ان الذین عاینوا الحق وصبروا فی الحق وتمکنوا فی اخفاء الاسرار واستقاموا فی ادارة قلوبهم بوصف الهدی عند اصابة سهام الربوبیة فیه کانت فی الازل لهم باختیار الحق واصطفائیته لهم جنات فردوس جلاله وجماله ولطائف وصاله واسرار کماله الی ابد لا بدین لا یحتجبون عنها ابدا قط لان من وصل الیه صار مستقیما بالحق مقدسا بقدسه عن علل الحجاب والاعوجاج والتحویل قال ابوبکر الوراق من انزل نفسه فی الدنیا منزل الصادقین انزل الله تعالی فی الاخرة منزل المقربین قال تعالی ان الذین امنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عطا فی قوله خالدین فیها لا یبغون عنها حولا متنعمین فیها نعیم الابد ینقلبون فی مجاورته ویفرحون بعوضانه قد امنوا کل مخوف ووصلوا الی کل محبوب ولا یشتهون شیئا الا وجدوه کیف یطلبون عنه تحویلا قوله تعالی قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝ ان الله سبحانه اخبر بهذه الایة ان اوهام الخلیقة تقاصرت عن ادراک علومه وحکمته بالحقیقة وان ابصارها کلیلة عن الاحاطة بذاته وان قلوبها عاجزة عن فهم معالم صفاته فی ذاته وذاته فی صفاته وان الکون لو کان کل ذرة منه بحرا لا ساحل لها مدادا وان من العرش الی الثری کل ذرة منها میدانا وصحاری من اقلام وجمیع الاولین والاخرین

من الازل الى الابد يكتبون كلمات القدرية لفنيت الكل عن حصرها وبقيت الكلمات غير محصورة بحصر
الحدثان وكيف ذلك والحوادث متناهية وصفات الازلية منزهة عن تقابل الحدوثية والعدد والمدد
من قبل الخليقة فلو كان بامثال هذه البحور والاقلام والايدي تكتب ما في قلب عارف في ساعة من كلام الحق
وخطابه وحديثه ووحيه لنفد البحر وينقطع الاقلام والايدي ولا ينتهي تلك الكلمات لانها قائمة بالصفات الذات الصفات
منزهة عن تقدير المقدرين وحسبان المتوهمين وحساب الحاسبين قال الله ولو انما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله واشارة الحقيقة اي لو كان بحار القلوب مملوة من
مداد الخواطر واسرارها التي تدور في سرادق الكبرياء اقلاما وتستمد مدادها من بحور الافعال لنفدت
عند نشر معاني علم الله في كلمة من كلمات الله لان ملك البحار افعالية والكلمات صفاتية والافعال متلاشية
تحت انوار الصفات ولا تجد ان جميع الاكوان من العرش الى الثرى لو كانت كل ذرة منها البحر لا ساحل لها
يكون قطرة من بحر خواطر القلوب واسرارها سبحان المنزه عن احاطة المخلوقات ومن عليه تدل سبحانه
ولا يحيطون به علما قال المحققون مقياس العدم في الوجود في حضرة وجوده فاما احاطة الخلائق
اعلاما ومدادا وبياضا ما نفد معاني كلمة من كلماته ولا يوجد اكثر مما اشير اليه وانما يذكر للناس
ما يفيدهم معاني العبودية من علو وثواب وعقاب ووعد ووعيد على حسب ما يحتمله عقولهم فاما الكمال
من زايدة الكلام فللانبياء والاصفياء والاولياء قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**
يُوحَىٰ إِلَيَّ ان الله سبحانه زين حبيبه بانوار الربوبية وجعله متمكنا بسبحانيته متخلقا باخلاقه وكان
مراة الحق في العالم يتجلى منه للعالمين فمن كان له عين من عيون الله مكحولة بسبحانيته ينظر بها اليه
ويرى بالحق فيه سبحان الحق وكل من عليه شوقه الى جماله ان لا يبرح لحظة من عنده ولا يتفرغ الى
صورة العبادة فاخبر الله سبحانه بلسانه بانه مخلوق وان كان متخلقا باخلاقه بقوله قل انما انا بشر
مثلكم يريد بالبشرية فهم اول حالة قدم عن الحدوث بعد كونهم نورا يتجلى عنهم نور عين الجمع فلا يرضى عنهم بروية عين الجمع بل يريد عنهم برؤية
جمع الجمع لذلك قال **أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** اي من نظر الى غيره وان كان
متلبسا بنوره ملبسا بسنائه فقد اشرك في التوحيد لذلك قال عليه السلام لا تطروني كما اطرت
النصارى المسيح وزاد التاكيد في تقديس الاسرار عن ملاحظة الاغيار في مشاهدة الملك
الغفار قوله تعالى **فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا**
صَالِحًا اي من كان من اهل مشاهدة الله ورجاء وصوله واليقين في لحوقه الى قربه فليكن
اعماله في السر والعلانية مقدسة عن نظر نفسه وسرية اعراضها في قلبه والتفات عقله الى

ما قبل
من طلب وجد وجد
الحجب الاعتقاد حصول استعداد المطلوب
واذا قارن الاستعداد الى ال علان المطلوب
ثم بالقوة متد لله في اللمح اسباب توجه للطلوب
ال الفعل وبروزه من الحجب الى الشهادة وحصول المعنى
الذي يفتقر له من حكمان بحيث له على هذا الوجه
المعنى تقوله **وَمَنَعَ لَهَا سَعْيَهَا**
اي السعي الذي يحق لها شرط الاعيان الغيبي
وجب حصوله لها **وَهُوَ قَوْلُهُ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ**
الثابتة وطالبي الاعيان
وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات وافضل تفضيلا

غير الله فالفرد لا ينبغي الا للفرد والفرد يكون بالفرد فردا فمن افرده الحق يكون منفردا عن غيره لا بغير شيء من الحدثان قال الانطاكي من خاف المقام بين يدي الله عز وجل قليعمل عملا يصلح للعرض عليه والله يحبب من اقوال مشائخي رحمة الله عليهم في العمل الصالح واين العمل الصالح والعمل الصالح ما يصلح للقدم واين الحدث من القدم حتى يصلح له قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما يصلح ان تلقى الله به ولا تستحي منه في ذلك قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة تم ان الله سبحانه بين ان ما يكون من الاعمال الصالح خاصة لوجهه يصير خالصا عن اشارة الاغيار وان يخطر بقلب العامل ذكر الاشياء الحدثانية في مباشرة العمل واي شرك اعظم من ان يرى لنفسه قيمة عند مباشرة العمل فينبغي ان يتفرد بقلبه وسره وخاطره عن ان يكون له نظر الى وجوده بل يكون فانيا بحقيقة الفناء في بقاء الحق قال الانطاكي لا يرائي بطاعته احدا قال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدي ربه غيره ولا يلتفت في همه وهمته غيره وعجبت من سر التوحيد لان الله سبحانه خاطب الخلق من حيث الخليقة لا من حيث الحقيقة واين الحدث وشركه في وجود القدم حتى قال ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الاحدية صفة الموحد القديم وعبادة اسم لاحد عرف الاسماء والصفات خارجة عن العرف فاذا كان اسم العبد في الوحدانية معرى لا فاين اسم العبد من صفة الاحد ثان في وحدة الحق قال الله سبحانه وتعالى لله ذرهم

الجزء الاول من تفسير سورة البقرة الى سورة الكهف من كتاب **عرائس البيان** في حقائق القرآن الذي صنفه الفاضل العلامة والعالم الفهامة صاحب الوجد والعرفان الشيخ **ابو محمد** روزبهان وعلى هامشه تفسير الشيخ الكامل والعارف الواصل نخبة الاولياء الكاملين **محي الدين** ابن عربي رحمهما الله رحمة واسعة ويتلوه الجزء الثاني

منهما من سورة مريم الى آخر القرآن انشاء الله المستعان

فتفهم

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

والشك عند الله ومن عنده علمه

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قال

ان يجعل الله عليه رسولا ان الامة لو اجتمعوا على

ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بما كتب الله لك ولو

اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بما كتبه الله عليك

عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قرن سبحانه

وتعالى احسان الوالدين بالتوحيد وخصهما

بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد لكونهما اصلين

للشخص الوجودي

اني اكافيك ما حزنا

ضعيفا لا قدرة لك

واحزن قلبك وهما وارض ظهرك

اثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية والرحمة

والرافة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان

الى قضاء حقوقهما والله غني عن ذلك فاعرف

حقهما بالتوحيد ان احسانهما والقيام بحقوقهما

اخرجاك من كل شيء سواه فاعرف

حسن ما عاملاه به

وحفظه وعجبه اذا حصل فحبوا ظاهرا

يتولاه الله عن الشريك ولا يكون

يقبل لسان

الحال

اوحدة على ساوحدنى ويطلب كماله بنزهه عن صفات النفس كانه يقول يا كامل كملنى وباظهار كماله يقول كملنى الكامل لتكمل على هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها تقول ارأفنى الرؤف وارحمنى الرحيم وبطلب الرزق يارزاق والسموات السبع تسبحه بالديمومة والكمال والعلو والتاثير والايجاد والربوبية وبانه كل يوم هو فى شان والارض بالدوام والثبات والخلاقية والرحمانية والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردة منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له **وَلٰكِنْ لَا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ** لقلة النظر والفكر فى ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم وانما يفقه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا** لا يعاجلكم بترك التسبيح فى طلب كمالاتكم واظهار خواصكم فان من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده كما وحدوه **غَفُوْرًا** يغفر لكم غفلاتكم واهمالاتكم **جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ** لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر همهم على الجسمانيات **حِجَابًا مَّسْتُوْرًا** من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارى والا امنوا وانما لا يبصرونك لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين منغمسين فى بحر الهيولى محجوبين بالغواشى الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله اذ لو عرفوا الحق لعرفوا ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات الطبيعية والهيات البدنية **اَنْ يَّفْقَهُوْهُ** ولو عرفوا افعاله لعلموا القرأة ولم يكن فى اذانهم وقر لرسوخ اوساخ التعلقات **وَلَّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِهِمْ نُفُوْرًا** لتشتت اهوائهم وتفرق هممهم فى عبادة متعبداتهم من اصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة لتألفها بالكثرة واحتجابها بها **يَوْمَ يَدْعُوْكُمْ فَتَسْتَجِيْبُوْنَ بِحَمْدِهٖ** اى تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون فى اقرب من طرفة عين حامدين له بحياتكم وعلمكم وقدرتكم وارادتكم حمدا واصفين له بالكمال باظهار هذه الكمالات **وَتَظُنُّوْنَ اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلَّا قَلِيْلًا** اى فى القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجئ فى قصة اصحاب الكهف وفى الحياة الاولى لاستقصاركم اياها بالنسبة الى الحياة الاخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا ان الاية السابقة ترجح الصغرى **وَاسْتَفْزِزْ** الى اخره تمكن الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد استفززه اى استخفه بصوته يكفيه وسوسة وهمس بل هاجسة ولمة ومن

كان قوى الاستعداد فان اعتبر ... عن شوائب الصفات النفسانية ... عن شوائب التعويق ... الشواغل الحسية ... الدنيوية شاركه فى امواله واولاده ... على اثر كفرهم بالله فى الامور ويسول له التمتع بها ... القادحة ... بتسويلاته ... بالانواع ... الحيل ... فانفتح له فى تحصيل انواع المطالب ... فالملاذ بانها من جملة مصالح المعاش وامثال ذلك ... بالعلم وجهه الله على علم وان لم يكن عالما ... يعجبه ... عابدا منسكا اغواه بالزهد والعبادة ... والتزكية ... اى عبادى الخاصة لا يكون ... **اِنَّ عِبَادِىْ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ وَكَفٰى بِرَبِّكَ وَكِيْلًا** ... الى الله وحده لا الى الشيطان ... **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا** ...

بَنِيْٓ اٰدَمَ بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وَحَمَلْنٰهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اى يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير فى طلبها فيهما وتحصيلها وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ اى المركبات التى لم ترزق غيرهم من المخلوقات وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلٰى كَثِيْرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا اى ماعدا الذوات المقدسة من الملاء الاعلى واما افضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة السر الموضوع فيهم المشار اليه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لذلك البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التى فيه اى مقام الوحدة وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بنى آدم كما قيل ؎ وانى وان كنت ابن آدم صورة ✣ فلى فيه معنى شاهد بأبوتى ✣ بل هو عين المكنى المعروف كما قيل ؎ رايت ربى بعين ربى ✣ فقال من انت قلت انت ✣ وقد فنى ابن آدم فى هذا المقام وما بقى منه شئ والا فما التزاوج وربك الارباب او لقد كرمنا بنى آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم فى بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتسييره فيهما لتركيبه منهما وارتقائه عنهما فى طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم على الجم الغفير ممن خلقنا اى جميع المخلوقات على ان تكون من للبيان والمبالغة فى تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف اى كثيرا ائ كثير وهو جميع ما خلق قاتنا لدلالة من على العموم تَفْضِيْلًا ۝ تاما بينا يَوْمَ نَدْعُوْا الى اخره اى نحضر كُلَّ طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يخصهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان فى صورة نبى او منوابه كما ذكر فى تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب او ماشئت على ان تكون الباء بمعنى مع او ننسبهم الى امامهم وندعوهم بأسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى اسمهم المستعلى محبتهم اياه على سائر محباتهم فَمَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ بِيَمِيْنِهٖ اى من جهة العقل الذى هو اقوى جانبيه وابعث فى صورة السعداء فَاُولٰٓئِكَ يَقْرَءُوْنَ كِتٰبَهُمْ دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم لان الذى اوتى كتابه بشماله اى من جهة النفس التى هى اضعف جانبيه لا يقدر على قراءة كتابه وان كان مقرورا الذهاب عقله وفرط حيرته وَلَا يُظْلَمُوْنَ اى لا ينقصون من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئا قليلا وَمَنْ كَانَ فِيْ هٰذِهٖٓ اَعْمٰى عن ادراك الحق فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ كذلك وَاَضَلُّ سَبِيْلًا ۝ مما هنا لان له فى هذه الحياة الآلات وادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو فى مقام الكسب باق الاستعداد وان كان ولم يبق هناك شئ من ذلك وَاِنْ كَادُوْا لَيَفْتِنُوْنَكَ الخ هو من باب التلويحات التى تحدث لارباب القلوب

بظهور النفس فلا ريب فى وجود الشاهد لوجود المشهود وبوجود القلب فانه عليه السلام لم يرتب بوجود القلب كما قيل بوجوده وحضوره معه مقترنا حاضرا ويغيب بعضر مشخصه فى بعض اوقاته بغيبته ويغيب الله ما يغيب منه طلبا للمناسبة التى كانت بينهما ما يغيب ذلك فيحجبه كما قال وَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُوْرًا ۝ وقلوبهم على قلوبهم اقفالها وعلى ابصارهم غشاوة فهم لا يفقهون ولا يبصرون وتنوير قلوبهم وشد دراقم من عند الله ولهذا قالت عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن فتخلق بما يحب ان يكون عليه الصلوة والسلام ثم اليس بفضيلة نبه من ينبغى ان يتشرف بأية تقوله وتزكيه الا استشعار مقام التمكين فهذا او امثاله من قوله تعالى ملكان لنبى ان تكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عيس تولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى وقوله لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اى لو قاربت ان تركن ركونا قليلا فتنتهى مضاعفا فى الممات وان شئت مثلا فى الحياة بحسب عظم الرتبة فقوة الاستعداد

اذا لنقصان الموجب للعذاب یقابل الکمال الموجب للذة فکلما کان الاستعداد اتم والادراک اقوی کانت المرتبة فی الکمال والسعادة واللذة اقوی فکذا ما یقابله من النقص والشقاوة والبعد واسفل والالم اشد **اَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ** اعلم ان الصلوة علی خمسة اقسام وصلوة المواصلة والمناغاة فی مقام الخفاء وصلوة الشهود فی مقام السر وصلوة المناجاة فی مقام السر وصلوة المحضر فی مقام القلب وصلوة المطاوعة والانقیاد فی مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء علی وجود العبد بالفناء المحض فانه لاصلوة فی حال الاستواء اذ الصلوة عمل یبتدع وجود ارفی هذه الحالة لا وجود للعبد حتی یصلی کما ذکرنی تاویل قوله واعبد ربك حتی یاتیك الیقین الاتری الشارع علیه السلام کیف نهی عن الصلوة وقت الاستواء فما عند الزوال اذا حدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة **اِلٰى غَسَقِ** لیل النفس **وَقُرْاٰنَ** فجر القلب فاول الصلاة والطفها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها واشرفها صلوة الشهود والروح المشار الیها بصلوة العصر کما فسرت الصلوة الوسطی ای الفضلی فی قوله تعالی حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی بها وارواحها واخفیها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاستیناس بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفیف فی صلوة المغرب فی القراءة وغیرها لکون نهایة علامة لها وازجر الصلوة للشیطان واوفرها تنورا لباطن الانسان صلوة الحضور للقلب الموما الیها بقوله ان الفجر فانها فی وقت تجلیات انوار الصفات ونزول المکاشفات ولهذا استحب التکثر فی جماعة صلوة الصبح والکد استحباب الجماعة فیها خاصة وتطویل القرأة وقال تعالی **اِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا** ای محضورا بحضور ملائکة اللیل والنهار اشارة الی نزول صفات القلب والانوار لها وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها تثبیتا للنفس وتطویلها لصلوة النفس للطمانینة والثبات ولهذا سن فیها جعل آیة لها من صلاة العشاء السکوت بعدها حتی النوم الا بذکر الله وحیث امکن للشیطان سبیل الی الوسوسة استحب فیها جعل علامة لها الجهر کصلوة النفس والقلب السر للزجر ولا مدخل له فی مقام الروح والخفاء فامر بالاخفات **وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ** ای خصص بعض اللیل بالتهجد **نَافِلَةً لَّكَ** زیادة علی ما فرض خاصة بك لکونه علامة مقام النفس فیجب تخصیصه بزیادة الطاعة لزیادة احتیاج هذا المقام الی الصلوة بالنسبة الی سائر المقامات فیقتدی بك السالکون من امتك فی تطویع نفوسهم ویقوی تمکنك فی مقام الاستقامة کما قال افلا اکون عبدا شکورا **عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا** ای فی مقام یجب علی الکل حمده وهو مقام ختم الولایة بظهور الهدی فان خاتم النبوة فی مقام محمود

فتوحات مکیہ جلد دوم

اى الوجود الممكن كَانَ فانيا فى الاصل لاشيئا ثابتا طارأ عليه الفناء ففنى بل الفانى كان فى الازل والباقى باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد باطل فكشف وَنُنَزِّلُ مِنَ العقل القرانى الجامع بالتدريج نجوم تفاصيل العقل الفرقانى بنجما فنجما على الوجود الحقانى على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما فى ذاتك مجملا ممكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من امتك كالجهل والشك والنفاق وعمى القلب الغل والحقد والحسد وامثالها فنزكيهم ورحمة تفيدهم الكمالات والفضائل وتحليهم بالحكم والمعارف وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ الناقصين استعدادهم بالرذائل والمحجب الظلمانية المباخسين حظوظهم من الكمال بالهيات البدنية والصفات النفسانية إِلَّا خَسَارًا ○ لزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء النفاق منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والمرض وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ بنعم ظاهره أَعْرَضَ لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من سبب النعمة وربها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل ويتكبر لاستعلاء نفسه على القلب وظهوره بانائيته وتفرعنه فنائى اى بعد عن الحق فى جانب النفس وطوى جنبه معرضا وكذا فى جانب انفراد امره بشر لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى وكلتا الحالتين يتيقن فى الحالة الاولى ان الشكر دياط النعم وفى الثانية ان الصبر دفاع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم قد يفعل بعرض عند النعمة بطرا واشرا خائفا زوالها غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا راجيا كشفها مراعيا جانب المبلى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ اى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب وشاكلته السجية الفاضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ○ من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر بمقتضى طبيعة النفس فيجازيهما بحسب اعمالهما وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي اى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر الابداعى الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم عنه وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ○ هو علم الحس وما ذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى

المناسبة لاستعدادهم واداكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء
عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وسائر المستنعات المتخيلة واجيبوا بقوله **قُلْ لَّوْ كَانَ
فِي الْأَرْضِ مَلٰٓئِكَةٌ يَّمْشُوْنَ مُطْمَئِنِّيْنَ** اى ما امكن نزول الملائكة
مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية فى الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فيقيمتم على انكاركم
واذا كانوا متجسدين ما صحد قتم كونهم ملائكة فشأنكم الانكار على الحالين بل على اى حال كان
كانكار الخفاش ضوء الشمس **وَمَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ** بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى
بنوره **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** خاصة دون غيره **وَمَنْ يُّضْلِلْ** بمنع ذلك النور عنه **فَلَنْ
تَجِدَ لَهُمْ** انصارا يهدونه **مِنْ دُوْنِهٖ** او يحفظونه من قهره **وَنَحْشُرُهُمْ
يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ** اى ناكسى الرؤس لا تجاذبهم الى الجهة السفلية او على
وجوداتهم وذواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذا لوجه يعبر به عن الذات
الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها اى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان **عُمْيًا** عن الهدى
كما كانوا فى الحياة الاولى **وَّبُكْمًا** عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ ليس واذ وى
قلوب يفهمون بها ويفقه فكيف التعبير عما لا يفهم **وَّصُمًّا** عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يوثر فيهم موجب الهداية
لامن جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار **كُلَّمَا خَبَتْ
زِدْنٰهُمْ سَعِيْرًا** كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه ذلك بسبب اجتماعهم عن صفاتنا
خصوصا قد رتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض على القدرة
قُلْ لَّوْ اَنْتُمْ تَمْلِكُوْنَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْٓ اِذًا لَّاَمْسَكْتُمْ
لوقوفكم مع صفات نفوسكم التى من لوازمها الشح الجبلى لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك
بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة
الغير المنقطعة التى لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور الهداية فتخشى نفادها وانقطاعها
تِسْعَ اٰيٰتٍۭ بَيِّنٰتٍ مرت الاشارة اليها فى سورة الحجر **وَبِالْحَقِّ اَنْزَلْنٰهُ**
اى ما انزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبى عليه الصلوة والسلام بالكلية فى مقام الفناء
وانتفاء الحدثان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقى
بالفرق الثانى ليكون له محل وجودى فما كان انزاله الا ظهورا لاحكام التفاصيل من عين الجمع

على المظهر
التفصيلى كان انزاله
بالحق من الحق على الحق ونزوله
بالحق على هذا الدليل هو كما قال تنزل كان
اذا حملته على ان تكون الباء الثانية للظرفية
كقولك نزلت بمنعدا دوالاولى للحال اى ملتبسا
بالحق على صحتين اما كونه بالحق الذى هو نقيض
الباطل اى بالصفة التى هو الله تعالى اى انزل على صفته وهو الحق الذى
هو الله تعالى اى انزل على صفته وهو الحق الذى
الظاهر المتضمنة لقبوله بحسب ظهور استعداد
والصفات كما اشرنا اليه فى قوله وله
ان تشتاك

وَقُرْاٰنًا فَرَقْنٰهُ لِتَقْرَاَهٗ عَلَى النَّاسِ

اى ان وجود انكم
فالعلم صفة لنا ليس الا ردمنه
مدا بكم لكم وانكم مطبوعا على قلوبكم لا اهل لكم عندالله
ولا فى الوجود وانكم احداث انشا الاعتبار بالعدم الذاتى
الاعيان بالذات فى عالم القابلية المتصل بحر فى الاشياء
لهم وجود عند الله فى عالم القابلية علمه بهم وبما هم
فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم يعيدون به
اياه **يَخِرُّوْنَ** اى يتعادون له ويمتثلون امره بنور يقذف
الاستعداد ومناسبته له ويشعر كما لهم فتخشع هم
وتعلم ان كل ما كان كتابا من عند الله
موجود ليس هو الا اياه
ثم اجابوه

وجهده مطابقا لما اعتقده ويقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا **وَيُرِيدُ هُمْ خُشُوعًا** باللين والانقياد لحكمه لتاثيره به وحسن تلقيهم لقبوله **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ** بالفناء الى الذات الجامعة لجميع الصفات **أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ** بالفناء فى الصفة التى هى من صفات **أَيًّا مَّا** طلبت من هذين المقامين لست هناك بوجود ولا لك بقية ولا اسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة اى الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء والصفات **فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** كلها فى هذين المقامين لا لك **وَلَا تَجْهَرْ** فى صلوة الشهود باظهار صفة الصلوة عن نفسك فيؤذن بالطغيان وظهور الانانية **وَلَا تُخَافِتْ** غاية الاخفات فيؤذن بالانطماس فى محل الفناء دون الترجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا الاقتداء بك **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا** يدل على الاستقامة ولزوم سيرة العدالة فى عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ** اى اظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التى لا تكون الا للذات الاحدية **الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** اى لم يكن علة لوجود من جنسه لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه **وَلَمْ يَكُن لَّهُ** من يساويه فى قوة القهر والمملكة من الشريك فى الملك والا لكانا مشتركين فى وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الاخر لا بد وان يكون بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الاخر فى ذلك هو الاله دونه فلا شريك له الا ان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الية احدهما دون الاخر وعجزه **وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ** اى لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا لكونه حبيبا نائما به لا بنفسك **وَكَبِّرْهُ** من ان يتقيد بصفة دون اخرى او صورة غير اخرى او يلحقه شئ من هذه النقائص فيحصر فى وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **تَكْبِيرًا** لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شئ غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل ولا تكبر غيره بهذا التكبير

والله الحق الموفق

سورة الكهف

عِوَجًا ۝ ای زیغا و میلا الی الغیر کما قال ما زاغ البصر و ما طغی ای لم یر الغیر فی شہودہ قَيِّمًا ای جعلہ قیما یعنی مستقیما کما امر بقولہ فاستقم کما امرت والمعنی جعلہ موجدا فانیا فیہ غیر محتجب بشہودہ بالغیر ولا بنفسہ لکونہا غیرا ایضا ممکنا مستقیما حال البقا کما قال ان الذین قالوا ربنا اللہ ثم استقاموا او جعلہ قیما بامر العباد وھدایتھم اذ التکمیل یترتب علی الکمال لانہ علیہ الصلوۃ والسلام لما فرغ من تقویم نفسہ وتزکیتہا اقیمت نفوس امتہ مقام نفسہ فامر بتقویمہا وتزکیتہا ولھذا المعنی سمی ابراھیم صلوات اللہ علیہ امۃ وھذہ القیمۃ ای القیام بھدایۃ الناس داخلۃ فی الاستقامۃ المامور بھا فی الحقیقۃ لِّيُنذِرَ متعلق بعامل قیما ای جعلہ قیما بامر العباد لینذر بَأْسًا شَدِيدًا وحذف المفعول الاول للتعمیم لان احدا لا یخلو من بأس مومنا کان او کافرا کما قال تعالی انذار الھدہد بانی غیور وبشر المذنبین بأنی غفور اذ البأس عبارۃ عن قھر ولذلک عظمہ بالتنکیر ای بأسا لیق بعظمتہ وعزتہ ووصفہ بالشدۃ وخصصہ بقولہ مِّن لَّدُنْهُ والقھر قسمان قھر محض ظاھر وباطنہ قھر کالمختص بالمحجوبین بالشرک وقسم ظاھرہ قھر وباطنہ لطف وکذا اللطف کما قال میر المومنین علی علیہ السلام سبحان من اشتدت نقمتہ علی اعدائہ فی سعۃ نعمتہ واتسعت رحمتہ لاولیائہ فی شدۃ نقمتہ ومن القسم الثانی القھر المخصوص بالموحدین من اھل الفناء اطلق الانذار للکل تنبیہا ثم فصل اللطف والقھر مقیدین بحسب الصفات والاستحقاقات فقال وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ای الموحدین لکونھم فی مقابلۃ المشرکین الذین قالوا اتخذ اللہ ولدا الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ای الباقیات من الخیرات والفضائل لان الاجر الحسن ھو من جنۃ الآثار والافعال التی تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشیر اللذین ھما من باب التکمیل اللازم لکونہ قیما علیہ ھو کلاھما اثر ونتیجۃ عن صفتی القھر واللطف الالھیین اللذین محل استعداد قبولھما من نفس العبد الغضب والشھوۃ فان العبد ما استعد لقبولھما الا بصفتی الغضب والشھوۃ وفناءھما کما لم یستعد لفضیلۃ الشجاعۃ والعفۃ الا بوجودھما فلما انتفتا قاما مقامھما لان کلا منھما ظل لواحدۃ من تینک یزول بحصولھا فعند ارتواء القلب منھا وکمال التخلق بھما حدث عن القھر الانذار عند استحقاقیۃ المحل للکفر والشرک وعن اللطف التبشیر باستحقاقیۃ الایمان والعمل الصالح اذ الافاضۃ لا تکون الا عند استحقاق المحل مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ای ما لھم بھذا القول من علم بل انما یصدر عن جھل مفرط وتقلید للاباء الا عن علم ویقین ویؤیدہ قولہ كَبُرَتْ كَلِمَةً ای ما اکبرھا کلمۃ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لیس فی قلوبھم من معناہ شیء لانہ مستحیل

لا معنی لہ

اذ العلم الیقینی یشہدان الوجود الواجبی الکل الاحدی الذات لیس کمثلہ الوجود الممکن المعلول والمولد ھو الفاعل فی النوع لکل مثلہ فی القوۃ والشہود الذاتی حکموفناء کل مخلوق فی الحق والمعلول فی الشہود الذاتی شہود سواہ شیئا غیرہ فضلا عن الشہود الاول کما قال

ھذا الوجود دان کنت ذا فطن ففیہ لمحۃ ناظر علیک تنطوی

انتھی ان یَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ تنطق الدلیل العقلی والوجدان الذوقی الشہودی علی کمالہ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ ای مھلک نفسک من شدۃ الحسد واعراضھم وذلک لان الشفقۃ علی خلق اللہ تابعۃ للرحمۃ علیھم من لوازم محبۃ اللہ وتابعۃ لمحبوبیۃ محبوبہ للہ لقولہ علیہ وسلم احبوا اللہ لما کان صلی اللہ علیہ وسلم یحبہم لحبہ للہ ورحمتہ علی خلقہ لکونھم عیالہ وکانت شفقتہ علیھم اکثر لکون الشفقۃ علی العیال اشد تعلقا علیھم فھم کاولادہ واقاربہ بل کاعضائہ وجوارحہ فی شہود الحقیقی فلذلک کان یتاسف علیھم حتی کاد یھلک نفسہ بالغم فی التاسف علیھم لذا تقوی بالحبیب فی التعاویذ والرقی علی ما علم ان العبد اذا تقوی بالحبیب فی استرداد ما ضاع منہ او یضل ظھر قولہ فی التعاویذ بحبیبک یا اللہ یا من لا یضل ولا ینسی یا قیوم یا قھار

بالقرآن استمع ببقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم على قهر النفس بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال ادبه مع الله حيث حال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم استعداده ولذلك سلاه بقوله إِنَّا جَعَلْنَا اى لا نحزن عليهم فانه لا عليك ان يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص اوانا جعلنا ما على ارض البدن من النفس واذاتها وشهواتها وقوى مهلكاتها واد واكانها واد واعيها زِينَةً لها ليظهر بها قهرها واعصى اعوانها فى رضاى ومراد سخطها مخالفتها الموافقتى وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ بتجليناو تجلى صفاتنا مَا عَلَيْهَا من صفاتها هامدة كارض ملساء لا نبات فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقى او بالموت الطبيعى ولا نبالى بل أَحَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا اى اذا شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال اصحاب الكهف اية عجيبة من آياتنا بل هذا اعجب واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون بامر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها كما سخرها الله تعالى تدبر نظام عالم الصورة كما اشار اليه بقوله فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا على بعض لتفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام الصورة الى سبعة انفس من السابقين كل بنسبة بحسب لوجود الصورى الى واحد منهم والقطب هو المنتسب الى الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى انتقش بصور الحواس والاعضاء ان فسر بالنوح الذى رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسمانى ان جعل اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على ذكر وهم ادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينا عليهم الصلوة والسلام لانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اى انفلاقه عنه لظهوره فى دورة ختم النبوة وكمال الدين الالهى كما اشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اذ المتاخر بالزمان والظهور اى الوجود الحسى هو الحائز لصفات الكل وكما لا انسان بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقى منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتالهة من قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم فى التنازل تتضاعف اشراقاتها فكل ما تاخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسائط

بكل منها من مباديها فى الازل كما قال عليه الصلوة والسلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انه نهت الدرجات فى العلو الى الفناء فى التوحيد الذاتى فبهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمة الله عليه انت من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه فى القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نورى وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متاخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السر والوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافى اتحادهم فى الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافى معيتهم فى الازل والابد وعين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التى تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هى النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظرى والعقل العملى والقوة القدسية للانبياء التى هى الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فثلاث الخمسة مع السر والخفاء والله اعلم **اذ اوى الفتية الى الكهف** اى كهف البدن بالتعلق به **فقالوا** بلسان الحال **ربنا آتنا من لدنك** اى من خزائن رحمتك التى هى اسماؤك الحسنى **رحمة** كمالا يناسب استعدادنا ويقتضيه **وهيئ لنا من امرنا** الذى نحن فيه من مفارقة العالم العلوى والهبوط الى العالم السفلى للاستكمال **رشدا** استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اى طلبوا بالاتصال البدنى والتعلق بالات الكمال واسباب الكمال العلمى والعملى **فضربنا على آذانهم** اى انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكانهم نوموا نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الخفير ولا دعوة الداعى الخبير فى كهف البدن **سنين** ذوات عدد اى كثيرة او معدودة اى قليلة هى مدة انغماسهم فى تدبير البدن وانغمارهم فى بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى اوان بلوغ الاشد الحقيقى والموت الارادى او الطبيعى كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **ثم بعثناهم** اى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة **لنعلم** اى ليظهر علمنا فى مظاهرهم او مظاهر غيرهم من سائر الناس **اى الحزبين** المختلفين فى مدة لبثهم وضبط غايته الذين يعينون المدة ام يكلون علمه الى الله فان الناس مختلفون فى زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

ويقول بعضهم على رأس كل سبعمائة عام او على رأس كل مائة وهو بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والمحققون المعينون هم الذين يكلون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا الاربعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدى عليه السلام وقال كذب الوقاتون **نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم** ايمانا يقينيا علميا على طريق الاستدلال او المكاشفة **وزدناهم هدى** اى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق **وربطنا على قلوبهم** قويناها بالصبر على المجاهدة ومحاربة الشيطان وشجعناهم على هجر المألوفات الجسمانية ونفى اللذات الحسية والقيام بكلمة التوحيد بين يدى ... ومخالفة النفس والهوى وترك عبادة صنم الجسم ... وعدم البدن ... عبادة اله الهوى ... النفس ... اسباب ... والموت ... عبادته ومعاونته ... الخوف ... مكيفة للقلب ... بكلمة التوحيد ... على القيام ... العرب ... الدعوة الى الحق

الى الحق عند كل جبار هود قياتوس وقته كنمرود وفرعون وابى جهل واضرابهم ممن دان بدينهم واستولى عليه النفس الامارة فصار الهوى اواد عى لطغيانه وتمرده انانيته وعدوانه الربوبية من غير مبالاة عند معاتبته اياهم على تركه عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم او صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت لكم من اله غيرى وانا ربكم الاعلى **هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا** اشارة الى النفس الامارة وقواها لان لكل قوم الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله افرايت من اتخذ الهه هواه والى اهل زمان كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شئ بهواه فقد عبده **لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ** اى على عبادتهم الهيتهم وتاثيرهم وتاثيرهم ووجودهم **بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ** اى حجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الهية غير الله وتاثيره ووجوده محال كما قال ان هى الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اى اسماء بلا مسميات لكونها ليست بشئ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ** اى فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد **وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ** من مراداتها واهوائها **فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ** الى البدن لاستعمال الآلات البدنية فى الاستكمال بالعلوم والاعمال وادخلوا فيه منكسرين مرتاضين كأنهم ميتون بترك الحركات النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية اى موتوا موتا ارادتيا **يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ** حياة حقيقية بالعلم المعرفة **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** ○ كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس قال عليه السلام فى ابى بكر رضى الله عنه من اراد ان ينظر ميتا يمشى على وجه الارض فلينظر الى ابى بكر اى ميتا عن نفسه يمشى بالله او اذا عزلتم قومكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم المتخذة فأووا الى كهوف ابدانكم واستمتعوا عن فضول الحركات والخروج فى اثر الشهوات واعكفوا على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتأييدات القدسية فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا ينتفع به وقبولا يهتدى بكم الخلائق تاجين وفى الاوى الى الكهف عند مفارقتهم سر اخر يفهم من دخول المهدى فى الغار اذا خرج ونزول عيسى والله اعلم وفى نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة الكامنة فى استعدادهم انما تنتشر بالتعلق البدنى والكمال بنهايته **وَتَرَى الشَّمْسَ** اى شمس الروح **إِذَا طَلَعَت** اى ترقت بالتجرد عن غواشى الجسم وظهرت من افقه تميل يمينهم من جهة البدن وميله ومحبته الى

جهة اليمين
اى جانب عالم القدس
وطريق اعمال الخير من الطاعات
وتهذيب الاخلاق والاوراد
والاذكار هو الذى يكون فى جانب اليمين
وَإِذَا غَرَبَت اى هوت فى الجسم وغرقت فيه
واختفت فى ظلماته وغواشيه وهم اى جانب النفس
وتفاريق اعمالهم السوء فيه مكبون فى جهة الشمال اى جانب
والشر والرذائل وسيئة الفجار الذين هم
اصحاب الشمال اى فى مجال متسع من بخورهم
وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ اى فى مجال متسع من بخورهم
معاد النفس الطبيعية فان فيه
منفعة لا يعرفها الا من ذاقها
وقد اشار اليه
الذى يملأ الشرح من القلب
وهو اليأس عن الخروج والمطلق لا يعلمه الا السالك
والوجه الذى يلى النفس منه مظلم ظلمة صفاتها
يعنى الصدر وهو محل وسوسة الشيطان كما قال
الذى يوسوس فى صدور الناس فاذا غفل الروح
وقبل القلب بوجهه اليه تنور وتقوى بالنور
المعنوية التى هى من صفة المشروحة
اخبار الطائفة اذا تحركت النفس وقبل القلب
بوجهه اليها تكدر وانحجب من نور الروح
واظلم العقل ومال الى الشر
وفى هاتين الحالتين
تطلع الملك

للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا واخر سيئا فى الاية لطيفة هى انه استعمل فى الميل الى الخير الازورار عن الكهف وفى الميل الى الشر قرضهم اى تطعمهم وذلك ان الروح يوافق القلب فى طريق الخير ويأمره به ويوافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته ولا يوافقه فى طريق الشر بل يقطعه ويفارقه وهو منغمس فى ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة الى تلوينهم فى السلوك فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين وبقى فى التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور الروح ثم يرجع ذلك اى طلوع نور الروح واختفائه من ايات الله التى يستدل بها ويتوصل منها اليه والى هدايته **مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ** بايصاله الى مقام المشاهدة والتمكين فيها **فَهُوَ الْمُهْتَدِ** بالحقيقة لا غير **وَمَنْ يُّضْلِلْ** بحجبه عن نوره وبه فلا هادى له ولا مرشد اى ومن يضلل الله اليهم الى حالهم بالحقيقة ومن يضلله بحجبه عن حالهم **وَتَحْسَبُهُمْ اَيْقَاظًا** يا مخاطب لانفتاح اعينهم واحساساتهم وسركاتهم الارادية الحيوانية **وَّهُمْ رُقُوْدٌ** بالحقيقة فى سنة الغفلة ترا هم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **وَّنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِيْنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** اى نصرفهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى **وَكَلْبُهُمْ** اى نفسهم **بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ** اى ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية **بِالْوَصِيْدِ** اى بفناء البدن ولم يقل وكلبهم ها جمع لانها لما ترقت بل بسطت القوتين فى فناء البدن ملازمة له لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوى واشرف واقبل لداعى القلب فى تأديبه والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها **لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ** اى على حقائقهم المجردة واحوالهم السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسنا وما البسهم من العز والبهاء **لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ** فارّا لعدم اعتقادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم او لوليت منهم للفرار عنهم وعن معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية **وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** من احوالهم ورياضاتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى اسرارهم ومقاماتهم فى الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم وملئت منهم رعبا لما البسهم الله من عظمته وكبريائه واين الحدث من القدم وانى يسع الوجود العدم **وَكَذٰلِكَ بَعَثْنٰهُمْ** اى مثل ذلك البعث الحقيقى والاحياء المعنوى بعثناهم **لِيَتَسَآءَلُوْا بَيْنَهُمْ** اى ليتباحثوا بينهم عن المعانى المودعة فى استعداداتهم الحقائق المكنونة فى ذواتهم فيكملوا بابراز ها واخراجها الى الفعل وهو اول الانتهاء الذى تسميه المتصوفة اليقظة **قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ** ومرّ تاويله

والمحققون منهم
اعلموا ان الله قد اودع فى كل واحد منكم قوة ادراكية وقوة تحريكية
احداهما اليشرح بها صدره والاخرى ليتقوى بها على اعماله
فالاولى هى التى يسميها الحكماء العقل النظرى
والثانية هى التى يسميها العقل العملى
فالاول يستفيد من امور ثلاثة
من العلوم الاولية التى لا تحتاج الى كسب واذ تهيأ محلها
واستفاد تلك العلوم استكمل بها القوة النظرية وصار عالما
من العلوم الاولية التى لا تحتاج الى كسب واذ تهيأ محلها
واستفاد تلك العلوم استكمل بها القوة النظرية وصار عالما
المعارف الالهية والمدينة محل العلوم الحقيقية و
من الصحبة والتربية او مدينة العلم من قوله
عليه السلام انا مدينة العلم وعلى بابها
وانما العقل الحدسى
كان كمال الكل
فيحصل قوة
على التعليم والتعلم بالكمال الانسانى
هو العلم بكيفية تعلم البعض من كل فرقة منهم طائفة ليتفقوا فى الدين ويبلغوا دعوة ربهم
وتنبيه الناس كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقوا فى الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم
فلينظر ايها ازكى
طعاما
اى ايها عالما طيب والظاهر كما هو المشهور ان المراد
من الفضول واللغو والظاهر كما هو المشهور ان المراد
والخير واما لها التى لا تتقوى ولا تكمل الا بالنفس
كقوله لا يسمن ولا يغنى من جوع اذ العلم عكس الطعام
كالطعام للبدن وهو الرزق الحقيقى الاعلى
وليتلطف
ولا يشعرن
ومن اشترى منه

ای لیختبر المحقق الزکی النفس الرشید السمت الفاضل السیرة النقی السریرة الکامل المکمل دون الفضولی الظاهری الخبیث النفس المتعالم المتصدر لافادة ما لیس عنده لیستفید بصحبته ویظهر کما له بمجالسته ویستبصر بعلمه فیفیدنا او لیتلطف فی امره حتی لا یشعر بحاکم ویدیکم جاهل من غیر قصد له

وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝ من اهل الظاهر المحجوبین وسکان عالم الطبیعة المنکرین وان اردنا اصحاب الکهف بالقوی الروحانیة فالمبعوث هو الفکر والمدینة محل اجتماع القوی الروحانیة والنفسانیة والطبیعیة والذی هو ازکی طعاما العقل دون الوهم والخیال الحواس لان کل مدرک له طعام والرزق هو العلم النظری علی کلا التقدیرین ولا یشعرن بکم احدا من القوی النفسانیة

إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا ای یغلبوا **عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ** بمجادرة الاهواء والداعی من الغضب والشهوة وطلب اللذة فیقتلوکم بمنعکم عن حکمهم

وَيُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ باستیلاء الوهم وغلبة الشیطان والامالة الی الهوی وعبادة الاوثان وعلی التاویل الاول ظهور العوام واستیلاء المقدرة والحشویة المحجوبین اهل الباطل المطبوعین ورجمهم اهل الحق ودعوتهم ایاهم الی ملتهم ظاهر کما کان فی زمان رسول الله صلی الله علیه وسلم

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ای مثل ذلک البعث الاتام اطلعنا علی حالهم المستعدین القابلین لهم یعنی وفقهم حقائقهم **لِيَعْلَمُوا** بصحبتهم وهدایتهم

أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث والجزاء **حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ** ای حین یتنازع المستعدون الطالبون بینهم امرهم فی المعاد فمنهم من یقول ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من یقول انه بالارواح والاجساد معا فعلموا بالاطلاع علیهم ومعرفتهم انهم بالارواح والاجساد وان المعاد الجسمانی حق فقالوا

ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا ط ای فلما توفوا قالوا ذلک کالخانقاهات والمشاهد والمزارات المبنیة علی کمل المقربین من الانبیاء والاولیاء کابراهیم ومحمد وعلی وسائر الانبیاء والاولیاء علیهم الصلوٰة والسلام

رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ من کلام ائمتهم من أممهم والمقتدین بهم ای هم اجل واعظم شانا من ان یعرفهم غیرهم الموحدون الهالکون فی الله المتحققون به فهم اعلم بهم کما قال تعالی اولیائی تحت قبائی لا یعرفهم غیری

قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ من اصحابهم والذین یلون امورهم تبرکا بهم وبمکانهم **لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا** ۝ یصلی فیه **سَيَقُولُونَ** ای الظاهریون من اهل الکتاب والمسلمین الذین لا علم لهم بالحقائق وقوله رجما بالغیب ای رمیا بالذی غاب عنهم یعنی ظنا خالیا عن الیقین بعد قوله

ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَخَمْسَةٌ

ببنائہ والامرون ھم الغالبون الذین قالوا النتخذن علیھم مسجدا ایجعل ای ینقاد فیہ جمیع القوی الحیوانیۃ
والطبیعیۃ والنفسانیۃ والمامورون ھم المغلوبون الفاعلون فی البدن المبعوث فیہ واللہ اعلم **وَلَا تَقُولَنَّ**
لِشَایْءٍ اِنِّیْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ ادبہ بالتادیب الالھی بعد ما نھاہ عن المداراۃ والسؤال فقال
لا تقولن الا وقت ان یشاء اللہ بان یاذن لک فی القول فتکون قائلا بہ وبمشیتہ او الا بمشیتہ علی انہ حال ای
ملتبسا بمشیتہ یعنی لا تقولن لما عزمت علیہ من فعل انی فاعل ذلک فی الزمان المستقبل الا ملتبسا
بمشیئۃ اللہ قائلا ان شاء اللہ ای لا تسند الفعل الی ارادتک بل الی ارادۃ اللہ فتکون فاعلا بہ وبمشیتہ
وَاذْكُرْ رَّبَّكَ بالرجوع الیہ والحضور **اِذَا نَسِيْتَ** بالغفلۃ عند ظہور النفس
والتلوین بظہور صفاتھا **وَقُلْ عَسٰٓى اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّيْ لِاَقْرَبَ مِنْ**
هٰذَا ای من الذکر عند التلوین واسناد الفعل الی صفاتہ بالتمکین والشہود الذاتی المخلص عن
حجب الصفات **رَشَدًا** ○ استقامۃ وھو التمکین فی الشہود الذاتی **وَلَبِثُوْا فِيْ**
كَهْفِهِمْ ثَلٰثَ مِائَةٍ سِنِيْنَ من التی تبتنی علی دور القمر فتکون کل سنۃ
شہرا ومجموعہا خمسۃ وعشرون سنۃ وذلک وقت انتباھھم وتیقظھم **وَازْدَادُوْا تِسْعًا**
ھی مدۃ الحمل ورد وعیت فی الآیۃ نکتۃ ھی انہ لم یقل ثلثمائۃ سنۃ وتسعا او ثلثمائۃ وتسع سنین لاستعمال السنۃ فی الحمل
وقت نزول الوحی فی دورۃ شمسیۃ لا قمریۃ فاجمل العدد ثم بینہ بقولہ سنین فاحتمل ان یکون
المیز غیرھا کالشہر مثلا ثم بین ان المدۃ سنین مبہمۃ غیر معینۃ اذ لو قیل ثلثمائۃ ثم سنین لدل سنین
من مجموع العدد کانت العبارۃ صحیحۃ والمراد سنین کذا عددا ای خمسۃ وعشرین ویویدہ قولہ بعدہ
قُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوْا وقال قتادۃ ھو حکایۃ کلام اھل کتاب من ثقۃ سیقولون
وقولہ قل اللہ اعلم رد علیھم وفی مصحف عبد اللہ وقالوا لبثوا وذلک ان الیقین غیر محقق ولا مطرد
وَاتْلُ مَآ اُوْحِيَ اِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ یجوز ان تکون من لابتداء
الغایۃ والکتاب ھو اللوح الاول المشتمل علی کل العلوم الذی منہ اوحی الی من اوحی الیہ وان تکون
بیانا لما اوحی والکتاب ھو العقل الفرقانی وعلی التقدیرین **لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهٖ**
التی ھی اصول الدین من التوحید والعدل وانواعھما **وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُوْنِهٖ**
مُلْتَحَدًا ○ تمیل الیہ لامتناع وجود ذلک **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ** امر بالصبر مع اللہ اھل
وعدم الالتفات الی غیرہ وھذا الصبر ھو من باب الاستقامۃ والتمکین لا یکون الا باللہ **مَعَ الَّذِيْنَ**
يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَدٰوةِ وَالْعَشِيِّ ای دائما ھم الموحدون من الفقراء

لا یطلبون غیر اللہ ولا یحبون غیرہ
الحر من الذین
صرف التدبیر والاخرۃ ولا یقولون مع الاقبال
والصفات **يُرِيْدُوْنَ وَجْهَهٗ** ذاتہ فحسب بدعوتہ ولا یحتجبون عنہ بحجبہ
وقت ظہورھا عدۃ الفناء وقت احتجابھا عنہ بقاء فالصبر معھم ھو الصبر مع اللہ
العین عنھم المنھی عنہا ھو لا لتفات الی الغیر **اِنَّا اَعْتَدْنَا لِلظّٰلِمِيْنَ**
المحجوبین عن الحق لقولہ ان الشرک لظلم عظیم **نَارًا اَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا**
عطیۃ فی التکاثر
من مراتب الاکوان کالطباع المنغمرۃ والظل المحیط بالشاخص
والھوی النوعیۃ
المادیۃ **وَاِنْ يَّسْتَغِيْثُوْا يُغَاثُوْا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ** من
الاستغاثۃ طلب الغوث والمھل ما اذیب من جواھر الارض کالنحاس والفضۃ
جنس الفضاۃ والعسلیون ای المیاہ المتعفنۃ
التی تسیل من ابدان اھل النار مرکبۃ من القذر والدم وصدید وغیرھا مما یسیل من جسم
یغاثون بھا وضعا کما لا تفوتھم القدرۃ ورفعا وھو جنس الھم
والمعدۃ التی **اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** بالتوحید الذاتی لکونھم من اھل الاعمال المقصورۃ
وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لاستقامۃ **اِنَّا لَا نُضِيْعُ**
لذا انھا کذ مقامہ لا مستقامۃ موضع الغفور اللہ لہ الحال ان الجمع
انہم یبقی بالعمل دون العلم ازید یستحق ثواب الجمع
اَجْرَ مَنْ اَحْسَنَ عَمَلًا من البیان المتلاف
الوجود والوجود
مجلوز

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ای یزینون فیہا بانواع احلی من حقائق التوحید الذاتی ومعانی التجلیات العینیۃ الاحدیۃ اذ الذہبیات من احلی ھی العینیات والفضیات ھی الصفاتیات النورانیات کقولہ وحلوا اساور من فضۃ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ایتصفون بصفات بھیجۃ حسنۃ نضرۃ مرجیۃ للسرور مِنْ سُنْدُسٍ الاحوال والمواھب لکونہا الطف وَإِسْتَبْرَقٍ الاخلاق والمکاسب لکونہا اکثف مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ارائک الاسماء الالھیۃ التی ھی مبادی افعالہ لاتصافھم بأوصافہ وکون الصفۃ مع الذات ھی الاسم المستند ھو علیہ فی جنۃ الصفات والافعال نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ○ فی مقابلۃ بئس الشراب وساءت مرتفقا وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ای نذھب جبال الاعضاء بالتفتیت فنجعلھا ھباء منثورا وَتَرَى الْأَرْضَ ارض البدن بَارِزَةً ظاھرۃ مستویۃ مسطحۃ بسیطۃ کما کانت لاصورۃ علیھا ولا ترکیب فیھا تواریا خالصا وَحَشَرْنَاهُمْ الضمیر امّا للقوی المذکورۃ واما لافراد الناس فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ○ غیر محشور وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ عند البعث صَفًّا ای معہ طبقین مترتبین فی المواقف لایحجب بعضھم بعضا کل فی رتبۃ لَقَدْ جِئْتُمُونَا ای قلنا لھم ذلک الیوم لقد جئتمونا حفاۃ عراۃ غرلا فرادی ای كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ بانکارکم البعث أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ○ وقتا لانجاز ما وعدتم علی السنۃ الانبیاء من البعث والنشور وَوُضِعَ الْكِتَابُ ای کتاب القالب المطابق لما فی نفوسھم من ھیأت الاعمال الراسخۃ فیھم فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ لعثورھم بہ علی ما نسوا وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا یدعون الھلکۃ التی ھلکوا بھا من اثر العقیدۃ الفاسدۃ والاعمال السیئۃ مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا لکون آثار حرکاتھم واعمالھم کلھا باقیۃ فی نفوسھم صغیرۃ کانت او کبیرۃ ثابتۃ فی الواح النفوس الفلکیۃ ایضا مضبوطۃ فیھا تنظھر علیھم علی التفصیل فی نشأتھم الثانیۃ لامحیص لھم عنھا وھذا معنی قولہ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ○ ستر معنی سجود الملائکۃ وابآء ابلیس وقولہ كَانَ مِنَ الْجِنِّ کلام مستانف کأن قائلا قال ما بال ابلیس لم یسجد قال کان من الجن ای من القوی البدنیۃ المختفیۃ بالمواد فلذلک فسق عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ای لاحتجابہ بالمادۃ ولواحقھا وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ ظاھر علی ما ذکر فی القصص ولا سبیل الی انکار المعجزات واما ما طعن فان یقال اذ قال

موسیٰ القلب لقی النفوس التعلق بالبدن لَا أَبْرَحُ ای لا انقلع عن السیر والسائقۃ او الزمان حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ اسم ملتقی العالمین عالم الارواح وعالم الاجسام ومعالم القلب الغیب والاجساد فی صورۃ الانسانیۃ ومعالم القلب أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ای السیر مدۃ طویلۃ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ھو الموت الذی یبلغ الانفس عند الحلقوم من ذکاء الحوت الالھی بالنفوس الا بالتخلص لان غلبہ مبدأ الصورۃ کان قبل الوصول الی فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ○ فی طریقہ فی بحر الجسد حیا کما کان اولا سربا فی بحر الطبیعۃ فلما تعدیا جَاوَزَا مکان مفارقۃ الحوت والقوی عن النفس والجسم وله نصب فی السفر منه وطلب الغداء من شأنه وانما قال ذلک لان حاله ذلک فتأمل بالنسبۃ الی حاله قبله فی الحضر لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا قَالَ

هٰذَا نَصَبًا ○ هو نصب الولادة ومشقتها قَالَ أَرَأَيْتَ ما عراني إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ اى الفر للاضطرار فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ لاستغنائنا عنه وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ اى وما انسانى ان اذكره الا الشيطان على ابدال ان اذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقد احين اتخذ الحوت سبيله فى البحر على ما قيل وفتى النفس يقظان فانسى شيطان الوهم الذى زين الشجرة لآدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قَالَ ذٰلِكَ اى تفاصل الحوت واتخاذه سبيله الذى كان عليه فى جبلته مَا كُنَّا نطلبه لان هناك مجمع البحرين الذى وعد موسى عنده بوجود من هو اعلم منه اذ الترقى الى الكمال بمتابعة العقل القدسى لا يكون الا فى هذا المقام فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا فى الترقى الى مقام الفطرة الاولى كما كانا اولا يقصبان قَصَصًا ○ اى يتبعان اثارهما عند الهبوط فى الترقى الى الكمال حتى وجدا العقل القدسى وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية عناية ورحمة آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا اى كما لا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات والنورية المخصصة التى هى اثار القرب والعندية وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ○ من الاسرار القدسية والحقائق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشرى وقوله هَلْ أَتَّبِعُكَ هو ظهور ارادة السلوك والترقى الى الكمال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ○ لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك بالبدن وغواشيه فلا تطيق موافقتى وهذا معنى قوله وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ○ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا لقوة استعدادى وثباتى على الطلب وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ○ لتوجهى نحوك وقبولى امرك لصفائى وصدق ارادتى والمقاولات كلها بلسان الحال فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فى سلوك طريق الكمال فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ اى عليك بالابتداء والمتابعة فى السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعانى حَتَّىٰ يأتى وقته فَأُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ اى من ذلك العلم ذِكْرًا ○ واخبرك بالحقائق الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فى سفينة البدن البالغ الى حد الرياضة الصالح للعبودية الى العالم القدسى فى بحر الهيولى للسير الى الله خَرَقَهَا اى نقصها بالرياضة وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل فى نظامها واوهنها قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا اى اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التى

وحدت شيئا امرا لقد
وصل القليل بها والتعجب عن ظهور النفس بصفاتها
الم اقل انك لن
على ان الخرق عيب فى السلوك يجب ان يكون الوقوف
نسيت قال لا تؤاخذنى
فى مقام النفس الى اخرها اعتذار
فانطلقا حتى اذا اقعاما
هو النفس التى تظهر بصورتها
افقلت
والتعجب عن اماتة النفس بالصفات
نفسا زكية
على النفس
ان سالتك
الاخرة اعتذار واقرار بالذنب واعتراف
فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية
مدينة القوى

هو القوى البدنية واستطعما سهما منهم هو طلب الغذاء الروحانى منهما اى بواسطتهما كانتزاع المعانى الكلية من مدركاتها الجزئية وانما ابوان ليضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعانى الغيبية لا من تحت اوجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى والحواس مانعة من ذلك لامدة بل لانتهائها الا بعد نعاسهم وهدوهم كما قال موسى لاهله امكثوا والجدار الذى **يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامته اياها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة النطقية حتى قامت بالفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام **لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ○ تلوين قلبى لانفسى وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله **هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** اى هذا هو مفارقة مقامى ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالى وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا فليست فضائل ولا كمالات كان الفضيلة هى التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدر عن صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقى المعانى الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت **سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ○ اى لما اطمانت النفس واستقرت القوى امكنك قبول المعانى وتلقى الغيب الذى نهيتك عن السوال عنه حتى احدث لك منه ذكرا فسأذكره لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعددت لقبول المعانى والمعارف **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ** فى بحر الهيولى اى القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لقلة دوام سكونها وملازمتها لتراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب فى السلوك والاستيلاء عليه

العيوانية وكما نحن كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى مرضى يحملون فى البحر ذلك اى من ظاهرة والباطنة **فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا** بالرياضة اى ها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذى كان وراءهم اى قدامهم **حَدَّ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ○

بالغواشی البدنیۃ او القلب بالممات او قتل قبل الکمال باستیلاء النفس فی مدینۃ البدن **وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا** ای کنز المعرفۃ التی لاتحصل الا بھما فی مقام القلب لامکان اجتماع جمیع الکلیات والجزئیات فیہ بالفعل وقت الکمال وھو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلک الکنز وقال بعض اھل الظاھر من المفسرین کان الکنز صحفا فیھا علم **وَكَانَ أَبُوهُمَا** علی کلا التاویلین **صَالِحًا** وقیل کان ابا علی لھما حفظھما اللہ لہ فعلی ھذا لایکون الا روح القدس قصۃ ذی القرنین مشھورۃ وکان رومیا قریب العھد والتطبیق ان ذا القرنین فی ھذا الوجود ھو القلب لذی ملک قریتہ ای خافقیہ شرقھا وغربھا **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ** فی ارض البدن بالاقدار والتمکین علی جمیع الاحوال من المعانی الکلیۃ والجزئیۃ والسیر الی ای قطر شاء من المشرق والمغرب **وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ** ارادہ من الکمالات **سَبَبًا** ای طریقا یتوصل بہ الیہ **فَأَتْبَعَ** طریقا بالتعلق البدنی وتوجہ الی العالم السفلی **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ** ای مکان غروب شمس الروح **وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** ای مختلطۃ بالحماۃ وھی المادۃ البدنیۃ الممتزجۃ من الاجسام الغاسقۃ کقولہ من نطفۃ امشاج **وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا** ھم القوی النفسانیۃ البدنیۃ والروحانیۃ **قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ** بالریاضۃ والقھر والاماتۃ **وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا** بالتعدیل وایقاء الحظ **قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ** بالافراط وعدم الاستسلام والانقیاد کالشھوۃ والغضب الوھم والتخیل **فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ** بالریاضۃ **ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ** فی القیامۃ الصغری **فَيُعَذِّبُهُ** بالالقاء فی نار الطبیعۃ **عَذَابًا نُّكْرًا** ای منکرا اشد من عذابی او فی القیامۃ الکبری فیعذبہ عذاب القھر والافناء **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ** بالعلم والمعرفۃ کالعاقلتین والفکر والمحاسن الظاھرۃ **وَعَمِلَ صَالِحًا** بالسعی فی اکتساب الفضائل والانقیاد والطاعۃ **فَلَهُ جَزَاءً** المثوبۃ **الْحُسْنَىٰ** من جنۃ الصفات وتجلیات انوارھا وانھار علومھا **وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا** وقولا ذا یسر بحصول الملکات الفاضلۃ **ثُمَّ أَتْبَعَ** طریقا ھی طریق الترقی والتسلوک الی اللہ بالتصفیۃ والتزکی **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ** ای مطلع شمس الروح **وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ** ھم العاقلتان والفکر والحدس والقوۃ القدسیۃ **لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا** ای حجابا تتنورھم بنورھا وادراکھم المعانی الکلیۃ **كَذَٰلِكَ** ای امرہ کما وصفنا **وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ** من العلوم والمعارف

خبرا ○ ای کنز المعرفۃ والعلوم الالھیۃ وھو القلب الانسانی الجامع لجمیع الکلیات والجزئیات فیہ بالفعل وقت الکمال وھو حال بلوغ الاشد واستخراج ذلک الکنز وقال بعض اھل الظاھر من المفسرین کان الکنز صحفا فیھا علم وکان ابوھما صالحا علی کلا التاویلین

حتی اذا ابلغ بلغ ای الی المکان الذی ملک قریتہ ای خافقیہ شرقھا وغربھا

قوما ○ ھم القوی الطبیعیۃ البدنیۃ والحواس الظاھرۃ

لایکادون یفقھون قولا ○ لکونھا منغمسۃ فی الاجسام الغاسقۃ کالحمأۃ

یاجوج ومأجوج ای الوساوس والنوازع الشیطانیۃ والقوی الحیوانیۃ

مفسدون فی الارض بالاخلال بالنظام والعبث علی الفضائل والشھوات المنافیۃ للنظام والعدل

خرجا ای جعلا لک ما تستعین بہ علی اعمالک الخیریۃ والقوانین الحکمیۃ واحداث الصنائع النافعۃ لاھل المدینۃ

عَلٰٓى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ○ لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك
هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية قَالَ مَا مَكَّنِّيْ فِيْهِ رَبِّيْ من المعاني
الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في المشرق والمغرب خَيْرٌ فَاَعِيْنُوْنِيْ
بِقُوَّةٍ اى عمل وطاعة اَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ○ هو الحكمة العملية
والقانون الشرعي اٰتُوْنِيْ زُبَرَ الْحَدِيْدِ من الصور العملية واوضاع الاعمال
حَتّٰٓى اِذَا سَاوٰى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ بالتعديل والتقدير قَالَ للقوى
الحيوانية اُنْفُخُوْا اى هذه الصور نفخ المعاني الجزئية والهيات النفسانية من فضائل الاخلاق
حَتّٰٓى اِذَا جَعَلَهٗ نَارًا اى علما يراسه من جملة العلوم يحتوى على بيان كيفية الاعمال
قَالَ اٰتُوْنِيْٓ اُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ○ النية والقصد الذى يتوسط بين العلم والعمل
فيتحد بهروح العلم وجسد العمل كالروح الحيوانى المتوسط بين الروح الانسانى والبدن فحصل
سدّا اى قاعدة وبنيان من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمانت
النفس وتدبرت فامنت فَمَا اسْطَاعُوْٓا اَنْ يَّظْهَرُوْهُ ويعلوه لارتفاع شانه
وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وَمَا اسْتَطَاعُوْا لَهٗ
نَقْبًا ○ لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار قَالَ هٰذَا السدّ اى القانون رَحْمَةٌ مِّنْ
رَّبِّيْ ج على عباده يوجب امنهم وبقاءهم فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّيْ بالقيامة الصغرى جَعَلَهٗ
دَكَّآءَ ○ باطلا منهدما لامتناع العمل به عند الموت وخراب الآلات البدنية وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ
يَوْمَئِذٍ يَّمُوْجُ فِيْ بَعْضٍ بالاضطراب والاختلاط اى تركناهم يختلطون ازدحاما عند الروح
مع عدم الحيلولة وَّنُفِخَ فِي الصُّوْرِ للبعث فى النشاة الثانية فَجَمَعْنٰهُمْ جَمْعًا ○ او بالقيامة
الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور معنى الحل والاباحة
بتجلى الافعال الالهية واشتغاء الغير وفعله وتركنا بعضهم يوم مئذ يموج فى بعض حيارى مختلطين شيارا لما لهم
بهم ونفخ فى الصور بالايجاد يا لوجود الحقانى حال البقاء فجمعناهم جمعا فى التوحيد والاستقامة والتمكين
وكونهم بالله لا بانفسهم وَّعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكٰفِرِيْنَ ○ اى يوم القيامة الصغرى
يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع العذاب والنيران كما ذكر فى سورة الانعام او فى ذلك الشهود
اى ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذبهم فى نار جهنم كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِيْ غِطَآءٍ
عَنْ ذِكْرِيْ اى محجوبة عن اياتى وتجليات صفاتى الموجبة لذكرى لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ

لیکھم ○ اپنے غیر کو
لیلو غیر ھو فلا شوق لھم الی ما وراءہ
اعتقاد ا ھو کمال وراء ذالک فلا شوق لھم الی ما وراءہ
وان وجد کمال وراء ذالک فلا شوق لھم فی ما وراءہ کما ھو لہ
فلا ذوق ولا شوق وکونھم فی مقابلۃ المنکرین
المحجوبین عن الحق بالغیر وکون حجابھم
جنات الفردوس یدلان علی ان المراد بھم
ھم الموحدون الکاملون الاستعداد
الذین لا کمال فوق کمالھم فلا یبغون حولا
مرتبتھم یریدون النحول الیہ
القابلۃ للصور
المعدۃ
للظھور
لھلک
الکلمات ربی مدادا
الحقائق والاعیان والاوراح من المعانی
البحر قبل ان تنفد کلمت
ربی ولو جئنا بمثلہ مددا
دفاہ المتناھی بغیر المتناھی فی اللہ واللہ اعلم
تم الجزء الاول ویلیہ الجزء
الثانی اولہ سورۃ مریم

صورة ماكتبه المولىٰ العلام والحبر الفهمام فخر المتقدمين سند المتاخرين محرز قصبات السبق فى التقرير والتحرير المسلّم فضله عند الصغير والكبير المولوى السيّد محمد عبد الباقى السّهسوانى عم فيضه على الاكابر والادانى

الحمد لله المنعم المحسن الديان الملك القدوس العزيز الرحمن المحمود بكل لسان فى كل حال وسائر الزمان الذى خلق الانسان وعلّمه البيان ورزقه قلبا مدركا للاشياء بالحجة والبرهان ثم كرمه بمواهب فضله من الخلافة والعرفان وفضله بنور أس العقائد الحقة من محجة الاسلام والايمان التى لم يطمثهن قبله انس ولا الملائكة ولا طوائف الجان واوضح الحق بكتابه المجيد وخطابه الحميد الفرقان كلام يحق الباطل بيزيده ويزهق منه الشيطان وله فى كشف الحقائق والتبيان شان لا بكتنهه الافكار والاذهان حيث لا توازيه الزبر ولا تساويه الكتب فى الفصاحة والبيان ومهّد للطائعين من عباده المتقين بالجنان الجنان وبشّرهم بأكبر من ذلك واجل الاكوان الرضوان وهدّد المعاندين الطاغيين بالقهر النيران المحجة الكفر والكفران وهيّأ لهم انواع النكبة من المذلة وسوء الخسران وحين حدثت فى الشوارع والطرائق مذاهب الزائغين والمضايق وخلطت الشرائع باوهام مسمومة وكلام زاهق بعث الرسول الى اهل المغارب والمشارق بالآيات البينة والخوارق البيرة التى تخلى الاذكياء لبدة ولم تتكسف مع تراكم ليالى العوائق من الجوائح والطوارق فبين لهم جهارا اسرار الحقايق وصدع بكشف القناع عن وجوه الدقائق من دون ان يفارق بين المخالف والموافق ويخصص المومن الصادق من الكافر والمنافق صلى الله الباري الخالق عليه وعلى اله وصحبه المنتسبين اليه بحار العلائق ما اظلم الظلام واشرق الشارق ويميز الجيد من الزائف والردى من الرائق وما ابتسم الازهار بالرياح فى الحدائق وتنسم الرياحين والشقائق على عوالى الاعلام والشواهق **وبعد** فلما كان علم التفسير احسن العلوم الالهية كلها واعزمن سائر الفنون واجلها اذ هو للعقائد الدينية اقدم الاصول واهمها والادراك المسائل الفقهية راس المبانى وامها ولاستنباط الاحكام الظاهرة الشرعية بناء واساس ولاكتساب المعارف الباطنة من الطريقة والحقيقة والمعرفة مصباح ونبراس والى الاول منهما قد التفت اكثر الناس قديما وحديثا وتوجهوا نحو التفسير على وجه الشريعة تصنيفا وتاليفا ولم يتعرضوا الثانى الا قليل فانه مسلك ادق وخطب جليل اذ هو بحر لا يدرك ساحله وصراط قل من يسلكه

ولا يعبر الا من اتى الله بقلب سليم ووفقه الله العظيم لهذا الامر الجسيم وكان الكتاب **عرائس البيان** في حقائق القران اجل ما صنف في هذا الباب من مولفات نخبة اولى الالباب المستغرق في بحار الانوار المشاهد للسر المستسر الاسرار الباقي بربه والفاني عن نفسه العارف بالرمز الخفي والجلي **الشيخ ابي نصر** بن دوبهان البقلي الشيرازي عزم على طبعه من فاز بالجاه المتكاثر والمناقب والمفاخر وادنى مناصب الدنيا بحسن الاخلاق وخير المآثر المستجمع لاصناف الفرح والسرور المستغني عن التعرض بالاسم والرسم لغاية الظهور اعني به **المنشي نولكشور** ادام الله فيضه على ممر الدهور والشهور فاوماه حينئذ صاحب الفضل والنزاي الصائب الضمير نثره على الحاضر في النادي والغائب الموفق بالتائيد الازلي مولانا **محمد مظهر علي** سلمه الله العلي بتحشيه من تفسير سورة الكرام المؤيد بالالهام **محي الدين** بن عربي المشتهر بالشيخ الاكبر الذي تنور العالم بضيائه ومتن معدلك بارسال نسخته واهدايه فلنعم الراي راي واحسن الافكار افكار تلا رتأ فيذل في طبعهما على وفق المسئول مبالغ خطيرة واهتر لتصحيحهما عساعي كثيرة اربحه الله في التجارة وصان حضرته عن الخسارة فكانهما عينان فضاختان وبحران يخرج منهما اللولوء والمرجان واذ ظهر له قبل الانطباع ميل اشرائه في الطباع ووجد المبالغة في الاسراع من المبادي حتى خاف الزحام على الانتزاع عن الايادي استاثر اهديه لجناب المشائقين بالجزء الاول ليعلموا ارختامه كالمسك الاذفر ليل اعلى واجل الاان جمة من هذا اقل وخير الكلام ما قل ودل والجزء الاخر ايضا يهل اليهم قريبا فعليك ان لا تكون في هذا الكلام مريبا ادع الله ان يسهل هذا المحل ايها اللبيب اللبيب فانه للدعوات سميع مجيب هذا وقد وقع الفراغ من طبعه في سنة ثلاث مائة بعد الالف الهجرية في شهر جمادي الاخرى ويتلوه الجزء الثاني ايضا انشاء الله العزيز القادر وانا الفاقد للاهمال والاهمال القاصر نظره على الالفاظ دون المعاني لناظر عن القشر وطالب اللب السيد **عبد الباري** المتخلص بالمتهمي واخذ الله بالحسنى والايمان اليماني ونزع عن صدره حب الحادث الفاني والميلان الى الملفاسق والجاني ووقاه عن شراء الاراذل والادانى بالقران العظيم والسبع المثاني ٭

تمت

مشکوٰۃ المصابیح - مؤلفہ شیخ ولی محمد بن عبد اللہ الخطیب العمری التبریزی جسمیں کتاب الایمان سے تا باب ثواب ہذہ الامۃ کی احادیث مدون ہیں۔

قسطلانی - شرح صحیح بخاری مسمّٰی بارشاد الساری مؤلفہ شہاب الدین احمد بن محمد الخطیب قسطلانی یہ شرح نہایۃ مبسوط اور مستند صحیح بخاری کی ہے جو جماعت سے اول درجہ کی کتاب حدیث کی ہے دس جلدیں کا مفصد عمدہ بہت صاف صحت کے ساتھ چھپی ہے۔

اجلد اول - مین احادیث کتاب الایمان سے تا باب السمر۔

۲ جلد دوم - مین احادیث کتاب الاذان سے تا باب شراء المواشی۔

۳ جلد سوم - مین احادیث باب وجوب الزکوٰۃ سے تا باب المکاتب۔

۴ جلد چہارم - مین احادیث کتاب البیوع سے تا باب شرب والی الوقف۔

۵ جلد پنجم - مین احادیث کتاب الوصایا سے تا باب قول اللہ کما لے۔

۶ جلد ششم - مین احادیث باب المناقب سے تا باب کم غزا النبی۔

۷ جلد ہفتم - مین احادیث کتاب تفسیر القرآن سے تا باب قراۃ القرآن۔

۸ جلد ہشتم - مین احادیث کتاب النکاح سے تا باب الاستتار۔

۹ جلد نہم - مین احادیث کتاب الادب سے تا باب نوبۃ الصارق۔

۱۰ جلد دہم - مین احادیث کتاب المحاربین سے تا باب وضع الموازین۔

دلائل الخیرات - مع ترجمۂ فارسی دمع لغوی نام وقصۂ خواص اسماء باری خواصہ واسکے حاشیہ پر پوری شرح فرع المنات حاشیہ دلائل الخیرات کی پڑھی ہے۔

سنن النسائی - معروف بہ صحیح نسائی مؤلفہ ابو عبد الرحمٰن النسائی محدث کی دو جلد ہیں۔

اجلد اول - مین احادیث باب السواک سے تا باب ایجاب غسل یوم بعد مرض الجمار۔

۲ جلد دوم - مین احادیث باب وجوب الجماعۃ سے تا باب اشربہ ہے۔

حصن حصین - مؤلفہ محمد بن محمد جزری الشافعی مع دو شرح پوری کمال اہتمام صحت سے صحیح علماء فرنگ محل طبع ہوئی دونوں شرح حاشیہ پر چھپی ہیں۔

شرح اول - مسمّٰی بہ حرز ثمین عربی زبان یہ کیا ب شرح بہجت معتبر از علی بن سلطان محمد ہروی حامل المتن۔

۲ شرح دوم - مسمّٰی بہ حرز مبین فارسی شرح حامل المتن بڑی نادر شرح ہے از مولوی فخر الدین فیض محمد ہی۔ ترتیب فارسی جسمیں احادیث نبوی شریف اور شکایۃ وغیرہ ہر قسم کی باترجمہ منتخب ہیں اور فضائل عبادات اور مناقب اہل بیت اطہار وازواج طاہرات اور صحابہ کبار کے حق مین جو احادیث وارد ہین انکو یہ مجموعہ فقیر جسکے جناب فیض محمد خان نے ترتیب دیا یا حمد کتاب ہوا لائق تو غل وفراغت اہل ایمان کے۔

شفا - قاضی عیاض - جسمین حقوق نبوۃ کی احادیث ہیں مؤلفہ قاضی ابو الفضل عیاض بن عمر

کتب فقہ حنفی

عینی - شرح کنز الدقائق ملا مسکین کتاب البیوع سے کتاب النفقہ تک - مصنفہ محمود بن احمد الدین احمد العینی

جامع الرموز - حصہ اول ہیں النظار از کتاب الطہارۃ تا کتاب النفقہ چار حصہ۔

شرح وقایہ - مصنفہ محمود بن صدر الشریعۃ بن عبید اللہ بن جمال الدین المحبوبی مع رسالہ دائرہ سبعہ از مولوی عبد الحی حنفی کی درسی کتاب ہے جلد ہیں اولین عبادات ہیں ہیں۔

فتاوی عالمگیری - علمائے متفق ہو فقہ عبادات اور معاملات کا ایک اعلیٰ درجہ کا ذخیرہ دولت عالمگیر ہیں ہے جب مجموعہ بادشاہ کے بنایا جسکی چار جلدیں ہیں۔

اجلد اول - جسمین مسائل کتاب الطہارۃ سے تا کتاب الحج۔

۲ جلد دوم - کتاب النکاح سے تا کتاب الوقف مسلسل ہے۔ جلد اول وثانی کی بھائی۔

۳ جلد سوم - کتاب البیوع سے تا باب الغصب۔

۴ جلد چہارم - کتاب الشفعہ سے تا کتاب الفرائض۔

فتح القدیر - مع تکملہ نتائج الافکار او ہدایہ عربی چینائی بر حاشیہ پر بالاستیعاب ہو فتح القدیر حاشیہ کیا ب ہدایہ کا کمال سندی تصنیف شیخ الاسلام کمال الدین بن ہمام اور تکملہ تصنیف علامہ زین الدین اندی نہایت صحت سے بخوبی چھپا طالبین نے خواہش سے مول لیا اور لیتے ہیں مذہب حنفیہ کی بڑے پایہ کی کتاب ہے چار جلدیں ہیں۔

۱ جلد اول - کتاب الطہارۃ سے تا کتاب الحج۔

۲ جلد دوم - کتاب النکاح سے تا کتاب الوقف ہے۔

۳ جلد سوم - کتاب البیوع تا کتاب الغصب۔

۴ جلد چہارم - نتائج الافکار فتح القدیر کی کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

شرح وقایہ - حاشیہ شرح وقایہ کہ نہایت مشہور ہے اول درجہ کا خطی ہو کر چھپا ہے جلد ہیں کتاب الطہارۃ وکتاب النکاح، کتاب البیوع وکتاب الشفعہ اور حواشی کثرت سے تھے اور کاغذ حاشیہ کا کتنی نہ تھا لہذا علیحدہ اوراق پر چھاپکر اپنی جگہ پر لگا دیے ہیں۔

ذخیرۃ العقبیٰ - حاشیہ شرح وقایہ کا مصنفہ علامہ ابی یوسف بن حنیفہ چھاپہ کلکتہ سے نقل ہو کر چھپا۔ کلاں سائز۔ حاشیہ شرح وقایہ مصنفہ آخوند ملا

ے تاکتاب الوصایا ہو۔

ع ہدایہ۔ حاوی المتن اور حاشیہ پر پورا ہدایہ
ف جو برہان الشریعۃ ابو المعین احمد بن احمد المعینی نے شرح بہت کمیاب اور نادرات سے ہر سارے ہندوستان میں تلاش صرف ایک کتاب بہم پہونچی جسکی نقل ہوکر بصحت وکوشش تمام چھپی یہ کتاب چار جلد میں ہو۔

۱ جلد اول کتاب الطہارۃ سے تاکتاب الحج و ذکر ہے
۲ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے تاکتاب الوقف و ذکر ہے
۳ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے تاکتاب الغصب
۴ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

درمختار فی شرح تنویر الابصار۔ بہت عمدہ فتاوی فقہ کا ہے مستند فقی محمد علاء الدین مخطوط سے چھپا ہے صاف منقح چار جلد میں ہو بسلسلۂ ہند بکجائی۔

۱ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک۔
۳ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک۔
۴ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

ہدایہ۔ جو ہدایہ تصنیف شیخ برہان الدین علی کی شرح ہے خط نسخ مشہور کتاب ہو مع رسالۂ نہایۃ الدرایۃ المقدمۃ الدرایۃ و رسالۂ خلاصۃ الامام فیما یتعلق بالقراءۃ امام الکلام ہر دو رسالہ مصنفہ مولوی عبد الحی طبع تلامذہ مولوی خادم حسین چار جلد میں۔

۱ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک دو رسالہ۔
۳ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک رسالۂ مذکورہ ہدایہ۔
۴ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

محتصر وقایہ۔ مصنفہ صدر الشریعۃ عبید اللہ اسیلین کتاب الطہارۃ سے کتاب النکاح و کتاب البیوع کتاب الشفعہ تک جا بجا ان متون کا بیان ہو۔

ہدایہ مع الکفایہ۔ محشی یہ حاشیہ ہدایہ کا بہت بہتر رسندی ہو بصحت ملاے فرنگی محل چھپا اسکی چار جلدیں

۱ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے تاکتاب الوقف۔
۳ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے تاکتاب الغصب۔
۴ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

فتاوی قاضی خان۔ مصنفہ قاضی حسن بن منصور بن محمود اوزجندی مع فتاوی ہندیہ حاشیہ پر بڑے رتبہ کا فتاوی ہو قبول العلماء بڑی کوشش سے بصحت تمام چھپا ہو چار جلد میں۔

۱ جلد اول۔ کتاب الطہارۃ سے کتاب الحج تک۔
۲ جلد دوم۔ کتاب النکاح سے کتاب الوقف تک۔
۳ جلد سوم۔ کتاب البیوع سے کتاب الغصب تک۔
۴ جلد چہارم۔ کتاب الشفعہ سے تا مسائل شتی۔

کنز الدقائق۔ محمد محشی مصنفہ عبد اللہ بن احمد النسفی بن محمود۔

فتاوی کنز الدقائق۔ محشی مصنفہ عبد اللہ بن احمد النسفی چار جلد میں۔ کتاب الطہارۃ۔ کتاب النکاح و کتاب البیوع و کتاب الشفعہ متعلق بہ باب مکروہ و الحاویہ قدوری۔ مصنفہ ابو الحسن بن احمد بن محمود بن جعفر البغدادی تصحیح علماے فرنگی محل طبع ہوئی۔

شرح الیاس۔ محشی چار جلدوں جلد کتاب الطہارۃ سے تاکتاب الشفعہ سین مذکور ہیں۔

اجلدین اولین۔

۲ جلدین آخرین۔

عدۃ البضاعۃ۔ فی مسائل البضاعۃ بچوں کے دودھ پلانے کی حد بہادری از راہ شریعت۔

کتب اصول فقہ عربی

حسامی محشی۔ متین ہو مصنفہ مولانا حسام الحق بصحت ملاے فرنگی محل کنشو چھپی۔

کتاب التحقیق معروف بہ غایۃ التحقیق یہ شرح حسامی کی ہو از مولوی عبد العزیز بن احمد البخاری بصحت ملاے فرنگی محل۔

اصول شاشی۔ محشی۔

توضیح و تلویح مع سہ حاشیہ۔ تصنیف صدر الشریعہ۔
۱۔ حاشیہ چلپی۔ مصنفہ حسن چلپی۔
۲۔ حاشیہ شیخ الاسلام مصنفہ ملا شیخ الاسلام۔
۳۔ حاشیہ خسرو مصنفہ ملا خسرو۔

اشباہ النظائر۔ شرح صموی از سید احمد بن محمد حنفی۔

شرح مسلم الثبوت۔ مصنفہ بحر العلوم ملا عبد العلی بصحت ملاے فرنگی محل۔

نور الانوار۔ شرح منار اصول فقہ مین تصنیف مشہور از ملا جیون استاد عالمگیر محشی یہ حواشی حاشیہ قمر الاقمار۔ رسالۂ احکام النفاس و رسالۂ ترویح الجنان۔

مجموعہ نور الانوار۔ مع سہ رسالہ حاشیہ پر بالاستعاب ہین بہت عمدہ مجموعہ مفید طلاب۔

۱۔ رسالۂ قمر الاقمار۔ کامل مصنفہ مولوی عبد الحلیم صاحب۔
۲۔ تنویر المنار۔ از بحر العلوم مولانا عبد العلی۔
۳۔ دائر الاصول۔ از ابو عبد اللہ محمد بن مبارک کتاب

کتب علم کلام عربی

حاشیہ میر زاہد۔ شرح مواقف از تصنیفات مولوی محمد زاہد بن مولوی اسلم سیفی الہروی۔

شرح عقائد نسفی۔ محشی از ملا سعد الدین تفتازانی ایضا۔ شرح عقائد نسفی مع رسالۂ رفع الستر جسمین میت کا قبر مین اتارنا اور اسکا منہ قبلہ کیطرف پھیرنے کا بیان ہو۔

حاشیہ خیالی محشی۔ بر شرح عقائد نسفی۔